



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



الرمضان
عليكم يا صابرين

WWW. **Ghaemiyeh** .com
WWW. **Ghaemiyeh** .org
WWW. **Ghaemiyeh** .net
WWW. **Ghaemiyeh** .ir

٢٢

حجرات الأئمة

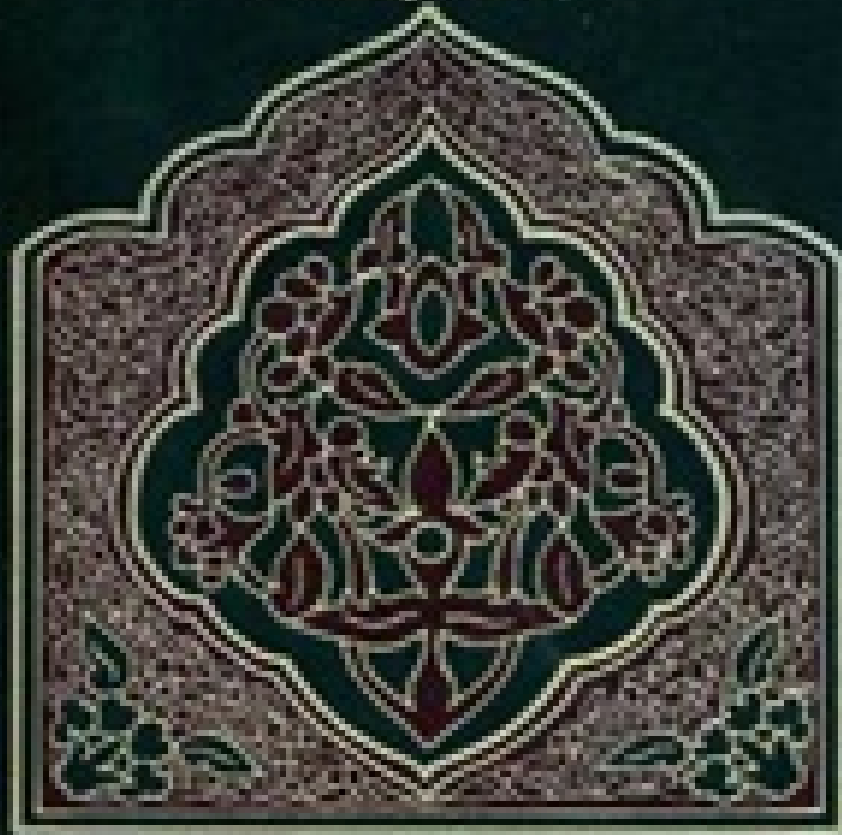
الجامعة الإسلامية في لبنان

تأليف

المعلم العلامة محمد باقر المجلسي

الشيخ محمد باقر المجلسي

ترجمة



مطبعة دار الفقه الإسلامي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمة الاطهار عليهم السلام

كاتب:

محمد باقر بن محمد تقى علامه مجلسى

نشرت فى الطباعة:

دار احياء التراث العربى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

- الفهرس ٥
- بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار المجلد ٢٢ ٧
- اشاره ٧
- تتمه كتاب تاريخ نبينا صلى الله عليه و آله ٧
- تتمه أبواب أحواله صلى الله عليه و آله من البعثه إلى نزول المدينه ٧
- باب ٣٧ ما جرى بينه و بين أهل الكتاب و المشركين بعد الهجره و... ٧
- أبواب ما يتعلق به صلى الله عليه و آله من أولاده و أزواجه و عشائره و أصحابه و أمته و غيرها ١٥٨
- باب ١ عدد أولاد النبي صلى الله عليه و آله و أحوالهم و فيه بعض أحوال أم إبراهيم ١٥٨
- باب ٢ جمل أحوال أزواجه صلى الله عليه و آله و فيه قصه زينب و زيد ١٧٧
- باب ٣ أحوال أم سلمه رضى الله عنها ٢٢٨
- باب ٤ أحوال عائشه و حفصه ٢٣٤
- باب ٥ أحوال عشائره و أقرائه و خدمه و مواليه لا سيما حمزه و جعفر و الزبير و عباس و عقيل زائدا على ما مر في باب نسبه صلى الله عليه و آله ٢٥٤
- باب ٦ نادر في قصه صديقه عليه السلام قبل البعثه ٣٠٣
- باب ٧ صدقاته و أوقافه صلى الله عليه و آله ٣٠٦
- باب ٨ فضل المهاجرين و الأنصار و سائر الصحابه و التابعين و جمل أحوالهم ٣١٢
- باب ٩ قریش و سائر القبائل ممن يحبه الرسول صلى الله عليه و آله و يبغضه ٣٢٤
- باب ١٠ فضائل سلمان و أبي ذر و مقداد و عمار رضى الله عنهم أجمعين و فيه فضائل بعض أكابر الصحابه ٣٢٦
- باب ١١ كيفيه إسلام سلمان رضى الله عنه و مكارم أخلاقه و بعض مواظبه و سائر أحواله ٣٦٦
- باب ١٢ كيفيه إسلام أبي ذر رضى الله عنه و سائر أحواله إلى وفاته و ما يختص به من الفضائل و المناقب و فيه أيضا بيان أحوال بعض الصحابه ٤٠٤
- باب ١٣ أحوال مقداد رضى الله عنه و ما يخصه من الفضائل و فيه فضائل بعض الصحابه ٤٤٨
- باب ١٤ فضائل أمته صلى الله عليه و آله و ما أخبر بوقوعه فيهم و نوادر أحوالهم ٤٥٢
- أبواب ما يتعلق بارتحاله إلى عالم البقاء صلى الله عليه ما دامت الأرض و السماء ٤٦٦
- باب ١ وصيته صلى الله عليه و آله عند قرب وفاته و فيه تجهيز جيش أسامه و بعض النوادر ٤٦٦
- باب ٢ وفاته و غسله و الصلاة عليه و دفنه صلى الله عليه و آله ٥١٤

٥٦٥ باب ٣ غرائب أحواله بعد وفاته و ما ظهر عند ضريحه صلى الله عليه و آله

٥٧٠ مراجع التصحيح و التخریج

٥٧٢ فهرست ما فى هذا الجزء

٥٧٤ رموز الكتاب

٥٧٩ تعريف مركز

سرشناسه : مجلسی محمد باقر بن محمد تقی ١٠٣٧ - ١١١١ ق.

عنوان و نام پدید آور : بحار الانوار: الجامعه لدرر اخبار الأئمه الاطهار تالیف محمد باقر المجلسی.

مشخصات نشر : بیروت دار احیاء التراث العربی [- ١٣].

مشخصات ظاهری : ج - نمونه.

یادداشت : عربی.

یادداشت : فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ١٤٠٣ ق. [١٣٦٠].

یادداشت : جلد ٢٤، ٥٢، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٨٧، ٩٢، ٩١، ٩٤، ١٠٣، ١٠٨ (چاپ سوم: ١٤٠٣ ق. = ١٩٨٣ م. = [١٣٦١]).

یادداشت : کتابنامه.

مندرجات : ج. ٢٤. کتاب الامامه. ج. ٥٢. تاریخ الحجه. ج. ٦٥، ٦٦، ٦٧. الايمان و الکفر. ج. ٨٧. کتاب الصلاه. ج. ٩١، ٩٢. الذکر و الدعاء. ج. ٩٤. کتاب السوم. ج. ١٠٣. فهرست المصادر. ج. ١٠٨. الفهرست -

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ١١ ق

رده بندی کنگره : BP١٣٥/م٣ب٣١٣٠٠ ی ح

رده بندی دیویی : ٢٩٧/٢١٢

شماره کتابشناسی ملی : ١٦٨٠٩٤٦

ص: ١

تممه کتاب تاریخ نبینا صلی الله علیه و آله

تممه أبواب أحواله صلی الله علیه و آله من البعثه إلى نزول المدینه

باب ٣٧ ما جرى بينه وبين أهل الكتاب و المشركين بعد الهجره و...

فيه نوادر أخباره و أحوال أصحابه صلی الله علیه و آله زائدا على ما تقدم في باب المبعث و كتاب الاحتجاج و ما سيأتي في

البقره: «ما يَؤُدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ» (١٠٥)

(و قال تعالى): «وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسِيدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْتَصُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (١٠٩)

(و قال سبحانه): «إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ تَمَنَّا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا- يَزَكِّيهِمْ وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَهَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ * ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ» (١٧٤-١٧٦)

(و قال تعالى): «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ * وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ

وَالنَّسْلَ وَاللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ* وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَيْسَ الْمِهَادُ» (٢٠٤-٢٠٦)

(وقال تعالى): «لا إكراه في الدينِ قد تبين الرُّشدُ مِنَ الْعِي» (٢٥٦)

آل عمران: «كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعَدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ* أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ* خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ* إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ» (٨٦-٩٠)

(وقال تعالى): «وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ* لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُؤَلُّوكُمُ الْأَذْبَارُ ثُمَّ لَا يُضْرَبُونَ* ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيْنَ مَا تُثَبُّوا إِلَّا بِحِجْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحِجْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَأُوْءِ الْبَغْضَاءِ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسِيْكَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ* لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْتَكْبِرُونَ* يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ» (١١٠-١١٤)

(وقال تعالى): «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُؤًا مَا عَنْتُمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ* هَا أَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقَوْكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْعِظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِعِدَاتِ الصُّدُورِ* إِنْ تَمَسَسْتُمْ بِهِمْ فَانُتَبِهُوا وَإِنْ تَصَبَّكُمُ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ» (١١٨-١٢٠)

(وقال تعالى): «وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ

النساء: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ * وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا * مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمِعْ غَيْرَ مَسْمُوعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمِعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا» (٤٤-٤٦)

(وقال تعالى): «فَلا- وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا * وَ لَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ احْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَ لَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثِيْبًا * وَإِذاً لا تُبْنَاهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا * وَ لَهَدَيْنَاهُمْ صِراطًا مُسْتَقِيمًا» (٦٥-٦٨)

(إلى قوله): «وَ يَقُولُونَ طاعَهُ فَإِذا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَ اللَّهُ يَكْتُبُ ما يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَ كَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا» (٨١)

(وقال تعالى): «وَ ما كانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً (إلى قوله): وَ كانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا» (٩٢)

(وقال تعالى): «وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا (إلى قوله): عَظِيمًا» (٩٣)

(وقال تعالى): «إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِما أَرَاكَ اللَّهُ وَ لا تَكُنْ لِلْخائِنِينَ حَصِيمًا * وَ اسْتَغْفِرِ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كانَ غَفُورًا رَحِيمًا * وَ لا- تُجادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا- يُحِبُّ مَنْ كانَ خَوَّانًا أَثِيمًا * يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَ لا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَ هُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ ما لا- يُرْضى مِنَ الْقَوْلِ وَ كانَ اللَّهُ بِما يَعْمَلُونَ مُحِيطًا * ها أَنْتُمْ هؤُلاءِ جادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحِياهِ الدُّنيا فَمَنْ يُجادِلِ اللَّهُ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِياَمَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا * وَ مَنْ يَعْمَلْ سِوَأَ أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهُ يَجِدِ اللَّهُ

غَفُوراً رَحِيماً* وَ مَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبْهُ عَلَى نَفْسِهِ وَ كَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً* وَ مَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَزِمْ بِهِ بَرِيئاً فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَاناً وَ إِثْمًا مُبِيناً* وَ لَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَ رَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضْطَلُّوكَ وَ مَا يُضْطَلُّونَ إِلَّا أَنْفُسِهِمْ وَ مَا يُضْطَرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ ءِ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ عَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَ كَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً* لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصِدْقِهِ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيماً* وَ مَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَ يَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَ نُضِلِّهِ جَهَنَّمَ وَ سَاءَتْ مَصِيرًا»(١٠٥-١١٥)

(وقال تعالى): «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أزدادوا كفراً لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيُهْدِيَهُمْ سَبِيلًا* بَشَرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيماً* الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ»(١٣٧-١٣٩)

(إلى قوله تعالى): «إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَ الْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعاً* الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فِتْنَةٌ مِنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ وَ إِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَ نَمْنَعُكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً»(١٤٠-١٤١)

المائدة: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَ لَمْ يُؤْمِنُوا قُلُوبُهُمْ وَ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخِرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَ إِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَ مَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ* سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّخْتِ فَإِنْ جَاؤَكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَ إِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئاً وَ إِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ* وَ كَيْفَ يُحْكُمُونَكَ وَ عِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَ مَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ* إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَ نُورٌ يُحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا

لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّائِيُونَ وَالْأَخْبَارُ بِمَا اسْتَحْفَظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْا اللَّهَ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ» (٤١-٤٤)

(إلى قوله تعالى): «وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ* وَ أَنْ احْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَ اخذرهم أَنْ يفتنوك عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصَيِّبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ* أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ» (٤٨-٥٠)

(وقال تعالى): «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُورًا وَ لَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ الْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ* وَ إِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُورًا وَ لَعِبًا ذَلِكُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ* قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ مَا أَنْزَلَ إِلَيْنَا وَ مَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَ أَنْ أَكْثَرْتُمْ فَاْسِقُونَ* قُلْ هَلْ أُبْتِغِيكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ غَضِبَ عَلَيْهِ وَ جَعَلَ مِنْهُمْ الْفِرْدَ وَ الْخَنَازِيرَ وَ عَيِدَ الطَّاعُوتَ أَوْلِيَاكُمْ شَرًّا مَكَانًا وَ أَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ* وَ إِذَا جَاؤُكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَ قَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَ هُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ* وَ تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَ الْعُدْوَانِ وَ أَكَلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ* لَوْ لَا- يَنْهَاهُمُ الرَّبَّائِيُونَ وَ الْأَخْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْبِئْسَ مَا أَكَلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ» (٥٧-٦٣)

(وقال تعالى): «وَ أَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَ الْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَ يَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ» (٦٤)

(إلى قوله تعالى): «مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ» (٦٦)

(إلى قوله تعالى): «قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسَدْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَ لِيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَ كُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ» (٦٨)

(و قال تعالى): «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْتَلُوا عَن أَشْيَاءٍ إِن تُبَدَ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ وَ إِن تَسْتَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنزَلُ الْقُرْآنُ تُبَدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَ اللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ* قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ» (١٠١-١٠٢)

(و قال تعالى): «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنانٍ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرانٍ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ صَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْسِبُوهُمَا مِنَ الْبَغْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَ لو كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَ لَا- نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنْآ إِذَا لَمِنَ الْمَآئِمِينَ* فَإِنْ عَثَرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرانٍ يَقُومانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَ مَا اعْتَدِينَا إِنْآ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ* ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمانٌ بَعْدَ أَيْمانِهِمْ وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ» (١٠٦-١٠٨)

الأنعام: «وَ لَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَ ما مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ* وَ كَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَ هؤُلاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أ لَيْسَ اللَّهُ بِالْعَلَمِ بِالشَّاكِرِينَ* وَ إِذا جاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآياتِنَا فَقُلْ سِلامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهالَةٍ ثُمَّ تابَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَصْلَحَ فَأِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ» (٥٢-٥٤)

(و قال تعالى): «وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قالَ أُوحىَ إِلَيَّ وَ لَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَ مَنْ قالَ سِأُنزِلُ مِثْلَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ» (٩٣)

الأعراف: «وَ اتلُ عَلَيْهِمْ نَبأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آياتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْها فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطانُ فَكانَ مِنَ الْغاوينِ* وَ لو شِئنا لَرْفَعْنَاهُ بِها وَ لَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلى الْأَرْضِ وَ اتَّبَعَ هواهُ

فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَيْتَ أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَيْتَ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا فَاقْصِصْ الْقِصَّةَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ» (١٧٥-١٧٦)

الأنفال: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ * وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ» (٢٧-٢٨)

(وقال تعالى): «قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ * وَقاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الَّذِينَ كَلَّهُ لِلَّهِ فَإِنْ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ * وَإِنْ تَوَلَّوْا فَمَا عِلْمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعِيمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ» (٣٨-٤٠)

التوبة: «ما كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ * إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ * أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ» (١٧-٢٠)

(وقال تعالى): «يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ» (٣٢)

(وقال سبحانه): «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ» (٣٤)

(وقال تعالى): «إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطِّئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيَحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زَيْنٌ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ» (٣٧)

(و قال سبحانه): «و مِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسِيخُطُونَ* وَ لَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ قَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ رَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ» (٥٨-٥٩)

(و قال تعالى): «و مِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَ يَقُولُونَ هُوَ أَذُنٌ قُلٌ أَذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ رَحْمَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ* يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضَوْكُمْ وَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ* أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ» (٦١-٦٣)

(إلى قوله تعالى): «الْمُنَافِقُونَ وَ الْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَ يَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ* وَ عِدَّ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَ الْمُنَافِقَاتِ وَ الْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ لَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ* كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَ أَكْثَرَ أَمْوَالًا وَ أَوْلَادًا فَاسِيَتْهُمْ بِحِلْمِهِمْ فَاسِيَتْهُمْ بِحِلْمِهِمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِحِلْمِهِمْ وَ خَضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ* أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَ عَادٍ وَ ثَمُودَ وَ قَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَ أَصْحَابِ مَدْيَنَ وَ الْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ» (٦٧-٧٠)

(إلى قوله تعالى): «يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَ لَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَ هُمَا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَ مَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَ إِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ مَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لَا نَصِيرٍ* وَ مِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ لئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَ لَنَكُونَ مِنَ الصَّالِحِينَ* فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَ تَوَلَّوْا وَ هُمْ مُعْرِضُونَ* فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ* أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سَرَّهُمْ وَ نَجْوَاهُمْ وَ أَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ* الَّذِينَ يَلْمِزُونَ

الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ» (٧٤-٨٠)

(وقال تعالى): «الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ * وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمْ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» (٩٧-٩٩)

(وقال تعالى): «وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ * وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» (١٠١-١٠٢)

(إلى قوله تعالى): «وَآخَرُونَ مُرْجُونَ لَأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ» (١٠٩)

(وقال سبحانه): «مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أَوْلَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمْ أَنََّّهُمْ أُصْحَابُ الْجَحِيمِ» (١١٣)

(إلى قوله تعالى): «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ» (١١٥) (إلى قوله تعالى): «وَإِذَا مَا أَنْزَلْنَا سُورَةً فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ * وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ * أَوْ لَا يَرُونَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَكَّرُونَ * وَإِذَا مَا أَنْزَلْنَا سُورَةً نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَيْلًا يَرَاكُمْ مِنْ أَيْدِيكُمْ أَنْصَبُوا رَفُوعًا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ» (١٢٤-١٢٧)

هود: «أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينٍ يَسْتَعْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَ مَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ» (٥)

الرعد: «وَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَ مِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَ لَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُوا وَ إِلَيْهِ مَابِ» (٣٦)

الكهف: «وَ اصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَ الْعِشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَ لَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الدُّنْيَا وَ لَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَ اتَّبَعَ هَوَاهُ وَ كَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا وَ قُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَ مَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ» (٢٨)

النور: «وَ الَّذِينَ يَزْمُونَ أَرْوَاجَهُمْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ.. الْآيَاتِ.

(وَ قَالَ تَعَالَى): «وَ يَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالرَّسُولِ وَ أَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَ مَا أَوْلَيْكَ بِالْمُؤْمِنِينَ * وَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ * وَ إِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُدْعِنِينَ * أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ رَسُولُهُ بَلْ أَوْلَيْكَ هُمُ الظَّالِمُونَ * إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا وَ أَوْلَيْكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَخْشِ اللَّهَ وَ يَتَّقِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ * وَ أَقْسِمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَنْنُ أَمْرَتَهُمْ لِيَخْرُجَنَّ قُلْ لَا تُفْسِمُوا طَاعَةَ مَعْرُوفَهُ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ» (٤٧-٥٣)

القصص: «الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ * وَ إِذَا نُثِلَى عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ * أَوْلَيْكَ يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا» (٥٢-٥٤)

العنكبوت: الم * أ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لَا يُفْتَنُونَ» (١-٢)

(إلى قوله تعالى): «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوْ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ * وَ لَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ» (١١)

لقمان: «وَ إِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ مَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ» (٣٢)

الأحزاب: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَ لَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَ الْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا * وَ اتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا * وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَ كَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا * مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جُوفِهِ» (١-٤)

(و قال تعالى): «لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَ الْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِبَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا * مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَ قُتِلُوا تَقْتِيلًا * سُنَّهَ اللَّهُ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّهِ اللَّهِ تَبْدِيلًا» (٦٠-٦٢)

سبأ: «وَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَ لَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ» (٣١)

الأحقاف: «قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ كَفَرْتُمْ بِهِ وَ شَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَأَمَنْ وَ اسْتَكْبَرْتُمْ إِنْ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ * وَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَ إِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِنْكُافٍ قَدِيمٌ» (١١-١٢)

محمد: «وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَ اتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ» (١٦) (إلى قوله تعالى): «وَ يَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْ لَا- نَزَّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أَنْزَلْتَ سُورَةً مُحْكَمَةً وَ ذَكَرَ فِيهَا الْقِتَالَ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأُولَىٰ لَهُمْ * طَاعَهُ وَ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرَ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ * فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ *

فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» (١٤-٦)

النجم: «أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى * وَ أَعْطَى قَلِيلًا وَ أَكْثَدَى * أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى * أَمْ لَمْ يُتَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى * وَ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى * أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى * وَ أَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى» (٣٩-٣٣)

الحديد: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ آمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ يَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ * لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَفْسِدُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَ أَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ» (٢٩-٢٨)

المجادله: «قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَ تَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَ اللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ» (٢)

(و قال تعالى): «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَ لَا مِنْهُمْ وَ يَخْلِفُونَ عَلَى الْكُذِبِ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ * أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» (١٥-١٤)

المتحنه: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ» (١٣)

الجمعه: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ (١) هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * وَ لَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَيَّدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ * قُلْ إِنْ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ فَيَسْتَبْئِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» (٨-٦)

(و قال تعالى): «وَ إِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَ تَرَكُوا قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَ مِنَ التِّجَارَةِ وَ اللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ» (١١)

ص: ١٣

١- الصحيح كما في المصحف الشريف: قل يا أيها الذين هادوا.

القلم: «وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ* وَ مَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ» (٥١-٥٢)

الليل: «فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَ اتَّقَى* وَ صَدَقَ بِالْحُسْنَى* فَسَيُيسِّرُهُ لِلْيُسْرَى* وَ أَمَّا مَنْ بَخِلَ وَ اسْتَغْنَى* وَ كَذَّبَ بِالْحُسْنَى* فَسَيُيسِّرُهُ لِلْعُسْرَى* وَ مَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى» (٥-١١) (إلى آخر السوره)

التكاثر: «أَلْهَآكُمُ التَّكَاثُرُ* حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ» (١-٢) (إلى آخر السوره).

تفسير: قوله تعالى: أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ قال الطبرسى رحمه الله الخير الذى تمنوا أن لا ينزله الله عليهم ما أوحى إلى نبيه صلى الله عليه و آله و أنزل عليه من القرآن و الشرائع بغيا منهم و حسدا

وَ اللَّهُ يَخْتِصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ- روى عن أمير المؤمنين و أبى جعفر الباقر عليهما السلام أن المراد برحمته هاهنا النبوه. (١).

وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ نَزَلَ فِي حَيِّ بْنِ أَخْطَبٍ وَ أَخِيهِ أَبِي يَاسِرِ بْنِ أَخْطَبٍ وَ قَدْ دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَلَمَّا خَرَجَ قِيلَ لِحَيِّ بْنِ نَبِيِّ فَقَالَ هُوَ هُوَ فَقِيلَ مَا لَهُ عِنْدَكَ قَالَ الْعِدَاوَةُ إِلَى الْمَوْتِ وَ هُوَ الَّذِي نَقَضَ الْعَهْدَ وَ أَثَارَ الْحَرْبِ يَوْمَ الْأَحْزَابِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ قِيلَ نَزَلَ فِي كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ عَنِ الزَّهْرِيِّ وَ قِيلَ فِي جَمَاعَةِ الْيَهُودِ عَنِ الْحَسَنِ فَاعْتَفَوْا وَ اضْمَأَفَحُوا أَى تَجَاوَزُوا عَنْهُمْ وَ قِيلَ أَرْسَلُوهُمْ فَإِنَّهُمْ لَا يَعْبُزُونَ اللَّهَ حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهَ بِأَمْرِهِ أَى بِأَمْرِهِ لَكُمْ بِعِقَابِهِمْ أَوْ يَعَاقِبُهُمْ هُوَ عَلَى ذَلِكَ ثُمَّ أَتَاهُمْ بِأَمْرِهِ فَقَالَ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ (٢) الْآيَةَ وَ قِيلَ بِأَمْرِهِ أَى بِآيَةِ الْقَتْلِ وَ السَّبْيِ لِبَنِي قُرَيْظَةَ وَ الْإِجْلَاءِ لِبَنِي النَّضِيرِ وَ قِيلَ هَذِهِ الْآيَةُ مَنْسُوخَةٌ بِقَوْلِهِ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ لَا- بِالْيَوْمِ الْآخِرِ (٣) وَ قِيلَ نَسَخْتُ بِقَوْلِهِ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ (٤)

ص: ١٤

١- مجمع البيان ١: ١٧٩.

٢- براءه: ٣٠.

٣- براءه: ٣٠.

٤- براءه: ٥ و فيها: «فاقتلوا».

وَرُوِيَ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَمْ يُؤْمَرْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِقِتَالٍ وَلَا أُذُنَ لَهُ فِيهِ حَتَّى نَزَلَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَذِهِ الْآيَةِ أُذُنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا (١) وَ قَلَدَهُ سَيْفًا. (٢).

و قال فى قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْمَعْنَى بِهذه الآيه أهل الكتاب بإجماع المفسرين إلا أنها متوجهة على قول كثير منهم إلى جماعه من اليهود قليله (٣) و هم علماءهم ككعب بن الأشرف و حبي بن أخطب و كعب بن أسيد و كانوا يصيبون من سفلتهم الهدايا و يرجون كون النبى منهم فلما بعث من غيرهم خافوا زوال ما كلتهم (٤) فغيروا صفته فأنزل الله هذه الآيه ما أنزل الله من الكتاب أى صفه محمد و البشاره به وَ يَشْتَرُونَ بِهِ تَمَنَّا قَلِيلًا أَى يَسْتَبَدِلُونَ بِهِ عَوْضًا (٥) قليلا أى كل ما يأخذونه فى مقابله ذلك فهو قليل أَوْلَيْتَكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ أَى يُؤَدِّيهِمْ مَا يَأْكُلُونَهُ إِلَى النَّارِ وَ قِيلَ يَأْكُلُونَ النَّارَ حَقِيقَةً فِي جَهَنَّمَ وَ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمَا يَجْبُونَ أَوْ لَا- يَكَلِّمُهُمْ أَصْلًا لِغَايَةِ الْغَضَبِ بَلْ تَكَلِّمُهُمُ الْمَلَائِكَةُ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَ لَا يُزَكِّيهِمْ أَى لَا يَشِيءُ عَلَيْهِمْ أَوْ لَا- يَقْبَلُ أَعْمَالَهُمْ أَوْ لَا- يَطْهَرُهُمْ بِالْمَغْفِرَةِ وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ أَى مُؤَلِّمٌ أَوْلَيْتَكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَهَ بِالْهُدَى أَى اسْتَبَدَلُوا الْكُفْرَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْإِيمَانِ بِهِ وَ الْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ أَى مَا أَجْرَاهُمْ عَلَى النَّارِ

رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٦) أَوْ مَا أَعْمَلَهُمْ بِأَعْمَالِ أَهْلِ النَّارِ.

وَ هُوَ الْمَرْوِيُّ أَيْضًا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ مَا أَبْقَاهُمْ وَ أَدْوَمَهُمْ عَلَى النَّارِ.

و على الوجه ظاهر الكلام التعجب (٧) ذلك أى الحكم بالنار أو العذاب أو الضلال بأن

ص: ١٥

١- الحجج: ٣٩

٢- مجمع البيان ١: ١٨٥.

٣- فى المصدر: الى جماعه قليله من اليهود.

٤- فى المصدر: زوال مملكتهم.

٥- عرضا خ ل أقول يوجد ذلك فى المصدر.

٦- فى المصدر: رواه على بن إبراهيم بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام.

٧- زاد فى المصدر: و التعجب لا يجوز على القديم سبحانه لانه عالم بجميع الأشياء لا يخفى عليه شىء، و التعجب انما يكون ممّا لا يعرف سببه، و إذا ثبت ذلك فالغرض ان يدلنا على ان الكفار حلوا محل من يتعجب منه فهو تعجب لنا منهم.

اللَّهُ نَزَلَ الْكِتَابَ أَى الْقُرْآنَ أَوِ التَّوْرَةَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ أَى الْكُفْرَ أَجْمَعَ أَوْ أَهْلَ الْكِتَابِ لِأَنَّهُمْ حَرَفُوا الْكِتَابَ وَ كَتَمُوا صِفَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ أَى عَنِ الْأَلْفَةِ بِالْإِجْتِمَاعِ عَلَى الصَّوَابِ. (١) قَوْلُهُ تَعَالَى وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ يَرْوِقُكَ وَ يَعْظُمُ فِي نَفْسِكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا أَى مَا يَقُولُهُ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا أَوْ مُتَعَلِّقٌ بِعُجْبِكَ أَى يَعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الدُّنْيَا حَالُوهُ وَ فَصَاحُهُ لَا فِي الْآخِرَةِ وَ يُشْهِدُ اللَّهُ عَلَى أَنْ مَا فِي قَلْبِهِ مُوَافِقٌ لِكَلَامِهِ وَ هُوَ أَلْمَدُ الْإِخْصَامِ شَدِيدِ الْعِدَاوَةِ وَ الْجِدَالِ لِلْمُسْلِمِينَ قِيلَ نَزَلَتْ فِي الْأَخْنَسِ بْنِ شَرِيْقِ الثَّقَفِيِّ وَ كَانَ حَسَنَ الْمَنْظَرِ حَلُو الْمَنْطِقِ يُوَالِي رَسُولَ اللَّهِ وَ يَدْعُو الْإِسْلَامَ وَ قِيلَ فِي الْمُنَافِقِينَ كُلِّهِمْ وَ إِذَا تَوَلَّى أَدْبَرَ وَ انصَرَفَ عَنْكَ وَ قِيلَ إِذَا غَلَبَ وَ صَارَ وَالِيَا سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَ يُهْلِكَ الْحَرْثَ وَ النَّسِيلَ كَمَا فَعَلَهُ الْأَخْنَسُ بِثَقِيفٍ إِذْ بَيْتَهُمْ وَ أَحْرَقَ زَرْعَهُمْ وَ أَهْلَكَ مُوَاشِيَهُمْ أَوْ كَمَا يَفْعَلُهُ وَ لَاهُ السُّوءُ بِالْقَتْلِ وَ الْإِتْلَافِ أَوْ بِالظُّلْمِ حَتَّى يَمْنَعَ اللَّهُ بِشُومِهِ الْقَطْرَ فِيهِلِكَ الْحَرْثَ وَ النَّسْلَ وَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ لَا يَرْضِيهِ فَاحْذَرُوا غَضَبَهُ عَلَيْهِ وَ إِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ حَمَلَتْهُ الْأَنْفَةُ وَ حَمِيَّتُهُ الْجَاهِلِيَّةُ عَلَى الْإِثْمِ الَّذِي يُؤْمَرُ بِاتِقَائِهِ لِجَاجَا فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ كَفَتْهُ جَزَاءً وَ عَذَابًا وَ لَبِئْسَ الْمِهَادُ الْمِهَادُ الْفَرَّاشُ وَ قِيلَ مَا يُوْطَأُ لِلْجَنْبِ.

قَوْلُهُ تَعَالَى لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَالَ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قِيلَ نَزَلَتْ فِي رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَ لَهُ غُلَامٌ أَسْوَدٌ يُقَالُ لَهُ صَبِيحٌ (٢) وَ كَانَ يَكْرَهُهُ عَلَى الْإِسْلَامِ وَ قِيلَ فِي رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ يَدْعُو أَبَا الْحَصِينِ وَ كَانَ لَهُ ابْنَانِ فَقَدِمَ تِجَارَةَ الشَّامِ إِلَى الْمَدِينَةِ يَحْمِلُونَ الزَّيْتَ فَلَمَّا أَرَادُوا الرَّجُوعَ أَتَاهُمُ ابْنَا أَبِي الْحَصِينِ فَدَعَوْهُمَا إِلَى النَّصْرَانِيَّةِ فَتَنَصَّرَا وَ مَضِيَا إِلَى الشَّامِ فَأَخْبَرَ أَبُو الْحَصِينِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لَا- إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَبْعَدَهُمَا اللَّهُ هُمَا أَوَّلُ مَنْ كَفَرَ فَوَجَدَ أَبُو الْحَصِينِ فِي نَفْسِهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَيْثُ لَمْ يَبْعَثْ فِي طَلْبِهِمَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ

ص: ١٦

١- مجمع البيان ١: ٢٥٨-٢٦٠.

٢- في المصدر: صبيح.

سبحانه فلا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ (١) الآية قال و كان هذا قبل أن يؤمر النبي صلى الله عليه و آله بقتال أهل الكتاب ثم نسخ و أمر بقتال أهل الكتاب فى سورة براءه عن السدى و هكذا قال ابن مسعود و ابن زيد إنها منسوخه بآيه السيف و قال الباقون هى محكمه. (٢) قوله تعالى كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَيْلَ نَزَلَتِ الْآيَاتُ فِي رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ الْحَارِثُ بْنُ (٣) سويد بن الصامت و كان قتل المحذر بن زياد البلوى غدرا و هرب و ارتد عن الإسلام و لحق بمكه ثم ندم فأرسل إلى قومه أن يسألوا رسول الله صلى الله عليه و آله هل من توبه قالوا فنزلت الآيات إلى قوله إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا فَحَمَلَهَا إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ فَقَالَ إِنِّي لِأَعْلَمُ أَنَّكَ لَصَادِقٌ وَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ لِأَصْدَقُ مِنْكَ وَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَصْدَقُ الثَّلَاثَةِ وَ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَ تَابَ وَ حَسَنَ إِسْلَامَهُ عَنِ مَجَاهِدٍ وَ السدى و هو المروى عن أبى عبد الله عليه السلام و قيل نزلت فى أهل الكتاب الذين كانوا يؤمنون بالنبي صلى الله عليه و آله قبل مبعثه ثم كفروا بعد البعث حسدا و بغيا عن الحسن و الجبائى و أبى مسلم. (٤) و قال رحمه الله فى قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ قِيلَ نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ آمَنُوا بِرَسُولِ اللَّهِ قَبْلَ مَبْعَثِهِ ثُمَّ كَفَرُوا بِهِ بَعْدَ مَبْعَثِهِ عَنِ الْحَسَنِ وَ قِيلَ نَزَلَتْ فِي الْيَهُودِ كَفَرُوا بَعْدَ بَعثه و الإنجيل بعد إيمانهم بأنبيائهم و كتبهم ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ الْقُرْآنَ عَنِ قَتَادَةَ وَ عَطَا وَ قِيلَ نَزَلَتْ فِي الْأَحَدِ عَشَرَ مِنْ أَصْحَابِ الْحَارِثِ بْنِ سَوَيْدٍ لَمَّا رَجَعَ الْحَارِثُ قَالُوا نَقِيمُ بِمَكَّةَ عَلَى الْكُفْرِ مَا بَدَا لَنَا فَمَتَى مَا أَرَدْنَا الرَّجْعَةَ رَجَعْنَا فَتَزَلَّتْ فِينَا مَا نَزَلَتْ فِي الْحَارِثِ فَلَمَّا فَتَحَ (٥) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مَكَّةَ دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ دَخَلِ مَنْهُمْ فَقَبِلَتْ تَوْبَتَهُ فَتَزَلَّتْ فِيمَنْ مَاتَ مِنْهُمْ كَافِرًا إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ مَاتُوا وَ هُمْ كُفَّارٌ الْآيَةَ.

ص: ١٧

١- النساء: ٦٤

٢- مجمع البيان ٢: ٣٦٣ و ٣٦٤.

٣- سهيل خ ل.

٤- مجمع البيان ٢: ٤٧١.

٥- فى المصدر: فينزل فينا ما نزل فى الحارث، فلما افتتح.

قوله تعالى لَنْ تُقْبِلَ تَوْبَتَهُمْ لَأَنهَآ لَمْ تَقْعِ عَلَي وَجِهِ الْإِخْلَاصِ وَ يَدِل عَلَيْهِ قَوْلُهُ وَ أَوْلَيْكَ هُمْ الضَّالُّونَ وَ لَوْ حَقَّقُوا التَّوْبَةَ لَكَانُوا مَهْتَدِينَ وَ قِيلَ لَنْ تَقْبَلَ تَوْبَتَهُمْ عِنْدَ رُؤْيِهِ الْبَاسِ إِذْ لَمْ يُؤْمِنُوا إِلَّا عِنْدَ حُضُورِ الْمَوْتِ وَ قِيلَ لَأَنهَآ أَظْهَرَتِ الْإِسْلَامَ تَوْرِيهِ فَاطَّلَعَ اللَّهُ رَسُولُهُ (١) عَلَي سِرَائِرِهِمْ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ. (٢) قَوْلُهُ تَعَالَى لَنْ يُضْرُّوكُمْ إِلَّا أَذَى قَالَ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ مَقَاتِلَ إِنْ رَعَوْسَ الْيَهُودِ مِثْلَ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ وَ أَبِي رَافِعٍ وَ أَبِي نَاشِرٍ وَ كِنَانَةَ وَ ابْنَ صُورِيَا عَمَدُوا إِلَى مُؤْمِنِيهِمْ كَعْبِدَ اللَّهُ بْنِ سَلَامٍ وَ أَصْحَابِهِ فَأَنْبِوَهُمْ عَلَي إِسْلَامِهِمْ فَنَزَلَتِ الْآيَةُ.

وَ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لَيْسُوا سَوَاءً قِيلَ سَبَبُ نَزُولِ الْآيَةِ أَنَّهُ لَمَّا أَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَ جَمَاعَةُ قَالَتْ أَحْبَابُ الْيَهُودِ مَا آمَنَ بِمُحَمَّدٍ إِلَّا أَشْرَارُنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى لَيْسُوا سَوَاءً إِلَى قَوْلِهِ مِنَ الصَّالِحِينَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ قَتَادَةَ وَ ابْنَ جَرِيحٍ (٣) وَ قِيلَ إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي أَرْبَعِينَ مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ وَ اثْنِينَ وَ ثَلَاثِينَ مِنَ الْحَبَشَةِ وَ ثَمَانِيَةَ مِنَ الرُّومِ كَانُوا عَلَي عَهْدِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَصَدَّقُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنِ عَطَا. (٤) وَ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا نَزَلَتْ فِي رِجَالٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا يُوَاصِلُونَ رِجَالَ- مِنَ الْيَهُودِ لَمَّا كَانَ بَيْنَهُمْ مِنَ الصَّدَاقَةِ وَ الْقَرَابَةِ وَ الْجَوَارِ وَ الْحَلْفِ وَ الرِّضَاعِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ قِيلَ نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ كَانُوا يُصَادِقُونَ الْمُنَافِقِينَ وَ يُخَالِطُونَهُمْ عَنِ مُجَاهِدٍ بَطَانَةَ الْبَطَانَةِ خَاصَهُ الرَّجُلَ الَّذِي يَسْتَبْطِنُونَ أَمْرَهُ مِنْ دُونِكُمْ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ مِلَّتِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا أَى لَا يَقْصِرُونَ فِيمَا يُؤْدِي إِلَى فِسَادِ أَمْرِكُمْ وَ الْخَبَالِ الشَّرِّ وَ الْفِسَادِ وَ دُوا مَا عَنَيْتُمْ تَمْنُوا إِدْخَالَ الْمَشْقَةِ عَلَيْكُمْ أَوْ إِضْلَالَكُمْ عَنِ دِينِكُمْ إِنْ تَمَسَّسْتُمْ حَسَنَةً أَى نَعْمَةً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَ إِنْ تُصِيبْكُمْ سَيِّئَةٌ أَى مِحْنَةٌ وَ بَلِيَّةٌ. (٥) وَ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أَقُولُ قَدْ مَرَّ سَبَبٌ

ص: ١٨

١- في المصدر: فاطلعه الله و رسوله.

٢- مجمع البيان ٢: ٤٧١ و ٤٧٢.

٣- الصحيح كما في المصدر: ابن جريح بالجيم في آخره ايضا.

٤- مجمع البيان ٢: ٤٨٧ و ٤٨٨.

٥- مجمع البيان ٢: ٤٩٢-٤٩٤.

نزولها في باب الهجره إلى الحبشه. قوله تعالى أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيحًا قَالَ الطبرسى رحمه الله نزلت في رفاعه بن زيد بن سائب و مالك بن دخشم كانا إذا تكلم رسول الله صلى الله عليه وآله لويًا بلسانهما و عاباه عن ابن عباس. (١) و قال البيضاوى فى قوله تعالى وَ يَقُولُونَ سَمِعْنَا أَى قَوْلِكَ وَ عَصَيْنَا أَمْرَكَ وَ اسْمَعُ غَيْرَ مُسْمَعٍ أَى مدعوا عليك بلا سمعه بصمم أو موت أو اسمع غير مجاب إلى ما تدعو إليه أو اسمع غير مسمع كلامًا ترضاه أو اسمع كلامًا غير مسمع إياك لأن أذنك تنبو عنه فيكون مفعولًا به أو اسمع غير مسمع مكروها من قولهم أسمعه فلان إذا سبه و إنما قالوه نفاقًا وَ راعنا انظرنا نكلمك أو نفهم كلامك لِيَّا بِالْأَسْتِثْمِ فتلا بها و صرفًا للكلام على ما يشبه السب حيث وضعوا راعنا المشابه لما يتسابون به موضع انظرنا و غير مسمع موضع لا أسمعت (٢) مكروها أو فتلا بها و ضمًا ما يظهرون من الدعاء و التوقير إلى ما يضمرون من السب و التحقير نفاقًا وَ طَغْنَا فِي الدِّينِ استهزاء به و سخرية. (٣) قوله تعالى فَلَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ قَالَ الطبرسى رحمه الله قيل نزلت فى الزبير و رجل من الأنصار خاصمه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فى شراج من الحره كانا يسقيان بها النخل كلاهما فقال النبى صلى الله عليه وآله للزبير اسق ثم أرسل إلى جارك فغضب الأنصارى و قال يا رسول الله صلى الله عليه وآله لأن كان ابن عمك فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال للزبير اسق ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر (٤) و استوف حقه ثم أرسل الماء إلى جارك و كان رسول الله صلى الله عليه وآله أشار على الزبير (٥) برأى فيه السعه له و لخصمه فلما أحفظ (٦) رسول الله صلى الله عليه وآله استوعب للزبير حقه من صريح الحكم.

ص: ١٩

١- مجمع البيان ٣: ٥٣ و فيه: السائب.

٢- فى المصدر: لا سمعت.

٣- أنوار التنزيل ١: ٢٧٩.

٤- الشرحه: مسيل الماء من الوادى. و الجدر جمع جدار، و هو ما يرفع حول المزارع من التراب.

٥- فى المصدر: اشار الى الزبير.

٦- أحفظه: أغضبه و أحفظ، مجهولاً أى غضب.

و يقال إن الرجل كان حاطب بن أبي بلتعه.

قال الراوى ثم خرجا فمرا على المقداد فقال لمن كان القضاء يا أبا بلتعه قال قضى لابن عمته و لوى شدقه ففطن لذلك يهودى كان مع المقداد فقال قاتل الله هؤلاء يزعمون أنه رسول (١) ثم يتهمونه فى قضاء يقضى بينهم و ايم الله لقد أذنبنا مره واحده فى حياه موسى فدعانا موسى إلى التوراه فقال فاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ (٢) ففعلنا فبلغ قتلانا سبعين ألفا فى طاعه ربنا حتى رضى عنا فقال ثابت بن قيس بن شماس أما و الله إن الله ليعلم منى الصدق و لو أمرنى محمد أن أقتل نفسى لفعلت فأنزل الله فى حاطب بن أبى بلتعه و ليه شدقه هذه الآيه فيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ أى فيما وقع بينهم من الخصومه و التبس عليهم من أركان الشريعه (٣) حَرَجاً أى ضيقا بشك أو إثم.

إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ قِيلَ إِنَّ الْقَلِيلَ الَّذِينَ (٤) استثنى الله تعالى هو ثابت بن قيس و قيل هو جماعه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله قالوا و الله لو أمرنا لفعلنا و الحمد لله (٥) الذى عافانا و منهم عبد الله بن مسعود و عمار بن ياسر فقال النبى صلى الله عليه و آله إن من أمتى رجلا الإيمان أثبت فى قلوبهم من الجبال الرواسى و يَقُولُونَ طَاعَةً يعنى به المنافقين و قيل المسلمين الذين حكى عنهم أنهم يخشون الناس كخشية الله. (٦) و قال البيضاوى طاعة أى أمرنا طاعه أو منا طاعه فَإِذَا بَرَزُوا أى خرجوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتْ طَائِفَةٌ أى زورت خلافا ما قلت لها أو ما قالت لك من القبول و ضمان الطاعه. (٧) قوله تعالى وَ مَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ قَالَ الطبرسى رحمه الله نزلت فى عياش بن

ص: ٢٠

١- فى المصدر: يزعمون انه رسول الله.

٢- البقره: ٥٤.

٣- فى المصدر: و التبس عليهم من احكام الشريعه.

٤- فى المصدر: ان القليل الذى.

٥- فى المصدر: فالحمد لله.

٦- مجمع البيان ٣: ٦٩ و ٧٠ و ٨٠.

٧- أنوار التنزيل ١: ٢٩٠.

أبي ربيعة المخزومي أخى أبي جهل لأنه كان أسلم و قتل بعد إسلامه رجلا مسلما و هو لا يعلم بإسلامه (١) و المقتول الحارث بن يزيد أبو أنيسه (٢) العامري عن مجاهد و عكرمه و السدي قال قتله بالحره بعد الهجره و كان أحد (٣) من رده عن الهجره و كان يعذب عياشا مع أبي جهل و هو المروى عن أبي جعفر عليه السلام و قيل نزلت فى رجل قتله أبو الدرداء كانوا (٤) فى سريه فعدل أبو الدرداء إلى شعب يريد حوجه فوجد رجلا من القوم فى غنم له فحمل عليه بالسيف فقال لا إله إلا الله فبدر فضربه حتى جاء بغنمه إلى القوم (٥) ثم وجد فى نفسه شيئا فأتى رسول الله صلى الله عليه و آله فذكر له ذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله ألا شققت عن قلبه و قد أخبرك بلسانه فلم تصدقه قال كيف بى (٦) يا رسول الله قال فكيف بلا إله إلا الله قال أبو درداء فتمنيت أن ذلك اليوم مبتدأ إيماني فنزلت الآية عن ابن زيد. (٧) قوله تعالى وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ نزلت فى مقيس (٨) بن صبابه الكناني وجد أخاه هشاما قتيلا فى بنى النجار فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه و آله فأرسل معه قيس بن هلال الفهري و قال له قل لبنى النجار إن علمتم قاتل هشام فادفعوه إلى أخيه ليقتص منه و إن لم تعلموا فادفعوا إليه ديته فبلغ الفهري رساله فأعطوه الديه فلما انصرف و معه الفهري وسوس إليه الشيطان فقال ما صنعت شيئا أخذت ديه أخيك فيكون سبه عليك اقل الذى معك لتكون نفس بنفس و الديه فضل فرماه بصخره فقتله و ركب بعيرا و رجع إلى مكه كافرا و أنشد يقول

ص: ٢١

١- فى المصدر: و هو لا يعلم إسلامه.

٢- نبشه خ ل. أقول: فى المصدر: ابى نبشه: و فى أسد الغابه: الحارث بن يزيد بن أنسه، و قيل: انيسه.

٣- فى المصدر: و كان من احد.

٤- فى المصدر: كان.

٥- فى المصدر: فبدر بضره ثم جاء بغنمه الى القوم.

٦- كيف لى خ ل.

٧- مجمع البيان ٣: ٩٠.

٨- قيس خ ل. أقول: الصحيح: مقيس.

قتلت به فهرا و حملت عقله*** سراه بنى النجار أرباب فارع (١)

فأدرکت ثارى و اضطجعت موسدا*** و كنت إلى الأوثان أول راجع

فقال النبى صلى الله عليه و آله لا أؤمنه فى حل و لا حرم فقتل يوم الفتح رواه الضحاك و جماعه من المفسرين. (٢) و قال رحمه الله فى قوله تعالى إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ نَزَلَتْ فى بنى أبيرق كانوا ثلاثه إخوه بشر و بشير و مبشر و كان بشير يكنى أبا طعمه و كان يقول الشعر يهجو به أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله ثم يقول قاله فلان و كانوا أهل حاجه فى الجاهليه و الإسلام فنقب أبو طعمه على عليه رفاعه بن زيد و أخذ له طعاما و سيفا و درعا فشكا ذلك إلى ابن أخيه قتاده بن النعمان و كان قتاده بدرى فتحسسا (٣) فى الدار و سألا أهل الدار فى ذلك فقال بنو أبيرق و الله ما صاحبكم إلا لبيد بن سهل رجل ذو حسب و نسب فأصلت عليهم لبيد بن سهل سيفه و خرج إليهم و قال يا بنى أبيرق أ ترموننى بالسرقه و أنتم أولى بها منى و أنتم المنافقون تهجون رسول الله صلى الله عليه و آله و تنسبون ذلك إلى قريش لتبينن ذلك أو لأضعن سيفى فيكم فداروه و أتى قتاده رسول الله صلى الله عليه و آله فقال يا رسول الله إن أهل بيت منا أهل بيت سوء عدوا على عمى فخرقوا عليه له من ظهرها و أصابوا له طعاما و سلاحا فقال رسول الله صلى الله عليه و آله انظروا فى شأنكم فلما سمع بذلك رجل من بطنهم الذى هم منه يقال له أسيد بن عروه جمع رجلا من أهل الدار ثم انطلق إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فقال إن قتاده بن النعمان و عمه عمدا إلى أهل بيت منا لهم حسب و نسب و صلاح و أنبوهم بالقيح و قالوا لهم ما لا ينبغى و انصرف فلما أتى قتاده رسول الله صلى الله عليه و آله بعد ذلك ليكلمه جبهه رسول الله صلى الله عليه و آله جبهه شديدا و قال عمدت إلى أهل بيت لهم حسب و نسب تؤنّبهم بالقيح و تقول ما لا ينبغى قال فقام

ص: ٢٢

١- و فى القاموس: الفارح حصن بالمدينه و قريه بوادى السراه قرب سايه و موضع بالطائف، و قال: السراه أعلى كل شىء و سراه مضافه إلى بجيله و زهران و عنز- إلى قوله- مواضع معروفه، منه.

٢- مجمع البيان ٣: ٢٩.

٣- فى المصدر: فتحسسا.

قتاده من عند رسول الله صلى الله عليه وآله ورجع إلى عمه فقال ليتنى مت ولم أكن كلمت رسول الله صلى الله عليه وآله فقد قال لى ما كرهت فقال عمه رفاعه الله المستعان فنزلت الآيات **إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَى قَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ فَبَلَغَ بَشِيرًا مَا نَزَلَ فِيهِ مِنَ الْقُرْآنِ فَهَرَبَ إِلَى مَكَّةَ وَارْتَدَّ كَافِرًا** فنزل على سلافه بنت سعد بن شهيد و كانت امرأه من الأوس من بنى عمرو بن عوف نكحت فى بنى عبد الدار فهجاها حسان فقال:

و قد أنزلته بنت سعد و أصبحت*** ينازعها جلد استها و تنازعه

ظننتم بأن يخفى الذى قد صنعتم*** و فينا نبى عندنا الوحى واضعه

فحملت رحله على رأسها و ألقته فى الأبطح و قالت ما كنت تأتيني بخير أهديت إلى شعر حسان هذا قول مجاهد و قتاده و عكرمه و ابن جريح (1) إلا

أن قتاده و عكرمه قالوا (2) إن بنى أبيرق طرحوا ذلك على يهودى يقال له زيد بن السمين (3) فجاء اليهودى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و جاء بنو أبيرق إليه و كلموه أن يجادل عنهم فهم رسول الله صلى الله عليه وآله أن يفعل و أن يعاقب اليهودى فنزلت الآية- و به قال ابن عباس.

و قال الضحاك نزلت فى رجل من الأنصار استودع درعا فجحد صاحبها فخونه رجال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فغضب له قومه و قالوا يا نبى الله خون صاحبنا و هو مسلم أمين فعذره النبى صلى الله عليه وآله و ذب عنه و هو يرى أنه برى ء مكذوب عليه فأنزل الله فيه الآيات.

و اختار الطبرى هذا الوجه قال لأن الخيانه إنما تكون فى الوديعه لا فى السرقة. (4) قوله تعالى **وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ** أى لأجلهم و الذب عنهم.

قوله **يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ** أى يخونونها فإن وبال خيانتهم يعود إليهم أو جعل المعصيه خيانه لها.

قوله تعالى **إِذْ يُبَيِّنُونَ** أى يدبرون و يزورون ما لا يرضى من القول

ص: ٢٣

١- هكذا فى نسخه المصنّف و هو وهم و الصحيح: ابن جريح.

٢- فى المصدر: الا ان عكرمه قال.

٣- فى المصدر: زيد بن السهين.

٤- مجمع البيان ٣: ١٠٥.

أقول قد مر بعض الكلام فى تلك الآيات فى باب العصمه. (١) قوله تعالى لا خَيْرَ قال الطبرسى قدس الله روحه قيل نزلت فى بنى أبيرق و قد مضت قصتهم عن أبى صالح عن ابن عباس و قيل نزلت فى وفد ثقيف قدموا على رسول الله صلى الله عليه و آله و قالوا يا محمد جئناك نبايعك على أن لا تكسر (٢) أصناما بأيدينا و على أن نتمتع باللات و العزى سنه (٣) فلم يجبههم إلى ذلك و عصمه الله منه عن ابن عباس.

و قال فى قوله تعالى وَ مَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ قِيلَ نزلت فى شأن ابن أبيرق سارق الدرع و لما أنزل الله فى تقريره و تقرير قومه الآيات كفر و ارتد و لحق بالمشركين من أهل مكة ثم نقب حائطاً للسرقه فوقع عليه الحائط فقتله عن الحسن و قيل إنه خرج من مكة نحو الشام فنزل منزلاً- و سرق بعض المتاع و هرب فأخذ و رمى بالحجاره حتى قتل عن الكلبي. (٤) قوله نُؤَلِّهِ مَا تَوَلَّى أَى نجعله واليا لما تولى من الضلال و نخلى بينه و بين ما اختاره.

قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا قال الطبرسى رحمه الله قيل فى معناه أقوال أحدها أنه عنى به أن الذين آمنوا بموسى عليه السلام ثم كفروا بعباده العجل و غير ذلك ثُمَّ آمَنُوا يعنى النصارى ببعيسى عليه السلام ثُمَّ كَفَرُوا به ثُمَّ أزدادوا كُفْرًا بمحمد صلى الله عليه و آله عن قتاده.

و ثانيها أن المراد آمنوا بموسى عليه السلام ثم كفروا بعده ثم آمنوا بعزير ثم كفروا ببعيسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلى الله عليه و آله عن الزجاج و الفراء.

و ثالثها أنه عنى به طائفه من أهل الكتاب أرادوا تشكيك نفر من أصحاب

ص: ٢٤

١- راجع ج ١٧: ص ٣٨ و ٣٩ و ٧٨ - ٨٠.

٢- فى المصدر: على ان لانكسر.

٣- فى المصدر: «و على ان نتمتع بالعزى سنه» و لم يذكر اللات.

٤- مجمع البيان: ٣: ١٠٩ و ١١٠.

رسول الله صلى الله عليه وآله فكانوا يظهرون الإيمان بحضرتهم ثم يقولون قد عرضت لنا شبهه في أمره و نبوته فيظهرون الكفر ثم يظهرون الإيمان ثم يقولون عرضت لنا شبهه أخرى فيكفرون ثم ازدادوا الكفر عليه إلى الموت عن الحسن و ذلك معنى قوله تعالى وَ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَيَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَجَهَ النَّهَارِ وَ أَكْفَرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (١) و رابعها أن المراد به المنافقون آمنوا ثم ارتدوا ثم آمنوا ثم ماتوا على كفرهم عن مجاهد و ابن زيد و قال ابن عباس دخل في هذه الآيه كل منافق كان في عهد النبي صلى الله عليه وآله في البحر و البر. (٢) قوله الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ قال البيضاوي أى ينتظرون وقوع أمر بكم أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ مَظَاهِرِينَ لَكُمْ فَأَسْهَمُوا لَنَا فِيمَا غَنِمْتُمْ أَى (٣) نصيب من الحرب قالوا أى للكفره أَلَمْ نَسِيحُوا عَلَيْكُمْ أَلَمْ نَغْلِبْكُمْ وَ نَتَمَكَّنْ مِنْ قَتْلِكُمْ فَأَبْقَيْنَا عَلَيْكُمْ وَ نَمْنَعُكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنْ أَخَذَلْنَاكُمْ (٤) بتخييل ما ضعفت به قلوبهم و توانينا في مظاهرتهم فأشركونا فيما أصبتم. (٥) قوله تعالى يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ

قَالَ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ إِنَّ امْرَأَةً مِنْ خَيْبَرَ ذَاتَ شَرَفٍ بَيْنَهُمْ زَنَتْ مَعَ رَجُلٍ مِنْ أَشْرَافِهِمْ وَ هُمَا مُحْصِيَتَانِ فَكْرَهُمَا فَارْسَلُوا إِلَى يَهُودِ الْمَدِينَةِ وَ كَتَبُوا لَهُمْ أَنْ يَسْأَلُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنْ ذَلِكَ طَمَعًا فِي أَنْ يَأْتِيَ لَهُمْ بِرُخْصَةٍ فَاَنْطَلَقَ قَوْمٌ مِنْهُمْ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ وَ كَعْبُ بْنُ أَسِيدٍ وَ شُعْبَةُ بْنُ عَمْرِو وَ مَالِكُ بْنُ الضَّيْفِ (٦) وَ كِتَابُهُ بْنُ أَبِي الْحَقِيقِ وَ غَيْرُهُمْ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنَا عَنِ الرَّائِيَةِ وَ الرَّائِيَةِ إِذَا أَحْصَيْتَا مَا حِدَّهُمَا فَقَالَ وَ هَلْ تَرْضَوْنَ بِقَضَائِي فِي ذَلِكَ قَالُوا نَعَمْ فَتَرَّلَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالرَّجْمِ فَأَخْبَرَهُمْ بِذَلِكَ فَأَبَوْا أَنْ يَأْخُذُوا بِهِ فَقَالَ جَبْرِئِيلُ اجْعَلْ بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُمْ

ص: ٢٥

١- آل عمران: ٧٢.

٢- مجمع البيان ٣: ١٢٦.

٣- فى المصدر: فيما غنمتم «نصيب» من الحرب.

٤- فى المصدر: بان خذلناهم.

٥- أنوار التنزيل ١: ٣١١.

٦- فى المصدر: مالك بن الصيف.

ابن صوريًا (و) وَصَفَهُ لَهُ (١) فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَلْ تَعْرِفُونَ شَابًا أَمْرَدًا أبيضَ أُعْوَرَ سَكَنَ فَدَكَ (٢) يُقَالُ لَهُ ابْنُ صُورِيَا قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَأَيُّ رَجُلٍ هُوَ فِيكُمْ قَالُوا أَعْلَمُ يَهُودِيٌّ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ (٣) بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى قَالَ فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ ففَعَلُوا فَأَتَاهُمْ عَزِيدُ اللَّهِ ابْنُ صُورِيَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ إِنِّي أَنشُدُكَ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَةَ عَلَى مُوسَى وَفَلَقَ لَكُمْ الْبَحْرَ فَأَنْجَاكُمْ وَ أَغْرَقَ آلَ فِرْعَوْنَ وَ ظَلَلَ عَلَيْكُمْ الْغَمَامَ وَ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ الْمَنَّ وَ السَّلْوَى هَيْلَ تَجِدُونَ فِي كِتَابِكُمْ الرَّجْمَ عَلَى مَنْ أَحْصَنَ قَالَ ابْنُ صُورِيَا نَعَمْ وَ الَّذِي ذَكَرْتَنِي بِهِ لَوْ لَا خَشِيَهُ أَنْ يُحْرِقَنِي رَبُّ التَّوْرَةِ إِنْ كَذَبْتُ أَوْ غَيَّرْتُ مَا اعْتَرَفْتُ لَكَ وَ لَكِنْ أَخْبِرْنِي كَيْفَ هِيَ فِي كِتَابِكَ يَا مُحَمَّدُ قَالَ إِذَا شَهِدَ أَرْبَعَهُ رَهْطٍ عُدُولٍ أَنَّهُ قَدْ أَدْخَلَهُ فِيهَا كَمَا يَدْخُلُ الْمَيْلُ فِي الْمُكْحَلِ وَ جَبَّ عَلَيْهِ الرَّجْمُ فَقَالَ ابْنُ صُورِيَا هَكَذَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي التَّوْرَةِ عَلَى مُوسَى فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ فَمَاذَا كَانَ أَوَّلَ مَا تَرَخَّصْتُمْ بِهِ أَمَرَ اللَّهُ قَالَ كُنَّا إِذَا زَنَى الشَّرِيفُ تَرَكْنَاهُ وَ إِذَا زَنَى الضَّعِيفُ أَقْمَنَّا عَلَيْهِ الْحَيْدَ فَكَثَرَ الزَّانِي فِي أَشْرَافِنَا حَتَّى زَنَى ابْنُ عَمِّ مَلِكٍ لَنَا فَلَمْ نَزُجْمَهُ ثُمَّ زَنَى رَجُلٌ آخَرَ فَأَرَادَ رُجْمَهُ (٤) فَقَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا حَتَّى تَرُجِمَ فَلَانَا يَعْنُونَ ابْنَ عَمِّهِ فَقُلْنَا تَعَالَوْا نَجْتَمِعْ فَلَنْضَعْ شَيْئًا دُونَ الرَّجْمِ يَكُونُ عَلَى الشَّرِيفِ وَ الْوَضِيعِ فَوَضَعْنَا الْجِلْدَ وَ التَّحْمِيمَ وَ هُوَ أَنْ يُجْلَدَا أَرْبَعِينَ جِلْدَةً ثُمَّ يُسَوَّدُ وَ جُوهُهُمَا ثُمَّ يُحْمَلَانِ عَلَى حِمَارَيْنِ وَ يُجْعَلُ وَجُوهُهُمَا مِنْ قِبَلِ دُبُرِ الْحِمَارِ وَ يُطَافُ بِهِمَا فَجَعَلُوا هَذَا مَكَانَ الرَّجْمِ فَقَالَتِ الْيَهُودُ لِابْنِ صُورِيَا مَا أَسِيرَعُ مَا أَخْبَرْتَهُ بِهِ وَ مَا كُنْتَ لِمَا أَثْنَيْنَا عَلَيْكَ بِأَهْلٍ وَ لَكِنَّكَ كُنْتَ غَائِبًا فَفَكَّرْهُمَا أَنْ نَعْتَايَكَ فَقَالَ إِنَّهُ أَنشَدَنِي بِالتَّوْرَةِ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لِمَا أَخْبَرْتَهُ بِهِ فَأَمَرَ بِهِمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَرُجِمَا عِنْدَ بَابِ مَسْجِدِهِ وَ قَالَ أَنَا أَوَّلُ مَنْ أَحْيَا أَمْرَكَ إِذَا أَمَاتُوهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فِيهِ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَ يَغْفُوا عَنْ كَثِيرٍ فَقَامَ ابْنُ صُورِيَا فَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْ رَسُولِ

ص: ٢٦

١- في المصدر: و وصفه له.

٢- في المصدر: يسكن فدكا.

٣- في المصدر: اعلم يهودي بقى على ظهر الأرض.

٤- في المصدر: فاراد الملك رجمه.

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ قَالَ هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ بِاللَّهِ وَبِكَ أَنْ تَذُكَّرَ لَنَا الْكَثِيرَ الَّذِي أَمَرْتَ أَنْ تَغْفُوَ عَنْهُ فَأَعْرَضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ ذَلِكَ ثُمَّ سَأَلَهُ ابْنُ صُورِيَا عَنْ نَوْمِهِ فَقَالَ تَنَامُ عَيْنَايَ وَ لَا يَنَامُ قَلْبِي فَقَالَ صَدَقْتَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ شَبهِ الْوَلَدِ بِأَبِيهِ لَيْسَ فِيهِ مِنْ شَبهِ أُمِّهِ شَيْءٌ أَوْ بِأُمِّهِ لَيْسَ فِيهِ مِنْ شَبهِ أَبِيهِ شَيْءٌ فَقَالَ أُيُّهُمَا عَلِمَا وَ سَبَقَ مِائَةٌ مَاءً صَاحِبِهِ كَانَ الشَّبَهُ لَهُ قَالَ صَدَقْتَ فَأَخْبِرْنِي مِثْلَ الرَّجُلِ مِنَ الْوَلَدِ وَ مِثْلَ الْمَرْأَةِ مِنْهُ قَالَ فَأُغْمِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ طَوِيلًا ثُمَّ خَلَى عَنْهُ مُحَمَّرًا وَجْهَهُ يُفِيضُ عَرَقًا فَقَالَ اللَّحْمُ وَ الدَّمُ وَ الظُّفْرُ وَ الشَّعْرُ (١) لِلْمَرْأَةِ وَ الْعَظْمُ وَ الْعَصَبُ وَ العُرْوُوقُ لِلرَّجُلِ قَالَ لَهُ صَدَقْتَ أَمْرُكَ أَمْرُ نَبِيِّ فَأَسْلَمَ ابْنُ صُورِيَا عِنْدَ ذَلِكَ وَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ مَنْ يَأْتِيكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالَ جِبْرِيْلُ قَالَ صِفْهُ لِي فَوَصَفَهُ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّهُ فِي التَّوْرَةِ كَمَا قُلْتَ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا فَلَمَّا أَسْلَمَ ابْنُ صُورِيَا وَقَعَتْ فِيهِ الْيَهُودُ وَ شَتَمُوهُ فَلَمَّا أَرَادُوا أَنْ يَنْهَضُوا تَعَلَّقَتْ بَنُو قُرَيْظَةَ بِنَبِيِّ النَّضِيرِ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ إِخْوَانُنَا بَنُو النَّضِيرِ أَبُوْنَا وَ أَحَدُ وَ دِينُنَا وَ أَحَدُ وَ نَبِيِّنَا وَ أَحَدُ إِذَا قَتَلُوا مِنَّا قَتِيلًا لَمْ يَفْدُونَا (٢) وَ أَعْطُونَا دِيْنَتَهُ سَبْعِينَ وَسِقًا مِنْ تَمْرٍ وَ إِذَا قَتَلْنَا مِنْهُمْ قَتِيلًا قَتَلُوا الْقَاتِلَ وَ أَخَذُوا مِنَّا الضَّعْفَ مِائَةً وَ أَرْبَعِينَ وَسِقًا مِنْ تَمْرٍ وَ إِنْ كَانَ الْقَتِيلُ امْرَأَةً قَتَلُوا بِهَا الرَّجُلَ مِنَّا وَ بِالرَّجُلِ مِنْهُمْ الرَّجُلَيْنِ مِنَّا وَ بِالْعَبْدِ الْحُرَّ مِنَّا وَ جِرَاحَاتُنَا عَلَى النُّصْفِ مِنْ جِرَاحَاتِهِمْ فَاقْضِ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي الرَّجْمِ وَ الْقِصَاصِ الْآيَاتِ (٣)

قوله تعالى سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ قَالَ البيضاوى خبر محذوف أى هم سماعون و الضمير للفريقين أو للذين يسارعون و يجوز أن يكون مبتدأ و من الذين خبره و اللام فى للكذب إما مزيدة أو لتضمين (٤) معنى القبول أى قابلون لما تفتريه الأخبار أو للعله و المفعول محذوف أى سماعون كلامك ليكذبوا عليك فيه سَمَاعُونَ لِقَوْمٍ آخِرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ أى لجمع آخر من اليهود لم

ص: ٢٧

١- فى المصدر: «الشحم» مكان «الشعر».

٢- فى المصدر: لم يقدر.

٣- مجمع البيان ٣: ١٩٣ و ١٩٤.

٤- فى المصدر: او لتضمين السماع معنى القبول.

يحضروا مجلسك و تجافوا عنك تكبرا أو إفراطا فى البغضاء و المعنى على الوجهين أى مصغون لهم قابلون كلامهم أو سماعون منك لأجلهم و للإنهاة إليهم و يجوز أن يتعلق اللام بالكذب لأن سماعون الثانى مكرر للتأكيد أى سماعون ليكذبوا لقوم آخرين يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ أى يميلونه عن مواضعه التى وضعه الله فيها إما لفظا بإهماله أو تغيير وصفه (١) و إما معنى بحمله على غير المراد و إجرائه فى غير موردِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ أَوْ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَاقْبَلُوهُ و اعملوا به وَ إِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ بَلِ أَفْتَاكُمْ مُحَمَّدٌ بَخْلًا فَخُذُوا أَوْ فَاذَرُوا قَبُولَ مَا أُفْتَاكُمْ بِهِ وَ كَيْفَ يُحْكُمُونَكَ تعجيب من تحكيمهم من لا يؤمنون به و الحال أن الحكم منصوص عليه فى الكتاب الذى هو عندهم و تنبيه على أنهم ما قصدوا بالتحكيم معرفه الحق و إنما طلبوا به ما يكون أهون عليهم ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ ثم يعرضون عن حكمك الموافق لكتابهم بعد التحكيم الَّذِينَ أَسْلَمُوا صفه أجريت على النسيين مدحا لهم و تنويها بشأن المؤمنين و تعريضا باليهود لِلَّذِينَ هَادُوا متعلق بأنزل أو ييحكم بِمَا اسْتُحْفِظُوا بسبب أمر الله إياهم بأن يحفظوا كتابه من التضييع و التحريف وَ كَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ رِقْبَاءَ لا يتركون أن يغيروا أو يبينوا ما يخفى منه كما فعل ابن صوريا عَمَّا جَاءَكَ أى منحرفا عما جاءك شِرْعَةً شَرِيعَةً و هى الطريقه إلى الماء شبه بها الدين وَ مِنْهَاجًا و طريقا واضحا أُمَّةً وَاحِدَةً جماعه متفقه على دين واحد فى جميع الأعصار من غير نسخ. (٢) قوله تعالى وَ أَنْ احْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قال الطبرسى إنما كرر سبحانه الأمر بالحكم بينهم لأمرين أحدهما أنهما حكمان أمر بهما جميعا لأنهم احتكموا إليه فى زنى المحصن ثم احتكموا إليه فى قتل كان بينهم عن جماعه من المفسرين و هو المروى عن أبى جعفر عليه السلام.

و الثانى أن الأمر الأول مطلق و الثانى يدل على أنه منزل وَ اخذَرُهُمْ

ص: ٢٨

١- فى المصدر: او تغيير وضعه.

٢- أنوار التنزيل ١: ٣٣٨ و ٣٣٩ و ٣٤١.

أَنْ يَفْتِنُوكَ فِيهِ قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا أَحْذَرُهُمْ أَنْ يَضْلُوكَ عَنْ ذَلِكَ إِلَى مَا يَهُونُ مِنَ الْأَحْكَامِ بِأَنْ يَطْمَعُوكَ مِنْهُمْ فِي الْإِجَابَةِ إِلَى الْإِسْلَامِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ. وَالثَّانِي أَحْذَرُهُمْ أَنْ يَضْلُوكَ بِالْكَذْبِ عَلَى التَّوْرَةِ أَنَّهُ (١) لَيْسَ كَذَلِكَ الْحُكْمُ فِيهَا فَإِنِّي قَدْ بَيَّنْتُ لَكَ حُكْمَهَا. (٢) وَقَالَ الْبِيضَاوِيُّ رَوَى أَنَّ أَحْبَارَ الْيَهُودِ قَالُوا أَذْهَبُوا بِنَا إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَعَلْنَا نَفْتِنُهُ عَنْ دِينِهِ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ قَدْ عَرَفْتَ أَنَا أَحْبَارَ الْيَهُودِ وَإِنْ اتَّبَعْنَاكَ اتَّبَعَكَ الْيَهُودُ كُلُّهُمْ وَإِنْ بَيْنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا خِصْمَةٌ فَتَحْكَمْ لَنَا عَلَيْهِمْ وَنَحْنُ نُوْمِنُ بِكَ وَنُصَدِّقُكَ فَأَبَى ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَتَزَلَّتْ. (٣) أَمْ فَحُكْمُ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ قِيلَ نَزَلَتْ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرِ طَلَبُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَحْكُمَ بِمَا كَانَ يَحْكُمُ بِهِ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ مِنَ التَّفَاضُلِ بَيْنَ الْقَتْلَى. (٤) قَوْلُهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا قَالِ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قِيلَ كَانَ رِفَاعَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ التَّابُوتِ وَسُوَيْدُ بْنُ الْحَارِثِ قَدْ أَظْهَرَا الْإِسْلَامَ ثُمَّ نَافَقَا وَكَانَ رِجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُوَادُّونَهُمْ فَتَزَلَّتِ الْآيَةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ. (٥) وَقَالَ فِي قَوْلِهِ اتَّخَذُوا هُزُؤًا وَ لَعِبًا قِيلَ فِي مَعْنَاهُ قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا أذِنَ الْمُؤَذِّنُ لِلصَّلَاةِ تَضَاحَكُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ وَتَغَامَزُوا عَلَى طَرِيقِ السَّخْفِ وَالْمَجُونِ تَجْهِيلًا لِأَهْلِهَا وَتَنْفِيرًا لِلنَّاسِ عَنْهَا وَعَنِ الدَّاعِي إِلَيْهَا وَالْآخِرُ أَنَّهُمْ كَانُوا يَرُونَ الْمُنَادِيَ إِلَيْهَا بِمَنْزِلَةِ اللَّاعِبِ الْهَازِي بِفَعْلِهَا جَهْلًا مِنْهُمْ بِمَنْزِلَتِهَا قَالَ السُّدِّيُّ كَانَ رَجُلٌ مِنَ النَّصَارِيِّ بِالْمَدِينَةِ فَسَمِعَ الْمُؤَذِّنَ ينادي أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا رسول الله فقال حرق الكاذب فدخلت خادمه له ليله بنار و هو

ص: ٢٩

١- في المصدر: لأنه ليس كذلك.

٢- مجمع البيان ٣: ٢٠٤.

٣- في المصدر: فتزلت (فإن تولوا) عن الحكم المنزل و أرادوا غيره (فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ) اه.

٤- انوار التنزيل ١ : ٣٤١ و ٣٤٢.

٥- مجمع البيان ٣: ٢١٢ فيه: يوادونهما و هو الصحيح.

نائم و أهله فسقطت شره فاحترق هو و أهله و احترق البيت. (١) قوله تعالى هَلْ تَنْقُمُونَ مِنَّا أَي تَنْكُرُونَ مِنَّا و تَعْيُونَ بِشَرِّ مَنْ ذَلِكَ مُثُوبَهُ أَي بشر مما نَقَمْتُمْ من إيماننا جزء أَي إن كان ذلك عندكم شراً فأنا أخبركم بشر منه عاقبه أو بشر من الذين طعنتم عليهم من المسلمين على الإنصاف في المخاصمه و المظاهره في الحجاج وَ عَبَدَ الطَّاغُوتَ عطف على قوله لَعَنَهُ اللَّهُ و قال الفراء تأويله و من جعل منهم القرده و من عبد الطاغوت.

وَ إِذَا جَاؤُكُمْ قَالُوا آمَنَّا قَالَ الْبِضَاوَى نزلت في يهود نافقوا رسول الله أو في عامه المنافقين وَ قَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَ هُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ أَي يخرجون من عندك كما دخلوا لا يؤثر فيهم ما سمعوا منك. (٢) قوله تعالى مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ قال الطبرسي أَي من هؤلاء قوم معتدلون في العمل من غير غلو و لا- تقصير قال الجبائي و هم الذين أسلموا منهم و تابعوا النبي صلى الله عليه و آله و هو المروى في تفسير أهل البيت و قيل يريد به النجاشي و أصحابه و قيل إنهم قوم لم يناصروا النبي صلى الله عليه و آله مناصبه هؤلاء حكاة الزجاج و يحتمل أن يكون أراد به من يقر منهم بأن المسيح عبد الله و لا يدعى فيه الإلهيه. (٣) و قال في قوله لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ قَالَ ابن عباس جاء جماعه من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فقالوا له أ لست تقرأ أن التوراه من عند الله قال بلى قالوا فإننا نؤمن بها و لا نؤمن بما عداها فنزلت الآية. (٤) و في قوله تعالى لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ اختلف في نزولها

فَقِيلَ سَأَلَ النَّاسُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله حَتَّى أَحْفَؤُهُ بِالْمَسْأَلَةِ فَقَامَ مُغْضَبًا حَظِيْبًا فَقَالَ سَلُونِي فَوَاللَّهِ لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا بَيَّنَّتُهُ لَكُمْ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَهْمٍ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ حُدَافَةَ وَ كَانَ يُطْعَنُ فِي نَسَبِهِ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَنْ أَبِي فَقَالَ أَبُوكَ حُدَافَةَ بْنِ قَيْسٍ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْنَ أَبِي فَقَالَ فِي النَّارِ فَقَامَ عَمْرٌ وَ قَبَلَ رَجُلٌ

ص: ٣٠

١- مجمع البيان ٣: ٢١٣.

٢- أنوار التنزيل ١: ٣٤٧.

٣- مجمع البيان ٣: ٢٢٢.

٤- مجمع البيان ٣: ٢٢٤.

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ إِنَّا يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّتِهِ وَشُرْكَ فَاعْفُ عَنَّا عَفَا اللَّهُ عَنْكَ فَيَكُنْ غَضَبُهُ فَقَالَ أَمِيًّا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ صُوِّرَتْ لِي الْجَنَّةُ وَالنَّارُ آنِفًا فِي عَرْضِ هَذَا الْحَائِطِ فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ- عَنِ الرَّهْرِيِّ وَقَتَادَةَ عَنِ أَنَسِ.

وَقِيلَ كَانَ قَوْمٌ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اسْتِهْزَاءً مَرَّةً وَامْتِحَانًا مَرَّةً فَيَقُولُ لَهُ بَعْضُهُمْ مَنْ أَبِي وَيَقُولُ الْآخَرُ أَيْنَ أَبِي وَيَقُولُ الْآخَرُ إِذَا ضَلَّتْ نَاقَتُهُ أَيْنَ نَاقَتِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذِهِ الْآيَةَ- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

وَقِيلَ خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَيْكُمْ الْحِجَّ فَقَامَ عُكَّاشُهُ بْنُ مِحْصَنٍ وَيَزْوَى سِرَافَهُ بْنُ مَالِكٍ فَقَالَ أَيْ فِي كُلِّ عِيَامٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهُ حَتَّى عَادَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَيَحْكُ وَ مَا يُؤْمِنُكَ أَنْ أَقُولَ نَعَمْ وَاللَّهِ وَ لَوْ قُلْتُ نَعَمْ لَوْجِبْتُ وَ لَوْ وَجِبْتُ مِمَّا اسْتَطَعْتُمْ وَ لَوْ تَرَكْتُمْ كَفَرْتُمْ فَاتْرُكُونِي مِمَّا تَرَكْتُمْ فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ وَ اخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ فَإِذَا أَمَرْتُمْ بِشَيْءٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَ إِذَا نَهَيْتُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ- عَنِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ.

وَقِيلَ نَزَلَتْ حِينَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنِ الْبَحِيرَةِ وَ السَّائِبَةِ وَ الْوَصِيلَةِ وَ الْحَامِي عَنِ مَجَاهِدٍ. (١) وَ فِي قَوْلِهِ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ فِيهِ أَقْوَالٌ أَحَدُهَا أَنَّهُمْ قَوْمٌ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلُوهُ إِنْزَالَ الْمَائِدَةِ ثُمَّ كَفَرُوا بِهَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

وَ ثَانِيهَا أَنَّهُمْ قَوْمٌ صَالِحٌ وَ ثَالِثُهَا قَرِيشٌ حِينَ سَأَلُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَحُولَ الصِّفَا ذَهَبًا وَ رَابِعُهَا أَنَّهُمْ كَانُوا سَأَلُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنِ مِثْلِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ يَعْنِي مِنْ أَبِي وَ نَحْوِهِ فَلَمَّا أَخْبَرَهُمْ بِذَلِكَ قَالُوا لَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ فَكَفَرُوا بِهِ فَيَكُونُ عَلَى هَذَا نَهْيًا عَنِ سُؤَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنِ أَنْسَابِ الْجَاهِلِيَّةِ لِأَنَّهُمْ لَوْ سَأَلُوا عَنْهَا رَبَّمَا ظَهَرَ الْأَمْرُ فِيهَا عَلَى خِلَافِ حُكْمِهِمْ فَيَحْمِلُهُمْ ذَلِكَ عَلَى تَكْذِيبِهِ عَنِ الْجَبَائِي. (٢) وَ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ سَبَبُ نَزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ أَنْ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ خَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ تِجَارًا إِلَى الشَّامِ تَمِيمُ بْنُ أَوْسٍ الدَّارِيُّ وَ أَخُوهُ

ص: ٣١

١- مجمع البيان ٣: ٢٥٠.

٢- مجمع البيان ٣: ٢٥١ و ٢٥٢.

عدى و هما نصرانيان و ابن أبى ماريه مولى عمرو بن العاص السهمى و كان مسلما حتى إذا كانوا ببعض الطريق مرض ابن أبى ماريه فكتب وصيه (١)بيده و دسها فى متاعه و أوصى إليهما و دفع المال إليهما و قال أبلغا هذا أهلى فلما مات فتحا المتاع و أخذوا ما أعجبهما منه ثم رجعا بالمال إلى الورثه فلما فتش القوم المال فقدوا بعض ما كان خرج به صاحبهم فنظروا إلى الوصيه فوجدوا المال فيها تاما فكلموا تميما و صاحبه فقالا لا علم لنا به و ما دفعه إلينا أبغلناه كما هو فرفعوا أمرهم إلى النبي صلى الله عليه و آله فنزلت الآيه عن الواقدي عن أسامه بن زيد عن أبيه و عن جماعه المفسرين و هو المروى عن أبى جعفر عليه السلام قالوا فلما نزلت الآيه الأولى صلى رسول الله صلى الله عليه و آله العصر و دعا بتميم و عدى فاستحلفهما عند المنبر بالله ما قبضنا له غير هذا و لا كتماناه و خلى رسول الله صلى الله عليه و آله سييلهما ثم اطلع (٢)على إناء من فضه منقوش بذهب معهما فقالوا هذا من متاعه فقالا اشتريناه منه و نسينا أن نخبركم به فرفعوا أمرهما إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فنزل قوله فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِلَىٰ آخِرِهِ فَقَامَ رَجُلَانِ مِنْ أَوْلِيَاءِ الْمَيْتِ أَحَدُهُمَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَالْآخَرُ الْمَطْلَبُ بْنُ أَبِي وَدَاعَةَ السَّهْمِيِّ فَحَلَفَا بِاللَّهِ أَنَّهُمَا خَانَا وَ كَذَبَا فَدَفَعَ الْإِنَاءَ إِلَيْهِمَا وَ إِلَىٰ أَوْلِيَاءِ الْمَيْتِ وَ كَانَ تَمِيمُ الدَّارِيُّ بَعْدَ مَا أَسْلَمَ يَقُولُ صَدَقَ اللَّهُ وَ صَدَقَ رَسُولُهُ أَنَا أَخَذْتُ الْإِنَاءَ فَأَتَوْتُ إِلَى اللَّهِ وَ اسْتَغْفِرُهُ. (٣)و قال رحمه الله فى قوله تعالى وَ لَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ

رَوَى الثَّعْلَبِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: مَرَّ الْمَلَأُ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ عِنْدَهُ صُهَيْبٌ وَ خَبَّابٌ وَ بِلَالٌ وَ عَمَّارٌ وَ غَيْرُهُمْ مِنْ ضِعْفَاءِ الْمُسْلِمِينَ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ أَرْضَيْتَ بِهَؤُلَاءِ مِنْ قَوْمِكَ أَفَنَحْنُ نَكُونُ تَبَعًا لَهُمْ أَهُؤُلَاءِ الَّذِينَ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ اطْرُدْهُمْ عَنْكَ فَلَعَلَّكَ إِنْ طَرَدْتَهُمْ اتَّبَعْنَاكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَ لَا تَطْرُدِ إِلَىٰ آخِرِهِ وَ قَالَ سَلْمَانُ وَ خَبَّابٌ فِينَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ جَاءَ الْأَفْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ وَ عَيْنُهُ

ص: ٣٢

١- فى المصدر: فكتب وصيته بيده.

٢- فى المصدر: ثم اطلعوا.

٣- مجمع البيان ٣: ٢٥٦ و ٢٥٩.

بْنِ حِصْنِ الْفَزَارِيِّ وَ ذُووَهُمْ مِنَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ فَوَحَّيْدُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَاعِدًا مَعَ بِلْعَالٍ وَ صِهْيَبٍ وَ عَمَّارٍ وَ خَبَّابٍ فِي نَاسٍ مِنْ ضِعْفَاءِ الْمُؤْمِنِينَ فَحَقَّرُوهُمْ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ نَحَيْتَ هَؤُلَاءِ عَنْكَ حَتَّى نَخْلُوكَ بِكَ فَإِنَّ وُفُودَ الْعَرَبِ تَأْتِيكَ فَنَسِيَتْحِي أَنْ يَرُونَا مَعَ هَؤُلَاءِ الْأَعْيِدِ ثُمَّ إِذَا انْصَرَفْنَا فَإِنْ شِئْتَ فَأَعِدْهُمْ إِلَى مَجْلِسِكَ فَأَجَابَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ أَكْتُبْ لَنَا بِهَذَا عَلَى نَفْسِكَ كِتَابًا فَدَعَا بِصِ حَيْفِهِ وَ أَحْضَرَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَكْتُبَ قَالَ وَ نَحْنُ قُعُودٌ فِي نَاحِيهِ إِذْ نَزَلَ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَوْلِهِ وَ لَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى قَوْلِهِ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ فَنَحَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الصَّحِيفَةَ وَ أَقْبَلَ عَلَيْنَا وَ دَنُونَا مِنْهُ وَ هُوَ يَقُولُ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ فَكَانَا نَقْعُدُ مَعَهُ فَاِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ قَامَ وَ تَرَكْنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ أَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ أَلْمَأَيَةَ قَالَ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقْعُدُ مَعَنَا وَ يَدْنُو حَتَّى كَادَتْ رُكْبَتَا تَمَسُّ رُكْبَتَهُ فَاِذَا بَلَغَ السَّاعَةَ الَّتِي يَقُومُ فِيهَا قُمْنَا وَ تَرَكْنَاهُ حَتَّى يَقُومَ وَ قَالَ لَنَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُمِثْنِي حَتَّى أَمْرِنِي أَنْ أَصْبِرَ نَفْسِي مَعَ قَوْمٍ مِنْ أُمَّتِي مَعَكُمْ الْمَحْيَا وَ مَعَكُمْ الْمَمَاتُ (١).

قوله تعالى ما عليك من حسابهم من شيء قال البيضاوي أى ليس عليك حساب إيمانهم فلعل إيمانهم عند الله كان أعظم من إيمان من تطردهم بسؤالهم طمعا فى إيمانهم لو آمنوا و ليس عليك اعتبار بواطنهم و قيل ما عليك من حساب رزقهم أى من فقرهم و قيل الضمير للمشركين أى لا تؤاخذ بحسابهم و لا هم بحسابك حتى يهملك إيمانهم بحيث تطرد المؤمنين طمعا فيه و كذلك فتنا بعضهم ببعض أى و مثل ذلك الفتن و هو اختلاف أحوال الناس فى أمر الدنيا فتنا أى ابتلينا بعضهم ببعض فى أمر الدين فقدمنا هؤلاء الضعفاء على أشرف قريش بالسبق إلى الإيمان. (٢) و قال الطبرسى فى قوله تعالى و إذا جاءك الذين يؤمنون اختلف فيمن

ص: ٣٣

١- مجمع البيان ٤: ٣٠٥.

٢- أنوار التنزيل ١: ٣٨٠ و ٣٨١.

فَقِيلَ نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ نَهَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ عَنْ طَرْدِهِمْ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا رَأَاهُمْ بَدَأَهُمْ بِالسَّلَامِ وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي أُمَّتِي مَنْ أَمَرَنِي أَنْ أَبْدَأَهُمْ بِالسَّلَامِ - عَنْ عِكْرَمَةَ.

وقيل نزلت في جماعه من الصحابه منهم حمزه و جعفر و مصعب بن عمير و عمار و غيرهم عن عطاء و قيل نزلت في التائبين و هو المروى عن أبي عبد الله عليه السلام. (1) و قال في قوله تعالى وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ اخْتَلَفُوا فيمن نزلت هذه الآيه فقيل نزلت في مسيلمه حيث ادعى النبوه إلى قوله وَ لَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ و قوله وَ مَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ فَإِنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ الْوَحْيَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَكَانَ إِذَا قَالَ لَهُ اكْتُبْ عَلَيَّ حَكِيمًا كَتَبَ غَفُورًا رَحِيمًا وَ إِذَا قَالَ لَهُ اكْتُبْ غَفُورًا رَحِيمًا كَتَبَ عَلَيَّ حَكِيمًا وَ ارْتَدَّ وَ لِحَقِّ بِمَكَهْ وَ قَالَ إِنِّي أَنْزَلَ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَنْ عِكْرَمَةَ وَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ مُجَاهِدٍ وَ السُّدِّيِّ وَ إِلَيْهِ ذَهَبَ الْفَرَاءُ وَ الزُّجَاجِيُّ وَ الْجَبَائِيُّ وَ هُوَ الْمَرْوِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ قَوْمٌ نَزَلَتْ فِي ابْنِ أَبِي سَرْحٍ خَاصَّةً وَ قَالَ قَوْمٌ نَزَلَتْ فِي مَسِيلِمَةَ خَاصَّةً وَ مَنْ قَالَ سَأُنزِلُ

قيل المراد به عبد الله بن سعد بن أبي سرح أملى عليه رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ إِلَى قَوْلِهِ ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَجَرَى عَلَى لِسَانِ ابْنِ أَبِي سَرْحٍ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ فَأَمْلَاهُ عَلَيْهِ وَ قَالَ هَكَذَا أَنْزَلَ فَارْتَدَّ عَدُوُّ اللَّهِ وَ قَالَ إِنْ كَانَ مُحَمَّدٌ صَادِقًا فَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيَّ كَمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ وَ لَنْ كَانَ كَاذِبًا فَلَقَدْ قُلْتُ كَمَا قَالَ وَ ارْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ وَ هَدَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَمَهُ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْفَتْحِ جَاءَ بِهِ عَثْمَانُ وَ قَدْ أَخَذَ بِيَدِهِ وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ اعْفُ عَنْهُ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ أَعَادَ فَسَكَتَ ثُمَّ أَعَادَ فَقَالَ هُوَ لَكَ فَلَمَّا مَرَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَصْحَابِهِ أَلَمْ أَقُلْ مَنْ رَأَاهُ فليقتله فقال

عبد الله بن بشر (١) كانت عيني إليك يا رسول الله أن تشير إلى فأقتله فقال صلى الله عليه وآله الأنبياء لا يقتلون بالإشارة. (٢).

قوله تعالى وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا قَالَ الطبرسي نور الله ضريحه اختلف في المعنى به ف قيل هو بلعام بن باعور (٣) عن ابن عباس و ابن مسعود و أبي حمزه الثمالى قال أبو حمزه و بلغنا أيضا و الله أعلم أنه أميه بن أبى الصلت الثقفى الشاعر و روى ذلك عن جماعه و كان قصته أنه قد قرأ الكتب و علم أنه سبحانه مرسل رسولا- فى ذلك الوقت و رجا أن يكون هو ذلك الرسول فلما أرسل محمد صلى الله عليه وآله حسده و مر على قتلى بدر فسأل عنهم ف قيل قتلهم محمد فقال لو كان نبيا ما قتل أقرباءه و استنشد رسول الله صلى الله عليه وآله أخته شعره بعد موته فأنشدته:

لك الحمد و النعماء و الفضل ربنا*** و لا شىء أعلى منك جدا و أمجد

مليك على عرش السماء مهيمن*** لعزته تعنو الوجوه و تسجد

و هى قصيده طويله حتى أتت على آخرها ثم أنشدته قصيدته التى فيها:

وقف الناس للحساب جميعا*** فشقى معذب و سعيد

و التى فيها:

عند ذى العرش يعرضون عليه*** يعلم الجهر و السرار الخفيا

يوم يأتى الرحمن و هو رحيم*** إنه كان وعده مأتيا

رب إن تعف فالمعافاه ظنى*** أو تعاقب فلم تعاقب بريا

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله آمن شعره و كفر قلبه و أنزل الله فيه قوله وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ الْآيَةَ.

ص: ٣٥

١- الصحيح كما فى المصدر: عباد بن بشر.

٢- مجمع البيان ٤: ٣٣٥.

٣- فى المصدر: و كان رجلا على دين موسى عليه السلام و كان فى المدينه التى قصدها موسى و كانوا كفارا، و كان عنده اسم الله الأعظم، و كان إذا دعا الله اجابه، و قيل: هو بلعم ابن باعورا من بنى هاب بن لوط.

وقيل إنه أبو عامر النعمان بن صيفى الراهب الذى سماه النبى صلى الله عليه وآله الفاسق كان قد ترهب فى الجاهليه و لبس المسوح فقدم المدينه فقال للنبي صلى الله عليه وآله ما هذا الذى جئت به قال جئت بالحنيفيه دين إبراهيم قال فأنا عليها فقال صلى الله عليه وآله لست عليها لكنك أدخلت فيها ما ليس منها فقال أبو عامر أمات الله الكاذب منا طريدا وحيدا فخرج إلى الشام و أرسل إلى المنافقين أن استعدوا السلاح ثم أتى قيصر و أتى بجند ليخرج النبى صلى الله عليه وآله من المدينه فمات بالشام طريدا وحيدا عن سعيد بن المسيب و قيل المعنى به منافقو أهل الكتاب الذين كانوا يعرفون النبى صلى الله عليه وآله كما يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ

وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْأَصْلُ فِي ذَلِكَ بَلَعْمٌ ثُمَّ ضَرَبَهُ اللَّهُ مَثَلًا لِكُلِّ مُؤَثِّرٍ هَوَاهُ عَلَى هُدَى اللَّهِ مِنْ أَهْلِ الْقَبْلَةِ.

(1) و قال رحمه الله فى قوله تعالى لا تَخُونُوا اللَّهَ قال عطا سمعت جابر بن عبد الله يقول إن أبا سفيان خرج من مكه فأتى جبرئيل النبى صلى الله عليه وآله فقال إن أبا سفيان فى مكان كذا و كذا فاخرجوا إليه و اكتبوا قال فكتب إليه رجل من المنافقين أن محمدا يريدكم فخذوا حذرکم فأنزل الله هذه الآيه و قال السدى كانوا يسمعون الشىء من النبى صلى الله عليه وآله فيفشونه حتى يبلغ المشركين و قال الكلبي و الزهرى نزلت فى أبى لبابه بن عبد المنذر الأنصارى و ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله حاصر يهود قريظه إحدى و عشرين ليله فسألوا رسول الله صلى الله عليه وآله الصلح على ما صالح إخوانهم من بنى النضير على أن يسيروا إلى إخوانهم إلى أذرعات و أريحا من أرض الشام فأبى أن يعطيهم ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله إلا أن ينزلوا على حكم سعد بن معاذ فقالوا أرسل إلينا أبا لبابه و كان مناصحا لهم لأن عياله و ولده و ماله كانت عندهم فبعثه رسول الله صلى الله عليه وآله فأتاهم فقالوا ما ترى يا أبا لبابه أن نزل على حكم سعد بن معاذ فأشار أبو لبابه بيده إلى حلقه أنه الذبح فلا تفعلوا فأتاه جبرئيل فأخبره بذلك قال أبو لبابه فو الله ما زالت قدماى من مكانهما حتى عرفت أنى قد خنت الله و رسوله فنزلت الآيه فيه فلما نزلت شد

ص: ٣٦

نفسه على ساريه من سواري المسجد وقال والله لا أذوق طعاما ولا شرابا حتى أموت أو يتوب الله على فمكث سبعة أيام لا يذوق فيها طعاما ولا شرابا حتى خر مغشيا عليه ثم تاب الله عليه فقبل له يا أبا لبابه قد تيب عليك فقال لا والله لا أحل نفسي حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذى يحلنى فجاءه فحله بيده ثم قال أبو لبابه إن من تمام توبتى أن أهجّر دار قومي التى أصبت فيها الذنب وأن أنخلع من مالى فقال النبى صلى الله عليه وآله يجزيك الثلث أن تتصدق به وهو المروى عن أبى جعفر وأبى عبد الله عليه السلام. (١) وقال فى قوله تعالى ما كانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا أَيْ بِالِدخولِ والذّومِ أو باستصلاحها ورم ما استرم منها أو بأن يكونوا من أهلها مَسَاجِدَ اللَّهِ قِيلَ المراد به المسجد الحرام خاصة وقيل عامه فى كل المساجد.

أقول: سيأتى فى كتاب أحوال أمير المؤمنين عليه السلام أن قوله تعالى أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ إِلَى آخِرِ آيَاتِهِ نَزَلَتْ فى أمير المؤمنين عليه السلام وعباس وطلحه بن شيبه حين افتخروا فقال طلحه أنا صاحب البيت وبيدى مفتاحه وقال عباس أنا صاحب السقايه

وَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَذْرِي مَا تَقُولَانِ لَقَدْ صَلَّيْتُ إِلَى الْقِبْلَةِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ قَبْلَ النَّاسِ وَأَنَا صَاحِبُ الْجِهَادِ.
فنزلت.

وقال رحمه الله فى قوله تعالى يُرِيدُونَ أَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ وَهُوَ الْقُرْآنُ وَالْإِسْلَامُ أَوِ الدَّلَالَهُ وَالْبِرْهَانَ.
وفى قوله بِالْبَاطِلِ أَى يَأْخُذُونَ الرِّشَاءَ عَلَى الْحُكْمِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَى يَمْنَعُونَ غَيْرَهُمْ عَنْ اتِّبَاعِ الْإِسْلَامِ. (٢) أقول قد مر تفسير النسيء فى باب ولادته صلى الله عليه وآله.

قوله تعالى وَ مِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ

قَالَ الطَّبْرِسِيُّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقْسِمُ قِسْمًا وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَتْ غَنَائِمَ هَوَازِنَ يَوْمَ

ص: ٣٧

١- مجمع البيان ٤: ٥٣٥ و ٥٣٦.

٢- مجمع البيان ٥: ٢٤ و ٢٥ و ٢٦.

حُنَيْنٍ إِذْ جَاءَهُ ابْنُ أَبِي الْخُوَيْصِرَةِ (١) التَّمِيمِيُّ وَهُوَ حُرْقُوصٌ بَنُ زُهَيْرٍ أَصْلُ الْخَوَارِجِ فَقَالَ اَعْرِدْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ وَيْلَكَ وَمَنْ يَعْرِدُ إِذَا لَمْ اَعْرِدْ فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْتِنِي لِي فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَعَا فَمِنْ لَهُ أَصْحَابًا يَحْتَقِرُ أَحَدُكُمْ صِيَامَهُ عِنْدَ صِيَامَتِهِمْ وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيهِ فَيَنْظُرُ فِي قَدِّهِ فَلَا يُوْجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ثُمَّ يَنْظُرُ فِي رِصَافِهِ فَلَا يُوْجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ثُمَّ يَنْظُرُ فِي نَصِيْلِهِ (٢) فَلَا يُوْجَدُ فِيهِ شَيْءٌ قَدْ سَبَقَ الْفَرْثَ وَالدَّمَ آيَتُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدٌ فِي إِحْدَى نَدْيَيْهِ أَوْ قَالَ إِحْدَى نَدْيِي مِثْلُ نَدْيِ الْمَرْأَةِ أَوْ مِثْلُ الْبُضْعَةِ تَدْرَدَرُ يَخْرُجُونَ عَلَيَّ فَتَرَهُ مِنَ النَّاسِ.

و في حديث آخر فإذا خرجوا فاقتلوهم (٤) ثم إذا خرجوا فاقتلوهم فنزلت الآية قال أبو سعيد الخدري أشهد أني سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله وأشهد أن عليا عليه السلام حين قتلهم وأنا معه جىء بالرجل على النعت الذي نعته رسول الله صلى الله عليه وآله رواه الثعلبي بالإسناد في تفسيره وقال الكلبي نزلت في المؤلفه قلوبهم وهم المنافقون قال رجل منهم يقال له ابن الحواظ (٥) لم تقسم بالسوية فأنزل الله الآية وقال الحسن أتاه رجل وهو يقسم فقال أ لست تزعم أن الله أمرك أن تضع الصدقات في الفقراء والمساكين قال بلى قال فما بالك تضعها في رعاها الغنم قال إن نبي الله موسى كان راعي غنم فلما ولى الرجل قال احذروا هذا وقال ابن زيد قال المنافقون ما يعطيها محمد إلا من أحب ولا يؤثر بها إلا هواه فنزلت الآية وقال أبو عبد الله عليه السلام أهل هذه الآية أكثر من ثلثي الناس يَلْمِزُكَ أَي يعيبك و يطعن عليك. (٦) وقال رحمه الله في قوله تعالى وَ مِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ قِيلَ نزلت في جماعه

ص: ٣٨

١- في المصدر: ابن ذى الخويصره.

٢- القذذ جمع قذه: ريش السهم. و الرصف: عقب يلوى على مدخل النصل. و النصل: حديده الرمح.

٣- في المصدر: او قال في احدى يديه.

٤- نعم إذا خرجوا فاقتلوهم خ.

٥- في المصدر: ابن الجواظ.

٦- مجمع البيان ٥: ٤٠ و ٤١.

من المنافقين منهم الخلاس بن سويد (١) و شاس بن قيس و مخشى بن حمير و رفاعه بن عبد المنذر و غيرهم قالوا ما لا ينبغي فقال رجل منهم لا تفعلوا فإننا نخاف أن يبلغ محمدا ما تقولون فيقع بنا (٢) قال الخلاس (٣) بل نقول ما شئنا ثم نأتيه فيصدقنا بما نقول فإن محمدا صلى الله عليه و آله أذن سامعه فأنزل الله الآية.

و قيل نزلت في رجل من المنافقين يقال له نبتل بن الحارث و كان رجلا أدلم أحمر العينين أسفع الخدين (٤) مشوه الخلقه و كان ينم حديث النبي صلى الله عليه و آله إلى المنافقين ف قيل له لا تفعل فقال إنما محمد أذن من حدثه شيئا صدقه نقول ما شئنا ثم نأتيه فنحلف له فيصدقنا و هو الذى قال فيه النبي صلى الله عليه و آله من أراد أن ينظر إلى الشيطان فلينظر إلى نبتل بن الحارث عن محمد بن إسحاق و غيره و قيل إنها نزلت في رهط من المنافقين تخلفوا عن غزاه تبوك فلما رجع رسول الله صلى الله عليه و آله من تبوك أتوا المؤمنين يعتذرون إليهم من تخلفهم و يعتلون و يحلفون فنزلت عن مقاتل و قيل نزلت في خلاص بن سويد (٥) و غيره من المنافقين قالوا لئن كان ما يقول محمد حقا فنحن شر من الحمير و كان عندهم غلام من الأنصار يقال له عامر بن قيس فقال و الله إن ما يقول محمد حق و أنتم شر من الحمير ثم أتى النبي صلى الله عليه و آله و أخبره فدعاهم فسألهم فحلفوا أن عامرا كذاب فنزلت الآية عن قتاده و السدى هو أذنُ معناه أنه يستمع إلى ما يقال له و يصغى إليه و يقبله. (٦) قوله تعالى وَ يَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ أَى عَنِ الْإِنْفَاقِ أَوْ عَنِ الْجِهَادِ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ أَى تَرَكَوْا طَاعَتَهُ فَتَرَكَهُمْ فِى النَّارِ أَوْ تَرَكَ رَحْمَتَهُمْ وَ إِثَابَتَهُمْ بِخِلَاقِهِمْ أَى بِنَصِيْبِهِمْ وَ حَظَّهُمْ مِنَ الدُّنْيَا وَ خُضَّتُمْ أَى فِى الْكُفْرِ وَ الْاسْتِهْزَاءِ.

ص: ٣٩

١- فى المصدر: الجلاس بن سويد.

٢- فى المصدر: فيوقع بنا.

٣- فى المصدر: الجلاس.

٤- الادلم: من اشتد سواده فى ملوسه. و الاسفع: من كان لونه السود مشربا بالحمرة.

٥- فى المصدر: جلاس بن سويد.

٦- مجمع البيان ٥: ٤٤.

أقول: قد مر سبب نزول قوله تعالى يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا فِي بَابِ إِعْجَازِ الْقُرْآنِ.

قوله تعالى وَ هُمَا بِمَا لَمْ يَنَالُوا أَى بَقِيتَ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِيَلِهُ الْعَقِبَهُ وَ التَّنْفِيرِ بِنَاقَتِهِ أَوْ بِإِخْرَاجِهِ مِنَ الْمَدِينَةِ أَوْ بِالْإِفْسَادِ بَيْنِ أَصْحَابِهِ.

قوله تعالى وَ مِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ

قَالَ الطَّبْرِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قِيلَ نَزَلَتْ فِي ثَعْلَبَةَ بْنِ حَاطِبٍ وَ كَانَ مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنِي مَالًا فَقَالَ يَا ثَعْلَبَةُ قَلِيلٌ تُؤَدَّى شُكْرُهُ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ لَا تُطِيقُهُ أَمَا لَكَ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أُسْوَةٌ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَرَدْتُ أَنْ تَسِيرَ الْجِبَالُ مَعِيَ ذَهَابًا وَ فَضَّهُ لَسَارَتْ ثُمَّ آتَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنِي مَالًا وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لئن رَزَقَنِي اللَّهُ مَالًا لَمَا أُعْطِيتُ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اللَّهُمَّ ارْزُقْ ثَعْلَبَةَ مَالًا قَالَ فَاتَّخَذَ غَنَمًا فَنَمَتْ كَمَا يَنْمَى الدَّوْدُ فَضَاقَتْ عَلَيْهِ الْمَدِينَةُ فَتَنَحَّى عَنْهَا فَنَزَلَ وَادِيًا مِنْ أَوْدِيَتِهَا ثُمَّ كَثُرَتْ نُمُومًا حَتَّى تَبَاعَدَ مِنَ الْمَدِينَةِ فَاشْتَعَلَ بِذَلِكَ عَنِ الْجُمُعَةِ وَ الْجَمَاعَةِ وَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمُصَدِّقَ لِيَأْخُذَ الصَّدَقَةَ فَأَبَى وَ بَخَلَ وَ قَالَ مَا هَذِهِ إِلَّا أُخْتُ الْجَزْيَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا وَيْحَ ثَعْلَبَةَ يَا وَيْحَ ثَعْلَبَةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَاتِ - عَنْ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ وَ رَوَى ذَلِكَ مَرْفُوعًا.

و قيل إن ثعلبه أتى مجلسا من الأنصار فأشهدهم فقال لئن آتاني الله من فضله تصدقت منه و آتيت كل ذى حق حقه و وصلت منه القرابه فابتلاه الله فمات ابن عم له فورثه مالا و لم يف بما قال فنزلت الآيات عن ابن عباس و ابن جبير و قتاده و قيل نزلت فى ثعلبه بن حاطب و معتب بن قشير و هما من بنى عمرو بن عوف قالا- لئن رزقنا الله مالا لنصدقن فلما رزقهما المال بخلا به عن الحسن و مجاهد و قيل نزلت فى رجال من المنافقين نبتل بن الحارث و جد بن قيس و ثعلبه بن حاطب و معتب بن قشير عن الضحاك و قيل نزلت فى حاطب بن أبى بلتعه كان له بالشام مال فأبطأ عليه و جهد لذلك جهدا شديدا فحلف لئن آتاه الله ذلك المال ليصدقن فآتاه

الله تعالى فلم يفعل عن الكلبي. (١) وقال في قوله تعالى الَّذِينَ يَلْمُزُونَ أَى يَعْيبُونَ الْمُطَّوِّعِينَ أَى الْمُتَطَوِّعِينَ بِالصَّدَقَةِ وَ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلاَّ جُهْدَهُمْ أَى وَيَعْيبُونَ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلاَّ طاقَتَهُمْ فَيَتَصَدَّقُونَ بِالْقَلِيلِ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ أَى جازاهم جزاء سخريتهم سَخِرَ مِنْهُمْ أَى المبالغه و ليس المراد العدد المخصوص فإن العرب تبالغ بالسبعه و السبعين. (٢) الأعرابُ أَى سكان البوادي أَشَدُّ كُفْرًا وَ نِفاقًا يريد الأعراب الذين كانوا حول المدينة و معناه أن سكان البوادي إذا كانوا كفارا أو منافقين فهم أَشَدُّ كُفْرًا مِنْ أَهْلِ الْحَضَرِ لبعدهم عن مواضع العلم و عن استماع الحجج و بركات الوحي (٣) وَ أَجْدَرُ أَى أحرى و أولى وَ مِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا أَى وَ مِنْ مَنْفَقِي الْأَعْرَابِ مَنْ يَعْدُ مَا يَنْفِقُ فِي الْجِهَادِ وَ فِي سَبِيلِ الْخَيْرِ غَرْمًا لِحَقِّهِ لِأَنَّهُ لَا يَرْجُو بِهِ ثَوَابًا وَ يَتَرَبَّصُّ بِكُمْ الدَّوَائِرُ أَى وَ يَنْتَظِرُ بِكُمْ صُرُوفَ الزَّمَانِ وَ حَوَادِثَ الْأَيَّامِ وَ الْعَوَاقِبَ الْمَذْمُومَةَ كَانُوا يَنْتَظِرُونَ (٤) موت النبي صلى الله عليه و آله ليرجعوا إلى دين المشركين عَلَيْهِم دَائِرَةُ السَّوْءِ أَى عَلَى هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ دَائِرَةُ الْبَلَاءِ يَعْنِي أَنَّ مَا يَنْتَظِرُونَ بِكُمْ هُوَ لِأَحَقِّ بِهِمْ وَ هُمُ الْمَغْلُوبُونَ أَبَدًا وَ صَلَّى الرُّسُولِ أَى يَرْغَبُ بِذَلِكَ فِي دَعَاءِ الرُّسُولِ وَ اسْتِغْفَارِهِ أَلَّا إِِنَّهَا أَى صَلَوَاتِ الرُّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوْ نَفَقَتَهُمْ قُرْبَةً لَهُمْ تَقْرِبُهُمْ إِلَى ثَوَابِ اللَّهِ. (٥) وقال في قوله تعالى وَ مِمَّنْ حَوْلَكُمْ أَى مِنْ جَمَلِهِ مِنْ حَوْلِ مَدِينَتِكُمْ قِيلَ إِنَّهُمْ جِهينَه و مزينه و أسلم و أشجع و غفار و كانت منازلهم حول المدينة وَ مِنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ أَى مِنْهُمْ أَيْضًا مَنْفَقُونَ مَرَدُوا عَلَى النِّفاقِ أَى مَرِنُوا وَ تَجَرَّعُوا عَلَيْهِ أَوْ أَقَامُوا عَلَيْهِ وَ لَجُوا فِيهِ سَيَعُدُّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ أَى فِي الدُّنْيَا بِالْفُضِيحَةِ فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ذَكَرَ رِجَالًا مِنْهُمْ وَ أَخْرَجَهُمْ مِنَ الْمَسْجِدِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي خُطْبَتِهِ وَ قَالَ

ص: ٤١

١- مجمع البيان ٥: ٥٣.

٢- مجمع البيان ٥: ٥٤ و ٥٥.

٣- في المصدر: و استماع الحجج و مشاهدته المعجزات و بركات الوحي.

٤- في المصدر: يتربصون.

٥- مجمع البيان ٥: ٦٣.

أخرجوا إنكم (١) منافقون و يعذبهم فى القبر و قيل مره فى الدنيا بالقتل و السبى و مره بعذاب القبر و قيل إنهم عذبوا بالجوع مرتين و قيل إحداهما أخذ الزكاه منهم و الأخرى عذاب القبر و قيل إحداهما غيظهم من الإسلام و الأخرى عذاب القبر و قيل إن الأولى إقامه الحدود عليهم و الأخرى عذاب القبر (٢) وَ آخِرُونَ اعْتَرَفُوا قَالَ أَبُو حمزه الشمالى بلغنا أنهم ثلاثه نفر من الأنصار أبو لبابه بن عبد المنذر و ثعلبه بن وديعه و أوس بن حذام تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه و آله عند مخرجه إلى تبوك فلما بلغهم ما أنزل فيمن تخلف عن نبيه صلى الله عليه و آله أيقنوا بالهلاك و أوثقوا أنفسهم بسوارى المسجد فلم يزلوا كذلك حتى قدم رسول الله صلى الله عليه و آله فسأل عنهم فذكر أنهم أقسموا لا يحلون (٣) أنفسهم حتى يكون رسول الله صلى الله عليه و آله يحلهم فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و أنا أقسم لا أكون أول من حلهم إلا أن أوامر فيهم بأمر فلما نزل عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ عَمَد رسول الله صلى الله عليه و آله إليهم فحلهم فانطلقوا فجاءوا بأموالهم إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فقالوا هذه أموالنا التي خلفتنا عنك فخذها و تصدق بها عنا فقال صلى الله عليه و آله ما أمرت فيها بأمر فنزل خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً الآيات و قيل إنهم كانوا عشرة رهط منهم أبو لبابه عن على بن أبى طلحه عن ابن عباس و قيل كانوا ثمانية منهم أبو لبابه و هلال و كردم و أبو قيس عن ابن جبير و زيد بن أسلم و قيل كانوا سبعة عن قتاده و قيل كانوا خمسة و روى عن أبى جعفر الباقر عليهما السلام أنها نزلت فى أبى لبابه و لم يذكر معه غيره و سبب نزولها فيه ما جرى منه فى بنى قريظه حين قال إن نزلتم على حكمه فهو الذبح و به قال مجاهد و قيل نزلت فيه خاصة حين تأخر عن النبى صلى الله عليه و آله فى غزوه تبوك فربط نفسه بساريه على ما تقدم ذكره عن الزهرى قال ثم قال أبو لبابه يا رسول الله إن من توبتى أن أهجر دار

ص: ٤٢

١- فى المصدر: فانكم.

٢- زاد فى المصدر وجها آخر و هو ان الأولى اقامه الحدود عليهم، و الأخرى عذاب القبر.

٣- فى المصدر: ان لا يحلون.

قومى التى أصبت فيها الذنب و أن أنخلع من مالى كله قال يجزيك يا أبا لبابه الثلث و فى جميع الأقوال أخذ رسول الله صلى الله عليه و آله ثلث أموالهم و ترك الثلثين لأن الله تعالى قال خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ و لم يقل خذ أموالهم. (١) و قال فى قوله تعالى ما كان لِلنَّبِيِّ فى تفسير الحسن أن المسلمين قالوا للنبي صلى الله عليه و آله ألا تستغفر لآبائنا الذين ماتوا فى الجاهلية فأنزل الله هذه الآية و بين أنه لا ينبغى لنبي و لا مؤمن أن يدعو للكافر و يستغفر له.

و فى قوله تعالى وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا قِيلَ مات قوم من المسلمين على الإسلام قبل أن تنزل الفرائض فقال المسلمون يا رسول الله إخواننا الذين ماتوا قبل الفرائض ما منزلتهم فنزل وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا الآية و قيل لما نسخ بعض الشرائع و قد غاب أناس و هم يعملون بالأمر الأول إذ لم يعلموا بالأمر الثانى مثل تحويل القبلة و غير ذلك و قد مات الأولون على الحكم الأول سئل النبي صلى الله عليه و آله عن ذلك فأنزل الله الآية و بين أنه لا يعذب هؤلاء على التوجه إلى القبلة حتى يسمعوا بالنسخ و لا يعملوا بالناسخ فحينئذ يعذبهم (٢) وَ إذا ما أُنزلتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ أَى المنافقين مَنْ يَقُولُ على وجه الإنكار بعضهم لبعض أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ السُّورَةُ إِيمَانًا و قيل معناه يقول المنافقون للمؤمنين الذين فى إيمانهم ضعف أيكم زادته هذه إيماناً أى يقينا و بصيره وَ أَمَّا الَّذِينَ فى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَى شك و نفاق فزادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ أَى نفاقاً و كفرا إلى نفاقهم و كفرهم لأنهم يشكون فيها كما شكوا فيما تقدمها أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ أَى يمتحنون فى كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَى دفعه أو دفعتين بالأمراض و الأوجاع أو بالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه و آله و ما يرون من نصره الله رسوله و ما ينال أعداءه من القتل و السبى أو بالقحط و الجوع أو بهتك أستارهم و ما يظهر من خبث سرائرهم أو بالبلاء و الجلاء و منع القطر و ذهاب الثمار نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ يَوْمُونَ بِهِ هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ و إنما يفعلون ذلك لأنهم منافقون يحذرون أن

ص: ٤٣

١- مجمع البيان ٥: ٦٦ و ٦٧.

٢- مجمع البيان ٥: ٧٦ و ٧٧.

يعلم بهم ثم انصبر فوا عن المجلس أو عن الإيمان صرّف الله قلوبهم عن الفوائد التي يستفيدها المؤمنون أو عن رحمته و ثوابه. (١) قوله تعالى ألا- إنهم يثنون صُدورهم أقول قد مر تفسيره في كتاب الاحتجاج و قال في قوله وَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يريد أصحاب النبي صلى الله عليه و آله الذين آمنوا به و صدقوه أعطوا القرآن و فرحوا بإنزاله وَ مِنَ الْأَحْزَابِ يَعْنِي الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى وَ الْمَجُوسَ أَنْكَرُوا بَعْضَ مَعَانِيهِ وَ مَا يَخَالِفُ أَحْكَامَهُمْ وَ قِيلَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ هُمُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ كَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَ أَصْحَابِهِ فَرَحُوا بِالْقُرْآنِ لِأَنَّهُمْ يَصَدُقُونَ بِهِ وَ الْأَحْزَابُ بَقِيَّةُ أَهْلِ الْكِتَابِ وَ سَائِرُ الْمُشْرِكِينَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ. (٢) وَ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ اصْبِرْ نَفْسَكَ نَزَلَتْ فِي سَلْمَانَ وَ أَبِي ذَرٍّ وَ صَهْبٍ وَ عِمَارٍ وَ خُبَابٍ وَ غَيْرِهِمْ مِنْ فَقَرَاءِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ ذَلِكَ أَنَّ الْمُؤَلَّفَةَ قُلُوبُهُمْ جَاءُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَيْنَةَ بْنِ حِصْنٍ وَ الْأَقْرَعَ بْنِ حَابِسٍ وَ ذُووهِمْ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ جَلَسْتَ فِي صَدْرِ الْمَجْلِسِ وَ نَحَيْتَ عَنَّا هَؤُلَاءِ وَ رَوَّاحِ صَنَانِهِمْ (٣) وَ كَانَتْ عَلَيْهِمْ جِبَاتٌ (٤) الصَّوْفِ جَلَسْنَا نَحْنُ إِلَيْكَ وَ أَخَذْنَا عَنكَ فَمَا يَمْنَعُنَا مِنَ الدُّخُولِ عَلَيْكَ إِلَّا- هَؤُلَاءِ فَلَمَّا نَزَلَتْ الْآيَةُ قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَلْتَمِسُهُمْ فَأَصَابَهُمْ فِي مُؤَخَّرِ الْمَسْجِدِ يَذْكُرُونَ اللَّهَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَمْتَنِي حَتَّى أَمْرَنِي أَنْ أَصْبِرَ نَفْسِي مَعَ رِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي مَعَكُمْ الْمَحْيَا وَ مَعَكُمْ الْمَمَاتِ وَ اصْبِرْ نَفْسَكَ أَيْ احْبَسِ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَ الْعَشِيِّ أَيْ يَدَاوِمُونَ عَلَى الصَّلَاةِ وَ الدُّعَاءِ عِنْدَ الصَّبَاحِ وَ الْمَسَاءِ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ أَيْ رِضْوَانَهُ وَ الْقُرْبَةَ إِلَيْهِ وَ لَا تَعُدُّ أَيْ وَ لَا تَتَجَاوَزُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ بِالنَّظَرِ إِلَى غَيْرِهِمْ مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا تُرِيدُ

ص: ٤٤

١- مجمع البيان ٥: ٨٥ و ٨٦.

٢- مجمع البيان ٦: ٢٩٦.

٣- الصنان جمع الاصله و الصنه: ذفر الابط و النتن عموما.

٤- الصحيح الجباب كما في المصدر.

زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي مَوْضِعِ الْحَالِ أَيْ مَرِيدًا مَجَالِسَهُ أَهْلَ الشَّرْفِ وَالْغِنَى وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَرِيصًا عَلَى إِيْمَانِ الْعِظْمَاءِ مِنَ الْمَشْرِكِينَ طَمَعًا فِي إِيْمَانِ أَتْبَاعِهِمْ وَ لَمْ يَمَلْ إِلَى الدُّنْيَا وَ زِينَتِهَا قَطْ وَ لَا تُطْعَمَنَّ مِنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا أَيْ جَعَلْنَا قَلْبَهُ غَافِلًا بِتَعْرِيزِهِ لِلْغَفْلَةِ أَوْ نَسَبْنَا قَلْبَهُ إِلَى الْغَفْلَةِ أَوْ صَادَفْنَاهُ غَافِلًا أَوْ جَعَلْنَاهُ غَافِلًا لَمْ نَسْمِهِ بِسْمِهِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ قَوْلِهِمْ أَغْفَلُ فَلَانِ مَا شِئْتَهُ إِذَا لَمْ يَسْمَهَا بِسْمِهِ تَعْرِفُ أَوْ تَرَكْنَا قَلْبَهُ وَ خَذَلْنَاهُ وَ خَلِينَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الشَّيْطَانِ بِتَرْكِهِ أَمْرِنَا وَ اتَّبَعِ هَوَاهُ فِي شَهْوَاتِهِ وَ أَفْعَالِهِ وَ كَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا أَيْ سَرَفًا وَ إِفْرَاطًا أَوْ ضِيَاعًا وَ هَلَاكًا وَ قُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ أَيْ هَذَا الْقُرْآنُ أَوْ مَا آتَيْتَكُمْ بِهِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ هَذَا وَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ إِذْ بَارِئًا. (١) قَوْلُهُ تَعَالَى وَ الَّذِينَ يَزْمُونَ أَرْوَاجَهُمْ

قَالَ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ رَوَى الضَّحَّاكُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتِ الْآيَةُ وَ الَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصِيَاتِ قَالَتْ عَاصِمُ بْنُ عَيْدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ رَأَى رَجُلٌ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا فَإِنْ أَخْبَرَ بِمَا رَأَى جُلْدَ ثَمَانِينَ وَ إِنْ التَّمَسَّ أَرْبَعَةَ شُهَدَاءَ كَانَ الرَّجُلُ قَدْ قَضَى حَاجَتَهُ ثُمَّ مَضَى قَالَتْ كَذَلِكَ أَنْزَلَتِ الْآيَةَ يَا عَاصِمُ فَخَرَجَ سَامِعًا مُطِيعًا فَلَمْ يَصِلْ إِلَى مَنْزِلِهِ حَتَّى اسْتَقْبَلَهُ هِلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ يَسْتَرْجِعُ فَقَالَ مَا وَرَاءَكَ قَالَ وَجَدْتُ (٢) شَرِيكَ بِنْتِ سَيْمَحَةَ عَلَى بَطْنِ امْرَأَتِي خَوْلَةَ فَرَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخْبَرَهُ هِلَالُ بِالَّذِي كَانَ فَبَعَثَ إِلَيْهَا فَقَالَ مَا يَقُولُ زَوْجِيكَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنَ سَيْمَحَةَ كَانَ يَأْتِينَا فَيَنْزِلُ بِنَا فَيَتَعَلَّمُ الشَّيْءَ مِنَ الْقُرْآنِ فَرُبَّمَا تَرَكَهُ عِنْدِي وَ خَرَجَ زَوْجِي فَلَا أَدْرِي أَدْرَكَتُهُ الْغَيْرَةُ أَمْ بَخِلَ عَلَيَّ بِالطَّعَامِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى آيَةَ اللَّعَانِ.

وَ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ وَ الَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصِيَاتِ الْآيَةُ قَالَ سَيْعِدُ بْنُ عُبَادَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ رَأَى رَجُلٌ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا فَقَتَلَهُ يَفْتُلُونَهُ وَ إِنْ أَخْبَرَ بِمَا رَأَى جُلْدَ ثَمَانِينَ أَوْ فَلَا يَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ كَفَى بِالسَّيْفِ شَأْنًا أَرَادَ أَنْ يَقُولَ

ص: ٤٥

١- مجمع البيان ٦: ٤٦٥ و ٤٦٦.

٢- في المصدر: شر، وجدت.

شَاهِدًا ثُمَّ أَمْسَكَ وَقَالَ لَوْلَا أَنْ يَتَّبَعَ فِيهِ السَّكَرَانُ وَالْغَيْرَانُ.

وَفِي رِوَايَةٍ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ سَعِدُ بْنُ عُبَادَةَ لَوْ أَتَيْتُ لِكَاعٍ وَقَدْ تَفَخَّذَهَا رَجُلٌ لَمْ يَكُنْ لِي أَنْ أُهَيِّجَهُ حَتَّى آتِي بِأَرْبَعِهِ شَهَادَةً فَوَاللَّهِ مَا كُنْتُ لِآتِي بِأَرْبَعِهِ شَهَادَةً حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ حَاجَتِهِ وَيَذْهَبَ وَإِنْ قُلْتُ مَا رَأَيْتُ إِذْ فِي ظَهْرِي لَثْمَانَيْنِ جَلَدَةً فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَمَا تَسْمَعُونَ إِلَى مَا قَالَ سَيِّدُكُمْ فَقَالُوا لَا تَلْمُهُ فَإِنَّهُ رَجُلٌ غَيُورٌ مَا تَزَوَّجَ امْرَأَةً قَطُّ إِلَّا بِكْرًا وَلَا طَلَّقَ امْرَأَةً لَهُ فَاجْتَرَأَ امْرُؤٌ مِنَّا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا فَقَالَ سَعِدُ بْنُ عُبَادَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَاللَّهِ لَأَعْتَرِفُ أَنَّهَا مِنَ اللَّهِ وَ أَنَّهَا حَقٌّ وَ لَكِنْ عَجِبْتُ مِنْ ذَلِكَ لِمَا أَخْبَرْتُكَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِنَّ اللَّهَ يَا بَنِي إِذَا ذَاكَ فَقَالَ صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ فَلَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى جَاءَ ابْنُ عَمٍّ لَهُ يُقَالُ لَهُ هِلَالٌ بْنُ أُمِّيَّةٍ مِنْ حَرِيقِهِ لَهُ قَدْ رَأَى رَجُلًا مَعَ امْرَأَتِهِ فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ إِنِّي جِئْتُ أَهْلِي عِشَاءً فَوَجِدْتُ مَعَهَا رَجُلًا رَأَيْتُهُ بِعَيْنِي وَ سَمِعْتُهُ بِأُذُنِي فَكِرَةً رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى رَأَى الْكِرَاهَةَ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ هِلَالٌ إِنِّي لَأَرَى الْكِرَاهَةَ فِي وَجْهِكَ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنِّي لَصَادِقٌ وَ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِي فَرْجًا فَهَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَضْرِبَهُ قَالَ وَ اجْتَمَعَتِ الْأَنْصَارُ وَ قَالُوا ابْتُلِينَا بِمَا قَالَ سَعِدُ أُجْلِدُ هِلَالًا وَ تَبْطُلُ شَهَادَتُهُ فَنَزَلَ الْوَحْيُ وَ أَمْسَكُوا عَنِ الْكَلَامِ حِينَ عَرَفُوا أَنَّ الْوَحْيَ قَدْ نَزَلَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَ الَّذِينَ يَزُومُونَ أَرْوَاجَهُمْ الْآيَاتِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبَشِّرْ يَا هِلَالُ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ فَرْجًا فَقَالَ قَدْ كُنْتُ أَرْجُو ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَرْسَلُوا إِلَيْهَا فَجَاءَتْ فَلَا عَنَ بَيْنَهُمَا فَلَمَّا انْقَضَى اللَّعَانُ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا وَ قَضَى أَنَّ الْوَلَدَ لَهَا وَ لَا يُدْعَى لِأَبٍ وَ لَا يُزْمَى وَلَدَهَا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ جَاءَتْ بِهِ كَذَا وَ كَذَا فَهُوَ لِرُؤُوسِهَا وَ إِنَّ جَاءَتْ بِهِ كَذَا وَ كَذَا فَهُوَ لِلذَّيِّ قِيلَ فِيهِ. (١)

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ يَقُولُونَ آمَنَّا قِيلَ نَزَلَتِ الْآيَاتُ فِي رَجُلٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ رَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ حُكُومَةٌ فَدَعَاهُ الْيَهُودِي إِلَى رَسُولِ

ص: ٤٦

١- مجمع البيان ٧: ١٢٧ و ١٢٨.

الله صلى الله عليه وآله ودعاه المنافق إلى كعب بن الأشرف وحكى البلخي أنه كانت بين علي عليه السلام و عثمان منازعه في أرض اشتراها من علي عليه السلام فخرجت فيها أحجار و أراد ردها بالعيب فلم يأخذها فقال بيني وبينك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الحكم بن أبي العاص إن حاكمته إلى ابن عمه حكم له فلا- تحاكمه إليه فنزلت الآيات و هو المروى عن أبي جعفر عليه السلام أو قريب منه و إن يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ أَى و إن علموا أن الحق يقع لهم يَأْتُوا إِلَى النَبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله مُسْرِعِينَ (١) طائعين منقادين مَرَضُ أَى شك في نبوتك و نفاق أن يَحِيفَ اللهُ أَى يجور الله و رسوله عليهم في الحكم و أَقْسَمُوا بِاللَّهِ لَمَّا بين الله سبحانه كراهتهم لحكمه قالوا للنبي صلى الله عليه وآله و الله لو أمرتنا بالخروج من ديارنا و أموالنا لفعلنا فقال الله سبحانه وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ أَى حلفوا بالله أغلظ أيمانهم و قدر طاقتهم أنك إن أمرتنا بالخروج في غزواتك لخرجنا قُلْ لَهُمْ لَا تُقْسِمُوا أَى لا- تحلفوا و تم الكلام طاعةً مَعْرُوفَةً أَى طاعه حسنه للنبي صلى الله عليه وآله خالصه صادقه أفضل و أحسن من قسمكم أو ليكن منكم طاعة. (٢) و قال رحمه الله في قوله تعالى الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ نَزَلَ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَ تَمِيمِ الدَّارِيِّ وَ الْجَارُودِ الْعَبْدِيِّ وَ سَلْمَانَ الْفَارَسِيِّ فَإِنَّهُمْ لَمَّا أَسْلَمُوا نَزَلَتْ فِيهِمُ الْآيَاتُ عَنْ قِتَادِهِ وَ قِيلَ نَزَلَتْ فِي أَرْبَعِينَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْإِنْجِيلِ كَانُوا مُسْلِمِينَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله قَبْلَ مَبْعَثِهِ اثْنَانِ وَ ثَلَاثُونَ مِنَ الْحَبَشَةِ أَقْبَلُوا مَعَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ قَدْ قَدِمَهُ وَ ثَمَانِيَةَ قَدَمُوا مِنَ الشَّامِ مِنْهُمْ بَحِيرَا وَ أَبْرَهَةَ وَ الْأَشْرَفُ وَ عَامِرٌ وَ أَيْمَنٌ وَ إِدْرِيسٌ وَ نَافِعٌ وَ تَمِيمٌ مِنْ قَبْلِهِ أَى مِنْ قَبْلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله أَوْ مِنْ قَبْلِ الْقُرْآنِ مَرَّتَيْنِ مَرَهُ بِتَمْسِكِهِمْ بِدِينِهِمْ حَتَّى أَدْرَكُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله فَأَمَّنُوا بِهِ وَ مَرَهُ بِأَيْمَانِهِمْ بِهِ. (٣)

ص: ٤٧

١- في المصدر: «مُدْعَيْنَ» مسرعين.

٢- مجمع البيان ٧: ١٥٠ و ١٥١.

٣- مجمع البيان ٧: ٣٥٨.

وقال رحمه الله في قوله تعالى أَحْسِبِ النَّاسُ قِيلَ نَزَلَتْ فِي عَمَارِ بْنِ يَاسِرٍ وَكَانَ يَعْذِبُ فِي اللَّهِ عَنِ ابْنِ جَرِيحٍ وَقِيلَ نَزَلَتْ فِي أَنَسٍ مُسْلِمِينَ كَانُوا بِمَكَّةَ فَكُتِبَ إِلَيْهِمْ مِنْ (١) فِي الْمَدِينَةِ أَنَّهُ لَا يَقْبَلُ مِنْكُمْ الْإِقْرَارُ بِالْإِسْلَامِ حَتَّى تَهَاجِرُوا فَخَرَجُوا إِلَى الْمَدِينَةِ فَاتَّبَعَهُمُ الْمُشْرِكُونَ فَأَذَوْهُمْ وَقَاتَلُوهُمْ فَمِنْهُمْ مَنْ قَتَلَ وَمِنْهُمْ مَنْ نَجَا عَنِ الشَّعْبِيِّ وَقِيلَ إِنَّهُ أَرَادَ بِالنَّاسِ الَّذِينَ آمَنُوا بِمَكَّةَ سَلِمَهُ بِنِ هِشَامٍ وَعِيَاشِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَعَمَارِ بْنِ يَاسِرٍ وَغَيْرِهِمْ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ. (٢) وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ قَالَ الْكَلْبِيُّ نَزَلَتْ فِي عِيَاشِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ الْمَخْزُومِيِّ وَذَلِكَ أَنَّهُ أَسْلَمَ فَخَافَ أَهْلَ بَيْتِهِ فَهَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ قَبْلَ أَنْ يَهَاجِرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَحَلَفَتْ أُمُّهُ أَسْمَاءُ بِنْتُ مَخْزَمَةَ بِنَ أَبِي جَنْدَلِ التَّمِيمِيِّ أَنْ لَا تَأْكُلَ وَلَا تَشْرَبَ وَلَا تَغْسِلَ رَأْسَهَا وَلَا تَدْخُلَ كَنْتًا حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْهَا فَلَمَّا رَأَى ابْنَاهَا أَبُو جَهْلٍ وَالْحَارِثُ ابْنُ هِشَامٍ وَهُمَا أَخَوَا عِيَاشَ لِأُمِّهِمْ جَزَعَهَا رَكْبًا فِي طَلْبِهِ حَتَّى أَتَى الْمَدِينَةَ فَلَقِيَاهُ وَذَكَرَا لَهُ الْقِصَّةَ فَلَمْ يَزَلَا بِهِ حَتَّى أَخَذَ عَلَيْهِمَا الْمَوَاطِئِقَ أَنْ لَا يَصْرِفَاهُ عَنِ دِينِهِ وَتَبِعَهُمَا وَقَدْ كَانَتْ أُمُّهُ صَبْرَتْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ أَكَلَتْ وَشَرِبَتْ فَلَمَّا خَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ أَخَذَاهُ فَأَوْثَقَاهُ كِتَافًا وَجَلَدَهُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ فَبَرِيءٌ مِنْ دِينِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَزَعًا (٣) مِنَ الضَّرْبِ وَقَالَ مَا لَا يَنْبَغِي فَنَزَلَتْ الْآيَةُ وَكَانَ الْحَارِثُ أَشَدَّهُمَا عَلَيْهِ فَحَلَفَ عِيَاشُ لئن قَدَرَ عَلَيْهِ خَارِجًا مِنَ الْحَرَمِ لِيَضْرِبَنَّ عُنُقَهُ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى مَكَّةَ مَكثُوا حِينًا ثُمَّ هَاجَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالمُؤْمِنُونَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَهَاجَرَ عِيَاشُ وَحَسَنَ إِسْلَامِهِ وَأَسْلَمَ الْحَارِثُ بِنَ هِشَامٍ وَهَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَبَايَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى الْإِسْلَامِ وَلَمْ يَحْضُرْ عِيَاشُ فَلَقِيَهُ عِيَاشُ يَوْمًا بظَهْرِ قَبَاءَ لَمْ يَشْعُرْ بِإِسْلَامِهِ فَضْرَبَ عُنُقَهُ فَقِيلَ لَهُ إِنْ الرَّجُلُ قَدْ أَسْلَمَ فَاسْتَرْجِعْ عِيَاشَ وَبَكَى ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ فَنَزَلَ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً

ص: ٤٨

١- في المصدر: من كان في المدينة.

٢- مجمع البيان ٨: ٢٧٢.

٣- خوفًا.

الآيه و قيل نزلت الآيه في ناس من المنافقين يقولون آمنا فإذا أوذوا رجعوا إلى الشرك عن الضحاك و قيل نزلت في قوم ردهم المشركون إلى مكة عن قتاده. (١) و في قوله تعالى وَ إِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ

روى السدى عن مصعب بن سعيد عن أبيه قال لما كان يوم فتح مكة أمن رسول الله صلى الله عليه و آله الناس إلا أربعه نفر قال اقتلوهم و إن وجدتموهم متعلقين بأستار الكعبه عكرمه بن أبى جهل و عبد الله بن أختل (٢) و قيس بن صبابه و عبد الله بن أبى سرح.

فأما عكرمه فركب البحر فأصابتهم ريح عاصفه فقال أهل السفينه أخلصوا فإن آلهتكم لا تغنى عنكم شيئا هاهنا فقال عكرمه لئن لم ينجنى في البحر إلا الإخلاص ما ينجينى في البر غيره اللهم إن لك على عهدا إن أنت عافيتنى مما أنا فيه أنى آتى (٣) محمدا حتى أضع يدي في يده فلاجدنه عفوا كريما فجاء فأسلم. (٤)

و قال في قوله تعالى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ نزلت في أبى سفيان بن حرب و عكرمه بن أبى جهل و أبى الأعور السلمى قدموا المدينة و نزلوا على عبد الله بن أبى بعد غزوه أحد بأمان من رسول الله صلى الله عليه و آله ليكلموه فقاموا و قام معهم عبد الله بن أبى و عبد الله بن سعد بن أبى سرح و طعمه بن أبيرق فدخلوا على رسول الله صلى الله عليه و آله فقالوا يا محمد ارفض ذكر آلهتنا اللات و العزى و مناه و قل إن لها شفاعه لمن عبدها و ندعك و ربك فشق ذلك على النبي صلى الله عليه و آله فقال عمر بن الخطاب ائذن لنا يا رسول الله في قتلهم فقال إني أعطيتهم الأمان و أمر صلى الله عليه و آله فأخرجوا من المدينة و نزلت الآيه.

وَ لَا تُطْعِ الْكَافِرِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ أَبَا سَفِيَانَ وَ أَبَا الْأَعْوَرِ وَ عَكْرَمَةَ وَ الْمُنَافِقِينَ ابْنَ أَبِي وَ ابْنَ سَعْدٍ وَ طَعْمَةَ وَ قِيلَ نَزَلَتْ فِي نَاسٍ مِنْ ثَقِيفٍ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَطَلَبُوا مِنْهُ أَنْ يَمْتَعَهُمْ بِاللَّاتِ وَ الْعَزَى سَنَهُ قَالُوا لِيَعْلَمَ قَرِيشٌ مَنْزِلَتَنَا مِنْكَ وَ قَوْلُهُ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرِجَالٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ نَزَلَ فِي أَبِي مَعْمَرٍ

ص: ٤٩

١- مجمع البيان ٨: ٢٧٣ و ٢٧٤.

٢- فى المصدر: عبد الله بن اخطل.

٣- فى المصدر ان آتى محمدا.

٤- مجمع البيان ٨: ٣٢٣.

حميد بن معمر بن حبيب الفهرى و كان لبيبا حافظا لما يسمع و كان يقول إن فى جوفى لقلبين أعقل بكل واحد منهما أفضل من عقل محمد و كانت قريش تسميه ذا القليلين فلما كان يوم بدر و هزم المشركون و فيهم أبو معمر تلقاه أبو سفيان بن حرب و هو آخذ بيده إحدى نعليه و الأخرى فى رجله فقال له يا أبا معمر ما حال الناس قال انهزموا قال فما بالك إحدى نعليك فى يدك و الأخرى فى رجلك فقال أبو معمر ما شعرت إلا أنهما فى رجلى فعرفوا يومئذ أنه لم يكن له إلا قلب واحد لما نسي نعله فى يده عن مجاهد و قتاده و إحدى الروايتين عن ابن عباس و قيل إن المنافقين كانوا يقولون إن لمحمد قلبين ينسبونه إلى الدهاء فأكذبهم الله تعالى بذلك عن ابن عباس. (١) و فى قوله تعالى لئن لم ينته المنافقون و الذين فى قلوبهم مرض أى فجور و ضعف فى الإيمان و المرجفون و هم المنافقون أيضا الذين كانوا يرجفون فى المدينة بالأخبار الكاذبه المضعفه لقلوب المسلمين بأن يقولوا اجتمع المشركون فى موضع كذا قاصدين لحرب المسلمين و نحو ذلك و يقولوا لسرايا المسلمين أنهم قتلوا و هزموا و تقدير الكلام لئن لم ينته هؤلاء عن أذى المسلمين و عن الإرجاف بما يشغل قلوبهم لئن غربتك بهم أى لنسلطنك عليهم أى أمرناك بقتلهم حتى تقتلهم و تخلى عنهم المدينة و قد حصل الإغراء بقوله جاهد الكفار و المنافقين و قيل لم يحصل لأنهم انتهوا أيئنا ثقفوا أى وجدوا و ظفر بهم. (٢) و فى قوله تعالى و قال الذين كفروا و هم اليهود و قيل هم مشركو العرب و هو الأصح و لا- بالذى بين يديه من أمر الآخرة و قيل يعنون به التوراه و الإنجيل و ذلك أنه لما قال مؤمنو أهل الكتاب إن صفه محمد صلى الله عليه و آله فى كتابنا و هو نبى مبعوث كفر المشركون بكتابهم. (٣)

ص: ٥٠

١- مجمع البيان ٨: ٣٣٥ و ٣٣٦.

٢- مجمع البيان ٨: ٣٧٠ و ٣٧١.

٣- مجمع البيان ٨: ٣٩١ و ٣٩٢.

و فى قوله تعالى وَ شَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ (١) يعنى عبد الله بن سلام لَو كَانَ خَيْرًا اختلف فيمن قال ذلك فقيل هم اليهود قالوا لو كان دين محمد صلى الله عليه و آله خيرا ما سبقنا إليه عبد الله بن سلام عن أكثر المفسرين و قيل إن أسلم و جهينه و مزينه و غفارا لما أسلموا قال بنو عامر بن صعصعه بن غطفان (٢) و أسد و أشجع هذا القول عن الكلبي. (٣) و قال البيضاوى فى قوله تعالى وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ يعنى المنافقين كانوا يحضرون مجلس رسول الله صلى الله عليه و آله و يسمعون كلامه فإذا خرجوا قالوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أى لعلماء الصحابه ما ذا قالَ آنفًا ما الذى قال الساعه استهزاء أو استعلاما إذ لم يلقوا إليه آذانهم تهاونا به لَو لَّا- نَزَّلَتْ سُورَةٌ أى هلا- نزلت سورة فى أمر الجهاد فإذا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ مَّيْنَهُ لا تشابه فيها وَ ذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ أى الأمر به رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ضعف فى الدين و قيل نفاق نَظَرَ الْمَغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ جبنا و مخافه فَأَوْلَى لَهُمْ فويل لهم أفعل من الولي و هو القرب أو فعلى من آل و معناه الدعاء عليهم بأن يليهم المكروه أو يثول إليه أمرهم طاعه و قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ استئناف أى أمرهم طاعه أو طاعه و قول معروف خير لهم أو حكايه قولهم فإذا عَزَمَ الْأَمْرُ أى جد و الإسناد مجاز فَلَوْ صَدَّقُوا اللَّهَ أى فيما زعموا من الحرص على الجهاد أو الإيمان فَهَلْ عَسَيْتُمْ فُهِلَ بِتُوبِكُمْ لَتُبَدَّلُنَّ أَفَلَا تُعْقِلُونَ فهل يتوقع منكم إن تَوَلَّيْتُمْ أمور الناس و تأمرتم عليهم أو أعرضتم و توليتم عن الإسلام أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ تناجزا على الولايه و تجاذبا لها أو رجوعا إلى ما كنتم عليه فى الجاهليه من التغاور و المقاتله مع الأقارب أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا لا يصل إليها ذكر و لا ينكشف لها أمر و قيل أم منقطعه

ص: ٥١

١- قال الطبرسى فى المجمع: نزلت فى عبد الله بن سلام و هو الشاهد من بنى إسرائيل فروى ان عبد الله بن سلام جاء الى النبى صلى الله عليه و آله فأسلم و قال: يا رسول الله سل اليهود عنى فانهم يقولون: هو اعلمنا، فإذا قالوا ذلك قلت لهم: ان التوراه داله على نبوتك و ان صفاتك فيها واضحه، فلما سألهم قالوا ذلك فحينئذ اظهر عبد الله بن سلام ايمانه فكذبوه.

٢- فى المصدر: بنو عامر بن صعصعه و غطفان.

٣- مجمع البيان ٩: ٨٤ و ٨٥.

وَ أَمَلَى لَهُمْ وَ أَمَدَ لَهُمْ فِي الْأَمَانِي وَ الْأَمَالِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ أَيْ قَالَ الْيَهُودَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ نَعْتُهُ لِلْمُنَافِقِينَ أَوْ الْمُنَافِقُونَ لَهُمْ أَوْ أَحَدَ الْفَرِيقَيْنِ لِلْمُشْرِكِينَ سَيُنْطِئُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ فِي بَعْضِ أُمُورِكُمْ أَوْ فِي بَعْضِ مَا تَأْمُرُونَ بِهِ كَالْقَعُودِ عَنِ الْجِهَادِ وَ الْمَوَاقِفِ فِي الْخُرُوجِ مَعَهُمْ أَنْ أُخْرِجُوا وَ التَّظَافِرُ (١) عَلَى الرَّسُولِ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ فَكَيْفَ يَعْمَلُونَ وَ يَحْتَالُونَ حِينَئِذٍ يَصْرِبُونَ وَ جُوهَهُمْ وَ أَدْبَارَهُمْ تَصْوِيرٌ لَتُوفِيَهُمْ بِمَا يَخَافُونَ مِنْهُ وَ يَجْبَنُونَ عَنِ الْقِتَالِ لَهُ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى التَّوْفَى الْمَوْصُوفِ أَنَّ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَنْ لَنْ يَبْرُزَ اللَّهُ لِرَسُولِهِ وَ الْمُؤْمِنِينَ أَضْغَانَهُمْ أَحْقَادَهُمْ وَ لَوْ نَشَاءُ لَأَرْبِنَاكُمْ لَعَرَفْنَاكُمْ بِدَلَالٍ تَعْرِفُهُمْ بِأَعْيَانِهِمْ فَلَعَرَفْتُهُمْ بِسَيِّمَاتِهِمْ بِعَلَامَاتِهِمْ الَّتِي نَسَمَهُمْ بِهَا وَ لَحْنِ الْقَوْلِ أَسْلُوبِهِ بِهِ وَ إِمَالَتِهِ إِلَى جِهَةٍ تَعْرِيفٌ وَ تَوْرِيهِ وَ نَبْلُوحَا أَخْبَارَكُمْ مَا يَخْبِرُ بِهِ عَنْ أَعْمَالِكُمْ فَيُظْهِرُ حَسَنَهَا وَ قَبِيحَهَا أَوْ أَخْبَارَهُمْ عَنْ إِيْمَانِهِمْ وَ مَوَالِيَتِهِمْ الْمُؤْمِنِينَ فِي صَدَقَتِهَا وَ كَذِبِهَا يَسْتَبْدِلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ يَقِمُ مَكَانَكُمْ قَوْمًا آخَرِينَ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ فِي التَّوَلَّى وَ الزَّهْدِ فِي الْإِيْمَانِ وَ هُمُ الْفَرَسُ (٢) أَوْ الْأَنْصَارُ أَوْ الْيَمَنُ أَوْ الْمَلَائِكَةُ. (٣)

وَ قَالَ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ رَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَ كَانَ سَلْمَانُ إِلَى جَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَضْرَبَ يَدَهُ عَلَى فَخِذِ سَلْمَانَ فَقَالَ هَذَا وَ قَوْمُهُ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ كَانَ الْإِيْمَانُ مَنُوطًا بِالثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ فَارِسَ.

وَ رَوَى أَبُو بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنْ تَوَلَّوْا يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ يَسْتَبْدِلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ يَعْنِي الْمَوَالِي.

وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَدْ وَ اللَّهُ أَبَدَلْ بِهِمْ خَيْرًا مِنْهُمْ الْمَوَالِي (٤).

ص: ٥٢

١- التضاfer ظ، أقول: التضاfer و التضاfer بمعنى واحد، و هو التعاون.

٢- فى المصدر: و هم الفرس لانه سئل عليه الصلاة و السلام عنه و كان سلمان الى جنبه فضرب فخذة و قال: هذا و قومه.

٣- أنوار التنزيل ٢: ٤٣٧-٤٤٠.

٤- مجمع البيان ٩: ١٠٨.

قوله تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ قَالَ الطبرسى بَرَدَ اللَّهُ مَضْجَعَهُ نَزَلَ فِي الْوَلِيدِ بْنِ عَقِبَةَ بْنِ أَبِي مَعِيْطٍ بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي صَدَقَاتِ بَنِي الْمَصْطَلِقِ فَخَرَجُوا يَتَلَقُونَهُ فَرَحًا بِهِ وَكَانَتْ بَيْنَهُمْ عِدَاوَةٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ هَمُّوا بِقَتْلِهِ فَجَرَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ إِنَّهُمْ مَنَعُوا صَدَقَاتِهِمْ وَكَانَ الْأَمْرُ بِخِلَافِهِ فَغَضِبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُمْ أَنْ يَغْزَوْهُمْ فَنَزَلَتِ الْآيَةُ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَمُجَاهِدٍ وَقَتَادَةَ.

وقيل إنها نزلت فيمن قال للنبي صلى الله عليه وآله إن ماريه أم إبراهيم يأتيها ابن عم لها قبضى فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام وقال يا أخى خذ هذا السيف فإن وجدته عندها فاقتله فقال يا رسول الله أكون في أمرك إذا أرسلتني كالسكة المحماه أمضى لما أمرتني أم الشاهد يرى ما لا يرى الغائب فقال صلى الله عليه وآله بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب قال على عليه السلام فأقبلت موشحا بالسيف فوجدته عندها فاخترطت السيف فلما عرف أنى أريده أتى نخله فرقى إليها ثم رمى بنفسه على قفاه و شجر برجليه فإذا أنه أجب أمسح ما له مما للرجال قليل ولا كثير فرجعت وأخبرت النبي صلى الله عليه وآله فقال الحمد لله الذى يصرف عنا السوء أهل البيت. (١)

وقال البيضاوى فَتَبَيَّنُوا أَي فَتَعَرَفُوا وَتَفَحَّصُوا أَنْ تُصَيَّبُوا كَرَاهَهُ إِصَابَتِكُمْ قَوْمًا بِجَهَالِهِ جَاهِلِينَ بِحَالِهِمْ فَتَضَيَّبُوا فَتَصَيَّرُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ مَغْتَمِينَ غَمًا لِأَزْمَا مَتَمِّنِينَ أَنَّهُ لَمْ يَقَعْ لَعْنَتُهُمْ أَي لَوْقَعْتُمْ فِي الْجِهْدِ. (٢) قوله وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا قَالَ الطبرسى رحمه الله نزل في الأوس والخزرج وقع بينهما قتال بالسعف والنعال عن ابن جبير وقيل نزل في رهط عبد الله بن أبي بن سلول من الخزرج و رهط عبد الله بن رواحه من الأوس و سببه أن النبي صلى الله عليه وآله وقف على عبد الله بن أبي فرائد حمار رسول الله صلى الله عليه وآله فأمسك عبد الله أنفه وقال إليك عنى فقال عبد الله بن رواحه لحمار رسول الله صلى الله عليه وآله عليه و آله أطيع ربحا منك و من أبيك فغضب قومه و أعان ابن رواحه قومه و كان بينهما

ص: ٥٣

١- مجمع البيان ٩: ١٣٢.

٢- أنوار التنزيل ٢: ٤٥٠.

ضرب بالجريد والأيدى والنعال. (١) وقوله تعالى لا يسيخز قوم من قوم نزل في ثابت بن قيس بن شماس و كان في أذنه وقر و كان إذا دخل المسجد تفسحوا له حتى يقعد عند النبي صلى الله عليه و آله فيسمع ما يقول فدخل المسجد يوما و الناس قد فرغوا من الصلاة و أخذوا مكانهم فجعل يتخطى رقاب الناس يقول تفسحوا تفسحوا حتى انتهى إلى رجل فقال له أصبت مجلسا فاجلس فجلس خلفه مغضبا فلما انجلت الظلمة قال من هذا قال الرجل أنا فلان فقال ثابت بن فلانه ذكر أما له كان يعير بها في الجاهلية فنكس الرجل رأسه حياء فنزلت الآية عن ابن عباس و قوله و لا يَغْتَبُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً نزلت في رجلين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله اغتابا رفيقهما و هو سلمان بعثاه إلى رسول الله صلى الله عليه و آله ليأتي لهما بطعام فبعثه إلى أسامه بن زيد و كان خازن رسول الله صلى الله عليه و آله على رحله فقال ما عندي شىء فعاد إليهما فقالا بخل أسامه و قالا لسلمان لو بعثناه إلى بئر سميحه لغار ماؤها ثم انطلقا يتجسسان هل عند أسامه ما أمر لهما به رسول الله صلى الله عليه و آله فقال رسول الله صلى الله عليه و آله لهما ما لى أرى خضره اللحم فى أفواهكما قالا يا رسول الله ما تناولنا يومنا هذا لحما قال ظلتم تأكلون لحم سلمان و أسامه فنزلت الآية.

و قوله يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى

قيل نزل في ثابت بن قيس بن شماس و قوله للرجل الذى لم يتفسح له ابن فلانه فقال صلى الله عليه و آله من الذاكر فلانه فقام ثابت فقال أنا يا رسول الله فقال انظر فى وجوه القوم فنظر إليهم فقال ما رأيت يا ثابت فقال رأيت أسود و أبيض و أحمر قال فإنك لا تفضلهم إلا بالتقوى و الدين فنزلت هذه الآية.

و قوله يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ الْآيَةِ عن ابن عباس و قيل لما كان يوم فتح مكة أمر رسول الله بلالا حتى علا ظهر الكعبة و أذن فقال عتاب بن أسيد الحمد لله الذى قبض أبى حتى لم ير هذا اليوم و قال حارث بن هشام أ ما وجد محمد غير هذا الغراب

ص: ٥٤

الأسود مؤذنا وقال سهيل بن عمرو إن يرد الله شيئا لغيره (١) وقال أبو سفيان إنى لا أقول شيئا أخاف أن يخبره رب السماء فأتى جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره بما قالوا فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسألهم عما قالوا فأقروا به ونزلت الآيه وزجرهم عن التفاخر بالأنساب و الازدراء بالفخر و التكاثر بالأموال. (٢) وقال فى قوله تعالى أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى نَزَلَتِ الْآيَاتِ السَّيِّئَةِ فِي عَثْمَانَ بْنِ عَفَانَ كَانَ يَتَصَدَّقُ وَيَنْفِقُ مَالَهُ فَقَالَ لَهُ أَخُوهُ مِنَ الرِّضَاعَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ مَا هَذَا الَّذِي تَصْنَعُ يَوْشِكُ أَنْ لَا يَبْقَى لَكَ شَيْءٌ فَقَالَ عَثْمَانُ إِنَّ لِي ذُنُوبًا وَإِنِّي أَطْلُبُ بِمَا أَصْنَعُ رِضَى اللَّهِ وَأَرْجُو عَفْوَهُ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ أَعْطَانِي نَاقَتَكَ بِرَحْلِهَا وَأَنَا أَتَحْمِلُ عَنْكَ ذُنُوبَكَ كُلَّهَا فَأَعْطَاهُ وَأَشْهَدُ عَلَيْهِ وَأَمْسَكَ عَنِ الصَّدَقَةِ فَنَزَلَتْ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى أَيُّ يَوْمٍ أَحَدٌ حِينَ تَرَكَ الْمَرْكَزَ وَأَعْطَى قَلِيلًا ثُمَّ قَطَعَ نَفَقَتَهُ إِلَى قَوْلِهِ وَأَنَّ سَيِّئِيهِ سَوْفَ يُرَى فَعَادَ عَثْمَانُ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالسُّدِيِّ وَالْكَلْبِيِّ وَجَمَاعِهِ مِنَ الْمَفْسُرِينَ وَقِيلَ نَزَلَتْ فِي الْوَلِيدِ بْنِ الْمَغِيرَةِ وَكَانَ قَدْ اتَّبَعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى دِينِهِ فَعِيرَهُ الْمُشْرِكُونَ وَقَالُوا تَرَكَتَ دِينَ الْأَشْيَاحِ وَضَلَلْتَهُمْ وَزَعَمْتَ أَنَّهُمْ فِي النَّارِ قَالَ إِنِّي خَشِيتُ عَذَابَ اللَّهِ فَضَمِنْتُ لَهُ الَّذِي عَاتَبَهُ إِنَّهُ هُوَ أَعْطَاهُ شَيْئًا مِنْ مَالِهِ وَرَجَعَ إِلَى شِرْكِهِ أَنْ يَتَحْمَلَ عَنْهُ عَذَابَ اللَّهِ فَعَمِلَ الَّذِي عَاتَبَهُ بَعْضُ مَا كَانَ ضَمِنَ لَهُ ثُمَّ بَخَلَ وَمَنَعَهُ تَمَامَ مَا ضَمِنَ لَهُ فَنَزَلَتْ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى عَنِ الْإِيمَانِ وَأَعْطَى صَاحِبَهُ الضَّامِنَ قَلِيلًا وَأَكْرَدَى أَيُّ بَخَلَ بِالْبَاقِي عَنِ مُجَاهِدٍ وَابْنِ زَيْدٍ وَقِيلَ نَزَلَتْ فِي الْعَاصِ بْنِ وَائِلِ السَّهْمِيِّ وَذَلِكَ أَنَّهُ رُبَّمَا كَانَ يُوَافِقُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ عَنِ السُّدِيِّ وَقِيلَ نَزَلَتْ فِي رَجُلٍ قَالَ لِأَهْلِهِ جَهْزُونِي حَتَّى أَنْطَلِقَ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ يَرِيدُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَتَجَهَّزُوا وَخَرَجَ فَلَقِيَهُ رَجُلٌ مِنَ الْكُفَّارِ فَقَالَ لَهُ أَيْنَ تَرِيدُ فَقَالَ مُحَمَّدًا لَعَلِّي أَصِيبُ مِنْ خَيْرِهِ قَالَ لَهُ الرَّجُلُ أَعْطَانِي جِهَازَكَ وَأَحْمَلُ عَنْكَ إِثْمَكَ عَنْ عَطَا وَقِيلَ نَزَلَتْ فِي أَبِي جَهْلٍ وَذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ وَاللَّهِ

ص: ٥٥

١- فى المصدر: ان يرد الله شيئا يغيره لغيره.

٢- مجمع البيان ٩: ١٣٥ و ١٣٦.

ما يأمرنا محمد إلا بمكارم الأخلاق فذلك قوله أَعْطَى قَلِيلًا وَ أَكْدَى أَى لَمْ يُؤْمِنْ بِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ. (١) وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ أَى نَصِييْنِ نَصِييَا لِإِيْمَانِكُمْ بِمَنْ تَقْدَمُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ نَصِييَا لِإِيْمَانِكُمْ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ يَجْعَلُ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ أَى هَدَى تَهْتَدُونَ بِهِ وَ قِيلَ هُوَ الْقُرْآنُ

ثُمَّ قَالَ قَالَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جَعْفَرًا فِي سَبْعِينَ رَاكِبًا إِلَى النَّجَاشِيِّ يَدْعُوهُ فَقَدِمَ عَلَيْهِ فَدَعَاهُ فَاسْتَجَابَ لَهُ وَ آمَنَ بِهِ فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ انْصِرَافِهِ قَالَ نَاسٌ مِمَّنْ آمَنَ بِهِ مِنْ أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ وَ هُمْ أَرْبَعُونَ رَجُلًا ائْتَدْنَا لَنَا فَنَأْتِي هَذَا النَّبِيَّ فَنَسْلَمُ بِهِ (٢) فَقَدِمُوا مَعَ جَعْفَرٍ فَلَمَّا رَأَوْا مَا بِالْمُسْلِمِينَ مِنَ الْخِصَاصَةِ اسْتَأْذَنُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنْ لَنَا أَمْوَالًا وَ نَحْنُ نَرَى مَا بِالْمُسْلِمِينَ مِنَ الْخِصَاصَةِ فَإِنْ أَذْنَتِ لَنَا انْصَرَفْنَا فَجِئْنَا بِأَمْوَالِنَا فَوَاسِينَا الْمُسْلِمِينَ بِهَا فَأَذِنَ لَهُمْ فَانْصَرَفُوا فَأَتُوا بِأَمْوَالِهِمْ فَوَاسَوْا بِهَا الْمُسْلِمِينَ.

فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمُ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ إِلَى قَوْلِهِ وَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ فَكَانَتْ النِّفْقَةُ الَّتِي وَاسَوْا بِهَا الْمُسْلِمِينَ فَلَمَّا سَمِعَ أَهْلَ الْكِتَابِ مِمَّنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِهِ قَوْلَهُ أَوْلَيْكَ يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا فَخَرُوا عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَقَالُوا يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ أَمَا مِنْ آمَنَ مِنَّا بِكِتَابِنَا وَ كِتَابِكُمْ فَلَهُ أَجْرٌ كَأَجْرِكُمْ (٣) فَمَا فَضَلَكُمْ عَلَيْنَا فَتَزَلْ قَوْلُهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ آمِنُوا بِرَسُولِهِ الْآيَةَ فَجَعَلَ لَهُمْ أَجْرَيْنِ وَ زَادَهُمُ النُّورَ وَ الْمَغْفِرَةَ ثُمَّ قَالَ لِنَّا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ وَ قَالَ الْكَلْبِيُّ كَانَ هَؤُلَاءِ أَرْبَعَةَ وَ عَشْرِينَ رَجُلًا قَدِمُوا مِنَ الْيَمَنِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ بِمَكَّةَ لَمْ يَكُونُوا يَهُودًا وَ لَا نَصَارَى وَ كَانُوا عَلَى دِينِ الْأَنْبِيَاءِ فَأَسْلَمُوا فَقَالَ لَهُمْ أَبُو جَهْلٍ بئس القوم أنتم و الوفد لقومكم فردوا عليه وَ مَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْآيَةَ فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُمْ وَ لِمُؤْمِنِي أَهْلِ الْكِتَابِ

ص: ٥٦

١- مجمع البيان ٩: ١٧٨ و ١٧٩.

٢- في المصدر: فنلم به.

٣- في المصدر: اما من آمن منا بكتابكم و كتابنا فله اجران، و من آمن منا بكتابنا فله اجر كأجوركم.

عبد الله بن سلام و أصحابه أجرين اثنين فجعلوا يفتخرون على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله و يقولون نحن أفضل منكم لنا أجران و لكم أجر واحد فنزل لئلا يعلم أهل الكتاب إلى آخر السوره. (١) و قال رحمه الله في قوله تعالى قد سيجع الله نزلت الآيات في امرأه من الأنصار ثم من الخزرج اسمها خوله بنت خويلد عن ابن عباس و قيل خوله بنت ثعلبه عن قتاده و المقاتلين و زوجها أوس بن الصامت و ذلك أنها كانت حسنه الجسم فرآها زوجها ساجده في صلاتها (٢) فلما انصرفت أرادها فأبت عليه فغضب عليها و كان امرأ فيه سرعه و لم يبق لها أنت على كظهر أمي ثم ندم على ما قال و كان الظهار من طلاق أهل الجاهليه فقال لها ما أظنك إلا و قد حرمت على فقالت لا تقل ذلك و أت رسول الله صلى الله عليه وآله فأسأله فقال إني أجدني (٣) أستحي منه أن أسأله عن هذا قالت فدعني أسأله فقال سليه فأنت النبي صلى الله عليه وآله و عائشه تغسل شق رأسه فقالت يا رسول الله إن زوجي أوس بن الصامت تزوجني و أنا شابهه غايه ذات مال و أهل حتى إذا أكل مالي و أفنى شبابي و تفرق أهلي و كبر سني ظاهر مني و قد ندم فهل من شيء تجمعني و إياه فتعشني به (٤) فقال صلى الله عليه وآله ما أراك إلا حرمت عليه فقالت يا رسول الله و الذي أنزل عليك الكتاب ما ذكر طلاقا و إنه أبو ولدي و أحب الناس إلي فقال صلى الله عليه وآله ما أراك إلا حرمت عليه و لم أوامر في شأنك بشيء فجعلت تراجع رسول الله صلى الله عليه وآله و إذا قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله حرمت عليه و آله حرمت عليه هتفت و قالت أشكو إلى الله فاقتي و حاجتي و شده حالي اللهم فأنزل على لسان نبيك و كان هذا أول ظهار في الإسلام فقامت عائشه تغسل شق رأسه الآخر فقالت انظر في أمرى جعلني الله فداك يا نبي الله فقالت عائشه اقصرى حديثك و مجادلتك أ ما ترين وجه

ص: ٥٧

١- مجمع البيان ٩: ٢٤٣ و ٢٤٤.

٢- مصلاها خ.

٣- في المصدر: اني اجد اني استحي منه.

٤- في المصدر: فهل من شيء يجمعني و إياه فتعشني به؟.

رسول الله صلى الله عليه وآله و كان صلى الله عليه وآله إذا نزل عليه الوحي أخذته مثل السبات فلما قضى الوحي قال ادعى زوجك فتلا عليه رسول الله قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَ تَشْتَكِي إِلَيَّ اللَّهُ إِلَى تَمَامِ الْآيَاتِ قَالَتْ عَائِشَةُ تَبَارَكَ الَّذِي وَسِعَ سَمْعَهُ الْأَصْوَاتِ كُلِّهَا إِنْ الْمَرْأَةَ لَتُحَاوِرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَنَا فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ أَسْمَعُ بَعْضَ كَلَامِهَا وَ يَخْفَى عَلَيَّ بَعْضُهُ إِذْ أَنْزَلَ اللَّهُ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ فَلَمَّا تَلَا عَلَيْهِ الْآيَاتِ قَالَ لَهُ هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَعْتَقَ رَقَبَهُ قَالَ إِذَا يَذْهَبَ مَالِي كُلَّهُ وَ الرِّقْبَةُ غَالِيهِ وَ أَنَا قَلِيلُ الْمَالِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ فَقَالَ وَ اللَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ لَمْ أَكُلْ فِي الْيَوْمِ ثَلَاثَ مَرَاتٍ كُلَّ بَصْرِي وَ خَشِيْتُ أَنْ يَغْشَى عَيْنِي قَالَ فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَطْعَمَ سِتِينَ مَسْكِينًا قَالَ لَا وَ اللَّهُ إِلَّا أَنْ تَعِينَنِي عَلَى ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ إِنْ مَعِيَ عَشْرَ صَاعًا وَ أَنَا دَاعٍ لَكَ بِالْبِرِّ فَاعَانِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِخَمْسَةِ عَشْرَ صَاعًا وَ دَعَا لَهُ بِالْبِرِّ فَاجْتَمَعَ لِمَا أَمَرَهُمَا. (١) وَ قَالَ فِي قَوْلِهِ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ الْمَرَادُ بِهِمْ قَوْمٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ كَانُوا يُوَالُونَ الْيَهُودَ وَ يَفْشُونَ إِلَيْهِمْ أَسْرَارَ الْمُؤْمِنِينَ وَ يَجْتَمِعُونَ مَعَهُمْ عَلَى ذِكْرِ مَسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ الْمُؤْمِنِينَ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَ لَا مِنْهُمْ يَعْنِي أَنَّهُمْ لَيْسُوا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الدِّينِ وَ الْوِلَايَةِ وَ لَا مِنَ الْيَهُودِ وَ يَخْلِفُونَ عَلَيَّ الْكُذِبِ أَيْ عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَنَافِقُوا وَ هُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ مُنَافِقُونَ. (٢) وَ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَيْ لَا تَتَوَلَّوْا الْيَهُودَ وَ ذَلِكَ أَنْ جَمَاعَهُ مِنْ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا يَخْبِرُونَ الْيَهُودَ أَخْبَارَ الْمُسْلِمِينَ يَتَوَصَّلُونَ إِلَيْهِمْ بِذَلِكَ فَيَصِيبُونَ مِنْ ثَمَارِهِمْ فَهِيَ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ وَ قِيلَ أَرَادَ جَمِيعَ الْكُفَّارِ كَمَا يَيْسُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ أَيْ إِنْ الْيَهُودَ بِتَكْذِيبِهِمْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ يَيْسُوا مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ حِظٌّ كَمَا يَيْسُ الْكُفَّارُ الَّذِينَ مَاتُوا وَ صَارُوا فِي الْقُبُورِ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ حِظٌّ لِأَنَّهُمْ قَدْ أَيْقَنُوا بِعَذَابِ اللَّهِ وَ قِيلَ كَمَا يَيْسُ

ص: ٥٨

١- مجمع البيان ٩: ٢٤٦ و ٢٤٧.

٢- مجمع البيان ٩: ٢٥٣.

كفسار العرب من أن يحييا أهل القبور. (١) وفي قوله تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا أَي سَمُوا يَهُودًا إِنَّ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ كَمَا زَعَمُوا أَنَّهُمْ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَ أَحِبَّاءُ اللَّهِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ الَّذِي يُوصلُكُمْ إِلَيْهِ (٢) وقد مر شرحه مرارا وقال رحمه الله في قوله تعالى وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً

قَالَ حِبْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَقْبَلْتُ عَيْرٌ وَ نَحْنُ نَصِيْلِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْجُمُعَةَ فَانْفَضَّ النَّاسُ إِلَيْهَا فَمَا بَقِيَ غَيْرُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا أَنَا فِيهِمْ فَزَلَّتِ الْآيَةُ وَ قَالَ الْحَسَنُ وَ أَبُو مَالِكٍ أَصَابَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ جُوعٌ وَ غَلَاءٌ سِعْرٍ فَقَدِمَ دَحِيهَ بْنَ خَلِيفَةَ بِتِجَارَةِ زَيْتٍ مِنَ الشَّامِ وَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَلَمَّا رَأَوْهُ قَامُوا إِلَيْهِ بِالْبَيْعِ خَشْيَةً أَنْ يُسْبِقُوا إِلَيْهِ فَلَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَّا رَهْطٌ فَزَلَّتْ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ تَتَابَعْتُمْ حَتَّى لَا يَبْقَى أَحَدٌ مِنْكُمْ لَسَالُ بِكُمْ الْوَادِي نَارًا وَ قَالَ الْمُقَاتِلَانِ بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِذْ قَدِمَ دَحِيهَ بْنَ خَلِيفَةَ بْنَ فَرَوَةَ الْكَلْبِيُّ ثُمَّ أَحَدُ بَنِي الْخَزْرَجِ ثُمَّ أَحَدُ بَنِي زَيْدِ بْنِ مَنَاةَ مِنَ الشَّامِ بِتِجَارَةِ وَ كَانَ إِذَا قَدِمَ لَمْ يَبْقَ بِالْمَدِينَةِ عَاتِقٌ (٣) إِلَّا أَتَتْهُ وَ كَانَ يَتَقَدَّمُ إِذَا قَدِمَ بِكُلِّ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ دَقِيقٍ أَوْ بُرٍّ أَوْ غَيْرِهِ فَيَنْزِلُ عِنْدَ أَحْجَارِ الزَّيْتِ وَ هُوَ مَكَانٌ فِي سُوقِ الْمَدِينَةِ ثُمَّ يَضْرِبُ بِالطَّبْلِ لِيُؤَدِّنَ النَّاسَ بِقُدُومِهِ فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ النَّاسُ لِيَتَّبِعُوا مَعَهُ فَتَقَدَّمَ ذَلِكَ جُمُعَةٍ وَ كَانَ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَائِمٌ عَلَى الْمِنْبَرِ يَخْطُبُ فَخَرَجَ النَّاسُ فَلَمْ يَبْقَ فِي الْمَسْجِدِ إِلَّا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا وَ امْرَأَةٌ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَوْ لَا هَؤُلَاءِ لَسُومَتْ لَهُمُ الْحِجَارَةُ مِنَ السَّمَاءِ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ.

وقيل لم يبق في المسجد إلا ثمانية رهط عن الكلبي عن ابن عباس وقيل إلا أحد عشر رجلا عن ابن كيسان وقيل إنهم فعلوا ذلك ثلاث مرات في كل يوم مره ليعير تقدم من الشام و كل ذلك يوافق يوم الجمعة عن قتاده ومقاتل.

قوله تعالى وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا لَّهُوَ هُوَ الطبل وقيل المزامير

ص: ٥٩

١- مجمع البيان: ٢٧٦.

٢- مجمع البيان ١٠: ٢٨٧.

٣- العاتق: الجارية اول ما ادركت، او التي بين الإدراك والتعيس.

انْفُضُوا إِلَيْهَا أَى تَفَرَّقُوا عَنْكَ خَارِجِينَ إِلَيْهَا وَ رَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ انصَرَفُوا إِلَيْهَا وَ تَرَكُوا قَائِمًا تَخْطُبُ عَلَى الْمَنبَرِ وَقِيلَ أَرَادَ قَائِمًا فِي الصَّلَاةِ قُلُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الثَّوَابِ عَلَى سَمَاعِ الْخُطْبَةِ وَ حُضُورِ الْمَوْعِظَةِ وَ الصَّلَاةِ وَ الثَّبَاتِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَيْرٌ وَ أَحْمَدُ عَاقِبَهُ مِنَ اللَّهْيِ وَ مِنَ التَّجَارَةِ وَ اللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ يَرْزُقُكُمْ وَ إِنْ لَمْ تَتْرَكُوا الْخُطْبَةَ وَ الْجَمْعَةَ. (١) قَوْلُهُ تَعَالَى وَ إِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا قَالَ الْبِيضَاوَى إِنَّ هِيَ الْمَخْفَفَةُ وَ اللَّامُ دَلِيلُهَا وَ الْمَعْنَى أَنَّهُمْ لَشَدِيدَةُ عِدَاوَتِهِمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ شِزْرًا بَحِيثَ يَكَادُونَ يَزْلُونَ قَدَمَكَ وَ يَرْمُونَكَ أَوْ أَنَّهُمْ يَكَادُونَ يَصِيبُونَكَ بِالْعَيْنِ إِذْ رَوَى أَنَّهُ كَانَ فِي بَنِي أَسَدٍ عَيَانُونَ فَأَرَادَ بَعْضُهُمْ أَنْ يَعِينُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَتَزَلَّتْ. (٢)

أقول: سيأتى أنها نزلت عند نصب الرسول صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام للخلافه و ما قاله المنافقون عند ذلك.

قوله تعالى فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ

قَالَ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ رَوَى الْوَاحِدِيُّ بِالْإِسْنَادِ الْمُتَّصِلِ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَجُلًا كَانَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فَرَعَهَا فِي دَارِ رَجُلٍ فَقَبِرَ ذِي عِيَالٍ وَ كَانَ الرَّجُلُ إِذَا جَاءَ فَدَخَلَ الدَّارَ وَ صَدَّعَ النَّخْلَةَ لِيَأْخُذَ مِنْهَا التَّمْرَ فَرُبَّمَا سَقَطَتِ التَّمْرَةُ فَيَأْخُذُهَا صَبِيحَانُ الْفَقِيرِ فَيَنْزِلُ الرَّجُلُ مِنَ النَّخْلَةِ حَتَّى يَأْخُذَ التَّمْرَ مِنْ أَيْدِيهِمْ فَإِنْ وَجَدَهَا فِي فِي أَيْدِيهِمْ أَدْخَلَ إِصْبَعَهُ حَتَّى يُخْرِجَ التَّمْرَ مِنْ فِيهِ فَشَكَا ذَلِكَ الرَّجُلُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَخْبَرَهُ بِمَا يَلْقَى مِنْ صَاحِبِ النَّخْلَةِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَذْهَبَ وَ لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ صَاحِبَ النَّخْلَةِ فَقَالَ تَعْطَى (تُعْطِينِي) نَخْلَتِكَ الْمَائِلَةَ الَّتِي فَرَعَهَا فِي دَارِ فُلَانٍ وَ لَكَ بِهَا نَخْلَةٌ فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ إِنَّ لِي نَخْلًا كَثِيرًا وَ مَا فِيهِ نَخْلَةٌ أَعْجَبَ إِلَيَّ ثَمْرَةً مِنْهَا قَالَ ثُمَّ ذَهَبَ الرَّجُلُ فَقَالَ رَجُلٌ كَانَ يَسْمَعُ الْكَلَامَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْطَيْتَ بِيَا أَعْطَيْتَ الرَّجُلَ نَخْلَةً فِي الْجَنَّةِ إِنْ أَنَا أَخَذْتُهَا قَالَ نَعَمْ فَذَهَبَ الرَّجُلُ وَ لَقِيَ صَاحِبَ النَّخْلَةِ فَسَاوَمَهَا مِنْهُ فَقَالَ لَهُ أَشَعَرْتَ أَنَّ مُحَمَّدًا أَعْطَانِي بِهَا نَخْلَةً فِي الْجَنَّةِ فَقُلْتُ لَهُ يُعْجِبُنِي تَمْرُهَا

ص: ٦٠

١- مجمع البيان ١٠: ٢٨٧ و ٢٨٩.

٢- أنوار التنزيل ٢: ٥٤٢.

وَإِنَّ لِي نَخْلًا كَثِيرًا فَمَا فِيهِ نَخْلَةٌ أُعْجَبَ إِلَيَّ تَمْرَةٌ مِنْهَا فَقَالَ لَهُ الْآخِرُ أَتُرِيدُ بَيْعَهَا فَقَالَ لَا إِلَّا أَنْ أُعْطِيَ بِهَا مَا لَا أُظُنُّهُ أُعْطِيَ قَالَ فَمَا مِنْكَ قَالَ أَرْبِعُونَ نَخْلَةً فَقَالَ الرَّجُلُ جِئْتِ بِعَظِيمٍ تَطْلُبُ بِنَخْلَتِكَ الْمَائِلَةَ أَرْبَعِينَ نَخْلَةً ثُمَّ سَكَتَ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ أَنَا أُعْطِيكَ أَرْبَعِينَ نَخْلَةً فَقَالَ لَهُ أَشْهَدُ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَمَرَّ إِلَيَّ نَاسٌ فَدَعَاهُمْ فَأَشْهَدَ لَهُ بِأَرْبَعِينَ نَخْلَةً ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ النَّخْلَةَ قَدْ صَارَتْ فِي مِلْكِي فَهِيَ لَكَ فَذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى صَاحِبِ الدَّارِ فَقَالَ لَهُ النَّخْلَةُ لَكَ وَلِعِيَالِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى السُّورَةَ.

و عن عطا قال اسم الرجل أبو الدحداح فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى هُوَ أَبُو الدحداح وَ أَمَّا مَنْ بَخَلَ وَ اسْتَتَعْنَى هُوَ صَاحِبِ النَّخْلَةِ. و قوله لا- يَصِيْلَاهَا إِلَّا الْأَشَقَى هُوَ صَاحِبِ النَّخْلَةِ وَ سَيَجْتَبِيهَا الْأَتْقَى أَبُو الدحداح وَ لَسَوْفَ يَرْضَى إِذَا أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ قَالَ فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَمُرُ بِذَلِكَ الْحَشِ وَ عَذُوقَهُ دَانِيَهُ فَيَقُولُ عَذُوقٌ وَ عَذُوقٌ لِأَبِي الدحداح فِي الْجَنَّةِ وَ الْأُولَى أَنْ تَكُونَ الْآيَاتِ مَحْمُولَةً عَلَى عَمُومِهَا فِي كُلِّ مَنْ يُعْطَى حَقَّ اللَّهِ مِنْ مَالِهِ وَ كُلِّ مَنْ يَمْنَعُ حَقَّهُ سُبْحَانَهُ وَ رَوَى الْعِيَاشِيُّ ذَلِكَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَعْدِ الْإِسْكَافِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ. (١) أَقُولُ سَيَأْتِي الْأَخْبَارُ فِي ذَلِكَ فِي أَبْوَابِ الصَّدَقَاتِ.

قوله تعالى أَلْهَأَكُمُ التَّكَاثُرُ قَالَ الطبرسي رحمه الله قيل نزلت السورة في اليهود قالوا نحن أكثر من بني فلان و بنو فلان أكثر من بني فلان ألهأهم ذلك حتى ماتوا ضلالا عن قتاده و قيل نزلت في فخذ من الأنصار تفاخروا عن أبي بريده و قيل نزلت في حين من قريش بنو عبد مناف بن قصي و بنو سهم بن عمرو تكاثروا و عدوا أشرافهم فكثرتهم بنو عبد مناف ثم قالوا نعد موتانا حتى زاروا القبور فعدوهم فقالوا هذا قبر فلان و هذا قبر فلان فكثرتهم بنو سهم لأنهم كانوا أكثر عددا في الجاهلية عن مقاتل و الكلبي. (٢)

ص: ٤١

١- مجمع البيان ١٠: ٥٠١ و ٥٠٢.

٢- مجمع البيان ١٠: ٥٣٤.

بيان: البضعه القطعه من اللحم و فى النهايه فى حديث ذى الشديه له يديه (١) مثل البضعه تدردر أى ترجرج تجىء و تذهب و الأصل تتدردر فحذفت إحدى التاءين تخفيفا و قال الأدلم الأسود الطويل و قال فيه أنا و سعاء الخدين الحانيه على ولدها يوم القيامه كهاتين و ضم إصبعيه السعفه نوع من السواد ليس بالكثير و قيل هو السواد مع لون آخر أراد أنها بذلت نفسها و تركت الزينه و الترفه حتى شحب لونها و اسود إقامه على ولدها بعد وفاه زوجها و قال اللكع عند العرب العبد ثم استعمل فى الحمق و الذم يقال للرجل لكع و للمرأة لكاع و منه حديث سعد بن عباده أ رأيت إن دخل رجل بيته فرأى لكاعا قد تفخذ امرأته هكذا روى فى الحديث جعله صفه للرجل و لعله أراد لكعا فحرف.

و فى القاموس سميحه كجهينه بئر بالمدينه غزيره.

و فى النهايه اللم طرف من الجنون يلتم بالإنسان أى يقرب منه و يعتريه و فى حديث جميله أنها كانت تحت الأوس بن الصامت و كان رجلا به لمم فإذا اشتد لممه ظاهر من امرأته اللمم هنا الإلمام بالنساء و شده الحرص عليهن و ليس من الجنون فإنه لو ظاهر فى تلك الحال لم يلزمه شىء.

و فى القاموس الغانيه المرأه تطلب و لا تطلب أو الغنيه بحسنها عن الزينه أو التى غنيت بيت أبويها و لم يقع عليها سباء أو الشابه العفيفه ذات زوج أم لا و قال العاتق الجاربه أول ما أدركت و التى لم تتزوج.

لسومت أى أرسلت أو أعلمت بأسمائهم و أرسلت لهم كما أرسلت لقوم لوط.

«١»-قب، المناقب لابن شهر آشوب الزجاج فى المعانى و الثعلبى فى الكشف و الزمخشري فى الفائق و الواحدى فى أسباب نزول القرآن و الثمالى فى تفسيره و اللفظ له أنه قال عثمان لابن سلام نزل على محمد صلى الله عليه و آله الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ

ص: ٦٢

١- فى المصدر: له ثديه.

أَبْنَاءَهُمْ فَكَيْفَ هَذِهِ قَالَ نَعْرِفُ (١) نَبِيَّ اللَّهِ بِالنَّعْتِ الَّذِي نَعْتَهُ اللَّهُ إِذَا رَأَيْنَاهُ فِيكُمْ كَمَا يَعْرِفُ أَحَدُنَا ابْنَهُ إِذَا رَأَاهُ بَيْنَ الْغُلَمَانِ وَ إِيْمَ اللَّهِ أَنَا بِمُحَمَّدٍ أَشَدَّ مَعْرِفَةً مِنِّي بِابْنِي لِأَنِّي عَرَفْتُهُ بِمَا نَعْتَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِنَا وَ أَمَا ابْنِي فَإِنِّي لَا أَدْرِي مَا أَحْدَثَتْ أُمُّهُ.

ابن عباس قال كانت اليهود يستنصرون على الأوس و الخزرج برسول الله صلى الله عليه و آله قبل مبعثه فلما بعثه الله تعالى من العرب دون بنى إسرائيل كفروا به فقال لهم بشر بن معرور و معاذ بن جبل اتقوا الله و أسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد و نحن أهل الشرك و تذكرون أنه مبعوث فقال سلام بن مسلم أخو بنى النضير ما جاءنا بشىء نعرفه و ما هو بالذى كنا نذكركم فنزل وَ لَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ قَالُوا فِي قَوْلِهِ (٢) وَ كَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ (٣) الْآيَةَ وَ كَانَتِ الْيَهُودُ إِذَا أَصَابَتْهُمْ شَيْءٌ مِنَ الْكُفْرَانِ يَقُولُونَ اللَّهُمَّ انصُرْنَا بِالنَّبِيِّ الْمُبْعُوثِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ الَّذِي نَجَدُ نَعْتَهُ فِي التَّوْرَةِ فَلَمَّا قَرِبَ خُرُوجُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالُوا قَدْ أَضَلَّ زَمَانَ نَبِيٍّ يَخْرُجُ بِتَصَدِيقِ مَا قُلْنَا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ وَ هُوَ الْمُرُودِيُّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَ لِأَحْبَارِ مِنَ الْيَهُودِ طَعْمَهُ فَحَرَفُوا (٤) صِفَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي التَّوْرَةِ مِنَ الْمَمَادِحِ إِلَى الْمَقَابِحِ فَلَمَّا قَالَتْ عَامَةُ الْيَهُودِ كَانَ مُحَمَّدًا هُوَ الْمُبْعُوثُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَالَتِ الْأَحْبَارُ كَلَّا وَ حَاشَا وَ هَذِهِ صِفَتُهُ فِي التَّوْرَةِ وَ أَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ وَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ سَلِ الْيَهُودَ عَنِّي فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ هُوَ أَعْلَمُنَا إِذَا قَالُوا ذَلِكَ قُلْتَ لَهُمْ إِنَّ التَّوْرَةَ دَالَةٌ عَلَى نُبُوَّتِكَ وَ إِنْ صَفَاتِكَ فِيهَا وَاضِحَةٌ فَلَمَّا سَأَلَهُمْ قَالُوا كَذَلِكَ فَحِينَئِذٍ أَظْهَرَ ابْنُ سَلَامٍ إِيمَانَهُ فَكَذَّبُوهُ فَتَنَزَّلَ قُلُوبُ رَأْيَتِهِمْ إِنَّ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ كَفَرْتُمْ بِهِ وَ شَهِدَ شَاهِدٌ (٥) الْآيَةَ.

الكلبي قال كعب بن الأشرف و مالك بن الصيف (٦) و وهب بن يهود أو

ص: ٦٣

١- فى المصدر: يعرف.

٢- فى المصدر: الى قوله.

٣- البقره: ٨٩.

٤- فى المصدر: و كان الاحبار من اليهود يعرفونه فحرفوا.

٥- تقدم ذكر موضع الآيه فى صدر الباب.

٦- فى المصدر: مالك بن الصيف.

فخاص بن عازوراء يا محمد إن الله عهد إلينا في التوراه ألا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار فإن زعمت أن الله بعثك إلينا فجتنا به نصدقك فنزلت ولما جاءهم كتاب من عند الله الآية وقوله قل قد جاءكم (١) أراد زكريا ويحيى وجميع من قتلهم اليهود.

الكلبي كان النضر بن الحارث يتجر فيخرج إلى فارس فيشترى أخبار الأعاجم ويحدث بها قريشا ويقول لهم إن محمدا يحدثكم بحديث عاد و ثمود وأنا أحدثكم بحديث رستم و إسفنديار فيستملحون حديثه و يتركون القرآن فنزل و من الناس من يشتري لهو الحديث (٢)

(٢) -فس، تفسير القمي و إن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله و ما أنزل إليكم (٣) الآية فهم قوم من اليهود و النصارى دخلوا في الإسلام منهم النجاشي و أصحابه (٤)

(٣) -فس، تفسير القمي ألم تر إلى الذين أتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبث و الطاغوت (٥) الآية قال نزلت في اليهود حين سألهم مشركو العرب فقالوا أ ديننا أفضل أم دين محمد قالوا بل دينكم أفضل (٦)

(٤) -فس، تفسير القمي سيجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم (٧) الآية نزلت في عيينة بن حصن الفزاري أجيدت بلأدهم فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و وادعه على أن يقيم بطن نخل و لا يتعرض له و كان منافقا ملعونا و هو الذي سماه رسول الله صلى الله عليه و آله الأحمق المطاع في قومه (٨)

(٥) -فس، تفسير القمي الذين يتربصون بكم الآية فإنها نزلت في عبد الله بن أبي و أصحابه الذين قعدوا عن رسول الله صلى الله عليه و آله يوم أُجيد فكان إذا ظفر رسول الله صلى الله عليه و آله بالكفار قالوا ألم نكن معكم و إذا ظفر الكفار قالوا ألم نستحوذ عليكم أن نعينكم و لم نعين عليكم قوله و هو خادعهم قال الخديعة من الله العذاب

ص: ٦٤

- ١- آل عمران: ١٨٣.
- ٢- مناقب آل أبي طالب ١: ٤٧ و ٤٨.
- ٣- ذكرنا موضع الآية في صدر الباب.
- ٤- تفسير القمي: ١١٨.
- ٥- النساء: ٥١
- ٦- تفسير القمي: ١٢٨.
- ٧- النساء: ٩١.
- ٨- تفسير القمي: ١٣٥. فيه: و واعد.

يُرَاوُنَ النَّاسَ أَنَّهُمْ يُؤْمِنُونَ (١) - لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاءِ أَى لَمْ يَكُونُوا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَمَّا مِنَ الْيَهُودِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ نَزَلَتْ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَ جَرَتْ فِي كُلِّ مُنَافِقٍ مُشْرِكٍ (٢).

«٦-فس، تفسير القمى لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَ مِنْهَا جَاءَ قَالَ لِكُلِّ نَبِيٍّ شَرِيعَةٌ وَ طَرِيقٌ وَ لَكِنْ لِيُبَلِّغُكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ أَى يَخْتَبِرَكُمْ (٣)

«٧-فس، تفسير القمى وَ إِذَا جَاؤُكُمْ قَالُوا آمَنَّا قَالَ نَزَلَتْ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي لَمَّا أَظْهَرَ الْإِسْلَامَ وَ قَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ قَالَ وَ هُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ مِنَ الْإِيمَانِ (٤)

«٨-فس، تفسير القمى وَ لَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ مَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ يَعْنِي الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ قَالَ مِنْ فَوْقِهِمْ الْمَطَرُ وَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ النَّبَاتُ (٥)

«٩-فس، تفسير القمى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي ابْنِ بِنْدِيِّ وَ ابْنِ أَبِي مَارِيَةَ نَضْرَائِيَّيْنِ وَ كَانَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ تَمِيمٌ الدَّارِيُّ مُسْلِمٌ (٦) خَرَجَ مَعَهُمَا فِي سَفَرٍ وَ كَانَ مَعَ تَمِيمٍ خُرُوجٌ وَ مَتَاعٌ وَ آتِيَهُ مَنْقُوشَةٌ بِالذَّهَبِ وَ قِلَادَةٌ أَخْرَجَهَا إِلَى بَعْضِ أَسْوَاقِ الْعَرَبِ لِيَبْعَهَا فَلَمَّا مَرُّوا بِالْمَدِينَةِ (٧) اِعْتَلَّ تَمِيمٌ فَلَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ دَفَعَ مَا كَانَ مَعَهُ إِلَى ابْنِ بِنْدِيِّ وَ ابْنِ أَبِي مَارِيَةَ وَ أَمْرَهُمَا أَنْ يُوصِيَهُمَا إِلَى وَرَثَتِهِ فَقَدِمَا الْمَدِينَةَ فَأَوْصِيَهُمَا مَا كَانَ دَفَعَهُ إِلَيْهِمَا تَمِيمٌ وَ حَبَسَا الْأَتِيَةَ الْمَنْقُوشَةَ وَ الْقِلَادَةَ فَقَالَ وَرَثَةُ الْمَيْتِ هَيْلٌ مَرَضٌ صَاحِبُنَا مَرَضًا طَوِيلًا أَنْفَقَ فِيهِ نَفَقَةً كَثِيرَةً فَقَالُوا (٨) مَا مَرَضٌ إِلَّا أَيَّامًا قَلِيلَةً قَالُوا فَهَلْ سُرِقَ مِنْهُ شَيْءٌ فِي سَفَرِهِ هَذَا قَالُوا (٩) لَأَقَالُوا فَهَلِ انْتَجَرَ تِجَارَةً خَسِرَ فِيهَا قَالُوا (١٠) لَأَقَالُوا فَقَدِ افْتَقَدْنَا

ص: ٦٥

١- مؤمنون خ ل.

٢- تفسير القمى: ١٤٤ و ١٤٥ و الآيات في سورة النساء: ١٤١ و ١٤٢ و ١٤٥.

٣- تفسير القمى: ١٥٧ و ١٥٨ و الآيه في المائدة: ٤٨.

٤- تفسير القمى: ١٥٨ و الآيه في المائدة: ٦١.

٥- تفسير القمى: ١٥٩ و الآيه في المائدة: ٦٦.

٦- مسلما خ ل.

٧- فلما قربوا من المدينة خ ل.

٨- في المصدر: قالا.

٩- في المصدر: قالا.

١٠- في المصدر: قالا.

أَنْبَلَ شَيْءٌ كَانَ مَعَهُ آيَةٌ مَنُفُوشَةٌ بِالذَّهَبِ مُكَلَّلَةٌ وَقِلَادَةٌ فَقَالُوا (١) مَا دَفَعَهُ إِلَيْنَا قَدْ أَدَّيْنَاهُ إِلَيْكُمْ فَقَدَّمُوهُمَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَوْجَبَ عَلَيْهِمَا الْيَمِينَ فَحَلَفَا وَأَطْلَقَهُمَا ثُمَّ ظَهَرَتِ الْقِلَادَةُ وَالْآيَةُ عَلَيْهِمَا فَأَخْبَرُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِذَلِكَ فَانْتَظَرَ الْحُكْمَ مِنَ اللَّهِ فَأَنْزَلَ الْآيَةَ إِلَى قَوْلِهِ أَوْ آخِرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ يَعْنِي مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَاطْلَقَ اللَّهُ شَهَادَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ عَلَى الْوَصِيِّ فَقَطُّ إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ وَ لَمْ يَجِدِ الْمُسْلِمَ مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ يَعْنِي بَعْدَ صِلَاءِ الْعَصْرِ فَيُقْسَمَانِ بِاللَّهِ إِلَى قَوْلِهِ إِنَّا إِذَا لَمِنَ الْأَثَمِينَ فَهَذِهِ الشَّهَادَةُ الْأُولَى الَّتِي حَلَفَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنْ عَثَرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَيْحَقَّا إِثْمًا أَيْ حَلَفًا عَلَى كَذِبٍ فَآخِرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا يَعْنِي مِنْ أَوْلِيَاءِ الْمُدَّعَى فَيُقْسَمَانِ بِاللَّهِ أَيْ يَحْلِفَانِ بِاللَّهِ لِشَهَادَتِنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَ أَنَّهُمَا قَدْ كَذَبَا فِيمَا حَلَفَا بِاللَّهِ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْلِيَاءَ تَمِيمِ الدَّارِيِّ أَنْ يَحْلِفُوا بِاللَّهِ عَلَى مَا أَمَرَهُمْ بِهِ فَأَخَذَ الْآيَةَ (٢) وَالْقِلَادَةَ مِنْ ابْنِ بِنْدِيِّ وَ ابْنِ أَبِي مَارِيَةَ وَ رَدَّهُمَا عَلَى أَوْلِيَاءِ تَمِيمِ (٣)

«١٠» فس، تفسير القمي و لا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ الْآيَةَ فَإِنَّهُ كَانَ سَبَبَ نُزُولِهَا أَنَّهُ كَانَ بِالْمَدِينَةِ قَوْمٌ فَقَرَأَ مُؤْمِنُونَ يُسَمِّونَ أَصْحَابَ الصُّفَّةِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمْرَهُمْ أَنْ يَكُونُوا فِي صُفَّةٍ يَأْوُونَ إِلَيْهَا وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَتَعَاهِدُهُمْ بِنَفْسِهِ وَ رَبِّيَا حَمَلٌ إِلَيْهِمْ مَا يَأْكُلُونَ وَ كَانُوا يَخْتَلِفُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَيَقْرَبُهُمْ وَ يَقْعِدُ مَعَهُمْ وَ يُؤْنِسُهُمْ وَ كَانَ إِذَا جَاءَ الْأَغْنِيَاءُ وَ الْمُتْرَفُونَ مِنْ أَصْحَابِهِ يَنْكُرُونَ ذَلِكَ عَلَيْهِ (٤) وَ يَقُولُونَ (٥) لَهُ اطْرُدْهُمْ عَنْكَ فَجَاءَ يَوْمًا رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ عِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ الصُّفَّةِ قَدْ لَزِقَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُحَدِّثُهُ فَقَعَدَ الْأَنْصَارِيُّ بِالْبُعْدِ مِنْهُمَا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَقَدَّمَ فَلَمْ يَفْعَلْ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَعَلَّكَ خِفْتَ أَنْ يَلْزِقَ فَقَرُّهُ بِكَ فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ اطْرُدْ هُوَ لَاءِ

ص: ٦٦

١- في المصدر: فقالا.

٢- فأخذ رسول الله الآنية خ.

٣- تفسير القمي: ص ١٧٥-١٧٧ و الآيه في المائدة: ١٠٦ و ١٠٧.

٤- انكروا عليه ذلك خ. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

٥- و يقولوا خ ل.

عَنكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَطْرُدُ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ آيَةً ثُمَّ قَالَ وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ أَيِ اخْتَبَرْنَا الْأَغْيَاءَ بِالْغِنَى لِنَنْظُرَ كَيْفَ مُوَاسَاةَهُمْ لِلْفُقَرَاءِ وَكَيْفَ يُخْرِجُونَ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي أَمْوَالِهِمْ لَهُمْ وَ اخْتَبَرْنَا الْفُقَرَاءَ لِنَنْظُرَ كَيْفَ صَبَرُهُمْ عَلَى الْفَقْرِ وَ عَمَّا فِي أَيْدِي الْأَغْيَاءِ لِيَقُولُوا أَيِ الْفُقَرَاءِ (١) هَؤُلَاءِ الْأَغْيَاءُ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِمُ آيَةٌ ثُمَّ فَرَضَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَى التَّوَابِينَ الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ (٢) ثُمَّ تَابُوا فَقَالَ وَ إِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ يَعْنِي أَوْجَبَ الرَّحْمَةَ لِمَنْ تَابَ وَ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣)

«١١»-فس، تفسير القمي يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ آيَةً نَزَلَتْ فِي أَبِي لُبَابَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْدَرِ فَلَفِظَ آيَةً عَامًّا وَ مَعْنَاهَا خَاصًّا وَ نَزَلَتْ (٤) فِي غَزْوَةِ بَنِي قُرَيْظَةَ فِي سَنَةِ حَمَسٍ مِنَ الْهَجْرَةِ وَ قَدْ كُتِبَتْ فِي هَذِهِ السُّورَةِ مَعَ أَخْبَارِ بَدْرِ وَ كَانَتْ بَدْرٌ عَلَى رَأْسِ سِتَّةِ عَشَرَ شَهْرًا مِنْ مَقْدَمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمَدِينَةَ وَ نَزَلَتْ مَعَ آيَةِ الْبَيْتِ فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ قَوْلُهُ وَ آخِرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَ آخَرَ سَيِّئًا (٥) آيَةً نَزَلَتْ فِي أَبِي لُبَابَةَ فَهَذَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ التَّأْلِيفَ عَلَى خِلَافِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خِيَانَةُ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ مَعْصِيَةٌ يَتِيهَمَا وَ أَمَّا خِيَانَةُ الْأَمَانَةِ فَكُلُّ إِنْسَانٍ مَأْمُونٌ عَلَى مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ (٦)

«١٢»-فس، تفسير القمي إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ كَانَ سَبَبَ نُزُولِهَا أَنَّ رَجُلًا مِنْ كِنَانَةَ كَانَ يَقِفُ فِي الْمَوْسِمِ فَيَقُولُ قَدْ أَحَلَّتْ دِمَاءَ الْمُحِلِّينَ طَيِّبٍ وَ خَشَعَمٍ فِي شَهْرِ الْمُحَرَّمِ وَ أَنْسَاتُهُ وَ حَرَمْتُ يَدْلَهُ صِفَرٍ فَإِذَا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ يَقُولُ قَدْ أَحَلَّتْ صِفَرٍ وَ أَنْسَاتُهُ

ص: ٦٧

١- في المصدر: اي للفقراء.

٢- في المصدر: و الذين عملوا السيئات.

٣- تفسير القمي: ١٨٩ و ١٩٠، و الآيه في الانعام: ٥١-٥٤.

٤- في المصدر: و هذه الآيه نزلت. أقول: و يحتمل ان لا تكون هذه الجملة من تفسير القمي بل من زيادات غيره، لانه قال بعد حديث ابي الجارود، رجع الى تفسير علي بن ابراهيم.

٥- التوبه: ١٠٢.

٦- تفسير القمي: ٢٤٩ و الآيه في الأنفال: ٢٧.

وَ حَرَمْتُ بَدَلَهُ شَهْرَ الْمُحَرَّمِ فَنَزَلَتْ آيَةُ (١)

«١٣»-فس، تفسير القمى وَ مِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنَّهَا نَزَلَتْ لَمَّا حَيَّاتِ الصَّدَقَاتُ وَ جَاءَ الْأَعْتِيَاءُ وَ ظَنُّوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقْسِمُهَا بَيْنَهُمْ فَلَمَّا وَضَعَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي الْفُقَرَاءِ تَعَامَزُوا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَمَزُوهُ وَ قَالُوا نَحْنُ الَّذِينَ نَقُومُ فِي الْحَرْبِ وَ نَعَزُّو مَعَهُ وَ نُقْوَى أَمْرَهُ ثُمَّ يَدْفَعُ الصَّدَقَاتِ إِلَى هَؤُلَاءِ الَّذِينَ لَا يُعِينُونَهُ وَ لَا يُعْنُونَ عَنْهُ شَيْئًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ لَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا إِلَى قَوْلِهِ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ (٢)

«١٤»-فس، تفسير القمى قَوْلُهُ وَ لَوْ كَانُوا أَوْلَى قُرْبَى أَى وَ لَوْ كَانُوا قَرَابَاتِهِمْ قَوْلُهُ رَجَسًا إِلَى رَجَسِهِمْ أَى شَكًّا إِلَى شَكِّهِمْ قَوْلُهُ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ أَى يَمْرُضُونَ قَوْلُهُ ثُمَّ انصَرَفُوا أَى تَفَرَّقُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ عَنِ الْحَقِّ إِلَى الْبَاطِلِ بِاخْتِيَارِهِمُ الْبَاطِلَ عَلَى الْحَقِّ (٣)

«١٥»-فس، تفسير القمى أَلَا إِنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ صُدُورَهُمْ لَيْسَ يَتَخَفُوا مِنْهُ يَقُولُ يَكْتُمُونَ مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ بُغْضٍ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَلَا حِينَ يَسْتَنْغِشُونَ ثِيَابَهُمْ فَإِنَّهُ كَانَ إِذَا حَدَّثَ بِشَيْءٍ مِنْ فَضْلِ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ تَلَا عَلَيْهِمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ نَفَضُوا ثِيَابَهُمْ ثُمَّ قَامُوا يَقُولُ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَ مَا يُعْلِنُونَ حِينَ قَامُوا إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (٤)

«١٦»-فس، تفسير القمى وَ الَّذِينَ يَزْمُونَ أَرْوَاجَهُمْ كَانَ (٥) سَبَبَ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا رَجَعَ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ جَاءَ إِلَيْهِ عُوَيْمِرُ بْنُ سَاعِدَةَ الْعَجْلَانِيُّ وَ كَانَ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ امْرَأَتِي زَنَى بِهَا شَرِيكَ بَنُ سَمْحَاءَ وَ هِيَ مِنْهُ حَامِلٌ فَأَعْرَضَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَعَادَ عَلَيْهِ الْقَوْلَ فَأَعْرَضَ عَنْهُ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْزِلَهُ فَنَزَلَ عَلَيْهِ آيَةُ اللَّعَانِ وَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ صَلَّى

ص: ٤٨

١- تفسير القمى: ٢٦٥.

٢- تفسير القمى: ٢٧٣. و الآيه فى التوبه: ٥٨ و ٥٩.

٣- تفسير القمى: ٢٨٢ و ٢٨٣ و الآيات فى التوبه: ١١٣ و ١٢٥-١٢٧.

٤- تفسير القمى: ٢٩٧ و الآيه فى هود: ٥.

٥- فى المصدر: قوله: «و الَّذِينَ يَزْمُونَ أَرْوَاجَهُمْ» الى قوله: «إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ» فانها نزلت فى اللعان، و كان.

بِالنَّاسِ الْعَصِيرِ وَقَالَ لِعُؤَيْمِرٍ ابْنَتِي بِأَهْلِكَ فَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكُمْ قُرْآنًا فَجَاءَ إِلَيْهَا فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدْعُوكِ
(١) وَكَانَتْ فِي شَرَفٍ مِنْ قَوْمِهَا فَجَاءَ مَعَهَا جَمَاعَةٌ (٢) فَلَمَّا دَخَلَتْ الْمَسْجِدَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعُؤَيْمِرٍ تَقَدَّمْ إِلَيَّ
الْمِثْبَرِ وَالتَّعِينَا فَقَالَ كَيْفَ أَصْنَعُ فَقَالَ تَقَدَّمْ وَقُلْ أَشْهَدُ بِاللَّهِ إِنِّي (٣) لِمِنَ الصَّادِقِينَ فِيمَا رَمَيْتَهَا بِهِ فَتَقَدَّمَ (٤) وَقَالَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَعَدَّهَا فَأَعَادَهَا ثُمَّ قَالَ أَعَدَّهَا حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ وَقَالَ (٥) فِي الْخَامِسَةِ عَلَيْكَ لَعْنَةُ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنْ
الْكَاذِبِينَ فِيمَا رَمَيْتَهَا بِهِ فَقَالَ فِي الْخَامِسَةِ إِنْ عَلَيَّ لَعْنَةُ اللَّهِ (٦) إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ فِيمَا رَمَاهَا بِهِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ اللَّعْنَةُ مُوجِبَةٌ (٧) إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا ثُمَّ قَالَ لَهُ تَنَحَّ فَتَنَحَّى ثُمَّ قَالَ لِرُؤُوسِهِ تَشْهَدِينَ كَمَا شَهِدَ وَإِلَّا أَقَمْتُ عَلَيْكَ حَدَّ اللَّهِ فَنَظَرَتْ
فِي وُجُوهِ قَوْمِهَا فَقَالَتْ لَا أَسُودُ هَذِهِ الْوُجُوهُ فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ فَتَقَدَّمَتْ إِلَى الْمِثْبَرِ وَقَالَتْ أَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنَّ عُؤَيْمَرَ بْنَ السَّاعِدِ مِنْ
الْكَاذِبِينَ فِي مَا رَمَانِي بِهِ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ أَعِيدِيهَا فَأَعَادَتْهَا أَرْبَعَ مَرَّاتٍ (٨) فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْعِنَى
نَفْسِكَ فِي الْخَامِسَةِ إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ فِي مَا رَمَاكَ بِهِ (٩) فَقَالَتْ فِي الْخَامِسَةِ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ فِي
مَا رَمَانِي بِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَيْلَكَ إِنَّهَا مُوجِبَةٌ (١٠) ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِرُؤُوسِهَا أَذْهَبَ فَلَا
تَحِلُّ لَكَ أَبَدًا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا لِي الَّذِي (١١) أَعْطَيْتَهَا قَالَ إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَهُوَ أَبْعَدُ لَكَ مِنْهُ وَإِنْ

ص: ٦٩

١- في المصدر: ان رسول الله صلى الله عليه وآله يدعووك.

٢- جماعه من قومها خ ل.

٣- انى إذا خ ل

٤- قال: فتقدم خ ل.

٥- وقال له خ ل.

٦- في المصدر: و الخامسة أن لعنه الله عليه

٧- لموجهه خ ل. أقول: في المصدر: ان اللعنه لموجهه.

٨- حتى اعاتها أربع مرات خ ل. أقول: يوجد هذا في المصدر.

٩- في المصدر: فيما رمانى به.

١٠- موجهه إن كنت كاذبه خ ل. أقول: يوجد هذا في المصدر الا ان فيه: لموجهه.

١١- فالذى خ ل.

كُنْتُ صَادِقًا فَهُوَ لَهَا بِمَا اسْتَحَلَّتْ مِنْ فَرْجِهَا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِنَّ جَاءَتْ بِالْوَلَدِ أَحْمَشَ السَّاقِينَ أَنْفَسَ الْعَيْنِينَ (١) جَعْدًا قَطَطًا فَهُوَ لِلأَمْرِ السَّيِّئِ وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَشْهَلُ أَصْهَبَ فَهُوَ لِأَبِيهِ فَيُقَالُ إِنَّهَا جَاءَتْ بِهِ عَلَى الأَمْرِ السَّيِّئِ (٢)

بيان: أحمش الساقين أى دقيقتها و النفس بالتحريك السعه و القطط الشديد الجعودة و قيل الحسن الجعودة و الشهله حمرة فى سواد العين و الصهب محرکه حمرة أو شقره فى الشعر.

«١٧»-فس، تفسير القمى فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ أَى إِذَا آذَاهُ إِنْسَانٌ أَوْ أَصَابَهُ ضُرٌّ أَوْ فَاقَهُ أَوْ خَوْفٌ مِنَ الظَّالِمِينَ دَخَلَ مَعَهُمْ فِي دِينِهِمْ فَرَأَى أَنَّ مَا يَفْعَلُونَهُ هُوَ مِثْلُ عَذَابِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَنْقَطِعُ (٣)

«١٨»-فس، تفسير القمى وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظَّلْلِ يَعْنَى فِي البَحْرِ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ أَى صَالِحٌ وَ الخِتَارُ الخِدَاعُ (٤)

«١٩»-فس، تفسير القمى لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ المُنَافِقُونَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى إِلَّا قَلِيلًا فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ مُنَافِقِينَ كَانُوا فِي المَدِينَةِ يُرْجِفُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِذَا خَرَجَ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ يَقُولُونَ قُتِلَ وَ أُسِرَ فَيَعْتَمُّ المُسْلِمُونَ لِذَلِكَ وَ يَشْكُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَانزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ المُنَافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَى شَكٌّ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا أَى نَأْمُرُكَ بِإِخْرَاجِهِمْ مِنَ المَدِينَةِ إِلَّا قَلِيلًا (٥)

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الحَارِثِ رُوِيَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَلْعُونِينَ فَوَجِبَتْ عَلَيْهِمُ اللُّغْنَةُ يَقُولُ اللَّهُ بَعِيدَ اللُّغْنَةِ أَيُّمَا تُقْفُوا أُخِذُوا وَ قُتِلُوا تَقْتِيلًا

«٢٠»-فس، تفسير القمى وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي المُنَافِقِينَ مِنْ أَصْحَابِ

ص: ٧٠

١- فى المصدر: اخفش العينين.

٢- تفسير القمى: ٤٥٢ و ٤٥٣ و الآيات فى النور: ٦-٩.

٣- تفسير القمى: ٤٩٥ و الآيه فى العنكبوت: ١٠.

٤- تفسير القمى: ٥١٠، و الآيه فى لقمان: ٣٢.

٥- تفسير القمى: ٥٣٤ و الآيه فى سوره الأحزاب: ٦٠ و ٦١.

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مَنْ كَانَ إِذَا سَمِعَ شَيْئًا مِنْهُ لَمْ يُؤْمِنْ بِهِ (١) وَ لَمْ يَعْه فَاِذَا خَرَجَ قَالَ لِلْمُؤْمِنِينَ مَاذَا قَالَ مُحَمَّدٌ آتِنَا فَقَالَ اللَّهُ أَوْلِيكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَ اتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ ثَابِتٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ وَهَيْبِ بْنِ حَفْصِ بْنِ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَدْعُو أَصْحَابَهُ فَمَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا سَمِعَ وَ عَرَفَ مَا يَدْعُو (٢) إِلَيْهِ وَ مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ شَرًّا طَبَعَ عَلَى قَلْبِهِ فَلَمَّا يَسْمَعُ وَ لَمَّا يَعْتَلُ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آتِنَا فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي الْمُنَافِقِينَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ وَ مَنْ كَانَ إِذَا سَمِعَ شَيْئًا مِنْهُ لَمْ يُؤْمِنْ بِهِ وَ لَمْ يَعْه فَاِذَا خَرَجَ قَالَ لِلْمُؤْمِنِينَ مَاذَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ آتِنَا فَقَالَ أَوْلِيكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَ اتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ (٣)

«٢١»-فس، تفسير القمي وَ لَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا أَى اسْتَسَلَّمْتُمْ بِالسَّيْفِ لَا يَلْتَكُمُ أَى لَا يَنْقُضُكُمْ (٤)

«٢٢»-فس، تفسير القمي قَدْ سَمِعَ اللَّهُ الْآيَةَ قَالَ كَانَ سَبَبَ نَزُولِ هَذِهِ السُّورَةِ أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ ظَاهَرَ فِي الْإِسْلَامِ كَانَ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ أَوْسُ بْنُ الصَّامِتِ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ كَانَ شَيْخًا كَبِيرًا فَغَضِبَ عَلَى أَهْلِهِ يَوْمًا فَقَالَ لَهَا أَنْتِ عَلَيَّ كَظْهَرِ أُمِّي ثُمَّ نَدِمَ عَلَى ذَلِكَ قَالَ وَ كَانَ الرَّجُلُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا قَالَ لِأَهْلِهِ أَنْتِ عَلَيَّ كَظْهَرِ أُمِّي حَزَمَتْ عَلَيْهِ آخِرَ الْأَيْدِ فَقَالَ (٥) أَوْسُ لِأَهْلِهِ يَا خَوْلَهُ إِنَّا كُنَّا نُحَرِّمُ هَذَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَ قَدْ آتَانَا اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ فَادْهَبِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاسْأَلِيهِ عَنْ ذَلِكَ فَآتَتْ خَوْلَهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَتْ يَا أَبِي أَنْتِ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَوْسَ بْنَ الصَّامِتِ هُوَ زَوْجِي وَ أَبُو وُلْدِي وَ ابْنُ عَمِّي فَقَالَ لِي أَنْتِ عَلَيَّ كَظْهَرِ أُمِّي وَ كُنَّا نُحَرِّمُ ذَلِكَ فِي

ص: ٧١

١- في المصدر: لم يكن يؤمن به.

٢- ما يدعوه إليه خ ل.

٣- تفسير القمي: ٦٢٧ و الآية في سورة محمد: ١٦.

٤- تفسير القمي: ٦٤٢ و الآية في الحجرات: ١٤.

٥- و قال خ ل.

الْجَاهِلِيَّةِ وَقَدْ أَتَانَا اللَّهُ الْإِسْلَامَ بِكَ.

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (١) عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَجُوبٍ عَنْ أَبِي وَلَادٍ عَنْ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ امْرَأَةً مِنَ الْمُسْلِمَاتِ أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَصَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فُلَانًا زَوْجِي قَدْ نَثَرْتُ لَهُ بَطْنِي وَاعْتَنَتْهُ عَلَيَّ دُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ لَمْ يَرِ مَنِي مَكْرُوهًا أَشْكُو (٢) مِنْهُ إِلَيْكَ فَقَالَ فِيمَ تَشْكِينُهُ (٣) قَالَتْ إِنَّهُ قَالَ أَنْتِ عَلَيَّ حَرَامٌ كَظَهَرِ (٤) أُمِّي وَقَدْ أَخْرَجَنِي مِنْ مَنْزِلِي فَمَا نَظَرُ فِي أَمْرِي فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيَّ كِتَابًا (٥) أَقْضِي فِيهِ بَيْنَكَ وَبَيْنَ زَوْجِكَ وَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ فَجَعَلْتُ تَبْكِي وَتَشْتَكِي (٦) مَا بَهَا إِلَيَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَإِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَانصرفت (٧) قَالَ فَسَمِعَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مُجَادَلَتَهَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي زَوْجِهَا وَمَا شَكَتْ إِلَيْهِ فَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ قُرْآنًا قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا الْآيَاتِ قَالَ فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْمَرْأَةِ فَأَتَتْهُ فَقَالَ لَهَا جِئْنِي بِزَوْجِكَ فَأَتَتْهُ بِهِ فَقَالَ لَهُ أَقُلْتُ لِمَا رَأَيْتُكَ هَيْدِهِ أَنْتِ عَلَيَّ حَرَامٌ كَظَهَرِ أُمِّي فَقَالَ قَدْ قُلْتُ لَهَا ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكَ وَفِي امْرَأَتِكَ قُرْآنًا وَقَرَأَ الْآيَاتِ فَضُمَّ إِلَيْكَ امْرَأَتَكَ فَإِنَّكَ قَدْ قُلْتَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ وَغَفَرَ لَكَ وَلا تَعُدْ قَالَ فَانصرفت الرَّجُلُ وَهُوَ نَادِمٌ عَلَيَّ مَا قَالَ لِمَا رَأَيْتَهُ وَكَرِهَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ لِلْمُؤْمِنِينَ بَعْدُ (٨)

بيان: قولها نثرت له بطني أرادت أنها كانت تلد الأولاد عنده و امرأه نثوره كثيره الولد ذكره الجزري.

«٢٣»-فس، تفسير القمي قوله تعالى فتمنوا الموت إن كنتم صادقين قال في التوراه

ص: ٧٢

١- في المصدر: محمد بن أبي عبد الله.

٢- أشكوه خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

٣- فبم تشكينه خ ل.

٤- مثل ظهر خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

٥- في المصدر: في ذلك كتابا.

٦- و تشكى خ ل.

٧- ثم انصرفت خ ل.

٨- تفسير القمي: ٦٦٦-٦٦٨. والآيه في المجادله: ١.

مَكْتُوبٌ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ تَمَنُّونَ الْمَوْتَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ إِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَلْمَأِيَّةَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُصَلِّي بِالنَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَ دَخَلَتْ مِيرَةٌ وَ بَيْنَ يَدَيْهَا قَوْمٌ يَضْرِبُونَ بِالْدُّفُوفِ وَ الْمَلَاهِي فَتَرَكَ النَّاسُ الصَّلَاةَ وَ مَرُّوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ إِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَ تَرَكَوْكَ قَائِمًا.

أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَزَلَتْ وَ إِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا (١) إِلَيْهَا وَ تَرَكَوْكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَ مِنَ التِّجَارَةِ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا (٢) وَ اللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (٣)

«٢٤»-فس، تفسير القمي وَ إِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا قَالَ لَمَّا أَخْبَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِفَضْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالُوا هُوَ مَجْنُونٌ فَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ مَا هُوَ يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (٤).

«٢٥»-ما، الأمالى للشيخ الطوسي الغضائري عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ سَعْدِ بْنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَرْزُقِيِّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنِ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ غُلَامًا مِنَ الْيَهُودِ يَأْتِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَثِيرًا حَتَّى اسْتَحْفَهُ وَ رَبَّمَا أَرْسَلَهُ فِي حَاجِهِ وَ رَبَّمَا كَتَبَ لَهُ الْكِتَابَ إِلَى قَوْمٍ فَافْتَقَدَهُ أَيَّامًا فَسَأَلَ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ تَرَكَتَهُ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا فَاتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ كَانَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَرَكَهٌ لَا يُكَلِّمُ أَحَدًا إِلَّا أَجَابَهُ فَقَالَ يَا فُلَانُ (٥) فَفَتَحَ عَيْنَهُ وَ قَالَ لَبَيْكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ قَالَ قُلْ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَنظَرَ الْغُلَامُ إِلَى أَبِيهِ فَلَمْ يَقُلْ لَهُ شَيْئًا ثُمَّ نَادَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثَانِيَةً وَ قَالَ لَهُ مِثْلَ قَوْلِهِ الْأَوَّلِ فَالْتَفَتَ الْغُلَامُ إِلَى أَبِيهِ فَلَمْ يَقُلْ لَهُ شَيْئًا ثُمَّ نَادَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الثَّلَاثَةَ فَالْتَفَتَ

ص: ٧٣

١- انصرفوا خ ل أقول: في المصدر أيضا كذلك، و الظاهر ان ذلك و ما بعده تفسير للآية و لا يراد أنه منزل بذلك اللفظ.

٢- في المصدر: يعنى للذين اتقوا.

٣- الوارثين خ ل. تفسير القمى: ٦٧٩. و الآيتين في الجمعه: ٩ و ١١.

٤- تفسير القمى: ٦٩٣. و الآية في سورة القلم: ٥١ و ٥٢.

٥- في المصدر: فقال له: يا غلام.

الْغَلَامُ إِلَى أَبِيهِ فَقَالَ إِنَّ شِئْتُمْ فَقُلْ وَإِنْ شِئْتُمْ فَلَا فَقَالَ الْغَلَامُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَ مَاتَ مَكَانَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِأَبِيهِ اخْرُجْ عَنَّا ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَصِيحَابِهِ اغْسِلُوهُ وَ كَفِّنُوهُ وَ أَتُونِي بِهِ أُصَلِّيَ عَلَيْهِ (١) ثُمَّ خَرَجَ وَ هُوَ يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْجَى بَنِي الْيَوْمِ نَسَمَهُ مِنَ النَّارِ (٢)

«٢٦»-فس، تفسير القمي إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكمم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيماً فإنه كان سبب نزولها أن قوماً من الأنصار من بني أبييرق إخوة ثلاثة كانوا منافقين بشير ومبشر وبشر فنقبوا على عم قتادة بن النعمان وكان قتاده بدرياً وأخرجوا طعاماً كان أعدده لعياله وسيفاً ودرعاً فشكوا قتاده ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله إن قوماً نقبوا على عمي وأخذوا طعاماً كان أعدده لعياله ودرعاً (٣) وهم أهل بيت سوء وكان معهم في الرأي رجل مؤمن يقال له لبيد بن سهل فقال بنو أبييرق لقتاده هذا عمل لبيد بن سهل فبلغ ذلك لبيداً فأخذ سيفه وخرج عليهم فقال يا بني أبييرق أترموني بالسرقة وأنتم أولى به مني وأنتم المنافقون تهجون رسول الله صلى الله عليه وآله وتنسبونه إلى قريش لتبين ذلك أو لأهل بيتك منكم فداروه فقالوا له ارجع رحيمك الله فإنك بريء من ذلك فمضى بنو أبييرق إلى رجل من رهطهم يقال له أسيد بن عروة وكان منطيقاً بليغا فمضى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله إن قتادة بن النعمان عمد إلى أهل بيت من أهل شرف وحسب ونسب فرماهم بالسرقة (٤) واتهمهم بما ليس فيهم فاغتم رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك وخرجاء إليه قيادته فأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له عمدت إلى أهل بيت شرف وحسب ونسب فرميتهم بالسرقة فعاتبه عتاباً شديداً فاغتم قتادة من ذلك ورجع إلى عمه وقال ليتني مت ولم أكلم رسول الله صلى الله عليه وآله ففقد كلمني بما كرهته فقال عمه الله المستعان فأنزل الله في ذلك على نبيه إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكمم بين الناس بما أراك الله

ص: ٧٤

١- في المصدر: غسلوه. وفيه: لاصلى عليه.

٢- مجالس ابن الشيخ: ٢٨٠.

٣- في المصدر: و درعا و سيفا.

٤- في المصدر: فرماهم بالسرقة.

وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَانًا أَثِيمًا يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ يَعْنِي الْفِعْلَ فَوَقَعَ الْقَوْلُ مَقَامَ الْفِعْلِ ثُمَّ قَالَ هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ إِلَى وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَزِمْ بِهِ بَرِيئًا لَبِيدَ بَنِ سَهْلٍ.

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَنَسًا مِنْ رَهْطِ بُشَيْرِ الْأَذْنَيْنِ قَالُوا انْطَلِقُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله نُكَلِّمُهُ (١) فِي صَاحِبِنَا وَ نُعْذِرُهُ فَإِنَّ صَاحِبَنَا بَرِيءٌ فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَ لَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَ هُوَ مَعَهُمْ إِلَى قَوْلِهِ وَ كَيْلًا فَأَقْبَلْتُ رَهْطَ بُشَيْرٍ فَقَالُوا يَا بُشَيْرُ اسْتَغْفِرِ اللَّهَ وَ تَبَّ مِنَ الذَّنْبِ (٢) فَقَالَ وَ الَّذِي أَخْلَفَ بِهِ مَا سَرَقَهَا إِلَّا لَبِيدٌ فَزَلَّتْ وَ مَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَزِمْ بِهِ بَرِيئًا فَتَعَدِ احْتِمِلْ بُهْتَانًا وَ إِثْمًا مُبِينًا ثُمَّ إِنَّ بُشَيْرًا كَفَرَ وَ لَحِقَ بِمَكَّةَ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ فِي النَّفْرِ الَّذِينَ أَعْيَذُوا بِبُشَيْرٍ وَ اتَّوَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لِيُعْذِرُوهُ وَ لَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَ رَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضَمُّوكَ وَ مَا يُضَمُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَ مَا يُضَمُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ عَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَ كَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا فَزَلَّ (٣) فِي بُشَيْرٍ وَ هُوَ بِمَكَّةَ وَ مَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَ يَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَ نُضَلِّهِ جَهَنَّمَ وَ سَاءَتْ مَصِيرًا (٤)

«٢٧»-يج، الخرائج و الجرائح روى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه و آله كان يسيير في بعض مسيره فقال لأصحابه يطلع عليكم من بعض هذه الفجاج شخص ليس له عهد يا بنيس (٥) منذ ثلاثه أيام فما لبثوا أن أقبل أعرابي قد يس جلدته على عظمه و غارت عيناه في رأسه و اخضرت شفتاه من أكل البقل فسأل عن النبي صلى الله عليه و آله في أول الرفاق حتى لقيه فقال له اعرض على الإسلام فقال قل أشهد أن لا

ص: ٧٥

١- في المصدر: بشير الاذنين انطلقوا إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و قالوا: نكلمه.

٢- في المصدر: و تب إليه من الذنب.

٣- و نزل خ ل أقول: في المصدر و نزلت.

٤- تفسير القمى: ص ١٣٨-١٤٠. و الآيات في النساء: ١٠٥-١١٥.

٥- بانيس خ ل.

إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّى مُحَمَّدٌ رَسُوْلُ اللَّهِ قَالَ أَقْرَزْتُ قَالَ تَصَلَّى الْخُمْسَ (١) وَ تَصُومُ شَهْرَ رَمَضَانَ قَالَ أَقْرَزْتُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَحُجُّ (٢) الْبَيْتَ الْحَرَامَ وَ تُؤَدِّي الرِّكَاهَ وَ تَغْتَسِلُ مِنَ الْجَنَابَةِ قَالَ أَقْرَزْتُ فَتَخَلَّفَ بَعِيرُ الْأَعْرَابِيِّ وَ وَقَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَسَأَلَ عَنْهُ فَرَجَعَ النَّاسُ فِي طَلَبِهِ فَوَجَدُوهُ فِي آخِرِ الْعَسِيْرِ كَرِ قَدْ سَقَطَ خُفُّ بَعِيرِهِ فِي حُفْرِهِ مِنْ حُفْرِ الْجِرْذَانِ فَسَقَطَ فَاَنْدَقَ (٣) عَنْقُ الْأَعْرَابِيِّ وَ عَنْقُ الْبَعِيرِ وَ هُمَا مَيَّيَانٍ فَامَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَضَرَبَتْ خَيْمَهُ فَعَسَلَ (٤) فِيهِ ثُمَّ دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَكَفَّنَهُ فَسَاءَ مَعُوا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَرَكَهَ فَخَرَجَ وَ جَبِيْنُهُ يَتَرَشَّحُ عَرَقًا وَ قَالَ إِنَّ هَذَا الْأَعْرَابِيُّ مَاتَ وَ هُوَ جَائِعٌ وَ هُوَ مَمَّنٌ آمَنَ وَ لَمْ يَلْبَسْ إِيمَانَهُ بِظُلْمِ فَاْبْتَدَرَهُ الْحُوْرُ الْعَيْنُ بِثَمَارِ الْجَنَّةِ يَحْشُونَ (٥) بِهَا شِدْقَهُ وَ هِيَ تَقُوْلُ (٦) يَا رَسُوْلَ اللَّهِ اجْعَلْنِي فِي أَزْوَاجِهِ (٧)

«٢٨»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ رَسُوْلَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَتَبَ إِلَى قَيْسِ بْنِ عُرْنَةَ الْبَجَلِيِّ يَأْمُرُهُ بِالْقُدُوْمِ عَلَيْهِ فَأَقْبَلَ وَ مَعَهُ خُوَيْلِدٌ بْنُ الْحَارِثِ الْكَلْبِيُّ حَتَّى إِذَا دَنَا مِنَ الْمَدِيْنَةِ هَابَ الرَّجُلُ أَنْ يَدْخُلَ فَقَالَ لَهُ قَيْسٌ أَمَا إِذَا أَبَيْتَ أَنْ تَدْخُلَ فَكُنْ فِي هَذَا الْجَبَلِ حَتَّى آتِيَهُ فَمَاِنْ رَأَيْتَ الَّذِي تُحِبُّ أَذْعِيوْكَ فَمَا تَبْعِنِي فَأَقَامَ وَ مَضَى قَيْسٌ حَتَّى إِذَا دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَنَا آمِنٌ قَالَ نَعَمْ وَ صَاحِبُكَ الَّذِي تَخَلَّفَ فِي الْجَبَلِ قَالَ فَاِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّكَ رَسُوْلُ اللَّهِ فَبَايَعَهُ وَ أَرْسَلَ إِلَى صَاحِبِهِ فَآتَاهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا قَيْسُ إِنَّ قَوْمَكَ قَوْمِي وَ إِنَّ لَهُمْ فِي اللَّهِ وَ فِي رَسُوْلِهِ خَلْفًا.

«٢٩»-شا، الإرشاد لَمَّا دَخَلَ أَبُو سُفْيَانَ الْمَدِيْنَةَ لِتَجْدِيْدِ الْعَهْدِ بَيْنَ رَسُوْلِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ بَيْنَ قُرَيْشٍ عِنْدَ مَا كَانَ مِنْ بَنِي بَكْرٍ فِي خُرَاعَةٍ وَ قَتَلِهِمْ مَنْ قَتَلُوا مِنْهَا فَفَصَدَّ أَبُو سُفْيَانَ لِيَتَلَفَى الْفَارِطَ مِنَ الْقَوْمِ وَ قَدْ خَافَ مِنْ نُصْرِهِ رَسُوْلَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَهُمْ وَ أَشْفَقَ مِمَّا حَلَّ بِهِمْ

ص: ٧٦

١- في المصدر: ان تصلى الخمس

٢- أ تحج خ ل.

٣- فاندقت خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

٤- في المصدر: فغسل فيها.

٥- يحشين خ ل.

٦- وهن يقطن خ ل أقول: في المصدر: وهذه تقول.

٧- الخرائج و الجرائح: ١٨٤ و ١٨٥.

يَوْمَ الْفَتْحِ فَآتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَلَّمَهُ فِي ذَلِكَ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ جَوَابًا فَقَامَ مِنْ عِنْدِهِ فَلَقِيَهُ أَبُو بَكْرٍ فَتَشَبَّثَ بِهِ وَظَنَّ أَنَّهُ يُوصِلُهُ إِلَى بُعَيْتِهِ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسَبَّحَهُ كَلَامَهُ لَهُ فَقَالَ مَا أَنَا بِفَاعِلٍ ذَلِكَ لِعِلْمِ أَبِي بَكْرٍ بِأَنَّ سُؤَالَهُ فِي ذَلِكَ لَا يُغْنِي شَيْئًا فَظَنَّ أَبُو سُفْيَانَ بِعَمَرٍ مَا ظَنَّهُ بِأَبِي بَكْرٍ فَكَلَّمَهُ فِي ذَلِكَ فَدَفَعَهُ بِغُلْظِهِ وَفَظَاظِهِ كَادَتْ أَنْ يُفْسِدَ الرَّأْيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَعَدَلَ إِلَى بَيْتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ فَأُذِنَ لَهُ وَعِنْدَهُ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَالَ (١) يَا عَلِيُّ إِنَّكَ أَمْسُ الْقَوْمِ بِي رَحِمًا وَ أَقْرَبُهُمْ مِنِّي قَرَابَةً (٢) وَ قَدْ جِئْتُكَ فَلَا أُرْجِعَنَّ كَمَا جِئْتُ خَائِبًا اشْفَعْ لِي عِنْدَ (٣) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِيمَا قَصَدْتُهُ فَقَالَ لَهُ وَيَحْكُ يَا أَبَا سُفْيَانَ لَقَدْ عَزَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيَّ أَمْرًا لَا نَسِيَةَ طَيْعُ أَنْ نُكَلِّمَهُ فِيهِ فَاتَّفَتَ أَبُو سُفْيَانَ إِلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَقَالَ لَهَا يَا بِنْتَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَلْ لَكَ أَنْ تَأْمُرِي ابْنِيكَ أَنْ يُجِيرَا بَيْنَ النَّاسِ فَيَكُونَا سَيِّدِي الْعَرَبِ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ فَقَالَتْ مَا بَلَغَ بُنْيَايَ (٤) أَنْ يُجِيرَا بَيْنَ النَّاسِ وَ مَا يُجِيرُ أَحَدٌ عَلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَتَحَيَّرَ أَبُو سُفْيَانَ وَ اسْقَطَ فِي يَدَيْهِ (٥) ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ أَرَى الْأُمُورَ قَدْ انْتَبَسَتْ عَلَيَّ فَانْصَحْ لِي فَقَالَ لَهُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَرَى شَيْئًا يُغْنِي عَنْكَ وَ لَكِنَّكَ سَيِّدُ بَنِي كِنَانَةَ فَقُمْ وَ أَجْرُ بَيْنَ النَّاسِ ثُمَّ الْحَقُّ بِأَرْضِكَ قَالَ فَتَرَى ذَلِكَ مُغْنِيًا عَنِّي شَيْئًا قَالَ لَا وَ اللَّهُ مَا أَظُنُّ وَ لَكِنْ مَا أَجِدُ لَكَ غَيْرَ ذَلِكَ فَقَامَ أَبُو سُفْيَانَ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ أَجَرْتُ بَيْنَ النَّاسِ ثُمَّ رَكِبَ بَعِيرَهُ وَ انْطَلَقَ فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيَّ قُرَيْشٌ قَالُوا مَا وَرَاءَكَ قَالَ جِئْتُ مُحَمَّدًا فَكَلَّمْتُهُ فَوَاللَّهِ مَا رَدَّ عَلَيَّ شَيْئًا ثُمَّ جِئْتُ إِلَى ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ (٦) فَلَمْ أَجِدْ فِيهِ خَيْرًا ثُمَّ لَقِيتُ ابْنَ الْخَطَّابِ فَوَجَدْتُهُ (٧) فَظًّا غَلِيظًا لَا خَيْرَ فِيهِ ثُمَّ جِئْتُ (٨)

ص: ٧٧

١- فقال له خ ل.

٢- و اقربهم الى قرابه خ ل.

٣- في المصدر: الى رسول الله صلى الله عليه و آله.

٤- ابنای خ ل.

٥- في المصدر: «سقط في يديه» اقول: سقط و اسقط في يديه: ندم، تحير.

٦- في المصدر: ثم جئت ابن أبي قحافه.

٧- فكان. خ ل.

٨- ثم اتيت خ ل.

عَلِيًّا فَوَجَدْتُهُ أَلَيْنَ الْقَوْمِ لِي وَ قَدْ أَشَارَ عَلَيَّ بِشَيْءٍ ءِ فَصَيَّرْنَعْتُهُ فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي يُغْنِي عَنِّي شَيْئًا أَمْ لَا قَالُوا بِمَا أَمَرَكَ (١) قَالَ أَمَرَنِي أَنْ أُجِيرَ بَيْنَ النَّاسِ فَفَعَلْتُ فَقَالُوا هَيْلَ أَحْيَاكَ ذَلِكَ مُحَمَّدٌ قَالَ لَا قَالُوا فَوَيْلَكَ فَوَاللَّهِ إِنْ زَادَ الرَّجُلُ عَلَيَّ أَنْ لَعَبَ بِكَ فَمَا يُغْنِي عَنْكَ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ لَا وَاللَّهِ مَا وَجَدْتُ غَيْرَ ذَلِكَ (٢)

«٣٠- قب، المناقب لابن شهر آشوب روى أنه أخذ بلال جمانه ابنة الزحاف الأشجعي فلما كان في وادي النعام هجمت عليه و ضربته ضربة بعد ضربة ثم جمعت ما كان يعز عليها من ذهب و فضه في سيفه (٣) و ركبت حجره من خيل أبيها و خرجت من العسكرة تسير على وجهها إلى شهاب بن مازن الملقب بالكوكب الدرري و كان قد خطبها من أبيها ثم إنه أنفذ النبي صلى الله عليه و آله سيمان و صهيبا إليه لإبطائه فأرأه ملقى على وجه الأرض ميتا و الدم يجري من تحته فأتيا النبي صلى الله عليه و آله و أخبراه بذلك فقال النبي صلى الله عليه و آله كفوا عن البكاء ثم صلي ركعتين و دعا بدعوات ثم أخذ كفا من الماء فرشه على بلال فوثب قائما و جعل يقبل قدم النبي صلى الله عليه و آله فقال له النبي صلى الله عليه و آله من هذا الذي فعل بك هذا الفعال يا بلال فقال جمانه بنت الزحاف و إنى لها عاشق فقال أبشر يا بلال فسوف أنفذ إليها و أتى بها فقال النبي صلى الله عليه و آله يا أبا الحسن هذا أخي جبرئيل يخبرني عن رب العالمين أن جمانه لما قتلت بلالا مضت إلى رجل يقال له شهاب بن مازن و كان قد خطبها من أبيها و لم يُنعم له بزواجها و قد شكك حالها إليه و قد سار بجموعه يروم حربنا فقم و اقصد بالمسلمين فالله تعالى ينصرك عليه و ها أنا راجع إلى المدينة قال فعند ذلك سار الإمام بالمسلمين و جعل يجد في السير حتى وصل إلى شهاب و جاهدته و نصير المسلمين فأسلم شهاب و أسلمت جمانه و العسكر و أتى بهم الإمام إلى المدينة و جددوا الإسلام على يدي النبي صلى الله عليه و آله فقال النبي صلى الله عليه و آله يا بلال ما تقول فقال يا رسول الله قد كنت

ص: ٧٨

١- بم امرك خ ل.

٢- الإرشاد: ٦٦- ٦٨.

٣- في المصدر: في سفره.

مُحِبًّا لَهَا فَالآنَ شِهَابٌ أَحَقُّ بِهَا مِنِّي فَعِنْدَ ذَلِكَ وَهَبَ شِهَابٌ لِبِلَالٍ جَارِيَتَيْنِ وَفَرَسَيْنِ وَنَاقَتَيْنِ (١)

بيان: فى القاموس الحجر بالكسر الأثنى من الخيل و بالهاء لحن.

«٣١-م، تفسير الإمام عليه السلام قال أمير المؤمنين عليه السلام لَقَدْ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَيْشًا ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى قَوْمٍ مِنْ أَشْدَاءِ الْكُفَّارِ فَأَبْطَأَ عَلَيْهِمْ (٢) خَبْرُهُمْ وَتَعَلَّقَ قَلْبُهُ بِهِمْ وَقَالَ لَيْتَ لَنَا مَنْ يَتَعَرَّفُ أَحْبَارَهُمْ وَيَأْتِينَا بِأَنْبَاءِهِمْ بَيْنَا هُوَ قَائِلٌ إِذْ جَاءَهُ الْبَشِيرُ بِأَنَّهُمْ قَدْ ظَفِرُوا بِأَعْدَائِهِمْ وَاسْتَوْلُوا وَصَيَّرُوهُمْ بَيْنَ قَتِيلٍ وَجَرِيحٍ وَ أَسِيرٍ وَ انْتَهَبُوا (٣) أَمْوَالَهُمْ وَ سَبَّوْا ذُرَارِيَهُمْ وَ عِيَالَهُمْ فَلَمَّا قَرَّبَ الْقَوْمُ مِنَ الْمَدِينَةِ خَرَجَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِأَصْحَابِهِ يَتَلَقَّاهُمْ فَلَمَّا لَقِيَهُمْ وَرَأَيْسُهُمْ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ وَكَانَ قَدْ أَمَرَهُ عَلَيْهِمْ فَلَمَّا رَأَى زَيْدُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَزَلَ عَنْ نَاقَتِهِ وَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَبَلَ رِجْلَهُ ثُمَّ قَبَلَ يَدَهُ فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ قَبَلَ رَأْسَهُ ثُمَّ نَزَلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَ قَبَلَ رِجْلَهُ وَ يَدَهُ وَ ضَمَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَيْهِ (٤) ثُمَّ نَزَلَ إِلَيْهِ سَائِرُ الْجَيْشِ وَ وَقَفُوا يُصَلُّونَ عَلَيْهِ وَ رَدَّ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ خَيْرًا ثُمَّ قَالَ لَهُمْ حَيْدُ ثَوْنِي خَبَرَكُمْ وَ حَالَكُمْ مَعَ أَعْدَائِكُمْ وَ كَانَ مَعَهُمْ مِنْ أَسِيرَاءِ الْقَوْمِ وَ ذُرَارِيَهُمْ (٥) وَ عِيَالَتِهِمْ وَ أَمْوَالِهِمْ مِنَ الدَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ وَ صِيْنُوفِ الْأَمْتَعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ عَلِمْتَ كَيْفَ حَالُنَا لَعَظَمْتَ تَعَجُّبُكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ أَكُنْ أَغْلَمُ ذَلِكَ حَتَّى عَرَفْتَنِيهِ الْآنَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَا كُنْتُ أَغْلَمُ شَيْئًا مِنْ كِتَابِهِ وَ دِينِهِ أَيْضًا حَتَّى عَلَّمَنِيهِ رَبِّي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ كَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَ لَا الْإِيمَانُ إِلَى قَوْلِهِ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٦) وَ لَكِنْ حَدَّثُوا بِذَلِكَ

ص: ٧٩

١- مناقب آل أبي طالب ١: ١٢١.

٢- فأبطأ عليه خ ل.

٣- و نهىوا خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

٤- زاد فى المصدر: ثم نزل قيس بن عاصم المنقرى فقبل يده و رجله و ضمه رسول الله صلى الله عليه و آله.

٥- و ذرياتهم خ ل.

٦- الشورى: ٥٢.

إِخْوَانَكُمْ هُوَ لَاءِ الْمُؤْمِنِينَ لِأَصِيحِّدْكُمْ فَقَدْ أَخْبَرَنِي جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١) فَقَالُوا (٢) يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّا لَمَّا قَرَّبْنَا مِنَ الْعِيدِ وَبَعَثْنَا عَيْنًا لَنَا لِنَعْرِفَ (٣) أَخْيَارَهُمْ وَعَمِدَتَهُمْ لَنَا فَرَجَعَ إِلَيْنَا يُخْبِرُنَا أَنَّهُمْ قَدَرُ أَلْفِ رَجُلٍ وَكُنَّا أَلْفَى رَجُلٍ وَإِذَا الْقَوْمُ قَدْ خَرَجُوا إِلَى ظَاهِرِ بِلَادِهِمْ فِي أَلْفِ رَجُلٍ وَتَرَكُوا فِي الْبَلَدِ ثَلَاثَةَ آلَافٍ يُوهَمُونَ (٤) أَنَّهُمْ أَلْفٌ وَأَخْبَرَنَا صَاحِبُنَا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي مَا بَيْنَهُمْ نَحْنُ أَلْفٌ وَهُمْ أَلْفَانِ وَلسِنَا نَطِيقُ مَكَافَحَتَهُمْ وَلَيْسَ لَنَا إِلَّا التَّحِيَّاتُ (٥) فِي الْبَلَدِ حَتَّى تَضِيَقَ صُدُورُهُمْ مِنْ مُنَازَلَتِنَا (٦) فَيَنْصَبِرُوا عَنَّا فَتَجْرَأُنَا بِذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَزَحَفْنَا إِلَيْهِمْ فَدَخَلُوا بِلَادَهُمْ وَأَغْلَقُوا دُونَنَا بَابَهُ فَقَعَدْنَا نُنَازِلُهُمْ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْنَا اللَّيْلُ وَصَرْنَا إِلَى نَيْصِهِ فَفَتَحُوا بَابَ بِلَادِهِمْ وَنَحْنُ غَارُونَ نَائِمُونَ مَا كَانَ فِينَا مُتْتَبِعُهُ إِلَّا أَرْبَعَةٌ نَفَرِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ فِي جَانِبٍ مِنْ جَوَانِبِ عَسِيكَرِنَا يُصَيِّمِي وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ فِي جَانِبٍ آخَرَ يُصَيِّمِي وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَفَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانَ فِي جَانِبٍ آخَرَ يُصَيِّمِي وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَفَيْسُ بْنُ عِيَاصِمٍ فِي جَانِبٍ آخَرَ يُصَيِّمِي وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَخَرَجُوا فِي اللَّيْلِ الظُّلَمَاءِ الدَّامِسَةِ وَرَشِقُونَا بِبَيْتَالِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ بِلَادَهُمْ وَهُمْ بِطَرْفِهِ وَمَوَاضِعِهِ عَالِمُونَ وَنَحْنُ بِهَا جَاهِلُونَ فَقُلْنَا فِيمَا بَيْنَنَا دُهَيْنًا وَأَوْتِينَا هَذَا لَيْلٌ مُظْلِمٌ لَا يُمَكِّنُنَا أَنْ نَتَقَى النَّبَالَ لِأَنَّا لَا نُبْصِرُهَا فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ رَأَيْنَا ضَوْءًا خَارِجًا مِنْ فِي قَيْسِ بْنِ عَاصِمِ الْمُنْقَرِي كَالنَّارِ الْمُشْتَعِلَةِ وَضَوْءًا خَارِجًا مِنْ فِي فَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانَ كَضَوْءِ الزُّهْرَةِ وَالْمُشْتَرَى وَضَوْءًا خَارِجًا مِنْ فِي عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ كَشُعَاعِ الْقَمَرِ فِي اللَّيْلِ الْمُظْلِمَةِ وَنُورًا سَاطِعًا مِنْ فِي زَيْدِ بْنِ الْحَارِثَةِ أَضْوَأَ مِنَ الشَّمْسِ الطَّالِعَةِ وَإِذَا تَلَكَ الْأَنْوَارُ قَدْ أَضَاءَتْ مُعَسِيكَرِنَا حَتَّى إِنَّهُ أَضْوَأُ مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ وَأَعْدَاؤُنَا فِي ظُلْمِهِ شَدِيدَةٍ فَأَبْصَرْنَاهُمْ وَعَمُوا عَنَّا فَفَرَّقْنَا زَيْدًا عَلَيْهِمْ حَتَّى أَحْطَنَّا بِهِمْ وَنَحْنُ نُبْصِرُهُمْ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَنَا فَخُنُّ بَصْرَاءَ وَهُمْ عُمَيَّانُ فَوَضَعْنَا عَلَيْهِمُ السُّيُوفَ فَصَارُوا بَيْنَ قَبِيلٍ وَجَرِيحٍ وَأَسِيرٍ وَدَخَلْنَا بِلَادَهُمْ فَاشْتَمَلْنَا عَلَى

ص: ٨٠

١- في المصدر: فقد اخبرني جبرئيل يصدقكم.

٢- فقال خ.

٣- ليتعرف خ ل. أقول: في المصدر: ليعرف.

٤- فتوهمنا خ.

٥- التحصن خ ل.

٦- من مقاتلتنا خ ل.

الذَّرَارِيَّ وَالْعِيَالِ وَالْأَثَابِ وَالْأَمْوَالِ (و) هَيْدِهِ (١) عِبَالَتُهُمْ وَذَرَارِيَّهُمْ وَهَيْدِهِ أَمْوَالُهُمْ وَمَا رَأَيْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أُعْجَبَ مِنْ تِلْكَ الْأَنْوَارِ مِنْ أَفْوَاهِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الَّتِي عَادَتْ ظُلْمَةً عَلَى أَعْيَادِنَا حَتَّى مَكَّنَّا (٢) مِنْهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقُولُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى مَا فَضَّلَكُمْ بِهِ مِنْ شَهْرِ شَعْبَانَ هَذِهِ كَانَتْ غُرَّةَ شَعْبَانَ (٣) وَقَدْ انْسَلَخَ عَنْهُمْ الشَّهْرُ الْحَرَامُ وَهَذِهِ الْأَنْوَارُ بِأَعْمَالِ إِخْوَانِكُمْ هَؤُلَاءِ فِي غُرَّةِ شَعْبَانَ وَاسْتَلْفُوا لَهَا أَنْوَارًا فِي لَيْلَتِهَا قَبْلَ أَنْ يَقَعَ مِنْهُمْ الْأَعْمَالُ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا تِلْكَ الْأَعْمَالُ لِثَنَابِ عَلَيْهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَّا قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ الْمِنْقَرِيُّ فَإِنَّهُ أَمَرَ بِمَعْرُوفٍ فِي يَوْمِ غُرَّةِ شَعْبَانَ وَقَدْ نَهَى عَنْ مُنْكَرٍ وَدَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلِذَلِكَ قُدِّمَ لَهُ النُّورُ فِي بَارِحِهِ يَوْمِهِ عِنْدَ قِرَاءَتِهِ الْقُرْآنَ وَ أَمَّا قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانَ فَإِنَّهُ قَضَى دَيْنًا كَانَ عَلَيْهِ فِي يَوْمِ غُرَّةِ شَعْبَانَ فَلِذَلِكَ اسْتَلْفَهُ اللَّهُ النُّورَ فِي بَارِحِهِ يَوْمِهِ وَ أَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَإِنَّهُ كَانَ بَرًّا بِوَالِدَيْهِ فَكَثُرَتْ غَنِيمَتُهُ فِي هَيْدِهِ اللَّيْلَةِ فَلَمَّا كَانَ مِنْ غَدِهِ قَالَ لَهُ أَبُوهُ إِنِّي وَ أُمَّكَ لَمَكَ مُحِبَّانِ وَإِنْ امْرَأَتَكَ فَلَانَهُ تُؤْذِينَا وَ تَعِينُنَا وَإِنَّا لَا نَأْمَنُ مِنْ انْقِلَابِ (٤) فِي بَعْضِ هَذِهِ الْمَشَاهِدِ وَ لَسِنَا نَأْمَنُ أَنْ تُسْتَشْهَدَ فِي بَعْضِهَا فَتَدْخِلْنَا هَذِهِ فِي أَمْوَالِكَ وَ يَزِدَادَ عَلَيْنَا بَعْثَهَا وَ عَثِيهَا فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ مَا كُنْتُ أَعْلَمُ بِعَثِيهَا عَلَيْكُمْ (٥) وَ كَرَاهِيَتِكُمَا لَهَا وَ لَوْ كُنْتُ عَلِمْتُ ذَلِكَ لَأَبْتَيْهَا (٦) مِنْ نَفْسِي وَ لِكُنِّي قَدْ أَبْتَيْهَا الْآنَ لِتَأْمَنَّا (٧) مَا تَحْذِرَانِ فَمَا كُنْتُ بِالَّذِي أَحِبُّ مَنْ تَكْرَهَانِ (٨) فَلِذَلِكَ اسْتَلْفَهُ اللَّهُ النُّورَ الَّذِي رَأَيْتُمْ وَ أَمَّا زَيْدُ بْنُ حِرَابَةَ الَّذِي كَانَ يَخْرُجُ مِنْ فِيهِ نُورٌ أَضْوَأُ مِنَ الشَّمْسِ الطَّلَعِ وَ هُوَ سَيِّدُ الْقَوْمِ وَ أَفْضَلُهُمْ فَلَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ مَا يَكُونُ مِنْهُ فَاخْتَارَهُ وَ فَضَّلَهُ عَلَى عِلْمِهِ بِمَا يَكُونُ مِنْهُ إِنَّهُ فِي الْيَوْمِ الَّذِي وُلِيَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ الَّتِي

ص: ٨١

١- في المصدر: و هذه.

٢- مكننا خ ل.

٣- في المصدر: هذه كانت ليله غره شعبان.

٤- قضاء خ ل. أقول: في المصدر: من ان تصاب «نصاب خ ل».

٥- في المصدر: عليكما.

٦- أى طلقتهما.

٧- لتكفيا خ ل. أقول: في نسخه من المصدر: لتكفنا.

٨- في نسخه من المصدر: احب ما تكرهان.

كَانَ فِيهَا ظَفَرُ الْمُؤْمِنِينَ بِالشَّمْسِ الطَّالِعَةِ مِنْ فِيهِ جَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ مُنَافِقِي عَسَاكِرِهِمْ (١) يُرِيدُ التَّضْرِيبَ (٢) بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَإِسَادَ مَا بَيْنَهُمَا فَقَالَ لَهُ يَخُوكَ أَمْ يَخُوكَ أَضْرِبُكَ لَمْ يَخُوكَ فِي أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحَابَتِهِ وَهَذَا بَلَاؤُكَ وَهَذَا الَّذِي شَاهِدْنَا نُوْرَكَ فَقَالَ لَهُ زَيْدُ يَا عَبْدَ اللَّهِ اتَّقِ اللَّهَ وَلا تُفْرِطْ فِي الْمَقَالِ وَلا تَزْفَعْنِي فَوْقَ قَدْرِي فَإِنَّكَ بِذَلِكَ مُخَالَفٌ (٣) وَبِهِ كَافِرٌ وَإِنِّي إِن تَلَقَيْتُ مَقَالَتَكَ هَذِهِ بِالْقَبُولِ كَذَلِكَ (٤) يَا عَبْدَ اللَّهِ أَلَا أُحَدِّثُكَ بِمَا كَانَ فِي أَوَائِلِ الْإِسْلَامِ وَ مَا بَعْدَهُ حَتَّى دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَدِينَةَ وَ زَوْجَهُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ وَلَدَتِ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ (٥) قَالَ بَلَى قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ لِي شَدِيدَ الْمَحَبَّةِ حَتَّى تَبْنَانِي لِذَلِكَ (٦) فَكُنْتُ أُدْعَى زَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ إِلَى أَنْ وُلِدَ لِعَلِيِّ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَكَرِهْتُ ذَلِكَ لِأَجْلِهِمَا وَ قُلْتُ لِمَنْ كَانَ يَدْعُونِي أَحِبُّ أَنْ تَدْعُونِي زَيْدًا مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَضَاهِيَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ حَتَّى صَدَّقَ اللَّهُ ظَنِّي وَ أَنْزَلَ (٧) عَلَيَّ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ يَعْنِي قَلْبًا يُحِبُّ مُحَمَّدًا وَآلَهُ وَ يُعْظِمُهُمْ وَ قَلْبًا يُعْظِمُ بِهِ غَيْرَهُمْ كَتَعْظِيمِهِمْ أَوْ قَلْبًا يُحِبُّ بِهِ أَعْدَاءَهُمْ بَلْ مَنْ أَحَبَّ أَعْدَاءَهُمْ فَهُوَ يُبْغِضُهُمْ وَ لَمَّا يُحِبُّهُمْ (٨) ثُمَّ قَالَ وَ مَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمْ اللَّائِي تَظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَ مَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ إِلَى قَوْلِهِ وَ أَوْلُوا الْأَرْحَامَ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ يَعْنِي الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَوْلَى بِبُنُوِّهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ فَرَضَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيائِكُمْ مَعْرُوفًا إِحْسَانًا وَ إِكْرَامًا لا يَبْلُغُ ذَلِكَ مَحَلَّ الْأَوْلَادِ كَانَ

ص: ٨٢

- ١- في المصدر: من منافقي عسكره.
- ٢- التضريب: الاغراء و ايجاد الخلاف.
- ٣- في المصدر: فانك لله بذلك مخالف.
- ٤- في المصدر: لكنت كذلك.
- ٥- في المصدر: و ولد له الحسن و الحسين عليهما السلام.
- ٦- أى حتى اتخذني ابنا لذلك.
- ٧- و أنزل الله خ ل.
- ٨- زاد في المصدر: و من سوى بهم مواليهم فهو يبغضهم و لا يحبهم.

ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا (١) فَتَرَكُوا ذَلِكَ وَجَعَلُوا يَقُولُونَ زَيْدٌ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَمَا زَالَ النَّاسُ يَقُولُونَ لِي هَذَا وَأَكْرَهُهُ حَتَّى أَعَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمُؤَاخَاهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ زَيْدٌ يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّ زَيْدًا مَوْلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَمَا هُوَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَا تَجْعَلُهُ نَظِيرَهُ وَلَا تَرْفَعُهُ فَوْقَ قَدْرِهِ فَتُكُونَ كَالنَّصَارَى لَمَّا رَفَعُوا عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوْقَ قَدْرِهِ فَكَفَرُوا بِاللَّهِ الْعَظِيمِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلِذَلِكَ فَضَّلَ اللَّهُ زَيْدًا بِمَا رَأَيْتُمْ وَشَرَّفَهُ بِمَا شَاهَدْتُمْ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا إِنَّ الَّذِي أَعَدَّهُ اللَّهُ لَزَيْدٍ فِي الْآخِرَةِ لَيُضْعَرُّ فِي جَنبِهِ مَا شَهِدْتُمْ (٢) فِي الدُّنْيَا مِنْ نُورِهِ إِنَّهُ لَيَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَنُورُهُ يَسِيرُ أَمَامَهُ وَخَلْفَهُ وَيَمِينَهُ وَيسَارَهُ وَفَوْقَهُ وَتَحْتَهُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ مَسِيرَةٌ مِائَتِي أَلْفِ سَنَةٍ (٣).

«٣٢- ك، الكافي العبد عن أحمد بن محمد بن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله رفع رأسه إلى السماء فتبسم فقيل له يا رسول الله رأيناك رفعت رأسك إلى السماء فتبسمت قال نعم عجت لملكين هبطا من السماء إلى الأرض يلتمسان عبدا مؤمنا صالحا في مصلي كان يصلي فيه ليكتب له عمله في يومه و ليلته فلم يجدها في مصلاه فعرجا إلى السماء فقالا ربنا عبدك فلان المؤمن (٤) التمسناه في مصلاه لئلا يكتب له عمله ليومه و ليلته فلم نصبه فوجدناه في جبالك فقال الله عز و جل اكتبيا لعبدي مثل ما كان يعمل في صحته من الخير في يومه و ليلته ما دام في جبالي فإن علي أن اكتب له أجر ما كان يعمل إذا حبسته عنه (٥)

«٣٣- ك، الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن الحسين بن أبي سعيد المكارى عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وآله (٦)

ص: ٨٣

١- الأحزاب: ٤-٦.

٢- في المصدر: ما شاهدتم.

٣- التفسير المنسوب إلى الامام العسكري عليه السلام: ٢٦٨-٢٧١. وفيه: مسيره الف سنه و في نسخه مخطوطه: مسيره مائه الف سنه.

٤- في المصدر: عبدك المؤمن فلان.

٥- فروع الكافي ١: ٣١ و ٣٢.

٦- النبي خ ل.

وَفَدَّ مِنَ الْيَمَنِ وَ فِيهِمْ رَجُلٌ كَانَ أَعْظَمَهُمْ كَلَامًا وَ أَشَدَّهُمْ اسْتِثْقَاءً فِي مُحَاجَةِ النَّبِيِّ فَغَضِبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى التَّوَى عِزْقُ الْغَضَبِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ تَرَبَّدَ وَجْهُهُ وَ أَطْرَقَ إِلَى الْمَارِضِ فَأَتَاهُ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ رَبُّكَ يُقْرُئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ هَذَا رَجُلٌ سَخِيٌّ يُطْعِمُ الطَّعَامَ فَسَكَنَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْغَضَبُ وَ رَفَعَ رَأْسَهُ وَ قَالَ لَهُ لَوْ لَا أَنَّ جَبْرِئِيلَ أَخْبَرَنِي عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّكَ سَخِيٌّ تُطْعِمُ الطَّعَامَ شَدَّدْتُ (١) بِعَيْكَ وَ جَعَلْتُكَ حَيْدِيًّا لِمَنْ خَلْفَكَ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ وَ إِنَّ رَبَّكَ لِيَحِبُّ السَّخَاءَ فَقَالَ نَعَمْ قَالَ إِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا رَدُّتْ عَنْ مَالِي أَحَدًا (٢)

بيان: تربد وجهه تغير.

«٣٤»- كا، الكافي العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال إنني شيخ كثير العيال ضعيف الركن قليل الشيء فهل من معونه على زمانى فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أضيحابه و نظر إليه أضيحابه و قال قد أسمعننا (٣) القول و أسمعنكم فصام إليه رجل فقال كنت مثلك بالأمس فذهب به إلى منزله فأعطاه مزوداً (٤) من تبر و كانوا يتبايعون بالتبر و هو الذهب و الفضة فقال الشيخ هذا كله قال نعم فقال الشيخ أقبل تبرك فأني لست بجنى و لا إنسى و لكنى رسول من الله لأبلك فوجدتك شاكراً فجزاك الله خيراً (٥)

بيان: المرود فى بعض النسخ بالراء المهملة و هو الميل أو حديده تدور فى اللجام و محور البكرة من حديد و فى بعض النسخ بالزاء و هو ما يجعل فيه الزاد و هو أظهر.

«٣٥»- كا، الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد و على بن محمد عن صالح بن

ص: ٨٤

١- لشدت خ ل.

٢- فروع الكافي ١: ١٧٣.

٣- قد أسمعنى خ.

٤- مزودا خ.

٥- فروع الكافي ١: ١٧٥.

أَبِي حَمَادٍ جَمِيعًا عَنِ الْوَشَاءِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِدٍ عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ عَنْ مُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمَنِي قَالَ أَذْهَبُ وَلَا تَغْضَبُ فَقَالَ الرَّجُلُ قَدِ اكْتَفَيْتُ بِمَذَلِكُكَ فَمَضَى إِلَى أَهْلِهِ فَإِذَا بَيْنَ قَوْمِهِ حَزْبٌ قَدْ قَامُوا صُفُوفًا وَلَبَسُوا السَّلَاحَ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ لَيْسَ سِلاَحَهُ ثُمَّ قَامَ مَعَهُمْ ثُمَّ ذَكَرَ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا تَغْضَبُ فَرَمَى السَّلَاحَ ثُمَّ حَيَاءٌ يَمُشِي إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ هُمْ عِيدُو قَوْمِهِ فَقَالَ يَا هَؤُلَاءِ مَا كَانَتْ لَكُمْ مِنْ جِرَاحِهِ أَوْ قَتْلٍ أَوْ ضَرْبٍ لَيْسَ فِيهِ أَثَرٌ فَعَلَى فِي مَالِي أَنَا أَوْ فِيكُمْ فَقَالَ الْقَوْمُ فَمَا كَانَ فَهُوَ لَكُمْ نَحْنُ أَوْلَى بِذَلِكَ مِنْكُمْ قَالَ فَاصْطَلَحَ الْقَوْمُ وَذَهَبَ الْغَضَبُ (١)

(٣٦) - فر، تفسير فرات بن إبراهيم مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ (٢) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَادٍ الْمَجْرِبِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى وَ لَقَبُ أَبِيهِ دَاهِرُ الرَّازِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْقُدُوسِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُوسَى بْنِ السَّيْفِ (٣) عَنْ سَالِمِ بْنِ الْجَعْدِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ إِلَى بَنِي وَلِيْعَةَ قَالَ وَكَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ شَحْنَاءٌ فِي الْحِجَاهِلِيَّةِ قَالَ فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى بَنِي وَلِيْعَةَ اسْتَقْبَلُوهُ لِيَنْظُرُوا مَا فِي نَفْسِهِ قَالَ فَخَشِيَ الْقَوْمَ فَرَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ بَنِي وَلِيْعَةَ أَرَادُوا قَتْلِي وَ مَنَعُونِي الصَّدَقَةَ فَلَمَّا بَلَغَ بَنِي وَلِيْعَةَ الَّذِي قَالَ لَهُمُ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَقُوا (٤) رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ كَذَبَ الْوَلِيدُ وَ لَكِنْ كَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ شَحْنَاءٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَخَشِينَا أَنْ يُعَاقِبَنَا بِالَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَقَدْ كَذَبَ الْوَلِيدُ وَ لَكِنْ كَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ شَحْنَاءٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَكُفِّتْ عَنْكُمْ وَ سَبَى ذُرَارِيَكُمْ (٥) هُوَ هَذَا حَيْثُ تَرَوْنَ ثُمَّ ضَرَبَ يَدَهُ عَلَى كِفِّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ فِي الْوَلِيدِ هَذِهِ الْآيَةَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

ص: ٨٥

١-الأصول ٢: ٣٠٤.

٢- فيه: مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ. وفيه: البربري أبو أحمد.

٣- فيه: موسى بن المسيب عن سالم بن أبي الجعد. وهو الصحيح.

٤- في المصدر: اتوا.

٥- في المصدر: يقتل مقاتلكم و يسبي ذراريكم.

آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَيَّ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ (١).

«٣٧»- كذا، الكافي عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَجُوبٍ (٢) عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ سَعِيدِ الْأَسَدِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي سُوقِ الْمَدِينَةِ بِطَعَامٍ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ مَا أَرَى طَعَامَكَ إِلَّا طَيْبًا وَسَأَلَهُ عَنْ سِعْرِهِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ أَنْ يَدُسَّ يَدَهُ (٣) فِي الطَّعَامِ فَفَعَلَ فَأَخْرَجَ طَعَامًا رَدِيًّا فَقَالَ لِصَاحِبِهِ مَا أَرَاكَ إِلَّا وَقَدْ جَمَعْتَ خِيَانَةً وَغِشًّا لِلْمُسْلِمِينَ (٤).

«٣٨»- مع، معانى الأخبار أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ عُمَرَ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرِ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَلَهُ أُعْرَابِيٌّ فَقَالَ لَهُ أَلَسْتَ خَيْرِنَا أَبًا وَأُمًّا وَأَكْرَمَنَا عَقِبًا وَرَأْسًا (٥) فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ فَغَضِبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ يَا أُعْرَابِيُّ كَمْ دُونَ لِسَانِكَ مِنْ حِجَابٍ قَالَ اثْنَانِ شَفَتَانِ وَأَسْنَانُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَّا كَانِ فِي أَحَدٍ هَيْدِينَ مَا يَرُدُّ عَنَّا غَرْبَ لِسَانِكَ هَذَا أَمَّا إِنَّهُ لَمْ يُعْطَ أَحَدٌ فِي دُنْيَاهُ شَيْئًا هُوَ أَضْرُّ لَهُ فِي آخِرَتِهِ مِنْ طَلَاقِهِ لِسَانِهِ يَا عَلِيُّ قُمْ فَاقْطَعْ لِسَانَهُ فَظَنَّ النَّاسُ أَنَّهُ يَقْطَعُ لِسَانَهُ فَأَعْطَاهُ دَرَاهِمَ (٦).

بيان: قال الجوهري غَرَبَ كل شيء ع حده يقال في لسانه غرَب أي حده.

«٣٩»- دَعَاؤُ الرَّاوِنْدِيِّ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبٍ قَالَ: قَالَ لِي ذَاتَ يَوْمٍ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا رَبِيعَةَ حَدِّثْنِي سَبْعَ سِنِينَ أَفَلَا تَسْأَلُنِي حَاجَةً فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْهَلْنِي حَتَّى أَفُكِّرَ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ وَدَخَلْتُ عَلَيْهِ قَالَ لِي يَا رَبِيعَةُ هَاتِ حَاجَتَكَ فَقُلْتُ تَسْأَلُ اللَّهُ أَنْ يُدْخِلَنِي مَعَكَ الْجَنَّةَ فَقَالَ لِي مَنْ عَلَّمَكَ هَذَا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ

ص: ٨٦

١- تفسير فرات: ١٦٥. والآية في الحجرات: ٦.

٢- في المصدر: عن أبيه عن ابن عمير عن ابن محبوب.

٣- في المصدر: ان يدس يديه.

٤- فروع الكافي ١: ٣٧٥.

٥- ورئيسنا خ ل.

٦- معانى الأخبار: ٥٣ و ٥٤.

مَا عَلَّمَنِي أَحَدٌ لَكِنِّي فَكَّرْتُ فِي نَفْسِي وَ قُلْتُ إِنَّ سَأَلْتُهُ مَا لَأَ كَانَ إِلَيَّ نَفَادٍ وَإِنْ سَأَلْتُهُ عُمْرًا طَوِيلًا وَ أَوْلَادًا كَانَ عَاقِبَتُهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رُبَيْعُهُ فَنَكَسَ رَأْسَهُ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ أَفْعَلُ ذَلِكَ فَأَعِنِي بِكَتْرِهِ السُّجُودِ.

«٤٠»- كَتَرَ الْكَرَاجِكِيُّ، قَالَ: كَانَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِيٍّ الْأَسَدِيُّ حَكِيمًا مُفَدِّمًا عَاشَ ثَلَاثِمِائَةَ سِنِينَ وَ ثَلَاثِينَ وَ كَانَ مِمَّنْ أَدْرَكَ الْإِسْلَامَ وَ آمَنَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ وَ رُوِيَ (١) أَنَّهُ لَمَّا سَمِعَ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَعَثَ إِلَيْهِ ابْنَهُ وَ أَوْصَاهُ بِوَصِيَّتِهِ حَسَنَةً وَ كَتَبَ مَعَهُ كِتَابًا يَقُولُ فِيهِ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ مِنَ الْعَبْدِ إِلَى الْعَبْدِ فَأَنْبَلْنَا مَا (٢) بَلَّغَكَ فَقَدْ أَتَانَا عَنْكَ خَبْرٌ لَأَنْدَرِي مَا أَصْلُهُ فَإِنْ كُنْتَ أَرَيْتَ فَأَرِنَا وَ إِنْ كُنْتَ عَلِمْتَ فَعَلِّمْنَا وَ أَشْرِكْنَا فِي كَنْزِكَ وَ السَّلَامُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى أَكْثَمِ بْنِ صَيْفِيٍّ أَحْمَدُ اللَّهُ إِلَيْكَ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقُولَ لِمَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ أَقُولُهَا وَ أَمَرَ النَّاسَ بِهَا الْخَلْقُ خَلَقَ اللَّهُ وَ الْأَمْرُ كُلُّهُ لِلَّهِ خَلَقَهُمْ وَ أَمَاتَهُمْ وَ هُوَ يَنْشُرُهُمْ وَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ أَدْبَتُكُمْ (٣) بِأَذَابِ الْمُرْسَلِينَ وَ لَتَسْأَلَنَّ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ وَ لَتَعْلَمَنَّ نَبِيَّاهُ بَعِيدَ حِينٍ فَلَمَّا وَصَلَ كِتَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَيْهِ جَمَعَ بَيْنَ تَمِيمٍ وَ وَعَظُهُمْ وَ حَتُّهُمْ عَلَى الْمَسِيرِ مَعَهُ إِلَيْهِ وَ عَرَفَهُمْ وَ جُوبَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فَلَمْ يُجِيبُوهُ وَ عِنْدَ ذَلِكَ سَارَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ وَحْدَهُ وَ لَمْ يَتَّبِعْهُ غَيْرُ بَنِيهِ وَ بَنَى بَنِيهِ وَ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (٤).

«٤١»- أَقُولُ قَالَ الطَّبْرِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسَنُ أَوْلِيَئِكَ رَفِيقًا قِيلَ نَزَلَتْ فِي ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَانَ شَدِيدَ الْحُبِّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَلِيلَ الصَّبْرِ عَنْهُ فَاتَّاهُ ذَاتَ يَوْمٍ وَ قَدْ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ وَ نَحَلَ جَسْمُهُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا ثَوْبَانُ يَا غَيْرَ لَوْنِكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا بِي مِنْ مَرَضٍ وَ لَا وَجَعٍ غَيْرُ أَنِّي إِذَا لَمْ أَرَكَ اشْتَقْتُ إِلَيْكَ حَتَّى أَلْقَاكَ ثُمَّ ذَكَرْتُ الْآخِرَةَ فَأَخَافُ أَنْ لَا أَرَكَ

ص: ٨٧

١- في المصدر: فما روى من حديثه.

٢- في المصدر: فانا بلغنا ما بلغك.

٣- آذنتكم باذانه خ ل.

٤- كثر الفوائد: ٢٤٩.

هُنَاكَ لِأَنِّي عَرَفْتُ أَنَّكَ تَزْفَعُ مَعَ النَّبِيِّينَ وَ أَنِّي إِذَا أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ كُنْتُ فِي مَنْزِلِهِ أَذْنَى مِنْ مَنْزِلِكَ وَإِنْ لَمْ أُدْخَلِ الْجَنَّةَ فَلَا أَحْسَبُ أَنْ أَرَاكَ أَبَدًا فَتَزَلَّتِ الْآيَةُ ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُؤْمِنَنَّ عَبْدٌ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ وَ أَبَوَيْهِ وَ أَهْلِهِ وَ وُلْدِهِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ وَ قِيلَ إِنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالُوا مَا يَتَّبِعُنَا لَنَا أَنْ نَفَارِقَكَ فَإِنَّا لَا نَرَاكَ إِلَّا فِي الدُّنْيَا فَأَمَّا فِي الْآخِرَةِ فَإِنَّكَ تَزْفَعُ فَوْقَنَا بِفَضْلِكَ فَلَا نَرَاكَ فَتَزَلَّتِ الْآيَةُ- عَنْ قَتَادَةَ وَ مَسْرُوقٍ (١)

«٤٢»- كَأ، الكافي الحُسين بن مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى وَ عَلِيِّ عَنِ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الْقَدَّاحِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ بِالْمَدِينَةِ رَجُلَانِ يُسَمَّى أَحَدُهُمَا هَيْتَ وَ الْآخَرُ مَانِعٌ (٢) فَقَالَا لِرَجُلٍ وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَسْمَعُ إِذَا افْتَتَحْتُمُ الطَّائِفَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَعَلَيْكَ بِبَابِنِهِ غَيْلَانَ التَّفْقِيهِ فَإِنَّهَا شَمُوعٌ نَجْلَاءُ مَبْتَلَةٌ هَيْفَاءُ شَتْبَاءُ إِذَا جَلَسْتَ تَنَنَّتْ وَ إِذَا تَكَلَّمْتَ عَنَّتْ تُقْبَلُ بِأَرْبَعٍ وَ تُدْبِرُ بِثَمَانٍ بَيْنَ رِجْلَيْهَا مِثْلُ الْقَدْحِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا أَرَاكُمْ مِنْ أَوْلَى الْإِرْبَةِ مِنَ الرَّجَالِ فَأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَعُزِبَ بِهِمَا إِلَى مَكَانٍ يُقَالُ لَهُ الْغُرَابَا (٣) وَ كَانَ يَتَسَوَّقَانِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ (٤)

بيان: هذا الخبر مروى من طرق المخالفين أيضا قال فى المغرب هيت من مخنى المدينة و قيل هو تصحيف هنب بالنون و الباء و خطئ قائله و فى بعض شروحههم الشموع مثل السجود اللعب و المزاح و قد شمع يشمع شمعا و شموعا و مشمعه و فى الحمل مبالغه فى كثره لعبها و مزاحها.

أقول و يظهر من كتب اللغة أنه بفتح الشين قال فى شمس العلوم الشموع المرأه المزاحه و فى الصحاح الشموع من النساء اللعوب الضحوك نجلاء إما من نجلت الأرض اخضرت أى خضراء أو من النجل بالتحريك و هو سعه العين و الرجل أنجل و العين نجلاء و فى النهايه يقال عين نجلاء أى واسعه مبتله

ص: ٨٨

١- مجمع البيان ٣: ٧٢.

٢- ماتع خ.

٣- فى المصدر: العرايا.

٤- فروع الكافي ٢: ٦٥.

يقال امرأه مبتله بتشديد التاء مفتوحه أى تامه الخلق لم يركب لحمها بعضه على بعض ولا يوصف به الرجل و يجوز أن يقرأ
مبتله بالنون و الباء الموحده و التاء المكسوره نحو منقطعه لفظا و معنى أى منقطعه عن الزوج يعنى أنها باكره هيفاء الهيف
محرکه ضمير البطن و الكشح و دقه الخاصره رجل أهيف و امرأه هيفاء و فى بعض النسخ بالقاف و الأهيق الطويل العنق شنباء
الشنب بالتحريك البياض و البريق و التحديد فى الأسنان و فى الصحاح الشنب حده فى الأسنان و يقال برد و عذوبه و امرأه
شنباء بينه الشنب قال الجرمى سمعت الأصمعى يقول الشنب برد الفم و الأسنان فقلت إن أصحابنا يقولون هو حدثها حين تطلع
فيراد بذلك حدثتها و طراوتها لأنها إذا أتت عليها السنون احتكت فقال ما هو إلا بردها قوله تثنت أى ترد بعض أعضائها على
بعض من ثنى الشىء كسعى إذ رد بعضه على بعض فتثنى فيكون كناية عن سمنها أو من الثنى بمعنى ضم شىء إلى شىء و
منه التشبيه فالمعنى أنها كانت تثنى رجلا واحده و تضع الأخرى على فخذها كما هو شأن المغرور بحسنه أو بجاهه من الشبان و
أهل الدنيا أو من ثنى العود إذا عطفه و معناه إذا جلست انعطفت أعضاؤها و تمايلت كما هو شأن المتبختر و المتجبر الفخور أو
أنها رشيقة القد ليس لها انعطاف إلا إذا جلست و فى روايات العامه إذا مشت تثنت و إذا جلست تبنت فالمعنى أنها تتكبر فى
مشيتها و تثنى فيه و تتبختر قال الجزرى فى النهايه إذا قعدت تبنت أى فرجت رجليها لضخم ركبها كأنه شبهها بالقبه من الأدم و
هى مبناه لسمنها و كثره لحمها و قيل شبهها بها إذا ضربت و طنبت انفرجت و كذلك هذه إذا قعدت تربعت و فرشت رجليها.

قوله و إذا تكلمت غنت أقول فى روايات العامه تغنت قال القاضى عياض هو من الغنه لا من الغناء أى تتغنن فى كلامها و تدخل
صوتها فى الخيشوم و قد عد ذلك من علامات التجبر قوله تقبل بأربع أقول يحتمل وجوها الأول ما ذكره المطرزي فى المغرب
حيث قال يعنى أربع عكن تقبل بهن و

لهن أطراف أربعه من كل جانب فتصير ثمانى تدبر بهن و قال المازرى الأربيع التى تقبل بهن هن من كل ناحيه ثنتان و لكل واحده طرفان فإذا أدبرت ظهرت الأطراف ثمانيه.

الثانى أن يراد بالأربع اليدان و الثديان يعنى أن هذه الأربعه بلغت فى العظمه حدا توجب مشيها مكبه مثل الحيوانات التى تمشى على أربع فإذا أقبلت أقبلت بهذه الأربيع و لم يعتبر الرجلين لأنهما محجوبتان خلف الثديين لعظمتهما فلا تكونان مرثيتين عند الإقبال و إذا أدبرت أدبرت بها مع أربعه أخرى و هى الرجلان و الأليتان لأن جميع الثمانيه عند الإدبار مرثيه و يؤيده ما ذكره الجزرى حيث قال إن سعدا خطب امرأه بمكه فقبل إنها تمشى على ست إذا أقبلت و على أربع إذا أدبرت يعنى بالست يديها و رجليها و ثدييها يعنى أنها لعظم يديها و ثدييها كأنها تمشى مكبه و الأربيع رجلاها و أليتها و إنهما كادتتا تمسان الأرض لعظمتها و هى بنت غيلان الثقفيه التى قيل فيها تقبل بأربع و تدبر بثمان و كانت تحت عبد الرحمن بن عوف انتهى.

الثالث أن يراد بالأربع الذوائب المرسله فى طرفى الوجه فى كل طرف اثنتان مفتول و مرسل و بالثمان الذوائب المرسله خلفها فإنهن كثيرا ما يقسمنه ثمانيه أقسام فالمقصود وصفها بكثرة الشعر.

الرابع ما أفاده الوالد العلامة رحمه الله و هو أن يكون المراد بالأربع العينين و الحاجبين أو الحاجب و العين و الأنف و الفم أو مكان الأنف النحر أو مثل ذلك و بالثمان تلك الأربيع مع قلب الناظر و لسانه و عينييه أو قلبه و عقله و لسانه و عينه أو قلبه و عينه و أذنه و لسانه و هذا معنى لطيف و إن كان الظاهر أنه لم يخطر ببال قائله.

قوله مثل القدح شبه فرجها بالقدح فى العظم و حسن الهيئه قوله صلى الله عليه و آله لا أراكما من أولى الإربه أى ما كنت أظن أنكما من أولى الإربه أى الذين لهم حاجه إلى النساء بل كنت أظن أنكما لا تشتهيان النساء و لا تعرفان من حسنهن

ما تذكران فلذا نفاهما عن المدينة لأنهما كانا يدخلان على النساء و يجلسان معهن قوله فعزب بهما على بناء المفعول بالعين المهملة و الزاء المعجمه كما فى أكثر النسخ بمعنى التبعيد و الإخراج من موضع إلى آخر أو بالغين المعجمه و الراء المهمله بمعنى النفى عن البلد قوله عليه السلام يتسوقان أى يدخلان سوق المدينة للبيع و الشراء.

أقول: قد أثبتنا فى باب غزوه تبوك و قصه العقبه أحوال أصحاب العقبه و كفرهم و حال حذيفه و فى باب أحوال سلمان أحوال جماعه و فى أبواب غزوات النبى صلى الله عليه و آله أحوال جماعه لا سيما فى غزوه بدر و أحد و تبوك و حال زيد بن حارثه فى باب أبى طالب و باب جعفر و باب قصه زينب و حال المستهزئين برسول الله صلى الله عليه و آله فى أبواب المعجزات و بعض أحوال جابر فى غزوه الخندق و بعض أحوال حاطب بن أبى بلتعنه فى باب فتح مكه و فى باب أحوال أزواج النبى صلى الله عليه و آله و فى باب العباس حديث الأَخوات من أهل الجنه و فى باب فتح مكه خبر بديل بن ورقاء الخزاعى و فى باب بنى المطلق ما صنع خالد بن الوليد لعنه الله بهم و فى غزوه أحد حال أبى دجانه و فى غزوه خيبر بعض أحوال أسامه بن زيد و فى باب غصب لصوص الخلفه الجماعه الذين أنكروا على أبى بكر و يظهر منه أحوال جماعه أخرى و فى أبواب الفتن إنكار أسامه بن زيد على أبى بكر و إنكار أبى قحافه عليه و فى احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على جماعه من الصحابه فى زمن معاويه ما يظهر منه أحوال جماعه و فى إرادته قتل خالد لأمر المؤمنين عليه السلام أيضا كذلك و سيظهر فى أبواب احتجاجات الحسن بن على عليهما السلام و أصحابه على معاويه أحوال جماعه و حال أبى الدرداء فى باب عباده على عليه السلام و حال أم أيمن فى باب ولاده الحسين عليه السلام و شقاوه أربعه استشدهم أمير المؤمنين عليه السلام على خلافته فكتموا فدعا عليهم و هم أنس بن مالك و البراء بن عازب الأنصارى و الأشعث بن قيس الكندى و خالد بن يزيد البجلي فى بابه

و شقاوه سعد بن أبى وقاص فى أحوال الحسين عليه السلام و أنه قال له أمير المؤمنين عليه السلام ما فى رأسك و لحيتك من شعره إلا و فى أصلها

و في باب الأذان بعض أحوال بلال و في أبواب أحوال الباقر عليه السلام بعض فضائل جابر بن عبد الله الأنصاري و حال طلحه و الزبير لعنهما الله في أبواب كتاب الفتن و في أخبار الغدير حال أبي سعيد الخدري و جماعه و في أبواب الفضائل أخبارا كثيره عن أبي سعيد و في باب وجوب ولايتهم عليهم السلام فضلا عظيما لسعد بن معاذ و كذا في باب فضائل أصحاب الكساء.

«٤٣»-لى، الأمالى للصدوق ماجيلويه عن أبيه عن البرقي عن أبيه عن خالد بن حماد الأسدي عن أبي الحسن العبدى عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد قال: سئل جابر بن عبد الله الأنصاري عن علي بن أبي طالب عليهما السلام فقال ذاك خير خلق الله من الأولين و الآخرين ما خلا النبيين و المرسلين إن الله عز و جل لم يخلق خلقا بعيد النبيين و المرسلين أكرم عليه من علي بن أبي طالب و الأئمة من أولاده بعده قلت فَمَا تَقُولُ فِيمَنْ يُبَغِضُهُ وَ يَنْتَقِضُهُ فَقَالَ لَا يُبَغِضُهُ إِلَّا كَافِرٌ وَ لَا يَنْتَقِضُهُ إِلَّا مُنَافِقٌ قُلْتُ فَمَا تَقُولُ فِيمَنْ يَتَوَلَّاهُ وَ يَتَوَلَّى الْأَيْمَةَ مِنْ وُلْدِهِ بَعْدَهُ فَقَالَ إِنَّ شِيعَةَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْأَيْمَةَ مِنْ وُلْدِهِ هُمُ الْفَائِزُونَ الْأَمْنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ قَالَ مَا تَرُونَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا خَرَجَ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى ضَمَالِهِ مَنْ كَانَ أَقْرَبَ النَّاسِ مِنْهُ قَالُوا شِيعَتُهُ وَ أَنْصَارُهُ قَالَ فَلَوْ أَنَّ رَجُلًا خَرَجَ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى هُدًى مَنْ كَانَ أَقْرَبَ النَّاسِ مِنْهُ قَالُوا شِيعَتُهُ وَ أَنْصَارُهُ قَالَ فَكَذَلِكَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِيَدِهِ لَوَاءُ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَقْرَبُ النَّاسِ مِنْهُ شِيعَتُهُ وَ أَنْصَارُهُ (١)

«٤٤»-فس، تفسير القمي يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا و لا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياه الدنيا فإنها نزلت لما رجع رسول الله صلى الله عليه و آله من غزوه خيبر و بعث أسامة بن زيد في خيل إلى بعض قرى اليهود في ناحيه فدك ليدعوهم إلى الإسلام و كان رجل من اليهود يقال له مرداس بن نهيك الفدكي في بعض القرى فلما أحس بخيل رسول الله صلى الله عليه و آله جمع أهله و ماله و صار في ناحيه الجبل فأقبل يقول أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول

اللَّهُ فَمَرَّ بِهِ أَسَامَهُ بْنُ زَيْدٍ فَطَعَنَهُ وَ قَتَلَهُ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَخْبَرَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَتَلْتَ رَجُلًا شَهِدَ أَنْ لَمَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا قَالَهَا تَعَوُّذًا مِنَ الْقَتْلِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَا شَقَقْتُ (١) الْغَطَاءَ عَنْ قَلْبِهِ لَمَّا قَالِ بِلِسَانِهِ قَبِلْتَ وَ لَا مَا كَانَ فِي نَفْسِهِ عَلِمْتَ فَحَلَفَ أَسَامَهُ بِعَيْدِ ذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَقْتُلُ (٢) أَحَدًا شَهِدَ أَنْ لَمَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَتَخَلَّفَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حُرُوبِهِ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ وَ لَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (٣).

(٤٥) -فس، تفسير القمي أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَ مَا نُزِّلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَ قَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ فَإِنَّمَا نَزَلَتْ فِي الرَّبِيعِ بْنِ الْعَوَّامِ فَإِنَّهُ نَارَعَ رَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ فِي حَدِيثِهِ فَقَالَ الرَّبِيعُ نَزَصِي (٤) بِابْنِ شَيْبَةَ الْيَهُودِيَّ وَ قَالَ الْيَهُودِيُّ نَزَصِي (٥) بِمُحَمَّدٍ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ (٦) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَ مَا نُزِّلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَ قَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَ يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَ إِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يُصِيدُونَ عَنْكَ صِيدُودًا وَ هُمْ أَعْدَاءُ آلِ مُحَمَّدٍ كُلَّهُمْ جَرَتْ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةُ (٧)

(٤٦) -فس، تفسير القمي وَ آخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَ آخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ نَزَلَتْ فِي أَبِي لُبَابَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا حَاصِرَ رِبْنِي قُرَيْظَةَ فَسَالُوا لَهُ ابْعَثْ إِلَيْنَا (٨) أَبَا لُبَابَةَ نَسْتَشِيرُهُ

ص: ٩٣

١- في المصدر: أ فلا شققت

٢- لا يقاتل خ ل.

٣- تفسير القمي: ١٣٦ و ١٣٧. و الآية في النساء: ٩٤.

٤- ترضى خ ل.

٥- ترضى خ ل

٦- في المصدر: فانزل الله.

٧- كلهم خ ل. تفسير القمي: ١٢٩ و ١٣٠. و الآية في النساء: ٦٠ و ٦١.

٨- ابعت لنا خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

فِي أَمْرِنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا أَبَا لُبَابَةَ إِنَّتِ حُلَفَاءُكَ وَ مَوَالِيكَ فَأَتَاهُمْ فَقَالُوا لَهُ يَا بَا لُبَابَةَ مَا تَرَى أَنْ نُنزِلَ عَلَى حُكْمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ انزِلُوا وَاعْلَمُوا أَنَّ حُكْمَهُ فِيكُمْ هُوَ الذَّبِيحُ وَ أَشَارَ إِلَى حَلْقِهِ ثُمَّ نَدِمَ عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ خُنْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَنَزَلَ مِنْ حَضِينِهِمْ وَ لَمْ يَزَجِعْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مَرَّ إِلَى الْمَسْجِدِ وَ شَدَّ فِي عُنُقِهِ حَبْلًا ثُمَّ شَدَّهُ إِلَى الْأَسِطُوَانَةِ الَّتِي كَانَتْ تُسَمَّى الْأَسِطُوَانَةَ التَّوْبَةَ فَقَالَ لَا أَحُلُّهُ حَتَّى أَمُوتَ أَوْ يَتُوبَ اللَّهُ عَلَيَّ فَبَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (١) فَقَالَ أَمَا لَوْ أَنَا لَأَسِيغُفِرْنَا اللَّهُ لَهُ فَأَمَّا إِذَا قَصَدَ إِلَى رَبِّهِ فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِ وَ كَانَ أَبُو لُبَابَةَ يَصُومُ النَّهَارَ وَ يَأْكُلُ بِاللَّيْلِ مَا يُمْسِكُ رَمَقَهُ (٢) وَ كَانَتْ بِنْتُهُ تَأْتِيهِ بِعَشَائِهِ وَ تَحُلُّهُ عِنْدَ قَضَاءِ الْحَاجَةِ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ وَ رَسُولُ اللَّهِ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ نَزَلَتْ تَوْبَتُهُ فَقَالَ يَا أُمَّ سَلَمَةَ قَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى أَبِي لُبَابَةَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أ فَأُوذِنُهُ بِذَلِكَ فَقَالَ لَتَفْعَلَنَّ (٣) فَأَخْرَجَتْ رَأْسَهَا مِنَ الْحُجْرَةِ فَقَالَتْ يَا أَبَا لُبَابَةَ أَبَشِّرْ قَدْ تَابَ (٤) اللَّهُ عَلَيْكَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَوَثَبَ الْمُسْلِمُونَ يَحْلُونَهُ فَقَالَ لَا وَ اللَّهُ حَتَّى يَحْلِنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِيَدِهِ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا أَبَا لُبَابَةَ قَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَيْكَ تَوْبَةً لَوْ وُلِدَتْ مِنْ أُمَّكَ يَوْمَكَ هَذَا لَكَفَاكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ فَاتَّصِدُقُ بِمَالِي كُلِّهِ قَالَ لَا قَالَ فَبِئْتِيهِ قَالَ لَا قَالَ فَبِئْتِيهِ قَالَ لَا قَالَ فَبِئْتِيهِ قَالَ نَعَمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ آخِرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَ آخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً إِلَى قَوْلِهِ أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَ يَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (٥)

«٤٧»-فس، تفسير القمي في روايه أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: الميولفه قلوبهم أبو سيفان بن حرب بن أمية و سهيل بن عمرو و هو من بني عامر بن لؤي و

ص: ٩٤

١- فبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك خ ل.

٢- ما يمسك به نفسه خ ل.

٣- فافعلنى خ ل.

٤- فقد تاب الله خ ل.

٥- تفسير القمي: ص ٢٧٩ و الآيه في التوبه: ١٠٢-١٠٤.

هَمَامُ بْنُ عَمْرٍو (١) وَأَخُوهُ وَصَيْفَوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ خَلْفِ الْقُرَشِيِّ ثُمَّ الْجَمْحِيُّ وَالْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسِ التَّمِيمِيِّ ثُمَّ أَحَدُ بَنِي حَازِمٍ (٢) وَعَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ الْفَزَارِيِّ وَمَالِكُ بْنُ عَوْفٍ وَعَلْقَمَةُ بْنُ عَلَانَةَ (٣) بَلَّغْنِي أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يُعْطِي الرَّجُلَ مِنْهُمْ مِائَةً مِنَ الْأَيْلِ وَرُعَاتِهَا (٤) وَأَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ وَاقْلٌ (٥).

«٤٨»-فس، تفسير القمي و منهم الذين يؤذون النبي و يقولون هو اذن فإِنَّه كَانَ سَبَبَ نَزُولِهَا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ نُفَيْلٍ كَانَ مُنَافِقًا وَ كَانَ يُتَعَدُّ إِلَى (٤) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَيَسْمَعُ كَلَامَهُ وَ يَنْقُلُهُ إِلَى الْمُنَافِقِينَ وَ يُنْمِ عَلَيْهِ فَنَزَلَ جَبْرَيْلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُنَافِقِينَ يُنْمُ عَلَيْكَ وَ يَنْقُلُ حَدِيثَكَ إِلَى الْمُنَافِقِينَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مَنْ هُوَ فَقَالَ الرَّجُلُ الْأَسْوَدُ (٧) كَثِيرُ شَعْرِ الرَّأْسِ (٨) يَنْظُرُ بِعَيْنَيْنِ كَأَنَّهُمَا قِدْرَانِ وَ يَنْطِقُ بِلِسَانِ (٩) شَيْطَانٍ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ فَأَخْبَرَهُ فَحَلَفَ أَنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَدْ قَبِلْتُ مِنْكَ فَلَا تَتَّعِدْ (١٠) فَزَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ إِنَّ مُحَمَّدًا أُذُنٌ أَخْبَرَهُ اللَّهُ أَنِّي أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَ أَنْتُمْ أَخْبَارُهُ فَقَبِلَ (١١) وَ أَخْبَرْتُهُ أَنِّي لَمْ أَفْعَلْ فَقَبِلَ فَانزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ وَ مِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَ يَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قَبِلَ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَيْ يُصَدِّقُ اللَّهَ فِيمَا يَقُولُ لَهُ وَ يُصَدِّقُكَ فِيمَا تَعْتَدِرُ إِلَيْهِ فِي الظَّاهِرِ وَ لَا يُصَدِّقُكَ فِي الْبَاطِنِ قَوْلُهُ وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْنِي الْمُقَرَّبِينَ بِالْإِيمَانِ مِنْ غَيْرِ اعْتِقَادٍ (١٢)

ص: ٩٥

- ١- في المصدر: و همام بن عمر.
- ٢- في المصدر: ثم عمر أحد بنى حازم و لعله وهم.
- ٣- في المصدر: علقمه بن علاثة و هو الصحيح.
- ٤- برعاتها خ ل.
- ٥- تفسير القمي: ٢٧٤.
- ٦- لرسول الله خ.
- ٧- الأسود الوجه خ ل.
- ٨- في المصدر: الرجل الأسود الكثير شعر الرأس.
- ٩- بلسانه خ ل.
- ١٠- فلا تعد خ ل.
- ١١- في المصدر: انى لم افعل ذلك فقبل
- ١٢- تفسير القمي: ٢٧٥ و الآيه فى التوبه: ٦١، أقول: و لعل المعنى انه واقعا للمؤمنين و اما غيرهم فلا يؤمن باقوالهم و ان لم يظهر تكذيبهم تأليفا لقلوبهم.

«٤٩»-فس، تفسير القمي يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَ لَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعِيدَ إِسْلَامِهِمْ قَالَ نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ تَحَالَفُوا فِي الْكُفْبِهِ أَنْ لَا يَزِدُّوَا هَذَا الْأَمْرَ فِي بَنِي هَاشِمٍ فَهِيَ كَلِمَةُ الْكُفْرِ ثُمَّ قَعَدُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي الْعَقْبَةِ وَ هَمُّوا بِقَتْلِهِ وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ هَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا ثُمَّ ذَكَرَ الْبُخْلَاءَ وَ سَمَاهُمْ مُنَافِقِينَ وَ كَادِبِينَ فَقَالَ وَ مِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ لئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ إِلَى قَوْلِهِ وَ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ.

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْحَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: هُوَ ثَعْلَبُهُ بِنُ حَاطِبِ (١) بِنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ كَانَ مُحْتَاجًا فَعَاهَدَ اللَّهُ فَلَمَّا آتَاهُ اللَّهُ بِحَلٍّ بِهِ ثُمَّ ذَكَرَ الْمُنَافِقِينَ فَقَالَ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَ نَجْوَاهُمْ الْعَائِيَةَ وَ أَمَا قَوْلُهُ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ فَجَاءَ سَالِمُ بْنُ عَمِيرِ الْأَنْصَارِيِّ بِصَاعٍ مِنْ تَمْرٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنْتُ لَيْسَتِي أَحْبَبُ (٢) لِحَبْرِي حَتَّى نَلْتُ صَاعِينَ تَمْرًا أَمَا أَحَدُهُمَا فَأَمْسَيْتُ كُتُّهُ وَ أَمَا الْآخَرُ فَأَفْرَضْتُهُ رَبِّي فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنْ يَنْتَرَهُ فِي الصَّدَقَاتِ فَسَخِرَ مِنْهُ الْمُنَافِقُونَ فَقَالُوا وَ اللَّهُ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُعْنِي عَنْ هَذَا الصَّاعِ (٣) مَا يَصْنَعُ اللَّهُ بِصَاعِهِ شَيْئًا وَ لَكِنَّ أَبَا عَقِيلٍ أَرَادَ أَنْ يَذُكُرَ نَفْسَهُ لِيُعْطَى مِنَ الصَّدَقَاتِ فَقَالَ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ قَوْلُهُ (٤) اسْتَغْفِرُ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهَا نَزَلَتْ لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِلَى الْمَدِينَةِ وَ مَرَضَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي وَ كَانَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مُؤْمِنًا فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله (٥) وَ أَبُوهُ يَجُودُ بِنَفْسِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي إِنَّكَ إِنْ لَمْ تَأْتِ أَبِي (٦) كَانَ ذَلِكَ عَارًا عَلَيْنَا فَدَخَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله

ص: ٩٦

١- هكذا في الكتاب و مصدره، و في أسد الغابة: حاطب

٢- أجيرا خ ل. أقول: في المصدر اجير و لعله مصحف اجيرا.

٣- في المصدر: و الله ان الله لغنى عن هذا الصاع.

٤- لم يذكر قوله في المصدر.

٥- الى النبي خ ل.

٦- ان لم تأت ابى عائدا كان خ ل.

وَالْمُنَافِقُونَ عِنْدَهُ فَقَالَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَغْفِرِ اللَّهَ لَهُ فَاسْتَغْفَرَ لَهُ فَقَالَ عُمَرُ أَلَمْ يَنْهَكَ اللَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِمْ (١) أَوْ تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ فَأَعْرَضَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآعْيَادَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ وَيْلَكَ إِنِّي خَيْرٌ فَاخْتَرْتُ إِنَّ اللَّهَ (٢) يَقُولُ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ فَلَمَّا مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ جَاءَ ابْنُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ فَلَمَّا مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ جَاءَ ابْنُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَمْ يَنْهَكَ اللَّهُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَأَنْ تَقُومَ (٤) عَلَى قَبْرِهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَيْلَكَ وَهَلْ تَدْرِي مَا قُلْتَ إِنَّمَا قُلْتَ اللَّهُمَّ احْشُ قَبْرَهُ نَارًا وَجَوْفَهُ نَارًا وَأَصْلِيهِ النَّارَ فَيَدَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا لَمْ يَكُنْ يُحِبُّ قَالًا وَلَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ تَبُوكَ كَمَا أَنَّ أَصْحَابَهُ الْمُؤْمِنُونَ يَتَعَرَّضُونَ لِلْمُنَافِقِينَ وَيُؤْذُونَ عَنْهُمْ فَكَانُوا (٥) يَحْلِفُونَ لَهُمْ أَنَّهُمْ عَلَى الْحَقِّ وَ لَيْسَ (٦) هُمْ بِمُنَافِقِينَ لَكِنِّي يُعْرِضُوا عَنْهُمْ (٧) وَيَرْضُوا عَنْهُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَيِّحِلْفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتَعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجِسٌ وَمِأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضُوا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ثُمَّ وَصَفَ الْأَعْرَابَ فَقَالَ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَ نِفَاقًا إِلَى قَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٨)

«٥٠»-فس، تفسير القمي أبي عَنْ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبِي الطَّيَّارِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ قَوْمٌ كَانُوا مُشْرِكِينَ قَتَلُوا حَمْرَهُ وَ جَعْفَرًا وَ أَشْبَاهَهُمَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ دَخَلُوا بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْإِسْلَامِ فَوَحَّدُوا اللَّهَ وَ تَرَكُوا الشِّرْكَ

ص: ٩٧

١- على أحد منهم خ.

٢- ان الله عز و جل خ ل.

٣- فحضره خ.

٤- في المصدر: و ان تقم.

٥- و كانوا خ ل.

٦- و ليسوا خ ل.

٧- في المصدر: لكيلا يعرضوا عنهم.

٨- تفسير القمي: ٢٧٧ و ٢٧٨ و الآيات في التوبة: ٧٤- ٨٠ و ٨٤ و ٩٥- ٩٩.

وَلَمْ يَعْرِفُوا الْإِيمَانَ بِقُلُوبِهِمْ فَيَكُونُوا (١) مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَجَبَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ وَلَمْ يَكُونُوا عَلَى جُحُودِهِمْ فَيَجِبَ لَهُمُ النَّارُ فَهُمْ عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ (٢)

«٥١»-فس، تفسير القمي وَ لَكِنْ مِنْ شَرَحَ بِالْكَفْرِ صِدْرًا فَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَيْرِحِ بْنِ الْحَارِثِ مِنْ بَنِي لُؤَيٍّ يَقُولُ اللَّهُ فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَ أَنَّ اللَّهَ لَمَّا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٣) ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ خَتَمَ عَلَى سَمْعِهِمْ وَ أَبْصَارِهِمْ وَ قُلُوبِهِمْ وَ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ (٤) لَأَجْرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْأَخْسِرُونَ هَكَذَا فِي قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ هَذَا كُلُّهُ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَيْرِحِ كَانَ عَامِلًا لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ عَلَى مِصْرَ وَ نَزَلَ فِيهِ أَيْضًا وَ مَنْ قَالَ سَأُنزِلَ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَ لَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمْرَاتِ الْمَوْتِ (٥)

«٥٢»-فس، تفسير القمي قَوْلُهُ وَ يَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالرَّسُولِ وَ أَطَعْنَا إِلَى قَوْلِهِ وَ مَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ

فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةٌ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عُثْمَانَ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ بَيْنَهُمَا مُنَازَعَةٌ فِي حَدِيدِيهِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَرْضَى بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ لِعُثْمَانَ لَأُتْحَاكِمُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَإِنَّهُ يَحْكُمُ لَكَ عَلَيْكَ وَ لَكِنْ حَاكِمُهُ إِلَى ابْنِ شَيْبَةَ الْيَهُودِيَّ فَقَالَ عُثْمَانُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَأَرْضَى إِلَّا بِابْنِ شَيْبَةَ الْيَهُودِيَّ فَقَالَ ابْنُ شَيْبَةَ لِعُثْمَانَ تَأْتِمُنُونَ (٦) مُحَمَّدًا عَلَى وَحْيِ السَّمَاءِ وَ تَتَّهَمُونَهُ فِي الْأَحْكَامِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ

ص: ٩٨

١- في المصدر: فيكونون.

٢- تفسير القمي: ٢٨٠.

٣- في المصدر: و المصحف الشريف: «الكافرين».

٤- في المصحف الشريف. «أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَ سَمِعِهِمْ وَ أَبْصَارِهِمْ وَ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ» راجع النحل: ١٠٦ و ١٠٧.

٥- تفسير القمي: ٣٦٦ و الآيه في الانعام: ٩٣.

٦- في المصدر: تأمنون.

لِيُحَكِّمَ بَيْنَهُمْ إِلَى قَوْلِهِ بَلْ أَوْلِيكُمُ الظَّالِمُونَ (١)

«٥٣»-فس، تفسير القمي أبي عن حماد عن حريز عن أبي جعفر عليه السلام قال: سئل عن جابر فقال رحمه الله جابراً بلغ من فقهه أنه كان يعرف تأويل هذه الآية إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد يعنى الرجعة (٢)

«٥٤»-فس، تفسير القمي قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما مرَّ بعمر بن العيص وعقبة (٣) بن أبي معيط وهما في حائط يشربان ويعنيان بهذا البيت في حمزة بن عبد المطلب حين قتل (٤)

كم من حوارى تلوح عظامه*** وراء الحرب عنه (٥) أن يجرَّ فيقبراً

فقال النبي صلى الله عليه وآله اللهم عنهما وازكسهما في الفتنه ركساً ودعهما إلى النار (٦) دعاً (٧)

«٥٥»-فس، تفسير القمي فإذا استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم قال نزلت في حنظلة بن أبي عامر وذلك أنه تزوج في الليلة التي كان في صبيحتها حرب أحد (٨) فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وآله أن يقيم عند أهله فأنزل الله هذه الآية فأذن لمن شئت منهم فأقام عند أهله ثم أصبح وهو جنب فحضر القتال فاستشهد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله رأيت الملائكة تغسل حنظلة بماء المزن في صحاف فضه بين السماء والأرض فكان يسمى غسيل الملائكة (٩)

«٥٦»-فس، تفسير القمي فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فستيسره لليسر

ص: ٩٩

١- تفسير القمي: ٤٥٩ و ٤٦٠ والآيات في النور: ٤٧-٥٠.

٢- تفسير القمي: ٤٩٤ والآية في القصص: ٨٥.

٣- والوليد بن خ. أقول: في غزوه احد: الوليد بن عقبه بن أبي معيط. و في المصدر: عقبه كما في المتن.

٤- لما قتل خ ل.

٥- عند خ ل.

٦- في النار خ ل.

٧- تفسير القمي: ٦٤٩ فيه: وراء الحرب ان يجر فيقبراً.

٨- في المصدر: في الليلة التي في صبيحتها حرب احد.

٩- تفسير القمي: ٤٦٢. والآية في النور: ٦٢.

قَالَ نَزَلَتْ فِي رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي دَارِ رَجُلٍ فَكَانَ (١) يَدْخُلُ عَلَيْهِ بِغَيْرِ إِذْنٍ فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِيَصَاحِبِ النَّخْلَةِ بِعْنِي نَخَلْتِكَ هَذِهِ بِنَخْلِهِ فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ لَا أَفْعَلُ قَالَ فَبِعْنِيهَا بِحَدِيقِهِ فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ لَا أَفْعَلُ وَانصَرَفَ فَمَضَى إِلَيْهِ أَبُو الدَّحْدَاحِ (٢) وَاشْتَرَاهَا مِنْهُ وَآتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ أَبُو الدَّحْدَاحِ يَا رَسُولَ اللَّهِ خُذْهَا وَاجْعَلْ لِي فِي الْجَنَّةِ النَّبِيَّ قُلْتَ لِهَذَا فَلَمْ يَقْبَلْهُ (٣) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَكَ فِي الْجَنَّةِ حِدَائِقُ وَحِدَائِقُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى يَعْنِي أَبَا الدَّحْدَاحِ فَسَيُسِّرُهُ لِلْيُسْرَى وَ أَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَسَيُسِّرُهُ لِلْعُسْرَى وَ مَا يُعْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى يَعْنِي إِذَا مَاتَ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى قَالَ عَلَيْنَا أَنْ نُبَيِّنَ لَهُمْ قَوْلَهُ فَأَنْذَرْتَكُمْ نَارًا تَلْظَى أَى تَلْتَهُبُ (٤) عَلَيْهِمْ لَا يَصِيْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى يَعْنِي هَذَا الَّذِي بَخِلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَيَجَنَّبُهَا الْأَتْقَى الَّذِي قَالَ أَبُو الدَّحْدَاحِ وَ قَالَ اللَّهُ وَ مَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى قَالَ لَيْسَ لِأَحَدٍ عِنْدَ اللَّهِ يَدْعَى رَبَّهُ بِمَا فَعَلَهُ (٥) لِنَفْسِهِ وَ إِنْ جَاوَاهُ فَبِفَضْلِهِ يُفْعَلُ وَ هُوَ قَوْلُهُ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى وَ لَسَوْفَ يَرْضَى أَى يَرْضَى عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ يَرْضَوْا كَذَا عَنْهُ (٦)

«٥٧»-فس، تفسير القمى فليدع ناديه قال لَمَا مَاتَ أَبُو طَالِبٍ فَنَادَى أَبُو جَهْلٍ وَ الْوَلِيدُ عَلَيْهِمَا لَعَائِنُ اللَّهِ هَلُمَّ (٧) فَاقْتُلُوا مُحَمَّدًا فَقَدْ مَاتَ الَّذِي كَانَ نَاصِرَهُ (٨) فَقَالَ اللَّهُ فليدع ناديه سَدَّعَ الرَّبَّانِيَةَ قَالَ كَمَا دَعَا إِلَى قَتْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَحْنُ أَيْضًا نَدْعُ الرَّبَّانِيَةَ (٩).

ص: ١٠٠

١- فى دار آخر و كان خ ل و فى المصدر: فى دار رجل من الأنصار.

٢- ابن الدحداح خ ل. فى المواضع.

٣- فى المصدر: فلم يقبلها.

٤- تلهب خ ل.

٥- يدعى على ربه ما فعله خ ل.

٦- تفسير القمى: ٧٢٨ فيه: و يرضى عنه، و الآيات فى سورة الليل

٧- فى المصدر: هلموا

٨- فى المصدر: كان ينصره.

٩- تفسير القمى: ٧٣١ و الآيه فى سورة العلق: ١٧ و ١٨.

«٦٠»-ل، الخصال عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: ثَلَاثَةٌ كَانُوا يَكْذِبُونَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبُو هُرَيْرَةَ وَ
أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ وَامْرَأَةٌ (١)

أقول: سيأتي بإسناده في باب عائشه.

«٦١»-ل، الخصال الْهَمْدَانِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي عَمْرٍو وَ الزَّنْطِيُّ مَعًا عَنْ أَبِيانِ الْأَحْمَرِ عَنْ جَمَاعَةٍ مَشَّيَحِهِ قَالُوا اخْتَارَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ أُمَّتِهِ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا أَشَارَ إِلَيْهِمْ جَبْرِئِيلُ وَ أَمَرَهُ بِاخْتِيَارِهِمْ كَعَدَّةِ نُقَبَاءِ مُوسَى تَسْعَةً مِنَ الْخَزْرَجِ
وَ ثَلَاثَةً مِنَ الْأَوْسِ فَمِنَ الْخَزْرَجِ أَسِيدُ بْنُ زُرَّارَةَ وَ الْبَرَاءُ بْنُ مُعَاوِيَةَ (٢) وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَمَّامٍ (٣) وَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ رَافِعُ بْنُ
مَالِكٍ وَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَ الْمُنْذِرُ بْنُ عَمْرٍو وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ وَ سَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ وَ مِنَ الْقَوَافِلِ عُبَادَةُ (٤) بْنُ الصَّامِتِ وَ مَعْنَى
الْقَوَافِلِ أَنَّ الرَّجُلَ مِنَ الْعَرَبِ كَانَ إِذَا دَخَلَ يَثْرَبَ يَجِيءُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَشْرَافِ الْخَزْرَجِ فَيَقُولُ لَهُ أَجْزَيْتَنِي مَا دُمْتُ بِهَا مِنْ أَنْ أُظْلَمَ
فَيَقُولُ قَوْلًا حَيْثُ شِئْتَ فَانْتِ فِي جَوَارِي فَلَمَّا يَتَعَرَّضُ لَهُ أَحَدٌ وَ مِنَ الْأَوْسِ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيْهَانِ وَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَ سَعْدُ بْنُ
حَيْثَمَةَ.

قال الصدوق رحمه الله و قد أخرجت قصتهم في كتاب النبوه و النقيب الرئيس من العرفاء و قد قيل إنه الضمين و قد قيل إنه
الأمين و قد قيل إنه الشهيد على قومه و أصل النقيب في اللغة من النقب و هو الثقب الواسع فليل

ص: ١٠٢

١- الخصال ١: ٨٩ و ٩٠. أقول: لم يذكر المصنّف اسناد الحديث اختصاراً، و الاسناد هكذا: محمّد بن إبراهيم بن إسحاق
الطالقاني رضى الله عنه قال: حدّثنا عبد العزيز بن يمين قال حدّثني محمّد بن زكريا قال: حدّثني جعفر بن محمّد بن عماره عن
أبيه قال: سمعت جعفر بن محمّد عليه السلام يقول.

٢- هكذا في الكتاب و المصدر و استظهر المصنّف في الهامش ان الصحيح البراء بن معرور و نقله أيضا عن نسخه.

٣- عبد الله بن حزام ل أقول: الظاهر أنّه و ما في المتن كلاهما مصحّفان و الصحيح: عبد الله بن عمرو بن حرام، و هو أبو
جابر بن عبد الله الأنصاري.

٤- كان ذكر عباده هنا اعتذار عن عدم إدخاله في النقباء مع عظم شأنه، و ذكر ابن الأثير انه من النقباء، و سنعيد الكلام فيهم
إنشاء الله منه عفى عنه.

نقيب القوم لأنه ينقب عن أحوالهم كما ينقب عن الأسرار و عن مكنون الإضمار و معنى قول الله عز و جل وَ بَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا (١) هو أنه أخذ من كل سبط منهم ضمينا بما عقد عليهم من الميثاق في أمر دينهم و قد قيل إنهم بعثوا إلى الجبارين ليقفوا على أحوالهم و يرجعوا بذلك إلى نبيهم موسى عليه السلام فرجعوا ينهون قومهم عن قتالهم لما رأوا من شدة بأسهم و عظم خلقهم و القصة معروفة و كان مرادنا ذكر معنى النقيب في اللغة و الله الموفق للصواب. (٢) أقول سيأتي بعض أخبار الباب في باب مثالب الثلاثة لعنهم الله.

«٦٢- ما، الأمالى للشيخ الطوسى المفيد عن علي بن محمد الكاتب عن الحسن بن علي الزعفراني عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن محمد بن علي عن العباس بن عبد الله العنزي (٣) عن عبد الرحمن بن الأسود الشكري عن عون بن عبد الله عن أبيه عن حميد بن أبي رافع قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه و آله يوماً و هو نائم و حيته في جانب البيت فكرهت أن أقتلها فأوقظ النبي صلى الله عليه و آله فظننت أنه يوحى إليه فاضطجعت بينه و بين الحية فقلت إن كان منها سوء كان إلى دونه فمكثت هنيهة فاستيقظ النبي صلى الله عليه و آله و هو يقرأ إنما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا (٤) حتى أتى على آخر الآية ثم قال الحمد لله الذي أتى لعلي نعمته و هنيئاً له بفضل الله الذي آتاه ثم قال لي ما لك ها هنا فأخبرته بخبر الحية (٥) فقال لي اقتلها ففعلت ثم قال يا أبا رافع كيف أنت و قوم يقاتلون علياً و هو على الحق و هم على الباطل جهادهم حق لله عز اسمه فمن لم يسر يتطع فبقليه ليس وراءه شيء فقلت يا رسول الله ادع الله لي إن أدرتكم أن يقويني على قتالهم قال فدعا النبي صلى الله عليه و آله و قال إن لكل نبي أميناً و إن أميني أبو رافع قال فلما بايع الناس علياً بعد عثمان و سار طلحه و الزبير ذكرت قول النبي صلى الله عليه و آله فبعث داري بالمدينة و أرضاً لي

ص: ١٠٣

١- المائدة: ١٢.

٢- الخصال ٢: ٨٧.

٣- في المصدر: العنبري.

٤- المائدة: ٥٥

٥- في المصدر: فاخبرته خبر الحية.

بِخَيْرٍ وَخَرَجْتُ بِنَفْسِي وَوُلَعِدِي مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِاسْتَشْهَادِ بَيْنِ يَدَيْهِ فَلَمْ أُدْرِكْ مَعَهُ (١) حَتَّى عَادَ مِنَ الْبَصِيرَةِ وَخَرَجْتُ مَعَهُ إِلَى صِفِّينَ فَقَاتَلْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِهَا وَبِالنَّهْرِ وَأَيْضًا (٢) وَلَمْ أَزَلْ مَعَهُ حَتَّى اسْتَشْهَدَ فَرَجَعْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ وَلَيْسَ لِي بِهَا دَارٌ وَ لَمَّا أَرْضُ فَأَعْطَانِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَرْضًا يَبِيعُ وَ قَسَمَ لِي شَطْرَ دَارِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَزَلَّتْهَا وَ عِيَالِي (٣)

«٦٣»- جاء المجالس للمفيد ما، الأمالى للشيخ الطوسى المفيد عن الجعابى عن ابن عقده عن خالد بن يزيد عن أبي خالد عن حنان بن سيدير عن أبي إسحاق عن ربيعة السعدى (٤) قال: أتيت حذيفة بن اليمان فقلت له حذيتنى بما سجمت من رسول الله صلى الله عليه وآله و رأيتته يعمل به (٥) فقال عليك بالقرآن فقلت له قد قرأت القرآن وإنما جئتك لئحذيتنى بما لم أره و لم أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم إني أشهدك على حذيفة أنى أتيتته لئحذيتنى فإئنه قد سجم و كتتم قال فقال حذيفة قد أبلغت (٦) فى الشده ثم قال لى خذها قصيره من طويله و جامعه لكل أمرك إن آية الجنة فى هذه الأمه لياكل الطعام و يمشى فى الأسواق (٧) فقلت له فبين (٨) لى آية الجنة فاتبعها و آية النار فاتقيها فقال لى و الذى نفس حذيفة بيده إن آية

ص: ١٠٤

- ١- فى المصدر: فلم أزل معه.
- ٢- المصدر خال عن كلمه ايضا.
- ٣- أمالى الشيخ: ٣٧.
- ٤- اسناد الحديث فى المجالس يوافق ما يأتى بعد عن الأمالى.
- ٥- فى المجالس و الأمالى بالاسناد الآتى: او رأيتته لاعمل به.
- ٦- فى المجالس و الأمالى بالاسناد الآتى: ليحذيتنى بما لم أره و لم اسمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله و انه قد منعيه و كتمنيه، فقال حذيفة: يا هذا قد ابلغت فى الشده.
- ٧- فى المجالس: ان آية الجنة فى هذه الأمه لئيبه صلى الله عليه وآله انه لياكل و فى الأمالى كذلك الا ان فيه: لئيبه.
- ٨- فى المجالس و الأمالى بالاسناد الآتى: بين لى آية الجنة فى هذه الأمه جا اتبعها و بين لى ما آية النار فاتقيها فقال لى: و الذى نفسى بيده ان آية الجنة و الهداه إليها الى يوم القيامة و آية ائمه جا الحق لال محمّد عليهم السلام، و ان آية النار و آية ائمه جا الكفر و الدعاه الى النار الى يوم القيامة لغيرهم.

الْجَنَّةِ وَالْهُدَاهِ إِلَيْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِأَنَّ آلَ مُحَمَّدٍ وَإِنَّ آيَةَ النَّارِ وَالِدُعَاةِ إِلَيْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَعْدَاؤُهُمْ (١)

ما، الأملی للشیخ الطوسی المفید عن الجعابی عن محمد بن محمد بن سلیمان عن هارون بن حاتم عن إسماعیل بن توبه و مصعب بن سلام عن أبي إسحاق عن ربيعه مثله (٢).

«٦٤»- ما، الأملی للشیخ الطوسی المفید عن علي بن محمد الكاتب عن الحسن بن علي الزعفراني عن إبراهيم بن محمد الثقفی عن أبي الوليد الصبي عن أبي بكر الهذلي قال: دخل الخارث بن حوط الليثي على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام فقال يا أمير المؤمنين ما أرى طلحة و الزبير و عائشه أضحو (٣) إلا على حق فقال يا حارث إنك نظرت تحتك (٤) و لم تنظر فوقك جزت عن الحق إن الحق و الباطل لما يعرفان بالناس و لكن اعرف الحق باتباع من اتبعه و الباطل باجتنب من اجتنبه قال فهلا أكون كعبد الله بن عمر و سيد بن مالك (٥) فقال أمير المؤمنين عليه السلام إن عبد الله بن عمر و سيداً خذلاً الحق و لم ينصراً الباطل متى كانا إمامين في الخير فيتبعان (٦)

«٦٥»- ما، الأملی للشیخ الطوسی المفید عن علي بن خالد عن العباس بن المغيرة عن أحمد بن منصور عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن نصير بن عاصم الليثي عن خالد بن خالد اليشكري قال: خرجت سنة فتح تستر حتى قدمت الكوفة فدخلت المسجد فإذا أنا بحلقه فيها رجل جهم من الرجال فقلت من هذا فقال القوم أ ما تعرفه فقلت لا فقالوا هذا حذيفة بن اليمان صاحب رسول الله صلى الله عليه و آله قال فعديت إليه فحدت القوم فقال إن الناس كانوا يسألون رسول الله صلى الله عليه و آله عن الخير و كنت أسأله عن الشر فأنكر ذلك القوم عليه فقال سأحدثكم بما أنكرتم إنه جاء

ص: ١٠٥

١- المجالس: ١٩٦ و ١٩٧، الأملی: ٥٣.

٢- الأملی: ٦٩.

٣- في نسخة من المصدر: احتجوا.

٤- في المصدر: يا حارث انك ان نظرت تحتك.

٥- و هو سعد بن أبي وقاص.

٦- الأملی: ٨٣.

أَمْرُ الْإِسْلَامِ فَخِوَاءُ أَمْرٍ لَيْسَ كَأَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ وَكُنْتُ أُعْطِيتُ مِنَ الْقُرْآنِ فَفَهَّمْتُهَا وَكَانَ (١) يَجِئُونَ فَيَسْأَلُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقُلْتُ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْ كَيْفَ هَذَا الْخَيْرُ شَرًّا (٢) قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَمَا الْعِصْمَةُ مِنْهُ قَالَ السَّيْفُ قَالَ قُلْتُ وَ مَا بَعْدَ السَّيْفِ بَقِيَّةُ (٣) قَالَ نَعَمْ يَكُونُ أَمَارَةً عَلَى أَقْدَاءٍ وَ هُدًى عَلَى دَخَنٍ قَالَ قُلْتُ ثُمَّ مَاذَا قَالَ ثُمَّ تَفْشُو رُغَاءَهُ الضَّلَالَةَ (٤) فَإِنْ رَأَيْتَ يَوْمَئِذٍ خَلِيفَةً عَدْلٍ فَالْزَمْنَهُ وَ إِلَّا فَمَتَّ (٥) عَاضًا عَلَى جَزَلٍ شَجَرِهِ (٦).

بيان: يقال رجل جهم الوجه أى كالحه و قال الجزرى فى الحديث هدنه على دخن و جماعه على أقذاء الدخن بالتحريك مصدر دخنت النار تدخن إذا ألقى عليها حطب رطب فكثر دخانها أى على فساد و اختلاف تشبيها بدخان الحطب الرطب لما بينهم من الفساد الباطن تحت الصلاح الظاهر و قيل أصل الدخن أن يكون فى لون الدابه كدوره إلى سواد و جاء تفسيره فى الحديث أنه لا ترجع قلوب قوم على ما كانت عليه أى لا يصفو بعضها لبعض و لا ينصح حباها كالكدوره التى فى لون الدابه و الأقداء جمع قذى و القذى جمع قذاه و هو ما يقع فى العين و الماء و الشراب من تراب أو تبن أو وسخ أو غير ذلك أراد أن اجتماعهم يكون على فساد فى قلوبهم فشبه بقذى العين و الماء و الشراب و قال الهدنه السكون و الصلح و الموادعه بين المسلمين انتهى و الجزل الحطب اليابس أو الغليظ العظيم منه.

«٦٦»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى ابنُ بشران (٧) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْبُخْتَرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ نَصْرِ

ص: ١٠٦

- ١- فى المصدر: و كانوا.
- ٢- فى المصدر: أ يكون بعد هذا الخير شر؟.
- ٣- تقيه خ ل.
- ٤- فى المصدر: دعاه الضلاله.
- ٥- و إلا فمت، يحتمل أن يكون كناية عن اعتزال الخلق، و الصبر على الفقر و الجوع فيعض من شده الجوع أو عن الموت غيظا، أو المراد بالعض اللزوم أى تلزم أصول الاشجار فى البرارى حتى تموت منه عفى عنه.
- ٦- أمالى ابن الشيخ: ١٣٨ و ١٣٩.
- ٧- فى المصدر: ابو الحسين على بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل.

الْبَزَازِ (١) عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ يَقُولُ أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَبْرَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَعْدَ مَا أُدْخِلَ حُفْرَتَهُ فَأَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ فَوَضَعَهُ عَلَى رُكْبَتِهِ أَوْ فَخِذِهِ فَنَفَثَ فِيهِ مِنْ رِيْقِهِ وَالْبَسَهُ قَمِيصَهُ اللَّهُ أَعْلَمُ (٢).

«٦٧»-لى، الأمالى للصدوق على بن الحسين بن سفيان بن يعقوب عن جعفر بن أحمد بن يوسف عن علي بن بزرج (٣) عن عمرو بن اليسع عن عبد الله بن سنان (٤) عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقبيل له (٥) سعيد بن معاذ قد مات فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وقام أصحابه معه فأمر بغسل سعيد وهو قائم على عضاده الباب فلما حنط وكفن وحمل على سريرته تبعه رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله بلا حذاء ولا رداء ثم كان يأخذ يمينه السرير مرّة ويسيره السرير مرّة حتى انتهى به إلى القبر فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله حتى لحده وسوى عليه اللبن وجعل يقول ناولوني حجراً ناولوني تراباً فيسبى (٦) به ما بين اللبن فلما أن فرغ وحنا عليه التراب وسوى قبره قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله إني لأعلم أنه سيبلى ويصل البلاء إليه ولكن الله عز وجل يحب عبداً إذا عمل عملاً أحكمه فلما أن سوى التربة عليه قالت أم سعيد من جانب يا سعد هيناً لك الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله يا أم سعيد مه لا تجزى على ربك فإن سعداً قد أصابته ضمه قال فرجع رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله ورجع الناس فقالوا يا رسول الله لقد رأيناك صيغت على سعد ما لم تصغه على أحد أنك تبعت جنازته بلا حذاء ولا رداء فقال صلى الله عليه وآله إن الملائكة كانت بلا رداء ولا حذاء فتأسيت بها قالوا وكنت تأخذ يمينه السرير ويسيرته (٧) قال كانت يدي في يد جبرئيل عليه السلام أخذ حيث يأخذ فقال (٨) أمرت بغسله و صليت

ص: ١٠٧

١- فى المصدر: حدّثنا سعيد بن أبى النصر بن منصور أبو عثمان البزاز.

٢- أمالى الصدوق: ٢٥١.

٣- نوح خ ل.

٤- فى المصدر: عمرو بن اليسع عن عبد الله بن اليسع عن عبد الله بن سنان و لعله وهم.

٥- ان خ ل. أقول: فى أمالى الشيخ: اتى رسول الله صلى الله عليه وآله آت فقال له.

٦- فى المصدر: فسدد.

٧- فى المصدر: يمينه السرير مره و يسره السرير مره.

٨- فى المصدر: فقالوا.

عَلَى جِنَازَتِهِ وَ لَحْدَتَهُ فِي قَبْرِهِ ثُمَّ قُلْتُ إِنَّ سَيِّعِدًا قَدْ أَصَابَتْهُ ضَمَّةٌ قَالَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَعَمْ إِنَّهُ كَانَ فِي خُلُقِهِ مَعَ أَهْلِهِ سُوءٌ (١).

ما، الأمالى للشيخ الطوسى الغضائرى عن الصدوق مثله (٢).

«٦٨»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى ابنُ مَخْلَدٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو (٣) عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شَاكِرٍ عَنْ قَبِيصَةَ عَنْ عُقْبَةَ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ حَمَزَةَ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ لَقَدْ قَرَأْتُ مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَبْعِينَ سُورَةً وَ زَيْدٌ بْنُ ثَابِتٍ لَهُ ذُوَابَتَانِ يَلْعَبُ مَعَ الصَّبِيَّانِ (٤).

«٦٩»- ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ الْبُرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ الْأَنْصَارِيُّ بِالْمَدِينَةِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِمَكَّةَ وَ الْمُسْلِمُونَ يَصِلُونَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَأَوْصَى إِذَا دُفِنَ أَنْ يُجْعَلَ وَجْهُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَجَرَتْ فِيهِ السُّنَّةُ وَ نَزَلَ بِهِ الْكِتَابُ (٥).

«٧٠»- ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ ابْنِ عَيْسَى عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ الْبُرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ الْأَنْصَارِيُّ بِالْمَدِينَةِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِمَكَّةَ وَ إِنَّهُ حَضَرَهُ الْمَوْتُ فَأَوْصَى بِثُلْثِ مَالِهِ فَجَرَتْ بِهِ السُّنَّةُ (٦).

«٧١»- مع، معانى الأخبار ابنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ أَشْبَاطٍ عَنْ عَمِّهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ إِنَّ الْعَرْشَ اهْتَرَأَ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فَقَالَ إِنَّمَا هُوَ السَّرِيرُ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ (٧).

ما، الأمالى للشيخ الطوسى الغضائرى عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ

ص: ١٠٨

١- أمالى الصدوق: ٢٣١.

٢- أمالى ابن الشيخ: ٢٧٢ و ٢٧٣.

٣- فيه: ابو عمر. و هو محمّد بن عبد الواحد النحوى المعروف بالزاهد ذكر ذلك فى صلى الله عليه و آله ٢٤٣.

٤- أمالى ابن الشيخ: ٢٤٦ و ٢٤٧.

٥- علل الشرائع: ١٠٩.

٦- علل الشرائع: ١٨٩.

٧- معانى الأخبار: ١١٠.

التَّوْفَلِيَّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَلَّى عَلَيَّ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ وَقَالَ لَقَدْ وَافَى مِنَ الْمَمَائِكَةِ لِلصَّلَامَةِ عَلَيْهِ تِسْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ وَ فِيهِمْ جَبْرَائِيلُ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ فَقُلْتُ يَا جَبْرَائِيلُ بِمَا اسْتَحَقَّ صَلَاتِكُمْ هَذَا مِنْكُمْ (١) عَلَيْهِ قَالَ بَقَرَاءٌ قُلُّهُ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ قَائِمًا وَقَاعِدًا وَرَاكِبًا وَمَاشِيًا وَذَاهِبًا وَجَائِيًا (٢).

كا، الكافي علي بن أبيه عن التَّوْفَلِيَّ مِثْلَهُ وَ فِيهِ سَبْعُونَ (٣) - يد، التوحيد لي، الأمالى للصدوق أبي عن سَعْدِ مِثْلَهُ (٤).

«٧٣»- ما، الأمالى للشيخ الطوسي جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن جعفر الرزاز عن جده (٥) محمد بن عيسى عن إسحاق بن يزيد عن عبد المؤمن بن القاسم عن عمران بن ظبيان عن عباد بن عبد الله الأسدي عن زيد بن صوحان أنه حدثهم في البصرة عن حذيفة بن اليمان أنه أنذرهم فتنًا مشتبهاً يرتكس (٦) فيها أقوام على وجوههم قال ارتبواها قال فقلنا كيف النجاة يا با عبد الله قال انظروا الفئته التي فيها علي عليه السلام فأتوها ولو زحفاً (٧) على ركبكم فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول علي أمير البرره وقاتل الفجره منصور من نصره مخدول من خذله إلى يوم القيامة (٨).

«٧٤»- ما، الأمالى للشيخ الطوسي جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن جعفر بن محمد بن رباح عن عباد بن يعقوب عن علي بن هشام (٩) بن البريد عن أبيه عن إسماعيل بن رجاء الزبيدي عن موسى بن عبد الله بن يزيد يعني الخطمي (١٠) عن صلة بن زفر أنه

ص: ١٠٩

١- في المصدر: بما استحق صلواتكم عليه؟.

٢- أمالي ابن الشيخ: ٢٧٩.

٣- أصول الكافي ٢: ٦٢٢.

٤- التوحيد: ٨٢، الأمالى: ٢٣٨.

٥- في المصدر: حدثني جدي أبو امي محمد بن عيسى أبو جعفر القيسي.

٦- ارتكس: وقع على رأسه.

٧- زحف: دب على مقعدته او على ركبته قليلا قليلا.

٨- أمالي ابن الشيخ: ٣٠٧ و ٣٠٨.

٩- في نسختي المصححة: علي بن هاشم و هو الصحيح.

١٠- في نسختي المصححة: يعني الخطي.

أَدْخَلَ رَأْسَهُ تَحْتَ الثَّوْبِ بَعْدَ مَا سَجَّ عَلَى حُذَيْفَةَ فَقَالَ لَهُ إِنَّ هَذِهِ الْفِتْنَةُ فَذْ وَقَعَتْ فَمَا تَأْمُرْنِي قَالَ إِذَا أَنْتَ فَرَعْتَ مِنْ دَفْنِي فَشَدَّ عَلَى رَأْسِكَ وَ الْحَقُّ بَعْلِي عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّهُ عَلَى الْحَقِّ وَ الْحَقُّ لَا يُفَارِقُهُ (١).

«٧٥»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى جماعه عن أبى المفضل عن جعفر بن محمد بن جعفر الحسنى عن أحمد بن عبد المنعم عن يحيى بن يعلى عن الصباح بن يحيى عن يعقوب بن زياد العبسى عن على بن علقمة الأيادى قال: لَمَّا قَدِمَ الْحُسَيْنُ (٢) بَنُ عَلِيٍّ صَلَمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَ عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَسْتَتْفِرَانِ النَّاسَ خَرَجَ حُذَيْفَةُ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ هُوَ مَرِيضٌ مَرَضُهُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ فَخَرَجَ يَتَهَادَى (٣) بَيْنَ رَجُلَيْنِ فَحَرَّصَ (٤) النَّاسَ عَلَى اتِّبَاعِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ طَاعَتِهِ وَ نُصْرَتِهِ ثُمَّ قَالَ أَلَا مَنْ أَرَادَ وَ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا حَقًّا فَلْيَنْظُرْ إِلَى عَلِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَلَا فَوَازِرُوهُ وَ اتَّبِعُوهُ وَ انصُرُوهُ قَالَ يَعْقُوبُ أَنَا وَ اللَّهُ سَمِعْتُهُ مِنْ عَلِيٍّ بِنِ عَلَقْمَةَ وَ مِنْ عُمُومَتِي يَذْكُرُونَهُ عَنْ حُذَيْفَةَ (٥).

«٧٦»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى بهذا الإسناد عن يحيى بن يعلى عن العلاء بن صالح الأسدی عن عدی بن ثابت عن أبي راشد قال: لَمَّا أَتَى حُذَيْفَةَ بَيْعِهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ضَرَبَ بِيَدِهِ وَاحِدَةً عَلَى الْأُخْرَى وَ بَايَعَ لَهُ وَ قَالَ هَذِهِ بَيْعُهُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا فَوَ اللَّهُ لَا نُبَايِعُ بَعْدَهُ لِأَحَدٍ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا أَضْعَرَ (٦) أَوْ أَبْتَرُ يُؤَلَّى الْحَقَّ اسْتُهُ (٧).

ما، الأمالى للشيخ الطوسى جماعه عن أبى المفضل عن عبید الله بن الحسين العلوی عن محمد بن علي بن حمزة العلوی عن أبيه عن الحسين بن زيد بن علي قال: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ سِنِّ جَدِّنا عَلِيٍّ بِنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ بِنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ كُنْتُ أَمْشِي خَلْفَ عَمِّي وَ أَبِي الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ فِي

ص: ١١٠

١- أمالى ابن الشيخ: ٣٠٨.

٢- الحسن خ ل.

٣- تهادى الرجل: مشى وحده مشيا غير قوى متمايلا.

٤- فى نسختى المصححة: فحرض الناس و حثهم على اتباع على عليه السلام.

٥- أمالى ابن الشيخ: ٣١٠.

٦- اصفر خ ل.

٧- أمالى ابن الشيخ: ٣١٠ و فيه: لا يبايع بعده لواحد.

بَعْضِ طُرُقَاتِ الْمَدِينَةِ فِي الْعَامِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ عَمِّي الْحَسَنُ وَ أَنَا يَوْمَئِذٍ عَلَامٌ قَدْ نَاهَزْتُ الْحُلَمَ أَوْ كِدْتُ فَلَقِيَهُمَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيُّ ابْنَانِ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَ الْأَنْصَارِ فَمَا تَمَالَكُ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَتَّى أَكَبَّ عَلَيَّ أُيْدِيَهُمَا وَ أَرْجُلَيْهِمَا يُقْبِلُهَا فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ كَانَ نَسَبِيًّا (١) لِمَزْوَانَ أ تَصْنَعُ هَذَا يَا بَا عَبْدِ اللَّهِ فِي سَنِكَ وَ مَوْضِعِكَ مِنْ صُحْبِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَانَ جَابِرٌ قَدْ شَهِدَ بِيَدْرًا فَقَالَ لَهُ إِلَيْكَ عَنِّي فَلَوْ عَلِمْتَ يَا أَخَا قُرَيْشٍ مِنْ فَضْلَيْهِمَا وَ مَكَانَيْهِمَا مَا أَعْلَمُ لَقَبْتُ مَا تَحْتَ أَقْدَامِهِمَا مِنَ التُّرَابِ ثُمَّ أَقْبَلَ جَابِرٌ عَلَيَّ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ فَقَالَ يَا بَا حَمْرَةَ أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِيهِمَا بِأَمْرِ مَا ظَنَنْتَهُ أَنْ يَكُونَ (٢) فِي بَشَرٍ قَالَهُ لَهُ أَنَسُ وَ مَا الَّذِي أَخْبَرَكَ يَا بَا عَبْدِ اللَّهِ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ فَأَنْطَلَقَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ وَقَفْتُ أَنَا أَسْمَعُ مُحَاوَرَةَ الْقَوْمِ فَأَنْشَأَ جَابِرٌ يُحَدِّثُ قَالَ بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ذَاتَ يَوْمٍ فِي الْمَسْجِدِ وَ قَدْ خَفَّ مِنْ حَوْلِهِ إِذْ قَالَ لِي يَا جَابِرُ ادْعُ لِي ابْنَتِي حَسَنًا وَ حُسَيْنًا وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ شَدِيدَ الْكَلْفِ بِهِمَا فَأَنْطَلَقْتُ فَدَعَوْتُهُمَا وَ أَقْبَلْتُ أَحْمِلُ هَذَا مَرَّةً وَ هَذَا مَرَّةً (٣) حَتَّى جِئْتُهُ بِهِمَا فَقَالَ لِي وَ أَنَا أَعْرِفُ الشَّرُورَ فِي وَجْهِهِ لِمَا رَأَى مِنْ حُنُوقِ عَلَيْهِمَا وَ تَكْرِيمِي إِيَّاهُمَا أَ تَجِبُهُمَا يَا جَابِرُ قُلْتُ وَ مَا يَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ فَمَدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي وَ مَكَانَهُمَا مِنْكَ مَكَانَهُمَا قَالَ أَ فَلَا أُخْبِرُكَ عَنْ فَضْلَيْهِمَا قُلْتُ بَلَى يَا أَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَنِي خَلَقَنِي نُطْفَةً بِيَضَاءٍ طَيِّبَةٍ فَأَوْدَعَهَا صُلْبَ أَبِي آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمْ يَزَلْ يَنْقُلُهَا مِنْ صُلْبِ طَاهِرٍ إِلَى رَحِمِ طَاهِرٍ إِلَى نُوحٍ وَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ثُمَّ كَذَلِكَ إِلَى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَلَمْ يُصِنِنِي مِنْ دَنَسِ الْجَاهِلِيَّةِ شَيْءٌ ثُمَّ افْتَرَقَتْ تِلْكَ النُّطْفَةُ شَطْرَيْنِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ وَ أَبِي طَالِبٍ فَوَلَدَنِي أَبِي فَحَتَمَ اللَّهُ بِي النُّبُوَّةَ وَ وُلِّمَ عَلَيٌّ فَحَتَمَتْ بِهِ الْوَصِيَّةَ ثُمَّ اجْتَمَعَتِ النُّطْفَتَانِ مِنِّي وَ مِنْ عَلَيٍّ فَوَلَدَتَا (٤) الْجُهْرَ وَ الْجَهَيْرَ الْحَسَيْنَانَ فَحَتَمَ اللَّهُ بِهِمَا أَسْبَابَ النُّبُوَّةِ وَ جَعَلَ ذُرِّيَّتِي مِنْهُمَا وَ الَّذِي يَفْتَحُ مَدِينَةَ أَوْ قَالَ مَدَائِنَ الْكُفْرِ (٥) وَ يَمْلَأُ أَرْضَ اللَّهِ عَدْلًا بَعْدَ

ص: ١١١

- ١- النسب: القريب ذو النسب.
- ٢- في المصدر: انه يكون في بشر.
- ٣- في المصدر: و هذا اخرى.
- ٤- في المصدر: فوالدنا.
- ٥- في المصدر المطبوع: و من ذريه هذا و أشار الى الحسين عليه السلام رجل يخرج في آخر الزمان يملأ و لم يذكره في نسختي المصححة.

مَا مَلَأْتُ (١) جُورًا فَهَمَّ بِطَهْرَانٍ مُطَهَّرَانٍ وَهَمَّ بِسَيِّدَا شَبَابٍ أَهْلِ الْجَنَّةِ طُوبَى لِمَنْ أَحَبَّهُمَا وَ أَبَاهُمَا وَ أُمَّهُمَا وَ وَيْلٌ لِمَنْ حَادَّهُمْ وَ أَنْغَضَهُمْ (٢).

بيان: ناهز الصبي البلوغ داناه قوله أو كدت أى أن أبلغ و يقال كلفت بهذا الأمر أى أولعت به و حنت المرأه على ولدها حنوا كعلو عطف و الجهر و الجهير كأنهما من ألقابهما أو أسمائهما فى الكتب السالفه فى القاموس جهر و جهير ذو منظر و الجهر بالضم هيئه الرجل و حسن منظره و الجهير الجميل و الخلق للمعروف.

«٧٧»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَامِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَرْبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُجْرٍ عَنْ عَمِّهِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أُمِّهِ عَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ قَالَ: جَاءَنَا ظُهُورُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَنَا فِي مُلْكٍ عَظِيمٍ وَ طَاعَةٍ مِنْ قَوْمِي فَرَفَضْتُ ذَلِكَ وَ آثَرْتُ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ بَشَرَهُمْ قَبْلَ قُدُومِي بِثَلَاثٍ فَقَالَ هَذَا وَائِلُ بْنُ حُجْرٍ قَدْ أَتَاكُمْ مِنْ أَرْضِ بَعِيدَةٍ مِنْ حَضْرَمَوْتٍ رَاغِبًا فِي الْإِسْلَامِ طَائِعًا بِقِيَّتِهِ أَنْبَاءِ الْمُلُوكِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَانَا ظُهُورُكَ وَ أَنَا فِي مُلْكٍ فَمَنْ اللَّهُ عَلَيَّ أَنْ رَفَضْتُ ذَلِكَ وَ آثَرْتُ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ دِينَهُ رَاغِبًا فِيهِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ صَدَقْتَ اللَّهُمَّ بَارِكْ فِي وَائِلٍ وَ فِي وُلْدِهِ وَ وُلْدِ وُلْدِهِ (٣).

«٧٨»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِغِنَاءٍ بَيْتِهِ بِمَكَّةَ جَالِسٌ إِذْ قَرِبَهُ (٤) عُثْمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ فَجَلَسَ وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُحَدِّثُهُ إِذْ شَخَصَ بَصَرَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى السَّمَاءِ فَنَظَرَ سَاعَةً ثُمَّ انْحَرَفَ فَقَالَ عُثْمَانُ أَنْ تَرَكْتَنِي وَ أَخَذْتَ بِنَفْسِ رَأْسِكَ كَأَنَّكَ تَشْفَهُ شَيْئًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوْ فَطَنْتَ إِلَيَّ ذَلِكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَتَانِي جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ عُثْمَانُ فَمَا قَالَ قَالَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسَانِ وَ إِيْتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَ يَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ الْبَغْيِ قَالَ

ص: ١١٢

١- فى المصدر: كما ملئت ظلما و جورا.

٢- أمالى ابن الشيخ: ٢١٨ و ٢١٩

٣- قصص الأنبياء مخطوط لم يطبع و ليس عندى نسخه.

٤- إذ مر به ظ.

عُثْمَانُ فَأُحْبِبْتُ مُحَمَّدًا وَاسْتَقَرَّ الْإِيمَانُ فِي قَلْبِي.

«٧٩»-يج، الخرائج و الجرائح روى أن أبا الدرداء كان يعيد صمًا في الجاهلية و أن عبد الله بن رواح و محمد بن مسلمة ينتظران خلوة أبي الدرداء فعاب فدخل على بيته و كسيرا صممه فلما رجع قال لأهله من فعل هَذَا قالت لا أدرى سمعت صوتاً فحجت و قد خرجوا ثم قالت لو كان الصنم يدفع لدفع عن نفسه فقال أعطيني حلتى فلبسها فقال النبي صلى الله عليه و آله هذا أبو الدرداء يجيء و يسلم فإذا هو جاء و أسلم.

«٨٠»-يج، الخرائج و الجرائح روى أن عبد الله بن الزبير قال: احتجم النبي صلى الله عليه و آله فأخذت الدم لأهريقه فلما برزت حسوته فلما رجعت قال ما صنعت قلت جعلته في أخفى مكان قال أفاك شربت الدم ثم قال وئيل للناس منك و وئيل لك من الناس.

«٨١»-يج، الخرائج و الجرائح روى أنه ذكر زيد بن صوحان فقال زيد و ما زيد يسبق منه عضو إلى الجنة فقطعت يده يوم نهاوند في سبيل الله فكان كما قال (١).

«٨٢»-قب، المناقب لابن شهر آشوب حكى العقبى أن أبا أيوب الأنصاري روى عنده خليج قسطنطينية فسئل عن حاجته قال أما دنيكم فلا حاجة لي فيها و لكن إن مت فقدموني ما استطعتم في بلاد العدو فأني سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول يذفن عند سور القسطنطينية رجل صالح من أصحابي و قد رجوت أن أكونه ثم مات فكانوا يجاهدون و السريير يحمل و يقدم فأرسل قيصر في ذلك فقالوا صاحب بيتنا و قد سألنا أن ندفعه في بلادك و نحن منقادون و صيته قال فإذا أخرجناه إلى الكلاب فقالوا لو نبش من قبره ما ترك بأرض العرب نصيراني إلا قتل و لا كنيسته إلا هدمت فبنى على قبره قبة يسرج فيها إلى اليوم و قبره إلى الآن يزار في جنب سور القسطنطينية (٢).

«٨٣»-سر، السرائر موسى بن بكر عن المفضل قال: عرضت على أبي عبد الله عليه السلام

ص: ١١٣

١- لم نجد الأحاديث في الخرائج المطبوع و ذكرنا قبل ان ذلك المطبوع مختصر من الخرائج ظاهرا.

٢- مناقب آل أبي طالب ١: ١٢٢.

أَصْحَابِ الرَّدِّهِ فَكَلَّ مَا سَمَّيْتُ إِنْسَانًا قَالَ اعْزُبْ حَتَّى قُلْتَ حُذَيْفَةَ قَالَ اعْزُبْ قُلْتَ ابْنُ مَسْعُودٍ قَالَ اعْزُبْ ثُمَّ قَالَ إِنْ كُنْتَ إِنَّمَا تَرِيدُ الَّذِينَ لَمْ يَدْخُلْهُمْ شَيْءٌ فَعَلَيْكَ بِهِؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ أَبُو ذَرٍّ وَ سَلْمَانُ وَ الْمِقْدَادُ(١).

بيان: اعزب أى ابعده

أقول: لعل ما ورد فى حذيفه لبيان تزلزله أو ارتداده فى أول الأمر فلا ينافى رجوعه إلى الحق أخيرا كما يدل عليه الحصر الذى فى آخر الخبر فلا ينافى الأخبار السابقة.

«٨٤-م»، تفسير الإمام عليه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَعَاشِرَ النَّاسِ أَحِبُّوا مَوَالِينَا مَعَ حُبِّكُمْ لِأَلِنَا هَذَا زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ وَ ابْنُهُ أَسِيَامُهُ بْنُ زَيْدٍ مِنْ خَوَاصِّ مَوَالِينَا فَأَحِبُّوهُمَا فَوَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ نَبِيًّا لِيَنْفَعَكُمْ حُبُّهُمَا قَالُوا وَ كَيْفَ يَنْفَعُنَا حُبُّهُمَا قَالَ إِنَّهُمَا يَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِخَلْقٍ عَظِيمٍ أَكْثَرَ (٢) مِنْ رَبِيعَةَ وَ مُضَرَ بَعْدَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا (٣) فَيَقُولَانِ يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ هَؤُلَاءِ أَحِبُّونَا بِحُبِّ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَ بِحُبِّكَ فَيَكْتُبُ لَهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِرَازًا عَلَى الصِّرَاطِ فَيَعْبُرُونَ عَلَيْهِ وَ يَرُدُّونَ الْجَنَّةَ سَالِمِينَ (٤).

«٨٥-م»، تفسير الإمام عليه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا عِبَادَ اللَّهِ هَذَا سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ مِنْ خِيَارِ عِبَادِ اللَّهِ آتَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَلَى سَيْخِطِ قَرَابَاتِهِ وَ أَضْهَارِهِ مِنَ الْيَهُودِ وَ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَ غَضِبَ لِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لِعَلِيِّ وَ لِيٍّ اللَّهُ وَ وَصِيٍّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَمَّا مَاتَ سَعْدٌ بَعْدَ أَنْ شَفِيَ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ بِأَنْ قُتِلُوا أَجْمَعِينَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَرْحَمُكَ اللَّهُ يَا سَعْدُ فَلَقَدْ كُنْتُ شَجَا فِي حُلُوقِ الْكَافِرِينَ لَوْ بَقِيَتْ لَكَفَفْتَ الْعِجْلَ الَّذِي يُرَادُ نَصْبُهُ فِي بَيْضِهِ الْإِسْلَامِ.

بيان: الشجا ما ينشب فى الحلق من عظم و غيره

أقول: تمام الخبر فى باب احتجاج الرسول صلى الله عليه و آله على اليهود و باب قصه أبى عامر الراهب.

ص: ١١٤

١- السرائر: ٤٦٨.

٢- فى المصدر: بخلق عظيم من محبيهما أكثر.

٣- فى المصدر: منهم.

٤- التفسير المنسوب إلى الامام العسكري عليه السلام: ١٧٨ و ١٧٩.

«٨٦»-جا، المجالس للمفيد على بن بلال عن عبد الله بن (١) أسعد عن الثقفى عن إسماعيل بن صبيح عن سالم بن أبي سالم عن أبي هارون العدي قال: كنت أرى رأى الخوارج لا رأى لى غيره حتى جلست إلى أبي سعيد الخدرى رحمه الله فسمعتة يقول أمر الناس بخمس فعملوا بأربع و تركوا واحدة فقال له رجل يا با سعيد ما هذه الأربع التى عملوا بها قال الصلاة و الزكاة و الحج و صوم شهر رمضان قال فميا الواحدة التى تركوها قال ولأيه على بن أبي طالب عليهما السلام قال الرجل و إنها المفترضة معهن (٢) قال أبو سعيد نعم و رب الكعبة قال الرجل فقد كفر الناس إذن قال أبو سعيد فما ذنبى (٣).

«٨٧»-جا، المجالس للمفيد الحسين بن محمد النحوى عن محمد بن الحسين عن أبي حاتم عن أبي عبيدة قال: كان النابغة الجعدى ممن يتأله فى الجاهلية و أنكز الخمر و الشكر و هجر الأوثان و الأزلام و قال فى الجاهلية كلمته التى قال فيها

الْحَمْدُ لِلَّهِ لَا شَرِيكَ لَهُ *** مَنْ لَمْ يَقُلْهَا لِنَفْسِهِ ظَلَمًا

وَ كَانَ يَذْكُرُ دِينَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْحَنِيفِيَّةَ (٤) وَ يَصُومُ وَ يَسْتَغْفِرُ وَ يَتَوَقَّى أَشْيَاءَ لَغَوَا فِيهَا وَ وَفَدَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَالَ:

أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ إِذْ جَاءَ بِالْهُدَى *** وَ يَتْلُو كِتَابًا كَالْمَجْرَه نُسْرًا

وَ جَاهَدْتُ حَتَّى مَا أَحْسُ وَ مَنْ مَعِيَ *** سَهَيْلًا إِذَا مَا لَاحَ ثُمَّ تَعَوَّرَا

وَ صِرْتُ إِلَى التَّقْوَى وَ لَمْ أَحْشَ كَافِرًا *** وَ كُنْتُ مِنَ النَّارِ الْمَخُوفَةِ أَرْجَا

قَالَ وَ كَانَ النَّابِغَةُ عَلَوَى الرَّأْيِ وَ خَرَجَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِلَى صِفِّينَ فَنَزَلَ لَيْلَهُ فَسَاقَ بِهِ (٥) وَ هُوَ يَقُولُ:

قَدْ عَلِمَ الْمِصْرَانِ وَ الْعِرَاقُ *** أَنْ عَلَيْنَا فَحُلُّهَا الْعِنَاقُ

أَبْيَضُ جَحْجَاحُ (٦) لَهُ رَوَاقُ *** وَ أُمُّهُ غَالَا بِهَا الصِّدَاقُ

ص: ١١٥

١- فى المصدر: عبد الله بن راشد.

٢- فى المصدر: و انها لمفترضة؟ قال

٣- مجالس المفيد: ٨٢.

٤- المصدر يخلو عن العاطف.

٥- فى المصدر: فنزل ليله ضاق به.

٦- الجحجاج: السيد المسارع إلى المكارم. و فى المصدر: الحجاج و لعله مصحف.

أَكْرَمُ مَنْ شَدَّ بِهِ نِطَاقُ إِنَّ الْأُولَى جَارُوكَ لَا أَفَاقُوا (١)

لَكُمْ سِبَاقٌ وَ لَهُمْ سِبَاقٌ قَدْ عَلِمْتُ ذِكْرَكُمْ الرَّفَاقُ

سُقْتُمْ إِلَى نَهْجِ الْهُدَى وَ سَاقُوا إِلَى التِّي لَيْسَ لَهَا عِرَاقُ

فِي مَلَّةٍ عَادَتْهَا النَّفَاقُ

(٢).

«٨٨- طأ، أمان الأخطار رَأَيْنَا وَ رُوِينَا مِنْ بَعْضِ تَوَارِيخِ أَسَيفَارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ كَانَ قَصِيدَ (٣) قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ قَبِيلَ دُخُولِهِمْ فِي الذَّمِّ فَظَنِرَ مِنْهُمْ بِامْرَأَةٍ قَرِيْبِهِ الْعُرْسِ بَرُوجِهَا وَ عَادَ مِنْ سَفَرِهِ فَبَاتَ فِي طَرِيقِهِ وَ أَشَارَ إِلَى عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَ عَبَّادِ بْنِ بَشْرِ أَنْ يَحْرُسَاهُ فَاقْتَسَمَا اللَّيْلَةَ قِسْمًا (٤) وَ كَانَ لِعَبَّادِ بْنِ بَشْرِ النُّصْفُ الْأَوَّلُ وَ لِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ النُّصْفُ الثَّانِي فَنَامَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَ قَامَ عَبَّادُ بْنُ بَشْرِ يُصَلِّي وَ قَدْ تَبِعَهُمُ الْيَهُودِيُّ يُطْلُبُ (٥) امْرَأَتَهُ أَوْ يَعْتَنِمُ إِهْمَالًا مِنَ التَّحْفُظِ فَيَفْتِكُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَنَظَرَ الْيَهُودِيُّ عَبَّادَ بْنَ (٦) بَشْرِ يُصَلِّي فِي مَوْضِعِ الْعُبُورِ فَلَمْ يَعْلَمْ فِي ظُلَامِ اللَّيْلِ هَلْ هُوَ شَجَرَةٌ أَوْ أَكْمَةٌ أَوْ دَابَّةٌ أَوْ إِنْسَانٌ فَرَمَاهُ بِسَيْهِمْ فَامْتَبَتَهُ فِيهِ فَلَمْ يَقْطَعْ الصَّلَاةَ فَرَمَاهُ بِآخِرِ فَخَفَّفَ الصَّلَاةَ (٧) وَ أَيَقِظَ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ فَرَأَى السَّهَامَ فِي جَسَدِهِ فَعَاتَبَهُ وَ قَالَ هَلَّا أَيَقِظْتَنِي فِي أَوَّلِ سَيِّهِمْ فَقَالَ قَدْ كُنْتُ قَدْ بَدَأْتُ فِي سُورَةِ الْكَهْفِ (٨) فَكَرِهْتُ أَنْ أَقْطَعَهَا وَ لَوْ لَا خَوْفِي أَنْ يَأْتِيَ الْعَدُوُّ عَلَيَّ نَفْسِي وَ يَصِلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَكُونَ قَدْ ضَيَّعْتُ ثَغْرًا مِنْ ثُغُورِ الْمُسْلِمِينَ لَمَا خَفَّفْتُ مِنْ صَلَاتِي وَ لَوْ أَتَى عَلَيَّ نَفْسِي فَدَفَعَا الْعَدُوَّ عَمَّا أَرَادَهُ.

ثُمَّ قَالَ وَ قَدْ ذَكَرَ أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ فِي الْجُزْءِ الثَّانِي مِنْ كِتَابِ حِلْيَةِ الْأَوْلِيَاءِ بِإِسْنَادِهِ فِي حَدِيثِ أَبِي رِيْحَانَةَ أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي غَزْوَةٍ قَالَ فَأَوَيْنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ إِلَى شَرَفٍ (٩) فَأَصَابْنَا فِيهِ بَرْدٌ شَدِيدٌ حَتَّى رَأَيْتُ الرِّجَالَ يَحْفَرُ أَحَدُهُمُ الْحَفِيرَةَ

ص: ١١٦

١- حاروك خ.

٢- مجالس المفيد: ١٣٢.

٣- انه كان قد قصد.

٤- قسمين خ ل. أقول: في المصدر: فاققسما الليل فكان.

٥- في المصدر: بطلب امرأته.

٦- فنظر اليهودي إلى عباد بن بشر.

٧- في المصدر: فلم يقطع عباد بن بشر الصلاة فرماه بآخر فائتته فيه فلم يقطع الصلاة فرماه بآخر فخفف الصلاة.

٨- في المصدر: بسورة الكهف.

٩- الشرف: المكان العالي.

فِي دُخُلِ فِيهَا وَ يَكْفَأُ عَلَيْهِ بِحَجَفَتِهِ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مِنْهُمْ قَالَ مَنْ يَحْرُسُنَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فَأَدْعُو لَهُ بِدُعَاءٍ يُصِيبُ بِهِ فَضْلُهُ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ اذْنُ مِنِّي فَدَنَا مِنْهُ فَأَخَذَ بِيَعْضِ ثِيَابِهِ ثُمَّ اسْتَفْتَحَ بِدُعَاءٍ لَهُ قَالَ أَبُو رِيحَانَةَ فَلَمَّا سَجِعْتُ مَا يَدْعُو بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِلْأَنْصَارِيِّ فَقُمْتُ فَقُلْتُ أَنَا رَجُلٌ فَسَأَلَنِي كَمَا سَأَلَهُ فَقَالَ اذْنُ كَمَا قَالَ لَهُ وَ دَعَا بِدُعَاءٍ دُونَ مَا دَعَا بِهِ لِلْأَنْصَارِيِّ ثُمَّ قَالَ حُرِّمَتِ النَّارُ عَلَيَّ عَيْنِ سَهْرَتٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ حُرِّمَتِ النَّارُ عَلَيَّ عَيْنِ دَمَعَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَ قَالَ الثَّالِثَةُ أَنْسَيْتُهَا (١) قَالَ أَبُو شَرِيحٍ بَعْدَ ذَلِكَ حُرِّمَتِ النَّارُ (٢) عَلَيَّ عَيْنِ قَدْ غَضَّتْ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ (٣).

«٨٩»- ك، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ ابْنِ عَيْسَى عَنْ ابْنِ مَجُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ الثَّمَالِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَأَذِنَ لَهُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَسَلَّمَ فَرَحَّبَ بِهِ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَدْنَاهُ وَ سَاءَ لَهُ فَقَالَ الرَّجُلُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي خَطَبْتُ إِلَى مَوْلَاكَ فُلَانِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ ابْنَتَهُ فَلَانَهُ فَرَدَّنِي وَ رَغِبَ عَنِّي وَ ازْدَرَأَنِي لِإِدْمَامَتِي وَ حَاجَتِي وَ غُرْبَتِي وَ قَدْ دَخَلَنِي مِنْ ذَلِكَ غَضَا ضَهُ هَجَمَهُ عَضُ (٤) (غَضَ) لَهَا قَلْبِي تَمَنَيْتُ عِنْدَهَا الْمَوْتَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ اذْهَبْ فَأَنْتَ رَسُولِي إِلَيْهِ وَ قُلْ لَهُ يَقُولُ لِمَكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ زَوْجٍ مُنْحَجٍ (مُنْحَجٌ) بِنِ رِبَاحِ مَوْلَايَ ابْنَتِكَ فَلَانَهُ وَ لَا تَرُدَّهُ قَالَ أَبُو حَمْرَةَ فَوَثَبَ الرَّجُلُ فَرِحًا مُسْرِعًا بِرِسَالِهِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا أَنْ تَوَارَى الرَّجُلُ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ رَجُلًا كَانَ مِنْ أَهْلِ الْيَمَامَةِ يُقَالُ لَهُ جُوَيْرٌ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مُتَّجِعًا لِلْإِسْلَامِ فَأَسْلَمَ وَ حَسَنَ إِسْلَامَهُ وَ كَانَ رَجُلًا قَصِيرًا دَمِيمًا مُحْتَاجًا عَارِيًا وَ كَانَ مِنْ قِبَاحِ السُّودَانِ فَضَمَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِحَالِ غُرْبَتِهِ وَ عُرَاهُ (٥) وَ كَانَ يُجْرَى عَلَيْهِ طَعَامُهُ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ

ص: ١١٧

١- في المصدر: نسيته.

٢- في المصدر: و حرمت النار.

٣- الامان من اخطار الاسفار و الازمان: ١٢٢- ١٢٤.

٤- عصر خ ل. أقول: في المصدر: غض. اي كسر.

٥- و عريه خ ل.

بِالصَّاعِ الْأَوَّلِ وَكَسَاهُ شَمَلَتَيْنِ وَ أَمْرَهُ أَنْ يَلْزَمَ الْمَسْجِدَ وَيَرْقُدَ فِيهِ بِاللَّيْلِ فَمَكَثَ بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ حَتَّى كَثُرَ الْغُرَبَاءُ مِمَّنْ يَدْخُلُ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ أَهْلِ الْحَاجَةِ بِالْمَدِينَةِ وَ ضَاقَ بِهِمُ الْمَسْجِدُ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنْ طَهَّرَ مَسْجِدَكَ وَ أَخْرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ مَنْ يَرْقُدُ فِيهِ بِاللَّيْلِ وَ مَرَّ بِسَدِّ أَبْوَابِ كُلِّ مَنْ كَانَ لَهُ فِي مَسْجِدِكَ بَابٌ إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ وَ مَسَّكَنَ فَاطِمَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ وَ لَا يَمْرَنَ فِيهِ جُنُبٌ وَ لَا يَرْقُدُ فِيهِ غَرِيبٌ قَالَ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بِسَدِّ أَبْوَابِهِمْ إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَ أَقْرَبَ مَسْكَنَ فَاطِمَةَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهَا عَلَى حَالِهِ قَالَ ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَمَرَ أَنْ يُتَّخَذَ لِلْمُسْلِمِينَ سَقِيْفَةٌ فَعَمِلَتْ لَهُمْ وَ هِيَ الصُّفَّةُ ثُمَّ أَمَرَ الْغُرَبَاءَ وَ الْمَسَاكِينَ أَنْ يَظْلُوا فِيهَا نَهَارَهُمْ وَ لَيْلَهُمْ فَتَزَلُّوْهَا وَ اجْتَمَعُوا فِيهَا فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَتَعَاهَدُهُمْ بِالْبُرِّ وَ التَّمَرِ وَ الشَّعِيرِ وَ الزَّبِيبِ إِذَا كَانَ عِنْدَهُ وَ كَانَ الْمُسْلِمُونَ يَتَعَاهَدُونَهُمْ وَ يَرْقُونَهُمْ (١) لِرَقِّهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ يَضْرِفُونَ صَدَقَاتِهِمْ إِلَيْهِمْ فَإِنَّ (٢) رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله نَظَرَ إِلَى جُوَيْرٍ ذَاتَ يَوْمٍ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ لَهُ وَ رَقِّهِ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا جُوَيْرِ لَوْ تَزَوَّجْتَ امْرَأَةً فَعَفَفْتَ بِهَا فَرَحِمَكَ وَ أَعَانْتِكَ عَلَى دُنْيَاكَ وَ آخِرَتِكَ فَقَالَ لَهُ جُوَيْرِ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي مَنْ يَزْعُبُ فِي فَوْ اللَّهِ مَا مِنْ حَسَبٍ وَ لَا نَسَبٍ وَ لَا مَالٍ وَ لَا جَمَالٍ فَأَيُّهُ امْرَأَةٌ تَزْعُبُ فِي فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَا جُوَيْرِ إِنَّ اللَّهَ قَدْ وَضَعَ بِالْإِسْلَامِ مَنْ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ شَرِيفًا وَ شَرَفَ بِالْإِسْلَامِ مَنْ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَضِعًا وَ أَعَزَّ بِالْإِسْلَامِ مَنْ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ذَلِيلًا وَ أَذْهَبَ بِالْإِسْلَامِ مَا كَانَ مِنْ نَحْوِهِ الْجَاهِلِيَّةِ وَ تَفَاخَرَهَا بِعَشَائِرِهَا وَ يَأْسِقُ أَنْسَابَهَا فَالْنَّاسُ الْيَوْمَ كُلُّهُمْ أَيْضًا هُمْ وَ أَسْوَدُهُمْ وَ قُرَشِيَّتُهُمْ وَ عَرَبِيَّتُهُمْ مِنْ آدَمَ وَ إِنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَلَقَهُ اللَّهُ مِنْ طِينٍ وَ إِنَّ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَطْوَعُهُمْ لَهُ وَ أَتَقَاهُمْ وَ مَا أَعْلَمُ يَا جُوَيْرِ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ فَضْلًا إِلَّا لِمَنْ كَانَ أَتَقَى لِلَّهِ مِنْكَ وَ أَطْوَعَ ثُمَّ قَالَ لَهُ انْطَلِقْ يَا جُوَيْرِ إِلَى زِيَادِ بْنِ لَبِيدٍ فَإِنَّهُ مِنْ أَشْرَفِ بَنِي بِيَاضَةَ حَسَبًا فِيهِمْ فَقُلْ لَهُ إِنَّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ

ص: ١١٨

١- و يرقون عليهم. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

٢- و ان خ ل.

وَهُوَ يَقُولُ لَكَ زَوْجٌ جُوَيْرًا ابْنَتَكَ الدَّلْفَاءَ قَالَ فَاَنْطَلَقَ جُوَيْرٌ بِرِسَالِهِ رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اِلَى زِيَادِ بْنِ لَيْسٍ وَهُوَ فِي مَنْزِلِهِ وَجَمَاعَةٌ مِنْ قَوْمِهِ عِنْدَهُ فَاسْتَأْذَنَ فَاُعْلِمَ فَاذِنَ لَهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا زِيَادُ بْنُ لَيْسٍ اِنِّي رَسُوْلُ رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اِلَيْكَ فِي حَاجَةٍ (١) فَاَبُوْحُ بِهَا اُمُّ اَسْرُهَا اِلَيْكَ فَقَالَ لَهُ زِيَادُ بَلْ بُوْحُ بِهَا فَاِنْ ذَلِكُ شَرَفٌ لِي وَفَخَرْتُ فَقَالَ لَهُ جُوَيْرٌ اِنَّ رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ لَكَ زَوْجٌ جُوَيْرًا ابْنَتَكَ الدَّلْفَاءَ فَقَالَ لَهُ زِيَادُ اُرْسِلْكَ اِلَيَّ بِهَذَا يَا جُوَيْرٌ فَقَالَ لَهُ نَعَمْ مَا كُنْتُ لِاَكْذِبَ عَلَيَّ رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهُ زِيَادُ اِنَّا لَا نَزُوْجُ فِتْيَانًا اِلَّا اَكْفَاءَنَا مِنَ الْاَنْصَارِ فَاَنْصِرْ يَا جُوَيْرٌ حَتَّى اَلْقَى رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاُخْبِرَهُ بِعِيْذِي فَاَنْصِرْ يَا جُوَيْرٌ وَهُوَ يَقُولُ وَ اللّٰهُ مَا بِهَذَا اُنزِلَ الْقُرْآنُ (٢) وَ لَا بِهَذَا ظَهَرَتْ نُبُوَّةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسَمِعَتْ مَقَالَتَهُ الدَّلْفَاءُ بِنْتُ زِيَادٍ وَهِيَ فِي خِدْرٍهَا فَارْسَلَتْ اِلَى اَبِيهَا اَدْخُلْ اِلَيَّ فَدَخَلَ اِلَيْهَا فَقَالَتْ مَا هَذَا (٣) الْكَلَامُ الَّذِي سَمِعْتُهُ مِنْكَ تُخَاوِرُ بِهِ جُوَيْرًا فَقَالَ لَهَا ذَكَرَ لِي اَنْ رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اُرْسِلَهُ وَقَالَ يَقُولُ لَكَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ زَوْجٌ جُوَيْرًا ابْنَتَكَ الدَّلْفَاءَ فَقَالَتْ لَهُ وَ اللّٰهُ مَا كَانَ جُوَيْرٌ لِيْكَذِبَ عَلَيَّ رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِحَضْرَتِهِ فَاَبْعَثِ الْاَمَانَ رَسُوْلًا يَرُدُّ عَلَيَّ جُوَيْرًا فَبَعَثَ زِيَادُ رَسُوْلًا فَلَحِقَ جُوَيْرًا فَقَالَ لَهُ زِيَادُ يَا جُوَيْرُ مَرْحَبًا بِكَ اَطْمِئِنَّ حَتَّى اَعُوْدَ اِلَيْكَ ثُمَّ اَنْطَلَقَ زِيَادُ اِلَى رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهُ يَا اَبِي اَنْتَ وَ اُمِّي اِنَّ جُوَيْرًا اَتَانِي بِرِسَالَتِكَ وَ قَالَ اِنَّ رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ زَوْجٌ جُوَيْرًا ابْنَتَكَ الدَّلْفَاءَ فَلَمْ اَلْنُ لَهُ فِي الْقَوْلِ وَ رَاَيْتُ لِقَاءَكَ وَ نَحْنُ لَا نَزُوْجُ اِلَّا اَكْفَاءَنَا مِنَ الْاَنْصَارِ فَقَالَ لَهُ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا زِيَادُ جُوَيْرٌ مُؤْمِنٌ وَ الْمُؤْمِنُ كُفُوٌ لِلْمُؤْمِنَةِ وَ الْمُسْلِمُ كُفُوٌ لِلْمُسْلِمَةِ فَزَوِّجْهُ يَا زِيَادُ وَ لَمَّا تَرَعَبَ عَنْهُ قَالَ فَارْجِعْ زِيَادُ اِلَى مَنْزِلِهِ وَ دَخَلَ عَلَيَّ ابْنَتَهُ فَقَالَ لَهَا مَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَتْ لَهُ اِنَّكَ اِنْ عَصَيْتَ رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَفَرْتَ فَزَوِّجْ جُوَيْرًا

ص: ١١٩

١- في المصدر: في حابه لى.

٢- نزل القرآن خ ل.

٣- يا ابت ما هذا خ.

فَخَرَجَ زِيَادٌ فَأَخَذَ بِيَدِ جُوَيْرٍ ثُمَّ أَخْرَجَهُ إِلَى قَوْمِهِ فَرَوَّجَهُ عَلَى سَيْنِهِ اللَّهُ وَ سَيْنَهُ رَسُولِهِ (١) وَ ضَمِنَ صَدَاقَهَا (٢) قَالَ فَجَهَّزَهَا زِيَادٌ وَ هَيَّأَهَا ثُمَّ أَرْسَلُوهَا إِلَى جُوَيْرٍ فَقَالُوا لَهُ أَلَمْ يَكَمْ مَنَزِلٌ فَسُوقَهَا إِلَيْكَ فَقَالَ وَ اللَّهُ مَا لِي مِنْ مَنَزِلٍ قَالَ فَهَيَّئُوهَا وَ هَيَّئُوا لَهَا مَنَزِلًا وَ هَيَّئُوا فِيهِ فِرَاشًا وَ مَتَاعًا وَ كَسُوا جُوَيْرًا ثَوْبَيْنِ وَ أُدْخِلَتِ الدَّلْفَاءُ فِي بَيْتِهَا وَ أُدْخِلَ جُوَيْرٌ عَلَيْهَا مُعْتَمًا (٣) فَلَمَّا رَأَاهَا نَظَرَ إِلَى بَيْتِ وَ مَتَاعٍ وَ رِيحٍ طَيِّبَةٍ قَامَ إِلَى زَاوِيَةِ الْبَيْتِ فَلَمْ يَزَلْ تَالِيًا لِلْقُرْآنِ رَاكِعًا وَ سَاجِدًا حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ فَلَمَّا سَمِعَ النَّدَاءَ خَرَجَ وَ خَرَجَتْ زَوْجَتُهُ إِلَى الصَّلَاةِ فَتَوَضَّأَتْ وَ صَلَّتِ الصُّبْحَ فَسُئِلَتْ هَلْ مَسَّكَ هَلْ مَسَّكَ فَقَالَتْ مَا زَالَ تَالِيًا لِلْقُرْآنِ وَ رَاكِعًا وَ سَاجِدًا حَتَّى سَمِعَ النَّدَاءَ فَخَرَجَ فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةَ الثَّانِيَةَ فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ وَ أَخْفَوْا ذَلِكَ مِنْ زِيَادٍ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّلَاثُ فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ فَأُخْبِرَ بِذَلِكَ أَبُوهَا فَانْطَلَقَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ لَهُ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَمَرْتَنِي بِتَرْوِيحِ جُوَيْرٍ وَ لَا وَ اللَّهُ مَا كَانَ مِنْ مَنَاحِنَا وَ لَكِنْ طَاعَتِكَ أَوْجِبْتَ عَلَيَّ تَرْوِيحَهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَمَا الَّذِي أَنْكَرْتُمْ مِنْهُ قَالَ إِنَّا هَيَّأْنَا لَهُ بَيْتًا وَ مَتَاعًا وَ أُدْخِلَتِ ابْنَتِي الْبَيْتَ (٤) وَ أُدْخِلَ مَعَهَا مُعْتَمًا (٥) فَمَا كَلَّمَهَا (٦) وَ لَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا وَ لَمَّا دَنَا مِنْهَا بَلَ قَامَ إِلَى زَاوِيَةِ الْبَيْتِ فَلَمْ يَزَلْ تَالِيًا لِلْقُرْآنِ رَاكِعًا وَ سَاجِدًا حَتَّى سَمِعَ النَّدَاءَ فَخَرَجَ ثُمَّ فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ فِي اللَّيْلَةِ الثَّانِيَةِ وَ مِثْلَ ذَلِكَ فِي اللَّيْلَةِ الثَّلَاثَةِ وَ لَمْ يَدُنْ مِنْهَا وَ لَمْ يُكَلِّمَهَا إِلَى أَنْ جِئْتِكَ وَ مَا نَرَاهُ يُرِيدُ النِّسَاءَ فَانْظُرْ فِي أَمْرِنَا (٧) فَانْصَرَفَ زِيَادٌ وَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِلَى جُوَيْرٍ فَقَالَ لَهُ أَمَا تَقْرُبُ النِّسَاءَ فَقَالَ لَهُ جُوَيْرٌ أَوْ مَا أَنَا بِفَحْلٍ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَشَبَقٌ نَهَمُّ إِلَى النِّسَاءِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَدْ خُبِرْتُ بِخِلَافِ مَا وَصَفْتَ بِهِ نَفْسَكَ قَدْ ذَكَرُوا لِي أَنَّهُمْ هَيَّئُوا لَكَ بَيْتًا وَ فِرَاشًا وَ مَتَاعًا وَ أُدْخِلْتُ عَلَيْكَ فَتَاهُ حَسَنَاءَ عَطْرَةٍ وَ أَتَيْتَ مُعْتَمًا (٨) فَلَمْ تَنْظُرْ إِلَيْهَا وَ لَمْ تُكَلِّمَهَا وَ لَمْ تَدُنْ مِنْهَا فَمَا دَهَاكَ إِذْنٌ فَقَالَ لَهُ

ص: ١٢٠

- ١- رسول الله خ ل.
- ٢- في المصدر: و ضمن صداقه.
- ٣- مغتما خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.
- ٤- في المصدر: و ادخلت ابنتي المبيت.
- ٥- مغتما خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.
- ٦- في المصدر: فلا كلمها.
- ٧- إلى امرنا خ ل.
- ٨- مغتما خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

جُوَيْرِيَا رَسُولَ اللَّهِ دَخَلْتُ (١) بَيْتًا وَاسِدًا وَرَأَيْتُ فِرَاشًا وَمَتَاعًا وَفَتَاهًا حَسِينًا عَطْرَةً وَذَكَرْتُ حَالِي الَّتِي كُنْتُ عَلَيْهَا وَغُرْبَتِي وَحَاجَتِي وَضَيْعَتِي وَكَيْفُونَتِي (٢) مَعَ الْغُرَبَاءِ وَالْمَسَاكِينِ فَأَحْبَبْتُ إِذْ أَوْلَمَانِي اللَّهُ ذَلِكَ أَنْ أَشْكُرَهُ عَلَيَّ مَا أَعْطَانِي وَاتَّقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بِحَقِيقَةِ الشُّكْرِ فَهَضَمْتُ إِلَى جَانِبِ الْبَيْتِ فَلَمْ أَزَلْ فِي صِلَاتِي تَالِيًا لِلْقُرْآنِ رَاكِعًا وَسَاجِدًا أَشْكُرُ اللَّهَ حَتَّى سَمِعْتُ النَّدَاءَ فَخَرَجْتُ فَلَمَّا أَصِيبْتُ رَأَيْتُ أَنْ أَصُومَ ذَلِكَ الْيَوْمَ فَفَعَلْتُ ذَلِكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيْالِيهَا وَرَأَيْتُ ذَلِكَ فِي جَنْبِ مَا أَعْطَانِي اللَّهُ يَسِيرًا وَ لَكِنِّي سَأَرَضِي بِهَا وَ أَرْضِي بِهِمُ اللَّيْلَةَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِلَى زِيَادِ فَاتَّاهُ وَ أَعْلَمَهُ مَا قَالَ جُوَيْرِيٌّ فَطَابَتْ أَنْفُسُهُمْ قَالَ وَفِي لَهُمْ جُوَيْرِيٌّ بِمَا قَالَ ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله خَرَجَ فِي غَزْوِهِ لَهُ وَ مَعَهُ جُوَيْرِيٌّ فَاسْتَشْهَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَمَا كَانَ فِي الْأَنْصَارِ أَيُّمٌ أَنْفَقَ مِنْهَا بَعْدَ جُوَيْرِيٍّ (٣).

بيان: رجب به ترحيباً أى قال له مرحباً أى أتيت رجباً و سعه و قيل رجب به أى دعاه إلى الرجب و السعه و الأول هو الذى صرح به اللغويون و الازدراء الاحتقار و الانتقاص و الدمامه بالمهمله الحقاره و القبح و الغضاضه الذله و الهجمه البغته و الهجمه من الإبل ما بين السبعين إلى المائة و من الشتاء شده برده و من الصيف شده حره و الانتجاع الطلب و الباسق المرتفع و باح بسره أظهره و الخدر بالكسر ستر يمد للجاريه فى ناحيه البيت قوله معتما فى بعض النسخ بالغين المعجمه و فى بعضها بالمهمله إما من الاعتماد و هو لبس العمامه أو من أتمم إذا دخل فى وقت العتمه أو من عتم على بناء التفعيل بمعنى أبطأ و الأظهر أحد الأخيرين قوله من مناكحنا أى موضع نكاحنا و الشبق شده شهوه الجماع و النهم الحريص و دهاه أصابه بداهيه و النفاق ضد الكساد أى رغب الناس كثيراً فى تزويجها بعد جوير و لم يصر تزويج جوير لها سبباً لعدم رغبه الناس فيها.

ص: ١٢١

١- ادخلت خ ل.

٢- فى المصدر: و كثوثى مع الغرباء. ٣ الفروع: ٢: ٨ و ٩.

٣- الفروع: ٢: ٨ و ٩

«٩٠»- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ ابْنِ عَيْسَى عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ زُرَيْسِ الْكِنَاسِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِرَجُلٍ يَغْرِسُ غَرْسًا فِي حَائِطٍ لَهُ فَوَقَفَ عَلَيْهِ (١) فَقَالَ أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى غَرْسٍ أَثْبَتَ أَضْلًا وَاسْرَعَ إِينَاعًا وَاطْيَبَ ثَمَرًا وَ أَبْقَى قَالَ بَلَى فَدُلَّنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ إِذَا أَصْبَحْتَ وَ أَمْسَيْتَ فَقُلْ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ فَإِنَّ لَكَ إِنْ قُلْتَهُ بِكُلِّ تَسْبِيحِهِ عَشْرَ شَجَرَاتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ أَنْوَاعِ الْفَاكِهَةِ وَ هُنَّ (٢) مِنَ الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ قَالَ فَقَالَ الرَّجُلُ فَإِنِّي أَشْهَدُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَّ حَائِطِي هَذِهِ صَدَقَةٌ مَقْبُوضَةٌ عَلَى فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ أَهْلِ الصَّدَقَةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آيَةً (٣) مِنَ الْقُرْآنِ فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَ اتَّقَى وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَيُسرُهُ لِلْيُسْرَى (٤).

بيان: إيناع الثمره نضجها و إدراكها.

«٩١»- كا، الكافي أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَشَكَأَ إِلَيْهِ أَدَى جَارِهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اضْبِرْ ثُمَّ آتَاهُ ثَانِيَةً فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اضْبِرْ ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ فَشَكَأَهُ ثَالِثَةً فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِلرَّجُلِ الَّذِي شَكَأَ إِذَا كَانَ عِنْدَ رَوَاحِ النَّاسِ إِلَى الْجُمُعَةِ فَأَخْرِجْ مَتَاعَكَ إِلَى الطَّرِيقِ حَتَّى يَرَاهُ مَنْ يَرُوحُ إِلَى الْجُمُعَةِ فَإِذَا سَأَلُوكَ فَأَخْبِرْهُمْ قَالَ فَفَعَلَ فَأَتَى جَارَهُ الْمُؤَذِي لَهُ فَقَالَ لَهُ رُدِّ مَتَاعَكَ وَ لَكَ اللَّهُ عَلَيَّ أَنْ لَا أَعُودَ (٥).

«٩٢»- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ ابْنِ عَيْسَى عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُؤَمِّنٌ فَقَبِرَ شَدِيدَ الْحَاجَةِ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ وَ كَانَ مُلَازِمًا (٦) لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عِنْدَ مَوَاقِيتِ

ص: ١٢٢

١- فوقف عليه خ.

٢- و هو خ ل.

٣- آيات خ ل. أقول: يوجد هذا في المصدر.

٤- الأصول ٢: ٥٠٦. و الآيات في الليل: ٥- ٧.

٥- الأصول ٢: ٦٦٨ فيه: فلك الله.

٦- لازما خ ل.

الصَّلَاةِ كُلِّهَا لَا يَفْقِدُ فِي شَيْءٍ مِنْهَا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَرِيقُ لَهُ وَيَنْظُرُ إِلَى حَاجَتِهِ وَغُرْبَتِهِ فَيَقُولُ يَا سَعْدُ لَوْ قَدْ جَاءَنِي شَيْءٌ لَأَغْنَيْتُكَ قَالَ فَأَبْطَأَ ذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاشْتَدَّ غَمُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِسَعْدٍ فَعَلِمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مَا دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ غَمٍّ لِسَعْدٍ فَأَهْبَطَ عَلَيْهِ جِبْرِئِيلُ وَمَعَهُ دِرْهَمَانِ فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ عَلِمَ مَا قَدْ دَخَلَكَ (١) مِنَ الْغَمِّ بِسَعْدٍ (٢) أَفْتَحِبُّ أَنْ تُغْنِيَهُ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ لَهُ فَهَآكَ هَذَيْنِ الدَّرْهَمَيْنِ فَأَعْطَاهُمَا إِيَّاهُ وَمُرَّةً أَنْ يَتَجَرَّ بِهِمَا قَالَ فَأَخَذَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى صِلْمَةَ الظُّهْرِ وَسَعْدٌ قَائِمٌ عَلَى بَابِ حُجْرَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَنْتَظِرُهُ فَلَمَّا رَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ يَا سَعْدُ أَتُحْسِنُ التَّجَارَةَ فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ وَاللَّهِ مَا أَضْيَعْتُ أَمْلَاكُ مَا لَمْ أَتَجَرَّ بِهِ فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الدَّرْهَمَيْنِ وَقَالَ لَهُ أَتَجَرُّ بِهِمَا وَتَصِيرُ لِرِزْقِ اللَّهِ تَعَالَى فَأَخَذَهُمَا سَعْدٌ وَمَضَى مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى صَلَّى مَعَهُ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قُمْ فَاطْلُبِ الرِّزْقَ فَقَدْ كُنْتَ بِحَالِكَ مُغْتَمًّا يَا سَعْدُ قَالَ فَأَقْبَلَ سَعْدٌ لَمْ يَشْتَرِ بِدِرْهَمٍ شَيْئًا إِلَّا بَاعَهُ بِدِرْهَمَيْنِ وَلَا يَشْتَرِي شَيْئًا بِدِرْهَمَيْنِ إِلَّا بَاعَهُ بِأَرْبَعَةٍ وَأَقْبَلَتِ الدُّنْيَا عَلَى سَعْدٍ فَكَثُرَ مَتَاعُهُ وَمَالُهُ وَعَظُمَتِ تِجَارَتُهُ فَاتَّخَذَ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ مَوْضِعًا وَجَلَسَ فِيهِ وَجَمَعَ تِجَارَتَهُ (٣) (تِجَارَتُهُ) إِلَيْهِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا أَقَامَ بِمَالِ الصَّلَاةِ يَخْرُجُ وَسَعْدٌ مَشْغُولٌ بِالدُّنْيَا لَمْ يَنْتَظِرْهُ وَكَمْ يَنْتَظِرُ مَا أَضْيَعُ كَانَ يَفْعَلُ قَبْلَ أَنْ يَتَشَاغَلَ بِالدُّنْيَا فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ يَا سَعْدُ شَغَلَتْكَ الدُّنْيَا عَنِ الصَّلَاةِ فَكَانَ يَقُولُ مَا أَضْيَعُ أَمْلِي هَذَا رَجُلٌ قَدْ اشْتَرَيْتَ مِنْهُ هَذَا رَجُلٌ قَدْ اشْتَرَيْتَ مِنْهُ فَأَرِيدُ أَنْ أُوفِيَهُ قَالَ فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ أَمْرِ سَعْدٍ غَمٌّ أَشَدُّ مِنْ غَمِّهِ بِفَقْرِهِ فَهَبَطَ عَلَيْهِ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ عَلِمَ غَمَّكَ بِسَعْدٍ فَأَيُّمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ حَالُهُ الْأُولَى أَوْ حَالُهُ هَذِهِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا جِبْرِئِيلُ بَلْ حَالُهُ الْأُولَى قَدْ ذَهَبَتْ (٤) ذُنْيَاهُ بِأَخْرَجَتْهُ فَقَالَ لَهُ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ حُبَّ الدُّنْيَا وَالْأَمْوَالَ فِتْنَةٌ وَمَشْغَلَةٌ عَنِ

ص: ١٢٣

١- دخل عليك خ.

٢- في المصدر: ما قد دخلك من الغم لسعد.

٣- تجارته خ.

٤- فقد ذهبته خ ل.

عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: حَضَرَ رَجُلًا الْمَوْتَ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فُلَانًا قَدْ حَضَرَهُ الْمَوْتُ فَهَضَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَعَهُ نَاسٌ (١) مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّى أَتَاهُ وَهُوَ مُغْمَى عَلَيْهِ قَالَ فَقَالَ يَا مَلِكُ الْمَوْتَ كَفَّ عَنِ الرَّجُلِ حَتَّى أَسْأَلَهُ (٢) فَأَفْهَقَ الرَّجُلُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا رَأَيْتَ قَالَ رَأَيْتُ بَيَاضًا كَثِيرًا وَسَوَادًا كَثِيرًا فَقَالَ فَأَيُّهُمَا (٣) كَانَ أَقْرَبَ إِلَيْكَ مِنْكَ فَقَالَ السَّوَادُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قُلِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الْكَثِيرَ مِنْ مَعَاصِيكَ وَاقْبَلْ مِنِّي الْيَسِيرَ مِنْ طَاعَتِكَ فَقَالَ (٤) ثُمَّ أُوغِمِيَ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا مَلِكُ الْمَوْتَ خَفَّفْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ حَتَّى أَسْأَلَهُ (٥) فَأَفْهَقَ الرَّجُلُ فَقَالَ مَا رَأَيْتَ قَالَ رَأَيْتُ بَيَاضًا كَثِيرًا وَسَوَادًا كَثِيرًا فَقَالَ فَأَيُّهُمَا كَانَ أَقْرَبَ إِلَيْكَ فَقَالَ الْبَيَاضُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ غَفَرَ اللَّهُ لِصَاحِبِكُمْ قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا حَضَرْتُمْ مَيِّتًا فَقُولُوا لَهُ هَذَا الْكَلَامَ لِيَقُولَهُ (٦).

«٩٦»- كا، الكافي الحسني بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن أورمه عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله وهدوا إلى الطيب من القول وهدوا إلى صراط الحميد (٧) قال ذاك حمزه و جعفر و عبده و سليمان و أبو ذر و المقداد بن الأسود و عمار هيدوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام و قوله حبب إليكم الإيمان و زينه في قلوبكم يعني أمير المؤمنين عليه السلام و كره إليكم الكفر و الفسوق و العصيان الأول و الثاني و الثالث (٨).

«٩٧»- كا، الكافي علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما مات عبد الله بن أبي بن سلول حضر النبي صلى الله عليه وآله جنازته فقال عمر لرسول الله صلى الله عليه وآله يا رسول الله ألم ينهك الله أن تقوم على قبره فسكت فقال يا رسول الله ألم ينهك الله أن تقوم على قبره فقال له ويلك و ما يدريك ما

ص: ١٢٥

١- في المصدر: اناس.

٢- أسأله خ ل.

٣- فايهم خ ل.

٤- قال خ ل. أقول: في المصدر: فقال.

٥- أسأله خ ل.

٦- الفروع ١: ٣٥.

٧- الحجج: ٢٤.

٨- الأصول ١: ٤٢٦ و الآيه في الحجرات: ٧.

قُلْتُ إِنِّي قُلْتُ اللَّهُمَّ احْشُ جَوْفَهُ نَارًا وَ امْلَأْ قَبْرَهُ نَارًا وَ أَضْلِهِ نَارًا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَبْدَى مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مَا كَانَ يَكْرَهُ (١).

«٩٨»- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسَدِّكَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: اسْتَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله حَارِثَةَ بْنِ مَالِكِ النَّعْمَانِيِّ فَقَالَ لَهُ كَيْفَ أَنْتَ يَا حَارِثَةُ بْنُ مَالِكِ النَّعْمَانِيِّ (٢) فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مُؤْمِنٌ حَقًّا (٣) فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لِكُلِّ شَيْءٍ حَقِيقَةٌ فَمَا حَقِيقَةُ قَوْلِكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَزَفْتُ نَفْسِي (٤) عَنِ الدُّنْيَا فَأَسْهَرْتُ لَيْلِي وَ أَظْمَيْتُ هَوَاجِرِي (٥) وَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى عَرْشِ رَبِّي وَ قَدْ وُضِعَ لِلْحَسْبِابِ وَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ يَتَزَاوَرُونَ فِي الْجَنَّةِ وَ كَأَنِّي أَسْمَعُ عَوَاءَ أَهْلِ النَّارِ فِي النَّارِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله عَبْدُ نَوَّرَ اللَّهُ قَلْبَهُ أَبْصَرَتْ فَابْتُئِتْ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ لِي أَنْ يَرْزُقَنِي الشَّهَادَةَ مَعَكَ فَقَالَ اللَّهُمَّ ارْزُقْ حَارِثَةَ الشَّهَادَةَ فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا أَيَّامًا حَتَّى بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله سَرِيَّةً (٦) فَبَعَثَهُ فِيهَا فَقَاتَلَ فَقَتَلَ تِسْعَةَ أَوْ ثَمَانِيَةَ ثُمَّ قُتِلَ - وَ فِي رِوَايَةِ الْقَاسِمِ بْنِ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: اسْتَشْهَدَ مَعَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بَعْدَ تِسْعَةِ نَفَرٍ وَ كَانَ هُوَ الْعَاشِرَ (٧).

«٩٩»- كا، الكافي الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ عَنْ

ص: ١٢٦

- ١- الفروع ١ ب ٥١.
- ٢- لم يذكر في المصدر لفظه النعماني .
- ٣- و رواه الكليني بإسناد آخر عن إسحاق بن عمار مفصلا و فيه: أصبحت موقنا. راجعه ففيه زيادات و اختلاف.
- ٤- قال الجزري في النهاية: في حديث حارثه: عزفت نفسي عن الدنيا، أي عافتها و كرهتها، و يروى عزفت بضم التاء أي منعته و صرفتها.
- ٥- الهواجر جمع الهاجرة: نصف النهار في القيظ، أو من عند زوال الشمس إلى العصر شدة الحر.
- ٦- بسريه خ ل.
- ٧- الأصول ٢: ٥٣ و ٥٤.

حَمَادُ بْنُ عِيسَى عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ الْبِرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ التَّمِيمِيُّ الْأَنْصَارِيُّ بِالْمَدِينَةِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَكَّةَ وَإِنَّهُ حَضَرَهُ الْمَوْتُ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْمُسْلِمُونَ يُصَيِّمُونَ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ فَأَوْصَى الْبِرَاءُ إِذَا دُفِنَ أَنْ يُجْعَلَ وَجْهُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْقَبْلَةِ فَجُرَتْ بِهِ السُّنَّةُ وَآلَهُ أَوْصَى بِثُلْثِ مَالِهِ فَتَزَلَّ بِهِ الْكِتَابُ وَجُرَتْ بِهِ السُّنَّةُ (١).

«١٠٠»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم عبيد بن كثير معنعنا عن مالك المازني (٢) قال: أتى تسعة نفر إلى أبي سعيد الخدري فقالوا يا أبا سعيد هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي يُكَيِّرُ النَّاسَ فِيهِ مَا تَقُولُ فِيهِ فَقَالَ عَمَّنْ تَسْأَلُونِي قَالُوا نَسْأَلُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ أَمَّا إِنَّكُمْ تَسْأَلُونِي عَنْ رَجُلٍ أَمَرَ مِنَ الدَّفْلَى وَأَخْلَى مِنَ الْعَسِيلِ وَأَخَفَّ مِنَ الرَّيْشِ وَأَثْقَلَ مِنَ الْجِبَالِ أَمَا وَاللَّهِ مَا حَلَا إِلَّا عَلَى أَلْسِنَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَا أَخَفَّ (٣) إِلَّا عَلَى قُلُوبِ الْمُتَّقِينَ فَلَا أَحَبَّهُ أَحَدٌ قَطُّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَّا حَشَرَهُ اللَّهُ مِنَ الْأَمِينِينَ وَإِنَّهُ لَمِنْ حِزْبِ اللَّهِ وَحِزْبِ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ وَاللَّهِ مَا أَمَرَ إِلَّا عَلَى لِسَانِ كَافِرٍ وَ لَا تَقُلَ (٤) إِلَّا عَلَى قَلْبِ مُنَافِقٍ وَمَا أَزُورَ عَنْهُ (٥) أَحَدٌ قَطُّ وَ لَا لَوَى وَ لَا تَحَزَّبَ وَ لَا عَبَسَ وَ لَا بَسَرَ وَ لَا عَسَرَ وَ لَا مَضَرَ وَ لَا التَّفَتَّ (٦) وَ لَا لَمَّا نَظَرَ وَ لَا تَبَسَّمَ وَ لَا يَجْرِي (٧) وَ لَا ضَحِكَ إِلَى صَاحِبِهِ وَ لَا قَالَ أَعْجَبَ لِهَذَا (٨) الْأَمْرِ إِلَّا حَشَرَهُ اللَّهُ مُنَافِقًا مَعَ الْمُنَافِقِينَ وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ (٩).

بيان: قال الفيروزآبادي الدفل بالكسر و كذكري نبت مر فارسيته خرزهره انتهى و الازورار عن الشيء العدول عنه و لوى الرجل رأسه أمال و أعرض و تحزبوا تجمعوا و بسر الرجل وجهه كلع كعبس و عسر الغريم

ص: ١٢٧

١- الفروع ١: ٧٠.

٢- المزماني خ ل.

٣- في المصدر: و ما خف.

٤- أثقل خ ل.

٥- أي عدل و انحرف. و ما في المصدر: و ما زوى.

٦- لم يذكر في المصدر: و لا التفت .

٧- هكذا في الكتاب و لعله مصحف تجرأ و في نسخه: تجبر. و في المصدر: تحرى.

٨- في المصدر: و لا عجب لهذا الامر.

٩- تفسير فرات: ١٠٩.

يعسره و يعسره طلب منه على عسره و عسر عليه خالفه كعسره قوله و لا مضر فى بعض النسخ بالضاد المعجمه يقال مضر تمضيرا
أى أهلك و تمضر تغضب لهم و يقال مضرها أى جمعها (١) و فى بعضها بالمهمله و التمصير التقليل و قطع العطيه قليلا قليلا.

«١٠١»- ك، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ بَرِيعٍ عَنِ الْخَيْبَرِيِّ (٢) عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ ثُوَيْرٍ وَ أَبِي سَلَمَةَ السَّرَّاجِ
(٣) قَالَا سَمِعْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ يَلْعَنُ فِي دُبُرِ كُلِّ مَكْتُوبَةٍ أَرْبَعَةً مِنَ الرِّجَالِ وَ أَرْبَعًا مِنَ النِّسَاءِ فَلَانٌ (٤) وَ فُلَانٌ وَ
مُعَاوِيَةُ وَ يُسَمِّيهِمْ وَ فُلَانَهُ وَ فُلَانَهُ وَ هِنْدًا وَ أُمَّ الْحَكَمِ أُخْتِ مُعَاوِيَةَ (٥).

«١٠٢»- ك، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَسَدِيِّ عَنْ سَالِمِ بْنِ مُكْرَمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ
اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: اشْتَدَّتْ حَالُ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ لَوْ أَتَيْتِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَ آلِهِ فَسَأَلْتُهُ فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَمَّا رَأَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ مَنْ سَأَلْنَا أُعْطِينَاهُ وَ مَنْ اسْتَعْنَى أَعْنَاهُ اللَّهُ
فَقَالَ الرَّجُلُ مَا يَعْنِي غَيْرِي فَرَجَعَ إِلَى امْرَأَتِهِ فَأَعْلَمَهَا فَقَالَتْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَشَّرَ فَأَعْلَمَهُ فَأَتَاهُ فَلَمَّا رَأَهُ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ مَنْ سَأَلْنَا أُعْطِينَاهُ وَ مَنْ اسْتَعْنَى أَعْنَاهُ اللَّهُ حَتَّى فَعَلَ الرَّجُلُ ذَلِكَ ثَلَاثًا ثُمَّ ذَهَبَ الرَّجُلُ فَاسْتَعَارَ مِعْوَلًا ثُمَّ
أَتَى الْجَبَلَ فَصَيَّعَهُ فَقَطَعَ حَطْبًا ثُمَّ جَاءَ بِهِ فَبَاعَهُ بِنِصْفِ مِئِدٍ مِنْ دَقِيقٍ فَرَجَعَ بِهِ فَأَكَلَهُ ثُمَّ ذَهَبَ مِنَ الْعُدِّ فَجَاءَ بِأَكْثَرٍ مِنْ ذَلِكَ فَبَاعَهُ
فَلَمْ يَزَلْ يَعْمَلُ وَ يَجْمَعُ حَتَّى اشْتَرَى مِعْوَلًا ثُمَّ جَمَعَ حَتَّى اشْتَرَى بَكْرَيْنِ وَ غُلَامًا ثُمَّ أَثْرَى حَتَّى أَيْسَرَ فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ
آلِهِ فَأَعْلَمَهُ كَيْفَ جَاءَ يَسْأَلُهُ وَ كَيْفَ سَمِعَ النَّبِيَّ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قُلْتُ لَكَ مَنْ سَأَلْنَا أُعْطِينَاهُ وَ مَنْ اسْتَعْنَى أَعْنَاهُ اللَّهُ
(٦).

ص: ١٢٨

- ١- و مضر اللبن كنصر: حمض.
- ٢- هو خيبرى بن على الطحان الكوفى، قال النجاشى: ضعيف فى مذهبه، ذكر ذلك احمد ابن الحسين، يقال فى مذهبه ارتفاع.
- ٣- لم اقف على اسمه و لا على حاله.
- ٤- و فلان خ.
- ٥- الفروع ١: ٩٥.
- ٦- الأصول ٢: ١٣٩.

بيان: يقال أثرى الرجل إذا كثرت أمواله.

«١٠٣»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم الحسّين بن الحَكَم مُعْتَمِناً عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَمْ مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا يَغْنَى عَلَيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا يَغْنَى الْوَلِيدَ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ لَعَنَهُ اللَّهُ لَا يَشِيئُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ أَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمْ النَّارُ نَزَلَتْ فِي الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ (١).

«١٠٤»-كأ، الكافي عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَتْ فَخَذٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَسَيَّلَمُوا عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَنَا إِلَيْكَ حَاجَةٌ فَقَالَ هَاتُوا حِيَاجَتَكُمْ قَالُوا إِنَّهَا حَاجَةٌ عَظِيمَةٌ فَقَالَ هَاتُوهَا مَا هِيَ قَالُوا تَضْمَنُ (٢) لَنَا عَلَى رَبِّكَ الْجَنَّةَ قَالَ فَكَسَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَأْسَهُ ثُمَّ نَكَتَ (٣) فِي الْأَرْضِ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ أَفْعَلُ ذَلِكَ بِكُمْ عَلَى أَنْ لَا تَسْأَلُوا أَحَدًا شَيْئًا قَالَ فَكَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَكُونُ فِي السَّفَرِ فَيَشِي قُطْ سَيُوطُهُ فَيَكْرَهُ أَنْ يَقُولَ لِإِنْسَانٍ نَاوِلْنِيهِ فِرَارًا مِنَ الْمَسْأَلَةِ فَيَنْزِلُ فَيَأْخُذُهُ وَ يَكُونُ عَلَى الْمَاءِ يَكُونُ (٤) بَعْضُ الْجُلَسَاءِ أَقْرَبَ إِلَى الْمَاءِ مِنْهُ فَلَا يَقُولُ نَاوِلْنِي حَتَّى يَقُومَ فَيَشْرَبُ (٥).

بيان: قال الجوهري الفخذ في العشاء أقل من البطن أولها الشعب ثم القبيلة ثم الفصيله ثم العماره ثم البطن ثم الفخذ.

«١٠٥»-كأ، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ أَبِي جَمِيلَةَ عَنِ لَيْثِ الْمُرَادِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَسَا أُسَامَةَ بْنَ

ص: ١٢٩

١- تفسير فرات: ١٢٠ راجعه فان الظاهر ان المصنّف أدرج روايه في أخرى. و الآيات في سوره السجده: ١٨- ٢٠.

٢- ان تضمن خ ل.

٣- نكت الأرض باصبعه او بقضيب: ضربها به حال التفكير فاطر فيها.

٤- و يكون خ ل.

٥- الفروع ١: ١٦٧.

زَيْدٍ حُلَّةَ حَرِيرٍ فَخَرَجَ فِيهَا فَقَالَ مَهَلًا يَا أَسَامَةَ إِنَّمَا يَلْبَسُهَا مَنْ لَا خَلْقَ لَهُ فَاقْسِمْهَا بَيْنَ نِسَائِكَ (١).

«١٠٦»- ك، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِيُنِي سَلِمَةَ يَا بَنِي سَلِمَةَ مَنْ سَيِّدُكُمْ قَالُوا (٢) يَا رَسُولَ اللَّهِ سَيِّدُنَا رَجُلٌ فِيهِ بُخْلٌ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِي دَاءٍ أَدْوَأُ (٣) مِنَ الْبُخْلِ ثُمَّ قَالَ بَلْ سَيِّدُكُمْ الْأَبْيَضُ الْجَسَدِ الْبَرَاءِ بْنُ مَعْرُورٍ (٤).

توضيح قال في النهايه فيه أى داء أدوى من البخل أى عيب أقبح منه و الصواب أدوأ بالهمزه و لكن هكذا يروى إلا- أن يجعل من باب دوى (٥) يدوى دواء فهو دو إذا هلك لمرض باطن.

«١٠٧»- ك، الكافي الْعِدَّةُ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ نُوحِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِي دَاوُدَ الْمُسْتَرِقِّ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ دُعِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى طَعَامٍ فَلَمَّا دَخَلَ مَنْزِلَ الرَّجُلِ نَظَرَ إِلَى دَجَاجِهِ فَوَقَّ حَائِطٍ قَدْ بَاضَتْ فَتَفَعَّ (٦) الْبَيْضَةَ عَلَى وَتِدٍ فِي حَائِطٍ فَتَبَتَّ عَلَيْهِ وَ لَمْ تَسْقُطْ وَ لَمْ تَنْكَسِرْ فَتَعَجَّبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْهَا فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ أَعْجَبْتَ مِنْ هَذِهِ الْبَيْضَةِ فَوَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا رَزَيْتُ شَيْئًا قَطُّ فَتَهَضَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ طَعَامِهِ شَيْئًا وَقَالَ مَنْ لَمْ يُرْزَأْ فَمَا لِلَّهِ فِيهِ مِنْ حَاجَةٍ (٧).

بيان: الرزء المصيبه و يقال ما رزأته ماله بفتح الزاء و كسرهما أى ما نقصته.

«١٠٨»- ك، الكافي الْعِدَّةُ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مُوسِرٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَجَلَسَ إِلَى

ص: ١٣٠

١- الفروع ٢: ٢٠٦.

٢- فقالوا خ ل.

٣- هكذا فى نسخه المصنّف بالالف، و فى المصدر: أدوى بالياء، و الظاهر أنّه و هم فى الكتابه.

٤- الفروع ١: ١٧٤.

٥- دوى الرجل: مرض. صدره: ضغن.

٦- فوقعت خ ل.

٧- الأصول ٢: ٢٥٦.

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَجَاءَ رَجُلٌ مُعْسِرٌ دَرِنَ الثَّوْبِ فَجَلَسَ إِلَى جَنْبِ الْمُوسِرِ فَقَبِضَ الْمُوسِرُ ثِيَابَهُ مِنْ تَحْتِ فَخَذِيهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَخِفْتَ أَنْ يَمْسَكَ مِنْ فَقْرِهِ شَيْءٌ قَالَ لَا قَالَ فَخِفْتَ أَنْ يُوسِّخَ ثِيَابَكَ قَالَ لَا قَالَ فَمَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي قَرِينًا يُزِينُ لِي كُلَّ قَبِيحٍ وَيُقَبِّحُ لِي كُلَّ حَسَنٍ وَقَدْ جَعَلْتُ لَهُ نِصْفَ مَالِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِلْمُعْسِرِ أَتَقْبَلُ قَالَ لَا فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ وَلِمَ قَالَ أَخَافُ أَنْ يَدْخُلَنِي مَا دَخَلَكَ (١).

بيان: درن الثوب بالكسر أى وسخ يوسخ بالفتح.

«١٠٩»- ك، الكافي العِدَّةُ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنِ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَيْنَمَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَ عَائِشَةَ إِذَا اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِئْسَ أَخُو الْعَشِيرَةِ فَصَامَتْ عَائِشَةُ فَمَدَّحَلَّتِ الْبَيْتَ فَأَذِنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِلرَّجُلِ فَلَمَّا دَخَلَ أَقْبَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَوَّجَهُ وَبَشَّرَهُ إِلَيْهِ يُحَدِّثُهُ حَتَّى إِذَا فَرَّغَ وَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ قَالَتْ عَائِشَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَيْنَمَا أَنْتَ تَذْكُرُ هَذَا الرَّجُلَ بِمَا ذَكَرْتَهُ بِهِ إِذْ أَقْبَلْتَ عَلَيْهِ بَوَّجَهُكَ وَبَشَّرَكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عِنْدَ ذَلِكَ إِنَّ مِنْ شِرَارِ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ تَكَرَّرَ مُجَالَسَتُهُ لِفُحْشِهِ (٢).

«١١٠»- ك، الكافي عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا فُلَانٌ بِنُ فُلَانٍ حَتَّى عَدَّ تِسْعَةً فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَا إِنَّكَ عَاشِرُهُمْ فِي النَّارِ (٣).

«١١١»- ك، الكافي العِدَّةُ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ هَارُونَ بْنِ حَمْزَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا فَعَلَ عُمَرُ بْنُ مُسْلِمٍ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَقْبَلَ عَلَى الْعِبَادَةِ وَتَرَكَ التَّجَارَةَ فَقَالَ وَيْحَهُ أَمَا عَلِمَ أَنَّ تَارِكَ الطَّلَبِ

ص: ١٣١

١- الأصول ٢: ٢٦٢ و ٢٦٣.

٢- الأصول ٢: ٣٢٦ وفيه: بينا وفيه ايضا: من شر.

٣- الأصول ٢: ٣٢٩.

لَا يُسَيِّتُجَابُ لَهُ إِنَّ قَوْمًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا نَزَلَتْ وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ - (١) أَغْلَقُوا الْأَبْوَابَ وَ أَقْبَلُوا عَلَى الْعِبَادَةِ وَ قَالُوا قَدْ كُفِينَا فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ مَا حَمَلَكُمْ عَلَى مَا صَنَعْتُمْ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ تُكْفَلُ لَنَا بِأَرْزَاقِنَا فَأَقْبَلْنَا عَلَى الْعِبَادَةِ فَقَالَ إِنَّهُ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ لَمْ يُسَيِّتْجَبْ لَهُ عَلَيْكُمْ بِالطَّلَبِ (٢).

«١١٢»- ك، الكافي العِدَّةُ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ الْبُزْنَطِيِّ عَنِ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا هَيَّجَتْ (٣) النَّسَاءُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَيَّجَتْ فِيهِنَّ امْرَأَةٌ يُقَالُ لَهَا أُمُّ حَبِيبٍ وَ كَانَتْ خَافِضَةً تَخْفِضُ الْجَوَارِي فَلَمَّا رَأَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لَهَا يَا أُمَّ حَبِيبِ الْعَمَلُ الَّذِي كَانَ فِي يَدِكَ هُوَ فِي يَدِكَ الْيَوْمَ قَالَتْ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ حَرَامًا فَتَنْهَانِي عَنْهُ قَالَ لَا بَلْ حَلَالٌ فَأَذِنِي مِنِّي حَتَّى أُعَلِّمَكَ قَالَ فَذَنْتُ مِنْهُ فَقَالَ يَا أُمَّ حَبِيبِ إِذَا أَنْتِ فَعَلْتِ فَلَا تَنْهَكِي أُنَى لَا تَسْتَأْصِلِي وَ أَشْتَمِي فَإِنَّهُ أَشْرَقُ لِلْوَجْهِ وَ أَخْطَى عِنْدَ الزَّوْجِ قَالَ وَ كَانَ لِأُمِّ حَبِيبٍ أُخْتُ يُقَالُ لَهَا أُمَّ عَطِيَّةَ وَ كَانَتْ مُقَيَّنَةً يَعْنِي مَاشِطَةً فَلَمَّا انْصَرَفَتْ أُمَّ حَبِيبٍ إِلَى أُخْتِهَا أَخْبَرَتْهَا بِمَا قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَقْبَلَتْ أُمَّ عَطِيَّةَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخْبَرَتْهُ بِمَا قَالَتْ لَهَا أُخْتِهَا فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَذِنِي مِنِّي يَا أُمَّ عَطِيَّةَ إِذَا أَنْتِ قَيَّنْتِ الْجَارِيَةَ فَلَا تَعْسَلِي وَجْهَهَا بِالْخِرْقَةِ فَإِنَّ الْخِرْقَةَ تَشْرَبُ مَاءَ الْوَجْهِ (٤).

بيان: قوله صلى الله عليه وآله أشمى قال الجزرى شبه القطع اليسير بإشمام الرائحة و النهك بالمبالغة فيه أى اقطعى بعض النواه و لا تستأصليها و قال حظيت المرأة عند زوجها دنت من قلبه و أحبها انتهى و قينت الماشطة العروس تقيينا زينتها.

«١١٣»- ك، الكافي عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنِ الْفَضِيلِ وَ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى

ص: ١٣٢

١- الطلاق: ٢ و ٣.

٢- الفروع ١: ٣٥١.

٣- لما هاجرن خ ل.

٤- الفروع ١: ٣٦١.

حَزَفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطمأنَّ بِهِ وَ إِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَ الآخِرَةَ (١) قَالَ زُرَّارَةُ سَأَلْتُ عَنْهَا أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ عَبَدُوا اللَّهَ وَ خَلَعُوا عِبَادَةَ مَنْ يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ شَكُّوا فِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَا جَاءَ بِهِ فَتَكَلَّمُوا بِالْإِسْلَامِ وَ شَهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَقْرَأُوا بِالْقُرْآنِ وَ هُمْ فِي ذَلِكَ شَاكُونَ فِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَا جَاءَ بِهِ وَ لَيْسُوا شُكَّاكًا فِي اللَّهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَزَفٍ يَعْنِي عَلَى شَكٍّ فِي مُحَمَّدٍ وَ مَا جَاءَ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ يَعْنِي عَافِيَهُ فِي نَفْسِهِ وَ مَالِهِ وَ وُلْدِهِ اطمأنَّ بِهِ وَ رَضِيَ بِهِ وَ إِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ بَلَاءٌ (٢) فِي جَسَدِهِ أَوْ مَالِهِ تَطَيَّرَ وَ كَرِهَ الْمُتَقَامَ عَلَى الْبِاقِرَارِ بِالنَّبِيِّ فَرَجَعَ إِلَى الْوُقُوفِ وَ الشُّكِّ فَانصَبَ الْعِدَاوَةَ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ الْجُحُودَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَا جَاءَ بِهِ (٣).

«١١٤»- كَأ، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرِ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَزَفٍ قَالَ هُمْ قَوْمٌ وَحَدُوا اللَّهَ وَ خَلَعُوا عِبَادَةَ مَنْ يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَخَرَجُوا مِنَ الشُّرُوكِ وَ لَمْ يَعْرِفُوا أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَهُمْ يَعْبُدُونَ اللَّهَ عَلَى شَكٍّ فِي مُحَمَّدٍ وَ مَا جَاءَ بِهِ فَاتَّوَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَالُوا نَنْظُرُ فَإِنْ كَثُرَتْ أَمْوَالُنَا وَ عَوْفِينَا فِي أَنْفُسِنَا وَ أَوْلَادِنَا عَلِمْنَا أَنَّهُ صَادِقٌ وَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ وَ إِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ نَظَرْنَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطمأنَّ بِهِ يَعْنِي عَافِيَهُ فِي الدُّنْيَا وَ إِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ يَعْنِي بَلَاءٌ فِي نَفْسِهِ وَ مَالِهِ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ انْقَلَبَ عَلَى شَكِّهِ إِلَى الشُّرُوكِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَ الآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَ مَا لَا يَنْفَعُهُ (٤) قَالَ يَنْقَلِبُ مُشْرِكًا يَدْعُو غَيْرَ اللَّهِ وَ يَعْبُدُ غَيْرَ اللَّهِ (٥) فَمِنْهُمْ مَنْ يَعْرِفُ فَيَدْخُلُ الْإِيمَانَ قَلْبُهُ فَيُؤْمِنُ فَيَصِدِّقُ وَ يَزُولُ عَنْ مَبْرَئَتِهِ مِنَ الشُّكِّ إِلَى الْإِيمَانِ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَثْبُتُ عَلَى شَكِّهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْقَلِبُ إِلَى الشُّرُوكِ (٦).

ص: ١٣٣

- ١- الحجج: ١١ و ١٢.
- ٢- في المصدر: يعنى بلاء.
- ٣- الأصول ٢: ٤١٣.
- ٤- الحجج: ١١ و ١٢.
- ٥- في المصدر: و يعبد غيره و فيه: و يدخل.
- ٦- الأصول ٢: ٤١٣ و ٤١٤.

«١١٥»-يب، تهذيب الأحكام الشيخ عن ابن قولويه عن الكليني عن العده عن سهل عن أيوب بن نوح عمّن رواه عن أبي مريم الأنصاري عن أبي جعفر عليه السلام أن الحسن بن عليّ عليهما السلام كفن أسامة بن زيد ببرد حبره (١) وأن علياً كفن سهل بن حنيف ببرد أحمر حبره (٢).

«١١٦»-كا، الكافي العده عن البرقي عن أبيه عن خلف بن حماد عن الحسين بن زيد الهاشمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال جاءت زينب العطاره الحولاء إلى نساء النبي صلى الله عليه وآله فجاء النبي صلى الله عليه وآله فإذا هي عندهم فقال إذا أتينا طابث بيوتنا فقالت بيوتك بريحك أطيب يا رسول الله فقال إذا بعث فأحسني ولا تغشي فإنه أتقى لله وأبقى للمال (٣).

«١١٧»-كا، الكافي العده عن البرقي عن أبيه عن ابن بكير عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن سمره بن جندب كان له عدو في حائط لرجل من الأنصار وكان منزل الأنصاري بباب البستان فكان يمر به إلى نخلته ولا يشأت أن يكلمه الأنصاري أن يشأت إذا جاء فأبى سمره فلما تأبى جاء الأنصاري إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فشكا إليه وخبره الخبر فأرسل إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وخبره بقول الأنصاري وما شكاه وقال إذا أردت الدخول فاستأذن فأبى فلما أبى ساومه حتى بلغ به من الثمن ما شاء الله فأبى أن يبيع فقال لك بها عدو مدلل (٤) في الجنة فأبى أن يقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للأنصاري اذهب فأقلعها وأزم بها إليه فإنه لا ضرر ولا ضرار (٥).

بيان: العذق بالفتح النخلة بحملها ذكره الجوهرى وقال قوله تعالى وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَذَلِيلًا (٤) أى سويت عناقيدها ودليت وقال الجزرى فى

ص: ١٣٤

١- الحبره من البرود: ما كان موشيا مخططا و هو برد يمان.

٢- التهذيب ١: ٨٤.

٣- الفروع ١: ٣٧١. وذكره الكليني أيضا فى كتاب الروضه: ١٥٣ بإسناد آخر مفصلا.

٤- يمدلك خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

٥- فروع الكافي ١: ٤١٣ و ٤١٤.

٦- الإنسان: ١٤.

الحديث كم من عذق مذلل لأبى الدحداح تذليل العذوق أنها إذا أخرجت من كوافيرها التي تغطيها عند انشقاقها عنها يعمد الأبر فيمسخها (١) وبيسرهما حتى تتدلى خارجه من بين الجريد و السلاء فيسهل قطفها عند إدراكها و إن كانت العين مفتوحة فهي النخلة و تذليلها تسهيل اجتناء ثمرها و إدناؤها من قاطفها.

«١١٨»- ك، الكافي عُلِيٌّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ بُنْدَارٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسِيكَانَ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ سَمْرَةَ بْنَ جُنْدَبٍ كَانَ لَهُ عَذْقٌ وَكَانَ طَرِيقُهُ إِلَيْهِ فِي جَوْفِ مَنْزِلِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَكَانَ يَجِيءُ فَيَدْخُلُ (٢) إِلَى عَذْقِهِ بَغَيْرِ إِذْنٍ مِنَ الْأَنْصَارِيِّ فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ يَا سَمْرَةُ لَا تَزَالُ تَفْجَأُنَا عَلَى حَالٍ لَا نُحِبُّ أَنْ تَفْجَأَنَا عَلَيْهَا فَإِذَا دَخَلْتَ فَاسْتَأْذِنْ فَقَالَ لَمَّا اسْتَأْذَنْ فِي طَرِيقِي وَهُوَ طَرِيقِي إِلَى عَذْقِي قَالَتْ فَشَكَاهُ الْأَنْصَارِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاتَاهُ فَقَالَ لَهُ إِنَّ فُلَانًا قَدْ شَكَكَكَ وَزَعَمَ أَنَّكَ تَمُرُّ عَلَيْهِ وَ عَلَى أَهْلِهِ بَغَيْرِ إِذْنِهِ فَاسْتَأْذِنْ عَلَيْهِ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَدْخُلَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَأْذِنْ فِي طَرِيقِي إِلَى عَذْقِي فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَلِّ عَنْهُ وَ لَكَ مَكَانُهُ عَذْقٌ فِي مَكَانٍ كَذَا وَ كَذَا فَقَالَ لَا قَالَ فَلَكَ اثْنَانِ قَالَ لَا أُرِيدُ فَلَمْ يَزَلْ يَزِيدُهُ حَتَّى بَلَغَ عَشْرَةَ أَعْذَاقٍ فَقَالَ لَا قَالَ فَلَكَ عَشْرَةٌ فِي مَكَانٍ كَذَا وَ كَذَا فَأَبَى فَقَالَ خَلِّ عَنْهُ وَ لَكَ مَكَانُهُ عَذْقٌ فِي الْجَنَّةِ قَالَ لَا أُرِيدُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّكَ رَجُلٌ مُضَارٌّ وَ لَا ضَرَرَ وَ لَا ضِرَارَ عَلَى مُؤْمِنٍ قَالَ ثُمَّ أَمَرَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقُلِعَتْ ثُمَّ رُمِيَ بِهَا إِلَيْهِ وَ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْطَلِقْ فَأَغْرَسَهَا حَيْثُ شِئْتَ (٣).

«١١٩»- ك، الكافي عُلِيٌّ بْنُ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ وَ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُكَبِّرُ عَلَى قَوْمٍ حَمْسًا وَ عَلَى قَوْمٍ آخَرِينَ أَرْبَعًا فَإِذَا كَبَّرَ عَلَى رَجُلٍ أَرْبَعًا أَتَاهُمْ يَعْزِي بِاللَّفَاقِ (٤).

ص: ١٣٥

١- هكذا في الكتاب، و في النهاية: فيسمحها و في بعض النسخ: فيمسحها.

٢- في المصدر: و يدخل.

٣- فروع الكافي ١: ٤١٤.

٤- الفروع ١: ٤٩.

«١٢٠»- كما، الكافي أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ وَعَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ وَمُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ جَمِيعاً عَنْ عَمْرٍو وَبْنِ شَمْرٍو عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَرْضِ (١) الْخَيْلِ فَمَرَّ بِقَبْرِ أَبِي أُحْيَحَةَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لَعَنَ اللَّهُ صَاحِبَ هَذَا الْقَبْرِ فَوَلَّى اللَّهُ إِنْ كَانَ لِيَصُدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ يُكَذِّبُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ خَالِدُ ابْنُهُ بَلْ لَعَنَ اللَّهُ أَبَا قُحَافَةَ فَوَلَّى اللَّهُ مَا كَانَ يَقْرَأُ الضَّيْفَ وَ لَا يُقَاتِلُ الْعِدَّةَ وَ فَلَعَنَ اللَّهُ أَهْوَنَهُمَا عَلَى الْعَشِيرَةِ فَقَدَا فَالْتَقَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خِطَامَ رَاحِلَتِهِ عَلَى غَارِبِهَا ثُمَّ قَالَ إِذَا أَنْتُمْ تَنَاوَلْتُمُ الْمُشْرِكِينَ فَعَمُّوا وَ لَمَّا تَخَضَّوا فَيَغْضَبُ وُلْدُهُ ثُمَّ وَقَفَ فَعَرَضَتْ عَلَيْهِ الْخَيْلُ فَمَرَّ بِهِ فَرَسٌ فَقَالَ عَيْنُهُ بِنُ حِصْنٍ إِنْ مِنْ أَمْرِ هَذَا الْفَرَسِ كَيْتٌ وَ كَيْتٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَرْنَا فَأَنَا أَعْلَمُ بِالْخَيْلِ مِنْكَ فَقَالَ عَيْنُهُ وَ أَنَا أَعْلَمُ بِالرِّجَالِ مِنْكَ فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى ظَهَرَ الدَّمُ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ لَهُ فَأَيُّ الرِّجَالِ أَفْضَلُ فَقَالَ عَيْنُهُ بِنُ حِصْنٍ رِجَالٌ يَكُونُونَ بِنَجْدٍ يَضْعُونَ سُيُوفَهُمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ وَ رِمَاحَهُمْ عَلَى كَوَائِبِ خَيْلِهِمْ ثُمَّ يَضْرِبُونَ بِهَا قَدَمًا قَدَمًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَذَبْتَ بَلْ رِجَالُ أَهْلِ الْيَمَنِ أَفْضَلُ الْإِيمَانُ يَمَانِيٌّ (٢) وَ الْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ وَ لَوْ لَا الْهَجْرَةُ لَكُنْتُ أَمْرًا مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ الْجَفَاءِ وَ الْقَسْوَةِ فِي الْفَدَّادِينَ أَصْحَابِ الْوَبْرِ رِبْعِيَّةً وَ مُضَرَ مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّمْسِ وَ مَذْحِجٌ أَكْثَرُ قَبِيلٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَ حَضْرَمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ عِمَامِرِ بْنِ صَعْبَةَ وَ رَوَى بَعْضُهُمْ خَيْرٌ مِنَ الْجَارِثِ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَ بَجِيلَةَ خَيْرٌ مِنْ رِغْلٍ وَ ذُكْوَانَ وَ إِنْ يَهْلِكُ لِحَيَانٍ فَلَا أَبَالِي ثُمَّ قَالَ لَعَنَ اللَّهُ الْمُلُوكَ الْأَرْبَعَةَ جَمْدًا وَ مَخُوسًا وَ مِشْرَحًا وَ أَبْضَعَةَ وَ أُخْتَهُمُ الْعَمْرَدَةَ لَعَنَ اللَّهُ الْمُحَلَّلَ وَ الْمُحَلَّلَ لَهُ وَ مَنْ تَوَالَى (٣) غَيْرَ مَوَالِيهِ وَ مَنْ ادَّعَى نَسَبًا لَا يُعْرَفُ وَ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ وَ الْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ وَ مَنْ أَحَدَثَ حَدَثًا

ص: ١٣٦

١- يعرض خ ل.

٢- يمان خ ل.

٣- في المصدر: و من يوالى غير مواليه.

فِي الْإِسْلَامِ أَوْ آوَى مُخِئِدًا وَ مَنْ قَتَلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ أَوْ ضَرَبَ غَيْرَ ضَارِبِهِ وَ مَنْ لَعَنَ أَبَوَيْهِ فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْؤَحِّدُ رَجُلٌ يَلْعَنُ
أَبَوَيْهِ فَقَالَ نَعَمْ يَلْعَنُ آبَاءَ الرَّجَالِ وَ أُمَّهَاتِهِمْ فَيَلْعَنُونَ أَبَوَيْهِ لَعَنَ اللَّهُ رَعْلًا وَ ذَكَوَانَ وَ عَضَمًا وَ لِحْيَانَ وَ الْمُجَذَمِينَ مِنْ أَسَدٍ وَ غَطَفَانَ
وَ أَبَا سُفْيَانَ بَنَ حَزْبٍ وَ شَهِيلًا (١) ذَا الْأَسْنَانِ وَ ابْنَتِي مَلِيكَةَ بِنِ جَزِيمٍ وَ مَرْوَانَ وَ هُوَذَةَ وَ هُوَنَةَ (٢).

بيان: قوله أهونهما أى من يكون فقده أسهل على عشيرته و لا يبالون بموته و الغارب ما بين السنام و العنق و كأنه صلى الله عليه
و آله ألقاه للغضب أو لأن يسير البعير و الكواثب جمع كاثبه و هى من الفرس مجمع كتفيه قدام السرج و يقال مضى قدما
بضمتين إذا لم يعرج و لم يثن و قال الجزرى فى الحديث الإيمان يمان و الحكمة يمانيه إنما قال صلى الله عليه و آله ذلك لأن
الإيمان بدأ من مكة و هى من تهامة و تهامة من أرض اليمن و لهذا يقال الكعبة اليمانية و قيل إنه قال هذا القول للأنصار لأنهم
يمانون و هم نصرُوا الإيمان و المؤمنين و آووهم فنسب الإيمان إليهم انتهى.

و قال فى شرح السنه هذا ثناء على أهل اليمن لإسراعهم إلى الإيمان و قال الجوهري اليمن بلاد العرب و النسبه إليه يمنى و يمان
مخففه و الألف عوض من ياء النسب فلا يجتمعان قال سيبويه و بعضهم يقول يمانى بالتشديد.

قوله صلى الله عليه و آله لو لا-الهجرة لعل المعنى لو لا أنى هجرت عن مكة لكنت اليوم من أهل اليمن إذ هى منها أو أنه لو لا
أن المدينة كانت أولاً- دار هجرتى و اخترتها بأمر الله لاتخذت اليمن وطناً أو أنه لو لا أن الهجرة أشرف لعددت نفسى من
الأنصار و يؤيد الأخير ما مر فى قصه حين و لو لا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار.

ص: ١٣٧

١- ذكر المصنّف فى مرآه العقول انه فى بعض النسخ بالسین المهملة و الياء، اقول: لعله سهيل بن عمرو

٢- الروضة: ٦٩-٧٢.

قوله فى الفدادين قال الجزرى الفدادون بالتشديد الذين تعلوا أصواتهم فى حروثهم و مواشيهم يقال فد الرجل يفد فديدا إذا اشتد صوته و قيل هم المكثرون من الإبل و قيل هم الجمالون و البقارون و الحمارون و الرعيان و قيل إنما هم الفدادين مخففا واحدها فدان مشددا و هو البقر الذى يحرث بها و أهلها أهل جفاء و قسوه قوله أصحاب الوير أى أهل البوادي فإن بيوتهم منه قوله من حيث يطلع قرن الشمس قال الجوهري قرن الشمس أعلاها و أول ما يبدو منها فى الطلوع.

أقول: لعل المراد أهل البوادي من هاتين القبيلتين الكائنتين فى شرقى المدينة و فى روايات المخالفين حيث يطلع قرن الشيطان و مذحج كمسجد أبو قبيله من اليمن و حضرموت اسم بلد و قبيله أيضا و عامر بن صعصعه أبو قبيله و بجيله كسفينه حى باليمن و رعل بالكسر و ذكوان بالفتح قبيلتان من سليم و لحيان أبو قبيله و فى القاموس مخوس كمنبر و مشرح و جمد و أبضعه بنو معديكرب الملوكة الأربعة الذين لعنهم رسول الله صلى الله عليه و آله و لعن أختهم العمردة و فدوا مع الأشعث فأسلموا ثم ارتدوا فقتلوا يوم النجير فقال نائحتهم.

يا عين بكى لى الملوكة الأربعة

قوله صلى الله عليه و آله لعن الله المحلل قال فى النهاية فيه لعن الله المحلل و المحلل له و فى روايه المحل و المحل له و فى حديث بعض الصحابه لا- أوتى بحال و لا محلل إلا رجتمه جعل الزمخشري هذا الأخير حديثا لا أثرا و فى هذه اللفظه ثلاث لغات حللت و أحللت و حللت فعلى الأولى جاء الأول يقال حلل فهو محلل و محلل له و على الثانية جاء الثانى تقول أحل فهو محل و محل له و على الثالثة جاء الثالث تقول حللت فأنا حال و هو محلول له و المعنى فى الجميع هو أن يطلق الرجل امرأته ثلاثا فيتزوجها رجل آخر على شريطه أن يطلقها بعد و طئها لتحل لزوجها الأول و قيل سمي محللا بقصده إلى التحليل كما يسمى مشتريا إذا قصد الشراء انتهى.

وقال الطيبي فى شرح المشكاه و إنما لعن لأنه هتك مروه و قله حميه و خسه نفس و هو بالنسبه إلى المحلل له ظاهر و أما المحلل فإنه كالتيس يعير نفسه بالوطف لغرض الغير انتهى.

أقول: مع الاشتراط ذهب أكثر العامه إلى بطلان النكاح و لذا أولوا التحليل بقصده و لا- يبعد القول بالبطلان على أصول الأصحاب أيضا ثم اعلم أنه يمكن أن يؤول الخبر على وجهين آخرين أحدهما أن يكون إشاره إلى تحليل القتال فى الأشهر الحرم للنسب كما مر و قال الزمخشري كان جناده بن عوف الكنانى مطاعا فى الجاهليه و كان يقوم على جمل فى الموسم فيقول بأعلى صوت إن آلهتكم قد أحلت لكم المحرم فأحلوه ثم يقوم فى القابل فيقول إن آلهتكم قد حرمت عليكم المحرم فحرموه.

و ثانيهما أن يكون المراد مطلق تحليل ما حرم الله.

قوله صلى الله عليه و آله و من توالى فسرّه أكثر العامه بالانتساب إلى غير من انتسب إليه من ذى نسب أو معتق و خصه بعضهم بولاء العتق و فسر فى أخبارنا بالانتساب إلى غير أئمه الحق و اتخاذا غيرهم أئمه كما سيأتى.

قوله لا- يعرف على بناء المعلوم أو المجهول قوله صلى الله عليه و آله و المتشبهين بأن يلبس الثياب المختصة بهن و يتزين بما يخصهن و كذا العكس و المشهور بين علمائنا حرمتهما و فى بعض الأخبار أن المشتبهين من الرجال المفعولون منهم و المشتبهات من النساء الساحقات قوله حدثا أى بدعه أو أمرا منكرا و فسر فى بعض الأخبار بالقتل كما مر فى أول الكتاب و قرئ المحدث بفتح الدال أى الأمر المبتدع و إيواؤه الرضا به و الصبر عليه و عدم الإنكار على فاعله و بكسرها أى نصر جانبا و أجاره من خصمه أو مبتدعا قوله غير قاتله أى مرید قتله أو غير قاتل من هو ولى دمه قوله غير ضاربه أى مرید ضربه أو من يضربه قوله صلى الله عليه و آله و من لعن أبويه لعن النبى صلى الله عليه و آله هنا أبا بكر حيث صار سببا للعن أبیه كما مر و العضل بالتحريك أبو قبيله قوله و المجذمين لعل المراد من انتسب

إلى الجذيمه و لعل أسدا و غطفان كليهما منسوبتان إليها قال الجوهرى جذيمه قبيله من عبد القيس ينسب إليهم جذمى بالتحريك و كذلك إلى جذيمه أسد و قال الفيروزآبادى غطفان محرکه حى من قيس و ما بعد ذلك أسماء الرجال.

«١٢١»- ك، الكافى عُلِّيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْبَزْطِيِّ عَنْ أَبِيانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ ثُمَامَةَ بْنَ أُثَالٍ أَسِيرَتَهُ خَيْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالِ اللَّهُمَّ أَمْكِنِّي مِنْ ثُمَامَةَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّي مُخَيَّرَكَ وَاحِدَةً مِنْ ثَلَاثٍ أَقْتُلُكَ قَالِ إِذَا تَقَاتَلْتَ عَظِيمًا أَوْ أَفَادِيكَ قَالِ إِذَا تَجِدَنِي غَالِيًا أَوْ أَمُنْ عَلَيْكَ قَالِ إِذَا تَجِدَنِي شَاكِرًا قَالِ فَإِنِّي قَدْ مَنَنْتُ عَلَيْكَ قَالِ فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَ قَدْ وَ اللَّهُ عَلِمْتُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ حَيْثُ رَأَيْتُ وَ مَا كُنْتُ لِأَشْهَدَ بِهَا وَ أَنَا فِي الْوَثَاقِ (١).

«١٢٢»- ك، الكافى حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ الْكِنْدِيِّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِثْمِيِّ عَنِ أَبِيانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ ذُو النَّمِرَةِ وَ كَانَ مِنْ أَقْبَحِ النَّاسِ وَ إِنَّمَا سُمِّيَ ذَا النَّمِرَةِ مِنْ قُبْحِهِ فَآتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي مَا فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيَّ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكَ سَبْعَ عَشْرَةَ رَكْعَةً فِي الْيَوْمِ وَ اللَّيْلَةِ وَ صَوْمَ شَهْرِ رَمَضَانَ إِذَا أَدْرَكَتَهُ وَ الْحَجَّ إِذَا اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَ الزَّكَاةَ وَ فَسَّرَهَا لَهُ فَقَالَ وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا مَا أَزِيدُ رَبِّيَ عَلَى مَا فَرَضَ عَلَيَّ شَيْئًا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لِمَ يَا ذَا النَّمِرَةِ فَقَالَ كَمَا خَلَقَنِي قَبِيحًا قَالَ فَهَبْطَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ رَبِّكَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُبَلِّغَ ذَا النَّمِرَةَ عَنْهُ السَّلَامَ وَ تَقُولَ لَهُ يَقُولُ لَكَ رَبُّكَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَمَا تَرْضَى أَنْ أُخْشِرَكَ عَلَى جَمَالِ جَبْرَيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا ذَا النَّمِرَةِ

ص: ١٤٠

هَذَا جَبْرِئِيلُ يَا مُرْنِي أَنْ أَبْلَغَكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ رَبُّكَ أَمَا تَرْضَى أَنْ أُحْشِرَكَ عَلَى جَمَالِ جَبْرِئِيلَ فَقَالَ ذُو النَّمْرِهَ فَإِنِّي قَدْ رَضِيتُ يَا رَبُّ فَوَ عَزَّيْكَ لِأَزِيدَنَّكَ حَتَّى تَرْضَى (١).

«١٢٣»- ك، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ ابْنِ عِيسَى عَنْ ابْنِ حَدِيدٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَوْ لَا أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ يُقَالَ إِنَّ مُحَمَّدًا اسْتَبَعَانَ بِقَوْمٍ حَتَّى إِذَا ظَفِرَ بَعْدُوهُ قَتَلْتَهُمْ لَضَرَبْتُ أَعْنَاقَ قَوْمٍ كَثِيرٍ (٢).

«١٢٤»-ختص، الإختصاص جَعْفَرُ بْنُ الْحُسَيْنِ وَ أَحْمَدُ بْنُ هَارُونَ وَ غَيْرُهُمَا عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْحَشَّابِ عَنِ ابْنِ كَلُوبٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اشْتَرَى فَرَسًا مِنْ أَعْرَابِيٍّ فَأَعْجَبَهُ فَقَامَ أَقْوَامٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ حَسَدُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى مَا أَخَذَ مِنْهُ فَقَالُوا لِلأَعْرَابِيِّ لَوْ بَلَغْتَ بِهِ إِلَى السُّوقِ بَعْتَهُ بِأَضْعَافٍ هَذَا فَدَخَلَ الأَعْرَابِيُّ الشَّرَّهَ فَقَالَ أَلَا أَرْجِعُ فَأَسْتَقِيلَهُ فَقَالُوا لَا وَ لَكِنَّهُ رَجُلٌ صَالِحٌ فَإِذَا جَاءَكَ بِنَقْدِكَ فَقُلْ مَا بَعْتُكَ بِهِذَا فَإِنَّهُ سَيَرُدُّهُ عَلَيْكَ فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَخْرَجَ إِلَيْهِ النَّقْدَ فَصَالَ مَا بَعْتُكَ بِهِذَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الَّذِي بَعْتَنِي بِالْحَقِّ لَقَدْ بَعْتَنِي فَجَاءَ (٣) خَزِيمَةَ بْنُ ثَابِتٍ فَقَالَ يَا أَعْرَابِيٍّ أَشْهَدُ لَقَدْ بَعْتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِهِذَا الثَّمَنَ الَّذِي قَالَ فَقَالَ الأَعْرَابِيُّ لَقَدْ بَعْتُهُ وَ مَا مَعَنَا مِنْ أَحَدٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِيُخْزِيْمَةَ كَيْفَ شَهِدْتَ بِهِذَا فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي تُخْبِرُنَا عَنِ اللَّهِ وَ أَخْبَارِ السَّمَاوَاتِ فَنُصَدِّقُكَ وَ لَا نُصَدِّقُكَ فِي تَمَنِّ هَذَا فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ شَهَادَتَهُ شَهَادَةَ رَجُلَيْنِ فَهُوَ ذُو الشَّهَادَتَيْنِ (٤).

«١٢٥»-ختص، الإختصاص كَانَ بِلَالٌ مُؤَدِّنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَزِمَ بَيْتَهُ وَ لَمْ يُؤَدِّنْ لِأَحَدٍ مِنَ الخُلَفَاءِ وَ قَالَ فِيهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ رَحِمَ

ص: ١٤١

١- الروضة: ٣٣٦.

٢- الروضة: ٣٤٥.

٣- في المصدر: لقد بعته بهذا فقام خزيمة.

٤- الإختصاص: ٦٤. و رواه الكليني في الكافي بإسناده عن معاوية بن وهب باختلاف في الفاظه. راجع الفروع ٧: ٤٠٠ طبعه الآخوندي.

اللَّهُ بِلَالًا فَإِنَّهُ كَانَ يُحِبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ لَعَنَ اللَّهُ صُهَيْبًا فَإِنَّهُ كَانَ يُعَادِينَا وَ فِي خَيْرِ آخِرِ كَانِ يَبْكِي عَلَيَّ عُمَرُ (١).

«١٢٦»- كَش، رجال الكشي مُحَمَّدُ بْنُ إِبرَاهِيمَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدِ الثَّمَمِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ بِلَالٌ عَبْدًا صَالِحًا وَ كَانَ صُهَيْبٌ عَبْدًا سَوِيًّا وَ كَانَ يَبْكِي عَلَيَّ عُمَرُ (٢).

«١٢٧»- يه، من لا يحضره الفقيه عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ بِلَالًا كَانَ عَبْدًا صَالِحًا فَقَالَ لَا أُؤَدِّنُ لِأَحَدٍ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَتَرِكَ يَوْمَئِذٍ حَتَّى عَلَيَّ خَيْرِ الْعَمَلِ (٣).

«١٢٨»- يب، تهذيب الأحكام مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُكَيْمٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ عَلَيَّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ سَبَقَ إِلَيَّ الْجَنَّةِ بِلَالٌ قَالَ وَ لِمَ قَالَ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ أُذِنَ (٤).

بيان: الظاهر أن القائل أولاً أبو عبد الله عليه السلام فالأوليه إضافيه بالنسبه إلى جماعه من أضرابه أو المؤذنين و يحتمل أن يكون القائل الشامي فقال عليه السلام و لم على وجه الإنكار فلما أصر القائل لم يجبه عليه السلام للمصلحه.

«١٢٩»- ما، الأمالى للشيخ الطوسي الْحُسَيْنُ بْنُ إِبرَاهِيمَ الْقَزْوِينِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الزُّعْفَرَانِيِّ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ قَوْمًا أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ اضْمَنْ لَنَا عَلَيَّ رَبِّكَ الْجَنَّةَ قَالَ فَقَالَ عَلَيَّ أَنْ تُعِينُونِي بِطُولِ السُّجُودِ قَالُوا نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَضَمِنَ لَهُمُ الْجَنَّةَ قَالَ فَبَلَغَ ذَلِكَ قَوْمًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ (٥) فَأَتَوْهُ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ اضْمَنْ لَنَا الْجَنَّةَ قَالَ عَلَيَّ أَنْ لَا تَسْأَلُوا أَحَدًا شَيْئًا قَالُوا نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَضَمِنَ لَهُمُ الْجَنَّةَ فَكَانَ

ص: ١٤٢

١- الاختصاص: ٧٣ فيه: كان يبكي على ر م ع.

٢- رجال الكشي: ٢٦.

٣- من لا يحضره الفقيه: ٧٦.

٤- تهذيب الأحكام ١: ٢١٧.

٥- لم يذكر قال في المصدر.

الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَسِدُّ قُطْبَ سَوْطِهِ وَهُوَ عَلَى دَابَّتِهِ فَيَنْزِلُ حَتَّى يَتَنَاوَلَهُ كَرَاهِيَةً أَنْ يَسْأَلَ أَحَدًا شَيْئًا وَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَنْقَطِعُ شِسْعُهُ فَيَكْرَهُ أَنْ يَطْلُبَ مِنْ أَحَدٍ شَيْئًا (١).

«١٣٠»-يه، من لا يحضره الفقيه بإسنادِهِ عَنْ عَمْرٍو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: اخْتَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَجْمَهُ مَوْلَى لِبْنِي بِيَّاضَةَ وَاعْطَاهُ لَوْ كَانَ (٢) حَرَامًا مَا أَعْطَاهُ فَلَمَّا فَرَّغَ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَيْنَ الدَّمُ قَالَ شَرِبْتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَفْعَلَهُ وَقَدْ جَعَلَهُ اللَّهُ لَكَ حِجَابًا مِنَ النَّارِ (٣).

«١٤»-١٣١- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ ابْنِ عَيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ يَبِيعُ الزَّيْتِ وَكَانَ يُحِبُّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حُبًّا شَدِيدًا كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَذْهَبَ فِي حَاجَتِهِ لَمْ يَمْضِ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَهَدَّ عُرْفَ (٤) ذَلِكَ مِنْهُ فَإِذَا جَاءَ تَطَاوَلَ (٥) لَهُ حَيْثُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ حَتَّى إِذَا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ دَخَلَ (٦) فَتَطَاوَلَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى نَظَرَ إِلَيْهِ ثُمَّ مَضَى فِي حَاجَتِهِ فَلَمْ يَكُنْ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ رَجَعَ فَلَمَّا رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَهَدَّ عُرْفَ ذَلِكَ أَشَارَ إِلَيْهِ بِيَدِهِ اجْلِسْ فَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ مَا لَكَ فَعَلْتَ الْيَوْمَ شَيْئًا لَمْ تَكُنْ تَفْعَلُهُ قَبْلَ ذَلِكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَعِشَتِي قَلْبِي شَيْءٌ مِنْ ذِكْرِكَ حَتَّى مَا اسْتَيْطَعْتُ أَنْ أَمْضِيَ فِي حَاجَتِي حَتَّى رَجَعْتُ إِلَيْكَ فَدَعَا لِي وَقَالَ لِي خَيْرًا ثُمَّ مَكَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَيَّامًا لَا يَرَاهُ فَلَمَّا فَقَدَهُ سَأَلَ عَنْهُ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا رَأَيْتَهُ مِنْذُ أَيَّامٍ فَانْتَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَانْتَعَلَ مَعَهُ أَصْحَابُهُ وَانْطَلَقَ حَتَّى أَتَى (٧) سُوقَ الزَّيْتِ فَإِذَا دُكَّانُ الرَّجُلِ لَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ فَسَأَلَ عَنْهُ جِيرَتُهُ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاتَ وَ لَقَدْ كَانَ عِنْدَنَا أَمِينًا صَدُوقًا إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كَانَ فِيهِ حَصَلَةٌ قَالَ وَ مَا هِيَ

ص: ١٤٣

١- المجالس و الاخبار: ٦٠ و ٦١.

٢- في المصدر: و لو كان.

٣- من لا يحضره الفقيه: ٣٥٤ طبعه طهران.

٤- في المصدر: و قد عرف.

٥- يتناول خ.

٦- في المصدر: فاذا كانت ذات يوم دخل عليه.

٧- حتى أتوا خ ل أقول: يوجد ذلك في المصدر.

قَالُوا كَانَ يَزْهَقُ يَغْنُونُ يَتَّبِعُ النِّسَاءَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ اللَّهُ لَقَدْ كَانَ يُحِبُّنِي حُبًّا لَوْ كَانَ نَخَاسًا (١) لَغَفَّرَ اللَّهُ لَهُ (٢).

بيان: نخاسا فيما عندنا من النسخ بالنون و لعله محمول على من يبيع الأحرار و ربما يقرأ بالباء الموحد من بخس المكيال و الميزان فيناسب عمله أيضا.

«١٣٢»-محص، التمحيص عَنْ شَيْلِيمَانَ الْجَغْفَرِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: رُفِعَ إِلَيَّ (٣) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَوْمٌ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ فَقَالَ مِنَ الْقَوْمِ قَالُوا مُؤْمِنُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَا بَلَغَ مِنْ إِيْمَانِكُمْ قَالُوا الصَّبْرُ عِنْدَ الْبَلَاءِ وَ الشُّكْرُ عِنْدَ الرِّخَاءِ وَ الرِّضَاءُ بِالْقَضَاءِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حُلَمَاءُ عُلَمَاءُ كَادُوا مِنَ الْفِقْهِ أَنْ يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ إِنْ كُنْتُمْ كَمَا تَقُولُونَ فَلَا تَتَّبِعُوا مَا لَا تَسْكُنُونَ وَ لَا تَجْمَعُوا مَا لَا تَأْكُلُونَ وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٤).

«١٣٣»-كا، الكافي العِدَّةُ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنِ الْبُطَّائِنِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَرَجَ فِي جَنَازَةِ سَعْدٍ وَ قَدْ شِيعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ مِثْلَ سَعْدٍ يُضْمُّ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّا نَحَدِّثُ أَنَّهُ كَانَ يَسْتَحْفُفُ بِالْبَوْلِ فَقَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّمَا كَانَ مِنْ زَعَارِهِ فِي خُلُقِهِ عَلَى أَهْلِهِ قَالَ فَقَالَتْ أُمُّ سَعْدٍ هَيْئًا لَكَ يَا سَعْدُ قَالَ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا أُمَّ سَعْدٍ لَا تَحْتَمِي عَلَيَّ اللَّهُ (٥).

بيان: الزعاره بتشديد الراء (٦) شكاسه الخلق.

«١٣٤»-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَزَقْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي خَرَجْتُ وَ امْرَأَتِي حَائِضٌ فَرَجَعْتُ وَ هِيَ حُبْلَى فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ تَتَّهَمُ قَالَ أَتَّهُمْ رَجُلَيْنِ قَالَ أَتَيْتَ بِهِمَا فَجَاءَ بِهِمَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنْ يَكُ ابْنُ

ص: ١٤٤

١- غفر خ ل.

٢- الروضة: ٧٧ و ٧٨.

٣- أى قدم إليه.

٤- التمحيص: مخطوط.

٥- الفروع ١: ٦٤.

٦- و تخفيفه.

هَذَا فَيُخْرِجُ قَطَطًا كَذَا وَ كَذَا فَخَرَجَ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَجَعَلَ مَعْقَلَتَهُ (١) عَلَى قَوْمِ أُمَّهِ وَ مِيرَاثَهُ لَهُمْ وَ لَوْ أَنَّ
إِنْسَانًا قَالَ يَا ابْنَ الزَّانِيَةِ يُجْلَدُ الْحَدَّ (٢).

«١٣٥»- ك، الكافي عِلِيُّ عَنِ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
الْحَجَّاجِ رَفَعَهُ قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَاعِدًا إِذْ جَاءَتْ امْرَأَةٌ عُرْيَانَةٌ حَتَّى قَامَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي
فَجَرْتُ فَطَهَّرْنِي قَالِ وَ جَاءَ رَجُلٌ يَعِدُو فِي أَثَرِهَا وَ أَلْقَى عَلَيْهَا ثَوْبًا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا هِيَ مِنْكَ قَالَ صَاحِبَتِي يَا رَسُولَ
اللَّهِ خَلَوْتُ بِجَارِيَتِي فَصَنَعْتُ مَا تَرَى فَقَالَ ضَمَّهَا إِلَيْكَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْعِثْرَاءَ لَا تُبْصِرُ أَعْلَى الْوَادِي مِنْ أَسْفَلِهِ (٣).

«١٣٦»- ك، الكافي الْعِدَّةُ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْحَضْرَمِيِّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
قَالَ: إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَرَجَ فِي بَعْضِ حَوَائِجِهِ فَعَهَدَ إِلَى امْرَأَتِهِ عَهْدًا أَنْ لَا تَخْرُجَ مِنْ
بَيْتِهَا حَتَّى يَفْتَدِمَ قَالِ وَ إِنَّ أَبَاهَا مَرِضٌ فَبَعَثَتِ الْمَرْأَةَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَتْ إِنَّ زَوْجِي خَرَجَ وَ عَهَدَ إِلَيَّ أَنْ لَا أَخْرُجَ
مِنْ بَيْتِي حَتَّى يَفْتَدِمَ وَ إِنَّ أَبِي مَرِضٌ فَتَأْمُرُنِي أَنْ أَعُودَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اجْلِسِي فِي بَيْتِكَ وَ أَطِيعِي زَوْجَكَ
قَالَ فَتَقَلَّ فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ ثَانِيًا بِذَلِكَ فَقَالَتْ فَتَأْمُرُنِي أَنْ أَعُودَهُ فَقَالَ اجْلِسِي فِي بَيْتِكَ وَ أَطِيعِي زَوْجَكَ قَالِ فَمَاتَ أَبُوهَا فَبَعَثَتْ إِلَيْهِ
أَنَّ أَبِي قَدْ مَاتَ فَتَأْمُرُنِي أَنْ أَصِلِّيَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَا اجْلِسِي فِي بَيْتِكَ وَ أَطِيعِي زَوْجَكَ قَالِ فَدَفِنَ الرَّجُلُ فَبَعَثَتْ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ اللَّهُ قَدْ غَفَرَ لَكَ وَ لِأَبِيكَ بِطَاعَتِكَ لِزَوْجِكَ (٤).

«١٣٧»- ك، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ عَنِ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ
عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمَ النَّحْرِ إِلَى ظَهْرِ الْمَيْدِينَةِ عَلَى جَمَلٍ عَيَّارٍ الْجِسْمِ فَمَرَّ بِالنِّسَاءِ فَوْقَ
عَلَيْهِنَّ ثُمَّ قَالَ يَا مَعَاشِرَ

ص: ١٤٥

١- المعقله: الديه الغرامه.

٢- فروع الكافي: ٢. ٥٥ و فيه: و لو ان إنسانا قال له.

٣- الفروع ٢: ٦٠.

٤- الفروع ٢: ٦٢.

النِّسَاءِ تَصِيَدَقْنَ وَ أُطْعِنَ اَزْوَاجَكُنَّ فَاِنَّ اَكْثَرَ كُنَّ فِي النَّارِ فَلَمَّا سَمِعْنَ ذَلِكَ بَكَينَ ثُمَّ قَامَتْ اِلَيْهِ امْرَاةٌ مِنْهُنَّ فَقَالَتْ يَا رَسُوْلَ اللّٰهِ فِي النَّارِ مَعَ الْكُفَّارِ وَ اللّٰهُ مَا نَحْنُ بِكُفَّارٍ فَتَكُوْنُ مِنْ اَهْلِ النَّارِ فَقَالَ لَهَا رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اِنَّكُنَّ كَاْفِرَاتٌ بِحَقِّ اَزْوَاجِكُنَّ (١).

«١٣٨»- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ عَنْ أَبِي بصيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ النَّسَاءَ فَقَالَ يَا مَعْاشِرَ النَّسَاءِ تَصِيَدَقْنَ وَ لَوْ مِنْ حُلِيِّكُنَّ وَ لَوْ بِتَمْرِهِ وَ لَوْ بِشِقِّ تَمْرِهِ فَإِنَّ أَكْثَرَ كُنَّ حَطْبُ جَهَنَّمَ إِنَّكُنَّ تُكْتَبُونَ اللَّعْنَ وَ تَكْفُرُونَ الْعَشِيْرَةَ فَقَالَتْ امْرَاةٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ لَهَا عَقْلٌ يَا رَسُوْلَ اللّٰهِ أَلَيْسَ نَحْنُ الْأُمَّهَاتُ الْحَامِلَاتُ الْمُرْضِعَاتُ أَلَيْسَ مِنَّا الْبَنَاتُ الْمُتَقِيْمَاتُ وَ الْأَخْوَاتُ الْمُسْتَفِيقَاتُ فَرَقَ لَهَا رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ حَامِلَاتُ وَ الْوَالِدَاتُ مُرْضِعَاتُ رَحِيْمَاتُ لَوْ لَا مَا يَأْتِيَنَّ إِلَى بُعُولَتِهِنَّ مَا دَخَلَتْ مُصَلِّيَتُهُ مِنْهُنَّ النَّارَ (٢).

«١٣٩»- نَوَادِرُ الرَّاَوْنَدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ إِلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِحَارِثِ بْنِ مَالِكٍ كَيْفَ أَصِيبَتْ فَقَالَ أَصِيبَتْ وَ اللّٰهُ يَا رَسُوْلَ اللّٰهِ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ فَقَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ حَقِيْقَتُهُ فَمَا حَقِيْقَتُهُ إِيمَانِكَ قَالَ أَشِيْهُتُ لَيْلِي وَ أَنْفَقْتُ مَالِي وَ عَزَفْتُ عَنِ الدُّنْيَا وَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى عَرْشِ رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ وَ قَدْ أُبْرِزَ لِلْحِسَابِ وَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ يَتَزَاوَرُونَ وَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَهْلِ النَّارِ يَتَعَاوَنُونَ فَقَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هَذَا عَبْدٌ قَدْ نَوَّرَ اللَّهُ قَلْبَهُ قَدْ أَبْصَرَتْ فَالْزَمَ فَقَالَ يَا رَسُوْلَ اللّٰهِ ادْعُ اللَّهَ لِي بِالشَّهَادَةِ فَدَعَا لَهُ فَاسْتَشْهَدَ يَوْمَ الثَّامِنِ (٣).

«١٤٠»- وَجَدْتُ بِحَظِّ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْجَبْعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ نَقْلًا مِنْ خَطِّ الشَّهِيدِ قُدَّسَ سِرُّهُ قَالَ رَوَى عَنِ النَّبِغَةِ الْجَعْدِيِّ قَالَ: أَنْشَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ شِعْرًا:

ص: ١٤٦

١- الفروع ٢: ٦٢.

٢- الفروع ٢: ٦٢.

٣- نوادر الراوندي: ٢٠ و تقدم الحديث عن مصدر آخر بادنني تغيير.

بَلَّغْنَا السَّمَاءَ مَجْدَنَا وَجُدُودَنَا*** وَ إِنَّا لَنَرُجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا

فَقَالَ أَيُّنَ الْمَظْهَرُ يَا أَبَا لَيْلَى قُلْتُ الْجَنَّةَ قَالَ أَجَلٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ قُلْتُ شِعْرًا:

وَ لَا خَيْرَ فِي حِلْمٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ*** بَوَادِرُ يَحْمِي صَفْوَهُ أَنْ يُكَدَّرَا

وَ لَا خَيْرَ فِي جَهْلٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ*** حَلِيمٌ إِذَا مَا أُوْرَدَ الْأَمْرَ أَصْدَرَا

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَجَدْتَ لَا يَفُضُّ اللَّهُ فَآكَ مَرَّتَيْنِ.

«١٤١»-أَقُولُ وَحَدَّثْتُ فِي كِتَابِ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبَانَ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْهُ عَنْ سَيْلَمَانَ وَ أَبِي ذَرٍّ وَ الْمُقَدَّادِ أَنْ نَفَرًا مِنَ الْمُتَنَافِقِينَ اجْتَمَعُوا فَقَالُوا إِنَّ مُحَمَّدًا لِيُخْبِرُنَا عَنِ الْجَنَّةِ وَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ فِيهَا مِنَ النَّعِيمِ لِأَوْلِيَائِهِ وَ أَهْلِ طَاعَتِهِ وَ عَنِ النَّارِ وَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ فِيهَا مِنَ الْأَنْكَالِ وَ الْهَوَانِ لِأَعْدَائِهِ وَ أَهْلِ مَعْصِيَتِهِ فَلَوْ أَخْبَرْنَا بِآبَائِنَا (١) وَ أُمَّهَاتِنَا وَ مَقْعِدِنَا مِنَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ فَعَرَفْنَا الَّذِي يُبْنَى (٢) عَلَيْهِ فِي الْعَاجِلِ وَ الْأَجَلِ فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَمَرَ بِلَالًا فَنَادَى بِ الصَّلَاةِ جَامِعَةً فَاجْتَمَعَ النَّاسُ حَتَّى غَصَّ الْمَسْجِدُ وَ تَضَاقَقَ بِأَهْلِهِ فَخَرَجَ مُغْضَبًا حَاسِرًا عَنْ ذِرَاعِيهِ وَ رُكْبَتَيْهِ حَتَّى صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهُ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَوْحَى إِلَيَّ رَبِّي فَما خَتَمَنِي بِرِسَالَتِهِ وَ اصْطَفَانِي لِنبُوتِهِ (٣) وَ فَضَلَنِي عَلَى جَمِيعِ وُلْدِ آدَمَ وَ أَطْلَعَنِي عَلَى مَا شَاءَ مِنْ غَيْبِهِ فَاسْأَلُونِي عَمَّا بَدَا لَكُمْ فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَسْأَلُنِي رَجُلٌ مِنْكُمْ عَنْ أَبِيهِ وَ أُمِّهِ وَ عَنِ مَقْعِدِهِ مِنَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ إِلَّا أَخْبَرْتُهُ هَذَا جِبْرِيلُ عَنْ يَمِينِي يُخْبِرُنِي عَنْ رَبِّي فَاسْأَلُونِي فَصَامَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهُ مَنْ أَنَا قَالَ أَنْتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ فَتَسَبَّهَ إِلَى أَبِيهِ الَّذِي كَانَ يُدْعَى بِهِ فَجَلَسَ قَرِيرَةً عَيْنُهُ ثُمَّ قَامَ مُتَنَافِقٌ مَرِيضٌ الْقَلْبِ مُتَغَضُّ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَنَا قَالَ أَنْتَ فَلَانَ بْنِ فُلَانٍ رَاعٍ لِبَنِي عَضِيمَةَ وَ هُمْ شَرُّ حَيٍّ فِي ثَقِيفٍ عَصَا اللَّهُ فَأَخْرَاهُمْ فَجَلَسَ وَ قَدْ أَخْرَاهُ اللَّهُ وَ فَضَحَهُ عَلَى رُءُوسِ الْأَشْهَادِ وَ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ لَا يَشْكُ النَّاسُ أَنَّهُ صَنِيدٌ مِنْ صَنَادِيدِ قُرَيْشٍ وَ نَابٌ مِنْ أُنْيَابِهِمْ ثُمَّ قَامَ ثَالِثٌ مُتَنَافِقٌ

ص: ١٤٧

١- في المصدر: من آباءنا. وفيه: في الجنة.

٢- نبني نحن خ ل.

٣- لشيئته خ ل.

مَرِيضُ الْقَلْبِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَا فِي الْجَنَّةِ أَنَا أَمْ فِي النَّارِ قَالَ فِي النَّارِ وَرَغَمًا فَجَلَسَ قَدْ أَخْزَاهُ (١) اللَّهُ وَفَضَّحَهُ عَلَى رُءُوسِ الْأَشْهَادِ فَقَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ رَضِيَ بِنَا بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ نَبِيًّا وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ وَغَضَبِ رَسُولِهِ اَعْفُ عَنَّا يَا رَسُولَ اللَّهِ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ وَاسْتُرْ سِتْرَكَ اللَّهُ فَقَالَ عَن غَيْرِ هَذَا أَوْ تَطَلَّبُ سِوَاهُ يَا عُمَرُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْعَفْوُ عَن أُمَّتِكَ فَقَامَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ انْسُئِنِي مَنْ أَنَا لِتَعْرِفَ النَّاسُ قَرَابَتِي مِنْكَ فَقَالَ يَا عَلِيُّ خُلِقْتَ أَنَا وَ أَنْتَ مِنْ عَمُودَيْنِ مِنْ نُورٍ مُعَلَّقَيْنِ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ يُقَدِّسَانِ الْمَلِكُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ بِالْفِي عَامٍ ثُمَّ خَلَقَ مِنْ ذَيْنِكَ الْعَمُودَيْنِ نُطْفَتَيْنِ بَيْضَاوَيْنِ مُلْتَوِيَتَيْنِ ثُمَّ نَقَلَ تِلْكَ النُّطْفَتَيْنِ فِي الْأَصْلَابِ الْكَرِيمَةِ إِلَى الْأَرْحَامِ الزَّكِيَّةِ الطَّاهِرَةِ حَتَّى جَعَلَ نِصْفَهَا فِي صُلْبِ عَبْدِ اللَّهِ وَ نِصْفَهَا فِي صُلْبِ أَبِي طَالِبٍ فَجُرَّءُ أَنَا وَ جُرَّءُ أَنْتَ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا وَ كَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا (٢) يَا عَلِيُّ أَنْتَ مِنِّي وَ أَنَا مِنْكَ سَيِّطَ لِحْمِيكَ بِلِحْمِي وَ دَمِيكَ بِدَمِي وَ أَنْتَ السَّبَبُ فِيمَا بَيْنَ اللَّهِ وَ بَيْنَ خَلْقِهِ بَعْدِي فَمَنْ جَحَدَ وَ لَأَيْتِكَ قَطَعَ السَّبَبَ الَّذِي فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اللَّهِ وَ كَانَ مَاضِيًا فِي الدَّرَجَاتِ (٣) يَا عَلِيُّ مَا عَرَفَ اللَّهُ إِلَّا بِي ثُمَّ بِكَ مِنْ جَحْدٍ وَ لَأَيْتِكَ جَحْدَ اللَّهِ رُبُوبِيَّتُهُ يَا عَلِيُّ أَنْتَ عَلَّمَ اللَّهُ بَعْدِي الْمَآكِبُ فِي الْأَرْضِ وَ أَنْتَ الرُّكْنُ الْأَكْبَرُ فِي الْقِيَامَةِ فَمَنْ اسْتِظَلَّ بِفَيْتِكَ كَانَ فَائِزًا لِأَنَّ حِسَابَ الْخَلَائِقِ إِلَيْكَ وَ مَا بَهُمْ إِلَيْكَ وَ الْمِيزَانَ مِيزَانِكَ وَ الصِّرَاطَ صِرَاطِكَ وَ الْمَوْقِفَ مَوْقِفِكَ وَ الْحِسَابَ حِسَابِكَ فَمَنْ رَكَنَ إِلَيْكَ نَجَا وَ مَنْ خَالَفَكَ هَوَى وَ هَلَكَ اللَّهُمَّ اشْهَدْ اللَّهُمَّ اشْهَدْ ثُمَّ نَزَلَ (٤).

«١٤٢»-أَبَانٌ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ سَلْمَانَ قَالَ: كَانَتْ قُرَيْشٌ إِذَا جَلَسَتْ فِي مَجَالِسِهَا فَرَأَتْ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ قَطَعَتْ حَدِيثَهَا فَبَيْنَمَا هِيَ جَالِسَةٌ إِذْ قَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ مَا

ص: ١٤٨

١- في المصدر: وقد اخزاه الله.

٢- الفرقان: ٥٤.

٣- في المصدر: و كان ماضيا في الدرجات.

٤- كتاب سليم بن قيس: ٢١٥ و ٢١٦.

مَثَلُ مُحَمَّدٍ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ إِلَّا مَثَلُ نَخْلِهِ نَبَتَتْ فِي كُنْيَا سِهٍ فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَغَضِبَ ثُمَّ خَرَجَ فَأَتَى الْمَنِيرَ فَجَلَسَ عَلَيْهِ حَتَّى اجْتَمَعَ النَّاسُ ثُمَّ قَامَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَآتَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ أَنَا قَالُوا أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ ثُمَّ مَضَى فِي نَسَبِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى نِزَارٍ ثُمَّ قَالَ أَلَا وَ إِنِّي وَ أَهْلَ بَيْتِي كُنَّا نُورًا نَسِيَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ قَبِيلٌ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ آدَمَ بِأَلْفِي عَامٍ فَكَانَ ذَلِكَ النُّورُ إِذَا سَبَّحَ سَبَّحَتْ الْمَلَائِكَةُ لِتَسْبِيحِهِ فَلَمَّا خَلَقَ آدَمَ وَضَعَ ذَلِكَ النُّورَ فِي صُلْبِهِ ثُمَّ أَهْبَطَ إِلَى الْأَرْضِ فِي صُلْبِ آدَمَ ثُمَّ حَمَلَهُ فِي السَّفِينَةِ فِي صُلْبِ نُوحٍ ثُمَّ قَدَفَهُ فِي النَّارِ فِي صُلْبِ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَنْقُلُنَا فِي أَكْرَامِ الْأَصْلَابِ حَتَّى أَخْرَجَنَا مِنْ أَفْضَلِ الْمَعَادِنِ مَحْتَدًا (١) وَ أَكْرَمِ الْمَعَارِسِ مَنْبِتًا بَيْنَ الْأَبَاءِ وَ الْأُمَّهَاتِ لَمْ يَلْتَقِ (٢) أَحَدٌ مِنْهُمْ عَلَى سَفْحِ قَطُ أَلَا وَ نَحْنُ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ سَادَةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنَا وَ عَلِيُّ وَ جَعْفَرُ وَ حَمَزَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ فَاطِمَةُ وَ الْمَهْدِيُّ أَلَا وَ إِنَّ اللَّهَ نَظَرَ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ نَظْرَةً فَاخْتَارَ مِنْهَا (٣) رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَا فَبَعَثَنِي رَسُولًا (٤) وَ الْآخَرَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ اتَّخِذَهُ أَخًا وَ خَلِيلًا وَ زَئِيرًا وَ وَصِيًّا وَ خَلِيفَةً أَلَا وَ إِنَّهُ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي مَنْ وَالَاهُ وَالَاهُ اللَّهُ وَ مَنْ عَادَاهُ عَادَاهُ اللَّهُ لَمَّا يُحِبُّهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَ لَمَّا يُبْغِضُهُ إِلَّا كَافِرٌ هُوَ زُرُّ الْمَارِضِ بَعْدِي وَ سَيَكُنُّهَا وَ هُوَ كَلِمَةُ اللَّهِ التَّقْوَى وَ عَزْوَةُ اللَّهِ الْوُثْقَى (٥) أَ تَرِيدُونَ أَنْ تُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِكُمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ أَلَا وَ إِنَّ اللَّهَ نَظَرَ نَظْرَةً ثَانِيَةً فَاخْتَارَ بَعْدَنَا (٦) اثْنَيْ عَشَرَ وَصِيًّا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَجَعَلَهُمْ خِيَارَ أُمَّتِي وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ مِثْلَ النُّجُومِ فِي السَّمَاءِ كُلَّمَا غَابَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ هُمْ أئِمَّةٌ هَدَاهُ مُهْتَدُونَ لَا يَضُرُّهُمْ كَيْدٌ مِنْ كَادِهِمْ وَ لَا خِذْلَانٌ مَنْ خَدَلَهُمْ هُمْ حُجُجُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَ شُهَدَاؤُهُ عَلَى خَلْقِهِ خَزَانُ عِلْمِهِ

ص: ١٤٩

- ١- محملا خ ل.
- ٢- في المصدر: لم يلق.
- ٣- في المصدر: فاختار منهم.
- ٤- و نبيا خ.
- ٥- في المصدر: و عروته الوثقى و فيه: يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم.
- ٦- و لعل المعنى فاختار بعدنا أهل البيت. و هم اجداده المتقدم ذكرهم، أو بنو عبد المطلب اجمالا فلا ينافي ذكر علي بن أبي طالب عليه السلام في الأوصياء بعد ذلك.

وَتَرَا جَمَهُ وَحِيَهُ وَ مَعَادِنُ حِكْمَتِهِ مَنْ أَطَاعَهُمْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ مَنْ عَصَاهُمْ عَصَى اللَّهَ هُمْ مَعَ الْقُرْآنِ وَ الْقُرْآنُ مَعَهُمْ لَا يُفَارِقُونَهُ حَتَّى يَرُدُّوا عَلَيَّ الْحَوْضَ فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ اللَّهُمَّ اشْهَدْ اللَّهُمَّ اشْهَدْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (١).

بيان: السوط خلط الشىء بعضه ببعض و المحتد بكسر التاء الأصل و قال الجزرى فى النهايه فى حديث أبى ذر قال يصف عليا عليه السلام و إنه لعالم الأرض و زرّها الذى تسكن إليه أى قوامها و أصله من زر القلب و هو عظيم صغير يكون قوام القلب به و أخرج الهروى هذا الحديث عن سلمان.

قوله فاخترنا بعدنا اثنى عشر لعله كان بعدى فصحف أو كان أحد عشر و على تقدير صحه النسخه يحتمل أن يكون المراد بقوله صلى الله عليه و آله بعدنا بعد الأنبياء أو يكون الاثنا عشر بضم أمير المؤمنين عليه السلام مع الأحد عشر تغليبا و هذا أحد وجوه القدح فى كتاب سليم بن قيس مع اشتهااره بين أرباب الحديث و هذا لا يصير سببا للقدح إذ قلما يخلو كتاب من أضعاف هذا التصحيف و التحريف و مثل هذا موجود فى الكافى و غيره من الكتب المعتمبره كما لا يخفى على المتتبع.

ص: ١٥٠

١- كتاب سليم بن قيس: ٢١٧ و ٢١٨.

أبواب ما يتعلق به صلى الله عليه وآله من أولاده و أزواجه و عشائره و أصحابه و أمته و غيرها

باب ١ عدد أولاد النبي صلى الله عليه وآله و أحوالهم و فيه بعض أحوال أم إبراهيم

«١-م، الأمالى للشيخ الطوسى ابنُ مَخْلَدٍ عَنِ ابْنِ السَّمَاكِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ بَشْرٍ عَنْ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَنَّانٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْعَزِيزِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْكِنَانِ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ لَمَّا مَاتَ إِبْرَاهِيمُ بَكَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى جَرَتْ مَوْعُهُ عَلَى لِحْيَتِهِ فَقِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَنْهَى عَنِ الْبُكَاءِ وَ أَنْتَ تَبْكِي فَقَالَ لَيْسَ هَذَا بُكَاءً إِنَّمَا هَذَا رَحْمَةٌ وَ مَنْ لَا يُرْحَمُ لَا يُرْحَمُ (١).

«٢-ب، قرب الإسناد هَارُونُ عَيْنِ ابْنِ صِدْقَةَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: وَوَلِدَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ خَدِيجَةَ الْقَاسِمِ وَ الطَّاهِرِ وَ أُمِّ كُلْثُومِ وَ رُقَيْيَةَ وَ فَاطِمَةَ وَ زَيْنَبُ فَتَزَوَّجَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ تَزَوَّجَ أَبُو الْعَاصِ بْنِ رَبِيعَةَ وَ هُوَ مِنْ بَنِي أُمِّيَّةَ زَيْنَبَ وَ تَزَوَّجَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ أُمَّ كُلْثُومِ وَ لَمْ يَدْخُلْ بِهَا حَتَّى هَلَكَتْ وَ زَوَّجَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَكَانَهَا رُقَيْيَةَ ثُمَّ وَوَلِدَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ إِبْرَاهِيمَ وَ هِيَ مَيَارِيَةُ الْقَبِيطِيَّةُ أَهْرِدَاهَا إِلَيْهِ صِدَاحُ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ مَعَ الْبَغْلَةِ الشَّهْبَاءِ وَ أَشْيَاءَ مَعَهَا (٢).

«٣-ل، الخصال أَبِي وَ ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ سَعْدِ بْنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَوَلِدَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ خَدِيجَةَ الْقَاسِمِ وَ الطَّاهِرِ وَ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَ أُمُّ كُلْثُومِ وَ رُقَيْيَةَ وَ زَيْنَبُ وَ فَاطِمَةَ وَ تَزَوَّجَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ تَزَوَّجَ أَبُو الْعَاصِ بْنِ رَبِيعٍ وَ

ص: ١٥١

١- أمالى الشيخ: ٢٤٧.

٢- قرب الإسناد: ٦ و ٧.

هُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمِّيَّةَ زَيْنَبَ وَتَزَوَّجَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ أُمَّ كَلْثُومَ فَمَاتَتْ وَ لَمْ يَدْخُلْ بِهَا فَلَمَّا سَارُوا إِلَى بَدْرِ زَوَّجَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رُقَيْةَ وَ وُلِدَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِبْرَاهِيمُ مِنْ مَارِيَةَ الْقَيْطِيَّةِ وَ هِيَ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ أُمَّ وَوَلِدِ (١).

أقول: قد مر خبر عمرو بن أبي المقدم في أحوال خديجه عليها السلام.

«٤-ق، المناقب لابن شهر آشوب: أولاده ولد من خديجه القاسم و عبد الله و هما الطاهر و الطيب و أربع بنات زينب و رقيه و أم كلثوم و هي آمنه و فاطمه و هي أم أبيها و لم يكن له ولد من غيرها إلا إبراهيم من ماريه ولد بعاليه في قبيله مازن في مشربه أم إبراهيم و يقال ولد بالمدينه سنه ثمان من الهجره و مات بها و له سنه و عشره أشهر و ثمانيه أيام و قبره بالبقيع و في الأنوار و الكشف و اللمع و كتاب البلاذري أن زينب و رقيه كانتا ربيبتيه من جحش فأما القاسم و الطيب فماتا بمكه صغيرين قال مجاهد مكث القاسم سبع ليال و أما زينب فكانت عند أبي العاص القاسم بن الربيع فولدت أم كلثوم و تزوج بها على و كان أبو العاص أسر يوم بدر فمن عليه النبي صلى الله عليه و آلِهِ و أطلقه من غير فداء و أتت زينب الطائف ثم أتت النبي صلى الله عليه و آلِهِ بالمدينه فقدم أبو العاص المدينه فأسلم و ماتت زينب بالمدينه بعد مصير النبي صلى الله عليه و آلِهِ إليها بسبع سنين و شهرين و أما رقيه فتزوجها عتب و أم كلثوم تزوجها عتيق و هما ابنا أبي لهب فطلقاهما فتزوج عثمان رقيه بالمدينه و ولدت له عبد الله صيبا لم يجاوز ست سنين و كان ديك نقره على عينه فمات و بعدها أم كلثوم و لا عقب للنبي صلى الله عليه و آلِهِ إلا من ولد فاطمه عليها السلام (٢).

«٥-ك، الكافي العده عن سهل عن البرنطي عن حماد بن عثمان عن عامر بن عبد الله قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول كان على قبر إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه و آلِهِ عذق يظله من الشمس يدور حيث دارت الشمس فلما يبس العذق درس القبر فلم يعلم مكانه (٣).

«٦-ع، علل الشرائع علي بن حاتم القزويني عن القاسم بن محمد عن حمدان بن الحسين

ص: ١٥٢

١- الخصال ٢: ٣٧.

٢- مناقب آل أبي طالب ١: ١٤٠.

٣- الفروع ١: ٧٠.

بِنِ الْوَلِيدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ لِأَيِّ عَدُوٍّ لَمْ يَبْقَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَذَلِكَ قَالَ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَبِيًّا وَعَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَصِيًّا فَلَوْ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ بَعْدِهِ كَانَ أَوْلَى بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَكَانَتْ لَا تَثْبُتُ وَصِيَّهُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (١).

«٧-قب، المناقب لابن شهر آشوب تفسير النقاش بإسناده عن سفيان الثوري عن قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن عباس قال: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلَى فِخْذِهِ الْأَيْسَرَ ابْنُهُ إِبْرَاهِيمُ وَعَلَى فِخْذِهِ الْأَيْمَنِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ وَهُوَ تَارَةً يُقْبَلُ هَذَا وَتَارَةً يُقْبَلُ هَذَا إِذْ هَبَطَ جَبْرَائِيلُ بِوَحْيٍ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْهُ قَالَ أَتَانِي جَبْرَائِيلُ مِنْ رَبِّي فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَسْتُ أَجْمَعُهُمَا فَأَفِدُ أَحَدَهُمَا بِصَاحِبِهِ فَنَظَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَبَكَى وَنَظَرَ إِلَى الْحُسَيْنِ فَبَكَى وَقَالَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ أُمُّهُ أُمُّهُ وَمَتَى مَيَاتٍ لَمْ يَحْزَنْ عَلَيْهِ غَيْرِي وَأُمُّ الْحُسَيْنِ فَاطِمَةُ وَأَبُوهُ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لَحْمِي وَدَمِي وَمَتَى مَيَاتٍ حَزَنْتِ ابْنَتِي وَحَزَنَ ابْنُ عَمِّي وَحَزَنْتُ أَنَا عَلَيْهِ وَأَنَا أَوْثَرُ حُزْنِي عَلَى حُزْنِهِمَا يَا جَبْرَائِيلُ يُقْبَضُ إِبْرَاهِيمَ فَدَيْتُهُ لِلْحُسَيْنِ قَالَ فَقُبِضَ بَعْدَ ثَلَاثِ ثَلَاثٍ فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا رَأَى الْحُسَيْنَ مُقْبِلًا قَبْلَهُ وَضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ وَرَشَفَ ثَنَائِيَهُ وَقَالَ فِدَيْتُ مَنْ فِدَيْتُهُ بِأَنِّي إِبْرَاهِيمَ (٢).

يف، الطرائف من الجمع بين الصحاح الستة عن سفيان مثله (٣).

«٨-فس، تفسير القمي يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بَنِيًّا فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي مَارِيَةَ الْقُبَيْطِيَّةِ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ وَكَانَ سَبَبَ ذَلِكَ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ هُوَ مِنْكَ وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ جَرِيحِ الْقُبَيْطِيَّةِ فَإِنَّهُ يَدْخُلُ إِلَيْهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ خُذِ السَّيْفَ وَائْتِنِي بِرَأْسِ جَرِيحٍ فَأَخَذَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ السَّيْفَ ثُمَّ قَالَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ إِذَا بَعَثْتَنِي فِي أَمْرٍ أَكُونُ فِيهِ كَالسَّفُودِ الْمُحْمَى فِي الْوَيْرِ فَكَيْفَ تَأْمُرُنِي أَتَثَبْتُ فِيهِ أَمْ أَمْضَيْتُ عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَلْ تَثَبْتُ فَجَاءَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِلَى مَشْرَبِهِ أُمَّ إِبْرَاهِيمَ فَتَسَلَّقَ

ص: ١٥٣

١- علل الشرائع: ٥٥.

٢- مناقب آل أبي طالب ٣: ٢٣٤ و ٢٣٥.

٣- الطرائف: ٥٢.

عَلَيْهَا فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ جَرِيحٌ هَرَبَ مِنْهُ وَ صَاحَ بِعَدِ النَّخْلَةِ فَدَنَا مِنْهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ أَنْزِلْ فَقَالَ لَهُ يَا عَلِيُّ اتَّقِ اللَّهَ مَا هَاهُنَا يَا سِئسِ إِنَّنِي مَعْجُوبٌ ثُمَّ كَشَفَ عَنْ عَوْرَتِهِ فَإِذَا هُوَ مَعْجُوبٌ فَأَتَى بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ مَا شَأْنُكَ يَا جَرِيحُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ الْقَبِيضَ يَجْتَبُونَ حَشَمَهُمْ وَ مَنْ يَدْخُلُ إِلَيْ أَهْلِيهِمْ وَ الْقَبِيضِيُّونَ لَا يَأْتُونَ إِلَّا بِالْقَبِيضِيِّينَ فَبَعَثَنِي أَبُوهُمَا لِأَدْخُلَ إِلَيْهَا وَ أَخْدُمَهَا وَ أُوَسِّسَهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ آتِيَةٍ.

«٩»- وَ فِي رِوَايَةِ عُيَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ رُشَيْدٍ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ جُعِلْتُ فِدَاكَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمَرَ بِقَتْلِ الْقَبِيضِيِّ وَ قَدْ عَلِمَ أَنَّهَا قَدْ كَذَبَتْ عَلَيْهِ أَوْ لَمْ يَعْلَمْ وَ إِنَّمَا دَفَعَ اللَّهُ عَنِ الْقَبِيضِيِّ الْقَتْلَ بِتَبَّتِ عَلِيٌّ فَقَالَ بَلَى قَدْ كَانَ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ وَ لَوْ كَانَ عَزِيمَةً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْقَتْلُ مَا رَجَعَ عَلِيٌّ حَتَّى يَقْتُلَهُ وَ لَكِنْ إِنَّمَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ لِيَرْجِعَ عَنْ ذَنْبِهَا فَمَا رَجَعَتْ وَ لَا اسْتَدَّتْ عَلَيْهَا قَتْلُ رَجُلٍ مُسْلِمٍ بِكَذِبِهَا (١).

بيان: السفود كتور حديده يشوى بها و المشربه بفتح الراء و ضمها الغرفة و تسلق الجدار تسوره و الجب استيصال الخصيه.

«١٠»- ل، الخصال فيما احتج به أمير المؤمنين عليه السلام على أهل الشورى قال: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ عَلِمْتُمْ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَيْسَ مِنْكَ وَ إِنَّهُ ابْنُ فُلَانٍ الْقَبِيضِيُّ قَالَ يَا عَلِيُّ اذْهَبْ فَاقْتُلْهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا بَعَثَنِي أَكُونُ كَالْمَسِيْمَارِ الْمُحْمَى فِي الْوَبْرِ أَوْ أَتَبْتُ قَالَ لَا بَلْ تَبَّتْ فَذَهَبَتْ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ اسْتَدَّتْ إِلَيَّ حَائِطٌ فَطَرَحَ نَفْسَهُ فِيهِ فَطَرَحْتُ نَفْسِي عَلَى أَثَرِهِ فَصَيَّعِدَ عَلِيٌّ نَخْلًا وَ صَاحَ بِعَدَّتْ خَلْفَهُ فَلَمَّا رَأَى قَدْ صَاحَ بِعَدَّتْ رَمَى بِإِزَارِهِ فَإِذَا لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ مِمَّا يَكُونُ لِلرِّجَالِ فَجَحَّتْ فَأَخْبَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَرَفَ عَنَّا الشُّوءَ أَهْلَ الْبَيْتِ فَقَالُوا اللَّهُمَّ لَا فَقَالَ اللَّهُمَّ اشْهَدُ (٢).

«١١»- فس، تفسير القمي و أما قوله إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ فَإِنَّ الْعَامَةَ رَوَتْ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَائِشَةَ وَ مَا رَمِيَتْ بِهِ فِي غَزْوِهِ

ص: ١٥٤

١- تفسير القمي: ٦٣٩ و ٦٤٠.

٢- الخصال ٢: ١٢٥ و ١٢٦.

بنى المصطلق من خزاعه و أما الخاصه فإنهم رروا أنها نزلت فى ماريه القبطيه و ما رمتها به عائشه.

«١٢»- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لَمَّا هَلَكَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَزَنَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حُزْنًا شَدِيدًا فَقَالَتْ عَائِشَةُ مَا الَّذِي يَحْزُنُكَ عَلَيْهِ فَمَا هُوَ إِلَّا ابْنُ جَرِيحٍ فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَآمَرَهُ بِقَتْلِهِ فَذَهَبَ عَلِيُّ إِلَيْهِ وَ مَعَهُ السَّيْفُ وَ كَانَ جَرِيحُ الْقِبْطِيُّ فِي حَائِطِ فَضْرَبِ عَلِيٍّ (١) بَابِ الْبُسَيْتَانِ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ جَرِيحٌ لِيُفْتَحَ لَهُ الْبَابَ فَلَمَّا رَأَى عَلِيًّا عَرَفَ فِي وَجْهِهِ الشَّرَّ (٢) فَأَذْبَرَ رَاجِعًا وَ لَمْ يَفْتَحِ الْبَابَ فَوَثَبَ عَلِيُّ عَلَى الْحَائِطِ وَ نَزَلَ إِلَى الْبُسَيْتَانِ وَ اتَّبَعَهُ وَ وَلَّى جَرِيحٌ مُدْبِرًا فَلَمَّا حَشَى أَنْ يُزْهِقَهُ صَدَّ عَدَّ فِي نَحْلِهِ وَ صَدَّ عَدَّ عَلِيُّ فِي أَثَرِهِ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ رَمَى جَرِيحٌ بِنَفْسِهِ مِنْ فَوْقِ النَّحْلِ فَبَدَتْ عَوْرَتُهُ فَإِذَا لَيْسَ لَهُ مَا لِلرَّجَالِ وَ لَا لَهُ مَا لِلنِّسَاءِ فَأَنْصَرَفَ عَلِيُّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا بَعَثْتَنِي فِي الْأَمْرِ أَكُونُ فِيهِ كَالْمِسْمَارِ الْمُحْمَى (٣) أَمْ أَتَّبْتُ قَالَ لَا بَلِ اتَّبْتُ (٤) قَالِ وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا لَهُ مَا لِلرَّجَالِ وَ مَا لَهُ مَا لِلنِّسَاءِ (٥) فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَرَفَ عَنَّا السُّوءَ أَهْلَ الْبَيْتِ (٦).

«١٣»- سن، المحاسن أبو سَيمِينَه عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَشِيْلَمَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ لَمَّا قُبِضَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَرَتْ فِي مَوْتِهِ ثَلَاثُ سِنِينَ أَمَا وَاحِدَةٌ فَإِنَّهُ لَمَّا قُبِضَ انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ النَّاسُ إِنَّمَا انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ لِمَوْتِ ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ فَصَدَّ عَدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمُنْبَرِّ فَحَدَّ اللَّهُ وَ أَتْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الشَّمْسَ (٧) وَ الْقَمَرَ آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ يَجْرِيَانِ

ص: ١٥٥

١- عليه خ ل.

٢- الغضب خ ل.

٣- كالمسمار المحمر فى الوبر خ ل. أقول: فى المصدر: كالمسمار المحمى فى الوبر.

٤- تثبت خ ل.

٥- و لا ما للنساء خ. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

٦- تفسير القمى: ٤٥٣.

٧- فى المصدر: ان كسوف الشمس.

بَأْمَرِهِ مُطِيعَانِ لَهُ لَا يَنْكَسِرَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ فَإِذَا انْكَسَرَ فَمَا أَوْ أَحَدُهُمَا صَيَّلُوا ثُمَّ نَزَلَ مِنَ الْمُنْبَرِ فَصَيَّلَى بِالنَّاسِ الْكُسُوفَ فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ يَا عَلِيُّ قُمْ فَجَهِّزْ ابْنِي قَالَ فَقَامَ عَلِيُّ فَغَسَلَ إِبْرَاهِيمَ وَكَفَّنَهُ وَحَنَطَهُ (١) وَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى انْتَهَى بِهِ إِلَى قَبْرِهِ فَقَالَ النَّاسُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ نَسِيَ أَنْ يُصَيِّلَى عَلِيَّ ابْنَهُ لِمَا دَخَلَهُ مِنَ الْجَزَعِ عَلَيْهِ فَانْتَصَبَ قَائِمًا ثُمَّ قَالَ إِنَّ جَبْرِئِيلَ أَتَانِي وَ أَخْبَرَنِي بِمَا قُلْتُمْ زَعَمْتُمْ أَنِّي نَسَيْتُ أَنْ أُصَيِّلَى عَلِيَّ ابْنِي لِمَا دَخَلَنِي مِنَ الْجَزَعِ أَلَا وَ إِنَّهُ لَيْسَ كَمَا ظَنَنْتُمْ وَ لَكِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ فَرَضَ عَلَيْكُمْ خَمْسَ صَيَّلَوَاتٍ وَ جَعَلَ لِمَوْتَاكُمْ مِنْ كُلِّ صَيَّلَاءٍ تَكْبِيرَةً وَ أَمَرَنِي أَنْ لَا أُصَلِّيَ إِلَّا عَلِيَّ مِنْ صَلَّى ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ أَنْزِلْ وَ أَلْحِدِ ابْنِي فَنَزَلَ عَلِيُّ فَأَلْحَدَ إِبْرَاهِيمَ فِي لَحْدِهِ فَقَالَ النَّاسُ إِنَّهُ لَا يَتَّبِعِي لِأَحَدٍ أَنْ يَنْزَلَ فِي قَبْرِ وَلَدِهِ إِذْ لَمْ يَفْعَلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِابْنِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْكُمْ بِحَرَامٍ أَنْ تَنْزِلُوا فِي قُبُورِ أَوْلَادِكُمْ وَ لَكِنَّ (٢) لَسْتُ آمِنٌ إِذَا حَلَّ أَحَدُكُمْ الْكَفْنَ عَنْ وَلَدِهِ أَنْ يَلْعَبَ بِهِ الشَّيْطَانُ فَيَدْخُلَهُ عَنْ ذَلِكَ (٣) مِنَ الْجَزَعِ مَا يُحِبُّ أَجْرَهُ ثُمَّ انْصَرَفَ (٤).

كا، الكافي على عن أبيه عن عمرو بن سعيد عن علي بن عبد الله عن أبي الحسن موسى عليه السلام مثله (٥).

«١٤»- كا، الكافي حَمِيدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيِّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِثْمِيِّ عَنِ أَبَانَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَاشِدٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ مَاتَ إِسْمَاعِيلُ ابْنُهُ فَأُنزِلَ فِي قَبْرِهِ ثُمَّ رَمَى بِنَفْسِهِ عَلَى الْأَرْضِ مِمَّا يَلِي الْقَبْلَةَ ثُمَّ قَالَ هَكَذَا

ص: ١٥٦

١- في المصدر: و حنطه و مضى، فمضى رسول الله و في الكافي: و حنطه و كفنه ثم خرج به و مضى رسول الله.

٢- في الكافي: و لكنني لست.

٣- في الكافي: عند ذلك.

٤- المحاسن: ٣١٣ و ٣١٤.

٥- فروع الكافي ١: ٥٧. و ذكر الكليني قطعه من الحديث في باب صلاة الكسوف و فيه: عمرو بن عثمان مكان: عمرو بن سعيد.

صنع رسول الله صلى الله عليه وآله بإبراهيم (١).

«١٥»- ك، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ قُدَامَةَ بْنِ زَائِدَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَلَّ إِبْرَاهِيمَ ابْنَهُ سَلًّا وَرَفَعَ (٢) قَبْرَهُ (٣).

«١٦»- ك، الكافي الْعِدَّةُ عَنْ سَهْلِ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ امْرَأَةً حِينَ مَيَاتِ عُثْمَانَ بْنِ مَطْعُونٍ وَهِيَ تَقُولُ هَنِيئًا لَكَ يَا أَبَا السَّائِبِ الْجَنَّةُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا عَلِمْتُكَ حَسْبِيكَ أَنْ تَقُولِي كَانَ يُحِبُّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولُهُ فَلَمَّا مَاتَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَمَلْتَ عَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ بِالْذَّمِّ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَدْمَعُ الْعَيْنُ وَيَحْزَنُ الْقَلْبُ وَلَا نَقُولُ مَا يُسْخِطُ الرَّبَّ وَإِنَّا بِكَ يَا إِبْرَاهِيمَ لَمَحْزُونُونَ ثُمَّ رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي قَبْرِهِ خَلًّا فَسَوَّاهُ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا فَلْيَتَّقِنِ ثُمَّ قَالَ الْحَقُّ بِسَلْفِكَ الصَّالِحِ عُثْمَانَ بْنِ مَطْعُونٍ (٤).

«١٧»- ك، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَزِيدِ اللَّهِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّا نَأْتِي الْمَسَاجِدَ الَّتِي حَوْلَ الْمَدِينَةِ فَبِأَيِّهَا أَبْدَأُ قَالَ ابْدَأْ بِقُبَا فَصَلِّ فِيهِ وَ أَكْثِرْ فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَسْجِدٍ صَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي هَذِهِ الْعَرْصَةِ ثُمَّ أَنْتِ مَشْرَبَةٌ أُمَّ إِبْرَاهِيمَ فَهِيَ مَسْكَنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مُصَلَّاهُ (٥).

«١٨»- يه، من لا- يحضر الفقيه رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَشْعَرِيُّ عَنِ السَّنْدِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِي مَرْيَمَ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ أُمَّامَةَ بِنْتَ أَبِي الْعَاصِ وَأُمُّهَا زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَتْ تَحْتَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بَعْدَ وَفَاةِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَخَلَفَ عَلَيْهَا بَعْدَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمُغِيرَةُ بْنُ نُوفَلٍ فَذَكَرَ أَنَّهَا وَجَعَتْ وَجَعًا شَدِيدًا حَتَّى اعْتَقَلَ

ص: ١٥٧

١- فروع الكافي ١ : ٥٣.

٢- وربع خ ل.

٣- فروع الكافي ١ : ٥٥.

٤- فروع الكافي ١ : ٧٢.

٥- فروع الكافي ١ : ٣١٨ فيه: ثم انت مشربه أم إبراهيم فصل فيها وهي مسكن رسول الله صلى الله عليه وآله ومصلاه.

لِسَانُهَا فَجَاءَهَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ابْنَا عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ هِيَ لَا تَسْتَطِيعُ الْكَلَامَ فَجَعَلَا يَقُولَانِ لَهَا وَالْمُغِيرَةُ كَارُهُ لَذَلِكَ أَعْتَقْتِ فَلَانًا
وَ أَهْلَهُ فَجَعَلَتْ تُشِيرُ بِرَأْسِهَا لَا (١) كَذَا وَ كَذَا فَجَعَلَتْ تُشِيرُ بِرَأْسِهَا أَنْ نَعَمْ لَا تُفْصِحَ بِالْكَلَامِ فَاجَازَا ذَلِكَ لَهَا (٢).

«١٩»-يج، الخرائج و الجرائح روى عن مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ يَزِيدِ بْنِ خَلِيفَةَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ
اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَاعِدًا فَنَادَى لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْقَمِيَّينَ أَوْ تَصِيْلِي السَّاءِ عَلَى الْجَنَائِزِ فَقَالَ إِنَّ الْمُغِيرَةَ بِنْتُ أَبِي الْعَاصِ ادَّعَى أَنَّهُ رَمَى رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ فَكَسَرَ (٣) رَبَاعِيَّتَهُ وَ شَقَّ شَفْتَيْهِ وَ كَذَبَ وَ ادَّعَى أَنَّهُ قَتَلَ حَمْزَةَ وَ كَذَبَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْخُنْدَقِ ضَرَبَ عَلَى
أُذُنَيْهِ فَنَامَ فَلَمْ يَسْتَيْقِظْ حَتَّى أَصْبَحَ فَخَشِيَ أَنْ يُؤْخَذَ فَتَنَكَّرَ وَ تَقَنَّعَ بِنُوبِهِ وَ جَاءَ إِلَى مَنْزِلِ عُثْمَانَ يَطْلُبُهُ وَ تَسَمَّى بِاسْمِ رَجُلٍ مِنْ بَنِي
سُلَيْمٍ كَانَ يَجْلِبُ إِلَى عُثْمَانَ الْخَيْلِ وَ الْغَنَمِ وَ السَّمْنِ فَجَاءَ عُثْمَانُ فَأَدْخَلَهُ مَنْزِلَهُ وَ قَالَ وَيْحَكَ مَا صَنَعْتَ ادَّعَيْتَ أَنَّكَ رَمَيْتَ رَسُولَ
اللَّهِ وَ ادَّعَيْتَ أَنَّكَ شَقَقْتَ شَفْتَيْهِ وَ كَسَرْتَ رَبَاعِيَّتَهُ وَ ادَّعَيْتَ أَنَّكَ قَتَلْتَ حَمْزَةَ وَ أَخْبَرَهُ بِمَا لَقِيَ وَ أَنَّهُ ضَرَبَ عَلَى أُذُنَيْهِ فَلَمَّا سَمِعَتْ
ابْنَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِمَا صَدَعَ بِأَبِيهَا وَ عَمَّهَا صَاحَتْ فَاسْتَبَدَّتْهَا عُثْمَانُ ثُمَّ خَرَجَ عُثْمَانُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ وَ هُوَ جَالِسٌ فِي
الْمَسْجِدِ فَاسْتَقْبَلَهُ بِوَجْهِهِ وَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ آمَنْتَ عَمِّي الْمُغِيرَةَ فَكَذَبَ (٤) فَصَيَّرَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ
وَ وَجْهَهُ ثُمَّ اسْتَقْبَلَهُ مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ آمَنْتَ عَمِّي الْمُغِيرَةَ فَكَذَبَ (٥) فَصَيَّرَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ
آلِهِ وَ وَجْهَهُ عَنْهُ (٦) ثُمَّ قَالَ آمَنَّا وَ أَجْلَنَّا ثَلَاثًا فَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ أَعْطَاهُ رَاحِلَةً أَوْ رَحْلًا أَوْ قَتَبًا (٧) أَوْ سِقَاءً أَوْ قِرْبَةً أَوْ دَلْوًا (٨) أَوْ خُفًّا أَوْ
نَعْلًا أَوْ زَادًا أَوْ مَاءً قَالَ عَاصِمٌ هَذِهِ عَشْرَةُ أَشْيَاءَ فَأَعْطَاهَا كُلَّهَا إِيَّاهُ عُثْمَانُ فَخَرَجَ فَسَارَ عَلَى نَاقَتِهِ فَتَقَبَّتْ (٩) ثُمَّ مَشَى فِي خُفَيْهِ فَتَقَبَّتَا
ثُمَّ (١٠) مَشَى فِي نَعْلَيْهِ فَتَقَبَّتَا ثُمَّ مَشَى عَلَى رِجْلَيْهِ فَتَقَبَّتَا ثُمَّ مَشَى

ص: ١٥٨

١- نعم خ ل.

٢- من لا يحضره الفقيه: ٥٢٦ طبعه طهران.

٣- فكسرت خ ل.

٤- و كذب خ ل.

٥- و كذب خ ل.

٦- ثلاثا خ.

٧- أو قباء خ ل.

٨- أو اداوه خ ل.

٩- نقب البعير، رقت اخفافه.

١٠- ثم حبا خ ل.

عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَنَقَبْنَا فَأَتَى شَجَرَهُ فَجَلَسَ تَحْتَهَا فَجَاءَ الْمَلِكُ فَأُخْبِرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَكَانِهِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ زَيْدًا وَ الزُّبَيْرَ فَقَالَ لَهُمَا ائْتِيَاهُ فَهُوَ فِي مَكَانٍ كَذَا وَ كَذَا فَاقْتُلَاهُ فَلَمَّا أَتِيَاهُ (١) قَالَ زَيْدٌ لِلزُّبَيْرِ إِنَّهُ ادَّعَى أَنَّهُ قَتَلَ أَخِي وَ قَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَيْنَ حَمْرَةَ وَ زَيْدًا فَأَتَرَكُنِي أَقْتُلُهُ فَتَرَكَهُ الزُّبَيْرُ فَقَتَلَهُ فَرَجَعَ عُثْمَانُ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ إِنَّكَ أَرْسَلْتِ إِلَى أَبِيكَ فَأَعْلَمْتِهِ بِمَكَانِ عَمِّي فَحَلَفْتَ لَهُ بِاللَّهِ مَا فَعَلْتَ فَلَمْ يُصَدِّقْهَا فَأَخَذَ خَشْبَةَ الْقَتَبِ فَضَرَبَهَا ضَرْبًا مُبْرِحًا فَأَرْسَلْتِ إِلَى أَبِيهَا تَشْكُو ذَلِكَ وَ تُخْبِرُهُ بِمَا صَنَعَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا إِنِّي لَأَسْتَحِي لِلْمَرْأَةِ أَنْ لَا تَزَالَ تَجُرُّ ذُيُولَهَا تَشْكُو زَوْجَهَا فَأَرْسَلْتِ إِلَيْهِ أَنَّهُ قَدْ قَتَلَنِي فَقَالَ لِعَلِّي خُذِ السَّيْفَ ثُمَّ ائْتِي بِنْتِ عَمِّكَ فَخُذِي يَدَيْهَا فَمَنْ حَالَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَهَا فَاضْرِبِيهِ بِالسَّيْفِ فَدَخَلَ (٢) عَلَيَّ فَأَخَذَ يَدَيْهَا فَجَاءَ بِهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَرَتْهُ ظَهْرَهَا فَقَالَ أَبُوهَا قَتَلَهَا اللَّهُ فَمَكَثَتْ يَوْمًا وَ مَرَاتٍ فِي الثَّانِي وَ اجْتَمَعَ النَّاسُ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهَا فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ بَيْتِهِ وَ عُثْمَانُ جَالِسٌ مَعَ الْقَوْمِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ أَلَمَّ جَارِيَتَهُ (٣) اللَّيْلَةَ فَلَا يَشْهَدُ جَنَازَتَهَا قَالَهَا مَرَّتَيْنِ وَ هُوَ سَاكِتٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَيَقُومَنَّ أَوْ لَأُسَمِّيَنَّهُ بِاسْمِهِ وَ اسْمِ أَبِيهِ فَقَامَ يَتَوَكَّأُ عَلَى مَهِينٍ قَالَ فَخَرَجَتْ فَاطِمَةُ فِي نِسَائِهَا فَصَلَّتْ عَلَى أُخْتِهَا.

بيان: في النهايه فيه فضرِب على آذانهم هو كناية عن النوم و معناه حجب الصوت و الحس أن يلجا آذانهم فينتبهوا كأنها قد ضرب عليها حجاب و قال ضربا غير مبرح أى غير شاق و كأن مهينا اسم مولا.

«٢٠»-سر، السرائر أَيْانُ بِنْتُ تَعْلَبَ عَنْ ثَعْلَبَةَ بِنْتِ مَيْمُونٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسِ الْأَسَدِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ زَوَّجَ مُنَافِقِينَ أَبَا الْعَاصِ بْنِ رَبِيعٍ وَ سَكَتَ عَنِ الْآخِرِ (٤).

ص: ١٥٩

١- فلما انتهي إليه خ ل.

٢- فدخل عليها خ ل.

٣- بجاريته خ ل.

٤- السرائر: ٤٧١.

«٢١»-شى، تفسير العياشى عن يونس رفعه قال: قلت له زوج رسول الله صلى الله عليه و آله ابنته فلانا قال نعم قلت فكيف زوجته الأخرى قال قد فعل فأنزل الله و لا يحسبن الذين كفروا أنما نملى لهم خيراً لأنفسهم إلى عذاب مهين (١).

«٢٢»-كا، الكافى على بن إبراهيم عن أبيه و أحمد بن محمد الكوفى عن بعض أصحابه عن صفوان بن يحيى عن يزيد بن خليفة الخولانى و هو يزيد بن خليفة الحارثى قال: سأل عيسى بن عبد الله أبا عبد الله عليه السلام و أنا حاضر فقال تخرج النساء إلى الجازة و كان منكناً فاستوى جالساً ثم قال عليه السلام إن الفاسق عليه لعنة الله آوى عمه المغيرة بن أبي العاص و كان ممن نذر (٢) رسول الله صلى الله عليه و آله دمه فقال لابنه رسول الله صلى الله عليه و آله لا تخبرى أباك بمكانه كأنه لا يوقن أن الوحي يأتى محمداً فصالت ما كنت لأكنتم رسول (٣) الله صلى الله عليه و آله عِدْوَهُ فَجَعَلَهُ بَيْنَ مِشْجَبٍ لَهُ وَ لِحْفِهِ بِقَطِيفِهِ فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله الْوَحْيُ فَأَخْبَرَهُ بِمَكَانِهِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ اشْتَمِلْ عَلَيَّ سَيْفِكَ وَ أُتِ بَيْتَ ابْنَةِ عَمِّكَ فَإِنْ ظَفَرْتَ بِالْمَغِيرَةِ فَاقْتُلْهُ فَأَتَى الْبَيْتَ فَجَالَ فِيهِ فَلَمْ يَظْفَرْ بِهِ فَرَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمْ أَرَهُ فَقَالَ إِنَّ الْوَحْيَ قَدْ أَتَانِي فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ فِي الْمِشْجَبِ وَ دَخَلَ عُثْمَانُ بَعِيدَ خُرُوجِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخَذَ بِيَدِ عَمِّهِ فَأَتَى بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَلَمَّا رَأَاهُ أَكَبَّ (٤) وَ لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ وَ كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ حِيناً (٥) كَرِيماً فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا عَمِّي هَذَا الْمَغِيرَةُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ وَ قَدْ (٦) وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ آمَنْتُهُ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَ كَذَبَ وَ الَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ نَبِيّاً مَا آمَنْتُهُ فَأَعَادَهَا ثَلَاثاً وَ أَعَادَهَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثاً إِنَّي آمَنْتُهُ (٧) إِلَّا أَنَّهُ يَأْتِيهِ عَنْ يَمِينِهِ ثُمَّ يَأْتِيهِ عَنْ يَسَارِهِ فَلَمَّا كَانَ فِي الرَّابِعِ

ص: ١٦٠

١- تفسير العياشى ١: ٢٠٧ و الآية فى سورة آل عمران.

٢- هدر خ ل.

٣- فى المصدر: لاكنتم عن رسول الله.

٤- فى المصدر: فاتى به الى النبى صلى الله عليه و آله فلما رآه اكب عليه.

٥- حيا خ ل.

٦- و قد بالذى خ ل أقول: فى المصدر: وفد بالفاء.

٧- فى المصدر: أنى آمنه.

رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِ فَقَالَ قَدْ جَعَلْتُ لَكَ ثَلَاثًا فَإِنْ قَدَرْتُ عَلَيْهِ بَعْدَ ثَلَاثِهِ قَتَلْتُهُ فَلَمَّا أَدْبَرَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ اللَّهُمَّ الْعَنِ الْمُغِيرَةَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ وَالْعَنَ مَنْ يُؤْوِيهِ وَالْعَنَ مَنْ يَحْمِلُهُ وَالْعَنَ مَنْ يُطْعِمُهُ وَالْعَنَ مَنْ يَسْقِيهِ وَالْعَنَ مَنْ يُجَهِّزُهُ وَالْعَنَ مَنْ يُعْطِيهِ سِقَاءً أَوْ حِذَاءً أَوْ رِشَاءً أَوْ وِعَاءً وَهُوَ يَعِدُهُنَّ بِيَمِينِهِ وَانْطَلَقَ بِهِ عُثْمَانُ فَأَوَاهُ وَأَطْعَمَهُ وَسَقَاهُ وَحَمَلَهُ وَجَهَّزَهُ حَتَّى فَعَلَ جَمِيعَ مَا لَعَنَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ يَفْعَلُهُ بِهِ ثُمَّ أَخْرَجَهُ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ يَسِيرًا فَلَمْ يَخْرُجْ مِنْ أُبَيِّاتِ الْمَدِينَةِ حَتَّى أَغْطَبَ اللَّهُ رَاحِلَتَهُ وَنَقِبَ حِذَاهُ وَدَمِيثَ (١) قَدَمَاهُ فَاسْتَعَانَ بِيَدِهِ وَرُكْبَتَيْهِ (٢) وَأَثْقَلَهُ جَهَّازَهُ حَتَّى وَجَرَ بِهِ (٣) فَأَتَى سَمْرَةَ (٤) فَاسْتَيْظَلَ بِهَا لَوْ أَتَاهَا بَعْضُكُمْ مَا أَبْهَرَهُ (٥) فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْوُحْيُ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ فَدَعَا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ خُذْ سَيْفَكَ فَانْطَلِقْ أَنْتَ وَعَمَارٌ وَثَالِثُ (٦) لَهُمْ فَإِنَّ الْمُغِيرَةَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ (٧) تَحْتَ شَجَرِهِ كَذَا وَكَذَا فَأَتَاهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَفَتَلَهُ فَضْرَبَ عُثْمَانُ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ أَنْتِ أَخْبَرْتِ أَيْدِيكَ بِمَكَانِهِ فَبَعَثَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَشْكُو مَا لَقِيَتْ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَقْبَى حَيَاءٍ كَمَا أَقْبَى بِالْمَرْأَةِ ذَاتِ حَسَبٍ وَدِينٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ تَشْكُو زَوْجَهَا فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ مَرَّاتٍ (٨) كُلَّ ذَلِكَ يَقُولُ لَهَا ذَلِكَ فَلَمَّا كَانَ فِي الرَّابِعَةِ دَعَا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ خُذْ سَيْفَكَ وَاسْتَمِلْ عَلَيْهِ ثُمَّ أَنْتِ بِنْتُ ابْنِ عَمِّكَ فَخُذْ بِيَدِهَا فَإِنْ حَالَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا (٩) فَمَاحِطُمُ بِالسَّيْفِ وَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَالْوَالِيهِ مِنْ مَنْزِلِهِ إِلَى دَارِ عُثْمَانَ فَأَخْرَجَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ابْنَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمَّا نَظَرَتْ إِلَيْهِ رَفَعَتْ صَوْتَهَا بِالْبُكَاءِ وَاسْتَعْبَرَ

ص: ١٦١

- ١- درمت خ ل. أقول: هكذا في نسخه المصنّف و لعله مصحف و رمت كما في المصدر.
- ٢- (٢)-بيديه و ركبتيه خ ل.
- ٣- حسر خ ل. و جس به خ ل. أقول: يوجد الأخير في المصدر.
- ٤- شجره خ ل.
- ٥- في المصدر: ما ابهره ذلك.
- ٦- و ثالث لهما خ ل.
- ٧- في المصدر: فأت المغيره بن أبي العاص تحت سمره «شجره خ ل» كذا و كذا.
- ٨- مرارا خ ل.
- ٩- في المصدر: فان حال بينك و بينها أحد.

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَكَى ثُمَّ أُدْخِلَهَا مَنْزِلَهُ وَكَشَفَتْ عَنْ ظَهْرِهَا فَلَمَّا أَنْ رَأَى مَا بَطَّهَرَهَا قَالَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مَا لَهُ قَتْلُكَ قَتَلَهُ اللَّهُ وَكَانَ ذَلِكَ يَوْمَ الْأَحَادِ وَبَاتَ عُثْمَانُ مُتَلَحِّفًا (١) بِجَارِيَّتِهَا فَمَكَثَتْ الْإِثْنَيْنِ وَالثَّلَاثَاءَ وَمَاتَتْ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ فَلَمَّا حَضَرَ أَنْ يُخْرِجَ بِهَا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ فَخَرَجَتْ وَنِسَاءُ الْمُؤْمِنِينَ مَعَهَا وَخَرَجَ عُثْمَانُ يُشَيِّعُ جِنَازَتَهَا فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ مَنْ أَطَافَ الْبَارِحَةَ بِأَهْلِهِ أَوْ بِفَتَاتِهِ فَلَا يَتَّبِعَنَّ جِنَازَتَهَا قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثًا فَلَمْ يَنْصَرِفْ فَلَمَّا كَانَ فِي الرَّابِعِ قَالَ لِيَنْصَرِفَنَّ أَوْ لَأَسْمَيْنَ بِاسْمِهِ فَأَقْبَلَ عُثْمَانُ مُتَوَكِّئًا عَلَى مَوْلَى لَهُ مُمَسِّكًا بِيَطْنِهِ (٢) فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَشْتَكِي بَطْنِي فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَأْذَنَ لِي أَنْ أَنْصَرِفَ قَالَ أَنْصَرِفْ وَخَرَجَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامَ وَنِسَاءُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُهَاجِرِينَ فَصَلَّيْنَ عَلَى الْجِنَازَةِ (٣).

بيان: يقال ندر الشيء أي سقط و أندره غيره و في بعض النسخ هدر و هو أظهر و قد مر أن المشجب خشبات منصوبه توضع عليها الثياب قوله فأعادها ثلاثا هذا من كلام الإمام عليه السلام و الضمير راجع إلى كلام عثمان بتأويل الكلمه أو الجملة أي أعاد قوله قد و الذي بعثك بالحق آمنتته و قوله و أعادها أبو عبد الله ثلاثا كلام الراوى أدخله بين كلامى الإمام أي إنه عليه السلام كلما أعاد كلام عثمان أتبعه بقوله و كذب و الذى بعثه إلخ و قوله إنى آمنتته بيان لمرجع الضمير فى قوله أعادها أولا و أحال المرجع فى الثانى على الظهور و يحتمل أن يكون قوله إنى آمنتته بدلا من الضمير المؤنث فى الموضوعين معا بأن يكون غرض الراوى أنه لم يقل فأعادها ثلاثا بل كرر القول بعينه ثلاثا فيحتمل أن يكون عليه السلام كرر و الذى بعثه أيضا و لم يذكره الراوى لظهوره أو يكون مراده إلى آخره و أن يكون عليه السلام قال ذلك مره بعد الأولى أو بعد الثالثه و على التقادير قوله إلا أنه استثناء من قوله ما آمنه أى لم يكن آمنه إلا أنه أى عثمان يأتى النبى صلى الله عليه و آله عن يمينه و عن شماله و يلح و يبلغ ليأخذ منه صلى الله عليه و آله الأمان له و فى

ص: ١٦٢

١- ملتحقا خ ل. متخليا خ ل.

٢- بطنه خ ل.

٣- فروع الكافى ١: ٦٩ و ٧٠.

بعض النسخ أنى آمنه على صيغه الماضى الغائب فأنى بالفتح و التشديد للاستفهام الإنكارى و الاستثناء متعلق به لكن فى أكثر النسخ بصيغه التكلم فيدل على أن قول اللعين سابقا آمنته بصيغه التكلم أيضا و غرضه أنى آمنته فى المعركة و أدخلته المدينه إذ الأمان بعدها لا ينفع و ربما يقرأ آمنته على بناء التفعيل أى جعلته مؤمنا و على النسخه الظاهره آمنته بصيغه الخطاب أى ادعى أن رسول الله صلى الله عليه و آله آمنه فيكون موافقا لما مر فى خبر الخرائج قوله حتى وجر به قال الجوهري و جرت منه بالكسر خفت و فى بعض النسخ حسر به أى أعيا و انقطع بجهازه و فى بعضها وجس به أى فزع.

قوله ما أبهره ما نافية لبيان قرب المسافه أو للتعجب لبيان بعدها و مشتقتها و البهر انقطاع النفس من الإعياء و بهره الحمل يبهر بهرا إذا وقع عليه البهر فانبهر أى تتابع نفسه و أبهر احترق من حر بهره النار و قال الجوهري قنيت الحياء بالكسر قنيانا أى لزمته قال عنتره

اقتنى حياءك لا أبأ لك و اعلمى*** أنى امرؤ سأموت إن لم أقتل

و الحطم الكسر و التحف بالشىء تغطى به و اللحاف ككتاب ما يلتحف به و زوجه الرجل.

«٢٣»- كاه الكافى العده عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام أيفلت من ضمته القبر أحيدا قال فقال نعوذ بالله (١) ميا أقل من يفلت من ضمته القبر إن رقيته لَمَا قتلها عثمان وقف رسول الله صلى الله عليه و آله على قبرها فرفع رأسه إلى السماء فدمعت عيناه و قال للناس إنى ذكرت هديه و ميا لقيت فرقت لها و استوهبتها من ضمه القبر قال فقال اللهم هب لى رقيته من ضمه القبر فوهبها لله له قال و إن رسول الله صلى الله عليه و آله خرج فى جنازه سعد و قد شيعه سبعون ألف ملك فرجع رسول الله صلى الله عليه و آله رأسه إلى السماء ثم

ص: ١٦٣

١- نعوذ بالله منها خ ل.

قَالَ مِثْلُ سَعْدٍ يُضَمُّ قَالَ قُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ إِنَّا نَحِيدُ أَنْتَ كَانَ يَسْتَخِفُّ بِالْبُؤْلِ فَقَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّمَا كَانَ مِنْ زَعَارِهِ فِي خُلُقِهِ عَلَى أَهْلِهِ قَالَ فَقَالَتْ أُمُّ سَعْدٍ هَنِيئًا لَكَ يَا سَعْدُ قَالَ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا أُمَّ سَعْدٍ لَا تَحْتِمِي عَلَيَّ اللَّهُ (١).

«٢٤»- ك، الكافي حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَيَّانٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا مَاتَتْ رُقَيْهَةُ ابْنَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ الْحَقِي بِسَلَفِنَا الصَّالِحِ عُثْمَانَ بْنِ مَطْعُونٍ وَاصْبِحَا بِهِ قَالَ وَفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ عَلَى شَفِيرِ الْقَبْرِ تَنَحَّدِرُ دُمُوعُهَا فِي الْقَبْرِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَتَلَقَّاهُ بِثُوبِهِ قَائِمًا (٢) يَدْعُو قَالَ إِنِّي لَأَعْرِفُ ضَعْفَهَا وَسَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُجِيرَهَا مِنْ ضَمِّهِ الْقَبْرِ (٣).

بيان: قال الشيخ السعيد المفيد قدس الله روحه في المسائل السرويه في جواب من سأل عن تزويج النبي صلى الله عليه وآله ابنته زينب و رقيه من عثمان قال رحمه الله بعد إيراد بعض الأجوبه عن تزويج أمير المؤمنين عليه السلام بنته من عمر و ليس ذلك بأعجب من قول لوط (٤) هُوَلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ (٥) فدعاهم إلى العقد عليهم (٦) لبناته و هم كفار ضلال قد أذن الله تعالى في هلاكهم (٧) و قد زوج رسول الله صلى الله عليه وآله ابنتيه قبل البعثة كافرين كانا يعبدان الأصنام أحدهما عتبه بن أبي لهب و الآخر أبو العاص بن الربيع فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وآله فرق بينها و بين ابنتيه فمات عتبه على الكفر و أسلم أبو العاص فردها عليه (٨) بالنكاح الأول و لم يكن صلى الله عليه وآله في حال من الأحوال كافرا و لا مواليا لأهل الكفر و قد زوج من يتبرأ من دينه و هو معاد له في الله عز و جل و هما اللذان (٩) تزوجهما عثمان بعد هلاك عتبه و موت أبي العاص

ص: ١٦٤

١- فروع الكافي ١: ٦٤.

٢- في المصدر: قائما يدعو.

٣- فروع الكافي ١: ٦٦.

٤- في المصدر: من قوم لوط كما حكى الله عنه بقوله: هُوَلَاءِ.

٥- هود: ٧٨.

٦- في المصدر: الى العقد عليهن.

٧- في المصدر: و قد اذن الله تعالى في إهلاكهم.

٨- في المصدر: و اسلم أبو العاص بعد ابانه الإسلام فردها عليه.

٩- في المصدر: و قد زوج من يتبرأ من دينه من بنى أميته هو يعاديه في الله عز و جل، و هاتان هما اللتان

و إنما زوجه النبي صلى الله عليه و آله على ظاهر الإسلام ثم إنه تغير بعد ذلك و لم يكن على النبي صلى الله عليه و آله تبعه فيما يحدث في العاقبه هذا على قول بعض أصحابنا و على قول فريق آخر إنه زوجه على الظاهر و كان باطنه مستورا عنه و يمكن (١) أن يستر الله عن نبيه صلى الله عليه و آله نفاق كثير من المنافقين و قد قال الله سبحانه وَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَيَّ النَّفَاقَ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ (٢) فلا- ينكر أن يكون في أهل مكة كذلك و النكاح على الظاهر دون الباطن و أيضا يمكن أن يكون الله تعالى قد أباحه من يظاهر الإسلام (٣) و إن علم من باطنه النفاق و خصه بذلك و رخص له فيه كما خصه في أن يجمع بين أكثر من أربع حرائر في النكاح و أباحه أن ينكح بغير مهر و لم يحظر عليه المواصله في الصيام و لا الصلاه (٤) بعد قيامه من النوم بغير وضوء و أشباه ذلك مما خص به و حظر على غيره من عامه الناس فهذه أجوبه ثلاثه عن تزويج النبي صلى الله عليه و آله عثمان و كل واحد منها كاف بنفسه مستغن عما سواه و الله الموفق للصواب انتهى كلامه طوبى له وَ حُسْنُ مَا بٍ (٥) و قال السيد المرتضى رحمه الله في الشافى فإن قيل إذا كان جحد النص كفرا عندكم و كان الكافر على مذاهبكم لا يجوز أن يتقدم منه إيمان و لا- إسلام و النبي صلى الله عليه و آله عالم بكل ذلك فكيف يجوز أن ينكح ابنته من يعرف من باطنه خلاف الإيمان.

قلنا ليس كل من قال بالنص على أمير المؤمنين عليه السلام يكفر دافعيه و لا- كل من كفر دافعيه يقول بالموافاه و إن الموفى بالكفر لا- يجوز أن يتقدم منه إيمان و من قال بالأمرين لا يمتنع أن يجوز كون النبي صلى الله عليه و آله غير عالم بحال دافعى النص على سبيل التفصيل فإذا علم ذلك علم ما يوجب تكفيرهم و متى لم يعلم جوز أن يتوبوا كما يجوز أن يموتوا على حالهم و ذلك يمنع من القطع فى

ص: ١٦٥

١- فى المصدر: و ليس بمنكر.

٢- سوره التوبه: ١٠١.

٣- فى المصدر: من ظاهره الإسلام.

٤- فى المصدر: و لا فى الصلاه.

٥- المسائل السرويه: ٦٢- ٦٤.

الحال على كفرهم و إن أظهروا الإسلام ثم لو ثبت أنه صلى الله عليه و آله كان يعلم التفصيل و العاقبه و كل شىء جوزنا أن لا يعلمه لكان ممكنا أن يكون تزويجه قبل هذا العلم فلو كان تقدم له العلم لما زوجه فليس معنى فى العلم إذا ثبت تاريخ انتهى.

(١)

أقول: سيأتى بعض القول فى ذلك فى باب المطاعن إن شاء الله.

«٢٥» قال فى المنتقى، ولدت خديجه له صلى الله عليه و آله زينب و رقيه و أم كلثوم و فاطمه و القاسم و به كان يكنى و الطاهر و الطيب و هلك هؤلاء الذكور فى الجاهليه و أدركت الإناث الإسلام فأسلمن و هاجرن معه و قيل الطيب و الطاهر لقبان لعبد الله و ولد فى الإسلام و قال ابن عباس أول من ولد لرسول الله صلى الله عليه و آله بمكه قبل النبوه القاسم و يكنى به ثم ولد له زينب ثم رقيه ثم فاطمه ثم أم كلثوم ثم ولد له فى الإسلام عبد الله فسمى الطيب و الطاهر و أمهم جميعا خديجه بنت خويلد و كان أول من مات من ولده القاسم ثم مات عبد الله بمكه فقال العاص بن وائل السهمى قد انقطع ولده فهو أبتى فأنزل الله تعالى إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ (٢) و عن جبير بن مطعم قال مات القاسم و هو ابن سنتين و قيل سنه (٣) و قيل إن القاسم و الطيب عاشا سبع ليال و مات عبد الله بعد النبوه بسنه و أما إبراهيم فولد سنه ثمان من الهجره و مات و له سنه و عشره أشهر و ثمانيه أيام و قيل كان بين كل ولدين لخديجه سنه و قيل إن الذكور من أولاده ثلاثه و البنات أربع أولهن زينب ثم القاسم ثم أم كلثوم ثم فاطمه ثم رقيه ثم عبد الله و هو الطيب و الطاهر ثم إبراهيم و يقال إن أولهم القاسم ثم زينب ثم عبد الله ثم رقيه ثم أم كلثوم ثم فاطمه و أما بناته فزينب كانت زوجه أبى العاص و اسمه القاسم بن الربيع و كان لها منه ابنه اسمها أمامه فتزوجها المغيره بن نوفل ثم فارقتها و تزوجها على عليه السلام بعد وفاه فاطمه عليها السلام و كانت

ص: ١٦٦

١- الشافى: ٢٦٢ و ٢٦٣.

٢- الكوثر: ٣.

٣- فى المصدر: و قيل: ابن سنه.

أوصت بذلك (١) قبل فوتها و توفيت زينب سنه ثمان من الهجره و قيل إنها ولدت من أبى العاص ابنا اسمه على و مات فى ولايه عمر و مات أبو العاص فى ولايه عثمان و توفيت أمامه سنه خمسين و رقيه كانت زوجه عتبه بن أبى لهب فطلقها قبل الدخول بأمر أبيه و تزوجها عثمان فى الجاهليه فولدت له ابنا سماه عبد الله و به كان يكنى و هاجرت مع عثمان إلى الحبشه ثم هاجرت معه إلى المدينه و توفيت سنه اثنتين من الهجره و النبى صلى الله عليه و آله فى غزوه بدر و توفى ابنها سنه أربع و له ست سنين و يقال نقره ديك على عينيه فمات و أم كلثوم تزوجها عتبه بن أبى لهب و فارقتها قبل الدخول و تزوجها عثمان بعد رقيه سنه ثلاث و توفيت فى شعبان سنه سبع و فاطمه صلوات الله عليها تزوجها على عليه السلام سنه اثنتين من الهجره و دخل بها منصرفه من بدر و ولدت له حسنا و حسينا (٢) و زينب الكبرى و أم كلثوم الكبرى و انتشر نور النبوه و العصمه حسبا و نسبا من ذرياتها و توفيت بعد وفاه أبيها صلوات الله عليهما بمائه يوم و قيل توفيت لثلاث خلون من شهر رمضان سنه إحدى عشره و قيل غير ذلك (٣) و أما منزل خديجه فإنه يعرف بها اليوم اشتراه معاويه فيما ذكر فجعله مسجدا يصلى فيه و بناه على الذى هو عليه اليوم و لم يغير (٤).

«٢٦»-الْعُزْرُ، لِلسَّيِّدِ الْمُؤْتَصِّى رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ الْحَفِيَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ قَدْ كَثُرَ عَلَى مَارِيَةَ الْقَبْطِيَّةِ أُمَّ إِبْرَاهِيمَ الْكَلَامُ فِي ابْنِ عَمِّ لَهَا قَبْطِيٌّ كَمَا نَ يُزَوَّرُهَا وَ يَخْتَلِفُ إِلَيْهَا فَقَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خُذْ هَذَا السَّيْفَ وَ انْطَلِقْ (٥) فَإِنْ وَجَدْتَهُ عِنْدَهَا فاقْتُلْهُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكُونُ فِي أَمْرِكَ كَالسَّكَّةِ الْمُحَمَّاهِ أَمْضَى لِمَا أَمَرْتَنِي أَمْ الشَّاهِدُ يَرَى الْغَائِبَ فَقَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَلِ الشَّاهِدُ يَرَى

ص: ١٦٧

- ١- فى المصدر: و كانت اوصته بذلك.
- ٢- فى المصدر: و محسنا. اقول و هو الصحيح كما يأتى فى محله، و قد صرح بذلك رجال من أهل السنه منهم ابن قتيبه فى المعارف.
- ٣- يأتى الخلاف فى تاريخ وفاتها فى محله.
- ٤- المنتقى فى مولد المصطفى: الباب الثامن فيما كان سنه خمس و عشرين من مولده.
- ٥- فى المصدر: و انطلق به.

مَا لَمَّا يَرَى الْغَائِبُ فَأَقْبَلَتْ مُتَوَشِّحًا بِالسَّيْفِ فَوَجَدَتْهُ عِنْدَهَا فَاخْتَرَطَتْ السَّيْفَ فَلَمَّا أَقْبَلَتْ نَحْوَهُ عَرَفَ أَنِّي أُرِيدُهُ فَأَتَى نَخْلَهُ فَرَقِيَ إِلَيْهَا ثُمَّ رَمَى بِنَفْسِهِ عَلَى قَفَاهُ وَشَعَرَ بِرِجْلَيْهِ فَإِذَا إِنَّهُ أَحْبَبَ أَمْسَحَ مَا لَهُ مِمَّا لِلرَّجُلِ قَلِيلٌ وَ لَا كَثِيرٌ قَالَ فَعَمَدْتُ السَّيْفَ وَ رَجَعْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَصْرِفُ عَنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ (١).

قال رضى الله عنه فى هذا الخبر أحكام و غريب و نحن نبدأ بأحكامه ثم نتلوه بغريبه فأول ما فيه أن لقائل أن يقول كيف يجوز أن يأمر الرسول صلى الله عليه و آله بقتل رجل على التهمة بغير بينه و ما يجرى مجراها.

و الجواب عن ذلك أن القبطى جائز أن يكون من أهل العهد الذين أخذ عليهم أن يجرى فيهم أحكام المسلمين و أن يكون الرسول صلى الله عليه و آله تقدم إليه بالانتهاى عن الدخول إلى ماريه فخالف و أقام على ذلك و هذا نقض للعهد و ناقض العهد من أهل الكفر مؤذن بالمحاربه و المؤذن بها مستحق للقتل فأما قوله بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب فإنما عنى به رؤيه العلم لا رؤيه البصر لأنه لا معنى فى هذا الموضع لرؤيه البصر فكأنه صلى الله عليه و آله قال بل الشاهد يعلم و يصح له من وجه الرأى و التدبير ما لا يصح للغائب و لو لم يقل ذلك لوجب قتل الرجل على كل حال و إنما جاز منه أن يخير بين قتله و الكف عنه و يفوض الأمر فى ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام من حيث لم يكن قتله من الحدود و الحقوق التى لا يجوز العفو عنها و لا يسع إلا إقامتها لأن ناقض العهد ممن إلى الإمام القائم بأمر المسلمين إذا قدر عليه قبل التوبه أن يقتله أو يمن عليه و مما فيه أيضا من الأحكام اقتضاؤه أن مجرد أمر الرسول لا يقتضى الوجوب لأنه لو اقتضى ذلك لما حسنت مراجعته و لا استفهامه و فى حسنها و وقوعها موقعها دلالة على أنه لا يقتضى ذلك و مما فيه أيضا من الأحكام دلالة على أنه لا بأس بالنظر إلى عوره الرجل عند الأمر ينزل فلا يوجد من النظر إليها بد إما لحد يقام أو لعقوبه تسقط لأن العلم بأنه أمسح أجب لم يكن إلا عن تأمل و نظر و إنما جاز

ص: ١٦٨

١- يصرف عنا الرجس أهل البيت.

التأمل و النظر ليتبين هل هو ممن يكون منه ما قرف به أم لا و الواجب على الإمام فيمن شهد عليه بالزنى و ادعى أنه محبوب أن يأمر بالنظر إليه و يتبين أمره و مثله (1) أمر النبي صلى الله عليه و آله في قتل مقاتله بنى قريظه لأنه صلى الله عليه و آله أمر أن ينظروا إلى مؤتزر كل من أشكل عليهم أمره فمن وجدوه قد أنبت قتلوه و لو لا جواز النظر إلى العوره عند الضروره لما قامت شهاده الزنى لأن من رأى رجلا مع امرأه واقعا عليها متى لم يتأمل أمرهما حق التأمل لم تصح شهادته و لهذا قال النبي صلى الله عليه و آله لسعد بن عباد و قد سأله عن وجد مع امرأته رجلا أ يقتله فقال حتى يأتي بأربعة شهداء فلو لم يكن الشهداء إذا حضروا تعمدوا إلى النظر إلى عورتيهما لإقامه الشهاده كان حضورهم كغيبتهم و لم تقم شهاده الزنى لأن من شرطها مشاهدته العضو فى العضو كالميل فى المكحله.

فإن قيل كيف جاز لأمر المؤمنين عليه السلام الكف عن القتل و من أى جهه آثره لما وجده أجب و أى تأثير لكونه أجب فيما استحق به القتل و هو نقض العهد.

قلنا إنه صلى الله عليه و آله لما فوض إليه الأمر فى القتل و الكف كان له أن يقتله على كل حال و إن وجده أجب لأن كونه بهذه الصفه لا يخرججه عن نقض العهد و إنما أثر الكف الذى كان إليه و مفوضا إلى رأيه لإزاله التهمه و الشكك الواقعين فى أمر ماريه و لأنه أشفق من أن يقتله فيتحقق الظن و يلحق بذلك العار فرأى عليه السلام أن الكف أولى لما ذكرناه.

فأما غريب الحديث فقولهُ شجر برجليه يريد رفعهما و أصله فى وصف الكلب إذا رفع رجله للبول و أما قوله فإذا إنه أجب فيعنى به المقطوع الذكر لأن الجب هو القطع و منه بعير أجب إذا كان مقطوع السنام و قد ظن بعض من تأول هذا الخبر أن الأمسح هاهنا هو قليل لحم الأليه و هذا غلط لأن الوصف بذلك لا معنى له فى الخبر و إنما أراد تأكيد الوصف له بأنه أجب و المبالغه

ص: ١٦٩

١- و تبين امره، و بمثله أمر.

فيه لأن قوله أَمَسَحَ يفيد أنه مصطلم الذكر و يزيد على معنى الأجب زياده ظاهره (١) انتهى كلامه قدس سره و لم نتعرض لما يرد على بعض ما أفاده رحمه الله أحاله على فهم الناظرين.

باب ٢ جمل أحوال أزواجه صلى الله عليه وآله وفيه قصه زينب و زيد

الأحزاب: «و ما جعل أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكَ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَ اللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَ هُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ * اذْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَ مَوَالِيكُمْ وَ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَ لَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَ كَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً * النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَ أَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ» (٤-٦)

(و قال تعالى): «يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَ زِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَ أُسِرِّحْكُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً * وَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْراً عَظِيماً * يا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعِذَابُ ضِعْفَيْنِ وَ كَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً * وَ مَنْ يَفْعَلْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تَعَمَلْ صَالِحاً نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَ أَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقاً كَرِيماً * يا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ أَتَقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَ قُلْنَ قَوْلاً مَعْرُوفاً * وَ قَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَ لَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَ أَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَ آتِينَ الزَّكَاةَ وَ اطَّعْنَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً * وَ اذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَ الْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفاً خَبيراً * إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَ الْمُسْلِمَاتِ

ص: ١٧٠

وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصِدِّقِينَ وَالْمُتَصِدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا* وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا* وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا* مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سِنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا* الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا* مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا» (٢٩-٤٠)

(وقال تعالى): «يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتُ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا* تُرْجَى مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوَى إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنِ ابْتِغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ تَقْرَءَ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلَّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا* لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا* يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَاطِرِينَ إِنَاءً وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذَى النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ

أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أُبَيِّدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا
إِنْ تَبَدُّوا شَيْئًا أَوْ تَخَفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءَ إِخْوَانِهِنَّ
وَلَا أَبْنَاءَ أَخَوَاتِهِنَّ وَلَا نِسَائِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ وَ اتَّقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا» (٥٥-٥٠)

(إلى قوله تعالى): «يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكُمْ وَ بَنَاتِكُمْ وَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا
يُؤْذَيْنَ وَ كَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا* لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَ الْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا
يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا» (٥٩-٦٠)

تفسير؛

قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى: وَ مَا جَعَلَ أَذْعِيَاءَكُمْ أُنْبَاءَكُمْ الْأَدْعِيَاءُ جمع الدعى و هو الذى يتبناه الإنسان بين سبحانه
أنه ليس ابنا على الحقيقة و نزلت فى زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبى من بنى عبد ود تبناه رسول الله صلى الله عليه و آله قبل
الوحى و كان قد وقع عليه السبى فاشتراه رسول الله صلى الله عليه و آله بسوق عكاظ و لما نبى رسول الله صلى الله عليه و آله
دعاه إلى الإسلام فأسلم فقدم أبوه حارثة مكه و أتى أبا طالب و قال سل ابن أخيك فيما أن يبيعه و إما أن يعتقه فلما قال ذلك
أبو طالب لرسول الله صلى الله عليه و آله قال هو حر فليذهب حيث شاء فأبى زيد أن يفارق رسول الله صلى الله عليه و آله فقال
حارثة يا معشر قريش اشهدوا أنه ليس ابنى فقال رسول الله صلى الله عليه و آله اشهدوا أن زيدا ابنى فكان يدعى زيد بن محمد
فلما تزوج النبى صلى الله عليه و آله زينب بنت جحش و كانت تحت زيد بن حارثة قالت اليهود و المنافقون تزوج محمد امرأه
ابنه و هو ينهى الناس عنها فقال الله سبحانه ما جعل الله من تدعونه ولدا و هو ثابت النسب من غيركم ولدا لكم ذلكم قولكم
بأفواهكم أى إن قولكم الدعى ابن الرجل شىء تقولونه بألسنتكم لا حقيقه له عند الله تعالى وَ اللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ الذى يلزم اعتقاده
وَ هُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ أى يرشد إلى طريق الحق

ص: ١٧٢

ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمُ الَّذِينَ وَلَدُوهُمْ و انسبوهم إليهم أو إلى من ولدوا على فراشهم هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ أَى أعدل عند الله قولا و حكما روى عن ابن عمر (١) قال ما كنا ندعو زيد بن حارثة إلا زيد بن محمد حتى نزل القرآن ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ أَى لم تعرفوهم بأعيانهم فإخوانكم فى الدين أَى فهم إخوانكم فى الملة فقولوا يا أختى و مواليكم أَى بنى أعمامكم أو أولياؤكم فى الدين فى وجوب النصرة أو معتقوكم و محرروكم إذا اعتقتموهم من رق فلکم ولاؤهم و لیس علیکم جناح فيما أخطأتم به أَى إذا ظننتم أنه أبوه فلا يؤاخذكم الله به و لكن ما تعمدت قلوبكم أَى و لكن الإثم و الجناح فى الذى قصدتموه من دعائهم إلى غير آبائهم و قيل ما أخطأتم قبل النهى و ما تعمدتموه بعد النهى و كان الله غفورا لما سلف من قولكم رحيماً بكم و أزواجهم أمهاتهم أَى أنهن للمؤمنين كالأمهات فى الحرمة و تحريم النكاح و ليس أمهات لهم على الحقيقة إذ لو كانت (٢) كذلك لكانت بناته أخوات المؤمنین على الحقيقة فكان لا يحل للمؤمنين التزوج بهن أ لا ترى أنه لا يحل للمؤمنين رؤيتهن و لا- يرثن المؤمنین و لا يرثون. (٣) يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكُمْ قال المفسرون إن أزواج النبى صلى الله عليه و آله سألنه شيئا من عرض الدنيا و طلبن منه زياده فى النفقه و آذينه لغيره بعضهن على بعض فآلى رسول الله صلى الله عليه و آله منهن شهرا فنزلت آية التخيير و هو قوله قُلْ لِأَزْوَاجِكُمْ و كنّ يومئذ تسعا عائشه و حفصه و أم حبيبه بنت أبى سفيان و سوده بنت زمعه و أم سلمه بنت أبى أميه فهؤلاء من قريش و صفيه بنت حبي الخبيريه و ميمونه بنت الحارث الهلاليه و زينب بنت جحش الأسديه و جويزيه بنت الحارث المصطلقيه

و رَوَى الْوَاحِدِيُّ بِالْإِسْنَادِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله جَالِسًا مَعَ حَفْصَةَ فَتَشَاجَرَ بَيْنَهُمَا فَقَالَ هَلْ لَكَ أَنْ أَجْعَلَ

ص: ١٧٣

١- فى المصدر: و روى سالم عن ابن عمر.

٢- فى المصدر: اذ لو كن.

٣- مجمع البيان ٨: ٣٣٦ و ٣٣٧.

بَيْنِي وَبَيْنِكَ رَجُلًا قَالَتْ نَعَمْ فَأَرْسَلَ إِلَى عُمَرَ فَلَمَّا أَنْ دَخَلَ عَلَيْهِمَا قَالَ لَهَا تَكَلَّمِي يَا رَسُولَ اللَّهِ تَكَلَّمْ وَلَا تَقُلْ إِلَّا حَقًّا فَرَفَعَ
عُمَرُ يَدَهُ فَوَجَأَ وَجْهَهَا ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ فَوَجَأَ وَجْهَهَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كُفِّ فَقَالَ عُمَرُ يَا عَدُوَّ اللَّهِ النَّبِيُّ لَا يَقُولُ إِلَّا حَقًّا
وَ الَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَوْ لَا مَجْلِسُهُ مَا رَفَعْتُ يَدِي حَتَّى تَمُوتَ يَا نَبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَصَدَّ عِدِّي إِلَى غُرْفِهِ فَمَكَثَ فِيهَا شَهْرًا لَا
يَقْرُبُ شَيْئًا مِنْ نِسَائِهِ يَتَغَدَّى وَيَتَعَشَّى فِيهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَاتِ.

إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَ زِينَتَهَا أَى سَعَةِ الْعَيْشِ فِي الدُّنْيَا وَ كَثْرَةَ الْمَالِ فَتَعَالَيْنَ أُمَّتُكُمْ أَى أُعْطِيَكُمْ مَتَاعَهُ الطَّلَاقِ وَ قِيلَ بِتَوْفِيرِ
الْمَهْرِ وَ أَسِيرِ حُكْمٍ أَى أُطْلِقَكُمْ سَرَّاحًا جَمِيلًا أَى طَلَاقًا مِنْ غَيْرِ خُصُومَةٍ وَ لَا مَشَاجِرِهِ وَ إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ اللَّهَ وَ رِسُولَهُ أَى طَاعَتَهُمَا وَ
الصَّبْرَ عَلَى ضَيْقِ الْعَيْشِ وَ الدَّارِ الْآخِرَةِ أَى الْجَنَّةِ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ أَى الْعَارِفَاتِ الْمُرِيدَاتِ الْإِحْسَانَ الْمَطْبِعَاتِ لَهُ مِنْكُمْ
أَجْرًا عَظِيمًا وَ اِخْتَلَفَ فِي هَذَا التَّخْيِيرِ فَقِيلَ إِنَّهُ خَيْرٌ بَيْنَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ فَإِنْ هُنَّ اخْتَرْنَ الدُّنْيَا اسْتَأْنَفَ حَيْثُ ذُكِرَ طَلَاقُهُنَّ بِقَوْلِهِ
أُمَّتُكُمْ وَ أَسِيرِ حُكْمٍ وَ قِيلَ خَيْرٌ بَيْنَ الطَّلَاقِ وَ الْمَقَامِ مَعَهُ وَ اِخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي حُكْمِ التَّخْيِيرِ عَلَى أَقْوَالٍ أَحَدُهَا أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا
خَيْرَ امْرَأَتِهِ فَاخْتَارَ زَوْجَهَا فَلَا شَيْءَ وَ إِنْ اخْتَارَتْ نَفْسَهَا تَقَعُ تَطْلِيقُهُ وَاحِدَةً. (١) وَ ثَانِيهَا أَنَّهُ إِذَا اخْتَارَتْ نَفْسَهَا تَقَعُ ثَلَاثُ
تَطْلِيقَاتٍ وَ إِنْ اخْتَارَتْ زَوْجَهَا تَقَعُ وَاحِدَةً. (٢) وَ ثَالِثُهَا أَنَّهُ إِنْ نَوَى الطَّلَاقَ كَانَ طَلَاقًا وَ إِلا فَلَا. (٣) وَ رَابِعُهَا أَنَّهُ لَا يَقَعُ بِالتَّخْيِيرِ
طَلَاقٌ وَ إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ خَاصِهِ وَ لَوْ اخْتَرْنَ أَنْفُسَهُنَّ لَبَنَ مِنْهُ فَمَا غَيْرُهُ فَلَا يَجُوزُ لَهُ ذَلِكَ وَ هُوَ الْمَرْوِيُّ
عَنْ أُمَّتِنَا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

ص: ١٧٤

١- فى المصدر: و هو قول عمر بن الخطاب و ابن مسعود و إليه ذهب أبو حنيفة و أصحابه.

٢- فى المصدر: و هو قول زيد بن ثابت، و إليه ذهب مالك.

٣- فى المصدر: و هو مذهب الشافعى.

بِفَاحِشِهِ مُبَيَّنَهُ أَي بِمَعْصِيَةِ ظَاهِرِهِ يُضَاعَفُ لَهَا الْعَذَابُ فِي الْآخِرَةِ ضِعْفَيْنِ أَي مِثْلِي مَا يَكُونُ عَلَى غَيْرِهِمْ وَ ذَلِكَ لِأَنَّ نِعْمَ اللَّهِ سَبْحَانَهُ عَلَيْهِنَ أَكْثَرَ لِمَكَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْهُنَّ وَ نَزُولِ الْوَحْيِ فِي بَيْوتِهِنَّ وَ إِذَا كَانَتِ النِّعْمَةُ عَلَيْهِنَ أَكْثَرَ وَ أَوْفَرَ كَانَتِ الْمَعْصِيَةُ مِنْهُنَّ أَفْحَشَ وَ الْعُقُوبَةُ بِهَا أَكْثَرَ وَ قَالَ أَبُو عِيْسَى الضَّعْفَانُ أَنَّ يَجْعَلُ الْوَاحِدَ ثَلَاثًا فَيَكُونُ عَلَيْهِنَ ثَلَاثَةُ حُدُودٍ وَ قَالَ غَيْرُهُ الْمُرَادُ بِالضَّعْفِ الْمِثْلُ فَالْمَعْنَى أَنَّهَا يَزَادُ فِي عَذَابِهَا ضِعْفٌ كَمَا زِيدَ فِي ثَوَابِهَا ضِعْفٌ كَمَا قَالَ نُؤْتِيهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَ كَانَ ذَلِكَ أَي عَذَابُهَا عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا أَي هِينًا وَ مَنْ يَقْنُتْ مِنْكُمْ لِلَّهِ وَ رَسُولِهِ الْقَنُوتَ الطَّاعَةَ وَ قِيلَ الْمَوَاطِبَةُ عَلَيْهَا وَ رَوَى أَبُو حَمْزَةَ الثَّمَالِيُّ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ قَالَ إِنِّي لِأَرْجُو لِلْمُحْسِنِ مَنَا أَجْرَيْنِ وَ أَخَافُ عَلَى الْمُسِيءِ مَنَا أَنْ يَضَاعَفَ لَهُ الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ كَمَا وَعَدَ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ لَهُ رَجُلٌ إِنَّكُمْ أَهْلُ بَيْتٍ مَغْفُورٌ لَكُمْ قَالِ فَغَضِبَ وَ قَالَ نَحْنُ أُخْرَى أَنْ يَجْرَى فِينَا مَا أَجْرَى اللَّهُ فِي أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ أَنْ نَكُونَ كَمَا تَقُولُ إِنَّا نَرَى لِلْمُحْسِنِينَ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْأَجْرِ وَ لِلْمُسِيئِينَ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ ثُمَّ قَرَأَ الْآيَتَيْنِ.

وَ أَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا أَي عَظِيمَ الْقَدْرِ رَفِيعَ الْخَطَرِ لَشَيْئٍ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَي لَيْسَ قَدْرُ كُنْ عِنْدِي كَقَدْرِ غَيْرِ كُنْ مِنَ النِّسَاءِ الصَّالِحَاتِ إِنْ اتَّقَيْتِنَّ شَرَطَ عَلَيْهِنَ التَّقْوَى لِيَسِينِ سَبْحَانَهُ أَنْ فَضِيلَتُهُنَّ بِالتَّقْوَى لَا بِمَحْضِ اتِّصَالِهِنَّ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ أَي لَا تَرْقُقْنَ الْقَوْلَ وَ لَا تَلْنِ الْكَلَامَ لِلرِّجَالِ وَ لَا تَخَاطِبْنَ الْأَجَانِبَ مَخَاطِبَهُ تَوْدِي إِلَى طَمَعِهِمْ فَتَكُنْ كَمَا تَفْعَلُ الْمَرْأَةُ الَّتِي تَظْهَرُ الرِّغْبَةَ فِي الرِّجَالِ فَيَطْمَعُ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ أَي نَفَاقٌ وَ فَجُورٌ وَ قِيلَ شَهْوَةٌ الزَّنى وَ قُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا أَي مُسْتَقِيمًا جَمِيلًا بَرِيئًا عَنِ التَّهْمَةِ بَعِيدًا مِنَ الرِّيبَةِ وَ قَرْنَ فِي بَيوتِكُنَّ مِنَ الْقَرَارِ أَوْ مِنَ الْوَقَارِ فَعَلَى الْأَوَّلِ يَكُونُ الْأَمْرُ أَقْرَبَ فَيُبَدَلُ مِنَ الْعَيْنِ الْيَاءُ كَرَاهَةِ التَّضْعِيفِ ثُمَّ تَلَقَى الْحَرْكَهَ عَلَى

الفاء و تسقط العين فتسقط همزه الوصل و المعنى اثبتن فى منازلكن و الزمنها و إن كان من وقر يقر فمعناه كن أهل وقار و سكينه و لا- تَبْرَجْنَ تَبْرَجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى أى لا- تخرجن على عادة النساء اللاتى كن فى الجاهليه و لا تظهرن زينتك كما كن يظهرن ذلك و قيل التبرج التبخر و التكبر فى المشى و قيل هو أن تلقى الخمار على رأسها و لا تشده فتوارى قلائدها و قرطبيها فيبدو ذلك منها و المراد بالجاهليه الأولى ما كان قبل الإسلام و قيل ما كان بين آدم و نوح ثمانمائه سنه و قيل ما بين عيسى و محمد عن الشعبى قال و هذا لا يقتضى أن يكون بعدها جاهليه فى الإسلام لأن الأول اسم للسابق تأخر عنه غيره أو لم يتأخر و قيل إن معنى تبرج الجاهليه الأولى أنهم كانوا يجوزون أن تجمع امرأه واحده زوجها و خلا فتجعل لزوجها نصفها الأسفل و لخلها نصفها الأعلى يقبلها و يعانقها.

أقول سيأتى تفسير آيه التطهير فى المجلد التاسع.

وَ اذْكُرْنَ الْآيَةَ اى اشكرن الله إذ صيركن فى بيوت يتلى فيها القرآن و السنه أو احفظن ذلك و ليكن ذلكن منكن على بال أبدا لتعملن بموجبه قال مقاتل لما رجعت أسماء بنت عميس من الحبشه مع زوجها جعفر بن أبى طالب دخلت على نساء النبی صلى الله عليه و آله فقالت هل نزل فىنا شىء من القرآن قلن لا فأنت رسول الله صلى الله عليه و آله فقالت يا رسول الله إن النساء لفى خبيه و خسار فقال و مم ذلك قالت لأنهن لا- يذكرن بخير كما يذكر الرجال فأنزل الله تعالى هذه الآية إِنَّ الْمُسْلِمِينَ اى المخلصين الطاعه لله أو الداخلين فى الإسلام أو المستسلمين لأوامر الله و المنقادين له من الرجال و النساء وَ الْمُؤْمِنِينَ اى المصدقين بالتوحيد وَ الْقَانِنِينَ اى الدائمين على الأعمال الصالحات أو الداعين وَ الْخَاشِعِينَ اى المتواضعين الخاضعين لله تعالى وَ الْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ من الزنى و ارتكاب الفجور وَ الذَّاكِرِينَ اللَّهَ

رُوى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ بَاتَ عَلَى تَسْبِيحِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ كَانَ مِنَ الذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَ الذَّاكِرَاتِ (١).

ص: ١٧٦

وَ مَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ نَزَلَتْ فِي زَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشِ الْأَسَدِيَّةِ وَ كَانَتْ بِنْتُ أُمِّمِهَا بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَخَطَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ رَأَتْ أَنَّهُ يَخْطُبُهَا عَلَى نَفْسِهِ فَلَمَّا عَلِمَتْ أَنَّهُ يَخْطُبُهَا عَلَى زَيْنَبِ أُمِّهَا وَ أَنْكَرَتْ وَ قَالَتْ أَنَا ابْنَةُ عَمَّتِكَ فَلَمْ أَكُنْ لِأَفْعَلِ وَ كَذَلِكَ قَالَ أَخُوهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ فَنَزَلَ وَ مَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ يَعْني عَبْدُ اللَّهِ وَ أُخْتُهُ زَيْنَبُ فَلَمَّا نَزَلَتِ الْآيَةُ قَالَتْ رَضِيْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ جَعَلَتْ أَمْرَهَا بِيَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَذَلِكَ أَخُوهَا فَأَنْكَحَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ زَيْنَبُ فَدَخَلَ بِهَا وَ سَاقَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَشْرَةَ دِينَارٍ وَ سِتِينَ دِرْهَمًا مَهْرًا وَ خَمَارًا وَ مَلْحَفَةً وَ دِرْعًا وَ إِزَارًا وَ خَمْسِينَ مَدًا مِنْ طَعَامٍ وَ ثَلَاثِينَ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ مُجَاهِدٍ وَ قَتَادَةَ وَ قَالَتْ زَيْنَبُ خَطَبَنِي عَدَهُ مِنْ قَرِيْشٍ فَبِعْتُ أَخْتِي حَمْنَةَ بِنْتُ جَحْشٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَسْتَشِيرُهُ فَأَشَارَ بَزَيْدٍ فَبَغَضْتُ أَخْتِي وَ قَالَتْ أَتَزُوجُ بِنْتَ عَمَّتِكَ مَوْلَاكَ ثُمَّ أَعْلَمْتَنِي فَبَغَضْتُ أَشَدَّ مِنْ غَضَبِهَا فَنَزَلَتِ الْآيَةُ فَأَرْسَلْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقُلْتُ زَوْجَنِي مِمَّنْ شِئْتُ فزَوْجَنِي مِنْ زَيْنَبٍ وَ قِيلَ نَزَلَتْ فِي أُمِّ كَلْثُومِ بِنْتُ عَقْبَةَ بْنِ أَبِي مَعِيْطٍ وَ كَانَتْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ قَدْ قَبِلْتُ وَ زَوْجَهَا زَيْنَبُ بِنْتُ حَارِثَةَ فَسَخَطْتُ هِيَ وَ أَخُوهَا وَ قَالَا إِنَّمَا أَرَدْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فزَوْجَنَا عَدَهُ فَنَزَلَتِ الْآيَةُ عَنْ ابْنِ زَيْنَبٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَ رَسُوْلُهُ أَى أَوْجَبًا أَمْرًا وَ أَلْزَمًا وَ حَكَمًا بِهِ أَنْ يَكُونُ لَهُمُ الْخِيَرَةُ أَى الْاِخْتِيَارُ مِنْ أَمْرِهِمْ عَلَى اِخْتِيَارِ اللَّهِ تَعَالَى وَ إِذْ تَقُولُ أَى اذْكَرْ يَا مُحَمَّدُ حِينَ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْهَدَايَةِ وَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ بِالْعَتَقِ وَ قِيلَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِمُحَبَّةِ رَسُولِهِ وَ أَنْعَمَ الرَّسُولُ عَلَيْهِ بِالتَّبْنِيِّ وَ هُوَ زَيْنَبُ بِنْتُ حَارِثَةَ أَمْسَكَ عَلَيْكَ زَوْجَكَ يَعْنِي زَيْنَبُ تَقُولُ احْبِسْهَا وَ لَا تَطْلُقْهَا وَ هَذَا الْكَلَامُ يَقْتَضِي مَشَاغِرَهُ جَرَتْ بَيْنَهُمَا حَتَّى وَعَظَهُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَالَ أَمْسِكْهَا وَ اتَّقِ اللَّهَ فِي مَفَارِقَتِهَا وَ مَضَارِقَتِهَا وَ تُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَ تَخْشَى النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ وَ الَّذِي أَخْفَاهُ فِي نَفْسِهِ هُوَ أَنَّهُ إِنْ طَلَقَهَا زَيْنَبُ تَزَوَّجَهَا وَ خَشِيَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِأَنَّهُ النَّاسَ أَنْ يَقُولُوا أَمْرَهُ بِطُلُقِهَا ثُمَّ تَزَوَّجَهَا وَ قِيلَ الَّذِي

أخفاه فى نفسه هو أن الله سبحانه أعلمه أنها ستكون من أزواجه و أن زيدا سيطلقها فلما جاء زيد و قال له أريد أن أطلق زينب قال له أمسك عليك زوجك فقال سبحانه لم قلت أمسك عليك زوجك و قد أعلمتك أنها ستكون من أزواجك و روى ذلك عن على بن الحسين عليهما السلام و هذا التأويل مطابق لتلاوة القرآن و ذلك أنه سبحانه أعلم أنه يبدى ما أخفاه و لم يظهر غير التزويج فقال زَوْجِنَا كَمَا فلو كان الذى أضمره محبتها أو إرادته طلاقها لأظهر الله تعالى ذلك مع وعده بأنه يبدى فدل ذلك على أنه عوتب على قوله أمسك عليك زوجك مع علمه بأنها ستكون زوجته و كتمانها ما أعلمه الله به حيث استحيا أن يقول لزيد إن التى تحتك ستكون امرأتى قال البلخي و يجوز أيضا أن يكون على ما يقولونه إن النبى صلى الله عليه و آله استحسنها فتمنى أن يفارقها فيتزوجها و كتم ذلك لأن هذا التمنى قد طبع عليه البشر و لا حرج على أحد فى أن يتمنى شيئا استحسنه و قيل إنه صلى الله عليه و آله إنما أضمر أن يتزوجها إن طلقها زيد من حيث إنها كانت ابنة عمته فأراد ضمها إلى نفسه لئلا يصيبها ضيعه كما يفعل الرجل بأقاربه عن الجبائى قال فأخبر الله سبحانه الناس بما كان يضمه من إثارة ضمها إلى نفسه ليكون ظاهره مطابقا لباطنه و قيل كان النبى صلى الله عليه و آله يريد أن يتزوج بها إذا فارقها و لكنه عزم أن لا يتزوجها مخافة أن يطعنوا عليه فأنزل الله هذه الآية كيلا يمتنع من فعل المباح خشية الناس و لم يرد بقوله وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ خشية التقوى لأنه صلى الله عليه و آله كان يتقى الله حق تقاته و يخشاه فيما يجب أن يخشى فيه و لكنه أراد خشية الاستحياء لأن الحياء كان غالبا على شيمته الكريمه كما قال سبحانه إِنَّ ذَلِكَ كَانَ يُؤْذَى النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ (١) و قيل إن زينب كانت شريفه فزوجها رسول الله صلى الله عليه و آله من زيد مولاه و لحقها بذلك بعض العار فأراد صلى الله عليه و آله أن يزيدا شرفا بأن يتزوجها لأنه كان السبب فى تزويجها من زيد فعزم أن يتزوج بها إذا فارقها و قيل إن العرب كانوا يتزلون الأعدياء منزله الأبناء فى الحكم

ص: ١٧٨

فأراد صلى الله عليه وآله أن يبطل ذلك بالكليه و ينسخ سنه الجاهليه فكان يخفى فى نفسه تزويجها لهذا الغرض كيلا يقول الناس إنه تزوج امرأه ابنه و يقرفونه (١) بما هو منزله عنه و لهذا قال أمسكك عليكك زوجكك عن أبى مسلم و يشهد لهذا التأويل قوله فيما بعد فلما قضى زييد منها وطراً زوّجناكها الآيه و معناه فلما قضى زييد حاجته من نكاحها فطلقها و انقضت عدتها فلم يكن فى قلبه ميل إليها و لا وحشه من فراقها فإن معنى القضاء هو الفراغ من الشىء على التمام أذنا لك فى تزويجها و إنما فعلنا ذلك توسعه على المؤمنين حتى لا يكون (٢) إثم فى أن يتزوجوا أزواج أديانهم الذين تبوهم إذا قضى الأدياء منهم حاجتهم و فارقوهن و كان أمراً لله مفعولاً أى كائناً لا محاله و فى الحديث أن زينب كانت تفتخر على سائر نساء النبى صلى الله عليه وآله و تقول زوجنى الله من النبى و أنتن إنما زوجكن أولياؤكن.

و روى ثابت عن أنس بن مالك قال: لما انقضت عده زينب قال رسول الله صلى الله عليه وآله لزيد اذهب فاذكروها على قال زيد فأنطلقت فقلت يا زينب أبشري قد أرسلنى رسول الله صلى الله عليه وآله يذكرك و نزل القرآن و جاء رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل عليها بغير إذن لقوله زوّجناكها و فى روايه أخرى قال زيد فأنطلقت فإذا هى تخمّر عجينها فلما رأيتها عظمت فى نفسى حتى ما أسيتطيع أن أنظر إليها حين علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله ذكرها فولتيتها ظهرى و قلت يا زينب أبشري إن رسول الله صلى الله عليه وآله يحطبك ففرحت بذلك و قالت ما أنا بصيانه شيئاً حتى أوامر ربى فقامت إلى مسجدها و نزل زوّجناكها فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله و دخل بها و ما أولم على امرأه من نسائه ما أولم عليها ذبح شاه و أطعم الناس الخبز و اللحم حتى امتد (٣) النهار.

ص: ١٧٩

١- فى المصدر: يقذفونه.

٢- فى المصدر: حتى لا يكون عليهم اثم.

٣- حتى اشتد خ ل.

وَعَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: كَانَتْ زَيْنَبُ تَقُولُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنِّي لَأَدُلُّ (١) عَلَيْكَ بِثَلَاثٍ مَا مِنْ نِسَائِكَ امْرَأَةٌ تَدُلُّ بِهِنَّ جَدِّي وَجَدُّكَ وَاحِدٌ وَ إِنِّي أَنْكَحَنِيكَ اللَّهُ فِي السَّمَاءِ وَإِنَّ السَّفِيرَ لَجَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ما كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ أَى إِثْمٍ وَ ضَيْقٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ أَى فِيمَا أَحَلَّ لَهُ مِنَ التَّرْوِيجِ بِامْرَأَةِ الْمُتَبَنَى أَوْ فِيمَا أَوْجَبَ عَلَيْهِ مِنَ التَّرْوِيجِ لِيَبْطُلَ حُكْمُ الْجَاهِلِيَّةِ فِي الْأَدْعِيَاءِ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ أَى كَسَنَهُ اللَّهُ فِي الْأَنْبِيَاءِ الْمَاضِينَ وَ طَرِيقَتَهُ وَ شَرِيعَتَهُ فَيُحَرِّمُ فِي زَوَالِ الْحَرَجِ عَنْهُمْ وَ عَنْ أُمَّهَاتِهِمْ بِمَا أَحَلَّ سُبْحَانَهُ لَهُمْ مِنْ مَلَازِمِهِمْ وَ قِيلَ فِي كَثَرَةِ الْأَزْوَاجِ كَمَا فَعَلَهُ دَاوُدُ وَ سُلَيْمَانُ وَ كَانَ لِدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِائَةٌ امْرَأَةً وَ لِسُلَيْمَانَ ثَلَاثُمِائَةَ امْرَأَةٍ وَ سَبْعُمِائَةَ سَرِيَّةٍ وَ قِيلَ أَشَارَ بِالسِّنِّهِ إِلَى أَنَّ النِّكَاحَ مِنْ سُنَّةِ الْأَنْبِيَاءِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ النِّكَاحُ مِنْ سُنَّتِي فَمَنْ رَغِبَ عَنْهُ فَقَدْ رَغِبَ عَنِّي.

وَ كَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا مَقْدُورًا أَى كَانَ مَا يَنْزِلُهُ اللَّهُ عَلَى أَنْبِيَائِهِ مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي يَرِيدُهُ قَضَاءً مُقْضِيًّا وَ لَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ أَى وَ لَا يَخَافُونَ مِنْ سِوَى اللَّهِ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالْأَدَاءِ وَ التَّبْلِيغِ وَ مَتَى قِيلَ فَكَيْفَ مَا قَالَ لِنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ تَخَشَى النَّاسَ فَالْقَوْلُ إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالتَّبْلِيغِ وَ إِنَّمَا خَشِيَ الْمَقَالَهَ الْقَبِيحَةَ فِيهِ وَ الْعَاقِلُ كَمَا يَتَحَرَّزُ عَنِ الْمَضَارِ يَتَحَرَّزُ عَنِ إِسَاءَةِ الظُّنُونِ بِهِ وَ الْقَوْلُ السَّيِّئُ فِيهِ وَ لَا - يَتَعَلَّقُ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ بِالتَّكْلِيفِ وَ كَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا أَى حَافِظًا لِأَعْمَالِ خَلْقِهِ وَ مُحَاسِبًا مُجَازِيًا عَلَيْهَا وَ لَمَّا تَزَوَّجَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ قَالَ النَّاسُ إِنَّ مُحَمَّدًا تَزَوَّجَ امْرَأَةً ابْنَةَ سُبْحَانَهِ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ (٢) وَ قَدْ مَرَّ تَفْسِيرُهُ اللَّاتِي آتَيْتِ أُجُورَهُنَّ أَى أُعْطِيَتْ مَهُورَهُنَّ وَ مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِنَ الْإِمَاءِ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ مِنَ الْغَنَائِمِ وَ الْأَنْفَالِ فَكَانَتْ مِنَ الْغَنَائِمِ مَارِيهِ الْقَبْطِيَّةِ أَمَّ ابْنَةُ إِبْرَاهِيمَ وَ مِنَ الْأَنْفَالِ صَفِيَّةُ وَ جُويرِيَّةُ أَعْتَقَهُمَا وَ تَزَوَّجَهُمَا وَ بَنَاتِ عَمَّاتِكَ

ص: ١٨٠

١- دل يدل: افتخر. تغنج و تلوى: دلت المرأة على زوجها: اظهرت جراه عليه في تلطيف كأنها تخالفه و ما بها خلاف.

٢- مجمع البيان ٨: ٣٥٩-٣٦١.

يعنى نساء قريش وَ بَنَاتِ خَالِكَ وَ بَنَاتِ خَالَاتِكَ يعنى نساء بنى زهره اللّاتى هاجزنَ مَعَكَ إلى المدينه و هذا إنما كان قبل تحليل غير المهاجرات ثم نسخ شرط الهجره فى التحليل وَ امْرَأَهُ مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ أَى وَ أَحْلَلْنَا لَكَ امْرَأَهُ مَصْدَقَهُ بتوحيد الله تعالى وَ هبّت نفسها منك بغير صداق و غير المؤمنه إِنْ وَهبت نفسها منك لا تحل (١) إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا أَى إِنْ آثَرَ النَّبِيُّ نِكَاحَهَا وَ رَغِبَ فِيهَا خَالِصَةً لَمَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَى خاصه لك دون غيرك قال ابن عباس يقول لا يحل هذا لغيرك و هو لك حلال و هذا من خصائصه فى النكاح فكان ينعقد النكاح له بلفظ الهبه و لا ينعقد ذلك لأحد غيره و اختلف فى أنه هل كانت عند النبي صلى الله عليه و آله امرأه وَ هبت نفسها له أم لا فقيل إنه لم تكن عنده امرأه وَ هبت نفسها له عن ابن عباس و مجاهد و قيل بل كانت عنده ميمونه بنت الحارث بلا مهر قد وَهبت نفسها للنبي صلى الله عليه و آله فى روايه أخرى عن ابن عباس و قتاده و قيل هى زينب بنت خزيمة أم المساكين امرأه من الأنصار عن الشعبي و قيل هى امرأه من بنى أسد يقال لها أم شريك بنت جابر عن على بن الحسين عليهما السلام و قيل هى خوله بنت حكيم عن عروه بن الزبير و قيل إنها لما وَهبت نفسها للنبي صلى الله عليه و آله قالت عائشه ما بال النساء يبذلن أنفسهن بلا مهر فنزلت الآيه فقالت عائشه ما أرى الله تعالى إلا يسارع فى هواك فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و إنك إِنْ أَطَعْتَ اللَّهَ سَارَعَ فى هواك قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فى أَزْوَاجِهِمْ أَى قَدْ عَلِمْنَا مَا أَخَذْنَا على الْمُؤْمِنِينَ فى أَزْوَاجِهِمْ من المهر و الحصر بعدد محصور و وضعناه عنك تخفيفاً عنك وَ ما مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ أَى وَ ما أَخَذْنَا عَلَيْهِمْ فى ملك اليمين أن لا يقع لهم الملك إلا بوجوه معلومه من الشراء و الهبه و الإرث و السبى و أبحنا لك غير ذلك و هو الصفى الذى تصطفيه لنفسك من السبى و إنما خصصناك على علم منا بالمصلحة فيه من غير محاباه و لا جزاف لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرْجٌ أَى ليرتفع

ص: ١٨١

١- فى المصدر: لا تحل لك.

عنك الحرج و هو الضيق و الإثم و كَانَ اللَّهُ غَفُورًا لذنوب عباده رَحِيمًا بهم أو بك في رفع الحرج عنك. (1) تُرْجَى مَنْ تَشَاءُ نزلت حين غار بعض أمهات المؤمنين على النبي صلى الله عليه و آله و طلب بعضهن زيادة النفقه فهجرهن شهرا حتى نزلت آية التخيير فأمره الله أن يخيرهن بين الدنيا و الآخرة و أن يخلي سبيل من اختار الدنيا و يمسك من اختار الله تعالى و رسوله على أنهن أمهات المؤمنين و لا ينكحن أبدا و على أنه يؤوى من يشاء منهن و يرجي من يشاء منهن و يرضين به قسم لهن أو لم يقسم أو قسم لبعضهن و لم يقسم لبعضهن أو فضل لبعضهن على بعض في النفقه و القسمة و العشره أو سوى بينهما و الأمر في ذلك إليه يفعل ما يشاء و هذا من خصائصه فرضين بذلك كله و اخترنه على هذا الشرط فكان صلى الله عليه و آله يسوى بينهما مع هذا إلا امرأه منهن أراد طلاقها و هى سوده بنت زمعه فرضيت بترك القسم و جعلت يومها لعائشه عن ابن زيد و غيره و قيل لما نزلت آية التخيير أشفقن أن يطلقن فقلن يا نبي الله اجعل لنا من مالك و نفسك ما شئت و دعنا على حالنا فنزلت الآية و كان ممن أرجى منهن سوده و صفيه و جويريه و ميمونه و أم حبيب فكان يقسم لهن ما شاء كما شاء و كان ممن آوى إليه عائشه و حفصه و أم سلمه و زينب و كان يقسم بينهما على السواء لا يفضل بعضهن على بعض عن ابن رزين تُرْجَى أَى تُؤَخَّرُ مَنْ تَشَاءُ من أزواجك و تُؤَوَّى أَى تَضُمُّ إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ منهن و اختلف في معناه على أقوال أحدها أن المراد تقدم من تشاء من نسائك في الإيواء و هو الدعاء إلى الفراش و تؤخر من تشاء في ذلك و تدخل من تشاء في القسم و لا تدخل من تشاء عن قتاده قال و كان صلى الله عليه و آله يقسم بين أزواجه و أباح الله له ترك ذلك.

و ثانيها أن المراد تعزل من تشاء منهن بغير طلاق و ترد إليك من تشاء منهن بعد عزلك إياها بلا تجديد عقد عن مجاهد و الجبائي و أبى مسلم.

ص: ١٨٢

و ثالثها أن المراد تطلق من تشاء منهن و تمسك من تشاء عن ابن عباس.

و رابعها أن المراد ترك نكاح من تشاء منهن من نساء أمتك و تنكح منهن من تشاء عن الحسن قال و كان صلى الله عليه و آله إذا خطب امرأه لم يكن لغيره أن يخطبها حتى يتزوجها أو يتركها. و خامسها تقبل من تشاء من المؤمنات اللاتي يهبن أنفسهن لك فتؤويها إليك و تترك من تشاء منهن فلا تقبلها

عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ وَ الطَّبْرِيِّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَرْجَى لَمْ يَنْكِحْ وَ مَنْ آوَى فَقَدْ نَكَحَ.

وَ مَنْ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ أَى إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَوَى إِلَيْكَ امْرَأَهُ مِمَّنْ عَزَلْتَهُنَّ وَ تَضَمَّهَا إِلَيْكَ فَلَا سَبِيلَ عَلَيْكَ بَلْؤُماً وَ لَا عَيْبَ (١) وَ لَا إِثْمَ عَلَيْكَ فِى ابْتِغَائِهَا أَبَاحَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ لَهُ تَرْكَ الْقِسْمِ فِى النِّسَاءِ حَتَّى يُؤَخَّرَ مِنْ يَشَاءُ عَنِ وَقْتِ نَوْبَتِهَا وَ يَطَّأُ مِنْ يَشَاءُ بغيرِ نَوْبَتِهَا وَ لَهُ أَنْ يَعْزَلَ مِنْ يَشَاءُ وَ لَهُ أَنْ يَرُدَّ الْمَعْزُولَةَ إِنْ شَاءَ فَضَلَّهُ اللَّهُ تَعَالَى بِذَلِكَ عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَ لَا يَحْزَنَ وَ يَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْنَهُنَّ كُلُّهُنَّ أَى أَنَّهُنَّ إِذَا عَلِمْنَ أَنْ لَهُ رَدُّهُنَّ إِلَى فِرَاشِهِ بَعْدَ مَا اعْتَزَلْنَ قَرَّتْ أَعْيُنُهُنَّ وَ لَمْ يَحْزَنْ وَ يَرْضَيْنَ بِمَا يَفْعَلُهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنَ التَّسْوِيَةِ وَ التَّفْضِيلِ لِأَنَّهُنَّ يَعْلَمْنَ أَنَّهُنَّ لَمْ يَطْلُقْنَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ مُجَاهِدٍ وَ قِيلَ ذَلِكَ أَطِيبَ لِنَفْسِهِنَّ وَ أَقْلَ لِحِزْنِهِنَّ إِذَا عَلِمْنَ أَنَّ لَكَ الرِّخْصَةَ بِذَلِكَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَ يَرْضَيْنَ بِمَا يَفْعَلُهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنَ التَّسْوِيَةِ وَ التَّفْضِيلِ عَنِ قِتَادِهِ وَ قَرَهُ الْعَيْنَ عِبَارَهُ عَنِ السَّرُورِ وَ قِيلَ ذَلِكَ الْمَعْرِفَةُ بِأَنَّكَ إِذَا عَزَلْتَ وَاحِدَهُ كَانَ لَكَ أَنْ تَوَى بِهَا بَعْدَ ذَلِكَ أَدْنَى بِسُرُورِهِنَّ وَ قَرَهُ أَعْيُنُهُنَّ عَنِ الْجِبَائِيِّ وَ قِيلَ مَعْنَاهُ نَزُولُ الرِّخْصَةِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَقْرَ لَأَعْيُنِهِنَّ وَ أَدْنَى إِلَى رِضَاهُنَّ بِذَلِكَ لِعِلْمِهِنَّ بِمَا لِهِنَّ فِى ذَلِكَ مِنَ الثَّوَابِ فِى طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَ لَوْ كَانَ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِكَ لِحِزْنٍ وَ حَمَلْنِ ذَلِكَ عَلَى مِيلِكَ إِلَى بَعْضِهِنَّ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِى قُلُوبِكُمْ مِنَ الرِّضَا وَ السُّخْطِ وَ الْمِيلِ إِلَى بَعْضِ النِّسَاءِ دُونَ بَعْضٍ وَ كَانَ اللَّهُ عَلِيمًا بِمُصَالِحِ عِبَادِهِ حَلِيمًا فِى تَرْكِ مُعَاجَلَتِهِمْ بِالْعُقُوبَةِ لَا يَجِلُّ لَكَ

ص: ١٨٣

١- فى المصدر: بلوم و لا عتب.

النِّسَاءُ مِنْ بَعْدِ أَيِّ مَنْ بَعْدَ النِّسَاءِ اللَّاتِي أَحْلَلْنَاهُنَّ لَكَ فِي قَوْلِنَا إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ وَ هِيَ (١) سته أجناس النساء اللاتي آتاهن أجورهن أى أعطاهن مهورهن و بنات عمه و بنات عماته و بنات خاله و بنات خالاته اللاتي هاجرن معه و من وهبت نفسها له يجمع من يشاء من العدد و لا يحل له غيرهن من النساء عن أبى بن كعب و عكرمه و الضحاك و قيل يريد المحرمات فى سورة النساء عن أبى عبد الله عليه السلام و قيل معناه لا تحل لك اليهوديات و لا النصرانيات و لا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجِ أَيِّ وَ لا أَنْ تَبَدَّلَ (٢) الكتائيات بالمسلمات لأنه لا ينبغي أن يكن أمهات المؤمنين إلا ما ملكت يمينك من الكتائيات فأحل له أن يتسراهن و قيل معناه لا يحل لك النساء من بعد نسائك اللاتي خيرتهن فاخرن الله و رسوله و هن التسع صرت مقصورا عليهن و ممنوعا من غيرهن و من أن تستبدل بهن غيرهن وَ لَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ أَي وَقَعَ فِي قَلْبِكَ حَسَنَهُنَّ مَكَافَأَهُ لِهِنَّ عَلَى اخْتِيَارِهِنَّ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ قِيلَ إِنَّ التِّي أَعْجَبَهُ حَسَنُهَا أَسْمَاءُ بِنْتُ عَمِيْسٍ بَعْدَ قَتْلِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْهَا وَ قِيلَ إِنَّهُ مَنَعَ مِنَ طَلَاقِ مَنْ اخْتَارَتْهُ مِنْ نِسَائِهِ كَمَا أَمَرَ بِطَلَاقِ مَنْ لَمْ تَخْتَرْهُ فَأَمَّا تَحْرِيمُ النِّكَاحِ عَلَيْهِ فَلَا عَنْ الضَّحَاكِ وَ قِيلَ أَيْضًا إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ مَنْسُوخَةٌ وَ أُبِيحَ لَهُ بَعْدَهَا تَزْوِيجُ مَا شَاءَ فَرَوَى عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ مَا فَارَقَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الدُّنْيَا حَتَّى حُلِّلَ لَهُ مَا أَرَادَ مِنَ النِّسَاءِ.

و قوله وَ لا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ فَقِيلَ أَيْضًا فِي مَعْنَاهُ أَنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ تَتَبَادَلُ بِأَزْوَاجِهِمْ فَيُعْطَى أَحَدُهُمْ زَوْجَتَهُ رَجُلًا فَيَأْخُذُ بِهَا زَوْجَتَهُ مِنْهُ بَدَلًا عَنْهَا فَنَهَى عَنْ ذَلِكَ وَ قِيلَ فِي قَوْلِهِ وَ لَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ يَعْنِي إِنْ أَعْجَبَكَ حَسَنَ مَا حَرَّمَ عَلَيْكَ مِنْ جَمَلَتِهِنَّ وَ لَمْ يَحْلُلَنَّ لَكَ وَ هُوَ الْمَرْوِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا أَي عَالِمًا حَافِظًا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا الْآيَةَ

ص: ١٨٤

١- فى المصدر: و هن سته.

٢- فى المصدر: و لا ان تبدل.

نهاهم سبحانه عن دخول دار النبي صلى الله عليه وآله بغير إذن يعنى إلا أن يدعوكم إلى طعام فادخلوا غَيْرَ نَاطِرِينَ إِنْهُ أَى غير منتظرين إدراك الطعام فيطول مقامكم فى منزله يقال أنى الطعام يأنى إنى مقصورا إذا بلغ حاله النضج و أدرك وقته و المعنى لا تدخلوها قبل نضج الطعام انتظار نضجه فيطول مكثكم و مقامكم (١) وَ لَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَاَدْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا أَى فإذا أكلتم الطعام فتفرقوا و اخرجوا وَ لَا مُسْتَأْنَسِينَ لِحَدِيثِ أَى فلا تدخلوا و تقعدوا بعد الأكل متحدثين يحدث بعضكم بعضا ليؤنسه ثم بين المعنى فى ذلك فقال إِنْ ذَلِكَ كَانَ يُؤْذَى النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ أَى طول مقامكم فى منزل النبي صلى الله عليه وآله يؤذيه لضيق منزله فيمنعه الحياء أن يأمركم بالخروج من المنزل وَ اللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ أَى لا يترك إبانة الحق وَ إِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ يَعْنِي إِذَا سَأَلْتُمْ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ شَيْئًا تَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ سِتْرِ قَالَ مَقَاتِلُ أَمْرُ اللَّهِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ لَا يَكْلَمُوا نِسَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَّا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكَ أَى السُّؤَالُ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَطَهَّرَ لِقُلُوبِكُمْ وَ قُلُوبَهُنَّ مِنَ الرِّيْبِ وَ مِنْ خَوَاطِرِ الشَّيْطَانِ وَ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ بِمُخَالَفَتِهِ مَا أَمَرَ بِهِ فِي نِسَائِهِ وَ لَا فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ وَ لَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا أَى لا يحل لكم أن تتزوجوا واحده من نسائه بعد مماته و قيل أَى من بعد فراقه فى حياته إِنْ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا أَى إيذاء الرسول بما ذكرنا كان ذنبا عظيم الموضع عند الله تعالى إِنْ تُبْدُوا شَيْئًا أَوْ تُخْفُوهُ أَى تظهروا شيئا أو تضمروه مما نهيتم عنه من تزويجهن فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا مِنَ الظواهر و السرائر و لما نزلت آية الحجاب قال الآباء و الأبناء و الأقارب لرسول الله صلى الله عليه وآله و نحن أيضا نكلمهم (٢) من وراء حجاب فأنزل الله تعالى قوله لا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَ لَا أَبْنَائِهِنَّ وَ لَا إِخْوَانِهِنَّ الْآيَةَ أَى فى أن يروهن و لا يحتجن عنهن وَ لَا نِسَائِهِنَّ قِيلَ يَرِيدُ نِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ لَا نِسَاءَ الْيَهُودِ

ص: ١٨٥

١- فى المصدر: فيطول لبثكم و مقامكم.

٢- فى المصدر: نكلمهن.

و النصارى فيصنفن نساء رسول الله صلى الله عليه و آله لأزواجهن إن رأينهن عن ابن عباس و قيل يريد جميع النساء و لا ما مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ يعنى العبيد و الإمام و اتَّقِينَ اللَّهَ أى اتركن معاصيه أو اتقين عذاب الله من دخول الأجنب عليكم (١) إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيداً أى حفيظاً لا يغيب عنه شىء قال الشعبى و عكرمه و إنما لم يذكر العم و الخال لثلاثا ينعتهن لأبناهما. (٢) يُدْنِينَ عَلَيْنَهُنَّ مِنْ جَلَابِيهِنَّ أى قل لهؤلاء فليسترن موضع الجيب بالجلباب و هو الملاءة التى تشتمل بها المرأة و قيل بالجلباب مقنعه المرأة أى يغطين جباههن و رءوسهن إذا خرجن لحاجه بخلاف الإمام اللاتى يخرجن مكشفات الرءوس و الجباه عن ابن عباس و قيل أراد بالجلابيب الثياب و القميص و الخمار و ما يتستر به المرأة ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ أى ذلك أقرب إلى أن يعرفن بزيهن أنهن حرائر و لسن ياماء فلا- يؤذيهن أهل الرية فإنهم كانوا يمازحون الإمام و ربما كان يتجاوز المنافقون إلى ممازحه الحرائر فإذا قيل لهم فى ذلك قالوا حسبناهن إماء فقطع الله عذرهم و قيل معناه ذلك أقرب إلى أن يعرفن بالستر و الصلاح فلا- يتعرض لهن لأن الفاسق إذا عرف امرأة بالستر و الصلاح لم يتعرض لها لئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أى فجور و ضعف فى الإيمان و هم الذين لا- امتناع لهم من مراوده النساء و إيذائهن وَ الْمُزْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ وَ هم المنافقون الذين كانوا يرجفون فى المدينة بالأخبار الكاذبه بأن يقولوا اجتمع المشركون فى موضع كذا لحرب المسلمين و يقولوا لسرايا المسلمين أنهم قتلوا و هزموا لَنُغْرِبَنَّكَ بِهِمْ أى لنسلطنك عليهم و أمرناك بقتلهم و إخراجهم و قد حصل الإغراء بهم بقوله جاهِدِ الْكُفَّارَ وَ الْمُنَافِقِينَ (٣) و قيل لم يحصل لأنهم انتهوا و لو حصل لقتلوا و شردوا و أخرجوا عن المدينة ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ

ص: ١٨٦

١- فى المصدر: عليكن.

٢- مجمع البيان ٨: ٣٦٦-٣٦٨.

٣- التوبة: ٧٣ و التحريم: ٩.

فيها إِلَّا قَلِيلًا أَى لَا يَسَاكُونُكَ فِي الْمَدِينَةِ إِلَّا يَسِيرًا انتهى كلام الطبرسى رحمه الله. (١) وقال السيد المرتضى رضى الله عنه فى كتاب تنزيه الأنبياء عليهم السلام فإن قيل فما تأويل قوله تعالى وَ إِذْ تَقُولُ لِلَّذى أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْآيَهُ أ و ليس هذا عتابا له صلى الله عليه و آله من حيث أضممر ما كان ينبغى أن يظهره و راقب من لا- يجب أن يراقبه فما الوجه فى ذلك. قلنا وجه هذه الآيه معروف و هو أن الله تعالى لما أراد نسخ ما كانت عليه الجاهليه من تحريم نكاح زوجة الدعى و الدعى هو الذى كان أحدهم يستحبه (٢) و يريبه و يضيفه إلى نفسه على طريق البنوه و كان من عاداتهم أن يحرموا على نفوسهم (٣) نكاح أزواج أديائهم كما يحرمون نكاح أزواج أبنائهم فأوحى الله تعالى إلى نبيه أن زيد بن حارثه و هو دعى رسول الله صلى الله عليه و آله سيأتيه مطلقا زوجته و أمره أن يتزوجها بعد فراق زيد لها ليكون ذلك ناسخا لسنة الجاهليه التى تقدم ذكرها فلما حضر زيد مخاصما زوجته عازما على طلاقها أشفق الرسول صلى الله عليه و آله من أن يمسك عن وعظه و تذكيره لا سيما و قد كان ينصرف (٤) على أمره و تدبيره فيرجف المنافقون به صلى الله عليه و آله إذا تزوج المرأة و يقرفوه بما قد نزهه الله تعالى عنه فقال له أمسك عليك زوجك تبرؤا مما ذكرناه و تنزها و أخفى فى نفسه عزمه على نكاحها بعد طلاقه لها لينتهى إلى أمر الله تعالى فيها و يشهد لصحة هذا التأويل قوله تعالى فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا فدل على أن العلة فى أمره بنكاحها ما ذكرناه من نسخ السنة المتقدمه.

فإن قيل العتاب باق على حاله لأنه قد كان ينبغى أن يظهر ما أضممره و يخشى الله و لا يخشى الناس.

قلنا أكثر ما فى الآيه إذا سلمنا نهايه الاقتراح فيها أن يكون صلى الله عليه و آله فعل

ص: ١٨٧

١- فى المصدر: ٨: ٣٧٠ و ٣٧١.

٢- فى المصدر: يجتبيه.

٣- فى المصدر: على انفسهم.

٤- فى المصدر: و قد كان يتصرف.

ما غيره أولى منه و ليس يكون صلى الله عليه و آله بترك الأولى عاصيا و ليس يمتنع على هذا الوجه أن يكون صبره على قرف المنافقين و إهوانه (١) بقولهم أفضل له و أكثر ثوابا فيكون إبداء ما في نفسه أولى من إخفائه على أنه ليس في ظاهر الآيه ما يقتضى العتاب و لا ترك الأولى و أما إخباره بأنه أخفى ما الله مبدية فلا شىء فيه من الشبهه و إنما هو خبر محض و أما قوله وَ تَخَشَى النَّاسَ وَ اللَّهَ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ ففيه أدنى شبهه و إن كان الظاهر لا- يقتضى عند التحقيق ترك الأفضل لأنه خبر (٢) أنه يخشى الناس و أن الله أحق بالخشيه و لم يخبر أنك لم تفعل الأحق أو عدلت إلى الأدون و لو كان في الظاهر بعض الشبهه لوجب أن يترك و يعدل (٣) عنه للقاطع من الأدله و قد قيل إن زيد بن حارثه لما خاصم زوجته ابنه جحش (٤) و هى ابنه عمه رسول الله صلى الله عليه و آله و أشرف على طلاقها أضمر رسول الله صلى الله عليه و آله أنه إن طلقها زيد تزوجها من حيث كانت ابنه عمته و كان يجب ضمها إلى نفسه كما يجب أحدنا ضم قراباته إليه حتى لا ينالهم بؤس (٥) فأخبر الله تعالى رسوله و الناس بما كان يضممه من إثارة ضمها إلى نفسه ليكون ظاهر الأنبياء و باطنهم سواء و لهذا

قال رسول الله صلى الله عليه و آله الأنصار (للأنصار) يوم فتح مكة و قد جاءه عثمان بعبد الله بن سعد بن أبي سرح و سأله أن يرضى عنه و كان رسول الله صلى الله عليه و آله قبل ذلك قد هدر دمه فأمر بقتله (٦) فلما رأى عثمان استحيا من رده و سكت طويلا- ليقته بعض المؤمنين فلم يفعل المؤمنون ذلك انتظارا منهم لأمر رسول الله صلى الله عليه و آله مجددا فقال للأنصار ما كان (٧) منكم رجل يقوم إليه فيقتله فقال له عباد بن بشر يا رسول الله إن عيني

ص: ١٨٨

- ١- فى المصدر: على قذف المنافقين و اهانتته.
- ٢- فى المصدر: لأنه اخبر.
- ٣- فى المصدر: لوجب ان نتركه و نعدل عنه.
- ٤- فى المصدر: زوجته زينب ابنه جحش.
- ٥- فى المصدر: من حيث انها ابنه عمه، و كان يجب ضمها الى نفسه، كما يجب احدنا ضم قرابته الى نفسه حتى لا ينالهم بؤس و لا ضرر.
- ٦- فى المصدر: قد اهدر دمه و امر بقتله.
- ٧- فى المصدر: اما كان فيكم.

ما زالت فى عينك انتظارا أن تومئ إلى فأقتله فقال له رسول الله إن الأنبياء لا تكون لهم خائنه أعين.

و هذا الوجه يقارب الأول فى المعنى.

فإن قيل فما المانع مما وردت به الروايه من أن رسول الله صلى الله عليه و آله رأى فى بعض الأحوال زينب بنت جحش فهواها فلما أن حضر زيد لطلاقها أخفى فى نفسه عزمه على نكاحها بعده و هواه لها أ و ليس الشهوه عندكم التى قد تكون عشقا على بعض الوجوه من فعل الله تعالى و أن العباد لا يقدرّون عليها و على هذا المذهب لا يمكنكم إنكار ما تضمنه السؤال.

قلنا لم ننكر ما وردت به هذه الروايه الخيئه من جهه أن الشهوه تتعلق بفعل العباد و أنها معصيه قبيحه بل من جهه أن عشق الأنبياء عليهم السلام لمن ليس يحل لهم من النساء منفر عنهم و حاط من ربتهم و منزلتهم و هذا مما لا شبهه فيه و ليس كل شىء و جب أن يجنب عنه الأنبياء عليهم السلام مقصورا على أفعالهم (١) إن الله قد جنبهم الفظاظه و الغلظه و العجله و كل ذلك ليس من فعلهم و أوجبا أيضا أن يجنبوا الأمراض المشوهه و الخلق المشينه كالجدام و البرص و قباحه الصور و أضرابها و كل ذلك ليس من مقدورهم و لا- فعلهم و كيف يذهب على عاقل أن عشق الرجل زوجه غيره منفر عنه معدود فى جملة معايبه و مثالبه و نحن نعلم أنه لو عرف بهذه الحال بعض الأمناء أو الشهود لكان ذلك قادحا فى عدالته و خافضا من منزلته و ما يؤثر فى منزله أحدنا أولى أن يؤثر فى منازل من طهره الله و عصمه و أكمله و أعلى منزلته و هذا بين لمن تدبره (٢) انتهى كلامه رفع الله مقامه و قد مضى الكلام فى خصائصه صلى الله عليه و آله فى أمر أزواجه فى باب فضائله صلى الله عليه و آله.

«١-فس، تفسير القمى حَمِيدُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا تَبْرَجْنَ تَبْرُجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى قَالَ أَيْ سَتَكُونُ جَاهِلِيَّةً أُخْرَى (٣).

ص: ١٨٩

١- فى المصدر: و ليس كل شىء يجب ان يجتنبه الأنبياء عليهم السلام مقصورا على افعالهم أ لا ترى.

٢- تنزيه الأنبياء: ١٠٩-١١٢.

٣- تفسير القمى: ٥٣٠.

«٢-فس، تفسير القمى قوله و ما كان لكم أن تؤذوا رسول الله فإنه كان سبب نزلها أنه لما أنزل الله النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أزواجه أمهاتهم و حرّم الله نساء النبي على المسلمين غضب طلحه فقال يحرم محمد علينا نساءه و يتزوج هو بنسائنا (١) لكنّ أمات الله محمداً لنزكض بين خلاخيل نسائه كما ركض بين خلاخيل نسائنا فأنزل الله و ما كان لكم أن تؤذوا رسول الله و لا أن تنكحوا أزواجه من بعده أيداً إن ذلكم كان عند الله عظيماً إن تبدوا شيئاً أو تخفوه المآيه ثم رخص لقوم معروفين الدخول عليهن بغير إذن فقال لا جناح عليهن المآيه يا أيها النبي قل لأزواجك و بناتك و نساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن فإنه كان سبب نزلها أن النساء كن يخرجن إلى المسجد و يصلي خلف رسول الله صلى الله عليه و آله فإذا كان بالليل و خرجن إلى صلاه المغرب و العشاء و الغداه يقعد الشباّب لهم في طريقهن فيؤذونهن و يتعرضون لهم فنزلت الآية (٢).

«٣-سن، المحاسن الوشاء عن أبي الحسن الرضا عليه السلام يقول إن النجاشتي لما خطب لرسول الله صلى الله عليه و آله أم حبيبه آمنه بنت أبي سفيان فزوجه دعا بطعام و قال إن من سنن المرسلين الأ طعام عند التزويج (٣).

كا، الكافي العده عن سهل و الحسين بن محمد عن المعلى جميعا عن الوشاء مثله (٤).

«٤-سن، المحاسن أبي عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه و آله حين تزوج ميمونه بنت الحارث أولم عليها و أطعم الناس الحيس (٥).

كا، الكافي على عن أبيه عن ابن أبي عمير مثله. (٦) بيان الحيس تمر يخلط بسمن و أقط.

ص: ١٩٠

١- في المصدر: و يتزوج هو نساءنا.

٢- تفسير القمى: ٥٣٣ و ٥٣٤. و تقدم ذكر موضع الآيات في صدر الباب.

٣- المحاسن: ٤١٨.

٤- فروع الكافي ٢: ١٧.

٥- المحاسن: ٤١٨.

٦- فروع الكافي ٢: ١٧.

«٥-قب، المناقب لابن شهر آشوب قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِخَمْسِ عَشْرَةَ امْرَأَةً وَدَخَلَ بِثَلَاثِ عَشْرَةَ مِنْهُنَّ وَقُبِضَ عَنْ تِسْعٍ.

المُبْسُوطُ أَنَّهُ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ تَزَوَّجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثَمَانِيَةَ عَشْرَةَ امْرَأَةً.

وَ فِي إِعْلَامِ الْوَرَى وَ نُزْهِهِ الْأَبْصَارِ وَ أَمَالِي الْحَاكِمِ وَ شَرْفِ الْمُصْطَفَى أَنَّهُ تَزَوَّجَ بِإِحْدَى وَ عِشْرِينَ امْرَأَةً.

وَ قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ وَ ابْنُ مَهْدِيٍّ وَ اجْتَمَعَ لَهُ إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً فِي وَقْتٍ.

ترتيب أزواجه تزوج بمكة أولا خديجة بنت خويلد قالوا و كانت عند عتيق بن عائذ المخزومي ثم عند أبي هاله زرار بن نباش الأسيدي و روى أحمد البلاذري و أبو القاسم الكوفي في كتابيهما و المرتضى في الشافى و أبو جعفر في التلخيص أن النبي صلى الله عليه و آله تزوج بها و كانت عذراء يؤكد ذلك ما ذكر في كتابي الأنوار و البدع أن رقيه و زينب كانتا ابنتي هاله أخت خديجة و سوده (١) بنت زمعه بعد موتها بسنه و كانت عند السكران بن عمرو من مهاجري الحبشه فتنصر و مات بها و عائشه بنت أبي بكر و هي ابنة سبع قبل الهجرة بستين و يقال كانت ابنة ست و دخل بها بالمدينه فى شوال و هي ابنة تسع و لم يتزوج غيرها بكرا و توفى النبي صلى الله عليه و آله و هي ابنة ثمان عشره سنه و بقيت إلى إماره معاويه و قد قاربت السبعين و تزوج بالمدينه أم سلمه و اسمها هند بنت أميه المخزوميه و هي بنت عمته عاتكه بنت عبد المطلب و كانت عند أبي سلمه بن عبد الأسد بعد وقعه بدر من سنه اثنتين من التاريخ و فى هذه السنه تزوج بحفصه بنت عمر و كانت قبله تحت خنيس بن عبد الله بن حذافه السهمي فبقيت إلى آخر خلافه على عليه السلام و توفيت بالمدينه و زينب بنت جحش الأسديه و هي ابنة عمته أميمه بنت عبد المطلب و كانت عند زيد بن حارثه و هي أول من ماتت من نسائه بعده فى أيام عمر بعد سنتين من التاريخ و جويريه بنت الحارث بن ضرار (٢) المصطلقيه و يقال أنه اشتراها

ص: ١٩١

١- أى تزوج سوده.

٢- فى أسد الغابه: الحارث بن أبى ضرار.

فأعتقها فتزوجها و ماتت فى سنه خمسين و كانت عند مالك بن صفوان (١) بن ذى السفرتين و أم حبيبه بنت أبى سفيان و اسمها رمله و كانت عند عبد الله بن جحش فى سنه ست و بقيت إلى إماره معاويه و صفيه بنت حيبى بن أخطب النضرى و كانت عند سلام بن مشكم ثم عند كنانه بن الربيع و كان بنى بها (٢) و أسر بها فى سنه سبع و ميمونه بنت الحارث الهلاليه خاله ابن عباس و كانت عند عمير بن عمرو الثقفى ثم عند أبى زيد بن عبد العامرى خطبها للنبي صلى الله عليه و آله جعفر بن أبى طالب و كان تزويجها و زفافها و موتها و قبرها بسرف و هو على عشره أميال من مكه فى سنه سبع و ماتت فى سنه ست و ثلاثين و قد دخل بهؤلاء و المطلقات أو من لم يدخل بها (٣) أو من خطبها و لم يعقد عليها فاطمه بنت شريح و قيل بنت الضحاك تزوجها بعد وفاه ابنته زينب و خيرها حين أنزلت عليه آيه التخيير فاختارت الدنيا ففارقها فكانت بعد ذلك تلقط البعر و تقول أنا الشقيه اخترت الدنيا و زينب بنت خزيمة بن الحارث أم المساكين من عبد مناف و كانت عند عبيده بن الحارث بن عبد المطلب و أسماء بنت النعمان بن الأسود الكندى من أهل اليمن و أسماء بنت النعمان لما دخلت عليه قالت أعوذ بالله منك فقال أعدتكم الحقى بأهلك و كان بعض أزواجه علمتها و قالت إنك تحظين (٤) عنده و قتيله أخت الأشعث بن قيس الكندى ماتت قبل أن يدخل بها و يقال طلقها فتزوجها عكرمه بن أبى جهل و هو الصحيح و أم شريك و اسمها غزيبه بنت جابر من بنى النجار و سنى بنت (٥) الصلت من بنى سليم و يقال خوله بنت حكيم السلمى ماتت قبل أن تدخل عليه و كذلك سراف (٦) أخت دحيه الكلبي و لم يدخل بعمره الكلايينه و أميمه بنت

ص: ١٩٢

- ١- صفوان بن مالك خ ل. أقول: فى أسد الغابه: كانت تحت مسافع بن صفوان المصطلقى: و ذكر عن ابن إسحاق انه قال: كانت عند ابن عم لها يقال له: ابن ذى الشفر.
- ٢- فى المصدر: و كانت انى بها.
- ٣- فى المصدر: او من يدخل بهن.
- ٤- أى تصير ذا منزله عنده بذلك. فخذعتها بذلك.
- ٥- فى أسد الغابه: بنت أسماء بن الصلت.
- ٦- فى المصدر: سراف.

النعمان الجونيه و العالیه بنت ظبيان الكلابيه و مليكه الليثيه و أما عمره بنت بريد (١) رأى بها بياضا فقال دلستم على فردها و ليلي ابنه الحطيم (٢) الأنصاريه ضربت ظهره و قالت أقلنى فأقالها فأكلها الذئب و عمره من العرطا وصفها أبوها حتى قال إنها لم تمرض قط فقال صلى الله عليه و آله ما لهذه عند الله من خير و التسع اللاتي قبض عنهم أم سلمه زينب بنت جحش ميمونه أم حبيبه صفيه جويزيه سوده عائشه حفصه قال زين العابدين عليه السلام و الضحاك و مقاتل الموهوبه امرأه من بنى أسد و فيه سته أقوال و مات قبل النبي صلى الله عليه و آله خديجه و أم هانئ و زينب بنت خزيمة و أفضلهن خديجه ثم أم سلمه ثم ميمونه. مبسوط الطوسي أنه اتخذ من الإمام ثلاثا عجميتين و عريبه فأعتق العرييه و استولد إحدى العجميتين و كان له سريتان يقسم لهما مع أزواجه ماريه بنت شمعون (٣) القبطيه و ريحانه بنت (٤) زيد القرظيه أهداهما المقوقس صاحب الإسكندريه و كانت لماريه أخت اسمها سيرين فأعطاها حسان فولد عبد الرحمن و توفيت ماريه بعد النبي صلى الله عليه و آله بخمس سنين و يقال أنه أعتق ريحانه ثم تزوجها.

تاج التراجم أن النبي صلى الله عليه و آله اختار من سبى بنى قريظه جاريه اسمها تكانه بنت عمرو و كانت فى ملكه فلما توفى زوجها العباس و كان مهر نسائه اثنتى

ص: ١٩٣

- ١- فى أسد الغابه: بنت يزيد بن الجون الكلابيه، و قيل: بنت يزيد بن عبيد بن رواس ابن كلاب الكلابيه، و كانت قبله عند الفضل بن العباس بن عبد المطلب.
- ٢- فى المصدر: بنت الحطيم. و فى أسد الغابه: ليلي بنت الخطيم - بالخاء المعجمه ابن عدى بن عمرو بن سواد بن ظفر بن الخزرج بن عمرو الأنصاريه الظفريه اخت قيس بن الخطيم.
- ٣- فى المصدر: ماريه القبطيه.
- ٤- فى أسد الغابه: بنت سمعون بن زيد بن قثامه من بنى قريظه و قال ابن إسحاق: بنت عمرو بن خنافه. أقول: تقدم فى غزوه بنى قريظه انه اصطفى لنفسه من نساء بنى قريظه ريحانه بنت عمرو بن خنافه.

«٦- كا، الكافي العِدَّةُ عَنِ الْبَرْقِيِّ (٢) رَفَعَهُ قَال: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا أَرَادَ تَرْوِيحَ امْرَأَةٍ بَعَثَ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَيَقُولُ لِلْمَبْعُوثِ شَمِّ لَيْتَهَا فَإِنْ طَابَ لَيْتَهَا طَابَ عَزْفُهَا وَ انْظُرِي لِكَعْبِهَا فَإِنْ دَرِمَ كَعْبُهَا عَظَمَ كَعْبُهَا (٣).

بيان: الليت بالكسر صفحه العنق و العرف بالفتح الريح طيبه كانت أو منتنه و الدرهم في الكعب أن يواريه اللحم حتى لا يكون له حجم و الكعب بالفتح الركب الضخم و هو منبت العانه.

«٧- ل، الخصال الطالقاني عن الشكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تزوج رسول الله صلى الله عليه و آلِهِ بِخَمْسِ عَشْرَةَ امْرَأَةً وَ دَخَلَ بِثَلَاثِ عَشْرَةٍ مِنْهُنَّ وَ قُبِضَ عَنْ تِسْعِ فَأَمَّا اللَّتَانِ لَمْ يَدْخُلْ بِهِمَا فَعَمْرُهُ وَ السَّنَى (٤) وَ أَمَّا الثَّلَاثُ عَشْرَةَ اللَّاتِي دَخَلَ بِهِنَّ فَأَوْلَهُنَّ خَدِيدَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ ثُمَّ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ ثُمَّ أُمُّ سَلَمَةَ وَ اسْمُهَا هِنْدُ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ ثُمَّ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ ثُمَّ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ ثُمَّ زَيْنَبُ بِنْتُ خَزِيمَةَ بِنِ الْحَارِثِ أُمُّ الْمَسِيكِينَ ثُمَّ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ ثُمَّ أُمُّ حَبِيبٍ رَمْلَةُ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ ثُمَّ مَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ ثُمَّ زَيْنَبُ بِنْتُ عُمَيْسٍ ثُمَّ جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ ثُمَّ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبٍ وَ الْبَتِي وَ هَبَّتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَوْلَةُ بِنْتُ حَكِيمِ السُّلَمِيِّ وَ كَانَ لَهُ سُرِّيَّتَانِ يَقْسِمُ لَهُمَا مَعَ أَزْوَاجِهِ مَارِيَةَ وَ رِيحَانَةَ الْخُنْدِاقِيَّةَ وَ التَّشْعُ اللَّاتِي قُبِضَ عَنْهُنَّ عَائِشَةُ وَ حَفْصَةُ وَ أُمُّ سَلَمَةَ وَ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ وَ مَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ وَ أُمُّ حَبِيبٍ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ وَ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبٍ وَ جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ وَ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ وَ أَفْضَلُهُنَّ خَدِيدَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ ثُمَّ أُمُّ سَلَمَةَ ثُمَّ مَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ (٥).

ص: ١٩٤

١- مناقب آل أبي طالب ١: ١٣٧- ١٤٠. اقول: النش: النصف.

٢- في المصدر: البرقي عن بعض أصحابنا.

٣- فروع الكافي ٢: ٦.

٤- السبأ خ ل الشبأ خ ل.

٥- الخصال ٢: ٤٤ و ٤٥.

بيان: عمره بالفتح و السنا بالفتح و القصر قال في القاموس السنا بنت أسماء بن الصلت ماتت قبل أن يدخل بها النبي صلى الله عليه وآله و سائر النسخ تصحيف و سوده بفتح السين و سكون الواو و زمه بفتح الزاي و سكون الميم و قيل بفتحها و رمله بالفتح.

«٨-ل، الخصال أبي عن سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ بَرْنَطِي عَنِ ابْنِ حُمَيْدٍ عَنِ أَبِي بَصِيرٍ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ رَحِمَ اللَّهُ الْأَخَوَاتِ (١) مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَسَمَّاهُنَّ أَسْمَاءَ بِنْتُ عُمَيْسِ الْخَثْعَمِيَّةِ وَ كَانَتْ تَحْتَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ سَلَمَى بِنْتُ عُمَيْسِ الْخَثْعَمِيَّةِ وَ كَانَتْ تَحْتَ حَمْرَةَ وَ حَمْسٍ مِنْ بَنِي هِلَالٍ مَيْمُونَةَ بِنْتُ الْحَارِثِ كَانَتْ تَحْتَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أُمُّ الْفَضْلِ عِنْدَ الْعَبَّاسِ اسْمُهَا (٢) هِنْدُ وَ الْعُمَيْصَاءُ أُمُّ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَ غُرَّةُ (٣) كَانَتْ فِي تَقْيِيفٍ عِنْدَ الْحَجَّاجِ بْنِ غَلَاظٍ (٤) وَ حَمِيدَةُ لَمْ يَكُنْ لَهَا عَقِبٌ (٥).

«٩-فس، تفسير القمي و ما مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ يَعْنِي مِنَ الْغَنِيمَةِ إِلَى قَوْلِهِ وَ امْرَأَةٌ مُؤْمِنَةٌ إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ فَإِنَّهُ كَانَ سَبَبَ نُزُولِهَا أَنْ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَدْ تَهَيَّأَتْ وَ تَزَيَّنَتْ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ لَكَ فِي حِرَاجَةٍ فَصَدَّقْتَنِي وَ هَبْتُ نَفْسِي لَكَ فَقَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ قَبْحِكَ اللَّهُ مَا أَنْهَمَكَ لِلرِّجَالِ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَهْ يَا عَائِشَةُ فَإِنَّهَا رَغِبَتْ فِي رَسُولِ اللَّهِ إِذْ زَهَدْتِي فِيهِ ثُمَّ قَالَ

ص: ١٩٥

١- كان السبع كلهن اخوات اما من جهة الأب او من جهة الام: فاني رأيت في بعض الكتب ان أم الفضل و أسماء بنت عميس اختان لميمونه. منه عفى عنه أقول: قال ابن الأثير في أسد الغابه: اسماء بنت عميس اخت ميمونه بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وآله و اخت أم الفضل امرأه العباس و اخت اخواتها لامهم و كن عشر اخوات لام و قيل: تسع اخوات.

٢- و اسمها خ ل أقول: في أسد الغابه: اسمها لبابه و هي لبابه الكبرى، و اختها أم خالد بن الوليد اسمها أيضا لبابه و هي الصغرى و قال: في اسلامها و صحبتها اي أم خالد نظر.

٣- في المصدر: عزه و هو الصحيح.

٤- الصحيح حجاج بن علاط. راجع أسد الغابه ١: ٣٨١.

٥- الخصال ٢: ١٣.

رَحِمَكَ اللَّهُ وَرَحِمَكُم يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ نَصِيْرِي رِجَالِكُمْ وَرَغِبْتِ فِي نِسَائِكُمْ اَرْجِعِي رَحِمَكَ اللَّهُ فَإِنِّي اُنْتَظِرُ اَمْرَ اللَّهِ فَاَنْزَلَ اللَّهُ وَ اَمْرَاهُ مُؤْمِنَةٌ اِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ اِنْ اَرَادَ النَّبِيُّ اَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَا تَحِلُّ الْهَبَةُ اِلَّا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله (١).

«١٠»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى المفيد عن علي بن خالد المرعشي عن علي بن الحسن الكوفي عن جعفر بن محمد بن مروان عن أبيه عن شيخ (٢) بن محمد عن أبي علي بن عمر (٣) الخراساني عن إسحاق بن إبراهيم عن أبي إسحاق السبيعي قال: دخلنا على مسير روق الأجدع فإذا عنده ضيف له لا نعرفه و هما يطعمان من طعام لهما فقال الضيف كنت مع رسول الله صلى الله عليه و آله بحتين (٤) فلما قالها عرفنا أنه كانت له صجبة من النبي صلى الله عليه و آله قال جاءت صفية بنت حبي بن أخطب إلى النبي صلى الله عليه و آله فقالت يا رسول الله إني لست كأحد نساءك قتلت الأب و الأخ و العم فإن حدث بك حدث فإلى من فقال لها رسول الله صلى الله عليه و آله إلى هذا و أشار إلى علي بن أبي طالب عليهما السلام (٥) الخبر.

«١١»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن أحمد بن أبي شيخ (٦) عن عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن معاذ (٧) عن أبيه و عمه عن معاذ و عبيد الله ابني عبد الله عن عمهما يزيد بن الأصم قال: قدم سيفير (٨) بن شجرة العامري بالمدينة فاستأذن على خالتي ميمونة بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه و آله و كنت عندها فقالت

ص: ١٩٦

١- تفسير القمي: ٥٣٢ و الآيه في الأحزاب: ٥٠.

٢- في أمالي المفيد و نسخه من المصدر: مسيح بن محمد.

٣- في أمالي المفيد و نسخه من المصدر: عن ابي علي بن عمره الخراساني.

٤- في نسخه من المصدر: بخير و في أمالي المفيد (بخير) و لعله مصحف بخير.

٥- أمالي ابن الشيخ: ٢٠ و ٢١، و رواه المفيد في الأمالي: ١٥٨.

٦- في المصدر: المطبوع: مسيح.

٧- في المصدر: معاذ و فيه: قال حدثني ابي قال: حدثني جدى عبد الله بن معاذ عن أبيه و عمه و معاذ و عبيد الله ابني عبد الله.

٨- في المصدر المطبوع: صفير و في نسخه: شقير.

اِئْذَنْ لِلرَّجُلِ فَدَخَلَ فَقَالَتْ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلَ الرَّجُلُ قَالَ مِنَ الْكُوفَةِ قَالَتْ فَمِنْ أَيِّ الْقَبَائِلِ أَنْتَ قَالَ مِنْ بَنِي عَامِرٍ قَالَتْ حَيِّتَ ارْزُدُّ قُرْبًا فَمَا أَقْدَمَكَ قَالَ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ رَهَيْتُ أَنْ تَكْسِبِي الْفِتْنَةَ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ اخْتِلَافِ النَّاسِ فَخَرَجْتُ فَقَالَتْ هَلْ كُنْتَ بَايَعْتَ عَلِيًّا قَالَ نَعَمْ قَالَتْ فَارْجِعْ فَلَمَّا تَرَلَّ عَنْ صَيْفِهِ فَوَّ اللَّهُ مَا ضَلَّ وَ مَا ضَلَّ بِهِ فَقَالَ يَا أُمَّهُ فَهَلْ أَنْتِ مَحْدَثَتِي (١) (مُحَدَّثَتِي) فِي عَلِيٍّ بِحَدِيثِ سَمِعْتِيهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَتِ اللَّهُمَّ نَعَمْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَقُولُ عَلِيُّ آيَةُ الْحَقِّ وَ رَأَيْتُهُ الْهُدَى عَلِيُّ سَيْفُ اللَّهِ يَسِيلُهُ عَلَى الْكُفَّارِ وَ الْمُنَافِقِينَ فَمَنْ أَحَبَّهُ فِجَبِّي (٢) أَحَبَّهُ وَ مَنْ أَبْغَضَهُ فَبِغْضِي أَبْغَضَهُ أَلَا وَ مَنْ أَبْغَضَنِي أَوْ أَبْغَضَ عَلِيًّا لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا حُجَّةَ لَهُ (٣).

«١٢»-فس، تفسير القمي يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن فإنها نزلت في صديقه بنت حبي بن أخطب و كانت زوجة رسول الله صلى الله عليه و آله و ذلك أن عائشه و حفصه كانتا تؤذيانها و تشتمانها و تقولان لها يا بنت اليهودية فشك ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فقال لها أ لا تجيبينهما (٤) فقالت بما ذا يا رسول الله قال قولي إن أبي هارون نبى الله و عمى موسى كليم الله و زوجى محمد رسول الله صلى الله عليه و آله فما تنكران منى فقالت لهما فقالتا هذا علمك رسول الله فأنزل الله في ذلك يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم إلى قوله و لا تتابروا بالألقاب بس الاسم الفسوق بعد الإيمان (٥).

«١٣»-ب، قرب الإسناد حماد بن عيسى قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول قال أبى ما زوج رسول الله صلى الله عليه و آله شيئا من بناته و لا تزوج شيئا من نساىه على أكثر من اثنتى

ص: ١٩٧

١- فى المصدر: تحدثنى.

٢- فى المصدر: فيجبنى و فيه: فيبغضنى.

٣- أمالى ابن الشيخ: ٣٢٢.

٤- فى المصدر: الا تجيبينهما؟.

٥- تفسير القمى: ٦٤١ و ٦٤٢. و الآية فى الحجرات: ١١.

عَشْرَةَ أُوقِيَّةٍ وَ نَشٌّ يَعْنِي نِصْفَ أُوقِيَّةٍ (١).

«١٤»-مع، معانى الأخبار أبى عن سِيعِدٍ عن ابنِ عيسى عن أبيه عن ابنِ أبي عمير عن بعضِ أصحابنا عن أبى عبد الله عليه السلام قال: ما تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً من نِسائه ولا زوج شيئاً من بناته على أكثر من اثنتى عشره أُوقيةً و نَشٌّ و الأوقيةُ أربعون درهماً و النشُّ عشرون درهماً (٢).

«١٥»-فس، تفسير القمى يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَ زِينَتَهَا إِلَى قَوْلِهِ أَجْرًا عَظِيمًا فَإِنَّهُ كَانَ سَبَبَ نَزُولِهَا أَنَّهُ لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ عَزْوِهِ خَيْبَرَ وَ أَصَابَ كَنْزَ آلِ أَبِي الْحَقِيقِ قُلْنَ أَزْوَاجُهُ أُعْطِنَا مَا أَصِيبَتْ فَقَالَ لَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَسَمَّيْتُهُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى مَا أَمَرَ اللَّهُ فَغَضِبْنَ مِنْ ذَلِكَ وَ قُلْنَ لَعَلَّكَ تَرَى أَنَّكَ إِنْ طَلَقْتَنَا أَنْ لَا نَجِدَ الْأَكْفَاءَ مِنْ قَوْمِنَا يَتَزَوَّجُونَا فَأَنْفَى اللَّهُ لِرَسُولِهِ فَأَمَرَهُ أَنْ يَعْتَرِلَهُنَّ فَاعْتَرِلَهُنَّ (٣) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي مَشْرَبِهِ أُمَّ إِبْرَاهِيمَ تِسْعَةَ وَ عَشْرِينَ يَوْمًا حَتَّى حَضْنَ وَ طَهَّرْنَ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ وَ هِيَ آيَةُ التَّخْيِيرِ فَقَالَ (٤) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَ زِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ إِلَى قَوْلِهِ أَجْرًا عَظِيمًا فَقَامَتْ أُمَّ سَيْلَمَةَ أَوَّلَ مَنْ قَامَتْ فَقَالَتْ قَدِ اخْتَرْتُ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقُمْنَ كُلُّهُنَّ فَعَانَقْنَهُ وَ قُلْنَ مِثْلَ ذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَ تُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ فَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ آوَى فَقَدْ نَكَحَ وَ مَنِ ارْجَى فَقَدْ طَلَّقَ وَ قَوْلُهُ تَرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَ تُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ مَعَ هَذِهِ الْآيَةِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَ زِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَ أُسَيِّرْحُكُنَّ سَيْرًا جَمِيلًا وَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا وَ قَدْ أُخْرَتْ عَنْهَا فِي التَّأْلِيفِ ثُمَّ حَاطَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نِسَاءَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ إِلَى قَوْلِهِ نُؤْتِيهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ

ص: ١٩٨

١- قرب الإسناد: ١٠.

٢- معانى الأخبار: ٦٤ و ٦٥.

٣- يعتزلهم فاعتزلهم خ ل.

٤- و قال خ ل.

وَاعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا- وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ أُجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَالْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ كُلِّ هَذَا فِي الْأَجْرَةِ حَيْثُ يَكُونُ الْأَجْرُ يَكُونُ (١) الْعَذَابُ (٢).

«١٦»-فس، تفسير القمي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ قَالَ الْفَاحِشَةُ (٣) الْخُرُوجُ بِالسَّيْفِ (٤).

«١٧»-سر، السرائر مُوسَى بْنُ بَكْرٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا حَرَّمَ اللَّهُ شَيْئًا إِلَّا وَقَدْ عُصِيَ فِيهِ لَأَنَّهُمْ تَزَوَّجُوا أَزْوَاجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ بَعْدِهِ فَحَيَّرَهُنَّ أَبُو بَكْرٍ بَيْنَ الْحِيَابِ وَ لَا يَتَزَوَّجْنَ أَوْ يَتَزَوَّجْنَ فَاحْتَزَنَ التَّزْوِيجَ فَتَزَوَّجْنَ قَالَ زُرَّارَةُ وَ لَوْ سَأَلْتُ بَعْضَهُمْ أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ أَبْيَاكَ تَزَوَّجَ امْرَأَةً وَ لَمْ يَدْخُلْ بِهَا حَتَّى مَيَاتَ أَوْ تَحَلَّ لَمَكَ إِذْنٌ لَقَالَ لِمَا وَ هُمْ قَدْ اسْتَحَلُّوا أَنْ يَتَزَوَّجُوا أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ فَإِنَّ أَزْوَاجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِثْلُ أُمَّهَاتِهِمْ (٥).

بيان: إشاره إلى تزويج المستعيذه و غيرها كما سيأتي قال البيضاوي في قوله تعالى وَ لَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا وَ خص التي لم يدخل بها لما روى أن الأشعث بن قيس تزوج المستعيذه في أيام عمر فهم برجمهما فأخبر بأنه فارقتها قبل أن يمسهما فترك من غير نكير (٦) انتهى.

«١٨»-شى، تفسير العياشى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ

ص: ١٩٩

١- و يكون خ ل.

٢- تفسير القمي: ٥٢٩ و ٥٣٠. و الآيات في الأحزاب ٢٨-٣١.

٣- فسرها عليه السلام باحد افرادها، حيث ان الخروج على الإمام عليه السلام من القبائح و السيئات الكبيره خصوصا من النساء المأمورات بقوله تعالى: وَ قَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَ لَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى

٤- تفسير القمي: ٥٣٠.

٥- السرائر: ٤٦٨.

٦- أنوار التنزيل ٢: ٢٧٩.

حَرَّمَ عَلَيْنَا نِسَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ اللَّهُ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ (١)

بيان: لعل المراد الاستدلال بكون أولاد فاطمه عليها السلام أبناء رسول الله صلى الله عليه وآله حقيقة بكون تحريم زوجه الرجل على أولاد بناته إنما هو بهذه الآيه كما سيأتى فى كثير من الأخبار فالمراد حرم علينا أهل البيت و يحتمل أن يكون المراد حرم علينا كافة المسلمين فيكون إشاره إلى ما ورد فى قراءه أهل البيت عليهم السلام و هو أب لهم فالمعنى أنه كما يحرم نساؤه صلى الله عليه وآله على المسلمين بقوله وَ أَزْوَاجَهُ أُمَّهَاتُهُمْ فَكَذَلِكَ يَحْرَمُ بِتِلْكَ الْآيَةِ أَيْضًا فَتَكُونُ الْمَنْكُوحَةُ غَيْرَ الْمَدْخُولَةِ أَيْضًا حَرَامًا كَسَائِرِ الْآبَاءِ وَالْأَوْلَادِ أَظْهَرَ وَ سَيَأْتِي مَا يُؤَيِّدُهُ.

«١٩»-شى، تفسير العياشى مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنِ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءَ مِنْ بَعْدِ وَ لَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ قَالَ إِنَّمَا عَنَى بِهِ الَّتِي حَرَّمَ عَلَيْه فِي هَذِهِ الْآيَةِ حُرْمَتَ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتِكُمْ (٢).

«٢٠»-عم، إعلام الورى أول امرأه تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله خديجه بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى تزوجها و هو ابن خمس و عشرين سنه و كانت قبله عند عتيق بن عائذ المخزومى فولدت له جاريه ثم تزوجها أبو هاله الأسدى فولدت له هند بن أبى هاله ثم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله و ربه ابنها هنداً و لما استوى رسول الله صلى الله عليه وآله و بلغ أشده و ليس له كثير مال (٣) استأجرته خديجه إلى سوق خباشة فلما رجع تزوج خديجه زوجها إياه أبوها خويلد بن أسد و قيل زوجها عمها عمرو بن أسد و خطب أبو طالب لنكاحها و من شاهده من قريش حضور فقال الحمد لله الذى جعلنا من زرع إبراهيم و ذريه إسماعيل و جعل لنا بيتاً محجوباً (٤) و حَرَمًا آمِنًا (٥) يُجِيبِي إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ ءِ وَ جَعَلْنَا الْحَكَامَ عَلَى النَّاسِ فِي بِلَدِنَا (٦) الذى نحن فيه ثم إن ابن أخى محمد بن عبد الله بن عبد المطلب

ص: ٢٠٠

١- تفسير العياشى ١: ٢٣٠ و الآيه فى النساء: ٢٢.

٢- تفسير العياشى ١: ٢٣٠، و الآيه الأولى فى الأحزاب: ٥٢، و الثانيه فى النساء: ٢٢.

٣- فى المصدر: مال كثير.

٤- محجوجا خ ل.

٥- فى المصدر: و انزلنا حرماً آمناً.

٦- فى المصدر: و بارك لنا فى بلدنا.

لا يوزن برجل من قريش إلا رجح (١) ولا يقاس بأحد منهم إلا عظم عنه (٢) وإن كان في المال قل فإن المال رزق حائل وظل زائل وله في خديجه رغبه و لها فيه رغبه و الصداق ما سألتهم عاجله و آجله من مالى و له خطر عظيم (٣) و شأن رفيع و لسان شافع جسيم فوجه و دخل بها (٤) من الغد و لم يتزوج عليها رسول الله صلى الله عليه و آله حتى ماتت و أقامت معه أربعاً و عشرين سنه و شهرا و مهرها اثنتا عشره أوقيه و نش و كذلك مهر سائر نساءه فأول ما حملت ولدت عبد الله بن محمد و هو الطيب الطاهر و ولدت له القاسم و قيل إن القاسم أكبر و هو بكره (٥) و به كان يكنى و الناس يغلطون فيقولون ولد له منها أربع بنين القاسم و عبد الله و الطيب و الطاهر و إنما ولد له منها ابنان و أربع بنات زينب و رقيه و أم كلثوم و فاطمه فأما زينب بنت رسول الله صلى الله عليه و آله فتزوجها أبو العاص (٦) بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف فى الجاهليه فولدت لأبى العاص جاريه اسمها أمامه تزوجها على بن أبى طالب بعد وفاه فاطمه عليها السلام و قتل على عليه السلام و عنده أمامه فخلف عليها بعده المغيره بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب (٧) و توفيت عنده و أم أبى العاص هاله بنت خويلد فخد يجه خالته و ماتت زينب بالمدينه لسبع سنين من الهجره و أما رقيه بنت رسول الله صلى الله عليه و آله فتزوجها عتبه بن أبى لهب فطلقها قبل أن يدخل بها و لحقها منه أذى

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

ص: ٢٠١

- ١- فى المصدر: الارجح به.
- ٢- فى المصدر: الأعظم عنه، و لا عدل له فى الخلق، و إن كان ماله قليلا.
- ٣- فى المصدر: و كان أبو طالب له خطر عظيم.
- ٤- فى المصدر: و دخلها من الغد.
- ٥- البكر: اول مولود لابويه.
- ٦- اختلف فى اسمه فقيل: هشيم، و قيل: مهشم، و الأكثر أن اسمه لقيط.
- ٧- و ذكر ابن الأثير فى أسد الغابه ٤: ٤١ أنها ولدت ابنا اسمه على، و كان مسترضعا فى بنى غاضره فضمه رسول الله صلى الله عليه و آله إليه و ابوه يومئذ مشرك، و لما دخل صلى الله عليه و آله مكه يوم الفتح اردف عليها خلفه، و توفى على و قد ناهز الحلم فى حياه رسول الله صلى الله عليه و آله.

سَلَطَ عَلَيَّ عُتْبَةَ كَلْبًا مِنْ كِلَابِكَ.

فتناوله الأسد من بين أصحابه و تزوجها بعده بالمدينه عثمان بن عفان فولدت له عبد الله و مات صغيرا نقره ديك على عينيه فمرض و مات و توفيت بالمدينه زمن بدر فتخلف عثمان على دفنها و منعه ذلك أن يشهد بدرا و قد كان عثمان هاجر إلى الحبشه و معه رقيه و أما أم كلثوم فتزوجها أيضا عثمان بعد أختها رقيه و توفيت عنده و أما فاطمه عليها السلام فسنفرد لها بابا فيما بعد إن شاء الله و لم يكن لرسول الله صلى الله عليه و آله ولد من غير خديجه إلا إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه و آله من ماريه القبطيه و ولد بالمدينه سنه ثمان من الهجره و مات بها و له سنه و سته أشهر و أيام و قبره بالبقيع.

و الثانيه سوده بنت زمعه و كانت قبله عند السكران بن عمرو فمات عنها بالحبشه مسلما.

و الثالثه عائشه بنت أبي بكر تزوجها بمكه و هى بنت سبع و لم يتزوج بكرا غيرها و دخل بها و هى بنت تسع لسبعه أشهر من مقدمه المدينه و بقيت إلى خلافه معاويه.

و الرابعه أم شريك التى وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه و آله و اسمها غزيه (1) بنت دودان بن عوف بن عامر و كانت قبله عند أبي العكر بن سمى الأزدي فولدت له شريكا.

و الخامسه حفصه بنت عمر بن الخطاب تزوجها بعد ما مات زوجها حنيس بن عبد الله بن حذافه السهمي و كان رسول الله صلى الله عليه و آله قد وجهه إلى كسرى فمات و لا عقب له و ماتت بالمدينه فى خلافه عثمان.

و السادسه أم حبيبه بنت أبي سفيان و اسمها رمله و كانت تحت عبيد الله بن جحش الأسدي فهاجر بها إلى الحبشه و تنصر بها و مات هناك فتزوجها رسول الله صلى الله عليه و آله بعده و كان و كيله عمرو بن أميه الضمري

ص: ٢٠٢

١- و قيل: غزيله ايضا.

و السابعة أم سلمه و هي بنت عمته عاتكه بنت عبد المطلب و قيل هي عاتكه بنت عامر بن ربيعه من بنى فراس بن غنم و اسمها هند بنت أبي أميه بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم و هي ابنة عم أبي جهل و روى أن رسول الله صلى الله عليه و آله أرسل إلى أم سلمه أن مري ابنك أن يزوجك فزوجها ابنها سلمه بن أبي سلمه من رسول الله صلى الله عليه و آله و هو غلام لم يبلغ و أدى عنه النجاشي صداقها أربعمائه دينار عند العقد و كانت أم سلمه من آخر أزواج النبي صلى الله عليه و آله و فاه بعده و كانت عند أبي سلمه بن عبد الأسد و أمه بره بنت عبد المطلب فهو ابن عمه رسول الله صلى الله عليه و آله و كان لأم سلمه منه زينب و عمر (١) و كان عمر مع علي يوم الجمل و ولاة البحرين و له عقب بالمدينه و من موالها شبيه بن نصح إمام أهل المدينه فى القراءه و خيره أم الحسن البصرى.

و الثامنة زينب بنت جحش الأسديه و هي ابنة عمته ميمونه بنت عبد المطلب و هي أول من مات من أزواجه بعده توفيت فى خلافه عمر و كانت قبله عند زيد بن حارثه فطلقها زيد و ذكر الله تعالى شأنه و شأن زوجته زينب فى القرآن و هي أول امرأه جعل لها النعش جعلت لها أسماء بنت عميس يوم توفيت و كانت بأرض الحبشه رأتهم يصنعون ذلك.

و التاسعه زينب بنت خزيمة الهلاليه من ولد عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعه و كانت قبله عند عبيده بن الحارث بن عبد المطلب و قيل كانت عند أخيه الطفيل بن الحارث و ماتت قبله صلى الله عليه و آله و كان يقال لها أم المساكين.

و العاشره ميمونه بنت الحارث من ولد عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعه تزوجها و هو بالمدينه و كان وكيله أبو رافع (٢) و بنى بها بسرف حين رجع من عمرته على عشره أميال من مكه و توفيت أيضا بسرف و دفنت هناك أيضا و كانت

ص: ٢٠٣

١- فى المصدر: عمرو و زاد فى أسد الغابه: سلمه و دره.

٢- هكذا فى نسخه المصنّف، و الصحيح ابا رافع. كما فى المصدر.

قبله عند أبي سبره بن أبي دهمر (١) العامري.

و الحاديه عشره جويريه بنت الحارث من بنى المصطلق سبها فأعتقها و تزوجها و توفيت سنه ست و خمسين.

و الثانيه عشره صفيه بنت حبي بن أخطب النضري من خبير اصطفاها لنفسه من الغنيمه ثم أعتقها و تزوجها و جعل عتقها صداقها و توفيت سنه ست و ثلاثين.

فهذه اثنتا عشره امرأه دخل بهن رسول الله صلى الله عليه و آله تزوج إحدى عشره منهن و واحده وهبت نفسها منه و قد تزوج صلى الله عليه و آله عاليه بنت ظبيان و طلقها حين أدخلت عليه و تزوج قتيله بنت قيس أخت الأشعث بن قيس فمات قبل أن يدخل بها فتزوجها عكرمه بن أبي جهل بعده و قيل إنه طلقها قبل أن يدخل بها ثم مات عليه السلام و تزوج فاطمه بنت الضحاك بعد وفاه ابنته زينب و خيرها حين أنزلت عليه آية التخيير فاخترت الدنيا و فارقتها فكانت بعد ذلك تلقط البعر و تقول أنا الشقيه اخترت الدنيا و تزوج سنى بنت الصلت فمات قبل أن يدخل عليه (٢) و تزوج أسماء بنت النعمان بن شراحيل فلما أدخلت عليه قالت أعوذ بالله منك فقال قد أعدتكم الحقى بأهلك و كان بعض أزواجه علمتها ذلك فطلقها و لم يدخل بها و تزوج مليكه اللثيه فلما دخل عليها قال لها هبى لى نفسك فقالت و هل تهب الملكة نفسها للسوقه فأهوى صلى الله عليه و آله بيده يضعها عليها (٣) فقالت أعوذ بالله منك فقال لقد عدت بمعاذ فسرحتها و متعها و تزوج عمره بنت يزيد فرأى بها بياضا فقال دلستم على و ردها.

و تزوج ليلي بنت الخطوم الأنصاريه فقالت أقلنى فأقالها و خطب امرأه من بنى مره فقال أبوها إن بها برصا و لم يكن بها فرجع فإذا هى برصاء و

ص: ٢٠٤

١- فى المصدر: ابى رهم.

٢- فى المصدر: فمات قبل ان تدخل عليه.

٣- فى المصدر: ليضعها عليها.

خطب عمره (١) فوصفها أبوها ثم قال و أزيدك أنها لم تمرض قط فقال صلى الله عليه و آله ما لهذه عند الله من خير و قيل إنه تزوجها فلما قال ذلك أبوها طلقها.

فهذه إحدى و عشرون امرأه و مات رسول الله صلى الله عليه و آله عن عشر واحد منهن لم يدخل بها و قيل عن تسع عائشه و حفصه و أم سلمه و أم حبيبه و زينب بنت جحش و ميمونه و صفيه و جويريه و سوده و كانت سوده قد وهبت ليلتها لعائشه حين أراد طلاقها و قالت لا رغبة لى فى الرجال و إنما أريد أن أحشر فى أزواجك (٢).

«٢١»- كآ، الكافى العبدُ عَنْ سَيْهَلٍ عَنِ الْعَبْرَنْطِيِّ عَنْ حَمَادِ بْنِ عَثْمَانَ وَ ابْنِ دَرَّاجٍ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ صَدَاقَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اثْنَتَى عَشْرَةَ أُوقِيَةً وَ نَشَأَ وَ الْأُوقِيَةُ أَرْبَعُونَ دِرْهَمًا وَ النَّشْ عِشْرُونَ دِرْهَمًا وَ هُوَ نِصْفُ الْأُوقِيَةِ (٣).

«٢٢»- كآ، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى (٤) عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ سَاقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى أَزْوَاجِهِ اثْنَتَى عَشْرَةَ أُوقِيَةً وَ نَشَأَ وَ الْأُوقِيَةُ أَرْبَعُونَ دِرْهَمًا وَ النَّشْ نِصْفُ الْأُوقِيَةِ عِشْرُونَ دِرْهَمًا فَكَانَ ذَلِكَ خَمْسِمِائَةَ دِرْهَمٍ قُلْتُ بَوَزَنِنَا (٥) قَالَ نَعَمْ (٦).

«٢٣»- كآ، الكافى العبدُ عَنْ سَيْهَلٍ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ قَمَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الصَّدَاقِ هَلْ لَهُ وَ قَتٌ قَالَ لَا ثُمَّ قَالَ كَانَ صِدَاقَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اثْنَتَى عَشْرَةَ أُوقِيَةً وَ نَشَأَ وَ النَّشْ نِصْفُ الْأُوقِيَةِ وَ الْأُوقِيَةُ أَرْبَعُونَ دِرْهَمًا فَذَلِكَ خَمْسِمِائَةَ دِرْهَمٍ (٧).

«٢٤»- كآ، الكافى عَلِيُّ بْنُ أَبِيهِ عَنْ حَمَادِ بْنِ عَيْسَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ

ص: ٢٠٥

١- و خطب امرأه فوصفها ابوها.

٢- إعلام الورى: ٨٥- ٨٨ ط ١ و ١٤٦- ١٥٠. ط ٢.

٣- فروع الكافى ٢: ٢٠.

٤- فى المصدر: أحمد بن محمد بن عيسى.

٥- بوزننا هذا خ ل.

٦- فروع الكافى ٢: ٢٠.

٧- فروع الكافى ٢: ٢٠.

يَقُولُ قَالَ أَبِي مَا زَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَائِرَ بَنَاتِهِ وَ لَا تَزَوَّجَ شَيْئًا مِنْ نِسَائِهِ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَوْفِيَةً وَ نَشُّ الْأَوْفِيَةِ أَرْبَعُونَ دِرْهَمًا وَ النَّشُّ عِشْرُونَ دِرْهَمًا.

وَ رَوَى حَمَّادٌ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي يَحْيَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَ كَانَتْ الدَّرَاهِمُ وَزَنَ سِتَّةَ يَوْمَانِ (١).

«٢٥»- كا، الكافي العدة عن سهل عن البرنطي عن ابن سرحان عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز و جل وَ امْرَأَهُ مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ فَمَا لَهَا لِتَحِلَّ إِلَيْهِ إِلَّا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَمَّا غَيْرُهُ فَلَمَّا يَصْلُحْ نِكَاحُ إِلَّا بِمَهْرٍ (٢).

«٢٦»- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا تَحِلُّ الْهَبَةُ إِلَّا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَمَّا غَيْرُهُ فَلَمَّا يَصْلُحْ نِكَاحُ إِلَّا بِمَهْرٍ (٣).

«٢٧»- كا، الكافي عَلِيُّ بْنُ أَبِيهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي امْرَأَةٍ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِرَجُلٍ أَوْ وَهَبَهَا لَهُ وَ لِيَهَا فَقَالَ لَا إِنَّمَا كَانَ ذَاكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لَيْسَ لِغَيْرِهِ إِلَّا أَنْ يُعَوِّضَهَا شَيْئًا قَلَّ أَوْ كَثُرَ (٤).

«٢٨»- كا، الكافي عَلِيُّ بْنُ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعًا عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ قُلْتُ كَمْ أَحَلَّ لَهُ مِنَ النِّسَاءِ قَالَ مَا شَاءَ مِنْ شَيْءٍ قُلْتُ قَوْلُهُ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدِ وَ لَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَنْكِحَ مَا شَاءَ مِنْ بَنَاتِ عَمَّتِهِ وَ بَنَاتِ خَالَهِ وَ بَنَاتِ خَالَاتِهِ وَ أَزْوَاجِهِ اللَّاتِي هَاجِرُونَ مَعَهُ وَ أَحَلَّ لَهُ أَنْ يَنْكِحَ مِنْ عِرْضِ الْمُؤْمِنِينَ بِغَيْرِ مَهْرٍ وَ هِيَ الْهَبَةُ وَ لَا تَحِلُّ الْهَبَةُ إِلَّا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَمَّا

ص: ٢٠٦

١- فروع الكافي ٢: ٢٠.

٢- فروع الكافي ٢: ٢٣. و تقدم الايعاز إلى موضع الآية في صدر الباب.

٣- فروع الكافي ٢: ٢٣.

٤- فروع الكافي ٢: ٢٣.

لِغَيْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَا يَصِلُحُ نِكَاحُ إِلَّا بِمَهْرٍ وَ ذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ امْرَأَهُ مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ قُلْتُ أَرَأَيْتَ قَوْلَهُ تَرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ وَ تُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ قَالَ مَنْ آوَى (١) فَقَدْ نَكَحَ وَ مَنْ أَرْجَى فَلَمْ يَنْكِحْ قُلْتُ قَوْلُهُ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعِيدٍ قَالَتْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِالنِّسَاءِ اللَّاتِي حَرَّمَ عَلَيْهِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَ بَنَاتُكُمْ وَ أَخَوَاتُكُمْ (٢) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَ لَوْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا يَقُولُونَ (٣) كَانَ قَدْ أَحَلَّ لَكُمْ مَا لَمْ يَحِلَّ لَهُ إِنْ أَحَدَكُمْ يَسْتَبِدِلُ كُلَّمَا أَرَادَ وَ لَكِنْ لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا يَقُولُونَ إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَحَلَّ لِنَبِيِّهِ مَا أَرَادَ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا حَرَّمَ عَلَيْهِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الَّتِي فِي النِّسَاءِ (٤).

«٢٩»- ك، الكافي العِدَّة عَنْ سَهْلٍ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعِيدٍ وَ لَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَ لَوْ أَعَجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ فَقَالَ أَرَأَيْتُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّهُ يَحِلُّ لَكُمْ مَا لَمْ يَحِلَّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَدْ أَحَلَّ (٥) اللَّهُ تَعَالَى لِرَسُولِهِ (٦) اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ يَتَزَوَّجَ مِنَ النِّسَاءِ مَا شَاءَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَتْ لِمَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعِيدٍ الَّذِي حَرَّمَ عَلَيْكَ قَوْلُهُ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَ بَنَاتُكُمْ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ (٧).

«٣٠»- ك، الكافي الْحَسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ الْوَشَّاءِ عَنِ ابْنِ دَرَّاجٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَأَلْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمْ أَحَلَّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنَ النِّسَاءِ قَالَ مَا شَاءَ يَقُولُ بِيَدِهِ هَكَذَا وَ هِيَ لَهُ حَلَالٌ يَعْنِي يَقْبِضُ يَدَهُ (٨).

«٣١»- ك، الكافي العِدَّة عَنْ سَهْلٍ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو

ص: ٢٠٧

١- و من آوى خ.

٢- النساء: ٢٢.

٣- في المصدر: كما تقولون.

٤- فروع الكافي ٢: ٢٤ و تقدم الايعاز إلى موضع الآيات في صدر الباب.

٥- في المصدر: وقد احل.

٦- لرسوله خ ل.

٧- فروع الكافي ٢: ٢٤، و الآيه الأولى تقدمت في صدر الباب و الثانيه في النساء: ٢٢.

٨- فروع الكافي ٢: ٢٤.

عَنِ الْخَضِرِيِّ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ كَمَا أُحِلَّ لَهُ مِنَ النِّسَاءِ قَالَ مَا شَاءَ مِنْ شَيْءٍ قُلْتُ (١) وَأَمْرَاهُ مُؤْمِنَةٌ إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ فَقَالَ لَا تَحِلُّ الْهَبَةُ إِلَّا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَمَّا لِغَيْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمَّا يَصْلُحُ نِكَاحٌ إِلَّا بِمَهْرٍ قُلْتُ أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدِ فَقَالَ إِنَّمَا عَنِيَ بِهِ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ حَرَّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَ بَنَاتُكُمْ وَ أَخَوَاتُكُمْ وَ عَمَّاتُكُمْ وَ خَالَاتُكُمْ إِلَى آخِرِهَا- (٢) وَ لَوْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا يَقُولُونَ (٣) كَانَ قَدْ أُحِلَّ لَكُمْ مَا لَمْ يُحِلَّ لَهُ لِأَنَّ أَحَدَكُمْ يَسْتَبْدِلُ كُلَّمَا أَرَادَ وَ لَكِنَّ الْأَمْرَ كَمَا يَقُولُونَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَحَلَّ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَنْكِحَ مِنَ النِّسَاءِ مَا أَرَادَ إِلَّا مَا حَرَّمَ عَلَيْهِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ فِي سُورَةِ (٤) النِّسَاءِ.

«٣٢»- وَ عَنْهُ عَنِ عِيَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَ غَيْرِهِ فِي تَسْمِيَةِ نِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ نَسَبِهِنَّ وَ صِفَتِهِنَّ عَائِشَةُ وَ حَفْصَةُ وَ أُمُّ حَبِيبٍ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ وَ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ وَ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ وَ مَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ وَ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبٍ وَ أُمُّ سَلَمَةَ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ وَ جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ وَ كَانَتْ عَائِشَةُ مِنْ بَنِي تَيْمٍ وَ حَفْصَةُ مِنْ بَنِي عَدِيِّ (٥) وَ أُمُّ سَلَمَةَ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ وَ سَوْدَةُ مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى وَ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ وَ عِدَادُهَا مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَ أُمُّ حَبِيبٍ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَ مَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ مِنْ بَنِي هِلَالٍ وَ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ مَاتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ تِسْعِ (٦) وَ كَانَ لَهُ سِوَاهُنَّ الَّتِي وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ حَدِيحَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ أُمُّ وَلَدِهِ

ص: ٢٠٨

١- في المصدر: قلت: قوله.

٢- إلى آخر الآية خ ل.

٣- في المصدر: كما تقولون.

٤- فروع الكافي ٢: ٢٤. ذكرنا موضع الآيات في صدر الباب، و الآية الأخيره في سورة النساء: ٢٢.

٥- في المصدر: من تيم و حفصه من عدى.

٦- في المصدر: عن تسعه نسوه.

وَزَيْنَبُ بِنْتُ أَبِي الْجَوْنِ الَّتِي خُدِعَتْ وَ الْكِنْدِيَّةُ (١).

«٣٣»- كا، الكافي أحمد بن محمد العاصمي عن علي بن الحسن بن فضال عن علي بن أسباط عن عمه يعقوب بن سالم عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له أ رأيت قول الله عز وجل لا يحل لك النساء من بعد فقال إنما لم يحل له النساء التي حرم الله عليه في هذه الآية حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم في هذه الآية كلها ولو كان الأمر كما يقولون لكان قد أحل لكم ما لم يحل له هو لأن أحدكم يستبدل كل ما أراد ولكن ليس الأمر كما يقولون أحاديث آل محمد خلاف أحاديث الناس إن الله عز وجل أحل لبيته صلى الله عليه وآله أن ينكح من النساء ما أراد إلا ما حرم الله عليه في سورة النساء في هذه الآية (٢).

«٣٤»- كا، الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن العلاء عن محمد بن مسلم عن أحمد بن محمد بن علي بن الحسين عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: لو لم يحرم على الناس أزواج النبي صلى الله عليه وآله لقول الله عز وجل وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده (٣) حرم (٤) على الحسن والحسين عليهما السلام بقول الله تبارك وتعالى اسمه ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء (٥) ولا يصلح للرجل أن ينكح امرأة جدّه (٦).

«٣٥»- كا، الكافي الحسين بن محمد بن المفضل عن الحسن بن علي بن أبيان بن عثمان عن أبي الجارود قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول وذكر هذه الآية ووصينا الإنسان بوالديه حسناً (٧) فقال عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله أحد الوالدين فقال عبد الله بن عجلان من الآخر قال علي عليه السلام ونساءه علينا حرام وهي لنا خاصة (٨).

ص: ٢٠٩

١- فروع الكافي ٢: ٢٤.

٢- فروع الكافي ٢: ٢٤.

٣- في المصدر: من بعده ابدأ راجع سورة الأحزاب: ٥٣.

٤- في المصدر: حرمن.

٥- النساء: ٢٢.

٦- فروع الكافي ٢: ٣٣.

٧- العنكبوت: ٨.

٨- فروع الكافي ٢: ٣٣.

بيان: أى هذه الآيه نزلت فينا فالمراد بالإنسان الأئمه عليهم السلام و بالوالدين رسول الله صلى الله عليه و آله و أمير المؤمنين عليه السلام أو المعنى أن هذه الحرمه لنساء النبي صلى الله عليه و آله من جهه الوالديه مختصه بنا أولاد فاطمه و أما الجبهه العامه فمشاركه.

«٣٦- ك، الكافي عِلِّيُّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي عُرْوَةَ (١) عَنْ قَتَادَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْبُضَيْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ يُقَالُ لَهَا سَنَاءُ (٢) وَ كَانَتْ مِنْ أَجْمَلِ أَهْلِ زَمَانِهَا فَلَمَّا نَظَرَتْ إِلَيْهَا عَائِشَةُ وَ حَفْصَةُ قَالَتَا لَتَغْلِبَنَا هَذِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بِجَمَالِهَا فَقَالَتَا لَهَا لَا يَرَى مِنْكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله حِرْصًا فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله تَنَاوَلَهَا بِيَدِهِ فَقَالَتْ أَعُوذُ بِاللَّهِ فَأَنْقَبَصَتْ يَدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله عَنْهَا فَطَلَّقَهَا وَ أَلْحَقَهَا بِأَهْلِهَا وَ تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله امْرَأَةً مِنْ كِنْدَةَ بِنْتِ أَبِي الْجَوْنِ فَلَمَّا مَاتَ إِبرَاهِيمُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله ابْنُ مَارِيَةَ الْقِبْطِيَّةِ قَالَتْ لَوْ كَانَ نَبِيًّا مَا مَاتَ ابْنُهُ فَالْحَقَّهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بِأَهْلِهَا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ وُلِّيَ النَّاسَ أَبُو بَكْرٍ أَتَتْهُ الْعَامِرِيَّةُ وَ الْكِنْدِيَّةُ وَ قَدْ خُطِبَتَا فَاجْتَمَعَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ فَقَالَا لَهُمَا اخْتَارَا إِنْ شِئْتُمَا الْحِجَابَ وَ إِنْ شِئْتُمَا الْبَاءَ فَاخْتَارَتَا الْبَاءَ فَتَزَوَّجَتَا فَجُذِمَ أَحَدُ الرَّجُلَيْنِ وَ جَنَّ الْآخَرُ.

فَقَالَ عُمَرُ بْنُ أُذَيْنَةَ فَحَدَّثْتُ بِهَذَا الْحَدِيثِ زُرَّارَةَ وَ الْفُضَيْلَ فَرَوِيَا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَا نَهَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا وَ قَدْ عَصَيْتَ فِيهِ حَتَّى لَقَدْ نَكَحُوا أَزْوَاجَ رَسُولِ اللَّهِ (٣) مِنْ بَعْدِهِ وَ ذَكَرَ هَاتَيْنِ الْعَامِرِيَّةَ وَ الْكِنْدِيَّةَ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ سَأَلْتُمْ عَنْ رَجُلٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً فَطَلَّقَهَا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا أَتَجَلُّ لِإِنِّيهِ لَقَالُوا لَا فَرَسُورُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَعْظَمَ حُرْمَةً مِنْ آبَائِهِمْ (٤).

ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر ابن أبي عمير مثله (٥)

«٣٧- ك، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُوسَى

ص: ٢١٠

١- فى المصدر: سعد بن أبى عروه و لعل الصحيح: سعيد بن أبى عروه.

٢- فى الفروع المطبوع جديدًا: سنى بالقصر.

٣- فى المصدر: أزواج النبى صلى الله عليه و آله.

٤- فروع الكافى ٢: ٣٣ و ٣٤.

٥- مخطوط لم يطبع بعد.

بْنِ بَكْرٍ عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أُعَيْنٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَحْوَهُ وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ وَهُمْ يَسْتَحِلُّونَ (١) أَنْ يَتَزَوَّجُوا أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ وَإِنَّ أَزْوَاجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْحُرْمَةِ مِثْلَ أُمَّهَاتِهِمْ (٢).

٣٨- كا، الكافي العِدَّةُ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ أَوْ غَيْرِهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَهُ بُضْعُ أَرْبَعِينَ رَجُلًا وَكَانَ عِنْدَهُ تِسْعُ نِسْوَةٍ وَكَانَ يَطُوفُ عَلَيْهِنَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ (٣).

بيان: البضع بالضم الجماع.

«٣٩- كا، الكافي عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رَبَّابٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي مَنْزِلِ حَفْصَةَ وَ الْمَرْأَةُ مُتَلَبِّسَةٌ مَتَمَشَّطَةٌ فَدَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْمَرْأَةَ لَا تَخْطُبُ الزَّوْجَ وَ أَنَا امْرَأَةٌ أَيْمٌ لَا زَوْجَ لِي مُنْذُ دَهْرٍ وَ لَا وَلَدَ فَهَلْ لَكَ مِنْ حَاجَةٍ فَإِنْ تَكُ فَصَدِّ وَهَبْتُ نَفْسِي لَكَ إِنْ قَبِلْتَنِي فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَيْرًا وَ دَعَا لَهَا ثُمَّ قَالَ يَا أُخْتَ الْأَنْصَارِ جَزَاكُمُ اللَّهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ خَيْرًا فَقَدْ نَصَرَنِي رِجَالُكُمْ وَ رَغِبْتُ فِي نِسَائِكُمْ فَقَالَتْ لَهَا حَفْصَةُ مَا أَقَلَّ حَيَاءِكِ وَ أَجْرَاكِ وَ أَنَّهُمْ كَ لِلرِّجَالِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كُفِّي عَنْهَا يَا حَفْصَةُ فَإِنَّهَا خَيْرٌ مِنْكَ رَغِبْتُ فِي رَسُولِ اللَّهِ فَلُمْتِيهَا وَ عَيَّبْتِيهَا (٤) ثُمَّ قَالَ لِلْمَرْأَةِ أَنْصِرِي فِي رَحِمِكَ اللَّهُ فَقَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ لَكَ الْجَنَّةَ بِرَغْبَتِكَ (٥) فِي وَ تَعْرُضُكِ لِمَحَبَّتِي وَ سِرُّورِي وَ سَيِّئَتِكَ أَمْرِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ امْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبْتُ نَفْسِي لَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَحِلَّهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ (٦) قَالَ فَأَحَلَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هَبَةَ الْمَرْأَةِ نَفْسَهَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لَا يَحِلُّ ذَلِكَ لِغَيْرِهِ (٧).

ص: ٢١١

١- في المصدر: ولا هم يستحلون.

٢- فروع الكافي ٢: ٣٤.

٣- فروع الكافي ٢: ٧٨ و ٧٩.

٤- في المصدر: فلمتها و عيبتها.

٥- لرغبتك.

٦- الأحزاب: ٤٩.

٧- فروع الكافي ٢: ٧٩.

«٤٠»- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُكَيْمٍ عَنْ صِهْفَوَانَ وَ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ رَبَاطٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْخِيَارِ فَقَالَ وَ مَا هُوَ وَ مَا ذَاكَ إِنَّمَا ذَاكَ شَيْءٌ ءَ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ آله (١).

«٤١»- كا، الكافي حُمَيْدُ (٢) عَنِ ابْنِ سَمَاعَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ وَ ابْنِ رَبَاطٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي سَمِعْتُ أَبَاكَ يَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَيْرَ نِسَاءٍ ءَ فَاخْتَرَنَ اللَّهُ وَ رَسُولَهُ فَلَمْ يُمْسِكْهُنَّ عَلَى طَلَاقٍ وَ لَوْ اخْتَرَنَ أَنْفُسَهُنَّ لَبُنَّ فَقَالَ إِنَّ هَذَا حَدِيثٌ كَانَ يَرْوِيهِ أَبِي عَنْ عَائِشَةَ وَ مَا لِلنَّاسِ وَ الْخِيَارِ إِنَّ هَذَا شَيْءٌ ءَ خَصَّ اللَّهُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (٤).

«٤٢»- كا، الكافي حُمَيْدُ عَنِ ابْنِ سَمَاعَةَ عَنِ ابْنِ رَبَاطٍ عَنْ عِيصِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ خَيْرَ امْرَأَتِهِ فَاخْتَارَتْ نَفْسَهَا بَأَنَّهُ قَالَ لَا إِنَّمَا هَذَا شَيْءٌ ءَ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَاصَّةً أَمْرًا بِذَلِكَ فَفَعَلَ وَ لَوْ اخْتَرَنَ أَنْفُسَهُنَّ لَطَلَّقَهُنَّ (٥) وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْ لَأَزْوَاجِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تُرْذِنُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَ زِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمْتَعُكُنَّ وَ أَسِيرَ رَحُكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا (٦).

«٤٣»- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْفَ لِرَسُولِهِ مِنْ مَقَالِهِ قَالَتْهَا بَعْضُ نِسَائِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ التَّخْيِيرِ فَاعْتَرَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نِسَاءَهُ تِسْعًا وَ عَشْرِينَ لَيْلَةً فِي مَشْرَبِهِ أُمَّ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ دَعَاهُنَّ فَخَيَّرَهُنَّ فَاخْتَرَنَهُ فَلَمْ يَكُ شَيْئًا وَ لَوْ اخْتَرَنَ أَنْفُسَهُنَّ كَانَتْ وَاحِدَةً بَائِنَةً قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ مَقَالِهِ الْمَرْأَةِ مَا هِيَ قَالَ فَقَالَ إِنَّهَا قَالَتْ يَرَى مُحَمَّدٌ أَنَّهُ لَوْ طَلَّقَنَا أَنَّهُ لَا يَأْتِينَا إِلَّا كَفَاءً مِنْ قَوْمِنَا يَتَزَوَّجُونَا (٧).

ص: ٢١٢

١- فروع الكافي ٢: ١٢٢.

٢- حميد بن زياد خ.

٣- و لم يمسكهن خ ل.

٤- فروع الكافي ٢: ١٢٢. فيه: انما هذا شىء خص الله به رسوله.

٥- لطلقن خ ل.

٦- فروع الكافي ٢: ١٢٢. و تقدم ذكر الآيه فى صدر الباب.

٧- فروع الكافي ٢: ١٢٢. فيه لو طلقنا لا يأتينا.

«٤٤»-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ قَالَ: ذَكَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ زَيْنَبَ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا تَعِيدُ لِي وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَقَالَتْ حَفْصَةُ إِنَّ طَلَّقْنَا وَجَدْنَا أَكْفَاءَنَا (١) مِنْ قَوْمِنَا فَاحْتَسِسَ الْوَحْيُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَشْرِينَ يَوْمًا قَالَ فَأَنْفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِرَسُولِهِ فَأَنْزَلَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تُرْذَنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ إِلَى قَوْلِهِ أَجْرًا عَظِيمًا قَالَ فَاخْتَرَنَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَ لَوْ اخْتَرَنَ أَنْفُسَهُنَّ لَبَنَّنَّ وَإِنْ اخْتَرَنَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ (٢).

بيان: لعله سقط من الرواه لفظ التسعه فى العدد مع أنه يحتمل أن يكون احتباس الوحي بعد الأمر بالاعتزال تلك المده فلا ينافى ما مر وما سيأتى.

«٤٥»-كا، الكافي الْعِدَّةُ عَنْ سَيِّدِهَا عَنْ ابْنِ أَبِي نَصِيرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ أَعْيَنَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ بَعْضَ نِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَتْ أَيْرَى (٣) مُحَمَّدٌ أَنَّهُ إِذَا طَلَّقْنَا لَا نَجِدُ الْأَكْفَاءَ مِنْ قَوْمِنَا قَالَ فَعَضِبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ (٤) سَمَاوَاتِهِ فَأَمَرَهُ فَخَيَّرَهُنَّ حَتَّى انْتَهَى إِلَى زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ فَقَامَتْ فَقَبَّلَتْهُ وَقَالَتْ اخْتَارَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ (٥).

«٤٦»-كا، الكافي حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ ابْنِ سَمَاعَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ سَالِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الرَّجُلِ إِذَا خَيَّرَ امْرَأَتَهُ فَقَالَ إِنَّمَا الْخَيْرَةُ لَنَا لَيْسَ لِأَحَدٍ وَإِنَّمَا خَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِمَكَانِ عَائِشَةَ فَاخْتَرَنَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَلَمْ يَكُنْ لَهُنَّ أَنْ يَخْتَرْنَ غَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٦).

ص: ٢١٣

١- فى قومنا اكفانا خ ل. أقول: فى المصدر: فى قومنا اكفاء.

٢- فروع الكافي ٢: ١٢٢. ذكرنا موضع الآية فى صدر الباب.

٣- ايرى محمدا انه لو طلقنا خ ل.

٤- بيان لعظمته و جلالته، و انه فوق الخلائق و محيط بجميعهن، لا يعزب عن علمه مثقال ذره فى السماوات و الأرض و هو بكل شىء عليم.

٥- فروع الكافي ٢: ١٢٢.

٦- فروع الكافي ٢: ١٢٣.

بيان: لعل المعنى أنه صلى الله عليه وآله إنما لم يطلقهن ابتداء بل خيرهن لأنه عليه السلام كان يحب عائشه لجمالها و كان يعلم أنهن لا يخترن غيره لحرمة الأزواج عليهن أو لغيرها من الأسباب أو أن السبب الأعظم في تلك القضية كان سوء معاشره عائشه و قله احترامها له صلى الله عليه وآله و يحتمل أن يكون المراد بقوله و لم يكن لهن أن يخترن أنه لو كن اخترن المفارقة لم يكن يقع الطلاق إلا بأن يطلقهن الرسول صلى الله عليه وآله كما يدل عليه كثير من الأخبار لكنه خلاف المشهور.

«٤٧»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر النَّصْرُ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ مُوسَى عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ تَزَوَّجَ أُمَّمَ وَوَلِدَ عَمِّهِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ زَوْجَ أُمِّهُ (١) مَوْلَاهُ فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ كَتَبَ إِلَيْهِ يَا عَلِيُّ بْنَ الْحُسَيْنِ كَأَنَّكَ لَا تَعْرِفُ مَوْضِعَكَ مِنْ قَوْمِكَ وَ قَدْرَكَ عِنْدَ النَّاسِ تَزَوَّجْتَ مَوْلَاهُ وَ زَوَّجْتَ مَوْلَاكَ بِأُمَّكَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَهَمَّتْ كِتَابَكَ وَ لَنَا أَسْوَةٌ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَدْ زَوَّجَ زَيْنَبَ بِنْتَ عَمَّتِهِ زَيْدًا مَوْلَاهُ وَ تَزَوَّجَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مَوْلَاتَهُ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبٍ.

«٤٨»-يب، تهذيب الأحكام عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَشْبَاطٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَدِيْنَةَ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ نِسَاءَهُ فَاخْتَرَنَهُ فَكَانَ ذَلِكَ طَلَاقًا قَالَ فَقُلْتُ لَهُ لَوْ اخْتَرَنَ أَنْفُسَهُنَّ قَالَ فَقَالَ لِي مَا ظَنُّكَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَوْ اخْتَرَنَ أَنْفُسَهُنَّ أَوْ كَانَ يُمَسِّكُهُنَّ (٢).

«٤٩»-فس، تفسير القمي قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ وَ مَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ

قَالَ فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ سَبَبَ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَمَّا تَزَوَّجَ بِخَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ خَرَجَ إِلَى سَوْقِ عُكَاظٍ فِي تِجَارَةِ لَهَا وَ رَأَى زَيْدًا يُبَاعُ (٣) وَ رَأَهُ غُلَامًا كَيْسًا حَصِيْفًا فَاشْتَرَاهُ فَلَمَّا بُئِيَ

ص: ٢١٤

١- أي مولاة كانت تربيته.

٢- تهذيب الأحكام ٢: ٢٧٤، في الحديث تقطيع.

٣- خرجت أمه به تزور قومها بنى معن فاغارت عليهم خيل بنى القين ابن جسر فاخذوا زيدا فقدموا به سوق عكاظ لبيعهوه.

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَعَاهُ إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَسْلَمَ فَكَانَ (١) يُدْعَى زَيْدٌ مَوْلَى مُحَمَّدٍ فَلَمَّا بَلَغَ حَارِثَةَ بِنَ شَرَا حَيْلَ الْكَلْبِيِّ خَبِرَ زَيْدٌ قَدِيمَ مَكَّةَ وَكَانَ رَجُلًا جَلِيلًا فَأَتَى أَبَا طَالِبٍ فَقَالَ يَا أَبَا طَالِبٍ إِنَّ ابْنِي وَقَعَ عَلَيْهِ السَّبْيُ وَبَلَغَنِي أَنَّهُ صَارَ لِابْنِ أَخِيكَ تَسْأَلُهُ (٢) إِمَّا أَنْ يَبِيعَهُ وَإِمَّا أَنْ يُفَادِيَهُ وَإِمَّا أَنْ يُعْتَقَهُ فَكَلَّمَهُ أَبُو طَالِبٍ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هُوَ حُرٌّ فَلْيَذْهَبْ حَيْثُ شَاءَ فَقَامَ حَارِثَةُ فَأَخَذَ بِيَدِ زَيْدٍ فَقَالَ لَهُ يَا بَنِي الْحَقِّ بِشَرَفِكَ وَحَسَبِكَ فَقَالَ زَيْدٌ لَسْتُ أَفَارِقُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبَدًا فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ فَتَدْعُ حَسَبَكَ وَنَسَبَكَ وَتَكُونُ عَبْدًا لِقُرَيْشٍ فَقَالَ زَيْدٌ لَسْتُ أَفَارِقُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا دُمْتُ حَيًّا فَغَضِبَ أَبُوهُ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ اشْهَدُوا أَنِّي قَدْ بَرِئْتُ مِنْهُ وَلَيْسَ هُوَ ابْنِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اشْهَدُوا أَنَّ زَيْدًا ابْنِي أَرِثُهُ وَ يَرِثُنِي وَكَانَ يُدْعَى زَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُحِبُّهُ وَ سَمَّاهُ زَيْدَ الْحُبِّ فَلَمَّا هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ زَوَّجَهُ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ وَ أَبْطَأَ عَنْهُ يَوْمًا فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنزِلَهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنزِلَهُ يَسْأَلُ عَنْهُ فَبِإِذَا زَيْنَبُ جَالِسَةٌ وَسَطَ حُجْرَتِهَا تَسْتَحِقُّ طَيْبًا بِنْفِهِرٍ لَهَا فَدَفَعَ (٣) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْبَابَ فَنَظَرَ إِلَيْهَا وَكَانَتْ جَمِيلَةً حَسَنَةً فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ النُّورِ وَ تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ثُمَّ رَجَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى مَنزِلِهِ وَ وَقَعَتْ زَيْنَبُ فِي قَلْبِهِ وَقُوعًا عَجِيبًا (٤) وَجَاءَ زَيْدٌ إِلَى مَنزِلِهِ فَأَخْبَرَتْهُ زَيْنَبُ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهَا زَيْدٌ هَيْلٌ لِمَكَ أَنْ أُطْلَقَكَ حَتَّى يَتَزَوَّجَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَعَلَّكَ (٥) قَدْ وَقَعَتْ فِي قَلْبِهِ فَقَالَتْ أَخَشَى أَنْ تُطَلَّقَنِي وَ لَا يَتَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَجَاءَ زَيْدٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي (٦) أَخْبَرْتَنِي زَيْنَبُ بِكَذَا وَ كَذَا فَهَيْلٌ لِمَكَ أَنْ أُطْلَقَهَا حَتَّى تَتَزَوَّجَهَا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أَذْهَبَ وَ اتَّقِ اللَّهَ وَ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ ثُمَّ حَكَى اللَّهُ فَقَالَ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَ اتَّقِ اللَّهَ وَ تُخْفِي

ص: ٢١٥

- ١- و كان خ ل.
- ٢- سله خ ل فسله خ ل.
- ٣- فرفع خ ل.
- ٤- فى المصدر: موقفا عجبيا أقول: فى الحديث غرابه شديده، بل فيه ازراء بمقام النبوه، و كذلك يشكل انتسابه الى الإمام الصادق عليه السلام.
- ٥- فلعلك خ ل.
- ٦- فى المصدر: بابى انت و امى يا رسول الله.

فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَ تَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا إِلَى قَوْلِهِ وَ كَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا (١) فَرَوَّجَهُ اللَّهُ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ يُحَرِّمُ عَلَيْنَا نِسَاءَنَا (٢) وَ يَتَزَوَّجُ امْرَأَةَ ابْنِهِ زَيْدٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي هَذَا وَ مَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ إِلَى قَوْلِهِ يَهْدِي السَّبِيلَ ثُمَّ قَالَ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ إِلَى قَوْلِهِ وَ مَوَالِيكُمْ (٣) فَأَعْلَمَ اللَّهُ أَنْ زَيْدًا لَيْسَ هُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ.

وَ إِنَّمَا ادَّعَاهُ لِلْسَّبَبِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ وَ فِي هَذَا أَيْضًا مَا نَكَّبْتُهُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ فِي قَوْلِهِ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَ لَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَ كَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا (٤) ثُمَّ نَزَلَ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ بَعْدَ مَا حَرَّمَ عَلَيْهِنَّ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ وَ قَوْلُهُ وَ لَا أَنْ تَبْدَلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ مَعْطُوفٌ عَلَى قِصَّةِ امْرَأَةِ زَيْدٍ وَ لَوْ أَعَجَبَكَ حُسْنُهُنَّ (٥) أَيْ لَا يَحِلُّ لَكَ امْرَأَةُ رَجُلٍ أَنْ تَتَعَرَّضَ لَهَا حَتَّى يُطَلِّقَهَا وَ تَتَزَوَّجَهَا أَنْتَ فَلَا تَفْعَلْ (٦) هَذَا الْفِعْلُ بَعْدَ هَذَا (٧)

بيان: عكاظ كغراب سوق بصحراء بين نخله و الطائف كانت تقوم هلال ذى القعدة و تستمر عشرين يوما تجتمع قبائل العرب فيتعاكظون أى يتفاخرون و يتناشدون و منه الأديم العكاظى ذكره الفيروز آبادى و قال حصيف ككرم استحکم عقله فهو حصيف و الفهر الحجر قدر ما يملأ الكف أقول لعل هذا الخبر محمول على التقيه أو مؤول بما سيأتى فى الأخبار الآتية.

«٥٠»-ج، الإحتجاج ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام فى خبر ابن الجهم أنه سأل المأمون الرضا عليه السلام عن قول الله عزَّ و جَلَّ وَ إِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَ اتَّقِ

ص: ٢١٦

١- الأحزاب: ٣٧.

٢- فى المصدر: نساء ابنائنا.

٣- الأحزاب: ٤.

٤- الأحزاب: ٤٠.

٥- الأحزاب: ٥٢.

٦- فيه أيضا غرابه شديده بعد ما كنا نعلم ان تزويجه صلى الله عليه و آله زينب بنت جحش كان لمصلحه الدين و بيان ان زوج الدعى ليست بمنزله زوج الابن فى حرمة النكاح و غيرها فلا مجال لما يرى فى الحديث من التعريض به صلى الله عليه و آله.
٧- تفسير القمى: ٥١٤-٥١٦. و فيه: «لا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدِ» اى بعد ما حرم.

اللَّهُ وَ تُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَ تَخْشَى النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ (١) قَالَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَصَدَ دَارَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ شَرَّاحِيلَ (٢) الْكَلْبِيِّ فِي أَمْرٍ أَرَادَهُ فَرَأَى امْرَأَتَهُ تَغْتَسِلُ فَقَالَ لَهَا سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَكَ وَ إِنَّمَا أَرَادَ بِبَدْلِكَ تَنْزِيهِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَنْ قَوْلٍ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللَّهِ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَفَأَصِدُّكُمْ فَمَا كُمْ رُبُّكُمْ بِالْبَيْنِينَ وَ اتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنِاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا (٣) فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا رَأَاهَا تَغْتَسِلُ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَكَ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا يَحْتِجِاجٌ إِلَى هَذَا التَّطَهِيرِ وَ الْإِعْتِسَالِ فَلَمَّا عَادَ زَيْدٌ إِلَى مَنْزِلِهِ أَخْبَرَتْهُ امْرَأَتُهُ بِمَجِيءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَوْلِهِ لَهَا سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَكَ فَلَمْ يَعْلَمْ زَيْدٌ مَا أَرَادَ بِبَدْلِكَ وَ ظَنَّ أَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ لِمَا أَعْجَبَهُ مِنْ حُسْنِهَا فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ امْرَأَتِي فِي خُلُقِهَا سُوءٌ وَ إِنِّي أُرِيدُ طَلَاقَهَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَ اتَّقِ اللَّهَ وَ قَدْ كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَرَفَهُ عِدَّةَ أَزْوَاجِهِ وَ أَنَّ تِلْكَ الْمَرْأَةَ مِنْهُنَّ فَأَخْفَى ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ وَ لَمْ يُبْدِهِ لَزَيْدٍ وَ خَشِيَ النَّاسَ أَنْ يَقُولُوا إِنَّ مُحَمَّدًا يَقُولُ لِمَوْلَاهُ إِنَّ امْرَأَتَكَ سَيَتَكُونُ لِي زَوْجَةً فَيَعْيُبُونَهُ بِبَدْلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَعْنِي بِالِإِسْلَامِ وَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ يَعْنِي بِالْعِتْقِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَ اتَّقِ اللَّهَ وَ تُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَ تَخْشَى النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ ثُمَّ إِنَّ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ طَلَّقَهَا وَ اعْتَدَّتْ مِنْهُ فَرَوَّجَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَنْزَلَ بِذَلِكَ قُرْآنًا فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَ طَرَأَ زَوْجَانَهَا لَكِنِّي لَا يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَ طَرَأَ وَ كَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ثُمَّ عَلِمَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّ الْمُنَافِقِينَ سَيَعْيُبُونَهُ بِتَرْوِجِهَا فَأَنْزَلَ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ (٤).

«٥١-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام في خبر علي بن محمد بن الجهم أنه سأل الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل في نبيه محمد صلى الله عليه وآله وتخفي في نفسك ما الله مبديه فأجاب عليه السلام أن

ص: ٢١٧

١- الأحزاب: ٣٧.

٢- في المصدر: شراويل.

٣- الإسراء: ٤٠.

٤- الاحتجاج: ٢٣٦ و ٢٣٧، عيون الأخبار: ١١٣، والآية في الأحزاب: ٣٧ و ٣٨.

اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَسْمَاءُ أَزْوَاجِهِ فِي دَارِ الدُّنْيَا وَ أَسْمَاءُ أَزْوَاجِهِ فِي الآخِرَةِ وَ أَنَّهُنَّ أُمَّهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَحَدٌ مِنْ سُمِّيَ لَهُ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ وَ هِيَ يَوْمَئِذٍ تَحْتَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ فَأَخْفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي نَفْسِهِ وَ لَمْ يُدِ بِهِ لِكَيْلًا يَقُولُ أَحَدٌ مِنَ الْمُتَمَنِّعِينَ إِنَّهُ قَالَ فِي امْرَأَةٍ فِي بَيْتِ رَجُلٍ إِنَّهَا إِخِدِي أَزْوَاجِهِ مِنَ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَ خَشِيَ قَوْلَ الْمُتَمَنِّعِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ تَخَشَى النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ يَغْنَى فِي نَفْسِكَ وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَا تَوَلَّى تَزْوِيجَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ إِلَّا تَزْوِيجَ حَوَاءَ مِنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ زَيْنَبَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَا كَهَا الْمَايَةَ وَ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ ع (١).

أقول: قد مر هذا الخبر و الذي قبله بإسنادهما في باب عصمة الأنبياء عليهم السلام (٢). ٥٢- فس، تفسير القمي في روايته أبي الحارث رود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله و ما كان لمؤمن و لا مؤمنة إذا قضى الله و رسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم و ذلك أن رسول الله صلى الله عليه و آلِهِ وَسَلَّمَ عَلِيٌّ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشِ الْأَسَدِيَّةِ مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ خُرَيْمَةَ وَ هِيَ بِنْتُ عَمِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَتَّى أُوَامِرَ نَفْسِي فَأَنْظُرَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ مَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لَا مُؤْمِنَةٍ الْآيَةَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْرِي بِيَدِكَ فَزَوِّجْهَا إِلَيَّ فَمَكَتَتْ عِنْدَ زَيْدٍ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ إِنَّهُمَا تَشَاجَرَا فِي شَيْءٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَنَظَرَ إِلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَأْذَنُ لِي فِي طَلَاقِهَا فَإِنَّ فِيهَا كِبْرًا وَ إِنَّهَا لَتُوذِينِي بِلسانِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَ أَحْسِنْ إِلَيْهَا ثُمَّ إِنَّ زَيْدًا طَلَّقَهَا وَ انْقَضَتْ عِدَّتُهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ نِكَاحَهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَا كَهَا وَ فِي قَوْلِهِ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنَّ هَذِهِ نَزَلَتْ فِي شَأْنِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ قَالَتْ قُرَيْشٌ يُعَيِّرُنَا مُحَمَّدٌ يَدْعِي بَعْضَنَا بَعْضًا وَ قَدْ ادَّعَى هُوَ زَيْدًا فَقَالَ اللَّهُ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ

ص: ٢١٨

١- عيون الأخبار: ١٠٨.

٢- راجع ج ١١: ٧٢-٧٤ و ٧٨-٨٥.

أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ يَغْنَى يَوْمئِذٍ قَالَ إِنَّهُ لَيْسَ بِأَبِي زَيْدٍ (١) وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ يَغْنَى لَأَنْبِيَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٢).

«٥٣»-فس، تفسير القمى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا- تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرٍ نَاطِرِينَ إِنَّا هُنَا فِائَةٌ لَمَّا (٣) أَنْ تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِزَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ وَكَانَ يُحِبُّهَا فَأَوْلَمَ دَعَا (٤) أَصْحَابَهُ وَكَانَ (٥) أَصْحَابُهُ إِذَا أَكَلُوا يُحِبُّونَ أَنْ يَتَحَدَّثُوا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يَخْلُوَ مَعَ زَيْنَبَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَدْخُلُونَ بِلَا إِذْنٍ فَقَالَ (٦) عَزَّ وَجَلَّ إِلا أَنْ يُؤْذَنَ إِلَى قَوْلِهِ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ (٧).

«٥٤»-كا، الكافى حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ سَمَاعَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سَمَاعَةَ (٨) عَنْ دَاوُدَ بْنِ سَرْحَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ قَالَتْ يَرَى (٩) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا خَلَى سَبِيلَنَا أَنْ لا نَجِدَ (١٠) زَوْجًا غَيْرَهُ وَقَدْ كَانَ اغْتَرَلَ نِسَاءَهُ تَشِيْعًا وَعَشْرِينَ لَيْلَةً فَلَمَّا قَالَتْ زَيْنَبُ الَّتِي قَالَتْ (١١) بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جِبْرِيْلَ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ قُلْ لِلزَّوْجِكَ إِن كُنْتَن تَرْضُنَّ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمْتَعِكُنَّ الْآيَاتِينَ كَلِمَتَهُمَا (١٢) فَقُلْنَ بَلْ نَخْتَارُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْآخِرَةَ (١٣).

«٥٥»-كا، الكافى حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ حَسَنِ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ وَهْبِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

ص: ٢١٩

١- فى المصدر: انه ليس باب زيد.

٢- تفسير القمى: ٥٣١ و ٥٣٢ والآيه فى الأحزاب: ٣٦ و ٤٠.

٣- قال: لما تزوج خ ل.

٤- ودعا خ ل.

٥- فى المصدر: فكان أصحابه.

٦- قال خ ل.

٧- تفسير القمى: ٥٣٢ و ٥٣٣ والآيه فى الأحزاب: ٥٣.

٨- فى المصدر: جعفر بن محمد بن سماعه.

٩- فى المصدر: ايرى.

١٠- فى المصدر: أنا لا نجد.

١١- فى المصدر: الذى قالت.

١٢- كلتاها خ ل.

١٣- فروع الكافى ٢: ١٢٢ و ١٢٣ والآيه فى الأحزاب: ٢٨ و ٢٩.

لَمَّا تَعِيدُ وَ أَنْتَ نَبِيٌّ فَقَالَ تَرَبَّتْ (١) يَدَاكَ إِذَا لَمْ أُعِيدْ فَمَنْ يَعِيدُ قَالَتْ دَعَوْتَ اللَّهَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِيَقْطَعَ يَدَايَ فَقَالَ لَا وَ لَكِنْ لَتَتْرَبَانِ فَقَالَتْ إِنَّكَ إِنْ طَلَّقْتَنَا وَجَدْنَا فِي قَوْمِنَا أَكْفَاءَنَا فَاحْتَبَسَ الْوَحْيُ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تِسْعًا وَ عَشْرِينَ لَيْلَةً ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَنْفَ اللَّهُ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَ زِينَتَهَا الْأَيْتِينَ فَاخْتَرْنَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ وَ لَوْ اخْتَرْنَ أَنْفُسَهُنَّ لَبِئْسَ (٢).

كا، الكافي حميد بن زياد عن عبد الله بن جبله عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير مثله. (٣)

بيان: قال في النهايه في الحديث تربت يداك يقال ترب الرجل إذا افتقر أى لصق بالتراب و أترب إذا استغنى و هذه الكلمه جاريه على ألسن العرب لا- يريدون بها الدعاء على المخاطب و لا وقوع الأمر بها كما يقولون قاتله الله و قيل معناها لله درك و قيل أراد به المثل ليرى المأمور بذلك الجدد و أنه إن خالفه فقد أساء و قال بعضهم هو دعاء على الحقيقه فإنه قد قال لعائشه تربت يمينك لأنه رأى الحاجه خيرا لها و الأول الوجه و يعضده قوله فى حديث خزيمة أنعم صباحا تربت يداك فإن هذا دعاء له و ترغيب فى استعماله ما تقدمت الوصيه به ألا تراه أنه قال أنعم صباحا.

ص: ٢٢٠

١- تربت خ ل.

٢- فروع الكافي ٢: ١٢٣ و الآيه فى الأحزاب: ٢٨ و ٢٩.

٣- فروع الكافي ٢: ١٢٣ و الآيه فى الأحزاب: ٢٨ و ٢٩.

«١-لى، الأمالى للصدوق ابن الوليد عن مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّدَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَلَغَ أُمُّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ مَوْلَى لَهَا يَتَنَقَّصُ عَلَيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَتَنَاوَلُهُ فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ فَلَمَّا أَنْ صَارَ إِلَيْهَا قَالَتْ لَهُ يَا بُنَيَّ بَلِّغْنِي أَنَّكَ تَتَنَقَّصُ عَلَيًّا وَتَتَنَاوَلُهُ قَالَ لَهَا نَعَمْ يَا أُمَّاءَ قَالَتْ أَفَعَيْدُ ثِكَلَتِيكَ أُمُّكَ حَتَّى أُحَدِّثَكَ بِحَدِيثِ سَيِّمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ اخْتَرْتَهُ لِنَفْسِكَ إِنَّا كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَسْعَ نِسْوِهِ وَكَانَتْ لِيَلْتَمِي وَيَوْمِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَدَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ مُتَهَلِّلٌ أَصَابِعُهُ فِي أَصَابِعِ عَلِيٍّ وَاضْعًا يَدُهُ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا أُمُّ سَلَمَةَ اخْرُجِي مِنَ الْبَيْتِ وَأَخْلِي لَنَا فَخَرَجْتُ وَأَقْبَلًا يَتَنَاجِيَانِ أَسْمَعُ الْكَلَامَ وَمَا أَذْرِي مَا يَقُولَانِ حَتَّى إِذَا قُمْتُ فَأَتَيْتُ (١) الْبَابَ فَقُلْتُ أَدْخُلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا قَالَتْ فَكَبُوتُ (٢) كَبُوتُهُ شَدِيدَةٌ مَخَافَهُ أَنْ يَكُونَ رَدَّنِي مِنْ سَيِّحَطِهِ أَوْ نَزَلَ فِيَّ شَيْءٌ مِنْ السَّمَاءِ ثُمَّ لَمْ أَلْبُثُ أَنْ أَتَيْتُ الْبَابَ الثَّانِيَةَ فَقُلْتُ أَدْخُلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَا فَكَبُوتُ كَبُوتُهُ أَشَدُّ مِنَ الْأُولَى ثُمَّ لَمْ أَلْبُثُ حَتَّى أَتَيْتُ الْبَابَ الثَّلَاثَةَ فَقُلْتُ أَدْخُلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ ادْخُلِي يَا أُمُّ سَلَمَةَ فَدَخَلْتُ وَعَلَيٌّ جَازٍ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا كَانَ كَذَا وَ كَذَا فَمَا تَأْمُرُنِي قَالَ آمُرُكَ بِالصَّبْرِ ثُمَّ أَعَادَ عَلَيْهِ الْقَوْلَ الثَّانِيَةَ فَمَامَرَهُ بِالصَّبْرِ فَأَعَادَ عَلَيْهِ الْقَوْلَ الثَّلَاثَةَ فَقَالَ لَهُ يَا عَلِيُّ يَا أَحْيَى إِذَا كَانَ ذَاكَ مِنْهُمْ فَسَلِّ سَيْفَكَ وَضَعْهُ عَلَى عَاتِقِكَ وَاضْرِبْ بِهِ قُدَمَا حَتَّى تَلْقَانِي وَ سَيْفَكَ شَاهِرٌ يَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ ثُمَّ التَفْتُ إِلَيَّ فَقَالَ لِي وَاللَّهِ مَا هَذِهِ الْكُأْبَةُ يَا أُمُّ

ص: ٢٢١

١- في المصدر: حتى إذا قلت، قد انتصف النهار فأتيت الباب.

٢- في المصدر: قال، لا، فكبوت.

سَلَّمَهُ قُلْتُ لِلَّذِي كَانَ مِنْ رَدِّكَ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ (١) فَقَالَ لِي وَاللَّهِ مَا رَدَّدْتُكَ مِنْ مَوْجِدِهِ وَإِنَّكَ لَعَلَى خَيْرٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَ لَكِنْ أَتَيْتَنِي وَجَبْرَيْلُ عَنْ يَمِينِي وَعَلِيٌّ عَنْ يَسَارِي وَجَبْرَيْلُ يُخْبِرُنِي بِالْأَحْدَاثِ الَّتِي تَكُونُ مِنْ بَعْدِي وَأَمَرَنِي أَنْ أُوصِيَ بِذَلِكَ عَلِيًّا يَا أُمَّ سَلَمَةَ اسْمِعِي وَاشْهَدِي هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَ أَخِي فِي الْآخِرَةِ يَا أُمَّ سَلَمَةَ اسْمِعِي وَ اشْهَدِي هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ زِيرِي فِي الدُّنْيَا وَ زِيرِي فِي الْآخِرَةِ يَا أُمَّ سَلَمَةَ اسْمِعِي وَ اشْهَدِي هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ حَامِلُ لَوَائِي فِي الدُّنْيَا وَ حَامِلُ لَوَائِي غَدًا فِي الْقِيَامَةِ (٢) يَا أُمَّ سَلَمَةَ اسْمِعِي وَ اشْهَدِي هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَصِيٌّ وَ خَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي وَ قَاضِي عِدَاتِي وَ الدَّائِدُ عَنْ حَوْضَتِي يَا أُمَّ سَلَمَةَ اسْمِعِي وَ اشْهَدِي هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَ قَاتِلُ النَّكَثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ النَّكَثُونَ قَالَ الَّذِينَ يُبَايِعُونَهُ بِالْمَيْدِينَةِ وَ يَنْكُثُونَ بِالْبَصِيرَةِ قُلْتُ مَنْ الْقَاسِطُونَ قَالَ مُعَاوِيَةَ وَ أَصْحَابُهُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ قُلْتُ مَنْ الْمَارِقُونَ قَالَ أَصْحَابُ النَّهْرَوَانَ فَقَالَ مَوْلَى أُمَّ سَلَمَةَ فَرَجَّتْ عَنِّي فَرَجَ اللَّهُ عَنكَ وَ اللَّهُ لَا سَبِيَّتَ عَلِيًّا أَبَدًا (٣).

ما، الأمالى للشيخ الطوسى الغضائرى عن الصدوق عن ابن الوليد مثله. (٤) أقول: سيأتى ما روت أم سلمه فى فضائل أهل البيت عليهم السلام فى أبواب فضائلهم و هى كثيرة لا سيما فى نزول آيه التطهير.

«٢»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى جماعه عن أبي المفضل عن علي بن محمد بن مخلص عن عباد بن سعيد الجعفي عن محمد بن عثمان بن أبي الجهلول عن صالح بن أبي الأسود عن هاشم بن البريد عن أبي سعيد التيمي عن ثابت مولى أبي ذر رحمه الله قال: شهدت مع علي عليه السلام يوم الجمل فلما رأيت عائشه واقفه دخلني من الشك بعض ما يدخل

ص: ٢٢٢

١- فى المجالس: من ردك اياى يا رسول الله.

٢- فى المجالس: و حامل لواء الحمد غدا يوم القيامة.

٣- مجالس الشيخ: ٢٧٠ و ٢٧١.

٤- أمالى الصدوق: ٢٢٨ و ٢٢٩.

النَّاسَ فَلَمَّا زَالَتِ الشَّمْسُ كَشَفَ اللَّهُ ذَلِكُكَ عَنِّي فَقَاتَلْتُ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ أَتَيْتُ بَعِيدَ ذَلِكُكَ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَحِمَهَا فَقَصَّصْتُ عَلَيْهَا قِصَّتِي فَقَالَتْ كَيْفَ صَنَعْتَ حِينَ طَارَتِ الْقُلُوبُ مَطَائِرُهَا قَالَ قُلْتُ إِلَى أَحْسَنِ ذَلِكِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَشَفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنِّي ذَلِكُكَ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ فَقَاتَلْتُ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قِتَالًا شَدِيدًا فَقَالَتْ أَحْسِنْتَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ عَلِيُّ مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ مَعَهُ لَا يَفْتَرِقَانِ حَتَّى يَرِدَا عَلِيَّ الْحَوْضَ (١).

(٣-ب، قرب الإسناد السُّنْدِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ صِفْوَانَ الْجَمَالِ عَنْ أَبِي عَبِيدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ تُدْعَى حَسِيرَةَ تَعُشَى آلَ مُحَمَّدٍ وَتَحْنُ (٢) وَإِنَّ زُفَرَ وَحَبْرَةَ لَقِيَاهُمَا ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَا- أَيْنَ تَذْهَبِينَ يَا حَسِيرَةَ فَقَالَتْ أَذْهَبُ إِلَى آلِ مُحَمَّدٍ فَأَقْضِي مِنْ حَقِّهِمْ وَأُحْدِثُ بِهِمْ عَهْدًا فَقَالَا- وَيَلْسُكَ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُمْ حَقٌّ إِنَّمَا كَانَ هَذَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَنْصَرَفَتْ حَسِيرَةُ وَكَبِثَتْ أَيَّامًا ثُمَّ جَاءَتْ فَقَالَتْ لَهَا أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا بَطَأَ بِكَ (٣) عَنَّا يَا حَسِيرَةَ فَقَالَتْ اسْتَقْبَلْنِي زُفَرَ وَحَبْرَةَ فَقَالَا- أَيْنَ تَذْهَبِينَ يَا حَسِيرَةَ فَقُلْتُ أَذْهَبُ إِلَى آلِ مُحَمَّدٍ فَأَقْضِي مِنْ حَقِّهِمْ الْوَاجِبَ فَقَالَا إِنَّهُ لَيْسَ لَهُمْ حَقٌّ إِنَّمَا كَانَ هَذَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَتْ أُمَّ سَلَمَةَ كَذَبًا لَعَنَهُمَا اللَّهُ لَا يَزَالُ حَقُّهُمُ وَاجِبًا عَلَى الْمُسْلِمِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (٤).

بيان: زفر و حبره عمر و صاحبه و الأول لموافقه الوزن و الثاني لمشابهته لحبره و هو الثعلب فى الحيله و المكر.

أقول: سيجى ء فى أبواب أحوال عائشه بعض فضائلها (٥).

(٤-١) ير، بصائر الدرجات عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَّارَةَ عَنْ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ (٦) عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أُمِّهِ أُمِّ

ص: ٢٢٣

سَلَمَةَ قَالَتْ قَالَتْ أَقْعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَيْتِي ثُمَّ دَعَا بِجَلْمِدٍ شَاهٍ فَكَتَبَ فِيهِ حَتَّى مَلَأَ أَكْرَاعَهُ ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَيَّ وَقَالَ مَنْ جَاءَكَ مِنْ بَعِيدِي بِأَيِّهِ كَذَا وَكَذَا فَادْفَعِيهِ إِلَيْهِ فَأَقَامَتْ أُمَّ سَلَمَةَ حَتَّى تُوْفِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَلَّى أَبُو بَكْرٍ أَمْرَ النَّاسِ بَعَثَنِي فَقَالَتْ أَذْهَبُ وَانظُرْ مَا صَيَّرَ هَذَا الرَّجُلُ فِجْنْتُ فَجَلَسْتُ فِي النَّاسِ حَتَّى خَطَبَ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ نَزَلَ فَدَخَلَ بَيْتَهُ فَجِئْتُ فَأَخْبَرْتُهَا فَأَقَامَتْ حَتَّى إِذَا وَلَّى عُمَرُ بَعَثَنِي فَصَيَّرَ مِثْلَ مَا صَيَّرَ صِدَاحِبُهُ فَجِئْتُ فَأَخْبَرْتُهَا ثُمَّ أَقَامَتْ حَتَّى وَلَّى عُمَرُ أَنْ بَعَثَنِي فَصَيَّرَ كَمَا صَيَّرَ صَاحِبِيَّاهُ فَأَخْبَرْتُهَا ثُمَّ أَقَامَتْ حَتَّى وَلَّى عَلِيٌّ فَأَرْسَلْتَنِي فَقَالَتْ انظُرْ مَا يَصْنَعُ هَذَا الرَّجُلُ فَجِئْتُ فَجَلَسْتُ فِي الْمَسْجِدِ فَلَمَّا خَطَبَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَزَلَ فَرَأَى فِي النَّاسِ فَقَالَ أَذْهَبُ فَاسْتَأْذِنَ عَلِيٌّ أُمَّكَ قَالَ فَخَرَجْتُ حَتَّى جِئْتُهَا فَأَخْبَرْتُهَا وَقُلْتُ قَالَ لِي اسْتَأْذِنَ عَلِيٌّ أُمَّكَ وَهُوَ خَلْفِي يُرِيدُكَ قَالَتْ وَأَنَا وَاللَّهِ أُرِيدُهُ فَاسْتَأْذِنَ عَلِيٌّ فَدَخَلَ فَقَالَ أَعْطِينِي الْكِتَابَ الَّذِي دَفَعْتَ إِلَيْكَ بِأَيِّهِ كَذَا وَكَذَا كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أُمِّي حَتَّى قَامَتْ إِلَيَّ تَابُوتٌ لَهَا فِي جَوْفِهِ تَابُوتٌ لَهَا صَغِيرٌ (٧) فَاسْتَخْرَجْتُ مِنْ جَوْفِهِ كِتَابًا فَدَفَعْتُهُ إِلَى عَلِيٍّ ثُمَّ قَالَتْ لِي أُمِّي يَا بَنِي الزُّمَّةِ فَلَا وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ بَعْدَ نَبِيِّكَ إِمَامًا غَيْرَهُ (٨).

بيان: الأكارع جمع كراع كغراب و هو مستدق الساق.

أقول: قد أوردنا مثله بأسانيد فى باب جهات علوم الأئمة عليهم السلام و أوردنا فيه و فى غيره بأسانيد أن الحسين عليه السلام لما

أراد العراق استودعها الكتب فدفعتها إلى علي بن الحسين عليهما السلام.

(٥) - كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ يَقِطِينَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي يَحْيَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَهَا إِيَّاهُ عُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ وَهُوَ صَغِيرٌ لَمْ يَبْلُغِ الْحُلُمَ (٩).

ص: ٢٢٤

كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ أَتَيَا أُمَّ سَلَمَةَ فَقَالَا لَهَا يَا أُمَّ سَلَمَةَ إِنَّكَ قَدْ كُنْتِ عِنْدَ رَجُلٍ قَبْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَكَيْفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ ذَاكَ (١٠) فَقَالَتْ مَا هُوَ إِلَّا كَسَائِرِ الرِّجَالِ ثُمَّ خَرَجَا عَنْهَا وَأَقْبَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَامَتْ إِلَيْهِ مُبَادِرَةً فَرَقًا (١١) أَنْ يَنْزِلَ أَمْرٌ مِنَ السَّمَاءِ فَأَخْبَرْتَهُ الْخَبَرَ فَعَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى تَرَبَّدَ (١٢) وَجْهُهُ وَالتَّوَى عِرْقُ الْغَضَبِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَخَرَجَ وَهُوَ يَجُرُّ رِدَاءَهُ حَتَّى صَعِدَ الْمِنْبَرَ وَبَادَرَتْ (١٣) الْأَنْصَارُ بِالسَّلَاحِ وَأَمَرَ بِخَيْلِهِمْ أَنْ تَحْضُرَ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَتَّبِعُونَ عَيْبِي وَيَسْأَلُونَ عَنِّي (١٤) وَاللَّهِ إِنِّي لَأَكْرُمُكُمْ حَسَبًا وَأَطْهَرُكُمْ مَوْلِدًا وَأَنْصِيحُكُمْ لِلَّهِ فِي الْغَيْبِ وَلَمَّا يَسْأَلُنِي أَحَدٌ مِنْكُمْ عَنِّي إِلَّا أَخْبَرْتُهُ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ مَنْ أَبِي فَقَالَ فَلَانَ الرَّاعِي فَقَامَ إِلَيْهِ آخَرٌ فَقَالَ مَنْ أَبِي فَقَالَ غُلَامُكُمْ الْأَسْوَدُ فَقَامَ (١٥) إِلَيْهِ الثَّلَاثُ فَقَالَ مَنْ أَبِي فَقَالَ الَّذِي تُنْسَبُ إِلَيْهِ فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ يَا رَسُولَ اللَّهِ اعْفُ عَنَّا عَفَا اللَّهُ عَنْكَ فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَكَ رَحْمَةً فَاعْفُ عَنَّا عَفَا اللَّهُ عَنْكَ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا كَلَّمَ اسْتَيْحِيَا وَعَرِقَ وَغَضَّ طَرْفَهُ عَنِ النَّاسِ حَيَاءً حِينَ كَلَّمُوهُ فَتَزَلَّ فَلَمَّا كَانَ فِي السَّحَرِ هَيَّطَ عَلَيْهِ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِصِدْقٍ مِنْ الْجَنَّةِ فِيهَا هَرِيرَةٌ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ هَذِهِ عَمَلُهَا لَكَ الْحُورُ الْعِينُ فَكُلْهَا أَنْتَ وَعَلِيٌّ وَذُرِّيَّتُكُمَا فَإِنَّهُ لَا يَصِلُحُ أَنْ يَأْكُلَهَا غَيْرُكُمْ فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالحَسَنُ وَالحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَأَكَلُوا فَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْمُبَاضَةِ مِمَّنْ تَلَكَّ الْأَكْلَةَ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا فَكَانَ إِذَا شَاءَ غَشِيَ نِسَاءَهُ كُلَّهُنَّ فِي لَيْلِهِ وَاحِدِهِ (١٦).

- كا، الكافي الْعِدَّةُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةِ

ص: ٢٢٥

١- مجالس الشيخ: ٢٩٤.

٢- أى تأتيتهم. و تحن إليه اى تشناق.

٣- فى المصدر: ما أبطأ بك علينا.

٤- قرب الإسناد: ٢٩.

٥- أى فضائل أم سلمة.

٦- فى المصدر: عيسى بن عبد الله و هو عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

٧- فى المصدر: (فى جوفها تابوت صغير) أقول، التابوت: صندوق من الخشب، و منه تابوت الميت.

٨- بصائر الدرجات: ٤٤.

٩- فروع الكافي ٢: ٢٤.

١٠- من ذلك في الخلوه خ ل. أقول: في المصدر: من ذاك في الخلوه.

١١- أي خوفا و فزعا.

١٢- أي تغير من الغضب.

١٣- و سارت خ ل.

١٤- في المصدر: و يسألون عن غيبي.

١٥- و قام خ ل.

١٦- فروع الكافي ٢: ٧٨.

عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَيَاتِ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ (١) فَقَالَتْ أُمُّ سَيْلَمَةَ لِلنَّبِيِّ إِنَّ آلَ الْمُغِيرَةِ قَدْ أَقَامُوا مَنَاحَهُ فَاذْهَبْ إِلَيْهِمْ فَأَذِّنْ لَهُمْ فَلَبِسَتْ ثِيَابَهَا وَتَهَيَّأَتْ وَكَانَتْ مِنْ حُسَيْنِهَا كَأَنَّهَا جَانٌّ وَكَانَتْ إِذَا قَامَتْ فَأَرْخَتْ شَعْرَهَا جَلَلًا جَسَدَهَا وَ عَقَدَ (٢) بِطَرْفَيْهِ خَلْخَالَهَا فَتَدَبَّتْ ابْنِ عَمَّهَا بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَتْ

أَنْعَى الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ *** أَبَا الْوَلِيدِ فَتَى الْعَشِيرَةِ

حَامِي الْحَقِيقَةِ مَا جِدُّ *** يَسْمُو إِلَى طَلَبِ الْوَتِيرَةِ

قَدْ كَانَ غَيْثًا فِي السَّنِينِ *** وَ جَعْفَرًا غَدَقًا وَ مِيرَةً

(٣) فَمَا عَابَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٤) فِي ذَلِكَ وَ لَأَقَالَ شَيْئًا (٥).

بيان: الحقيقه ما يحق على الرجل أن يحميمه و الوتيره الطريقه و الوتر طلب الدم و الجعفر النهر الصغير و الماء الغدق الكثير و الميره بالكسر الطعام يمتاره الإنسان.

(٨) - كا، الكافي عُلِّيَّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَادٍ عَنْ حَرِيْزٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيَّ أُمُّ سَيْلَمَةَ فَقَالَ لَهَا مَا لِي (٦) لَمَا أَرَى فِي بَيْتِكَ الْبَرَكَهَ قَالَتْ بَلَى وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ إِنَّ الْبَرَكَهَ لَفِي بَيْتِي فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ ثَلَاثَ بَرَكَاتٍ الْمَاءَ وَ النَّارَ وَ الشَّاهَ (٧).

ص: ٢٢٦

١- هو وليد بن الوليد بن المغيرة المخزومي أخو خالد بن الوليد.

٢- في المصدر: و عقدت.

٣- في أسد الغابه: يا عين فابكى للوليد *** بن الوليد بن المغيرة قد كان غيثا في السنين *** و رحمه فينا و ميره ضخم الدسيعه ماجدا *** يسمو الى طلب الوتيره مثل الوليد بن الوليد *** ابى الوليد كفى العشيره

٤- فما عاب عليها رسول الله خ. اقول: في المصدر: فما عاب ذلك خ عليها النبي صلى الله عليه و آله.

٥- فروع الكافي ١: ٣٦٠.

٦- في المصدر: مالک.

٧- فروع الكافي ٢: ٢٣١.

«٩-» كَأ، الكافى الحسَيْنُ بِنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ الْوَشَاءِ عَنِ حَمَادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمْرًا فَاعْجَبْتُهُ فَدَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ وَكَانَ يَوْمَهَا فَأَصَابَ مِنْهَا وَخَرَجَ إِلَى النَّاسِ وَرَأْسُهُ يَقْطُرُ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا النَّظَرُ مِنَ الشَّيْطَانِ فَمَنْ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَلْيَأْتِ أَهْلَهُ (١).

«١٠-» دَعَاؤُ الرَّائِدِيِّ، عَنِ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ أُصِيبَ بِمَصِيبَةٍ فَقَالَ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ اللَّهُمَّ اجْزِنِي مِنْ مُصِيبَتِي وَاعْقِبْنِي خَيْرًا مِنْهُ فَعَلَّ اللَّهُ ذَلِكَ بِهِ قَالَتْ فَلَمَّا تُوَفِّيَ أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُهُ ثُمَّ قُلْتُ وَمَنْ مِثْلُ أَبِي سَلَمَةَ فَأَعْقَبَنِي اللَّهُ بِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَتَرَوَجِنِي (٢).

باب ٤ أحوال عائشه و حفصه

الآيات؛

الحجرات: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ» (١١)

التحريم: «يا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتِ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ* قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّهُ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ* وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا تَبَأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا تَبَأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ تَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ* إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ تَيَّبَاتٍ وَأَبْكَارًا» (١-٥)

ص: ٢٢٧

١- فروع الكافى ٢: ٥٦.

٢- دعوات الراوندى: مخطوط.

(إلى قوله تعالى): «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنَّا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ» (١٠)

تفسير؛

قال الطبرسى طيب الله رمسه: قوله وَ لَا- نِسَاءً مِنْ نِسَاءٍ نَزَلَتْ فِي نِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ يَسْخَرْنَ مِنْ أُمَّ سَلَمَةَ عَنْ أَنَسٍ وَ ذَلِكَ أَنَّهَا رُبَّتْ حَقْوِيهَا بِسَبِينِهِ (١) وَ هِيَ ثَوْبٌ أبيضٌ وَ سَدَلَتْ طَرْفِيهَا خَلْفَهَا وَ كَانَتْ تَجْرُ (٢) فَقَالَتْ عَائِشَةُ لِحَفْصَةَ انظري ما ذا تَجْرُ خَلْفَهَا كَأَنَّهُ لِسَانُ كَلْبٍ فَهَذَا كَانَتْ سَخْرِيَّتَهَا (٣) وَقِيلَ إِنَّهَا عَيْرَتَهَا بِالْقَصْرِ وَ أَشَارَتْ بِيَدِهَا أَنَّهَا قَصِيرَةٌ عَنِ الْحَسَنِ (٤) وَ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ أَقْوَالَ الْمَفْسِرِينَ فِي سَبَبِ نَزُولِ الْآيَاتِ

فَقِيلَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ كَانَ إِذَا صَلَّى الْغَدَاةَ يَدْخُلُ عَلَى أَزْوَاجِهِ امْرَأَةً امْرَأَةً وَ كَانَ قَدْ أَهْدَيْتْ لِحَفْصَةَ عَكَهَ مِنْ عَسَلٍ فَكَانَتْ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ مُسَلِّمًا (٥) حَبْسَتَهُ وَ سَقَّتَهُ مِنْهَا وَ إِذْ عَائِشَةُ أَنْكَرَتْ احْتِبَاسَهُ عِنْدَهَا فَقَالَتْ لَجُورِيهِ حَبْسِيهِ عِنْدَهَا إِذَا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ عَلَى حَفْصَةَ فَادْخُلِي عَلَيْهَا فَانظري ما تصنع فأخبرتها الخبر وَ شَأْنَ الْعَسَلِ فَغَارَتْ عَائِشَةُ وَ أُرْسِلَتْ إِلَى صَوَاحِبِهَا فَأَخْبَرْتَهُنَّ وَ قَالَتْ إِذَا دَخَلَ عَلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ فَقُلْنَ إِنَّا نَجِدُ مِنْكَ رِيحَ الْمَغَافِيرِ وَ هُوَ صَمِغُ الْعَرْفُطِ كَرِيهِ الرَّائِحَةِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ يَكْرَهُ وَ يَشُقُّ عَلَيْهِ أَنْ تَوْجِدَ مِنْهُ رِيحَ غَيْرِ طَيِّبٍ لِأَنَّهُ يَأْتِيهِ الْمَلِكُ قَالَ فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ عَلَى سُوْدَةَ قَالَتْ فَمَا أُرِدْتِ أَنْ أَقُولَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ ثُمَّ إِنِّي فَرَقْتُ (٦) مِنْ عَائِشَةَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الرِّيحُ الَّتِي أَجِدُهَا مِنْكَ أَكَلْتَ الْمَغَافِيرَ فَقَالَ

ص: ٢٢٨

- ١- قال في النهاية: السبنيه: ضرب من الثياب، تتخذ من مشاقه الكتان، منسوب إلى موضع بناحية المغرب يقال له: سبن، و قال: المغافير: شىء ينضحه شجر العرفط حلو كالناطف و قال: العكه من السمن أو العسل هى وعاء من جلود مستدير يختص بهما و هو بالسمن أخص - منه -.
- ٢- فى المصدر: و كانت تجره.
- ٣- فى المصدر: سخريتها.
- ٤- مجمع البيان ٩: ١٣٥.
- ٥- المصدر يخلو عن قوله، مسلما.
- ٦- أى خفت و خشيت.

لا و لكن حفصه سقتنى عسلا ثم دخل على امرأه امرأه و هن يقلن له ذلك فدخل على عائشه فأخذت بأنفها فقال لها ما شأنك قالت أجد ريح المغافير أكلتها يا رسول الله قال لا بل سقتنى حفصه عسلا فقالت جرس (١) إذا نحلها العرطف فقال صلى الله عليه وآله لا أطعمه أبدا فحرمه على نفسه و قيل إن التي كانت تسقى رسول الله (٢) ص أم سلمه - عن عطا.

و قيل بل كانت زينب بنت جحش قالت عائشه إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يمكث عند زينب و يشرب عندها عسلا فتواطيت أنا و حفصه أيتنا دخل عليها النبي صلى الله عليه وآله فلتقل إنى أجد منك ريح المغافير أكلت مغافير فدخل صلى الله عليه وآله و آله على إحدهما فقالت له ذلك فقال لا بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش و لن أعود إليه فنزلت الآيات.

و قيل إن رسول الله صلى الله عليه وآله قسم الأيام بين نسائه فلما كان يوم حفصه قالت يا رسول الله إن لى إلى أبى حجه فأذن لى أن أزوره فأذن لها فلما خرجت أرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى جاريتته ماريه القبطيه و كان قد أهداها له المقوقس فأدخلها بيت حفصه فوقع عليها فأنت حفصه فوجدت الباب مغلقا فجلست عند الباب فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله و وجهه يقطر عرقا فقالت حفصه إنما أذنت لى من أجل هذا أدخلت أمتك بيتى ثم وقعت عليها فى يومى و على فراشى أما رأيت لى حرمه و حقا فقال صلى الله عليه وآله و آله أليس هى جاريتى قد أحل الله ذلك لى اسكتى فهى حرام على ألتمس بذاك رضاك فلا- تخبرى بهذا امرأه منهن و هو عندك أمانه فلما خرج صلى الله عليه وآله قرعت حفصه الجدار الذى بينها و بين عائشه فقالت أ لا- أبشرك أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد حرم عليه أمته ماريه و قد أراحنا الله منها و أخبرت عائشه بما رأت و كانتا متصادقتين متظاهرتين على سائر أزواجه فنزلت يا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ فطلق حفصه و اعتزل سائر نسائه تسعه و عشرين يوما و قعد فى مشربه أم إبراهيم ماريه حتى

ص: ٢٢٩

١- قال فى النهايه. فيه جرس نحل العرطف، أى اكلت يقال للنحل الجوارس و الجرس فى الأصل: الصوت الخفى، و العرطف: شجر - منه عفى عنه.

٢- فى المصدر: تسقى رسول الله صلى الله عليه وآله العسل أم سلمه.

- و قيل إن النبي خلا- في يوم لعائشه مع جاريتها أم إبراهيم فوقفت حفصه على ذلك فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله لا تعلمي لعائشه ذلك و حرم ماريه على نفسه فأعلمت حفصه عائشه بالخبر و استكتمتها (1) إياه فأطلع الله نبيه على ذلك.

و هو قوله وَ إِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا يَعْنِي حَفْصَةَ عَنِ الزَّجَاجِ وَقَالَ وَ لَمَّا حَرَّمَ مَارِيَةَ الْقَبْطِيَّةَ أَخْبَرَ حَفْصَةَ أَنَّهُ يَمْلِكُ مِنْ بَعْدِهِ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عَمَرَ فَعَرَفَهَا بَعْضَ مَا أَفْشَتْ مِنَ الْخَبْرِ وَ أَعْرَضَ عَنْ بَعْضِ أَنْ أَبَا بَكْرٍ وَ عَمَرَ يَمْلِكُكَانَ مِنْ بَعْدِي وَ قَرِيبَ مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ الْعِيَّاشِيُّ بِالإِسْنَادِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءِ الْمَكِّيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ إِلا أَنَّهُ زَادَ فِي ذَلِكَ أَنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا حَدَّثَتْ أَبَاهَا بِذَلِكَ فَعَاتَبَهُمَا فِي أَمْرِ مَارِيَةَ وَ مَا أَفْشَتْ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ وَ أَعْرَضَ (2) أَنَّ يِعَاتِبُهُمَا فِي الأَمْرِ الأَخْرَ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكَ مِنَ المَلَادِّ تَبْتَعِي أَي تَطْلُبِ مَرُوضَاتِ أَزْوَاجِكَ وَ هُنَّ أَحَقُّ بِطَلْبِ مَرُوضَاتِكَ وَ لَيْسَ فِي هَذَا دَلَالَةٌ عَلَى وَقُوعِ ذَنْبٍ مِنْهُ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ لِأَنَّ تَحْرِيمَ الرَّجُلِ بَعْضَ نِسَائِهِ أَوْ بَعْضَ المَلَادِّ بِسَبَبٍ أَوْ لِغَيْرِ سَبَبٍ لَيْسَ بِقَبِيحٍ وَ لا دَاخِلٌ فِي جَمَلَةِ الذُّنُوبِ وَ لا يَمْتَنَعُ أَنْ يَكُونَ خَرَجَ هَذَا القَوْلِ مَخْرَجَ التَّوَجُّعِ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذْ بَالِغٌ فِي إِرْضَاءِ أَزْوَاجِهِ وَ تَحْمَلُ فِي ذَلِكَ المَشَقَّةَ وَ لو أَنَّ إِنْسَانًا أَرْضَى بِبَعْضِ نِسَائِهِ بِتَطْلِيْقِ بَعْضِهِنَّ لِجَازٍ أَنْ يُقَالَ لَهُ لَمْ فَعَلْتَ ذَلِكَ وَ تَحْمَلَتْ فِيهِ المَشَقَّةَ وَ إِنْ كَانَ لَمْ يَفْعَلْ قَبِيحًا وَ لو قُلْنَا إِنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَوْتَبَ عَلَى ذَلِكَ لِأَنَّ تَرْكَ التَّحْرِيمِ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ فَعْلِهِ لَمْ يَمْتَنَعُ لِأَنَّهُ يَحْسُنُ أَنْ يُقَالَ لِتَارِكِ النِّفْلِ لَمْ تَفْعَلْهُ وَ لَمْ عَدَلْتَ عَنْهُ وَ لِأَنَّ تَطْيِيبَ قُلُوبِ النِّسَاءِ مِمَّا لا تَنْكَرُهُ العُقُولُ.

و اختلف العلماء فيمن قال لامرأته أنت على حرام (3) و قال أصحابنا إنه لا يلزم به شيء و وجوده كعدمه و إنما أوجب الله فيه الكفاره لأن النبي صلى الله عليه وآله كان حلف أنه لا يقرب جاريتها أو لا يشرب الشراب المذكور فأوجب الله عليه أن يكفر عن يمينه و يعود إلى استباحه ما كان حرمه و بين أن

ص: ٢٣٠

١- و استكتمتها خ ل.

٢- في المصدر: و اعرض عن ان يعاتبهما.

٣- ذكر في المصدر قول العامه في ذلك، و لم يذكره المصنف اختصارا.

التحرير لا- يحصل إلا بأمر الله ونهيه ولا يصير الشىء حراما بتحريم من يحرمه على نفسه إلا إذا حلف على تركه و الله غفورٌ لعباده رحيماً بهم إذا رجعوا إلى ما هو الأولى والأليق بالتقوى قد فرض الله لكم تحله أيمانكم أى قد قدر الله لكم ما تحلون به أيمانكم إذا فعلتموها و شرع لكم الحنث فيها لأن اليمين ينحل بالحنث فسمى ذلك تحله و قيل أى بين الله لكم كفاره أيمانكم فى سورة المائدة عن مقاتل قال أمر الله نبيه أن يكفر يمينه و يراجع وليدته فأعتق رقبه و عاد إلى ماريه و قيل أى فرض الله عليكم كفاره أيمانكم و الله مؤلأكم أى وليكم يحفظكم و ينصركم و هو أولى بأن تتبعوا (1)رضاه و هو العليم بمصالحكم الحكيم فى أوامره و نواهيه لكم و قيل هو العليم بما قالت حفصه لعائشه الحكيم فى تدبيره و إذ أسير النبي إلى بعض أزواجه و هى حفصه حديثاً كلاماً أمرها ياخفائه فلما تبأت به أى أخبرت غيرها بما خبرها به فأفشت سره و أظهره الله عليه أى و أطلع الله نبيه على ما جرى من إفشاء سره عرف بعضه و أعرض عن بعض أى عرف النبي صلى الله عليه و آله حفصه بعض ما ذكرت و أخبرها ببعض ما ذكرت و أعرض عن بعض ما ذكرت أو عن بعض ما جرى من الأمر فلم يخبرها و كان صلى الله عليه و آله قد علم جميع ذلك لأن الإعراض إنما يكون بعد المعرفة لكنه صلى الله عليه و آله أخذ بمكارم الأخلاق و التغافل من شيم الكرام فلما تبأها به أى فلما أخبر رسول الله صلى الله عليه و آله حفصه بما أظهره الله عليه قالت حفصه من أنيأك هذا أى من أخبرك بهذا قال رسول الله صلى الله عليه و آله تبأني العليم بجميع الأمور الخبير بسرائر الصدور ثم خاطب سبحانه عائشه و حفصه فقال إن تتوبا إلى الله من التعاون على النبى صلى الله عليه و آله بالإيذاء و التظاهر عليه فقد حق عليكم التوبه و وجب عليكم الرجوع إلى الحق فقد صغت قلوبكما أى مالت قلوبكما إلى الإثم عن ابن عباس و مجاهد و قيل زاغت قلوبكما عن سبيل الاستقامه

ص: ٢٣١

١- فى المصدر: بان تتبعوا رضاه.

و عدلت عن الصواب إلى ما يوجب الإثم و قيل إنه شرط في معنى الأمر أى توبا إلى الله فقد صغت قلوبكما و إن تظاهرا عليهِ
أى و إن تتعاوننا على النبي صلى الله عليه و آله بالإيذاء و عن ابن عباس قال قلت لعمر بن الخطاب من المرأتان اللتان تظاهرتا
على رسول الله صلى الله عليه و آله قال عائشه و حفصه أوردته البخارى فى الصحيح (1) فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ الَّذِي يَتَوَلَّى حَفْظَهُ وَ
حِيَاطَتَهُ وَ نَصْرَتَهُ وَ جَبْرِيلُ أَيْضًا مَعِينٌ لَهُ وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ يَعْنِي خِيَارَ الْمُؤْمِنِينَ وَ قِيلَ يَعْنِي الْأَنْبِيَاءَ وَ وَرَدَتِ الرَّوَايَةُ مِنْ طَرِيقِ
الْخَاصِّ وَ الْعَامِ أَنَّ الْمُرَادَ بِصَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ قَوْلُ مُجَاهِدٍ

وَ فِي كِتَابِ شَوَاهِدِ التَّنْزِيلِ بِالْإِسْنَادِ عَنِ سَدِيرِ الصَّيْرَفِيِّ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَقَدْ عَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله
عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَصْحَابَهُ مَرَّتَيْنِ أَمَّا مَرَّةٌ فَحَيْثُ قَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ وَ أَمَّا الثَّانِيَةٌ فَحَيْثُ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ
وَ جَبْرِيلُ وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ الْآيَةُ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بِيَدِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ هَذَا صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ.

وَ قَالَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَقُولُ وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

وَ الْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ أَيْ بَعْدَ اللَّهِ وَ جَبْرِيلُ وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ظَهِيرٌ أَيْ أَعْوَانٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ هَذَا مِنَ الْوَاحِدِ الَّذِي
يُؤَدِّي مَعْنَى الْجَمْعِ عَسَى رَبُّهُ أَيْ وَاجِبٌ مِنَ اللَّهِ رَبِّهِ إِنْ طَلَّقَكَ يَا مَعَاشِرَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا
مِنْكَ أَيْ أَصْلَحَ لَهُ مِنْكَ مُسْلِمَاتٍ أَيْ مُسْتَسْلِمَاتٍ لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ مُؤْمِنَاتٍ أَيْ مُصَدِّقَاتٍ لِلَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ قِيلَ مُصَدِّقَاتٍ فِي أَعْمَالِهِنَّ وَ
أَقْوَالِهِنَّ قَانِتَاتٍ أَيْ مُطِيعَاتٍ لِلَّهِ تَعَالَى وَ لِأَزْوَاجِهِنَّ وَ قِيلَ خَاضِعَاتٍ مُتَذَلَّلَاتٍ لِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَ قِيلَ سَاكِنَاتٍ عَنِ

ص: ٢٣٢

١- صحيح البخارى ٦: ١٩٥-١٩٧ أقول: ذكر البخارى و غيره من ائمه الحديث و جماعه من مفسرى العامه ما سمعت من
المصنّف فى تفسير الآيه، و انى لا ينقضى تعجبي منهم، انهم صرحوا بذلك فى شأن عائشه و حفصه و غيرهما من أزواج النبي
صلى الله عليه و آله و مع ذلك يتمسكون باحاديتهم، و يجعلونها حجه بينهم و بين خالقهم، و يأمرون الناس بالآخذ عنهم و
العمل بما روين، فكانهم لم يروا الكذب و الافتراء و ايداء النبي صلى الله عليه و آله و مخالفته مباينه للعداله، و جارحه للراوى.
اعاذنا الله عن التعصب و الحميه حميه الجاهليه.

الخناء و الفضول تائبَاتٍ عن الذنوب و قيل راجعات إلى أمر رسول الله صلى الله عليه و آله تاركات لمحباب أنفسهن و قيل نادمات على تقصير وقع منهن عابداتِ الله تعالى بما تعبدن به من الفرائض و السنن على الإخلاص و قيل متذللات للرسول صلى الله عليه و آله بالطاعة سائحاتٍ أى ماضيات فى طاعة الله و قيل صائمات و قيل مهاجرات. (١) قوله تعالى ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا أقول: لا يخفى على الناقد البصير و الفطن الخبير ما فى تلك الآيات من التعريض بل التصريح بنفاق عائشه و حفصه و كفرهما و هل يحتمل التمثيل بامرأتى نوح و لوط فى تلك السوره التى سيقى أكثرها فى معاتبه زوجته الرسول صلى الله عليه و آله و ما صدر عنهما باتفاق المفسرين أن يكون لغيرهما و لو كان التمثيل لسائر الكفار لكان التمثيل باين نوح و سائر الكفار الذين كانوا من أقارب الرسل أولى و أحرى و العجب من أكثر المفسرين كيف طووا عن مثل ذلك كشحا مع تعرضهم لأذنى إيماء و أخفى إشاره فى سائر الآيات و هل هذا إلا من تعصبهم و رسوخهم فى باطلهم و لما رأى الزمخشري أن الإعراض عن ذلك رأسا ليس إلا- كتطيين الشمس و إخفاء الأمس قال فى الكشاف فى تفسير تلك الآيه مثل الله عز و جل حال الكفار فى أنهم يعاقبون على كفرهم و عداوتهم للمؤمنين معاقبه مثلهم من غير إبقاء و لا محاباه و لا ينفعهم مع عداوتهم لهم ما كان بينهم و بينهم من لحمه نسب أو وصله صهر لأن عداوتهم لهم و كفرهم بالله و رسوله قطع العلائق و بث الوصل و جعلهم أبعد من الأجانب و أبعد و إن كان المؤمن الذى يتصل به الكافر نبيا من أنبياء الله تعالى بحال امرأه نوح و امرأه لوط لما نافقتا و خانتا الرسولين لم يغن الرسولان عنهما بحق ما بينهما و بينهما من وصله الزواج إغناء ما من عذاب الله و قيل لهما عند موتهما أو يوم القيامة ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ الذين لا وصله بينهم و بين الأنبياء أو مع داخلها (٢) من إخوانكما من قوم نوح و من قوم لوط صلوات الله عليهما و مثل حال المؤمنين فى أن وصله الكافرين لا يضرهم و لا ينقص شيئا من ثوابهم و زلفاهم عند الله بحال امرأه فرعون و

ص: ٢٣٣

١- مجمع البيان ١٠: ٣١٣-٣١٦.

٢- فى المصدر: او مع داخلها.

منزلتها عند الله مع كونها زوجة أعدى أعداء الله الناطق بالكلمة العظمى و مريم ابنة عمران و ما أوتيت من كرامه الدنيا و الآخرة و الاصطفاء على نساء العالمين مع أن قومها كانوا كفارا و فى طى هذين التمثيلين تعريض بأمرى المؤمنين المذكورتين فى أول السوره و ما فرط منهما من التظاهر على رسول الله صلى الله عليه و آله بما كرهه و تحذير لهما على أغلظ وجه و أشده لما فى التمثيل من ذكر الكفر و نحوه فى التغليظ قوله وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ فإشاره إلى أن من حقهما أن تكونا فى الإخلاص و الكمال فيه كمثلهما من المؤمنين و لم تتكلا (١) على أنهما زوجا رسول الله صلى الله عليه و آله فإن ذلك الفضل لا ينفعهما إلا أن تكونا مخلصين (٢) و التعريض بحفضه أرجح لأن امرأه لوط أفشت عليه كما أفشت حفصه على رسول الله صلى الله عليه و آله و أسرار التنزيل و رموزه فى كل باب بالغه من اللطف و الخفاء حدا تدق عن تفتن العالم و تزل عن تبصيره (٣) انتهى كلامه بعبارة.

و قد أوما إمامهم الرازى أيضا فى تفسيره إلى ذلك إيماء لطيفا حيث قال و أما ضرب المثل بامرأه نوح و امرأه لوط فمشمول على فوائد متعددة لا يعرفها بتمامها إلا الله تعالى و الظاهر منها تنبيه الرجال و النساء على الثواب العظيم و العذاب الأليم و منها العلم بأن صلاح الغير لا ينفع المفسد و فساد الغير لا يضر المصلح (٤) إلى آخر ما قال.

«١- يف، الطرائف روى الثعلبى فى تفسير قوله تعالى و إن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه و جبريل و صالح المؤمنين قال هو على بن أبى طالب (٥).

«٢- نهج، نهج البلاغه فأما فلانه فأذركها رأى النساء و ضغن غلا فى صيدها كمرجل القين و لو دعيت لتنال من غيرى ما أتت إلى لم تفعل و لها بعد حزمته الأولى و الحساب على الله (٦).

ص: ٢٣٤

١- فى المصدر: و ان لا تتكلا.

٢- فى المصدر: الا مع كونهما مخلصتين.

٣- الكشاف ٤: ٤٥٧ و ٤٥٨.

٤- راجع مفاتيح الغيب، سوره التحريم.

٥- الطرائف: ٢٤.

٦- نهج البلاغه ١: ٣٠٢.

بيان: قال ابن أبي الحديد فى شرح هذا القول الضغن الحقد و المرجل قدر كبير و القين الحداد أى كغليان قدر من حديد و فلائنه كناية عن عائشه أبوها أبو بكر و أمها أم رومان ابنه عامر بن عويمر بن عبد شمس تزوجها رسول الله صلى الله عليه و آله قبل الهجرة بستين بعد وفاة خديجه رضى الله عنها و هى بنت سبع سنين و بنى عليها بالمدينه و هى بنت تسع سنين و عشره أشهر و كانت قبله تذكر لجبير بن مطعم و كان نكاحه إياها فى شوال و بناؤه عليها فى شوال و توفى رسول الله صلى الله عليه و آله عنها و هى بنت عشرين سنه و كانت ذات حظ من رسول الله صلى الله عليه و آله و ميل ظاهر إليها و كانت لها عليه جرأه و إدلال حتى كان (١) منها فى أمره فى قصه ماريه ما كان من الحديث الذى أسره الأخرى (٢) و أدى إلى تظاهرها عليه و أنزل فيهما قرآن يتلى فى المحاريب يتضمن وعيدا غليظا عقيب تصريح بوقوع الذنب و صغو القلب و أعقبتها تلك الجرأه و ذلك الانبساط أن حدث منها فى أيام الخلافه العلويه ما حدث

الْإِسْتِعَابُ (٣) فى بابِ عَائِشَةَ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لِنِسَائِهِ أَيُّتُكُنَّ صَاحِبَهُ الْجَمَلِ الْأَذْبَبِ يُقْتَلُ حَوْلَهَا قَتْلَى كَثِيرٌ وَ تَنْجُو بَعْدَ مَا كَادَتْ.

قال ابن عبد البر هذا من أعلام نبوته صلى الله عليه و آله (٤) و لم تحمل عائشه من رسول الله عليه السلام و لا ولد له ولد من مهيره إلا من خديجه و من السرارى من ماريه و قذفت عائشه فى أيام رسول الله صلى الله عليه و آله بصفوان بن المعطل السلمى و القصه مشهوره فأنزل الله

ص: ٢٣٥

١- فى المصدر: لم يزل ينمى و يستسرى حتى كان أقول: ينمى الحديث أى يبلغه على جهه الافساد.

٢- فى المصدر: اسره الى الزوجه الأخرى.

٣- فى المصدر: و روى أبو عمر بن عبد البر فى كتاب الاستيعاب فى باب عائشه عن سعيد ابن نصر عن قاسم بن اصبح عن محمد

بن و ضاح عن أبى بكر بن أبى شيبه عن وكيع عن عصام بن قدامه عن عكرمه عن ابن عباس. اقول: راجع الاستيعاب ٤: ٣٥١.

٤- زاد فى المصدر: قال: و عصام بن قدامه ثقه، و سائر الاسناد فثقه رجاله أشهر من ان تذكر.

براءتها في قرآن يتلى و ينقل و جلد قاذفوها الحد و توفيت في سنه سبع و خمسين للهجره و عمرها أربع و ستون سنه و دفنت بالبقيع في ملك معاويه.

أقول: ثم ذكر ابن أبي الحديد عن شيخه أبي يعقوب يوسف بن إسماعيل اللمعاني أسبابا للعداوه بين عائشه و بين أمير المؤمنين و فاطمه صلوات الله عليهما و بسط الكلام في ذلك إلى أن قال

و أكرم رسول الله صلى الله عليه و آله فاطمه إكراما عظيما أكثر مما كان الناس يظنونه و أكثر من إكرام الرجال لبناتهم فقال بمحضر الخاص و العام مرارا لا مره واحده و في مقامات مختلفه لا في مقام واحد إِنَّهَا سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَ إِنَّهَا عِدِيلُهُ مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ وَ إِنَّهَا إِذَا مَرَّتْ فِي الْمَوْقِفِ نَادَى مُنَادٍ مِنْ جِهَةِ الْعَرْشِ يَا أَهْلَ الْمَوْقِفِ غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ لِتَعْبِيرِ فَاطِمَةَ بِنْتُ مُحَمَّدٍ.

و هذه من الأحاديث الصحيحه و ليس من الأخبار المستنقحه (١) و إن إنكاحه عليا إياها لم يكن إلا بعد أن أنكحه الله تعالى إياها في السماء بشهاده الملائكه و كم قال مره (٢) يؤذيني ما يؤذيها و يغضبني ما يغضبها و إنها بضعه مني يرييني ما رابها فكان هذا و أمثاله يوجب زياده الضغن عند الزوجه و النفوس البشريه تغيظ على ما هو دون (٣) هذا ثم كان بينها و بين علي عليه السلام في حياه رسول الله صلى الله عليه و آله

ص: ٢٣٦

١- في المصدر: المستضعفه.

٢- في المصدر: كم قال لا مره.

٣- في المصدر: (ثم حصل عند بعلمها ما هو حاصل عندها، اعنى عليا عليه السلام فان النساء كثيرا ما يحصلن الاحقاد في قلوب الرجال، لا سيما و هن محدثات الليل كما قيل في المثل، و كانت تكثر الشكوى من عائشه و يغشاها نساء المدينه و جيران بيتها فينقلن إليها كلمات عن عائشه ثم يذهبن الى بيت عائشه فينقلن إليها كلمات عن فاطمه و كما كانت فاطمه تشكو الى بعلمها كانت عائشه تشكو إلى ابيها لعلمها ان بعلمها لا يشكيها على ابنته، فحصل في نفس أبي بكر من ذلك اثر ما، ثم تزايد تقرير رسول الله صلى الله عليه و آله لعلي عليه السلام و تقريره و اختصاصه فاحدث ذلك حسدا له و غبطه في نفس أبي بكر عنه و هو ابوها، و في نفس طلحه و هو ابن عمها و هي تجلس اليهما و تسمع كلامهما و هما يجلسان إليها و يحادثانها فاعدى إليها منهما كما اعدتهما) أقول: ذكرت كلامه بطوله- و ان كان فيه ما يصاد نفسيه بضعه الرسول صلى الله عليه و آله، و نفسيه الامام المرتضى نفس الرسول صلى الله عليه و آله و اخيه المنتجب صلوات الله عليه و على آله، لانهما كانا لا يؤثران على طاعه الله شيئا، و لا يقربان ما فيه سخط الله و سخط الرسول صلى الله عليه و آله، و لذا كان لا يسمع قولهما فيهما و لا يشكيها على ابنته- لما فيه من بغضها و بغض ابيها و ابن عمها طلحه اياهما، و انهم كانوا يجلسون و يغتابون النبي صلى الله عليه و آله و اخيه و بضعته، و يدبرون عليهم، فكان من تدبيرهم و سوء صنيعتهم ما وقع بعد موته صلى الله عليه و آله من غضب الخلافه، و وقوع الفتن في حرب الجمل.

ما يقتضى تهيج ما فى النفوس نحو قولها له وقد استداناه رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء حتى قعد بينه وبينها و هما متلاصقان أما وجدت مقعدا لكذا لا يكتنى عنه (١) إلا فخذى و نحوه ما روى أنه سايره يوما و أطال مناجاته فجاءت و هى سائره خلفهما حتى دخلت بينهما و قالت فيم أنتما فقد أطلتما فيقال إن رسول الله صلى الله عليه وآله غضب ذلك اليوم و ما روى من حديث الجفنه من الشريد التى أمرت الخادم فوقف لها فأكفأتها و نحو ذلك مما يكون بين الأهل و بين المرأه و أحماؤها ثم اتفق أن فاطمه ولدت أولادا كثيره بنين و بنات و لم تلد هى ولدا و أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقيم بنى فاطمه مقام بنيه و يسمى الواحد منهم ابنى و يقول دعوا إلى ابنى و لا ترموا (٢) على ابنى و ما فعل ابنى (٣) ثم اتفق أن رسول الله صلى الله عليه وآله سد باب أبيها إلى المسجد و فتح باب صهره ثم بعث أباه ببراءه إلى مكه ثم عزله عنها بصهره فقدح ذلك أيضا فى نفسها و ولد لرسول الله صلى الله عليه وآله إبراهيم من ماريه فأظهر على عليه السلام بذلك سرورا كثيرا و كان يتعصب لماريه و يقوم بأمرها عند رسول الله صلى الله عليه وآله و آله ميلا على غيرها و جرت لماريه نكبه مناسبه لنكبه عائشه فبرأها على عليه السلام منها و كشف بطلانها أو كشفه الله تعالى على يده و كان ذلك كشفا محسا بالبصر لا يتها

ص: ٢٣٧

- ١- لما تكتنى عنه خ ل.
- ٢- هكذا فى الكتاب و مصدره، و فيه وهم، و الصحيح: (لا- ترموا) بتقديم المعجمه قال الجزرى فى النهايه: فيه انه بال عليه الحسن بن عليّ فاخذ من حجزه فقال: لا ترموا ابنى، اى لا تقطعوا عليه بوله.
- ٣- زاد فى المصدر: فما ظنكك بالزوجه إذا حرمت الولد من البعل ثم رأيت البعل يتبنى بنى ابنته من غيرها و يحنو عليهم حنو الوالد المشفق هل تكون محبه لاولئك البنين و لامهم و لايبهم أم مبغضه، و هل تود دوام ذلك و استمراره أم زواله و انقضاءه؟.

للمنافقين أن يقولوا فيه ما قالوه في القرآن المنزل ببراءه عائشه و كل ذلك مما كان يوغر صدر عائشه ثم مات إبراهيم فأبطنت شماته و إن أظهرت كآبه و وجم على و فاطمه عليها السلام من ذلك. (١) أقول ثم ساق كلامه بطوله فلما ختمه قال هذه خلاصه كلام أبي يعقوب و لم يكن يتشيع و كان شديدا في الاعتزال إلا أنه في التفضيل كان بغداديا (٢).

«٣- مع، معانى الأخبار القاسم بن مُحَمَّد بن أَحْمَد الهَمْدَانِي عَنْ أَحْمَد بنِ الْحُسَيْنِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بنِ أَحْمَد البَغْدَادِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ السَّلَام (٣) عَنْ إِسْحَاقَ بنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ أَبِي فَرْوَةَ (٤) عَنْ زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ الْبَدَلُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ بَادِلْنِي بِأَمْرَاتِكَ وَ أَبَادِلْكَ بِأَمْرَاتِي (٥) تَنْزِلُ لِي عَنْ أَمْرَاتِكَ فَأَنْزَلَ لَكَ عَنْ أَمْرَاتِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَ لَوْ أَعَجَبَكَ حُسْنُهُنَّ (٧) قَالَ فَدَخَلَ عَيْنِيهِ بنُ حُصَيْنٍ (٨) عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عِنْدَهُ عَائِشَةُ فَدَخَلَ بِغَيْرِ إِذْنٍ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَيُّنَ الْإِسْتِئْذَانِ قَالَ مَا اسْتَأْذَنْتُ عَلَى رَجُلٍ مِنْ مُضَرٍّ مُنْذُ أُدْرِكْتُ ثُمَّ قَالَتْ مَنْ هَيْدِهِ الْحَمِيرَاءُ إِلَى جَنْبِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هَيْدِهِ عَائِشَةُ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ عَيْنِيهِ أ فَلَا أَنْزَلَ لَكَ عَنْ أَحْسَنِ الْخَلْقِ وَ تَنْزَلَ (١٠) عَنْهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ

ص: ٢٣٨

١- ثم ذكر ما وقع في مرضه صلى الله عليه و آله و بعد موته راجعه.

٢- شرح نهج البلاغه: ٢: ٤٥٦ - ٤٦٠.

٣- في المصدر: إبراهيم بن أحمد بن نعيس البغدادي قال: حدثنا ابن الحمانى قال: حدثنا عبد السلام.

٤- قروب خ ل. أقول: في نسخه ايضا: قروب و الصحيح ما اخترناه في المتن، و هو مذکور في رجال العامه.

٥- تترك خ ل.

٦- فاترك خ ل.

٧- الأحزاب: ٥٢.

٨- استظهر المصنف في الهامش ان الصحيح: حصن و هو كما استظهر.

٩- أ فلا اترك خ ل.

١٠- تترك خ ل.

قَدْ حَرَّمَ ذَلِكَ عَلَيَّ فَلَمَّا خَرَجَ قَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ مَنْ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هَذَا أَحْمَقُ مُطَاعٌ وَإِنَّهُ عَلَيَّ مَا تَرَيْنَ سَيِّدُ قَوْمِهِ (١).

«٤-فس، تفسير القمي أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن الحسين بن سعيد عن ابن سيار عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله (٢) تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ الْآيَةَ قَالَ اطَّلَعْتُ عَائِشَةَ وَحَفْصَةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ مَعَ مَارِيَةَ فَقَالَ النَّبِيُّ وَاللَّهِ مَا أَقْرَبُهَا (٣) فَأَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يُكْفَرَ عَنْ يَمِينِهِ.

وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ كَانَ سَبَبَ نُزُولِهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ فِي بَعْضِ بَيْوتِ نِسَائِهِ وَكَانَتْ مَارِيَةُ الْقِبْطِيَّةُ تَكُونُ مَعَهُ تَخْدُمُهُ وَكَانَ ذَلِكَ يَوْمَ فِي بَيْتِ حَفْصَةَ فَذَهَبَتْ حَفْصَةُ فِي حَاجَتِهَا فَتَنَاوَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَارِيَةَ فَعَلِمَتْ حَفْصَةُ بِذَلِكَ فَغَضِبَتْ وَ أَقْبَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا فِي يَوْمِي وَ فِي دَارِي وَ عَلَيَّ فِرَاشِي فَاسْتَحْيَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْهَا فَقَالَ كُفِّي فَقَدْ حَرَّمْتُ مَارِيَةَ عَلَى نَفْسِي وَ لَا أَطُوهَا بَعْدَ هَذَا أَبَدًا وَ أَنَا أُفْضِي إِلَيْكَ سِرًّا فَإِنْ أَنْتِ أَخْبَرْتِ بِهِ فَعَلَيْكَ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ فَقَالَتْ نَعَمْ مَا هُوَ فَقَالَ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ يَلِي الْخِلَافَةَ بَعْدِي (٤) ثُمَّ بَعْدَهُ أَبُو ك (٥) فَقَالَتْ مَنْ أَخْبَرَكَ بِهِذَا قَالَ اللَّهُ أَخْبَرَنِي فَأَخْبَرْتُ حَفْصَةَ عَائِشَةَ فِي يَوْمِهَا بِذَلِكَ وَ أَخْبَرْتُ عَائِشَةَ أَبَا بَكْرٍ فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى عُمَرَ فَقَالَ لَهُ إِنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرْتَنِي عَنْ حَفْصَةَ بِشَيْءٍ ءِ وَ لَمَّا أَتَيْتُ بِقَوْلِهَا فَاسْتَأْذَنْتُ أَنْتَ حَفْصَةَ فَجَاءَ عُمَرُ إِلَى حَفْصَةَ فَقَالَ لَهَا مَا هَذَا الَّذِي أَخْبَرْتِ عَنكِ عَائِشَةَ فَأَنْكَرْتُ ذَلِكَ وَ قَالَتْ لَهُ مَا قُلْتُ لَهَا مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَقَالَ لَهَا عُمَرُ إِنَّ كَانَ هَذَا حَقًّا فَأَخْبَرِينَا حَتَّى نَتَقَدَّمَ فِيهِ فَقَالَتْ نَعَمْ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَلِكَ فَاجْتَمَعُوا أَرْبَعَةً عَلَيَّ أَنْ يَسْأَلُوا (٦) رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَتَنَزَلَ جِبْرَائِيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِهَذِهِ السُّورَةِ. يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ

ص: ٢٣٩

١- معاني الأخبار: ٩٧ و ٨٠.

٢- في قول الله تعالى خ ل.

٣- لا أقر بها خ ل.

٤- من بعدى خ ل.

٥- ثم من بعدى ابوك خ ل. أقول: اراد ان أبا بكر و عمر يغتصبان الخلافة بعدى يدل عليه ما بعده و روايه تقريب المعارف.

٦- أى يسقونه سما.

ما أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ إِلَى قَوْلِهِ تَحَلَّهَ أَيْمَانِكُمْ يَعْنِي قَدْ أَبَاحَ اللَّهُ لَكَ أَنْ تَكْفُرَ عَنِ يَمِينِكَ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَأَتْ بِهِ أَى أَخْبَرَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ يَعْنِي أَظْهَرَ اللَّهُ نَبِيَهُ عَلَى مَا أَخْبَرَتْ بِهِ وَمَا هَمَّوَا بِهِ مِنْ قَتْلِهِ عَرَفَ بَعْضُهُ أَى خَبَرَهَا وَقَالَ لَمْ أَخْبَرْتَ بِمَا أَخْبَرْتُكَ (١) وَقَوْلُهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضِ قَوْلِهِ لَمْ يَخْبِرْهُمْ بِمَا يَعْلَمُ مِمَّا هَمَّوَا بِهِ مِنْ قَتْلِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ يَعْنِي لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ خَاطَبَهَا فَقَالَ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا عَائِشَةُ (٢) لِأَنَّهُ لَمْ يَتَزَوَّجْ بِبِكْرٍ غَيْرِ عَائِشَةَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا ثُمَّ ضَرَبَ اللَّهُ فِيهِمَا مَثَلًا فَقَالَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا قَالَ وَاللَّهِ مَا عَنِى بِقَوْلِهِ فَخَانَتَاهُمَا إِلَّا الْفَاحِشَةَ وَلِيقِيمَنَّ الْحُدُودَ عَلَى فُلَانِهِ (٣) فِيمَا أَتَتْ فِي طَرِيقِ الْبَصْرَةِ وَكَانَ فُلَانٌ يَحِبُّهَا فَلَمَّا أَرَادَتْ أَنْ تَخْرُجَ إِلَى الْبَصْرَةِ قَالَ لَهَا فُلَانٌ لَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَخْرُجِينَ (٤) مِنْ غَيْرِ مَحْرَمٍ فَرَوَّجَتْ نَفْسَهَا مِنْ فُلَانٍ ثُمَّ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِلَى قَوْلِهِ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا

ص: ٢٤٠

١- فى المصدر: بما اخبرتك به.

٢- اعرض عائشه خ ل. أقول: فى المصدر المطبوع: عرض و لعل المراد ان قوله: (و ابكارا) عرض بعائشه، أى يبدله زوجها خيرا من عائشه.

٣- فيه شناعه شديده، و غرابه عجيبه، نستبعد صدور مثله عن شيخنا على بن إبراهيم بل نطن قريبا انه من زيادات غيره، لان التفسير الموجود ليس بتمامه منه قدس سره، بل فيه زيادات كثيره من غيره، فعلى اى هذه مقاله يخالفها المسلمون باجمعهم من الخاصه و العامه و كلهم يقرون بقداسه اذ يال أزواج النبي صلى الله عليه و آله مما ذكر، نعم بعضهم يعتقدون عصيان بعضهن لمخالفتها أمير المؤمنين على عليه السلام.

٤- هكذا فى الكتاب و مصدره، و استظهر المصنف فى الهامش ان الصحيح: ان تخرجى.

قال لم ينظر إليها فنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا أَى رُوحِ اللَّهِ (١) مخلوقه وَ كَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ أَى مِنَ الدَّاعِينَ. (٢) بيان قوله أربعه أَى أبو بكر و عمر و بنتاهما قوله إلا- الفاحشه لعلها مؤوله بمحض التزويج (٣) قوله و ليقمن الحد أَى القائم فى الرجعه كما سيأتى و المراد بفلان طلحه كما مر ما يومئى إليه من إظهاره ذلك فى حياه الرسول صلى الله عليه و آله و فى هذا الخبر غرائب لا نعلم حقيقتها فطوينا على غرها و الله يعلم و حججه صلوات الله عليهم جبهه صدورها.

«٥»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى المفيء عن عمربن محمد بن الحسين بن إسماعيل عن عبد الله بن شبيب عن محمد بن محمد بن عبد العزيز قال وجدت فى كتاب أبى عن الزهرى عن عبید الله بن عبد الله بن عباس قال: وجدت حفصه رسول الله صلى الله عليه و آله مع أم إبراهيم فى يوم عایشه فقالت لأخبرتها فقال رسول الله صلى الله عليه و آله اكتمى ذكرك و هى على حرام فأخبرت حفصه عایشه بذلك فأعلم الله نبيته صلى الله عليه و آله فعرّف حفصه أنها أفشت سره فقالت له من أبأك هذا قال نبأى العليم الخبير فألى رسول الله من نسائه شهراً فأنزل الله عز اسمه إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما قال ابن عباس فسألت عمربن الخطاب من اللتان تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه و آله فقال حفصه و عایشه (٤).

«٦»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى الفحام عن عمه عن إسيحاق بن عبدوس عن محمد بن بهار بن عمارة عن زكريا بن يحيى عن جابر عن إسيحاق بن عبد الله بن الحارث عن أبيه عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه و آله قال: أتيت النبى صلى الله عليه و آله و عنده أبو بكر و عمر فجلست

ص: ٢٤١

- ١- قال: روح مخلوقه خ ل.
- ٢- الراغبين خ ل. تفسير القمى: ٦٨٦-٦٨٨ و الآيات فى سوره التحريم: ١-٥ و ١٠-١٢.
- ٣- لم يرد غير ذاك، و لكنه أيضا فيه غرابه شديده، لان نكاح أزواج النبى صلى الله عليه و آله كان محرما، و المسلمون باجمعهم قائلون بعدم وقوع ذلك منها.
- ٤- مجالس ابن الشيخ: ٩٣.

بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَائِشَةَ فَقَالَتْ لِي عَائِشَةُ مَا وَحَدَّتْ إِلَّا فِخْذِي أَوْ فِخْذَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ مَهْ يَا عَائِشَةُ لَا تُؤْذِينِي فِي عَلِيٍّ فَإِنَّهُ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَ أَخِي فِي الآخِرَةِ وَ هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يُجْلِسُهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الصِّرَاطِ فَيَدْخُلُ أَوْلِيَاءَهُ الْجَنَّةَ وَ أَعْدَاءَهُ النَّارَ (١).

شف، كشف اليقين إبراهيم بن محمد الثقفي عن إسماعيل بن أبان عن صباح المزني عن جابر عن إبراهيم عن إسحاق بن عبد الله عن أبيه مثله (٢).

«٧-ل، الخصال الطالقاني عن الجلودي عن الجوهري عن ابن عمارة عن أبيه قال سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول ثلاثة كانوا يكذبون على رسول الله صلى الله عليه وآله أبو هريرة و أنس بن مالك و امرأه (٣).

أقول: قد مر في أحوال خديجه ما يدل على شقاوتها.

«٨-ع، علل الشرائع ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سليمان عن داود بن النعمان عن عبد الرحيم القصير قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام أما لو قام قائمنا لقد ردت إليه الحميراء (٤) حتى يجلدوها الحد و حتى ينتقم لابنه محمد فاطمه عليها السلام منها قلت جعلت فداك و لم يجلدوها الحد قال لفرقتها على أم إبراهيم قلت فكيف آخره الله للقائم عليه السلام فقال له لأن (٥) الله تبارك و تعالى بعث محمداً صلى الله عليه وآله رحمة و بعث القائم عليه السلام نعمة (٦).

ص: ٢٤٢

١- مجالس ابن الشيخ: ١٨٢.

٢- اليقين في أمره أمير المؤمنين: ٣٩ لفظ الحديث فيه هكذا: (عن علي عليه السلام انه دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله و عنده أبو بكر و عمر فجلس بين رسول الله صلى الله عليه وآله و عائشه، فقالت: ما وجدت لاستك مجلسا غير فخذى او فخذ رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال صلى الله عليه وآله: مهلا لا تؤذيني في اخي فانه أمير المؤمنين و سيد المسلمين و امير الغر المحجلين يوم القيامة، يقعه الله على الصراط فيدخل اوليائه الجنة و اعداءه النار) و رواه بإسناد آخر في ص ١١.

٣- الخصال ١: ٨٩. و المراد بالمرأه عائشه.

٤- الحمراء خ ل.

٥- ان الله خ ل.

٦- علل الشرائع: ١٩٣.

«٩- ما، الأمالى للشيخ الطوسى جماعه عن أبي المفضل عن محمد بن محمود بن بنت الأشج عن أحمد بن عبد الرحمن الدهلي عن عمارة بن الصباح عن عبد العفور أبي الصباح الواسطي عن عبد العزيز بن سعيد الأنصاري عن أبيه عن جدّه و كانت له صحبه عن أم سلمه زوج النبي صلى الله عليه وآله قالت حج رسول الله صلى الله عليه وآله عام حجه الوداع بأزواجه فكان يأوى في كل يوم وليله إلى امرأه منهن وهو حرام يتبعي بذلك العدل بينهن قالت فلما أن كانت ليله عائشه و يومها خلا رسول الله صلى الله عليه وآله بعلي بن أبي طالب عليهما السلام يناجيه وهما يسيران فأطال مناجاته فشق ذلك على عائشه فقالت إني أريد أن أذهب إلى علي فأنا له أو قالت أتناوله بلساني في حبه رسول الله صلى الله عليه وآله و آله عني فنهيتها فنصت ناقته في السير ثم إنهما رجعت إلى و هي تبكي فقلت ما لك فقالت إني أتيت النبي صلى الله عليه وآله فقلت يا ابن أبي طالب ما تزال تحبس عني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله و آله لا تحولي بيني وبين علي إنّه لا يخافه في أحد و إنّه لا يغيضه و الذي نفسى بيده مؤمن و لما يحبّه كافر ألما إن الحق بعدي مع علي يميل معه حيث ما مال لا يفترقان جميعاً حتى يردا علي الحوض قالت أم سلمه فقلت لها قد كنت نهيتك فأبيت إلا ما صنعت (٢).

بيان: نص ناقته بالصاد المهملة استخراج أقصى ما عندها من السير.

«١٠- شف، كشف اليقين من كتاب إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي قال أخبرنا إسماعيل بن أمية المقرئ عن عبد الغفار بن القاسم الأنصاري عن عبد الله بن شريك العامري عن جندب الأزدي عن علي عليه السلام قال و حدثنا سفيان بن إبراهيم عن عبد المؤمن بن القاسم عن عبد الله بن شريك عن جندب عن علي عليه السلام قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله و عنده أناس قبل أن يحجب النساء فأشار بيده أن اجلس

ص: ٢٤٣

١- المحاسن: ٣٣٩ فيه: و هو ينتقم لاه و فيه: (و لم تجلد الحد) و فيه: و بيعت القائم عليه السلام نومه.

٢- مجالس ابن الشيخ: ٣٠٢.

بَيْنِي وَبَيْنَ عَائِشَةَ فَجَلَسْتُ فَقَالَتْ تَنَحَّ كَذَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَاذَا تُرِيدِينَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (١).

«١١»-شف، كشف اليقين مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الرَّزَّازِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى (٢) عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الْعَفَّارِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكٍ الْعَامِرِيِّ عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَبْلَ أَنْ يَضْرِبَ الْحِجَابَ وَهُوَ فِي مَنْزِلِ عَائِشَةَ فَجَلَسْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا فَقَالَتْ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ مَا وَجَدْتِ مَكَانًا لِاسْتِكَاعِ غَيْرِ فَحَدِي أَمِطْ عَنِّي فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَيْنَ كَتِفَيْهَا ثُمَّ قَالَ لَهَا وَيَكُ مَا تُرِيدُ (تُرِيدِينَ) مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيِّدِ الْوَصِيِّينَ وَقَائِدِ الْعُرَى الْمُحَجَّلِينَ (٣).

ما، الأمالى للشيخ الطوسى جماعه عن أبى المفضل عن محمد بن جعفر مثله. (٤)

توضيح: أماط جاء بمعنى بعد و أبعد و المراد هنا الأول.

«١٢»-كا، الكافى العبدَةُ عَنِ الْبُرْقِيِّ قَالَ: اسْتَأْذَنَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعِنْدَهُ عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ فَقَالَ لَهُمَا قَوْمًا فَادْخُلَا الْبَيْتَ فَقَالَتَا إِنَّهُ أَعْمَى فَقَالَ إِنْ لَمْ يَرْكُمَا فَإِنَّكُمَا تَرِيَانِهِ (٥).

«١٣»-كا، الكافى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ (٦) قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ وَسُئِلَ عَنِ التَّرْوِيجِ فِي شَوَالٍ فَقَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَزَوَّجَ بِعَائِشَةَ فِي شَوَالٍ (٧).

ص: ٢٤٤

١- اليقين فى إمره أمير المؤمنين: ٣٩.

٢- فى المصدر: حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْحَسَنِ الرَّزَّازِ أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو أَمِي مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ جَعْفَرِ الْقَيْسِيِّ.

٣- اليقين فى إمره أمير المؤمنين: ١٧٤، وقد ذكر روايات اخرى نحوه باسانيد مختلفه و اختلاف فى الألفاظ فى ص ١١ و ٤٢ و ١٦١ راجعه.

٤- المجالس و الاخبار: ٣٠.

٥- فروع الكافى ٢: ٦٨.

٦- فى المصدر: مسعده بن صدقه عن أبى عبد الله عليه السلام.

٧- فروع الكافى ٢: ٧٧. فيه: تزوج عائشه.

«١٤»- كما، الكافي جماعه من أضحاحنا عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله عند عائشه ذات ليله فقام يتنفل فاستيقظت عائشه فصربت يديها فلم تجده فظنت أنه قد قام إلى جاريتها فقامت تطوف عليه فوطئت على عنقه (١) وهو ساجد باك يقول سيجد لك سوادى و خيالى و آمن بك فوادى أبوء إليك بالنعم و اعترف لك بالذنب العظيم عملت سوءاً و ظلمت نفسي فأغفر لى إنه لا يغفر الذنب العظيم إلا أنت أعوذ بعفوك من عقوبتك و أعوذ برضاك من سخطك و أعوذ برحمتك من نعمتك و أعوذ بك منك لا أبلغ مدحك و الشاء عليك أنت كما أثنت على نفسك أسئغفرك و أتوب إليك فلما انصرف قال يا عائشه لقد أوجعت عنقى أى شئى خشيت أن أقوم إلى جاريتك (٢).

أقول: قد مر بعض أحوال عائشه فى باب تزويج خديجه و فى باب أحوال أولاده صلى الله عليه وآله فى قصص ماريه و أنها قذفها (قذفها) فنزلت فيها آيات الإفك و سيأتى أكثر أحوالها فى قصه الجمل.

«١٥»- و وجدت فى كتاب سليمان بن قيس الهلالي قال: سمعت سليمان و أبا ذر و المقصداد و سألت علي بن أبي طالب عن ذلك (٣) فقال صيدقوا قالوا دخل علي عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله و عائشه قاعده خلفه و البيت غاص بأهله فيهم الخمسه أضحاح الكساء و الخمسه أضحاح الشورى و لم يجد مكاناً فأشار إليه رسول الله صلى الله عليه وآله هاهنا يعنى خلفه و عائشه قاعده خلفه و عنيها كساء فجاء علي عليه السلام ففعد بين رسول الله صلى الله عليه وآله و بين عائشه فعصبت عائشه و أفتت كما يفتى الأعرابي (٤) قد فدعته عائشه و غصبت و قالت ما وجدت لاسيتك مؤذياً غير حجري فعصب رسول الله صلى الله عليه وآله و قال مه يا حميراء لا تؤذيني فى أخى علي فإنه أمير المؤمنين و سيد

ص: ٢٤٥

١- فى المصدر: فوطئت عنقه.

٢- فروع الكافي ١: ٨٩.

٣- أى ما أقول بعد ذلك.

٤- ألقى الكلب: جلس على استه.

الْمُسْلِمِينَ وَصَاحِبِ الْعُرِّ الْمُحَجَّلِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَجْعَلُهُ اللَّهُ عَلَى الصِّرَاطِ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى يُقْعِدُهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الصِّرَاطِ فَيُقَاسِمُ النَّارَ فَيَدْخُلُ أَوْلِيَاءَهُ الْجَنَّةَ وَيَدْخُلُ أَعْدَاءَهُ النَّارَ (١).

إيضاح: في بعض النسخ قدعته بالبدال المهملة و القدع الكف و المنع و في بعضها بالمعجمه يقال قدعه كمنعه رماه بالفحش و سوء القول و بالعصا ضربه.

«١٦»-تَقْرِيبُ الْمَعَارِفِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ إِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا (٢) قَالَ أَسَرَّ إِلَيْهِمَا أَمْرَ الْقُبْطِيِّ وَ أَسَرَّ إِلَيْهِمَا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ يَلِيَانِ أَمْرَ الْأُمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ ظَالِمِينَ فَاجْرَيْنِ غَادِرَيْنِ (٣).

«١٧»-الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ، فِي حَدِيثِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَ الدَّيْلَمِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ إِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا (٤) هِيَ حَفْصَةُ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَفَرَتْ فِي قَوْلِهَا مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا وَقَالَ اللَّهُ فِيهَا وَفِي أُخْتِهَا إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا أَيْ زَاغَتْ وَ الزَّيْغُ الْكُفْرُ وَ فِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ أَعْلَمَ حَفْصَةَ أَنَّ أَبَاهَا وَ أَبَا بَكْرٍ يَلِيَانِ الْأَمْرَ فَأَفْشَتْ إِلَى عَائِشَةَ فَأَفْشَتْ إِلَى أَبِيهَا فَأَفْشَى إِلَى صَاحِبِهِ فَاجْتَمَعَا عَلَى أَنْ يَسْتَعْجِلَا ذَلِكَ عَلَى أَنْ يَسْقِيَاهُ سَمًّا فَلَمَّا أَخْبَرَهُ اللَّهُ بِفِعْلِهِمَا هَمَّ بِقَتْلِهِمَا فَحَلَفَا لَهُ أَنَّهُمَا لَمْ يَفْعَلَا فَتَزَلَّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَدُوا الْيَوْمَ (٥)

ملحه: قال ناصبي لشيعة أ تحب أم المؤمنين قال لا قال و لم قال يقول النبي صلى الله عليه و آله لم تجد امرأه غير امرأتى تحبها ما لي و لزوجه النبي صلى الله عليه و آله أ فترضى أن أحب امرأتك.

ص: ٢٤٦

١- كتاب سليم بن قيس: ١٥٩.

٢- تقدم موضع الآيه في صدر الباب.

٣- تقريب المعارف: مخطوط لم نظفر على نسخته.

٤- تقدم موضع الآيه في صدر الباب.

٥- التحريم: ٧.

باب ٥ أحوال عشائره و أقربائه و خدمه و مواليه لا سيما حمزه و جعفر و الزبير و عباس و عقيل زائدا على ما مر في باب نسبه صلى الله عليه و آله

«١»-قب، المناقب لابن شهر آشوب كان لعبد المطلب عشره بنين الحارث و الزبير و حجل و هو الغيداق و ضرار و هو نوفل و المقوم و أبو لهب و هو عبد العزى و عبد الله و أبو طالب و حمزه و العباس و هو أصغرهم سنا و كانوا من أمهات شتى إلا عبد الله و أبو طالب فإنهما كانا ابني أم و أمهما فاطمه بنت عمرو بن عائذ و أعقب منهم البنون أربعة أبو طالب و عباس و الحارث و أبو لهب.

و عماته ست عاتكه أميمه البيضاء و هى أم حكيم صفيه و هى أم الزبير أروى بره و يقال و زیده و أسلم من أعمامه أبو طالب و حمزه و العباس و من عماته صفيه و أروى و عاتكه و آخر من مات من أعمامه العباس و من عماته صفيه.

جدته لأبيه فاطمه بنت عمرو المخزومي و جدته لأمه بره بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار.

إخوته من الرضاعه عبد الله و أنيسه.

و خدامه أولاد الحارث و كان له أخ في الجاهليه اسمه الخلاص بن علقمه و كان النبي صلى الله عليه و آله يقرظه و أخوه و وزيره و وصيه و ختنه على عليه السلام و ربيبه هند بن أبى هاله الأسدى من خديجه و عمر بن أبى سلمه و زينب أخته من أم سلمه.

رفقاؤه على و ابناه و حمزه و جعفر و سلمان و أبو ذر و المقداد و عمار و

حذيفه و ابن مسعود و بلال و أبو بكر و عمر كَتَبَاهُ كان على عليه السلام يكتب أكثر الوحي و يكتب أيضا غير الوحي و كان أبي بن كعب و زيد بن ثابت يكتبان الوحي و كان زيد و عبد الله بن الأرقم يكتبان إلى الملوكة و علاء بن عقبه و عبد الله بن أرقم يكتبان القبالات و الزبير بن العوام و جهم بن (١) الصلت يكتبان الصدقات و حذيفه يكتب صدقات التمر و قد كتب له عثمان و خالد و أبان ابنا سعيد بن العاص و المغيرة بن شعبه و الحصين بن نمير و العلاء بن الحضرمي و شرحبيل بن حسنة الطانحي و حنظله بن ربيع الأسدي و عبد الله بن سعد بن أبي سرح و هو الخائن في الكتابه فلعله رسول الله صلى الله عليه و آله و قد ارتد

وَ فِي تَارِيخِ الْبَلَادِرِيِّ أَنَّهُ أَنْفَذَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ابْنَ عَبَّاسٍ إِلَى مُعَاوِيَةَ لِيَكْتُبَ لَهُ فَقَالَ إِنَّهُ يَأْكُلُ ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِ وَ لَمْ يَفْرُغْ مِنْ أَكْلِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا أَشْبَعُ اللَّهَ بَطْنَهُ.

حاجبه أنس بن مالك.

مؤذنه بلال و هو أول من أذن له و عمرو ابن أم مكتوم و اسم أبيه قيس و زياد بن الحارث الصدائي و أبو محذوره أوس بن مغير (٢) كان لا يؤذن إلا في الفجر و عبد الله بن زيد الأنصاري و أذن له سعيد القرظي في مسجد قباء.

مناديه أبو طلحه.

و من كان يضرب أعناق الكفار بين يديه على و الزبير و محمد بن مسلمه و عاصم بن الأفلح و المقداد.

حراسه سعد بن معاذ حرسه يوم بدر و هو في العريش و قد حرسه ذكوان بن عبد الله و بأحد محمد بن مسلمه و بالخذق الزبير و ليله بنى بصفيه و هو بخيبر سعد بن أبي وقاص و أبو أيوب الأنصاري و بلال بوادي القرى و زياد بن أسد

ص: ٢٤٨

١- لعل الصحيح: جهيم بن الصلت.

٢- في أسد الغابه، اوس بن معير.

ليه فتح مكه و كان سعد بن عبادہ يلى حرسه فلما نزل وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ (١) ترك الحرس.

و من قدمهم للصلاه فأمر المؤمنين كان يصلى بالمدينه أيام تبوك و فى غزوه الطائف و فدك و سعد بن عبادہ على المدينه فى الأبواء و ودان و سعد بن معاذ فى بواط و زيد بن حارثه فى صفوان و بنى المصطلق إلى تمام سبع مرات و أبا سلمه المخزومى فى ذى العشيره و أبا لبابه فى بدر القتال و بنى قينقاع و السويق و عثمان فى بنى غطفان و ذى أمر و ذات الرقاع و ابن أم مكتوم فى قرقره الكدر و بنى سليم و أحد و حمراء الأسد و بنى النضير و الخندق و بنى قريظه و بنى لحيان و ذى قرد و حجه الوداع و الأكيدر و سباع بن عرفطه فى الحديبيه و دومه الجندل و أبا ذر فى حنين و عمره القضاء و ابن رواحه فى بدر الموعد و محمد بن مسلمه ثلاث مرات و قد قدم عبد الرحمن بن عوف و معاذ بن جبل و أبا عبيده و عائشه بن محصن و مرثد الغنوى.

عماله ولى عمرو بن حزم الأنصارى نجران و زياد بن أسيد حضرموت و خالد بن سعيد العاص صنعاء و أبا أميه المخزومى كنده و الصدق (٢) و أبا موسى الأشعري زييد و زمعه عدن و الساحل و معاذ بن جبل الجبله و الفضا (٣) من أعمال اليمن و عمرو بن العاص عمان و معه أبو زييد الأنصارى و يزيد بن أبى سفيان على نجران و حذيفه دبا (٤) و بلالا على صدقات الثمار و عباد بن بشير الأنصارى على صدقات بنى المصطلق و الأقرع بن حابس على صدقات بنى دارم و الزبرقان بن بدر على صدقات عوف و مالك بن نويرة على صدقات بنى يربوع

ص: ٢٤٩

١- المائده: ١٧.

٢- لم نعرف موضعه. و لعله مصحف: سرف و هو موضع قرب التنعيم او صدف و هى قبيله من حمير.

٣- فى المصدر: الغضا. و فى القاموس: ارض لبني كلاب. و واد بنجد. و الفضا: موضع بالمدينه.

٤- فى القاموس: دبی كعلی، سوق للعرب.

و عدى بن حاتم على صدقات طىء و أسد و عيينه بن حصن على صدقات فزاره و أبا عبيده بن الجراح على صدقات مزينه و هذيل و كنانه.

رسله بعث خاطب بن أبى بلتعه إلى المقوقس و شجاع بن وهب الأسدى إلى الحارث بن شمر (١) و دحيه الكلبى إلى قيصر و سليط بن عمرو العامرى إلى هوزة بن على الحنفى و عبد الله بن حذافه السهمى إلى كسرى و عمرو بن أميه الضمرى إلى النجاشى. (٢) المشبهون به جعفر الطيار و الحسن بن على (٣) و قثم بن العباس (٤) و أبو سفيان (٥) بن الحارث بن عبد المطلب و هاشم بن (٦) عبد المطلب و مسلم بن معتب بن أبى لهب.

ص: ٢٥٠

- ١- فى المحبر: إلى جبله بن الايهم الغسانى. اقول: الصحيح: الحارث بن أبى شمر.
- ٢- زاد البغدادى فى المحبر: ٧٥ جرير بن عبد الله البجليّ إلى ذى الكلاع و ذى عمرو إلى اليمن. و العلاء بن الحضرمى إلى أهل البحرين، و عمرو بن العاص السهمى إلى جيفر و عبد ابنى الجلندى: و عبد الله بن حذافه السهمى إلى كسرى بن هرمز اقول: و له رسل غيرهم يطول ذكرهم، فمن شاء فليراجع كتبه إلى الملوك و غيرهم.
- ٣- ذكر البغدادى المشبهون به صلى الله عليه و آله فى المحبر: ٤٦ و فيه: و كانت فاطمه صلوات الله عليها إذا رقصته قالت: وا بأبى شبه ابى*** غير شبيه بعلى
- ٤- فى المحبر: و كان العباس يرقصه و يقول: ايا بنى يا قثم*** ايا شبيه ذى الكرم
- ٥- اسمه مغيره.
- ٦- لم يذكره البغدادى، و أضاف، محمّد بن جعفر بن أبى طالب، و عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، و السائب بن عبد يزيد بن المطلب بن هاشم بن عبد مناف، و كابس ابن ربيعه بن مالك بن عدى بن الأسود بن حشم بن ربيعه بن الحارث بن سامه بن لؤى، و كان بلغ معاويه ان بالبصره رجلا يشبه برسول الله صلى الله عليه و آله فكتب إلى عامله عبد الله ابن عامر بن كرز ان يوفده إليه فاوفد كابسا، فلما دخل إلى معاويه نزل عن سريره و مشى إليه حتى قبل بين عينيه و اقطعه المرغاب انتهى. اقول: يفعل به ذلك، و يقتل الحسن بن على عليه السلام شبيه النبى صلى الله عليه و آله و ريحانته و سيد شباب أهل الجنة، و يحارب اباه أبا الرسول صلى الله عليه و آله و زوج البتول و ابا السبطين الذى كان يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله. لعن الله الدهاء و المكر.

من هاجر معه من مكة إلى المدينة أبو بكر و عامر بن فهيره و دليلهم عبد الله بن أريقط الليثي و خلف عليا على الودائع فلما سلمها إلى أصحابها لحق به فخرج إلى الغار و منها إلى المدينة و في روايه أنه أدرك النبي صلى الله عليه و آله بقاء.

خدامه من الأحرار أنس و هند و أسماء ابنتا خارجه الأسلميه و أبو الحمراء و أبو خلف.

عيونه الخزاعي و عبد الله بن حدرد. (١)الذي حلق رأسه يوم الحديبيه خراش بن أميه الخزاعي و في حجته معمر بن عبد الله بن حارثه بن نصر.

الذي حجه أبو طيبه الذي شرب دم النبي صلى الله عليه و آله فخطب في الأشراف و أبو هند مولى فروه بن عمرو البياضي الذي قال له النبي صلى الله عليه و آله إنما أبو هند رجل منكم فأنكحوه و انكحوا إليه و أبو موسى الأشعري.

شعراؤه كعب بن مالك قوله:

و إني و إن عنفتموني لقائل*** فدى لرسول الله نفسى و ماليا

أطعناه لم نعدله فينا بغيره*** شهابا لنا فى ظلمه الليل هاديا

و له

و فينا رسول الله نتبع أمره*** إذا قال فينا القول لا نتطلع (٢)

تدلى عليه الروح من عند ربه*** ينزل من جو السماء و يرفع

و عبد الله بن رواحه قوله:

و كذلك قد ساد النبي محمد*** كل الأنام و كان آخر مرسل

و حسان بن ثابت قوله:

ص: ٢٥١

١- ذكر البغدادي في المحبر: ٢٨٥: عينه على أهل بدر و غيره فقال: بسبس بن عمرو ابن ثعلبه الخزرجي، و عدى بن أبي الزغباء من الخزرج، و انس بن فضاله، كان عينه على أصحاب احد، و اخوه موييس بن فضاله.

٢- في المصدر: لا يتطلع.

ألم تر أن الله أرسل عبده*** ببرهانه و الله أعلى و أمجد

فشق له من اسمه ليجله*** فذو العرش محمود و هذا محمد

نبي أتانا بعد يأس و فتره*** من الرسل و الأوثان في الأرض تعبد

تعاليت رب العرش من كل فاحش*** فإياك نستهدى و إياك نعبد

و أمره النبي صلى الله عليه و آله أن يجيب أبا سفيان فقال:

ألا أبلغ أبا سفيان عنى*** مغلغله و قد برح الخفاء

بأن سيوفنا تركتك عبدا*** و عبد الدار سادتها الإمام

أ تهجوه و لست له بند*** فشر كما لخير كما الفداء

هجوت محمدا برا حنيفا*** أمين الله شيمته الوفاء

أ من يهجو رسول الله منكم*** و يمدحه و ينصره سواء

فإن أبي و والدتي و عرضى*** لعرض محمد منكم و قاء

و النابغه الجعدى قوله:

أتيت رسول الله إذ جاء بالهدى*** و يتلو كتابا كالمجره نيرا

بلغنا السماء مجدنا و سناؤنا (١)*** و إنا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فقال النبي صلى الله عليه و آله إلى أين قال الجنة فقال صلى الله عليه و آله أجل.

كعب بن زهير:

إن الرسول لنور يستضاء به (٢)*** مهند من سيوف الله مسلول

في فتيه من قريش قال قائلهم*** ببطن مكة لما أسلموا زولوا

شم العرانيين أبطال لبوسهم*** من نسج داود في الهيجا سراويل

مهلا هداك الذى أعطاك نافله*** القرآن فيه مواعظ و تفصيل (٣)

لا تأخذنى بأقوال الوشاه و لم***أذنب و لو كثر في الأقاويل

ص: ٢٥٢

١- و جدودنا خ ل. أقول: في المصدر: بلغنا السما في مجدنا و سنائنا.

٢- لسيف خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

٣- و تفضيل خ ل. أقول: في المصدر: مواعيد و تفصيل.

نبئت أن رسول الله أوعدني*** و العفو عند رسول الله مأمول

قيس بن صرمه من بني النجار:

ثوى فى قریش بضع عشره حجه*** يذكر لو يلقى (1) صديقا مواتيا

و يعرض فى أهل المواسم نفسه*** فلم ير من يؤوى و لم ير داعيا

فلما أتاها أظهر الله دينه*** فأصبح مسرورا بطيبه راضيا

و ألقى صديقا و اطمأنت به النوى*** و كان له عوننا من الله باديا

يقص لنا ما قال نوح لقومه*** و ما قال موسى إذ أجاب المناديا

و لم يقل لييد بعد إسلامه إلا كلمه:

زال الشباب فلم أحفل به بالا (2)*** و أقبل الشيب بالإسلام إقبالا

الحمد لله إذ لم يأتني أجلى*** حتى لبست من الإسلام سربالا

ابن الزبعرى:

يا رسول المليك إن لسانى*** راتق ما فتقت إذ أنا بور

إذا جارى الشيطان فى سنن*** الغى و من مال ميله مشبور (3)

شهد اللحم و العظام يربى*** ثم قلبى الشهيد أنت النذير

يعتذر من الهجاء فأمر له النبى صلى الله عليه و آله بحلّه.

و له:

و لقد شهدت بأن دينك صادق*** حقا و أنك فى العباد جسيم

و الله يشهد أن أحمد مصطفى*** مستقبل فى الصالحين كريم

و له:

فالآن أخضع للنبي محمد*** بيد مطاوعه و قلب تائب

و محمد أوفى البريه ذمه*** و أعز مطلوبيا و أظفر طالب

هادى العباد إلى الرشاد و قائد*** للمؤمنين بضوء نور ثاقب

ص: ٢٥٣

١- لو ألقى خ ل. أقول: فى المصدر: يذكر من يلقى صديقا مواليا.

٢- لم احفل به اى لم اهتم له.

٣- الغى انا فى ذاك حاسر مشبور خ ل.

إني رأيتك يا محمد عصمه*** للعالمين من العذاب الواصب

و أميه بن الصلت:

و أحمد أرسله ربنا*** فعاش الذى عاش لم يهتضم

و قد علموا أنه خيرهم*** و فى بيته ذى الندى و الكرم

نبى الهدى طيب صادق*** رحيم رءوف بوصل الرحم

عطاء من الله أعطيته*** و خص به الله أهل الحرم

العباس بن مرداس:

رأيتك يا خير البريه كلها*** نشرت كتابا جاء بالحق معلما

سنت لنا فيه الهدى بعد جورنا*** عن الحق لما أصبح الحق مظلما

و نورت بالبرهان أمرا مدمسا*** و أطفأت بالبرهان جمرا تضرما

أقمت سبيل الحق بعد اعوجاجها*** و دانت قديما وجهها قد تهدما

طفيل الغنوى:

فأبصرت الهدى و سمعت قولاً*** كريما ليس من شجع الأنام

فصدقت الرسول و هان قوم*** على رموه بالبهت العظام

كعب بن نمط:

و ما حملت من ناقه فوق رحلها*** أبر و أوفى ذمه من محمد

و لا وضعت أنتى لأحمد مشبها*** من الناس فى التقوى و لا فى التعبد

مالك بن عوف:

ما إن رأيت و لا سمعت بواحد*** فى الناس كلهم شبيه محمد

قيس بن بحر الأشجعى:

رسولا يضاهاى البدر يتلو كتابه*** و لما أتى بالحق لم يتلعثم

عبد الله بن الحرب الأسهمى:

فينا الرسول و فينا الحق نتبعه*** حتى الممات و نصر غير محدود(١)

ص: ٢٥٤

١- فى المصدر: غير مجدوذ.

أبو دهب الجمحي:

إن البيوت معادن فنجاره*** ذهب و كل نبوته (١) ضخم

عقم النساء فلا يلدن شبيهه*** إن النساء بمثله عقم

متهلل بنعم (٢) بلا متباعد*** سيان (٣) منه الوفر و العدم

بحير بن أبي سلمى:

إلى الله وجهى و الرسول و من يقم*** إلى الله يوما وجهه لا يخيب

و أتى الأعشى مكة فقالت قريش إن محمدا يحرم الخمر و الزنى فانصرف فسقط عن بعيره و مات و يقال إنه قال:

نبي يرى ما لا يرون و ذكره*** أغار لعمرى فى البلاد و أنجدا

و من هجاته ابن الزبعرى السهمى و هبيرة بن أبى وهب المخزومى و مسافع بن عبد مناف الجمحى و عمرو بن العاص و أميه بن

الصلت الثقفى و أبو سفيان بن أبى حارث و من قوله:

فأصبحت قد راجعت حلمى و ردنى*** إلى الله من طردت كل مطرد

أصد و أنأى جاهدا (٤) عن محمد*** و أدعى و إن لم أنتسب من محمد

فضرب النبى صلى الله عليه و آله يده فى صدره و قال متى طردتنى يا با سفيان.

مواليه سلمان الفارسى و زيد بن حارثه و ابنه أسامه و أبو رافع أسلم و يقال اسمه بندويه العجمى و هبه العباس و أعتقه النبى

صلى الله عليه و آله لما بشر بإسلام عباس و زوجته سلمى فولد له عبيد الله كاتب أمير المؤمنين عليه السلام و بلال الحبشى و

صهيب الرومى و سفينه اسمه مفلح الأسود و يقال رومان البلخى و كان لأم سلمه فأعتقته و اشترطت عليه خدمه النبى صلى الله

عليه و آله و ثوبان الحميرى اشتراه النبى صلى الله عليه و آله و أعتقه و بقى فى خدمته و خدمه أولاده إلى أيام معاويه و يسار

النوبى أسر فى غزوه بنى ثعلبه فأعتقه و هو الذى قتله العرنيون و شقران و

ص: ٢٥٥

١- فى المصدر: و كل بيوته.

٢- فى المصدر: نعم.

٣- شتان خ ل.

٤- فى المصدر: جاهلا.

اسمه صالح بن عدى الحبشى ورثه عن أبيه و يقال هو من أولاد دهاقين الرى و مدعم الجشعمى (١) و هو هديه فروه بنت عمرو الجذامى و أبو مويهبه من مولدى مزينه أعتقه النبى صلى الله عليه و آله و أبو كبشه و اسمه سليم من مولدى أرض دوس أو مكه فاشتره و أعتقه مات فى أول يوم من جلوس عمر و أبو بكره و اسمه نفيح تدلى من الحصن على بكره و نزل من حصن الطائف إلى النبى صلى الله عليه و آله فاعتق و أبو أيمن و اسمه رباح و كان أسود و كان يستأذن على النبى صلى الله عليه و آله ثم صيره مكان يسار حين قتل و أبو لبابه القرظى اشتراه النبى صلى الله عليه و آله فأعتقه و فضاله و هبه رفاعه بن زيد الجذامى و قتل بوادى القرى و أنيسه (٢) بن كردى من العجم قتل فى بدر و قيل توفى فى أيام أبى بكر و كركره أهدى له فأعتقه و يقال مات و هو مملوك و أبو ضميره كان مما أفاء الله عليه من العرب و هو أبو ضميره و يقال اشتريته أم سلمه للنبي صلى الله عليه و آله فأعتقه و يقال هو روح بن شيرزاد من ولد كشتاسف (٣) الملك و نبيه (٤) من مولدى السراه و أسلم الأصفر الرومى و الحبشه الحبشى و ماهر كان المقوقس أهداه إليه و أبو ثابت و أبو نيرز (٥) أبو سلمى و أبو عسيب و أبو رافع الأصغر و أبو لقيط و أبو البشر و مهران و عبيد و أفلح و رفيع و يسار الأكبر.

إماؤه حارثه بنت شمعون أهداها له ملك الحبشه سلمى و رضوى و أم أيمن اسمها برکه و أسلمه و آنسه و أبو مويهبه (٦) و قيل هما من مواليه و كان له خصى يقال له مابورا. (٧)

ص: ٢٥٦

- ١- فى المصدر: الخثعمى.
- ٢- فى المصدر: انبسه و فى أسد الغابه: أنسه.
- ٣- فى المصدر: كشتاسب.
- ٤- فى أسد الغابه: نبيه، و قيل: النبيه بالالف و اللام و ضم النون و قيل: بالفتح.
- ٥- فى المصدر: ابو نيزر.
- ٦- فى المصدر: مويهبه و عده ابن الأثير فى أسد الغابه فى الرجال و قال: ابو مويهبه.
- ٧- مناقب آل أبى طالب ١: ١٣٧ و ١٤٠ - ١٤٩.

بيان: منهم من جعل أعمامه اثني عشر بجعل الغيداق و الحجل اثنين و زياده قثم و عبد الكعبه فعبد الله ثالث عشرهم كذا في جامع الأصول و من جعلهم عشره أسقط عبد الكعبه و قال هو المقوم و جعل الغيداق و حجلا واحدا و من جعلهم تسعه أسقط قثم و لم أر من ذكر من عماته سوى الست و الغيداق بفتح الغين المعجمه و الدال المهمله و المقوم بضم الميم و فتح القاف و الواو المشدده و ضرار بالكسر و التخفيف و قثم بضم القاف و فتح الثاء المثله و حجل بفتح حاء المهمله و سكون الجيم و صحح ابن عبد البر بتقديم الجيم على الحاء و بره بفتح الباء و تشديد الراء و أنيسه كانت تعرف بالشيما و هي التي كانت تحضن النبي صلى الله عليه و آله و التقريظ مدح الإنسان و هو حى بحق أو باطل و ذكر الأكثر لأم سلمه من أبي سلمه أربعة أولاد زينب ولدت بأرض الحبشه ثم سلمه و عمر و دره و العوام كشداد و أبو محذور بالحاء المهمله و الدال المعجمه قيل اسمه سمره بن مغير (١) و قيل أوس بن مغير و قيل سليمان (٢) بن سمره و قيل سلمه بن مغير و رجح ابن عبد البر (٣) أنه أوس (٤) و مغير بكسر الميم و سكون الغين المعجمه و فتح الياء المشاه التحتانيه و ودان موضع قرب الأبواء قوله إلى تمام سبع مرات أى استخلف زيدا على المدينة فى سبع غزوات و قيل إنه خرج فى سبع سرايا و عمرو ابن أم مكتوم قال بعضهم استخلفه رسول الله صلى الله عليه و آله ثلاث عشره مره فى غزواته على المدينة و كان ضريرا و فى الاستيعاب (٥) أن سباع بن عرفطه استعمله صلى الله عليه و آله على المدينة حين خرج إلى خيبر و إلى دومه الجندل و أبو طيبه صححه الأ-كثر بالطاء المهمله ثم الياء المشاه التحتانيه ثم الباء

ص: ٢٥٧

- ١- فى أسد الغابه: معير و كذا فيما يأتى، و قال ضبطه بعضهم: معين بضم الميم و تشديد الياء. و آخره نون، و الاكثر يقولون: معير، بكسر الميم و سكون العين و آخره راء.
- ٢- فى أسد الغابه: سلمان بن معير.
- ٣- راجع الاستيعاب ٤: ١٧٦.
- ٤- زاد فى أسد الغابه على اسمه فى قول: معير بن محيريز.
- ٥- الاستيعاب ٢: ١٢٦.

الموحده و كان حجاما و اسمه نافع و قيل دينار و قيل ميسره و هو مولى محيصه بن مسعود الأنصارى و قوله فخطب فى الأشراف أى صار ذلك سببا لشرفه حتى خطب فى الأشراف و زوجته قوله لا- نتطلع أى لا- ننتظر و لا نستكشف وقوعه و حقيقته لعلمنا بمحض قوله أو لا نعترض عليه كقولهم عافى الله من لم يتطلع فى فمك أى لم يتعقب كلامك.

و قال الجوهري الغلغله سرعه السير و المغلغله الرساله المحموله من بلد إلى بلد و قال برح الخفاء أى وضح الأمر كأنه ذهب الستر و زال و قال الند بالكسر المثل و النظير و النابغه قيس بن عبد الله و قيل حيان بن قيس و ابن (1) عبد البر روى أولا

بلغنا السماء مجدنا و سناؤنا

ثم قال و فى روايه:

علونا على طر العباد تكزما*** و إنا لئرجو فوق ذلك مظهرها

ثم قال و فى سائر الروايات مجدنا و جدودنا.

و فى النهايه الشمم ارتفاع قصبه الأنف و استواء أعلاها و إشراف الأرنه قليلا و منه قصيده كعب شم العرائين إبطال لبوسهم شم جمع أشم و العرائين الأنوف و هو كناية عن الرفعه و العلو و شرف الأنفس و منه قولهم للمتكبر المتعالى شمخ بأنفه قوله نافله أى زائده و الوشاه بالضم جمع الواشى يقال وشى به إلى السلطان أى نم و سعى و ثوى بالمكان أطال الإقامة به فلما أتاها الضمير لطيبه.

و فى الصحاح النوى الوجه الذى ينويه المسافر من قرب أو بعد و هى مؤنثه لا غير و استقرت نواهم أقاموا.

ص: ٢٥٨

١- الاستيعاب ٣: ٥٥٤.

و البور بالضم الفاسد و الهالك لا- خير فيه و يكون للواحد و الجمع و دمس الظلام اشتد و دمه فى الأرض دفنه كدمسه و الموضوع درس و على الخبر كتمه و دان يدون ضعف و صار دوناً خسيساً و دان يدين خضع و ذل و تهدمت الناقه اشتدت ضيعتها و تلعثتم تمكث و توقف و تأنى أو نكص عنه و تبصره و النجار بالكسر و الضم الأصل و الحسب. و قال الجوهري اختلفوا فى قول الأعشى أغار إلخ قال الأصمعي أغار بمعنى أسرع و أنجد أى ارتفع و لم يرد أتى الغور و لا نجداً و ليس عنده فى إتيان الغور إلا غار و زعم الفراء أنها لغه و احتج بهذا البيت و ناس يقولون أغار و أنجد فإذا أفردوا قالوا غار كما قالوا هنأنى الطعام و مرأنى فإذا أفردوا قالوا أمرأنى و التغير إتيان الغور.

و قال ابن عبد البر أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ابن عم رسول الله صلى الله عليه و آله كان من الشعراء المطبوعين و كان سبق له هجاء فى رسول الله صلى الله عليه و آله و إياه عارض حسان يقوله ألا أبلغ أبا سفيان إلخ.

ثم أسلم فحسن إسلامه فيقال إنه ما رفع رأسه إلى رسول الله صلى الله عليه و آله حياء منه

وَ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ أَنْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ قَبْلِ وَجْهِهِ فَقُلْ لَهُ مَا قَالَ إِخْوَهُ يُوسُفَ لِيُوسُفَ تَاللَّهِ لَقَدْ آتَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَ إِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ (١) فَإِنَّهُ لَا يَرْضَى أَنْ يَكُونَ أَحَدٌ أَحْسَنَ قَوْلًا مِنْهُ فَفَعَلَ ذَلِكَ أَبُو سَفِيَانَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (٢).

أقول: ثم ذكر أبياتا منه فى الاعتذار منها:

هدانى هاد غير نفسى و دلنى*** على الله من طردته كل مطرد

أصد و أنأى جاهلا عن محمد*** و ادعى و إن لم أنتسب من محمد

ثم قال و كان رسول الله صلى الله عليه و آله يجبه و شهد له بالجنه انتهى. (٣)

ص: ٢٥٩

١- يوسف: ٩١.

٢- يوسف: ٩٢.

٣- الاستيعاب ٤: ٨٣.

و مدعم بكسر الميم و فتح العين و كر كره بفتح الكافين و كسرهما و أبو ضميره قيل اسمه سعد و قيل روح بن سعد و قيل ابن شيرزاد (١) و المشهور أنه كان من العرب فأعتقه رسول الله صلى الله عليه و آله و كتب له كتابا يوصى به و هو بيد ولده قيل و قدم حسين بن عبد الله بن ضميره بن أبي ضميره بكتاب رسول الله صلى الله عليه و آله بالإيضاء بآل ضميره و ولده على المهدي فوضعه على عينيه و وصله بمال كثير. (٢) و أسلم ذكروا أنه كان حبشيا أسود مملوكا ليهودي فأسلم و قاتل فقتل و أبو سلمى اثنان أحدهما راعى رسول الله صلى الله عليه و آله و قيل هما واحد و أبو رافع اسمه أسلم و قيل إبراهيم و قيل هرمز و قيل ثابت و لم أر وصفه بما ذكر في كتبهم و المشهور أن آنسه و أبا مويهبه من الموالي من الرجال و كون الأخير من الموليات أو الإماء فى غاية البعد.

«٢-عم، إعلام الورى كان لرسول الله صلى الله عليه و آله تسعة أعمام هم بنو عبد المطلب الحارث و الزبير و أبو طالب و الغيداق و الضرار و المقوم و أبو لهب و اسمه عبد العزى و العباس و لم يعقب منهم إلا أربعه الحارث و أبو طالب و العباس و أبو لهب فأما الحارث فهو أكبر ولد عبد المطلب و به كان يكنى و شهد معه حفر زمزم و ولده أبو سفيان و المغيرة و نوفل و ربيعه و عبد شمس أما أبو سفيان فأسلم عام الفتح و لم يعقب و أما نوفل فكان أسن من حمزه و العباس و أسلم أيام الخندق و له عقب و أما عبد شمس فسماه رسول الله صلى الله عليه و آله عبد الله و عقبه بالشام و أما أبو طالب عم النبى صلى الله عليه و آله فكان مع أبيه (٣) عبد الله ابنى أم و أمهما فاطمه بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم و اسمه عبد مناف له أربعه أولاد ذكور طالب و عقيل و جعفر و على و من

ص: ٢٦٠

١- فى أسد الغابه: روح بن سندى، و قيل: روح بن شيرزاد و قال بعد ذكر الكتاب: و هو اسناد لا يقوم به حجه.

٢- فى أسد الغابه: بثلاثمائة دينار.

٣- فى المصدر: مع اخيه.

الإناث أم هانى و اسمها فاخته و جمانه أمهم جميعا فاطمه بنت أسد و كان عقيل أسن من جعفر بعشر سنين و أعقبوا إلا طالبا و توفى قبل أن يهاجر النبي صلى الله عليه و آله بثلاث سنين و لم يزل رسول الله صلى الله عليه و آله ممنوعا من الأذى بمكة موقى له حتى توفى أبو طالب فنبت به مكة و لم يستقر له بها دعوه حتى جاءه جبرئيل عليه السلام فقال إن الله يقرئك السلام و يقول لك اخرج من مكة فقد مات ناصرك و لما قبض أبو طالب أتى على رسول الله صلى الله عليه و آله فأعلمه بموته فقال له امض يا على فتول غسله و تكفينه و تحنيطه فإذا رفعته على سريريه فأعلمنى ففعل ذلك فلما رفعه على السرير اعترضه النبي صلى الله عليه و آله و قال وصلتك رحم و جزيت خيرا يا عم فلقد ربيت و كفلت صغيرا و وازرت و نصرت كبيرا (١) ثم أقبل على الناس و قال أما و الله لأشفعن لعمرى شفاعه يعجب لها أهل الثقلين. و أما العباس فكان يكنى أبا الفضل و كانت له السقايه و زمزم و أسلم يوم البدر و استقبل النبي صلى الله عليه و آله عام الفتح بالأبواء و كان معه حين فتح و به ختمت الهجره و مات بالمدينه فى أيام عثمان و قد كف بصره و كان له من الولد تسعه ذكور و ثلاث إناث عبد الله و عبيد الله و الفضل و قثم و معبد و عبد الرحمن و أم حبيب أمهم لبابه بنت الفضل بن الحارث الهلاليه أخت ميمونه بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه و آله و تمام و كثير و الحارث و آمنه و صفيه لأمهات أولاد شتى و أما أبو لهب فولده عتبه و عتيبه (٢) و معتب و أمهم أم جميل بنت حرب أخت أبى سفيان حماله الحطب و كانت عماته صلى الله عليه و آله ستا من أمهات شتى و هن أميمه و أم حكيمه و بره و عاتكه و صفيه و أروى و كانت أميمه عند جحش بن رباب الأسدى و كانت أم حكيمه و هى البيضاء عند كريز بن ربيعه

ص: ٢٤١

-
- ١- و كان أبو طالب يخفى ايمانه عن قومه، ليتيسر له الدفاع عن النبي صلى الله عليه و آله و ان كانت اشعاره تنادى بالايمان بالله و برسالته، و كان قول النبي صلى الله عليه و آله هذا اشاره إلى ايمانه، و انه كان عوناً و وزيراً فى أداء رسالته.
 - ٢- زاد فى المصدر: و عقبه.

بن حبيب بن عبد شمس و كانت بره عند عبد الأسد بن هلال المخزومي فولدت له أبا سلمه الذى كان تزوج أم سلمه و كانت عاتكه عند أبى أميه بن المغيره المخزومي و كانت صفيه عند الحارث بن حرب بن أميه ثم خلف عليها العوام بن خويلد فولدت له الزبير و كانت أروى عند عمير بن عبد العزى بن قصى و لم يسلم منهن غير صفيه و قيل أسلم منهن ثلاث صفيه و أروى و عاتكه.

ذكر قراباته من جهه أمه من الرضاعه لم يكن لرسول الله صلى الله عليه و آله قرابه من جهه أمه إلا من الرضاعه فإن أمه آمنه بنت وهب لم يكن لها أخ و لا أخت فيكون خالا له أو خاله إلا أن بنى زهره يقولون نحن أخواله لأن آمنه منهم و لم يكن لأبويه عبد الله و آمنه ولد غيره فيكون له أخ أو أخت من النسب و كان له خاله من الرضاعه يقال لها سلمى و هى أخت حلیمه بنت أبى ذؤيب له أخوان من الرضاعه عبد الله بن الحارث و أنيسه بن الحارث أبوهما الحارث بن عبد العزى بن سعد بن بكر بن هوازن فهما أخواه من الرضاعه.

ذكر موالیه و مولياته و جواریه أما موالیه فزيد بن حارثه و كان لخديجه اشتراه لها حكيم بن حزام بسوق عكاظ بأربع مائه درهم فوهبته لرسول الله صلى الله عليه و آله بعد أن تزوجها فأعتقه فزوجه أم أيمن فولدت له أسامه و تبناه رسول الله صلى الله عليه و آله فكان يدعى زيد بن رسول الله حتى أنزل الله تعالى اذْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ (١) و أبو رافع و اسمه أسلم و كان للعباس فوهبه له فلما أسلم العباس بشر أبو رافع النبى صلى الله عليه و آله بإسلامه فأعتقه و زوجه سلمى مولاته فولدت له عبيد الله بن أبى رافع فلم يزل كاتباً لعلی أيام خلافته و سفينه و اسمه رباح اشتراه رسول الله صلى الله عليه و آله فأعتقه و ثوبان يكنى أبا عبد الله من حمير أصابه سبى فاشتراه رسول الله صلى الله عليه و آله فأعتقه و يسار و كان عبدا نوبيا أعتقه رسول الله صلى الله عليه و آله فقتله العربيون الذين أغاروا على لقاح رسول الله صلى الله عليه و آله و شقران و اسمه صالح و أبو كبشه و اسمه سليمان و أبو ضميره أعتقه و كتب له كتابا فهو فى يد ولده و مدعم أصابه سهم فى وادى القرى فمات و

ص: ٢٦٢

أبو مويهبه و أنيسه و فضاله و طهمان و أبو أيمن و أبو هند و أنجشه و هو الذى قال فيه صلى الله عليه و آله رويدك يا أنجشه رفقا بالقوارير و صالح و أبو سلمى و أبو عسيب و عبيد و أفلح و رويفع و أبو لقيط و أبو رافع الأصغر و يسار الأكبر و كركره أهداه هوذه بن على الحنفى إلى النبى صلى الله عليه و آله فأعتقه و رباح و أبو لبابه و أبو اليسر و له عقب.

و أما موليّاته فإن المقوقس صاحب الإسكندريه أهدى إليه جارتين إحداهما ماريه القبطيه ولدت له إبراهيم و ماتت بعده بخمس سنين سنة ست عشره و وهب الأخرى لحسان بن ثابت و أم أيمن حاضنه النبى صلى الله عليه و آله و كانت سوداء و رثها عن أمه و كان اسمها بركة فأعتقها و زوجها عبيد الخزرجى بمكة فولدت له أيمن فمات زوجها فزوجها النبى صلى الله عليه و آله من زيد فولدت له أسامه أسود يشبهها فأسامه و أيمن أخوان لأم و ريحانه بنت شمعون غنمها من بنى قريظه.

و أما خدمه من الأحرار فأنس بن مالك و هند و أسماء ابنتا خارجه الأسلميتان. (١)

بيان: نبا بفلان منزله إذا لم يوافقه و فى النهايه فى حديث أنجشه رويدك رفقا بالقوارير أى أمهل و تأن و هو تصغير رود يقال رود به اروادا و يقال رويد زيد و رويدك زيدا و هى مصدر مضاف و قد يكون صفه نحو ساروا سيرا رويدا و حالا نحو ساروا رويدا و هى من أسماء الأفعال المتعديه و أراد بالقوارير النساء شبههن بالقوارير من الزجاج لأنه يسرع إليها الكسر و كان أنجشه يحدو و ينشد القريض و الرجز فلم يؤمن أن يصيبهن أو يقع فى قلوبهن حداؤه فأمره بالكف عن ذلك و فى المثل الغناء رقيه الزنى و قيل أراد أن الإبل إذا سمعت الحداء أسرع فى المشى و اشتدت فأزعجت الراكب و أتعبتة فنهاه عن ذلك لأن النساء يضعفن عن شدة الحركة.

«٣- ك، الكافى العِدَّة عَنْ سَهْلٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ ابْنِ الْقَدَّاحِ

ص: ٢٤٣

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: حَيَّاتِ امْرَأَةُ عُمَيْرَانَ بْنِ مَطْعُونٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ عُمَيْرَانَ يَصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُغْضَبًا يَحْمِلُ نَعْلَيْهِ حَتَّى جَاءَ إِلَى عُمَيْرَانَ فَوَجَدَهُ يُصَلِّي فَأَنْصَرَفَ عُمَيْرَانَ حِينَ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهُ يَا عُمَيْرَانَ لِمَ يُرْسِلُنِي اللَّهُ بِالرَّهْبَانِيَّةِ وَ لَكِنْ بَعَنِي بِالْحَنِيفِيَّةِ السَّهْلَةِ السَّمْحَةِ أَصُومُ وَأُصَلِّي وَأَلْمَسُ أَهْلِي فَمَنْ أَحَبَّ فِطْرَتِي فَلْيَسْتَنَّ بِسُنَّتِي وَمِنْ سُنَّتِي النِّكَاحُ (١).

«٤-» كَأ، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَّالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَبَّلَ عُمَيْرَانَ بْنَ مَطْعُونٍ بَعْدَ مَوْتِهِ (٢).

«٥-» كَأ، الكافي الْعِدَّةُ (٣) عَنْ سَهْلٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ مَيَاتِ عُمَيْرَانَ بْنَ مَطْعُونٍ وَ هِيَ تَقُولُ هَنِيئًا لِمَكَ يَا أَبَا السَّائِبِ الْجَنَّةُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مَا عَلِمِيكَ حَسْبِيكَ أَنْ تَقُولِي كَمَا أَنْ يُحِبُّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ رَسُولُهُ فَلَمَّا مَيَاتِ إِبْرَاهِيمَ بْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَمَلَتْ عَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالذُّمُوعِ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَدْمَعُ الْعَيْنُ وَ يَخْزَنُ الْقَلْبُ وَ لَا نَقُولُ مَا يَسِيحُطُ الرَّبُّ وَ إِنَّا بِكَ يَا إِبْرَاهِيمَ لَمَخْزُونُونَ ثُمَّ رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي قَبْرِهِ خَلًّا فَسَوَّاهُ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا فَلْيَتَّقِنُ ثُمَّ قَالَ الْحَقُّ بِسَلْفِكَ الصَّالِحِ عُمَيْرَانَ بْنَ مَطْعُونٍ (٤).

«٦-» كَأ، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرِ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَذَّنَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ لَصِيْلِهِ الْغَدَاهُ وَ مَرَّ رَجُلٌ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ هُوَ يَتَسَاءَلُ فَدَعَاهُ أَنْ يَأْكُلَ مَعَهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ لِلْفَجْرِ فَقَالَ إِنَّ هَذَا ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَ هُوَ يُؤَذِّنُ بِلَيْلٍ فَإِذَا

ص: ٢٦٤

١- فروع الكافي ٢: ٥٦ و ٥٧.

٢- فروع الكافي ١: ٤٥.

٣- تقدم في باب أحوال إبراهيم متنا و سندا.

٤- فروع الكافي ١: ٧٢ و ٧٣.

أَذَنَ بِلَالٍ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَأَمْسَكَ (١).

«٧- ك، الكافي عَليُّ عَن أَبِيهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ حَمَّادِ عَنِ الْحَلْبِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْخَيْطِ الْأَبْيَضِ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ فَقَالَ بِيَاضِ النَّهَارِ مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ قَالَ وَ كَانَ بِلَالٌ يُؤَذِّنُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَ كَانَ أَعْمَى يُؤَذِّنُ بِلَيْلٍ وَ يُؤَذِّنُ بِلَالٌ حِينَ يَطْلُعُ الْفَجْرُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا سَمِعْتُمْ صَوْتَ بِلَالٍ فَادْعُوا الطَّعَامَ وَ الشَّرَابَ فَقَدْ أَصَبَحْتُمْ (٢).

«٨- ك، الكافي الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ الْوَشَاءِ عَنِ الْمُثَنَّى عَنِ إِسْمَاعِيلَ الْجُعْفِيِّ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَرَأَيْتَ أُمَّ أَيْمَنَ فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ مَا كَانَتْ تَعْرِفُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ (٣).

«٩- ك، الكافي الْعِدَّةُ عَنِ ابْنِ عِيْسَى عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ رَجُلٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ زَوْجَ الْمُقَدَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ ضَبَاعَهُ بِنْتُ الزُّبَيْرِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا زَوَّجْتُهَا (٤) الْمُقَدَّادِ لِتَضَعِ الْمَنَاحِخَ وَ لِتَتَأَسَّوْا (٥) بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَتَعْلَمُوا أَنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفَاكُمْ (٦) وَ كَانَ الزُّبَيْرُ أَخَا عَبْدِ اللَّهِ وَ أَبِي طَالِبٍ لِأَبِيهِمَا وَ أُمَّهُمَا (٧).

«١٠- ك، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيْسَى وَ عَلِيُّ عَنِ أَبِيهِ مَعَا عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا أَرَادَتْ قُرَيْشٌ قَتْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَتْ كَيْفَ لَنَا بِأَبِي لَهَبٍ فَقَالَتْ أُمُّ جَمِيلٍ أَنَا أَكْفِيكُمْوهُ أَنَا أَقُولُ لَهُ إِنِّي إِنْ تَقَعِدَ (٨) الْيَوْمَ فِي الْبَيْتِ نَضْطَبِحُ فَلَمَّا أَنْ كَانَ مِنَ الْعَدُوِّ وَ تَهَيَّأَ الْمُشْرِكُونَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَعَدَ أَبُو لَهَبٍ وَ أُمُّ جَمِيلٍ (٩) يَشْرَبَانِ فَدَعَا أَبُو طَالِبٍ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ

ص: ٢٦٥

١- فروع الكافي ١: ١٩٠.

٢- فروع الكافي ١: ١٩٠.

٣- أصول الكافي ٢: ٤٠٥. و للحديث صدر تركه المصنّف.

٤- زوجها خ ل.

٥- و ليتأسوا خ ل. أقول: في المصدر: ليتأسوا برسول الله.

٦- و ليعلموا ان اكرمهم عند الله اتقاهم.

٧- فروع الكافي ٢: ٩ و ١٠.

٨- في المصدر: اني أحب ان تقعد.

٩- في المصدر: و امرأته.

لَهُ يَا بُنَيَّ أَذْهَبَ إِلَى عَمِّكَ أَبِي لَهَبٍ فَاسْتَفْتَحْ عَلَيْهِ فَإِنْ فُتِحَ لَكَ فَادْخُلْ وَإِنْ لَمْ يُفْتَحْ لَكَ فَتَحَامَلْ عَلَى الْبَابِ وَاكْسِرْهُ وَادْخُلْ عَلَيْهِ فَإِذَا دَخَلْتَ عَلَيْهِ فَقُلْ لَهُ يَقُولُ لَكَ أَبِي إِنَّ امْرَأَ عَمُّهُ عَيْنُهُ فِي الْقَوْمِ لَيْسَ بِذَلِيلٍ قَالَ فَذَهَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَجَدَ الْبَابَ مُغْلَقًا فَاسْتَفْتَحَ فَلَمْ يُفْتَحْ لَهُ فَتَحَامَلْ عَلَى الْبَابِ فَكَسِرْهُ وَدَخَلَ فَلَمَّا رَأَاهُ أَبُو لَهَبٍ قَالَ لَهُ مَا لَكَ يَا ابْنَ أَخِي فَقَالَ لَهُ (١) أَبِي يَقُولُ لَكَ إِنَّ امْرَأَ عَمُّهُ عَيْنُهُ فِي الْقَوْمِ لَيْسَ بِذَلِيلٍ فَقَالَ لَهُ صِدَقَ أَبُوكَ فَمَا ذَاكَ يَا ابْنَ أَخِي فَقَالَ لَهُ يُقْتَلُ ابْنُ أَخِيكَ وَأَنْتَ تَأْكُلُ وَتَشْرَبُ فَوْتَبَ فَأَخَذَ سَيْفَهُ فَتَعَلَّقَتْ بِهِ أُمُّ جَمِيلٍ فَرَفَعَ يَدَهُ وَلَطَمَ وَجْهَهَا لَطْمَةً فَفَقَأَ عَيْنَهَا فَمَاتَتْ وَهِيَ عَوْرَاءٌ وَخَرَجَ أَبُو لَهَبٍ وَمَعَهُ السَّيْفُ فَلَمَّا رَأَتْهُ قُرَيْشٌ عَرَفَتِ الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ فَقَالَتْ يَا لَمَكٍ يَا أَبَا لَهَبٍ فَقَالَ أَبَايَعُكُمْ عَلَى ابْنِ أَخِي ثُمَّ تُرِيدُونَ قَتْلَهُ وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُسَلِّمَ ثُمَّ تَرَوْنَ مَا أَصْنَعُ فَاعْتَدَرُوا إِلَيْهِ وَرَجَعَ (٢).

بيان: اصطحب أى شرب صبوحا قوله عمه عينه المراد بالعم أبو لهب أو نفسه و الأول أظهر و المراد بالعين السيد أو الرقيب أو الحافظ و الحاصل أن من كان عمه مثلك سيد القوم و زعيمهم لا ينبغي أن يكون ذليلا بينهم و كأنه كان مكان عينه أبو عتبة أو أبو عتيبه فإنه كان يكنى بأبي عتبة و أبي عتيبه و أبي معتب أسماء أبنائه و وجدت في ديوان أبي طالب أنه بعث إليه هذه الأبيات:

و إن امرأ أبو عتيبه عمه *** لفي معزل من أن يسام المظالما

أقول له و أين منه نصيحتي *** أبا معتب ثبت سوادك قائما

إلى آخر ما سيأتى فى باب أحوال أبي طالب رضى الله عنه.

«١١»- كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ وَ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَهْرَانَ جَمِيعًا عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ عَمَّارِ بْنِ حَيَّانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ٢٦٦

١- فى المصدر: فقال له: ان أبى.

٢- روضه الكافى: ٢٧٦ و ٢٧٧ فيه: ثم تنظرون ما اصنع.

قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَتَتْهُ أُخْتُ لَهُ مِنَ الرِّضَاعِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا سُرَّ بِهَا وَبَسَطَ مِلْحَفَتَهُ لَهَا فَاجْلَسَهَا عَلَيْهَا ثُمَّ أَقْبَلَ يُحَدِّثُهَا وَيُضْحِكُ فِي وَجْهِهَا ثُمَّ قَامَتْ فَذَهَبَتْ فَجَاءَ أَخُوهَا (١) فَلَمْ يَصْنَعْ بِهِ مَا صَنَعَ بِهَا فَقِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَنَعْتَ بِأُخْتِهِ مَا لَمْ تَصْنَعْ بِهِ وَهُوَ رَجُلٌ فَقَالَ لِأَنَّهَا كَانَتْ أَبْرَ بَوَالِدَيْهَا مِنْهُ (٢).

«١٢»- مِنَ الدِّيَوَانِ الْمُنْسُوبِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَوَى الشَّارِحُ أَنَّ عَثْمَانَ (٣) كَانَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ فِي جِوَارِ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ فَلَمَّا رَأَى مَا يَلْقَى سَائِرِ الصَّحَابَةِ مِنَ الْأَذَى خَرَجَ مِنْ جِوَارِهِ لِيَكُونَ أُسْوَةً لَهُمْ فَقَرَأَ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ لِيَبْدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ:

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ *** وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَهَ زَائِلٌ

فَصَيَّدَ عَثْمَانُ الْبَصِيرَ الْأَوَّلَ وَانْكَرَ الثَّانِي وَوَقَعَ التَّشَاجُرُ بَيْنَهُمْ فَلَطَمَ شَابٌّ مِنَ الْقُرَيْشِ عَثْمَانَ فَأَصَابَ بِإِحْدَى عَيْنَيْهِ فَقَالَ لَهُ الْوَلِيدُ يَا ابْنَ أَخٍ كَانَتْ عَيْنُكَ عَمَّا أَصَابَهَا لَعْنَتِيهِ وَكُنْتَ فِي ذِمَّةِ مَنِيعِهِ فَقَالَ عَثْمَانُ وَاللَّهِ إِنَّ عَيْنِي الصَّحِيحَةَ لَفَقِيرَةٌ إِلَى مَا أَصَابَ أُخْتَهَا فِي اللَّهِ ثُمَّ أَنْشَدَ:

فَإِنْ تَكَ عَيْنِي فِي رِضَا الرَّبِّ نَالَهَا *** يَدَا مُلْحِدٍ فِي الدِّينِ لَيْسَ بِمُهْتَدِي

فَقَدْ عَوَّضَ الرَّحْمَنُ مِنْهَا ثَوَابَهُ *** وَ مَنْ يَرِضْهُ الرَّحْمَنُ يَا قَوْمَ يَسْعَدُ

وَإِنِّي وَإِنْ قُلْتُمْ غَوِي مُضَلَّلٌ *** سَفِيهٌ عَلَى دِينِ الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ

أُرِيدُ بِذَاكَ اللَّهَ وَالْحَقُّ دِينُنَا *** عَلَى رَعْمٍ مَنْ يَبْغِي عَلَيْنَا وَيَعْتَدِي

فَمَهْلًا بَنِي فِهْرٍ فَلَا تَنْطَقُوا الْخَنَا *** فَتَسْتَوْخِمُوا غَبَّ الْأَحَادِيثِ (٤) فِي غَدٍ

وَ تَدْعُوا بَوَائِلَ فِي الْجَحِيمِ وَ أَنْتُمْ *** لَدَى مَقْعَدٍ فِي مُلْتَقَى النَّارِ مُوَصَّدُ

إِذَا دَعَوْتُمْ بِالشَّرَابِ سُقِيْتُمْ *** حَمِيمًا وَ مَاءٍ آجِنًا لَمْ يُبْرَدُ

فَأَنْشَدَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ غَضَبًا لَهُ وَقِيلَ إِنَّ هَذَا أَوَّلُ شِعْرِ أَنْشَدَهُ شِعْرٌ

ص: ٢٦٧

١- في المصدر: و ذهب و جاء اخوها.

٢- أصول الكافي ٢: ١٦١.

٣- أي عثمان بن مظعون.

٤- استوخمه: وجده وخيما. غب الأحاديث: فاسدها.

أَمِنْ تَذَكُّرِ قَوْمٍ غَيْرِ مَلْعُونٍ *** أَصْبَحَتْ مُكْتَسِبًا تَبْكِي كَمَحْزُونٍ
أَمِنْ تَذَكُّرِ أَقْوَامٍ ذَوِي سَفَهٍ *** يَعْتَشُونَ بِالظُّلْمِ مَنْ يَدْعُو إِلَى الدِّينِ
لَا يَنْتَهُونَ عَنِ الْفَحْشَاءِ مَا أَمَرُوا *** وَالْعَدْرُ فِيهِمْ سَبِيلٌ غَيْرُ مَأْمُونٍ (١)
أَلَا يَرَوْنَ أَقَلَّ اللّٰهِ خَيْرَهُمْ *** إِنَّا غَضَبْنَا لِعُثْمَانَ بْنِ مِطْعُونٍ
إِذْ يَلْمُؤُونَ وَ لَا يَخْشَوْنَ مُقْلَتَهُ *** طَعْنَا دِرَاكًا وَ ضَرْبًا غَيْرَ مَوْهُونٍ
فَسَوْفَ نَجْزِيهِمْ إِنْ لَمْ نَمُتْ عَجَلًا *** كَثِيلًا بِكَيْلٍ جَزَاءً غَيْرَ مَعْبُونٍ
أَوْ يَنْتَهُونَ عَنِ الأَمْرِ الَّذِي وَقَفُوا *** فِيهِ وَ يَرْضَوْنَ مِنَّا بَعْدَ بالدُّونِ (٢)
وَ نَمْنَعُ الضَّيْمَ مَنْ يَرْجُو هَضِيمَتَنَا *** بِكُلِّ مُطْرِدٍ فِي الكَفِّ مَسْنُونٍ
وَ مُرْهَفَاتٍ كَأَنَّ المِلْحَ خَالَطَهَا *** يَشْفِي بِهَا الدَّاءَ مِنْ هَامِ المَجَانِينِ (٣)
حَتَّى يُقَرَّ رِجَالٌ لَّا حُلُومَ لَهُمْ (٤) *** بَعْدَ الصُّعُوبَةِ بِالإِسْمَاحِ وَ اللِّينِ
أَوْ يُؤْمِنُوا بِكِتَابٍ مُنْزَلٍ عَجَبٍ *** عَلَى نَبِيِّ كَمُوسَى أَوْ كَذِي النُّونِ
يَأْتِي بِأَمْرِ جَلِيٍّ غَيْرِ ذِي عِوَجٍ *** كَمَا تَبَيَّنَ فِي آيَاتِ يَاسِينَ (٥)

بيان: لعل وصفهم بغير ملعون للتقيه و المصلحه أو للتعريض و الخطاب مع النفس و المقله شحمه العين التي تجمع السواد و البياض و الدراك المتتابع و الهضيمه الظلم و اطرده الشىء تبع بعضه بعضا و جرى و سنتت السكين أحددته.

«١٣»- كا، الكافى العده عن سهل عن أحمد بن هلال عن زُرْعَةَ عَنِ سَمَاعَةَ قَالَ: تَعَرَّضَ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ لِجَارِيَةِ رَجُلٍ عَقِيلِيٍّ فَقَالَتْ لَهُ إِنَّ هَذَا العُمَرَى قَدْ آذَانِي فَقَالَ لَهَا عَدِيهِ وَ أَدْخِلِيهِ الدَّهْلِيْزَ فَأَدْخَلْتُهُ فَشَدَّ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ وَ أَلْقَاهُ فِي الطَّرِيقِ فَاجْتَمَعَ البُكْرِيُّونَ وَ العُمَرِيُّونَ وَ العُثْمَانِيُّونَ وَ قَالُوا مَا لِصَاحِبِنَا

ص: ٢٤٨

١- فى المصدر: و الغدر منهم.

٢- فى المصدر: بالدين.

٣- فى المصدر: نشفى.

٤- فى المصدر: حتى تفر رجال.

٥- الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام: ١٤٠.

كُفُو لَنْ نَقْتُلَ بِهِ إِلَّا جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ وَ مَا قَتَلَ صَاحِبِنَا غَيْرُهُ وَ كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ مَضَى نَحْوَ قُبَا فَلَقِيْتُهُ بِمَا اجْتَمَعَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَقَالَ دَعُوهُمْ فَلَمَّا جَاءَ وَ رَأَوْهُ وَثَبُوا عَلَيْهِ وَ قَالُوا مَا قَتَلَ صَاحِبِنَا أَحَدٌ غَيْرَكَ وَ لَا نَقْتُلُ (١) بِهِ أَحَدًا غَيْرَكَ فَقَالَ لِيَكَلِّمَنِي مِنْكُمْ جَمَاعَهُ فَاعْتَرَلَ قَوْمٌ مِنْهُمْ فَأَخَذَ بِأَيْدِيهِمْ وَ أَدْخَلَهُمُ الْمَسْجِدَ فَخَرَجُوا وَ هُمْ يَقُولُونَ شَيْخُنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ مِثْلَهُ يَفْعَلُ هَذَا وَ لَا يَأْمُرُ بِهِ فَانصُرُوا (٢) قَالَ فَمَضَيْتُ مَعَهُ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا كَانَ أَقْرَبَ رِضَاهُمْ مِنْ سَيِّئِهِمْ قَالَ نَعَمْ دَعَوْتُهُمْ فَقُلْتُ أَمْسِكُوا وَ إِلَّا أَخْرَجْتُ الصَّحِيفَةَ فَقُلْتُ مَا هَذِهِ الصَّحِيفَةُ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ فَقَالَ إِنَّ أُمَّ الْخَطَّابِ كَانَتْ أُمًّا لِلزُّبَيْرِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَسَيَّرَ بِهَا نَفِيلٌ فَأَحْبَلَهَا فَطَلَبَهُ الزُّبَيْرُ فَخَرَجَ هَارِبًا إِلَى الطَّائِفِ فَخَرَجَ الزُّبَيْرُ خَلْفَهُ فَبَصُرَتْ بِهِ ثَقِيفٌ فَقَالُوا يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا تَعْمَلُ هَاهُنَا قَالَ جَارِيَتِي سَيَّرَ بِهَا نَفِيلَكُمْ فَهَرَبَ مِنْهُ إِلَى الشَّامِ وَ خَرَجَ الزُّبَيْرُ فِي تِجَارَةٍ لَهُ إِلَى الشَّامِ فَدَخَلَ عَلَى مَلِكِ الدُّومَةِ (٣) فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ قَالَ وَ مَا حَاجَتُكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ فَقَالَ رَجُلٌ (٤) مِنْ أَهْلِكَ قَدْ أَخَذَتْ وَلَدَهُ فَأُحِبُّ أَنْ تَرُدَّهُ عَلَيْهِ فَقَالَ لِيظْهَرُ لِي حَتَّى أَعْرِفَهُ فَلَمَّا أَنْ كَانَ مِنَ الْعَدِ دَخَلَ الْمَلِكُ فَلَمَّا رَأَاهُ الْمَلِكُ ضَحِكَ قَالَ مَا يُضْحِكُكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ قَالَ مَا أَظُنُّ هَذَا الرَّجُلَ وَلَدَتْهُ عَرَبِيَّةٌ لَمَّا رَأَاكَ قَدْ دَخَلْتَ لَمْ يَمْلِكِ اسْتِئْتَهُ أَنْ جَعَلَ يَضْرِبُ فَقَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِذَا صَدَرَتْ إِلَيَّ مَكَّةَ قَضَيْتُ حَاجَتِكَ فَلَمَّا قَدِمَ الزُّبَيْرُ تَحَمَّلَ عَلَيْهِ بِيْطُونَ قُرَيْشٍ كُلَّهَا أَنْ يَدْفَعُ إِلَيْهِ ابْنَهُ فَأَبَى ثُمَّ تَحَمَّلَ عَلَيْهِ بَعِيدُ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ مَا بَيْنِي وَ بَيْنَهُ عَمِلُ أَمَا عَلِمْتُمْ مَا فَعَلَ فِي ابْنِي فَلَانٍ وَ لَكِنْ امضُوا أَنْتُمْ إِلَيْهِ فَكَلِّمُوهُ فَقَصِّدُوهُ وَ كَلِّمُوهُ فَقَالَ لَهُمُ الزُّبَيْرُ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَهُ دَوْلَةٌ وَ إِنَّ ابْنَ هَذَا ابْنِ الشَّيْطَانِ وَ لَسْتُ آمِنٌ أَنْ يَتْرَأَسَ عَلَيْنَا وَ لَكِنْ أَدْخُلُوهُ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ عَلَيَّ عَلَى أَنْ أُحْمِيَ لَهُ حَدِيدَةً وَ أَخْطُ فِي وَجْهِهِ خُطُوطًا وَ أَكْتُبُ عَلَيْهِ وَ عَلَى ابْنِهِ أَنْ لَا يَتَّصِدَّرَ فِي مَجْلِسٍ وَ لَا يَتَأَمَّرَ عَلَيَّ أَوْلَادِنَا وَ لَا يَضْرِبَ

ص: ٢٦٩

١- في المصدر: و ما نقتل.

٢- في المصدر: انصرفوا.

٣- أي دومه الجندل.

٤- أراد به نفيلا.

مَعْنَا بِسَيِّئِهِمْ قَالُوا فَفَعَلُوا وَخَطَّ وَجْهَهُ بِالْحَدِيدِ وَكَتَبَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ وَذَلِكَ الْكِتَابُ عِنْدَنَا فَقُلْتُ لَهُمْ إِنَّ أُمَّسِيكُمْ وَإِلَّا أُخْرِجْتُ الْكِتَابَ فِيهِ فَضِيحَتُكُمْ فَأَمْسَكُوا.

وَتُوْفِي مَوْلَى لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يُخَلَّفْ وَارِثًا فَخَاصَمَ فِيهِ وُلْدُ الْعَبَّاسِ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَدْ حَجَّ فِي تِلْكَ السَّنَةِ فَجَلَسَ لَهُمْ فَقَالَ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ الْوَلَاءُ لَنَا وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَلِ الْوَلَاءُ لِي فَقَالَ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ إِنَّ أَبِيكَ قَاتَلَ مَعَاوِيَةَ فَقَالَ إِنَّ كَانَ قَاتَلَ أَبِي مَعَاوِيَةَ (١) فَتَقَدُّ كَمَا نَحْنُ حِطُّ أَبِيكَ فِيهِ الْأَوْفَرُ ثُمَّ فَرَّ بِجَنَابَتِهِ (٢) وَقَالَ وَاللَّهِ لَأَطُوقَنَّكَ غَدًا طُوقَ الْحَمَامَةِ فَقَالَ (٣) دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ كَلَامُكَ هَذَا أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنْ بَعْرِهِ فِي وَادِي الْأَزْرَقِ فَقَالَ أَمَا إِنَّهُ وَإِذْ لَيْسَ لَكَ وَلا لِأَبِيكَ فِيهِ حَقٌّ قَالَ فَقَالَ هِشَامُ إِذَا كَانَ غَدًا جَلَسْتُ لَكُمْ فَلَمَّا أَنْ كَانَ مِنَ الْغَدِ خَرَجَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَعَهُ كِتَابٌ فِي كِرْيَاسِهِ وَجَلَسَ لَهُمْ هِشَامُ فَوَضَعَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْكِتَابَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَمَّا أَنْ (٤) قَرَأَ قَالَ اذْعُوا لِي جَنْدَلَ الْخُرَاعِيِّ وَعُكَّاشَةَ الضَّمْرِيِّ (٥) وَكَانَا شَيْخَيْنِ قَدْ أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ فَرَمَى بِالْكِتَابِ إِلَيْهِمَا فَقَالَ تَعْرِفَانِ هَذِهِ الْخُطُوطَ قَالَا نَعَمْ هَذَا خُطُّ الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ وَهَذَا خُطُّ فُلَانٍ وَفُلَانٍ لِقَوْمِ فُلَانٍ مِنْ قُرَيْشٍ (٦) وَهَذَا خُطُّ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ فَقَالَ هِشَامُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَرَى خُطُوطَ أَجْدَادِي عِنْدَكُمْ فَقَالَ نَعَمْ قَالَ قَدْ قَضَيْتُ بِالْوَلَاءِ لَكَ قَالَ فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ:

إِنْ عَادَتِ الْعُقْرُبُ عُدْنَا لَهَا*** وَكَانَتِ النَّعْلُ لَهَا حَاضِرَةً

قَالَ فَقُلْتُ مَا هَذَا الْكِتَابُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ إِنَّ نُبَيْلَةَ كَانَتْ أُمَّهُ لِأُمِّ الزُّبَيْرِ وَلِأَبِي طَالِبٍ وَعَبِيدُ اللَّهِ فَآخَذَهَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فَأَوْلَدَهَا فَلَمَّا قَالَ لَهُ الزُّبَيْرُ هَذِهِ الْجَارِيَةُ وَرِثْنَاهَا مِنْ أُمَّنَا وَابْنُكَ هَذَا عَبْدٌ لَنَا فَتَحَمَّلَ عَلَيْهِ بِبُطُونِ قُرَيْشٍ

ص: ٢٧٠

- ١- في المصدر: ان كان ابى قاتل معاويه.
- ٢- بجناحيه خ ل. أقول: فى المصدر: بخيانتة.
- ٣- فى المصدر: فقال له داود بن على.
- ٤- فى المصدر: فلما ان قرأه.
- ٥- فى المصدر: الضميرى.
- ٦- فى المصدر: و هذا خط فلان و فلان لفلان من قريش.

قَالَ فَقَالَ لَهُ قَدْ أَجَبْتُكَ عَلَى خَلِّهِ عَلَى أَنْ لَا يَتَّصِدَّرَ ابْنُكَ هَذَا فِي مَجْلِسٍ وَلَا يَضْرِبَ مَعَنَا فِي سَهْمٍ (١) فَكَتَبَ عَلَيْهِ كِتَابًا وَ أَشْهَدَ عَلَيْهِ فَهُوَ هَذَا الْكِتَابُ (٢).

بيان: فشد عليه أى حمل عليه قوله فسطر بالسين المهملة أى زخرف لها الكلام و خدعها قال الجزرى سطر فلانا على فلان إذا زخرف له الأقاويل و نمقها و فى بعض النسخ بالشين المعجمه قال الفيروزآبادى شطر شرطه أى قصد قصده قوله تحمل عليه أى كلفهم الشفاعة عند الزبير ليدفع إليه الخطاب ثم إنه لما يئس من تأثير شفاعتهم ذهب إلى عبد المطلب ليتحمل عليه عبد المطلب مضافا إلى بطون قريش قوله عمل أى معاملته و ألفه قوله فى ابني فلان يعنى العباس و أشار بذلك إلى ما سيأتى فى آخر الخبر قوله و لكن امضوا يعنى نفيلا مع بطون قريش قوله أن لا يتصدر أى لا يجلس فى صدر المجلس قوله و لا يضرب معنا بسهم أى لا يشترك معنا فى قسمه ميراث و لا غيره قوله عليه السلام فقد كان حظ أبيك أى جدك عبد الله بن العباس فيه الأوفر أى أخذ حظا وافرأ من غنائم تلك الغزوه و كان من أعوانه عليه السلام عليها قوله ثم فر بجنايته إشاره إلى ما سيأتى من خيانه عبد الله فى بيت مال البصره (٣) و فراره إلى الحجاز قوله عليه السلام طوق الحمامه أى طوقا لازما لا يفارقك عاره قوله أما إنه واد ليس لك أى و إلا ادعيت بعره تلك الوادى و أخذتها و لم تتركها و يحتمل أن يكون اسما لواد كانت المنازعه فيها فأجاب عليه السلام عن سفته بكلام حق مفيد فى الحجاج قوله فأولدها فلانا يعنى العباس قال الحارث بن سعيد التغلبى فى قصيدته الميميه التى مدح بها أهل البيت عليهم السلام يخاطب بنى العباس فى أبيات:

و لا لجدكم مسعاه جدهم*** و لا نشيلتكم من أمهم أمم

و قيل كانت نثيله بنت كليب بن مالك بن حباب و كانت تعان فى الجاهليه قوله عليه السلام فأخذها عبد المطلب الظاهر أنه كان أخذها برضا مولاتها أو كان

ص: ٢٧١

١- فى المصدر: و لا يضرب معنا بسهم.

٢- روضه الكافى: ٢٥٨ و ٢٦٠.

٣- و كان مبلغه الفى ألف درهم.

قومها على نفسه ولايه بعد موت أم الزبير و إنما كانت منازعه زبير لجهله إذ جلاله عبد المطلب و وصايته تمنع نسبة الذنب إليه.

«١٤»-نهج، نهج البلاغه فى كتاب كتبه أمير المؤمنين عليه السلام إلى معاوية أن قوماً استشهدوا فى سبيل الله من المهاجرين و لكل فضل حتى إذا استشهد شهيداً قيل سيد الشهداء و حصه رسول الله صلى الله عليه و آله بسبعين تكبيره عند صلواته عليه أو لا ترى أن قوماً قطعت أيديهم فى سبيل الله و لكل فضل حتى إذا فعل بواحدنا كما فعل (١) بواحدهم قيل الطيار فى الجنة و ذو الجنحين و ساق عليه السلام الكلام إلى أن قال من أسد الله و منكم أسد الأخطاف (٢).

«١٥»-فس، تفسير القمى نزلت النبوة على رسول الله صلى الله عليه و آله يوم الإثنين و أسلم علي عليه السلام يوم الثلاثاء ثم أسلمت خديجة بنت خويلد زوجته النبي صلى الله عليه و آله ثم دخل أبو طالب إلى النبي صلى الله عليه و آله و هو يصلى و علي بجانبه و كان مع أبي طالب جعفر فقال له أبو طالب صل جناح ابن عمك فوقف جعفر على يسار رسول الله صلى الله عليه و آله فبدر رسول الله صلى الله عليه و آله من بينهما فكان يصلى رسول الله صلى الله عليه و آله و علي و جعفر و زيد بن حارثة و خديجة إلى أن أنزل (٣) الله عليه فاصدع بما تؤمر الآية (٤).

«١٦»-ع، علل الشرائع أبي عن سيد عن البرقي عن أبيه عن أحمد بن النضر الخزاز عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: أوحى الله عز و جل إلى رسوله أنى شكرت لجعفر بن أبي طالب أربع خصال فدعا النبي صلى الله عليه و آله فأخبره فقال لو لا أن الله تبارك و تعالى أخبرك ما أخبرتك ما شربت خمرًا قط لأنى علمت أنى إن شربتها زال عقلى و ما كذبت قط لأن الكذب

ص: ٢٧٢

١- فى المصدر: ما فعل.

٢- نهج البلاغه ٢: ٣٢ و ٣٣ أقول: اسد الله حمزه، و اسد الاحلاف أبو سفيان، لانه حزب الأحزاب و حالفهم على قتال النبي صلى الله عليه و آله فى غزوه الخندق و غيرها.

٣- فى المصدر: فلما اتى لذلك سنتين أنزل الله عليه.

٤- تفسير القمى: ٣٥٣ و الآية فى سورة الحجر: ٩٤ و فيه: فاصدع.

يَنْقُصُ (١) الْمُرُوءَةَ وَمَا زَنَيْتُ قَطَّ لِأَنِّي خِفْتُ أَنِّي إِذَا عَمَلْتُ عَمَلًا بِي وَمَا عَزَيْدْتُ صَيْمًا قَطَّ لِأَنِّي عَلِمْتُ أَنَّهُ لَا يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ قَالَ فَضَرَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدَهُ عَلَى عَاتِقِهِ وَقَالَ حَقٌّ لِلَّهِ (٢) عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَجْعَلَ لَكَ جَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهِمَا مَعَ الْمَلَائِكَةِ فِي الْجَنَّةِ (٣).

لى، الأمالى للصدوق أبى عن محمد بن أحمد بن على بن الصلت عن عمه عبد الله بن الصلت عن يونس بن عبد الرحمن عن عمرو بن شمر مثله (٤).

«١٧»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى المفيد عن إسماعيل بن يحيى عن محمد بن جرير الطبري عن محمد بن إسماعيل الصوارى عن أبى الصلت الهروي عن الحسين الأشقر (٥) عن قيس بن الربيع عن الأعمش عن عباية بن ربعي عن أبى أيوب الأنصاري عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لفاطمه شهيدنا أفضل الشهداء وهو عمك و منّا من جعل الله له جناحين يطير بهما مع الملائكة وهو ابن عمك الخبر (٦).

ل، الخصال الطالقاني عن الحسن بن على العدوى عن عمرو بن المختار عن يحيى الحماني عن قيس بن الربيع مثله. (٧) أقول قد مرت الأخبار الكثيره فى باب الركبان يوم القيامة و سيأتى فى أبواب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال النبي صلى الله عليه وآله من الركبان يوم القيامة عمى حمزه أسد الله و أسد رسوله على ناقتى العضاء.

«١٨»- ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بالأسانيد الثلاثه عن الرضا عليه السلام عن آباءه عن الحسين بن على عليهم السلام قال: رأيت النبي صلى الله عليه وآله كبر على حمزه خمس تكبيرات و كبر على الشهداء بعيد حمزه خمس تكبيرات فالحق حمزه سبعون تكبيره (٨).

ص: ٢٧٣

- ١- ينقص خ ل.
- ٢- على الله خ ل.
- ٣- علل الشرائع: ١٨٧.
- ٤- أمالى الصدوق: ٤٦.
- ٥- فى الأصل الأشعر بغير الاعجام، و لعل الصحيح: الأشقر، و هو الحسين بن الحسن الفزارى أبو عبد الله الأشقر الكوفى المتوفى ٢٠٨.
- ٦- أمالى ابن الشيخ: ٩٥ و ٩٦.
- ٧- الخصال ٢: ٤١.
- ٨- عيون الأخبار: ٢١٠.

«١٩»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناد التميمي عن الرضا عن آباءه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: خَيْرُ إِخْوَانِي عَلِيٌّ وَ خَيْرُ أَعْمَامِي حَمْزُهُ وَ الْعَبَّاسُ صِنُو أَبِي (١).

«٢٠»-لى، الأمالى للصدوق العطار عن ساعد بن ابن أبي الخطاب عن الأصم عن عبد الله البطل عن عمرو بن أبي المقدم عن أبيه عن ساعد بن جبير عن ابن عباس قال: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ذَاتَ يَوْمٍ وَ هُوَ آخِذٌ بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ هُوَ يَقُولُ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ يَا مَعْشَرَ بَنِي هَاشِمٍ يَا مَعْشَرَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنَا مُحَمَّدٌ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ إِلَّا أَنِّي خَلَقْتُ مِنْ طِينِهِ مَرْحُومَةٍ فِي أَرْبَعَةٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي أَنَا وَ عَلِيٌّ وَ حَمْزُهُ وَ جَعْفَرُ الْخَبَرِ (٢).

«٢١»-لى، الأمالى للصدوق الهمداني عن علي بن إبراهيم عن القطيني عن يونس عن ابن أسباط عن علي بن سالم عن أبيه عن ثابت بن أبي صفيته قال: نَظَرَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ سَيْدُ الْعَابِدِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَاسْتَعْبَرَ ثُمَّ قَالَ مَا مِنْ يَوْمٍ أَشَدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ يَوْمٍ أُحُدٍ قُتِلَ فِيهِ عَمُّهُ حَمْزُهُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَسَدُ اللَّهِ وَ أَسَدُ رَسُولِهِ وَ بَعْدَهُ يَوْمٌ مُؤْتَهُ قُتِلَ فِيهِ ابْنُ عَمِّهِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَا يَوْمَ كَيَوْمِ الْحُسَيْنِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ازْدَلَفَ إِلَيْهِ (٣) ثَلَاثُونَ أَلْفَ رَجُلٍ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ مِنْ هَيْدِهِ الْأُمَّةِ كُلُّ يَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِدَمِهِ وَ هُوَ بِاللَّهِ يَدْكُرُهُمْ فَلَا يَتَّعْظُونَ حَتَّى قَتَلُوهُ بُغْيًا وَ ظُلْمًا وَ عُذْوَانًا ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَحِمَ اللَّهُ الْعَبَّاسَ فَلَقِدَ آثَرَ وَ أَبْلَى وَ فَدَى أَحَاهُ بِنَفْسِهِ حَتَّى قُطِعَتْ يَدَاهُ فَأَبْدَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِمَا جَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهِمَا مَعَ الْمَلَائِكَةِ فِي الْجَنَّةِ كَمَا جَعَلَ لَجَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ إِنَّ لِلْعَبَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مَنزِلَةً يَغْبِطُهَا بِهَا جَمِيعُ الشُّهَدَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٤). ل، الخصال مثله مع اختصار (٥).

ص: ٢٧٤

١- عيون الأخبار: ٢٢٢.

٢- أمالى الصدوق: ١٢٤.

٣- فى المصدر: ازدلف عليه.

٤- أمالى الصدوق: ٢٧٧.

٥- الخصال ١: ٣٧.

«٢٢»-لى، الأمالى للصدوق الطالقانى عن إسماعيل بن إبراهيم الحلوانى عن أحمد بن منصور عن هذبه بن عبد الوهاب عن سعد بن عبيد الحميد عن عبد الله بن زياد اليماني عن عكرمة بن عمار عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله نحن بنو عبد المطلب سادة أهل الجنة رسول الله و حمزة سيّد الشهداء و جعفر ذو الجناحين و عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين و المهدي (١).

أقول: سيأتي بعض فضائل جعفر في باب فضائل أبي طالب عليه السلام.

«٢٣»-لى، الأمالى للصدوق ابن المغيرة عن حمده عن جدّه عن السكونى عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أحبّ إخوانى إلىّ عليّ بن أبي طالب و أحبّ أعمامى إلىّ حمزة (٢).

«٢٤»-ب، قرب الإسناد محمد بن عيسى عن القداح عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال قال عليّ بن أبي طالب عليهما السلام منّا سبعة خلقهم الله عزّ و جلّ لم يخلق في الأرض مثلهم منّا رسول الله صلى الله عليه وآله سيّد الأولين و الآخرين و خاتم النبيين و وصيّهم خير الوصيين و سبطاه خير الأسيباط حسناً و حسيناً و سيّد الشهداء حمزة عمّه و من طار مع الملائكة جعفر و القائم عليه السلام (٣).

«٢٥»-الاستيعاب، روى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: حمزة سيّد الشهداء و روى خير الشهداء و لو لا أن تجده (٤) صفية لتركت دفنه حتى يحسّر من بطون الطير و السباع و كان قد مثل به و بأصحابه يومئذ (٥) قال و كان جعفر بن أبي طالب أشبه الناس خلقاً و خلقاً برسول الله صلى الله عليه وآله و كان جعفر أكبر من عليّ بعشر سنين و كان عقيل أكبر من جعفر بعشر سنين

ص: ٢٧٥

١- أمالى الصدوق: ٢٨٤ و ٢٨٥.

٢- أمالى الصدوق: ٣٣٠.

٣- قرب الإسناد: ١٣ و ١٤.

٤- فى المصدر: و لو لا ان تجد صفيه اقول، و جدّه: اصابه. و وجد له: حزن.

٥- الاستيعاب ١: ٢٧٣.

وَكَانَ طَالِبٌ أَكْبَرَ مِنْ عَقِيلٍ بَعَشْرٍ سِتِينَ وَكَانَ جَعْفَرٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأُولِينَ هَاجَرَ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ وَقَدِمَ مِنْهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ فَتِحَ خَيْبَرَ فَتَلَقَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاعْتَقَهُ وَقَالَ مَا أَدْرِي بِأَيِّهِمَا أَنَا أَشَدُّ فَرَحًا بِقُدُومِ جَعْفَرٍ أَمْ بِفَتْحِ خَيْبَرَ وَكَانَ قُدُومُهُ وَاصِحَابُهُ مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ وَاخْتَطَّ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى جَنْبِ الْمَسْجِدِ ثُمَّ غَزَا غَزْوَةَ مُوتَةَ فِي سِنِهِ ثَمَانٍ مِنَ الْهَجْرَةِ وَقَاتَلَ فِيهَا حَتَّى قُطِعَتْ يَدَاهُ جَمِيعًا ثُمَّ قُتِلَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ اللَّهَ أَبَدَ لَهُ يَدَيْهِ جَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَ فَمِنْ هُنَالِكَ قِيلَ لَهُ جَعْفَرُ ذُو الْجَنَاحَيْنِ.

وَ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ قَالَ: أَرَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي النَّوْمِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ذَا جَنَاحَيْنِ مُضْرَجًا بِالْدَّمِ.

وَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: وَجَدْنَا مَا بَيْنَ صَدْرِ جَعْفَرٍ وَ مَنْكِبَيْهِ وَ مَا أَقْبَلَ مِنْهُ تِسْعِينَ جِرَاحَةً مَا بَيْنَ ضَرْبِهِ بِالسَّيْفِ وَ طَعْنِهِ بِالرُّمْحِ وَ لَمَّا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَعَى جَعْفَرًا أَتَى امْرَأَتَهُ أَشِيمَاءَ بِنْتَ عَمَيْسٍ فَعَزَّاهَا فِي زَوْجِهَا جَعْفَرًا وَ دَخَلَتْ فَاطِمَةُ وَ هِيَ تَبْكِي وَ تَقُولُ وَآ عَمَّاهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى مِثْلِ جَعْفَرٍ فَلْتَبْكِي الْبُؤَاكِي.

وَ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِيَجْعَفِرَ أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَ خُلِقِي يَا جَعْفَرُ.

وَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَخَلْتُ الْبَارِحَةَ الْجَنَّةَ فَمَاذَا فِيهَا جَعْفَرٌ يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ وَ إِذَا حَمَزَهُ مَعَ أَصْحَابِهِ (١).

«٢٦»-فس، تفسير القمي الحسن (٢) بِنُ عَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (٣) الْعَبْدِيِّ عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ عَنْ رَبِيعَةَ السَّعْدِيِّ عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِنَّ إِلَهِي اخْتَارَنِي فِي

ص: ٢٧٦

١- الاستيعاب ١: ٢١١-٢١٣.

٢- الحسين خ ل.

٣- علي بن الحسن خ ل.

ثَلَاثَةً مِنْ أَهْلِ بَيْتِي وَ أَنَا سَيِّدُ الثَّلَاثَةِ وَ أَتَقَاهُمْ لِلَّهِ وَ لَا فَخْرَ اخْتَارَنِي وَ عَلِيًّا وَ جَعْفَرًا ابْنَيْ أَبِي طَالِبٍ وَ حَمْرَةَ بِنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ كُنَّا رُقُودًا بِالْأَبْطَحِ لَيْسَ مِنَّا إِلَّا مُسَدِّجِي بَثْوِيهِ عَلِيٌّ وَ جِهِيهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَنْ يَمِينِي وَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَنْ يَسَارِي وَ حَمْرَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عِنْدَ رِجْلِي فَمَا تَبَهَّنِي عَنْ رَقْدَتِي غَيْرُ حَفِيفٍ (١) أَجْنَحَهُ الْمَلَأَايَكُ وَ بَرَدَ ذِرَاعِ عَلِيٍّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي صِدْرِي فَانْتَبَهْتُ مِنْ رَقْدَتِي وَ جَبْرِئِيلُ فِي ثَلَاثَةِ أَمْلَاكٍ يَقُولُ لَهُ أَحْيِدِ الْأَمْلَاكِ الثَّلَاثَةَ يَا جَبْرِئِيلُ إِلَى أَيِّ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ أُرْسِلْتَ فَزَفَسَنِي (٢) بِرِجْلِهِ فَقَالَ إِلَى هَذَا قَالَ وَ مَنْ هَذَا يَسْتَفْهِمُهُ فَقَالَ هَذَا مُحَمَّدٌ سَيِّدُ النَّبِيِّينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ وَ هَذَا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لَهُ جَنَاحَانِ خَضِييَانِ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ وَ هَذَا حَمْرَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣).

«٢٧»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى بإسناده عن إبراهيم بن صالح عن زيد بن الحسن عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر نحوه (٤) وقد مر في باب المبعث (٥).

«٢٨»- فس، تفسير القمى فى روايه أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام فى قوله من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ألا يفرّوا أيدياً فمنهم من قضى نحبه أى أجله و هو حمزة و جعفر بن أبي طالب و منهم من ينتظر أجله (٦) يعنى علياً عليه السلام يقول الله و ما بدلوا تبديلاً الآية (٧).

«٢٩»- فس، تفسير القمى إنك لا تهدى من أحببت قال نزلت فى أبي طالب فإن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول يا عم قل لا إله إلا الله (٨) أنفعك بها يوم القيامة

ص: ٢٧٧

١- الحفيف: الصوت.

٢- أى ضربنى برجله.

٣- تفسير القمى: ٦٦٢.

٤- مجالس الشيخ: ٨٩.

٥- راجع بحار الأنوار ١٨: ١٩٣.

٦- فى المصدر: أى أجله.

٧- تفسير القمى: ٥٢٧. و الآية فى الأحزاب: ٢٣.

٨- فى المصدر المطبوع: قل: لا- إله إلا الله بالجهر، أقول: أخذه القمى من تفاسير العامه، و هذا مزعمتهم فى أبي طالب شيخ الابطح، و اما الشيعة الإمامية فمجمعون على انه آمن بالنبي صلى الله عليه وآله، و روايات أهل بيت العصمة ناطقه بذلك، و اشعاره مصرحه به.

فَيَقُولُ يَا ابْنَ أَخٍ أَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي فَلَمَّا مَاتَ شَهِدَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَزِيدِ الْمُطَّلِبِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ تَكَلَّمَ بِهَا عِنْدَ الْمَوْتِ (١) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَا فَلَئِمَّا أَسْمَعَهَا مِنْهُ وَارْجُو أَنْ أَنْفَعَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَوْ قُمْتُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ لَشَفَعْتُ فِي أَبِي وَآمِي وَعَمِّي وَآخِ كَانَ لِي مُوَخِيًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ (٢).

«٣٠-فس، تفسير القمي أذن للذين يُقاتلون بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصِيرِهِمْ لَقَدِيرٌ قَالَ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ وَحَمْرَةَ وَجَعْفَرَ ثُمَّ جَرَتْ (٣).

«٣١-ل، الخصال ابن الوليد عن مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنْ سَيْهَلٍ عَنِ اللُّؤْلُؤِيِّ عَنِ عَلِيٍّ بْنِ حَفْصِ الْعِيسِيِّ عَنِ الصَّلْتِ بْنِ الْعَلَاءِ عَنِ أَبِي الْحَزْوَرِيِّ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خُلِقَ النَّاسُ مِنْ شَجَرٍ شَتَّىٰ وَخُلِقْتُ أَنَا وَابْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ أَصْلِي عَلِيٌّ وَفَرْعِي جَعْفَرٌ (٤).

«٣٢-كِتَابُ الطَّرْفِ، لِلسَّيِّدِ ابْنِ طَاوُسٍ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ نَقْلًا مِنْ كِتَابِ الوَصِيَّةِ لِعِيسَى بْنِ الْمُسَدِّ تَفَادٍ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا هَاجَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ وَحَضَرَ (٥) خُرُوجُهُ إِلَى يَدْرِ دَعَا النَّاسَ إِلَى الْبَيْعَةِ فَبَايَعَهُ كُلُّهُمْ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا خَلَمَا دَعَا عَلِيًّا فَأَخْبَرَهُ مَنْ يَفِي مِنْهُمْ وَمَنْ لَمَّا يَفِي وَيَسْأَلُهُ كِتْمَانَ ذَلِكَ ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيًّا وَحَمْرَةَ وَفَاطِمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُمْ بَايَعُونِي بَيْعَةَ الرِّضَا فَقَالَ حَمْرَةُ بِأَبِي أَنْتَ وَآمِي عَلَى مَا تُبَايِعُ أَلَيْسَ قَدْ بَايَعْنَا فَقَالَ يَا أَسِيدَ اللَّهِ وَ أَسِيدَ رَسُولِهِ تُبَايِعُ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ بِالْوَفَاءِ وَالِاسْتِقَامَةِ لِابْنِ أَخِيكَ إِذَنْ تَشْتَكِمَلِ الْإِيمَانَ قَالَ نَعَمْ سَمْعًا وَطَاعَةً وَبَسَطَ يَدَهُ فَقَالَ لَهُمْ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيكُمْ (٦) عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحَمْرَةُ سَيِّدُ

ص: ٢٧٨

١- في المصدر المطبوع: تكلم بها باعلى صوته عند الموت.

٢- تفسير القمي: ٤٩٠. و الآية في سورة القصص: ٥٦.

٣- تفسير القمي: ٢٤٠ و الآية في الحج: ٣٩.

٤- الخصال ١: ١٣.

٥- في المصدر: لما هاجر النبي صلى الله عليه وآله إلى المدينة اجتمع الناس و سكن رسول الله صلى الله عليه وآله و حضر.

٦- في المصدر: ثم قال لهم يد الله فوق ايديهم.

الشَّهَادَةِ وَجَعَفَرَ الطَّيَّارُ فِي الْجَنَّةِ وَفَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَالسَّبْطَانَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ هَذَا شَرْطٌ مِّنَ اللَّهِ عَلَى جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ أَجْمَعِينَ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَ مَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ثُمَّ قَرَأَ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ (١) قَالَ وَ لَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي أَصَابَ حَمْزَهُ فِي يَوْمِهَا دَعَا بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ يَا حَمْزَةُ يَا عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ يُوشِكُ أَنْ تَغِيبَ عَيْنَهُ بَعِيدَةً فَمَا تَقُولُ لَوْ وَرَدَتْ عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ سَأَلَكَ عَنْ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ وَ شُرُوطِ الْإِيمَانِ فَبَكَى حَمْزَهُ وَ قَالَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي أُرْشِدُنِي وَ فَهَمَّنِي فَقَالَ يَا حَمْزَةُ تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا وَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ تَعَالَى بِالْحَقِّ (٢) قَالَ حَمْزَةُ شَهِدْتُ قَالَ وَ أَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَ أَنَّ النَّارَ حَقٌّ وَ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَ أَنَّ الصِّرَاطَ حَقٌّ وَ الْمِيزَانَ حَقٌّ وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ وَ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَ فَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ وَ أَنَّ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ حَمْزَةُ شَهِدْتُ وَ أَفْرُزْتُ وَ آمَنْتُ وَ صَدَّقْتُ وَ قَالَ الْأَئِمَّةُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ الْإِمَامَةُ فِي ذُرِّيَّتِهِ (٣) قَالَ حَمْزَةُ آمَنْتُ وَ صَدَّقْتُ وَ قَالَ فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ (٤) قَالَ نَعَمْ صَدَّقْتُ وَ قَالَ حَمْزَةُ سَيِّدُ الشَّهَادَةِ وَ أَسِيدُ اللَّهِ وَ أَسَدُ رَسُولِهِ وَ عَمُّ نَبِيِّهِ فَبَكَى حَمْزَهُ (٥) حَتَّى سَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ وَ جَعَلَ يُقْبَلُ عَيْنِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ قَالَ جَعْفَرُ (جَعْفَرًا) ابْنَ أَخِيكَ طَيَّارًا فِي الْجَنَّةِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا وَ آلهَ خَيْرُ الْعَرَبِيَّةِ تُؤْمِنُ يَا حَمْزَةُ بِسِرِّهِمْ وَ عِلْمَانِيَّتِهِمْ وَ ظَاهِرِهِمْ وَ بَاطِنِهِمْ وَ تَحْيَا عَلَى ذَلِكَ وَ تَمُوتُ تَوَالِي مَنْ وَالَاهُمْ وَ تُعَادِي مَنْ عَادَاهُمْ قَالَ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أُشْهِدُ اللَّهَ وَ أُشْهِدُكَ وَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ

ص: ٢٧٩

١- فى المصدر: يبايعون الله يد الله فوق ايديهم أقول: الآية فى سورة الفتح: ١٠.

٢- فى المصدر: و انى رسول الله بعثنى بالحق.

٣- فى المصدر: و فى ذريه ولده.

٤- فى المصدر: سيده نساء العالمين من الاولين و الآخرين.

٥- فى المصدر: فبكى حمزه و قال: نعم صدقت و بررت يا رسول الله و بكى حمزه حتى سقط.

صلى الله عليه وآله : سدك الله ووفقك (١).

«٣٣-ل، الخصال مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الشَّاهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَرَّاقِ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُسَدِّ بْنِ يَزِيدَ بْنِ سَلَمَةَ النَّمِيرِيِّ عَنْ عَيْسَى بْنِ يُونُسَ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ زَادَانَ عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنَفِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ فِينَا سِتُّ خِصَالٍ لَمْ تَكُنْ فِي أَحَدٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَنَا وَ لَا تَكُونُ فِي أَحَدٍ بَعْدَنَا مِمَّا مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ وَ عَلِيُّ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ وَ حَمْزَةُ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الْمُرَيَّنُ بِالْجَنَاحِينَ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ يَشَاءُ وَ مَهْدِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ الَّذِي يُصَلِّي خَلْفَهُ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ (٢).

«٣٤-ج، الاحتجاج ل، الخصال فِي اخْتِجَاجِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الشُّوْرَى نَشَدْتُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ أَخٌ مِثْلُ أَخِي جَعْفَرِ الْمُرَيَّنِ بِالْجَنَاحِينَ فِي الْجَنَّةِ يَحِلُّ فِيهَا حَيْثُ يَشَاءُ غَيْرِي قَالُوا اللَّهُمَّ لَا قَالَ نَشَدْتُمْ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ عَمٌّ مِثْلُ عَمِّي حَمْزَةَ أَسَدِ اللَّهِ وَ أَسَدِ رَسُولِهِ وَ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ غَيْرِي قَالُوا اللَّهُمَّ لَا (٣).

«٣٥-ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: عَلَى قَائِمِهِ الْعَرْشِ مَكْتُوبٌ حَمْزَةُ أَسَدِ اللَّهِ وَ أَسَدِ رَسُولِهِ وَ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ الْخَبَرِ (٤).

«٣٦-ك، إكمال الدين ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ حَمَّادِ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَيَّانِ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ وَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَمَرَ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لِفَاطِمَةَ شَهِدْنَا سَيِّدَ الشُّهَدَاءِ وَ هُوَ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ هُوَ عَمُّ أَبِيكَ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ هُوَ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ الَّذِينَ قَتَلُوا مَعَكَ قَالَ لِمَا بَلَ سَيِّدُ شُهَدَاءِ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ مَا خَلَا الْأَنْبِيَاءَ وَ الْأَوْصِيَاءَ وَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ذُو الْجَنَاحِينَ الطَّيَّارُ فِي الْجَنَّةِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ (٥).

ص: ٢٨٠

١- الطرف : ٨ _ ١٠.

٢- الخصال ١: ١٥٥.

٣- الاحتجاج: ٧٢. الخصال ٢: ١٢٠.

٤- بصائر الدرجات: ٣٤.

٥- إكمال الدين: ١٥٣.

أقول: تمامه في باب إخبار النبي صلى الله عليه وآله بمظلوميه أهل بيته عليهم السلام.

«٣٧»-م، تفسير الإمام عليه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّهُ لَيَرَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى جَانِبِ الصَّرَاطِ عَالَمٌ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ لَا يَعْرِفُ عَيْدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى هُمْ كَانُوا مُحِبِّي حَمْزَةَ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ أَصْحَابُ الذُّنُوبِ وَالْآثَامِ فَتَحُولُ حَيْطَانٌ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ سُلُوكِ الصَّرَاطِ وَالْعُبُورِ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَقُولُونَ يَا حَمْزَةُ قَدْ تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَيَقُولُ حَمْزَةُ لِرَسُولِ اللَّهِ وَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَدْ تَرَيَانِ أَوْلِيَانِي يَسْتَبَغِيثُونَ بِي فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ وَ لِي اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَلِيُّ أَعَنْ عَمَّكَ عَلَى إِغَاثَةِ أَوْلِيَائِهِ وَ اسْتِنْقَاذِهِمْ مِنَ النَّارِ فَيَأْتِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِلَى الرُّمْحِ الَّذِي كَانَ يُقَاتِلُ بِهِ حَمْزَةَ أَعْدَاءَ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا فَيُنَاوِلُهُ إِيَّاهُ وَ يَقُولُ يَا عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ وَ يَا عَمَّ أَخِي رَسُولِ اللَّهِ ذِدَّ الْجَحِيمِ بِالرَّمِي عَنْ أَوْلِيَائِكَ بِرُمْحِكَ هَذَا كَمَا كُنْتَ تَذُودُ بِهِ عَنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا أَعْدَاءَ اللَّهِ فَيُنَاوِلُ حَمْزَةَ الرُّمْحَ بِيَدِهِ فَيَضَعُ رُجْهَ فِي حَيْطَانِ النَّارِ الْحَائِلَةِ بَيْنَ أَوْلِيَائِهِ وَ بَيْنَ الْعُبُورِ إِلَى الْجَنَّةِ عَلَى الصَّرَاطِ وَ يَدْفَعُهَا دَفْعَةً فَيُنَحِّيهَا مَسِيرَةَ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ ثُمَّ يَقُولُ لِأَوْلِيَائِهِ وَ الْمُحِبِّينَ الَّذِينَ كَانُوا لَهُ فِي الدُّنْيَا اعْبُرُوا فَيَعْبُرُونَ عَلَى الصَّرَاطِ آمِنِينَ سَالِمِينَ قَدْ انْزَا حَتْ عَنْهُمْ النَّيْرَانَ وَ بُعِدَتْ عَنْهُمْ الْأَهْوَالُ وَ يَرِدُونَ الْجَنَّةَ غَانِمِينَ ظَافِرِينَ (١).

«٣٨»-كأ، الكافي العِدَّةُ عَنْ سَيِّهْلِ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ مِثْنَى بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَلَاةً سَبْعِينَ (٢).

«٣٩»-كأ، الكافي عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَادٍ عَنْ حَرِيْزٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ وَ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دَفَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَمَّهُ حَمْزَةَ فِي ثِيَابِهِ بِدِمَائِهِ الَّتِي أُصِيبَ فِيهَا وَ رَدَّاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَرْدَائِهِ (٣) فَقَصَرَ عَنْ رِجْلَيْهِ فَدَعَا لَهُ بِإِذْخِرٍ فَطَرَحَهُ عَلَيْهِ فَصَلَّى عَلَيْهِ سَبْعِينَ صَلَاةً وَ كَبَّرَ عَلَيْهِ سَبْعِينَ تَكْبِيرَةً (٤).

ص: ٢٨١

١- التفسير المنسوب إلى الامام العسكري عليه السلام: ١٧٦.

٢- فروع الكافي ١: ٥١ في نسخه: سبعين تكبيره.

٣- في المصدر: برداء.

٤- فروع الكافي ١: ٥٨.

«٤٠»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم علي بن محمد الزهري مُعَنَّأ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ عَلِيُّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَجَعَفَرٌ وَحَمْزَةٌ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ (١).

«٤١»-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلْوَانَ الْكَلْبِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَزْوَرِ الْعَنَوِيِّ عَنْ أَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ الْحَنْظَلِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ افْتَتَحَ الْبَصْرَةَ وَرَكِبَ بَعْلَهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ الْخَلْقِ يَوْمَ يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَدِّثْنَا فَإِنَّكَ كُنْتَ تَشْهَدُ وَنَغِيبُ (٢) فَقَالَ إِنَّ خَيْرَ الْخَلْقِ يَوْمَ يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ سَبْعَةٌ مِنْ وُلْدِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا يُنْكِرُ فَضْلَهُمْ إِلَّا كَافِرٌ وَلَا يَجْحَدُ بِهِ إِلَّا جَاحِدٌ فَقَامَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فَصَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سَمِعْتُمْ لَنَا لِنَعْرِفَهُمْ فَقَالَ إِنَّ خَيْرَ الْخَلْقِ يَوْمَ يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ الرَّسُولُ وَإِنَّ أَفْضَلَ الرَّسُولِ مُحَمَّدٌ وَإِنَّ أَفْضَلَ كُلِّ أُمَّةٍ بَعْدَ نَبِيِّهَا وَصِيٌّ نَبِيِّهَا حَتَّى يُدْرِكَهُ نَبِيُّهَا أَلَا وَإِنَّ أَفْضَلَ الْأَوْصِيَاءِ وَصِيٌّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَلَا وَإِنَّ أَفْضَلَ الْخَلْقِ بَعْدَ الْأَوْصِيَاءِ الشُّهَدَاءُ أَلَا وَإِنَّ أَفْضَلَ الشُّهَدَاءِ حَمْزَةٌ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَجَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لَهُ جَنَاحَانِ خَضِيَّانِ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ لَمْ يُنْحَلْ (٣) أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ جَنَاحَانِ (جَنَاحَيْنِ) غَيْرُهُ شَيْءٌ كَرَّمَ اللَّهُ بِهِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَشَرَفَهُ وَالسُّبُّطَانِ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَالْمَهْدِيُّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يَجْعَلُهُ اللَّهُ مَنْ شَاءَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا (٤).

«٤٢»-ما، الأمالي للشيخ الطوسي جَمَاعَةٌ عَنِ أَبِي الْمُفَضَّلِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الشُّورَى فَأَنْشَدُكُمْ اللَّهُ (٥) هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ مِثْلُ عَمِّي حَمْزَةٌ أَسَدَ اللَّهِ

ص: ٢٨٢

١- تفسير فرات: ٩٩ و الآيه في الحج: ٤٠.

٢- و تغيب خ ل.

٣- أي لم يعط احد.

٤- أصول الكافي ١: ٤٥٠. و الآيه في سوره النساء: ٦٩ و ٧٠.

٥- في المصدر: فانشدكم بالله في الموضوعين.

وَ أَسِيدِ رَسُولِهِ قَالُوا اللَّهُمَّ لَا قَالَ فَأَنْشُدْكُمْ اللَّهُ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ أَخٌ مِثْلُ أَخِي جَعْفَرِ ذِي الْجَنَاحَيْنِ مُضَرَّجٍ بِالدَّمَاءِ الطَّيَّارِ فِي الْجَنَّةِ قَالُوا اللَّهُمَّ لَا الْخَبِيرَ (١).

«٤٣»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِيمَا اخْتَبَجَّ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَ كَدَانَ مِمَّنِ اسْتَجَابَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَمُّهُ حَمْرَةَ وَ ابْنُ عَمِّهِ جَعْفَرٌ فَقَتِلَا شَهِيدَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَتْلَى كَثِيرَةٍ مَعَهُمَا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَجَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى حَمْرَةَ سَيِّدَ الشُّهَدَاءِ مِنْ بَيْنِهِمْ وَ جَعَلَ لَجَعْفَرِ جَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهِمَا مَعَ الْمَلَائِكَةِ كَيْفَ يَشَاءُ مِنْ بَيْنِهِمْ وَ ذَلِكَ لِمَكَانِهِمَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَنْزِلَتِهِمَا وَ قَرَابَتِهِمَا مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى حَمْرَةَ سَبْعِينَ صَلَاةً مِنْ بَيْنِ الشُّهَدَاءِ الَّذِينَ اسْتُشْهِدُوا مَعَهُ الْخَبِيرَ (٢).

بيان: لعل الجناح في الجسد المثالي و لا يبعد الأصلي أيضا.

«٤٤»- فر، تفسير فرات بن إبراهيم الحسّين بن سعيدٍ مُعْنَعًا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ قَالَ نَزَلَتْ فِي بَنِي هَاشِمٍ مِنْهُمْ حَمْرَةَ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ وَ فِيهِمْ نَزَلَتْ وَ مَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ (٣).

«٤٥»- كا، الكافي العبدُ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ الْبَزْطِيِّ عَنِ صَفْوَانَ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ عَامِرِ بْنِ السَّمُطِ عَنِ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: لَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ حَمِيَّةٌ غَيْرُ حَمِيَّةِ حَمْرَةَ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ ذَلِكَ حِينَ أَسْلَمَ غَضَبًا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي حَدِيثِ السَّلَى الَّذِي أُلْقِيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (٤).

بيان: لم يدخل على بناء الإفعال و يحتمل المجرد فالإسناد مجازى.

«٤٦»- دَعَوَاتُ الرَّاؤِنْدِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَأَيْتُ

ص: ٢٨٣

١- مجالس الطوسى: ٧.

٢- مجالس الطوسى: ٧.

٣- تفسير فرات: ١١٨. و الآيتان في سورة العنكبوت: ٥ و ٦.

٤- أصول الكافي ٢: ٣٠٨.

فِيمَا يَرَى النَّائِمَ عَمَى حَمْزَهُ بِنَ عَيْدِ الْمُطَلَبِ وَ أُخِي جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَ بَيْنَ أُيُودِيَهُمَا طَبَقٌ مِنْ نَبَقٍ (١) فَأَكَلَا سَاعَهُ فَتَحَوَّلَ الْعِنَبُ لَهُمَا رُطْبًا فَأَكَلَا سَاعَهُ فَدَنَوْتُ مِنْهُمَا وَقُلْتُ يَا أَبِي أَنْتُمَا أَيُّ الْأَعْمَالِ وَحَدُّتُمَا أَفْضَلَ قَالََا فَدَيْتَاكَ بِالْأَبَاءِ وَ الْأُمَّهَاتِ وَحَدُّنَا أَفْضَلَ الْأَعْمَالِ الصَّلَاةَ عَلَيْكَ وَ سَقَى الْمَاءِ وَ حَبَّ عَلِيٍّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (٢).

أقول: قد مضى كثير من فضائل حمزه و جعفر و عبيده رضى الله عنهم فى باب غزوه بدر و باب غزوه أحد و باب غزوه مؤته و سيأتى فى أبواب الجنائز.

«٤٧»-ج، الاحتجاج عن إسيحاق بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عن آباءه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام فى خطبه يعتذر فيها عن القعود عن قتال من تقدم عليه قال و ذهب من كنت أعتضد بهم على دين الله من أهل بيتى و بقيت بين خفيرتين (٣) قريبتى عهد بجاهليته عقيل و عباس (٤).

بيان: الخفير المجار و المجير و المراد هنا الأول أى اللذين أسرا فأجيرا من القتل فصارا من الطلقاء فليسا كالمهاجرين الأولين كما كتب أمير المؤمنين عليه السلام فى بعض كتبه إلى معاوية ليس المهاجر كالطلق و فى كتاب آخر إليه ما للطلاق و أبناء الطلقاء و التميز بين المهاجرين الأولين.

«٤٨»-ب، قرب الإسناد اليقطينى عن القداح عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال أتى (٥) النبى صلى الله عليه و آله بيمال دراهم فقال النبى صلى الله عليه و آله للعباس يا عباس ابسط رداءك و خذ من هذا الميال طرفاً فبسط رداءه فأخذ منه طائفته ثم قال رسول الله صلى الله عليه و آله يا عباس هذا من الذى قال الله تبارك و تعالى يا أيها النبى قل لمن فى أيديكم من الأسيرى إن يعلم الله فى قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً مما أخذ منكم و يعفر لكم و الله غفور رحيم (٦).

ص: ٢٨٤

١- النبى: حمل شجر الصدر.

٢- دعوات الراوندى: مخطوط.

٣- خفيرتين خ ل.

٤- الاحتجاج: ١٠١.

٥- فى المصدر: اوتى.

٦- قرب الإسناد: ١٢. و الآيه فى سورة الأنفال: ٧٠.

«٤٩»-شى، تفسير العياشى عن أبي الطفيل عن أبي جعفر عن أبيه عليهما السلام فى قوله تعالى ولا ينفعكم نضحى إن أردت أن أنصح لكم قال نزلت فى العباس (١).

«٥٠»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى أبو عمرو عن ابن عوف عن محمد بن سليمان عن نصير عن شريك عن إسماعيل المكي عن سليمان الأحمول عن أبي رافع قال: بعث النبي صلى الله عليه وآله عمر ساعياً على الصدقة فأتى العباس يطلب صدقه ماله فأتى النبي صلى الله عليه وآله وذكر ذلك (٢) فقال له النبي صلى الله عليه وآله يا عمر أ ما علمت أن عم الرجل صنو أبيه إن العباس أسلفنا صدقة للعام عام أول (٣).

بيان: قال فى النهاية فى حديث العباس فإن عم الرجل صنو أبيه و فى روايه العباس صنو أبي و فى روايه صنوى الصنو المثل و أصله أن تطلع نخلتان من عرق واحد يريد أن أصل العباس و أصل أبي واحد و هو مثل أبي أو مثلى.

«٥١»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى جماعة عن أبي المفضل عن الحسن بن محمد بن إشكاب (٤) عن أبيه عن علي بن حفص عن أيوب بن سيار عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: أقبل العباس ذات يوم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و كان العباس طوالاً حسن الجسم فلما رآه النبي صلى الله عليه وآله تبسم إليه فقال إنك يا عم لجميل فقال العباس ما الجمال بالرجل يا رسول الله قال بصواب القول بالحق قال فما الكمال قال تقوى الله عز وجل و حسن الخلق (٤).

«٥٢»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى ابن (٧) بشران عن محمد بن عمرو البخترى عن سعدان بن نصير عن سفيان بن عيينه عن عمر أنه سمع جابر بن عبد الله يقول لما كان العباس

ص: ٢٨٥

١- تفسير العياشى ٢: ١٤٤ و الآية فى سورة هود: ٣٤ أقول: و لعل المراد ان الآية ينطبق نزولها على العباس ايضاً، و انه كان قبل ان يؤمن.

٢- فى المصدر: و ذكر ذلك له.

٣- أمالى ابن الشيخ: ١٥٦.

٤- فى المصدر: اسكاف.

٥- فى نسخه من المصدر: ايوب بن يسار.

٦- أمالى ابن الشيخ: ٣١٧.

٧- فى المصدر: ابن بشران.

بِالْمَدِينَةِ وَطَلَبَتِ الْأَنْصَارُ ثَوْبًا يَكْسُونُهُ فَلَمْ يَجِدُوا قَمِيصًا يَصْلُحُ عَلَيْهِ إِلَّا قَمِيصَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي فَكَسَوْهُ إِيَّاهُ (١).

«٥٣»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى بإسنادٍ أخی دِعْبِلٍ عَنِ الرَّضَا عَنِ آبَائِهِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَحْفَظُونِي فِي عَمِّي الْعَبَّاسِ فَإِنَّهُ بَقِيَّةُ آبَائِي (٢).

«٥٤»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى أَبُو عَمْرٍو عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ الْجُعْفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ اللَّيْثِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ آذَى الْعَبَّاسَ فَقَدْ آذَانِي إِنَّمَا عَمُّ الرَّجُلِ صِنُّ أَبِيهِ (٣).

«٥٥»- ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناد التميمي عَنِ الرَّضَا عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ وَفَاطِمَةَ وَالحَسَنِ وَالحُسَيْنِ وَالعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَعَقِيلٍ أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ وَسَلْمٌ لِمَنْ سَأَلَكُمْ.

قال الصدوق رحمه الله ذكر العباس وعقيل غريب في هذا الحديث لم أسمعته إلا عن محمد بن عمر الجعابي في هذا الحديث (٤).

«٥٦»- ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: خَيْرُ إِخْوَانِي عَلِيُّ وَخَيْرُ أَعْمَامِي حَمْرَةُ وَالعَبَّاسُ صِنُّ أَبِي (٥).

«٥٧»- قب، المناقب لابن شهر آشوب أنشد العباس في النبي صلى الله عليه وآله:

من قبلها طبت في الظلال و في*** مستودع حيث يخصف الورق

ثم هبطت البلاد لا بشر*** أنت و لا مضغه و لا علق

بل نطفه تركب السفين و قد*** ألجم نسرا و أهله الغرق

تنقل من صالب إلى رحم*** إذا مضى عالم بدا طبق

ص: ٢٨٦

١- أمالى ابن الشيخ: ٢٥١.

٢- أمالى ابن الشيخ: ٢٣١.

٣- أمالى ابن الشيخ: ١٧١ و ١٧٢.

٤- عيون أخبار الرضا: ٢٢٠.

٥- عيون أخبار الرضا: ٢٢٢.

حتى احتوى بيتك المهيمن من*** خندف علياء تحتها النطق

و أنت لما ولدت أشرقت الأرو***ض و ضاءت بنورك الأفق

فنحن في ذلك الضياء و في*** النور و سبل الرشاد نخترق

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَا يَفْضُضُ اللَّهُ فَآكَ. (١).

بيان: من قبلها قال فى النهايه أى من قبل نزولك إلى الأرض فكنتى عنها و لم يتقدم لها ذكر لبيان المعنى أى كنت طيبا فى صلب آدم حيث كان فى الجنة و قال فى الفائق أراد بالظلال ظلال الجنة يعنى كونه فى صلب آدم نطفه حين كان فى الجنة و المستودع المكان الذى جعل فيه آدم و حواء من الجنة و استودعاه يخصف الورق عنى به قول الله تعالى وَ طَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ (٢) و الخصف أن تضم الشئ ء إلى الشئ ء و تشكه معه و أراد بالسفين سفينه نوح عليه السلام.

و سر صنم لقوم نوح و الصالب الصلب و الطبق القرن من الناس و فى النهايه يقول إذا مضى قرن بدا قرن و قيل للقرن طبق لأنهم طبق للأرض ثم ينقرضون و يأتى طبق آخر و قال حتى احتوى بيتك أراد شرفه فجعله فى أعلى خندف بيتا و المهيمن الشاهد أى الشاهد بفضلك و فى الفائق أراد بيته شرفه و المهيمن نعته أى حتى احتوى شرفك الشاهد على فضلك أفضل مكان و أرفعه من نسب خندف و فى النهايه خندف لقب لىلى بنت عمران بن الحاف بن قضاعة سميت بها القبيله.

و قال علياء اسم للمكان المرتفع كاليفاع (٣) و ليست بتأنيث الأعلى لأنها جاءت منكره و فعلى (٤) أفعل يلزمها التعريف و النطق جمع نطاق و هى أعراض

ص: ٢٨٧

١- مناقب آل أبى طالب ١: ٢٧.

٢- الأعراف: ٢٢. و طه: ١٢١.

٣- فى المصدر: كالبقاع.

٤- فى المصدر: و فعلاء.

من جبال بعضها فوق بعض أى نواح و أوساط منها شبهت بالنطق التى تشد بها أوساط الناس ضربه له مثلا فى ارتفاعه و توسطه فى عشيرته و جعلهم تحته بمنزله أوساط الجبال و فى الفائق يقال ضاء القمر و السراج يضيء نحو ساء يسوء و أنت الأفق ذهابا إلى الناحية كما أنت الأعرابي الكتاب على تأويل الصحيفه أو لأنه أراد أفق السماء فأجرى مجرى ذهبته بعض أصابعه أو أراد الأفق أو جمع أفقا على أفق كما جمع فلک على فلک.

و فى القاموس اخترق مر و مخترق الرياح مهبها.

و فى النهايه و الفائق فى حديث العباس أنه قال يا رسول الله إنى امتدحتك و فى الفائق إنى أريد أن امتدحك فقال قل لا يفضض الله فاك فأنشده الأبيات القافيه فى النهايه أى لا يسقط الله أسنانك و تقديره لا يسقط الله أسنانك فىك فحذف المضاف يقال فضه إذا كسره و فى الفائق و الفم يقام مقام الأسنان يقال سقط فم فلان.

«٥٨»-لى، الأمالى للصدوق ابن إدريس عن أبيه عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن الحسين بن زيد عن محمد بن زياد عن زياد بن المنذر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال عليّ عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه و آله يا رسول الله إنك لتحب عقيلا قال إى و الله إنى لأحبه حبين حبا له و حبا لحب أبي طالب له و إن ولده لمقتول فى محبه ولدك فتدمع عليه عيون المؤمنين و تصلى عليه الملائكة المقربون ثم بكى رسول الله صلى الله عليه و آله حتى جرت دموعه على صدره ثم قال إى الله أشكو ما تلقى عترتى من بعدى (١).

«٥٩»-فس، تفسير القمى أبى عن صفوان عن ابن مشكان عن أبى بصير عن أبى جعفر عليه السلام قال: نزلت فى عليّ و العباس و شيبه قال العباس أنا أفضل لأن سقايه الحاخ بيدي و قال شيبه أنا أفضل لأن حجابته البيت بيدي و قال عليّ أنا أفضل فإنى آمننت قبلكما ثم هاجرت و جاهدت فرضوا برسول الله صلى الله عليه و آله (٢).

ص: ٢٨٨

١- أمالى الصدوق: ٧٨.

٢- تفسير القمى: ٢٦٠، و الآيات فى سورة التوبه: ١٩-٢٢.

فَأَنْزَلَ اللَّهُ أَنْ جَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ إِلَى قَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ.

«٦٠»-فس، تفسير القمى أبى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَ الْعَبَّاسُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَالَ انْطَلِقْ تُبَايِعَ لَكَ النَّاسَ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَ تَرَاهُمْ فَاعِلُونَ (فَاعِلِينَ) قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَيْنَ قَوْلُ اللَّهِ الْمَأْمُورُ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لَا يُفْتَنُونَ وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَيَّ فَتْنَةٍ فَاعِلُونَ فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ لْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ (١).

«٦١»-فس، تفسير القمى أبى عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ عَنْ أَبِي الطَّفَيْلِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ إِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ يَزْعُمُ أَنَّهُ يَعْلَمُ كَلِمَةَ آيَةِ نَزَلَتْ فِي الْقُرْآنِ فِي أَيِّ يَوْمٍ نَزَلَتْ وَ فِيمَنْ نَزَلَتْ فَقَالَ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ سَلِّمْهُ فِي مَنْ نَزَلَتْ وَ مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَ أَضَلُّ سَبِيلًا (٢) وَ فِيمَنْ نَزَلَتْ وَ لَا يَنْفَعُكُمْ نُصِيحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصِيحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ (٣) وَ فِيمَنْ نَزَلَتْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صَابِرُوا وَ رَابِطُوا (٤) فَأَتَاهُ الرَّجُلُ فَسَأَلَهُ فَقَالَ وَ دِدْتُ أَنَّ الَّذِي أَمَرَكَ بِهَذَا وَاجْهَنِي بِهِ فَاسْأَلُهُ عَنِ الْعَرْشِ مِمَّ خَلَقَهُ اللَّهُ وَ مَتَى خَلَقَ وَ كَمْ هُوَ وَ كَيْفَ هُوَ فَانصِرَفَ الرَّجُلُ إِلَى أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ فَهَلْ أَجَابَكَ بِالآيَاتِ قَالَ لَا قَالَ أَبِي لَكِنْ أُجِيبُكَ فِيهَا بِعِلْمٍ وَ نُورٍ غَيْرِ الْمُدَّعَى وَ لَا الْمُتَحَلِّ أَمَا قَوْلُهُ وَ مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَ أَضَلُّ سَبِيلًا فَفِيهِ نَزَلَ وَ فِي آيَةِ وَ أَمَا قَوْلُهُ وَ لَا يَنْفَعُكُمْ نُصِيحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصِيحَ لَكُمْ فَفِي آيَةِ نَزَلَتْ وَ أَمَا الْمَأْخُزَى فَفِي آيَةِ نَزَلَتْ وَ فِينَا وَ لَمْ يَكُنِ الرَّبَّاطُ الَّذِي أَمَرْنَا بِهِ وَ سَيَكُونُ ذَلِكَ مِنْ نَسَلِنَا الْمُرَابِطُ (٥)

ص: ٢٨٩

١- تفسير القمى: ٤٩٤ و الآيات في العنكبوت ١-٣.

٢- الإسراء: ٧٢.

٣- هود: ٣٤.

٤- آل عمران: ٢٠٠.

٥- المرابطه خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

«٦٢»-الْإِسْتِيعَابُ، لِابْنِ عَبْدِ الْجَرِّ رَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ وَ أَنْسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ إِذَا قُحِطَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ اسْتَسْقَى بِالْعَبَّاسِ قَالَ أَبُو عُمَرَ وَ كَانَ سَبَبَ ذَلِكَ أَنَّ الْأَرْضَ أُجِدِبَتْ إِجْدَابًا شَدِيدًا عَلَى عَهْدِ عُمَرَ سَنَةَ سَبْعِ عَشْرَةَ فَقَالَ كَعْبُ بْنُ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا إِذَا قُحِطُوا وَ أَصَابَهُمْ مِثْلُ هَذَا اسْتَسْقَوْا بِعَصْبِهِ (٢) الْأَنْبِيَاءُ فَقَالَ عُمَرُ هَذَا عَمُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ صِنُو أَبِيهِ وَ سَيِّدُ بَنِي هَاشِمٍ فَمَضَى إِلَيْهِ عُمَرُ فَشَكَا إِلَيْهِ مَا فِيهِ النَّاسُ ثُمَّ صَدَّ الْمُنْبَرِ وَ مَعَهُ الْعَبَّاسُ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّا قَدْ تَوَجَّهْنَا إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا وَ صِنُو أَبِيهِ فَاسْرِقْنَا الْعَيْثَ وَ لَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا الْفَضْلِ قُمْ فَادْعُ اللَّهَ فَقَامَ الْعَبَّاسُ فَقَالَ بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ وَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ اللَّهُمَّ إِنَّ عِنْدَكَ سَحَابًا وَ عِنْدَكَ مَاءً فَانْشُرِ السَّحَابَ ثُمَّ أَنْزِلِ الْمَاءَ مِنْهُ عَلَيْنَا فَاشْدُدْ بِهِ الْأَصْلَ وَ أَطْلِبْ بِهِ الْفَرْعَ وَ أَدِرْ بِهِ الضَّرْعَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ لَمْ تُنْزِلْ بِلَاءً إِلَّا بِذَنْبٍ وَ لَمْ تَكْشِفْهُ إِلَّا بِتُوبَةٍ وَ قَدْ تَوَجَّهَ الْقَوْمُ بِي إِلَيْكَ فَاسْرِقْنَا الْعَيْثَ اللَّهُمَّ شَفِّعْنَا فِي أَنْفُسِنَا وَ أَهْلِنَا اللَّهُمَّ إِنَّا شَفَعَاءُ عَمَّنْ لَا يَنْطِقُ مِنْ بَهَائِمِنَا وَ أَنْعَامِنَا اللَّهُمَّ اسْقِنَا سَقِيًّا وَادِعَا نَافِعًا طَبَقًا (٣) سَحًّا عَامًّا اللَّهُمَّ لَا نَرْجُو إِلَّا إِيَّاكَ وَ لَا نَدْعُو غَيْرَكَ وَ لَا نَرْغَبُ إِلَّا إِلَيْكَ اللَّهُمَّ إِلَيْكَ نَشْكُو جُوعَ كُلِّ جَائِعٍ وَ عَزَى كُلِّ عَارٍ وَ خَوْفَ كُلِّ خَائِفٍ وَ ضَعْفَ كُلِّ ضَعِيفٍ فِي دُعَاءِ كَثِيرٍ وَ هَيْدِهِ الْأَلْفَاظُ كُلُّهَا لَمْ تَجِئْ فِي حَدِيثٍ وَاحِدٍ وَ لَكِنَّهَا جَاءَتْ فِي أَحَادِيثَ جَمَعْتَهَا وَ اخْتَصَرْتُهَا قَالَ فَأَرْخَتِ السَّمَاءُ عَزَّالَهَا (٤) وَ أَحْصَبَتِ الْأَرْضُ فَقَالَ عُمَرُ هَذِهِ وَ اللَّهُ الْوَسِيلَةُ إِلَى اللَّهِ وَ الْمَكَانُ مِنْهُ (٥).

«٦٣»-ل، الخصال أبي عن سعد عن ابن عيسى عن البرزطي عن ابن حميد عن

ص: ٢٩٠

١- تفسير القمي: ٣٨٥.

٢- العصبه: قوم الرجل الذين يتعصبون له.

٣- سح الماء: صبه صبا متتابعاً سحابه سحوح: شديده المطر.

٤- هكذا في الأصل و لعله مصحف (عزالها) كما في المصدر: أو عزالها، و العزالي و العزالي جمع العزلاء: مصب الماء من القربه و نحوها. و هذا إشاره الى شده وقع المطر.

٥- الاستيعاب ٣: ٩٨ و ٩٩.

أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ رَحِمَ اللَّهُ الْأَخَوَاتِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَسَمَّاهُنَّ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسِ الْخَثْعَمِيِّهِ وَ كَانَتْ تَحْتَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ سَمَّيْتُ بِنْتِ عُمَيْسِ الْخَثْعَمِيِّهِ وَ كَانَتْ تَحْتَ حَمْرَةَ وَ خَمْسٌ مِنْ بَنِي هِلَالٍ مَيْمُونَةٌ بِنْتُ الْحَارِثِ كَانَتْ تَحْتَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أُمُّ الْفَضْلِ عِنْدَ الْعَبَّاسِ وَ اسْمُهَا هِنْدٌ وَ الْغَمِيصَاءُ أُمُّ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَ غُرَّةٌ كَانَتْ فِي ثَقِيفٍ عِنْدَ الْحَجَّاجِ بْنِ غَلَاظٍ (١) وَ حَمِيدَةٌ لَمْ يَكُنْ لَهَا عَقَبٌ (٢).

«٦٤»-يه، من لا يحضره الفقيه روى أَنَّهُ هَبَطَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلَيْهِ قَبَاءٌ (٣) أَسْوَدٌ وَ مِنْطَقَةٌ فِيهَا خَنْجَرٌ فَقَالَ يَا جَبْرَائِيلُ مَا هَذَا الزُّيُّ فَقَالَ زَيٌّْ وَ لِدِ عَمَّكَ الْعَبَّاسِ فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى الْعَبَّاسِ فَقَالَ يَا عَمُّ وَ يَلُّ لَوْلَدِي مِنْ وُلْدِكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَأَجُبُّ نَفْسِي قَالَ (٤) جَرَى الْقَلَمُ بِمَا فِيهِ (٥).

«٦٥»-كِتَابُ الطَّرْفِ، لِلسَّيِّدِ عَلِيِّ بْنِ طَاوُسٍ نَقْلًا عَنْ كِتَابِ الْوَصِيَّةِ لِعِيْسَى بْنِ الْمُسْتَفَادِ قَالَ: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْعَبَّاسَ عِنْدَ مَوْتِهِ فَخَلَا بِهِ وَ قَالَ لَهُ يَا أَبَا الْفَضْلِ اعْلَمْ أَنَّ مِنْ اِحْتِجَاجِ رَبِّي عَلَيَّ (٦) تَبْلِيغِي النَّاسِ عَامَهُ وَ أَهْلَ بَيْتِي خَاصَّهُ وَ لَأَيَّهِ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٧) فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَ مَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ يَا أَبَا الْفَضْلِ جَدُّدٌ لِلْإِسْلَامِ عَهْدًا وَ مِيثَاقًا وَ سَلَّمَ لَوْلِي الْأَمْرِ إِمْرَتَهُ وَ لَا تَكُنْ كَمَنْ يُعْطَى بِلِسَانِهِ وَ يَكْفُرُ بِقَلْبِهِ يُشَاقِقِي فِي أَهْلِ بَيْتِي وَ يَتَفَسَّدُ مَعَهُمْ وَ يَسْتَأْمُرُ عَلَيْهِمْ وَ يَتَسَلَّطُ عَلَيْهِمْ لِئِذْ قَوْمًا أَعَزَّهُمُ اللَّهُ وَ لِيَعِزَّزَ قَوْمًا (٨) لَمْ يَبْلُغُوا وَ لَا يَبْلُغُونَ مَا مِيدُوا إِلَيْهِ أَعْيَنُهُمْ يَا أَبَا الْفَضْلِ إِنَّ رَبِّي عَهْدًا إِلَيَّ عَهْدًا أَمَرَنِي أَنْ أُبَلِّغَهُ الشَّاهِدَ مِنَ الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ وَ أَنْ أَمُرَ شَاهِدَهُمْ أَنْ يُبْلِغُوا (٩) عَابِبَهُمْ فَمَنْ صَدَّقَ عَلَيًّا وَ وَازَرَهُ وَ أَطَاعَهُ وَ نَصَرَهُ وَ قَبِلَهُ وَ أَدَّى مَا عَلَيْهِ

ص: ٢٩١

- ١- الصحيح: علاط.
- ٢- الخصال ٢: ١٣.
- ٣- في المصدر: في قباء اسود.
- ٤- جف خ ل.
- ٥- من لا يحضره الفقيه: ٦٨ طبعه طهران.
- ٦- زاد في المصدر: يوم القيامة.
- ٧- زاد في المصدر: و طاعته، على اني قد بلغت رساله ربي فمن.
- ٨- في المصدر: اقواما.
- ٩- ان يبلغه خ ل.

مِنَ الْفَرَايِضِ (١) لِلَّهِ فَقَدْ بَلَغَ حَقِيقَةَ الْإِيْمَانِ وَ مَنْ أَبِي الْفَرَايِضِ فَقَدْ أَحْبَطَ اللَّهُ عَمَلَهُ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ وَ لَا حُجَّةَ لَهُ عِنْدَهُ يَا أَبَا الْفَضْلِ
فَمَا أَنْتَ قَائِلٌ قَالَ قَبِلْتُ مِنْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ آمَنْتُ بِمَا جِئْتُ بِهِ وَ صَدَّقْتُ وَ سَلَّمْتُ فَاشْهَدْ عَلَيَّ (٢).

أقول: سيأتي بعض أحوال العباس في باب وفاه النبي صلى الله عليه وآله و باب صدقاته و في باب غضب الخلفاء و باب شهاده فاطمه عليها السلام و أحوال عقيل في باب أحوال عشائر أمير المؤمنين و قد مر بعض أحوال عباس في باب أحوال عبد المطلب عليه السلام و باب غزوه بدر و باب غزوه حنين و باب فتح مكه و غيرها (٣).

باب ٦ نادر في قصه صديقه عليه السلام قبل البعته

«١»-ب، قرب الإسناد السُّنْدِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى رَجُلٍ فِي الْحَيَاةِ فَأَكْرَمَهُ فَلَمَّا بُعِثَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قِيلَ لَهُ يَا فُلَانُ مَا تَدْرِي مَنْ هَذَا النَّبِيُّ الْمُبْعُوثُ قَالَ لَا قَالُوا هَذَا الَّذِي نَزَلَ بِكَ يَوْمَ كَذَا وَ كَذَا فَأَكْرَمْتُهُ فَأَكَلَّ كَذَا وَ كَذَا فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَعْرِفُنِي فَقَالَ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا الَّذِي نَزَلَتْ بِي يَوْمَ كَذَا وَ كَذَا فِي مَكَانٍ كَذَا وَ كَذَا فَأَطْعَمْتِكَ كَذَا وَ كَذَا فَقَالَ مَرْحَبًا بِكَ سَيَلْنِي قَالَ ثَمَانِينَ ضَائِنَةً بِرُعَاتِهَا فَأَطْرَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَاعَةً ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِمَا سَأَلَ ثُمَّ قَالَ لِلْقَوْمِ مَا كَانَ عَلَى هَذَا الرَّجُلِ أَنْ يَسْأَلَ سُؤَالَ عَجُوزٍ بَنَى (٤) إِسْرَائِيلَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ

ص: ٢٩٢

١- في المصدر: من فرائض الله.

٢- الطرف: ١٧.

٣- ذكر البغدادي في المحبر اسلافه و امراءه و عيونته و نقبائه و بشرائه و حواريه. راجعه و تقدم بعض ما يتعلق بابي طالب في احوالاته صلى الله عليه وآله، و يأتي بعض آخر في باب أحوال والدي أمير المؤمنين عليه السلام.

٤- موسى خ ل.

وَمَا سُؤَالَ عَجُوزِ بَنِي إِسْرَائِيلَ (١) قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَوْحَى إِلَيَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَحْمِلَ عِظَامَ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَسَيَأَلُّ عَنْ قَبْرِهِ فَجَاءَهُ شَيْخٌ فَقَالَ إِنَّ كَمَا أَنْ أَحِيدُ يَغْلَمُ فُفْلَانَهُ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا فَجَاءَتْ فَقَالَ أَتَعْلَمِينَ مَوْضِعَ قَبْرِ يُوسُفَ فَقَالَتْ نَعَمْ قَالَ فَدَلِّينِي عَلَيْهِ وَ لَكَ الْجَنَّةُ قَالَتْ لَا وَاللَّهِ لَا أَذُوكَ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ تُحْكَمَنِي قَالَ وَ لَكَ الْجَنَّةُ قَالَتْ لَا وَاللَّهِ لَا أَذُوكَ عَلَيْهِ حَتَّى تُحْكَمَنِي قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَيْهِ مَا يَعْظُمُ عَلَيْكَ أَنْ تُحْكَمَهَا قَالَ فَلَيْكَ حُكْمُكَ قَالَتْ أَحْكُمْ عَلَيْكَ أَنْ أَكُونَ مَعَكَ فِي دَرَجَتِكَ الَّتِي تَكُونُ فِيهَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَمَا كَانَ عَلَى هَذَا أَنْ يَسْأَلَنِي أَنْ يَكُونَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ (٢).

كما، الكافي عِلِّيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ يَزِيدِ الْكُنَاسِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّ فِيهِ أَنَّهُ قَالَ أَشَأَلُكَ مَا تَنِي شَاهٍ بَرَعَاتِهَا (٣)

٣- كما، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ الْبُعْدَادِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ وَاصِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَمَا أَنَّ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَلِيطٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَلَمَّا بُعِثَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَقِيَهُ خَلِيطُهُ فَقَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَزَاكَ اللَّهُ مِنْ خَلِيطٍ خَيْرًا فَقَدْ كُنْتُ تَوَاتِي وَ لَا تُمَارِي فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَنْتَ فَجَزَاكَ اللَّهُ مِنْ خَلِيطٍ خَيْرًا فَإِنَّكَ لَمْ تَكُنْ تَرُدُّ رِبْحًا وَ لَا تُمَسِّكُ ضَرْسًا (٤).

بيان: لعل المعنى أنك كنت وسطا في المخالطة لم تكن ترد ربحا تستحقه و لا تمسك ضرسا على ما في يديك من حقي فتخونني فيه و يحتمل أن يكون المعنى لم تكن ترد ربحا أعطيك لقلته فتتهمني فيه و لم تكن بخيلا- في مالك أيضا (٥) و المواتاه الموافقه.

ص: ٢٩٣

١- موسى خ ل.

٢- قرب الإسناد: ٢٨.

٣- روضه الكافي: ١٥٥ و فيه اختلافات راجعه و راجع أيضا ما يأتي تحت الرقم ٥.

٤- فروع الكافي ١: ٤١٨.

٥- او المعنى انه قال للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: انك لم تكن تخالف القوم و تجادلهم قبل ذلك، فكيف صرت الآن الى خلاف ذلك فتخالفهم؟ فاجاب عنه بانك أيضا فيما مضى لن ترد ربحا فكيف ترد الآن ربحا عظيما اعرض عليك و هو الإسلام، و كنت لا تبخل في قبول نصحي فيما مضى، و الآن كيف تبخل في قبول ما اشير إليك مما فيه صلاح دنياك، و نجاه الآخرة.

«٤-» كـا، الكافى العِدَّة عَنْ سِيَهْلٍ وَ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ مَعَاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ عَمِيرَةَ عَنِ الْحَضْرَمِيِّ عَنِ أَبِي عَزِيدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَتْ الْعَرَبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عَلَى فِرْقَتَيْنِ الْحُلِّ وَالْحُمْسِ (١) فَكَانَتْ الْحُمْسُ قُرَيْشًا وَ كَانَتْ الْحُلُّ سَائِرِ الْعَرَبِ فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَ الْحُلِّ إِلَّا وَ لَهُ حَرَمِيٌّ مِنَ الْحُمْسِ وَ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَرَمِيٌّ مِنَ الْحُمْسِ لَمْ يُتْرَكْ يَطُوفُ (٢) بِالْبَيْتِ إِلَّا عَزِيَانًا وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله حَرَمِيًّا لِعِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ (٣) الْمُجَاشِعِيِّ وَ كَانَ عِيَاضٌ رَجُلًا عَظِيمَ الْخَطَرِ وَ كَانَ قَاضِيًا لِأَهْلِ عُكَاظٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَكَانَ عِيَاضٌ إِذَا دَخَلَ مَكَّةَ أَلْقَى عَنْهُ ثِيَابَ الدُّنُوبِ وَ الرَّجَاسَةِ وَ أَخَذَ ثِيَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لِيُطَهِّرَهَا فَلَبَسَهَا فَطَافَ (٤) بِالْبَيْتِ ثُمَّ يَرُدُّهَا عَلَيْهِ إِذَا فَرَّغَ مِنْ طَوَافِهِ فَلَمَّا أَنْ ظَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَتَاهُ عِيَاضٌ بِهَدِيَّةٍ فَأَبَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنْ يَقْبَلَهَا وَ قَالَ يَا عِيَاضُ لَوْ أَسَلِمْتَ لَقَبِلْتُ هَدِيَّتِكَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَبَى لِي زَيْدَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ إِنَّ عِيَاضًا بَعْدَ ذَلِكَ أَسَلَّمَ وَ حَسُنَ إِسْلَامُهُ فَأَهْدَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله هَدِيَّةً فَقَبِلَهَا مِنْهُ (٥).

بيان: قال الجزرى الحمس جمع الأحمس و هم قريش و من ولدت قريش و كنانه و جديله قيس سموا حمسا لأنهم تحمسوا فى دينهم أى تشددوا و قال الزبد بسكون الباء الرشد و العطاء.

«٥-» دَعَوَاتُ الرَّأْوَنْدِيِّ، عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِذَا سُئِلَ شَيْئًا فَأَرَادَ أَنْ يَفْعَلَ قَالَ نَعَمْ وَ إِذَا أَرَادَ أَنْ لَا يَفْعَلَ سَكَتَ وَ كَانَ لَا يَقُولُ لَشَيْءٍ إِلَّا قَاتَاهُ أَعْرَابِيٌّ فَسَأَلَهُ فَسَكَتَ ثُمَّ سَأَلَهُ فَسَكَتَ ثُمَّ سَأَلَهُ فَسَكَتَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله كَهَيْئَتِهِ

ص: ٢٩٤

١- الحل و الحمس بالضم جمع الاحل و الاحمس.

٢- فى المصدر: ان يطوف.

٣- حمان خ ل. اقول: فى المصدر: حماز، و فى هامش النسخة: صحح فى رجال العامة عياض بن حمار بن أبى حمار بن ناجيه بن عقال التميمى المجاشعى. عياض بكسر العين و تخفيف الياء، و حمار فى الموضوعين بالحاء و الراء المهملتين منه رحمه الله و فى أسد الغابه: عياض بن حماد بن أبى حماد بالدال.

٤- فى المصدر: و طاف بالبيت.

٥- فروع الكافى ١: ٣٦٨.

المُشْتَرَسِلِ مَا شِئْتَ يَا أُعْرَابِي فَقُلْنَا الْآنَ يَسْأَلُ الْجَنَّةَ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ أَسْأَلُكَ نَاقَهُ وَ رَحْلَهَا وَ زَادًا قَالَ لَكَ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله كَمْ بَيْنَ مَسْأَلِهِ الْأَعْرَابِيَّ وَ عَجُوزِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ مُوسَى لَمَّا أَمَرَ أَنْ يَقَطَعَ الْبَحْرَ (١).

و ساق الحديث قريبا مما في أول الباب أوردته في باب من المجلد الخامس (٢).

باب ٧ صدقاته و أوقافه صلى الله عليه و آله

«١»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى أبو عمرو عن ابن عُقْدَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ عَنْ أَبِيهِ قَمَالَ: عَرَضَ فِي نَفْسِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ شَيْءٌ مِنْ فِدَاكَ فَكَتَبَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ (٣) وَ هُوَ عَلَى الْمَدِينَةِ انْظُرْ سِتَّةَ آلَافٍ دِينَارٍ فَرِزْدَ عَلَيْهَا غَلَّةً فِدَاكَ أَرْبَعَةَ آلَافٍ دِينَارٍ فَاقْسِمُهَا فِي وُلْدِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَ كَانَتْ (٤) فِدَاكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله خَاصَّةً فَكَانَتْ مِمَّا لَمْ يُوجِفْ عَلَيْهَا بِخَيْلٍ وَ لَا رِكَابٍ قَالَ وَ كَانَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَمْوَالٌ سَيَّمَاهَا مِنْهَا الْعَوَافُ وَ بَرَقِطٌ وَ الْمَيْشِبُ وَ الْكَلَا وَ حَسِينَا (٥) وَ الصَّائِعَةُ (٦) وَ بَيْتٌ أُمَّ إِبْرَاهِيمَ فَأَمَّا الْعَوَافُ فَمِنْ سَهْمِهِ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ (٧).

بيان: الظاهر أن أكثر هذه الأسماء مما صحفه النساخ و العواف صحيح مذكور في تاريخ المدينة لكن في أكثر رواياته الأعواف و في بعضها العواف

ص: ٢٩٥

١- دعوات الراوندى: مخطوط.

٢- فى الحديث ٣٣ من الباب الرابع راجع ج ٣: ١٣٠.

٣- أى الى عامله أبى بكر بن عمرو بن حزم.

٤- فى المصدر: قال: و كانت.

٥- هكذا فى نسخه المصنّف و الصحيح: حسنى.

٦- فى المصدر: و الضائفه.

٧- أمالى ابن الشيخ: ١٦٧. و فيه: فهو سهمه من بنى قريظه.

و الظاهر أن برقط تصحيف برقه و فى النهايه هو بضم الباء و سكون (١)الراء موضع بالمدينه به مال كانت صدقات رسول الله صلى الله عليه و آله منها و الكلا غير مذكور و الكلاب بالضم و التخفيف اسم ماء بالمدينه و كأنه تصحيف الدلال و الحسنى (٢)بضم الحاء و سكون السين و قيل بفتح الحاء ذكره فى التاريخ من الصدقات و ذكر بدل الصانعه الصافيه.

«٢-ب، قرب الإسناد ابن عيسى عن البرنطى قال: سألت الرضا عليه السلام عن الحيطان السبعه فقال كانت ميراثاً من رسول الله صلى الله عليه و آله وقف و كان (٣)رسول الله صلى الله عليه و آله يأخذ منها ما ينفق على أضيافه و النائبه يلزمه فيها فلما قبض جاء العباس يخاصم فاطمه عليها السلام فشهد على عليه السلام و غيره أنها وقف و هى الدال و العواف و الحسنى و الصافيه و ما لأم (٤)إبراهيم و الميثب و برقه (٥).

«٣-ك، الكافى على عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي و محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن صدقة رسول الله صلى الله عليه و آله و صدقه فاطمه عليها السلام قال صدقتهمما لى هاشم و بنى المطلب (٦).

«٤-ك، الكافى على عن أبيه عن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن إبراهيم بن أبي يحيى المدينى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الميثب هو الذى كاتب رسول الله صلى الله عليه و آله عليه سلمان فأفأه الله على رسوله فهو فى صدقاتها (٧).

بيان: الضمير لفاطمه عليها السلام لكونها معهوده بينه عليه السلام و بين المخاطب و رواه الكشى (٨)و زاد بعد تمام الخبر يعنى فاطمه عليها السلام.

ص: ٢٩٦

١- و روى أيضا بالفتح.

٢- فى وفاء الوفاء: حسنى مقصورا بلا- حرف التعريف. و فى كتاب تحقيق النصره: (حسنا) بالمد، و قال: كذا رأيت و لعله تصحيف من (الحناء) بالنون، و رده السمهودى كما يأتى.

٣- فكان خ ل.

٤- و مال أم إبراهيم خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

٥- قرب الإسناد: ١٦٠.

٦- فروع الكافى ٢: ٢٤٧.

٧- فروع الكافى ٢: ٢٤٧.

٨- رجال الكشى: ١٢.

«٥»- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ صِدْقِهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصِدْقِهِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ هِيَ لَنَا حَلَالٌ وَقَالَ إِنَّ فَاطِمَةَ جَعَلَتْ صِدْقَتَهَا لِيُنِي هَاشِمٌ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ (١).

«٦»- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الثَّانِي عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْحِطَّانِ السَّبْعَةِ الَّتِي كَانَتْ مِيرَاثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَقَالَ لَا إِنَّمَا كَانَتْ وَقَفًا فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْخُذُ إِلَيْهِ مِنْهَا مَا يُنْفِقُ عَلَى أَضْيَافِهِ وَالتَّابِعِ تَلَزَمُهُ فِيهَا فَلَمَّا قُبِضَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَاءَ الْعَبَّاسُ يُخَاصِمُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فِيهَا فَشَهِدَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَغَيْرُهُ أَنَّهَا وَقْفٌ عَلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَهِيَ الدَّلَالُ وَالْعَوَافُ وَالْحَسَنِيُّ وَالصَّافِيَةُ وَمَا لِلْأُمِّ إِبْرَاهِيمَ وَالْمَيْثَبُ وَالْبُرْقَةُ (٢).

بيان: الميثب كمنبر بئاء مثله بعد الياء المثناه التحتانية قال أهل اللغة هي إحدى الصدقات النبوية و برقه بضم الباء و سكون الراء و قال الصدوق رحمه الله في الفقيه المسموع من ذكر أحد الحوائط الميثب و لكنى سمعت السيد أبا عبد الله محمد بن الحسن الموسوي أدام الله توفيقه يذكر أنها تعرف عندهم بالميثم انتهى. (٣) و أقول ذكر السمهودي في تاريخ المدينة المسمى بالوفاء بأخبار دار المصطفى الميثب بالباء أيضا و قال هو من أوديه العقيق (٤) و قال قال ابن شهاب كانت

ص: ٢٩٧

١- الفروع: ٢: ٢٤٧.

٢- الفروع: ٢: ٢٤٧.

٣- الفقيه ٢: ٢٩١ طبعه لکنهو، و ٥٤١ طبعه طهران.

٤- وفاء الوفاء باخبار دار المصطفى ٤: ١٣١٦ و فيه: ذو الميثب. و قال في ص ١٢٩٨ الميثب مهموز كمنبر و الثاء مثله، في اللغة: ما ارتفع من الأرض، و كذا الأرض السهلة، و هو اسم لاحدى صدقات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، و في القاموس: هو جبل او موضع كان به صدقه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، قلت: و وقع في كتاب يحيى: ميثم بميم في آخره بدل الموحده و الأول اصبوب. و قال ياقوت: انه بكسر الميم و الياء الساكنه و المثله و الباء الموحده، و مقتضى كلامه انه غير مهموز.

صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله أموالاً لمخيريقي اليهودى بالخاء المعجمه و القاف مصغرا و قال عبد العزيز بن عمران بلغنى أنه كان من بقايا بنى قينقاع.

و نقل الذهبى عن الواقدى أنه قال حبرا عالما من بنى النضير آمن بالنبى صلى الله عليه وآله و لذا عده الذهبى من الصحابه لكن رأيت فى أوقاف الحصاف قال الواقدى مخيريقي لم يسلم و لكنه قاتل و هو يهودى فلما مات دفن فى ناحيه من مقبره المسلمين و لم يصل عليه انتهى.

و قال ابن شهاب أوصى بأمواله للنبى صلى الله عليه وآله و شهد أحدا فقتل به

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مُخَيْرِيقُ سَابِقُ الْيَهُودِ وَ سَلْمَانُ سَابِقُ فَارِسَ وَ بِلَالٌ سَابِقُ الْحَبَشَةِ.

قال و أسماء أموال مخيريقي التى صارت للنبى صلى الله عليه وآله الدلال و برقه و الأعواف و الصافيه و الميثب و حسنا (1) و مشربه أم إبراهيم فأما الصافيه و برقه و الدلال و الميثب فمجاورات بأعلى الصورين (2) من خلف قصر مروان بن الحكم و يسقيها مهزور (3) و أما مشربه أم إبراهيم سميت بها لأن أم إبراهيم بن النبى صلى الله عليه وآله ولدت فيها و تعلقت حين ضربها المخاض بخشبه من خشب تلك المشربه فتلك الخشبه اليوم معروفه (4) و كان النبى صلى الله عليه وآله أسكن ماريه هناك و

ص: ٢٩٨

١- فى المصدر: حسنى.

٢- فى المصدر: اعلى الصورين.

٣- وفاء الوفاء: ٩٨٨.

٤- فى المصدر بعد ذلك: قال ابن النجار: و هذا الموضع بالعوالى من المدينه بين النخيل و هو اكمه قد حوط عليها بلبن، و المشربه: البستان، و اظنه قد كان بستانا لماريه القبطيه أم إبراهيم ابن النبى صلى الله عليه وآله، قلت. قال فى الصحاح: المشربه بالكسر: اناء يشرب فيه، و المشربه بالفتح: الغرفه، و المشارب: العلالى، و ليس فى كلامه اطلاق ذلك على البستان، و الظاهر أنها كانت عليه فى ذلك البستان، و فى الاستيعاب ذكر الزبير أن ماريه ولدت إبراهيم عليه السلام بالعاليه فى المال الذى يقال له اليوم مشربه أم إبراهيم بالقف و روت عمره عن عائشه حديثا فيه ذكر غيرتها من ماريه و انها كانت جميله، قالت: و اعجب بها رسول الله صلى الله عليه وآله و كان انزلها اول ما قدم بها فى بيت لحارثه بن النعمان و كانت جارتنا، و كان رسول الله صلى الله عليه وآله و آله عامه النهار و الليل عندها حتى قذعنا لها- و القذع الشتم- فحولها الى العاليه، و كان يختلف إليها هناك، فكان ذلك اشد، ثم رزقها الله الولد و حرمانا منه. راجع وفاء الوفاء: ٨٢٥.

المشربه الغرغه فكان ذلك المكان سمي باسمها (١) و أما حسنا (٢) و الأعواف فيسقيهما مهزور انتهى. (٣) و قال أبو غسان اختلف في الصدقات فقال بعض الناس هي من أموال بنى قريظه و النضير.

و عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ الدَّلَالُ لِمَرْأَةٍ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ وَ كَانَ لَهَا سَيِّمَانُ الْفَارِسِيِّ فَكَاتَبَتْهُ عَلَى أَنْ يُحْيِيَهَا لَهَا ثُمَّ هُوَ حُرٌّ فَأَعْلَمَ بِذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَخَرَجَ إِلَيْهَا فَجَلَسَ عَلَى فَقِيرٍ ثُمَّ جَعَلَ يَحْمِلُ إِلَيْهِ الْوَدِيَّ فَيَضَعُهُ بِيَدِهِ فَمَا عَدَتْ مِنْهَا وَدِيَّةً أَنْ أُطْلِعَتْ (٤) قَالَ ثُمَّ أَفَاءَهَا اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

قال أبو غسان الذي تظاهر عندنا أن الصدقات المذكوره من أموال بنى النضير (٥) و يؤيده ما فى سنن أبى داود أنه كانت نخل بنى النضير لرسول الله صلى الله عليه و آله خاصة أعطاه الله إياه فقال ما أفاء الله على رسوله (٦) الآيه فأعطى أكثرها المهاجرين و بقى منها صدقه رسول الله صلى الله عليه و آله التى فى أيدى بنى فاطمه الحوائط السبعه. (٧) ثم قال و أما الصدقات السبع فالصافيه معروفه اليوم شرقى المدينه بجزع زهيره و برقه معروفه اليوم أيضا فى قبله المدينه مما يلى المشرق و الدلال جزع معروف أيضا قبل الصافيه و الميثب غير معروف اليوم و الأعواف جزع معروف اليوم بالعالیه (٨) و مشربه أم إبراهيم أيضا معروفه بالعالیه و حسنا (٩) ضبطه

ص: ٢٩٩

- ١- و قال فى ص ٩٨٩: و اما مشربه أم إبراهيم فيسقيها مهزور، فإذا بلغت بيت مدراس اليهود فحيث مال ابى عبيده بن عبد الله بن زمعه الأسدى فمشربه أم إبراهيم الى جنبه.
- ٢- فى المصدر: و اما حسنى فيسقيها مهزور، و هى من ناحيه القف، و اما الاعواف فيسقيها مهزور، و هى من اموال بنى محم.
- ٣- لفظه انتهى زائده، لان بعده أيضا من كلام السمهودى.
- ٤- فى المصدر: ان طلعت أقول: الفقير: الحفره تفرس فيها فسيله النخل.
- ٥- وفاء الوفاء: ٩٨٨ و ٩٨٩. و فيه: و الذى يظهر عندنا.
- ٦- الحشر: ٦.
- ٧- سنن ابى داود ٢: ١٤٠. و لم يذكر فيه: (الحوائط السبعه) و لعله سقط عن الطبع.
- ٨- زاد فى المصدر: بقرب المربع.
- ٩- فى المصدر: و حسنى.

المراعى بخطه بضم الحاء و سكون السين المهملتين ثم نون مفتوحه و لا يعرف اليوم و لعله تصحيف من الحناء بالنون بعد الحاء و هو معروف اليوم قلت هو خطأ لأنه مخالف للضبط و لا تشرب من مهزور (١) و الذى يظهر أن الحسناء هي الموضع المعروف اليوم بالحسينيار قرب جزع الدلال (٢) و هو يشرب من مهزور و هذه الصدقات مما طلبته فاطمه عليها السلام من أبى بكر مع سهمه صلى الله عليه و آله بخير و فدك كما فى الصحيح فأبى أبو بكر عليها ذلك ثم دفع عمر صدقته بالمدينه إلى على و العباس و أمسك خبير و فدك و قال هما صدقه رسول الله صلى الله عليه و آله و كانتا لحقوقه التى تعرفه و كانت هذه الصدقه بيد على منعها العباس فغلبه عليها ثم كانت بيد الحسن ثم بيد الحسين (٣) ثم بيد عبد الله بن الحسن حتى ولى بنو العباس فقبضوها انتهى. (٤) و فى القاموس الجزع بالكسر منعطف الوادى و وسطه أو منقطعه أو منحناه أو هو مكان بالوادى لا شجر فيه و ربما كان رملا و محله القوم و المشرف من الأرض إلى جنبه طمأنينه و قال الفقير البئر التى تغرس فيها الفسيله.

ص: ٣٠٠

١- فى المصدر: قلت: حمل ذلك على التصحيف المذكور متعذر، لاني رأيت بهاء ثم سين ثم نون فى عده مواضع من كتاب ابن شيبه و من كتاب ابن زباله و غيرهما، و ان اراد ان أهل زمانه صحفوه، بالحناء فلا يصح أيضا، لان الموضع المعروف اليوم بالحناء فى شرقى الماجشونيه لا يشرب بمهزور، و قد تقدم ان حسنى يسقيها مهزور، و انها بالقف: و سيأتى فى بيان القف ما يقتضى انه ليس بجهته الحناء.

٢- فى المصدر: فانه بجهه القف و يشرب بمهزور.

٣- فى المصدر: ثم بيد على بن الحسين و الحسن بن الحسن ثم بيد زيد بن الحسن. و روى عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى مثله و زاد: قال معمر: ثم كانت بيد عبد الله بن حسن حتى ولى بنو العباس فقبضوها.

٤- وفاء الوفاء: ٩٩٣-٩٩٨ و فى الحديث اختصار راجع المصدر.

الآيات؛

البقره: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَ جَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ» (٢١٨)

آل عمران: «فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَمَّا كَفَرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ» (١٩٥)

التوبه: «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» (١٠٠)

الفتح: «مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سَدِيدًا يَتَّبِعُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَ مَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَ أَجْرًا عَظِيمًا» (٢٦)

الحشر: «لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَ أَمْوَالِهِمْ يَتَّبِعُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوَانًا وَ يَنْصُرُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ* وَ الَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَ الْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَ لَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَ يُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَ مَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ* وَ الَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَ لِإِخْوَانِنَا

الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ» (٨-١٠)

تفسير؛

قال الطبرسي نور الله ضريحه في قوله تعالى: فَالَّذِينَ هَاجَرُوا أَى إِلَى الْمَدِينَةِ وَفَارَقُوا قَوْمَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ وَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ أُخْرِجَهُمُ الْمُشْرِكُونَ مِنْ مَكَّةَ وَ قَاتَلُوا وَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثَوَابًا أَى جِزَاءَ لَهُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَلَى أَعْمَالِهِمْ وَ اللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ أَى عِنْدَهُ مِنْ حَسَنِ الْجِزَاءِ عَلَى الْأَعْمَالِ مَا لَا يَبْلُغُهُ وَصَفٌ وَاصف (١) وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ أَى السَّابِقُونَ إِلَى الْإِيمَانِ وَ إِلَى الطَّاعَاتِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَ إِلَى الْحَبْشَةِ وَ الْأَنْصَارِ أَى وَ مِنَ الْأَنْصَارِ الَّذِينَ سَبَقُوا نَظْرَاءَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ إِلَى الْإِسْلَامِ وَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ أَى بِأَفْعَالِ الْخَيْرِ وَ الدُّخُولِ فِي الْإِسْلَامِ بَعْدَهُمْ وَ سَلُوكِ مَنَاجِيهِمْ وَ يَدْخُلُ فِي ذَلِكَ مَنْ يَجِيءُ بَعْدَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَى رَضِيَ أَعْمَالَهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ لَمَّا أُجْزِلَ لَهُمْ مِنَ الثَّوَابِ وَ فِيهَا دَلَالَةٌ عَلَى فَضْلِ السَّابِقِينَ وَ مَزِيَّتِهِمْ عَلَى غَيْرِهِمْ لَمَّا لِحَقَّهُمْ مِنْ أَنْوَاعِ الْمَشَقَّةِ فِي نَصْرِهِ الدِّينِ فَمِنْهَا مَفَارِقَةُ الْعَشَائِرِ وَ الْأَقْرَبِينَ وَ مِنْهَا مَبَايِنَةُ الْمَأْلُوفِ مِنَ الدِّينِ وَ مِنْهَا نَصْرُهُ الْإِسْلَامَ مَعَ قَلَّةِ الْعَدَدِ وَ كَثْرَةِ الْعَدُوِّ وَ مِنْهَا السَّبْقُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَ الدُّعَاءُ إِلَيْهِ.

وَ فِي مُسْنَدِ السَّيِّدِ أَبِي طَالِبٍ الْهَرَوِيِّ مَرْفُوعًا إِلَى أَبِي أَيُّوبَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: صِلَّتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَيَّ وَ عَلَيَّ عَلِيٌّ سَبْعَ سِنِينَ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يُصَلِّ فِيهَا أَحَدٌ غَيْرِي وَ غَيْرُهُ.

وَ رَوَى الْحَاكِمُ الْحَسَنِيُّ مَرْفُوعًا إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ قَالَ هُمْ عَشْرَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَوْلَاهُمْ إِسْلَامًا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (٢).

أَشَدَّاءَ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءَ بَيْنَهُمْ قَالَ الْحَسَنُ بَلَغَ مِنْ شِدَّتِهِمْ عَلَى الْكُفَّارِ

ص: ٣٠٢

١- مجمع البيان ٢: ٥٥٩.

٢- مجمع البيان ٥: ٦٤ و ٦٥.

أنهم كانوا يتحرزون من ثياب المشركين حتى لا تلتزق بثيابهم و عن أبدانهم حتى لا تمس أبدانهم و بلغ تراحمهم فيما بينهم أن كانوا لا يرى مؤمن مؤمناً إلا صافحه و عانقه.

و مثله قوله أذَّله عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعَزَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ (١) تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا هَذَا إخبار عن كثرة صلاتهم و مداومتهم عليها يَتَتَعُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوَانًا أَى يَلْتَمِسُونَ بذلك زياده نعمهم من الله و يطلبون مرضاته سَيِّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ أَى علامتهم يوم القيامة أن يكون مواضع سجودهم أشد بياضا عن ابن عباس و عطيه قال شهر بن حوشب تكون مواضع سجودهم كالقمر ليله البدر و قيل هو التراب على الجباه لأنهم يسجدون على التراب لا على الأثواب عن عكرمه و ابن جبير و أبى العالیه.

و قيل هو الصفرة و النحول قال الحسن إذا رأيتهم حسبتهم مرضى و ما هم بمرضى ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ يعنى أن ما ذكر من وصفهم هو ما وصفوا به فى التوراه أيضا ثم ذكر نعتهم فى الإنجيل فقال وَ مَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ أَى فراخه و قيل ليس بينهما وقف و المعنى ذلك مثلهم فى التوراه و الإنجيل جميعا.

فَأَزْرَهُ أَى شده و أعانه و قواه قال المبرد يعنى أن هذه الأفراخ لحقت الأمهات حتى صارت مثلها فَاسْتَتَغَلَّظَ أَى غلظ ذلك الزرع فَاسْتَتَوَى عَلَى سُوقِهِ أَى قام على قصبه و أصوله فاستوى الصغار مع الكبار و السوق جمع الساق و المعنى أنه تناهى و بلغ الغايه يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ أَى يروق (٢) ذلك الزرع الأكره الذين زرعه قال الواحدى هذا مثل ضربه الله تعالى لمحمد صلى الله عليه و آله و أصحابه فالزرع محمد و الشطأ أصحابه و المؤمنون حوله و كانوا فى ضعف و قله كما يكون أول الزرع دقيقا ثم غلظ و قوى و تلاحق فكذاك المؤمنون

ص: ٣٠٣

١- المائده: ٥٤.

٢- فى المصدر: اى يروع. قلت: راعه الامر: اعجبه.

قوى بعضهم بعضا حتى استغلظوا و استنوا على أثرهم (١) لِيُغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ أى إنما كثرهم الله و قواهم ليكونوا غيظا للكافرين بتوافرهم و تظاهرهم و اتفاقهم على الطاعة و وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ أى من أقام على الإيمان و الطاعة منهم. (٢) لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ و من دار الحرب إلى دار الإسلام وَ يَنْصُرُونَ اللَّهَ أَى دِينَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ فى الحقيقة عند الله قال الزجاج بين سبحانه من المساكين الذين لهم الحق فقال لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ ثم ثنى سبحانه بوصف الأنصار و مدحهم حتى طابت أنفسهم عن الفى ء فقال وَ الَّذِينَ مَبْتَدَأَ خَيْرَهُ يَحِبُّونَ أَوْ فى موضع جر عطفا على الفقراء فقوله يحبون حال تَبَوُّؤِ الدَّارِ يعنى المدينة و هى دار الهجرة تبوأها الأنصار قبل المهاجرين و تقدير الآيه و الذين تبوؤوا الدار من قبلهم وَ الْإِيمَانَ لِأَنَّ الْأَنْصَارَ لَمْ يُؤْمِنُوا قَبْلَ الْمُهَاجِرِينَ و عطف الإيمان على الدار فى الظاهر لا فى المعنى لِأَنَّ الْإِيمَانَ لَيْسَ بِمَكَانٍ يَتَبَوَّأُ وَ التَّقْدِيرُ وَ آثَرُوا الْإِيمَانَ وَقِيلَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَى من قبل قدوم المهاجرين عليهم و قيل قبل إيمان المهاجرين و المراد بهم أصحاب العقبة و هم سبعون رجلا- بايعوا النبى صلى الله عليه و آله على حرب الأ-حمر و الأبييض يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ لِأَنَّهُمْ أَحْسَنُوا إِلَى الْمُهَاجِرِينَ وَ أَسْكَنُوهُمْ دَوْرَهُمْ وَ أَشْرَكُوهُمْ فِى أَمْوَالِهِمْ وَ لَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا أَى لا- يجدون فى قلوبهم حسدا و غيظا مما أعطى المهاجرون دونهم من مال بنى النضير وَ يُؤَثِّرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَى يقدمون المهاجرين على أنفسهم بأموالهم و منازلهم وَ لَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ أَى فقر و حاجه و الشح البخل ثم ثلث سبحانه بوصف التابعين فقال وَ الَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ أَى بعد المهاجرين و الأنصار و هم جميع التابعين لهم إلى يوم القيامة غلَّا أى حقدوا و عداوه (٣).

ص: ٣٠٤

١- فى المصدر: على امرهم.

٢- مجمع البيان ٩: ١٢٧ و ١٢٨.

٣- مجمع البيان ٩: ٢٦١ و ٢٦٢.

بِأُصْحَابِ نَبِيِّكُمْ لَا تَسُبُّوهُمْ الَّذِينَ (١) لَمْ يُحَدِّثُوا بِعَيْدِهِ حَدِيثًا وَ لَمْ يُؤْوُوا مُحَدِّثًا فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوْصَى بِهِمْ
الْخَيْرَ (٢).

«٥- ما، الأمالى للشيخ الطوسى المُنْفِيْدُ عَنِ ابْنِ قَوْلُوَيْهِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ سَعْدِ عَنِ ابْنِ عِيْسَى عَنِ ابْنِ مَحْجُوْبٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ
مَعْرُوْفِ بْنِ خَرْبُوْذٍ عَنِ أَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: صَيَّمْتُ أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ عَلِيًّا بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِالنَّاسِ الصُّبْحِ
بِالْعِرَاقِ فَلَمَّا انْصَرَفَ وَعَظَّهُمْ فَبَكَى وَ أَبْكَاهُمْ مِنْ خَوْفِ اللَّهِ تَعَالَى ثُمَّ قَالَ أَمَّ وَ اللَّهُ لَقَدْ عَاهَدْتُ أَقْوَامًا عَلَيَّ عَاهِدَ خَلِيْلِي رَسُولِ اللَّهِ
صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ إِنَّهُمْ لَيُضِيْحُونَ وَ يُمَسُونَ شُعْنًا غُبْرًا خُمْصًا بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ كَرَكِبِ الْمِعْزَى يَبِيْتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجْدًا وَ قِيَامًا يُرَآوِحُونَ
بَيْنَ أَقْدَامِهِمْ وَ جِيَاهِهِمْ يُسَاجِدُونَ رَبَّهُمْ وَ يَسْأَلُوْنَهُ فَكَأَكْ رِقَابِهِمْ مِنَ النَّارِ وَ اللَّهُ لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ وَ هُمْ جَمِيْعٌ (٣) مُشْفِقُونَ مِنْهُ خَائِفُونَ
(٤).

بيان: جميع أى مجتمعون على الحق لم يتفرقوا كتفرقكم.

«٦- ما، الأمالى للشيخ الطوسى أَبُو عَمْرٍو عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ
(٥) قَالَ وَ حَدَّثَنَا ابْنُ عُقْدَةَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبِيْدٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ يَزِيْدَ بْنِ أَبِي حَبِيْبٍ عَنِ مَرْثَدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ أَبِي عَبْدِ
الرَّحْمَنِ الْجُهَنِيِّ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذْ طَلَعَ رَاكِبَانِ فَلَمَّا رَأَاهُمَا نَبِيُّ اللَّهِ قَالَ كِنْدِيَّانِ مَذْحِجِيَّانِ فَإِذَا
رَجُلَانِ مِنْ مَذْحِجٍ فَآتَى أَحَدَهُمَا إِلَيْهِ لِيُبَايِعَهُ فَلَمَّا أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَدَيْهِ لِيُبَايِعَهُ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ مَنْ
رَأَاكَ فَمَا مِنْ بِكَ وَ صِيْدَقَكَ وَ اتَّبَعَكَ مَا ذَا لَهُ قَالَ طُوبَى لَهُ قَالَ فَمَسَّحَ عَلَيَّ يَدِهِ وَ انْصَرَفَ قَالَ وَ أَقْبَلَ الْآخَرَ حَتَّى أَخَذَ يَدَيْهِ
لِيُبَايِعَهُ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ مَنْ آمَنَ بِكَ فَصِيْدَقَكَ وَ اتَّبَعَكَ وَ لَمْ يَرَكَ مَا ذَا لَهُ قَالَ طُوبَى لَهُ ثُمَّ قَالَ تَمَّ مَسَّحَ عَلَيَّ
يَدَيْهِ ثُمَّ انْصَرَفَ (٦).

ص: ٣٠٦

١- فى المصدر: لا تسبوهم و هم الذين.

٢- أمالى ابن الشيخ: ٣٣٢.

٣- فى المصدر: لقد رايتهم مع ذلك و هم جميع.

٤- أمالى ابن الشيخ: ٦٢.

٥- أى أبا عمرو.

٦- أمالى ابن الشيخ: ١٦٦.

«٧- ما، الأمالى للشيخ الطوسى ابْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْبُخْتَرِيِّ عَنِ سَيِّدِ عَدَانَ بْنِ نَصْرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُضَيْبٍ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنِ أَسِيدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُخَيْرِيزٍ قَالَ: قُلْتُ لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ حَسِبْتُ أَنَا أَنَّهُ يُكْنَى أَبُو جُمُعَةَ حَدَّثَنَا حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لَأُحَدِّثَنَّكَ حَدِيثًا جَيِّدًا تَعَدَّيْنَا (١) مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مَعَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ أَحَدٌ خَيْرٌ مِنَّا أَسْلَمْنَا مَعَكَ وَ جَاهَدْنَا مَعَكَ قَالَ بَلَى قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي يَأْتُونَ بَعْدِي يُؤْمِنُونَ بِي (٢).

«٨- مع، معانى الأخبار ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْخَشَّابِ عَنِ ابْنِ كَلُوبٍ عَنِ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ جَعْفَرِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا وَجِدْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَالْعَمَلُ لَكُمْ بِهِ لَا عُذْرَ لَكُمْ فِي تَرْكِهِ وَ مَا لَمْ يَكُنْ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ كَانَتْ فِيهِ سُنَّةٌ مِنِّي فَلَا عُذْرَ لَكُمْ فِي تَرْكِ سُنَّتِي وَ مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ سُنَّةٌ مِنِّي فَمَا قَالَ أَصْحَابِي فَقُولُوا بِهِ فَإِنَّمَا مَثَلُ أَصْحَابِي فِيكُمْ كَمَثَلِ النُّجُومِ بِأَيِّهَا (٣) أُخِذَ اهْتِدَى وَ بِأَيِّ أَقْوَابِلِ أَصْحَابِي أَخَذْتُمْ اهْتَدَيْتُمْ وَ اخْتَلَفَ أَصْحَابِي لَكُمْ رَحْمَةً فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَنْ أَصْحَابُكَ قَالَ أَهْلُ بَيْتِي.

قال الصدوق رحمه الله إن أهل البيت عليهم السلام لا- يختلفون و لكن يفتون الشيعة بمر الحق و ربما أفتوهم (٤) بالتقية فما يختلف من قولهم فهو للتقية و التقية رحمه للشيعة (٥).

ص: ٣٠٧

١- فى المصدر: تغدينا يوما.

٢- أمالى ابن الشيخ: ٢٤٩ فيه: يأتون بعدكم فيؤمنون بى.

٣- بايما خ ل.

٤- قد كان كثيرا أهل السنة يحضرون مجلس الامام ابى عبد الله عليه السلام فيسألونه عن مسائل، فكان عليه السلام يعلم انهم ليسوا من شيعته و مقلديه فيحيبهم على مذهبهم على قول مالك، او ابى حنيفة مثلا، مخالفا لنظره و فتواه، و ربما كان بعض الحاضرين فى المجلس ينقل ما سمع إلى غيره من دون ان يبين وجه الخلاف غفله عن حقيقه الحال، فهذا وجه ما يرى من الاختلاف فى الأحاديث، و معنى ما يقال: ان الحكم الفلانى صدر تقية.

٥- معانى الأخبار: ٥٠.

«٩»- كا، الكافي عُلِّي عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِي عَمْرِو الرُّبَيْرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ إِنَّ لِلْإِيمَانِ دَرَجَاتٍ وَمَنَازِلَ يَتَفَاوَلُ الْمُؤْمِنُونَ فِيهَا عِنْدَ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ صِفْهُ لِي رَحِمَكَ اللَّهُ حَتَّى أَفْهَمَهُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ سَبَقَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ كَمَا يُسَبِّقُ بَيْنَ الْخَيْلِ يَوْمَ الرَّهْيَانِ ثُمَّ فَضَّلَهُمْ عَلَى دَرَجَاتِهِمْ فِي السَّبْقِ إِلَيْهِ فَجَعَلَ كُلَّ امْرِيٍّ مِنْهُمْ عَلَى دَرَجَةٍ سَبَقَهُ لَهَا يَنْقُضُهُ فِيهَا مِنْ حَقِّهِ وَلَا يَتَقَدَّمُ مَسْبُوقٌ سَابِقًا وَلَا مَفْضُولٌ فَاضِلًا تَفَاضَلَ بِمَذَلِكِ أَوَائِلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوَاخِرُهَا وَلَا يَكُنْ لِلْسَّابِقِ إِلَى الْإِيمَانِ فَضْلٌ عَلَى الْمَسْبُوقِ إِذَا لَلِحَقَ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوْلَاهَا نَعَمْ وَتَقَدَّمُوهُمْ إِذَا لَمْ يَكُنْ لِمَنْ سَبَقَ إِلَى الْإِيمَانِ الْفُضْلُ عَلَى مَنْ أُبْطَأَ عَنْهُ وَ لَكِنْ بِدَرَجَاتِ الْإِيمَانِ قَدَّمَ اللَّهُ السَّابِقِينَ وَبِالْإِبْطَاءِ عَنِ الْإِيمَانِ آخَرَ اللَّهُ الْمُقْصِرِينَ لِأَنَّا نَجِدُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْآخِرِينَ مَنْ هُوَ أَكْثَرُ عَمَلًا مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ أَكْثَرُهُمْ صِلَاءً وَ صَوْمًا وَ حَجًّا وَ زَكَاةً وَ جِهَادًا وَ إِتْقَانًا وَ لَوْ لَمْ يَكُنْ سَوَابِقُ يُفْضَلُ بِهَا الْمُؤْمِنُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عِنْدَ اللَّهِ لَكَانَ الْآخِرُونَ بِكَثْرَةِ الْعَمَلِ مُقَدَّمِينَ عَلَى الْأَوَّلِينَ وَ لَكِنْ أَبِي اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُدْرِكَ آخِرُ دَرَجَاتِ الْإِيمَانِ أَوْلَاهَا وَ يُقَدَّمَ فِيهَا مَنْ آخَرَ اللَّهُ أَوْ يُؤَخَّرَ فِيهَا مَنْ قَدَّمَ اللَّهُ قُلْتُ أَخْبِرْنِي عَمَّا نَدَبَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَيْهِ مِنَ السَّابِقِ إِلَى الْإِيمَانِ فَقَالَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ جَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ (١) وَ قَالَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (٢) وَ قَالَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ (٣) فَجَاءَ بِالْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ عَلَى دَرَجَةٍ سَبَقَهُمْ ثُمَّ ثَنَّى بِالْأَنْصَارِ ثُمَّ ثَلَّثَ بِالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ فَوَضَعَ كُلَّ قَوْمٍ عَلَى قَدْرِ دَرَجَاتِهِمْ وَ مَنَازِلِهِمْ عِنْدَهُ ثُمَّ ذَكَرَ مَا فَضَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ أَوْلِيَاءَهُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ فَقَالَ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ

ص: ٣٠٨

١- الحديد: ٢١.

٢- الواقعة: ١٠ و ١١.

٣- التوبة: ١٠٠.

دَرَجَاتٍ (١) إِلَى آخِرِ الْمَآبِهِ وَقَالَ وَ لَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّنَ عَلَى بَعْضٍ (٢) وَقَالَ انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَ لِلآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَ أَكْبَرُ تَفْضِيلًا (٣) وَقَالَ هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ (٤) وَقَالَ وَ يُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ (٥) وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ هَاجَرُوا وَ جَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ (٦) وَقَالَ وَ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَ مَغْفِرَةً وَ رَحْمَةً (٧) وَقَالَ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَ قَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَ قَاتَلُوا (٨) وَقَالَ يَزْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ (٩) وَقَالَ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَ لَا نَصَبٌ إِلَى قَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضَيِّعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (١٠) وَقَالَ وَ مَا تَقَدَّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ (١١) وَقَالَ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (١٢) فَهَذَا ذِكْرُ دَرَجَاتِ الْإِيمَانِ وَ مَنَازِلِهِ عِنْدَ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ (١٣).

«١٠»-نَوَادِرُ الرَّاوندِي، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْقُرُونُ أَرْبَعَةٌ أَنَا فِي أَفْضَلِهَا قَرْنًا ثُمَّ الثَّانِي ثُمَّ الثَّلَاثُ فَإِذَا كَانَ الرَّابِعُ الرَّجَالُ (١٤) بِالرِّجَالِ وَ النِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ فَتَقَبَّضَ اللَّهُ كِتَابَهُ مِنْ صُدُورِ بَنِي آدَمَ فَيَبِيعُ اللَّهُ رِيحًا سَوْدَاءَ ثُمَّ لَا يَبْقَى أَحَدٌ سِوَى اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا تَقَبَّضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ (١٥).

«١١»-وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي فَإِذَا قُبِضْتُ دَنَا مِنْ أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ وَ أَصْحَابِي أَمَنَةٌ لِأُمَّتِي فَإِذَا قُبِضَ أَصْحَابِي دَنَا مِنْ

ص: ٣٠٩

- ١- الصحيح كما في المصحف الشريف: و رفع بعضهم درجات و لعل السهو من الراوى او النسخ. راجع سورة البقره: ٢٥٣.
- ٢- الإسراء: ٥٥.
- ٣- الإسراء: ٢١.
- ٤- آل عمران: ١٦٣.
- ٥- هود: ٣.
- ٦- التوبه: ٢.
- ٧- النساء: ٩٥ و ٩٦.
- ٨- الحديد: ١٠.
- ٩- المجادله: ١١.
- ١٠- التوبه: ١٢٠.
- ١١- البقره: ١١٠ و المزمّل: ٢٠.
- ١٢- الزلزله: ٧ و ٨.
- ١٣- أصول الكافي ٢: ٤٠ - ٤٢.
- ١٤- في المصدر: اكنفى الرجال.
- ١٥- نوادر الراوندى: ١٦.

أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ وَ لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ ظَاهِرًا عَلَى الْأَذْيَانِ كُلِّهَا مَا دَامَ فِيكُمْ مَنْ قَدَرَ أَنْ ي (١).

«١٢»- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَأْتِي أَهْلَ الصُّفَّةِ وَ كَانُوا ضِيفَانَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله كَانُوا هَاجِرُونَ مِنْ أَهْلِيهِمْ وَ أَمْوَالِهِمْ إِلَى الْمَدِينَةِ فَأَسْكَنَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله صُفَّةَ الْمَسْجِدِ وَ هُمْ أَرْبَعِمِائَةٍ رَجُلٍ فَكَانَ يَسِيْلُهُمْ بِالْعِدَاهِ وَ الْعَشِيَّةِ فَأَتَاهُمْ ذَاتَ يَوْمٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَخْصِفُ نَعْلَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَرْقَعُ ثَوْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَتَفَلَّى (٢) وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَزُقُّهُمْ مَدًّا مَدًّا مِنْ تَمْرٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ التَّمْرُ الَّذِي تَزُقُّنَا قَدْ أَحْرَقَ بُطُونَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَمَّا إِنِّي لَمَوْاسِي تَطَعْتُ أَنْ أُطْعِمَكُمُ الدُّنْيَا لَمَّا طَعَمْتُمْكُمْ وَ لَكِنْ مِنْ عِيَاشٍ مِنْكُمْ مِنْ بَعِيدٍ يُعْدِي عَلَيْهِ بِالْجَفَانِ وَ يِرَاحُ عَلَيْهِ بِالْجَفَانِ وَ يَعْدُو أَحَدُكُمْ فِي خَمِيصِهِ وَ يَزُوحُ فِي أُخْرَى وَ تَنْجُدُونَ (٣) بِيُوتِكُمْ كَمَا تَنْجُدُ الْكَعْبَةَ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا إِلَى ذَلِكَ الزَّمَانِ بِالْأَشْوَاقِ فَمَتَى هُوَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله زَمَانُكُمْ هَذَا خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ الزَّمَانِ إِنَّكُمْ إِنْ مَلَأْتُمْ بُطُونَكُمْ مِنَ الْحَلَالِ تَوَشَّحْتُمْ أَنْ تَمَلُّوْهَا مِنَ الْحَرَامِ فَقَامَ سَيِّدُ بَنِي أَشْجٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا يَفْعَلُ بِنَا بَعْدَ الْمَوْتِ قَالَ الْحِسَابُ وَ الْقَبْرُ ثُمَّ ضَمِيْقُهُ بَعْدَ ذَلِكَ أَوْ سَبَعْتُهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ تَخَافُ أَنْتَ ذَلِكَ فَقَالَ لَا وَ لَكِنْ أَسْتَحْيِي مِنَ النَّعْمِ الْمُتَظَاهِرَةِ الَّتِي لَا أُجَازِيهَا وَ لَا جُزْءًا مِنْ سَبَعْتِهِ فَقَالَ سَيِّدُ بَنِي أَشْجٍ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَ أُشْهِدُ رَسُولَهُ وَ مَنْ حَضَرَنِي أَنْ نَوْمَ اللَّيْلِ عَلَى حَرَامٍ وَ الْأَكْلَ بِالنَّهَارِ عَلَى حَرَامٍ وَ لِبَاسَ اللَّيْلِ عَلَى حَرَامٍ وَ مُخَالَطَةَ النَّاسِ عَلَى حَرَامٍ وَ إِتْيَانَ النِّسَاءِ عَلَى حَرَامٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَا سَيِّدُ لَمْ تَصِيْعْ شَيْئًا كَيْفَ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ تَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ إِذَا لَمْ تُخَالِطِ النَّاسَ وَ سُكُونَ الْبُرِّيَّةِ بَعْدَ الْحَضَرِ كَفَرٌ لِلنَّعْمَةِ نَمَّ بِاللَّيْلِ وَ كُلُّ

ص: ٣١٠

١- نوادر الراوندي: ٢٣.

٢- فلي رأسه او ثوبه: نقاها من القمل.

٣- الخميصة: ثوب اسود مربع. نجد البيت، زينه. انجد البناء: ارتفع.

بِالنَّهَارِ وَالْبَيْسِ مَا لَمْ يَكُنْ ذَهَبًا أَوْ حَرِيرًا أَوْ مُعَصِّفَرًا وَآتِ النِّسَاءَ يَا سَعْدُ اذْهَبْ إِلَى بَنِي الْمُضَيِّطِ فَإِنَّهُمْ قَدْ رَدُّوا رَسُولِي فَذَهَبَ إِلَيْهِمْ فَجَاءَ بِصِدْقِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَيْفَ رَأَيْتُمْ قَالَ خَيْرَ قَوْمٍ مَا رَأَيْتُ قَوْمًا قَطُّ أَحْسَنَ أَخْلَاقًا فِيمَا بَيْنَهُمْ مِنْ قَوْمٍ بَعَثَنِي إِلَيْهِمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ أَهْلِ دَارِ الْخُلُودِ الَّذِينَ كَانَتْ لَهَا (١) سَعْيُهُمْ وَفِيهَا رَغْبَتُهُمْ أَنْ يَكُونُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ مِنْ أَهْلِ دَارِ الْغُرُورِ الَّذِينَ لَهَا سَعْيُهُمْ وَفِيهَا رَغْبَتُهُمْ ثُمَّ قَالَ بَيْسَ الْقَوْمِ قَوْمٌ لَا يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ بَيْسَ الْقَوْمِ قَوْمٌ يَقْسِدُونَ الْأَمْرِينَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهِينَ عَنِ الْمُنْكَرِ بَيْسَ الْقَوْمِ قَوْمٌ لَا يَقُومُونَ لِلَّهِ تَعَالَى بِالْقِسْطِ بَيْسَ الْقَوْمِ قَوْمٌ يَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْقِسْطِ فِي النَّاسِ بَيْسَ الْقَوْمِ قَوْمٌ يَكُونُ الطَّلَاقُ عِنْدَهُمْ أَوْثَقَ مِنْ عَهْدِ اللَّهِ تَعَالَى بَيْسَ الْقَوْمِ قَوْمٌ جَعَلُوا طَاعَةَ إِمَامِهِمْ (٢) دُونَ طَاعَةِ اللَّهِ بَيْسَ الْقَوْمِ قَوْمٌ يَخْتَارُونَ الدُّنْيَا عَلَى الدِّينِ بَيْسَ الْقَوْمِ قَوْمٌ يَسْتَحْلُونَ الْمَحَارِمَ وَالشَّهَوَاتِ وَالشُّبُهَاتِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَكْثَرُهُمْ لِلْمَوْتِ ذِكْرًا وَ أَحْسَنُهُمْ لَهُ اسْتِعْدَادًا أَوْلَيْكَ هُمُ الْأَكْيَاسُ (٣).

«١٣»- ما، الأماي للشيخ الطوسي أبو عمرو عن ابن عقده عن أحمد بن يحيى عن عبد الرحمن عن أبيه عن عاصم بن أبي النجود عن أبي واثل عن جرير بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله قال: الْمُتَهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ (٤) وَ الطَّلَاقُ مِنْ قُرْبِشٍ وَ الْعِتَاءُ مِنْ ثَقِيفٍ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ.

ما، الأماي للشيخ الطوسي بالإسناد عن عبد الرحمن عن أبيه عن الأعمش عن تميم بن سلمه عن عبد الرحمن بن هلال عن جرير عن النبي صلى الله عليه وآله مثله (٥).

«١٤»- ما، الأماي للشيخ الطوسي أبو عمرو عن ابن عقده عن عبد الله بن أحمد عن إسماعيل بن صبيح عن سيفان عن عبد الميؤمين عن الحسن بن عطية عن أبيه عن أبي سعيد الخدري أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إني تارك فيكم الثقلين إلا أن أحدهما

ص: ٣١١

١- في المصدر: الذين كان لها.

٢- آبائهم خ ل.

٣- نوادر الراوندي: ٢٥ و ٢٦.

٤- أماي ابن الشيخ: ١٦٨.

٥- أماي ابن الشيخ: ١٦٨.

أَكْبَرُ مِنَ الْآخِرِ كِتَابُ اللَّهِ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَعَثْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ وَقَالَ أَلَا إِنَّ أَهْلَ بَيْتِي الَّتِي آوَى إِلَيْهَا أَلَا وَإِنَّ الْأَنْصَارَ تُرْسِي (١) فَاغْفُؤْا عَنْ مُسِيئِهِمْ وَاعِينُوا مُحْسِنَهُمْ (٢).

«١٥»-ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي الْبَحْتَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا دَخَلَ النَّاسُ فِي الدِّينِ أَفْوَاجًا أَتَتْهُمْ الْأَزْدُ أَرْقُهَا قُلُوبًا وَاعْدَبُهَا أَفْوَاهًا قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ أَرْقُهَا قُلُوبًا عَرَفْنَاهُ فَلِمَ صَارَتْ أَعْدَبُهَا أَفْوَاهًا قَالَ لِأَنَّهَا كَانَتْ تَسْتَاكُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ.

قَالَ وَقَالَ جَعْفَرٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِكُلِّ شَيْءٍ طَهُورٌ وَطَهُورُ الْقَمِّ السَّوَاكُ (٣).

«١٦»-قب، المناقب لابن شهر آشوب حليّه الأولياء في خبر عن كعب بن عجرة أن المهاجرين والأنصار وبنى هاشم اختصموا في رسول الله صلى الله عليه وآله أئنا أولى به وأحب إليه فقال صلى الله عليه وآله أما أنتم يا معشر الأنصار فإنما أنا أخوكم فقالوا الله أكبر ذهبننا به ورب الكعبة وأما أنتم معشر المهاجرين فإنما أنا منكم فقالوا الله أكبر ذهبننا به ورب الكعبة وأما أنتم يا بنى هاشم فأنتم مني وإلي فقمنا وكلنا راضٍ معتبط برَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٤).

«١٧»-أقول قال الطبرسي رحمه الله في مجمع البيان روى زراره عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: ما سلت السُّيوفَ ولا أُقيمتِ الصُّفوفُ في صلّاهِ ولا زُحُوفٍ ولا جُهرٍ بأذانٍ ولا أنزلَ اللهُ يا أيُّها الذين آمنوا حتى أسلمَ أبناءُ القَيْلَةِ الْأَوْسُ وَالْحَزْرَجُ (٥).

«١٨»-نهج، نهج البلاغه قال عليه السلام في مدح الأنصار هم والله ربوا الإسلام كما يُربى الفلؤ مع غنائهم (٦) بأيديهم السِّبَاطِ وَالسِّتِّهِمُ السَّلَاطِ (٧).

ص: ٣١٢

١- في المصدر: الا ان اهل بيتي عيتي التي آوى إليها، وان الأنصار كرشى.

٢- أمالي ابن الشيخ: ١٦٠.

٣- علل الشرائع: ١٠٧.

٤- مناقب آل أبي طالب.

٥- مجمع البيان.

٦- مع عنائهم خ ل.

٧- نهج البلاغه ٢: ٢٥٢.

بيان: الفلو المهر الصغير و رجل سبط اليدين سخي و رجل سليط أى فصيح حديد اللسان.

«١٩»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى المفيد عن إبراهيم بن الحسن بن جمهور عن أبي بكر المفيد الجرجرائي عن المعمر أبي الدنيا عن أمير المؤمنين عليه السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول طوبى لمن رأى من رآنى أو رأى من رأى من رآنى (١).

أقول: قد مر بعض أحوال الأنصار فى باب غزوه حنين وغيره و قد ذكر سيد الساجدين عليه السلام فى الدعاء الرابع من الصحيحه الكامله فى فضل الصحابه و التابعين ما يعنى اشتهاه عن إيراده و ينبغى أن تعلم أن هذه الفضائل إنما هى لمن كان مؤمنا منهم لا- للمنافقين كغاصبى الخلافه و أضرابهم و أتباعهم و لمن ثبت منهم على الإيمان و اتباع الأئمه الراشدين لا للناكثين الذين ارتدوا عن الدين و سيأتى تمام الكلام فى ذلك فى كتاب الفتى إن شاء الله تعالى.

باب ٩ قريش و سائر القبائل ممن يحبه الرسول صلى الله عليه و آله و يبغضه

«١»-ع، علل الشرائع أبي عن سيد عن ابن هاشم عن عبد الله بن حماد عن شريك عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تسبوا قريشا و لا تبغضوا العرب و لا تدلوا الموالى و لا تساكنوا الخوز و لا تزوجوا إليهم فإن لهم عزقا يدعوههم إلى غير الوفاء (٢).

بيان: قال الفيروزآبادى الخوز بالضم جيل من الناس و فى النهايه

ص: ٣١٣

١- أمالى ابن الشيخ: ٢٨١ و ٢٨٢.

٢- علل الشرائع: ١٣٧.

فيه ذكر خوز كرمان و روى خوز و كرمان الخوز جيل معروف و كرمان صقع معروف فى العجم و يروى بالراء المهمله و هو من ارض فارس و صوبه الدارقطنى و قيل إذا أضفت بالراء و إذا عطفت فبالزاي.

«٢-ع، علل الشرائع ابن إدريس عن أبيه عن الأشعري عن أحمد بن محمد عن الأصبغ عمّن رواه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمع أبو عبد الله رجلاً من قريش يكلم رجلاً من أصحابنا فاستطال عليه القرشي بالقرشي و استخزي الرجل لقرشيته فقال له أبو عبد الله عليه السلام أجبه فانك بالولايه أشرف منه نسبه (١).

بيان: خزي ذل و هان أو استحيا.

«٣-ل، الخصال أبي عن سعد بن اليقطيني عن الجعفري عن الرضا عن آباءه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه و آله كان يحب أربع قبائل كان يحب الأنصار و عبد القيس و أسلم و بنى تميم و كان ييغض بنى أمية و بنى حنيف و بنى ثقيف و بنى هذيل و كان عليه السلام يقول لم تلدني أمي بكرية و لا ثقيفة و كان عليه السلام يقول فى كل حى نجيب إلا فى بنى أمية (٢).

«٤-ما، الأمالى للشيخ الطوسى المفيد عن علي بن محمد الكاتب عن الحسن بن علي الزعفراني عن إبراهيم بن محمد الثقفى عن يوسف بن كليب عن معاوية بن هشام عن الصباح بن يحيى المزني عن الحارث بن حصيرة قال حدثني جماعة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: ادعوا غتياً و باهله و حياً آخر قد سماها فليأخذوا عطياتهم فوالذي فلق الحبة و برأ النسمة ما لهم فى الإسلام نصيب و أنا شاهد فى منزلي عند الحوض و عند المقام المحمود أنهم أعداء لى فى الدنيا و الآخرة لأخذن غتياً أخذته تضرط ياهله و لئن ثبتت قدماى لأردن قبائل إلى قبائل و قبائل إلى قبائل و لأبهرجن سنين قبيلة ما لها فى الإسلام نصيب (٣).

بيان: تضرط باهله لعله كناية عن شدة الخوف كما هو المعروف أى تخاف من تلك الأخذه قبيلة باهله و يمكن أن يقرأ بأهله بإضافه الأهل إلى الضمير و يقال بهرج دمه أى أبطله.

ص: ٣١٤

١- علل الشرائع: ١٣٧.

٢- الخصال ١: ١٠٨.

٣- أمالى ابن الشيخ: ٧٢.

«١»- كِتَابُ الطَّرْفِ، لِلسَّيِّدِ عَلِيِّ بْنِ طَاوُسٍ نَقْلًا مِنْ كِتَابِ الوَصِيَّةِ لِعِيسَى بْنِ المُسْتَفَادِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبَا ذَرٍّ وَ سَلْمَانَ وَ المِقْدَادَ فَقَالَ لَهُمْ تَعْرِفُونَ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ وَ شُرُوطَهُ قَالُوا نَعْرِفُ مَا عَرَفْنَا اللَّهُ وَ رَسُولَهُ فَقَالَ هِيَ وَ اللَّهُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصِيَ أَشْهَدُونِي (١) عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا وَ مَلَائِكَتُهُ عَلَيْكُمْ شُهُودٌ بِشَهَادِهِ أَنْ لَمَّا إِلَهٌ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا لَّا شَرِيكَ لَهُ فِي سُلْطَانِهِ وَ لَّا نَظِيرَ لَهُ فِي مُلْكِهِ وَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ بَعَثَنِي بِالْحَقِّ وَ أَنَّ الْقُرْآنَ إِمَامٌ مِنَ اللَّهِ وَ حَكَمٌ عَدْلٌ وَ أَنَّ الْقِبْلَةَ قِبْلَتِي (٢) شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ لَكُمْ قِبْلَةٌ وَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَصِيٌّ مُحَمَّدٍ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (٣) وَ مَوْلَاهُمْ وَ أَنَّ حَقَّهُ مِنَ اللَّهِ مَفْرُوضٌ وَاجِبٌ وَ طَاعَتُهُ طَاعَةُ اللَّهِ وَ رِسْوَالِهِ وَ الْإِئْمَةِ مِنْ وُلْدِهِ وَ أَنَّ مَيَّوَدَةَ أَهْلِ بَيْتِي (٤) مَفْرُوضَةٌ وَاجِبَةٌ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ مَعَ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ لَوْ قَتَلَهَا وَ إِخْرَاجِ الزَّكَاةِ مِنْ حِلَّتِهَا وَ وَضْعِهَا فِي أَهْلِهَا وَ إِخْرَاجِ الْخُمْسِ مِنْ كُلِّ مَا يَمْلِكُهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ حَتَّى يَرْفَعَهُ إِلَى وَلِيِّ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَمِيرِهِمْ وَ بَعْدَهُ إِلَى وُلْدِهِ (٥) فَمَنْ عَجَزَ وَ لَمْ يَقْدِرْ إِلَّا عَلَى الْيَسِيرِ مِنَ الْمَالِ فَلْيُدْفَعْ ذَلِكَ إِلَى الضَّعْفَاءِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي مِنْ وُلْدِ الْإِئْمَةِ فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ فَلْيَتَّعْتَهُمْ مِمَّنْ لَّا يَأْكُلُ بِهِمُ النَّاسُ وَ لَّا يُرِيدُ بِهِمْ إِلَّا اللَّهُ وَ مَا وَجِبَ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّي وَ الْعَدْلِ فِي الرَّعِيَّةِ وَ الْقَسْمِ بِالسَّوِيَّةِ وَ الْقَوْلِ بِالْحَقِّ

ص: ٣١٥

١- في المصدر: اشهدوا.

٢- في المصدر: و ان قبلتي.

٣- في المصدر: أمير المؤمنين ولى المؤمنين.

٤- في المصدر: اهل بيته.

٥- في المصدر: حتى يدفعه الى ولى المؤمنين و اميرهم و من بعده من الأئمة من ولده.

وَأَنْ يَحْكَمَ بِالْكِتَابِ عَلَى مَا عَمِلَ عَلَيْهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبِالْفَرَائِضِ (١) عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ أَحْكَامِهِ وَ إِطْعَامِ الطَّعَامِ عَلَى حُبِّهِ وَ حِجِّ الْبَيْتِ - وَ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ صَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ غُسْلِ الْجَنَابَةِ وَ الْوُضُوءِ الْكَامِلِ عَلَى الْيَدَيْنِ وَ الْوَجْهِ وَ الذَّرَاعَيْنِ إِلَى الْمَرَافِقِ وَ الْمَسِيحِ عَلَى الرَّأْسِ وَ الْقَدَمَيْنِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ لَا عَلَى خُفٍّ وَ لَا عَلَى خِمَارٍ وَ لَا عَلَى عِمَامَةٍ وَ الْحُبِّ لِأَهْلِ بَيْتِي فِي اللَّهِ وَ حُبِّ شَيْعَتِهِمْ لَهُمْ وَ الْبُغْضِ لِأَعْدَائِهِمْ وَ بُغْضِ مَنْ وَالَاهُمْ (٢) وَ الْعَدَاوَةِ فِي اللَّهِ وَ لَهُ وَ الْإِيمَانِ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَ شَرِّهِ وَ حُلُوهِ وَ مُرِّهِ وَ عَلَى أَنْ يُحَلَّلُوا (٣) حَمَالَ الْقُرْآنِ وَ يُحَرِّمُوا حَرَامَهُ وَ يَعْمَلُوا بِالْأَحْكَامِ وَ يَرُدُّوا الْمُتَشَابِهَ إِلَى أَهْلِهِ فَمَنْ عَمِيَ عَلَيْهِ مِنْ عِلْمِهِ شَيْءٌ لَمْ يَكُنْ عِلْمُهُ مِنِّي وَ لَمَّا سَجِعَهُ فَعَلَيْهِ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَإِنَّهُ قَدْ عَلِمَ كَمَا قَدْ عَلِمْتُهُ (٤) ظَاهِرُهُ وَ يَاطِنُهُ وَ مُحْكَمُهُ وَ مُتَشَابِهُهُ وَ هُوَ يُقَاتِلُ عَلَى تَأْوِيلِهِ كَمَا قَاتَلْتُ (٥) عَلَى تَنْزِيلِهِ وَ مُوَالَاهِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ وَ ذُرِّيَّتِهِ الْأَتْمَةَ خَاصَّةً (٦) وَ يَتَوَالَى مَنْ وَالَاهُمْ وَ شَايَعَهُمْ وَ الْبِرَاءَةِ وَ الْعِدَاوَةِ لِمَنْ عَادَاهُمْ وَ شَاقَّهُمْ كَعِدَاوَةِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَ الْبِرَاءَةِ مِمَّنْ شَايَعَهُمْ وَ تَابَعَهُمْ وَ الْإِسْتِقَامَةِ عَلَى طَرِيقِهِ الْإِمَامِ وَ اعْلَمُوا أَنِّي لَا أُقَدِّمُ عَلَى عَلِيِّ أَحَدًا فَمَنْ تَقَدَّمَهُ فَهُوَ ظَالِمٌ وَ الْبَيْعَةُ بَعْدِي لِغَيْرِهِ ضَلَالَةٌ وَ فُلْتُهُ وَ ذَلَّةٌ الْأَوَّلِ ثُمَّ الثَّانِي ثُمَّ الثَّلَاثِ وَ وَيْلٌ لِلرَّابِعِ ثُمَّ الْوَيْلُ لَهُ وَ وَيْلٌ لَهُ وَ لِأَبِيهِ مَعَ وَيْلٍ لِمَنْ كَانَ قَبْلَهُ وَ وَيْلٌ لَهُمَا وَ لِأَصْحَابِهِمَا (٧) لَا غَفَرَ اللَّهُ لَهُمَا فَهَذِهِ شُرُوطُ الْإِسْلَامِ وَ مَا بَقِيَ أَكْثَرُ قَالُوا سَجِعْنَا وَ أَطَعْنَا وَ قَبَلْنَا وَ صَدَّقْنَا وَ نَقُولُ مِثْلَ ذَلِكَ وَ نَشْهَدُ لَكَ عَلَى أَنْفُسِنَا بِالرِّضَا بِهِ أَبَدًا حَتَّى نَقْدَمَ عَلَيْكَ آمَنَّا بِسِرِّهِمْ وَ عَلَانِيَتِهِمْ وَ رَضِينَا بِهِمْ أَيْمَةً وَ هُدَاةً وَ مَوَالِي قَالِ وَ أَنَا مَعَكُمْ شَهِيدٌ ثُمَّ قَالَ نَعَمْ وَ تَشْهَدُونَ أَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَ هِيَ مُحَرَّمَةٌ عَلَى الْخَلَائِقِ حَتَّى أَدْخُلَهَا

ص: ٣١٦

١- و الفرائض خ ل.

٢- في المصدر: و حب من والاهم.

٣- في المصدر: (ان تحللوا) بصيغه الخطاب و كذا فيما بعده.

٤- في المصدر: كل ما قد علمته.

٥- في المصدر: كما قاتل على تنزيله.

٦- في المصدر: و الأئمة خاصه.

٧- في المصدر: و لصاحبهما.

قَالُوا نَعَمْ قَالَ وَ تَشْهَدُونَ أَنَّ النَّارَ حَقٌّ وَ هِيَ مُحَرَّمَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ حَتَّى يَدْخُلَهَا أَغْدَاءُ أَهْلِ بَيْتِي وَ النَّاصِحَةُ بُونَ لَهُمْ حَرْبًا وَ عَدَاوَةً وَ لَاعِنُهُمْ وَ مُبْغِضُهُمْ وَ قَاتِلُهُمْ (١) كَمَنْ لَعِنْتِي أَوْ أَبْغَضْتَنِي أَوْ قَاتَلْتَنِي وَ هُمْ فِي النَّارِ قَالُوا شَهِدْنَا وَ عَلَى ذَلِكَ أَقْرَبْنَا قَالَ وَ تَشْهَدُونَ أَنَّ عَلِيًّا صَاحِبُ حَوْضِي وَ الدَّائِمُ عِنْدَهُ وَ هُوَ قَسِيمُ النَّارِ يَقُولُ (٢) ذَلِكَ لَكَ فَاقْبِضْهُ (٣) ذَمِيمًا وَ هَذَا لِي فَلَا تَقْرَبْنَهُ فَيَنْجُو سَلِيمًا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى ذَلِكَ وَ نُؤْمِنُ بِهِ قَالَ وَ أَنَا عَلَى ذَلِكَ شَهِيدٌ (٤).

(٢) - لى، الأمالى للصدوق العطار عن أبيه عن ابن عيسى عن نوح بن شعيب عن الدهقان عن عروة ابن أخي شعيب عن شعيب عن أبي بصير قال سمعت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام يحدث عن أبيه عن آباءه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً لأصحابه أيكم يصوم الدهر فقال سلمان رحمه الله عليه أنا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله في كل يوم فقال سلمان أنا يا رسول الله فعضب بعض أصحابه فقال يا رسول الله إن سلمان رجل من الفرس يريد أن يفتخر علينا معاشر قريش قلت أيكم يصوم الدهر فقال أنا وهو أكثر أيامه يأكل ويحبي الليل فقال أنا وهو أكثر ليلته نائم وقلت أيكم يحتم القرآن في كل يوم فقال أنا وهو أكثر نهاره صامت فقال النبي صلى الله عليه وآله مه يا فلان أتى لك بمثل لقمان الحكيم سئل فإنه يبتئك فقال الرجل لسلمان يا أبا عبد الله أليس زعمت أنك تصوم الدهر فقال نعم فقال رأيتك في أكثر نهارك تأكل فقال ليس حيث تذهب إنى أصوم الثلاثة في الشهر وقال الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها (٥) وأصل شعبان بشهر رمضان فذلك صوم الدهر فقال أليس زعمت أنك تحبي الليل فقال نعم فقال أنت أكثر ليلتك نائم فقال ليس حيث تذهب ولكني سمعت

ص: ٣١٧

١- فى المصدر: و ان لاعينهم و مبغضينهم و قاتلينهم.

٢- أى يقول للنار.

٣- فى المصدر: فاقبضيه. و فيه، فلا تقربه.

٤- الطرف: ١١- ١٣.

٥- الأنعام: ١٦٠.

حَبِيبِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ مَنْ بَاتَ عَلَى طَهْرٍ فَكَأَنَّمَا أَحْيَا اللَّيْلَ كُلَّهُ فَأَنَا أُبَيْتُ عَلَى طَهْرٍ فَقَالَ أَلَيْسَ زَعَمْتَ أَنَّكَ تَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ يَوْمٍ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَنْتَ أَكْثَرُ أَيَّامِكَ صَامِتٌ فَقَالَ لَيْسَ حَيْثُ تَذَهَبُ وَ لَكِنِّي سَمِعْتُ حَبِيبِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ لِعَلِّيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَبَا الْحَسَنِ مَثَلُ قَلْبِي مَثَلُ قَلْبِ اللَّهِ أَحَدٌ فَمَنْ قَرَأَهَا مَرَّةً قَرَأَ (١) ثُلُثَ الْقُرْآنِ وَ مَنْ قَرَأَهَا مَرَّتَيْنِ فَقَدْ قَرَأَ ثُلُثِي الْقُرْآنِ وَ مَنْ قَرَأَهَا ثَلَاثًا فَقَدْ خَتَمَ الْقُرْآنَ فَمَنْ أَحَبَّكَ بِلِسَانِهِ فَقَدْ كَمَلَ لَهُ ثُلُثُ الْإِيمَانِ وَ مَنْ أَحَبَّكَ بِلِسَانِهِ وَ قَلْبِهِ فَقَدْ كَمَلَ لَهُ ثُلَاثُ الْإِيمَانِ وَ مَنْ أَحَبَّكَ بِلِسَانِهِ وَ قَلْبِهِ وَ نَصَرَ رِجْلَيْكَ فَقَدْ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ يَا عَلِيُّ لَوْ أَحَبَّكَ أَهْلُ الْأَرْضِ كَمَحَبَّتِهِ أَهْلُ السَّمَاءِ لَكَ لَمَّا عَزَبَ أَحَدٌ بِالنَّارِ وَ أَنَا أَقْرَأُ قَلْبُ اللَّهِ أَحَدٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَقَامَ وَ كَأَنَّهُ قَدْ أَلْقَمَ حَجْرًا (٢).

«٣-لى، الأمالى للصدوق أبى عىنِ علفى بنِ إبراىمِ عىنِ جعفر بنِ سلمه عىنِ إبراىم بنِ مَحْمَدِ الثَّقَفى عىنِ عبىدِ الله بنِ موسى العبسى عىنِ مهلهل العبدى عىنِ كرىزه بنِ صالح الهجرى عىنِ أبى ذر جندب بنِ جناده رضى الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول لعلى كلمات ثلاث (ثلاثاً) لأن تكون لى واحدة منهن أحب إلى من الدنيا وما فيها سمعته يقول اللهم أعنه و استعن به اللهم انصره و انتصر به فإنه عبدك و أخو رسولك ثم قال أبو ذر رحمه الله عليه أشهد لعلى بالولاء و الإخاء و الوصية قال كرىزه بن صالح و كان يشهد له بمثل ذلك سلمان الفارسى و المقداد و عمارة و جابر بن عبد الله الأنصارى و أبو الهيثم بن التيمان و خزيمه بن ثابت ذو الشهادتين و أبو أيوب صاحب منزل رسول الله صلى الله عليه وآله و هاشم بن عتبة المرقال كلهم من أفاضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله (٣).

«٤-لى، الأمالى للصدوق أبى عىنِ عبىدِ الله بنِ الحسنِ المؤدب عىنِ أحمد بنِ علفى الأضيهانى عىنِ إبراىم بنِ مَحْمَدِ الثَّقَفى عىنِ أبى عسان النهدى عىنِ يحيى بنِ سلمه بنِ كهيل

ص: ٣١٨

١- فى المصدر: فقد قرأ.

٢- أمالى الصدوق: ٢١ و ٢٢.

٣- أمالى الصدوق: ٣٢ و ٣٣.

عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ عَنِ الْمُسَيْبِ بْنِ نَجِيَّةَ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ حَدَّثْنَا عَنْ أَبِي ذَرِّ الْغِفَارِيِّ قَالَ عَلِمَ الْعِلْمَ ثُمَّ أَوْكَاهُ
وَ رَبَطَ عَلَيْهِ رِبَاطًا شَدِيدًا قَالُوا فَعَنْ حَدِيثِهِ قَالَ يَعْلَمُ أَسْمَاءَ الْمُتَنَافِقِينَ قَالُوا فَعَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ مُؤْمِنٌ مَلَىءُ مُشَاشُهُ إِيمَانًا نَسِيئِي
إِذَا ذُكِرَ ذَكَرَ قِيلَ فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَتَزَلَّ عِنْدَهُ قَالُوا فَحَدَّثْنَا عَنْ سَيْلَمَانَ الْفَارِسِيِّ قَالَ أَذْرَكَ الْعِلْمَ الْأَوَّلَ وَ
الْآخِرَ وَ هُوَ بَحْرٌ لَا يُنْزَحُ وَ هُوَ مِنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ قَالُوا فَحَدَّثْنَا عَنْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ كُنْتُ إِذَا سَأَلْتُ أُعْطِيتُ وَ إِذَا سَأَلْتُ ابْتَدِيتُ
(١).

بيان: أو كى القربة شد رأسها و قال الجوهري المشاش رءوس العظام اللينه التى يمكن مضغها قال فى النهايه و منه الحديث ملىء
عمار إيماناً إلى مشاشه قوله فنزل عنده أى عند القرآن فلم يتجاوزوه و فى بعض النسخ فبرك عنده من بروك الناقه و كان فيه
إشعاراً بعدم توسله بأهل البيت عليهم السلام و يحتمل على الأول عود ضمير نزل إلى القرآن و ضمير عنده إلى ابن مسعود إشاره
إلى كونه من كتاب الوحى.

«٥»-لى، الأمالى للصدوق ابنُ موسى عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ عَنِ مَسْعُودِ الْمَلَائِيِّ
عَنْ حَبَّةِ الْعُرْنِيِّ قَالَ: أَبْصَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمَرَ رَجُلَيْنِ يَخْتَصِمَانِ فِي رَأْسِ عَمَّارٍ يَقُولُ هَذَا أَنَا فَتَلْتُهُ وَ يَقُولُ هَذَا أَنَا فَتَلْتُهُ فَقَالَ ابْنُ عَمَرَ
يَخْتَصِمَانِ أَيُّهُمَا يَدْخُلُ النَّارَ أَوَّلًا ثُمَّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَقُولُ قَاتِلُهُ وَ سَأَلِيهِ فِي النَّارِ فَبَلَغَ ذَلِكَ مُعَاوِيَةَ لَعَنَهُ
اللَّهُ فَقَالَ مَا نَحْنُ فَتَلْنَاهُ فَتَلْتُهُ مَنْ جَاءَ بِهِ (٢).

قال الشيخ أبو جعفر بن بابويه أدام الله عزه يلزمه على هذا أن يكون النبي صلى الله عليه و آله قاتل حمزه رضى الله عنه و قاتل
الشهداء معه لأنه عليه السلام هو الذى جاء بهم - ضه، روضه الواعظين مرسلا مثله (٣).

ص: ٣١٩

١- أمالى الصدوق: ١٥٢.

٢- أمالى الصدوق: ٢٤٣.

٣- روضه الواعظين: ٢٤٥.

«٦-لى، الأمالى للصدوق بهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنْ سَعْدِ بْنِ أَوْسٍ عَنْ بِلْعَالِ بْنِ يَحْيَى الْعَبْسِيِّ قَالَ: لَمَّا قُتِلَ عَمَّارٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَتَوْا حُرَيْثَ بْنَ أَبِي عَدِيٍّ فَقَالُوا يَا أَبَا عَدِيٍّ اللَّهُ قَتَلَ هَذَا الرَّجُلَ وَقَدْ اخْتَلَفَ النَّاسُ فَمَا تَقُولُ قَالَ إِذَا أَتَيْتُمْ فَأَجْلِسُونِي قَالَ فَأَسْبَغْتُ يَدَيْهِ إِلَى صِدْرِ رَجُلٍ مِنْهُمْ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ أَبُو الْيَقْظَانِ عَلَى الْفِطْرَةِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَنْ يَدَعَهَا حَتَّى يَمُوتَ (١).

ضه، روضه الواعظين مرسلا مثله (٢).

«٧-لى، الأمالى للصدوق بهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ سَيِّدِيهِ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا خَيْرٌ عَمَّارٍ بَيْنَ أُمَّرَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ أَشَدَّهُمَا (٣).

ضه، روضه الواعظين مرسلا مثله (٤).

«٨-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام المدقق عن الصوفى عن الرؤيانى عن عبد العظيم الحسينى عن أبي جعفر الثانى عن آبائه عليهم السلام قال: دعا سلمان أبا ذرٍّ رحمه الله عليهما إلى منزله فقدم إليه رغيفين فأخذ أبو ذرٍّ الرغيفين يقبلهما فقال له سلمان يا ذرٍّ لئى شئىء تقبل هذين الرغيفين قال خفت أن لا يكونا نضجين فغضب سلمان من ذلك غضباً شديداً ثم قال ما أجزأك حيث تقبل هذين الرغيفين فوالله لقد عمل فى هذا الخبز الماء الذى تحت العرش و عملت فيه الملائكة حتى ألقوه إلى الريح و عملت فيه الريح حتى ألقته إلى السحاب و عملت فيه السحاب حتى أمطره إلى الأرض و عملت فيه الملائكة حتى وضعه مواضعه و عملت فيه الأرض و الحشْب و الحديد و البهائم و النار و الحطب و الملح و ما لا أحصى به أكثر فكيف لك أن تقوم بهذا الشكر فقال أبو ذرٍّ إلى الله أتوب و أسئغفر الله ممأ أحدثت و إليك أعتذر ممأ كرهت قال و دعا سلمان أبا ذرٍّ رحمه الله عليهما ذات يوم إلى ضيافته فقدم إليه من جرابه كسراً (٥) يابساً

ص: ٣٢٠

١- أمالى الصدوق: ٢٤٣.

٢- روضه الواعظين: ٢٤٥.

٣- أمالى الصدوق: ٢٤٣.

٤- روضه الواعظين: ٢٤٥.

٥- فى المصدر: و عمل فى الرعد و البرق و الملائكة.

٦- فى المصدر: كسره.

وَبَلَّهَا مِنْ رُكُوتِهِ فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ مَا أَطْيَبَ هَذَا الْخُبْزَ لَوْ كَانَ مَعَهُ مِلْحٌ فَقَامَ سَيْلَمَانُ وَخَرَجَ فَرَهَنَ رُكُوتَهُ بِمِلْحٍ وَحَمَلَهُ إِلَيْهِ فَجَعَلَ أَبُو ذَرٍّ يَأْكُلُ ذَلِكَ الْخُبْزَ وَيَذُرُّ عَلَيْهِ ذَلِكَ الْمِلْحَ وَيَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَزَقَنَا هَذِهِ الْقِنَاعَةَ فَقَالَ سَيْلَمَانُ لَوْ كَانَتْ قِنَاعَةٌ لَمْ تَكُنْ رُكُوتِي مَرْهُونَةً (١).

لى، الأمالى للصدوق ابن موسى عن الصوفى إلى قوله مما كرهت (٢)

«٩»- لى، الأمالى للصدوق ابن ناتانة عن علي بن إبراهيم عن جعفر بن سيلمه الهاواري عن إبراهيم بن محمد الثقفى عن المشيمودى عن يحيى بن سالم العبدى عن إسرائيل عن ميسرة عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش قال: مر علي عليه السلام على بعله رسول الله صلى الله عليه وآله وسيلمان في ملاح فقال سيلمان رحمه الله عليه أ لا تقومون تأخذون بحجزته تسألونه فوالذي لذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لا يخبركم بسير نبيكم صلى الله عليه وآله أحد غيره وإنه لعالم الأرض ورباؤها وإليه تسكن ولو فقدتموه لفقدتكم العلم وأنكرتم الناس (٣).

بيان: وأنكرتم الناس أى عبتهم أعمالهم وأيتهم منهم ما تنكرون.

«١٠»- ب، قرب الإسناد السندى بن محمد عن صفوان الجمال قال قال أبو عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله تبارك وتعالى أمرني بحب أربعه قالوا من هم يا رسول الله قال علي بن أبي طالب منهم ثم سكت ثم قال إن الله تبارك وتعالى أمرني بحب أربعه قالوا من هم يا رسول الله قال علي بن أبي طالب والمقداد بن الأسود وأبو ذر الغصاري وسيلمان الفارسي (٤).

«١١»- ب، قرب الإسناد هارون عن ابن صدقه عن جعفر عن آباءه عليهم السلام أنه لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى (٥) قام رسول الله صلى الله عليه وآله فقال أيها الناس إن الله تبارك وتعالى قد فرض لى عليكم فوضاً فهل

ص: ٣٢١

١- عيون أخبار الرضا: ٢١٥ و ٢١٦.

٢- أمالى الصدوق: ٢٦٥ و ٢٦٦.

٣- أمالى الصدوق: ٣٢٧.

٤- قرب الإسناد: ٢٧.

٥- الشورى: ٢٣.

أَنْتُمْ مُؤَدُّوهُ قَالَ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ فَانْصَرَفَ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ قَامَ فِيهِمْ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ قَامَ فِيهِمْ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ فِي الْيَوْمِ
الثَّالِثِ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ أَحَدٌ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ ذَهَبٍ وَ لَا فِضَّةٍ وَ لَا مَطْعَمٍ وَ لَا مَشْرَبٍ قَالُوا فَأَلْقَاهُ إِذْنًا قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ
تَعَالَى أَنْزَلَ عَلَيَّ قُلُوبًا لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهَا أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى قَالُوا أَمَا هَذِهِ فَنَعَمْ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فَوَاللَّهِ مَا وَفَى بِهَا إِلَّا سَبْعَهُ نَفَرٍ
سَلْمَانَ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ عَمَّارٌ وَ الْمُقَدَّادُ بْنُ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيُّ وَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ وَ مَوْلَى لِرَسُولِ اللَّهِ يُقَالُ لَهُ الثُّبَيْتُ وَ زَيْدُ بْنُ
أَرْقَمَ (١).

«١٢»-ختص، الاختصاص جعفر بن الحسين عن محمد الحميري عن أبيه عن هارون بن مسلم عن أبي الحسن الليثي عن جعفر
بن محمد عن آباءه عليهم السلام مثله (٢).

«١٣»-فس، تفسير القمي في روايه أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى و اضرب نفسك مع الذين يدعون ربهم
بالغداه و العشي يريدون ووجهه و لا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا (٣) فهذه نزلت في سلمان الفارسي كان عليه كساء
فيه يكون طعامه و هو دثاره و رداؤه و كان كساؤه من صوف فدخل عينه بن حصن على النبي صلى الله عليه و آله و سلمان
عنده فتأذى عينه بريح كساء سلمان و قد كان عرق (٤) و كان يوم شديد الحر فغرق في الكساء فقال يا رسول الله إذا نحن دخلنا
عليك فأخرج هذا و اضرفه من عندك فإذا نحن خرجنا فأدخل من شئت فأنزل الله و لا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا (٥) و هو
عينه بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري (٦).

«١٤»-فس، تفسير القمي إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم إلى قوله لهم درجات عند ربهم و مغفرة و رزق كريم
(٧) فإنها نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام

ص: ٣٢٢

١- قرب الإسناد: ٣٨.

٢- الاختصاص: ٦٣.

٣- الكهف: ٢٨.

٤- في المصدر: عرق فيه.

٥- الكهف: ٢٨.

٦- تفسير القمي: ٣٩٥ و ٣٩٦.

٧- الأنفال: ٢- ٤.

وَأَبِي ذَرٍّ وَ سَلْمَانَ وَ الْمَقْدَادِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ (١).

«١٥»-فس، تفسير القمي لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين و الأنصار الذين أتبعوه في ساعه العشره قال الصادق عليه السلام هكذا (٢) نزلت و هيو أبو ذر و أبو خيثمه و عمرو بن وهب الذين تخلفوا ثم لحقوا برسول الله صلى الله عليه و آله في غزوه تبوك (٣).

«١٦»-فس، تفسير القمي من كفر بالله (٤) من بعيد إيمانه إلا من أكره و قلبه مطمئن بالإيمان فهو عمار بن ياسر أخذته قريش بمكته يعذبه (فعدوه) بالنار حتى أعطاهم بلسانه ما أرادوا و قلبه مقرر (٥) بالإيمان و قال علي بن إبراهيم ثم قال في عمار ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا و صبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم (٦).

«١٧»-فس، تفسير القمي جعفر بن أحمد (٧) عن عبيد الله بن موسى عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلًا قال هذه نزلت في أبي ذر و المقداد و سلمان الفارسي و عمار بن ياسر جعل الله لهم جنات الفردوس نزلًا مأوى و منزلًا الخبر (٨).

«١٨»-ل، الخصال علي بن محمد بن الحسن عن عبيد الله بن عبيد الرحمن عن إسماعيل بن موسى عن شريك عن أبي ربيعة الأيادي عن ابن بريدة عن أبيه أن رسول الله

ص: ٣٢٣

١- تفسير القمي: ٢٣٦.

٢- في المصحف الشريف: لقد تاب الله على النبي و المهاجرين و الحديث مرسل لا يوجب علما و لا عملا و يخالف ما عليه الشيعة الإمامية من عدم التحريف.

٣- تفسير القمي: ٢٧٣، و الآية في التوبة: ١١٧.

٤- الصحيح كما في المصحف الشريف و المصدر: من بعد.

٥- مطمئن خ ملي ء خ ل.

٦- تفسير القمي: ٣٦٦ و الآيتان في النحل: ١٠٦ و ١١٠.

٧- في المصدر: محمد بن أحمد.

٨- تفسير القمي: ٤٠٧ فيه: اي مأوى. و الآية في الكهف: ١٠٧.

صلى الله عليه وآله قال : إن الله عزوجل أمرني بحب أربعة ، فقلنا يا رسول الله من هم؟ سمهم لنا ، فقال : على منهم ، وسلمان وأبوذر والمقداد ، أمرني بحبهم ، وأخبرني أنه يحبهم (١).

«١٩»-ل، الخصال الأشتاني عن حده عن إبراهيم بن نصير عن محمد بن سعيد عن شريك عن أبي ربيعة الأيادي عن ابن بريدة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله عز وجل أمرني بحب أربعة من أصحابي وأخبرني أنه يحبهم قلنا يا رسول الله فمن هم فكلنا نحب أن نكون منهم فقال ألا إن علينا منهم ثم سكت ثم قال ألا إن علينا منهم وأبو ذر وسلمان الفارسي والمقداد بن الأسود الكندي (٢).

جاء المجالس للمفيد المرزباني عن أحمد بن محمد بن عيسى المكي عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه عن الحسين بن الحسين عن شريك مثله (٣).

«٢٠»-أقول وروى ابن عبد البر في الاستيعاب عن سليمان وعبد الله ابني بريدة عن أبيهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله تعالى أمرني بحب أربعة من أصحابي وأخبرني أنه يحبهم فقيل يا رسول الله من هم قال علي والمقداد وسلمان وأبو ذر (٤).

«٢١»-ل، الخصال أبي عن سعيد عن الأضيفهاني عن المنقري عن حفص عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال قال عمارة بن ياسر قاتلت تحت هذه الراية مع رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته ثلاثاً وهذه الرابعة والله لو ضربونا حتى يتلغوا بنا السعفات من هجر لعلمنا أنا على الحق وأنهم على الباطل الخبر (٥).

«٢٢»-ل، الخصال محمد بن عمر بن محمد بن سالم عن الحسن بن عبد الله بن محمد الرازي عن أبيه عن الرضا عن آباءه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله

ص: ٣٢٤

١- الخصال ١ : ١٢١.

٢- الخصال ١ : ١٢١.

٣- مجالس المفيد: ٧٣.

٤- الاستيعاب ٢ : ٥٦.

٥- الخصال ١ : ١٣٢ و ١٣٣.

الْجَنَّةُ تَشْتَاقُ إِلَيْكَ يَا عَلِيُّ وَ إِلَى عَمَّارٍ وَ سَلْمَانَ وَ أَبِي ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادِ (١).

«٢٣»-ل، الخصال مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْبُخَيْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَرْبِ الْوَاسِطِيِّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ عَنْ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ هَمْدَانَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ السُّبَّاقُ حَمْسَةٌ فَأَنَا سَابِقُ الْعَرَبِ وَ سَلْمَانُ سَابِقُ فَارِسَ وَ صَهْبِيُّ سَابِقُ الرُّومِ وَ بِلَالٌ سَابِقُ الْحَبَشِ (٢) وَ حَبَابٌ سَابِقُ النَّبِطِ (٣).

بيان خباب هو ابن الأرت بفتح الخاء و تشديد الباء و فتح الهمزة و الراء و تشديد التاء قال ابن عبد البر و غيره و كان فاضلا من المهاجرين الأولين شهد بدرًا و ما بعدها من المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه و آله و كان قديم الإسلام ممن عذب في الله و صبر على دينه نزل الكوفة و مات بها سنه سبع و ثلاثين (٤) بعد أن شهد مع علي عليه السلام صفين و النهروان و صلى عليه على و كان سنه إذ مات ثلاثا و ستين و قيل أكثر و عن الشعبي أنه سأل عمر خبابا عما لقي من المشركين فقال انظر إلى ظهري فنظر فقال ما رأيت كالיום ظهر رجل فقال خباب لقد أوقدت لي نار و سحبت عليها فما أطفأها إلا ودك ظهري (٥).

«٢٤»-ل، الخصال فِي خَبَرِ الْأَعْمَشِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْوَلَايَةُ لِلْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ لَمْ يُغَيِّرُوا وَ لَمْ يُبَدِّلُوا بَعْدَ نَبِيِّهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَاجِبَةً مِثْلَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ وَ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ وَ الْمِقْدَادِ بْنِ الْمَأْسُودِ الْكِنْدِيِّ وَ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ وَ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانَ وَ أَبِي الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيْهَانِ وَ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ وَ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ وَ عَبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ وَ حُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتِ ذِي الشَّهَادَتَيْنِ وَ أَبُو (٦) (أَبِي سَعِيدٍ) الْخُدْرِيِّ وَ مَنْ نَحَا نَحْوَهُمْ وَ فَعَلَ مِثْلَ فِعْلِهِمْ (٧).

ص: ٣٢٥

١- الخصال ١: ١٤٥.

٢- الحبشه خ ل.

٣- القبط خ ل الخصال ١: ١٥٠.

٤- في الاستيعاب: و قيل: بل سنه تسع و ثلاثين، و قيل: مات سنه تسع عشره بالمدينه.

٥- الاستيعاب ١: ٤٢٣ و ٤٢٤.

٦- الصحيح كما في المصدر: و ابى سعيد.

٧- عيون أخبار الرضا: ٢٦٩.

«٢٥»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام فيما كتبت الرضا عليه السلام للمؤمنين من شرائع الدين مثله.

«٢٦»-ل، الخصال مُحَمَّدُ بْنُ عُمَيْرِ الْبُعْدَادِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ عَنْ عَبَادِ بْنِ صَيْهَيْبٍ عَنْ عَيْسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَمَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خُلِقَتِ الْأَرْضُ لِسَبْعَةٍ (١) بِهِمْ يُرْزَقُونَ وَبِهِمْ يُمَطَّرُونَ وَبِهِمْ يُنْصَرُونَ أَبُو ذَرٍّ وَسَلْمَانَ وَالمِقْدَادَ وَعَمَّارًا وَحَدِيفَةَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ قَالَ عَلِيُّ وَ أَنَا إِمَامُهُمْ وَ هُمُ الَّذِينَ شَهِدُوا الصَّلَاةَ عَلَيَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ.

قال الصدوق رضى الله عنه معنى قوله خلقت الأرض لسبعة نفر ليس يعنى من ابتدائها إلى انتهائها وإنما يعنى بذلك أن الفائدة فى الأرض قدرت فى ذلك الوقت لمن شهد الصلاة على فاطمة عليها السلام و هذا خلق تقدير لا خلق تكوين (٢).

«٢٧»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بِالسَّانِدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرُّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ عَلِيٍّ وَ سَلْمَانَ وَ أَبِي ذَرٍّ وَ المِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ (٣).

صح : عنه عليه السلام مثله (٤).

«٢٨»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بِالسَّانِدِ التَّيَمِيمِيِّ عَنِ الرُّضَا عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَلْمَانَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ (٥).

«٢٩»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بِهَذَا السَّانِدِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: تَقْتُلُ عَمَّارًا الْفِتْنَةَ الْبَاغِيَةَ (٦).

«٣٠»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بِهَذَا السَّانِدِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: عَمَّارٌ عَلَيَّ الْحَقُّ حَتَّى (٧) يُقْتَلَ بَيْنَ فِتْنَتَيْنِ إِحْدَى الْفِتْنَتَيْنِ عَلَيَّ سَبِيلِي وَ سُنَّتِي وَ الْآخَرُونَ مَارِقَةٌ مِنَ الدِّينِ خَارِجَةٌ عَنْهُ (٨).

«٣١»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى أَبُو الْقَاسِمِ بْنِ شَبَلٍ عَنْ ظَفَرِ بْنِ حُمْدُونَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ

ص: ٣٢٦

١- لانهم اكمل من فى الأرض فى عصرهم، فبقاء الأرض فى زمانهم يكون لاجلهم.

٢- الخصال ٢: ١٢.

٣- عيون أخبار الرضا: ٢٠٠.

٤- صحيفه الرضا : ٣١.

٥- عيون أخبار الرضا: ٢٢٤.

٦- عيون أخبار الرضا: ٢٢٣.

٧- حين يقتل خ ل.

٨- عيون أخبار الرضا: ٢٢٥.

الأَحْمَرِيُّ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ وَ ابْنِ عَيْسَى مَعَا عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حَمَادِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُخْتَارٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ مُحَدَّثًا وَ كَانَ سَلْمَانُ (١) مُحَدَّثًا قَالَ قُلْتُ فَمَا آيَةُ الْمُحَدَّثِ قَالَ يَا تَيْبِهِ مَلَكٌ فَيَنْكُتُ فِي قَلْبِهِ كَيْتٌ وَ كَيْتٌ (٢).

«٣٢-فس، تفسير القمى وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ (٣) وَ هُمُ النَّبَاءُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ وَ سَلْمَانُ وَ عَمَّارٌ وَ مَنْ آمَنَ وَ صَدَّقَ وَ ثَبَّتَ عَلَى وَ لِيَاهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٤).

«٣٣-ما، الأمالى للشيخ الطوسى المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى وَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ مَعَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمِ (٥) بْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ (٦) الْوَشَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ عَنْ مَنْصُورِ بُزْرَجٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَكْثَرَ مَا أَسْمَعُ مِنْكَ سَيِّدِي ذَكَرَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ فَقَالَ لَا تَقُلْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ وَ لَكِنْ قُلْ سَلْمَانَ الْمُحَمَّدِيَّ أ تَدْرِي مَا كَثُرَتْ ذِكْرِي لَهُ قُلْتُ لَا قَالَ لِثَلَاثِ خِلَالٍ إِخْدَاهَا إِثَارُهُ هَوَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى هَوَى نَفْسِهِ وَ الثَّانِيَةَ حُبُّهُ الْفُقَرَاءَ وَ اخْتِيَارُهُ إِيَّاهُمْ عَلَى أَهْلِ الثَّرْوَةِ وَ الْعِيدِ وَ الثَّلَاثَةَ حُبُّهُ لِلْعِلْمِ وَ الْعُلَمَاءِ إِنَّ سَلْمَانَ كَانَ عَبْدًا صَالِحًا حَنِيفًا مُسْلِمًا وَ مَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٧).

«٣٤-م، تفسير الإمام عليه السلام ج، الإحتجاج بِالْإِسْنَادِ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ قَالَ: قَالَ سَلْمَانُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ صُورِيَا عِنْدَ مَا قَالَ جَبْرِئِيلُ عِدُّونَا مِنْ بَيْنِ الْمَلَائِكَةِ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّ مَنْ كَانَ عِدُّوًّا لِجَبْرِئِيلَ فَإِنَّهُ عِدُّوٌّ لِمِيكَائِيلَ وَ إِنَّهُمَا جَمِيعًا عِدُّوَانِ لِمَنْ عَادَاهُمَا سَلْمَانَ لِمَنْ سَأَلَهُمَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عِنْدَ ذَلِكَ مُوَافِقًا لِقَوْلِ سَلْمَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ قُلْ مَنْ كَانَ عِدُّوًّا لِجَبْرِئِيلَ

ص: ٣٢٧

١- فيه غرابه جده الا ان يحمل على ما يأتى فى الحديث: ٤١.

٢- أمالى ابن الشيخ: ٢٦٠.

٣- التوبه: ١٠١.

٤- تفسير القمى: سوره التوبه.

٥- سلم خ ل.

٦- الواسطى.

٧- أمالى ابن الشيخ: ٨٣ فيه حبه للفقراء.

فِي مُظَاهَرَتِهِ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ عَلَى أَعْيَادِهِ وَ نَزُولِهِ بِفَضَائِلِ عَلِيٍّ وَلِيِّ اللَّهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ فَإِنَّ جَبْرِيْلَ نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أَمْرِهِ (١) مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ سَائِرِ كُتُبِ اللَّهِ وَ هُدًى مِنَ الضَّلَالَةِ وَ بُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ بِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ وَ وِلَايَةِ عَلِيٍّ وَ مَنْ بَعْدَهُ مِنَ الْأَيْمَةِ بِأَنَّهُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ حَقًّا إِذَا مَاتُوا عَلَى مَوَالِيهِمْ لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ آلِهِمَا الطَّيِّبِينَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا سَلْمَانَ إِنَّ اللَّهَ صَدَقَ قَيْلِكَ (٢) وَ وَفَّقِي رَأْيَكَ فَإِنَّ جَبْرِيْلَ عَنِ اللَّهِ يَقُولُ يَا مُحَمَّدُ يَا سَلْمَانَ وَ الْمُقَدَّادُ أَخْوَانِ مُتَصَافِيَانِ فِي وَدَادِكَ وَ وِدَادِ عَلِيٍّ أَخِيكَ وَ وَصِيَّتِكَ وَ صِيَّتِكَ وَ هُمَا فِي أَصْحَابِكَ كَجَبْرِيْلَ وَ مِيكَائِيلَ فِي الْمَلَائِكَةِ عِدْوَانِ (٣) لِمَنْ أَبْغَضَ أَحَدَهُمَا وَلِيَانِ لِمَنْ وَالَاهُمَا وَ وَالِي مُحَمَّدًا وَ عَلِيًّا عِدْوَانِ لِمَنْ عَادَى مُحَمَّدًا وَ عَلِيًّا وَ أَوْلِيَاءَهُمَا وَ لَوْ أَحَبَّ أَهْلُ الْأَرْضِ سَلْمَانَ وَ الْمُقَدَّادَ كَمَا تُحِبُّهُمَا مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ وَ الْحُجُبِ وَ الْكُرْسِيِّ وَ الْعَرْشِ لِمُحَضِّ وَ وِدَادِهِمَا لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ مَوَالِيهِمَا لِأَوْلِيَاءِهِمَا مُعَاذَاتِهِمَا لِأَعْدَائِهِمَا لَمَّا عَذَّبَ اللَّهُ تَعَالَى أَحَدًا مِنْهُمُ بِعَذَابِ الْبَيْتَةِ (٤).

«٣٥»-ج، الإحتجاج عَنِ إِسْحَاقَ بْنِ مُوسَى عَنِ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ ذَكَرَ فِيهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْعُدْرَةَ فِي تَرْكِ قِتَالِ مَنْ تَقَدَّمَ عَلَيْهِ قَالَ فَلَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اشْتَعَلَتْ بِدَفْنِهِ وَ الْفَرَاغِ مِنْ شَأْنِهِ ثُمَّ آلَيْتُ يَمِينًا أَنِّي لَا أُرْتَدِي إِلَّا لِلصَّلَاةِ وَ جَمْعِ الْقُرْآنِ (٥) فَفَعَلْتُ ثُمَّ أَخَذْتُ بِيَدِ فَاطِمَةَ وَ ابْنَتِي الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ثُمَّ دُرْتُ عَلَى أَهْلِ بَيْدَرٍ وَ أَهْلِ السَّابِقَةِ فَنَاشَدْتُهُمْ حَقِّي وَ دَعَوْتُهُمْ إِلَى نُصْرَتِي فَمَا أَجَابَنِي مِنْهُمْ إِلَّا أَرْبَعَةٌ رَهْطِ سَلْمَانَ وَ عَمَّارٍ وَ الْمُقَدَّادُ وَ أَبُو ذَرٍّ (٦).

«٣٦»-ج، الإحتجاج فِي رِوَايَةِ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ الْهَلَمَالِيِّ عَنِ سَلْمَانَ قَالَ: لَمَّا فَرَغَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ تَعْيِينِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ تَكْفِينِهِ أَدْخَلَنِي وَ أَدْخَلَ أَبَا ذَرٍّ وَ

ص: ٣٢٨

١- بامرہ خ ل.

٢- قولک خ ل.

٣- عدوان ای: سلمان و المقداد، أحدهما، ای: جبرئیل و میکائیل، و العکس بعید. منه.

٤- تفسیر العسکری ١٨٥ و ١٨٦، الإحتجاج: ٢٣ راجعه، و الآیہ فی البقرہ: ٩٧.

٥- فی المصدر: حتی اجمع القرآن.

٦- الإحتجاج: ١٠١.

المِقْدَادَ وَفَاطِمَةَ وَحَسَيْنًا وَحُسَيْنًا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَتَقَدَّمَ وَصَافَفْنَا خَلْفَهُ وَصَدَلَى عَلَيْهِ وَعَائِشَةُ فِي الْحُجْرَةِ لَا تَعْلَمُ قَدْ أَخَذَ جَبْرِئِيلُ بِيَصْرِهَا ثُمَّ قَالَ سَلْمَانَ بَعْدَ ذِكْرِ بَيْعِهِ أَبِي بَكْرٍ وَ مَا جَزَى فِيهَا فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ حَمَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ عَلَى حِمَارٍ وَ أَخَذَ بِيَدِ ابْنَيْهِ حَسَنٍ وَ حُسَيْنٍ (١) فَلَمْ يَدْعُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ يَدْرِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ لَا مِنْ الْأَنْصَارِ إِلَّا أَنَّهُ فِي مَنْزِلِهِ وَ ذَكَرَهُ حَقَّهُ وَ دَعَاهُ إِلَى نُصْرَتِهِ فَمَا اسْتَجَابَ لَهُ مِنْ جَمِيعِهِمْ إِلَّا أَرْبَعَةٌ وَ عِشْرُونَ (٢) رَجُلًا فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُصْبِحُوا بُكْرَةً مُحَلِّقِينَ رُءُوسَهُمْ مَعَ سِلَاحِهِمْ قَدْ بَايَعُوهُ عَلَى الْمَوْتِ فَأَصْبَحَ وَ لَمْ يُؤَافِهِ مِنْهُمْ أَحَدٌ غَيْرُ أَرْبَعَةٍ قُلْتُ لِسَلْمَانَ مَنْ الْأَرْبَعَةُ قَالَ أَنَا وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ وَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ ثُمَّ أَتَاهُمْ مِنَ اللَّيْلِ (٣) فَنَاشَدَهُمْ فَقَالُوا نُصِّحُكَ بِحُكْمِ بُكْرَةٍ فَمَا مِنْهُمْ أَحَدٌ وَفِي غَيْرِنَا ثُمَّ لَيْلَهُ الثَّلَاثَةَ فَمَا وَفَى غَيْرِنَا فَلَمَّا رَأَى عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَدْرَهُمْ وَ قِلَّةَ وَفَائِهِمْ لَزِمَ بَيْتَهُ وَ أَقْبَلَ عَلَى الْقُرْآنِ يُؤَلِّفُهُ وَ يَجْمَعُهُ الْخَبَرَ (٤).

«٣٧-ج، الاحتجاج سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ أَنَّهُ قَالَ عَبِيدُ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ فِيمَا اخْتَجَّ عَلَى مُعَاوِيَةَ قَدْ بَقِيَ مَعَ صَاحِبِنَا الَّذِي هُوَ مِنْ نَبِيِّنَا بِمَنْزِلِهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ سَلْمَانَ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ مِقْدَادُ وَ الزُّبَيْرُ ثُمَّ رَجَعَ الزُّبَيْرُ وَ ثَبَّتَ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةَ حَتَّى لَقُوا اللَّهَ الْخَبَرَ (٥).

«٣٨-ج، الاحتجاج الْأَضْيَعُ قَالَ: سَأَلَ ابْنَ الْكَوَّاءِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ عَنْ أَيِّ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ تَسْأَلُنِي قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ مَا أَظَلَّتِ الْخَضِرَاءُ وَ لَا أَقَلَّتِ الْعُجْرَاءُ ذَا لَهْجِهِ (٦) أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ

ص: ٣٢٩

١- في المصدر: الحسن و الحسين.

٢- في المصدر: و أربعون رجلا. و فيه، معهم سلاحهم و قد.

٣- في المصدر: من الليل الثاني.

٤- الاحتجاج: ٥٢ و ٥٣. و فيه: فما و في أحد غيرنا.

٥- الاحتجاج: ١٥٥. و المقداد و فيه: مع امامهم حتى لقوا الله.

٦- في المصدر: على ذي لهجه.

قَالَ يَبِخُ يَبِخُ سَلَمَانُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ وَمَنْ لَكُمْ بِمِثْلِ لُقْمَانَ الْحَكِيمِ عَلِمَ الْعِلْمَ الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ ذَلِكَ أَمْرٌ حَرَّمَ اللَّهُ لِحَمِّهِ وَدَمَهُ عَلَى النَّارِ وَأَنْ تَمَسَّ شَيْئًا مِنْهُمَا قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ حَدِيثِهِ بِنِ الْيَمَانِ قَالَ ذَلِكَ أَمْرٌ عَلِمَ أَسْمَاءُ الْمُنَافِقِينَ إِنْ تَسَأَلُوهُ عَنْ حُدُودِ اللَّهِ تَجِدُوهُ بِهَا عَارِفًا عَالِمًا قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ نَفْسِكَ قَالَ كُنْتُ إِذَا سَأَلْتُ أُعْطِيتُ وَإِذَا سَكْتُ ابْتَدِيتُ (١).

بيان: قال في النهاية

في الحديث ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق لهجه من أبي ذر.

الخضراء السماء والغبراء الأرض لونهما أراد أنه متناه في الصدق إلى الغاية فجاء به على اتساع الكلام والمجاز انتهى و تخصيصه بغير المعصومين ظاهر.

«٣٩»-ج، الاحتجاج بالأسناد إلى أبي مُحَمَّدٍ الْعَشْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَدِمَ جَمَاعَةٌ فَاسْتَأْذَنُوا عَلَيَّ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالُوا نَحْنُ مِنْ شَيْعِهِ عَلَيَّ فَمَنْعَهُمْ أَيَّامًا ثُمَّ لَمَّا دَخَلُوا قَالَ لَهُمْ وَيَحْكُمُ إِنَّمَا شَيْعُهُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَسَلْمَانُ وَأَبُو ذَرٍّ وَالْمِقْدَادُ وَعَمَّارٌ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الَّذِينَ لَمْ يَخَالِفُوا شَيْئًا مِنْ أَوْامِرِهِ (٢).

أقول: سيأتي الخبر بتمامه في باب صفات الشيعة.

«٤٠»-م، الأمالى للشيخ الطوسى المفيد عن مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْمُقْرِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَغْدَادِيِّ عَنِ عَيْسَى بْنِ مَهْرَانَ عَنْ نَعِيمِ بْنِ دُكَيْنٍ عَنْ مُوسَى بْنِ قَيْسٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي سَبَاطٍ الْعَبْدِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ عِنْدَ تَوَجُّهِهِ إِلَى صَفِّينَ اللَّهُمَّ لَوْ أَعْلَمُ أَنَّهُ أَرْضِي لَكَ أَنْ أَرْمِيَ بِنَفْسِي مِنْ فَوْقِ هَذَا الْجَبَلِ لَرَمَيْتُ بِهَا وَلَوْ أَعْلَمُ أَنَّهُ أَرْضِي لَكَ أَنْ أَوْقِدَ لِنَفْسِي نَارًا فَأَوْقِعْ (٣) فِيهَا لَفَعَلْتُ وَإِنِّي لَأَقَاتِلُ أَهْلَ الشَّامِ إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ بِذَلِكَ وَجْهَكَ وَأَنَا أُرْجُو أَنْ لَا تُخَيِّبَنِي وَأَنَا أُرِيدُ وَجْهَكَ الْكَرِيمِ (٤).

ص: ٣٣٠

- ١- الاحتجاج: ١٣٩.
- ٢- الاحتجاج: ٢٣٤.
- ٣- في المصدر: فأقع.
- ٤- أمالي ابن الشيخ: ١١١.

«٤١-ع، علل الشرائع رُوِيَ أَنَّ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ كَانَ مُحَدِّثًا فَسَيَّلَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ ذَلِكَ وَقِيلَ لَهُ مَنْ كَانَ يُحَدِّثُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ إِنَّمَا صَارَ مُحَدِّثًا دُونَ غَيْرِهِ مِمَّنْ كَانَ يُحَدِّثَانِهِ لِأَنَّهُمَا كَانَا يُحَدِّثَانِهِ بِمَا لَا يَحْتَمِلُهُ غَيْرُهُ مِنْ مَخْزُونٍ عِلْمِ اللَّهِ وَ مَكْنُونِهِ (١).

بيان: لعله عليه السلام إنما ذكر هذا المعنى للمحدث هاهنا لضعف عقل السائل (٢) أو لأن الغالب من حديثه كان على هذا الوجه فلا ينافى ما مر وما سيأتي من حديث الملك معه نادرا.

«٤٢-ير، بصائر الدرجات يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى عَنْ زِيَادِ الْقَنْدِيِّ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ عِيْسَى الْهَاشِمِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا وَ أَبِي فَقَالَ لَهُ أَمْ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَلْمَانُ رَجُلٌ مِّنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ أَيْ مِنْ وُلْدِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ مِّنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ فَقَالَ لَهُ أَيْ مِنْ وُلْدِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ مِّنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ فَقَالَ لَهُ إِنِّي لَا أَعْرِفُهُ فَقَالَ فَأَعْرِفُهُ يَا عِيْسَى فَإِنَّهُ مِّنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ ثُمَّ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ طِينَتَنَا مِنْ عَلِيِّينَ وَ خَلَقَ طِينَةَ شَيْعَتِنَا مِنْ دُونَ ذَلِكَ فَهُمْ مِّنَّا وَ خَلَقَ طِينَةَ عَدُوِّنَا مِنْ سَجِينٍ وَ خَلَقَ طِينَةَ شَيْعَتِهِمْ مِنْ دُونَ ذَلِكَ وَ هُمْ مِنْهُمْ وَ سَلْمَانٌ خَيْرٌ مِنْ لُقْمَانَ (٣).

«٤٣-شف، كشف اليقين أَحْمَدُ بْنُ مَرْذَوَيْهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ الْخَيَّاطِ عَنِ الْخَضِرِ بْنِ أَبَانَ عَنْ أَبِي هَدِيَّةِ إِبْرَاهِيمَ (٤) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْجَنَّةُ مُشْتَاقَةٌ إِلَى أَرْبَعَةٍ مِنْ أُمَّتِي فَهَبْتُ أَنْ أَسْأَلَهُ مَنْ هُمْ فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ

ص: ٣٣١

١- علل الشرائع: ٧٢.

٢- لعله كان في نظر السائل ان المحدث عن الله تعالى لا يكون إلا الحجة كما يأتي في حديث المروزي، فقرره عليه السلام على ذلك و ذكر المعنى الصحيح، من كون سلمان محدثا، فعليه يحمل ما تقدم، و اما الحديث الوارد من ان الملك كان يحدثه ففيه غرابه مع ضعف سنده.

٣- بصائر الدرجات: ٦.

٤- هكذا في الكتاب و مصدره و الصحيح: هذب به بالباء الموحده.

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ إِنَّ الْجَنَّةَ تَشْتَاقُ (١) إِلَى أَرْبَعَةٍ مِنْ أُمَّتِي فَاسْأَلْهُ مَنْ هُمْ فَقَالَ أَخَافُ أَنْ لَا أَكُونَ مِنْهُمْ فَيُعَيِّرَنِي بِهِ بَنُو تَيْمٍ فَأَتَيْتُ عُمَرَ فَقُلْتُ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالَ أَخَافُ أَنْ لَا أَكُونَ مِنْهُمْ فَيُعَيِّرَنِي بِهِ بَنُو عَدِيٍّ فَأَتَيْتُ عُثْمَانَ فَقُلْتُ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالَ أَخَافُ أَنْ لَا أَكُونَ مِنْهُمْ فَيُعَيِّرَنِي بِهِ بَنُو أُمَيَّةَ فَأَتَيْتُ عَلِيًّا وَهُوَ فِي نَاصِحٍ لَهُ فَقُلْتُ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ إِنَّ الْجَنَّةَ مُشْتَاقَةٌ إِلَى أَرْبَعَةٍ مِنْ أُمَّتِي فَاسْأَلْهُ مَنْ هُمْ فَقَالَ وَاللَّهِ لَأَسْأَلَنَّهُ فَإِنْ كُنْتُ مِنْهُمْ لَأَحْمِدَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنْ لَمْ أَكُنْ مِنْهُمْ لَأَسْأَلَنَّ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ وَوَدَّهُمْ فَجَاءَ وَجِئْتُ مَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَدَخَلْنَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَأْسُهُ فِي حَجَرٍ دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ فَلَمَّا رَأَاهُ دِحْيَةَ قَامَ إِلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَقَالَ خُذْ بَرَأْسَ ابْنِ عَمِّكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَنْتَ أَحَقُّ بِهِ فَاسْتَيْقِظَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَأْسُهُ فِي حَجَرٍ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا جِئْنَا إِلَّا فِي حَاجَةٍ قَالَ بِأَبِي (٢) وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ دَخَلْتُ وَرَأْسُكَ فِي حَجَرٍ دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ فَقَامَ إِلَيَّ وَسَلَّمَ عَلَيَّ وَقَالَ خُذْ بَرَأْسَ ابْنِ عَمِّكَ إِلَيْكَ فَأَنْتَ أَحَقُّ بِهِ مِنِّي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَهَرُلَ عَرَفْتَهُ فَقَالَ هُوَ دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ فَقَالَ لَهُ ذَاكَ جَبْرِئِيلُ فَقَالَ لَهُ بِأَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْلَمَنِي أَنْسَ أَنْكَ قُلْتَ إِنَّ الْجَنَّةَ مُشْتَاقَةٌ إِلَى أَرْبَعَةٍ مِنْ أُمَّتِي فَمَنْ هُمْ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ بِيَدِهِ فَقَالَ أَنْتَ وَاللَّهِ أَوْلُهُمْ أَنْتَ وَاللَّهِ أَوْلُهُمْ أَنْتَ وَاللَّهِ أَوْلُهُمْ ثَلَاثًا فَقَالَ لَهُ بِأَبِي وَأُمِّي فَمَنْ الثَّلَاثَةُ فَقَالَ لَهُ الْمِقْدَادُ وَسَلْمَانُ وَأَبُو ذَرٍّ (٣).

«٤٤»-سر، السرائر مَوْسَى بْنِ بَكْرٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ: عَرَضْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَصْحَابَ الرِّدَّةِ فَكُلُّ مَا سَمَّيْتُ إِنْسَانًا قَالَ اعْزُبْ حَتَّى قُلْتُ حَيْدِيفَةَ قَالَ اعْزُبْ قُلْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ قَالَ اعْزُبْ ثُمَّ قَالَ إِنَّ كُنْتُ إِنَّمَا تُرِيدُ الَّذِينَ لَمْ يَدْخُلْهُمْ شَيْءٌ فَعَلَيْكَ بِهِؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ أَبُو ذَرٍّ وَسَلْمَانُ وَالْمِقْدَادُ (٤).

ص: ٣٣٢

١- في المصدر: مشتاقه.

٢- في المصدر: بابي انت و امي.

٣- اليقين في إمره أمير المؤمنين: ١٧ و ١٨.

٤- السرائر: ٤٦٨.

بيان: اعزب أى ابعد و لا تذكره فإنه ليس كذلك قال الجوهري عزب عنى فلان يعزب و يعزب أى بعد و غاب.

«٤٥»-شى، تفسير العياشى حَنَّانُ بْنُ سَدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ النَّاسُ أَهْلَ رِدِّهِ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَّا ثَلَاثَةً فَقُلْتُ وَ مَنْ الثَّلَاثَةُ قَالَ الْمِقْدَادُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيُّ ثُمَّ عَرَفَ أَنَّاسٌ بَعْدَ يَسِيرٍ فَقَالَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ دَارَتْ عَلَيْهِمُ الرَّحَى وَ أَبُو أَنْ يُيَايِعُوا حَتَّى جَاءُوا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُكْرَهًا فَبَايَعَ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (١).

«٤٦»-شى، تفسير العياشى الْفَضِيلُ بْنُ يَسَّارٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا قُبِضَ صَارَ النَّاسُ كُلُّهُمْ أَهْلًا جَاهِلِيَّةً إِلَّا أَرْبَعَةً عَلِيٌّ وَ الْمِقْدَادُ وَ سَلْمَانُ وَ أَبُو ذَرٍّ فَقُلْتُ فَعَمَّارٌ فَقَالَ إِنْ كُنْتُ تُرِيدُ الَّذِينَ لَمْ يَدْخُلْهُمْ شَيْءٌ فَهَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ (٢).

«٤٧»-شى، تفسير العياشى عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ إِنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ أُحِبَّ أَرْبَعَةً عَلِيًّا وَ أَبُو ذَرٍّ وَ سَلْمَانَ وَ الْمِقْدَادَ فَقُلْتُ أَلَا فَمَا كَانَ مِنْ كَثْرَةِ النَّاسِ أَمَا كَانَ أَحَدٌ يَعْرِفُ هَذَا الْأَمْرَ فَقَالَ بَلَى ثَلَاثَةٌ قُلْتُ هَذِهِ الْآيَاتُ الَّتِي أَنْزَلْتَ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ قَوْلُهُ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ أَمَا كَانَ أَحَدٌ يَسْأَلُ فِيْمَ نَزَلَتْ فَقَالَ مِنْ ثُمَّ أَتَاهُمْ لَمْ يَكُونُوا (٣) يَسْأَلُونَ.

«٤٨»-م، تفسير الإمام عليه السلام أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمًا وَ قَدْ غَصَّ مَجْلِسُهُ بِأَهْلِهِ فَقَالَ أَيُّكُمْ الْيَوْمَ نَفَعَ بِجَاهِهِ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا قَالَ صِنَعَتْ مَاذَا (٤) قَالَ مَرَرْتُ بِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَ قَدْ لَازَمَهُ بَعْضُ الْيَهُودِ فِي ثَلَاثِينَ دَرَاهِمًا كَانَتْ لَهُ عَلَيْهِ فَقَالَ

ص: ٣٣٣

١- تفسير العياشى ١: ١٩٩ و الآية فى آل عمران: ١٤٤.

٢- تفسير العياشى ١: ١٩٩.

٣- تفسير العياشى ١: ٣٢٨ و الآية الأولى فى المائدة: ٥٨ و الثانية فى النساء: ٥٩.

٤- فى المصدر: ما ذا صنعت؟.

عَمَّارُ يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُبَلِّغُنِي (١) وَلَا يُرِيدُ إِلَّا أَذَى وَ إِذْلَالِي لِمَحَبَّتِي لَكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ فَخَلَصْنِي مِنْهُ بِجَاهِكُمْ فَأَرَدْتُ أَنْ أَكَلِّمَ لَهُ الْيَهُودِيَّ فَقَالَ يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ أَنَا أُجِلُّكَ (٢) فِي قَلْبِي وَ عَيْنِي مِنْ أَنْ أَبْذُلَكَ (٣) لِهَذَا الْكَافِرِ وَ لَكِنْ اشْفَعْ لِي إِلَى مَنْ لَمَّا يُرَدُّكَ عَنْ طَلَبِهِ فَلَوْ أَرَدْتُ جَمِيعَ جَوَانِبِ الْعَالَمِ أَنْ يُصَيِّرَهَا كَأَطْرَافِ السُّفْرَةِ لَفَعَلْتُ فَاسْأَلْهُ أَنْ يُعِينَنِي عَلَى آدَاءِ دَيْنِهِ وَ يُعِينَنِي عَنِ الْإِسْتِدَانِ فَقُلْتُ اللَّهُمَّ افْعَلْ ذَلِكَ بِهِ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ اضْرِبْ (٤) إِلَيَّ مَا بَيْنَ يَدَيْكَ مِنْ شَيْءٍ حَجَرٍ أَوْ مَدْرٍ (٥) فَإِنَّ اللَّهَ يَقْلِبُهُ لَكَ ذَهَبًا إِبْرِيضًا فَضْرَبَ يَدَهُ فَتَنَاوَلَ حَجْرًا فِيهِ أَمْنَانٌ فَتَحَوَّلَ فِي يَدِهِ ذَهَبًا ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ الْيَهُودِيَّ فَقَالَ وَ كَمْ دَيْنُكَ قَالَ ثَلَاثُونَ دِرْهَمًا قَالَ فَكَمْ قِيمَتُهَا مِنَ الذَّهَبِ قَالَ ثَلَاثَةٌ دَنَانِيرٍ فَقَالَ عَمَّارُ اللَّهُمَّ بِجَاهِ مَنْ بِجَاهِهِ قَلْبَتْ هَذَا الْحَجَرُ لِي لِي هَذَا الذَّهَبُ لِأَفْصَلَ قَدَرَ حَقِّهِ فَأَلْمَانَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ فَفَصَّلَ ثَلَاثَةَ مِثْقَالٍ وَ أَعْطَاهُ ثُمَّ جَعَلَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي سَمِعْتُكَ تَقُولُ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيْطَغِي أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى (٦) وَ لَا أُرِيدُ غَنَى يُطْغِينِي اللَّهُمَّ فَاعِدْ هَذَا الذَّهَبَ حَجْرًا بِجَاهِ مَنْ بِجَاهِهِ جَعَلْتَهُ ذَهَبًا بَعْدَ أَنْ كَانَ حَجْرًا فَعَادَ حَجْرًا فَرَمَاهُ مِنْ يَدِهِ وَ قَالَ حَسْبِي مِنَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ مَوْلَاتِي لَكَ يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَتَعَجَّبَتْ (٧) مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ مِنْ قِيلِهِ وَ عَجَّتْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالشَّيْءِ عَلَيْهِ فَصَلَّوَاتُ اللَّهِ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ تَتَوَالَى عَلَيْهِ فَأَبْسَرُوا يَا أَيُّهَا الْيَقْظَانِ فَإِنَّكَ أَخُو عَلِيٍّ فِي دِيَانَتِهِ (٨) وَ مِنْ أَفْاضِلِ أَهْلِ وَلَعَائَتِهِ وَ مِنَ الْمُقْتُولِينَ فِي مَحَبَّتِهِ تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ وَ آخِرُ زَادِكَ مِنَ الدُّنْيَا صَاعٌ (٩) مِنْ لَبْنٍ وَ يَلْحَقُ رُوحَكَ بِأَرْوَاحِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الْفَاضِلِينَ فَأَنْتَ مِنْ خِيَارِ شِيَعَتِي (١٠).

ص: ٣٣٤

- ١- في المصدر: هذا يلازمي.
- ٢- انك اجل خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.
- ٣- في المصدر: من ان اذلك.
- ٤- في المصدر: اضرب يدك.
- ٥- حجرا او مدرا خ ل. أقول: في المصدر. بحجر او مدر.
- ٦- العلق: ٦.
- ٧- تعجبت خ ل.
- ٨- في دنياه خ ل.
- ٩- في المصدر: ضياح : و الضيخ و الضياح، اللبن الممزوج بالماء و لعله مصحف.
- ١٠- التفسير المنسوب الى العسكري عليه السلام: ٣٠ و ٣١.

«٤٩-م، تفسير الإمام عليه السلام إِنَّ الْمُسْلِمِينَ لَمَّا أَصَابَهُمْ يَوْمَ أُحُدٍ مِنَ الْمِحْنِ مَا أَصَابَهُمْ لَقِيَ قَوْمٌ مِنَ الْيَهُودِ بَعْدَهُ بِأَيَّامِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَحُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ فَقَالُوا لَهُمَا أَلَمْ تَرَيَا مَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ أُحُدٍ إِنَّمَا يَحْرُبُ كَأَحَدِ طُلَّابِ مُلْكِ الدُّنْيَا حَرْبُهُ سَجَالٌ (١) تَارَهُ لَهُ وَ تَارَهُ عَلَيْهِ فَارْجِعُوا عَنْ دِينِهِ فَأَمَّا حُدَيْفَةُ فَقَالَ لَعَنَكُمُ اللَّهُ لَا أَقَاعِدُكُمْ وَلَا أَسْمَعُ مَقَالَتِكُمْ (٢) أَخَافُ عَلَى نَفْسِي وَ دِينِي فَأَفِرُّ بِهِمَا مِنْكُمْ وَ قَامَ عَنْهُمْ يَسِيعِي وَ أَمَّا عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ فَلَمْ يَقُمْ عَنْهُمْ وَ لَكِنْ قَالَ لَهُمْ مَعَاشِرَ الْيَهُودِ إِنَّ مُحَمَّدًا وَعَدَّ أَصْحَابَهُ الظَّفَرَ يَوْمَ يَذُرُّ إِنْ يَصْبِرُوا فَصَبْرُوا وَ ظَفِرُوا وَ وَعَدَهُمُ الظَّفَرَ يَوْمَ أُحُدٍ أَيْضًا إِنْ صَبَرُوا فَفَسَدُوا وَ خَالَفُوا فَلِذَلِكَ أَصَابَهُمْ مَا أَصَابَهُمْ وَ لَوْ أَنَّهُمْ أَطَاعُوا (٣) فَصَبَرُوا وَ لَمْ يُخَالِفُوا غَلَبُوا فَقَالَتْ لَهُ الْيَهُودُ يَا عَمَّارُ وَإِذَا أَطَعْتَ أَنْتَ غَلَبَ مُحَمَّدٌ سَادَاتِ قُرَيْشٍ مَعَ دِقِّهِ سَافِكَكَ فَقَالَ نَعَمْ وَ اللَّهُ الَّذِي لَمَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يَا عِثَّةُ (٤) بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَقَدْ وَعَدَنِي مُحَمَّدٌ (٥) مِنَ الْفَضْلِ وَ الْحِكْمَةِ مِمَّا عَرَفْتَهُ مِنْ نَبِيِّتِهِ وَ فَهَمْنِهِ مِنْ فَضْلِ أَخِيهِ وَ وَصِيهِ (٦) وَ خَيْرٍ مَنْ يَخْلُفُهُ بَعْدَهُ وَ التَّسْلِيمِ لِدُرَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الْمُتَنَجِّبِينَ وَ أَمَرَنِي بِالِدُّعَاءِ بِهِمْ عِنْدَ شِدَائِدِي وَ مُهَمَّاتِي وَ وَعَدَنِي أَنَّهُ لَا يَأْمُرُنِي بِشَيْءٍ إِذْ فَاعْتَقَدْتُ فِيهِ طَاعَتَهُ إِلَّا بَلَّغْتُهُ حَتَّى لَوْ أَمَرَنِي بِحَطِّ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ أَوْ رَفْعِ الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاوَاتِ لَقَوَى عَلَيْهِ رَبِّي بِسَاقِي هَاتَيْنِ الدَّقِيقَتَيْنِ فَقَالَتْ الْيَهُودُ كَلَّا وَ اللَّهُ يَا عَمَّارُ مُحَمَّدٌ أَقْلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ وَ أَنْتَ أَوْضَعُ عِنْدَ اللَّهِ وَ عِنْدَ مُحَمَّدٍ مِنْ ذَلِكَ وَ كَذَانَ فِيهَا أَرْبَعُونَ مُنَافِقًا فَتَمَّامَ عَمَّارٌ عَنْهُمْ وَ قَالَ لَقَدْ أَبْلَغْتُمْ حُجَّةَ رَبِّي وَ نَصِيحَتُكُمْ لَكُمُ وَ لَكِنُّكُمْ لِلنَّصِيحَةِ كَارِهُونَ وَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ يَا عَمَّارُ قَدْ وَصَلَ إِلَيَّ خَبْرُكُمْ أَمَّا حُدَيْفَةُ فَزُر (٧) بِدِينِهِ مِنَ الشَّيْطَانِ وَ أَوْلِيَائِهِ فَهُوَ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ وَ أَمَّا أَنْتَ يَا عَمَّارُ

ص: ٣٣٥

١- سجالات ل أقول: الحرب بينهم سجال اي تاره لهم و تاره عليهم.

٢- كلامكم خ ل.

٣- في المصدر: و لم يخالفوا لما غلبوا بل غلبوا.

٤- في المصدر: و بعثه.

٥- لقد ورد على محمد خ ل.

٦- في المصدر: و وصيه و صفيه.

٧- في المصدر: فانه فرّ بدينه.

فَإِنَّكَ قَدْ نَاصَلْتَ (١) عَنْ دِينِ اللَّهِ وَ نَصَحْتَ لِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ فَأَنْتَ مِنَ الْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الْفَاضِلِينَ فَبَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَمَّارٌ يَتَحَادَثَانِ إِذَا حَضَرَتِ الْيَهُودُ الَّذِينَ كَانُوا كَلَّمُوهُ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ هَا صَاحِبُكَ يَزْعُمُ (٢) أَنَّهُ إِنْ أَمَرْتَهُ بِحَطِّ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ أَوْ رَفَعَ الْأَرْضَ إِلَى السَّمَاءِ فَاعْتَقَدَ طَاعَتَكَ وَ عَزَمَ عَلَيَّ الْإِيْتِمَارَ لَكَ لِأَعَانَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ نَحْنُ نَقْتَصِرُ مِنْكَ وَ مِنْهُ عَلَى مَا هُوَ دُونَ هَذَا إِنْ كُنْتَ نَبِيًّا فَقَدْ فَنَعْنَا أَنْ يَحْمِلَ عَمَّارٌ مَعَ دِقِّهِ سَاقِيَهُ هَذَا الْحَجَرِ وَ كَانَ الْحَجَرُ مَطْرُوحًا بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِظَاهِرِ الْمَدِينَةِ يَجْتَمِعُ عَلَيْهِ مِائَتَا رَجُلٍ لِيَحْرَكُوهُ فَلَمْ يَقْدِرُوا فَقَالُوا لَهُ يَا مُحَمَّدُ إِنْ رَامَ احْتِمَالَهُ لَمْ يُحْرَكْهُ وَ لَوْ حَمَلَ فِي ذَلِكَ عَلَى نَفْسِهِ لَأَنْكَسِرَتْ سَاقَاهُ وَ تَهَيَّأَ جِسْمُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا تَحْتَقِرُوا سَاقِيَهُ فَإِنَّهُمَا أَثْقَلُ فِي مِيزَانِ حَسَبِ نَاتِهِ مِنْ ثَوْرٍ وَ ثَبِيرٍ وَ جِرَاءٍ وَ أَبِي قُبَيْسٍ بَيْلٍ مِنَ الْأَرْضِ كُلِّهَا وَ مَا عَلَيْهَا وَ إِنْ اللَّهُ قَدْ خَفَّفَ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ مَا هُوَ أَثْقَلُ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ خَفَّفَ الْعَرْشَ عَلَى كَوَاهِلِ ثَمَانِيَةٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ بَعِيدَ أَنْ كَانَ لَا يُطِيقُهُ مَعَهُمُ الْعِيدُ الْكَثِيرُ وَ الْجَمُّ الْغَفِيرُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا عَمَّارُ اعْتَقِدْ طَاعَتِي وَ قُلِ اللَّهُمَّ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ (٣) الطَّيِّبِينَ قَوْنِي لِيُسَهِّلَ اللَّهُ عَلَيْكَ (٤) مَا أَمَرَكَ بِهِ كَمَا سَهَّلَ عَلَى كَالِبِ بْنِ يُوْحَنَّا (٥) عَبْرَةَ الْبَحْرِ عَلَى مَثَنِ الْمَاءِ وَ هُوَ عَلَى فَرَسِهِ يَرْكُضُ عَلَيْهِ بِسُؤَالِهِ اللَّهُ تَعَالَى بِجَاهِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَقَالَهَا عَمَّارٌ وَ اعْتَقَدَهَا فَحَمَلَهَا الصَّخْرَةَ فَوْقَ رَأْسِهِ وَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا هِيَ أَحْفُ فِي يَدِي مِنْ خِلَالِهِ أُمْسِكُهَا بِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَلِّقْ بِهَا فِي الْهَوَاءِ فَسَيَبْلُغُ بِهَا قَلْبُكَ ذَلِكَ الْجَبَلِ وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى جَبَلٍ بَعِيدٍ عَلَى قَدْرِ فَرَسِهِ فَرَمَى بِهَا عَمَّارٌ وَ تَحَلَّقَتْ فِي الْهَوَاءِ حَتَّى انْحَطَّتْ عَلَى ذِرْوَةِ ذَلِكَ الْجَبَلِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِّلْيَهُودِ أَوْ رَأَيْتُمْ قَالُوا بَلَى فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا عَمَّارُ قُمْ إِلَى ذِرْوَةِ الْجَبَلِ فَتَجِدْ هُنَاكَ صَخْرَةً أضعافَ مَا كَانَتْ

ص: ٣٣٦

١- أى حاميت و جادلت و دافعت عنه.

٢- فى المصدر: انك ان امرته.

٣- الطاهرين خ.

٤- فى المصدر: لك.

٥- يوفنا خ ل. أقول: فى التوراه: كالب بن يفنه.

فَاخْتَلَمَهَا وَاعْتَدَهَا إِلَى حَضْرَتِي فَخَطَا عَمَّارٌ خُطْوَةً فَطَوَيْتَ لَهُ الْأَرْضَ وَوَضَعَ قَدَمَيْهِ فِي الْخُطْوَةِ الثَّانِيَةِ عَلَى ذِرْوَةِ الْجَبَلِ وَتَنَاوَلَ الصَّخْرَةَ الْمُضَاعَفَةَ وَعَادَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْخُطْوَةِ الثَّلَاثَةِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَمَّارٍ اضْرِبْ بِهَا الْأَرْضَ ضَرْبَهُ شَدِيدَةً فَتَهَابَتِ الْيَهُودُ وَخَافُوا فَضَرَبَ بِهَا عَمَّارٌ عَلَى الْأَرْضِ فَتَفَتَّتْ حَتَّى صَارَتْ كَالْهَبَاءِ الْمُنْثُورِ وَتَلَاشَتْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ آمَنُوا أَيُّهَا الْيَهُودُ فَقَدْ شَاهَدْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ فَأَمَنْ بَعْضُهُمْ وَغَلَبَ الشَّقَاءُ عَلَى بَعْضِهِمْ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَتَذَرُونَ مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ مَا مَثَلُ هَذِهِ الصَّخْرَةِ فَقَالُوا لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا إِنَّ رِجَالًا (٢) مِنْ شَتِيعَتِنَا تَكُونُ لَهُمْ ذُنُوبٌ وَخَطَايَا أَغْطَمَ مِنْ جِبَالِ الْأَرْضِ وَالْأَرْضِ كُلِّهَا وَالسَّمَاءِ (٣) أَضْعَافًا كَثِيرَةً فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ يَتُوبَ وَيُجِدَّ (٤) عَلَى نَفْسِهِ وَلَا يَتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ إِلَّا كَانَ قَدْ ضَرَبَ بِذُنُوبِهِ الْأَرْضَ أَشَدَّ مِنْ ضَرْبِ عَمَّارٍ هَذِهِ الصَّخْرَةَ بِالْأَرْضِ وَإِنَّ رِجُلًا يَكُونُ لَهُ طَاعَاتُ كَالسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ وَالْجِبَالِ وَالْبِحَارِ فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ يَكْفُرَ بِوَلَايَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ حَتَّى يَكُونَ ضَرْبَ بِهَا الْأَرْضَ أَشَدَّ مِنْ ضَرْبِ عَمَّارٍ لِهَذِهِ الصَّخْرَةَ بِالْأَرْضِ وَتَتَلَاشَى وَتَتَفَتَّتْ كَتَفَتَّتْ هَذِهِ الصَّخْرَةَ فَيَرِدُ الْأَجْرَةَ وَلا يَجِدُ حَسَنَةً وَذُنُوبُهُ أَضْعَافُ الْجِبَالِ وَالْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ فَيَشَدُّ حَسَابُهُ وَيَدُومُ عَذَابُهُ قَالَ فَلَمَّا رَأَى عَمَّارٌ بِنَفْسِهِ تَلْكَ الْقُوَّةَ الَّتِي جَلَدَ بِهَا عَلَى الْأَرْضِ تَلْكَ الصَّخْرَةَ فَتَفَتَّتْ أَخَذَتْهُ أَرْيَحِيَّةُ (٥) وَقَالَ أ تَأْذُنُ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أُجَادِلُ بِهَا هَؤُلَاءِ (٦) الْيَهُودَ فَأَقْتَلَهُمْ أَجْمَعِينَ بِمَا أُعْطِيَتْهُ مِنْ هَذِهِ الْقُوَّةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَمَّارُ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فَاغْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهَ بِأَمْرِهِ بَعْدَابِهِ وَيَأْتِيَ بِفَتْحِ مَكَّةَ وَسَائِرِ مَا وَعَدَهُ (٧).

ص: ٣٣٧

- ١- اذن اضرب خ ل.
- ٢- ان رجلا أقول: الصحيح على هذه النسخة: تكون له.
- ٣- من الجبال و الأرض. أقول: في المصدر: من جبال أحد و من الأرض و السماء كلها باضعاف.
- ٤- الصحيح في الافعال صيغه الجمع على نسخه رجلا.
- ٥- في نسخه من المصدر: اخذته الحميه.
- ٦- ان اجادل هؤلاء.
- ٧- التفسير المنسوب الى العسكري عليه السلام: ٢١٣-٢١٥. وفيه: ما وعدته والآيه في سوره البقره: ١٠٩.

بيان: قال الجوهري راح فلان للمعروف يراح راحه إذا أخذته له خفه و أَرِيحِيَّه و راحت يده بكذا أى خفت له.

«٥٠-م، تفسير الإمام عليه السلام و مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَ اللَّهُ رُوْفٌ بِالْعِبَادِ (١) قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ يَبِيعُهَا ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَيَعْمَلُ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَ يَأْمُرُ النَّاسَ بِهَا وَ يَصْبِرُ عَلَى مَا يُلْحَقُهُ مِنَ الْأَذَى فِيهَا فَيَكُونُ كَمَنْ بَاعَ نَفْسَهُ وَ سَلَّمَهَا بِرِضَى اللَّهِ (٢) عَوْضًا مِنْهَا فَلَا يُبَالِي مَا حَلَّ بِهَا بَعْدَ أَنْ يَحْصَلَ لَهَا رِضَى رَبِّهَا وَ اللَّهُ رُوْفٌ بِالْعِبَادِ كُلِّهِمْ أَمَّا الطَّالِبُونَ لِرِضَاهُ فَيُبَلِّغُهُمْ أَقْصَى أَمَانِيَّتِهِمْ وَ يَزِيدُهُمْ عَلَيْهَا مَا لَمْ تَبْلُغْهُ أَمَالُهُمْ وَ أَمَّا الْفَاجِرُونَ فِي دِينِهِ فَيَتَأَنَّهُ وَ يَرْفُقُ بِهِمْ وَ يَدْعُوهُمْ إِلَى طَاعَتِهِ وَ لَا يَمْنَعُ (٣) مَنْ عَلِمَ أَنَّهُ سَيَتُوبُ عَنْ ذُنُوبِهِ التَّوْبَةَ الْمَوْجِبَةَ لَهُ عَظِيمَ كَرَامَتِهِ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ هَؤُلَاءِ خِيَارٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله عَزَّ وَ جَلَّ أَهْلُ عَيْدِ بَعْثِهِمْ وَ آله عَزَّ وَ جَلَّ لِيُنْفِثُوهُمْ عَنْ دِينِهِمْ مِنْهُمْ بِلَالٌ وَ صُهَيْبٌ وَ حَبَابٌ وَ عَمَارٌ بْنُ يَاسِرٍ وَ أَبَوَاهُ فَأَمَّا بِلَالٌ اشْتَرَاهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي قَحَافَةَ بَعْدَ دِينِهِ لَهُ أَسْوَدَيْنِ وَ رَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَكَانَ تَعْظِيمُهُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَضْعَافَ تَعْظِيمِهِ لِأَبِي بَكْرٍ فَقَالَ الْمُفْسِدُونَ يَا بِلَالُ كَفَرْتَ النُّعْمَةَ وَ نَقَضْتَ تَرْتِيبَ الْفَضْلِ أَبُو بَكْرٍ مَوْلَاكَ الَّذِي اشْتَرَاكَ وَ أَعْتَقَكَ وَ أَنْقَذَكَ مِنَ الْعِذَابِ وَ رَدَّ (٤) عَلَيْكَ نَفْسَكَ وَ كَسَبَكَ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لَمْ يَفْعَلْ بِكَ شَيْئًا مِنْ هَذَا وَ أَنْتَ تُوقِّرُ أَيَا الْحَسَنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِمَا لَا تُوقِّرُ أَبَا بَكْرٍ إِنَّ هَذَا كُفْرُ النُّعْمَةِ وَ جَهْلٌ بِالتَّرْتِيبِ (٥) فَتَقَالَ بِلَالُ أَفَيْلَزُمْنِي أَنْ أُوقِّرَ أَبَا بَكْرٍ فَوْقَ تَوْقِيرِي لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالُوا مَعَاذَ اللَّهِ قَالَ قَدْ خَالَفَ قَوْلَكُمْ هَذَا قَوْلَكُمْ الْأَوَّلَ

ص: ٣٣٨

١- البقره: ٢٠٧.

٢- فى المصدر: مرضات الله.

٣- فلا يقطع خ ل.

٤- وفر خ ل. أقول: فى المصدر: و قر، و لعله مصحف، يقال: وفر عرض فلان و وفر، صانه و لم يشتمه و وفر العطاء: رده. و وفر

الحصه: استبقاها.

٥- بالتريه خ ل.

إِنَّ كَانَ لَا يَجُوزُ لِي أَنْ أَفْضَلَ عَلَيَّا عَلَى أَبِي بَكْرٍ لَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ أَعْتَقَنِي فَكَذَلِكَ لَا يَجُوزُ لِي أَنْ أَفْضَلَ رَسُولَ اللَّهِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ لَأَنَّ
 أَبَا بَكْرٍ أَعْتَقَنِي قَالُوا لِمَا سَوَاءَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَفْضَلُ خَلَقِ اللَّهِ قَالَ بِلَالٌ وَ لَا سَوَاءَ أَيضاً أَبُو بَكْرٍ وَعَلِيٌّ إِنَّ عَلِيًّا نَفْسُ أَفْضَلِ خَلَقِ اللَّهِ
 فَهُوَ أَيضاً أَفْضَلُ خَلَقِ اللَّهِ بَعِيدَ نَبِيِّهِ وَ أَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّ الطَّيْرَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الَّذِي دَعَا اللَّهُمَّ
 (١) ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ وَ هُوَ أَشْبَهُ خَلَقِ اللَّهِ بِرَسُولِهِ لِمَا جَعَلَهُ أَخَاهُ فِي دِينِ اللَّهِ وَ أَبُو بَكْرٍ لَا يَلْتَمِسُ مِنِّي مَا تَلْتَمِسُونَ لِأَنَّهُ
 يَعْرِفُ مِنْ فَضْلِ عَلِيٍّ مَا تَجْهَلُونَ أَى يَعْرِفُ أَنَّ حَقَّ عَلِيٍّ أَعْظَمُ مِنْ حَقِّهِ لِأَنَّهُ أَنْقَذَنِي مِنْ رِقِّ الْعِزَابِ الَّذِي لَوْ دَامَ عَلَيَّ وَ صَبْرَتْ
 عَلَيْهِ لَصَبْرَتْ إِلَى جَنَاتِ عَدْنٍ وَ عَلِيٌّ أَنْقَذَنِي مِنْ رِقِّ عَذَابِ الْأَبَدِ وَ أَوْجَبَ لِي بِمَوَالَتِي لَهُ وَ تَفَضُّلِي إِلَيْهِ نَعِيمَ الْأَبَدِ وَ أَمَّا صُهِيبُ
 فَقَالَ أَنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ لَا يَضُرُّكُمْ كُنْتُ مَعَكُمْ أَوْ عَلَيْكُمْ فَخُذُوا مَالِي وَ دَعُونِي وَ دِينِي فَأَخَذُوا مَالَهُ وَ تَرَكُوهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا صُهِيبُ (٢) كَمْ كَانَ مَالُكَ الَّذِي سَلَّمْتَهُ قَالَ سَبْعَةَ آلَافٍ قَالَ طَابَتْ نَفْسُكَ بِتَسْلِيمِهِ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ الَّذِي
 بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا كُلُّهَا ذَهَبًا دَهَبًا حَمْرًا لَجَعَلْتُهَا عِوَضًا عَنْ نَظَرِهِ أَنْظُرَهَا إِلَيْكَ وَ نَظَرُهُ أَنْظُرَهَا إِلَيَّ وَ وَصِيَّتُكَ
 عَلَيَّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا صُهِيبُ قَدْ أَعْجَزْتَ (٣) خُزَّانَ الْجِنَانِ عَنْ إِحْصَاءِ مَا لَكَ
 فِيهَا بِمَالِكَ هَذَا وَ اعْتِقَادِكَ فَلَا يُحْصِيهَا إِلَّا خَالِقُهَا وَ أَمَّا خَبَابُ بْنُ الْأَرْتِ فَكَانُوا قَدْ قَبِدُوهُ بِقَيْدٍ وَ غُلٌّ فَدَعَا اللَّهُ بِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ
 الطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِمَا فَحَوَّلَ اللَّهُ الْقَيْدَ فَرَسًا رَكِبَهُ وَ حَوَّلَ الْغُلَّ سَيْفًا بِحَمَائِلَ يُقَلِّدُهُ فَخَرَجَ عَنْهُمْ مِنْ أَعْمَالِهِمْ فَلَمَّا رَأَوْا مَا ظَهَرَ عَلَيْهِ مِنْ
 آيَاتِ مُحَمَّدٍ لَمْ يَجْسُرُوا أَحَدٌ أَنْ يَقْرَبَهُ وَ جَرَّدَ سَيْفَهُ وَ قَالَ مَنْ شَاءَ فَلْيَقْرُبْ فَإِنِّي سَأَلْتُهُ بِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا

ص: ٣٣٩

١- باللهم خ ل.

٢- فى المصدر: فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله لما جاء إليه: يا صهيب.

٣- فى المصدر: قد عجزت.

أَنَّ لَأَصِيبَ بِسَيْفِي أَبَا قُبَيْسٍ إِلَّا قَدَدْتُه نِصْفَيْنِ فَضَلًّا عَنْكُمْ فَتَرَكُوهُ فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَمَّا يَاسِرٌ وَ أُمُّ عَمَّارٍ فَقَتِلَا فِي دِينِ اللَّهِ (١) وَ صَبْرًا وَ أَمَّا عَمَّارٌ فَكَانَ أَبُو جَهْلٍ يُعَذِّبُهُ فَضَبَّقَ اللَّهُ عَلَيْهِ خَاتَمَهُ فِي إِضْبَعِهِ حَتَّى أَضِرَّعَهُ وَ أَذَلَّهُ وَ ثَقَلَ عَلَيْهِ قَمِيصُهُ (٢) حَتَّى صَارَ أَثْقَلَ مِنْ بَدَنَاتٍ حَدِيدٍ قَالَ لِعَمَّارٍ خَلَصْنِي مِمَّا أَنَا فِيهِ فَمَا هُوَ إِلَّا مِنْ عَمَلٍ صَاحِبِكَ فَخَلَعَ خَاتَمَهُ مِنْ إِضْبَعِهِ وَ قَمِيصَهُ مِنْ يَدَيْهِ وَ قَالَ الْبُشَّةُ وَ لَمَّا أَرَاكَ بِمَكَّةَ يَعْجَبُهَا (٣) عَلَيَّ فَأَنْصِرُكَ إِلَى مُحَمَّدٍ فَقِيلَ لِعَمَّارٍ مَا يَا أَبَا خَبَّابٍ نَحْنُ بِتِلْكَ الْآيَةِ وَ أَبَوَاكَ أُسْلِمَا لِلْعِيَابِ حَتَّى قُتِلَا قَالَ عَمَّارٌ ذَاكَ حُكْمٌ مَنْ أَنْقَذَ إِبْرَاهِيمَ مِنَ النَّارِ وَ امْتَحَنَ بِالْقَتْلِ يَحْيَى وَ زَكَرِيَّا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْتَ مِنْ كِبَارِ الْفُقَهَاءِ يَا عَمَّارُ فَقَالَ عَمَّارٌ حَسْبِي يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنَ الْعِلْمِ مَعْرِفَتِي بِأَنَّكَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ سَيِّدُ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ وَ أَنَّ أَخَاكَ عَلِيًّا وَ صَدِيقُكَ وَ خَلِيفَتُكَ وَ خَيْرٌ مِنْ تَخَلُّفِهِ بَعْدَكَ وَ أَنَّ الْقَوْلَ الْحَقُّ قَوْلُكَ وَ الْقَوْلُ الْفَعْلُ الْحَقُّ فِعْلُكَ وَ فِعْلُهُ وَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مَا وَفَّقَنِي لِمُؤَالَاتِكُمْ وَ مُعَادَاهُ أَعْدَائِكُمْ إِلَّا وَ قَدْ أَرَادَ أَنْ يَجْعَلَنِي مَعَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هُوَ كَمَا قُلْتَ يَا عَمَّارُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُؤَيِّدُ بِكَ الدِّينَ وَ يَقْطَعُ بِكَ مَعَاذِيرَ الْغَافِلِينَ وَ يُوضِحُ بِكَ عَنْ عِنَادِ الْمُعَاذِرِينَ إِذَا قَتَلْتِكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ عَلَى الْمُحِقِّينَ ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا عَمَّارُ بِالْعِلْمِ نَلْتَ مَا نَلْتَ مِنْ هَذَا الْفَضْلِ فَازْدَدْ مِنْهُ تَزْدُدُ فَضْلًا فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا خَرَجَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ نَادَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ فَوْقِ الْعَرْشِ مَرْحَبًا يَا عَبْدِي أ تَدْرِي أَيَّ مَنْزِلَةٍ تَطْلُبُ وَ أَيَّ دَرَجَةٍ تَرْوِمُ تَضَاهِي مَلَائِكَتِي الْمُقَرَّبِينَ لِتَكُونَ لَهُمْ قَرِينًا لَأُبَلِّغَنَّكَ مُرَادَكَ وَ لَأُؤْصِلَنَّكَ بِحَاجَتِكَ (٤).

ص: ٣٤٠

١- في المصدر: في الله.

٢- في المصدر: وقميصه من بدنه.

٣- هكذا في نسخة المصنف، و ذكر من نسخه مكانه: تضيقها و في نسخه المصدر: تفتنها خ ل.

٤- التفسير المنسوب الى العسكري عليه السلام: ٢٦٢ و ٢٦٣.

«٥١»- جاء المجالس للمفيد ابن قولويه عن أبيه عن مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى وَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ مَعَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ نَصْرِ بْنِ مُرَاحِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حِزَامِ الْأَنْصَارِيَّ يَقُولُ لَوْ نَشَرَ سَلْمَانَ وَ أَبُو ذَرٍّ رَحِمَهُمَا اللَّهُ لَهُؤُلَاءِ الَّذِينَ يَتَّحِلُونَ مَوَدَّتِكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ لَقَالُوا هَؤُلَاءِ كَذَّابُونَ وَ لَوْ رَأَى هَؤُلَاءِ أَوْلِيكَ لَقَالُوا مَجَانِينُ (١).

«٥٢»- ضه، روضه الواعظين قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا عَلِيُّ إِنَّ الْجَنَّةَ تَشْتَاقُ إِلَيْكَ وَ إِلَى عَمَّارٍ وَ سَلْمَانَ وَ أَبِي ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادِ.

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْإِيمَانُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ فَالْمِقْدَادُ فِي الثَّامِنَةِ وَ أَبُو ذَرٍّ فِي التَّاسِعَةِ وَ سَلْمَانُ فِي الْعَاشِرَةِ.

وَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَأَيْتُ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي مَنَامِي فَقُلْتُ لَهُ سَلْمَانَ فَقَالَ سَلْمَانَ فَقُلْتُ أَلَسْتَ مَوْلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ بَلَى وَ إِذَا عَلَيْهِ تَاجٌ مِنْ يَاقُوتٍ وَ عَلَيْهِ حُلِيٌّ وَ حُلٌّ فَقُلْتُ يَا سَلْمَانَ هَذِهِ مَنَزَلَةٌ حَسَنَةٌ أَعْطَاكَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ نَعَمْ فَقُلْتُ فَمَاذَا رَأَيْتُ فِي الْجَنَّةِ أَفْضَلَ مِنْ بَعْدِ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَقَالَ لَيْسَ فِي الْجَنَّةِ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ شَيْءٌ هُوَ أَفْضَلُ مِنْ حُبِّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ الْإِقْتِدَاءِ بِهِ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ الْجَنَّةَ لَمَأْشُوقٌ إِلَى سَلْمَانَ مِنْ سَلْمَانَ إِلَى الْجَنَّةِ وَ إِنَّ الْجَنَّةَ لَمَأْغَشُقُ لِسَلْمَانَ مِنْ سَلْمَانَ (٢) لِلْجَنَّةِ.

قَالَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَاءَ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ وَ غَيْرُهُمْ بَعِيدَ ذَلِكَ إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالُوا لَهُ أَنْتَ وَ اللَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَنْتَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ النَّاسِ وَ أَوْلَاهُمْ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هَلُمَّ يَدَكَ تُبَايَعُكَ فَوَاللَّهِ لَنَمُوتَنَّ قَدَامَكَ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَاعْبُدُوا عَلِيَّ غَدًا مُحَلِّقِينَ فَحَلَّقَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ حَلَّقَ سَلْمَانَ وَ حَلَّقَ مِقْدَادًا وَ حَلَّقَ أَبُو ذَرٍّ وَ لَمْ يَحَلِّقْ غَيْرُهُمْ ثُمَّ انْصَدَرُوا فَجَاءُوا مَرَّةً أُخْرَى بَعِيدَ ذَلِكَ فَقَالُوا لَهُ أَنْتَ وَ اللَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَنْتَ أَحَقُّ النَّاسِ وَ أَوْلَاهُمْ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هَلُمَّ يَدَكَ تُبَايَعُكَ وَ حَلَّفُوا

فَقَالَ إِنَّ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَأَعْدُوا عَلَيَّ مُحَلِّقِينَ فَمَا حَلَقَ إِلَّا هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةَ قُلْتُ فَمَا كَانَ مِنْهُمْ عَمَّارٌ قَالَ لَا قُلْتُ فَعَمَّارٌ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَقَالَ
إِنَّ عَمَّارًا قَدْ قَاتَلَ مَعَّ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ أَيْنَ حَوَارِيُّ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَسُولِ اللَّهِ الَّذِينَ لَمْ يَنْفُضُوا
العَهْدَ وَ مَضُوا عَلَيْهِ فَيَقُومُ سَلْمَانُ وَ الْمِقْدَادُ وَ أَبُو ذَرٍّ ثُمَّ يَنَادِي أَيْنَ حَوَارِيُّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَصِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَيَقُومُ عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ الْخَزَاعِيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَ مَيْمَنُ بْنُ يَحْيَى التَّمَّارُ مَوْلَى بَنِي أَسَدٍ وَ أُوَيْسُ الْقَرَنِيُّ.

وَ قِيلَ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا تَقُولُ فِي عَمَّارٍ قَالَ رَحِمَ اللَّهُ عَمَّارًا ثَلَاثًا قَاتَلَ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ قُتِلَ شَهِيدًا قَالَ الرَّاوي فَقُلْتُ فِي
نَفْسِي مَا يَكُونُ مَنْزِلُهُ أَعْظَمَ مِنْ هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ فَالْتَفَتَ إِلَيَّ وَ قَالَ لَعَلَّكَ تَقُولُ مِثْلَ الثَّلَاثَةِ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ قَالَ قُلْتُ وَ مَا عَلِمُهُ أَنَّهُ يُقْتَلُ
فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ (١) قَالَ إِنَّهُ لَمَّا رَأَى الْحَرْبَ لَمَّا يَزْدَادُ إِلَّا شِدَّةً وَ الْقَتِيلَ لَا يَزَادُ إِلَّا كَثْرَةً تَرَكَ الصَّفَّ وَ جَاءَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هُوَ هُوَ قَالَ ارْجِعْ إِلَى صَفِّكَ فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلَّ ذَلِكَ يَقُولُ ارْجِعْ إِلَى صَفِّكَ فَلَمَّا كَانَ
فِي الثَّلَاثَةِ قَالَ لَهُ نَعَمْ فَارْجِعْ إِلَى صَفِّهِ وَ هُوَ يَقُولُ

الْيَوْمَ أَلْقَى الْأَجْبَةَ مُحَمَّدًا وَ حِزْبَهُ

وَ رَوَى أَنَّهُ أَتَى عَمَّارًا يَوْمَئِذٍ بَلْبَنٍ فَصَحَّكَ ثُمَّ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ آخِرُ شَرَابٍ تَشْرَبُهُ مِنَ الدُّنْيَا مَذَقَهُ مِنْ
لَبَنِ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ الْجَنَّةَ تَشْتَاقُ (٢) إِلَى ثَلَاثَةٍ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَنْ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ قَالَ أَنْتَ مِنْهُمْ وَ أَنْتَ
أَوْلَهُمْ وَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ فَإِنَّهُ قَلِيلُ الْكِبَرِ وَ هُوَ لَكَ نَاصِحٌ فَاتَّخِذْهُ لِنَفْسِكَ وَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ يَشْهَدُ مَعَكَ مَشَاهِدَ غَيْرِ

ص: ٣٤٢

١- في المصدر: في ذلك الموضع و اليوم.

٢- في المصدر: لمشتاقه.

وَاحِدَهُ لَيْسَ مِنْهَا إِلَّا وَهُوَ كَثِيرٌ خَيْرُهُ ضِيئُ نُورِهِ (١) عَظِيمٌ أَجْرُهُ.

قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِ إِلَّا وَ مِنْهُمْ نَجِيبٌ وَ أَنْجَبُ النَّجَبَاءِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ سَوْءٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَيْدِيفَةُ بْنُ الِئِمَانِ مِنْ أَصْفِيَاءِ الرَّحْمَنِ وَ أَبْصِرُكُمْ بِالْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ مِنَ السَّابِقِينَ وَ الْمُقَدَّادُ بْنُ الْأَسْوَدِ مِنَ الْمُجْتَهِدِينَ وَ لِكُلِّ شَيْءٍ فَارِسٌ وَ فَارِسُ الْقُرْآنِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا أَظَلَّتِ الْخَضِرَاءُ وَ لَا أَقَلَّتِ الْعُجْبَاءُ ذَا لَهْجَةٍ (٢) أَصِيدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ يَعِيشُ وَحْدَهُ وَ يَمُوتُ وَحْدَهُ وَ يُبْعَثُ وَحْدَهُ وَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَحْدَهُ.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى زُهْدِ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلْيَنْظُرْ إِلَى أَبِي ذَرٍّ (٣).

«٥٣»- كا، الكافي أحمد بن إدريس عن عمران بن موسى عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكرت التقيته يوماً عند علي بن الحسين عليهما السلام فقال والله لو علم أبو ذر ما في قلب سلمان لقتله ولقد آخى رسول الله بينهما فما ظنكم بسائر الخلق إن علم العلماء صعب مستصعب لا يحتمله إلا نبي مرسل أو ملك مقرب أو عبيد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان فقال وإنما صار سلمان من العلماء لأنه امرؤ منا أهل البيت فذلك نسبته إلى العلماء (٤).

ير، بصائر الدرجات عمران بن موسى عن محمد بن علي وغيره عن هارون بن مسلم مثله إلا أن فيه فذلك نسبه إلينا (٥).

بيان: قوله عليه السلام ما في قلب سلمان أي من مراتب معرفه الله و معرفه النبي و الأئمه صلوات الله عليهم فلو كان أظهر سلمان له شيئاً من ذلك لكان لا يحتمله و يحمله على الكذب و ينسبه إلى الارتداد أو العلوم الغريبه و الآثار العجيبه التي لو أظهرها

ص: ٣٤٣

١- في المصدر: مضيء نوره.

٢- في المصدر: على ذي لهجه.

٣- روضه الواعظين: ٢٤٠-٢٤٦ و فيه: الى زهد ابى ذر.

٤- أصول الكافي ١: ٤٠١.

٥- بصائر الدرجات: ٨.

له لحملها على السحر فقتله أو كان يفشيه و يظهره للناس فيصير سببا لقتل سلمان على الوجهين و قيل الضمير المرفوع راجع إلى العلم و المنصوب إلى أبي ذر أي لقتل و أهلك ذلك العلم أبا ذر أي كان لا- يحتمله عقله فيكفر بذلك أو لا- يطبق ستره و صيانتة فيظهره للناس فيقتلونه. (١) و قال السيد المرتضى رضى الله عنه فى بعض فوائده حيث سئل عن هذا الخبر الجواب و بالله التوفيق أن هذا الخبر إذا كان من أخبار الآحاد التى لا توجب علما و لا تثليج صدرا و كان له ظاهر ينافى المقطوع و المعلوم تأولنا ظاهره على ما يطابق الحق و يوافقه إن كان ذلك مستسهلا و إلا فالواجب اطراحه و إبطاله و إذا كان من المعلوم الذى لا يحيل سلامه سريره كل واحد من سلمان و أبي ذر و نقاء صدر كل واحد منهما لصاحبه و أنهما ما كانا من المدغليين فى الدين و لا المنافقين فلا يجوز مع هذا المعلوم أن يعتقد أن الرسول يشهد بأن كل واحد منهما لو اطلع على ما فى قلب صاحبه لقتله على سبيل الاستحلال لدمه و من أجود ما قيل فى تأويله أن الهاء فى قتله راجع إلى المطلع لا المطلع عليه كأنه أراد أنه إذا اطلع على ما فى قلبه و علم موافقه باطنه لظاهره و شدة إخلاصه له اشتد ضنه به و محبته له و تمسكه بمودته و نصرته فقتله ذلك الضن أو الود بمعنى أنه كاد يقتله كما يقولون فلان يهوى غيره و تشتد محبته له حتى أنه قد قتله حبه أو أتلّف نفسه أو ما جرى مجرى هذا من الألفاظ و تكون فائده هذا الخبر حسن الثناء على الرجلين و أنه آخى بينهما و باطنهما كظاهرها و سرهما فى النقاء الصفاء كعلانيتهما انتهى كلامه رفع الله مقامه و لا يخفى ما فيه (٢).

«٥٤»- كا، الكافى العِدَّة عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَوْرَمَةَ عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى بْنِ

ص: ٣٤٤

- ١- و يقال فى معناه ايضا: اى لكّد فكره و خاطره كدا يجهده، و انه عبر بالقتل مبالغه عن شدة المبالغه و المشقه، كما يقول القائل: قتلنى انتظار فلان، و مت إلى ان رأيتك و هو يريد الاخبار عن شدة الكلفه و المشقه و المبالغه فى وصفها.
- ٢- غرر الفوائد: ٤١٩ طبعه ايران.

أَبِي خَالِدِ الْقَمَاطِ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أُعَيْنٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا أَقَلْنَا لَوْ اجْتَمَعْنَا عَلَى شَاهٍ مَا أَفْتَيْنَاهَا فَقَالَ
أَلَا أُحَدِّثُكَ بِأَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ ذَهَبُوا إِلَا وَأَشَارَ بِيَدِهِ ثَلَاثَةً قَالَ حُمْرَانُ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا حَالُ عَمَّارٍ
قَالَ رَحِمَ اللَّهُ عَمَّارًا أَبَا الْيَقْطَانِ بَايَعَ وَقُتِلَ شَهِيدًا فَقُلْتُ فِي نَفْسِي مَا شَيْءٌ أَفْضَلَ مِنَ الشَّهَادَةِ فَنَظَرَ إِلَيَّ فَقَالَ لَعَلَّكَ تَرَى أَنَّهُ مِثْلُ
الثَّلَاثَةِ أَيُّهَاًتَ (١) أَيُّهَاًتَ (٢).

«٥٥»- كآ، الكافي العبدُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ سُلَيْمَانَ الْمُشْتَرِقِ عَنْ صَالِحِ الْأَحْوَالِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ يَقُولُ أَخَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَيْنَ سَلْمَانَ وَ أَبِي ذَرٍّ وَ اشْتَرَطَ عَلَى أَبِي ذَرٍّ أَلَّا يَعْصِيَ سَلْمَانَ (٣).

«٥٦»- فر، تفسير فرات بن إبراهيم عَلِيُّ بْنِ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ مُعْتَمِدًا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِلَا الَّذِينَ آمَنُوا وَ
عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ قَالَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ وَ مِقْدَادَ بْنَ الْأَسْوَدِ وَ عَمَّارَ وَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (٤).

«٥٧»- فر، تفسير فرات بن إبراهيم عُبَيْدُ بْنُ كَثِيرٍ مُعْتَمِدًا عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ خَلَقَتِ الْأَرْضُ لِسَبْعَةٍ بِهِمْ يُرْزَقُونَ وَ بِهِمْ
يُمَطَّرُونَ وَ بِهِمْ يُنْظَرُونَ (٥) وَ هُمُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ عَمَّارٌ وَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ وَ مِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَ حُذَيْفَةُ وَ أَنَا إِمَامُهُمْ
السَّابِعُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ أَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ صَلَّوْا عَلَيَّ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ (٦).

«٥٨»- ختص، الإختصاص جَعْفَرُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمُؤْمِنُ عَنْ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ صَيْفَوَانَ
الْجَمَّالِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ

ص: ٣٤٥

١- هيهات: هيهات خ ل.

٢- أصول الكافي ٢: ٢٤٤ و ٢٤٥.

٣- روضه الكافي: ١٦٢.

٤- تفسير فرات: ٢٠٧ فيه: لهم اجر غير ممنون. قال هو أمير المؤمنين و الآية في سورة التين: ٦.

٥- في المصدر: و بهم ينصرون.

٦- تفسير فرات: ٢١٥.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ قَالُوا وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ثُمَّ سَيِّكَتَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ قَالُوا وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ثُمَّ سَيِّكَتَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ قَالُوا وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَ أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ وَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيُّ (١).

«٥٩»-ختص، الإختصاص أحمدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ وَهَيْبِ بْنِ حَفْصِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ سَلْمَانَ عَلِمَ الْإِسْمَ الْأَعْظَمَ (٢).

كش، رجال الكشي جبرئيل بن أحمد عن الحسن بن خرزاد عن ابن مهران عن البطائني عن أبي بصير مثله (٣).

«٦٠»-ختص، الإختصاص أحمدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بنِ إِدْرِيسَ عَنْ عِمْرَانَ بنِ مُوسَى عَنْ مُوسَى بنِ جَعْفَرِ الْبَغْدَادِيِّ عَنْ عَمْرِو بنِ سَعِيدِ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ عَيْسَى بنِ حَمْرَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَدِيثُ الَّذِي جَاءَ فِي الْأَرْبَعَةِ قَالَ وَ مَا هُوَ قُلْتُ الْمَرْبَعَةُ الَّتِي اشْتَاقْتُ إِلَيْهِمْ الْجَنَّةَ قَالَ نَعَمْ مِنْهُمْ سَلْمَانُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ وَ عَمَارٌ قُلْنَا فَأَيُّهُمْ أَفْضَلُ قَالَ سَلْمَانُ ثُمَّ أَطْرَقَ ثُمَّ قَالَ عَلِمَ سَلْمَانُ عِلْمًا لَوْ عَلِمَهُ أَبُو ذَرٍّ كَفَرَ (٤).

«٦١»-ختص، الإختصاص مُحَمَّدُ بنُ الْمُحْسِنِ عَنْ سَعِيدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيلَ بنِ عَيْسَى عَنْ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ الْمُفَضَّلِ بنِ صَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ مَرْوَانَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ أَحِبَّ أَرْبَعَةً عَلِيًّا وَ أَبَا ذَرٍّ وَ سَلْمَانَ وَ الْمِقْدَادَ (٥) مُخْتَصَرًا.

«٦٢»-ختص، الإختصاص الصَّدُوقُ عَنْ ابْنِ الْمُتَوَكَّلِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي أَحْمَدَ الْأَزْدِيِّ عَنْ أَبَانَ الْأَحْمَرِ عَنْ أَبَانَ بنِ تَغْلِبَ عَنْ ابْنِ

ص: ٣٤٦

١- الإختصاص: ١١.

٢- رجال الكشي: ٩.

٣- رجال الكشي: ٩.

٤- الإختصاص: ١٢ و ١٣.

٥- الإختصاص: ١٢ و ١٣.

ظَرِيفٍ عَنِ ابْنِ نُيَّاتِهِ قَالَ: سَأَلْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ قُلْتُ مَا تَقُولُ فِيهِ فَقَالَ مَا أَقُولُ فِي رَجُلٍ خُلِقَ مِنْ طِينَتَا (طِينَتِنَا) وَ رُوحُهُ مَقْرُونَةٌ بِرُوحِنَا خَصَّهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مِنَ الْعُلُومِ بِأَوْلِيهَا وَ آخِرِهَا وَ ظَاهِرِهَا وَ بَاطِنِهَا وَ سِرِّهَا وَ عَلَانِيَتِهَا وَ لَقَدْ حَضَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلْمَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَدَخَلَ أَعْرَابِيٌّ فَحَاهُ عَنْ مَكَانِهِ وَ جَلَسَ فِيهِ فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى دَرَّ الْعَرَقُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ احْمَرَّتَا عَيْنَاهُ ثُمَّ قَالَ يَا أَعْرَابِيٌّ أَ تَنْحَى رَجُلًا يُحِبُّهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِي السَّمَاءِ وَ يُحِبُّهُ رَسُولُهُ فِي الْأَرْضِ يَا أَعْرَابِيٌّ أَ تَنْحَى رَجُلًا مِمَّا حَضَرَ رَنِي جَبْرِئِيلُ إِلَّا أَمَرَنِي عَنْ رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ أُفْرَأَهُ السَّلَامَ يَا أَعْرَابِيٌّ إِنَّ سَلْمَانَ مِنِّي مَنْ جَفَاهُ فَقَدْ جَفَانِي وَ مَنْ آذَاهُ فَقَدْ آذَانِي وَ مَنْ بَاعَدَهُ فَقَدْ بَاعَدَنِي وَ مَنْ قَرَّبَهُ فَقَدْ قَرَّبَنِي يَا أَعْرَابِيٌّ لِمَا تَغْلَطُنَّ فِي سَلْمَانَ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَدْ أَمَرَنِي أَنْ أُطْلِعَهُ عَلَى عِلْمِ الْمَنَائَا وَ الْبَلَايَا وَ الْأَنْسَابِ وَ فَضْلِ الْخِطَابِ قَالَ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا ظَنَنْتُ أَنْ يَبْلُغَ مِنْ فِعْلِ سَلْمَانَ مَا ذَكَرْتَ أَلَيْسَ كَانَ مَجُوسِيًّا ثُمَّ أَسْلِمَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا أَعْرَابِيٌّ أُحَاطِي بِكَ عَنْ رَبِّي وَ تَقَاوَلْنِي إِنَّ سَلْمَانَ مِمَّا كَانَ مَجُوسِيًّا وَ لَكِنَّهُ كَانَ مُظْهِرًا لِلشَّرِكِ مُبْطِنًا لِلْإِيمَانِ يَا أَعْرَابِيٌّ أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ فَلَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (١) أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (٢) يَا أَعْرَابِيٌّ خُذْ مَا آتَيْتَكَ وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَ لَا تَجْحَدْ فَتُكُونَ مِنَ الْمُعَذِّبِينَ وَ سَلِّمْ لِرَسُولِ اللَّهِ قَوْلُهُ تَكُنْ مِنَ الْآمِنِينَ (٣).

(٥) - ١٤ - ٦٣ - ختص، الإختصاص الصَّدُوقُ عَنِ مَا جِيلَوِيهِ عَنِ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنِ الْعَلَاءِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ أَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ يَقُولُ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَلْمَانُ بَحْرُ الْعِلْمِ لَا يُقَدَّرُ عَلَى نَزْحِهِ سَلْمَانُ مَخْصُوصٌ بِالْعِلْمِ الْأَوَّلِ وَ الْآخِرِ أَبْغَضَ اللَّهُ مَنْ أَبْغَضَ

ص: ٣٤٧

١- النساء: ٦٥.

٢- الحشر: ٨.

٣- الإختصاص: ٢٢١ و ٢٢٢.

سَلِيمَانَ وَ أَحَبَّ مِنْ أَحَبِّهِ قُلْتُ فَمَا تَقُولُ فِي أَبِي ذَرٍّ قَالِ وَ ذَاكَ مِنَّا أَبْغَضَ اللَّهُ مِنْ أَبْغَضِهِ وَ أَحَبَّ مِنْ أَحَبِّهِ قُلْتُ فَمَا تَقُولُ فِي
 الْمِقْدَادِ قَالِ وَ ذَاكَ مِنَّا أَبْغَضَ اللَّهُ مِنْ أَبْغَضِهِ وَ أَحَبَّ مِنْ أَحَبِّهِ قُلْتُ فَمَا تَقُولُ فِي عَمَّارٍ قَالِ وَ ذَاكَ مِنَّا أَبْغَضَ اللَّهُ مِنْ أَبْغَضِهِ وَ
 أَحَبَّ مِنْ أَحَبِّهِ قَالِ جَابِرٌ فَخَرَجْتُ لِأَبْشُرَهُمْ فَلَمَّا قَالَ إِلَيَّ يَا جَابِرُ إِلَيَّ يَا جَابِرُ وَ أَنْتَ مِنَّا أَبْغَضَ اللَّهُ مِنْ أَبْغَضِكَ وَ أَحَبَّ مِنْ
 أَحَبِّكَ قَالِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا تَقُولُ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ ذَاكَ نَفْسِي قُلْتُ فَمَا تَقُولُ فِي الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ قَالِ هُمَا
 رُوحِي وَ فَاطِمَةُ أُمُّهُمَا ابْنَتِي يَسُوءُونِي مَا سَاءَهَا وَ يَسِيرُونِي مَا سِيرَهَا أَشْهَدُ اللَّهُ أَنِّي حَزْبٌ لِمَنْ حَارَبَهُمْ سَلَّمَ لِمَنْ سَالَمَهُمْ يَا جَابِرُ إِذَا
 أَرَدْتَ أَنْ تَدْعُوَ اللَّهَ فَيَسْتَجِيبَ لَكَ فَادْعُهُ بِأَسْمَائِهِمْ فَإِنَّهَا أَحَبُّ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (١).

«٦٤»-ختص، الإختصاص بَلَعْنَا أَنَّ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ مَجْلِسَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ذَاتَ يَوْمٍ فَعَظَّمُوهُ وَ
 قَدَّمُوهُ وَ صَدَرُوهُ إِجْلَالًا لِحَقِّهِ وَ إِعْظَامًا لِشَيْبَتِهِ وَ اخْتِصَاصِهِ بِالْمُصْطَفَى وَ آلِهِ فَدَخَلَ عُمَرُ فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ مَنْ هَذَا الْعَجْمِيُّ الْمُتَّصِدُّ
 فِيمَا بَيْنَ الْعَرَبِ فَصَدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمُنْتَبِرَ فَخَطَبَ فَقَالَ إِنَّ النَّاسَ مِنْ آدَمَ إِلَى يَوْمِنَا هَيْذَا مِثْلُ أَسْنَانِ الْمُشْطِ لَا
 فَضْلَ لِلْعَرَبِيِّ عَلَى الْعَجْمِيِّ وَ لَمَّا لِلْأَحْمَرِ عَلَى الْأَسْوَدِ إِلَّا بِالتَّقْوَى سَلْمَانُ بَحْرٌ لَا يُتْرَفُ وَ كَنْزٌ لَا يُنْفَدُ سَلْمَانُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ سَلِّسِلْ
 يَمْنَحُ الْحِكْمَةَ وَ يُؤْتِي الْبُرْهَانَ (٢).

بيان: السلسل كجعفر الماء العذب أو البارد و لا يبعد أن يكون تصحيف سلمان.

«٦٥»-ختص، الإختصاص جَرَى ذِكْرُ سَلْمَانَ وَ ذِكْرُ جَعْفَرِ الطَّيَّارِ بَيْنَ يَدَيْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ هُوَ مُتَكَيِّ فَفَضَّلَ
 بَعْضُهُمْ جَعْفَرًا عَلَيْهِ وَ هُنَاكَ أَبُو بَصِيرٍ فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ سَلْمَانَ كَانَ مَجُوسِيًّا ثُمَّ أَسْلَمَ فَاسْتَوَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَالِسًا
 مُغْضَبًا وَ قَالَ

ص: ٣٤٨

١- الإختصاص: ٢٢٢.

٢- الإختصاص: ٣٤١.

يَا بَا بَصِيرٍ جَعَلَهُ اللَّهُ عَلَوِيًّا بَعْدَ أَنْ كَانَ مَجُوسِيًّا وَ قُرَشِيًّا بَعْدَ أَنْ كَانَ فَارِسِيًّا فَصَلِّ لِمَوَاتِ اللَّهِ عَلَى سَلْمَانَ وَ إِنَّ لِحُجْرَةَ شَأْنًا عِنْدَ اللَّهِ يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ فِي الْجَنَّةِ أَوْ كَلَامٌ يُشْبِهُهُ (١).

«٦٦»-فس، تفسير القمي قال عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ نَزَلَتْ فِي أَبِي ذَرٍّ وَ سَلْمَانَ وَ مِقْدَادٍ وَ عَمَّارٍ لَمْ يَنْتَقِضُوا الْعَهْدَ وَ آمَنُوا بِمَا نَزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ أَيْ ثَبَتُوا عَلَى الْوَلَايَةِ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللَّهُ وَ هُوَ الْحَقُّ يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَ أَصْلَحَ بِالْهَمِّ (٢).

«٦٧»-كش، رجال الكشي جَبْرِئِيلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ خُرَزَادَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَ عَلِيِّ بْنِ أَشْبَاطٍ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مَشِيكِينَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ صَيْهَيْبٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَهُ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ قَالَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَهْ لَا تَقُولُوا سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ وَ لَكِنْ قُولُوا سَلْمَانَ الْمُحَمَّدِيَّ ذَاكَ رَجُلٌ مِّنْ أَهْلِ الْبَيْتِ (٣).

«٦٨»-كش، رجال الكشي جَبْرِئِيلُ بْنُ ابْنِ خُرَزَادَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَالٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُحَدَّثًا وَ كَانَ سَلْمَانُ مُحَدَّثًا (٤).

«٦٩»-كش، رجال الكشي مُحَمَّدُ بْنُ مَشِيْعُوْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ كَانَ سَلْمَانُ مِنَ الْمُتَوَسِّمِينَ (٥).

«٧٠»-كش، رجال الكشي طَاهِرُ بْنُ عَيْسَى الْوَرَّاقُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ السَّمَرْقَنْدِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شُجَاعٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَمَّادِ الْمَوْزِيَّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: فِي الْخَبْرِ الَّذِي رُوِيَ فِيهِ أَنَّ سَلْمَانَ كَانَ مُحَدَّثًا قَالَ إِنَّهُ كَانَ مُحَدَّثًا عَنْ إِمَامِهِ لَا عَنْ رَبِّهِ لِأَنَّهُ لَا يُحَدِّثُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا الْحُجَّةُ (٦).

ص: ٣٤٩

١- الاختصاص: ٣٤١.

٢- تفسير القمي: ٦٢٥، و الآية في سورة محمد: ٣.

٣- رجال الكشي: ٨ و فيه: الحسن بن صهيب.

٤- رجال الكشي: ٩ و ١٠.

٥- رجال الكشي: ٩ و ١٠.

٦- رجال الكشي: ٩ و ١٠.

بيان: يحتمل هذا الخبر زائدا على ما ذكرناه في الخبر السابق أن يكون المراد بالمنفى تحديث الله تعالى من غير توسط ملك و
يحتملان أيضا أن يكون الغرض نفي نوع من التحديث يخص الإمام ولا يوجد في غيره.

«٧١»- كَش، رجال الكشي بهذا الإسناد عن ابن شجاع عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن حزيمة بن ربيعة يزفعه قال: حَظَبَ
سَلْمَانَ إِلَى عُمَرَ فَرَدَّهُ ثُمَّ نَدِمَ فَعَادَ إِلَيْهِ فَقَالَ إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَعْلَمَ ذَهَبَتْ حَمِيَّتُهُ الْجَاهِلِيَّةُ مِنْ قَلْبِكَ أَمْ هِيَ كَمَا هِيَ (١).

«٧٢»- كَش، رجال الكشي حمدويه بن نصير عن اليقطيني عن يونس بن عبد الرحمن و محمد بن سنان عن الحسين بن المختار
عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كَانَ وَاللَّهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُحَدَّثًا وَكَانَ سَلْمَانُ مُحَدَّثًا قُلْتُ اشْرَحْ لِي قَالَ يَبْعَثُ
اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكًا يَنْقُرُ فِي أُذُنَيْهِ يَقُولُ كَيْتَ وَ كَيْتَ (٢).

«٧٣»- كَش، رجال الكشي جبرئيل بن أحمد عن محمد بن عيسى عن حماد عن حريز عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه
السلام قال: قَالَ لِي تَزَوَى مَا يَزَوَى النَّاسُ أَنْ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فِي سَلْمَانَ أَدْرَكَ عِلْمَ الْأَوَّلِ وَ عِلْمَ الْآخِرِ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَهَلْ
تَدْرِي مَا عَنَى قَالَ قُلْتُ يَعْنِي عِلْمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ عِلْمَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ فَقَالَ لَيْسَ هَكَذَا وَ لَكِنْ عِلْمَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَ آله وَ عِلْمَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَمْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ أَمْرَ عَلِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا (٣).

«٧٤»- كَش، رجال الكشي نصير بن الصَّبَّاحِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْبَصْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانَ
عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَنْصُورٍ قَالَ: قُلْتُ لِلصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَ كَانَ سَلْمَانُ مُحَدَّثًا قَالَ نَعَمْ قُلْتُ مَنْ يُحَدِّثُهُ قَالَ مَلَكٌ كَرِيمٌ قُلْتُ فَإِذَا كَانَ
سَلْمَانُ كَذَا فَصَاحِبُهُ أَيْ شَيْءٍ هُوَ قَالَ أَقْبَلُ عَلَى شَأْنِكَ (٤).

«٧٥»- ل، الخصال ابن الوليد عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن أبي عبد الله الرازي عن ابن أبي عثمان عن محمد
بن حماد عن عبد العزيز القرطبي قال: قَالَ

ص: ٣٥٠

١- رجال الكشي: ١٠ و ١١.

٢- رجال الكشي: ١٠ و ١١.

٣- رجال الكشي: ١٠ و ١١.

٤- رجال الكشي: ١٣.

لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْإِيمَانَ عَشْرُ دَرَجَاتٍ بِمَنْزِلِهِ السَّلَامُ يُضِعُّ عَدُّ مِنْهُ مِرْقَاهُ بَعْدَ مِرْقَاهُ فَلَا يَقُولَنَّ صَاحِبُ الْوَاحِدِ لِصَاحِبِ الْبَاقِيَيْنِ لَسْتُ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى الْعَاشِرَةِ وَلَا تُسَيِّقُ مَنْ هُوَ دُونَكَ فَيَسِيْقُكَ الَّذِي هُوَ فَوْقَكَ فَإِذَا رَأَيْتَ مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْكَ فَارْفَعْهُ إِلَيْكَ بِرَفْقٍ وَلَا تَحْمِلَنَّ عَلَيْهِ مَا لَا يُطِيقُ فَتَكْسِرَهُ فَإِنَّهُ مَنْ كَسَرَ مُؤْمِنًا فَعَلَيْهِ جَبْرُهُ وَكَانَ الْمَقْدَادُ فِي الثَّامِنَةِ وَ أَبُو ذَرٍّ فِي الثَّاسِعَةِ وَ سَلْمَانَ فِي الْعَاشِرَةِ (١).

ل، الخصال ابن الوليد عن الصفار عن الحسين بن معاوية عن محمد بن حماد مثله (٢).

«٧٦»-كش، رجال الكشي حميدويه و إبراهيم ابنا نصير عن محمد بن عثمان عن حنانيا بن سيدير عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال: كَانَ النَّاسُ أَهْلَ رَدِّهِ (٣) بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سِنَةً إِلَّا ثَلَاثَةً فَقُلْتُ وَ مِنَ الثَّلَاثَةِ فَقَالَ الْمَقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَ أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ وَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيُّ ثُمَّ عَرَفَ النَّاسُ بَعْدَ يَسِيرٍ وَ قَالَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ دَارَتْ عَلَيْهِمُ الرَّحَى وَ أَبُو أَنْ يُبَايَعُوا (٤) حَتَّى جَاءُوا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُكْرَهًا فَبَايَعَ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ (٥) الْآيَةَ.

«٧٧»-كش، رجال الكشي جبرئيل بن أحمد عن الحسن بن خرزاد عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليهما السلام قال: ضَاقَتِ الْأَرْضُ بِسَبْعِهِ بِهِمْ يُرْزَقُونَ وَ بِهِمْ يُنْصَرُونَ وَ بِهِمْ يُمَطَّرُونَ مِنْهُمْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيُّ وَ الْمَقْدَادُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ عَمَّارٌ وَ حُذَيْفَةُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ كَانَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ وَ أَنَا إِمَامُهُمْ وَ هُمْ الَّذِينَ صَلَّوْا عَلَيَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ (٦).

ص: ٣٥١

١- الخصال ٢: ٥٩ و ٦٠.

٢- الخصال ٢: ٥٩ و ٦٠.

٣- في المصدر: اهل الردة.

٤- في المصدر: ان يبايعوا لابي بكر.

٥- رجال الكشي: ٤ و الآية في سورة آل عمران: ١٤٤.

٦- رجال الكشي: ٤.

«٧٨- كَش، رجال الكشي مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَالٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ وَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْحَارِثِ النَّضَرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ أَعْيُنٍ يَسْأَلُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فَلَمْ يَزَلْ يَسْأَلُهُ حَتَّى قَالَ لَهُ فَهَلْ مَكَ النَّاسُ إِذَا قَالُوا إِي وَ اللَّهُ يَا ابْنَ أَعْيُنٍ هَلْكَ النَّاسُ أَجْمَعُونَ قُلْتُ مَنْ فِي الْمَشْرِقِ وَ مَنْ فِي الْمَغْرِبِ قَالَ فَقَالَ إِنَّهَا فُتِحَتْ عَلَى الضَّلَالِ (١) إِي وَ اللَّهُ هَلَكُوا إِلَّا ثَلَاثَةً ثُمَّ لَحِقَ أَبُو سَاسَانَ وَ عَمَّارٌ وَ شَتِيرَةٌ وَ أَبُو عَمْرَةَ فَصَارُوا سَبْعَةً (٢).

«٧٩- كَش، رجال الكشي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَسْبِيُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّازِيِّ عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ (٣) عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لَمَّا مَرُّوا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي رَقَبَتِهِ (٤) حَبْلٌ إِلَى زُرَيْقٍ ضَرَبَ أَبُو ذَرٍّ يَدَيْهِ عَلَى الْمَأْخَرَى ثُمَّ قَالَ لَيْتَ الشُّيُوفَ عَادَتْ بِأَيْدِينَا ثَانِيَةً وَ قَالَ مِقْسَدًا لَوْ شَاءَ لَمَدَعَا عَلَيْهِ رَبُّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَالَ سَلْمَانُ مَوْلَايَ أَعْلَمُ بِمَا هُوَ فِيهِ (٥).

«٨٠- كَش، رجال الكشي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَادَانَ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ارْتَدَّ النَّاسُ إِلَّا ثَلَاثَةً أَبُو ذَرٍّ وَ سَلْمَانٌ وَ الْمِقْسَدُ قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَيْنَ أَبُو سَاسَانَ وَ أَبُو عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيُّ (٦).

بيان: لعل السائل توهم أن الجميع مضوا على الردة و لم يرجعوا فرد عليه و أخبر باللذين رجعا عن قريب. أقول سيأتى فى باب غضب الخلفه كثير من فضائل الثلاثة و أحوالهم.

«٨١- كَش، رجال الكشي رَوَى جَعْفَرُ غُلَامٌ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ نَهَيْكٍ عَنِ النَّصِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا سَلْمَانُ أَذْهَبَ إِلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَقُلْ لَهَا تُتَحَفُكَ بِتُحَفِهِ مِنْ تُحَفِ الْجَنَّةِ فَذْهَبَ إِلَيْهَا سَلْمَانٌ فَإِذَا بَيْنَ

ص: ٣٥٢

١- فى المصدر: انها ان بقوا فتحت على الضلال.

٢- رجال الكشي: ٥.

٣- فى المصدر: حدثنى أبو الخير.

٤- و فى المصدر: و فى رقبته.

٥- رجال الكشي: ٥.

٦- رجال الكشي: ٥.

يَدِيهَا ثَلَاثَ سَلَالٍ فَقَالَ لَهَا يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ أَتَحْفِينِي (١) فَقَالَتْ هَذِهِ ثَلَاثُ سَلَالٍ جَاءَتْنِي بِهَا ثَلَاثُ وَصَائِفَ فَسَأَلْتُهُنَّ عَنْ أَسْمَائِهِنَّ فَقَالَتْ وَاحِدَهُ أَنَا سَيْلَمَى لِسَلْمَانَ وَقَالَتِ الْأُخْرَى أَنَا ذَرَّةٌ لِأَبِي ذَرٍّ وَقَالَتِ الْأُخْرَى أَنَا مَقْدُودَةٌ لِمَقْدَادٍ قَالَ سَلْمَانُ ثُمَّ قَبِضْتُ فَنَاوَلْتَنِي فَمَا مَرَزْتُ بِمَلَأٍ إِلَّا مَلَأْتُهَا طَيْبًا لِرِيحِهَا (٢).

أقول: سيأتي هذا في خبر طويل أورده السيد في مهج الدعوات في باب فضائل فاطمه صلوات الله عليها و كتاب الدعاء.

«٨٢»- كَش، رجال الكشي جَبْرِئِيلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ صَيْفُوَانَ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ قَالُوا وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ثُمَّ سَكَتَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ قَالُوا وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَالْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَ أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ وَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيُّ (٣).

«٨٣»- خَتَص، الإختصاص أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمَ الْجَبَلِيِّ عَنْ الْبَطَائِنِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِسَلْمَانَ يَا سَلْمَانُ لَوْ عَرَضَ عِلْمُكَ عَلَى مِقْدَادٍ لَكَفَرَ يَا مِقْدَادُ لَوْ عَرَضَ صَبْرُكَ عَلَى سَلْمَانَ لَكَفَرَ (٤).

«٨٤»- كِتَابُ صَفِين، لِنَصِيرِ بْنِ مُزَاهِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبَادِ (٥) قَالَ نَزَلَتْ فِي رَجُلٍ وَ هُوَ صَيْهَيْبُ بْنُ سَيَّانٍ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ أَخَذَهُ الْمُشْرِكُونَ فِي رَهْطٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِيهِمْ خَيْرٌ مَوْلَى (٦) الْقَرِيشِ لِبَنِي الْحَضْرَمِيِّ وَ حَبَابُ بْنُ الْأَرْتِّ مَوْلَى ثَابِتِ ابْنِ أُمِّ أَنْمَارٍ وَ بِلَالٌ

ص: ٣٥٣

١- في المصدر: اتحفيني من تحف الجنة، قالت.

٢- رجال الكشي: ٦.

٣- رجال الكشي: ٧.

٤- الإختصاص: ١١ و ١٢.

٥- البقره: ٢٠٣.

٦- في المصدر: مولى قريش.

مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ وَ عَائِشَ (١) مَوْلَى حُوَيْطِبِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى وَ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَ أَبُو عَمَّارٍ وَ سَمِيَّهُ أُمُّ عَمَّارٍ فَقَتِلَ أَبُو عَمَّارٍ وَ أُمُّ عَمَّارٍ وَ هُمَا أَوَّلُ قَتِيلَيْنِ قُتِلَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ عَمِدَتِ الْآخِرُونَ بَعْدَ مَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَأَرَادُوا هُمْ عَلَى الْكُفْرِ فَأَمَّا صُحَيْبٌ فَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا ذَا مَتَاعٍ فَقَالَ لِلْمُشْرِكِينَ هَلْ لَكُمْ إِلَى خَيْرٍ فَقَالُوا مَا هُوَ قَالَ أَنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ضَعِيفٌ لَا يَضُرُّكُمْ مِنْكُمْ كُنْتُ أَوْ مِنْ عَمِيدِكُمْ وَ قَدْ تَكَلَّمْتُ بِكَلِمَاتٍ أَكْرَهُ أَنْ أَنْزَلَ عَنْهُ فَهَلْ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مَالِي وَ تَذَرُونِي وَ دِينِي فَفَعَلُوا فَتَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ فَلَقِيَهُ أَبُو بَكْرٍ حِينَ دَخَلَ الْمَدِينَةَ فَقَالَ رَبِّحِ الْبَيْعُ يَا صُحَيْبُ أَوْ قَالَ وَ بَيْعُكَ لَا يَخْسِرُ وَ قَرَأَ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةَ فَفَرِحَ بِهَا وَ أَمَّا بِلَالٌ وَ خَبَّابٌ وَ عَائِشُ (٢) وَ عَمَّارٌ وَ أَصْحَابُهُمْ فَعَذَّبُوا حَتَّى قَالُوا بَعْضُ مَا أَرَادَ الْمُشْرِكُونَ ثُمَّ أُرْسِلُوا فِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَ الَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَتَبُوْنَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَ لَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (٣).

«٨٥»- وَ مِنْهُ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ حُوَيْطٍ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا أَخَذَ فِي بِنَاءِ الْمَسْجِدِ قَمَالَ ابْنُوا لِي عَرِيشًا كَعَرِيشِ مُوسَى وَ جَعَلَ يُنَاوِلُ اللَّبْنَ وَ هُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ لَا خَيْرَ (٤) إِلَّا خَيْرُ الْآخِرَةِ فَاعْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَ الْمُهَاجِرَةِ وَ جَعَلَ يَتَنَاوَلُ مِنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَ يَقُولُ وَيَحْكُ يَا ابْنَ سَمِيَّةَ تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاطِنَةُ (٥).

ص: ٣٥٤

- ١- الصحيح: عابس.
- ٢- الصحيح: عابس.
- ٣- صفين: ١٦٨. و الآية في سورة النحل: ٤١ و الصحيح: مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا.
- ٤- في المصدر: اللَّهُمَّ اِنَّهُ لَا خَيْرَ.
- ٥- صفين: ١٦٨ و ١٦٩.

«١-لى، الأمالى للصدوق حُفْزَهُ بِنُ مُحَمَّدِ الْعَلَوِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ (١) عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبُخْتَرِيِّ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَقَعَ بَيْنَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ وَرَحِمَهُ اللَّهُ وَبَيْنَ رَجُلٍ كَلَامًا وَخُصُومَةً فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ مَنْ أَنْتَ يَا سَلْمَانُ فَقَالَ سَلْمَانُ أَمَّا أَوْلَى وَ أَوْلَكَ فَنُطْفَةُ قَدْرَةٍ وَ أَمَّا آخِرَى وَ آخِرَكَ فَجِيفَةٌ مُنْتَنَةٌ فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ وُضِعَتْ الْمَوَازِينُ فَمَنْ ثَقُلَ مِيزَانُهُ فَهُوَ الْكَرِيمُ وَ مَنْ خَفَّ مِيزَانُهُ فَهُوَ اللَّئِيمُ (٢).

«٢-ك، إكمال الدين أبي عن مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ وَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ مَعَا عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَهْرِيَارَ عَنْ أَبِيهِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَلَا تُخْبِرُنَا كَيْفَ كَانَ سَبَبَ إِسْلَامِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ قَالَ نَعَمْ حَدَّثَنِي أَبِي صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ وَ أَبَا ذَرٍّ وَ جَمَاعَةً مِنْ قُرَيْشٍ كَانُوا مُجْتَمِعِينَ عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِسَلْمَانَ يَا بَا عَبِيدِ اللَّهِ أَلَا تُخْبِرُنَا بِمَبْدَأِ أَمْرِكَ فَقَالَ سَلْمَانُ وَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ أَنَّ غَيْرَكَ سَأَلَنِي مَا أَخْبَرْتُهُ أَنَا كُنْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ شِيرَازَ مِنْ أَبْنَاءِ الدَّهَاقِينِ وَ كُنْتُ عَزِيزًا عَلَى وَالِدِي فَبَيْنَا أَنَا سَائِرٌ مَعَ أَبِي فِي عِيدِ لَهُمْ إِذَا أَنَا بِصُومَعَةٍ وَ إِذَا فِيهَا رَجُلٌ يُنَادِي أَشْهَدُ أَنَّ لَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ عَيْسَى رُوحَ اللَّهِ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا حَبِيبُ اللَّهِ فَرَضِيفَ حُبِّ مُحَمَّدٍ فِي لَحْمِي (٣) وَ دَمِي فَلَمْ يَهْنُئْنِي طَعَامٌ وَ لَّا شَرَابٌ فَقَالَتْ لِي أُمِّي يَا بَنِي مَا لَكَ الْيَوْمَ لَمْ تَسْجُدَ لِمَطْلَعِ الشَّمْسِ قَالَ فَكَابَرْتُهَا حَتَّى

ص: ٣٥٥

١- الصحيح كما في المصدر: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير.

٢- أمالى الصدوق: ٣٦٣.

٣- في المصدر: فرسخ وصف محمد في لحمي.

سَكَتَتْ فَلَمَّا انْصَرَفَتْ إِلَى مَنْزِلِي إِذَا أَنَا بِكِتَابٍ مُعَلَّقٍ فِي السَّقْفِ فَقُلْتُ لِأُمِّي مَا هَذَا الْكِتَابُ فَقَالَتْ يَا رُوزِبَهُ إِنَّ هَذَا الْكِتَابَ لَمَّا رَجَعْنَا مِنْ عِيدِنَا رَأَيْنَاهُ مُعَلَّقًا فَلَا تَقْرُبْ ذَلِكَ الْمَكَانَ فَإِنَّكَ إِنْ قَرَبْتَهُ قَتَلَكَ أَبُوكَ قَالَ فَجَاهِدْتُهَا حَتَّى جَنَّ اللَّيْلُ وَ نَامَ أَبِي وَ أُمِّي فَقُمْتُ وَ أَخَذْتُ الْكِتَابَ فَإِذَا فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا عَهْدٌ مِنَ اللَّهِ إِلَى آدَمَ أَنَّهُ خَالِقٌ مِنْ صُلْبِهِ نَبِيًّا يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدٌ يَأْمُرُ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَ يَنْهَى عَنِ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ يَا رُوزِبَهُ إِنَّتِ وَصِيَّتِي عِيسَى فَأَمِنْ وَ اتْرُكِ الْمَجُوسِيَّةَ قَالَ فَصَعِقْتُ صَعَقَةً وَ زَادَنِي شِدَّةً قَالَ فَعَلِمَ أَبِي وَ أُمِّي بِحَدِيثِكَ فَأَخَذُونِي وَ جَعَلُونِي فِي بَيْتٍ عَمِيقَةٍ وَ قَالُوا لِي إِنْ رَجَعْتَ وَ إِلَّا قَتَلْنَاكَ فَقُلْتُ لَهُمْ أَفْعَلُوا بِي مَا شِئْتُمْ حُبُّ مُحَمَّدٍ لَا يَذْهَبُ مِنْ صَدْرِي قَالَ سَلْمَانُ وَ اللَّهُ مَا كُنْتُ أَعْرِفُ الْعَرَبِيَّةَ قَبْلَ قِرَاءَتِي الْكِتَابِ وَ لَقَدْ فَهَمَنِي اللَّهُ الْعَرَبِيَّةَ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ قَالَ فَتَقِيَّتُ فِي الْبَيْتِ فَجَعَلُوا يُنْزِلُونَ إِلَيَّ قُرْصًا صِغَارًا فَلَمَّا طَالَ أَمْرِي رَفَعْتُ يَدِي إِلَى السَّمَاءِ فَقُلْتُ يَا رَبِّ إِنَّكَ حَبِيبَتُ مُحَمَّدًا وَ وَصِيَّتُهُ إِلَيَّ فَبِحَقِّ وَسَيِّلَتِهِ عَجَّلْ فَرَجِي وَ أَرِحْنِي مِمَّا أَنَا فِيهِ فَأَتَانِي آتٍ عَلَيْهِ ثِيَابٌ بَيْضٌ قَالَ قُمْ يَا رُوزِبَهُ فَأَخِذِي بِيَدِي وَ أَتِي بِي الصُّومِعَةَ (١) فَأَنْشَأْتُ أَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ عِيسَى رُوحَ اللَّهِ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا حَبِيبُ اللَّهِ فَأَشْرَفَ عَلَيَّ الدَّيْرَانِيُّ فَقَالَ أَنْتَ رُوزِبَهُ فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ اضْءِءِ فَأَصِيءِ عَدَنِي إِلَيْهِ وَ خَدَمْتُهُ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ إِنِّي مَيِّتٌ فَقُلْتُ لَهُ فَعَلَى مَنْ تُخَلِّفُنِي فَقَالَ لَا أَعْرِفُ أَحَدًا يَقُولُ بِمَقَالَتِي إِلَّا رَاهِبًا (٢) بِأَنْطَاكِيَةِ فَإِذَا لَقِيْتَهُ فَأَقْرِنْتُهُ مَنِي السَّلَامَ وَ اذْفَعْ إِلَيْهِ هَذَا اللُّوْحَ وَ نَاوَلْنِي لَوْحًا فَلَمَّا مَاتَ غَسَلْتُهُ وَ كَفَّنْتُهُ وَ دَفَنْتُهُ وَ أَخَذْتُ اللُّوْحَ وَ صِرْتُ بِهِ إِلَى أَنْطَاكِيَةِ وَ أَتَيْتُ الصُّومِعَةَ وَ أَنْشَأْتُ أَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ عِيسَى رُوحَ اللَّهِ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا حَبِيبُ اللَّهِ فَأَشْرَفَ عَلَيَّ الدَّيْرَانِيُّ فَقَالَ لِي أَنْتَ رُوزِبَهُ فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ اضْءِءِ فَصَعِدْتُ إِلَيْهِ فَخَدَمْتُهُ

ص: ٣٥٦

١- في المصدر: إلى الصومعه.

٢- راهب خ ل. أقول: في المصدر: يقول بمقالتي هذه الا رهبانا في انطاكية.

حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ فَلَمَّا حَضَرْتَهُ الْوَفَاةُ قَالَ لِي إِنِّي مَيِّتٌ فَقُلْتُ عَلَى مَنْ تُخَلِّفُنِي فَقَالَ لَمَّا أَعْرَفُ أَحِيْدًا يَقُوْلُ بِمَقَالَتِي (١) إِلَّا رَاهِبًا (٢) بِالْإِسِيْ كَنْدَرِيْهِ فَيَاذَا أَتَيْتَهُ فَأَقْرَبْتُهُ مَنِي السَّلَامَ وَادْفَعْ إِلَيْهِ هَذَا اللَّوْحَ فَلَمَّا تُوْفِي غَسَلْتُهُ وَكَفَّنْتُهُ وَدَفَنْتُهُ وَأَخَذْتُ اللَّوْحَ وَ أَتَيْتُ الصُّومَعَةَ وَ أَنْشَأْتُ أَقُوْلُ أَشْهَدُ أَنْ لَمَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَ أَنَّ عِيْسَى رُوْحَ اللهِ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا حَبِيْبُ اللهِ فَأَشْرَفَ عَلَيَّ الدِّيْرَانِيُّ فَقَالَ أَنْتَ رُوْزِيْهِ فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ اضِعْ عَدَّ فَصِيْعِدْتُ إِلَيْهِ وَ خَدَمْتُهُ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ فَلَمَّا حَضَرْتَهُ الْوَفَاةُ قَالَ لِي إِنِّي مَيِّتٌ قُلْتُ عَلَى مَنْ تُخَلِّفُنِي فَقَالَ لَمَّا أَعْرَفُ أَحِيْدًا يَقُوْلُ بِمَقَالَتِي (٣) فِي الدُّنْيَا وَ إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَدْ حَانَتْ وَلَادَتُهُ فَيَاذَا أَتَيْتَهُ فَأَقْرَبْتُهُ مَنِي السَّلَامَ وَادْفَعْ إِلَيْهِ هَذَا اللَّوْحَ فَلَمَّا تُوْفِي غَسَلْتُهُ وَكَفَّنْتُهُ وَدَفَنْتُهُ وَ أَخَذْتُ اللَّوْحَ وَ خَرَجْتُ فَصِيْعِبْتُ قَوْمًا فَقُلْتُ لَهُمْ يَا قَوْمُ أَكْفُونِي الطَّعَامَ وَ الشَّرَابَ أَكْفِكُمْ (٤) الْجِدْمَةَ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَلَمَّا أَرَادُوا أَنْ يَأْكُلُوا شَدُّوا عَلَيَّ شَاهٍ فَقَتَلُوهَا بِالضَّرْبِ ثُمَّ جَعَلُوا بَعْضَ هَا كِبَابًا وَ بَعْضَهَا شِوَاءً (٥) فَاْمْتَنَعْتُ مِنَ الْأَكْلِ فَقَالُوا كُلْ فَقُلْتُ إِنِّي غُلَامٌ دَيْرَانِيُّ وَ إِنَّ الدِّيْرَانِيْنَ لَا يَأْكُلُوْنَ اللَّحْمَ فَضَرَبُونِي وَ كَادُوا يَقْتُلُونِي فَقَالَ بَعْضُ هُمْ أَمْسِكُوا عَنْهُ حَتَّى يَأْتِيَكُمُ شَرَابٌ (٦) فَبَانَتْ لَمَّا يَشْرَبُ فَلَمَّا أَتَوْا بِالشَّرَابِ قَالُوا اشْرَبْ فَقُلْتُ إِنِّي غُلَامٌ دَيْرَانِيُّ وَ إِنَّ الدِّيْرَانِيْنَ لَا يَشْرَبُوْنَ الخَمْرَ فَشَدُّوا عَلَيَّ وَ أَرَادُوا قَتْلِي فَقُلْتُ لَهُمْ يَا قَوْمُ لَا تَضْرِبُونِي وَ لَا تَقْتُلُونِي فَإِنِّي أَقْرَبُ لَكُمْ بِالْعُبُوْدِيَّةِ فَأَقْرَرْتُ لَوَاحِدٍ مِنْهُمْ وَ أَخْرَجْنِي وَ يَاعْنِي بِثَلَاثَةِ إِهْدِيْهِمْ مِنْ رَجِيْلِ يَهُودِيٍّ قَالَ فَسَدَّ أَلْنِي عَنْ قِصَّتِي فَأَخْبَرْتُهُ وَ قُلْتُ لَيْسَ لِي ذَنْبٌ إِلَّا أَنْ أَحْبَبْتُ (٧) مُحَمَّدًا وَ وَصِيَّتُهُ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ وَ إِنِّي لَأُبْغِضُكَ وَ أُبْغِضُ مُحَمَّدًا ثُمَّ أَخْرَجْنِي إِلَى خَارِجِ دَارِهِ وَ إِذَا رَمْلٌ كَثِيْرٌ عَلَيَّ بَابِهِ فَقَالَ وَ اللهُ يَا رُوْزِيْهِ لئنَ اضِيْعِبْتَ وَ لَمْ تَنْقُلْ هَذَا الرَّمْلَ كُلَّهُ مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ فَجَعَلْتُ أُحْمِلُ طُوْلَ لَيْلِي فَلَمَّا أَجْهَدَنِي التَّعَبُ رَفَعْتُ يَدِي

ص: ٣٥٧

- ١- في المصدر: يقول بمقالتي هذه.
- ٢- راهب خ ل.
- ٣- في المصدر: يقول بمقالتي هذه.
- ٤- في المصدر: اكفيكم الخدمه.
- ٥- في المصدر: و بعضها شوياء.
- ٦- في المصدر: حتى ياتيكم شرابكم.
- ٧- في المصدر: الا اني احببت.

إِلَى السَّمَاءِ فَقُلْتُ يَا رَبِّ إِنَّكَ حَبِيبَتِ مُحَمَّدًا وَوَصِيَّهُ إِلَيَّ فَبِحَقِّ وَسِيلَتِهِ عَجَّلْ فَرَجِي وَ أَرِحْنِي مِمَّا أَنَا فِيهِ فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رِيحًا قَلَعَتْ ذَلِكَ الرَّمْلَ مِنْ مَكَانِهِ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي قَالَ الْيَهُودِيُّ فَلَمَّا أَصْبَحَ نَظَرَ إِلَى الرَّمْلِ قَدْ نُقِلَ كُلُّهُ فَقَالَ يَا رُوزِبَهُ أَنْتَ سَاحِرٌ وَ أَنَا لَا أَعْلَمُ فَلَا أُخْرِجَنَّكَ مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ لِنَّا تُهْلِكُهَا قَالَ فَأَخْرَجَنِي وَ بَاعَنِي مِنْ أَمْرِهِ سُلَيْمِيَّةً فَأَحْبَبْتَنِي حُبًّا شَدِيدًا وَ كَانَ لَهَا حَائِطٌ فَقَالَتْ هَذَا الْحَائِطُ لَكَ كُلُّ مِنْهُ مَا شِئْتُمْ وَ هَبْ وَ تَصَدَّقْ (١) قَالَ فَبَقِيتُ فِي ذِلِّكَ الْحَائِطِ مَا شَاءَ اللَّهُ فَبَيْنَمَا أَنَا ذَاتَ يَوْمٍ فِي الْحَائِطِ إِذَا أَنَا بِسَبْعَةِ رَهْطٍ قَدْ أَقْبَلُوا تُظِلُّهُمْ غَمَامَةٌ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي وَ اللَّهُ مَا هُوَ لَاءِ كُلُّهُمْ أَنْبِيَاءٌ وَ إِنَّ فِيهِمْ نَبِيًّا قَالَ فَأَقْبَلُوا حَتَّى دَخَلُوا الْحَائِطَ وَ الْعَمَامَةُ تَسِيرُ مَعَهُمْ فَلَمَّا دَخَلُوا إِذَا فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ وَ عَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ حَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ فَدَخَلُوا الْحَائِطَ فَجَعَلُوا يَتَنَاوَلُونَ مِنْ حَشْفِ النَّخْلِ وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ لَهُمْ كُلُوا الْحَشْفَ وَ لَا تُفْسِدُوا عَلَى الْقَوْمِ شَيْئًا فَدَخَلْتُ عَلَى مَوْلَاتِي فَقُلْتُ لَهَا يَا مَوْلَاتِي هَبِي لِي طَبَقًا مِنْ رُطْبٍ فَقَالَتْ لَكَ سِتَّةُ أَطْبَاقٍ قَالَ فَجِئْتُ فَحَمَلْتُ طَبَقًا مِنْ رُطْبٍ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي إِنْ كَانَ فِيهِمْ نَبِيٌّ فَإِنَّهُ لَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ وَ يَأْكُلُ الْهَدِيَّةَ فَوَضَعْتُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقُلْتُ هَذِهِ صَدَقَةٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كُلُوا وَ أَمْسِكْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ عَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ حَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ قَالَ لَزَيْدٍ مَدَّ يَدَكَ وَ كُلْ فَأَكَلُوا وَ قُلْتُ فِي نَفْسِي هَذِهِ عَلَامَةٌ فَدَخَلْتُ إِلَى مَوْلَاتِي فَقُلْتُ لَهَا هَبِي (٢) طَبَقًا آخَرَ فَقَالَتْ لَكَ سِتَّةُ أَطْبَاقٍ قَالَ جِئْتُ فَحَمَلْتُ طَبَقًا مِنْ رُطْبٍ فَوَضَعْتُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقُلْتُ هَذِهِ هَدِيَّةٌ فَمَدَّ يَدَهُ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ كُلُوا فَمَدَّ الْقَوْمُ جَمِيعًا أَيَدِيَهُمْ وَ أَكَلُوا فَقُلْتُ فِي نَفْسِي هَذِهِ أَيْضًا عَلَامَةٌ قَالَ فَبَيْنَا أَنَا أَدُورُ خَلْفَهُ إِذْ حَانَتْ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ التِّفَاتَةُ فَقَالَ يَا رُوزِبَهُ تَطْلُبُ خَرَاتِمَ النَّبِيِّ فَقُلْتُ نَعَمْ فَكَشَفَ عَنِّي كِتْفِيهِ فَبَادَا أَنَا بِخَاتِمِ النَّبِيِّ مَعْجُونٍ بَيْنَ كِتْفَيْهِ عَلَيْهِ شَعْرَاتُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ فَسَقَطَتْ عَلَى قَدَمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَقْبَلَهَا فَقَالَ لِي يَا رُوزِبَهُ ادْخُلْ عَلَى هَذِهِ الْمَرْأَةِ وَ قُلْ لَهَا يَقُولُ لَكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ تَبِعِينَا هَذَا الْغُلَامُ فَدَخَلْتُ

ص: ٣٥٨

١- في المصدر: و نهب و نصدق.

٢- في المصدر: هبي لي.

فَقُلْتُ لَهَا يَا مَوْلَاتِي إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ لَكَ تَبِعِينَا هَذَا الْغُلَامَ فَقَالَتْ قُلْ لَهُ لَا أُبِيعُكَ إِلَّا بِأَرْبَعِمَائِهِ نَخْلَهُ مَائَتِي نَخْلَهُ مِنْهَا صَفْرَاءُ وَمَائَتِي نَخْلَهُ مِنْهَا حَمْرَاءُ قَالَ فَجِئْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ مَا أَهْوَنَ مَا سَأَلْتَ ثُمَّ قَالَ قُمْ يَا عَلِيُّ فَاجْمَعِ هَذَا النَّوَى كُلَّهُ فَأَخِذْهُ وَغَرَسْهُ قَالَ اسْبِقْهُ فَسَبِقَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا بَلَغَ آخِرَهُ حَتَّى خَرَجَ النَّخْلُ وَلَحِقَ بَعْضُهُ بَعْضًا فَقَالَ لِي ادْخُلْ إِلَيْهَا وَقُلْ لَهَا يَقُولُ لَكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ خُدَى شَيْئِكَ وَادْفَعِي إِلَيْنَا شَيْئَنَا قَالَ فَدَخَلْتُ عَلَيْهَا وَقُلْتُ ذَلِكَ (١) رَفَخَرَجَتْ وَنَظَرَتْ إِلَى النَّخْلِ فَقَالَتْ وَاللَّهِ لَمَا أُبِيعُكَ إِلَّا بِأَرْبَعِمَائِهِ نَخْلَهُ كُلُّهَا صَفْرَاءُ قَالَ فَهَبَطَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَسَّحَ جَنَاحَهُ عَلَى النَّخْلِ فَصَارَ كُلُّهُ أَضْفَرَ قَالَ ثُمَّ قَالَ لِي قُلْ لَهَا إِنَّ مُحَمَّدًا يَقُولُ لَكَ خُدَى شَيْئِكَ وَادْفَعِي إِلَيْنَا شَيْئَنَا فَقُلْتُ لَهَا (٢) فَقَالَتْ وَاللَّهِ لَنَخْلَهُ مِنْ هَيْدِهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مُحَمَّدٍ وَمِنْكَ فَقُلْتُ لَهَا وَاللَّهِ لَيَوْمَ (٣) مَعَ مُحَمَّدٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ فِيهِ فَأَعْتَقَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَمَّانِي سَلْمَانَ.

قال الصدوق رحمه الله كان اسم سلمان روزبه بن جشبودان (٤) و ما سجد قط لمطلع الشمس و إنما كان يسجد لله عز و جل و كانت القبلة التي أمر بالصلاة إليها شريقه و كان أبواه يظنان أنه إنما يسجد لمطلع الشمس كهيئتهم و كان سلمان وصى وصى عيسى في أداء ما حمل إلى من انتهت إليه الوصية من المعصومين و هو آبي عليه السلام و قد ذكر قوم أن آبي هو أبو طالب و إنما اشتبه الأمر به لأن أمير المؤمنين عليه السلام سئل عن آخر أوصياء عيسى عليه السلام فقال آبي فصحه الناس فقالوا آبي و يقال له برده أيضا. (٥) بيان روى في ضه (٦) أيضا خبر سلمان مرسلًا إلى آخره.

و قال الجوهرى رصفت الحجاره فى البناء أرففها رصفا إذا ضممت بعضها إلى بعض.

ص: ٣٥٩

١- فى المصدر: و قلت ذلك لها.

٢- فى المصدر: فقلت لها ذلك.

٣- فى المصدر: ليوم واحد.

٤- فى المصدر: خشبودان.

٥- اكمال الدين: ٩٦- ٩٩.

٦- روضه الواعظين: ٣٢٥- ٣٢٨.

«٢»-ل، الخصال أبي عن مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ اللَّؤْلُؤِيِّ عَنِ إِسْحَاقَ الضَّحَّاكِ عَنِ مُنْذِرِ الْجَوَّانِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ سَلْمَانُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَجِبْتُ بِسِتِّ ثَلَاثٍ أَضْحَكْتَنِي وَ ثَلَاثٍ أَبْكَتْنِي فَأَمَّا الَّذِي (١) أَبْكَتْنِي فَفِرَاقُ الْأَحِبِّهِ مُحَمَّدٍ وَ حَزْبِهِ وَ هَوْلُ الْمُطَّلَعِ وَ الْوُقُوفُ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمَّا الَّتِي أَضْحَكْتَنِي فَطَالِبُ الدُّنْيَا وَ الْمَوْتُ يُطْلَبُهُ وَ غَافِلٌ وَ لَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ وَ ضَاحِكٌ مِلَّءٌ فِيهِ لَا يَدْرِي أَرْضَى لِلَّهِ أَمْ سَخَطَ (٢).

سن، المحاسن أبي رفعه إلى سلمان رضى الله عنه (٣).

«٣»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى المفيدي عن الجعابي عن ابن عقمده عن أحمد بن سيلمه عن إبراهيم بن محمد عن الحسن بن حذيفة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مَرِضَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ سَلْمَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَافْتَقَدَهُ فَقَالَ أَيْنَ صَاحِبُكُمْ قَالُوا مَرِضٌ قَالَ امْشُوا بِنَا نَعُودُهُ فَصَامُوا مَعَهُ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ فَإِذَا هُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ فَقَالَ سَلْمَانُ يَا مَلِكُ الْمَوْتِ ارْزُقْ بَوْلِي اللَّهُ فَقَالَ مَلِكُ الْمَوْتِ بِكَلَامٍ يَسْمَعُهُ مَنْ حَضَرَ يَا بَا عَبْدِ اللَّهِ إِنِّي ارْزُقُ بِالْمُؤْمِنِينَ وَ لَوْ ظَهَرْتُ لِأَحَدٍ لَظَهَرْتُ لَكَ (٤).

«٤»-ج، الإحتجاج إحتجاج سلمان الفارسي رضوان الله عليه على عمر بن الخطاب في جواب كتاب كتبه إليه كان حين هو عامله على المدائن بعد حذيفة بن اليمان بسم الله الرحمن الرحيم من سلمان مولى رسول الله صلى الله عليه و آله إلى عمر بن الخطاب أما بعد فإنه قد أتاني منك كتاب يا عمر توثبني (٥) فيه و تعيرني و تذكر فيه أنك بعثتني أميراً على أهل المدائن و أمرتني أن أقص أثر حذيفة و أستقصي أيام أعماله و سيره ثم أعلمك قبيحها و حسيئها و قد نهاني الله عن ذلك يا عمر في محكم كتابه حيث قال يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم و لا تجسسوا و لا يغتبكم بعضاً أ يحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه و اتقوا الله (٦).

ص: ٣٦٠

١- في المصدر: فاما التي.

٢- الخصال ١: ١٥٨.

٣- المحاسن: ٤ راجعه.

٤- أمالى ابن الشيخ: ٨٠.

٥- تبثني خ ل.

٦- الحجرات: ١٢.

وَمَا كُنْتُ لِأَعَصِي اللَّهَ فِي أَثَرِ حُدَيْفَةَ وَأَطِيعَكَ وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ أَنِّي أَقْبَلْتُ عَلَى سَفِّ الْخُوصِ وَأَكَلِ الشَّعِيرِ فَمَا هُمَا مِمَّا يُعَيَّرُ بِهِ مُؤْمِنٌ وَيُؤْتَبُ عَلَيْهِ وَإِيمُ اللَّهِ يَا عُمَرُ لَأَكُلُ الشَّعِيرَ وَسَفِّ الْخُوصِ وَالِاسْتِغْنَاءُ بِهِ عَنْ رَيْعِ الْمَطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ وَعَنْ غَضَبِ مُؤْمِنٍ وَادِّعَاءِ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ (١) أَفْضَلُ وَأَحِبُّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا أَصَابَ الشَّعِيرَ أَكَلَهُ وَفَرِحَ بِهِ وَلَمْ يَسْخَطْ (٢) وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ عَطَائِي (٣) فَإِنِّي قَدَّمْتُهُ لِيَوْمِ فَاقَتِي وَحَاجَتِي وَرَبِّ الْعِزَّةِ يَا عُمَرُ مِمَّا أُبَالِي إِذَا حَازَ طَعَامِي لَهَوَاتِي وَسِيَاحِي فِي حَلْقِي أَلْيَابِ الْبُرِّ وَمِيخِ الْمَعْرِ كَانَ أَوْ خُشَارَةَ الشَّعِيرِ وَأَمَّا قَوْلُكَ إِنِّي أَضَعَفْتُ سُلْطَانَ اللَّهِ وَأَوْهَنْتُهُ وَأَذَلَّتْ نَفْسِي وَامْتَهَنْتُهَا حَتَّى جَهَلَ أَهْلُ الْمَدَائِنِ إِمَارَتِي فَاتَّخَذُونِي جِسْرًا يَمْشُونَ فَوْقِي وَيَحْمِلُونَ عَلَيَّ ثِقَلَ حُمُولَتِهِمْ وَزَعَمْتَ أَنَّ ذَلِكَ مِمَّا يُوهِنُ سُلْطَانَ اللَّهِ وَيُذِلُّهُ فَاعْلَمْ أَنَّ التَّذَلُّلَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ التَّعَزُّزِ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَتَأَلَّفُ النَّاسَ وَيَتَقَرَّبُ مِنْهُمْ وَيَتَقَرَّبُونَ مِنْهُ فِي تَبَوُّتِهِ وَسُلْطَانِهِ حَتَّى كَانَ (٤) بَعْضُهُمْ فِي الدُّنْيَا مِنْهُمْ وَقَدْ كَانَ يَأْكُلُ الْجَشِبَ وَيَلْبَسُ الْحَشِينَ وَكَانَ النَّاسُ عِنْدَهُ قُرَشِيَّهُمْ وَعَرَبِيَّهُمْ وَأَبْيَضُهُمْ وَأَسْوَدُهُمْ سَوَاءً فِي الدِّينِ فَأَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ مَنْ وَلِيَ سَبْعَةَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بَعْدِي ثُمَّ لَمْ يَعْدِلْ فِيهِمْ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ فَلَيْتَنِي يَا عُمَرُ أَسَلَمْتُ مِنْ إِمَارَةِ الْمَدَائِنِ مَعَ مَا ذَكَرْتَ أَنِّي ذَلَّلْتُ نَفْسِي وَامْتَهَنْتُهَا فَكَيْفَ يَا عُمَرُ حَالُ مَنْ وَلِيَ الْأُمَّةَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ إِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ يَقُولُ تَلَمَّكَ الدَّارُ الْمَآخِرَةُ نَجَعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (٥) اعْلَمْ أَنِّي لَمْ أَتَوَجَّهُ أَسْوَسُهُمْ وَأَقِيمُ حُدُودَ اللَّهِ فِيهِمْ إِلَّا بِإِشَادِ دَلِيلِ عَالِمٍ (٦) فَتَهَجَّتْ فِيهِمْ بِنَهْجِهِ وَ سَرَّتْ فِيهِمْ بِسِيرَتِهِ وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَوْ أَرَادَ بِهَذِهِ الْأُمَّةَ خَيْرًا وَ أَرَادَ بِهِمْ رُشْدًا لَوَلَّى عَلَيْهِمْ أَفْضَلَهُمْ وَ اعْلَمَهُمْ وَ لَوْ كَانَتْ هَذِهِ

ص: ٣٦١

١- في المصدر: عن غضب مؤمن حقه و ادعاء ما ليس له بحق.

٢- في المصدر: و لم يسخطه.

٣- في المصدر: من اعطائي.

٤- في المصدر: حتى كانه.

٥- القصص: ٨٣.

٦- أراد أمير المؤمنين علياً عليه السلام. و كذا قوله: افضلهم.

الْأَمَمَةُ مِنَ اللَّهِ خَائِفِينَ وَ لِقَوْلِ نَبِيِّهَا (١) مُتَّبِعِينَ وَ بِالْحَقِّ عَالِمِينَ مَا سَمَّوْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ فَإِنَّمَا (٢) تَقْضِي هَذِهِ
الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَ لَا تَعْتَرِّ بِطُولِ عَفْوِ اللَّهِ (٣) وَ تَمْدِيدِهِ لَكَ مِنْ تَعْجِيلِ عُقُوبَتِهِ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ سَيَتَذَرُّكَ عَوَاقِبَ ظُلْمِكَ فِي دُنْيَاكَ وَ
أَخْرَاكَ وَ سَوْفَ تُسْأَلُ عَمَّا قَدَّمْتَ وَ أَخَّرْتَ (٤).

بيان: سففت الخوص نسجته و الخوص بالضم ورق النخل و الربيع الزيادة و النماء و اللهوات اللحامات فى سقف أقصى الفم و
ساغ الشراب سهل مدخله فى الحلق و الخشاره بالضم ما يبقى على المائدة مما لا خير فيه و كذلك الردى من كل شىء و ما لا
لب له من الشعر و يقال طعام جشب أى غليظ و يقال هو الذى لا آدم معه.

«٥»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَامِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ يُونُسَ
عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ قَتَادَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسَدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: كُنْتُ رَجُلًا
مِنْ أَهْلِ أَصْفَهَانَ مِنْ قَزِيهِ يُقَالُ لَهَا جِيٌّ وَ كَانَ أَبِي دِهْقَانَ أَرْضِهِ وَ كَانَ يُحِبُّنِي حُبًّا شَدِيدًا يُحِبُّنِي فِي الْبَيْتِ كَمَا تُحِبُّسُ الْجَارِيَةَ
وَ كُنْتُ صَبِيًّا لَا أَعْلَمُ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ إِلَّا مَا أَرَى مِنَ الْمَجُوسِيِّهِ حَتَّى إِنَّ أَبِي بَنَى بُيْتَانًا وَ كَانَ لَهُ ضَيْعَةٌ فَقَالَ يَا بُنَيَّ شَغَلَنِي مِنْ أَطْلَاعِ
الضَّيْعَةِ مَا تَرَى فَانْطَلِقْ إِلَيْهَا وَ مَرْهُمَ بِكَذَا وَ كَذَا وَ لَا تُحْبِسْ عَنِّي (٥) فَخَرَجْتُ أُرِيدُ الضَّيْعَةَ فَمَرَرْتُ بِكَنِيسَةِ النَّصَارَى فَسَجَعْتُ
أَصْوَاتَهُمْ فَقُلْتُ مَا هَذَا قَالُوا هَؤُلَاءِ النَّصَارَى يُصِيلُونَ فَدَخَلْتُ أَنْظُرُ فَأَعْجَبَنِي مَا رَأَيْتُ مِنْ حَالِهِمْ فَوَاللَّهِ مَا زِلْتُ جَالِسًا عِنْدَهُمْ حَتَّى
عَرَبَتِ الشَّمْسُ وَ بَعَثَ أَبِي فِي طَلْبِي فِي كُلِّ وَجْهِ حَتَّى جِئْتُهُ حِينَ أُمْسَيْتُ وَ لَمْ أَذْهَبْ إِلَى ضَيْعَتِهِ فَقَالَ أَبِي أَيْنَ كُنْتَ قُلْتُ مَرَرْتُ
بِالنَّصَارَى فَأَعْجَبَنِي صَلَاتُهُمْ وَ دَعَاؤُهُمْ فَقَالَ أَيُّ بُنَيِّ إِنَّ دِينَ آبَائِكَ خَيْرٌ

ص: ٣٦٢

١- فى المصدر: و لقول نبي الله متبعين، و بالحق عالمين.

٢- فى المصدر: انما.

٣- فى المصدر: عفو الله عنك.

٤- الاحتجاج: ٧١ و ٧٢.

٥- و لا تحببس خ ل.

مِنْ دِينِهِمْ فَقُلْتُ لَا وَاللَّهِ مَا هَذَا بِخَيْرٍ مِنْ دِينِهِمْ هُوَ لَاءِ قَوْمٍ يَعْبُدُونَ اللَّهَ وَيَدْعُونَهُ وَيَصِلُونَ لَهُ وَأَنْتَ إِنَّمَا تَعْبُدُ نَارًا أَوْ قَدْتَهَا بِيَدِكَ
 إِذَا تَرَكْتَهَا مَاتَتْ فَجَعَلْتُ فِي رِجْلِي حَدِيدًا وَحَبَسْتَنِي فِي بَيْتٍ عِنْدَهُ فَبَعَثْتُ إِلَى النَّصَارَى فَقُلْتُ أَيُّنَ أَصْلُ هَذَا الدِّينِ قَالُوا بِالشَّامِ
 قُلْتُ إِذَا قَدِمَ عَلَيْكُمْ مِنْ هُنَاكَ نَاسٌ فَأَذِنُونِي قَالُوا نَفَعِلُ فَبَعَثُوا بَعِيدًا أَنَّهُ قَدِمَ تَجَارًا فَبَعَثْتُ إِذَا قَضَوْا حَوَائِجَهُمْ وَارَادُوا الْخُرُوجَ
 فَأَذِنُونِي بِهِ قَالُوا نَفَعِلُ ثُمَّ بَعَثُوا إِلَيَّ بِمَذَلِكِ فَطَرَحْتُ الْحَدِيدَ مِنْ رِجْلِي وَانْطَلَقْتُ مَعَهُمْ فَلَمَّا قَدِمْتُ الشَّامَ قُلْتُ مَنْ أَفْضَلُ هَذَا
 الدِّينِ قَالُوا الْأَسْقُفُ صَاحِبُ الْكَنِيسَةِ فَجِئْتُ فَقُلْتُ إِنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ أَكُونَ مَعَكَ وَآتَعَلَمَ مِنْكَ الْخَيْرَ قَالَ فَكُنْ مَعِيَ فَكُنْتُ مَعَهُ وَ
 كَانِ رَجُلٌ سَوِيءٌ يَأْمُرُهُمْ بِالصَّدَقَةِ فَإِذَا جَمَعُوهَا (١) أَكْتَنَزَهَا وَ لَمْ يُعْطِهَا الْمَسَاكِينَ مِنْهَا وَلَا بَعْضَهَا فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ مَاتَ فَلَمَّا جَاءُوا أَنْ
 يَدْفِنُوهُ قُلْتُ هَذَا رَجُلٌ سَوِيءٌ وَتَبَّهْتُمْ عَلَى كَنْزِهِ فَأَخْرَجُوا سَبِيحَ قِلَالٍ مَمْلُوءَةٍ ذَهَبًا فَصَلَبُوهُ عَلَى خَشْبَةٍ وَرَمَوْهُ بِالْحِجَارَةِ وَجَاءُوا بِرَجُلٍ
 آخَرَ فَجَعَلُوهُ مَكَانَهُ فَلَمَّا وَاللَّهِ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ مَا رَأَيْتُ رَجُلًا قَطُّ أَفْضَلَ مِنْهُ وَأَزْهَدًا فِي الدُّنْيَا وَأَشَدَّ اجْتِهَادًا مِنْهُ فَلَمْ أَزَلْ مَعَهُ حَتَّى
 حَضَرَ تَهُ الْوَفَاةَ وَ كُنْتُ أُحِبُّهُ فَقُلْتُ يَا فُلَانُ قَدْ حَضَرَكَ مَيَا تَرَى مِنْ أَمْرِ اللَّهِ فَيَالِي مَنْ تُوَصَّى بِى قَالِ أَيْ بُنَيَّ مَيَا أَعْلَمُ إِلَّا رَجُلًا
 بِالْمَوْصِلِ فَأَتَيْتُهُ فَيَا بَنِيكَ سَتَجِدُهُ عَلَى مِثْلِ حَالِي فَلَمَّا مَاتَ وَ غُيِّبَ لِحَقَّتْ بِالْمَوْصِلِ فَأَتَيْتُهُ فَوَجَدْتُهُ عَلَى مِثْلِ حَالِهِ مِنَ الْاجْتِهَادِ وَ
 الزَّهَادَةِ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ فُلَانًا أُوصِي بِى إِلَيْكَ فَقَالَ يَا بُنَيَّ كُنْ مَعِيَ فَأَقَمْتُ عِنْدَهُ حَتَّى حَضَرَ تَهُ الْوَفَاةَ قُلْتُ إِلَى مَنْ تُوَصَّى بِى قَالَ الْآنَ
 يَا بُنَيَّ لِمَا أَعْلَمُ إِلَّا رَجُلًا بِنَصِّ بَيْنِنِ فَالْحَقُّ بِهِ فَلَمَّا دَفَنَاهُ لِحَقَّتْ بِهِ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ فُلَانًا أُوصِي بِى إِلَيْكَ فَقَالَ يَا بُنَيَّ أَقِمْ فَأَقَمْتُ عِنْدَهُ
 فَوَجَدْتُهُ عَلَى مِثْلِ حَالِهِمْ حَتَّى حَضَرَ تَهُ الْوَفَاةَ قُلْتُ إِلَى مَنْ تُوَصَّى بِى قَالَ مَا أَعْلَمُ إِلَّا رَجُلًا بِعُمُورِيَّةٍ مِنْ أَرْضِ الرُّومِ فَأَتَيْتُهُ فَيَا بَنِيكَ
 سَتَجِدُهُ عَلَى مِثْلِ مَا كُنَّا عَلَيْهِ فَلَمَّا وَارَيْتُهُ خَرَجْتُ إِلَى الْعُمُورِيَّةِ فَأَقَمْتُ عِنْدَهُ فَوَجَدْتُهُ عَلَى

ص: ٣٦٣

١- فاذا جمعوا خ ل.

مِثْلِ حَالِهِمْ وَ اِكْتَسَبَتْ غُنَيْمَةً وَ بَقَرَاتٍ إِلَى أَنْ حَصَرَتهُ الْوَفَاءُ فَقُلْتُ إِلَى مَنْ تُوَصِّى بِى قَالَ لَا أَعْلَمُ أَحِيْدًا عَلَى مِثْلِ مَا كُنَّا عَلَيْهِ وَ لَكِنْ قَدْ أَطَّلَكَ زَمَانَ نَبِيٍّ يُبْعَثُ مِنَ الْحَرَمِ مُهَاجِرُهُ بَيْنَ حَرَّتَيْنِ إِلَى أَرْضٍ ذَاتِ سَبِيْحَةٍ ذَاتِ نَخْلٍ وَ إِنَّ فِيهِ عَلَامَاتٍ لَا تَخْفَى بَيْنَ كَيْفِيَةِ خَاتَمِ النَّبُوَّةِ يَأْكُلُ الْهَيْدِيَّةَ وَ لَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ فَإِنْ اسْتِطَعْتَ أَنْ تَمْضِيَ إِلَى تِلْكَ الْبِلَادِ فَافْعَلْ قَالَ فَلَمَّا وَارَيْنَاهُ أَقَمْتُ حَتَّى مَرَّ رِحَالٌ مِنَ تِجَارِ الْعَرَبِ مِنْ كَلْبٍ فَقُلْتُ لَهُمْ تَحْمِلُونِى مَعَكُمْ حَتَّى تُقَدِّمُونِى أَرْضَ الْعَرَبِ وَ أُعْطِيْكُمْ غُنَيْمَتِي هَيْدَةً وَ بَقَرَاتِي قَالُوا نَعَمْ فَأَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا وَ حَمَلُونِي حَتَّى إِذَا جَاءُوا بِي وَادِي الْقَرْىِ ظَلَمُونِي وَ بَاعُونِي عَبْدًا مِنْ رَجُلٍ يَهُودِيٍّ فَوَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ النَّخْلَ وَ طَمِعْتُ أَنْ تَكُونَ الْبَلَدَ الَّذِي نَعْتُ لِي فِيهِ صَاحِبِي حَتَّى قَدِمَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ مِنْ يَهُودِ وَادِي الْقَرْىِ فَابْتَاعَنِي مِنْ صَاحِبِي الَّذِي كُنْتُ عِنْدَهُ فَخَرَجَ حَتَّى قَدِمَ بِي الْمَدِيْنَةَ فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُهَا وَ عَرَفْتُ نَعْتَهَا فَأَقَمْتُ مَعَ صَاحِبِي وَ بَعَثَ اللَّهُ رَسُوْلَهُ بِمَكَّةَ لَا يُدْكَرُ لِي شَيْءٌ مِنْ أَمْرِهِ مَعَ مَا أَنَا فِيهِ مِنَ الرَّقِّ حَتَّى قَدِمَ رَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قُبَاءً وَ أَنَا أَعْمَلُ لِصَاحِبِي فِي نَخْلٍ لَهُ فَوَاللَّهِ إِنِّي لَكَذَلِكَ إِذْ جَاءَ ابْنُ عَمِّ لَهُ فَقَالَ قَاتِلِ اللَّهَ بَيْنِي قَيْلَهُ (١) وَ اللَّهُ إِنَّهُمْ لَفِي قُبَاءٍ يَجْتَمِعُونَ عَلَى رَجُلٍ جَاءَ مِنْ مَكَّةَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ نَبِيٌّ فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا قَدْ سَجِعْتُهَا فَأَخَذْتَنِي الرَّعْدَةَ حَتَّى ظَنَنْتُ لَأَسْقُطَنَّ عَلَى صَاحِبِي وَ نَزَلْتُ أَقُولُ مَا هَذَا الْخَبْرُ مَا هُوَ فَرَفَعَ مَوْلَايَ يَدَهُ فَلَكَمْنِي فَقَالَ مَا لَكَ وَ لِهَذَا أَقْبَلُ عَلَى عَمَلِكَ فَلَمَّا أَمْسَيْتُ وَ كَانَ عِنْدِي شَيْءٌ مِنْ طَعَامٍ فَحَمَلْتُهُ وَ ذَهَبْتُ إِلَى رَسُوْلِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بِقُبَاءٍ فَقُلْتُ بَلِّغْنِي أَنَّكَ رَجُلٌ صَالِحٌ وَ أَنْ مَعَكَ أَصْحَابًا وَ كَانَ عِنْدِي شَيْءٌ مِنْ الصَّدَقَةِ فَهِيَ هِيَ فَكُلْ مِنْهُ فَأَمْسَكَ رَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ كُلُوا وَ لَمْ يَأْكُلْ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي هَذِهِ خَصْلَةٌ (٢) مِمَّا وَصَفَ لِي صَاحِبِي ثُمَّ رَجَعْتُ وَ تَحَوَّلَ رَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِلَى الْمَدِيْنَةِ فَجَمَعْتُ شَيْئًا كَانَ عِنْدِي ثُمَّ جِئْتُهُ بِهِ فَقُلْتُ إِنِّي قَدْ رَأَيْتُكَ لَا تَأْكُلُ الصَّدَقَةَ وَ هَذِهِ هَدِيَّةٌ وَ كَرَامَةٌ لَيْسَتْ بِالصَّدَقَةِ فَأَكَلَ رَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ أَكَلَ أَصْحَابُهُ فَقُلْتُ هَاتَانِ خَلَّتَانِ ثُمَّ جِئْتُ

ص: ٣٦٤

١- قيله: ام الاوس و الخزرج.

٢- خله خ ل.

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ يَتَّبِعُ جَنَازَةً وَ عَلَيْهِ شِمْلَتَانِ وَ هُوَ فِي أَصْحَابِهِ فَاسْتَدْرَجَتْ بِهِ لِأَنْظُرَ إِلَى الْخَاتَمِ فِي ظَهْرِهِ فَلَمَّا رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اسْتَدْبَرَتْهُ عَرَفَ أَنِّي اسْتَشَيْتُ شَيْئًا قَدْ وَصَفَ لِي فَرَفَعَ رِدَاءَهُ عَنْ ظَهْرِهِ فَظَنَرْتُ إِلَى الْخَاتَمِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ كَمَا وَصَفَ لِي صَاحِبِي فَأَكْبَيْتُ عَلَيْهِ أَقْبَلُهُ وَ أَبْكَى فَقَالَ تَحَوَّلْ يَا سَلْمَانَ هُنَا فَتَحَوَّلْتُ وَ جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ أَحَبُّ (١) أَنْ يَسِيمَعَ أَصْحَابُهُ حَيْدِي عَنهُ فَحَدَّثْتُهُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ كَمَا حَدَّثْتِكَ فَلَمَّا فَرَعْتُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَاتِبُ يَا سَلْمَانَ فَكَاتَبْتُ صَاحِبِي عَلَى ثَلَاثِمِائَةِ نَخْلَةٍ أَحْبَبْتُهَا لَهُ وَ أَرْبَعِينَ أَوْقِيَةً فَأَعَانَنِي أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالنَّخْلَةِ ثَلَاثِينَ وَدِيَّةً وَ عِشْرِينَ وَدِيَّةً كُلُّ رَجُلٍ عَلَى قَدْرِ مَا عِنْدَهُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَا أَضْمَعُهَا بِيَدِي فَحَفَرْتُ لَهَا حَيْثُ تَوَضَّعْتُ ثُمَّ جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقُلْتُ قَدْ فَرَعْتُ مِنْهَا فَخَرَجَ مَعِيَ حَتَّى جَاءَهُمَا فَكُنَّا نَحْمِلُ إِلَيْهِ الْوَدِيَّ فَيَضَعُهُ بِيَدِهِ فَيَسْوِي عَلَيْهِمَا فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ نَبِيًّا مَا مَاتَ مِنْهَا وَدِيَّةً وَاحِدَةً وَ بَقِيَتْ عَلَيَّ الدَّرَاهِمُ فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ بَعْضِ الْمَغَازِي (٢) بِمِثْلِ الْبَيْضِ مِنَ الذَّهَبِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَيْنَ الْفَارِسِيُّ الْمَكَاتِبُ الْمُسْلِمُ فَدَعَيْتُ لَهُ فَقَالَ خُذْ هَذِهِ يَا سَلْمَانَ فَادَّهَا مِمَّا عَلَيْكَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْنَ تَقَعُ هَذِهِ مِمَّا عَلَيَّ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ سَيُوفِي بِهَا عَنْكَ فَوَالَّذِي نَفْسُ سَلْمَانَ بِيَدِهِ لَوَزَنْتُ لَهُمْ مِنْهَا أَرْبَعِينَ أَوْقِيَةً فَأَدَّيْتَهَا إِلَيْهِمْ وَ عَتَقَ سَلْمَانَ قَالَ وَ كَانَ الرُّقُّ قَدْ حَبَسَنِي حَتَّى فَاتَنِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَدْرًا وَ أُحُدًا ثُمَّ عَتَقْتُ فَشَهِدْتُ الْخَنْدَقَ وَ لَمْ يَفْتِنِي مَعَهُ مَشْهَدٌ.

وَ فِي رِوَايَةٍ عَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ صَاحِبَ عُمُورِيَةَ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ إِنَّتِ غِيَصَتَيْنِ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ فَإِنَّ رَجُلًا يَخْرُجُ مِنْ إِحْدَاهُمَا إِلَى الْأُخْرَى فِي كُلِّ سَنَةٍ لَيْلَةً يَعْتَرِضُهُ ذُوو الْأَسْقَامِ فَلَا يَدْعُو لِأَحَدٍ مَرِيضٍ إِلَّا شَفَى فَاَسْأَلُهُ عَنْ هَذَا الدِّينِ الَّذِي

ص: ٣٦٥

١- أى أحب النبي ان يسمع أصحابه ما أحدث عنه، أى عن أحواله و ما سمعت من الرهبانه فيه، و يمكن ان يقرأ أحب بصيغته المتكلم، أى كنت أحب ان يخبر أحوالى بعلم النبوه فيسمع الاصحاب عنه. لكنه لم يفعل، و الأول أظهر منه.

٢- المعادن خ ل.

تَسْأَلُنِي عَنْهُ عَنِ الْحَنِيفِيَّةِ دِينَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَخَرَجْتُ حَتَّى أَقُمْتُ بِهَا سِنَةً حَتَّى خَرَجَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ مِنْ إِحْدَى الْغِيصَتَيْنِ إِلَى الْأُخْرَى وَكَانَ فِيهَا حَتَّى مَا بَقِيَ إِلَّا مِنْكِبِيهِ (١) فَأَخَذْتُ (٢) بِهِ فَقُلْتُ رَحِمَكَ اللَّهُ الْحَنِيفِيَّةُ دِينَ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ إِنَّكَ تَسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ مِمَّا سَأَلَ عَنْهُ النَّاسُ الْيَوْمَ قَدْ أَظْلَكَ نَبِيُّ يَخْرُجُ عِنْدَ هَذَا الْبَيْتِ بِهَذَا الْحَرَمِ يُبْعَثُ بِهَذَا السِّدِّينِ فَقَالَ الرَّاوي يَا سَلْمَانَ لَئِنْ كَانَ كَذَلِكَ لَقَدْ رَأَيْتَ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ. (٣).

بيان: لكمه كنصره ضربه بجمع كفه و الوديه الصغيره من النخل و الغيضة مغيض ماء يجتمع فينبت فيه الشجر و كان فيها أى فى الغيضة الأخرى أى لحقته حين وضع رجله فى الغيضة الثانية و أراد أن يدخلها و لم يبق خارجا منها إلا منكبه لقد رأيت عيسى أى مثله.

«٦-»-يَج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا وَافَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله الْمَدِينَةَ مُهَاجِرًا نَزَلَ بِقُبَا قَالَ لَا أَدْخُلُ الْمَدِينَةَ حَتَّى يَلْحَقَ بِي عَلِيٌّ وَ كَانَ سَلْمَانُ كَثِيرَ السُّؤَالِ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ كَانَ قَدِ اشْتَرَاهُ بَعْضُ الْيَهُودِ وَ كَانَ يَخْدُمُ نَحْلًا لِصَاحِبِهِ فَلَمَّا وَافَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قُبَا وَ كَانَ سَلْمَانُ قَدْ عَرَفَ بَعْضَ أَحْوَالِهِ مِنْ بَعْضِ أَصْحَابِ عَيْسَى وَ غَيْرِهِ فَحَمَلَ طَبَقًا مِنْ تَمْرٍ وَ جَاءَهُمْ بِهِ فَقَالَ سَمِعْنَا أَنَّكُمْ غُرَبَاءُ وَافَيْتُمْ إِلَيَّ هَذَا الْمَوْضِعَ فَحَمَلْنَا هَذَا إِلَيْكُمْ مِنْ صَدَقَاتِنَا فَكُلُوهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله سَمُّوا وَ كُلُوا وَ لَمْ يَأْكُلْ هُوَ مِنْهُ شَيْئًا وَ سَلْمَانُ وَاقِفٌ يَنْظُرُ فَأَخَذَ الطَّبَقَ وَ انْصَرَفَ وَ هُوَ يَقُولُ هَذِهِ وَاحِدَةٌ بِالْفَارِسِيِّ ثُمَّ جَعَلَ فِي الطَّبَقِ تَمْرًا آخَرَ وَ حَمَلَهُ فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ رَأَيْتُكَ لَمْ تَأْكُلْ مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ وَ هَذِهِ هَدِيَّةٌ (٤) فَمَدَّ يَدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ أَكَلَ وَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ كُلُوا بِاسْمِ اللَّهِ فَأَخَذَ سَلْمَانُ الطَّبَقَ وَ يَقُولُ هَذَانِ اثْنَانِ ثُمَّ دَارَ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَعَلِمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مُرَادَهُ مِنْهُ فَأَرْخَى

ص: ٣٦٦

١- منكبه خ ل.

٢- بثوبه خ ل.

٣- قصص الأنبياء: مخطوط. و ما ظفرت بنسخته.

٤- فحملت هذا هديه خ ل.

رِدَاءَهُ عَنْ كَيْفِيهِ فَرَأَى سَلْمَانَ الشَّامَةَ فَوَقَعَ عَلَيْهَا فَقَبَّلَهَا وَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ إِنِّي عَبْدٌ لِيَهُودِيٍّ فَمَا تَأْمُرْنِي قَالَ أَذْهَبَ فَكَاتِبُهُ عَلَى شَيْءٍ نَدَفْعُهُ إِلَيْهِ فَصَارَ سَلْمَانُ إِلَى الْيَهُودِيِّ فَقَالَ إِنِّي أَسْلَمْتُ وَ اتَّبَعْتُ هَذَا النَّبِيَّ عَلَى دِينِهِ وَ لَا تَنْتَفِعُ بِي فَكَاتِبِنِي عَلَى شَيْءٍ أَدْفَعُهُ إِلَيْكَ وَ أَمْلِكُ نَفْسِي فَقَالَ الْيَهُودِيُّ أَكَاتِبِكَ عَلَى أَنْ تَغْرَسَ لِي خَمْسَةَ مِائَةِ نَخْلٍ وَ تَخْدُمَهَا حَتَّى تَحْمِلَ ثُمَّ تَسَلِّمَهَا إِلَيَّ وَ عَلَى أَرْبَعِينَ أَوْقِيَّةً ذَهَبًا جَيِّدًا وَ انصَرَفَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَذْهَبَ فَكَاتِبُهُ عَلَى ذَلِكَ فَمَضَى سَلْمَانُ وَ كَاتِبُهُ عَلَى ذَلِكَ وَ قَدَرَ الْيَهُودِيُّ أَنَّ هَذِهِ شَيْءٌ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ سِنِينَ وَ انصَرَفَ سَلْمَانُ بِالْكِتَابِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ أَذْهَبَ فَأَتِنِي بِخَمْسَةِ مِائَةِ نَوَاهٍ وَ فِي رِوَايَةِ الْحَشَوِيِّهِ بِخَمْسَةِ مِائَةِ فَسَلِمَ إِلَيْهِ فَجَاءَ سَلْمَانُ بِخَمْسَةِ مِائَةِ نَوَاهٍ فَقَالَ سَلِمَهَا إِلَيَّ ثُمَّ قَالَ لِسَلْمَانَ أَذْهَبَ بِنَا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي طَلَبَ النَّخْلَ فِيهَا فَذَهَبُوا إِلَيْهَا فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَثْقُبُ (١) الْأَرْضَ بِأَصْبَعِهِ ثُمَّ يَقُولُ لِعَلِيِّ ضَعْ فِي الثَّقَبِ (٢) نَوَاهٍ ثُمَّ يَرُدُّ التُّرَابَ عَلَيْهَا وَ يَفْتَحُ رَسُولُ اللَّهِ أَصَابِعَهُ فَيَنْفَجِرُ الْمَاءُ مِنْ بَيْنِهَا فَيَسْقِي ذَلِكَ الْمَوْضِعَ ثُمَّ يَصِيرُ إِلَى مَوْضِعٍ ثَانٍ (٣) فَيَفْعَلُ بِهَا كَذَلِكَ فَإِذَا فَرَّغَ مِنَ الثَّانِيَةِ تَكُونُ الْأُولَى قَدْ نَبَتَتْ ثُمَّ يَصِيرُ إِلَى مَوْضِعِ الثَّلَاثَةِ فَإِذَا فَرَّغَ مِنْهَا تَكُونُ الْأُولَى قَدْ حَمَلَتْ ثُمَّ يَصِيرُ إِلَى مَوْضِعِ الرَّابِعَةِ وَ قَدْ نَبَتَتْ الثَّلَاثَةُ وَ حَمَلَتِ الثَّانِيَةُ وَ هَكَذَا حَتَّى فَرَّغَ مِنْ عَزْسِ الْخَمْسَةِ مِائَةِ وَ قَدْ حَمَلَتْ كُلُّهَا فَنَظَرَ الْيَهُودِيُّ وَ قَالَ صَدَقْتُ قُرَيْشٌ أَنْ مُحَمَّدًا سَاحِرٌ وَ قَالَ قَدْ قَبِضْتُ مِنْكَ النَّخْلَ فَأَيْنَ الذَّهَبُ فَتَنَاولَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَجْرًا كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَصَارَ ذَهَبًا أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ مَا رَأَيْتُ ذَهَبًا قَطُّ مِثْلَهُ وَ قَدَرَهُ مِثْلَ تَقْدِيرِ عَشْرِهِ أَوْاقِيٍّ فَوَضَعَهُ فِي الْكِفِّهِ فَرَجَحَ فَرَادَ عَشْرًا فَرَجَحَ حَتَّى صَارَ أَرْبَعِينَ أَوْقِيَّةً

ص: ٣٦٧

١- ينقب خ ل.

٢- في النقب خ ل.

٣- الثانيه خ ل.

لَا تَزِيدُ وَلَا تَنْقُصُ قَالَ سَلْمَانٌ فَأَنْصَرَفْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَزِمْتُ خِدْمَتَهُ وَ أَنَا حُرٌّ (١).

«٧-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ دَخَلَ الْمَسْجِدَ بِالْمَدِينَةِ غَدَاةَ يَوْمٍ قَالَ رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ قَالَ لِي إِنَّ سَلْمَانَ تُوفِّيَ وَ وَصَانِي بِعُسَيْلِهِ وَ تَكْفِينِهِ وَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَ دَفْنِهِ وَ هَا أَنَا خَارِجٌ إِلَى الْمَدَائِنِ لِذَلِكَ فَقَالَ عُمَرُ خُذِ الْكَفْنَ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ مَكْفِيٌّ مَفْرُوعٌ مِنْهُ فَخَرَجَ وَ النَّاسُ مَعَهُ إِلَى ظَاهِرِ الْمَدِينَةِ ثُمَّ خَرَجَ وَ أَنْصَرَفَ النَّاسُ فَلَمَّا كَانَ قَبْلَ ظَهْرِهِ رَجَعَ وَ قَالَ دَفَنْتُهُ وَ أَكْثَرَ النَّاسِ لَمْ يَصِدِّقُوا حَتَّى كَانَ بَعِيدَ مِيدِهِ وَصَلَ مِنَ الْمَدَائِنِ مَكْتُوبٌ أَنَّ سَلْمَانَ تُوفِّيَ فِي يَوْمٍ كَذَا وَ دَخَلَ عَلَيْنَا أَعْرَابِيٌّ فَعَسَلَهُ وَ كَفَّنَهُ وَ صَلَّى عَلَيْهِ وَ دَفَنَهُ ثُمَّ أَنْصَرَفَ فَتَعَجَّبَ النَّاسُ كُلُّهُمْ (٢).

«٨-قب، المناقب لابن شهر آشوب كَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَهْدًا لِحَيِّ سَلْمَانَ بِكَازِرُونَ هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَسُولِ اللَّهِ سَأَلَهُ الْفَارِسِيُّ سَلْمَانَ وَصِيَّهَ بِأَخِيهِ مَهَادِ بْنِ فَرُوحِ بْنِ مَهْيَارٍ وَ أَقَارِبِهِ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ عَقِبِهِ مِنْ بَعْدِهِ مَا تَنَاسَلُوا مِنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ وَ أَقَامَ عَلَى دِينِهِ سَلَامٌ اللَّهُ أَحْمَدُ اللَّهُ إِلَيْكُمْ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنِي أَنْ أَقُولَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ أَقُولُهَا وَ أَمَرَ النَّاسَ بِهَا وَ الْأَمْرُ كُلُّهُ لِلَّهِ خَلَقَهُمْ وَ أَمَاتَهُمْ وَ هُوَ يَنْشُرُهُمْ وَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ ثُمَّ ذَكَرَ فِيهِ مِنْ إِحْتِرَامِ سَلْمَانَ إِلَى أَنْ قَالَ وَ قَدْ رَفَعْتُ عَنْهُمْ جَزَّ النَّاصِيَةِ وَ الْجِزْيَةَ وَ الْخُمْسَ وَ الْعُسْرَ وَ سَائِرَ الْمُؤْنِ وَ الْكَلْفِ فَإِنْ سَأَلُوكُمْ فَأَعْطُوهُمْ وَ إِنْ اسْتَعَاثُوا بِكُمْ فَأَغِيثُوهُمْ وَ إِنْ اسْتَجَارُوا بِكُمْ فَأَجِيرُوهُمْ وَ إِنْ أَسَاءُوا فَأَغْفِرُوا لَهُمْ وَ إِنْ أَسِيءَ إِلَيْهِمْ فَاْمْنَعُوا عَنْهُمْ وَ لِيُعْطُوا مِنْ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ فِي كُلِّ سَنَةٍ مِائَتِي حُلَّةٍ وَ مِنْ الْأَوْاقِيِّ مِائَةٌ فَقَدِ اسْتَحَقَّ سَلْمَانُ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ دَعَا لِمَنْ عَمِلَ بِهِ وَ دَعَا عَلِيٌّ مِنْ آذَاهُمْ وَ كَتَبَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ الْكِتَابُ إِلَى الْيَوْمِ فِي أَيْدِيهِمْ وَ يَعْمَلُ الْقَوْمُ بِرِسْمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَوْ لَا تَقْتَهُ بِأَنَّ

ص: ٣٦٨

١- لم نجده في الخرائج المطبوع، و هو مختصر من الخرائج الاصلی.

٢- لم نجده في الخرائج المطبوع، و هو مختصر من الخرائج الاصلی.

«٩-م، تفسير الإمام عليه السلام قال أبو مُحَمَّدٍ العَسِيكَرِيُّ عليه السلام إِنَّ سَلِمَانَ الْفَارِسِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ مَرَّ بِقَوْمٍ مِنَ الْيَهُودِ فَسَاءَ أَلْوُهُ أَنْ يَجْلِسَ إِلَيْهِمْ وَيَحْدِثَهُمْ بِمَا سَمِعَ مِنْ مُحَمَّدٍ فِي يَوْمِهِ هَذَا فَجَلَسَ إِلَيْهِمْ لِحِرْصِهِ عَلَى إِسْلَامِهِمْ فَقَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَا عَبَادِي أَوْ لَيْسَ مِنْ لَهْ إِلَيْكُمْ حَوَائِجُ كِبَارًا لَا تَجُودُونَ بِهَا إِلَّا أَنْ يَتَحَمَّلَ عَلَيْكُمْ بِأَحَبِّ الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ تَقْضُونَهَا كَرَامَةً لِشَفِيعِهِمْ أَلَا فَاعْلَمُوا أَنَّ أَكْرَمَ الْخَلْقِ عَلَيَّ وَ أَفْضَلُهُمْ لَدَيَّ مُحَمَّدٌ وَ أَخُوهُ عَلِيُّ وَ مَنْ بَعْدَهُ مِنَ الْأُمَّتِ الَّذِينَ هُمْ الْوَسَائِلُ إِلَيَّ أَلَا فَلْيَدْعُنِي مَنْ هَمَّتْهُ حَاجَةٌ يُرِيدُ نَفْعَهَا أَوْ دَهَتْهُ (٢) ذَاهِيَةٌ يُرِيدُ كَشْفَ (٣) ضَرَرِهَا بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الْأَفْضَلِينَ الطَّاهِرِينَ أَقْضِيهَا لَهُ أَحْسَنَ مَا يَقْضِيهَا (٤) مِمَّنْ تَسْتَشْفَعُونَ إِلَيْهِ بِأَعَزِّ الْخَلْقِ عَلَيْهِ فَقَالُوا لِسَلِمَانَ وَ هُمْ يَسْخَرُونَ وَ يَسْتَهْزِءُونَ بِهِ يَا بَا عَبِيدِ اللَّهِ مَا بِالكَ لَا تَقْتَرِحُ عَلَى اللَّهِ وَ تَتَوَسَّلُ بِهِمْ أَنْ يَجْعَلَكَ أَعْنَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ سَلِمَانٌ قَدْ دَعَوْتُ اللَّهَ بِهِمْ وَ سَأَلْتُهُ مَا هُوَ أَجَلٌ وَ أَفْضَلٌ وَ أَنْفَعٌ مِنْ مُلْكِ الدُّنْيَا بِأَسْرَهَا سَأَلْتُهُ بِهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَهَبَ لِي لِسَانًا لَتَمَجِيدِهِ وَ ثَنَائِهِ ذَاكِرًا وَ قَلْبًا لِلْآلَاءِ شَاكِرًا وَ عَلَى الدَّوَاهِي الدَّاهِيَةِ لِي صَابِرًا وَ هُوَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَجَابَنِي إِلَى مُلْتَمَسِي مِنْ ذَلِكَ وَ هُوَ أَفْضَلُ مِنْ مُلْكِ الدُّنْيَا بِحَذَائِرِهَا وَ مَا تَشْتَمِلُ عَلَيْهِ مِنْ خَيْرَاتِهَا مِائَةٌ أَلْفِ أَلْفٍ مَرَّةً قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَعَلُوا يَهْزِءُونَ بِهِ وَ يَقُولُونَ يَا سَلِمَانَ لَقَدْ أَدْعَيْتَ مَرْتَبَةً عَظِيمَةً شَرِيفَةً نَحْتَاجُ أَنْ نَمْتَحِنَ صِدْقَكَ عَنْ كَذِبِكَ فِيهَا وَ هَا نَحْنُ أَوْلَا قَائِمُونَ (٥)

ص: ٣٦٩

١- مناقب آل أبي طالب ١: ٩٧. أقول: وقد ذكر صاحب مجموعه الوثائق السياسييه نسخه هذا العهد فى القسم الرابع من كتابه: فى ذكر ما نسب الى النبى صلى الله عليه و آله من العهود صلى الله عليه و آله ٣٦٥-٣٦٧. اخرجها من نسخه عهد نشرها جمشيد جى جيرجى من أعظم مجوس الهند فى بومباى سنة ١٢٢١ اليزد جرديه لموافقه سنة ١٨٥١. وهى مبنيه على أصل كان عندهم و ذكرها أيضا عن طبقات المحدثين بأصبهان لابن حبان و اخبار أصفهان لآبى نعيم و قد ذكرها مفصلا، و فيها ما يخالف المذكور هاهنا عن المناقب، و الفاظ العهد و أسلوبه يغير سائر عهوده راجعه.

٢- او دهمته خ ل.

٣- كف خ ل.

٤- احسن من يقضيها خ ل.

٥- فى المصدر: إذا قائمون.

إِلَيْكَ بِسَيِّطَانَا فَضَارِبُوكَ بِهَا فَاسْأَلْ رَبَّكَ أَنْ يَكْفَ أَيْدِينَا عَنْكَ فَجَعَلَ سَلْمَانُ يَقُولُ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي عَلَى الْبَلَاءِ صَابِرًا وَجَعَلُوا
يَضْرِبُونَهُ بِسَيِّطَانِهِمْ حَتَّى أَعْبُوا وَمَلُّوا وَجَعَلَ سَلْمَانُ لَا يَزِيدُ عَلَى قَوْلِهِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي عَلَى الْبَلَاءِ صَابِرًا فَلَمَّا مَلُّوا وَاعْبُوا قَالُوا لَهُ يَا
سَلْمَانُ مَا ظَنَّنَّا أَنْ رُوحًا ثَبَتَ (١) فِي مَقَرِّهَا مَعَ شِدِّهِ هَذَا الْعَذَابِ الْوَارِدِ عَلَيْكَ مَا بِأَلَيْكَ لَا تَسْأَلُ (٢) رَبَّكَ أَنْ يَكْفِنَا عَنْكَ فَقَالَ لِأَنَّ
سُؤَالِي ذَلِكَ رَبِّي خِلَافَ الصَّبْرِ بَلْ سَلَّمْتُ لِإِمْهَالِ اللَّهِ تَعَالَى لَكُمْ وَ سَأَلْتُهُ الصَّبْرَ فَلَمَّا اسْتَرَأَحُوا قَامُوا إِلَيْهِ بَعْدَ بِسَيِّطَانِهِمْ فَقَالُوا لَا نَزَالَ
نَضْرِبُكَ بِسَيِّطَانَا حَتَّى تَزْهَقَ رُوحُكَ أَوْ تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ ذَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ
الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَ إِنَّ اِحْتِمَالِي لِمَكَارِهِكُمْ لِأَدْخُلَ فِي جُمَّلِهِ مَنْ مَدَحَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِمَذَلِكِ سَهْلٌ عَلَى يَسِيرٍ فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَهُ
بِسَيِّطَانِهِمْ حَتَّى مَلُّوا ثُمَّ قَعَدُوا وَ قَالُوا يَا سَلْمَانُ لَوْ كَانَ لَكَ عِنْدَ رَبِّكَ قَدْرٌ لِإِيمَانِكَ بِمُحَمَّدٍ لَأَسْتَجَابَ اللَّهُ دُعَاءَكَ وَ كَفَّنَا عَنْكَ
فَقَالَ سَلْمَانُ مَا أَجْهَلُكُمْ كَيْفَ يَكُونُ مُسْتَجِيبًا دُعَائِي إِذَا فَعَلَ بِي خِلَافَ مَا أُرِيدُ مِنْهُ أَنَا أَرَدْتُ مِنْهُ الصَّبْرَ فَقَدِ اسْتَجَابَ لِي وَ
صَبَّرَنِي وَ لَمْ أَسْأَلْهُ كَفَّكُمْ عَنِّي فَيَمْنَعَنِي حَتَّى يَكُونَ ضِدُّ دُعَائِي كَمَا تَظُنُّونَ فَقَامُوا إِلَيْهِ ثَالِثَةً بِسَيِّطَانِهِمْ فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَهُ وَ سَلْمَانُ لَا
يَزِيدُ عَلَى قَوْلِهِ اللَّهُمَّ صَبِّرْنِي عَلَى الْبَلَاءِ فِي حُبِّ صَافِيَّتِكَ وَ خَلِيلَتِكَ (٣) مُحَمَّدٍ فَقَالُوا لَهُ يَا سَلْمَانُ وَيْحَكَ أَوْ لَيْسَ مُحَمَّدٌ قَدْ
رَخَّصَ لَكَ أَنْ تَقُولَ مِنَ الْكُفْرِ بِهِ مَا تَعْتَقِدُ (٤) ضِدَّهُ لِلتَّقِيهِ مِنْ أَعْدَائِكَ فَمَا لَكَ لَا تَقُولَ مَا نَقْتَرِحُ بِهِ عَلَيْكَ لِلتَّقِيهِ فَقَالَ سَلْمَانُ إِنَّ
اللَّهَ قَدْ رَخَّصَ لِي فِي ذَلِكَ وَ لَمْ يَفْرِضْهُ عَلَيَّ بَلْ أَجَازَ لِي أَنْ لَا أُعْطِيَكُمْ مَا تُرِيدُونَ وَ أَحْتَمِلَ مَكَارِهِكُمْ وَ جَعَلَهُ أَفْضَلَ الْمُنْتَرِلَتَيْنِ
وَ أَنَا لَا أَخْتَارُ غَيْرَهُ ثُمَّ قَامُوا إِلَيْهِ بِسَيِّطَانِهِمْ وَ ضَرَبُوهُ ضَرْبًا كَثِيرًا وَ سَيَّلُوا دِمَاءَهُ وَ قَالُوا لَهُ وَ هُمْ سَاخِرُونَ لَا تَسْأَلِ اللَّهَ كَفَّنَا عَنْكَ وَ لَا
تُظْهِرْ لَنَا مَا نُرِيدُهُ مِنْكَ لِنُكْفَ بِهِ عَنْكَ فَادْعُ عَلَيْنَا بِالْهَلَاكِ إِنْ كُنْتَ

ص: ٣٧٠

١- في المصدر: يثبت.

٢- لم تسأل خ ل.

٣- حبيبيك خ ل.

٤- في المصدر: ان تقول كلمه الكفر بما تعتقد.

مِنَ الصَّادِقِينَ فِي دَعْوَاكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَرُدُّ دُعَاءَكَ بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ فَقَالَ سَلْمَانُ إِنِّي لَأَكْرَهُ أَنْ أَدْعُو اللَّهَ لِهَلَاكِكُمْ مَخَافَهُ أَنْ يَكُونَ فِيكُمْ مَنْ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُ سَيُؤْمِنُ بَعْدُ فَأَكُونَ قَدْ سَأَلْتُ اللَّهَ تَعَالَى اقْتِطَاعَهُ عَنِ الْإِيمَانِ فَقَالُوا قُلِ اللَّهُمَّ أَهْلِكَ مَنْ كَانَ فِي مَعْلُومِكَ (١) أَنَّهُ يَبْقَى إِلَى الْمَوْتِ عَلَى تَمَرُّدِهِ فَإِنَّكَ لَا تَصَادِفُ بِهَذَا الدُّعَاءِ مَا خِفْتَهُ قَالَ فَاذْفَرَجَ لَهُ حَائِطُ الْبَيْتِ الَّذِي هُوَ فِيهِ مَعَ الْقَوْمِ وَشَاهِدَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ يَقُولُ يَا سَلْمَانُ اذْعُ عَلَيْهِمُ بِالْهَلَاكِ فَلَيْسَ فِيهِمْ أَحَدٌ يُرْشِدُ كَمَا دَعَا نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى قَوْمِهِ لَمَّا عَرَفَ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِهِ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَقَالَ سَلْمَانُ كَيْفَ تُرِيدُونَ أَنْ أَدْعُو عَلَيْكُمْ بِالْهَلَاكِ فَقَالُوا تَدْعُو أَنْ يَقْلِبَ اللَّهُ سَوَاطِئَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا أَفْعَى تَعْطِفُ رَأْسَهَا ثُمَّ تَمْشُشُ (٢) عِظَامَ سَائِرِ يَدَيْهِ فَدَعَا اللَّهَ بِذَلِكَ فَمَا مِنْ سَيَاطِئِهِمْ سَوَاطِئَ إِلَّا قَلَبَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ أَفْعَى لَهَا رَأْسًا فَتَتَنَاوَلُ (٣) بِرَأْسِ مِنْهَا رَأْسَهُ وَبِرَأْسِ آخَرَ يَمِينَهُ الَّتِي كَانَتْ فِيهَا سَيَاطِئُهُ ثُمَّ رَضَضَتْهُمْ وَ مَشَشَتْهُمْ وَ بَلَعَتْهُمْ وَ التَّقَمَّتْهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ مَعَ اشْرَ الْمُسْلِمِينَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ نَصَرَ أَحَاكُمْ سَلْمَانَ سَاعَتَكُمْ هَذِهِ عَلَى عَشْرِينَ مِنْ مَرَدَةِ الْيَهُودِ وَ الْمُنَافِقِينَ قَلْبَ سَيَاطِئِهِمْ أَفَاعَى رَضَضَتْهُمْ وَ مَشَشَتْهُمْ وَ هَشَمَتْ عِظَامَهُمْ وَ التَّقَمَّتْهُمْ فَاقْتَمُوا بِنَا نَنْظُرُ إِلَى تَلْمَكِ الْأَفَاعَى الْمَبْعُوثَةِ لِنُصْرِهِ سَلْمَانَ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَصْحَابُهُ إِلَى تَلْمَكِ الدَّارِ وَ قَدِ اجْتَمَعَ إِلَيْهَا جِيرَانُهَا مِنَ الْيَهُودِ وَ الْمُنَافِقِينَ لَمَّا سَمِعُوا ضَجِيجَ الْقَوْمِ بِالتَّقَامِ الْأَفَاعَى لَهُمْ وَ إِذَا هُمْ خَائِفُونَ مِنْهَا نَافِرُونَ مِنْ قُرْبِهَا فَلَمَّا جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَرَجَتْ كُلُّهَا مِنَ الْبَيْتِ إِلَى شَارِعِ الْمَدِينَةِ وَ كَانَ شَارِعًا ضَيِّقًا فَوَسَّعَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَ جَعَلَهُ عَشْرَةَ أَضْعَافِهِ ثُمَّ نَادَتْ الْأَفَاعَى السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ يَا سَيِّدَ الْأَوْلِيَيْنِ وَ الْآخِرِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَلِيُّ يَا سَيِّدَ الْوَصِيِّينَ السَّلَامُ عَلَى ذُرِّيَّتِكَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الَّذِينَ جُعِلُوا عَلَى الْخَلَائِقِ قَوَّامِينَ هِيَ نَحْنُ سَيَاطِئُ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ قَلْبِنَا اللَّهُ تَعَالَى أَفَاعَى بِدُعَائِهِ هَذَا الْمُؤْمِنِ سَلْمَانَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ مِنْ أُمَّتِي

ص: ٣٧١

١- في نسخه من المصدر، في علمك.

٢- تمش خ ل.

٣- تناول خ ل.

مَنْ يُضَاهِي بِدُعَائِهِ عِنْدَ كَفِّهِ وَ عِنْدَ انبِسَاطِهِ نُوحًا نَبِيَّهُ ثُمَّ نَادَتْ الْأَفَاعِي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ اشْتَدَّ غَضَبُنَا غَيْظًا عَلَى هَؤُلَاءِ الْكَافِرِينَ وَ أَحْكَامِيكَ وَ أَحْكَامِ وَصِيَّتِكَ جَائِزَةً عَلَيْنَا فِي مَمَالِكِكَ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ نَحْنُ نَسْأَلُكَ أَنْ تَسْأَلَ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَنَا مِنْ أَفَاعِي جَهَنَّمَ الَّتِي تَكُونُ (نَكُونُ) فِيهَا لَهُؤُلَاءِ مُعَذِّبِينَ كَمَا كُنَّا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا مُلْتَقِمِينَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَدْ أَجَبْتُكُمْ إِلَى ذَلِكَ فَالْحَقُوا بِالطَّبَقِ الْأَسْفَلِ مِنْ جَهَنَّمَ بَعْدَ أَنْ تَقْدِفُوا مَا فِي أَجْوَابِكُمْ مِنْ أَجْزَاءِ هَؤُلَاءِ (١) الْكَافِرِينَ لِيَكُونَ أَنْتُمْ لِحَزْبِهِمْ وَ أَبْقَى لِلْعَارِ عَلَيْهِمْ إِذَا كَانُوا بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ مِدْفُونِينَ يَعْتَبِرُ بِهِمُ الْمُؤْمِنُونَ الْمَارُونَ بِقُبُورِهِمْ يَقُولُونَ هَؤُلَاءِ الْمَلْعُونُونَ الْمَخْزِيُّونَ بِدُعَاءِ وَلِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله الْخَيْرِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَصَدَفَتِ الْأَفَاعِي مَا فِي بَطُونِهَا مِنْ أَجْزَاءِ أَيْدَانِهِمْ فَجَاءَ أَهْلُهُمْ فَدَفَنُوهُمْ وَ أَسْلَمَ كَثِيرٌ مِنَ الْكَافِرِينَ وَ أَخْلَصَ كَثِيرٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَ غَلَبَ الشَّقَاءُ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْكَافِرِينَ وَ الْمُنَافِقِينَ وَ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ثُمَّ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله عَلَى سَيْلَمَانَ فَقَالَ يَا يَا عَبْدَ اللَّهِ أَنْتَ مِنْ خَوَاصِّ إِخْوَانِنَا الْمُؤْمِنِينَ وَ مِنْ أَحْبَابِ قُلُوبِ مَلَائِكَةِ اللَّهِ الْمُقَرَّبِينَ إِنَّكَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَ الْحُجُبِ وَ الْكُرْسِيِّ وَ الْعَرْشِ وَ مَا دُونَ ذَلِكَ إِلَى الثَّرَى أَشْهَرُ فِي فَضْلِكَ عِنْدَهُمْ مِنَ الشَّمْسِ الطَّالِعَةِ فِي يَوْمٍ لَا غَيْمَ فِيهِ وَ لَا قَتْرَ وَ لَا غُبَارَ فِي الْعِجْوِ أَنْتَ مِنْ أَفْضَلِ الْمَمْدُوحِينَ بِقَوْلِهِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ (٢).

توضيح: قال الفيروز آبادي المش الخلط حتى يدوب و مسح اليد بالشيء لتنظيفها و مص أطراف العظام كالتمشش و أخذ مال الرجل شيئاً بعد شيء و القتر الغبره.

«١٠»-قب، المناقب لابن شهر آشوب روى حبيب بن حسن العتكي عن جابر الأنصاري قال: صلى بنا أمير المؤمنين عليه السلام صلاة الصبح ثم أقبل علينا فقال معاشر الناس أعظم الله أجركم في أحيكم سيمان فقالوا في ذلك فلبس عمامة رسول الله صلى الله عليه وآله و دراعته و أخذ فضيبه و سيفه و ركب على العصابة و قال لقتير عد عشرًا قال ففعلت فإذا

ص: ٣٧٢

١- في المصدر: من اجزاء اجسام هؤلاء الكافرين.

٢- التفسير المنسوب إلى العسكري عليه السلام: ٢٤-٢٦ و الآيه في البقره: ٣.

نَحْنُ عَلَى بَابِ سَلْمَانَ قَالَ زَادَانُ فَلَمَّا أُذْرِكْتُ سَلْمَانَ الْوَفَاءَ قُلْتُ لَهُ مِنَ الْمُغْسَلِ لَكَ قَالَ مَنْ غَسَلَ رَسُولَ اللَّهِ فَقُلْتُ إِنَّكَ بِالْمَدَائِنِ وَهُوَ بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ يَا زَادَانُ إِذَا شَدَّدْتَ لِحْيِي تَسْمَعُ الْوَجْبَةَ فَلَمَّا شَدَّدْتُ لِحْيِيهِ سَمِعْتُ الْوَجْبَةَ وَ أُذْرِكْتُ الْبَابَ فَيَاذَا أَنَا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا زَادَانُ قَضَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ سَلْمَانَ قُلْتُ نَعَمْ يَا سَيِّدِي فَدَخَلَ وَ كَشَفَ الرِّدَاءَ عَنْ وَجْهِهِ فَتَبَسَّمَ سَلْمَانُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ مَرْحَبًا يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِذَا لَقَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقُلْ لَهُ مَا مَرَّ عَلَيَّ أَخِيكَ مِنْ قَوْمِكَ ثُمَّ أَخَذَ فِي تَجْهِيزِهِ فَلَمَّا صَلَّى عَلَيْهِ كُنَّا نَسْمَعُ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَكْبِيرًا شَدِيدًا وَ كُنْتُ رَأَيْتُ مَعَهُ رَجُلَيْنِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا جَعْفَرُ أَخِي وَ الْآخَرُ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا سَبْعُونَ صِيفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ فِي كُلِّ صَفٍّ أَلْفٌ أَلْفِ مَلِكٍ (١).

بيان: قوله فقالوا في ذلك أى ما قالوا قوله عشرة لعل المراد الخطوات و الوجهه السقطه مع الهده أو صوت الساقط.

«١١»- كَش، رجال الكشى حَمْدَوِيهِ بْنِ نُصَيْرٍ عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ نُوحٍ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ أُذْرِكُ سَلْمَانَ الْعِلْمَ الْأَوَّلَ وَ الْعِلْمَ الْآخِرَ وَ هُوَ بَحْرٌ لَمَّا يُنْرَحُ وَ هُوَ مَنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ بَلَغَ مِنْ عِلْمِهِ أَنَّهُ مَرَّ بِرَجُلٍ فِي رَهْطٍ فَقَالَ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ تُبِّ إِلَيَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ الَّذِي عَمِلْتَ بِهِ فِي بَطْنِ بَيْتِكَ الْبَارِحَةَ قَالَ ثُمَّ مَضَى فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ لَقَدْ رَمَاكَ سَلْمَانُ بِأَمْرٍ فَمَا رَفَعْتَهُ (٢) عَنْ نَفْسِكَ قَالَ إِنَّهُ أَخْبَرَنِي بِأَمْرٍ مَا أَطَّلَعَ عَلَيْهِ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَا.

وَ فِي خَيْرٍ آخَرَ مِثْلَهُ وَ زَادَ فِي آخِرِهِ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ أَبَا بَكْرٍ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ (٣).

ختص، الاختصاص ابن قولويه عن أبيه و ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن فضال عن ابن بكير مثله إلى قوله إلا الله رب العالمين و أنا (٤)

١٢- كَش، رجال الكشى جَبْرِئِيلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مَنَحَلٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دَخَلَ أَبُو ذَرٍّ عَلَى سَلْمَانَ وَ هُوَ يَطْبُخُ قِدْرًا لَهُ فَيَبْنَا هُمَا يَتَحَادَثَانِ

ص: ٣٧٣

١- مناقب آل أبي طالب ٢: ١٣١.

٢- فما دفعته خ ل.

٣- رجال الكشى: ٨.

٤- الاختصاص: ١١.

إِذَا انْكَبَّتِ (١) الْقِدْرُ عَلَى وَجْهِهَا عَلَى الْأَرْضِ فَلَمْ يَسْقُطْ مِنْ مَرْقِهَا وَلَا مِنْ وَدَكِهَا (٢) شَيْءٌ فَعَجِبَ مِنْ ذَلِكَ أَبُو ذَرٍّ عَجَبًا شَدِيدًا وَ أَخَذَ سَلْمَانَ الْقِدْرَ فَوَضَعَهَا عَلَى حَالِهَا الْأَوَّلِ عَلَى النَّارِ ثَانِيَةً وَأَقْبَلَا يَتَحَدَّثَانِ فَبَيْنَمَا هُمَا يَتَحَدَّثَانِ إِذَا انْكَبَّتِ الْقِدْرُ عَلَى وَجْهِهَا فَلَمْ يَسْقُطْ مِنْهَا شَيْءٌ مِنْ مَرْقِهَا وَلَا مِنْ وَدَكِهَا قَالَ فَخَرَجَ أَبُو ذَرٍّ وَهُوَ مَدْعُورٌ مِنْ عِنْدِ سَلْمَانَ فَبَيْنَمَا هُوَ مُتَّفَكِّرٌ إِذْ لَقِيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْبَابِ فَلَمَّا أَنْ بَصُرَ بِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَهُ يَا بَا ذَرٍّ مَا الَّذِي أَخْرَجَكَ وَمَا الَّذِي ذَعَرَكَ (٣) فَقَالَ لَهُ أَبُو ذَرٍّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَأَيْتُ سَلْمَانَ صَنَعَ كَذَا وَكَذَا فَعَجِبْتُ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا بَا ذَرٍّ إِنَّ سَلْمَانَ لَوْ حَدَّثَكَ بِمَا يَعْلَمُ لَقُلْتَ رَحِمَ اللَّهُ قَاتِلَ سَلْمَانَ يَا بَا ذَرٍّ إِنَّ سَلْمَانَ بَابُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ مَنْ عَرَفَهُ كَانَ مُؤْمِنًا وَمَنْ أَنْكَرَهُ كَانَ كَافِرًا وَ إِنَّ سَلْمَانَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ (٤).

«١٣»-يل، الفضائل لابن شاذان حدثنا الإمام شيخ الإسلام أبو الحسن بن علي بن محمد المهدي بالإسناد الصحيح عن الأصعب بن نباته أنه قال كنت مع سلمان الفارسي رحمه الله وهو أمير المدائن في زمان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام وذلك أنه قد ولاه المدائن عمر بن الخطاب فقام إلى أن ولي الأمر علي بن أبي طالب عليهما السلام قال الأصعب فأتيته يوما وقد مرض مرضه الذي مات فيه قال فلم أزل أعوده في مرضه حتى اشتد به الأمر وأيقن بالموت قال فالتفت إلي وقال لي يا أصعب عهدي برسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا سلمان سيكلمك ميت إذا دنت وفاتك وقد انتهت أن أدرى وفاتي دنت أم لا فقال الأصعب بما ذا تأمر يا سلمان يا أخي قال له تخرج وتأتيني بسرير وتفرش عليه ما يفرش للموتى ثم تحملني بين أربعه فتأتون بي إلى المقبره فقال الأصعب حبا وكرامه فخرجت مسرعا و غبت ساعه و أتيته بسرير و فرشت عليه ما يفرش للموتى ثم أتيته بقوم حملوه حتى أتوا به إلى المقبره

ص: ٣٧٤

١- اذا انكفت خ ل.

٢- الودك: الدسم من اللحم و الشحم.

٣- فى المصدر: اذعرك.

٤- رجال الكششى: ١٠.

فلما وضعوه فيها قال لهم يا قوم استقبلوا بوجهي القبلة فلما استقبل القبلة بوجهه نادى بعلو (١)صوته السلام عليكم يا أهل عرصه البلاء السلام عليكم يا محتجين عن الدنيا قال فلم يجبه أحد فنادى ثانيه السلام عليكم يا من جعلت المنيا لهم غداء السلام عليكم يا من جعلت الأرض عليكم غطاء السلام عليكم يا من لقوا أعمالهم في دار الدنيا السلام عليكم يا منتظرين النفخه الأولى سألتكم بالله العظيم والنبى الكريم إلا أجابنى منكم مجيب فأنا سلمان الفارسى مولى رسول الله صلى الله عليه وآله فإنه قال لى يا سلمان إذا دنت وفاتك سيكلمك ميت وقد اشتهيت أن أدري دنت وفاتي أم لا فلما سكت سلمان من كلامه فإذا هو بميت قد نطق من قبره وهو يقول السلام عليكم ورحمه الله وبركاته يا أهل البناء و الفناء المشتغلون بعرصه الدنيا ها نحن لكلامك مستمعون و لجوابك مسرعون فسل عما بدا لك يرحمك الله تعالى قال سلمان أيها الناطق بعد الموت المتكلم بعد حسره الفوت أ من أهل الجنة أم من أهل النار (٢)فقال يا سلمان أنا ممن أنعم الله تعالى عليه بعفوه و كرمه و أدخله جنته برحمته فقال له سلمان الآن يا عبد الله صف لى الموت كيف وجدته و ما ذا لقيت منه و ما رأيت و ما عاينت قال مهلا يا سلمان فو الله إن قرضا بالمقاريض و نشرا بالمناشير لأهون على من غصه الموت اعلم أنى كنت فى دار الدنيا ممن ألهمنى الله تعالى الخير و كنت أعمل به و أودى فرائضه و أتلو كتابه و أحرص فى بر الوالدين و أجتنب المحارم (٣)و أفزع عن المظالم (٤)و أكد الليل و النهار فى طلب الحلال خوفا من وقفه السؤال فينا أنا فى ألد عيش و غبطه و فرح و سرور إذ مرضت و بقيت فى مرضى أياما حتى انقضت من الدنيا مدتى فأتانى عند ذلك شخص عظيم الخلقه فظيع المنظر فوقف مقابل وجهى لا إلى السماء صاعدا و لا إلى الأرض نازلا فأشار إلى بصرى فأعماه و إلى سمعى فأصمه و إلى لسانى

ص: ٣٧٥

١- بأعلى خ ل.

٢- فى المصدر: أ من أهل الجنة بعفوه، ام من أهل النار بعدله.

٣- و اجتنب الحرام و المحارم خ ل.

٤- فى المصدر: و انزع عن المظالم.

فَعَقْرَهُ (١) فَصَرَتْ لَا أَبْصَرَ وَلَا أَسْمَعَ فَعِنْدَ ذَلِكَ بَكَوْا أَهْلِي وَأَعْوَانِي وَظَهَرَ خَيْرِي إِلَى إِخْوَانِي وَجِيرَانِي فَقُلْتُ لَهُ عِنْدَ ذَلِكَ مِنْ أَنْتَ يَا هَذَا الَّذِي أَشْغَلْتَنِي عَنْ مَالِي وَأَهْلِي وَوَلَدِي فَقَالَ أَنَا مَلِكُ الْمَوْتِ أَتَيْتُكَ لِأَنْقَلِكَ مِنْ دَارِ الدُّنْيَا إِلَى الْآخِرَةِ فَقَدْ انْقَضَتْ مَدَّتُكَ وَجَاءَتْ مَنِيَّتُكَ فَيُنَا هُوَ كَذَلِكَ يَخَاطِبُنِي إِذْ أَتَانِي شَخْصَانِ وَهُمَا أَحْسَنُ خَلْقِ رَأَيْتَ (٢) فَجَلَسَ أَحَدُهُمَا عَن يَمِينِي وَالْآخَرَ عَن شِمَالِي فَقَالَا لِي السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحِمَهُ اللَّهُ وَبَرَكَاتِهِ قَدْ جِئْنَاكَ بِكِتَابِكَ فَخُذْهُ الْآنَ وَانظُرْ مَا فِيهِ فَقُلْتُ لَهُمْ أَيُّ كِتَابٍ لِي أَقْرَأُهُ قَالَا- نَحْنُ الْمَلِكَانِ اللَّذَانِ كُنَّا مَعَكَ فِي دَارِ الدُّنْيَا نَكْتُبُ مَا لَكَ وَمَا عَلَيْكَ فَهَذَا كِتَابُ عَمَلِكَ فَانظُرْ فِي كِتَابِ الْحَسَنَاتِ وَهُوَ بِيَدِ الرَّقِيبِ فَسَرْنِي مَا فِيهِ وَمَا رَأَيْتَ مِنَ الْخَيْرِ فَضَحَّكَتَ عِنْدَ ذَلِكَ وَفَرِحْتَ فَرِحًا شَدِيدًا وَنَظَرْتَ إِلَى كِتَابِ السَّيِّئَاتِ وَهُوَ بِيَدِ الْعَتِيدِ فَسَاءَنِي مَا رَأَيْتَ وَأَبْكَانِي فَقَالَا لِي أَبْشِرْ فَلَكَ الْخَيْرُ ثُمَّ دَنَا مِنِّي الشَّخْصُ الْأَوَّلُ فَجَذَبَ الرُّوحَ فَلَيْسَ مِنْ جَذْبِهِ يَجْذِبُهَا إِلَّا وَهِيَ تَقُومُ مَقَامَ كُلِّ شَيْءٍ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى صَارَتِ الرُّوحُ فِي صَدْرِي ثُمَّ أَشَارَ إِلَى بَحْرِهِ لَوْ أَنَّهَا وَضَعَتْ عَلَى الْجِبَالِ لَذَابَتْ فَجَبُضَ رُوحِي مِنْ عَرْنِينِ أَنْفِي فَعَلَا (٣) عِنْدَ ذَلِكَ الصَّرَاخُ وَلَيْسَ مِنْ شَيْءٍ يُقَالُ أَوْ يَفْعَلُ إِلَّا وَأَنَا بِهِ عَالِمٌ فَلَمَّا اشْتَدَّ صَرَخُ الْقَوْمِ وَبَكَوْهُمْ جَزَعًا عَلَى فَالْتَفَتَ (الْتَفَتَ) إِلَيْهِمْ مَلِكُ الْمَوْتِ بَغِيظًا وَحَنَقًا وَقَالَ مَعَاشِرَ الْقَوْمِ مِمَّ بَكَوْكُمْ فَوَاللَّهِ مَا ظَلَمْنَاكُمْ فَتَشَكُّوْا وَلَا ائْتَدِينَا عَلَيْهِ فَتَصِيحُوا وَتَبْكُوا وَلَكِنْ نَحْنُ وَأَنْتُمْ عِنْدَ (٤) رَبِّ وَاحِدٍ وَلَوْ أَمَرْتُمْ فِينَا كَمَا أَمَرْنَا فِيكُمْ لَأَمْتَلْتُمْ فِينَا كَمَا امْتَلْتُمْ فِيكُمْ وَاللَّهُ مَا أَخَذْنَاكُمْ حَتَّى فَنِي رِزْقَهُ وَانْقَطَعَتْ مَدَّتُهُ وَصَارَ إِلَى رَبِّ كَرِيمٍ يَحْكُمُ فِيهِ مَا يَشَاءُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فَإِنْ صَبَرْتُمْ أَجْرْتُمْ (٥) وَإِنْ جَزَعْتُمْ أَثْمْتُمْ كَمْ لِي مِنْ رَجْعِهِ إِلَيْكُمْ أَخْذٌ (أَخَذَ) الْبَنِينَ وَالْبَنَاتِ وَالْآبَاءَ وَالْأُمَّهَاتِ ثُمَّ انصرفت عند ذلك عنى و الروح معه فعند ذلك أتاه ملك

ص: ٣٧٦

- ١- فى المصدر: فأخرسه ظ.
- ٢- فى المصدر: ما رأيت أحسن منهما.
- ٣- فى المصدر: فعلا من اهلى.
- ٤- عبيد خ ل. أقول: فى المصدر: عبد.
- ٥- أو جرتم خ ل.

آخر فأخذها منه و تركها فى ثوب من حرير و سعد بها و وضعها بين يدى الله فى أقل من طبقه جفن فلما حصلت الروح بين يدى ربه سبحانه و تعالى و سأله عن الصغيره و الكبيره و عن الصلاه و الصيام فى شهر رمضان و حج بيت الله الحرام و قرأه القرآن و الزكاه و الصدقات و سائر الأوقات و الأيام و طاعه الوالدين و عن قتل النفس بغير الحق و أكل مال اليتيم و عن مظالم العباد و عن التهجد بالليل و الناس نيام و ما يشاكل ذلك ثم من بعد ذلك ردت الروح إلى الأرض بإذن الله تعالى فعند ذلك أتانى غاسل فجردنى من أثوابى و أخذ فى تغسيلى فنادته الروح يا عبد الله رفقا بالبدن الضعيف فو الله ما خرجت من عرق إلا انقطع و لا عضو إلا انصدع فو الله لو سمع الغاسل ذلك القول لما غسل ميتا أبدا ثم إنه أجرى على الماء و غسلنى ثلاثه أغسال و كفنى فى ثلاثه أثواب و حنطنى فى حنوط و هو الزاد الذى خرجت به إلى دار الآخرة ثم جذب الخاتم من يدى اليمنى بعد فراغه من الغسل و دفعه إلى الأكبر من ولدى و قال آجرك الله فى أيبك و حسن (١) لك الأجر و العزاء ثم أدرجنى فى الكفن و لقننى و نادى أهلى و جيرانى و قال هلموا إليه بالوداع فأقبلوا عند ذلك لوداعى فلما فرغوا من وداعى حملت على سرير من خشب و الروح عند ذلك بين وجهى و كفى حتى وضعت للصلاه فصلوا على فلما فرغوا من الصلاه و حملت إلى قبرى و دليت فيه فعابنت هولاء عظيماء يا سلمان يا عبد الله اعلم أنى قد سقطت من السماء إلى الأرض فى لحدى و شرح على اللبن و حثا (حتى) التراب على فعند ذلك سلبت الروح من اللسان و انقلب السمع و البصر (٢) فلما نادى المنادى بالانصراف أخذت فى الندم فقلت يا ليتنى كنت من الراجعين فجاوبنى مجيب من جانب القبر كلاً إنها كلمه هُو قائلها و مِنْ ورائهم بَزَخُ إلى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ فقلت له من أنت يا هذا الذى تكلمنى و تحدثنى فقال أنا منبه قال أنا ملك و كلنى الله عز و جل بجميع خلقه لأنبهم بعد مماتهم ليكتبوا أعمالهم على أنفسهم بين يدى

ص: ٣٧٧

١- فى المصدر : و احسن.

٢- فعند ذلك رجعت الروح إلى اللسان و القلب و السمع خ ل.

الله عز و جل ثم إنه جذبني و أجلسني و قال لي اكتب عملك فقلت إني لا أحصيه فقال لي أ ما سمعت قول ربك أخصاه الله و نسوه (١) ثم قال لي اكتب و أنا أملئ عليك فقلت أين البياض فجذب جانبا من كفني فإذا هو رق فقال هذه صحيفتك فقلت من أين القلم قال سبابتك فقلت من أين المداد قال ريقك ثم أملئ علي ما فعلته في دار الدنيا فلم يبق من أعمالى صغيره و لا كبيره إلا أملاها كما قال تعالى وَ يَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَ لَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَ وَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَ لَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا (٢) ثم إنه أخذ الكتاب و ختمه بخاتم و طوقه في عنقي فخيل لي أن جبال الدنيا جميعا قد طوقوها في عنقي فقلت له يا منبه و لم تفعل بي كذا قال أ لم تسمع قول ربك وَ كُلِّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَ نُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا أَقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا (٣) فهذا تخاطب به يوم القيامة و يؤتى بك و كتابك بين عينيك منشورا تشهد فيه على نفسك ثم انصرف عنى فأتاني منكر بأعظم منظر و أوحش شخص و بيده عمود من الحديد لو اجتمعت عليه الثقلان ما حركوه ثم إنه صاح بي صيحه لو سمعها أهل الأرض لماتوا جميعا ثم قال لي يا عبد الله أخبرني من ربك و ما دينك و من نبيك و ما عليه أنت و ما قولك في دار الدنيا فاعتقل لساني من فرعه و تحيرت في أمرى و ما أدري ما أقول و ليس في جسمى عضو إلا- فارقنى من الخوف فأتتنى رحمه من ربى فأمسك (٤) قلبي و أطلق بها لساني فقلت له يا عبد الله لما تفرعنى و أنا أعلم أنى أشهد أن لا- إله إلا- الله و أن محمدا رسول الله و أن الله ربى و محمد (٥) نبيى و الإسلام دينى و القرآن كتابى و الكعبة قبلتى و على إمامى و المؤمنون إخوانى و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله فهذا قولى و اعتقادى و عليه ألقى ربى فى معادى فعند ذلك

ص: ٣٧٨

١- سورة المجادلة: ٦.

٢- الكهف: ٤٩.

٣- الإسراء: ١٣ و ١٤.

٤- فى المصدر: فأمسك بها.

٥- فى المصدر: و محمدا نبيى.

قال لى الآن أبشر يا عبد الله بالسلامه فقد نجوت و مضى عنى و أتانى نكير و صاح صيحه هائله أعظم من الصيحه الأولى فاشتبك أعضائى بعضها فى بعض كاشتباك الأصابع ثم قال لى هات الآن عملك يا عبد الله فبقيت حائرا متفكرا فى رد الجواب فعند ذلك صرف الله عنى شدة الروع و الفزع و ألهمنى حجتى و حسن اليقين و التوفيق فقلت عند ذلك يا عبد الله رفقا بى فإنى قد خرجت من الدنيا و أنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله و أن الجنة حق و النار حق و الصراط حق و الميزان حق و الحساب حق و مساءله منكر و نكير حق و البعث حق و أن الجنة و ما وعد الله فيها من النعيم حق و أن النار و ما أوعده الله فيها من العذاب حق و أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ثم قال لى يا عبد الله أبشر بالنعيم الدائم و الخير المقيم ثم إنه أضجعتنى و قال نم نومه العروس ثم إنه فتح لى بابا من عند رأسى إلى الجنة و بابا من عند رجلي إلى النار ثم قال لى يا عبد الله انظر إلى ما صرت إليه من الجنة و النعيم و إلى ما نجوت منه من نار الجحيم ثم سد الباب الذى من عند رجلي و أبقى الباب الذى من عند رأسى مفتوحا إلى الجنة فجعل يدخل على من روح الجنة و نعيمها و أوسع لحدى مد البصر و مضى عنى فهذا صفتى و حديثى و ما لقيته من شدة الأهوال و أنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله و أشهد أن الموت حق على طرف لسانى (١) فراقب الله أيها السائل خوفا من وقفه السائل (٢) قال ثم انقطع عند ذلك كلامه قال سلمان رضى الله عنه عند ذلك حطونى رحمكم الله فحطيناه (٣) إلى الأرض فقال أسندونى فأسندناه ثم رمق بطرفه إلى السماء و قال يا من بيده ملكوت كل شىء و إليه ترجعون و هو يجيز و لا يجار عليه بك آمنت و لنيك اتبعت و بكتابك صدقت و قد أتانى ما وعدتنى

ص: ٣٧٩

١- فى المصدر: و انا اشهد بالله مراره الموت فى حلقى إلى يوم القيامة.

٢- السؤال ظ. اقول، فى المصدر: المسائل.

٣- فحططناه خ ل.

يا من لا يُخلفُ الميعادَ اقبضني إلى رحمتك و أنزلي دار كرامتك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله فلما كمل شهادته قضى نحبه و لقي ربه رضى الله تعالى عنه قال فينا نحن كذلك إذ أتى رجل على بغله شهباء مثلما فسلم علينا فرددنا السلام عليه فقال يا أضيغ جُدوا في أمرِ سلمانَ فأخذنا (١) في أمرِه فأخذَ معه حنوطاً و كفننا فقال هلموا فإنَّ عندي ما يُنوبُ عنه فأتيناه بِماءٍ و مَغسَلٍ فلم يزل يُغسلُه بيده حتى فرغَ و كَفَنَهُ و صَيَّلِنَا عَلَيْهِ و دَفَنَاهُ و لَحِدَهُ عَلَيَّ عليه السلام بيده فلما فرغَ من دَفْنِهِ وَ هَمَّ بِالانْصِرَافِ تَعَلَّقْتُ بِنُوبِهِ وَ قُلْتُ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ كَانَ مَجِيئِكَ وَ مَنْ أَعْلَمَكَ بِمَوْتِ سَلَمَانَ قَالَ فَالْتَفَتَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيَّ وَ قَالَ آخِذْ عَلَيْكَ يَا أَضِيغُ عَهْدَ اللَّهِ وَ مِيثَاقَهُ أَنْكَ لَا تُحَدِّثُ بِهِ أَحَدًا مَا دُمْتُ حَيًّا فِي دَارِ الدُّنْيَا فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمُوتَ قَبْلَكَ فَقَالَ لَا يَا أَضِيغُ بَلْ يَطُولُ عُمُرُكَ قُلْتُ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ خُذْ عَلَيَّ عَهْدًا وَ مِيثَاقًا فَإِنِّي لَكَ سَامِعٌ مُطِيعٌ إِنِّي لَا أَحَدُّثُ بِهِ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ مِنْ أَمْرِكَ مَا يَقْضِي وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فَقَالَ لِي يَا أَضِيغُ بِهِذَا عَهْدِي رَسُولُ اللَّهِ فَإِنِّي قَدْ صَيَّلَيْتُ هَذِهِ السَّاعَةَ بِالْكَوْفَةِ وَ قَدْ خَرَجْتُ أُرِيدُ مَنْزِلِي فَلَمَّا وَصَلْتُ إِلَى مَنْزِلِي اضْطَجَعْتُ فَأَتَانِي آتٍ فِي مَنْامِي وَ قَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ سَلَمَانَ قَدْ قَضَى نَحْبَهُ فَرَكِبْتُ بَغْلِي وَ أَخَذْتُ مَعِيَ مَا يَصِلُحُ لِلْمَوْتَى فَجَعَلْتُ أَسِيرُ فَقَرَّبَ اللَّهُ لِي الْبَعِيدَ فَجِئْتُ كَمَا تَرَانِي وَ بِهِذَا أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ إِنَّهُ دَفَنَهُ وَ وَاوَاهُ فَلَمْ أَرَ صِدِّيقِي إِلَى السَّمَاءِ أَمْ فِي الْأَرْضِ نَزَلَ فَآتَى الْكَوْفَةَ وَ الْمُنَادِي يُنَادِي لِصِيْلَمَاهِ الْمَغْرِبِ فَحَضَرَ عِنْدَهُمْ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هَذَا مَا كَانَ مِنْ حَدِيثِ وَفاه سلمان الفارسي رضى الله عنه. (٢).

بيان: العرينين بالكسر الأنف كله أو ما صلب من عظمه.

أقول: وجدت هذا الخبر في بعض مؤلفات أصحابنا و ساقه نحو ما مر إلى قوله و أوسع لحدى مد البصر و مضى عنى و أنا يا سلمان لم أجد عند الله شيئا

ص: ٣٨٠

١- في نسخه من المصدر: و اردنا ان نأخذ.

٢- الفضائل: ١١٣- ١٢٢.

يحبّه الله أعظم من ثلاثه صلاه ليله شديده البرد و صوم يوم شديد الحر و صدقه بيمينك لا تعلم بها شمالك إلى آخر ما مر من خبر فوته رضى الله عنه.

«١٤»-رضه، روضه الواعظين روى أنّ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ دَخَلَ عَلَى سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ يُعُوذُهُ فَبَكَى سَلْمَانُ فَقَالَ لَهُ سَعْدُ مَا يُبْكِيكَ يَا بِيَا عَبِيدَ اللَّهِ تُؤْفَى رَسُولُ اللَّهِ وَ هُوَ عَنْكَ رَاضٍ وَ تَرُدُّ عَلَيْهِ الْحَوْضَ فَقَالَ سَلْمَانُ أَمَا إِنِّي لَا أَبْكِي جَزَعًا مِنَ الْمَوْتِ وَ لَا حِرْصًا عَلَى الدُّنْيَا وَ لَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَهْدَ إِلَيْنَا فَقَالَ لِيَكُنْ بُلْغُهُ أَحَدِكُمْ كَزَادِ الرَّكَبِ وَ حَوْلِي هَذِهِ الْأَسَاوِدُ وَ إِنَّمَا حَوْلُهُ إِجَانَةٌ وَ جَفَنَةٌ وَ مِطْهَرَةٌ (١).

بيان: قال فى النهايه فى حديث سلمان دخل عليه سعد يعوده فجعل يبكى و يقول لا أبكى جزعا من الموت أو حزنا على الدنيا و لكن رسول الله صلى الله عليه و آله عهد إلينا ليكن بلغه أحدكم مثل زاد الراكب و هذه الأسود حولى و ما حوله إلا مطهره و إجانته و جفنه يريد بالأسود الشخوص من المتاع الذى كان عنده و كل شخص من إنسان أو متاع أو غيره سواد و يجوز أن يريد بالأسود الحيات جمع أسود شبهها بها لاستمراره بمكانها.

«١٥»-كا، الكافى على بن إبراهيم عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر عليه السلام قال: قال سلمان رضى الله عنه إنَّ النَّفْسَ قَدْ تَلَّتْ عَلَى صَاحِبِهَا إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا مِنَ الْعَيْشِ مَا تَعْتَمِدُ عَلَيْهِ فَإِذَا هِيَ أَحْرَزَتْ مَعِيشَتَهَا أَطْمَأْنَتْ.

بيان: قال الفيروز آبادى الالتياث الاختلاط و الالتفات و الإبطاء و الحبس (٢).

«١٦»-كا، الكافى على بن إبراهيم عن عبدة بن محمد بن عيسى عن صفوان بن يحيى عن حنان قال سجمت أبى يزوى عن أبى جعفر عليه السلام قال: كَانَ سَلْمَانُ جَالِسًا مَعَ نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ فِي الْمَسْجِدِ فَأَقْبَلُوا يَنْتَسِبُونَ وَ يَزْفَعُونَ فِي أَنْسَابِهِمْ حَتَّى بَلَغُوا سَلْمَانَ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَخْبِرْنِي مَنْ أَنْتَ وَ مَنْ أَبُوكَ وَ مَا أَصْلُكَ فَقَالَ أَنَا سَلْمَانُ

ص: ٣٨١

١- روضه الواعظين: ٥٦٤ و ٥٦٥.

٢- فروع الكافى ١: ٣٥٢.

بُنْ عَبْدِ اللَّهِ كُنْتُ ضَالًّا فَهَدَانِي اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكُنْتُ عَائِلًا فَأَغْنَانِي اللَّهُ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَيِّلَمَانُ كُنْتُ مَمْلُوكًا فَأَعْتَقَنِي اللَّهُ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَذَا نَسَبِي وَ هَذَا حَسَبِي قَالَ فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَيِّلَمَانُ يُكَلِّمُهُمْ فَقَالَ لَهُ سَيِّلَمَانُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَقِيتُ مِنْ هَؤُلَاءِ جَلَسْتُ مَعَهُمْ فَأَخَذُوا يَتَسَبَّبُونَ وَ يَزْفَعُونَ فِي أَنْسَابِهِمْ حَتَّى إِذَا بَلَغُوا إِلَيَّ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مَنْ أَنْتَ وَمَا أَصْلُكَ وَمَا حَسَبُكَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَمَا قُلْتَ لَهُ يَا سَيِّلَمَانُ قَالَ قُلْتَ لَهُ أَنَا سَلْمَانُ بُنْ عَبْدِ اللَّهِ كُنْتُ ضَالًّا فَهَدَانِي اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ كُنْتُ عَائِلًا فَأَغْنَانِي اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ كُنْتُ مَمْلُوكًا فَأَعْتَقَنِي اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَذَا نَسَبِي وَ هَذَا حَسَبِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشِ إِنَّ حَسَبَ الرَّجُلِ دِينُهُ وَ مُرُوتُهُ خُلُقُهُ وَ أَصْلُهُ عَقْلُهُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَ أَنْثَى وَ جَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَ قَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَيْسَ لِسَيِّلَمَانَ لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ عَلَيْكَ فَضْلٌ إِلَّا بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ إِنْ كَانَ التَّقْوَى لَكَ عَلَيْهِمْ فَأَنْتَ أَفْضَلُ (١).

ما، الأمالى للشيخ الطوسى المفيد عن ابن قولويه عن الكليني مثله (٢) - كش، رجال الكشى حمدويه بن نصير عن محمد بن عيسى عن حنان بن سدير عن أبيه مثله (٣).

«١٧» - كش، رجال الكشى جَبْرِئِيلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ خُرَزَادَةَ عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ أَيَّانِ بْنِ جَنَاحٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمَّادٍ بَلَغَ بِهِ قَالَ: (كَانَ سَلْمَانُ) (٤) إِذَا رَأَى الْجَمَلَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ عَشْكَرٌ يَضْرِبُهُ فَيُقَالُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا تُرِيدُ مِنْ هَذِهِ الْبَهِيمَةِ فَيَقُولُ مَا هَذَا بِهِيمَةٍ وَ لَكِنْ هَذَا عَشْكَرٌ بُنْ كَنْعَانَ الْجِنِّيُّ يَا أَعْرَابِي لَأَبْنُفُقُ (٥)

ص: ٣٨٢

١- روضه الكافى: ١٨١ و ١٨٢. و الآيه فى الحجرات: ١٣.

٢- أمالى ابن الشيخ: ٩١، راجعه.

٣- رجال الكشى: ٩ و ١٠ راجعه.

٤- فى المصدر: قال، كان سلمان.

٥- فى المصدر: لا ينبق.

جَمَلِكُمْ (لَا يُنْفِقُ) عَلَيْكُمْ هَاهُنَا وَ لَكِنْ اذْهَبْ بِهِ إِلَى الْحَوَابِ فَإِنَّكَ تُعْطَى بِهِ مَا تُرِيدُ (١).

وَبِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ مِهْرَانَ عَنِ الْبَطَّائِيِّ عَنِ أَبِي بَصِيرٍ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: اشْتَرَوْا عَسْكَرًا بِسَبْعِمِائَةِ دِرْهَمٍ وَ كَانَ شَيْطَانًا (٢).

بيان: سيأتي في غزوه الجمل أن عسكرا اسم جمل عائشه التي ركبته يوم الحرب و هذا مما أخبر به سلمان رضى الله عنه قبل وقوعه مما علم من علم المنايا و البلايا.

«١٨»-كش، رجال الكشي عُلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقُتَيْبِيُّ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شاذَانَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ قَالَ سَلْمَانَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا حَضَرَكَ أَوْ أَخَذَكَ الْمَوْتُ حَضَرَ أَقْوَامٌ يَجِدُونَ الرِّيحَ وَ لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ ثُمَّ أَخْرَجَ صُرَّةً مِنْ مِسْكِ فَقَالَ هَبْهُ أَعْطَانِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ ثُمَّ بَلَّهَا وَ نَضَحَهَا حَوْلَهُ ثُمَّ قَالَ لِامْرَأَتِهِ قَوْمِي أَجِيفِي الْبَابَ فَقَامَتْ فَأَجَافَتِ الْبَابَ فَرَجَعَتْ وَ قَدْ قُبِضَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٣).

ضه، روضه الواعظين عن ابن يزيد مثله (٤).

«١٩»-كش، رجال الكشي خَلْفُ بْنُ حَمَادٍ الْكَشِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ طَلْحَةَ يَزْفَعُهُ عَنْ حَمَادِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَمَرَ التَّمِيمِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: تَزَوَّجَ سَلْمَانُ امْرَأَةً مِنْ كِنْدَةَ فَدَخَلَ عَلَيْهَا فَإِذَا لَهَا خَادِمَةٌ وَ عَلَى بَابِهَا عَبَاءَةٌ فَقَالَ سَلْمَانُ إِنَّ فِي بَيْتِكُمْ هَذَا لَمَرِيضًا أَوْ قَدْ تَحَوَّلَتِ الْكُعبَةُ فِيهِ فَقِيلَ إِنَّ الْمَرْأَةَ أَرَادَتْ أَنْ تَسْتُرَ عَلَى نَفْسِهَا فِيهِ قَالَ فَمَا هَذِهِ الْجَارِيَةُ قَالُوا كَانَ لَهَا شَيْءٌ فَأَرَادَتْ أَنْ تَخْدُمَ قَالَ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ أَيُّمَا رَجُلٍ كَانَتْ عِنْدَهُ جَارِيَةٌ فَلَمْ يَأْتِهَا أَوْ لَمْ يَزُوجْهَا مَنْ يَأْتِيهَا ثُمَّ فَجَرَتْ كَانَ عَلَيْهِ وَزْرٌ مِثْلِهَا وَ مَنْ أَفْرَضَ قَوْضًا فَكَانَتْ تَصَدَّقُ بِشَطْرِهِ فَإِذَا أَفْرَضَهُ الثَّانِيَةَ كَانَ بِرَأْسِ الْمَالِ وَ آدَاءِ الْحَقِّ إِلَى صَاحِبِهِ أَنْ يَأْتِيَهُ فِي بَيْتِهِ أَوْ فِي رَحْلِهِ فَيَقُولَ هَا خُذْهُ (٥).

ص: ٣٨٣

١- رجال الكشي: ٩.

٢- رجال الكشي: ٩.

٣- رجال الكشي: ١١.

٤- الروضة: ٢٤٣.

٥- رجال الكشي: ١١ و ١٢.

«٢٠»-ختص، الإختصاص جَعْفَرُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عَيْسَى أَوْ غَيْرِهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ عَبَّاسِ بْنِ حَمَزَةَ الشَّهْرَزُورِيِّ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ سَلْمَانَ يَطْبُخُ قَدْرًا فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو ذَرٍّ فَأَنْكَبَتِ الْقَدْرُ فَسَقَطَتْ عَلَى وَجْهِهَا وَلَمْ يَذْهَبْ مِنْهَا شَيْءٌ فَرَدَّهَا عَلَى الْأَثَافِيِّ ثُمَّ أَنْكَبَتِ الثَّانِيَةَ فَلَمْ يَذْهَبْ مِنْهَا شَيْءٌ فَرَدَّهَا عَلَى الْأَثَافِيِّ (١) فَمَرَّ أَبُو ذَرٍّ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُسْرِعًا قَدْ ضَاقَ صَدْرُهُ مِمَّا رَأَى وَ سَلْمَانُ يَقْفُو أَثَرَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَنَظَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى سَلْمَانَ فَقَالَ يَا بَا عَبْدِ اللَّهِ ارْفُقْ بِصَاحِبِكَ (٢).

«٢١»-مَشَارِقُ الْمَأْنَوَارِ، عَنْ زَادَانَ خَادِمِ سَلْمَانَ قَالَ: لَمَّا جَاءَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لِيُغَسَّلَ سَلْمَانَ وَحِيدَهُ قَدْ مَاتَ فَرَفَعَ الشَّمْلَةَ عَنْ وَجْهِهِ فَتَبَسَّمَ وَ هَمَّ أَنْ يَقْعُدَ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عُدْ إِلَى مَوْتِكَ فَعَادَ (٣).

«٢٢»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر حَمَادُ بْنُ عَيْسَى عَنِ حُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ رَفَعَهُ إِلَى سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: لَوْ لَا السُّجُودُ لِلَّهِ وَ مُجَالَسُهُ قَوْمٍ يَتَلَفَّظُونَ طَيْبَ الْكَلَامِ كَمَا يَتَلَفَّظُ طَيْبُ التَّمْرِ لَتَمَنَيْتُ الْمَوْتَ (٤).

«٢٣»-أَقُولُ قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ قَالَ أَبُو وَاثِلٍ ذَهَبْتُ أَنَا وَ صَاحِبٌ لِي إِلَى سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ فَجَلَسْنَا عِنْدَهُ فَقَالَ لَوْ لَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَهَى عَنِ التَّكْلِيفِ لَتَكَلَّفْتُ لَكُمْ ثُمَّ جَاءَ بِخُبْزٍ وَ مِلْحٍ سَادِجٍ لَا أَتْرَارَ (٥) عَلَيْهِ فَقَالَ صَاحِبِي لَوْ كَانَ لَنَا فِي مِلْحِنَا هَذَا سِعْتَرٌ فَبَعَثَ سَلْمَانُ بِمِطْهَرَتِهِ فَرَهَنَهَا عَلَيَّ سِعْتَرٍ فَلَمَّا أَكَلْنَا قَالَ صَاحِبِي الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَنَعَنَا بِمَا رَزَقَنَا فَقَالَ سَلْمَانُ لَوْ قَنَعْتَ بِمَا رَزَقَكَ لَمْ تَكُنْ مِطْهَرَتِي مَرْهُونَةً (٦).

«٢٤»-كش، رجال الكشي حَمْدَوِيهِ وَ إِبْرَاهِيمُ ابْنَا نُصَيْرٍ عَنِ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ صَفْوَانَ

ص: ٣٨٤

١- الاثافي جمع الاثفيه: الحجر توضع عليه القدر.

٢- الاختصاص: ١٢.

٣- مشارق الأنوار.

٤- الزهد أو المؤمن: مخطوط.

٥- لابزار عليه اي ليس معه شيء من الحبوب التي تخلط بالملح. منه.

٦- شرح نهج البلاغه.

بْنِ يَحْيَى عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي يَحْيَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْمَيْثُوبُ هُوَ الَّذِي كَاتَبَ عَلَيْهِ سَيِّلْمَانُ فَأَفَاءَهُ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ فَهُوَ فِي صَدَقَتِهَا يَعْنِي فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ (١).

«٢٥»- كَش، رجال الكشي نَصِيرُ بْنُ الصَّبَّاحِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْبَصْرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أُسْبَاطٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ قَالَ: ذَكَرَ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَيِّلْمَانُ فَقَالَ ذَاكَ سَيِّلْمَانُ الْمُحَمَّدِيُّ إِنَّ سَيِّلْمَانَ مَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ كَانَ يَقُولُ لِلنَّاسِ هَرَبْتُمْ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَى الْأَحَادِيثِ وَجِدْتُمْ كِتَابًا دَقِيقًا حُوسِبْتُمْ فِيهِ عَلَى النَّقِيرِ وَالْقَطْمِيرِ وَالْفَتِيلِ وَحَبَّه خَرَدَلٍ فَضَاقَ ذَلِكَ عَلَيْكُمْ وَهَرَبْتُمْ إِلَى الْأَحَادِيثِ الَّتِي اتَّسَعَتْ عَلَيْكُمْ (٢).

«٢٦»- كَش، رجال الكشي عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الصَّوَانِ (٣) (الصَّوَّافِ) عَنْ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنِ النَّهَّاشِ (النَّهَّاسِ) بْنِ فَهْمٍ (٤) عَنْ عَمْرٍو بْنِ عُثْمَانَ قَالَ: دَخَلَ سَيِّلْمَانُ عَلَى رَجُلٍ مِنْ إِخْوَانِهِ فَوَجَدَهُ فِي السِّيَاقِ فَقَالَ يَا مَلِكُ الْمَوْتِ ارْزُقْ بِصَاحِبِنَا قَالَ فَقَالَ الْأَخْرُ يَا بَا عَبْدِ اللَّهِ إِنَّ مَلِكَ الْمَوْتِ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَهُوَ يَقُولُ وَعَزَّ هَذَا عَلَيْنَا (٥) لَيْسَ إِلَيْنَا شَيْءٌ (٦).

«٢٧»- ج، المجالس للمفيد ابْنُ قَوْلَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَرَّ سَيِّلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْحَدَّادِينَ بِالْكُوفَةِ فَرَأَى شَابًّا قَدْ صَعِقَ وَ النَّاسُ قَدِ اجْتَمَعُوا حَوْلَهُ فَقَالُوا لَهُ يَا بَا عَبْدِ اللَّهِ هَذَا الشَّابُّ قَدْ صُرِعَ فَلَوْ قَرَأْتَ فِي أذُنِهِ قَالَ فَدَنَا مِنْهُ سَيِّلْمَانُ فَلَمَّا رَأَهُ الشَّابُّ أَفَاقَ وَقَالَ يَا بَا عَبْدِ اللَّهِ لَيْسَ بِي مَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ وَ لَكِنِّي مَرَرْتُ بِهِؤُلَاءِ

ص: ٣٨٥

١- رجال الكشي: ١٢ فيه: يعنى صدقه فاطمه عليها السلام.

٢- رجال الكشي: ١٢.

٣- فى المصدر: الصواف.

٤- هكذا فى الكتاب و مصدره، و لكن فى التقريب: النهاس- بتشديد الهاء- ابن قهم بفتح القاف و سكون الهاء.

٥- الينا خ ل. أقول: فى المصدر: لا و عزه هذا البناء ليس الينا شى ء.

٦- رجال الكشي: ١٣ ط ١ و ٢٤ ط ٢.

الْحَدَّادِينَ وَ هُمْ يَضْرِبُونَ الْمِرْزَبَاتِ (١) فَذَكَرَتْ قَوْلَهُ تَعَالَى وَ لَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ (٢) فَذَهَبَ عَقْلِي خَوْفًا مِنْ عِقَابِ اللَّهِ تَعَالَى فَاتَّخَذَهُ سَيْلَمَانُ أَخًا وَ دَخَلَ قَلْبُهُ حَلَاوَهُ مَحَبَّتِهِ فِي اللَّهِ تَعَالَى فَلَمْ يَزَلْ مَعَهُ حَتَّى مَرِضَ الشَّابُّ فَجَاءَهُ سَيْلَمَانُ فَجَلَسَ عِنْدَ رَأْسِهِ وَ هُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ فَقَالَ يَا مَلِكُ الْمَوْتِ ارْفُقْ بِأَخِي قَالَ يَا بَا عَبْدِ اللَّهِ إِنِّي بِكُلِّ مُؤْمِنٍ رَفِيقٌ (٣).

كش، رجال الكشي آدم بن محمد القلانسي البلخي عن علي بن الحسين الدقاق عن محمد بن عبد الحميد عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن عمر بن يزيد مثله (٤).

«٢٨»-كش، رجال الكشي جعفر بن محمد شيخ من جرجان عامي عن محمد بن حميد الرازي عن علي بن مجاهد عن عمرو بن أبي قيس عن عبد الأعلى عن أبيه عن المسيب بن نجبه الفزاري قال: لما أتانا سيمان الفارسي قادمًا تلقينا فيمن تلقاه فسار حتى انتهى إلى كربلاء فقال ما تسمون هذه قالوا كربلاء فقال هذه مصارع إخواني هذا موضع رحالهم و هذا مناخ ركابهم و هذا مهراق دمائهم يقتل بها خير الأولين و يقتل بها خير الآخرين (٥) ثم سار حتى انتهى إلى حروراء فقال ما تسمون هذه الأرض قالوا حروراء فقال حروراء خرج (٦) بها شر الأولين و يخرج بها شر الآخرين ثم سار حتى انتهى إلى بانقيا و بها جسر الكوفة الأول فقال ما تسمون هذه قالوا بانقيا ثم سار حتى انتهى إلى الكوفة فقال هذه الكوفة قالوا نعم قال قبه الإسلام (٧).

«٢٩»-كش، رجال الكشي محمد بن مسعود عن الحسين بن إشكيب عن الحسن بن خرزاد عن محمد بن حماد الشاشي عن صالح بن نوح عن زيد بن المعدل عن عبد الله بن سنان

ص: ٣٨٦

١- المرزبات جمع المرزبه، عصيه من حديد.

٢- الحج: ٢١.

٣- مجالس المفيد: ٧٩ و ٨٠ فيه: فقال ملك الموت: اني.

٤- رجال الكشي: ١٢ و ١٣. فيه: علي بن الحسن الدقاق النيسابوري راجعه.

٥- في المصدر: يقتل بها ابن خير الاولين.

٦- يخرج خ ل.

٧- رجال الكشي: ١٣ ط ١ و ٢٤ ط ٢.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَطَبَ سَلْمَانَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانِي لِدِينِهِ بَعْدَ جُحُودِي لَهُ إِذْ أَنَا مَذْكِي (١) (مَذْكِي) لِنَارِ الْكُفْرِ أَهْلٌ لَهَا نَصِيبًا وَ أَتَيْتُ لَهَا رِزْقًا حَتَّى أَلْقَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي قَلْبِي حُبَّ تَهَامَةٍ فَخَرَجْتُ جَائِعًا ظَمْآنًا قَدْ طَرَدَنِي قَوْمِي وَ أَخْرَجْتُ مِنْ مَالِي وَ لَا حُمُولَهُ تَحْمِلُنِي وَ لَا مَتَاعَ يُجْهزُنِي وَ لَا مَالَ يُقَوِّينِي وَ كَانَ مِنْ شَأْنِي مَا قَدْ كَانَ حَتَّى أَتَيْتُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَعَرَفْتُ مِنَ الْعِرْفَانِ مَا كُنْتُ أَعْلَمُهُ وَ رَأَيْتُ مِنَ الْعَلَمَةِ مَا خُبِرْتُ بِهَا فَأَنْقَذَنِي بِهِ مِنَ النَّارِ فَنِلْتُ (٢) مِنَ الدُّنْيَا عَلَى الْمَعْرِفَةِ الَّتِي دَخَلْتُ عَلَيْهَا فِي الْإِسْلَامِ أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ اسْمِعُوا مِنْ حَدِيثِي ثُمَّ اعْقِلُوهُ عَنِّي قَدْ أُوتِيَتْ الْعِلْمَ كَثِيرًا وَ لَوْ أَخْبِرْتُكُمْ بِكُلِّ مَا أَعْلَمُ لَقَالَتْ طَائِفَةٌ لِمَجْنُونٍ وَ قَالَتْ طَائِفَةٌ أُخْرَى اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَاتِلِ سَلْمَانَ أَلَا إِنَّ لَكُمْ مَنَائِمًا تَتَّبِعُهَا بَلَايَا فَإِنَّ عِنْدَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِلْمَ الْمَنَائِمِ وَ عِلْمَ الْوَصَايَا وَ فَضْلَ الْخِطَابِ عَلَى مِنْهَاجِ هَارُونَ بْنِ عِمْرَانَ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْتَ وَصِيِّي وَ خَلِيفَتِي فِي أَهْلِي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَ لَكِنَّكُمْ أَصَبْتُمْ سُنَّةَ الْأَوَّلِينَ وَ أَخْطَأْتُمْ سَبِيلَكُمْ وَ الَّذِي نَفْسُ سَلْمَانَ بِيَدِهِ لَتَرَكِبَنَّ طَبَقًا عَن طَبَقِ سُنَّةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْقُدَّةَ بِالْقُدَّةِ أَمَا وَ اللَّهُ لَوْ وَلَّيْتُمُوهَا عَلِيًّا لَأَكَلْتُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ فَأَبْشِرُوا بِالْبَلَاءِ وَ اقْنَطُوا مِنَ الرَّخَاءِ وَ نَابَذْتُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ وَ انْقَطَعَتِ الْعِصْمَةُ فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ مِنَ الْوَلَاءِ أَمَا وَ اللَّهُ لَوْ أَنِّي أَدْفَعُ (٣) ضَيْمًا أَوْ أُعِزُّ اللَّهُ (لِلَّهِ) دِينَا لَوْضَعْتُ سَيْفِي عَلَى عَاتِقِي ثُمَّ لَضَرَبْتُ بِهِ قُدَمَا قُدَمَا أَلَا إِنِّي أُحَدِّثُكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ وَ بِمَا لَا تَعْلَمُونَ فَخُذُوا مِنْ سُنَّةِ السَّعِينِ (٤) بِمَا فِيهَا أَلَا إِنَّ لِيْنِي أُمَّيَّةً فِي بَنِي هَاشِمٍ نَطَحَاتٍ وَ إِنَّ لِيْنِي أُمَّيَّةً مِنْ آلِ هَاشِمٍ نَطَحَاتٍ أَلَا وَ إِنَّ بِنِي أُمَّيَّةً كَالنَّاقَةِ الضَّرُوسِ تَعْصُ بِفِيهَا وَ تَخْبِطُ بِيَدَيْهَا وَ تَضْرِبُ بِرِجْلَيْهَا وَ تَمْنَعُ دَرَّهَا أَلَا إِنَّهُ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُذِلَّ

ص: ٣٨٧

١- في المصدر: مذك.

٢- فثبت خ ل. أقول: في المصدر: فلبت.

٣- ارفع خ ل. أقول: الضيم: الظلم.

٤- السبعين خ ل. أقول: يوجد ذلك في الطبعة الثانية من المصدر: و لعله الصحيح.

نَادِيهَا (١) وَأَنْ يُظْهِرَ عَلَيْهَا عَدُوَّهَا مَعَ قَذْفٍ مِنَ السَّمَاءِ وَخَسْفٍ وَمَسْخٍ وَشَوْهِ الْخَلْقِ (٢) حَتَّىٰ إِنْ الرَّجُلُ لَيَخْرُجُ مِنْ جَانِبِ حِجْلَتِهِ إِلَىٰ صَلاهِ فَمَسْخَهُ (٣) اللَّهُ قِرْدًا أَلَا وَفِتْنَانِ تَلْتَقِيَانِ بَيْتَهُمَا كَلْتَاهُمَا كَافِرَتَانِ أَلَا وَخَسْفٍ بِكَلْبٍ وَمَا أَنَا وَكَلْبٌ وَاللَّهِ لَوْ لَمْ أَرَ يُتِيكُمْ (٤) مَصِيرَ أَرَعُهُمْ أَلَا وَهُوَ الْبَيْدَاءُ ثُمَّ يَجِيءُ مِمَّا يَقْرَفُونَ (٥) فَإِذَا رَأَيْتُمْ أَتْيَهُمَا النَّاسُ الْفِتْنَ كَقِطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ يَهْلِكُ فِيهَا الرَّابِطُ الْمَوْضِعُ (٦) وَالْخَطِيبُ الْمِصْقَعُ وَالرَّأْسُ الْمَثْبُوعُ فَعَلَيْكُمْ بِأَلِ مُحَمَّدٍ فَإِنَّهُمْ الْقَادَةُ إِلَى الْجَنَّةِ وَالِدُّعَاةُ إِلَيْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَعَلَيْكُمْ بِعَلِيِّ فَوَ اللَّهُ لَقَدْ سَلَّمْنَا عَلَيْهِ بِالْوَلَاءِ مَعَ نَبِيِّنَا فَمَا بِالْقَوْمِ أَحْسَدٌ قَدْ حَسَدَ قَابِيلُ هَابِيلَ أَوْ كُفَّرَ فَقَدْ ارْتَدَّ قَوْمُ مُوسَىٰ عَنِ الْأَسْبَاطِ وَ يُوشَعَ وَ شَمْعُونَ وَ ابْنَى هَارُونَ شَبْرَ وَ شَبِيرَ وَ السَّبْعِينَ الَّذِينَ اتَّهَمُوا مُوسَىٰ عَلَى قَتْلِ هَارُونَ فَأَخَذَتْهُمْ الرَّجْفَةُ مِنْ بَعْثِهِمْ ثُمَّ بَعَثَهُمُ اللَّهُ (٧) أَنْبِيَاءَ مُرْسَلِينَ وَ غَيْرَ مُرْسَلِينَ فَأَمْرٌ هَذِهِ الْأُمَّةِ كَأَمْرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَيْنَ يَذْهَبُ بِكُمْ مَا أَنَا وَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ يُحْكُمُ وَاللَّهُ مَا أَدْرِي أَ تَجْهَلُونَ أَمْ تَجَاهِلُونَ (٨) أَمْ نَسِيْتُمْ أَمْ تَنْتَاسُونَ أَنْزَلُوا آلَ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ مَنْزِلَةَ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ بِدِيلٍ مَنْزِلَةَ الْعَيْنِ مِنَ الرَّأْسِ وَاللَّهُ لَتَرْجِعَنَّ كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ بِالسَّيْفِ يَشْهَدُ الشَّاهِدُ عَلَى النَّاجِي بِالْهَلَكَةِ وَ يَشْهَدُ النَّاجِي عَلَى الْكَافِرِ بِالنَّجَاهِ أَلَا إِنِّي أَظْهَرْتُ أَمْرِي وَ آمَنْتُ بِرَبِّي وَ أَسْلَمْتُ بِنَبِيِّي وَ اتَّبَعْتُ مَوْلَعَايَ وَ مَوْلَى كُلِّ مُسْلِمٍ بِأَبِي وَ أُمِّي قَتِيلٌ كُوفَانٌ يَا لَهْفَ نَفْسِي لِأَطْفَالِ صِغَارٍ وَ بِأَبِي صَاحِبِ الْجَفْنَةِ وَ الْخَوَانِ نِكَاحِ النِّسَاءِ الْحَسَنِ بِنِ عَالِيٍّ أَلَا إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ نَحَلَهُ الْبُأَسَ وَ الْحَيَاءَ وَ نَحَلَ الْحُسَيْنَ الْمَهَابَةَ وَ الْجُودَ يَا وَبِحَ مَنْ أَحَقَّرَهُ لِضَعْفِهِ وَ اسْتَضَعَّفَهُ

ص: ٣٨٨

١- باديها خ ل. أقول: يوجد ذلك في الطبعة الثانية من المصدر.

٢- شوه الخلق: قبحه. و في المصدر: سوء الخلق.

٣- في المصدر: فيمسخه الله.

٤- في المصدر: لو لا ما لولا لا لاريتكم.

٥- في المصدر: ما تعرفون.

٦- الراكب الموضع: السريع العدو. و المصقع: البليغ. العالى الصوت. من لا يرتج عليه في كلامه.

٧- ثم بعث الله.

٨- في المصدر: ام تتجاهلون.

لَقَلَّتِهِ (١) وَظَلَمَ مَنْ بَيْنَ وُلْدِهِ فَكَانَ بِلَادُهُمْ عَامِرَ (٢) الْبَاقِينَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ أَثِيهَا النَّاسُ لَا تَكُلْ أَظْفَارُكُمْ مِنْ عَيْدُوكُمْ وَ لَا تَسْتَتِغَشُوا صِدْيُكُمْ يَسْتَتَحَوِذِ الشَّيْطَانُ عَلَيْكُمْ وَ اللَّهُ لَتَبْتَلُنَّ بِلَاءً لَا تُغَيِّرُونَهُ بِأَيْدِيكُمْ إِلَّا إِشَارَةً بِحَوَاجِبِكُمْ ثَلَاثَهُ خُذُوهَا بِمَا فِيهَا وَ ارْجُوا رَابِعَهَا وَ مُوَافَهَا بِأَبِي (٣) دَافِعِ الضَّمِيمِ شَقَاقِ بَطُونِ الْحَيَاةِ وَ حَمَالِ الصَّبِيَانِ عَلَى الرَّمَاحِ وَ مُغَلِّى الرِّجَالِ فِي الْقَدُورِ أَمَا إِنِّي سَأَحْدِثُكُمْ بِالنَّفْسِ الطَّيِّبَةِ الزَّكِيَّةِ وَ تَضْرِيحِ دَمِهِ بَيْنَ الرُّكْنِ وَ الْمَقَامِ الْمَذْبُوحِ ذَبْحِ الْكَبْشِ (٤) يَا وَيْحَ لَسْبَا (٥) نِسَاءٍ مِنْ كُوفَانِ الْوَارِدُونَ الثُّوَيَّةَ (٦) الْمُسْتَقْرُونَ (٧) عَشِيَّةً وَ مِعَادًا مَا بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ ذَلِكَ فَتْنَةٌ شَرْقِيَّةٌ سَتَسِيرُ مُوجئًا هَاتِفًا (٨) يَسْتَتَغِيثُ مِنْ قَبِيلِ الْمَغْرِبِ فَلَا تُغِيثُوهُ لَا أَغَاثُهُ اللَّهُ وَ مَلْحَمَهُ بَيْنَ النَّاسِ إِلَى أَنْ تَصِيرَ مَا ذُبِحَ عَلَى شِبْهِهِ الْمَقْتُولِ بِظَهْرِ الْكُوفَةِ وَ هِيَ كُوفَانُ وَ يُوشِكُ أَنْ يُبْنَى جِسْرُهَا وَ يُبْنَى (٩) جُبًّا حَتَّى يَأْتِيَ زَمَانٌ لَمَّا يَبْقَى مُؤْمِنٌ إِلَّا بِهَا أَوْ بِحَوَالِهَا (١٠) وَ فِتْنَةٌ مَصْرُوبَةٌ تَطَأُ فِي خِطَامِهَا لَا يَنْهَاهَا أَحَدٌ لَا يَبْقَى بَيْتٌ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا دَخَلَتْهُ وَ أَحَدُكُمْ يَا حُذَيْفَةُ أَنْ ابْنُكَ مَقْتُولٌ وَ أَنْ عَلِيًّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا دَخَلَ فِي وَلَايَتِهِ فَيُصْبِحُ عَلَى أَمْرِ يُمَسِي عَلَى مِثْلِهِ لَا يَدْخُلُ فِيهَا إِلَّا مُؤْمِنٌ وَ لَا يَخْرُجُ مِنْهَا إِلَّا كَافِرٌ (١١).

بيان: تذكيه النار إيقادها أهل لها أى أصبح لأطلب نصيبا أى قوما لعباده النار و فى بعض النسخ أهيل أى كنت من قوام النار أعطى النصيب عبدتها و يأتيني

ص: ٣٨٩

- ١- احتقره خ ل. أقول: فى المصدر: لمن احتقره.
- ٢- عامره خ ل.
- ٣- يأتى به خ ل. أقول: فى المصدر: يأتى دافع الضيم.
- ٤- فى المصدر: كذب الكبش.
- ٥- فى المصدر: لسبايا نساء.
- ٦- الثويه: موضع قريب من الكوفة، قيل: كانت سجنا للنعمان بن المنذر.
- ٧- المستعدون خ ل. أقول: فى نسخه من المصدر: المستعدون.
- ٨- فى المصدر: فتنة شرقية، و جاء هاتف.
- ٩- و ينبأ جنيتها خ ل جنبها خ. أقول: فى المصدر: و يبنى جليها.
- ١٠- فى المصدر: او يحن إليها.
- ١١- رجال الكشي: ١٣-١٦ ط ١ و ٢٥-٢٧ ط ٢.

الرزق لها و هو أظهر و فى النهايه القذ ريش السهم واحدها قده

و منه الحديث لَتَرْكَبَنَّ سَنَنْ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَدَّو الْقُدَّه بِالْقُدَّه.

أى كما يقعد كل واحده منهما على قدر صاحبته و تقطع و قال فيه لفارس نطحه أو نطحتان أى تقاتل المسلمين مره أو مرتين و فى القاموس الضروس الناقه السيئه الخلق تعض حالبها قوله لو لا ما لعله اكتفى ببعض الكلام و لم يذكر العله لبعض المصالح إن لم يكن سقط من الكلام شىء (١) من بين ولده فى أكثر النسخ من بنى ولده إشاره إلى الظلم على أولاده المعصومين و قد يطلق الولد على الآباء أيضا و كان فى النسخ التى عندنا فى تلك الخطبه تصحيفات فأوردناها كما وجدنا.

«٣٠»-أقول قال ابن أبى الحديد سلمان رجل من فارس من رامهرمز و قيل بل من أصفهان من قريه يقال لها جى و هو معدود من موالى رسول الله صلى الله عليه و آله و كنيته أبو عبد الله و كان إذا قيل له ابن من أنت يقول أنا سلمان ابن الإسلام أنا من بنى آدم و قد روى أنه تداوله بضعه عشر ربا عن واحد إلى آخر حتى أفضى إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و روى أبو عمر بن عبد البر فى الإستيعاب أن رسول الله صلوات الله عليه و آله اشتراه من أربابه و هم قوم يهود (٢) على أن يغرس لهم من النخل كذا و كذا و يعمل فيها حتى يدرك (٣) فغرس رسول الله صلى الله عليه و آله ذلك النخل كله بيده إلا نخله واحده غرسها عمر بن الخطاب فأطعم النخل كله إلا تلك النخلة فقال رسول الله صلى الله عليه و آله من غرسها فليل عمر فقلعها و غرسها رسول الله صلى الله عليه و آله بيده فأطعمت قال أبو عمر و كان سلمان يسف الخوص و هو أمير على المدائن و يبيعه و يأكل منه و يقول لا أحب أن آكل إلا من عمل يدي و كان تعلم سف الخوص من المدينة و أول مشاهده الخندق و قد روى أنه شهد بدرا و أحدا و لم يفته بعد ذلك مشهد.

قال و كان سلمان خيرا فاضلا حبرا عالما زاهدا متقشفا.

ص: ٣٩٠

١- تقدم ان الموجود فى المصدر: لو لا ما لو لا.

٢- فى المصدر: بدراهم و على ان يغرس.

٣- فى المصدر: حتى تدرك.

و عن الحسن البصرى قال كان عطاء سلمان خمسه آلاف و كان إذا خرج عطاؤه تصدق به و يأكل من عمل يده و كانت له عباءه يفرش بعضها و يلبس بعضها.

و قد ذكر ابن وهب و ابن نافع أن سلمان لم يكن له بيت إنما كان يستظل بالجدر و الشجر و أن رجلا قال له ألا أبني لك بيتا تسكن فيه قال لا حاجه لى فى ذلك فما زال به الرجل حتى قال له أنا أعرف البيت الذى يوافقك قال فصفه لى قال أبني لك بيتا إذا أنت قمت فيه أصاب رأسك سقفه و إن أنت مددت فيه رجلك أصابهما الجدار قال نعم فبنى له.

قال أبو عمر و قد روى عن رسول الله صلى الله عليه و آله عن (١) ووجوه أنه قال: لَوْ كَانَ الدِّينُ فِي الثَّرِيَا لَنَالَهُ سَلْمَانُ.

قال و قد روينا عن عائشه قالت كان لسلمان مجلس من رسول الله صلى الله عليه و آله ينفرد (٢) به بالليل حتى كاد يغلبنا على رسول الله صلى الله عليه و آله.

قَالَ وَ رَوَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: أَمَرَنِي رَبِّي بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ وَ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُحِبُّهُمْ عَلِيٌّ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمُقْدَادُ وَ سَلْمَانُ. وَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: عُلِّمَ عِلْمَ الْأَوَّلِ وَ الْعِلْمَ الْآخِرَ ذَلِكَ بِحُرِّ لَا يُنْزَفُ هُوَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ.

وَ فِي رِوَايَةٍ زَادَانَ عَنْ عَلِيٍّ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ كَلَّمَانَ الْحَكِيمِ.

و قال فيه كعب الأخبار سلمان حشى علما و حكمه.

قال و روى أن أبا سفيان مر على سلمان و صهيب و بلال فى نفر من المسلمين فقالوا ما أخذت السيوف من عنق عدو الله مأخذها فقال لهم أبو بكر أ تقولون هذا لشيخ قريش و سيدها و أتى النبي صلى الله عليه و آله فأخبره فقال يا با بكر لعلك أغضبتهم لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت الله فأتاهم أبو بكر فاعتذر منهم.

و توفى فى آخر خلافه عثمان سنه خمس و ثلاثين و قيل توفى فى أول

ص: ٣٩١

١- فى المصدر: من وجوه.

٢- فى المصدر: يتفرد به بالليل.

سنة ست و ثلاثين و قال قوم توفي في خلافه عمر و الأول أكثر.

أقول: ثم ذكر ابن أبي الحديد خبر إسلامه نحو مما مر ثم قال و كان سلمان من شيعه على عليه السلام و خاصته و يزعم الإماميه أنه أحد الأربعة الذين حلقوا رؤوسهم و أتوه متقلدى سيوفهم في خبر يطول و ليس هذا موضع ذكره و أصحابنا لا يخالفونهم في أن سلمان كان من الشيعة و إنما يخالفونهم في أمر أزيد من ذلك و ما يذكره المحدثون من قوله للمسلمين يوم السقيفة كرديد و نكرديد محمول عند أصحابنا على أن المراد صنعتم شيئا و ما صنعتم أى استخلفتم خليفه و نعم ما فعلتم (1) إلا أنكم عدلتم عن أهل البيت فلو كان الخليفه منهم كان أولى و الإماميه تقول (2) أسلمتم و ما أسلمتم انتهى كلامه. (3) و سيأتى جواب شبهته مع سائر أحوال سلمان في كتاب الفتن إن شاء الله تعالى.

«٣١»- الصُّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ، جَاءَ فِي الْأَخْبَارِ الْحَسَانِ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ مَضَى فِي لَيْلِهِ إِلَى الْمَدَائِنِ لِتَغْسِيلِ سَلْمَانَ (٤).

ص: ٣٩٢

١- فيه تحريف لمعنى الكلام، لاین قوله: نعم ما فعلتم من زياداته فى المعنى، و لم يفهم من قوله، و الصحيح من معنى كلامه: فعلتم ما كان خطأ و ضلالا، و ما فعلتم ما كان حقا و صوابا.

٢- فى المصدر: يقول: معناه.

٣- شرح نهج البلاغه ٤: ٢٢٤ و ٢٢٥.

٤- الصراط المستقيم: مخطوط.

«١-م، تفسير الإمام عليه السلام حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ مِنْ خِيَارِ أَصْحَابِهِ عِنْدَهُ أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ فَجَاءَهُ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي غَنِيمَاتٍ قَدَرْتُ سِتِينَ شَاءَ فَأَكْرَهُ أَنْ أَبِيدَ فِيهَا وَأُفَارِقَ حَضْرَتَكَ وَ خِدْمَتَكَ وَأَكْرَهُ أَنْ أَكَلَهَا إِلَى رَاعٍ فَيُظْلِمَهَا وَيُسَيِّءَ رِعَايَتَهَا فَكَيْفَ أَصْبَحُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ابْدُ فِيهَا فَبَدَا فِيهَا فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا ذَرُّ قَالَ لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَا فَعَلْتَ غَنِيمَاتِكَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لَهَا قِصَّةً عَجِيبَةً قَالَ وَ مَا هِيَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَيْنَا أَنَا فِي صِلَاتِي إِذْ عَادَ الذُّبُّ عَلَى غَنَمِي فَقُلْتُ يَا رَبِّ صِلَاتِي وَ يَا رَبِّ غَنَمِي فَأَثَرْتُ صِلَاتِي عَلَى غَنَمِي وَ أَخْطَرَ الشَّيْطَانُ بِي إِلَى يَا ذَرُّ أَيْنَ أَنْتَ إِنَّ عِدَّتِ الذُّبَابُ عَلَى غَنَمِكَ وَ أَنْتَ تُصِلُّنِي فَأَهْلِكُنَّهَا وَ مَا يَبْقَى لَكَ فِي الدُّنْيَا مَا تَتَعَيَّشُ بِهِ فَقُلْتُ لِلشَّيْطَانِ يَبْقَى لِي تَوْحِيدُ اللَّهِ تَعَالَى وَ الْإِيمَانُ (١) بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مَوْلَاهُ أَخِيهِ سَيِّدِ الْخَلْقِ بَعْدَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ مَوْلَاهُ الْمَأْتَمَةُ الْهَادِيْنَ الطَّاهِرِينَ مِنْ وُلْدِهِ وَ مُعَادَاهُ أَعْدَائِهِمْ وَ كُلُّ مَا فَاتَ بَعْدَ ذَلِكَ جَلُّ (٢) فَأَقْبَلْتُ عَلَى صَلَاتِي فَجَاءَ ذَنْبٌ فَأَخَذَ حَمَلًا فَذَهَبَ بِهِ وَ أَنَا أَحْسُّ بِهِ إِذْ أَقْبَلَ عَلَى الذُّبِّ أَسَدٌ فَقَطَعَهُ (٣) نِصْفَيْنِ وَ اسْتَنْقَذَ الْحَمَلَ وَ

ص: ٣٩٣

١- بمحمد رسول الله خ ل.

٢- في المصدر: و كل ما فات من الدنيا بعد ذلك سهل.

٣- بنصفين خ ل.

رَدَّهُ إِلَى الْقَطِيعِ ثُمَّ نَادَانِي يَا بَا ذَرُّ أَقْبَلْ عَلَيَّ صِيْلَاتِكَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ وَكَّلَنِي بِغَنَمِكَ إِلَى أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ فَأَقْبَلْتُ عَلَيَّ صِيْلَاتِي وَقَدْ غَشِيَنِي مِنَ التَّعَجُّبِ مَا لَمْ يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى حَتَّى فَرَعْتُ مِنْهَا فَجَاءَنِي الْأَسَدُ وَقَالَ لِي امْضِ إِلَى مُحَمَّدٍ فَأَخْبِرْهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَكْرَمَ صَاحِبَكَ الْحَافِظَ لِشَرِيْعَتِكَ وَوَكَّلَ أَسَدًا بِغَنَمِهِ يَحْفَظُهَا فَعَجِبَ (١) مَنْ حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صِدَقَتْ يَا أَيُّهَا ذَرُّ وَقَدْ آمَنْتُ بِهِ أَنَا وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ فَقَالَ بَعْضُ الْمُنَافِقِينَ هَذَا لِمَوَاطَاةِ بَيْنِ مُحَمَّدٍ وَ أَبِي ذَرُّ يُرِيدُ أَنْ يَخْدَعَنَا بِعُزُورِهِ وَ اتَّفَقَ (٢) مِنْهُمْ عِشْرُونَ رَجُلًا وَقَالُوا نَذْهَبُ إِلَى غَنَمِهِ وَ نَنْظُرُ إِلَيْهَا وَ نَنْظُرُ إِلَيْهِ إِذَا صَلَّى هَلْ يَأْتِي الْأَسَدُ فَيَحْفَظُ غَنَمَهُ (٣) فَيَتَبَيَّنُ (٤) بِذَلِكَ كَذِبُهُ فَذْهَبُوا وَ نَظَرُوا وَ أَبُو ذَرُّ قَائِمٌ يُصَلِّيُ وَ الْأَسَدُ يَطُوفُ حَوْلَ غَنَمِهِ وَ يَزْعَاهَا وَ يَرُدُّ إِلَى الْقَطِيعِ مَا شَدَّ عَنْهُ مِنْهَا حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْ صِيْلَاتِهِ نَادَاهُ الْأَسَدُ هَاكَ فَطِيعَكَ مُسَلِّمًا (٥) وَافِرَ الْعَدَدِ سَالِمًا ثُمَّ نَادَاهُمْ الْأَسَدُ مَعَاشِرَ الْمُنَافِقِينَ أَنْكَرْتُمْ لَوْلِيٍّ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ آلِهِمَا الطَّيِّبِينَ (٦) وَ الْمُتَوَسَّلِ إِلَى اللَّهِ بِهِمْ أَنْ يُسَخِّرَنِي اللَّهُ رَبِّي لِحِفْظِ غَنَمِهِ وَ الَّذِي أَكْرَمَ مُحَمَّدًا وَ آلَهُ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ لَقَدْ جَعَلَنِي اللَّهُ طَوْعَ يَدِ أَبِي ذَرُّ حَتَّى لَوْ أَمَرَنِي بِافْتِرَاسِكُمْ وَ هَلْمَاكُمْ لَأَهْلَكْتُكُمْ وَ الَّذِي لَا يُحْلَفُ بِأَعْظَمِ مِنْهُ لَوْ سَأَلَ اللَّهُ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ أَنْ يُحَوِّلَ الْبِحَارَ دُهْنَ زَنْبِقٍ وَ بَانَ وَ الْجِبَالَ مَسِيكًا وَ عَثْرًا وَ كَافُورًا وَ قُضْبَانَ الْأَشْجَارِ قُضْبًا الزُّمْرَدِ وَ الزَّبَرْجَدِ لَمَا مَنَعَهُ اللَّهُ ذَلِكَ فَلَمَّا جَاءَ أَبُو ذَرُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا بَا ذَرُّ إِنَّكَ أَحْسِنْتَ طَاعَةَ اللَّهِ فَسَيَخِرُّ اللَّهُ لَكَ مَنْ يُطِيعُكَ فِي كَفِّ الْعَوَادِي عَنْكَ فَأَنْتَ مِنْ أَفْضَلِ مَنْ مَدَحَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِأَنَّهُ يُقِيمُ الصَّلَاةَ (٧).

بيان: الجلل محرکه العظيم و الصغير ضد و العوادی جمع العادیه من

ص: ٣٩٤

١- فی المصدر: فتعجب من كان.

٢- فاتفق منهم رجال خ ل.

٣- غنمه له خ ل.

٤- فی المصدر: فبين.

٥- مسلمه و افره العدد، سالمه الاهل.

٦- و الطيبين من آلهم خ ل.

٧- التفسير المنسوب إلى العسكري عليه السلام: ٢٦ و ٢٧.

العدوان أو من عدا على الشيء إذا اختلسه و في الحديث من كف عن مؤمن عادية ماء و نار.

«٢»-جا، المجالس للمفيد علي بن بلال عن علي بن عبد الله الأصبهاني عن الثقفى عن محمد بن علي عن الحسين بن سفيان عن أبيه عن أبي جهضم الأزدي عن أبيه و كان من أهيل الشام قال: لما سير عثمان أبا ذر من المدينة إلى الشام كان يقص علينا فيحمد الله فيشهد شهادة الحق و يصلي على النبي صلى الله عليه و آله و يقول أما بعد فإننا كنا في جاهليتنا قبل أن ينزل علينا الكتاب و تبعث فينا الرسول و نحن نوفي بالعهد و نصدق الحديث (١) و نحسن الجوار و نقرى الصنف و نواسى الفقير فلما بعث الله تعالى فينا رسول الله و أنزل علينا كتابه كانت تلمك الأخلاق يرضاها الله و رسوله و كان أحق بها أهل الإسلام و أولى أن يحفظوها فلبثوا بذلك ما شاء الله أن يلبثوا ثم إن الولاه قد أخذوا أعمالا قباحا ما نعرفها من سبته تظفى و بدعه تحيا و قائل بحق مكذب و أثره لغير تقى و أمين مستأثر عليه من الصالحين اللهم إن كان ما عندك خيرا لى فاقبضنى إليك غير مبدل و لا معير و كان يعيد هذا الكلام و يبديه فأتى حبيب بن مسلمة معاوية بن أبي سفيان فقال إن أبا ذر يفسد عليك الناس بقوله كيت و كيت فكتب معاوية إلى عثمان بذلك فكتب عثمان أخرجته إلى فلما صار إلى المدينة نفاه إلى الربد. (٢).

«٣»-جا، المجالس للمفيد بهذا الإسناد عن أبي جهضم عن أبيه قال: لما أخرج عثمان أبا ذر الغفارى رحمه الله من المدينة إلى الشام كان يقوم فى كل يوم فيعظ الناس و يأمرهم بالتمسك بطاعة الله و يحذرهم من ارتكاب معاصيه و يزوى عن رسول الله صلى الله عليه و آله ما سماعه منه فى فضائل أهله و عليه و عليهم السلام و يحضهم على التمسك بعترته فكتب معاوية إلى عثمان أما بعد فإن أبا ذر يصبج إذا أصبج و يمسى إذا أمسى و جماعه من الناس كثيرة عنده فيقول كيت و كيت فإن كان لك حاجة فى الناس قبلى

ص: ٣٩٥

١- فى المصدر: و نصدق بالحديث.

٢- مجالس المفيد: ٧٠ و ٧١.

فَأَقْدِمُ أَبَا ذَرٍّ إِلَيْكَ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يُفْسِدَ النَّاسَ عَلَيْكَ وَالسَّلَامُ.

فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُثْمَانُ أَمَا بَعْدُ فَأَشْخِصْ إِلَيَّ أَبَا ذَرٍّ حِينَ تَنْظُرُ فِي كِتَابِي هَذَا وَالسَّلَامُ.

فَبَعَثَ مُعَاوِيَةَ إِلَى أَبِي ذَرٍّ فَدَعَاَهُ وَأَقْرَأَهُ كِتَابَ عُثْمَانَ وَقَالَ لَهُ النَّجَاءُ السَّاعَةَ فَخَرَجَ أَبُو ذَرٍّ إِلَى رَاحِلَتِهِ فَشَدَّهَا بِكُورِهَا وَأَنْسَاعِهَا فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ فَقَالُوا لَهُ يَا بَا ذَرٍّ رَحِمَكَ اللَّهُ أَيْنَ تُرِيدُ قَالَ أَخْرَجُونِي إِلَيْكُمْ غَضَبًا عَلَيَّ وَأَخْرَجُونِي مِنْكُمْ إِلَيْهِمْ الْآنَ عَبَثًا بِي وَلَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ فِيمَا أَرَى شَأْنَهُمْ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ حَتَّى يَسْتَرِيحَ بَرًّا وَيُسْتَرَاخَ مِنْ فَاجِرٍ وَمَضَى وَسَمِعَ النَّاسُ بِمَخْرَجِهِ فَاتَّبَعُوهُ حَتَّى خَرَجَ مِنْ دِمَشْقَ فَسَارُوا مَعَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى دَيْرِ الْمُرَانِ فَنَزَلَ وَنَزَلَ مَعَهُ النَّاسُ فَاسْتَقْدَمَ فَصَلَّى بِهِمْ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي مُوصِيَةٌ بِكُمْ بِمَا يَنْفَعُكُمْ وَتَارِكُ الْخَطْبِ وَالتَّشْقِيقِ احْمَدُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ فَأَجَابُوهُ بِمِثْلِ مَا قَالَ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ الْبُعْثَ حَقٌّ وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ وَأُفِرُّ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَأَشْهَدُوا عَلَيَّ بِذَلِكَ قَالُوا نَحْنُ عَلَيٌّ ذَلِكُكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ قَالَ لِيُبَشِّرْ مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ عَلَى هِدْيَةِ الْخِصْيَالِ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَكَرَامَتِهِ مَا لَمْ يَكُنْ لِلْمُجْرِمِينَ ظَهِيرًا وَلَا لِأَعْمَالِ الظَّلْمَةِ مَضِيحًا وَلَا لَهُمْ مُعِينًا أَيُّهَا النَّاسُ اجْمَعُوا مَعَ صَلَاتِكُمْ وَصَوْمِكُمْ غَضَبًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا عَصَى فِي الْأَرْضِ وَلَا تُرْضُوا أَنْتُمْ بِسَخَطِ اللَّهِ وَإِنْ أَخَذْتُمْ (١) مَا لَا تَعْرِفُونَ فَجَائِبُوهُمْ وَارْزَوْا عَلَيْهِمْ وَإِنْ عُدْتُمْ وَحُرِمْتُمْ وَسِيْرْتُمْ حَتَّى يَرْضَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ أَعْلَى وَأَجَلُّ لَا يَتَّبِعِي أَنْ يُسِيْخَطَ بِرِضَا المَخْلُوقِينَ غَفَرَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ أَسِيْ تَوَدُّعُكُمْ اللَّهُ وَأَقْرَأَ عَلَيْكُمْ السَّلَامَ وَرَحِمَهُ اللَّهُ فَنَادَاهُ النَّاسُ أَنْ سَلِّمْ اللَّهُ عَلَيْكَ وَرَحِمِكَ يَا بَا ذَرٍّ يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ أَلَا نَرُودُكَ إِنْ كَانَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ أَخْرَجُوكَ أَلَا نَمْنَعُكَ (٢) فَقَالَ لَهُمْ ارْجِعُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ فَإِنِّي أَصْبِرُ مِنْكُمْ عَلَى الْبُلُوِي وَإِيَّاكُمْ وَالْفُرْقَةَ

ص: ٣٩٦

١- في المصدر: و إذا احدثوا.

٢- في المصدر: انا لا نردك ان كان هؤلاء القوم اخرجوك ولا نمنعك.

وَ الْإِخْتِلَافَ فَمَضَى حَتَّى قَدِمَ عَلَى عُثْمَانَ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ لَا قَرَبَ اللَّهُ بِعَمْرٍو عَيْنًا فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ وَاللَّهِ مَا سَمَّانِي أَبَوَايَ عَمْرًا وَ لَكِنُّ لَمَّا قَرَبَ اللَّهُ مِنْ عَصَاهُ وَ خَالَفَ أَمْرَهُ وَ ارْتَكَبَ هَيَوَاهُ فَقَامَ إِلَيْهِ كَعْبُ الْأَخْيَارِ فَقَالَ لَهُ أَلَمَّا تَتَقَى اللَّهَ يَا شَيْخَ تَجِبُهُ (١) أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِهَذَا الْكَلَامِ فَرَفَعَ أَبُو ذَرٍّ عَصَاهُ كَأَنَّهُ فِي يَدِهِ فَضَرَبَ بِهَا رَأْسَ كَعْبٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا ابْنَ الْيَهُودِيِّينَ مَا كَلَامُكَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ فَوَاللَّهِ مَا خَرَجْتَ الْيَهُودِيَّةَ مِنْ قَلْبِكَ بَعِيدًا فَقَالَ عُثْمَانُ وَاللَّهِ لَا جَمْعَ عَيْنِي وَ إِيَّاكَ دَارٌ قَدْ خَرِفَتْ وَ ذَهَبَ عَقْلُكَ أَخْرِجُوهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ حَتَّى تُرْكِبُوهُ قَتَبَ نَاقَتَهُ بِغَيْرِ وِطَاءٍ ثُمَّ انْجَوا بِهِ النَّاقَةَ وَ تَعَمُّوهُ حَتَّى تُوَصِّلُوهُ الرَّبْدَةَ فَنَزَلُوهُ بِهَا مِنْ غَيْرِ أُنَيْسٍ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِيهِ مَا هُوَ قَاضٍ فَأَخْرِجُوهُ مُتَعَمِّيًا مَلْهُوزًا (٢) بِالْعِصَّةِ وَ تَقَدَّمَ أَلَّا يُشَدِّعَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ فَبَلَغَ ذَلِكُكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَبَكَى حَتَّى بُلَّ لِحِيَّتُهُ بِدُمُوعِهِ ثُمَّ قَالَ أَ هَكَذَا يُصْنَعُ بِصَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ثُمَّ نَهَضَ وَ مَعَهُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ وَ الْفَضْلُ وَ قُتَيْبٌ وَ عُبَيْدُ اللَّهِ حَتَّى لَحِقُوا أَبَا ذَرٍّ فَشَدَّيَعُوهُ فَلَمَّا بَصُرَ بِهِمْ أَبُو ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ حَنَّ إِلَيْهِمْ وَ بَكَى عَلَيْهِمْ وَ قَالَ بِأَبِي وَجْوهٌ إِذَا رَأَيْتَهَا ذَكَرْتُ بِهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَمَلْتَنِي الْجَرَكَهَ بِرُؤْيَيْتَهَا ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمْ وَ لَوْ قَطِعْتُ إِرْبًا إِرْبًا فِي مَحَبَّتِهِمْ مَا زِلْتُ عَنْهَا ابْتِغَاءً وَ وَجْهَكَ وَ الدَّارَ الْآخِرَةَ فَارْجِعُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ وَ اللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يُخْلِفنِي فِيكُمْ أَحْسَنَ الْخُلَافَةِ فَوَدَّعَهُ الْقَوْمُ وَ رَجَعُوا وَ هُمْ يَبْكُونَ عَلَى فِرَاقِهِ. (٣).

بيان: الكور بالضم الرحل و الأنساع جمع النسع بالكسر و هو سير ينسج عريضا على هيئه أعنه البغال تشد به الرحال و شقق الكلام أخرجه أحسن مخرج و زرى عليه عابه كأزرى قوله ثم انجوا أى أسرعوا و

ص: ٣٩٧

١- فى المصدر: و تجيب.

٢- فى المصدر: موهونا.

٣- مجالس المفيد: ٩٥-٩٨.

تعتقه أقلقه و أزعجه و لهزه بالرمح طعنه فى صدره و اللهز الضرب بجمع اليد فى الصدر.

«٤- كَش، رجال الكشى مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدِ بْنِ مَرْيَدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَوْفٍ مَعَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَمَادٍ رَفَعَهُ قَالَ: أَبُو ذَرٍّ الَّذِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي شَأْنِهِ مَا أَظَلَّتِ الْخَضِرَاءُ وَ لَا أَقَلَّتِ الْعُبْرَاءُ عَلَى ذِي لَهَجِهِ أَصِيدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ يَعْيشُ وَخِدَهُ وَ يَمُوتُ وَخِدَهُ وَ يُبْعَثُ وَخِدَهُ وَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَخِدَهُ وَ هُوَ الْهَاتِفُ بِفَضَائِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ وَصِيَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ اسْتِخْلَافِهِ إِيَّاهُ فَتَنَفَاهُ الْقَوْمُ عَنْ حَرَمِ اللَّهِ وَ حَرَمِ رَسُولِهِ بَعِيدَ حَمَلِهِمْ إِيَّاهُ مِنَ الشَّامِ عَلَى قَتَبِ بِلْمَا وَ طَاءٍ وَ هُوَ يَصِيحُ فِيهِمْ قَدْ خَابَ الْقِطَارُ (١) بِحَمِيلِ النَّارِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ إِذَا بَلَغَ بَنُو أَبِي الْعِيَّاصِ ثَلَاثِينَ رَجُلًا اتَّخَذُوا دِينَ اللَّهِ دَخَلًا وَ عِبَادَ اللَّهِ حَوْلًا وَ مَالَ اللَّهِ دَوْلًا فَتَقْتُلُوهُ فَقْرًا وَ جُوعًا وَ ضَرًّا وَ صَبْرًا (٢).

«٥- كَش، رجال الكشى جَعْفَرُ بْنُ مَعْرُوفٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ الْبَطَّائِنِيِّ عَنِ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ أُرْسِلَ عُثْمَانُ إِلَى أَبِي ذَرٍّ مَوْلِيَيْنِ لَهُ وَ مَعَهُمَا مَائَتَا دِينَارٍ فَقَالَ لَهُمَا انْطَلِقَا إِلَى أَبِي ذَرٍّ فَقُولَا لَهُ إِنَّ عُثْمَانَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ هَذِهِ مَائَتَا دِينَارٍ فَاسْتَبْعِنْ بِهَا عَلَى مَا نَابَكَ فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ هَلْ أُعْطِيَ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِثْلَ مَا أُعْطَانِي قَالَا لَا قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَسْتَبْعِنُ مَا يَسْعُ الْمُسْلِمِينَ قَالَا لَهُ إِنَّهُ يَقُولُ هَذَا مِنْ صُيْلِبِ مَالِي وَ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا خَالَطَهَا حَرَامٌ وَ لَا بَعَثَ (٣) بِهَا إِلَيْكَ إِلَّا مِنْ حَلَالٍ فَقَالَ لَا حَاجَةَ لِي فِيهَا وَ قَدْ أَصَيْبِحْتُ يَوْمِي هَذَا وَ أَنَا مِنْ أَغْنَى النَّاسِ فَقَالَا لَهُ عَافَاكَ اللَّهُ وَ أَصْلَحَكَ مَا نَرَى فِي بَيْتِكَ قَلِيلًا وَ لَا كَثِيرًا مِمَّا يُسْتَمْتَعُ (٤) بِهِ فَقَالَ بَلَى تَحْتَ هَذَا الْكَافِ الَّذِي تَرَوْنَ رَغِيْفًا شَعِيرٍ قَدْ أَتَى عَلَيْهِمَا أَيَّامٌ فَمَا أَضْنَعُ بِهِذِهِ

ص: ٣٩٨

١- قد جاءت القطار تحمل خ ل.

٢- رجال الكشى: ١٦ فيه، و ذلا و ضرا و صبيرا.

٣- و لا بعثت خ ل.

٤- فى المصدر: مما تستمتع به.

الدَّانِيَرِ لَأَ وَاللَّهِ حَتَّى يَغْلَمَ اللَّهُ أَنَّى لَا أَقْدِرُ عَلَى قَلِيلٍ وَلَا كَثِيرٍ وَقَدْ أَصْبَحْتُ غَيِّبًا بَوْلَايَهُ عَلَيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَعَثَرْتَهُ
الْهَادِينَ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاضِينَ الْمَرْضِيِّينَ الَّذِينَ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدُلُونَ وَكَذَلِكَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ
فَإِنَّهُ لَقَيْسِحٌ بِالشَّيْخِ أَنْ يَكُونَ كَذَابًا فَرُدَّهَا عَلَيْهِ وَأَعْلَمَاهُ أَنَّى لَا حَاجَةَ لِي فِيهَا وَلَا فِيمَا عِنْدَهُ حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ رَبِّي فَيَكُونَ هُوَ الْحَاكِمَ
فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ (١).

«٦- كَش، رجال الكشي عبيد بن محمد النخعي عن أبي أحمد الطرسوسي عن خالد بن طفيل الغفاري عن أبيه عن حلام بن أبي
دل (ذر) الغفاري (٢) و كانت له صيغته قال: مكث أبو ذر رحمة الله بالربذة حتى مات فلما حضرته الوفاة قال لامرأته اذبحي شاء
من غنمك و اضيئها فإذا نضجت فاقعدي على قارعه الطريق فأول ركب ترينهم قولي يا عباد الله المسلمين هذا أبو ذر صاحب
رسول الله صلى الله عليه و آله قد قضى نحبته و لقي ربه فأعينوني عليه و أجيئوه فإن رسول الله صلى الله عليه و آله أخبرني أنني
أموت في أرض غزبه و أنه يلي غسلتي و دفني و الصلاة على رجال من أمتي (٣) صالحون (٤).

«٧- كَش، رجال الكشي محمد بن علقمة بن الأسود النخعي قال: خرجت في رهط أريد الحج منهم مالك بن الحارث الأشتر
(٥) حتى قدمنا الربذة فإذا امرأه على قارعه الطريق تقول يا عباد الله المسلمين هذا أبو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه و آله
قد هلك غريباً ليس لي أخ يدعي علي عليه قال فنظر بعضنا إلى بعض و حمدنا الله على ما ساق إلينا و استرجعنا على عظم
(٦) المصيبة ثم أقبلنا معها فجهزناه و تنافسنا في كفيه حتى خرج من بيننا بالسواء ثم تعاوننا على غسله حتى فرغنا منه ثم قدمنا

ص: ٣٩٩

١- رجال الكشي: ١٨.

٢- في الطبعة الأولى من المصدر: حلام بن ركين و في الطبعة الثانية: حلام بن دلف و ذكر المامقاني في تنقيح المقال ٢: ٤٩،
حلام غلام خ بن دلف، كما انه ذكر: عبد العزيز بن محمد مكان عبيد بن محمد.

٣- من امته خ ل.

٤- رجال الكشي: ٤٣ ط ١ و ٤١ ط ٢.

٥- زاد في المصدر: و عبد الله بن الفضل التميمي و رفاعه بن شداد البجلي.

٦- عظيم خ ل.

مَالِكُ (١) الْأَشْتَرُ فَصَلَّى بِنَا عَلَيْهِ ثُمَّ دَفَنَاهُ فَقَامَ الْأَشْتَرُ عَلَى قَبْرِهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ هَذَا أَبُو ذَرٍّ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَيْدِكَ فِي الْعَابِدِينَ وَجَاهِدَ فِيكَ الْمُشْرِكِينَ لَمْ يُعَيَّرْ وَلَمْ يُبَدَّلْ لَكِنَّهُ رَأَى مُنْكَرًا فَعَيَّرَهُ بِلِسَانِهِ وَقَلْبِهِ حَتَّى جُنِيَ وَنُفِيَ وَحُرِّمَ وَاحْتَقِرَ ثُمَّ مَاتَ وَحِيدًا غَرِيبًا اللَّهُمَّ فَاقْصِمْ مَنْ حَرَمَهُ وَنَفَاهُ مِنْ مُهَاجِرِهِ وَحَرِّمْ رَسُولَكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ فَرَفَعْنَا أَيْدِيَنَا جَمِيعًا وَقُلْنَا آمِينَ ثُمَّ قَدِمَتِ الشَّاهُ اللَّيِّ صَنَعَتْ فَقَالَتْ إِنَّهُ قَدْ أَقْسَمَ عَلَيْكُمْ أَلَّا تَبْرَحُوا حَتَّى تَتَغَدَّوْا فَتَغْدِيْنَا وَارْتَحِلْنَا (٢).

«٨»-رضه، روضه الواعظين قيل له عِنْدَ الْمَوْتِ يَا بَا ذَرٍّ مَا مَالِكَ قَالَ عَمَلِي قَالُوا إِنَّمَا نَسَأَلُكَ عَنِ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ قَالَ مَا أُصْبِحُ وَلَا أُمْسِي وَ مَا أُمْسِي وَ لَا أُصْبِحُ لَنَا كُنْدُوجٌ فِيهِ حُرٌّ مَتَاعِنَا سَمِعْتُ خَلِيلِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ كُنْدُوجُ الْمَرْءِ قَبْرُهُ (٣).

ما، الأمالى للشيخ الطوسى بإسناده عن موسى بن بكر عن أبي إبراهيم مثله (٤) - كش، رجال الكشى على بن محمد القتيبي عن الفضل بن شاذان عن أبيه عن علي بن الحكم عن موسى بن بكر مثله. (٥) بيان الكندوج بالكسر شبه المخزن معرب كندو و الحر بالضم خيار كل شىء.

«٩»-كا، الكافى عِلِّيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْخَثْعَمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَيْبَا ذَرٍّ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مَعَهُ جَبْرَيْلُ فِي صُورِهِ دَحْيَةَ الْكَلْبِيِّ وَ قَعْدَ اسْتِخْلَافِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمَّا رَأَاهُمَا انْصَرَفَ عَنْهُمَا وَ لَمْ يَقْطَعْ كَلَامَهُمَا فَقَالَ جَبْرَيْلُ يَا مُحَمَّدُ هَذَا أَبُو ذَرٍّ قَدْ مَرَّ بِنَا وَ لَمْ يُسَلِّمْ عَلَيْنَا أَمَا لَوْ سَلَّمَ لَرَدَدْنَا عَلَيْهِ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ لَهُ دُعَاءً يَدْعُو بِهِ مَعْرُوفًا عِنْدَ أَهْلِ السَّمَاءِ فَاسْأَلْهُ عَنْهُ إِذَا عَرَجْتَ إِلَى السَّمَاءِ فَلَمَّا ارْتَفَعَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَاءَ أَبُو ذَرٍّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا

ص: ٤٠٠

١- فى المصدر: مالكا الأشر.

٢- رجال الكشّى: ٤٤ ط ١ ر ٦٢ ط ٢.

٣- روضه الواعظين: ٢٤٥.

٤- أمالى الشيخ: ٧٨.

٥- رجال الكشّى: ١٨ و ١٩.

مَنْعَكَ يَا أَبَا ذَرٍّ أَنْ تَكُونَ سَلِمْتَ عَلَيْنَا حِينَ مَرَرْتَ بِنَا فَقَالَ ظَنَنْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَّ الَّذِي مَعَكَ دِحْيَةُ الْكَلْبِيُّ قَدْ اسْتَخْلَيْتَهُ لِبَعْضِ شَأْنِكَ فَقَالَ ذَاكَ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ قَالَ أَمَا لَوْ سَلِمَ عَلَيْنَا لَرَدَدْنَا عَلَيْهِ فَلَمَّا عَلِمَ أَبُو ذَرٍّ أَنَّهُ كَانَ جِبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَخَلَهُ مِنَ النَّدَامَةِ حَيْثُ لَمْ يُسَلِّمْ عَلَيْهِ مَا شَاءَ اللَّهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا هَذَا الدُّعَاءُ الَّذِي تَدْعُو بِهِ فَقَدْ أَخْبَرَنِي جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ لِمَكَ دُعَاءً تَدْعُو بِهِ مَعْرُوفًا فِي السَّمَاءِ فَقَالَ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْأَمْنَ وَالْإِيمَانَ وَالتَّصَدِيقَ بِنَبِيِّكَ وَالْعَافِيَةَ مِنْ جَمِيعِ الْبَلَاءِ وَالشُّكْرَ عَلَى الْعَافِيَةِ وَالْغِنَى عَنْ شِرَارِ النَّاسِ (١).

لى، الأمالى للصدوق أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه مثله إلا أن فيه أسألك الإيمان بك والتصديق (٢)

«١٠» - كا، الكافي محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن موسى بن بكر عن أبي إبراهيم عليه السلام قال قال أبو ذرٍّ رحمه الله جزى الله الدنيا عنى مذمه (٣) بعد رغيفين من الشعير أتعدى بأحدهما وأتعشى بالآخر وبعده شملتى الصوف أتزر بأحدهما وأرتدى بالآخرى (٤).

كش، رجال الكشي على بن محمد القتيبي عن الفضل بن شاذان عن أبيه عن علي بن الحكم مثله (٥) - ما، الأمالى للشيخ الطوسي بإسناده عن موسى بن بكر مثله (٦).

«١١» - كا، الكافي محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن المثنى عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان أبو ذرٍّ رضي الله عنه يقول في خطبته يا مبتغى العلم كأن شيئاً من الدنيا لم يكن شيئاً إلا ما ينفع خيرُهُ ويضرُّ شرُّهُ إلا

ص: ٤٠١

١- أصول الكافي ٢: ٥٨٧.

٢- أمالى الصدوق: ٢٠٨.

٣- فى رجال الكشي: من جزى الله عنه الدنيا خيراً فجزاء الله عنى مذمه بعد رغيفى شعير.

٤- أصول الكافي ٢: ١٣٤.

٥- رجال الكشي: ١٨ و ١٩ فيه و بعد شملتى صوف.

٦- أمالى الشيخ: ٧٨.

مَنْ رَحِمَ اللَّهُ يَا مُبْتَغِي الْعِلْمِ لَا يَشْغَلْكَ أَهْلٌ وَ لَا مَالٌ عَنْ نَفْسِكَ أَنْتَ يَوْمَ تَفَارِقُهُمْ كَضَيْفٍ بَتَّ فِيهِمْ ثُمَّ عَدَوْتَ عَنْهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ
وَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةَ كَمَنْزِلٍ تَحَوَّلَتْ مِنْهُ إِلَى غَيْرِهِ وَ مَا بَيْنَ الْمَوْتِ وَ الْبُعْثِ إِلَّا كَنَوْمِهِ نَمْتَهَا ثُمَّ اسْتَيْقَظَتْ مِنْهَا يَا مُبْتَغِي الْعِلْمِ قَدْ مَ
لِمَقَامِكَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّكَ مُنَابِّ بِعَمَلِكَ كَمَا تَدِينُ تَدَانُ يَا مُبْتَغِي الْعِلْمِ (١).

بيان: قوله كأن شيئاً من الدنيا لعل المراد أن ما يتصور في هذه الدنيا إما شيء ينعف خيره أو شيء يضر شره فاحتر ما ينعف دون ما
يضر أو كل شيء في الدنيا له جهة نفع و جهة شر فاحترز عن جهة شره و يمكن أن يقرأ ألاً بالتخفيف بأن تكون ما نافية و فيه
بعد.

«١٢»- كآ، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ وَاصِلٍ عَنْ عَبْدِ
اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي ذَرٍّ فَقَالَ يَا بَا ذَرٍّ مَا لَنَا نَكْرَهُ الْمَوْتَ فَقَالَ لَأَنْتُمْ عَمَرْتُمُ الدُّنْيَا وَ
أَخْرَجْتُمُ الْآخِرَةَ فَتَكْرَهُونَ أَنْ تُنْقَلُوا مِنْ عُمَرَانٍ إِلَى خَرَابٍ فَقَالَ لَهُ فَكَيْفَ تَرَى قُدُومَنَا عَلَى اللَّهِ فَقَالَ أَمَّا الْمُحْسِنُ مِنْكُمْ فَكَالْغَائِبِ
يَقْدُمُ عَلَى أَهْلِهِ وَ أَمَّا الْمُسِيءُ (٢) فَكَالْمَاتِي يَرُدُّ عَلَى مَوْلَاهُ قَالَ فَكَيْفَ تَرَى حَالَنَا عِنْدَ اللَّهِ قَالَ اغْرَضُوا أَعْمَالَكُمْ عَلَى الْكِتَابِ إِنَّ
اللَّهَ يَقُولُ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَ إِنَّ الْفَجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ (٣) قَالَ فَقَالَ الرَّجُلُ فَأَيْنَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ قَالَ
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَتَبَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَا بَا ذَرٍّ أَطْرَفَنِي بِشَيْءٍ مِنَ الْعِلْمِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَنَّ الْعِلْمَ كَثِيرٌ وَ لَكِنْ
إِنْ قَدَرْتَ عَلَى أَنْ لَا تُسِيءَ إِلاَّ إِلَى مَنْ تُحِبُّهُ فَافْعَلْ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ وَ هَلْ رَأَيْتَ أَحَدًا يُسِيءُ إِلاَّ إِلَى مَنْ يُحِبُّهُ فَقَالَ نَعَمْ نَفْسُكَ أَحَبُّ
الْأَنْفُسِ إِلَيْكَ فَإِذَا أَنْتَ عَصَيْتَ اللَّهَ فَقَدْ أَسَأْتَ إِلَيْهَا (٤).

«١٣»- كآ، الكافي حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ وَ

ص: ٤٠٢

١- أصول الكافي ٢: ١٣٤.

٢- في المصدر: و اما المسىء منكم.

٣- الانفطار: ١٣ و ١٤.

٤- أصول الكافي ٢: ٤٥٨.

عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنِ الْبُرْنُطِيِّ عَنْ أَبَانَ بْنِ عَثْمَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَتَى أَبُو ذَرٍّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي قَدِ اجْتَوَيْتُ الْمَدِينَةَ أَفْتِيَاذَنْ لِي أَنْ أَخْرُجَ أَنَا وَابْنُ أَخِي إِلَى مُزَيْنَةَ فَتُكُونَ بِهَا فَقَالَ إِنِّي أَخْشَى أَنْ تُغَيِّرَ عَلَيْكَ خَيْلٌ مِنَ الْعَرَبِ فَيُقْتَلَ ابْنُ أَخِيكَ فَتَأْتِيَنِي شِعْثًا فَتَقُومَ بَيْنَ يَدَيَّ مُتَّكِئًا عَلَيَّ عَصَاكَ فَتَقُولُ قُتِلَ ابْنُ أَخِي وَ أَخَذَ السَّرْحَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَيْلٌ لَّا يَكُونُ إِلَّا خَيْرًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَخَرَجَ هُوَ وَابْنُ أَخِيهِ وَ امْرَأَتُهُ فَلَمْ يَلْبَثْ هُنَاكَ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى غَارَتْ خَيْلٌ لِيْنِي فَزَارَهُ فِيهَا عُمَيْنَةُ بِنْتُ حِصْنٍ فَأَخَذَ (١) السَّرْحَ وَ قَتَلَ ابْنَ أَخِيهِ وَ أَخَذَتْ امْرَأَتُهُ مِنْ بَنِي غِفَارٍ وَ أَقْبَلَ أَبُو ذَرٍّ يَشْتَدُّ حَتَّى وَقَفَ بَيْنَ يَدَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ بِهِ طَعْنُهُ جَائِفَةٌ فَاعْتَمَدَ عَلَيَّ عَصَاهُ وَ قَالَ صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَخَذَ السَّرْحَ وَ قَتَلَ ابْنَ أَخِي وَ قَمِيَتْ بَيْنَ يَدَيْكَ عَلَيَّ عَصِيَّ أَيْ فَصِيحَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْمُسْلِمِينَ فَخَرَجُوا فِي الطَّلَبِ فَزُدُوا السَّرْحَ وَ قَتَلُوا نَفَرًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٢).

يج، الخرائج و الجرائح مرسلا مثله. (٣)

بيان: اجتوى البلد كره المقام فيه و الجائفه الطعنه التي تنفذ إلى الجوف و لعل هذا كان قبل كمال أبي ذر رحمه الله في الإيمان أو فهم من كلامه صلى الله عليه و آله أنه راض بخروجه و إنما أخبره بذلك ليقوى إيمانه أو كان يحتمل أن يكون هذا من الأخبار البدائية (٤).

«١٤»- ك، الكافي الحسين بن محمد الأشعري عن مَعْلَى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ بِالْمَدِينَةِ يَدْخُلُ مَسْجِدَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ آتِنِي وَحْشَتِي وَ صِلْ وَحْدَتِي وَ ارزُقْنِي جَلِيسًا صَالِحًا فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ فِي أَقْصَى الْمَسْجِدِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَ قَالَ لَهُ مَنْ

ص: ٤٠٣

١- فاخذت السرح و قتلوا خ ل.

٢- روضه الكافي: ١٢٦ و ١٢٧.

٣- الخرائج.

٤- أو لم يفهم وقوع ذلك حتما، لانه صلى الله عليه و آله قال: أخشى.

أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ فَقَالَ أَنَا أَبُو ذَرٍّ فَقَالَ الرَّجُلُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ وَ لِمَ تُكَبِّرُ يَا عَبْدَ اللَّهِ فَقَالَ إِنِّي دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَدَعَوْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُؤَنِّسَ وَحْشَتِي وَ أَنْ يَصِلَ وَحْدَتِي وَ أَنْ يَزُوقَنِي جَلِيسًا صَالِحًا فَقَالَ لَهُ أَبُو ذَرٍّ أَنَا أَحَقُّ بِالتَّكْبِيرِ مِنْكَ إِذْ كُنْتُ (١) ذَلِكُكَ الْجَلِيسَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ أَنَا وَ أَنْتُمْ عَلَى تَرْعَاهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَفْرُغَ النَّاسُ مِنَ الْحِسَابِ قُمْ يَا بَا عَبْدَ اللَّهِ فَقَدْ نَهَى السُّلْطَانُ عَنْ مُجَالَسَتِي (٢).

«١٥»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى بإسنادِهِ عَنْ أَسْبَعِدَ بْنِ زُرَّارَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ أَبُو ذَرٍّ عَلَى عُثْمَانَ قَالَ أَخْبِرْنِي أَيُّ الْبِلَادِ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ مُهَاجِرِي قَالَ لَسْتُ بِمُجَاوِرِي قَالَ فَأَلْحَقْ بِحَرَمِ اللَّهِ فَأَكُونُ فِيهِ قَالَ لَا قَالَ فَالْكُوفَةُ أَرْضٌ بِهَا أَصِيحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لَا قَالَ فَلَسْتُ بِمُخْتَارٍ غَيْرَهُنَّ فَأَمَرَهُ بِالْمَسِيرِ إِلَى الرَّيْدَةِ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لِي اسْمِعْ وَ الْمَعْ وَ انْفِذْ حَيْثُ قَادُوكَ وَ لَوْ لِعَبْدِ حَبَشَةٍ مُجِدِّعٍ فَخَرَجَ إِلَى الرَّيْدَةِ وَ أَقَامَ مُدَّةً ثُمَّ أَتَى الْمَدِينَةَ فَدَخَلَ عَلَى عُثْمَانَ وَ النَّاسُ عِنْدَهُ سَمَّاطِينَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّكَ أَخْرَجْتَنِي مِنْ أَرْضِي إِلَى أَرْضٍ لَيْسَ بِهَا زَرْعٌ وَ لَا ضَرْعٌ إِلَّا شُوَيْهَاتٌ وَ لَيْسَ لِي خَادِمٌ إِلَّا مُحَرَّرَةٌ وَ لَا ظِلٌّ يُظِلُّنِي إِلَّا ظِلُّ شَجَرَةٍ فَأَعْطِنِي خَادِمًا وَ غَنِيمَاتٍ أَعِيشُ فِيهَا فَحَوَّلَ وَجْهَهُ عَنْهُ فَتَحَوَّلَ إِلَى السَّمَّاطِ الْأَخْرَجَ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ حَبِيبُ بْنُ سَلَمَةَ لَكَ عِنْدِي يَا أَبَا ذَرٍّ أَلْفُ دِرْهَمٍ وَ خَادِمٌ وَ خَمْسِي مِائَةٍ شَاهٍ قَالَ أَبُو ذَرٍّ أَعْطِ خَادِمِيكَ وَ أَلْفِيكَ وَ شُوَيْهَاتِيكَ مَنْ هُوَ أَحْوَجُ إِلَى ذَلِكَ مِنِّي فَهَائِي إِنَّمَا أَسْأَلُ حَقِّي فِي كِتَابِ اللَّهِ فَجَاءَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ أَلَا تُغْنِي عَنَّا سَفِيهِكَ هَذَا قَالَ أَيُّ سَفِيهِهِ قَالَ أَبُو ذَرٍّ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ بِسَفِيهِهِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ مَا أَظَلَّتِ الْخَضِرَاءُ وَ لَمَّا أَقَلَّتِ الْعِجْرَاءُ أَصِيدَ لَهَجَهُ مِنْ أَبِي ذَرٍّ أَنْزَلَهُ بِمَنْزِلِهِ مُؤْمِنٍ آلٍ فِرْعَوْنَ إِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَ إِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبُكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ (٣).

ص: ٤٠٤

١- فى المصدر: إذا كنت.

٢- روضه الكافى: ٣٠٧ فيه: قم يا عبد الله.

٣- أمالى الشيخ: ٨٢ و ٨٣.

بيان: أقول سيأتى الخبر بتمامه فى كتاب الفتن و قال الفيروزآبادى لمع البرق أضاء و بالشئى ء ذهب و بيده أشار و الطائر بجناحيه خفق و فلان الباب برز منه و النفاذ جواز الشئى ء عن الشئى ء و الخلوص منه و أنفذ الأمر قضاة و نفذ القوم جازهم و تخلفهم و الجدد قطع الأنف أو الأذن أو اليد أو الشفه و حمار مجدد كمعظم مقطوع الأذنين و الشويهه تصغير الشاه.

«١٦»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى جماعه عن أبى المفضل بإسناده عن شقيق البلخى عن أخبره من أهل العلم قال: قيل لأبى ذرّ رضى الله عنه كيف أصبحت يا صاحب رسول الله قال أصبحت بين نعمتين بين ذنب مشهور و ثناء من اغترّ به فهو مغرور (١).

«١٧»- ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده التميمى عن الرضا عليه السلام عن آيائه عن على صلوات الله عليهم قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله أبو ذرّ صدق هذه الأمة (٢).

«١٨»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى المفيد عن الحسين بن على التمار عن عبد الله بن محمد عن أبى نصر التمار عن حماد بن سلمه عن على بن زيد عن أبى الدرداء عن أبيه (٣) قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله ما أظلت الخضراء و لا أقلت الغبراء ذا لهجه (٤) أصدق من أبى ذرّ (٥).

«١٩»- مع، معانى الأخبار ع، علل الشرائع محمد بن عمر بن على البصرى عن عبد السلام بن محمد الهاشمى عن محمد بن محمد بن عتبة الشيبانى عن الخضر بن أبان عن أبى هدييه (٦) إبراهيم بن هدييه عن النبى صلى الله عليه و آله فى حديث طويل مثله (٧) بيان قال الجزرى فى النهايه

فى الحديث ما أظلت الخضراء و لا أقلت

ص: ٤٠٥

١- أمالى الشيخ: ٤٩ و ٥٠.

٢- عيون أخبار الرضا: ٢٢٤.

٣- خلى المصدر عن كلمه (عن أبيه).

٤- على ذى لهجه خ ل. أقول: يوجد ذلك فى العلل و المعانى.

٥- أمالى الشيخ: ٣٣.

٦- هكذا فى الكتاب و مصدره، و الصحيح: أبى هديه إبراهيم بن هديه [بالباء و زاد فى العلل و المعانى: عن انس بن مالك.

٧- معانى الأخبار: ٥٥، علل الشرائع: ٧٠.

٢٠- ما، الأمالى للشيخ الطوسى ابن مَخلَدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ النَّحْوِيِّ عَنْ بَشْرِ بْنِ مُوسَى بْنِ صَالِحِ الْأَسَدِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِي عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَيُّوبَ (١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي جَعْفَرِ الْقَرَشِيِّ عَنْ سَالِمِ الْجَيْشَانِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: يَا بَا ذَرٍّ إِنِّي أَحِبُّ لَكَ مَا أَحِبُّ لِنَفْسِي إِنِّي أَرَاكَ ضَعِيفًا فَلَا تَأْمُرَنَّ عَلَيَّ اثْنَيْنِ وَلَا تَوَلِّينَنَّ مَالَ يَتِيمٍ (٢).

«٢١»-ع، علل الشرائع القَطَّانُ عَنِ السُّكْرِيِّ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ عُثْمَانَ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ عَبْدِ بْنِ صُهَيْبٍ قَالَ: قُلْتُ لِلصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَخْبِرْنِي عَنْ أَبِي ذَرٍّ أَمْ هُوَ أَفْضَلُ أَمْ أَنْتُمْ أَهْلُ الْبَيْتِ فَقَالَ يَا ابْنَ صُهَيْبٍ كَمْ شَهْرٌ السَّنَةِ فَقُلْتُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فَقَالَ وَ كَمْ الْحُرْمُ مِنْهَا قُلْتُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ قَالَ فَشَهْرُ رَمَضَانَ مِنْهَا قُلْتُ لَا قَالَ فَشَهْرُ رَمَضَانَ أَفْضَلُ أَمْ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ فَقُلْتُ بَلْ شَهْرُ رَمَضَانَ قَالَ فَكَذَلِكَ نَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ لَمَّا يُقَاسُ بِنَا أَحَدٌ وَإِنْ أَبَا ذَرٍّ كَانَ فِي قَوْمٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَتَذَاكُرُوا فَصَابِلَ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ أَفْضَلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَيَّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ وَهُوَ صَدِيقُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ فَارُوقُهَا وَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَيْهَا فَمَا بَقِيَ مِنَ الْقَوْمِ أَحَدٌ إِلَّا أَعْرَضَ عَنْهُ بِوَجْهِهِ وَ أَنْكَرَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ وَ كَذَّبَهُ فَذَهَبَ أَبُو أَمِيَامَةَ الْبَاهِلِيُّ مِنْ بَيْنِهِمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخْبَرَهُ بِقَوْلِ أَبِي ذَرٍّ وَ إِعْرَاضِهِمْ عَنْهُ وَ تَكْذِيبِهِمْ لَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا أَظَلَّتِ الْخُضْرَاءُ وَ لَا أَقَلَّتِ الْغُبْرَاءُ يَعْنِي مِنْكُمْ يَا أَبَا أَمَامَةَ مِنْ ذِي لَهَجِهِ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ (٣).

«٢٢»-مع، معانى الأخبار أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ حَمِيدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْفَرَّاءِ عَنْ رَجُلٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلَيْسَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي أَبِي ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ مَا أَظَلَّتِ الْخُضْرَاءُ وَ لَا أَقَلَّتِ

ص: ٤٠٦

١- فى المصدر: سعيد بن أبي أيوب عن عبد الله بن أبي جعفر.

٢- امالى ابن الشيخ: ٢٤٤ و ٢٤٥ فيه: مال اليتيم.

٣- علل الشرائع: ٧٠.

الْغُبْرَاءِ عَلَى ذِي لَهَجِهِ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ بَلَى قَالَ قُلْتُ فَأَيُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَيْنَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ قَالَ فَقَالَ لِي كَمْ السَّنَةُ شَهْرًا قَالَ قُلْتُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا قَالَ كَمْ مِنْهَا حُرْمٌ قَالَ قُلْتُ أَرْبَعَةٌ أَشْهُرٌ قَالَ فَشَهْرُ رَمَضَانَ مِنْهَا قَالَ قُلْتُ لَأَقَالَ إِنَّ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لَيْلَةً أَفْضَلَ (١) مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ إِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ لَا يُقَاسُ بِنَا أَحَدٌ (٢).

ختص، الإختصاص جعفر بن الحسين عن ابن الوليد عن سعد عن أيوب بن نوح مثله (٣).

«٢٣»-كش، رجال الكشي أحمد بن علي السلولي (٤) عن الحسن بن حماد عن أبي عبد الله البرقي عن عبد الرحمن بن محمد بن أبي حكيم عن أبي حديجه الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخل أبو ذر على رسول الله صلى الله عليه وآله و معه جبرئيل فقال جبرئيل من هذا يا رسول الله قال أبو ذر قال أما إنه في السماء أعرف منه في الأرض و سلمه عن كلمات يقولهن إذا أصبغ قال فقال يا أبا ذر كلمات تقولهن إذا أصبغت فما هن قال أقول يا رسول الله اللهم إني أسألك الإيمان بك و التصديق بنبيك و العافية من جميع البلاء و الشكر على العافية و الغنى عن الناس (٥).

«٢٤»-كش، رجال الكشي حميدويه و إبراهيم ابنا نصير عن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن عاصم بن حميد عن أبي بصير عن عمرو بن سعيد عن عبد الملك بن أبي ذر الغفاري قال: بعثني أمير المؤمنين عليه السلام يوم مرق عثمان المصاحف فقال لي ادع أباك فجاء أبي إليه مسرعاً فقال يا با ذر أتى اليوم في الإسلام أمر عظيم مرق كتاب الله و وضع فيه الحديد و حق على الله أن يسط الحديد على من مرق كتابه بالحديد فقال أبو ذر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إن

ص: ٤٠٧

١- العمل فيها أفضل خ ل. أقول: يوجد ذلك في الإختصاص.

٢- معاني الأخبار: ٥٦.

٣- الإختصاص: ١٢ و ١٣.

٤- في المصدر: السلولي.

٥- رجال الكشي: ١٦ و ١٧ فيه: و الغنى عن شرار الناس.

أَهْلِلَ الْجَبْرِِيَّةَ مِنْ بَعِيدِ مُوسَى قَاتَلُوا أَهْلَ الثُّبُوهِ فَظَهَرُوا عَلَيْهِمْ فَقَتَلُوهُمْ زَمَانًا طَوِيلًا ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ فِيهِمْ فَهَرَجُوا إِلَى غَيْرِ آبَائِهِمْ فَقَاتَلَتْهُمْ (١) فَقَتَلُوهُمْ وَأَنْتَ بِمَنْزِلَتِهِمْ يَا عَلِيُّ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَتَلْتَنِي (٢) يَا بَا ذَرَّ فَقَالَ أَبُو ذَرَّ أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّهُ سَيَبْدَأُ بِكَ (٣).

«٢٥»- كَش، رَجَالِ الْكُشِيِّ بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ فَضِيلِ الرَّسَّانِ عَنْ أَبِي عُمَرَ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرَّ يَقُولُ وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِحَلْقِهِ بَابَ الْكَعْبَةِ أَنَا جُنْدَبٌ (٤) لِمَنْ عَرَفَنِي وَأَنَا أَبُو ذَرَّ بْنُ جُنَادَةَ لِمَنْ لَمْ يَعْرِفْنِي إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ يَقُولُ مَنْ قَاتَلَنِي فِي الْأُولَى وَفِي الثَّانِيَةِ فَهُوَ فِي الثَّلَاثَةِ مِنْ شَيْعَةِ الدَّجَالِ إِنَّمَا مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ مَنْ رَكِبَهَا نَجَا وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ أَلَا هَلْ بَلَغَتْ (٥).

بيان: لعل المراد بالثانية الخروج على أمير المؤمنين عليه السلام.

«٢٦»- أَقُولُ قَالَ السَّيِّدُ الْمُرتَضَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي كِتَابِ الْفُصُولِ قَالَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَبُو مِخْنَفٍ وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ نَوْفَلٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْمُغِيرِيِّ قَالَ: لَمَّا انْصَرَفَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ تَشْيِيعِ أَبِي ذَرَّ اسْتَقْبَلَهُ النَّاسُ فَقَالُوا يَا أَبَا الْحَسَنِ غَضِبَ عَلَيْكَ عُثْمَانُ لِتَشْيِيعِكَ أَبَا ذَرَّ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَضِبَ الْخَيْلُ عَلَيَّ صُمَّ اللَّجَمِ.

قال وحدثني الصلت عن زيد بن كثير عن أبي أمامه قال كتب أبو ذر إلى حذيفة بن اليمان يشكو إليه ما صنع به عثمان بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد يا أخي فخف الله مخافه يكثر منها بكاء عينيك وحرر قلبك و سهر ليلتك و انصب بدنك في طاعه ربك فحق لمن علم أن النار مثوى من سخط الله عليه أن يطول بكاؤه و نصبه و سهر ليله حتى يعلم أنه قد رضى الله عنه و حق لمن علم أن الجنة مثوى من رضى الله عنه أن يستقبل الحق كى

ص: ٤٠٨

١- فى المصدر: فقاتلهم.

٢- أى اخبرت عن قتلى.

٣- رجال الكشي: ١٧.

٤- فى المصدر: انا جندب بن جناده.

٥- رجال الكشي: ١٨.

يفوز بها و يستصغر في ذات الله الخروج من أهله و ماله و قيام ليله و صيام نهاره و جهاد الظالمين الملحدين بيده و لسانه حتى يعلم أن الله أوجبها له و ليس بعالم ذلك دون لقاء ربه و كذلك ينبغي لكل من رغب في جوار الله و مرافقه أنبيائه أن يكون يا أخي أنت ممن أستريح إلى الضريح إليه بشي (1) و حزني و أشكو إليه تظاهر الظالمين على إني رأيت الجور يعمل به بعيني و سمعته يقال فرددته فحرمت العطاء و سيرت إلى البلاد و غربت عن العشيره و الإخوان و حرم الرسول صلى الله عليه و آله و أعوذ بربي العظيم أن يكون هذا مني له شكوى أن ركب مني ما ركب بل أنبأتك أني قد رضيت ما أحب لي ربي و قضاه على و أفضيت ذلك إليك لتدعو الله لي و لعامة المسلمين بالروح و الفرج و بما هو أعم نفعاً و خير مَعْبَةً و عقبى و السلام.

فكتب إليه حذيفه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أما بعد يا أخي فقد بلغني كتابك تخوفني به و تحذرنى فيه منقلبي و تحثني فيه على حظ نفسي فقديما يا أخي كنت بى و بالمؤمنين حفيا لطيفا و عليهم حداً شقيقاً و لهم بالمعروف آمراً و عن المنكرات ناهياً و ليس يهدى إلى رضوان الله إلا- هو لا- إله إلا- هو و لا- يتناهى من سخطه إلا بفضل رحمته و عظيم منته فنسأل الله ربنا لأنفسنا و خاصتنا و عامتنا و جماعه أمتنا مغفره عامه و رحمه واسع و قد فهمت ما ذكرت من تسييرك يا أخي و تغريبك و تطريدك فعز و الله على يا أخي ما وصل إليك من مكروه و لو كان يفتدى ذلك بمال لأعطيت فيه مالى طيبه بذلك نفسى يصرف الله عنك بذلك المكروه و الله لو سألت لك المواساه ثم أعطيتها لأحببت احتمال شطر ما نزل بك و مواساتك فى الفقر و الأذى و الضرر لكنه ليس لأنفسنا إلا ما شاء ربنا يا أخي فافزع بنا إلى ربنا و لنجعل إليه رغبتنا فإننا قد استحصدنا و اقترب الصرام فكأنى

ص: ٤٠٩

١- ببشى ظ.

و إياك قد دعينا فأجبنا و عرضنا على أعمالنا فاحتجنا إلى ما أسلفنا يا أخى و لا تأس على ما فاتك و لا تحزن على ما أصابك و احتسب فيه الخير و ارتقب فيه من الله أسنى الثواب يا أخى لا- أرى الموت لى و لك إلا خيرا من البقاء فإنه قد أظلتنا فتن يتلو بعضها بعضا كقطع الليل المظلم قد ابتعثت من مركبها (١) و وطئت فى حطامها تشهر فيها السيوف و ينزل فيها الحتوف فيها يقتل من اطلع لها و التبس بها و ركض فيها و لا تبقى قبيله من قبائل العرب من الوبر و المدر إلا دخلت عليهم فأعز أهل ذلك الزمان أشدهم عتوا و أذلهم أتقاهم فأعاذنا الله و إياك من زمان هذه حال أهله فيه لن أدع الدعاء لك فى القيام و القعود و الليل و النهار و قد قال الله و لا- خلف لموعوده ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين (٢) فاستجير بالله من التكبر عن عبادته و الاستنكاف عن طاعته جعل الله لنا و لك فرجا و مخرجا عاجلا برحمته و السلام عليك. (٣).

بيان: قوله على صم اللجم الصم جمع الأصم و يقال حجر أصم أى صلب مصمت و المراد هنا الحديد الصلبه التى تكون فى اللجم تدخل فى فم الفرس قوله و حرر قلبك أى من رق الشهوات و مغبه الأمر بالفتح عاقبته و يقال هو حفى بفلان أى يسر به و يكثر السؤال عن حاله و الحذب المتعطف و استحصد الزرع حان أن يحصد و الصرام قطع الثمره.

«٢٧»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر حنان بن سيدير عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال قال: أتى أبا ذر رجلا يبشره بعنم له قد ولدت فقال يا أبا ذر أبشرو فقد ولدت عنمك و كثرت فقال ما يبشرنى كثرتها و ما أحب ذلك فمأ قل و كفى أحب إلي مما كثرت و ألهى إني سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول على حافتي الصراط يوم القيامة الرحمة و الأمانة فإذا مر عليه الوصول للرحم المؤدى للأمانة لم يتكفأ به فى النار (٤).

ص: ٤١٠

١- من ميركها خ ل.

٢- غافر: ٦٠.

٣- لم نجده فى كتاب الفصول.

٤- كتاب الزهد، او المؤمن: مخطوط.

«٢٨»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر ابنُ مَحْبُوبٍ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَبَا ذَرٍّ عَيَّرَ رَجُلًا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِأُمَّهِ فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ السَّوْدَاءِ وَ كَانَتْ أُمُّهُ سَوْدَاءَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تَعَيَّرَهُ بِأُمَّهِ يَا بَا ذَرٍّ قَالَ فَلَمْ يَزَلْ أَبُو ذَرٍّ يُمَرِّغُ وَجْهَهُ فِي التُّرَابِ وَ رَأْسَهُ حَتَّى رَضِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنْهُ (١).

«٢٩»-كش، رجال الكشي مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْبَرِيَانِي الْعَبْرَائِيُّ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ فَارِسٍ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِتَّانٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنِ زَيْدِ الشَّحَامِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ طَلَبَ أَبُو ذَرٍّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقِيلَ إِنَّهُ فِي حَائِطٍ كَذَا وَ كَذَا فَتَوَجَّهَ فِي طَلَبِهِ فَوَجَدَهُ نَائِمًا فَأَعْظَمَهُ أَنْ يُبَيِّهَهُ فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَبْرِيَّ نَوْمَهُ مِنْ يَقْظَتِهِ فَتَنَاوَلَ عَسِييًّا (٢) يَابِسًا فَكَسَّرَهُ لِيَسْمِعَهُ صَوْتَهُ لِيَسْتَبْرِيَّ نَوْمَهُ فَسَمِعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ يَا بَا ذَرٍّ تَخْدَعُنِي أَمَا عَلِمْتَ أَنِّي أَرَى أَعْمَالَكُمْ فِي مَنَامِي كَمَا أَرَاكُمْ فِي يَقْظَتِي إِنَّ عَيْنِي تَنَامَانٍ وَ لَا يَنَامُ قَلْبِي (٣).

«٣٠»-نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَبِي ذَرٍّ لَمَّا أُخْرِجَ إِلَى الرَّبْدَةِ يَا بَا ذَرٍّ إِنَّكَ غَضِبْتَ لِلَّهِ فَارْجُ مَنْ غَضِبْتَ لَهُ إِنَّ الْقَوْمَ خَافُوكَ عَلَى دُنْيَاهُمْ وَ خِفْتَهُمْ عَلَى دِينِكَ فَاتْرُكْ فِي أَيْدِيهِمْ مَا خَافُوكَ عَلَيْهِ وَ اهْرُبْ مِنْهُمْ بِمَا خِفْتَهُمْ عَلَيْهِ فَمَا أَحْوَجَهُمْ إِلَى مَا مَنَعْتَهُمْ وَ أَغْنَاكَ عَمَّا مَنَعُوكَ وَ سَتَتَعْلَمُ مِنَ الرَّابِحِ عَدَاً وَ الْأَكْثَرُ حَسَدًا وَ لَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ كَانَتَا عَلَى عِبْدٍ رَتْقًا ثُمَّ اتَّقَى اللَّهُ لَجَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْهُمْ مَا مَخْرَجًا لَا يُؤْنِسُ نِكَ إِلَّا الْحَقُّ وَ لَا يُوحِشَنَّكَ إِلَّا الْبَاطِلُ فَلَوْ قَبِلَتْ دُنْيَاهُمْ لِأَحْبُوكَ وَ لَوْ قَرَضَتْ مِنْهَا لِأَمْنُوكَ (٤).

بيان:

قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح هذا الكلام قد روى هذا الكلام أحمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة عن عبد الرزاق عن أبيه

ص: ٤١١

١- كتاب الزهد، او المؤمن: مخطوط.

٢- العسيب: جريده من النخل كشط خوصها.

٣- رجال الكشي: ١٩. فيه: و مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْبَرَائِيُّ وَ فِيهِ: لِيَسْمِعَهُ صَوْتَهُ فَسَمِعَهُ وَ فِي نَسْخِهِ: كَمَا أَرَاهَا.

٤- نهج البلاغه: القسم الأول: ٢٦٦.

عن عكرمه عن ابن عباس قال لما أخرج أبو ذر إلى الربذه أمر عثمان فنودي في الناس أن لا يكلم أحد أبا ذر ولا يشيعه و أمر مروان بن الحكم أن يخرج (١) به فتحاماه الناس إلا على بن أبي طالب عليهما السلام و عقيلاً أخاه و حسناً و حسينا عليهما السلام و عمار بن ياسر فإنهم خرجوا معه يشيعونه فجعل الحسن عليه السلام يكلم أبا ذر فقال له مروان إيها يا حسن ألا تعلم أن أمير المؤمنين قد نهى عن كلام ذلك الرجل فإن كنت لا تعلم فاعلم ذلك فحمل على عليه السلام على مروان فضرب بالسوط بين أذني راحلته و قال تنح لحاك الله إلى النار فرجع مروان مغضباً إلى عثمان فأخبره الخبر فتلظى على عليه السلام و وقف أبو ذر فودعه القوم و معه ذكوان مولى أم هانئ بنت أبي طالب قال ذكوان فحفظت كلام القوم و كان حافظاً فقالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا بَا ذَرُّ إِنَّكَ غَضِبْتَ لِلَّهِ إِنَّ الْقَوْمَ خَافُوكَ عَلَى دُنْيَاهُمْ وَ خِفْتَهُمْ عَلَى دِينِكَ فَأَمْتَحِنُوكَ بِالْقَلَا وَ نَفُوكَ إِلَى الْفَلَا وَ اللَّهُ لَوْ كَانَتْ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ عَلَى عَيْدٍ رَتْقًا ثُمَّ اتَّقَى اللَّهُ لَجَعَلَ لَهُ مِنْهُمَا مَخْرَجًا يَا بَا ذَرُّ لَا يُؤْنِسِيَنَّكَ إِلَّا الْحَقُّ وَ لَا يُوحِشَنَّكَ إِلَّا الْبَاطِلُ ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ وَدَعُوا عَمَّكُمْ وَ قَالَ لِعَقِيلٍ وَدَّعْ أَخَاكَ فَتَكَلِّمْ عَقِيلَ فَقَالَ مَا عَسَى أَنْ نَقُولَ يَا بَا ذَرُّ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَا نَجِبُكَ وَ أَنْتَ تَحْبِنَا فَاتَّقِ اللَّهَ فَإِنَّ التَّقْوَى نَجَاةٌ وَ اصْبِرْ فَإِنَّ الصَّبْرَ كَرَمٌ وَ اعْلَمْ أَنَّ اسْتِثْقَالَكَ الصَّبْرَ مِنَ الْجَزَعِ وَ اسْتِبْطَاءُكَ الْعَافِيَةَ مِنَ الْيَأْسِ فَدَعْ الْيَأْسَ وَ الْجَزَعَ ثُمَّ تَكَلَّمَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا عَمَّاهُ لَوْ لَا أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِلْمُودِّعِ أَنْ يَشِيكَتَ وَ لِلْمُشِيِّعِ أَنْ يَنْصَرِفَ لَقَصَرَ الْكَلَامُ وَ إِنْ طَالَ الْأَسْفُ وَ قَدْ أَتَى الْقَوْمُ إِلَيْكَ مَا تَرَى فَضَعَّ عَنْكَ الدُّنْيَا بِتَذَكُّرِ فِرَاقِهَا وَ شِدَّةِ مَا اشْتَدَّ مِنْهَا بِرَجَاءِ مَا بَعْدَهَا وَ اصْبِرْ حَتَّى تَلْقَى نَبِيَّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ عَنْكَ رَاضٍ ثُمَّ تَكَلَّمَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا عَمَّاهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَادِرٌ أَنْ يُعَيِّرَ مَا قَدْ تَرَى وَ اللَّهُ كُلُّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ (٢) وَ قَدْ مَنَعَكَ الْقَوْمُ دُنْيَاهُمْ وَ مَنَعْتَهُمْ دِينَكَ فَمَا أَعْنَاكَ عَمَّا مَنَعُوكَ وَ أَحْوَجُهُمْ إِلَيَّ مَا مَنَعْتَهُمْ فَاسْأَلِ اللَّهَ الصَّبْرَ وَ النَّصْرَ وَ اسْتَعِذْ بِهِ

ص: ٤١٢

١- زاد في المصدر: فخرج به.

٢- في المصدر: كل يوم هو في شأن.

مِنَ الْجَشَعِ وَالْجَزَعِ فَإِنَّ الصَّبْرَ مِنَ الدِّينِ وَالْكَرَمِ وَإِنَّ الْجَشَعَ لَا يُقَدَّمُ رِزْقًا وَالْجَزَعَ لَا يُؤَخَّرُ أَجَلًا ثُمَّ تَكَلَّمَ عَمَارٌ رَحِمَهُ اللَّهُ مَغْضِبًا فَقَالَ لَا آتَسُّ اللَّهَ مِنْ أَوْحَشِكَ وَلَا آتَمُنُ مِنْ أَخَافِكَ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ أَرَدْتَ دُنْيَاهُمْ لِأَمْنُوكَ وَ لَوْ رَضِيَتْ أَعْمَالُهُمْ لِأَحْبُوكَ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يَقُولُوا بِقَوْلِكَ إِلَّا الرِّضَا بِالدُّنْيَا وَالْجَزَعَ مِنَ الْمَوْتِ وَمَالُوا إِلَى مَا سَلَطَانَ جَمَاعَتِهِمْ عَلَيْهِ وَالْمَلِكُ لَمَنْ غَلَبَ فَوْهَبُوا لَهُمْ دِينَهُمْ وَمَنَحَهُمُ الْقَوْمَ دُنْيَاهُمْ فَخَسَرُوا الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ فَبَكَى أَبُو ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا وَقَالَ رَحِمَكُمُ اللَّهُ يَا أَهْلَ بَيْتِ الرَّحْمَةِ إِذَا رَأَيْتُمْ ذَكَرْتُ بِكُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا لِي بِالْمَدِينَةِ سَكَنٌ وَلَا شَجَنٌ غَيْرِكُمْ إِنِّي ثَقَلْتُ عَلَى عُثْمَانَ بِالْحِجَازِ كَمَا ثَقَلْتُ عَلَى مَعَاوِيَةَ بِالشَّامِ وَكَرِهَ أَنْ أَجَاوِرَ أَخَاهُ وَابْنَ خَالِهِ بِالْمَصْرَيْنِ فَأَفْسَدَ النَّاسَ عَلَيْهِمَا فَسِيرَنِي إِلَى بَلَدٍ لَيْسَ لِي بِهِ نَاصِرٌ وَلَا دَافِعٌ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ مَا أُرِيدُ إِلَّا اللَّهُ صَاحِبًا وَمَا أَخْشَى مَعَ اللَّهِ وَحْشَهُ.

و رَجَعَ الْقَوْمُ إِلَى الْمَدِينَةِ فَجَاءَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى عُثْمَانَ فَقَالَ لَهُ مَا حَمَلَكَ عَلَى رَدِّ رَسُولِي وَتَصْيِيرِ أَمْرِي فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا رَسُولُكَ فَأَرَادَ أَنْ يَرُدَّ وَجْهِي فَرَدَدْتُهُ وَأَمَا أَمْرُكَ فَلَمْ أَصِغُرْهُ قَالَ أَمَا بَلَّغْتُكَ نَهْيِي عَنْ كَلَامِ أَبِي ذَرٍّ قَالَ أَوْ كَلَّمَا أَمَرْتُ بِأَمْرٍ مَعْصِيَةٍ بِهِ أَطَعْنَاكَ فِيهِ قَالَ عُثْمَانُ أَفَدَّ مَرْوَانَ مِنْ نَفْسِكَ قَالَ مِمَّذَا قَالَ مِنْ شَتْمِهِ وَجَذْبِ رَاحِلَتِهِ قَالَ أَمَا الرَّاحِلَةُ فَرَاخِلَتِي بِهَا وَأَمَا شَتْمُهُ إِيَّايَ فَوَاللَّهِ لَا يَشْتُمُنِي شَتْمُهُ إِلَّا شَتْمْتُكَ لَا أَكْذِبُ عَلَيْكَ فَغَضِبَ عُثْمَانُ وَقَالَ لِمَ لَا يَشْتُمُوكَ كَأَنَّكَ خَيْرٌ مِنْهُ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِي وَاللَّهِ وَمِنْكَ ثُمَّ قَامَ فَخَرَجَ فَأَرْسَلَ عُثْمَانُ إِلَى وُجُوهِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَإِلَى بَنِي أُمَيَّةَ يَشْكُو إِلَيْهِمْ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ الْقَوْمُ أَنْتَ الْوَالِي عَلَيْهِ وَإِصْلَاحُهُ أَجْمَلُ قَالَ وَدِدْتُ ذَاكَ فَأَتَوْا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالُوا لَوْ اعْتَذَرْتَ إِلَى مَرْوَانَ وَآتَيْتَهُ فَقَالَ كَلَّا أَمَا مَرْوَانَ فَلَا آتِيهِ وَلَا أَعْتَذِرُ إِلَيْهِ (١) وَلَكِنْ إِنْ أَحَبَّ عُثْمَانُ أَنْ يَتَيْتَهُ فَرَجِعُوا إِلَى عُثْمَانَ فَأَخْبَرُوهُ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَأَتَاهُ وَ مَعَهُ بَنُو هَاشِمٍ فَتَكَلَّمَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَا مَا وَجَدْتُ

ص: ٤١٣

عَلَى فِيهِ مِنْ كَلَامِ أَبِي ذَرٍّ وَوَدَاعِهِ فَوَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ مُنَاوَاتِكَ (١) وَلَمَّا الْخِلَافَ عَلَيْكَ وَ لَكِنْ أَرَدْتُ بِهِ قَضَاءَ حَقِّهِ وَ أَمَّا مَرْوَانُ فَإِنَّهُ اعْتَرَضَ يُرِيدُ رَدِّي عَنْ قَضَاءِ حَقِّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَوَدَّ أَنْ يَرُدُّهُ رَدًّا مِثْلِي مِثْلَهُ وَ أَمَّا مَا كَانَ مِنِّي إِلَيْكَ فَإِنَّكَ أَغْضَبْتَنِي فَأَخْرَجَ الْغَضَبُ مِنِّي مَا لَمْ أَرُدَّهُ.

فتكلم عثمان فحمد الله و أثنى عليه ثم قال أما ما كان منك إلى فقد وهبته لك و أما ما كان منك إلى مروان فقد عفا الله عنك و أما ما حلفت عليه فأت البر الصادق فأدن يدك فأخذ يده فضمها إلى صدره.

فلما نهض قالت قريش و بنو أمية لمروان أنت رجل جبهك (٢) على فضرب راحلتك و قد تفانت وائل في ضرع ناقه و ربيان و عبس في لطمه فرس (٣) و الأوس و الخزرج في نسعه أفتحمل لعلى عليه السلام ما أتى إليك فقال مروان و الله لو أردت ذلك لما قدرت عليه.

و اعلم أن الذى عليه أكثر أرباب السير و علماء الأخبار و النقل أن عثمان نفى أبا ذر أولاً إلى الشام ثم استقدمه إلى المدينة لما شكاه منه معاوية ثم نفاه من المدينة إلى الربذة لما عمل بالمدينة نظير ما كان يعمل بالشام و أصل هذه الواقعة أن عثمان لما أعطى مروان بن الحكم و غيره بيوت الأموال و اختص زيد بن ثابت بشىء منها جعل أبو ذر يقول بين الناس و فى الطرقات و الشوارع بشر الكافرين بعذاب أليم و يرفع بذلك صوته و يتلو قوله تعالى وَ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّةَ وَ لَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٤) فرجع ذلك إلى عثمان مرارا و هو ساكت ثم إنه أرسل إليه مولى من مواليه أن انته عما بلغنى عنك فقال أبو ذر أ ينهانى عثمان عن قراءة كتاب الله تعالى و عيب من ترك أمر الله

ص: ٤١٤

١- فى المصدر: مساءتك.

٢- جبه الرجل، ضربه على جبهته. فاجأه. رده عن حاجته. جبهه بالمكروه، استقبله به.

٣- وائل: كليب بن ربيعة راجع حروب أيام العرب يوم البسوس. و ربيان مصحف (ذبيان) وقعت بين ذبيان و عبس حروبا عظيمة، و بقيت نار الحرب مستعرة مده مديده بسبب فرسين اسمهما داحس و الغبراء، و سمي بعض ايامهم بيوم داحس و يوم الغبراء.

٤- التوبه: ٣٤.

فو الله لأن أَرْضَى الله بسخط عثمان أحب إلى و خير لى من أن أسخط الله برضى عثمان فأغضب عثمان ذلك و أحفظه فتصابر و تماسك إلى أن قال عثمان يوما و الناس حوله أ يجوز للإمام أن يأخذ من بيت المال شيئا قرضا فإذا أيسر قضى فقال كعب الأحبار لا بأس بذلك فقال أبو ذر يا ابن اليهوديين أ تعلمنا ديننا فقال عثمان قد كثر أذاك لى و تولعك بأصحابى الحق بالشام فأخرجه إليها فكان أبو ذر ينكر على معاوية أشياء يفعلها فبعث إليه معاوية يوما ثلاثمائة دينار فقال أبو ذر لرسوله إن كانت من عطائى الذى حرمتونه عامى هذا قبلتها و إن كانت صلح فلا حاجه لى فيها و ردها عليه ثم بنى معاوية الخضراء بدمشق فقال أبو ذر يا معاوية إن كانت هذه من مال الله فهى الخيانه و إن كانت من مالك فهى الإسراف و كان أبو ذر يقول بالشام و الله لقد حدثت أعمال ما أعرفها و الله ما هى فى كتاب الله و لا سنه نبيه إنى لأرى حقا يظفأ و باطلا يحيا و صادقاً مكذبا و أثره بغير تقى و صالحاً مستأثراً عليه فقال حبيب بن مسلمة الفهرى لمعاوية إن أبا ذر لمفسد عليكم الشام فتدارك أهله إن كان لك فيه حاجه.

و روى أبو عثمان الجاحظ عن جلام بن جندل الغفارى قال كنت عاملاً لمعاوية على قنسرين و العواصم فى خلافة عثمان فجئت إليه يوماً أسأله عن حال عملى إذ سمعت صارخاً على باب داره يقول أتكتم القطار بحمل النار اللهم العن الآمرين بالمعروف التاركين له اللهم العن الناهين عن المنكر المرتكبين له فازبأر معاوية و تغير لونه و قال يا جلام أ تعرف الصارخ فقلت اللهم لا قال مَنْ عَزِيدِرِي من جندب بن جناده يأتينا كل يوم فيصرخ على باب قصرنا بما سمعت ثم قال أدخلوه فجىء بأبى ذر بين قوم يقودونه حتى وقف بين يديه فقال له معاوية يا عدو الله و عدو رسوله تأتينا فى كل يوم فتصنع ما تصنع أما إنى لو كنت قاتل رجل من أصحاب محمد من غير إذن أمير المؤمنين عثمان لقتلتك و لكنى أستأذن فيك قال جلام و كنت أحب أن أرى أبا ذر لأنه رجل من قومى فالتفت إليه فإذا رجل أسمر ضرب من الرجال خفيف العارضين فى

ظهره حناء فأقبل على معاوية وقال ما أنا بعدو لله ولا لرسوله بل أنت و أبوك عدوان لله و لرسوله أظهرتما الإسلام و أبطنتما الكفر و لقد لعنك رسول الله صلى الله عليه و آله و دعا عليك مرات أن لا تشيع

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ إِذَا وَلِيَ الْأُمَّةَ الْأَعْيُنُ الْوَاسِعِ الْبُلْعُومِ الَّذِي يَأْكُلُ وَ لَا يَشْبَعُ فَلْتَأْخُذِ الْأُمَّةُ حِذْرَهَا مِنْهُ.

فقال معاوية ما أنا ذلك الرجل قال أبو ذر بل أنت ذلك الرجل أخبرني بذلك رسول الله صلى الله عليه و آله

وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ وَ قَدْ مَرَرْتُ بِهِ اللَّهُمَّ الْعَنَّهُ وَ لَا تُشْبِعْهُ إِلَّا بِالتُّرَابِ.

وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ أُسَيْتُ (١) مُعَاوِيَةَ فِي النَّارِ.

فضحك معاوية و أمر بحبسه و كتب إلى عثمان فيه فكتب عثمان إلى معاوية أن احمل جنيدا إلى علي أغلظ مركب و أوعره فوجه به من سار به (٢) الليل و النهار و حمله على شارف ليس عليها إلا قتب حتى قدم به المدينة و قد سقط لحم فخذه من الجهد فلما قدم بعث إليه عثمان أن الحق بأى أرض شئت قال بمكة قال لا قال بيت المقدس قال لا قال بأحد المصرين قال لا قال و لكنى مسيرك إلى الربذة فسيره إليها فلم يزل بها حتى مات.

و فى روايه الواقدي أن أبا ذر لما دخل على عثمان قال له:

لا أنعم الله بقين عينا*** نعم و لا لقاء يوما زينا

تحية السخط إذا التقينا

فقال أبو ذر ما عرفت اسمى قينا.

و فى روايه أخرى لا أنعم الله بك عينا يا جنيد فقال أبو ذر أنا جندب و سمانى رسول الله صلى الله عليه و آله عبد الله فاخترت اسم رسول الله صلى الله عليه و آله الذى سمانى به على اسمى فقال له عثمان أنت الذى تزعم أنا نقول يد الله مغلوله و أن الله فقير و نحن أغنياء فقال أبو ذر لو كنتم لا تقولون هذا لأنفقتم مال الله على عباده

وَ لَكِنِّي أَشْهَدُ (٣) لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ إِذَا بَلَغَ بَنُو أَبِي الْعَاصِ ثَلَاثِينَ

ص: ٤١٦

١- فى المصدر: الست.

٢- فى المصدر: مع من ساربه.

٣- فى المصدر: أشهد أنى سمعت.

رَجُلًا جَعَلُوا مَالَ اللَّهِ دُولًا وَ عِبَادَهُ خَوَلًا (١).

فقال عثمان لمن حضر أسمعتموها من رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا لا قال عثمان ويلك يا أبا ذر أتكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال أبو ذر لمن حضر ما تدرين (٢) أنى صدقت قالوا لا والله ما ندرى فقال عثمان ادعوا لى عليا فلما جاء قال عثمان لأبى ذر اقصص عليه حديثك فى بنى أبى العاص فأعاده

فقال عثمان لعلى عليه السلام أسمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا وصدق أبو ذر فقال كيف عرفت صدقه قَالَ لِأَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ مَا أَظَلَّتِ الْخَضِرَاءُ وَ لَا أَقَلَّتِ الْعَبْرَاءُ مِنْ ذِي لَهْجِهِ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ فَقَالَ مِنْ حَضْرٍ أَمَا هَذَا فَسَمِعْنَاهُ كَلْنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

فقال أبو ذر أحدثكم أنى سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله ففتهمونى ما كنت أظن أنى أعيش حتى أسمع هذا من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله.

و فى خبر آخر بإسناده عن صهبان مولى الأسلميين قال رأيت أبا ذر يوم دخل به على عثمان فقال له أنت الذى فعلت و فعلت فقال أبو ذر نصحتك فاستغششتنى و نصحت صاحبك فاستغششنى قال عثمان كذبت و لكنك تريد الفتنة و تحبها قد أنغلت الشام علينا فقال له أبو ذر اتبع سنة صاحبيك لا يكن لأحد عليك كلام فقال عثمان ما لك و ذلك لا أم لك قال أبو ذر ما وجدت لى عذرا إلا الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر فغضب عثمان و قال أشيروا على فى هذا الشيخ الكذاب إما أن أضربه أو أحبسهُ أو أقتله فإنه قد فرق جماعه المسلمين أو أنفيه من أرض الإسلام فَتَكَلَّمَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَ حَاضِرًا فَقَالَ أَشِيرُ عَلَيْكَ بِمَا قَالَ مُؤْمِنٌ آلِ فِرْعَوْنَ وَ إِنَّ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَ إِنَّ يَكُ صَادِقًا يُصِيبُكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُشْرِفٌ كَذَّابٌ (٣) فأجابه عثمان بجواب غليظ و أجابه على عليه السلام بمثله.

و لم يذكر الجوابين تدمما منهما.

قال الواقدي ثم إن عثمان حظر على الناس أن يقاعدوا أبا ذر أو يكلموه

ص: ٤١٧

١- زاد فى المصدر: و دينه دخلا.

٢- فى المصدر: اما تدرين.

٣- غافر: ٢٨.

فمكث كذلك أياما ثم أتى به فوقف بين يديه فقال أبو ذر ويحك يا عثمان أما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله ورأيت أبا بكر وعمر هل هديك كهديهم أما إنك لتبطش بي بطش جبار فقال عثمان اخرج عنا من بلادنا فقال أبو ذر ما أبغض إلي جوارك فإلى أين أخرج قال حيث شئت قال أخرج إلى الشام أرض الجهاد قال إنما جلبتك من الشام لما قد أفسدتها فأردك إليها قال فأخرج إلى العراق قال لا إنك إن تخرج إليها تقدم على قوم أولى شبهه و طعن على الأئمة والولاه قال فأخرج إلى مصر قال لا قال فإلى أين أخرج قال إلى البادية قال أبو ذر أصير بعد الهجره أعرابيا قال نعم قال أبو ذر فأخرج إلى بادية نجد قال عثمان بل إلى الشرف الأبعد فأقصى (١) امض على وجهك هذا فلا تعدون (٢) فخرج إليها.

و روى الواقدي أيضا عن مالك بن أبي الرجا (٣) عن موسى بن ميسره أن أبا الأسود الدؤلى قال كنت أحب لقاء أبي ذر لأسأله عن سبب خروجه إلى الربذه فجئته فقلت له ألا تخبرني أخرجت من المدينة طائعا أم أخرجت (٤) فقال كنت في ثغر من ثغور المسلمين أغنى عنهم فأخرجت إلى المدينة فقلت دار هجرتي فأخرجت من المدينة إلى ما ترى ثم قال بينا أنا ذات ليله نائم في المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله إذ مر بي صلى الله عليه وآله فضربنى برجله وقال لا أراك نائما في المسجد فقلت بأبي أنت و أمى غلبتني عيني فنمت فيه قال فكيف تصنع إذا أخرجوك منه قلت آخذ سيفى فأضربهم به فقال ألا أدلك على خير من ذلك انسق معهم حيث ساقوك و تسمع و تطيع فسمعت و أطعت و أنا أسمع و أطيع و الله ليلقين الله عثمان و هو آثم في جنبى (٥) انتهى كلامه و إنما أوردته بطوله لتعلم أن قبائح أعمال عثمان و طغيانه على أبي ذر و غيره متواتر بين الفريقين.

ص: ٤١٨

١- فى المصدر: اقصى فاقصى.

٢- فى المصدر: فلا تعدون ربه.

٣- فى المصدر: مالك بن أبي الرجال.

٤- فى المصدر: ام اخرجت كرها.

٥- شرح نهج البلاغه ٢: ٣٧٥-٣٧٨.

بيان: يقال لحاه الله أى قبحه و لعنه و ازبأر الكلب تنفش و الرجل للشر تهباً و الضرب بالفتح الرجل الخفيف اللحم و البلعوم بالضم مجرى الطعام فى الحلق و اسيت كأنه تصغير الاست و الشارف من النوق المسنه الهرمه و أنغله أفسده و فى القاموس الشرف المكان العالى و جبل قرب جبل شريف و الربذه و الشرف الأعلى جبل قرب زيد.

أقول:

قال عبد الحميد بن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغه روى أبو عمرو (١) بن عبد البر فى كتاب الإستيعاب لما حضر أبا ذر الوفاه و هو بالربذه بكت زوجته أم ذر قالت فقال لى ما يبكيك فقلت (٢) ما لى لا أبكى و أنت تموت بفلاه من الأرض و ليس عندى ثوب يسعك كفنا و لا بد لى من القيام بجهازك فقال أبشرى و لا تبكى فَإِنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ لَا يَمُوتُ بَيْنَ امْرَأَيْنِ مُسْلِمَيْنِ وَ لَمَدَانٍ أَوْ ثَلَاثٍ فَيُضْرَبَانِ وَ يَحْتَسِبَانِ فَيَرِيَانِ النَّارَ أَيْدَاءً وَ قَد مَاتَ لَنَا ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ وَ سَمِعْتُ أَيْضاً رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ لِنَفَرٍ أَنَا فِيهِمْ لَيَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ بِفَلَاهٍ مِنَ الْأَرْضِ يَشْهَدُهُ عَصَابَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَيْسَ مِنْ أَوْلِيائِكَ الْنَفَرِ أَحَدٌ إِلَّا وَ قَد مَاتَ فِي قَرِيهِ وَ جَمَاعِهِ فَأَنَا لَا أَشْكُ أَنِّى ذَلِكَ الرَّجُلُ وَ اللَّهُ مَا كَذَبْتَ وَ لَا كَذَبْتَ فَانظُرِى الطَّرِيقَ قَالَتْ أُمُّ ذَرِّى فَقُلْتُ أَنِّى وَ قَد ذَهَبَ الْحَاجُّ وَ تَقَطَّعَتِ الطَّرِيقُ فَقَالَ إِذْ هَبِى فَتَبْصُرِى قَالَتْ فَكُنْتُ أَشْتَدُّ إِلَى الْكُتَيْبِ فَأَصْعَدُ فَانظُرْ ثُمَّ أَرْجِعْ إِلَيْهِ فَأَمْرُضُهُ فَبَيْنَا أَنَا وَ هُوَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ إِذَا أَنَا بِرِجَالِ عَلَى رِكَابِهِمْ كَأَنَّهُمُ الرَّحْمُ تَخَبُّ (٣) بِهِمْ رَوَاهُ لَهُمْ فَأَسْرَعُوا إِلَى حَتَّى وَقَفُوا عَلَى وَ قَالُوا يَا أُمَّهُ اللَّهِ مَا لَكَ فَقُلْتُ امْرُؤٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَمُوتُ تَكْفَنُونَهُ قَالُوا وَ مَنْ هُوَ قُلْتُ أَبُو ذَرِّى قَالُوا صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قُلْتُ نَعَمْ فَفَدَوْهُ بِأَبَائِهِمْ وَ أُمَّهَاتِهِمْ وَ أَسْرَعُوا إِلَيْهِ حَتَّى دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ أَبْشُرُوا فَإِنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

ص: ٤١٩

١- الصحيح: ابو عمر.

٢- فقالت خ ل.

٣- خب الفرس فى عدوه، راوح بين يديه و رجليه، اى قام على إحداهما مره و على الأخرى مره.

يَقُولُ لِنَفَرٍ أَنَا فِيهِمْ لَيَمُوتَنَّ رَجُلٌ مِنْكُمْ بِفَلَاهٍ مِنَ الْأَرْضِ تَشْهَدُهُ عِصَابَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَيْسَ مِنْ أَوْلَائِكَ النَّفَرُ أَحَدٌ إِلَّا وَ قَدْ هَلَكَ فِي قَرِيهِ وَ جَمَاعِهِ وَ اللَّهُ مَا كَذَبْتَ وَ لَا كَذَبْتَ وَ لَوْ كَانَ عِنْدِي ثَوْبٌ يَسَعُنِي كَفْنَا لِي أَوْ لِمَرَأَتِي لَمْ أَكْفُنْ إِلَّا فِي ثَوْبٍ لِي أَوْ لَهَا وَ إِنِّي أَنشُدُكُمْ اللَّهُ أَنْ يَكْفِيَنَّ رَجُلٌ مِنْكُمْ كَانَ أَمِيرًا أَوْ عَرِيفًا أَوْ بَرِيدًا أَوْ نَقِيًّا قَالَتْ وَ لَيْسَ فِي أَوْلَائِكَ النَّفَرُ أَحَدٌ إِلَّا وَ قَدْ قَارَفَ بَعْضُ مَا قَالِ إِلَّا فَتَى مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ لَهُ أَنَا أَكْفُنُكَ يَا عَمُّ فِي رِدَائِي هَذَا وَ ثَوْبِي مَعِي فِي عَيْتِي مِنْ غَزَلِ أُمِّي فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ أَنْتَ تَكْفِنُنِي فَمَاتَ فَكَفَنَهُ الْأَنْصَارِيُّ وَ غَسَلَهُ فِي النَّفَرِ الَّذِينَ حَضَرُوهُ وَ قَامُوا عَلَيْهِ وَ دَفَنُوهُ فِي نَفَرٍ كُلَّهُمْ يَمَانٌ..

قال أبو عمرو (1) بن عبد البر قبل أن يروى هذا الحديث كان النفر الذين حضروا موت أبي ذر الربذه مصادفه جماعه منهم حجر بن عدى الذى قتله معاويه و هو من أعلام الشيعة و عظمائها و أما الأشتر فهو أشهر فى الشيعة من أبى الهذيل فى المعتزله و قرئ كتاب الاستيعاب على شيخنا عبد الوهاب بن سكينه المحدث و أنا حاضر فلما انتهى القارئ إلى هذا الخبر قال أستاذى عمرو بن عبد الله الدباس و كنت أحضر معه سماع الحديث لتقل الشيعة بعد هذا ما شاءت فما قال المرتضى و المفيد إلا بعض ما كان حجر و الأشتر يعتقدانه فى عثمان و من تقدمه فأشار الشيخ إليه بالسكوت فسكت انتهى كلامه بلفظه.

فانظر فيه ببصيره تردد يقينا.

أقول: و قال ابن عبد البر بعد نقل الروايه الطويله روى عنه جماعه من الصحابه و كان من أوعيه العلم المبرزين فى الزهد و الورع و القول بالحق

سُئِلَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ فَقَالَ ذَلِكَ رَجُلٌ وَعَى عِلْمًا عَجَزَ عَنْهُ النَّاسُ ثُمَّ أَوْكَأَ عَلَيْهِ وَ لَمْ يُخْرِجْ شَيْئًا مِنْهُ.

وَ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: أَبُو ذَرٍّ فِي أُمَّتِي شَبِيهُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فِي زُهْدِهِ.

وَ بَعْضُهُمْ يَزْوِيهِ مِنْ سَرِّهِ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى تَوَاضُعِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فَلْيَنْظُرْ إِلَى أَبِي ذَرٍّ.

و عن أبى ذر قال كان قوتى على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله صاعا من

ص: ٤٢٠

«٣١- نَوَادِرُ الرَّاَوْنَدِيِّ، يَأْسِدُنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ أَبَا ذَرٍّ الْغِفَارِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَمَعَّكَ فَرَسُهُ ذَاتَ يَوْمٍ فَحَمَحَمَ فِي تَمَعِّكَ فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ هِيَ حَسْبُكَ الْآنَ فَقَدِ اسْتَجِيبَ لَكَ فَاسْتَرْجَعَ الْقَوْمُ وَقَالُوا حَوْلَطَ أَبُو ذَرٍّ فَقَالَ لِلْقَوْمِ مَا لَكُمْ قَالُوا تَكَلَّمُ بِهِمِيَّةً مِنَ الْبُهَائِمِ فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ إِذَا تَمَعَّكَ الْفَرَسُ دَعَا بِدَعْوَتَيْنِ فَيَسْتَجَابُ لَهُ يَقُولُ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي أَحَبَّ مَالِهِ إِلَيْهِ وَالدَّعْوَةَ الثَّانِيَةَ اللَّهُمَّ ارزُقْهُ عَلَى ظَهْرِي الشَّهَادَةَ وَدَعْوَتَاهُ مُسْتَجَابَتَانِ (٢).

«٣٢- لى، الأمالى للصدوق أبى و ابن الوليد و ابن مسرور جميعاً عن ابن عامر عن عمه عن ابن أبي عمير عن مزارم بن حكيم عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لرجلٍ من أصحابه ألا أخبرك كيف كان سبب إسلام سلمان و أبى ذرٍّ رحمهم الله عليهما فقال الرجل و أخطأ أما إسلام سلمان فقد علمت فأخبرني كيف كان سبب إسلام أبى ذرٍّ فقال أبو عبد الله الصادق عليه السلام إن أبا ذرٍّ رحمه الله عليه كان في بطنٍ مريوى عنما له إذ جاء ذئبٌ عن يمينٍ عنم فهاش أبو ذرٍّ بعصاه عليه فجاء الذئب عن يسار (٣) عنم فهاش أبو ذرٍّ بعصاه عليه ثم قال و الله ما رأيت ذئباً أحببت منك و لا شراً فقال الذئب شرٌّ و الله منى أهل مكة بعث الله إليهم نبياً فكذبوه و شتموه فوق كلام الذئب في أذن أبى ذرٍّ فقال لأخته (٤) هلمى مزودى و إداوتى و عصاى ثم خرج يزكض حتى دخل مكة فإذا هو بحلقه مجتمعين فجلس إليهم فإذا هم يشتمون النبى صلى الله عليه و آله و يسبوناه كما قال الذئب فقال أبو ذرٍّ هذا و الله ما أخبرني به الذئب فما زالت هذه حالتهم حتى إذا كان آخر النهار و أقبل أبو طالب قال بعضهم لبعض كفوا فقد جاء عمه فلما دنا منهم أكرموه و عظموه فلم يزل أبو طالب متكلمهم و خطيبهم إلى أن تفرقوا فلما قام أبو طالب تبعته فالتفت إلى فقال

ص: ٤٢١

١- شرح نهج البلاغه ٢: ٢١٧ و ٢١٨.

٢- نوادر الراوندى: ١٥.

٣- عن يساره خ ل.

٤- فى الكافى: لا مرأته.

مَا حَاجَّتْكَ فَقُلْتُ هَذَا النَّبِيُّ الْمَبْعُوثُ فِيكُمْ قَالَ وَ مَا حَاجَّتْكَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو ذَرٍّ أُوْمِنُ بِهِ وَ أَصِدِّقُهُ وَ لَا يَأْمُرُنِي بِشَيْءٍ إِلَّا أَطَعْتُهُ
 فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ قَالَ فَقُلْتُ نَعَمْ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ إِذَا كَانَ غَدًا فِي هَذِهِ السَّاعَةِ فَأْتِنِي قَالَ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ جَاءَ أَبُو ذَرٍّ فَإِذَا الْحَلْقَةُ مُجْتَمِعُونَ وَ إِذَا هُمْ
 يَسْتَبُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ يَشْتَمُونَهُ كَمَا قَالَ الذُّئْبُ فَجَلَسَ مَعَهُمْ حَتَّى أَقْبَلَ أَبُو طَالِبٍ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ كُفُّوا فَقَدْ جَاءَ
 عَمُّهُ فَكُفُّوا فَجَاءَ أَبُو طَالِبٍ فَجَلَسَ فَمَا زَالَ مُتَكَلِّمَهُمْ وَ خَطِيبَهُمْ إِلَى أَنْ قَامَ فَلَمَّا قَامَ تَبِعَهُ أَبُو ذَرٍّ فَاسْتَنْفَتَ إِلَيْهِ أَبُو طَالِبٍ فَقَالَ مَا
 حَاجَّتْكَ فَقَالَ هَذَا النَّبِيُّ الْمَبْعُوثُ فِيكُمْ قَالَ وَ مَا حَاجَّتْكَ إِلَيْهِ قَالَ فَقَالَ لَهُ أُوْمِنُ بِهِ وَ أَصِدِّقُهُ وَ لَا يَأْمُرُنِي بِشَيْءٍ إِلَّا أَطَعْتُهُ فَقَالَ
 أَبُو طَالِبٍ تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ نَعَمْ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ قَالَ فَارْفَعْنِي إِلَى
 بَيْتِ فِيهِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ فَلَمَّا دَخَلْتُ سَلَّمْتُ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ مَا حَاجَّتْكَ قَالَ فَقُلْتُ هَذَا النَّبِيُّ الْمَبْعُوثُ فِيكُمْ قَالَ وَ
 مَا حَاجَّتْكَ إِلَيْهِ قُلْتُ أُوْمِنُ بِهِ وَ أَصِدِّقُهُ وَ لَا يَأْمُرُنِي بِشَيْءٍ إِلَّا أَطَعْتُهُ قَالَ تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ قَالَ قُلْتُ
 أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَارْفَعْنِي إِلَى بَيْتِ فِيهِ حَمْرَةَ بِنْتُ عَزِيدِ الْمُطَّلِبِ فَلَمَّا دَخَلْتُ سَلَّمْتُ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ ثُمَّ
 قَالَ مَا حَاجَّتْكَ فَقُلْتُ هَذَا النَّبِيُّ الْمَبْعُوثُ فِيكُمْ قَالَ وَ مَا حَاجَّتْكَ إِلَيْهِ قُلْتُ أُوْمِنُ بِهِ وَ أَصِدِّقُهُ وَ لَا يَأْمُرُنِي بِشَيْءٍ إِلَّا أَطَعْتُهُ قَالَ
 تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ قَالَ قُلْتُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ قَالَ فَارْفَعْنِي إِلَى بَيْتِ فِيهِ
 عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ فَلَمَّا دَخَلْتُ سَلَّمْتُ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ مَا حَاجَّتْكَ قُلْتُ هَذَا النَّبِيُّ الْمَبْعُوثُ فِيكُمْ قَالَ وَ مَا
 حَاجَّتْكَ إِلَيْهِ قُلْتُ أُوْمِنُ بِهِ وَ أَصِدِّقُهُ وَ لَا يَأْمُرُنِي بِشَيْءٍ إِلَّا أَطَعْتُهُ قَالَ تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ قَالَ قُلْتُ
 أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ قَالَ فَارْفَعْنِي إِلَى بَيْتِ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ إِذَا هُوَ نُورٌ فِي نُورٍ فَلَمَّا
 دَخَلْتُ سَلَّمْتُ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ

مَا حَاجَتِكَ قُلْتَ هَذَا النَّبِيُّ الْمَبْعُوثُ فِيكُمْ قَالَ وَ مَا حَاجَتِكَ إِلَيْهِ فَقُلْتُ أُوْمِنُ بِهِ وَ أَصَدِّقُهُ وَ لَا يَاْمُرُنِي بِشَيْءٍ إِلَّا أَطَعْتُهُ قَالَ تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُوْلُ اللَّهِ قُلْتُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُوْلُ اللَّهِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَا رَسُوْلُ اللَّهِ يَا بَا ذَرَّ أَنْطَلِقْ إِلَى بِلَادِكَ فَإِنَّكَ تَجِدُ ابْنَ عَمِّ لَكَ قَدْ مَاتَ فَخُذْ مَالَهُ وَ كُنْ بِهَا حَتَّى يَظْهَرَ أَمْرِي قَالَ أَبُو ذَرٍّ فَانْطَلَقْتُ إِلَى بِلَادِي فَإِذَا ابْنُ عَمِّ لِي قَدْ مَاتَ وَ خَلَفَ مَالًا كَثِيْرًا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ الَّذِي أَخْبَرَنِي فِيهِ رَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَاحْتَوَيْتُ عَلَى مَالِهِ وَ بَقِيْتُ بِبِلَادِي حَتَّى ظَهَرَ أَمْرُ رَسُوْلِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَاتَيْتُهُ (١).

كا، الكافي أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سَلَمَةَ الْوَلُولِيِّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَثَلُهُ إِلَى قَوْلِهِ هَلْمِي مَزُوْدِي وَ إِدَاوَتِي وَ عَصَايَ ثُمَّ خَرَجَ عَلَيَّ رَجُلِيْهُ يُرِيدُ مَكَّةَ لِيَعْلَمَ خَبَرَ الذُّنْبِ وَ مَا أَنَا بِهِ فَمَشَى حَتَّى بَلَغَ مَكَّةَ فَدَخَلَهَا فِي سَاعَةِ حَارِّهِ وَ قَدْ تَعَبَ وَ نَصَبَ فَاتَى زَمْزَمَ وَ قَدْ عَطَشَ فَاعْتَرَفَ دَلْوًا فَخَرَجَ لَهُ لَبَنٌ فَقَالَ فِي نَفْسِهِ هَذَا وَ اللَّهُ يَدُلُّنِي عَلَيَّ أَنَّ مَا خَبَرَنِي بِهِ الذُّنْبُ وَ مَا جِئْتُ لَهُ حَقٌّ فَشَرِبَ وَ جَاءَ إِلَى جَانِبٍ مِنْ جَوَانِبِ الْمَسْجِدِ فَإِذَا حَلَقَهُ مِنْ قُرَيْشٍ فَجَلَسَ إِلَيْهِمْ فَزَأَهُمْ يَشْتَمُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَمَا قَالَ الذُّنْبُ (٢).

أقول: و ساق الحديث نحو ما مر إلى آخره إلا أنه قدم ذكر حمزه على جعفر رضي الله عنهما.

بيان: بطن مر بفتح الميم موضع إلى مرحلة من مكة و هس الورق خبطه بعضا ليتحات فاستعمل هنا مجازا لأنه ضربه بآله الهش و المزود كمنبر وعاء الزاد و الإداهه بالكسر المطهره.

«٣٣»-مع، معانى الأخبار ع، علل الشرائع السناني و القطنان و المكتب و الوراق و الدقاق جميعاً عن ابن زكريا القطنان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن أبيه عن أبي

ص: ٤٢٣

١- أمالى الصدوق: ٢٨٧-٢٨٩.

٢- روضه الكافي: ٢٩٧ و ٢٩٨ راجعه فففيه اختلافات لفظيه.

الْحَسَنُ الْعَبْدِيُّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مَهْرَانَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَاتَ يَوْمٍ فِي مَسْجِدِ قُبَاءَ وَعِنْدَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ السَّاعَةَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ قَامَ نَفَرٌ مِنْهُمْ فَخَرَجُوا وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يُحِبُّ أَنْ يَعُودَ لِيَكُونَ هُوَ أَوَّلَ دَاخِلٍ فَيَسْتَوْجِبَ الْجَنَّةَ فَعَلِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَلِكَ مِنْهُمْ فَقَالَ لِمَنْ بَقِيَ عِنْدَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ سَيَدْخُلُ عَلَيْكُمْ جَمَاعَةٌ يَسْتَبِقُونِي فَمَنْ بَشَّرَنِي بِخُرُوجِ آزَارٍ (١) فَلَهُ الْجَنَّةُ فَعَادَ الْقَوْمُ وَدَخَلُوا وَمَعَهُمْ أَبُو ذَرٍّ فَقَالَ لَهُمْ فِي أَيِّ شَهْرٍ نَحْنُ مِنَ الشُّهُورِ الرُّومِيَّةِ فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ قَدْ خَرَجَ آزَارُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ قَدْ عَلِمْتُ ذَلِكَ يَا بَا ذَرٍّ وَ لَكِنْ أَحْبَبْتُ أَنْ يَعْلَمَ قَوْمِي أَنَّكَ رَجُلٌ مِنَ الْجَنَّةِ (٢) وَ كَيْفَ لِمَا تَكُونُ كَذَلِكَ وَ أَنْتَ الْمَطْرُودُ عَنْ حَرَمِي بَعْدِي لِمَحَبَّتِكَ لِأَهْلِ بَيْتِي فَتَعِيشُ وَحَدَّكَ وَ تَمُوتُ وَحَدَّكَ وَ يَسْعُدُ بِكَ قَوْمٌ يَتَوَلَّوْنَ تَجْهِيْزَكَ وَ دَفْنَكَ أَوْلَيْكَ رُفَقَائِي فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ (٣).

«٣٤- ما، الأمالي للشيخ الطوسي الجعابي عَنِ ابْنِ عُقْمَةَ عَنْ أَبِي عَيَّوَانَةَ مُوسَى بْنِ يُوسُفَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْأَوْدِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ أَبَانَ عَنْ فَضَيْلِ بْنِ الرَّبِيعِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ عَنْ أَبِي سَخِيلَةَ (٤) (سَخِيلَةَ) قَالَ: حَجَجْتُ أَنَا وَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ فَمَرَرْنَا بِالرَّبَذَةِ وَ جَلَسْنَا إِلَى أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ لَنَا إِنَّهُ سَيَكُونُ (٥) بَعْدِي فَتَنَّهُ فَلَا بُدَّ مِنْهَا فَعَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ الشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَالزُّمُوهُمَا فَاشْهَدَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنِّي سَمِعْتُهُ وَ هُوَ يَقُولُ عَلِيُّ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِي وَ أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَنِي وَ أَوَّلُ مَنْ يُصَافِحُنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ هُوَ الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ وَ هُوَ فَارُوقُ هَذِهِ الْأُمَّةِ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ وَ هُوَ يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمَالِ يَعْسُوبُ الْمُنَافِقِينَ (٦).

كش، رجال الكشي حمدويه و إبراهيم ابنا نصير عن أيوب بن نوح عن صفوان بن

ص: ٤٢٤

١- الصحيح: آذار بالذال.

٢- في المصدر: من أهل الجنة.

٣- علل الشرائع: ٦٩ و ٧٠ معاني الأخبار: ٦٢ فيه: الجنة الخلد.

٤- في المصدر و التقريب: عن أبي سخيلاه.

٥- في المصدر: ستكون.

٦- أمالي الشيخ: ٩١.

يَحْيَى عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ فَضِيلِ الرَّسَّانِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي سَخِيلَةَ (١) (سَخِيلَةَ) مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّ فِيهِ أَنَا وَ سَلْمَانَ بْنَ رَبِيعَةَ.

و لعله أظهر إذ عود سلمان الفارسي إلى المدينة بعد خروج أبي ذر إلى الربذة بعيد.

«٣٥»-مع، معانى الأخبار مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ تَمِيمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ الشَّامِيَّ عَنْ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرِ بْنِ الْحَرِيرِيِّ عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ بْنِ سَيْحِينَ عَنْ نَعِيمِ بْنِ قَعْنَبٍ قَالَ: أَتَيْتُ الرَّيْدَةَ أَلْتَمِسُ أَبَا ذَرٍّ فَقَالَتْ لِي امْرَأَةٌ ذَهَبَ يَمْتَنُ قَالَ فَإِذَا أَبُو ذَرٍّ قَدْ أَقْبَلَ يَقُودُ بَعِيرَيْنِ قَدْ قَطَرَ (٢) أَحَدُهُمَا بِذَنْبِ الْآخَرِ قَدْ عَلِقَ فِي عُتْقِ (٣) كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا قَوْبَهُ قَالَ فَقُمْتُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ جَلَسْتُ فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ وَ كَلَّمَ امْرَأَتَهُ بِشَيْءٍ فَقَالَ أَوْ (أَفِ مَا) (٤) تَزِيدِينَ عَلَى مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّمَا الْمَرْأَةُ كَالضَّلْعِ إِنْ أْقَمْتَهَا كَسَرَتْهَا وَ فِيهَا بُلْغَةٌ ثُمَّ جَاءَ بِصَاحِبِهِ فِيهَا مِثْلُ الْقَطَاةِ فَقَالَ كُلِّ فَإِنِّي صَائِمٌ ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ جَاءَ فَأَكَلَ قَالَ فَقُلْتُ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا ظَنَنْتُ أَنْ يَكْذِبَنِي مِنَ النَّاسِ فَلَمْ أَظُنْ أَنَّكَ تَكْذِبُنِي قَالَ وَ مَا ذَاكَ قُلْتُ إِنَّكَ قُلْتَ لِي أَنَا صَائِمٌ ثُمَّ جِئْتُ فَأَكَلْتَ قَالَ وَ أَنَا الْآنَ أَقُولُهُ إِنِّي صُمْتُ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ ثَلَاثًا فَوَجِبَ لِي صَوْمُهُ وَ حَلَّ لِي فِطْرُهُ (٥).

بيان: المهنة الخدمه و مهنت الإبل حلبتها عند الصدر و امتهنت الشىء ابتذلته قوله أ و ما تزيدين أى لزمتم ما أخبر به النبى صلى الله عليه و آله فيكن من الاعوجاج لا تفارقينه و فى بعض النسخ بالراء المهمله و لعله على هذا كلمه على بتشديد الياء و فى بعض النسخ أف أما تزيدين و فى بعضها أف ما تزيدين و لعله أظهر أى كل ما فعلت بى لا تزيدين على ما أخبر صلى الله عليه و آله فيكن قوله و فيها من تتمه كلام النبى صلى الله عليه و آله أى و فى المرأة بلغه و انتفاع إذا صبر الرجل على سوء خلقها

ص: ٤٢٥

١- رجال الكشي: ١٧ و فيه: ابى سخيلاه. راجعه فيه أيضا اختلاف.

٢- قطر البعير: قرب بعضها الى بعض على نسق.

٣- فى رقبه خ ل.

٤- اف اما تزيدين خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

٥- معانى الأخبار: ٨٨.

و يحتمل أن يكون من كلام أبي ذر فالضمير راجع إلى الكلمه أى فى تلك الكلمه بلغه و كفايه لمن عمل بالمقصود منها قوله ما ظننت كان ما بمعنى من أى كل من أظن كذبه من جمله الناس فلا أظن كذبك و يحتمل أن يكون بمعنى ما دام أى كل وقت أظن كذب أحد من الناس فلا أظن كذبك و الأول أظهر قوله فوجب لى صومه أى ثبت و لزم لى ثواب صومه.

«٣٦-فس، تفسير القمى و إذ أخذنا ميثاقكم لا تسيفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ثم أقررتهم و أنتم تشهدون (١) الآية فإنها نزلت فى أبي ذر و عثمان بن عفان و كان سبب ذلك لما أمر عثمان بنفي أبي ذر رحمه الله إلى الربذه دخل عليه أبو ذر و كان عليهما متوكيا على عصاه و بين يدي عثمان مائة ألف درهم قد حملت إليه من بعض النواحي و أصحابه حوله ينظرون إليه و يطمعون أن يقسمها فيهم فقال أبو ذر لعثمان ما هذا الميال فقال عثمان مائة ألف درهم حملت إلى من بعض النواحي أريد أن أضمم إليها مثلها ثم أرى فيها رأيي فقال أبو ذر يا عثمان أيما أكثر مائة ألف درهم أو أربعه دنانير فقال عثمان بل مائة ألف درهم فقال أ ما تذكر أنا و أنت و قد دخلنا (٢) على رسول الله صلى الله عليه و آله عشيا فرأينا كنييا حزيناً فسلمنا عليه فلم يرَدْ علينا السلام فلما أصبحنا أتينا فرأينا ضاحكاً مستبشراً فقلنا له بآبائنا و أمهاتنا (٣) دخلنا عليك البارحة فرأيناك كنيياً حزيناً و عدنا إليك اليوم فرأيناك فرحاً (٤) مستبشراً فقال نعم كان قد بقى عندي من فئء المسلمين أربعه دنانير لم أكن قسمتها و خفت أن يدركنى الموت و هى عندي و قد قسمتها اليوم فاسترحت منها فنظر عثمان إلى كعب الأخبار فقال له يا أبا إسحاق ما تقول فى رجل أدى زكاه ماله المفروضه هل يجب عليه فيما بعد ذلك فيها شئ ء قال لا و لو اتخذ لبنه من ذهب و لبنه من فضه ما وجب عليه شئ ء فرفع أبو ذر عصاه فضرب به رأس كعب ثم قال له يا ابن اليهودية الكافره ما أنت

ص: ٤٢٦

١- البقره: ٨٤.

٢- أ ما تذكر أنى و انت قد دخلنا خ ل.

٣- فى المصدر: و امهاتنا انت.

٤- ضاحكا خ ل.

وَالنَّظَرَ فِي أَحْكَامِ الْمُسْلِمِينَ قَوْلَ اللَّهِ أَصْدَقُ مِنْ قَوْلِكَ حَيْثُ قَالَ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ (١) فَقَالَ عُثْمَانُ يَا بَا ذَرِّ إِنَّكَ شَيْخٌ خَرِفْتَ وَ ذَهَبَ عَقْلُكَ وَ لَوْ لَا صُحْبَتَكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَقَتَلْتُكَ فَقَالَ كَذَبْتَ يَا عُثْمَانُ أَخْبِرْنِي حَبِيبِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ لَا يَفْتِنُونَكَ يَا أَبَا ذَرٍّ وَ لَا يَقْتُلُونَكَ وَ أَمَا عَقْلِي فَقَدْ بَقِيَ مِنْهُ مَا أَحْفَظُ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فِيكَ وَ فِي قَوْمِكَ قَالَ وَ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي وَ فِي قَوْمِي قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِذَا بَلَغَ آلُ أَبِي الْعَاصِ ثَلَاثِينَ رَجُلًا صَيَّرُوا مَالَ اللَّهِ دُولًا وَ كِتَابَ اللَّهِ دَعْلًا (٢) وَ عِبَادَهُ خَوْلًا وَ الْفَاسِقِينَ حَزْبًا وَ الصَّالِحِينَ حَزْبًا فَقَالَ عُثْمَانُ يَا مَعْشَرَ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ هَلْ سَمِعَ أَحَدٌ مِنْكُمْ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالُوا لَا مَا سَمِعْنَا هَذَا فَقَالَ عُثْمَانُ ادْعُ (٣) عَلِيًّا فَجَاءَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ يَا أَبَا الْحَسَنِ انْظُرْ مَا يَقُولُ هَذَا الشَّيْخُ الْكَذَّابُ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عُثْمَانُ لَا تَقُلْ كَذَّابٌ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَقُولُ مَا أَظَلَّتِ الْخَضِرَاءُ وَ مَا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ عَلَى ذِي لَهْجَةٍ أَصْدَقُ مِنْ أَبِي ذَرٍّ فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله صَدَقَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَدْ سَمِعْنَا هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَبَكَى أَبُو ذَرٍّ عِنْدَ ذَلِكَ فَقَالَ وَيْلَكُمْ كُلُّكُمْ قَدْ مَرَدَّ عَنْهُ (٤) إِلَى هَذَا الْمَالِ ظَنَنْتُمْ أَنِّي أَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ مَنْ خَيْرُكُمْ فَقَالَ (٥) أَنْتَ تَقُولُ أَنَّكَ خَيْرُنَا قَالَ نَعَمْ خَلَفْتُ حَبِيبِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي هَذِهِ الْجُبَّةِ وَ هِيَ عَلَيَّ بَعْدُ وَ أَنْتُمْ قَدْ أَحَدْتُمْ أَحْدَانًا كَثِيرَةً - (٦) وَ اللَّهُ سَائِلُكُمْ عَنْ ذَلِكَ وَ لَا يَسْأَلُنِي فَقَالَ عُثْمَانُ يَا أَبَا ذَرٍّ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِلَّا مَا أَخْبَرْتَنِي عَنْ شَيْءٍ أَسْأَلُكَ عَنْهُ فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ وَ اللَّهُ لَوْ لَمْ تَسْأَلْنِي

ص: ٢٢٧

١- التوبة: ٣٤ و ٣٥.

٢- دخلاخ ل.

٣- ادعواخ ل.

٤- في المصدر: عنقكم.

٥- في المصدر: فقالوا.

٦- في المصدر: احداثا كبيره.

بِحَقِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَيْضًا لَأَخْبِرْتُكَ فَقَالَ أَيُّ الْبِلَادِ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ تَكُونَ فِيهَا فَقَالَ مَكَّةُ حَرَمُ اللَّهِ وَحَرَمُ رَسُولِهِ
أَعْبُدُ اللَّهَ فِيهَا حَتَّى يَأْتِيَنِي الْمَوْتُ فَقَالَ لَا وَ لَا كَرَامَةَ لَكَ فَقَالَ الْمَدِينَةُ حَرَمُ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ لَا وَ لَا كَرَامَةَ لَكَ قَالَ فَسَيِّئَتْ أَبُو ذَرٍّ
فَقَالَ عُثْمَانُ أَيُّ الْبِلَادِ أَبْغَضُ إِلَيْكَ أَنْ تَكُونَ فِيهَا قَالَ الرَّيْدَةُ الَّتِي كُنْتُ فِيهَا عَلَى غَيْرِ دِينِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ عُثْمَانُ سِرُّ إِلَيْهَا فَقَالَ أَبُو
ذَرٍّ قَدْ سَأَلْتَنِي فَصَدَّقْتُكَ وَ أَنَا أَسْأَلُكَ فَاصْدُقْنِي قَالَ نَعَمْ فَقَالَ أَخْبِرْنِي لَوْ بَعَثْتَنِي فِي بَعْثٍ مِنْ أَصْحَابِكَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ فَاسْرُونِي
فَقَالُوا لَا نَفْسِيهِ إِلَّا بِنُثْ مَا تَمْلِكُ قَالَ كُنْتُ أَفْدِيكَ قَالَ فَإِنْ قَالُوا لَا نَفْسِيهِ إِلَّا بِنُثْ مَا تَمْلِكُ قَالَ كُنْتُ أَفْدِيكَ قَالَ فَإِنْ قَالُوا لَا
نَفْسِيهِ إِلَّا بِكُلِّ مَا تَمْلِكُ قَالَ كُنْتُ أَفْدِيكَ قَالَ أَبُو ذَرٍّ اللَّهُ أَكْبَرُ قَالَ لِي حَبِيبِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمًا يَا بَا ذَرٍّ كَيْفَ
أَنْتَ إِذَا قِيلَ لَكَ أَيُّ الْبِلَادِ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ تَكُونَ فِيهَا فَتَقُولُ مَكَّةُ حَرَمُ اللَّهِ وَ حَرَمُ رَسُولِهِ أَعْبُدُ اللَّهَ فِيهَا حَتَّى يَأْتِيَنِي الْمَوْتُ فَيُقَالُ
لَكَ لَا وَ لَا كَرَامَةَ لَكَ فَتَقُولُ الْمَدِينَةُ حَرَمُ رَسُولِ اللَّهِ فَيُقَالُ لَكَ لَا وَ لَا كَرَامَةَ لَكَ ثُمَّ يُقَالُ لَكَ أَيُّ الْبِلَادِ أَبْغَضُ إِلَيْكَ أَنْ تَكُونَ
فِيهَا فَتَقُولُ الرَّيْدَةَ الَّتِي كُنْتُ فِيهَا عَلَى غَيْرِ دِينِ الْإِسْلَامِ فَيُقَالُ لَكَ سِرُّ إِلَيْهَا فَقُلْتُ وَ إِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ إِي وَ الَّذِي
نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ لَكَائِنٌ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا أَضَعُ سَيْفِي هَذَا عَلَى عَاتِقِي فَأَضْرِبُ بِهِ قُدَمَا قُدَمَا قَالَ لَا اسْمَعْ وَ اسْكُتْ وَ لَوْ لَعَبِدِ
حَبِيبِي وَ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكَ وَ فِي عُثْمَانَ آيَةً فَقُلْتُ وَ مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا
تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَ لَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَبْتُمْ وَ أَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ثُمَّ أَنْتُمْ هَوْلَاءٌ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَ تُخْرِجُونَ فَرِيقًا
مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَ الْعُدْوَانِ وَ إِنْ يَأْتُواكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَ هُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ
الْكِتَابِ وَ تَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَ مَا اللَّهُ
بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (١).

ص: ٤٢٨

بيان: قوله فلم يرد علينا لعل المعنى كما يرد قبل ذلك على جهة البشاشه و البشر و قال فى النهايه فى اشرط الساعه إذا كان المغنم دولا جمع دوله بالضم و هو ما يتداول من المال فيكون لقوم دون قوم و قال الدخل بالتحريك العيب و الغش و الفساد

و منه حديث أبى هريره إذا بلغ بنو أبى العاص ثلاثين كان دين الله دخلا.

و حقيقته أن يدخلوا فى الدين أمورا لم تجر بها السنه و فيه أيضا كان عباد الله خولا أى خدما و عبيدا يعنى أنهم يستخدمونهم و يستعبدونهم و قال مضى قدما بضمتمين أى لم يعرج و لم ينش.

«(٣٧) فس، تفسير القمى كَانَ أَبُو ذَرٍّ تَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي غَزْوِهِ تَبَوَّكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ (١) وَ ذَلِكَ أَنَّ جَمَلَهُ كَانَ أَعْيَفَ فَلَحِقَ بَعِيدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَ وَقَفَ عَلَيْهِ جَمَلُهُ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ فَتَرَكَهُ وَ حَمَلَ ثِيَابَهُ عَلَى ظَهْرِهِ فَلَمَّا ارْتَفَعَ النَّهَارُ نَظَرَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى شَخْصٍ مُقْبِلٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَأَنَّ (٢) أَبَا ذَرٍّ فَقَالُوا هُوَ أَبُو ذَرٍّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَدْرِكُوهُ بِالْمَاءِ فَإِنَّهُ عَطْشَانٌ فَأَدْرِكُوهُ بِالْمَاءِ وَ وَافَى أَبُو ذَرٍّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَعَهُ إِدَاوَةٌ فِيهَا مَاءٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا بَا ذَرٍّ مَعَكَ مَاءٌ وَ عَطِشْتَ فَقَالَ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا بَابِي أَنْتَ وَ أُمِّي انْتَهَيْتُ إِلَى صَخْرَةٍ وَ عَلَيْهَا (٣) مَاءُ السَّمَاءِ فَذُقْتُهُ فَإِذَا هُوَ عَذْبٌ بَارِدٌ فَقُلْتُ لَا أَشْرَبُهُ حَتَّى يَشْرَبَهُ حَبِيبِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا أَبَا ذَرٍّ رَحِمَكَ اللَّهُ تَعِيشُ وَ حَيْدَكَ وَ تَمُوتُ وَ حَيْدَكَ وَ تَبْعُثُ وَ حَيْدَكَ وَ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَ حَيْدَكَ يَسْبِعُكَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ يَتَوَلَّوْنَ غُسْلَكَ وَ تَجْهِيكَ وَ الصَّلَاةَ عَلَيْكَ وَ دَفَنَكَ فَلَمَّا سَبَّرَ بِهِ عُثْمَانُ إِلَى الرَّبْدَةِ فَمَاتَ بِهَا ابْنُهُ ذَرٌّ وَ وَقَفَ عَلَى قَبْرِهِ فَقَالَ رَحِمَكَ اللَّهُ يَا ذَرُّ لَقَدْ كُنْتُ كَرِيمَ الْخُلُقِ يَا رَأً بِالْوَالِدَيْنِ وَ مَا عَلَيَّ فِي مَوْتِكَ مِنْ غَضَاضِهِ وَ مَا لِي إِلَى غَيْرِ اللَّهِ مِنْ حَاجَةٍ وَ قَدْ شَغَلَنِي الْإِهْتِمَامُ لِمَكَ عَنِ الْإِعْتِمَامِ بِمَكَ وَ لَوْ لَمَا هُوَ الْمُطَّلَعُ لَمَّا حَبِيتُ أَنْ أَكُونَ مَكَانَكَ فَلَيْتَ شِعْرِي مَا قَالُوا لَكَ وَ مَا قُلْتُ لَهُمْ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ فَرَضْتَ لَكَ عَلَيْهِ حُقُوقًا وَ فَرَضْتَ لِي عَلَيْهِ

ص: ٤٢٩

١- فى المصدر: فلحق بعد ثلاثة أيام به.

٢- كانه أبو ذرخ ل. كن أبا ذرخ.

٣- فى المصدر: و فيها.

حُقُوقًا فَإِنِّي قَدَّ وَهَبْتُ لَهُ مَا فَرَضْتُ عَلَيْهِ مِنْ حُقُوقِي فَهَبْتُ لَهُ مَا فَرَضْتُ عَلَيْهِ مِنْ حُقُوقِكَ فَإِنَّكَ أَوْلَى بِالْحَقِّ وَ أَكْرَمُ (١) مِنِّي وَ كَانَتْ لِأَبِي ذَرٌّ غُنَيْمَاتٌ يَعِيشُ هُوَ وَ عِيَالُهُ مِنْهَا فَأَصَابَهَا دَاءٌ يُقَالُ لَهَا النَّقَابُ (٢) فَمَاتَتْ كُلُّهَا فَأَصَابَ أَبَا ذَرٍّ وَ ابْنَتَهُ الْجُوعُ وَ مَاتَتْ أَهْلُهُ فَقَالَتْ ابْنَتُهُ أَصَابَنَا الْجُوعُ وَ بَقِينَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَمْ نَأْكُلْ شَيْئًا فَقَالَ لِي أَبِي يَا بَنِيهِ قَوْمِي بِنَا إِلَى الرَّمْلِ نَطْلُبُ الْقَتَّ وَ هُوَ نَبْتُ لَهُ حَبٌّ فَصِرْنَا إِلَى الرَّمْلِ فَلَمْ نَجِدْ شَيْئًا فَجَمَعَ أَبِي رَمْلًا وَ وَضَعَ رَأْسَهُ عَلَيْهِ وَ رَأَيْتُ عَيْنَيْهِ قَدْ انْقَلَبَتْ فَبَكَيْتُ فَقُلْتُ لَهُ يَا أَبَاهُ كَيْفَ أَضْعَ بِكَ وَ أَنَا وَ حِيدَةٌ فَقَالَ يَا بِنْتِي لَا تَخَافِي فَإِنِّي إِذَا مِتُّ جَاءَكَ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ مَنْ يَكْفِيكَ أَمْرِي فَإِنِّي (٣) أَخْبَرَنِي حَبِيبِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ فَقَالَ لِي يَا يَا ذَرٌّ تَعِيشُ وَ حِيدَكَ وَ تَمُوتُ وَ حِيدَكَ وَ تُبْعَثُ وَ حِيدَكَ وَ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَ حِيدَكَ يَسِيرًا عَدُ بِكَ أَقْوَامٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ يَتَوَلَّوْنَ غُسَيْلَكَ وَ تَجْهِيْزَكَ وَ دَفْنَكَ فَإِذَا مِتُّ فَمَدَى الْكِسَاءَ عَلَيَّ وَ جِهِي ثُمَّ اقْعُدِي عَلَيَّ طَرِيقَ الْعِرَاقِ فَإِذَا أَقْبَلَ رَكْبٌ فَقَعِي إِلَيْهِمْ وَ قُولِي هَذَا أَبُو ذَرٍّ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَدْ تُوْفِّيَ قَالَتْ (٤) فَدَخَلَ إِلَيْهِ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الرَّيِّدَةِ فَقَالُوا يَا أَبَا ذَرٍّ مَا تَشْتَكِي قَالَ ذُنُوبِي قَالُوا فَمَا تَشْتَهِي قَالَ رَحْمَةَ رَبِّي قَالُوا هَلْ لَكَ بِطَيْبٍ (٥) فَقَالَ الطَّيِّبُ أَمْرَضَنِي قَالَتْ ابْنَتُهُ فَلَمَّا عَايَنَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ مَرْحَبًا بِحَبِيبٍ أَتَى عَلَيَّ فَاقَهُ لَا أَفْلَحُ مِنْ نِدَمِ اللَّهِ خَنَقْنِي خِنَاقَكَ فَوَ حَقِّكَ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنِّي أَحِبُّ لِقَاءَكَ قَالَتْ ابْنَتُهُ فَلَمَّا مَاتَ مَدَدَتْ الْكِسَاءَ عَلَيَّ وَ جِهِي ثُمَّ قَعِدْتُ عَلَيَّ طَرِيقَ الْعِرَاقِ فَجَاءَ نَفْرٌ فَقُلْتُ لَهُمْ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ هَذَا أَبُو ذَرٍّ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَدْ تُوْفِّيَ فَتَزَلُّوا وَ مَشُوا يَبْكُونَ فَجَاءُوا فَعَسَلُوهُ وَ كَفَّنُوهُ وَ دَفَنُوهُ وَ كَانَ فِيهِمْ الْمَاشَرُ فَرَوِي أَنَّهُ قَالَ كَفَّنْتُهُ فِي حُلِّي كَمَا كَانَتْ مَعِيَ قِيمَتُهَا أَرْبَعَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ فَقَالَتْ ابْنَتُهُ فَكُنْتُ أُصَلِّي بِصَلَاتِهِ وَ أَصُومُ بِصِيَامِهِ فَبَيْنَا أَنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ نَائِمَةٌ عِنْدَ قَبْرِهِ

ص: ٤٣٠

١- و الكرم خ ل.

٢- في المصدر: يقال له: النفاذ.

٣- في المصدر: فانه.

٤- و كان قد دخل.

٥- فهل لك في طيب خ ل.

إِذْ سَمِعْتُهُ يَتَهَجَّدُ بِالْقُرْآنِ فِي نَوْمِي كَمَا كَانَ يَتَهَجَّدُ بِهِ فِي حَيَاتِهِ فَقُلْتُ يَا أَبَهُ مَاذَا فَعَلَ بِكَ رَبُّكَ قَالَ يَا بِنْتِي قَدِمْتُ عَلَى رَبِّ كَرِيمٍ رَضِيَ عَنِّي وَرَضِيَتْ عَنْهُ وَ أَكْرَمَنِي وَ حَيَّانِي فَاعْمَلِي وَ لَا تَعْتَرِي (١).

بيان: العجف الهزال و الغضاضه الذله و المنقصه قوله يقال لها النقب قال الفيروزآبادي النقب قرحة تخرج في الجنب و في بعض النسخ بالزاء المعجمه قال الفيروزآبادي النقاز كغراب داء للماشيه شبيهه بالطاعون قوله خنقني هو طلب للموت.

«٣٨»-فس، تفسير القمي لَقَدْ تَابَ اللَّهُ بِالنَّبِيِّ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَكَذَا نَزَلَتْ وَ هُمْ أَبُو ذَرٍّ وَ أَبُو حَيْثَمَةَ وَ عَمْرُو بْنُ وَهَبٍ الَّذِينَ تَخَلَّفُوا ثُمَّ لَحِقُوا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (٢).

«٣٩»-ل، الخصال ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ هِشَامٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عِمْرَانَ عَنْ يُونُسَ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ أَكْثَرَ عِبَادِهِ أَبِي ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ التَّفَكُّرُ وَ الْإِعْتِبَارُ (٣).

«٤٠»-ل، الخصال أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْحَاقَ التَّاجِرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَةَ عَنِ السُّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَكَى أَبُو ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ حَشِيئَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّى اشْتَكَى بَصَرَهُ فَقِيلَ لَهُ يَا أَبَا ذَرٍّ لَوْ دَعَوْتَ اللَّهَ أَنْ يَشْفِي بَصِيرَتَكَ فَقَالَ إِنِّي عَنْهُ لَمَشْغُولٌ وَ مَا هُوَ مِنْ أَكْبَرِ هَمِّي قَالُوا وَ مَا يَشْغُلُكَ عَنْهُ قَالَ الْعَظِيمَتَانِ الْجَنَّةُ وَ النَّارُ (٤).

ص: ٤٣١

١- تفسير القمي: ٢٧٠ و ٢٧١.

٢- تفسير القمي: ٢٧٣، و الآيه في سورة التوبه: ١١٧، و صحيحه هكذا: لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ] و الحديث كما ترى مرسل شاذ يخالف بظاهره ما عليه الشيعة الإماميه انار الله برهانهم من بطلان القول بتحريف القرآن، و لعل المراد من الحديث التأويل لا التنزيل.

٣- الخصال ١: ٢٣.

٤- الخصال ١: ٢١.

«٤١»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرِ عَنِ الْعَبْدِ الصَّالِحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ (١)- كش، رجال الكشى على بن محمد القتيبي عن الفضل بن شاذان عن أبيه عن علي بن الحكم عن موسى بن بكر مثله (٢).

«٤٢»- ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيَّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ (٣) دَخَلَ أَبُو ذَرٍّ عَلِيًّا مُتَوَكِّئًا عَلَى عَصَاهُ عَلَى عُثْمَانَ وَ عِنْدَهُ مِائَةٌ أَلْفٍ دِرْهَمٍ حَمَلَتْ إِلَيْهِ مِنْ بَعْضِ النَّوَاحِي فَقَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَضُمَّ إِلَيْهَا مِثْلَهَا ثُمَّ أَرَى فِيهَا رَأْيِي فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ أَ تَذْكُرُ إِذْ رَأَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَزِينًا عِشَاءً فَقَالَ بَقِيَ عِنْدِي مِنْ فِئَةِ الْمُسْلِمِينَ أَرْبَعَةٌ دَرَاهِمٌ لَمْ أَكُنْ قَسَمْتُهَا ثُمَّ قَسَمَهَا فَتَصَالَ الْآنَ اسْتَرَحْتُ فَقَالَ عُثْمَانُ لِكَعْبِ الْأَخْبَارِ مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ أَدَّى زَكَاهَ مَالِهِ هَلْ يَجِبُ بَعْدَ ذَلِكَ شَيْءٌ قَالَ لِمَا لَوْ اتَّخَذَ لِبَنِّهِ مِنْ ذَهَبٍ وَ لِبَنِّهِ مِنْ فِضَّةٍ فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَا ابْنَ الْيَهُودِيَّةِ مَا أَنْتَ وَ النَّظْرُ فِي أَحْكَامِ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ عُثْمَانُ لَوْ لَا صُحْبَتُكَ لَقَتَلْتُكَ ثُمَّ سَيَّرَهُ إِلَى الزَّبَدَةِ (الرَّبْذَةِ) (٤).

«٤٣»- شف، كشف اليقين أحمد بن مَرْدَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ رَجِيمٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَكَمِ الْخَيْرِيِّ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُثْمَانَ الْخَزَّازِ عَنْ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي عَوْفٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ تَغْلِبَةَ اللَّيْثِيِّ قَالَ: أَلَا أَحَدٌ دُثِّقَ بِحَدِيثٍ لَمْ يَخْتَلِطْ قُلْتُ بَلَى قَالَ مَرَضَ أَبُو ذَرٍّ فَأَوْصِي إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ بَعْضُ مَنْ يَعُودُهُ لَوْ أَوْصَيْتَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ كَانَ أَجْمَلَ لَوْصِيَّتِكَ مِنْ عَلِيٍّ قَالَ وَ اللَّهُ لَقَدْ أَوْصَيْتُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ اللَّهُ إِنَّهُ لِلرَّبِيعِ الَّذِي يُسِيكُنُ إِلَيْهِ وَ لَوْ قَدْ فَارَقَكُمْ لَقَدْ أَنْكَرْتُمُ النَّاسَ وَ أَنْكَرْتُمُ الْمَارِضَ قَالَ قُلْتُ يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ أَحَبَّهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَحَبُّهُمْ إِلَيْكَ قَالَ أَجَلُ قُلْنَا فَأَيُّهُمْ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ هَذَا الشَّيْخُ

ص: ٤٣٢

١- أمالى الشيخ: ٧٨. راجعه.

٢- رجال الكشى: ١٨ و ١٩ راجعه.

٣- البقره: ٨٤.

٤- قصص الأنبياء: مخطوط.

«٤٤»-شف، كشف اليقين ابنُ مَرْدَوِيَه عَنْ أَحْمَدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِصْمِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ عَنْ أَبِي الصَّلْتِ الْهَرَوِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَمَانَ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي عَوْفٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَعُوذُهُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ فَقُلْنَا أَوْصِ يَا أَبَا ذَرٍّ قَالَ قَدْ أَوْصَيْتُ قُلْنَا إِلَى مَنْ قَالَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ قُلْنَا عُثْمَانَ قَالَ لَا وَ لَكِنْ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهِ إِنَّهُ لِرَبِّي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لِرَبَّانِي هَذِهِ الْأُمَّةِ وَلَوْ قَدْ فَقَدْتُمُوهُ لَأَنْكَرْتُمُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا (٢).

بيان: الرَّبِّيُّ وَالرَّبَّانِيُّ كِلَاهُمَا مَنْسُوبَانِ إِلَى الرَّبِّ أَى الْعَالَمِ الرَّاسِخِ فِي الْعِلْمِ وَالِدِينِ وَ سَيَاتِي فِي أَكْثَرِ الرُّوَايَاتِ أَنَّهُ لَزِرُ الْأَرْضِ بِالزَّاءِ الْمَكْسُورَةِ الْمَعْجَمَةِ ثُمَّ الرَّاءِ الْمَشْدُودَةِ الْمَهْمَلَةِ قَالَ فِي النِّهَايَةِ فِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ قَالَ يَصِفُ عَلِيًّا إِنَّهُ لَعَالِمُ الْأَرْضِ وَ زَرْهَا الَّذِي تَسْكُنُ إِلَيْهِ أَى قَوْمُهَا وَ قَدْ مَرَّ فِي بَابِ سَلْمَانَ أَيْضًا.

«٤٥»-بيح، الخرائج و الجرائح عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ النَّاسُ فِي غَزَاهُ تَبُوكَ تَخَلَّفَ أَبُو ذَرٍّ فَنَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَلَمْ يَبْرُحْ مَكَانَهُ حَتَّى أَصْبَحَ ثُمَّ جَعَلَ يَزِمُقُ الطَّرِيقَ حَتَّى طَلَعَ أَبُو ذَرٍّ يَحْمِلُ أَشْيَاءَهُ عَلَى عَاتِقِهِ قَالَ وَ قَدْ تَخَلَّفَ عَنْهُ بَعِيرُهُ فَتَلَوَّمَ عَلَيْهِ فَلَمَّا أَبْطَأَ عَلَيْهِ أَخَذَ مَتَاعَهُ وَ مَضَى قَالَ هَذَا أَبُو ذَرٍّ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَبُو ذَرٍّ يَمْشِي وَ حِدَهُ وَ يُحْيَا وَ حِدَهُ وَ يَمُوتُ وَ حِدَهُ وَ يُبْعَثُ وَ حِدَهُ اسْقُوهُ فَإِنَّهُ عَطْشَانٌ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ إِدَاوَةٌ مَعْلَقَةٌ مَعَهُ بِعَصَا مَمْلُوءَةٌ مَاءً قَالَ فَالْتَفَتَ وَ قَالَ وَ إِيَّاكُمْ أَنْ تَقْتُلُوهُ عَطْشًا اسْقُوهُ فَإِنَّهُ عَطْشَانٌ قَالَ أَبُو قَتَادَةَ فَأَخَذْتُ قَدْحِي فَمَلَأْتُهُ ثُمَّ سَعَيْتُ بِهِ نَحْوَهُ حَتَّى لَقِيْتُهُ فَبَرَكَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ ثُمَّ شَرِبَ حَتَّى أَتَى عَلَيْهِ فَقُلْتُ رَحِمَكَ اللَّهُ أ بَلَغَ مِنْكَ الْعَطْشُ مَا أَرَى وَ هَذِهِ إِدَاوَةٌ مَعَكَ مَمْلُوءَةٌ مَاءً قَالَ إِنِّي مَرَرْتُ

ص: ٤٣٣

١- كشف اليقين: ١٥ و ١٦.

٢- كشف اليقين: ١٧.

عَلَى نَضْحِهِ مِنَ السَّمَاءِ فَأَوْدَعْتُهَا إِذَا تَوَيْتِي وَ قُلْتُ أَسْقِيهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (١).

بيان: تلوم فى الأمر تمكث و انتظر.

«٤٦»-سن، المحاسن ابن فضال عن أبي المغزى عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد فيما أظن عن أبي عبد الله عليه السلام قال: رَأَى أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَسْقِي حِمَارًا لَهُ بِالرَّبْدَةِ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ النَّاسِ أَمَا لَكَ يَا بَا ذَرٍّ مَنْ يَسْقِي لَكَ هَذَا الْحِمَارَ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا وَ هِيَ تَسْأَلُ كُلَّ صَبَاحٍ اللَّهُمَّ ارزُقْنِي مَلِيكًا صَالِحًا يُشْبِعُنِي مِنَ الْعَلْفِ وَ يَزُوِينِي مِنَ الْمَاءِ وَ لَا يُكَلِّفُنِي فَوْقَ طَاقَتِي فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَسْقِيَهُ بِنَفْسِي (٢).

«٤٧»-بيح، الخرائج و الجرائح روى عن أبي ذر أنه قال: كُنْتُ وَ عُثْمَانُ نَمَشِي وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مُتَكِيٌّ فِي الْمَسْجِدِ فَجَلَسْنَا إِلَيْهِ ثُمَّ قَامَ عُثْمَانُ وَ أَبُو ذَرٍّ حَالِسٌ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَهُ بِأَيِّ شَيْءٍ كُنْتَ تَتَجَاوَى عُثْمَانَ قَالَ كُنْتُ أَقْرَأُ سُورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ أَمَا إِنَّهُ سَيُبَغِّضُكَ وَ تَبْغِضُهُ وَ الظَّالِمُ مِنْكُمْ فِي النَّارِ قُلْتُ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ الظَّالِمُ مِنِّي وَ مِنْهُ فِي النَّارِ فَأَيُّ الظَّالِمِ فَقَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ قَلِ الْحَقَّ وَ إِنْ وَجَدْتَهُ مُرًّا تَلَقَّنِي عَلَى الْعَهْدِ (٣).

«٤٨»-دَعَاؤُ الرَّاَوْنَدِيِّ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَعِكَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبَا ذَرٍّ قَدْ وَعِكَ فَقَالَ امْضِ بِنَا إِلَيْهِ نَعُوذُ فَمَضَيْنَا إِلَيْهِ جَمِيعًا فَلَمَّا جَلَسْنَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا أَبَا ذَرٍّ قَالَ أَصْبَحْتُ وَعِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَصْبَحْتَ فِي رَوْضِهِ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ قَدْ انْغَمَسَتْ فِي مَاءِ الْحَيَوَانِ وَ قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا يَقْدَحُ فِي دِينِكَ فَأَبَشِرْ يَا أَبَا ذَرٍّ (٤).

ص: ٤٣٤

١- الخرائج.

٢- المحاسن: ٦٢٦.

٣- الخرائج ... لم نجده و لا ما قبله فى المطبوع، و تذكرنا قبلًا ان الخرائج المطبوع مختصر من الأصل.

٤- دعوات الراوندى: مخطوط.

«٤٩»-شف، كشف اليقين من كتاب عتيق في المناقب قال أخبرني مخلول بن إبراهيم عن عبيد الرحمن بن أبي رافع عن أبيه عن أبي ذر قال: لما سير عثمان أبا ذر إلى الريدة أتته أسلم عليه فقال أبو ذر أن اصبر (١) لي ولأناس معي عده إنها ستكون فتنه و لست أدركها و لعلكم تدركونها فاتقوا الله و عليكم بالشيخ علي بن أبي طالب فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و هو يقول (٢) أنت أول من آمن بي و أول من يصافحني يوم القيامة و أنت الصديق الأكبر و أنت الفاروق الذي يفرق بين الحق و الباطل و أنت يعسوب المؤمنين و المال يعسوب الكفرة (٣).

«٥٠»-كا، الكافي علي بن إبراهيم رفعه قال: لما مات ذر بن أبي ذر مسيح أبو ذر القبر بيده ثم قال رحمك الله يا ذر و الله إن كنت بي ياراً و لقد قبضت و إني عنك لراض أمياً و الله ما بي فقدمك و ما علي من غضاضه و ما لي إلى أحد سوى الله من حاجه و لو لما هو المطلع لسرني أن أكون مكانك و لقد شغلني الحزن لك عن الحزن عليك و الله ما بكيت لك و لكن بكيت عليك فليت شعري ما ذا قلت و ما ذا قيل لك ثم قال اللهم إني قد وهبت له ما افترضت عليه من حتى فهب له ما افترضت عليه من حتى فأنت أحق بالجوذ مني (٤).

«٥١»-كا، الكافي العدة عن سيهله عن محمد بن الحسن عن محمد بن حفص التميمي عن أبي الجعفر الخثعمي قال قال: لما سير عثمان أبا ذر إلى الريدة شيعه أمير المؤمنين عليه السلام و عقيل و الحسن و الحسين عليهما السلام و عمارة بن ياسر رضي الله عنه فلما كان عند الوداع قال أمير المؤمنين عليه السلام يا ذر إنما غصة بت (٥) لله عز و جل فارح من غصة بت له إن القوم خافوك على دنياهم و خفتهم على دينك فارحلوك عن الفناء و امتحنوك بالبلاء و والله لو كانت السموات و الأرض على عبد رتقا ثم اتقى الله جعل له منها مخرجاً فلا يؤنسك إلا الحق و لا يوحشك إلا الباطل

ص: ٤٣٥

١- خلى المصدر عن قوله: ان اصبر.

٢- في المصدر: و هو يقول له.

٣- كشف اليقين ٢٠١ و ٢٠٢.

٤- فروع الكافي ١: ٦٩.

٥- في المصدر: انك انما غضبت.

ثُمَّ تَكَلَّمَ عَقِيلٌ فَقَالَ يَا بَا ذَرُّ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَا نُحِبُّكَ وَ نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّكَ تُحِبُّنَا وَ أَنْتَ قَدْ حَفِظْتَ فِينَا مَا ضَمَّعَ النَّاسُ إِلَّا الْقَلِيلَ فَتَوَابُكَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لِدَلِيكَ أَخْرَجَكَ الْمُخْرَجُونَ وَ سَيَّرَكَ الْمُسَيَّرُونَ فَتَوَابُكَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَاتَّقِ اللَّهَ وَ اعْلَمْ أَنَّ اسْتِغْفَاءَكَ الْبَلَاءَ مِنَ الْجَزَعِ وَ اسْتِيبْطَاءَكَ الْعِافِيَةَ مِنَ الْيَأْسِ فَدَعِ الْيَأْسَ وَ الْجَزَعَ وَ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ ثُمَّ تَكَلَّمَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا عَمَّاهُ إِنَّ الْقَوْمَ قَدْ أَتَوْا إِلَيْكَ مَا قَدْ تَرَى وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى فَدَعُ عَنْكَ ذِكْرَ الدُّنْيَا بِذِكْرِ فِرَاقِهَا وَ شِدَّةَ مَا يَرِدُ عَلَيْكَ لِرَجَاءِ مَا بَعْدَهَا (١) وَ اصْبِرْ حَتَّى تَلْقَى نَبِيَّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ عَنْكَ رَاضٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ تَكَلَّمَ الْحَسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا عَمَّاهُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَادِرٌ أَنْ يُعَيِّرَ مَا تَرَى وَ هُوَ كُلُّ يَوْمٍ فِي شَأْنِ إِنْ الْقَوْمَ مَنَعُوكَ دُنْيَاهُمْ وَ مَنَعْتَهُمْ دِينَكَ فَمَا أَغْنَاكَ عَمَّا مَنَعُوكَ وَ أَحْوَجَهُمْ (٢) إِلَى مَا مَنَعْتَهُمْ فَعَلَيْكَ بِالصَّبْرِ وَ إِنَّ (٣) الْخَيْرَ فِي الصَّبْرِ وَ الصَّبْرُ مِنَ الْكُزْمِ وَ دَعِ الْجَزَعَ فَإِنَّ الْجَزَعَ لَا يُغْنِيكَ ثُمَّ تَكَلَّمَ عَمَّارٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ يَا بَا ذَرُّ أَوْحَشَ اللَّهُ مِنْ أَوْحَشِكَ وَ أَخَافَ مِنْ أَخَافِكَ إِنَّهُ وَ اللَّهُ مَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يَقُولُوا الْحَقَّ إِلَّا الرُّكُونَ إِلَى الدُّنْيَا وَ الْحُبُّ لَهَا أَلَمَّا إِنَّمَا الطَّاعَةَ مَعَ الْجَمَاعَةِ وَ الْمُلْمَكُ لِمَنْ غَلَبَ عَلَيْهِ وَ إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ دَعَاؤُا النَّاسِ إِلَى دُنْيَاهُمْ فَأَجَابُوهُمْ إِلَيْهَا وَ وَهَبُوا لَهُمْ دِينَهُمْ فَخَسِرُوا الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةَ وَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسَيْرَانُ الْمُبِينُ ثُمَّ تَكَلَّمَ أَبُو ذَرُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ عَلَيْكُمْ السَّلَامُ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ بِأَبِي وَ أُمِّي هَذِهِ الْوُجُوهُ فَإِنِّي إِذَا رَأَيْتُكُمْ ذَكَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِكُمْ وَ مَا لِي بِالْمَدِينَةِ شَجْنٌ وَ لَمَّا سَيَّكُنْ غَيْرُكُمْ وَ إِنَّهُ ثَقُلَ عَلَى عُثْمَانَ جَوَارِي بِالْمَدِينَةِ كَمَا ثَقُلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ بِالشَّامِ فَآلِي أَنْ يُسَيِّرَنِي إِلَى بَلَدِهِ فَطَلَبْتُ إِلَيْهِ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ إِلَيَّ الْكُوفَةَ

ص: ٤٣٦

١- في المصدر: لرخاء ما بعدها.

٢- في المصدر: و ما أحوجهم.

٣- في المصدر: فان الخير في الصبر.

فَزَعَمَ أَنَّهُ يَخَافُ أَنْ أَفْسِدَ عَلَىٰ أَخِيهِ النَّاسَ بِالْكَوْفَةِ وَ آلِي بِاللَّهِ لَيْسَ يَزِينُنِي إِلَىٰ بَلَدِهِ لَا أَرَىٰ فِيهَا أُنَيْسًا وَلَا أُسْمِعُ بِهَا حَسِيْسًا وَإِنِّي وَ
اللَّهُ مَا أُرِيدُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ صَاحِبًا وَمَا لِي مَعَ اللَّهِ وَحْشَهُ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَصَلَّى
اللَّهُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ سَيِّدِنَا وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ (١).

بيان: الشجن بالتحريك الحاحه و الحسيس الصوت الخفى.

باب ١٣ أحوال مقداد رضى الله عنه و ما يخصه من الفضائل و فيه فضائل بعض الصحابه

«١- مع، معانى الأخبار ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام أبى عن القاسم بن محمد بن على بن إبراهيم النهاوندى عن صالح بن
راهويه عن أبى حنون مؤلى الرضا عن الرضا عليه السلام قال: نزل جبرئيل على النبى صلى الله عليه و آله فقال يا محمد إن ربك
يُفَرِّقُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ إِنَّ الْأَبْكَارَ مِنَ النِّسَاءِ بِمَنْزِلَةِ الثَّمْرِ عَلَى الشَّجَرِ فَإِذَا أُبْنِعَ الثَّمْرُ فَلَا دَوَاءَ لَهُ إِلَّا اجْتِنَاؤُهُ وَ إِلَّا أَفْسِدَتْهُ الشَّمْسُ وَ
عَيَّرَتْهُ الرِّيحُ وَ إِنَّ الْأَبْكَارَ إِذَا أُذْرِكْنَ مَا تُدْرِكُ النِّسَاءُ فَلَا دَوَاءَ لَهُنَّ إِلَّا الْجُعُولُ وَ إِلَّا لَمْ يُؤْمَنْ عَلَيْهِنَّ الْفِتْنَةُ فَصَبَّ عَدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله الْمِثْبَرَ فَحَطَبَ النَّاسَ ثُمَّ أَعْلَمَهُمْ مَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِهِ فَصَالُوا مِمَّنْ يَأْتِي رَسُولَ اللَّهِ فَصَالَ الْأَكْفَاءُ فَصَالُوا وَ مِنَ الْأَكْفَاءِ فَقَالَ
الْمُؤْمِنُونَ بَعْضُهُمْ أَكْفَاءُ بَعْضٍ ثُمَّ لَمْ يَنْزَلْ حَتَّى رَوَّجَ ضُبَاعَةَ الْمُقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا رَوَّجْتُ ابْنَهُ عَمِّي الْمُقْدَادَ
لِيَتَّصِعَ النِّكَاحَ (٢).

«٢- كا، الكافى على عن أبيه عن ابن فضال عن ثعلبة عن عمر بن أبى بكار

ص: ٤٣٧

١- روضه الكافى: ٢٠٦-٢٠٨.

٢- علل الشرائع: ١٩٣، عيون أخبار الرضا: ١٦٠ و فيه لتضع المناكح و لم نجد الحديث فى المعانى، و لعل مع مصحف عليه
السلام.

عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْخَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ زَوْجَ الْمُقَدَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ ضِبَاعَةَ ابْنَتَهُ
الزُّبَيْرِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ إِنَّمَا زَوْجُهُ لِيَتَضَعِ الْمَنَاكِحَ وَ لِيَتَأَسَّوْا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لِيَعْلَمُوا أَنَّ أَكْرَمَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاهُمْ
(١).

«٣- كا، الكافي حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الدَّهْقَانِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الطَّاطِرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ بْنِ بِيَّاعِ السَّابِرِيِّ عَنْ
أَبِيَانَ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْفَضْلِ بْنِ يَسَّارٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ عُثْمَانَ قَالَ لِلْمُقَدَّادِ أَمَا وَاللَّهِ لَتَنْتَهِنَنَّ أَوْ لَأَرَدَنَّكَ إِلَى
رَبِّكَ الْأَوَّلِ قَالَ فَلَمَّا حَضَرَتْ الْمُقَدَّادَ الْوَفَاةَ قَالَ لِعَمَّارٍ أَنْبِئْ عُثْمَانَ عَنِّي أَنِّي قَدْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي الْأَوَّلِ (٢).

بيان: لعله كان مراد عثمان بالرب الأول مولاه الذي أعتقه أو الذي كان تبناه أو الصنم الذي كان في الجاهلية يعبده و مراد مقداد
رضى الله عنه الرب القديم تعالى شأنه.

«٤- ختص، الإختصاص كُنِيَهِ الْمُقَدَّادُ أَبُو مَعْيِدٍ وَ هُوَ مُقَدَّادُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْبُهْرَانِيِّ وَ كَانَ الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثِ الزُّهْرِيُّ تَبْنَاهُ فَنَسِبَ
الْمُقَدَّادُ إِلَيْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ (٣).

بيان: قال الشهيد الثاني رحمه الله البهراني نسبه إلى بهر بن عمرو بن الحاف بن قضاة انتهى و قيل منسوب إلى بهراء قبيله على
غير قياس إذ القياس بهراوى و فى رجال العامه المقداد هو أبو معبد و قيل أبو الأسود و هو ابن عمرو بن ثعلبه بن مالك بن ربيعه
الكندى و قيل إنه قضاعى و قيل هو حضرمى و ذلك أن أباه حالف كنده فنسب إليها و حالف المقداد الأسود بن عبد يغوث
الزهرى فقبل له زهرى و إنما مكى (٤) كنى ابن الأسود لأنه كان حليفه أو لأنه كان فى حجره و قيل بل كان عبدا له فتبناه قال
ابن عبد البر و الأول أصح و قال كان قديم الإسلام شهد بدرًا و أحدا و المشاهد كلها و كان

ص: ٤٣٨

١- فروع الكافي ٢: ٩.

٢- روضه الكافي: ٣٣١.

٣- الإختصاص: ٩.

٤- هكذا فى نسخه المصنّف و لعلّ الصحيح: و إنما يكنى ابن الأسود.

من الفضلاء النجباء الكبار الخيار من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله.

«٥»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى المفيد عن الكاتب عن الزعفرانى عن الثقفى عن محمد بن علي عن الحسين بن سفيان عن أبيه عن لوط بن يحيى عن عبد الرحمن بن جندب عن أبيه قال: لما بويع عثمان سمعت المقداد بن الأسود الكندي يقول لعبد الرحمن بن عوف والله يا عبد الرحمن ما رأيت مثل ما أتى إلى أهل هذا البيت بعد نبئهم فقال له عبد الرحمن ما أنت وذاك يا مقداد قال إني والله أحبهم لحب رسول الله صلى الله عليه وآله لهم ويعتريني والله وجد لا أبته بته لتشرف قريش على الناس بشرفهم واجتماعهم على نزع سلطان رسول الله صلى الله عليه وآله من أيديهم فقال له عبد الرحمن ويحك والله لقد اجتهدت (١) نفسي لكم قال له المقداد والله لقد تركت رجلاً من الذين يأمرون بالحق وبه يعدلون أما والله لو أن لي على قريش أعواناً لقاتلتهم قتالي إياهم يوم بدر وأحد فقال له عبد الرحمن ثكلتك أمك يا مقداد لا يسمعن هذا الكلام منك الناس أم (أما) والله إني لخائف أن تكون صياحب فزقه وفتنه قال جندب فأتيته بعيد ما نصيرف من مقامه فقلت له يا مقداد أنا من أعوانك فقال رحمك الله إن الذي تريد لا يعني فيه الرجلان والثلاثة فخرجت من عنده فأتيت علي بن أبي طالب عليهما السلام فذكرت له ما قال وما قلت قال فدعا لنا بخير (٢).

«٦»- ختص، الاختصاص أحمد بن محمد بن محمد بن محسن (٣) عن سيد عن الأشعري عن بعض أصحابنا عن أبي القاسم البجلي عن هشام بن سالم قال قال أبو عبد الله عليه السلام إنما منزله المقداد بن الأسود في هذه الأمة كمنزله ألف في القرآن لا يلزق بها شيء (٤).

بيان: لعل المراد أنه في بعض الصفات ممتاز لا يلحقه أحد فلا ينافي كون سلمان أفضل منه مع أن يحتمل أن يكون الحصر إضافياً.

ص: ٤٣٩

١- اجهدت خ ل.

٢- أمالى ابن الشيخ: ١١٩ و ١٢٠.

٣- فى المصدر: و محمد بن الحسن.

٤- الاختصاص: ١٠.

«٧- كَش، رجال الكشي حمدويه بن نصير عن محمد بن عيسى و محمد بن مسعود عن جبرئيل بن أحمد عن محمد بن عيسى عن النضر بن سويد عن محمد بن بشير عن عمه حدثه قال: ما بقي أحد إلا وقد جال جوله إلا المقداد بن الأسود فإن قلبه كان مثل زبر الحديد (١).

«٨- كَش، رجال الكشي طاهر بن عيسى الوراق رفعه إلى محمد بن سفيان عن محمد بن سليمان الديلمي عن علي بن أبي حمزة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا سلمان لو عرض علمك على مقداد لكفر يا مقداد لو عرض علمك على سلمان لكفر (٢).

«٩- كَش، رجال الكشي علي بن الحکم عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرمي قال قال أبو جعفر عليه السلام ارتد الناس إلا ثلاثه نفر سليمان و أبو ذر و المقداد قال قلت فعمار قال قد كان جاض جاضه (٣) ثم رجع ثم قال إن أردت الذي لم يشكك و لم يدخله شيء فالمقداد فأما سليمان فإنه عرض في قلبه أن عند أمير المؤمنين عليه السلام اسم الله الأعظم لو تكلم به لأخذتهم الأرض و هو هكذا فلبب و وجئت عنقه حتى تركت كالسلة فمر به أمير المؤمنين عليه السلام فقال له يا با عبد الله هذا من ذاك بايع فبايع و أما أبو ذر فأمره أمير المؤمنين عليه السلام بالسكوت و لم يأخذه في الله لومة لائم فأبى إلا أن يتكلم فمر به عثمان فأمر به ثم أناب الناس بعده و كان أول من أناب أبو ساسان الأنصاري و أبو عمره و شقيقه فكانوا سبعة و لم يكن يعرف حق أمير المؤمنين إلا هؤلاء السبعة (٤).

بيان: جاض عنه حاد و مال و في بعض النسخ بالحاء و الصاد المهملتين بمعناه و حاصوا عن العدو انهزموا.

ص: ٤٤٠

١- رجال الكشي: ٧ و ٨.

٢- رجال الكشي: ٧ و ٨.

٣- قد حاص حيصه خ ل.

٤- رجال الكشي: ٨.

الآيات؛

البقره: وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا» (١٤٣)

آل عمران: «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ» (١١٠)

الحج: «هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَ مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مَلَّةً أَيْبِكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَ فِي هَذَا لِيُكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَ تَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ وَ اغْتَصِبُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَ نِعْمَ النَّصِيرُ» (٧٨)

تفسير؛

قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى: أُمَّةً وَسَطًا الوسط العدل و قيل الخيار قال صاحب العين الوسط من كل شىء أعدله و أفضله أو الواسطه بين الرسول و بين الناس و متى قيل إذا كان فى الأمه من ليس هذه صفته فكيف وصف جماعتهم بذلك فالجواب أن المراد به من كان بتلك الصفه لأن كل عصر لا يخلو من جماعه هذه صفتهم

وَ رَوَى بُرَيْدُ الْعَجَلِيُّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَحْنُ الْأُمَّةُ الْوَسَطُ وَ نَحْنُ شُهَدَاءُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَ حُجَّتُهُ فِي أَرْضِهِ.

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى إِلَيْنَا يَرْجِعُ الْعَالِي وَ بِنَا يَلْحَقُ الْمُقَصِّرُ.

وَ رَوَى الْحَسَنُ بْنُ سَوَّادٍ فِي شَوَاهِدِ التَّنْزِيلِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا عَنَى بِقَوْلِهِ لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ: فَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ شَاهِدٌ عَلَيْنَا وَ نَحْنُ شُهَدَاءُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَ حُجَّتُهُ فِي أَرْضِهِ وَ نَحْنُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا

و قوله لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فيه أقوال أحدها أن المعنى لتشهدوا

على الناس بأعمالهم التي خالفوا فيها الحق في الدنيا والآخرة كما قال تعالى وَجِيءَ بِالنَّبِيِّنَ وَالشَّاهِدِ (١) وقال وَيَوْمَ يَقُومُ
الْأَشْهَادُ (٢) وقيل الأشهاد أربعة الملائكة والأنبياء وأمه محمد صلى الله عليه وآله والجوارح والثاني أن المعنى لتكونوا حجة
على الناس فتبينوا لهم الحق والدين ويكون الرسول شهيدا مؤديا إليكم والثالث أنهم يشهدون للأنبياء على أممهم المكذبين
لهم بأنهم قد بلغوا وجاز ذلك لإعلام النبي صلى الله عليه وآله إياهم بذلك وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً أى شاهدا عليكم
بما يكون من أعمالكم وقيل حجه عليكم وقيل شهيدا لكم بأنكم قد صدقتم يوم القيامة فيما تشهدون به (٣) كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ قِيلَ
هم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله خاصة وقيل هو خطاب للصحابه ولكنه يعم سائر الأمة (٤) هُوَ اجْتَبَاكُمْ أى اختاركم
واصطفاكم لدينه مِنْ حَرَجٍ أى من ضيق لا مخرج منه ولا مخلص من عقابه بل جعل التوبه والكفارات و رد المظالم مخلصا من
الذنوب وقيل لم يضيق عليكم أمر الدين فلم يكلفكم ما لا تطيقون بل كلف دون الوسع وقيل يعنى الرخص عند الضرورات
كالقصر والتميم و أكل الميتة مَلَّةً أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ أى دينه لأن مله إبراهيم داخله فى مله محمد صلى الله عليه وآله وإنما سماه
أبا للجميع لأن حرمة على المسلمين كحرمة الوالد على الولد أو لأن العرب من ولد إسماعيل وأكثر العجم من ولد إسحاق
فالغالب عليهم أنهم أولاده هُوَ سَيِّمَ الْإِسْلَامِ أى الله سماكم المسلمين وقيل إبراهيم مِنْ قَبْلُ أى من قبل إنزال القرآن وَفِي
هذا أى فى القرآن لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ بالطاعة والقبول فإذا شهد لكم به صرتم عدولا تستشهدون على الأمم الماضيه
بأن الرسل قد بلغوهم الرساله وأنهم لم يقبلوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ أى تمسكوا بدين الله أو امتنعوا بطاعه الله عن معصيته أو بالله من
أعدائكم أو ثقوا بالله و توكلوا عليه هُوَ مَوْلَاكُمْ أى وليكم و ناصركم و المتولى لأموركم و مالكمم فَنِعْمَ الْمَوْلَى هُوَ لِمَنْ تَوَلَاهُ

ص: ٤٤٢

١- الزمر: ٦٩.

٢- غافر: ٥١.

٣- مجمع البيان ١: ٢٢٤ و ٢٢٥.

٤- مجمع البيان ٢: ٤٨٦.

وَنِعْمَ النَّصِيرُ لِمَن انتصره (١).

«١»-ل، الخصال سَيْلَمَانُ بْنُ أَحْمَدَ اللَّحْمِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ مَنْجَابِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ أَبِي حُدَيْفَةَ التَّغْلِبِيِّ عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَيْمُرَةَ السَّوَانِيَّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: سَأَلْتُ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى ثَلَاثَ خِصَالٍ فَأَعْطَانِي اثْنَتَيْنِ وَمَنْعَنِي وَاحِدَةً قُلْتُ يَا رَبِّ لَأُتْهِلَكَ أُمَّتِي جُوعًا قَالَ لَكَ هَذِهِ قُلْتُ يَا رَبِّ لَأُتْسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ يَعْنِي مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَيَجْتَاخُوهُمْ قَالَ لَكَ ذَلِكَ قُلْتُ يَا رَبِّ لَأَجْعَلَ بِأَسْهُمٍ بَيْنَهُمْ فَمَنْعَنِي هَذِهِ.

قال سليمان بن أحمد لا يروى هذا الحديث عن علي عليه السلام إلا بهذا الإسناد تفرد به منجاب بن الحارث (٢).

«٢»-ل، الخصال أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ تُعْطَ أُمَّتِي أَقْلًا مِنْ ثَلَاثِ الْجَمَالِ وَالصَّوْتِ الْحَسَنِ وَالْحِفْظِ (٣).

بيان: قيل المعنى أنه لم يخل واحد منهم من واحده منها و الأظهر عندي أن المراد به أن تلك الخصال في تلك الأمة أقل من سائر الخصال.

«٣»-ل، الخصال الْعَطَّارُ عَنْ سَعِيدِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ حَرِيْزِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رُفِعَ عَنْ أُمَّتِي تِسْعَةُ الْخَطَا وَالنَّسِيَانُ وَ مَا أُكْرِهُوا عَلَيْهِ وَ مَا لَا يَعْلَمُونَ وَ مَا لَا يُطِيقُونَ وَ مَا اضْطُرُّوا إِلَيْهِ وَ الْحَسَدُ وَ الطَّيْرَةُ وَ التَّفَكُّرُ فِي الْوَسْوَسَةِ فِي الْخَلْقِ مَا لَمْ يَنْطِقْ بِشَفَهٍ (٤).

أقول: قد مر شرحه في كتاب العدل.

«٤»-ب، قرب الإسناد هَارُونُ عَنْ ابْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مِمَّا أَعْطَى اللَّهُ أُمَّتِي وَفَضَّلَهُمْ بِهِ عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ أَعْطَاهُمْ ثَلَاثَ خِصَالٍ لَمْ يُعْطَاهَا

ص: ٤٤٣

١- مجمع البيان ٧: ٩٧.

٢- الخصال ١: ٤١.

٣- الخصال: ١: ٦٧.

٤- الخصال ٢: ٤٤.

إِلَّا أُمَّتِي وَذَلِكُمْ أَنْ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَمَا إِذَا بَعَثَ نَبِيًّا قَالَ لَهُ اجْتَهِدْ فِي دِينِكَ وَ لَا حَرْجَ عَلَيْكَ وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
 أَعْطَى ذَلِكُمْ أُمَّتِي حَيْثُ يَقُولُ وَ مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرْجٍ يَقُولُ مِنْ ضَيْقٍ وَ كَانَ إِذَا بَعَثَ نَبِيًّا قَالَ لَهُ إِذَا أَحْزَنَكَ أَمْرٌ
 تَكْرَهُهُ فَادْعُنِي أَشِيَّتَجِبْ لِمَكَ وَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعْطَى أُمَّتِي ذَلِكَ حَيْثُ يَقُولُ ادْعُونِي أَشِيَّتَجِبْ لَكُمْ (١) وَ كَانَ إِذَا بَعَثَ نَبِيًّا جَعَلَهُ
 شَهِيدًا عَلَى قَوْمِهِ وَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَعَلَ أُمَّتِي شُهَدَاءَ عَلَى الْخَلْقِ حَيْثُ يَقُولُ لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَ تَكُونُوا
 شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ (٢)

«٥»-ضه، روضه الواعظين قيل إن الله سبحانه أعطى هذه الأمة مرتبه الخليل و مرتبه الكلیم و مرتبه الحبيب فأما مرتبه الخليل فإن
 إبراهيم عليه السلام سأل ربه خمس حاجات فأعطاه إياه بسؤاله و أعطى ذلك هذه الأمة بلا- سؤال سأل الخليل المغفره
 بالتعريض فقال في سورة الشعراء وَ الَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَعْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ (٣) و أعطى هذه الأمة بلا سؤال فقال يا عِبَادِي
 الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا (٤) و الثاني سأل الخليل فقال في الشعراء وَ لَا
 تُحْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ (٥) قال لهذه الأمة يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ (٦) و الثالث سأل الخليل الوراثه قال في الشعراء
 وَ اجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ (٧) و قال لهذه الأمة أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٨) و الرابع سأل
 الخليل القبول فقال رَبَّنَا تَقَبَّلْ (٩) مِنَّا و قال لهذه الأمة وَ هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ (١٠) و الخامس

ص: ٤٤٤

- ١- غافر: ٦٠.
- ٢- قرب الإسناد: ٤١. و الصحيح كما في المصحف الشريف: شهيدا عليكم و الظاهر أنه من تصحيف الناسخ راجع سورة الحج:
٧٨.
- ٣- الشعراء: ٨٢ و ٨٥ و ٨٧.
- ٤- الزمر: ٥٣.
- ٥- الشعراء: ٨٢ و ٨٥ و ٨٧.
- ٦- التحريم: ٨.
- ٧- الشعراء: ٨٢ و ٨٥ و ٨٧.
- ٨- المؤمنون: ١٠ و ١١.
- ٩- البقره: ١٢٧.
- ١٠- الشورى: ٢٥.

سأل الخليل الأعقاب الصالحه فقال رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ (١) وقال لهذه الأمه فى سورة الأنعام هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُم خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ (٢) ثم أعطى الخليل ست مراتب بلا سؤال و أعطى جميع هذه الأمه بلا سؤال. (٣) الأول قال للخليل ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولا كان حنيفاً مسلماً (٤) وقال لهذه الأمه هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ (٥) والثانى قال للخليل يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم (٦) وقال لهذه الأمه وَ كُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرِهِ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا (٧) والثالث قال للخليل فَبَشِّرْهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ (٨) وقال لهذه الأمه وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلاً كَبِيراً (٩) والرابع قال للخليل سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ (١٠) وقال لهذه الأمه قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ سَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ (١١) والخامس قال للخليل وَ اذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْحَاقَ (١٢) وقال لهذه الأمه الحبيب وَ عِبَادِ الرَّحْمَنِ (١٣) والسادس قال للخليل شَاكِرًا لِّأَنْعَمِهِ اجْتَبَاهُ (١٤) وقال لهذه الأمه هُوَ اجْتَبَاكُمْ (١٥) و أما مرتبه الكلمه فإن الله تعالى أعطى الكلمه عشره مراتب و أعطى أمه

ص: ٤٤٥

- ١- الصافات: ١٠٠.
- ٢- الأنعام: ١٦٥. و الصحيح كما فى المصحف الشريف: خلائف الأرض.
- ٣- فى المصدر: و أعطى هذه الأمه جميع ذلك بلا سؤال.
- ٤- آل عمران: ٦٧.
- ٥- الحج: ٧٨.
- ٦- الأنبياء: ٦٩.
- ٧- آل عمران: ١٠٣.
- ٨- الصافات: ١٠١ و الصحيح: فبشرناه.
- ٩- الأحزاب: ٤٧.
- ١٠- الصافات: ١٠٩.
- ١١- النحل: ٥٩.
- ١٢- ص: ٤٥.
- ١٣- الفرقان: ٦٣.
- ١٤- النحل: ١٢١.
- ١٥- الحج: ٧٨.

محمد عشر أمثالها قال (١) للكليم وَ أَنْجَيْنَا مُوسَى (٢) و قال لأمه محمد كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ (٣) و الثاني أعطى الكليم النصره فقال إِنْ نِي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَ أَرَى (٤) و قال لهذه الأمه إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا (٥) و الثالث القربه قال وَ قَرَّبْنَا نَجِيًّا (٦) و قال لهذه الأمه وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ (٧) و الرابع المنه قال تعالى وَ لَقَدْ مَنَّا عَلَى مُوسَى وَ هَارُونَ (٨) و قال لهذه الأمه بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ (٩) و الخامس الأمن و الرفعه قال الله تعالى لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى (١٠) و قال لهذه الأمه وَ لَا تَهِنُوا وَ لَا تَحْزَنُوا وَ أَنْتُمْ الْمَأْغُورُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١١) و السادس المعرفه و الشرح فى القلب (١٢) فقال الكليم رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (١٣) فأعطاه ذلك بقوله قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ (١٤) و قال لأمه محمد أَمْ مَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ (١٥) و السابع التيسير قال وَ يَسِّرْ لِي أَمْرِي (١٦) و قال لهذه الأمه يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَ لَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ (١٧) و الثامن الإجابة قال الله تعالى قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا (١٨) و قال لهذه الأمه وَ يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ يَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ (١٩)

ص: ٤٤٤

- ١- فى المصدر: الأول: قال.
- ٢- الشعراء: ٦٥.
- ٣- يونس: ١٠٣.
- ٤- طه: ٤٦.
- ٥- النحل: ١٢٨.
- ٦- مريم: ٥٢.
- ٧- الواقعه: ٨٥.
- ٨- الصافات: ١١٤.
- ٩- الحجرات: ١٧.
- ١٠- طه: ٦٨.
- ١١- آل عمران: ١٣٩.
- ١٢- فى المصدر: فى المصدر.
- ١٣- طه: ٢٥ و ٢٦ و ٣٦.
- ١٤- طه: ٢٥ و ٢٦ و ٣٦.
- ١٥- الزمر: ٢٢.
- ١٦- طه: ٢٥ و ٢٦ و ٣٦.
- ١٧- البقره: ١٨٥.
- ١٨- يونس: ٨٩.
- ١٩- الشورى: ٢٦.

والتاسع المغفرة قال الكليم رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ (١) وقال لأمه محمد صلى الله عليه و آله يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ (٢) والعاشر النجاح قال قَدْ أُوتِيَتْ سُؤْلُكَ يَا مُوسَى (٣) وقال لهذه الأمة و آتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ (٤) وفي ضمنها و ما لم تسألوه كقوله سَوَاءٌ لِلسَّائِلِينَ (٥) أى لمن سأل و لمن لم يسأل.

و أما مرتبه الحبيب فإن الله سبحانه أعطى حبيبه محمدا صلى الله عليه و آله تسع مراتب و أعطى أمته مثلها تسعا الأول التوبه قال للحبيب لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ (٦) وقال لأمه و اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُتُوبَ عَلَيْكُمْ (٧) وقال ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا (٨) والثاني المغفرة قال الله تعالى لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ (٩) وقال لأمه إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً (١٠) والثالث النعمه قال له وَ يُتِمِّمُ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ (١١) وقال لأمه وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي (١٢) والرابع النصره قوله تعالى وَ يَنْصُرُكَ اللَّهُ نَصِيراً عَزِيزاً (١٣) وقال لأمه وَ كَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (١٤) والخامس الصلوات قال له إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ (١٥) وقال لأمه هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَ مَلَائِكَتُهُ (١٦) و السادس الصفوه قال للحبيب اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَ مِنْ

ص: ٤٤٧

١- القصص: ١٦.

٢- إبراهيم: ١٠. راجعها فانها ليست فى امته صلى الله عليه و آله.

٣- طه: ٢٥.

٤- إبراهيم: ٣٤.

٥- فصلت: ١٠.

٦- التوبه: ١١٧ و ١١٨.

٧- النساء: ٢٧.

٨- التوبه: ١١٧ و ١١٨.

٩- الفتح: ٢ و ٣ و ٤.

١٠- الزمر: ٥٣.

١١- الفتح: ٢ و ٣ و ٤.

١٢- المائدة: ٣.

١٣- الفتح: ٢ و ٣ و ٤.

١٤- الروم: ٤٧.

١٥- الأحزاب: ٤٦ و ٤٣.

١٦- الأحزاب: ٤٦ و ٤٣.

النَّاسِ (١) يعنى محمداً و قال لأمته ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا (٢) السابع الهدايه قال للحبيب وَ يَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا (٣) و قال لأمته وَ إِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٤) و الثامن السلام قال للحبيب فى ليله المعراج السلام عليك أيها النبى و رحمه الله و بركاته و قال لأمته وَ إِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ (٥) و التاسع الرضا قال للحبيب وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى (٦) و قال لأمته لِيَدْخِلْنَهُمْ مُدْخَلَ بَرٍّ طَيِّبٍ (٧) يعنى الجنه و من رحمه الله سبحانه على هذه الأمه و تخصيصه إياهم دون الأمم ما خص به شريعتهم من التخفيف و التيسير فقال سبحانه يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ (٨) و قال ما يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ (٩) و قال وَ مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ (١٠) و قال يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَ لَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ (١١) و قال وَ يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَ الْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ (١٢) و كان مما أنعم الله تعالى على هذه الأمه أن الأمم الماضيه كانوا إذا أصابهم بول أو غائط أو شىء من النجاسات كان تكليفهم قطعه و إباتته من أجسادهم و خفف عن هذه الأمه بأن جعل الماء طهوراً (١٣) لما يصيب أبدانهم و أثوابهم قال الله تعالى وَ أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا و قال وَ نَزَّلْنَا عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ (١٤) و منها أنهم كانوا يعتزلون النساء فى حال الحيض فلم

ص: ٤٤٨

١- الحج: ٧٥.

٢- فاطر: ٣٢.

٣- الفتح: ٢.

٤- الحج: ٥٤ و ٥٩.

٥- الأنعام: ٥٤.

٦- الضحى: ٥.

٧- الحج: ٥٤ و ٥٩.

٨- النساء: ٢٨.

٩- المائدة: ٦.

١٠- الحج: ٧٨.

١١- البقره: ١٨٥.

١٢- الأعراف: ١٥٧.

١٣- الفرقان: ٤٨.

١٤- الأنفال: ١١.

يكونوا يؤاكلونهن و لا- يجالسونهن و ما أصاب الحائض من الثياب و الفرش و الأواني و غير ذلك نجس حتى لا يجوز الانتفاع به و أباح لها (١) جميع ذلك إلا المجامعه و منها أن صلاتهم كانت خمسين و صلاتنا خمسة و فيها ثواب الخمسين و زكاتهم ربع المال و زكاتنا العشر (٢) و ثوابه ثواب ربع المال و منها أنهم كانوا إذا فرغوا من الطعام ليله صيامهم حرم عليهم الطعام و الشراب و الجماع إلى مثلها من الغد و أحل الله (٣) التسحر و الوطء في ليالي الصوم فقال كُلُّوا وَ اشْرَبُوا حَتَّى يَتَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ (٤) يعنى بياض النهار من سواد الليل و قال أَحَلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ (٥) يعنى الجماع و منها كانت الأمم السالفه تجعل قربانها على أعناقها إلى بيت المقدس فمن قبلت ذلك منه أرسلت عليه نار فأكلته و من لم يقبل منه رجع مثورا و قد جعل الله قربان أمه نبيه محمد صلى الله عليه و آله في بطون فقرائها و مساكينها فمن قبل ذلك منه أضعف له أضعافا مضاعفه و من لم يقبل منه رفعت عنه عقوبات الدنيا.

و منها أن الله تعالى كتب عليهم فى التوراه القصاص و الديه فى القتل و الجراح و لم يرخص لهم فى العفو و أخذ الديه و لم يفرق بين الخطيأ و العمد فى وجوب القصاص فقال وَ كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ (٦) ثم خفف عنا فى ذلك فخير بين القصاص و الديه و العفو و فرق بين الخطيأ و العمد فقال تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ إِلَى قَوْلِهِ فَمَنْ عُنِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ وَ أَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ رَحْمَةٌ (٧) و من ذلك تخفيف الله عنهم فى أمر التوبه فقال لبنى إسرائيل وَ إِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلِ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ (٨)

ص: ٤٤٩

- ١- و اباح لنا خ ل.
- ٢- و زكاتنا ربع خ ل.
- ٣- فى المصدر: و احل الله لنا التسحر.
- ٤- البقره: ١٨٧.
- ٥- البقره: ١٨٧.
- ٦- المائده: ٤٥.
- ٧- البقره: ١٧٨.
- ٨- البقره: ٥٤.

فكانت توبتهم أن يقتل بعضهم بعضا الأب ابنه و الابن أباه و الأخ أخاه و الأم ولدها و من فر من القتل أو دفع عن نفسه أو اتقى السيف بيده أو أن ترحم على ذى رحمه لم تقبل توبته ثم أمرهم الله بالكف عن القتل بعد أن قتلوا سبعين ألفا فى مكان واحد فهذا توبتهم و جعل توبتنا الاستغفار باللسان و الندم بالجنان و ترك العود بالأبدان فقال عز و جل وَ الَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَتَفَرُوا لِتُذُنُوهُمْ وَ مَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَمْ يُصَيِّرُوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَ هُمْ يَعْلَمُونَ (١) و قال أ فلا يُتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ (٢) و قال أ لَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِتَذِكْرِ اللَّهِ (٣) و من الأسم السالفه من ينظر إلى امرأه بريه فيؤمر بقلع العين ليقبل عنه التوبه و كفارتنا فيه غض البصر و التوبه بالقلب و العزم على ترك العود إليه و كان منهم من يلقى بدنه بدن امرأه حراما فيكون التوبه منه إبانه ذلك العضو من نفسه و توبتنا فيه الندم و ترك العود عليه و من يرتكب منهم الخطيئه فى خفيه و خلوه فيخرج و خطيئته مصوره على باب داره ألا إن فلان بن فلان ارتكب البارحه خطيئه كذا و كذا و كان ينادى عليه من السماء بذلك فيفتضح و ينتهك ستره و من يرتكب منا الخطيئه و يخفيها عن الأبصار فيطلع عليه ربه فيقول للملائكه عبدى قد ستر ذنبه عن أبناء جنسه لقله ثقته بهم و التجأ إلى لعله يتبعه رحمتى اشهدوا أنى قد غفرتها له لثقته برحمتى فإذا كان فى يوم القيامة و أوقف للعرض و الحساب يقول عبدى أنا الذى سترتها عليك فى الدنيا و أنا الذى أسترها عليك اليوم و مما فضل الله به هذه الأمه أن قيض لهم الأكرمين من الملائكه يستغفرون لهم و يسترحمون لهم منه الرحمه فقال سبحانه الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا (٤) و منها أنه جعلهم شهداء على الناس فى الدنيا و شهداء و شفعاء فى الآخرة

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله الْمُؤْمِنُونَ شُهَدَاءَ فِي الْأَرْضِ

ص: ٤٥٠

١- آل عمران: ١٣٥.

٢- المائدة: ٧٤.

٣- الحديد: ١٦.

٤- غافر: ٧.

وَمَا رَأَوْهُ حَسَنًا فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ حَسَنٌ وَ مَا رَأَوْهُ قَبِيحًا فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ قَبِيحٌ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا لَيْتَنِي قَدَّ لَقَيْتُ إِخْوَانِي فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْ لَسَيْنَا إِخْوَانَكَ آمَنَّا بِكَ وَ هَاجَرْنَا مَعَكَ وَ اتَّبَعْنَاكَ وَ نَصَرْنَاكَ قَالَ بَلَى وَ لَكِنْ إِخْوَانِي الَّذِينَ يَأْتُونَ مِنْ بَعْدِكُمْ يُؤْمِنُونَ بِي كَايْمَانِكُمْ وَ يُحِبُّونِي كَحُبِّكُمْ وَ يَنْصُرُونِي كَنْصَرَتِكُمْ وَ يُصَدِّقُونِي كَتَصْدِيقِكُمْ يَا لَيْتَنِي قَدَّ لَقَيْتُ إِخْوَانِي (١).

أقول: أوردنا كثيرا من أخبار هذا الباب في باب خصائص النبي صلى الله عليه و آلِهِ و سيأتي في باب فضائل الشيعة أيضا فإنهم أمه الإجابة.

«٦-ل، الخصال أَبِي عَلِيٍّ عَمَّنْ أَبِيهِ عَمَّنْ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْفَارِسِيِّ عَنِ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرِ الْبَصِيرِيِّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ آبَائِهِ عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَرْبَعَةٌ لَا تَرَالُ فِي أُمَّتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ الْفَخْرُ بِالْأَحْسَابِ وَ الطَّعْنُ فِي الْأَنْسَابِ وَ الْإِسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ وَ النَّيَاحَةُ وَ إِنَّ النَّائِحَةَ إِذَا لَمْ تَتَّبِ قَبْلَ مَوْتِهَا تَقُومُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ عَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطْرَانٍ وَ دِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ (٢).

بيان: السربال بالكسر القميص و القطران عصاره الأبهل و القطر بالكسر النحاس الذائب قال الجوهري و منه قوله تعالى مِنْ قَطْرَانٍ (٣) و الجرب داء معروف.

«٧-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرِّضَا عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثَلَاثٌ (٤) أَخَافُهُنَّ عَلَى أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي الضَّلَالَةُ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ وَ مَضَلَّتْ الْفِتْنُ وَ شَهْوَةُ الْبَطْنِ وَ الْفَرْجِ (٥).

ما، الأمالى للشيخ الطوسى المفيد عن عمر بن محمد الصيرفى عن على بن مهرويه عن داود بن سليمان عن الرضا عن آبائه عن النبي صلى الله عليه و آلِهِ مثله (٦).

ص: ٤٥١

١- روضه الواعظين: ٢٥٥-٢٥٨.

٢- الخصال ٢: ١٠٧ و ١٠٨.

٣- إبراهيم: ٥٠.

٤- فى المصدر: ثلاثه.

٥- عيون أخبار الرضا: ١٩٨.

٦- أمالى ابن الشيخ: ٩٧ و ٩٨.

عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ بَحْرٍ عَنْ قَتَادَةَ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْعَارِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ رَبِيعَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ يَكُونُ فِي أُمَّتِي الْخَسْفُ وَالْمَسْخُ وَالْقَذْفُ قَالَ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ بِمَ قَالَ بِاتِّخَاذِهِمُ الْقَيْنَاتِ وَشُرْبِهِمُ الْخُمُورِ (١).

«١١- جمع، جامع الأخبار قال رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي على الناس زمانٌ وُجوهُهُم وُجوهُ الْآدَمِيِّينَ وَقُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ كَأَمْثَالِ الذُّنَابِ الضَّوَارِي سِيفًا كُونَ لِلدَّمَاءِ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرِ فَعْلُوهُ إِنْ تَابَعْتَهُمْ ارْتَابُوكَ وَإِنْ حَدَّثْتَهُمْ كَذْبُوكَ وَإِنْ تَوَارَيْتَ عَنْهُمْ اغْتَابُوكَ السُّنَّةَ فِيهِمْ بِدَعَاةٍ وَبِدَعَاةٍ فِيهِمْ سُنَّةٌ وَالْحَلِيمُ بَيْنَهُمْ غَادِرٌ وَالْغَادِرُ بَيْنَهُمْ حَلِيمٌ الْمُؤْمِنُ فِيمَا بَيْنَهُمْ مُسْتَضْعَفٌ وَالْفَاسِقُ فِيمَا بَيْنَهُمْ مُشْرَفٌ صِبْيَانُهُمْ عَارِمٌ وَنِسَاؤُهُمْ شَاطِرٌ وَشَيْخُهُمْ لَا يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا يَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ اللَّاتِجَاءُ إِلَيْهِمْ خِزْيٌ وَالْإِعْتِدَادُ (٢) بِهِمْ ذُلٌّ وَطَلَبٌ مَا فِي أَيْدِيهِمْ فَفَقَّرَ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَحْرِمُهُمُ اللَّهُ قَطْرَ السَّمَاءِ فِي أَوَانِهِ وَيُنزِلُهُ فِي غَيْرِ أَوَانِهِ وَيَسْلُطُ عَلَيْهِمْ شِرَارَهُمْ فَيَسُوْمُونَهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَهُمْ فَيَدْعُو خِيَارَهُمْ فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ بَطُونُهُمْ آلِهِتُهُمْ وَنِسَاؤُهُمْ فَبَلَّتْهُمْ وَدَنَانِيرُهُمْ دِينُهُمْ وَشَرَفُهُمْ مَتَاعُهُمْ لَا يَبْقَى مِنَ الْإِبْيَانِ إِلَّا اسْوِمْهُ وَلَا مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا رَسِيمُهُ وَلَا مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا دَرَسُهُ مَسَاجِدُهُمْ مَعْمُورَةٌ مِنَ الْبِنَاءِ وَقُلُوبُهُمْ خَرَابٌ عَنِ الْهُدَى عُلَمَاؤُهُمْ شَرٌّ خَلَقَ اللَّهُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ حِينَئِذٍ ابْتَلَاهُمْ اللَّهُ فِي هَذَا الزَّمَانِ بِأَرْبَعِ خِصَالٍ جَوْرٍ مِنَ السُّلْطَانِ وَفَحْطٍ مِنَ الزَّمَانِ وَظُلْمٍ مِنَ الْوَلَاءِ وَالْحُكْمِ فَتَعَجَّبَتِ الصَّحَابَةُ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ قَالَ نَعَمْ كُلُّ دِرْهَمٍ عِنْدَهُمْ صَنَمٌ.

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ نَاسٌ (٣) مِنْ أُمَّتِي يَأْتُونَ الْمَسَاجِدَ يَقْعُدُونَ فِيهَا حَلْفًا ذَكَرَهُمُ الدُّنْيَا وَحُبُّهُمْ (٤) الدُّنْيَا لَا تُجَالِسُوهُمْ فَلَيْسَ لِلَّهِ بِهِمْ حَاجَةٌ.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَيَأْتِي زَمَانٌ عَلَى النَّاسِ (٥) يَفْرُقُونَ مِنَ الْعُلَمَاءِ كَمَا

ص: ٤٥٣

١- أمالي ابن الشيخ: ٢٥٣.

٢- الاعتزاز خ ل.

٣- في المصدر: اناس.

٤- حب الدنيا خ ل.

٥- في المصدر: على امتي.

يَفِرُّ الْغَنَمَ مِنَ الذُّبِّ ابْتِلَاَهُمْ (١) اللَّهُ بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ الْأَوَّلُ يَرْفَعُ الْبَرَكَهَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَ الثَّانِي سَيَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا حَيَّائِرًا وَ الثَّلَاثُ يَخْرُجُونَ مِنَ الدُّنْيَا بِلَا إِيمَانٍ.

عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ الصَّابِرُ مِنْهُمْ عَلَى دِينِهِ كَالْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرَةِ.

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَأْتِي عَلَى (٢) أُمَّتِي زَمَانٌ أَمْرَاؤُهُمْ يَكُونُونَ عَلَى الْجَوْرِ وَ عُلَمَاءُهُمْ عَلَى الطَّمَعِ وَ عِبَادُهُمْ عَلَى الرِّيَاءِ وَ تُجَارُهُمْ عَلَى أَكْلِ الرِّيَا وَ نِسَاءُهُمْ عَلَى زِينَةِ الدُّنْيَا وَ غَلَمَاءُهُمْ فِي التَّرْوِيحِ فَعِنْدَ ذَلِكَ كَسَادُ أُمَّتِي كَكَسَادِ الْأَسْوَاقِ وَ لَيْسَ فِيهَا مُسْتَقِيمٌ الْأَمْوَاتُ (٣) آيِسُونَ فِي قُبُورِهِمْ مِنْ خَيْرِهِمْ وَ لَا يُعِيشُونَ الْأَخْيَارَ فِيهِمْ فَعِنْدَ ذَلِكَ (٤) الْهَرَبُ خَيْرٌ مِنَ الْقِيَامِ.

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَيَأْتِي زَمَانٌ عَلَى أُمَّتِي لَا يَعْرِفُونَ الْعُلَمَاءَ إِلَّا بِثَوْبٍ حَسَنٍ وَ لَا يَعْرِفُونَ الْقُرْآنَ إِلَّا بِصَوْتٍ حَسَنٍ وَ لَا يَعْبُدُونَ اللَّهَ إِلَّا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا لَا عِلْمَ لَهُ وَ لَا حِلْمَ لَهُ وَ لَا رَحْمَ لَهُ (٥).

توضيح: العارم الخبيث الشرير و السيئ الخلق و الشاطر من أعياء أهله خبثا.

أقول: سيأتي كثير من الأخبار في ذلك في باب أشراف الساعه و باب علامات ظهور القائم عليه السلام.

ص: ٤٥٤

١- في المصدر: فاذا كان كذلك ابتلاهم الله.

٢- في المصدر: على الناس.

٣- أمواتهم خ ل.

٤- في المصدر: فعند ذلك الزمان.

٥- جامع الأخبار: ١٢٩ و ١٣٠.

أبواب ما يتعلق بارتحاله إلى عالم البقاء صلى الله عليه ما دامت الأرض و السماء

باب ١ وصيته صلى الله عليه و آله عند قرب وفاته و فيه تجهيز جيش أسامه و بعض النوادر

«١»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى المفيد عن الجعابى عن يوسف بن الحکم عن داود بن رشيده عن سلمه بن صالح عن عبد الملك بن عبيد الرحمن عن الأسيد بن طليق قال سمعت الحسين بن العربى (١) يحدث غير مره عن عبد الله بن مسعود قال: نعى إينا حبينا و نبينا صلى الله عليه و آله نفسه فأبى (٢) و أمى و نفسى له الفداء قبل موته بشهر فلما دنا الفراق جمعنا فى بيت فنظر إينا فدمعت عيناه ثم قال مرحباً بكم حياكم الله حفظكم الله نصيركم الله نفعكم الله هداكم الله وفقكم الله سلككم الله قبلكم الله رزقكم الله رفعتكم الله أوصيكم بتقوى الله و أوصى الله بكم إنى لكم نذير مبین أن لا تغلوا على الله فى عباده و بلاديه فإن الله تعالى قال لى و لكم تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً فى الأرض و لا فساداً و العاقبه للمتقين (٣) و قال سبحانه أ ليس فى جهنم مثوى للمتكبرين (٤) قلنا متى يا نبي الله أجلك قال دنا الأجل و المنقلب إلى الله و إلى سدره المنتهى و جنبه المأوى و العرش الأعلى و الكأس الأوفى و العيش الأهنأ قلنا فمن يغسلك قال أخى و أهل بيتى الأذنى فالأذنى (٥).

«٢»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى ابن الصلت عن ابن عقده عن محمد بن سليمان عن إسماعيل بن أبان عن عبد الله بن مسلم الملائى عن أبيه عن إبراهيم بن علقمه بن الأسود عن عائشه قالت قال رسول الله صلى الله عليه و آله لَمَا حَضَرَهُ الْمَوْتُ ادْعُوا لى حبيبي فقلت

ص: ٤٥٥

١- فى المصدر: العرنى.

٢- فى المصدر: فبأبى.

٣- القصص: ٨٣.

٤- الزمر: ٦٠.

٥- أمالى ابن الشيخ: ١٢٩.

ادْعُوا لَهُ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ فَوَ اللَّهُ مَا يُرِيدُ غَيْرُهُ فَلَمَّا جَاءَهُ فَرَجَ الثُّوبَ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَدْخَلَهُ فِيهِ فَلَمْ يَزَلْ مُخَضِّنَهُ حَتَّى قُبِضَ وَ يَدُهُ عَلَيْهِ (١).

بيان: احتضن الصبي جعله في حضنه و هو بالكسر ما دون الإبط إلى الكشح.

«٣-ع، علل الشرائع ماجيلويه عن مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ سَهْلِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْوَلِيدِ الصَّيْرَفِيِّ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْوَفَاةَ دَعَا الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ لِلْعَبَّاسِ يَا عَمُّ مُحَمَّدٍ تَأْخُذُ تَرَاثَ مُحَمَّدٍ وَ تَقْضِي دَيْنَهُ وَ تُنْجِزُ عِدَاتِهِ فَرَدَّ عَلَيْهِ وَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا شَيْخٌ كَثِيرُ الْعِيَالِ قَلِيلُ الْمَالِ مَنْ يُطِيقُكَ وَ أَنْتَ تُبَارِي الرَّيْحَ قَالَ فَاطْرَقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُنَيْهَةً ثُمَّ قَالَ يَا عَبَّاسُ أ تَأْخُذُ تَرَاثَ (٢) رَسُولِ اللَّهِ وَ تُنْجِزُ عِدَاتِهِ وَ تُؤَدِّي دَيْنَهُ فَقَالَ (٣) أَنْتَ وَ أُمِّي أَنَا شَيْخٌ كَثِيرُ الْعِيَالِ قَلِيلُ الْمَالِ مَنْ يُطِيقُكَ وَ أَنْتَ تُبَارِي الرَّيْحَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمَا أَنَا (٤) سَأَعْطِيهَا مَنْ يَأْخُذُ بِحَقِّهَا ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ يَا أَخَا مُحَمَّدٍ أ تُنْجِزُ عِدَاتَ مُحَمَّدٍ وَ تَقْضِي دَيْنَهُ وَ تَأْخُذُ تَرَاثَهُ قَالَ نَعَمْ يَا أَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي (٥) قَالَ فَظَنَرْتُ إِلَيْهِ حَتَّى نَزَعَ خَاتَمَهُ مِنْ إِصْبَعِهِ فَقَالَ تَحْتَمُّ بِهَذَا فِي حَيَاتِي قَالَ فَظَنَرْتُ إِلَى الْخَاتَمِ حِينَ وَضَعَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي إِصْبَعِهِ الْيُمْنَى فَصَاحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا بِلَالُ عَلِيُّ بِالْمَغْفَرِ وَ الدَّرْعِ وَ الرِّايَةِ وَ سَيْفِي ذِي الْفَقَّارِ وَ عِمَامَتِي السَّحَابِ وَ الْبُرْدِ وَ الْأَبْرِقَةِ وَ الْقَضِيْبِ (٦) فَوَ اللَّهُ مَا رَأَيْتُهَا قَبْلَ سَاعَتِي تَيْكَ يَغْنِي الْأَبْرِقَةَ كَمَا دَتَتْ تَخْطَفُ الْأَبْصَارَ فَإِذَا هِيَ مِنْ أَبْرِقِ الْجَنَّةِ فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ جَبْرَائِيلَ أَتَانِي بِهَا فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ اجْعَلْهَا فِي حَلْقِهِ الدَّرْعِ وَ اسْتَوْفِزْ بِهَا مَكَانَ الْمِنْطَقَةِ ثُمَّ دَعَا بِزَوْجِي نِعَالِ عَرَبِيِّينَ إِحْدَاهُمَا مَخْصُوفَةٌ وَ الْأُخْرَى غَيْرُ مَخْصُوفَةٍ وَ الْقَمِيصِ الَّذِي أُشِيرِي بِهِ فِيهِ وَ الْقَمِيصِ الَّذِي خَرَجَ فِيهِ يَوْمَ أُحُدٍ وَ الْقَلَانِسِ الثَّلَاثِ فَلَنْسُوهُ السَّفَرِ وَ فَلَنْسُوهُ الْعِيدِ (٧) وَ فَلَنْسُوهُ كَانَ

ص: ٤٥٦

١- أُمَالِي ابْنِ الشَّيْخِ: ٢١١، وَ فِيهِ: يَحْتَضِنُهُ.

٢- مُحَمَّدٌ خ ل.

٣- أَنِي خ ل.

٤- أَنِي خ ل.

٥- فِي الْكَافِي: يَا أَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي ذَاكَ عَلِيٌّ وَ لِي، قَالَ.

٦- فِي الْمَصْدَرِ: وَ الْقَضِيْبُ يُقَالُ لَهُ، الْمَمشُوق.

٧- فِي الْكَافِي: قَلَنْسُوهُ الْعِيدِ وَ الْجَمْعِ.

يَلْبَسِيهَا وَ يَقْعِدُ مَعَ أَصْحَابِهِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا بِلَالُ عَلَيَّ بِالْبُعْلَتَيْنِ الشَّهْبَاءِ وَ الدُّدْلِدِ وَ النَّاقَتَيْنِ الْعَضْبَاءِ وَ الصَّهْبَاءِ (١) وَ الْفَرَسَيْنِ - (٢) الْجَنَاحِ الَّذِي كَانَ يُوقَفُ بِيَابِ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِحَوَائِجِ النَّاسِ يَبْعَثُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الرَّجُلَ فِي حَاجَتِهِ فَيَرْكَبُهُ (٣) وَ حَيْرُومَ وَ هُمُ الَّذِي يَقُولُ أَقْدِمْ حَيْرُومَ وَ الْحِمَارِ الْيَغْفُورِ (٤) ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ اقْبِضْهَا فِي حَيَاتِي حَتَّى لَا يُبَارِزَكَ فِيهَا أَحَدٌ بَعْدِي ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ مَاتَ مِنَ الدَّوَابِّ حِمَارُهُ الْيَغْفُورُ (٥) تُوفِّيَ سِيعَةَ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَطَعَ خَطَامَهُ ثُمَّ مَرَّ يَرْكُضُ وَ أَتَى (٦) بِنْتِ بِنِي خَطَمِيَهَ بِقِيَا فَرَمَى بِنَفْسِهِ فِيهَا فَكَانَتْ قَبْرَهُ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ يَغْفُورَ كَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ يَا أَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي إِنَّ أَبِي حَدَّثَنِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّهُ كَانَ مَعَ نُوحٍ فِي السَّفِينَةِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ يَوْمًا نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَسَحَ يَدَهُ عَلَى وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِ هَذَا الْحِمَارِ حِمَارٌ يَرْكَبُهُ سَيِّدُ النَّبِيِّينَ وَ خَاتَمُهُمْ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنِي ذَلِكَ الْحِمَارَ (٧).

كا، الكافي محمد بن الحسن و علي بن محمد عن سهل مثله. (٨) بيان باراه عارضه و يقال فلان يبارى الريح سخاء.

قوله قال فنظرت أي العباس و الأبرق الحبل الذي فيه لوانان و كل شىء اجتمع فيه سواد و بياض قوله صلى الله عليه و آلِهِ و استوفى بها أي اطلب و فور الثياب و كثرتها بها أو البسها و افره كامله و يحتمل أن يكون بالزاي من قولهم استوفى في قعدته انتصب فيها غير مطمئن و توفى بالأمر تهيأ و فى الكافي استدفى بها من الذفر و هى الريح الطيبة لطيب ريحها و فى بعض النسخ استدفى بها من ثفر الدابة استعير للمنطقه و لعله أظهر.

قوله و هو الذى يقول أى جبرئيل كما مر فى غزوه أحد أو النبى ص

ص: ٤٥٧

١- فى المصدر: و القصوى.

٢- فى المصدر: لحوائج رسول الله.

٣- فى الكافي: فيركضه فى حاجه رسول الله.

٤- يعفور خ ل.

٥- يعفور خ ل.

٦- حتى وافى خ ل.

٧- علل الشرائع: ٦٦ و ٦٧.

٨- أصول الكافي ١: ٢٣٦ و ٢٣٧ راجعه ففیه اختلاف.

كان يقول له أقدم حيزوم فيجيب و يقبل و على الأول يدل على أن خطاب جيرئيل كان لفرس النبي صلى الله عليه و آله لا لفرس نفسه كما فهمه الأكثر قال الجوهرى الحيزوم اسم فرس من خيل الملائكة أقول: قد مر تفسير سائر أجزاء الخبر من أسماء الدواب و غيرها فى باب أسمائه صلى الله عليه و آله.

«٤»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم عبّيد بن كثير معنعنا عن جابر الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله فى مرضه الذى قبض فيه لفاطمة عليها السلام بأبى و أمى أنت (١) أرسلى إلى بعلك فادعيه لى فقالت فاطمة للحسين (٢) انطلق إلى أبيك فقل يدعوك جدى قال فانطلق إليه الحسين (٣) فدعاه فأقبل أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه و آله و فاطمة عليها السلام عنده و هى تقول وا كزباة لكزبك يا أبتاه فقال لها رسول الله صلى الله عليه و آله لما كذب على أبيك بعيد اليوم يا فاطمة إن النبي صلى الله عليه و آله لما يشق عليه الجيب و لا يخمش عليه الوجه و لا يدعى عليه بالويل و لكن قولى كما قال أبوك على إبراهيم تدمع العينان و قد يوجع القلب و لا نقول ما يسخط الرب و إنا بك يا إبراهيم لمحزونون و لو عاش إبراهيم لكان نبياً ثم قال يا على اذن منى فدنا منه فقال أدخل أذناك فى فمى ففعل فقال يا أخى ألم تسمع قول الله فى كتابه إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك هم خير البرية قال بلى يا رسول الله قال هم أنت و شيعتك يجيئون غزاً محجلين شباعاً مزويين أو لم تسمع قول الله فى كتابه إن الذين كفروا من أهل الكتاب و المشركين فى نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية (٤) قال بلى يا رسول الله قال هم عِدوك و شيعتهم يجوزون (٥) يوم القيامة ظمأ مظمئين أشقياء معدنين كفاراً منافقين ذلك لك و لشيعتك و هذا لعِدوك و لشيعتهم - هكذا روى جابر الأنصاري رضي الله عنه (٦).

ص: ٤٥٨

١- فى المصدر: بابى انت و امى.

٢- للحسن خ ل.

٣- للحسن خ ل.

٤- البيه: ٦ و ٧.

٥- فى المصدر: يجيئون.

٦- تفسير فرات: ٢٢٠.

أقول: روى الحسن بن سليمان فى كتاب المحتضر من تفسير محمد بن العباس بن مروان عن أحمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل عن إبراهيم بن عاصم عن الحسن بن عبد الله عن مصعب بن سلام عن أبى حمزه الثمالى عن أبى جعفر عليه السلام عن جابر (١) مثله.

«٥»-ع، علل الشرائع ابن المَوَكَّلِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَزْدِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَتَيْتُ الْأَعْمَشَ سُلَيْمَانَ بْنَ مَهْرَانَ أَسْأَلُهُ عَنْ وَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ أَنْتَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَاسْأَلُهُ قَالَ فَأَتَيْتُهُ فَحَدَّثَنِي عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَمَّا حَضَرَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْوَفَاةَ وَرَأْسُهُ فِي حَجَرٍ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ النَّبِيُّ غَاصُّ بَمَنْ فِيهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ الْعَبَّاسُ قَاعِدٌ قَدَّمَ لَهُ فَتَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَبَّاسُ أَ تَقْبَلُ وَصِيَّتِي وَ تَقْضِي دِينِي وَ تُنْجِزُ مَوْعِدِي (٢) فَقَالَ إِنِّي أَمْرٌ كَبِيرٌ السَّنُّ كَثِيرٌ الْعِيَالُ لَمَّا مَالِ لِي فَأَعَادَهَا عَلَيْهِ ثَلَاثًا كُلَّ ذَلِكَ يَرُدُّهَا عَلَيَّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ سَأَعْطِيهَا رَجُلًا يَأْخُذُهَا بِحَقِّهَا لَا يَقُولُ مِثْلَ مَا تَقُولُ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ أَ تَقْبَلُ وَصِيَّتِي وَ تَقْضِي دِينِي وَ تُنْجِزُ مَوْعِدِي قَالَ فَخَنَقْتُهُ الْعَبْرَةَ وَ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُجِيبَهُ وَ لَقَدْ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَذْهَبُ وَ يَجِيءُ فِي حَجَرِهِ ثُمَّ أَعَادَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَعَمْ يَا أَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ يَا بِلَالُ أَنْتَ بِدِرْعِ رَسُولِ اللَّهِ فَآتَى بِهَا ثُمَّ قَالَ يَا بِلَالُ أَنْتَ بِرَأْيِهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَآتَى بِهَا ثُمَّ قَالَ يَا بِلَالُ أَنْتَ بِبَعْلِهِ رَسُولِ اللَّهِ بِسِرِّجِهَا وَ لِجَامِهَا فَآتَى بِهَا ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ قُمْ فَاقْبِضْ هَذَا بِشَهَادَةِ مَنْ فِي الْبَيْتِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ كَيْ لَا يُنَازِعَكَ فِيهِ أَحَدٌ مِنْ بَعْدِي قَالَ فَقَامَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى اسْتَوْدَعَ جَمِيعَ ذَلِكَ فِي مَنْزِلِهِ ثُمَّ رَجَعَ (٣).

«٦»-ع، علل الشرائع مَا جِيلَوْنِي عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا حَضَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

ص: ٤٥٩

١- المحتضر: ١٢٦. يوجد فيه الحديث مرسلًا، و لم نجده بالاسناد و فيه، جائعين ظامئين.

٢- فى المصدر: عدتى.

٣- علل الشرائع: ٦٧.

عَنِ الْبُكَاءِ فَانْطَلَقَتْ إِلَى الْبَيْتِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَسَّيْتُ تَعْبِيرَ الدُّمُوعِ اللَّهُمَّ أَهْلَ بَيْتِي وَ أَنَا مُسَدِّتُودِعُهُمْ كُلُّ مُؤْمِنٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (١).

«٩»-ل، الخصال أبي عن سَعْدٍ عَنْ ابْنِ عِيسَى وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ الْبَرْقِيِّ عَنْ فَضَالَةَ عَنِ ابْنِ عَمِيرَةَ عَنِ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ مَوْلَاهُ (٢) حَمْزَةَ بْنِ رَافِعٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ اذْعُوا لِي خَلِيلِي فَأَرْسَلْتُ عَائِشَةَ إِلَى أَبِيهَا فَلَمَّا جَاءَ غَطَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَجْهَهُ وَ قَالَ اذْعُوا لِي خَلِيلِي فَرَجَعَ أَبُو بَكْرٍ وَ بَعَثَتْ حَفْصَةَ إِلَى أَبِيهَا فَلَمَّا جَاءَ غَطَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَجْهَهُ وَ قَالَ اذْعُوا لِي خَلِيلِي فَرَجَعَ عُمَرُ وَ أَرْسَلْتُ فَاطِمَةَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَلَمَّا جَاءَ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَدَخَلَ ثُمَّ جَلَلَتْ عَلَيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِتَوْبِهِ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجِدْتَنِي بِأَلْفِ حَدِيثٍ يَفْتَحُ كُلَّ حَدِيثٍ أَلْفَ حَدِيثٍ (٣) حَتَّى عَرَقْتُ وَ عَرَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَسَدَّ أَلْ عَلَيَّ عَرَقَهُ وَ سَالَ عَلَيْهِ عَرَقِي (٤).

ير، بصائر الدرجات محمد بن عبد الجبار مثله (٤) - خنص، الاختصاص ابن عيسى و ابن عبد الجبار مثله (٧).

«١٠»-ل، الخصال أبي عن سَعْدٍ عَنِ الْيَقِينِيِّ وَ إِبرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ مَعَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ صَبَّاحِ الْمُزَنِيِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصَّيْرَةَ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَّمَنِي أَلْفَ بَابٍ مِنَ الْحَلَمَالِ وَ الْحَرَامِ وَ مِمَّا كَانَ وَ مَا هُوَ كَأَنَّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلِّ بَابٍ مِنْهَا يَفْتَحُ أَلْفَ بَابٍ (٨) حَتَّى عَلِمْتُ عِلْمَ الْمَنَايَا وَ الْبَلَايَا وَ فَضَلَ الْخَطَابِ (٩).

«١١»-ل، الخصال ابنُ مُوسَى عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ الْهَنْجَانِيِّ (الْهَسَنُجَانِيِّ) عَنْ سَعْدِ بْنِ كَثِيرٍ

ص: ٤٦١

١- بشاره المصطفى: ١٥٤. و فيه: مؤمن و مؤمنة.

٢- في البصائر: عن مولاة عمره بنت ابي رافع.

٣- في البصائر: يفتح كل حديث الف باب.

٤- حتى سال خ ل.

٥- الخصال ٢: ١٧٣.

٦- بصائر الدرجات: ٩٠.

٧- الاختصاص: ٢٨٥.

٨- في المصدر: كل باب منها يفتح الف باب، فذلك الف الف باب.

٩- الخصال ٢: ١٧٣ و ١٧٤.

١٠- سعيد بن كثير.

عَنْ أَبِي لَهَيْعَةَ عَنْ رُشَيْدِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ حَرِيزِ بْنِ عَعْدٍ اللَّهُ عَنْ أَبِي عَعْدٍ الرَّحْمَنِ الْجَبَلِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ اذْعُوا لِي أَحْيَى قَالَ فَأَرْسَلُوا إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَخَلَ فَوَلَّيَا وَجْهُهُمَا إِلَى الْحَائِطِ وَرَدَّا عَلَيْهِمَا ثَوْبًا فَأَسْرَّ (١) إِلَيْهِ وَ النَّاسُ مُحْتَوِشُونَ وَرَاءَ الْبَابِ فَخَرَجَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ أَسْرَّ إِلَيْكَ نَبِيُّ اللَّهِ شَيْئًا قَالَ نَعَمْ أَسْرَّ إِلَيَّ أَلْفَ بَابٍ فِي كُلِّ بَابٍ أَلْفُ بَابٍ فَقَالَ وَعَيْتُهُ قَالَ نَعَمْ وَ عَقَلْتُهُ قَالَ فَمَا السَّوَادُ الَّذِي فِي الْقَمَرِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ وَ جَعَلْنَا اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَ جَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً قَالَ لَهُ الرَّجُلُ عَقَلْتَ يَا عَلِيُّ (٢).

«١٢»-ل، الخصال أبي و العطار و ابن الوليد جميعاً عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن جعفر بن بشير و الحسن بن علي بن فضال عن المثنى بن الوليد عن ابن حازم عن بكر بن حبيب عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله في مرضه الذي قبض فيه اذعوا لي خليلي فأرسلت عائشه و حفصه إلى ابويهما فلما جاء غطي رسول الله صلى الله عليه و آله وجهه و رأسه فانصيرفا فكشف رسول الله صلى الله عليه و آله رأسه (٣) فقال اذعوا لي خليلي فأرسلت حفصه إلى أبيها و عائشه إلى أبيها فلما جاء غطي رسول الله رأسه فانطلقا و قال ما ترى رسول الله أرادنا قالتيا أجل إنما قال اذعوا لي خليلي أو قال حبيبي فرجونا أن تكونا أنتما هما فجاء أمير المؤمنين عليه السلام و ألزق رسول الله صلى الله عليه و آله صدره بصدريه و أومأ إلى أذنيه فحدثته بألف حديث لكل حديث ألف باب (٤).

ير، بصائر الدرجات ابن أبي الخطاب مثله (٥).

«١٣»-ل، الخصال ابن موسى و السنائي و المكتب و الوراق جميعاً عن ابن زكريا

ص: ٤٦٢

١- فاسدى خ ل.

٢- الخصال ٢: ١٧٤. و الآية في سورة الإسراء: ١٢.

٣- في المصدر: وجهه.

٤- الخصال ٢: ١٧٩.

٥- بصائر الدرجات الدرجات: ٩١.

الْقَطَانِ عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ عَنِ ابْنِ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مَهْرَانَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْوَفَاةَ دَعَانِي فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ قَالَ لِي يَا عَلِيُّ أَنْتَ وَصِيِّي وَخَلِيفَتِي عَلَى أَهْلِي وَ أُمَّتِي فِي حَيَاتِي وَ بَعْدَ مَوْتِي وَ لِيئِي وَ لِيئِي اللَّهُ وَ عِدُّوكَ عِدُّوِي وَ عِدُّوِي عِدُّوُ اللَّهِ يَا عَلِيُّ الْمُنْكَرُ لِإِمَامَتِكَ بَعْدِي كَالْمُنْكَرِ لِرِسَالَتِي فِي حَيَاتِي لِأَنَّكَ مِنِّي وَ أَنَا مِنْكَ ثُمَّ أَذْنَابِي فَأَسْرَ إِلَيَّ أَلْفَ بَابٍ (١) مِنَ الْعِلْمِ كُلِّ بَابٍ يَفْتَحُ أَلْفَ بَابٍ (٢).

أقول: سيأتي سائر أخبار الباب في أبواب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام.

«١٤»-ل، الخصال أبي عن سيِّدٍ عن ابنِ عيسى و عبدِ اللهِ بنِ عامرٍ عن ابنِ أبي نجران عن صفوان بن يحيى عن بشيرِ الدَّهَّانِ عن أبي عبدِ اللهِ عليه السلام قال: لَمَّا مَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مَرَضَهُ الَّذِي تُوفِّيَ فِيهِ بَعَثَ إِلَيَّ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا جَاءَ أَكْبَبَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَزَلْ يُحَدِّثُهُ وَ يُحَدِّثُهُ فَلَمَّا خَرَجَ لِقِيَاهُ فَقَالَ بِمَا حَدَّثَكَ صَاحِبُكَ فَقَالَ حَدَّثَنِي بِبَابٍ يَفْتَحُ أَلْفَ بَابٍ كُلِّ بَابٍ مِنْهَا يَفْتَحُ أَلْفَ (٣) بَابٍ.

ير، بصائر الدرجات عبد الله بن عامر مثله (٤).

«١٥»-ل، الخصال العطار عن أبيه عن ابنِ أبي الخطاب عن جعفرِ بنِ بشيرٍ عن يحيى بنِ معمرٍ عن بشيرِ الدَّهَّانِ عن أبي عبدِ اللهِ عليه السلام قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله (٥) فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوفِّيَ فِيهِ ادْعُوا لِي خَلِيلِي فَأَرْسَلْنَا إِلَيَّ أَبُو يَهْيَا فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِمَا أَعْرَضَ عَنْهُمَا وَ قَالَ ادْعُوا لِي خَلِيلِي فَأَرْسَلَ (٦) إِلَيَّ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ أَكْبَبَ عَلَيْهِ يُحَدِّثُهُ (٧) فَلَمَّا خَرَجَ لِقِيَاهُ وَ قَالَ مَا حَدَّثَكَ خَلِيلُكَ

ص: ٤٦٣

١- في المصدر: من باب العلم.

٢- الخصال ٢: ١٧٩ و ١٨٠.

٣- الخصال ٢: ١٧٥.

٤- بصائر الدرجات: ٨٨.

٥- في البصائر: قال لعائشه و حفصه.

٦- الصحيح: فارسلنا كما في البصائر.

٧- يحدثه و يحدثه.

قَالَ حَدَّثَنِي أَلْفُ بَابٍ وَ كُلِّ بَابٍ يَفْتَحُ أَلْفَ (١) بَابٍ.

ير، بصائر الدرجات ابن أبي الخطاب مثله (٢).

«١٦»-ل، الخصال أَبِي وَ الْعَطَّارُ وَ ابْنُ الْوَلِيدِ جَمِيعاً عَنْ سَعِيدٍ عَنِ السَّنْدِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ صَفْوَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ أَبِيهِ بَشِيرِ الدَّهَّانِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوفِّي فِيهِ ادْعُوا لِي خَلِيلِي فَارْسَلْنَا إِلَى أَبِي بُوَيْهَمَةَ فَلَمَّا رَأَاهُمَا أَعْرَضَ بَوَجْهِهِ عَنْهُمَا ثُمَّ قَالَ ادْعُوا لِي خَلِيلِي فَارْسَلْنَا إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا جَاءَ أَكَبَّ عَلَيْهِ فَلَمْ يَزَلْ يُحَدِّثُهُ وَ يُحَدِّثُهُ فَلَمَّا خَرَجَ لَقِيَاهُ فَقَالَ لَهُ مَا حَدَّثَكَ قَالَ حَدَّثَنِي بِبَابٍ يُفْتَحُ لَهُ أَلْفُ بَابٍ كُلِّ بَابٍ يَفْتَحُ أَلْفَ بَابٍ (٣).

ير، بصائر الدرجات السندی بن محمد عن صفوان عن محمد بن بشير و لا أعلمه إلا أنى سمعته عن بشير مثله (٤).

«١٧»-ل، الخصال الثَّلَاثَةُ عَنْ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ دَفَنَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ قَالَ لَهُمَا فِيهِ أَمَّا مَا ذَكَرْتُمَا أَنِّي لَمْ أَشْهَدْ كَمَا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَإِنَّهُ قَالَ لَا يَرَى عَوْرَتِي أَحَدٌ غَيْرُكَ إِلَّا ذَهَبَ بِصَيْرُهُ فَلَمْ أَكُنْ لِلرَّيْكِمَةِ (٥) بِهِ لِتَدْلِكَ وَ أَمَّا إِكْبَابِي عَلَيْهِ فَإِنَّهُ عَلَّمَنِي أَلْفَ حَرْفٍ الْخَرْفُ يَفْتَحُ أَلْفَ حَرْفٍ فَلَمْ أَكُنْ لِأَطْلَعُكُمْ عَلَى سِرِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (٦).

«١٨»-ير، بصائر الدرجات الْبَزَنْطِيُّ عَنْ أَبَانَ بْنِ عَثْمَانَ عَنْ عَيْسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَ ثَابِتٍ عَنْ حَنْظَلَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمًا بَعْدَ أَنْ صَلَّى الْفَجْرَ

ص: ٤٦٤

١- الخصال ٢: ١٧٦.

٢- بصائر الدرجات: ٨٨. فيه: حدثنى خليلي الف باب ففتح لى كل باب الف باب.

٣- الخصال ٢: ١٧٧.

٤- بصائر الدرجات: ٨٧ فيه: قال رسول الله صلى الله عليه و آله لعائشه و حفصه فى مرضه.

٥- لا ذيكما خ ل- أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

٦- الخصال ٢: ١٧٧.

فِي الْمَسْجِدِ وَعَلَيْهِ قَمِيصُهُ سَوْدَاءُ فَأَمَرَ فِيهِ وَنَهَى وَوَعِظَ فِيهِ وَذَكَرَ ثُمَّ قَالَ يَا فَاطِمَةُ اَعْمَلِي فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَ سَمِعَ النَّاسُ صَوْتَهُ وَ تَسَارُّوا وَ مَرَأَى (١) رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَمِعَهُمْ نِسَاءَهُ مِنْ وَرَاءِ الْجُدْرِ فَهَنَّ (٢) يَمْشِطْنَ وَ قُلْنَ قَدْ بَرِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ تُؤَفِّي ذَلِكَ الْيَوْمَ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَأَيْنَ مَا يَزُويهِ النَّاسُ أَنَّهُ عَلَّمَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلْفَ بَابٍ كُلُّ بَابٍ فَتَحَ أَلْفَ بَابٍ قَالَ كَانَ ذَلِكَ قَبْلَ يَوْمِئِذٍ (٣).

«١٩-عم، إعلام الوری شا، الإرشاد ثم كان مما أكد النبي صلى الله عليه و آله لأمير المؤمنين عليه السلام من الفضل و تخصصه منه بجليل رتبته ما تلا حجه الوداع من الأمور المجدده لرسول الله صلى الله عليه و آله و الأحداث التي اتفقت بقضاء الله و قدره و ذلك أنه صلى الله عليه و آله تحقق من دنو أجله ما كان قدم الذكر به لأُمَّته فجعل عليه السلام يقوم مقاماً بعد مقام في المسلمين يحذرهم الفتنه بعده و الخلاف عليه و يؤكد وصايتهم بالتمسك بسنته و الإجماع (٤) عليها و الوفاق و يحثهم على الاقتداء بعترته و الطاعة لهم و النصره و الحراسه و الاعتصام بهم في الدين و يزرهم عن الاختلاف و الارتداد و كان فيما ذكره من ذلك ما جاءت به الروايه على اتفاق و اجتماع قوله يا أيها الناس إني فرطكم و أنتم واردون على الحوض ألا و إني سائلكم عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يلقياي و سألت ربي ذلك فأعطانيه ألا و إني قد تركتهما فيكم كتاب الله و عترتي أهل بيتي فلا- تسبقوهم فتفرقوا و لا تقصروا عنهم فتهلكوا و لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم أيها الناس لا ألفينكم بعدى ترجعون كفارا يضرب بعضكم

ص: ٤٦٥

١- برؤيه خ ل أقول في المصدر: و رأى.

٢- وهن خ ل أقول في المصدر: فرأى يمشطن.

٣- بصائر الدرجات: ٨٨. أقول: قوله: قبل يومئذ: أى لم يكن في اليوم الآخر من حياته، بل كان قبل ذلك في مرض موته.

٤- و الاجتماع خ ل.

رقاب بعض فتلقوني في كتيبه كمجر السيل الجرار الا- و إن على بن أبي طالب أخى و وصيى يقاتل بعدى على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيلة فكان صلى الله عليه و آله يقوم مجلسا بعد مجلس بمثل هذا الكلام و نحوه ثم إنه عقد لأسامه بن زيد بن حارثه الإمرة و أمره و ندبه أن يخرج بجمهور الأمه إلى حيث أصيب أبوه من بلاد الروم و اجتمع رأيه على إخراج جماعه من مقدمى (١) المهاجرين و الأنصار فى معسكره حتى لا يبقى فى المدينة عند وفاته من يختلف فى الرئاسة و يطمع فى التقدم على الناس بالإمارة و يستتب (٢) الأمر لمن استخلفه من بعده و لا- ينازعه فى حقه منازع فعقد له الإمرة على ما ذكرناه و جد فى إخراجهم و أمر أسامه بالبروز عن المدينة بمعسكره إلى الجرف و حث الناس على الخروج إليه (٣) و المسير معه و حذرهم من التلوم و الإبطاء عنه فبينما هو فى ذلك إذ عرضت له الشكاه التى توفى فيها فلما أحس بالمراض الذى عراه أخذ بيد على بن أبي طالب و أتبعه جماعه من الناس و توجه إلى البقيع فقال للذى أتبعه إننى قد أمرت بالاسئتغفار لأهل البقيع فانطلقوا معه حتى وقف بين أظهرهم و قال السلام عليكم أهل القبور ليهنئكم ما أصيبتكم فيه مما فيه الناس أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها أولها (٤) ثم استغفر لأهل البقيع طويلا و أقبل على أمير المؤمنين عليه السلام فقال إن جبرئيل عليه السلام كان يعرض على القرآن كل سینه مره و قد عرضة على العام مرتين و لا أراه إلا لحضور أجلى ثم قال يا على إنى خيئت بين خزائن الدنيا و الخلود فيها أو الجنة (٥) فاخترت لواء ربى و الجنة فإذا أنا مت فاستر عورتى (٦) فإنه لا يراها أحد إلا أكمه ثم عاد إلى منزله فمكث ثلثه أيام مؤعوكا ثم خرج إلى المسجد (٧)

ص: ٤٦٦

- ١- من مقدمى خ ل.
- ٢- ليستتب خ ل.
- ٣- على الخروج معه خ ل.
- ٤- فى المصدر: يتبع اولها آخرها.
- ٥- فى المصدر: و الجنة.
- ٦- فاذا انامت فاغسلنى و استر عورتى خ ل. أقول: يوجد ذلك فى إعلام الورى.
- ٧- فى إعلام الورى: ثم خرج الى المسجد يوم الاربعاء.

مَعْصُوبِ الرَّأْسِ مُعْتَمِدًا عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَمِينِي يَدَيْهِ وَ عَلَى الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ بِالْيَدِ الْأُخْرَى حَتَّى صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَجَلَسَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ وَقَدْ حَانَ مِنِّي خُفُوقٌ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِكُمْ فَمَنْ كَانَ لَهُ عِنْدِي عِدَّةٌ فَلْيَأْتِنِي أُعْطِهِ إِيَّاهَا وَمَنْ كَانَ لَهُ عَلَيَّ دَيْنٌ فَلْيُخَيِّرْنِي بِهِ مَعَاشِرَ النَّاسِ لَيْسَ بَيْنَ اللَّهِ وَ بَيْنَ أَحَدٍ شَيْءٌ يُعْطِيهِ بِهِ خَيْرًا أَوْ يَصْرِفُ عَنْهُ بِهِ شَرًّا إِلَّا الْعَمَلَ أَيُّهَا النَّاسُ لَا يَدْعَى مُدَّعٍ وَ لَمَّا يَتَمَنَّى مُتَمَنَّ وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَمَّا يُنْجِي إِلَّا عَمَلٌ مَعَ رَحْمَةٍ وَ لَوْ عَصَيْتُ لَهَوَيْتُ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى بِلِئَالِ النَّاسِ صِلَاءً خَفِيفَةً ثُمَّ دَخَلَ بَيْتَهُ وَ كَانَ إِذْ ذَاكَ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَأَقَامَ بِهِ يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ فَجَاءَتْ عَائِشَةُ إِلَيْهَا تَسْأَلُهَا أَنْ تَنْقُلَهُ إِلَى بَيْتِهَا لِتَتَوَلَّى تَعْلِيلَهُ وَ سَأَلَتْ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي ذَلِكَ فَأُذِنَ لَهَا فَانْتَقَلَ إِلَى الْبَيْتِ الَّذِي أَسْكَنَهُ عَائِشَةُ وَ اسْتَمَرَ بِهِ الْمَرَضُ فِيهِ أَيَّامًا وَ ثَقُلَ فَجَاءَ بِلَالٌ عِنْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَغْمُورٌ بِالْمَرَضِ فَنَادَى الصَّلَاةَ يَرْحَمُكُمْ اللَّهُ فَأُذِنَ رَسُولُ اللَّهِ بِنِدَائِهِ فَقَالَ يَصَلِّي بِالنَّاسِ بَعْضُهُمْ فَإِنِّي مَشْغُولٌ بِنَفْسِي فَقَالَتْ عَائِشَةُ مَرُوا أَبَا بَكْرٍ وَ قَالَتْ حَفْصَةُ مَرُوا عَمْرَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِينَ سَمِعَ كَلَامَهُمَا وَ رَأَى حِرْصَ كُلِّ وَاحِدٍ (١) (وَاحِدِهِ) مِنْهُمَا عَلَى التَّنْوِيهِ بِأَيِّهَا وَ افْتِنَانَهُمَا بِذَلِكَ وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى اكْفُفْنَ فَإِنْ كُنَّ صُؤْيُحِبَاتٍ يُوسِفَ ثُمَّ قَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَبَادِرًا خَوْفًا مِنْ تَقَدُّمِ أَحَدِ الرَّجُلَيْنِ وَ قَدْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمْرُهُمَا بِالْخُرُوجِ مَعَ أَسَامَةَ وَ لَمْ يَكُ عِنْدَهُ أَنْهُمَا قَدْ تَخَلَّفَا فَلَمَّا سَمِعَ مِنْ عَائِشَةَ وَ حَفْصَةَ مَا سَمِعَ عَلِمَ أَنْهُمَا مَتَأَخَّرَانِ عَنْ أَمْرِهِ فَبَدَرَ لِكِفِ الْفِتْنَةِ وَ إِزَالَةِ الشَّبْهِهِ فَقَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ إِنَّهُ لَا يَسْتَقِلُّ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الضَّعْفِ فَأَخَذَ بِيَدِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ فَاعْتَمَدَ عَلَيْهِمَا وَ رَجَلَاهُ يَخْطَانِ الْأَرْضَ مِنَ الضَّعْفِ فَلَمَّا خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَجَدَ أَبَا بَكْرٍ قَدْ سَبَقَ إِلَى الْمِحْرَابِ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ بِيَدِهِ أَنْ تَأْخُرَ عَنْهُ فَتَأْخُرَ أَبُو بَكْرٍ وَ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَقَامَهُ فَكَبَّرَ (٢) وَ ابْتَدَأَ الصَّلَاةَ الَّتِي كَانَ ابْتَدَأَهَا أَبُو بَكْرٍ وَ لَمْ يَبِينِ عَلِيُّ مَا

ص: ٤٦٧

١- في المصدر: كل واحده منهما.

٢- مقامه فقام و كبر خ ل.

مضى من فعاله فلما سلم انصرف إلى منزله واستدعى أبا بكر وعمر وجماعته من حصر المسجد من المسلمين ثم قال ألم أمر أن تفتدوا جيش أسامة فقالوا بلى يا رسول الله قال فلم تأخروا عن أمري قال أبو بكر إني كنت قد خرجت ثم رجعت لأجد بك (١) عهداً وقال عمر يا رسول الله إني لم أخرج لأني لم أحب أن أسأل عنك الركب فقال النبي صلى الله عليه وآله نفذوا جيش أسامة نفذوا جيش أسامة يكررها ثلاث مرات ثم أغمى عليه من التعب الذي لحقه والأسف (٢) فمكث هنيهة مغمى عليه وبكى المسلمون وارتفع النحيب من أزواجه وولده ونساء المسلمين (٣) وجميع من حضر من المسلمين فأفاق رسول الله صلى الله عليه وآله فنظر إليهم ثم (٤) قال ايتوني بدواه وكتف لكتف لكم كتاباً لا تضلوا بعده أبداً ثم أغمى عليه فقام بعض من حضر يلتمس دواه وكتفا فقال له عمر ارجع فإنه يهجر فرجع وندم من حضر على ما كان منهم من التضجيع في إحضار الدواه و الكتف وتلاوموا بينهم وقالوا إنا لله وإنا إليه راجعون لقد أشفقنا من خلاف رسول الله صلى الله عليه وآله فلما أفاق صلى الله عليه وآله قال بعضهم أ لا تأتيك بدواه وكتف يا رسول الله فقال أ بعد الذي (٥) قلتم لا ولكني أوصيكم بأهل بيتي خيراً

ص: ٤٦٨

- ١- ثم عدت لحدث خ ل.
- ٢- في المصدر والاسف الذي ملكه.
- ٣- والنساء المسلمات خ ل.
- ٤- و كان ذلك في يوم الخميس، و كان ابن عباس بعد ذلك يقول: الخميس و ما يوم الخميس. الى آخر ما يأتي.
- ٥- أى أ بعد الذي قلتم: انه يهجر؟ لا تبقى بعد ذلك فائده في الكتابه، لان بعد موتي يستدلون بخلاف ما كتبت بما قالوا في حضوري، أقول: لا ينقضى تعجبي من اخواني اهل السنه حيث يروون ذلك الحديث في صحيح البخارى و سائر كتبهم، و مع ذلك يدينون بخلافه عمر و قداسته، أ ليسوا يعتقدون بأن النبي صلى الله عليه وآله كان أعقل البشر، أ ليسوا يتلون قول الله تعالى: «ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى علمه شديد القوى صباحا و مساء فكيف يمكنهم الجمع بين قوله تعالى و قول عمر و قداسته و خلافته: أعاذنا الله تعالى من العصبيّه العمياء.

وَ أَعْرَضَ بِوَجْهِهِ عَنِ الْقَوْمِ فَنهَضُوا وَ بَقِيَ عِنْدَهُ الْعَبَّاسُ وَ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ أَهْلُ بَيْتِهِ خَاصَّهُ فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ يَكُنْ هَذَا الْأَمْرُ فِينَا مُسْتَقْرًا مِنْ بَعْدِكَ فَبَشِّرْنَا وَ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَا نَغْلِبُ عَلَيْهِ فَأَوْصِ بِنَا فَقَالَ أَنْتُمْ الْمُسْتَضْعَفُونَ مِنْ بَعْدِي وَ أَصَمْتُ فَنهَضَ الْقَوْمُ وَ هُمْ يَبْكُونَ قَدْ يَسُورُوا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَمَّا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رُدُّوْا عَلَيَّ أَخِي وَ عَمِّي الْعَبَّاسَ فَأَنْفَذُوا مَنْ دَعَاهُمَا فَحَضَرَا فَلَمَّا اسْتَقَرَّ بِهِمَا الْمَجْلِسُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (١) يَا عَمَّ رَسُولَ اللَّهِ تَقَبَّلْ وَصِيَّتِي وَ تُنْجِزْ عِدَّتِي وَ تَقْضِ دَيْنِي فَقَالَ الْعَبَّاسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَمُّكَ شَيْخٌ كَبِيرٌ ذُو عِيَالٍ كَثِيرٍ وَ أَنْتَ تُبَارِي الرِّيحَ سَخَاءً وَ كَرَمًا وَ عَلَيْكَ وَ عُدُّ لَّا يَنْهَضُ بِهِ عَمُّكَ فَأَقْبَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (٢) فَقَالَ لَهُ يَا أَخِي تَقَبَّلْ وَصِيَّتِي وَ تُنْجِزْ عِدَّتِي وَ تَقْضِ عَنِّي دَيْنِي وَ تَقُومْ بِأَمْرِ أَهْلِي مِنْ بَعْدِي فَقَالَ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ إِذْ مِنْ مَنِّي فَضَمَّهُ إِلَيْهِ ثُمَّ نَزَعَ خَاتَمَهُ مِنْ يَدِهِ فَقَالَ لَهُ خُذْ هَذَا فَضَمَّهُ فِي يَدِكَ وَ دَعَا بِسَيْفِهِ وَ دَرَعِهِ وَ جَمِيعِ لَأُمَّتِهِ فَدَفَعَ ذَلِكَ إِلَيْهِ وَ التَّمَسَّ عِصَابَهُ كَانَ يَشُدُّهَا عَلَيَّ بَطْنِهِ إِذَا لَبَسَ سَلْمًا حَهُ وَ خَرَجَ إِلَى الْحَرْبِ فَجِيءَ بِهَا إِلَيْهِ فَدَفَعَهَا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ لَهُ امْضِ عَلَيَّ اسْمِ اللَّهِ إِلَيَّ مِنْزِلًا كَمَا كَانَ مِنَ الْغَدِّ حَجَبِ النَّاسِ عَنْهُ وَ ثَقُلَ فِي مَرَضِهِ (٣) وَ كَانَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَفَارِقُهُ إِلَّا لِحُضْرَتِهِ فَقَامَ فِي بَعْضِ شَأْنِهِ فَأَفَاقَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِفَاقَهُ فَانْفَتَحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ وَ أَزْوَاجَهُ حَوْلَهُ ادْعُوا لِي أَخِي وَ صَاحِبِي وَ عَاوَدَهُ الضَّعْفُ فَأَصَمْتُ فَقَالَتْ عَائِشَةُ ادْعُوا لَهُ أَبَا بَكْرٍ فَدَعَى وَ دَخَلَ عَلَيْهِ وَ قَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَلَمَّا فَتَحَ عَيْنَهُ نَظَرَ إِلَيْهِ فَأَعْرَضَ عَنْهُ بِوَجْهِهِ فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ لَوْ كَانَ لَهُ إِلَى حَاجَةٍ لِأَفْضَى بِهَا إِلَى فَلَمَّا خَرَجَ أَعَادَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْقَوْلَ ثَانِيَةً وَ قَالَ ادْعُوا لِي أَخِي وَ صَاحِبِي فَقَالَتْ حَفْصَةُ ادْعُوا لَهُ عَمْرُ فَدَعَى فَلَمَّا حَضَرَ وَ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَعْرَضَ عَنْهُ فَانصَرَفَ ثُمَّ قَالَ ادْعُوا لِي أَخِي وَ صَاحِبِي فَقَالَتْ أُمُّ سَلْمَةَ

ص: ٤٦٩

١- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عباس.

٢- على أمير المؤمنين عليه السلام خ ل.

٣- في المصدر: في موضعه.

رضى الله عنها ادعوا له عليا عليه السلام فإنه لا يريد غيره فدعى أمير المؤمنين عليه السلام فلما دنا منه أومأ إليه فأكب عليه فاجأه رسول الله صلى الله عليه وآله طويلاً ثم قام فجلس ناحيته حتى أغفى رسول الله صلى الله عليه وآله فلما أغفى خرج فقال له الناس ما الذي أوعز إليك يا أبا الحسن فقال علمني ألف باب من العلم فتح لي كل باب ألف باب و أوصاني بما أنا قائم به إن شاء الله تعالى ثم ثقل و حضره الموت و أمير المؤمنين عليه السلام حاضر عنده فلما قرب خروج نفسه قال له ضع يا علي رأسى فى حجرى فقد جاء أمر الله تعالى فإذا فاضت نفسى فتناولها بيديك و امسح بها وجهك ثم وجهنى إلى القبلة و تول أمرى و صيل على أول الناس و لا تفارقنى حتى توارينى فى رمسى و استعن بالله تعالى فأخذ على عليه السلام رأسه فوضعه فى حجره فأغمى عليه فأكبت فاطمة عليها السلام تنظر فى وجهه و تندبه و تبكى و تقول:

وَ أبيضُ يُستسقى العمامُ بوجهه*** ثمالُ اليتامى عِصمه للأرامل

ففتح رسول الله صلى الله عليه وآله عينه و قال بصوت ضئيل يا بئيه هذا قول عمك أبى طالب لا تقوليه و لكن قولى و ما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أ فإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم على أعقابكم (١) فبكت طويلاً فأومأ إليها بالدنو منه فدنت منه فأسير إليها شيئاً تهلل و جهها له ثم قبض صلى الله عليه وآله و يد أمير المؤمنين اليمنى تحت حنكه ففاضت نفسه صلى الله عليه وآله فيها فرفعها إلى وجهه فمسحها بها ثم وجهه و غمضه و مدد عليه إزاره و اشتغل بالنظر فى أمره فجاءت الرواية أنه قيل لفاطمة عليها السلام ما الذى أسر إليك رسول الله صلى الله عليه وآله فسرى عنك به ما كنت عليه من الحزن و القلق بوفاته قالت إنه أخبرنى أننى أول أهل بيته لحوقا به و أنه لن تطول المدة لى بعده حتى أذكره (٢) فسرى ذلك عنى. (٣).

ص: ٤٧٠

١- آل عمران: ١٤٤.

٢- و كان فيما أسر إليها على ما جاءت الرواية به: أن الأئمة الاثنى عشر خلفاءه من ولدها، و كان فيه اشاده بمنابهم و مناقب زوجها و سبطها.

٣- إرشاد المفيد: ٩٤- ٩٨، إعلام الورى: ٨٢- ٨٤. راجعه فيه اختلافات و زيادات.

بيان: قال الجزري في حديث خطبته صلى الله عليه وآله في مرضه قد دنا منى خفوق من بين أظهركم أى حركه وقرب ارتحال يريد الإنذار بموته وقال الجوهرى التضييع فى الأمر التقصير فيه وقال أوعزت إليه فى كذا أى تقدمت وقال انسرى عنه الهم انكشف وسرى عنه مثله.

«٢٠»-قب، المناقب لابن شهر آشوب ابن عَبَّاسٍ وَ السُّدِّىُّ لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ (١) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَيْتَنِي أَعْلَمُ مَتَى يَكُونُ ذَلِكَ فَزَلَّ سُورَةُ النَّصِيرِ فَكَانَ يَسِيكُتُ بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَ الْقِرَاءَةِ بَعْدَ نُزُولِهَا فَيَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ بِحَمْدِهِ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ أَتُوبُ إِلَيْهِ فَيَقِيلُ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ أَمَا إِنَّ نَفْسِي تُعِيثُ إِلَيَّ ثُمَّ بَكَى بُكَاءً شَدِيداً فَيَقِيلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْ تَبْكِي مِنَ الْمَوْتِ وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ قَالَ فَأَيُّنَ هُوَ الْمُطَّلَعُ وَ أَيُّنَ ضَيْفُهُ الْقَبْرِ وَ ظُلْمَةُ اللَّحْدِ وَ أَيُّنَ الْقِيَامَةِ وَ الْأَهْوَالِ فَعَاشَ بَعْدَ نُزُولِ هَذِهِ السُّورَةِ عَاماً.

الْأَسْبَابُ وَ النَّزُولُ عَنِ الْوَاحِدِيِّ أَنَّهُ رَوَى عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ غَزْوَةِ حُنَيْنٍ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ سُورَةَ الْفَتْحِ قَالَ يَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ يَا فَاطِمَةَ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ (٢) إِلَى آخِرِ السُّورَةِ.

وَ قَالَ السُّدِّىُّ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ ثُمَّ نَزَلَتْ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ (٣) الْآيَةَ فَعَاشَ بَعْدَهَا سِتَّةَ أَشْهُرٍ فَلَمَّا خَرَجَ إِلَى حَجَّةِ الْوَدَاعِ نَزَلَتْ عَلَيْهِ فِي الطَّرِيقِ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ (٤) الْآيَةَ فَسَمِيَتْ آيَةُ الصَّيْفِ ثُمَّ نَزَلَ (٥) عَلَيْهِ وَ هُوَ وَقِفٌ بِعَرَفَةَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ (٦) فَعَاشَ بَعْدَهَا أَحَدًا وَ ثَمَانِينَ يَوْمًا ثُمَّ نَزَلَتْ عَلَيْهِ آيَاتُ الرَّبِّ ثُمَّ نَزَلَتْ بَعْدَهَا وَ اتَّقُوا يَوْمًا تُزْجَعُونَ فِيهِ (٧) وَ هِيَ آخِرُ آيَةِ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ فَعَاشَ بَعْدَهَا أَحَدًا وَ عِشْرِينَ يَوْمًا قَالَ ابْنُ

ص: ٤٧١

١- الزمر: ٣٠.

٢- سورة النصر: السورة ١١٠.

٣- التوبة: ١٢٨.

٤- النساء: ١٧٦.

٥- فى المصدر: ثم نزلت عليه.

٦- المائدة: ٣.

٧- البقرة: ٢٨١.

جَرِيحٍ (١) تَسَعُ لِيَالٍ وَقَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ وَمَقَاتِلُ سَيِّعَ لِيَالٍ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى تَسْلِيَهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ (٢) وَقَالَ وَ مَا جَعَلْنَا لِيَشْرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ (٣).

لَمَّا مَرَضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَرَضَهُ الَّذِي تُوفِّيَ فِيهِ وَ ذَلِكَ يَوْمَ السَّبْتِ أَوْ يَوْمَ الْأَحَدِ مِنْ صَفَرٍ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ وَ تَبِعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ تَوَجَّهَ إِلَى الْبَقِيعِ ثُمَّ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْقُبُورِ وَ لِيَهْنُتُكُمْ مَا أَصِيبُكُمْ فِيهِ مِمَّا فِيهِ النَّاسُ أَقْبَلَتِ الْفِتْنُ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلَمِ يَتَّبِعُ آخِرَهَا أَوْلَهَا إِنَّ جَبْرَائِيلَ كَانَ يَعْزُضُ عَلَيَّ الْقُرْآنَ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً وَ قَدْ عَرَضَهُ عَلَيَّ الْعَامَ مَرَّتَيْنِ وَ لَا أَرَاهُ إِلَّا لِحُضُورِ أَجْلِي ثُمَّ خَرَجَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ مَعْصُوبَ الرَّأْسِ مُتَكِنًا عَلَيَّ عَلِيٌّ بِيَمِينِي يَدِيهِ وَ عَلَيَّ الْفَضْلُ بِالْيَدِ الْأُخْرَى فَصَدَّ الْمُسْتَبِرَ فَحَمِدَ اللَّهُ وَ أَنْتَنِي عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَا بَعِيدٌ أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّهُ قَدْ حَانَ مِنِّي خُفُوقٌ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِكُمْ فَمَنْ كَانَتْ لَهُ عِنْدِي عِدَّةٌ فَلْيَأْتِنِي أُعْطِهِ إِيَّاهَا وَ مَنْ كَانَ لَهُ عَلَيَّ دَيْنٌ فَلْيُخْبِرْنِي بِهِ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي عِنْدَكَ عِدَّةً إِنِّي تَزَوَّجْتُ فَوَعَدْتَنِي أَنْ تُعْطِنِي ثَلَاثَةَ أَوْاقٍ فَقَالَ أَنْحَلْهَا يَا فَضْلُ ثُمَّ نَزَلَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ صَدَّ الْمُسْتَبِرَ فَخَطَبَ ثُمَّ قَالَ مَعَاشِرَ أَصْحَابِي أَيُّ نَبِيٍّ كُنْتُمْ لَكُمْ أَلَمْ أَجَاهِدْ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ (٤) إِلَى آخِرِ مَا أُوْرَدْنَا فِي بَابِ وَفَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

«٢١»-قب، المناقب لابن شهر آشوب ابن بطله وَ الطَّبْرِيُّ وَ مُسْلِمٌ وَ الْبَخَارِيُّ وَ اللَّفْظُ لَهُ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ يَوْمُ الْخَمِيسِ وَ مَا يَوْمُ الْخَمِيسِ ثُمَّ بَكَى حَتَّى بَلَ دَمْعُهُ الْحَصَى فَقَالَ اشْتَدَّ (٥) بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ جَعَلَهُ يَوْمَ الْخَمِيسِ فَقَالَ اثْتُونِي بِدَوَاهٍ وَ كَيْفَ أَكْتُبُ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا فَتَنَازَعُوا وَ لَا يَتَّبِعُنِي عِنْدَ نَبِيِّ تَنَازَعُوا فَقَالُوا هَجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - وَ فِي رَوَايَةٍ مُسْلِمٌ وَ الطَّبْرِيُّ قَالُوا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ يَهْجُرُ

ص: ٤٧٢

١- فيه تصحيف: و الصحيح: ابن جريح بالجيم مصغرا.

٢- آل عمران: ١٤٤.

٣- الأنبياء: ٣٤.

٤- مناقب آل أبي طالب ١: ٢٠١ و ٢٠٢.

٥- في المصدر: فليل له: و ما يوم الخميس؟ فقال.

- يونس الديلمي (١) وصى النبي صلى الله عليه وآله فقال قائلهم قد ظل يهجر سيد البشر - البخاري ومسلم في خبر أنه قال عمّر النبي قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسينا كتاب الله فاختلف أهل ذلك البيت واختصموا منهم من يقول قريوا يكتب لكم رسول الله كتابا لن تضلوا بعده ومنهم من يقول القول ما قال عمر فلما كثر اللغط والاختلاف عند النبي صلى الله عليه وآله قال قوموا فكان ابن عباس يقول إن الرزية كمل الرزية ما حال بين رسول الله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغظهم - مسند أبي يعلى وفضائل أحمد عن أم سلمة في خبر والذي تحلف به أم سلمة أن كان آخر (٢) عهدا برسول الله صلى الله عليه وآله علي عليه السلام وكان رسول الله بعثه في حاجه غداة قبض فكان يقول جاء علي ثلاث مرات قال فجاء قبل طلوع الشمس فخرجننا من البيت لما عرفنا أن له إليه حاجة فأكب عليه علي عليه السلام فكان آخر الناس به عهدا وجعل يساره ويناجيه.

الطبري في الولايه والدارقطني في الصحيح والسمعاني في الفضائل وجماعه من رجال الشيعة عن الحسين بن علي بن الحسين بن الحسن بن عبد الله بن عباس وأبي سعيد الخدري وعبد الله بن الحارث واللفظ للصحيح أن عائشه قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وهيو في بيتها لما حضره الموت ادعوا لي حبيبي فمدعوت له أبا بكر فنظر إليه ثم وضع رأسه ثم قال ادعوا لي حبيبي فمدعوا له عمر فلما نظر إليه قال ادعوا لي حبيبي فقلت ويلكم ادعوا له علي بن أبي طالب فوالله ما يريد غيره فلما رآه أفرج الثوب الذي كان عليه ثم أدخله فيه ولم يزل يحضنه حتى قبض ويده عليه (٣).

ص: ٤٧٣

١- في المصدر: قال يونس الديلمي.

٢- في المصدر: أنه كان آخر الناس عهدا

٣- مناقب آل أبي طالب ١: ٢٠٢ و ٢٠٣.

«٢٢»-جا، المجالس للمفيد عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّبْرِيُّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مَنْصُورِ الرَّمَادِيِّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ عَنِ عُثَيْبَةَ عَنِ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ عَنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثَيْبَةَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْوَفَاءُ وَفِي الْعَبِيَّتِ رِحَالٌ فِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَلُمُّوا أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا فَقَالَ لَا تَأْتُوهُ بِشَيْءٍ فَإِنَّهُ قَدْ غَلَبَهُ الْوَجْعُ وَعِنْدَكُمْ الْقُرْآنُ حَسْبُنَا كِتَابُ اللَّهِ فَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ وَاخْتَصَمُوا فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ قَرَّبُوا (١) يَكْتُبْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ مَا قَالَ عُمَرُ فَلَمَّا كَثُرَ اللَّغَطُ وَالْإِخْتِلَافُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَوْمُوا عَنِّي قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثَيْبَةَ وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ الرَّزِيَّةُ كُلُّ الرَّزِيَّةِ مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَيْنَ أَنْ يَكْتُبَ لَنَا ذَلِكَ الْكِتَابِ مِنْ إِخْتِلَافِهِمْ وَ لَعْنِهِمْ (٢).

بيان: أقول: خبر طلب رسول الله صلى الله عليه وآله الدواه و الكتف و منع عمر عن ذلك مع اختلاف ألفاظه متواتر بالمعنى و أورده البخارى و مسلم و غيرهما من محدثى العامه فى صحاحهم و قد أورده البخارى فى مواضع من صحيحه منها فى الصفحه الثانيه من مفتحه و سيأتى تمام القول فى ذلك فى باب مثالب الثلاثة إن شاء الله تعالى.

«٢٣»-جا، المجالس للمفيد عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّبْرِيُّ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِىِّ عَنِ عَيْسَى بْنِ مِهْرَانَ عَنِ يُونُسَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْعَسِيْلِ عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَلَّابِ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ عِكْرِمَةَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَالْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَالْفُضَّلُ بْنُ الْعَبَّاسِ دَخَلُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا الْأَنْصَارِيُّ فِي الْمَسِيحِ جِدِ تَبْكِي رِجَالُهَا وَ نِسَاؤُهَا عَلَيْكَ فَقَالَ وَ مَا يُبْكِيهِمْ قَالُوا يَخَافُونَ أَنْ تَمُوتَ فَقَالَ أَعْطُونِي أَيْدِيَكُمْ فَخَرَجَ فِي مِلْحَفِهِ وَ عِصَابِهِ حَتَّى جَلَسَ عَلَى الْمِثْبَرِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ

ص: ٤٧٤

١- قوما خ ل.

٢- مجالس المفيد: ٢٢ و ٢٣.

أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ فَمَا تُنْكِرُونَ مِنْ مَوْتِ نَبِيِّكُمْ أَلَمْ أَنْعِ إِلَيْكُمْ وَتُنْعِ إِلَيْكُمْ أَنْفُسِيَكُمْ لَوْ خُلِدَ أَحَدٌ قَبْلِي ثُمَّ بُعِثَ إِلَيْهِ لَخُلِدَتْ فِيكُمْ أَلَا إِنِّي لَأَحِقُّ بِرَبِّي وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكُمْ بِهِ لَنْ تَضَلُّوا كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ تَقْرَءُونَهُ صَبَاحًا وَمَسَاءً فَلَا تَنَافَسُوا وَلَا تَحَاسِدُوا وَلَا تَبَاغَضُوا وَكُونُوا إِخْوَانًا كَمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ وَقَدْ خَلَفْتُ فِيكُمْ عَثْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي وَأَنَا أُوصِيكُمْ بِهِمْ ثُمَّ أُوصِيكُمْ بِهِذَا الْحَيِّ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَدْ عَرَفْتُمْ بِلَاءَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعِنْدَ رَسُولِهِ وَعِنْدَ الْمُؤْمِنِينَ أَلَمْ يُوسِعُوا فِي الدِّيَارِ وَيُسَاطِرُوا الثَّمَارَ وَيُؤَثِّرُوا وَبِهِمُ الْخِصَاصَهُ فَمَنْ وَلِيَ مِنْكُمْ أَمْرًا يَضُرُّ فِيهِ أَحَدًا أَوْ يَنْفَعُهُ فَلْيَقْبَلْ (١) مِنْ مُحْسِنِ الْأَنْصَارِ وَلِيَتَجَاوَزَ عَنْ مُسِيئِهِمْ وَكَانَ آخِرَ مَجْلِسِ جَلْسَتِهِ حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ (٢).

«٢٤»-جا، المجالس للمفيد الصدوق عن أبيه عن سعد بن عبيد عن الثقفى عن محمد بن مروان عن زيد بن أبان بن عثمان عن أبي بصير عن أبي جعفر الباقر عليهما السلام قال: لَمَّا حَضَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْوَفَاةَ نَزَلَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ جَبْرَائِيلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ لَكَ فِي الرَّجُوعِ قَالَ لَا قَدْ بَلَغَتْ رِسَالَتِ رَبِّي ثُمَّ قَالَ لَهُ أَتُرِيدُ الرَّجُوعَ إِلَى الدُّنْيَا قَالَ لَا بَلِ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِلْمُسْلِمِينَ وَهُمْ مُجْتَمِعُونَ حَوْلَهُ أَيُّهَا النَّاسُ لَمَّا نَبِيٌّ بَعِيدٌ وَلَا سِيئَةٌ بَعِيدٌ سِيئَتِي فَمَنْ ادَّعَى ذَلِكَ فَدَعَوَاهُ وَبَدَعْتَهُ فِي النَّارِ وَمَنْ ادَّعَى ذَلِكَ فَاقْتُلُوهُ وَمَنْ اتَّبَعَهُ فَإِنَّهُمْ فِي النَّارِ أَيُّهَا النَّاسُ أَحْبَبُوا الْقِصَاصَ وَأَحْبَبُوا الْحَقَّ وَلَا تَفَرَّقُوا وَأَسْلِمُوا وَسَلِّمُوا تَسْلَمُوا كَتَبَ اللَّهُ لِلْأَعْلَى أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ (٣).

«٢٥»-جا، المجالس للمفيد علي بن محمد الكاتب عن الزعفراني عن الثقفى عن حفص بن عمر عن زيد بن الحسن الأنماطي عن معروف بن خربوذ قال سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْدِ اللَّهِ مَوْلَى الْعَبَّاسِ يَحِدِّثُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ إِنَّ آخِرَ حُطْبَةٍ حَاطَبْنَا بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِحُطْبَتِهِ حَاطَبْنَا فِي مَرَضِهِ

ص: ٤٧٥

١- فليقبل خ ل.

٢- مجالس المفيد: ٢٨ و ٢٩.

٣- مجالس المفيد: ٣٢ و ٣٣.

الَّذِي تُوفِّي فِيهِ خَرَجٌ مُتَوَكِّبًا عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ مَيْمُونَةَ مَوْلَاتِهِ فَجَلَسَ عَلَى الْمِثْبَرِ ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ وَ سَيَكْتُ فَاقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذَانِ الثَّقَلَانِ فَعَضِبَ حَتَّى احْمَرَّتْ وَجْهُهُ ثُمَّ سَكَنَ وَ قَالَ مَا ذَكَرْتُهُمَا إِلَّا وَ أَنَا أُرِيدُ أَنْ أُخْبِرَكُمْ بِهِمَا وَ لَكِنْ رَبَّوتُ فَلَمْ أَسْتَطِعْ سَبَبَ طَرَفِهِ بِيَدِ اللَّهِ وَ طَرَفٌ بِأَيْدِيكُمْ تَعْمَلُونَ فِيهِ كَذَا أَلَا وَ هُوَ الْقُرْآنُ وَ الثَّقَلُ الْأَصْغَرُ أَهْلُ بَيْتِي ثُمَّ قَالَ وَ ائِمُّ اللَّهِ إِنِّي لَمَأْقُولٌ لَكُمْ هَذَا وَ رِجَالٌ فِي أَصْلَابِ أَهْلِ الشَّرْكَ أَرْجَى عِنْدِي مِنْ كَثِيرٍ مِنْكُمْ ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهُ لَا يُحِبُّهُمْ عَبْدٌ إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَرِدَ عَلَى الْحَوْضِ وَ لَا يُبْغِضُهُمْ عَبْدٌ إِلَّا احْتَجَبَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ أَبَا عُبَيْدٍ اللَّهِ يَأْتِينَا بِمَا يُعْرِفُ (١).

بيان: الربو التهيج و تواتر النفس الذي يعرض للمسرع في مشيه و حركته.

«٢٦»- كشف، كشف الغمه قال أبو ثابتٍ مَوْلَى أَبِي ذَرٍّ سَمِعْتُ أُمَّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ يَقُولُ وَ قَدْ امْتَلَأَتِ الْحُجْرَةُ مِنْ أَصْحَابِهِ أَيُّهَا النَّاسُ يُوشِكُ أَنْ أُقْبِضَ قَبْضًا سَرِيعًا فَيُنْطَلَقَ بِي وَ قَدْ صَدَمْتُ إِلَيْكُمْ الْقَوْلَ مَعْدِرَةً إِلَيْكُمْ أَلَا إِنِّي مُخَلَّفٌ فِيكُمْ كِتَابَ اللَّهِ رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ وَ عِترتي أَهْلَ بَيْتِي ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَفَعَهَا فَقَالَ هَذَا عَلِيُّ مَعَ الْقُرْآنِ وَ الْقُرْآنُ مَعَ عَلِيِّ خَلِيفَتَانِ نَصِيرَانِ لَمَّا يَفْتَرِقَانِ (يَفْتَرِقَانِ) حَتَّى يَرِدَا عَلَى الْحَوْضِ فَأَسْأَلُهُمَا مَاذَا خُلِفْتُ فِيهِمَا (٢).

«٢٧»- كِتَابُ الطَّرْفِ، لِلسَّيِّدِ عَلِيِّ بْنِ طَاوُسٍ نَقْلًا مِنْ كِتَابِ الوَصِيَّةِ لِلشَّيْخِ عَيْسَى بْنِ المُسْتَفَادِ الصَّرِيرِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله الوَفَاءُ دَعَا الْأَنْصَارَ وَ قَالَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ قَدْ حَانَ الْفِرَاقُ وَ قَدْ دُعِيتُ وَ أَنَا مُجِيبُ الدَّاعِي وَ قَدْ جَاوَزْتُمْ فَأَحْسِنْتُمْ الْجَوَارَ وَ نَصِرْتُمْ فَأَحْسِنْتُمْ النُّصَيْرَةَ وَ وَسَّيْتُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَ وَسَّعْتُمْ فِي الْمُسْلِمِينَ (٣) وَ بَدَلْتُمْ لِلَّهِ مَهَجَ النُّفُوسِ

ص: ٤٧٦

١- بما نعرف خ ل. مجالس المفيد: ٧٩.

٢- كشف الغمه: ٤٣.

٣- في المصدر: و وسعتم في السكنى.

وَاللَّهُ يَجْزِيكُمْ بِمَا فَعَلْتُمْ الْجَزَاءَ الْأَوْفَىٰ وَقَدْ بَقِيَتْ وَاحِدَةٌ وَهِيَ تَمَامُ الْأَمْرِ وَخَاتِمَةُ الْعَمَلِ الْعَمَلُ مَعَهَا مَقْرُونٌ إِنِّي أَرَىٰ أَنْ لَا أَفْتَرِقَ بَيْنَهُمَا جَمِيعًا (١) لَوْ قِيسَ بَيْنَهُمَا بِشَعْرَةٍ مَا انْقَاسَتْ مَنْ أَتَىٰ بِوَاحِدِهِ وَتَرَكَ الْأُخْرَىٰ كَانَ جَاحِدًا لِلأُولَىٰ وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيْنَ لَنَا بِمَعْرِفَتِهَا (٢) فَلَمَّا نُمِسَتْ كَ عَنْهَا فَفَضَّلَ وَنَزَّادَ عَنِ الْإِسْلَامِ وَالنَّعْمَةُ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ عَلَيْنَا فَقَدْ أَنْقَذَنَا اللَّهُ بِكَ مِنَ الْهَلَكَةِ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَقَدْ بَلَّغْتَ وَنَصَّيْتَ وَأَدَّبْتَ وَكُنْتَ بِنَا رَعُوفًا رَحِيمًا شَفِيقًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَهُمْ كِتَابُ اللَّهِ وَ أَهْلُ بَيْتِي فَإِنَّ الْكِتَابَ هُوَ الْقُرْآنُ وَ فِيهِ الْحُجَّةُ وَ النُّورُ وَ الْبُرْهَانُ كَلَامُ اللَّهِ جَدِيدٌ غَضُّ طَرِيٌّ شَاهِدٌ وَ مُحْكَمٌ عَادِلٌ وَ لَنَا قَائِدٌ بِحِلْمَالِهِ وَ حَرَامِهِ وَ أَحْكَامِهِ يَقُومُ عَدَا فَيُحَاجُّ أَقْوَامًا فَيُزِيلُ اللَّهُ بِهِ أَقْدَامَهُمْ عَنِ الصِّرَاطِ وَ اخْفُضُونِي مَعَاشِرَ الْأَنْصَارِ فِي أَهْلِ بَيْتِي فَإِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ أَخْبَرَنِي أَنَّهُمْ لَنْ يَفْتَرِقُوا حَتَّىٰ يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ أَلَا وَ إِنَّ الْإِسْلَامَ سَقْفٌ تَحْتَهُ دِعَامَةٌ لَا يَقُومُ السَّقْفُ إِلَّا بِهَا فَلَوْ أَنْ أَحَدَكُمْ أَتَىٰ بِجِدْلِكَ السَّقْفِ مَمْدُودًا لَا دِعَامَةَ تَحْتَهُ فَأَوْشَكَ أَنْ يَخْرَجَ عَلَيْهِ سَقْفُهُ فَيَهْوَىٰ فِي النَّارِ أَيُّهَا النَّاسُ الدِّعَامَةُ دِعَامَةُ الْإِسْلَامِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ إِلَيْهِ يَصِيرُ عَدَا الْكَلِمِ الطَّيِّبِ وَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ يَرْفَعُهُ (٣) فَالْعَمَلُ الصَّالِحُ طَاعَةُ الْإِمَامِ وَ لِي الْأَمْرِ وَ التَّمَسُّكُ بِحَبْلِهِ أَيُّهَا النَّاسُ أَ فَهَمْتُمْ اللَّهُ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي مَصَابِيحَ الظُّلْمِ وَ مَعَادِنَ الْعِلْمِ وَ يَنَابِيعَ الْحِكْمِ وَ مُسْتَقَرَّ الْمَلَائِكَةِ مِنْهُمْ وَصِيَّبِي وَ أَمِينِي وَ وَارِثِي وَ هُوَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَىٰ أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ مَعَاشِرَ الْأَنْصَارِ أَلَا فَاسْمَعُوا وَ مَنْ حَضَرَ أَلَا إِنَّ فَاطِمَةَ بَابُهَا بَابِي وَ بَيْتُهَا بَيْتِي فَمَنْ هَتَكَهُ فَقَدْ هَتَكَ حِجَابَ اللَّهِ قَالَ عِيسَىٰ فَبَكَى أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ طَوِيلًا وَ قَطَعَ بِقِيَّةَ كَلَامِهِ (٤) وَ قَالَ هَتَكَ وَ اللَّهُ حِجَابُ اللَّهِ هَتَكَ وَ اللَّهُ حِجَابُ اللَّهِ يَا أُمَّةَ (٥) صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا

ص: ٤٧٧

- ١- في المصدر: ان لا يفرق بينهما.
- ٢- في المصدر: نعرفها.
- ٣- فاطر: ١٠.
- ٤- في المصدر: و قطع عنه بقيه حديثه و أكثر البكاء.
- ٥- في المصدر: يا أمه يا أمه.

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ حَيْدَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ قَدْ جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمُهَاجِرِينَ فَقَالَ لَهُمْ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ دُعَيْتُ وَإِنِّي مُجِيبٌ دَعْوَةَ الدَّاعِي قَدْ اشْتَقْتُ إِلَى لِقَاءِ رَبِّي وَاللَّحُوقِ بِإِخْوَانِي مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَإِنِّي أَعْلَمُكُمْ أَنِّي قَدْ أَوْصَيْتُ إِلَى وَصِيِّي وَ لَمْ أَهْمِلْكُمْ إِهْمَالِ الْبُهَائِمِ وَ لَمْ أَتْرُكْ مِنْ أُمُورِكُمْ شَيْئًا فَقَامَ إِلَيْهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصَيْتَ بِمَا أَوْصَى بِهِ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ قَبْلِكَ قَالَ نَعَمْ فَقَالَ لَهُ فَبِأَمْرِ مِنَ اللَّهِ أَوْصَيْتَ أَمْ بِأَمْرِكَ قَالَ لَهُ اجْلِسْ يَا عُمَرُ أَوْصَيْتُ بِأَمْرِ اللَّهِ وَ أَمْرِهِ طَاعَتُهُ وَ أَوْصَيْتُ بِأَمْرِي وَ أَمْرِي طَاعَةُ اللَّهِ وَ مَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَ مَنْ عَصَى وَصِيِّي فَقَدْ عَصَانِي وَ مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ (١) لَا مَا تُرِيدُ أَنْتَ وَ صَاحِبُكَ ثُمَّ التَفَتَ إِلَى النَّاسِ وَ هُوَ مُغْضَبٌ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا وَصِيَّتِي مِنْ آمَنَ بِي وَ صَدَّقَنِي بِالْبُتُوهِ وَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَأَوْصِيهِ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ طَاعَتِهِ وَ التَّصَدِيقِ لَهُ فَإِنَّ وَ لَايَتَهُ وَ لَايَتِي وَ وَ لَايَةَ رَبِّي قَدْ أَبْلَغْتُكُمْ فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ (٢) أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ هُوَ الْعَلَمُ فَمَنْ قَصَرَ دُونَ الْعَلَمِ فَقَدْ ضَلَّ وَ مَنْ تَقَدَّمَ تَقَدَّمَ إِلَى النَّارِ وَ مَنْ تَأَخَّرَ عَنِ الْعَلَمِ يَمِينًا هَلَكَ وَ مَنْ أَخَذَ يَسَارًا غَوَى وَ مَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ فَهَلْ سَمِعْتُمْ قَالُوا نَعَمْ.

وَ بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنِ الْكَاضِمِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ وَ أَخْرَجَ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ فِي الْبَيْتِ غَيْرِي وَ الْبَيْتُ فِيهِ جَبْرَيْلُ وَ الْمَلَائِكَةُ (٣) أَسْمَعُ الْحَسَّ وَ لَا أَرَى شَيْئًا فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كِتَابَ الْوَصِيَّةِ مِنْ يَدِ جَبْرَيْلَ مَحْتُومَةً فَدَفَعَهَا إِلَيَّ وَ أَمَرَنِي أَنْ أَفْضَحَهَا فَفَعَلْتُ وَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَهَا فَقَرَأْتُهَا فَقَالَ إِنَّ جَبْرَيْلَ عِنْدِي (٤) أَتَانِي بِهَا السَّاعَةَ مِنْ عِنْدِ رَبِّي فَقَرَأْتُهَا فَإِذَا فِيهَا كُلُّ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُوصِي بِهِ (٥) شَيْئًا مَا تَغَادِرُ حَرْفًا.

ص: ٤٧٨

- ١- الا ما تريد خ ل.
- ٢- فى المصدر: فليبلغ شاهدكم غائبكم.
- ٣- فى المصدر: و الملائكة معه.
- ٤- المصدر خال عن كلمه: عندى.
- ٥- فى المصدر: يوصينى.

وَبِالْإِسْمَاءِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كُنْتُ مُسْنِدَ (١) النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى صَدْرِي لَيْلَهُ مِنَ اللَّيَالِي فِي مَرَضِهِ وَقَدْ فَرَّغَ مِنْ وَصِيَّتِهِ وَعِنْدَهُ فَاطِمَةُ ابْنَتُهُ وَقَدْ أَمَرَ أَرْوَاجَهُ وَالنِّسَاءَ أَنْ يَخْرُجْنَ مِنْ عِنْدِهِ فَفَعَلْنَ فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ تَحَوَّلْ مِنْ مَوْضِعِ عَيْكَ وَكُنْ أَمَامِي قَالَ فَفَعَلْتُ وَأَسْنَدَهُ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى صَدْرِهِ وَجَلَسَ مِيكَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى يَمِينِهِ فَقَالَ يَا عَلِيُّ ضَمَّ كَفَيْكَ بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ فَفَعَلْتُ فَقَالَ لِي قَدْ عَاهَدْتُ إِلَيْكَ (٢) أُحْدِثُ الْعَهْدَ لَعَنَكَ بِمَحْضَرِ أَمِينِي رَبِّ الْعَالَمِينَ جَبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ يَا عَلِيُّ بِحَقِّهِمَا عَلَيْكَ إِلَّا أَنْفَذْتُ وَصِيَّتِي عَلَيَّ مَا فِيهَا وَعَلَى قَبُولِكَ إِيَّاهَا بِالصَّبْرِ (٣) وَالْوَرَعَ عَلَى مِنْهَاجِي وَطَرِيقِي لِمَا طَرِيقَ فُلَعَانٍ وَفُلَعَانٍ وَخُذْ مَا آتَاكَ اللَّهُ بِقُوَّةٍ وَأَدْخُلْ يَدَهُ فِيمَا بَيْنَ كَفِّي وَكَفَايَ مَضْمُونَتَانِ فَكَأَنَّهُ أَفْرَغَ بَيْنَهُمَا شَيْئًا فَقَالَ يَا عَلِيُّ قَدْ أَفْرَعْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ الْحِكْمَةَ وَقَضَاءَ مَا يَرِدُ عَلَيْكَ وَمَا هُوَ وَارِدٌ لَا يَعْزُبُ عَنْكَ مِنْ أَمْرِكَ شَيْءٌ (٤) وَإِذَا حَضَرَتْكَ الْوَفَاءُ فَأَوْصِ وَصِيَّتِكَ إِلَى مَنْ بَعْدَكَ عَلَيَّ مَا أَوْصَيْكَ وَاصْنَعْ هَكَذَا بِلَا كِتَابٍ وَلَا صَحِيفَةٍ (٥).

«٢٨»- ك، الكافي الحسني بن محمد بن محمد بن المعلى عن أحمد بن محمد بن الحارث بن جعفر عن علي بن إسحاق بن يعقوب بن عيسى بن المستفاد أبي موسى الضريير قال حدثني موسى بن جعفر عليهما السلام قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام أليس كان أمير المؤمنين عليه السلام كاتب الوصية ورسول الله صلى الله عليه وآله المملية عليه وجبرائيل والملائكة المقربون شهود قال فأطرق طويلاً ثم قال يا أبا الحسن قد كان ما قلت ولكن حين نزل برسول الله صلى الله عليه وآله الأمر نزلت الوصية من عند الله كتاباً مسجلاً نزل به جبرائيل مع أمناء الله تبارك وتعالى من الملائكة فقال جبرائيل

ص: ٤٧٩

١- في المصدر: كنت اسند.

٢- في المصدر: قد اخذت العهد لك.

٣- في المصدر: و عليك بالصبر.

٤- في المصدر: حتى لا يعزب من امرك شيء.

٥- الطرف: ١٨- ٢١ و ٢٧ و ٢٨ فيه: على ما اوصيتك.

يَا مُحَمَّدُ مَرُّ بِأَخْرَاجِ مَنْ عِنْدَكَ إِلَّا وَصِيَّتُكَ لِيَقْبِضَ بِهَا مِنَّا وَ تُشْهِدَنَا بِدَفْعِكَ إِيَّاهَا إِلَيْهِ ضَامِنًا لَهَا يَعْنِي عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِأَخْرَاجِ مَنْ كَانَ فِي الْبَيْتِ مِمَّا خَلَعَا عَلَيًّا وَ فَاطِمَةَ فِيمَا بَيْنَ السُّرِّ وَ الْبَابِ فَقَالَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مُحَمَّدُ رَبُّكَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ هَذَا كِتَابٌ مَا كُنْتُ عَاهِدْتُ إِلَيْكَ وَ شَرَطْتُ عَلَيْكَ وَ شَهِدْتُ بِهَ عَلَيْكَ وَ أَشْهَدْتُ بِهَ عَلَيْكَ مَلَائِكَتِي وَ كَفَى بِي يَا مُحَمَّدُ شَهِيدًا قَالَ فَارْتَعِدَتْ مَفَاصِلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ قَالَ يَا جَبْرَائِيلُ رَبِّي هُوَ السَّلَامُ وَ مِنْهُ السَّلَامُ وَ إِلَيْهِ يَعُودُ السَّلَامُ صِدْقَ عَزٍّ وَ جَلٍّ وَ بَرَّ هَاتِ الْكِتَابَ فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ وَ أَمَرَهُ بِدَفْعِهِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ أَقْرَأْهُ فَقَرَأَهُ حَرْفًا حَرْفًا فَقَالَ يَا عَلِيُّ هَذَا عَهْدُ رَبِّي تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَيَّ وَ شَرَطُهُ عَلَيَّ وَ أَمَانَتُهُ وَ قَدْ بَلَّغْتُ وَ نَصَحْتُ وَ أَدَيْتُ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنَا أَشْهَدُ لَكَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي بِالْبَلَاغِ وَ النَّصِيحَةِ وَ التَّضَمُّنِ دِيقِ (١) عَلَيَّ مَا قُلْتُ وَ يَشْهَدُ لَكَ بِهَ سَمِعِي وَ بَصِيرِي وَ لَحْمِي وَ دَمِي فَقَالَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنَا لَكُمْ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَلِيُّ أَخَذْتُ وَصِيَّتِي وَ عَرَفْتُهَا وَ ضَمِنْتُ لِلَّهِ وَ لِي الْوَفَاءَ بِمَا فِيهَا فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَعَمْ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي عَلَيَّ ضَمَانُهَا وَ عَلَيَّ اللَّهُ عَوْنِي وَ تَوْفِيقِي عَلَيَّ أَدَائِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَلِيُّ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَشْهَدَ عَلَيْكَ بِمُؤَافَاتِي بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ عَلِيُّ نَعَمْ أَشْهَدُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ جَبْرَائِيلَ وَ مِيكَائِيلَ فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَكَ الْآنَ وَ هُمَا حَاضِرَانِ مَعَهُمَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ لِأَشْهَدَهُمْ عَلَيْكَ فَقَالَ نَعَمْ لِيُشْهِدُوا وَ أَنَا بِأَبِي وَ أُمِّي أَشْهَدُهُمْ فَأَشْهَدَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ كَانَ فِيمَا اشْتَرَطَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِأَمْرِ جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيمَا أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ قَالَ لَهُ يَا عَلِيُّ تَفِي بِمَا فِيهَا مِنْ مَوْلَاهُ مِنْ وَالِي اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ الْبِرَاءَةِ وَ الْعِدَاوَةِ لِمَنْ عَادَى اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الْبِرَاءَةِ مِنْهُمْ عَلَى الصَّبْرِ مِنْكَ عَلَى كَظْمِ الْغَيْظِ (٢) وَ عَلَيَّ ذَهَابِ حَقِّكَ وَ غَضَبِ خُمُسِكَ وَ انْتِهَاكِ حُرْمَتِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ لَقَدْ سَمِعْتُ

ص: ٤٨٠

١- و الصدق خ ل.

٢- في المصدر: و على كظم الغيظ.

جَبْرِئِيلَ يَقُولُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا مُحَمَّدُ عَرَفُهُ أَنَّهُ يُنْتَهَكَ الْحُزْمَةُ وَهِيَ حُزْمَةُ اللَّهِ وَحُزْمَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلَى أَنْ تُخْضَبَ لِحَيْتُهُ مِنْ رَأْسِهِ بِدَمِ عَيْبِطٍ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَصَدَّقْتُ حِينَ فَهَمْتُ الْكَلِمَةَ مِنَ الْأَمِينِ جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ سَقَطَتْ عَلَى وَجْهِهِ وَقُلْتُ نَعَمْ قَبِلْتُ وَرَضِيْتُ وَإِنْ انْتَهَكَتَ (١) الْحُزْمَةَ وَعُطِلَتِ السُّنَنُ وَمُزِقَ الْكِتَابُ وَهُدِمَتِ الْكَعْبَةُ وَخُضِبَتْ لِحَيْتِي مِنْ رَأْسِي بِدَمِ عَيْبِطٍ صَابِرًا مُحْتَسِبًا أَبَدًا حَتَّى أَقْدَمَ عَلَيْكَ ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ أَعْلَمَهُمْ مِثْلَ مَا أَعْلَمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالُوا مِثْلَ قَوْلِهِ فَخُتِمَتِ الْوَصِيَّةُ بِخَوَاتِيمٍ مِنْ ذَهَبٍ لَمْ تَمَسَّهُ النَّارُ وَ دُفِعَتْ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي أَلَا تَتَذَكَّرُ مَا كَانَ فِي الْوَصِيَّةِ يَا فَاطِمَةُ فَقَالَ سِنَّهُ وَ سُنُّهُ (٢) رَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقُلْتُ أَمَا كَانَ فِي الْوَصِيَّةِ تَوَثُّبُهُمْ وَ خِلَافُهُمْ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ نَعَمْ وَ اللَّهُ شَيْءٌ بَشِيءٌ وَ حَرْفٌ بِحَرْفٍ (٣) أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَ نَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَ آثَرَهُمْ وَ كَدَّلَ شَيْءٌ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ وَ اللَّهُ لَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ فَاطِمَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَلَيْسَ قَدْ فَهَمْتُمَا مَا تَقَدَّمْتُ بِهِ إِلَيْكُمَا وَ قَبِلْتُمَاهُ فَقَالَا بَلَى (٤) وَ صَبَرْنَا عَلَى مَا سَاءَنَا وَ غَاطْنَا (٥).

أقول: روى السيد على بن طاوس قدس الله روحه في الطرف هذا الخبر مجعلا من كتاب الوصية لعيسى بن المستفاد (٦)

«٢٩»- وَ رُوِيَ أَيْضاً مِنَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ عَنِ الْكَاطِمِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَانَ فِي وَصِيَّتِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي أَوْلِيَّهَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَيْدَا مَا عَهَدَ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَوْصَى بِهِ وَ أَسْنَدَهُ بِأَمْرِ اللَّهِ إِلَيَّ وَصِيَّتِهِ

ص: ٤٨١

١- انتهكت خ ل.

٢- في الطرف: سر الله و سر رسوله.

٣- شيئا شيئا و حرفا حرفا خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

٤- بلى بقبوله خ ل.

٥- أصول الكافي ج ١ ص ٢٨١-٢٨٣.

٦- الطرف: ٢٣ و ٢٤.

عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَكَانَ فِي آخِرِ الْوَصِيَّةِ بِهِ شَهِدَ جَبْرِئِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ عَلَيَّ مَا أَوْصَى بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَقَبِضَهُ وَصِيَّتُهُ وَضَمَانُهُ عَلَيَّ مَا ضَمِنَ يُوْشَعُ بْنُ نُونٍ لِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَلَيَّ مَا ضَمِنَ وَأَدَى وَصِيَّتِي عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ وَعَلَيَّ مَا ضَمِنَ الْأَوْصِيَاءُ قَبْلَهُمْ عَلَيَّ أَنْ مُحَمَّدًا أَفْضَلُ النَّبِيِّينَ وَعَلِيًّا أَفْضَلُ الْوَصِيِّينَ وَأَوْصَى مُحَمَّدٌ وَسَلَّمٌ إِلَى عَلِيٍّ (١) وَأَقْرَأَ عَلِيٌّ وَقَبِضَ الْوَصِيَّةَ عَلَيَّ مَا أَوْصَى بِهِ الْأَنْبِيَاءُ وَسَلَّمٌ مُحَمَّدًا الْأَمْرَ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَهَذَا أَمْرُ اللَّهِ وَطَاعَتُهُ وَوَلَاةُ الْأَمْرِ عَلَيَّ أَنْ لَا تُبَوِّهَ لِعَلِيٍّ وَلَا لِغَيْرِهِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا (٢).

«٣٠»- وَرَوَى أَيْضًا نَقْلًا عَنِ السَّيِّدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الدِّينِ الْمُوسَوِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ كِتَابِ خَصَائِصِ الْأَنْبِيَاءِ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُوسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَمَّارِ الْعِجْلِيِّ الْكُوفِيِّ عَنْ عِيسَى الضَّرِيرِ عَنِ الْكَاطِمِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ دَفَعَ إِلَيْهِ الْوَصِيَّةَ اتَّخَذَ لَهَا جَوَابًا (٣) غَدَاً بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رَبِّ الْعَرْشِ فَإِنِّي مُحَاجُّكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِكِتَابِ اللَّهِ حَلَالِهِ وَحَرَامِهِ وَمُحْكَمِهِ وَمُتَشَابِهِهِ عَلَيَّ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَعَلَيَّ مَا أَمَرْتُكَ (٤) وَعَلَيَّ فَرَائِضِ اللَّهِ كَمَا أَنْزَلَتْ وَعَلَيَّ الْأَحْكَامَ مِنَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاجْتِنَابِهِ مَعَ إِقَامِهِ حُدُودِ اللَّهِ وَشُرُوطِهِ وَالْأُمُورِ كُلِّهَا وَإِقَامِ الصَّلَاةِ لَوْ قَتَنَهَا وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ لِأَهْلِهَا وَحِجِّ الْبَيْتِ وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمَا أَنْتَ قَائِلٌ يَا عَلِيُّ (٥) فَتَقَالَ عَلِيُّ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي أَرْجُو بِكَرَامَةِ اللَّهِ لَكَ وَمَنْزِلَتِكَ عِنْدَهُ وَنِعْمَتِهِ عَلَيْكَ أَنْ يُعِينَنِي رَبِّي وَيُبَيِّنَنِي

ص: ٤٨٢

١- في المصدر: و سلم الامر الى علي بن ابي طالب.

٢- الطرف: ٢١ و ٢٢.

٣- رواه الرضى في الخصائص: ٤١ و فيه: اعد لهذا جوابا.

٤- في الخصائص: و على تبليغه ما امرتك بتبليغه.

٥- في الخصائص: و على احكامه كلها من الامر بالمعروف و النهي عن المنكر و الحاض عليه و احيائه مع اقامه حدود الله كلها، و طاعته في الامور باسرها و اقام الصلاة لاقواتها و ايتاء الزكاة اهلها، و الحج الى بيت الله و الجهاد في سبيله، فما انت صانع يا علي؟.

فَلَمَّا أَلْفَاكَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ مُقَصِّرًا وَ لَمَّا مُتَوَانِيًا وَ لَمَّا مُفْرَطًا وَ لَا أَمْعَزُ (١) (أَمْعَزَ) وَجْهَكَ وَقَاهُ وَجْهِي وَ وُجُوهُ آيَائِي وَ أَمَّهَاتِي بَلْ تَجِدُنِي بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي مُسْتَمِرًّا (٢) مُتَّبِعًا لَوْصَةِ بَيْتِكَ وَ مِنْهَاجِكَ وَ طَرِيقِكَ مَا دُمْتُ حَيًّا حَتَّى أَقْدِمَ بِهَا عَلَيْكَ ثُمَّ الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ مِنْ وُلْدِي لَا مُقَصِّرِينَ وَ لَا مُفْرَطِينَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ انْكَبِتُ عَلَيَّ وَ وَجْهِي وَ عَلَيَّ صَدْرِهِ (٣) وَ أَنَا أَقُولُ وَ وَحْشَتَاهُ بَعْدَكَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي وَ وَحْشَهُ ابْنَيْكَ وَ بَنِيكَ (٤) بَيْلٌ وَ أَطْوَلُ غَمِّي بَعْدَكَ يَا أَخِي انْقَطَعَتْ مِنْ مَنْزِلِي أَخْبَارُ السَّمَاءِ وَ فَقَدْتُ بَعْدَكَ جَبْرَيْلَ وَ مِيكَائِيلَ فَلَمَّا أَحْسُ أَثْرًا وَ لَا أَسْمِعُ حِسًّا فَأُغْمِي عَلَيْهِ طَوِيلًا ثُمَّ أَفَاقَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ فَقُلْتُ لِأَبِي فَمَا كَانَ بَعْدَ إِفَاقَتِهِ قَالَ دَخَلَ عَلَيْهِ النَّسَاءُ يَبْكِينَ وَ ارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ وَ ضَجَّ النَّاسُ بِالْبَابِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ نُوذِيَ أَيْنَ عَلِيُّ فَأَقْبَلَ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَانْكَبِتُ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا أَخِي أَفَهُمْ فَهَمَّكَ اللَّهُ وَ سَيِّدَكَ وَ أَرْشَدَكَ وَ وَفَّقَكَ وَ أَعَانَكَ وَ غَفَرَ ذَنْبَكَ وَ رَفَعَ ذِكْرَكَ اعْلَمْ يَا أَخِي أَنَّ الْقَوْمَ سَيَشْغَلُهُمْ عَنِّي مَا يَشْغَلُهُمْ فَإِنَّمَا مَثَلُكَ (٥) فِي الْأُمَّةِ مَثَلُ الْكَعْبَةِ نَصَبَهَا اللَّهُ لِلنَّاسِ عِلْمًا وَ إِنَّمَا تُؤْتِي مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ وَ نَأْيٍ سَيِّحِقٍ وَ لَا تَأْتِي وَ إِنَّمَا أَنْتَ عِلْمُ الْهُدَى وَ نُورُ الدِّينِ وَ هُوَ نُورُ اللَّهِ يَا أَخِي وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ لَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْهِمْ بِالْوَعِيدِ بَعْدَ أَنْ أَخْبَرْتُهُمْ رَجُلًا رَجُلًا مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّكَ وَ أَلْزَمْتُهُمْ مِنْ طَاعَتِكَ وَ كُلُّ أَجَابٍ وَ سَلَّمَ إِلَيْكَ الْأَمْرَ (٦) وَ إِنِّي لَمَأْخِمْ خِلَافَ قَوْلِهِمْ فَإِذَا قُبِضْتُ وَ فَرَعْتَ مِنْ جَمِيعِ مَا أَوْصَيْتُكَ بِهِ (٧) عَيَّنِي فِي

ص: ٤٨٣

١- يقال: تمعز وجهه اى تقبض و فى المصدر و الخصائص: و لا اصفر اى و لا اهلك.

٢- فى المصدر: مشمرا.

٣- فى الخصائص: ثم اغمى عليه صلى الله عليه فانكبت على صدره و وجهه.

٤- فى الخصائص: و ابنيك.

٥- فى المصدر و الخصائص: سيشغلهم عنى ما يريدون من عرض الدنيا و هم على و اردون فلا يشغلک عنى ما شغلهم، فانما مثلك.

٦- فى الخصائص: فكل اجاب إليك و سلم الامر لك و انى لا عرف.

٧- فى المصدر و الخصائص: ما وصيتك به.

قَبْرِ فَالزَّم بَيْتِكَ وَاجْمَعِ الْقُرْآنَ عَلَى تَأْلِيْفِهِ وَ الْفَرَائِضَ وَ الْأَحْكَامَ عَلَى تَنْزِيلِهِ ثُمَّ امْضِ ذَلِكَ عَلَى غَيْرِ لَائِمِهِ (عَزَائِمِهِ وَ) عَلَى مَا أَمَرْتُكَ (١) بِهِ وَ عَلَيْكَ بِالصَّبْرِ عَلَى مَا يَنْزِلُ بِكَ وَ بِهَا حَتَّى تَقْدَمُوا عَلَيَّ (٢).

«٣١- وَ بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ عَيْسَى الضَّرِيرِ عَنِ الْكَاطِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي فَمَا كَانَ بَعْدَ خُرُوجِ الْمَلَائِكَةِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (٣) قَالَ فَقَالَ ثُمَّ دَعَا (٤) عَلِيًّا وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ قَالَ لِمَنْ فِي بَيْتِهِ اخْرُجُوا عَنِّي وَ قَالَ لِأُمِّ سَلَمَةَ كُونِي عَلَى الْبَابِ (٥) فَلَا يَقْرَبُهُ أَحَدٌ فَفَلَعْتُ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ اذْنُ مِنِّي فَدَنَا مِنِّي فَأَخَذَ يَدَ فَاطِمَةَ فَوَضَعَهَا عَلَى صَدْرِهِ طَوِيلًا وَ أَخَذَ يَدَ عَلِيٍّ يَدَ الْأُخْرَى فَلَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْكَلَامَ غَلَبَتْهُ عَيْنُهُ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْكَلَامِ فَبَكَتْ فَاطِمَةُ بُكَاءً شَدِيدًا وَ عَلِيُّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لِبُكَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ قَطَعْتَ قَلْبِي وَ أَحْرَقْتَ كَبِدِي لِبُكَاءِكَ يَا سَيِّدَ النَّبِيِّينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ وَ يَا أَمِينَ رَبِّهِ وَ رَسُولَهُ وَ يَا حَبِيبَهُ وَ نَبِيَّهُ مِنْ لَوْلَدِي بَعْدَكَ وَ لِأَنْدَلُ يَنْزِلُ بِي بَعْدَكَ (٦) مَنْ لِعَلِّي أَخِيكَ وَ نَاصِرَ الدِّينِ مِنْ لَوْحِي اللَّهِ وَ أَمْرِهِ ثُمَّ بَكَتْ وَ أَكْبَتْ عَلَى وَجْهِهِ فَقَبَّلَتْهُ وَ أَكْبَبَ عَلَيْهِ عَلِيُّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ صَدَلُوا اللَّهَ عَلَيْهِمْ فَرَفَعَ رَأْسَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَيْهِمْ وَ يَدَاهَا فِي يَدِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ عَلِيٍّ وَ قَالَ لَهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ هَيْدِهِ وَ دِيْعَهُ اللَّهُ وَ وَدِيْعَهُ رَسُولُهُ مُحَمَّدٌ عِنْدَكَ فَاحْفَظِ اللَّهَ وَ احْفَظْنِي فِيهَا وَ إِنِّكَ لِفَاعِلُهُ (٧) يَا عَلِيُّ هَذِهِ وَ اللَّهُ سَيِّدُهُ نِسَاءً أَهْلِي الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ هَيْدِهِ وَ اللَّهُ مَزِيْمُ الْكُبْرَى أَمِيًّا وَ اللَّهُ مَا بَلَغَتْ نَفْسِي هَذَا الْمَوْضِعَ حَتَّى سَأَلْتُ اللَّهَ لَهَا وَ لَكُمْ فَأَعْطَانِي مَا سَأَلْتُهُ يَا عَلِيُّ

ص: ٤٨٤

- ١- فى المصدر و الخصائص: ثم امض ذلك على عزائمه و على ما امرتك به.
- ٢- الطرف: ٢٥- ٢٧ و فى الخصائص: و عليك بالصبر على ما ينزل بك منهم حتى تقدم على.
- ٣- فى المصدر: من عند رسول الله صلى الله عليه و آله.
- ٤- فى المصدر: فقال: لما كان اليوم الذى ثقل فيه وجع النبى صلى الله عليه و آله و حف عليه الموت دعا.
- ٥- فى المصدر: تكونى ممن على الباب.
- ٦- فى المصدر: و لذل أهل بيتك.
- ٧- فى المصدر: و انك لفاعل هذا.

خَفْتُ أَنْ يَأْمُرَ عَلِيًّا بِالصَّلَاةِ فَقَدْتُ سَمِعْتُ مُنَاجَاتِهِ مُنْذُ اللَّيْلِ وَ فِي آخِرِ كَلَامِهِ الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ (١) قَالَ فَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ لِيُصَلِّيَ بِالنَّاسِ فَأَنْكَرَ الْقَوْمُ ذَلِكَ ثُمَّ ظَنُّوا أَنَّهُ بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَمْ يُكَبِّرْ حَتَّى أَفَاقَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَالَ أَدْعُوا لِي الْعَبَّاسَ فَدَعِيَ فَحَمَلَهُ هُوَ وَ عَلِيٌّ فَأَخْرَجَاهُ حَتَّى صَدَّى بِالنَّاسِ وَ إِنَّهُ لَقَاعِدٌ ثُمَّ حَمَلَ فَوَضَعَ عَلَى مِثْبَرِهِ فَلَمْ يَجْلِسْ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى الْمِثْبَرِ وَ اجْتَمَعَ لَهُ جَمِيعُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ حَتَّى بَرَزَتِ الْعَوَاتِقُ مِنَ خُدُورِهِنَّ فَبَيْنَ بَاكِ وَ صَائِحٍ وَ صَارِخٍ وَ مُسْتَرْجِعٍ وَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَخْطُبُ سَاعَهُ وَ يَسِيكُ سَاعَهُ وَ كَانَ مِمَّا ذَكَرَ فِي خُطْبَتِهِ أَنْ قَالَ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ مَنْ حَضَرَ نِي فِي يَوْمِي هَذَا وَ فِي سَاعَتِي هَذِهِ مِنَ الْجَنِّ وَ الْإِنْسِ فَلْيُبَلِّغْ شَاهِدَكُمْ الْغَائِبَ (٢) أَلَا قَدْ خَلَفْتُ فِيكُمْ كِتَابَ اللَّهِ فِيهِ النُّورُ وَ الْهُدَى وَ الْبَيَانُ مَا فَرَطَ اللَّهُ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ حُجَّهَ اللَّهُ لِي عَلَيْكُمْ (٣) وَ خَلَفْتُ فِيكُمْ الْعِلْمَ الْأَكْبَرَ عَلَّمَ الدِّينَ وَ نَوَّرَ الْهُدَى وَ صَيَّبَ عَلَيَّ بِنَ أَبِي طَالِبٍ أَلَا هُوَ حَبِيبُ اللَّهِ فَاعْتَصِمُوا بِهِ جَمِيعًا وَ لَا تَفَرَّقُوا عَنْهُ وَ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَالَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا أَيُّهَا النَّاسُ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ كَتَبَ اللَّهُ الْيَوْمَ وَ مَا بَعْدَ الْيَوْمِ (٤) وَ مَا بَعْدَ الْيَوْمِ فَقَدْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ وَ أَدَّى مَا وَجَبَ عَلَيْهِ (٥) وَ مِنْ عَادَاهُ (٦) الْيَوْمَ وَ مَا بَعْدَ الْيَوْمِ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى وَ أَصَمٌّ لَا حُجَّةَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَأْتُونِي عِدًّا بِالْدُّنْيَا تَرْفُونَهَا زَفًّا وَ يَأْتِي أَهْلَ بَيْتِي شُعْنًا غُبْرًا مَقْهُورِينَ مَظْلُومِينَ تَسِيلُ دِمَاؤُهُمْ

ص: ٤٨٦

- ١- في المصدر: (يقول: الصلاة الصلاة) و في الخصائص: منذ الليلة يقول لعلي عليه السلام: الصلاة الصلاة.
- ٢- في المصدر و الخصائص: غائبكم.
- ٣- في الخصائص: و البيان لما فرض الله تعالى من شىء، حجه الله عليكم و حجتى و حجه و لى.
- ٤- في المصدر و الخصائص: ايها الناس هذا على (بن ابي طالب) من احبه و تولاه اليوم.
- ٥- المصدر و الخصائص خاليان عن قوله: و ادى ما وجب عليه.
- ٦- في المصدر و الخصائص: عاداه و ابغضه.

أَمَامَكُمْ (١) وَبِعَاتِ الضَّلَالَةَ (٢) وَ الشُّورَى لِلْجَهَالَةِ أَلَا وَإِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَهُ أَصْحَابٌ وَ آيَاتٌ قَدْ سَمَّاهُمْ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَ عَرَفْتَكُمْ وَ بَلَّغْتُكُمْ مِمَّا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَ لَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ لِمَا تَزْجَعُنَّ بَعْدِي كُفَّارًا مُزْتَدِّينَ مَتَأُولِينَ لِلْكِتَابِ عَلَى غَيْرِ مَعْرِفِهِ وَ تَبْتَدِعُونَ السُّنَّةَ بِالْهَوَى (٣) لِأَنَّ كُلَّ سُنَّةٍ وَ حَدِيثٍ وَ كَلَامٍ خَالَفَ الْقُرْآنَ فَهُوَ رَدٌّ وَ بَاطِلٌ (٤) الْقُرْآنُ إِمَامٌ هَدَى وَ لَهُ قَائِدٌ يَهْدِي إِلَيْهِ (٥) وَ يَدْعُو إِلَيْهِ بِأَلْحَاكِمِهِ وَ الْمُؤَعِظَةَ الْحَسَنَةَ وَ لِيُؤَيِّدَ بَعْدِي وَ لِيُؤَيِّدَ الْوَالِدَ وَ لِيُؤَيِّدَ الْعِلْمَ وَ حِكْمَتِي وَ سِرِّي وَ عِلْمَانِي وَ مِمَّا وَرَثَهُ النَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي وَ أَنَا وَارِثٌ وَ مُورَثٌ فَلَا تَكْذِبَنَّكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ اللَّهُ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي فَإِنَّهُمْ أَرْكَانُ الدِّينِ وَ مَصَابِيحُ الظُّلْمِ وَ مَعِيدُنَا الْعِلْمُ عَلِيُّ أَخِي وَ وَارِثِي وَ وَزِيرِي وَ أَمِينِي وَ الْقَائِمُ بِأَمْرِي وَ الْمُؤَيِّدُ بَعْدِي عَلَى سُنَّتِي - (٧) أَوْلُ النَّاسِ بِي إِيمَانًا وَ آخِرُهُمْ عَهْدًا عِنْدَ الْمَوْتِ وَ أَوْسَطُهُمْ (٨) لِي لِقَاءُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلْيَبْلُغْ شَاهِدُكُمْ غَائِبَكُمْ أَلَا وَ مَنْ أَمَّ قَوْمًا إِمَامَةً عَمِيَاءَ وَ فِي الْأُمَّةِ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ فَقَدْ كَفَرَ أَيُّهَا النَّاسُ وَ مَنْ كَانَتْ لَهُ قَبِيلِي تَبِعَهُ فَهِيَ أَنَا وَ مَنْ كَانَتْ لَهُ عُدَّةٌ (٩) فَلْيَأْتِ فِيهَا عَلِيٌّ بِنَ أَبِي طَالِبٍ فَإِنَّهُ ضَامِنٌ لِدَلِيكَ كُلِّهِ حَتَّى لَا يَبْقَى لِأَحَدٍ عَلَيٌّ تَبَاعَهُ (١٠).

«٣٢»- وَ بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ إِلَى عَيْسَى الضَّرِيرِ عَنِ الْكَاطِمِ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي وَصِيَّتِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ النَّاسُ حُضُورٌ حَوْلَهُ أَمَا وَ اللَّهُ يَا عَلِيُّ لِيُزْجَعَنَّ

ص: ٤٨٧

- ١- في المصدر و الخصائص: إيتاكم.
- ٢- في الخصائص: و اتباع الضلالة.
- ٣- في الخصائص: بالاهواء.
- ٤- في الخصائص: فهو زور و باطل.
- ٥- في الخصائص: امام هاد و له قائد يهدي به.
- ٦- في الخصائص: و هو علي بن أبي طالب عليه السلام و هو ولي الامر من بعدى.
- ٧- في الخصائص: على اخي و وزيرى و امينى و القائم من بعدى بامر الله و الموفى بدمتى و محيى سنتى و هو اول.
- ٨- في المصدر و الخصائص: و اولهم.
- ٩- في الخصائص: عده او دين.
- ١٠- الطرف: ٢٩- ٣٤ و فى الخصائص: تبعه.

أَكْثَرَ هَؤُلَاءِ كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُهُمْ رِقَابَ بَعْضٍ وَ مَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ أَنْ تَرَى ذَلِكَ إِلَّا أَنْ يَغِيبَ عَنْكَ شَخْصِي وَ قَالَ فِي مِفْتَاحِ الْوَصِيَّةِ يَا عَلِيُّ مَنْ شَاقَّكَ مِنْ نِسَائِي وَ أَضِحَّابِي فَقَدْ عَصَانِي وَ مَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَ أَنَا مِنْهُمْ بَرِيءٌ فَأَبْرَأُ مِنْهُمْ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَعَمْ (١) قَدْ فَعَلْتُ فَقَالَ اللَّهُمَّ فَاشْهَدْ يَا عَلِيُّ إِنَّ الْقَوْمَ يَأْتِمُرُونَ بَعْدِي يَظْلِمُونَ وَ يُبَيِّتُونَ عَلِيَّ ذَلِكَ وَ مَنْ بَيَّتَ عَلِيَّ ذَلِكَ فَأَنَا مِنْهُمْ بَرِيءٌ وَ فِيهِمْ نَزَلَتْ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَ اللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ (٢).

«٣٣»- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْكَاطِمِ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي وَصِيَّتِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَلِيُّ إِنَّ فُلَانَةَ وَ فُلَانَةَ سَيُتَشَاقَفَانِكَ وَ تُبْغَضَانِكَ (٣) بَعْدِي وَ تَخْرُجُ فُلَانَةُ عَلَيْكَ فِي عَسَاكِرِ الْحَدِيدِ وَ تَخْلُفُ (٤) الْأُخْرَى تَجْمَعُ إِلَيْهَا الْجُمُوعُ هَمَّا فِي الْأَمْرِ سِوَاءِ فَمَا أَنْتَ صَانِعٌ يَا عَلِيُّ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ فَعَلْنَا ذَلِكَ تَلَوْتُ عَلَيْهِمَا كِتَابَ اللَّهِ وَ هُوَ الْحُجَّةُ فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَهُمَا فَإِنْ قَبَلْنَا وَ إِلَّا خَبَرْتُهُمَا (٥) بِالسُّنَّةِ وَ مَا يَجِبُ عَلَيْهِمَا مِنْ طَاعَتِي وَ حَقِّي الْمَفْرُوضِ عَلَيْهِمَا فَإِنْ قَبَلْنَا وَ إِلَّا أَشْهَدْتُ اللَّهَ وَ أَشْهَدْتُكَ عَلَيْهِمَا وَ رَأَيْتُ فِتَالَهُمَا عَلَيَّ ضَالَّتَهُمَا قَالَ وَ تَعَقَّرُ الْجَمَلَ وَ إِنْ وَقَعَ فِي النَّارِ قُلْتُ نَعَمْ- (٦) قَالَ اللَّهُمَّ اشْهَدْ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ إِذَا فَعَلْنَا مَا شَهِدَ عَلَيْهِمَا الْقُرْآنُ فَأَبْنُهُمَا (٧) مِنِّي فَإِنَّهُمَا بَائِتَانِ وَ أَبَوَاهُمَا شَرِيكَانِ لَهُمَا فِيمَا عَمَلْنَا وَ فَعَلْنَا قَالَ وَ كَانَ فِي وَصِيَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا عَلِيُّ أَضْرِبْ عَلِيَّ ظَلَمِ الظَّالِمِينَ فَإِنَّ الْكُفْرَ (٨)

ص: ٤٨٨

١- في المصدر: فقال علي: فقلت: نعم، فقال.

٢- الطرف: ٣٤ و ٣٥ و الآية في النساء: ٨١.

٣- في المصدر: و تعصيانك.

٤- في المصدر: و تتخلف.

٥- في المصدر: و الا اخبرتهما.

٦- في المصدر: قال: و عقر الجمل؟ قال: قلت: و عقر الجمل، قال: و ان وقع؟ قلت: و ان وقع في النار.

٧- أي طلقهما، و معنى طلاقهما.

٨- في المصدر: علي ظلم المضلين ما لم تجد اعوانا فالكفر.

يُقْبَلُ وَ الرِّدَّةُ وَ النِّفَاقُ مَعَ الْأَوَّلِ مِنْهُمْ ثُمَّ الثَّانِي وَ هُوَ شَرُّ مِنْهُ وَ أَظْلَمُ ثُمَّ الثَّلَاثِ ثُمَّ يَجْتَمِعُ لَكَ شِيعَةُ تُقَاتِلُ بِهِمُ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمُتَّبِعِينَ الْمُضِلِّينَ وَ أَقْنَتْ عَلَيْهِمُ هُمُ الْأَحْزَابُ وَ شِيعَتُهُمْ (١).

«٣٤»- وَ بِالْإِسْنَادِ الْمُتَّصِدِّمِ عَنِ الْكَأَظِمِ عَنْ أَبِيهِ صَيَلَمَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا قَالَا: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِقَلِيلٍ فَأَكَبَّ عَلَيْهِ فَقَالَ أَيُّ أَخِي إِنَّ جَبْرَيْلَ أَتَانِي مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بِرِسَالِهِ وَ أَمَرَنِي أَنْ أُبْعَثَكَ بِهَا إِلَى النَّاسِ فَأَخْرُجْ إِلَيْهِمْ وَ عَلِّمُهُمْ وَ أَدِّبُهُمْ مِنَ اللَّهِ (٢) وَ قُلْ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ أَيُّهَا النَّاسُ يَقُولُ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ جَبْرَيْلَ أَتَانِي مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بِرِسَالِهِ وَ أَمَرَنِي أَنْ أُبْعَثَ بِهَا إِلَيْكُمْ مَعَ أَمِينِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ أَلَا مَنْ أَدَّعَى إِلَيَّ غَيْرَ أَبِيهِ فَقَدْ بَرَى اللَّهَ مِنْهُ أَلَا مَنْ تَوَالَى إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ فَقَدْ بَرَى اللَّهَ مِنْهُ وَ مَنْ تَقَدَّمَ عَلَى إِمَامِهِ أَوْ قَدَّمَ إِمَامًا غَيْرَ مُفْتَرَضِ الطَّاعَةِ وَ وَالَى بَائِرًا جَائِرًا عَنِ الْإِمَامِ فَقَدْ ضَادَّ اللَّهَ فِي مُلْكِهِ وَ اللَّهَ مِنْهُ بَرَى ۗ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صِدْرًا وَ لَا عَدْلًا أَلَا هَلْ بَلَغَتْ ثَلَاثًا وَ مَنْ مَنَعَ أَجِيرًا أَجْرَتَهُ وَ هُوَ مِنْ عَرَفْتُمْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ الْمُتَّابِعَةُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (٣) الْقِيَامَةِ.

«٣٥»- قَالِ السَّيِّدُ ابْنُ طَاوُسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَلِيٍّ الْبَلْخِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْمَأْدَمِيِّ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ هَمَالٍ عَنِ الْخُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ أَخْرُجَ فَأُنَادِيَ فِي النَّاسِ أَلَا مَنْ ظَلَمَ أَجِيرًا أَجْرَهُ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ أَلَا مَنْ تَوَالَى غَيْرَ مَوَالِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ أَلَا وَ مَنْ سَبَّ أَبَوَيْهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَخَرَجْتُ فَنَادَيْتُ فِي النَّاسِ كَمَا أَمَرَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَصَالَ لِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ هَيْلًا لِمَا نَادَيْتُ بِهِ مِنْ تَفْسِيرِ فَقُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَقَامَ عُمَرُ وَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ لِمَا نَادَى عَلِيٌّ مِنْ تَفْسِيرٍ قَالَ نَعَمْ أَمَرْتُهُ

ص: ٤٨٩

١- الطرف: ٣٦.

٢- في المصدر: و ناد فيهم من الله.

٣- الطرف: ٣٦ و ٣٧.

أَنْ يُنَادِيَ أَلَا مَنْ ظَلَمَ أَجِيرًا أَجْرُهُ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَقُولُ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى (١) فَمَنْ ظَلَمْنَا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ أَمْرُهُ أَنْ يُنَادِيَ مَنْ تَوَالَى غَيْرَ مَوَالِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَقُولُ النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ (٢) وَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ فَمَنْ تَوَالَى غَيْرَ عَلِيٍّ (٣) فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ أَمْرُهُ أَنْ يُنَادِيَ مَنْ سَبَّ أَبَوَيْهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ أَنَا أَشْهَدُ اللَّهُ وَ أَشْهَدُكُمْ أَنِّي وَ عَلِيًّا أَبَوَا الْمُؤْمِنِينَ فَمَنْ سَبَّ أَحَدَنَا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ فَلَمَّا خَرَجُوا قَالَ عُمَرُ يَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ مَا أَكَّدَ النَّبِيُّ لِعَلِيٍّ فِي الْوَلَايَةِ فِي عَدِيرِ خُمٍّ وَ لَا فِي غَيْرِهِ أَشَدَّ مِنْ تَأْكِيدِهِ فِي يَوْمِنَا هَذَا قَالَ خَبَّابُ بْنُ الْأَرْتِّ كَانَ هَذَا الْحَدِيثُ قَبْلَ وَفَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِتِسْعَةِ عَشَرَ يَوْمًا (٤).

«٣٦»- وَ بِالْإِسْنَادِ الْمُقَدَّمِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي صَبِيحَتِهَا دَعَا عَلِيًّا وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ أَغْلَقَ عَلَيْهِ وَ عَلَيْنَهُمُ الْبَابَ وَ قَالَ يَا فَاطِمَةُ وَ أَدْنَاهَا مِنْهُ فَتَنَاجَاهَا مِنَ اللَّيْلِ طَوِيلًا فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ خَرَجَ عَلِيٌّ وَ مَعَهُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ أَقَامُوا بِالْبَابِ وَ النَّاسُ خَلْفَ الْبَابِ وَ نِسَاءُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَنْظُرُونَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَعَهُ ابْنَاهُ فَقَالَتْ عَائِشَةُ لِأَمْرِ مَا أَخْرَجَكَ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ خَلَا بِابْنَتِهِ دُونَكَ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ فَقَالَ لَهَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ عَرَفْتُ الَّذِي خَلَا بِهَا وَ أَرَادَهَا لَهُ وَ هُوَ بَعْضُ مَا كُنْتُ فِيهِ وَ أَبُوكَ وَ صَاحِبَاهُ مِمَّا قَدْ سَمَّاهُ فَوَجَمْتُ أَنْ تَرَدَّ عَلَيْهِ كَلِمَةٌ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا لَبِثْتُ أَنْ نَادَيْتَنِي فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَدَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ فَبَكَيْتُ وَ لَمْ أَمْلِكْ نَفْسِي حِينَ رَأَيْتُهُ بِنَتِكَ الْحَالِ يَجُودُ بِنَفْسِهِ فَقَالَ لِي مَا يُبْكِيكَ يَا عَلِيٌّ لَيْسَ هَذَا أَوْ أَنَّ الْبُكَاءَ فَتَقْدَحُ حَانَ الْفِرَاقِ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ فَاسْتَوْدِعْكَ اللَّهُ يَا أَخِي فَقَدْ اخْتَارَنِي رَبِّي مَا عِنْدَهُ وَ إِنَّمَا بُكَائِي وَ غَمِّي (٥) وَ حُزْنِي عَلَيْكَ وَ عَلَيَّ هَذِهِ أَنْ تُضَيِّعَ بَعْدِي

ص: ٤٩٠

١- الشورى: ٢٣.

٢- الأحزاب: ٦.

٣- فى المصدر: غير على و ذريته.

٤- الطرف: ٣٧ و ٣٨.

٥- فى المصدر: و خوفى.

فَقَدْ أَجْمَعَ الْقَوْمُ عَلَى ظُلْمِكُمْ وَ قَدْ أَسْتَوْدِعَكُمْ اللَّهَ وَ قَبْلَكُمْ مِنِّي وَ دِيْعَهُ يَا عَلِيُّ إِنِّي قَدْ أَوْصَيْتُ فَاطِمَةَ ابْنَتِي بِأَشْيَاءٍ وَ أَمَرْتُهَا أَنْ تُلْقِيَهَا إِلَيْكَ فَأَنْفَذَهَا فَهِيَ الصَّادِقَةُ الصَّدُوقَةُ ثُمَّ ضَمَّهَا إِلَيْهِ وَ قَبَّلَ رَأْسَهَا وَ قَالَ فِدَاكَ أَبُوكَ يَا فَاطِمَةُ فَعَلَّا صَوْتَهَا بِالْبُكَاءِ ثُمَّ ضَمَّهَا إِلَيْهِ وَ قَالَ أَمَا وَاللَّهِ لَيَنْتَقِمَنَّ اللَّهُ رَبِّي وَ لَيَغْضَبَنَّ لِعِغْضِ بَيْتِكَ فَالْوَيْلُ ثُمَّ الْوَيْلُ ثُمَّ الْوَيْلُ لِلظَّالِمِينَ ثُمَّ بَكَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَ اللَّهُ لَقَدْ حَسَبْتُ (١) بَضْعَهُ مِنِّي قَدْ ذَهَبَتْ لِيُكَاثِبُهُ حَتَّى هَمَلْتُ عَيْنَاهُ مِثْلَ الْمَطَرِ حَتَّى بَلَّتْ دُمُوعُهُ لِحَيْتَهُ وَ مُلَمَاءَهُ كَمَا نَتَّ عَلَيْهِ وَ هُوَ يَلْتَرِمُ فَاطِمَةَ لَا يُفَارِقُهَا (٢) وَ رَأْسُهُ عَلَى صِدْرِي وَ أَنَا مَسِينْدُهُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ يُقْبَلَانِ قَدَمَيْهِ وَ يَبْكِيَانِ بِأَعْلَى أَصْوَاتِهِمَا قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَوْ قُلْتُ إِنَّ جِبْرِيْلَ فِي الْبَيْتِ لَصَدَقْتُ لِأَنِّي كُنْتُ أَسْمَعُ بُكَاءَهُ وَ نَعْمَهُ لَا أَعْرِفُهَا وَ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهَا أَصْوَاتُ الْمَلَائِكَةِ لِمَا أَشْكُ فِيهَا لِأَنَّ جِبْرِيْلَ لَمْ يَكُنْ فِي مِثْلِ تِلْكَ اللَّيْلَةِ يُفَارِقُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَقَدْ رَأَيْتُ بُكَاءَهُ مِنْهَا (٣) أَحْسَبُ أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ بَيْنَ قَدْ بَكَتْ لَهَا ثُمَّ قَالَ لَهَا يَا بَنِيَّ اللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَيْكُمْ وَ هُوَ خَيْرُ خَلِيفَةٍ وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ لَقَدْ بَكَى لِيُكَاثِبَكَ عَرْشُ اللَّهِ وَ مَا حَوْلَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا فِيهِمَا يَا فَاطِمَةُ وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ (٤) لَقَدْ حَرَمْتَ الْجَنَّةَ عَلَى الْخَلَائِقِ حَتَّى أَدْخَلَهَا وَ إِنَّكَ لَأَوَّلُ خَلْقِ اللَّهِ يَدْخُلُهَا بَعْدِي كَأَسَمِيَّةٍ حَالِيَةٍ نَاعِمَةٍ يَا فَاطِمَةُ هَنِيئًا لَكَ وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ إِنَّكَ لَسَيِّدَةٌ مَنْ يَدْخُلُهَا مِنَ النِّسَاءِ وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ إِنَّ جَهَنَّمَ لَتَرْفُزُ زَفْرَهُ لَا يَبْقَى مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ إِلَّا صَبَقَ فَيْبَادَى إِلَيْهَا أَنْ يَا جَهَنَّمَ يَقُولُ لَكَ الْجَبَّارُ اسْكِنِي بَعْزِي وَ اسْتَقْرِي (٥) حَتَّى تَجُوزَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى الْجَنَانِ لَا يَغْشَاهَا قَتْرٌ وَ لَا ذَلَّةٌ وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ لَيَدْخُلَنَّ حَسَنٌ وَ حُسَيْنٌ حَسَنٌ عَنْ يَمِينِكَ وَ

ص: ٤٩١

١- في المصدر: لقد حسبت.

٢- ما نفارقها خ ل.

٣- أى من فاطمه عليها سلام الله.

٤- في المصدر: و الذي بعثني بالحق نبيا.

٥- في المصدر: اليك ان يا جهنم يقول لك الجبار: اسكتي و استقرى بعزتي.

حَسْبُنْ عَن يَسَارِكِ وَ لَتَشْرِفَنَّ مِنْ أَعْلَى الْجِنَانِ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ (١) فِي الْمَقَامِ الشَّرِيفِ وَ لَوَاءُ الْحَمِيدِ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (٢) ع
يُكْسِي إِذَا كَسَيْتَ وَ يُحْيِي إِذَا حَيَيْتَ (٣) وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ لَأَقُومَنَّ بِخُصُومِهِ (٤) أَعْدَائِكَ وَ لَيُنْدَمَنَّ قَوْمٌ أَخَذُوا (٥) حَقَّكَ وَ
قَطَعُوا مَوَدَّتَكَ وَ كَذَبُوا عَلَيَّ وَ لَيُخْتَلَجَنَّ (٦) دُونِي فَأَقُولُ أُمَّتِي أُمَّتِي فَيُقَالُ إِنَّهُمْ بَدَّلُوا بَعْدَكَ وَ صَارُوا إِلَى السَّعِيرِ (٧).

«٣٧»- وَ بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَن مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَن أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَانَ فِي الْوَصِيَّةِ أَنْ
يُدْفَعَ إِلَيَّ الْحَنُوطُ فَدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِقَلِيلٍ فَقَالَ يَا عَلِيُّ يَا عَلِيُّ وَ يَا فَاطِمَةُ هَذَا حَنُوطِي مِنَ الْجَنَّةِ دَفَعَهُ إِلَيَّ
جَبْرَائِيلُ وَ هُوَ يَقْرَأُ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكُمْ يَا أَسْمَاءُ وَ اعْزِلَا مِنْهُ لِي وَ لَكُمْ يَا قَالَتْ لَكَ ثَلَاثَةٌ وَ لِيَكُنِ النَّظَرُ فِي الْبَاقِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي
طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ ضَمَّهَا إِلَيْهِ وَ قَالَ مُوَفَّقَهُ رَشِيدَهُ مَهْدِيَّهُ مُلْهَمَهُ يَا عَلِيُّ قُلْ فِي الْبَاقِي قَالَ
نِصْفٌ مَا بَقِيَ لَهَا وَ نِصْفٌ لِمَنْ تَرَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هُوَ لَكَ فَاقْبِضْهُ (٨).

«٣٨»- وَ بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْهُ عَن أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا عَلِيُّ أَوْضَعْتُ دِينِي تَقْضِيهِ عَنِّي قَالَ
نَعَمْ قَالَ اللَّهُمَّ فَاشْهَدْ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ تَغَسَّلْنِي (٩) وَ لَمَّا يُغَسَّلُنِي غَيْرَكَ فَيَعْمَى بِصَيْرُهُ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ
كَذَلِكَ قَالَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَن رَبِّي إِنَّهُ لَمَّا يَرَى عَوْرَتِي غَيْرَكَ إِلَّا عَمِيَ بِصَيْرُهُ قَالَ عَلِيُّ فَكَيْفَ أَقْوَى عَلَيْكَ وَ حَيْدِي قَالَ
يُعِينُكَ جَبْرَائِيلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ إِسْرَافِيلُ

ص: ٤٩٢

- ١- في المصدر: فينظرن إليك بين يدي الله.
- ٢- في المصدر: مع علي بن أبي طالب امامي.
- ٣- في المصدر: و يحلى إذا حليت.
- ٤- في المصدر: بالخصومه.
- ٥- في المصدر: ابتزوا.
- ٦- قال الجزري في النهاية: اصل الخلع الجذب و النزع، و منه الحديث: ليردن على الحوض اقوام ثم ليختلجن دوني اي يجتذبون و يقطعون.
- ٧- الطرف: ٣٨- ٤١.
- ٨- الطرف: ٤١ و ٤٢.
- ٩- في المصدر: غسلني.

وَمَلَكَ الْمَوْتِ وَ إِسْمَاعِيلُ صَاحِبُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا قُلْتُ فَمَنْ يُنَاوِلُنِي الْمَاءَ قَالَ الْفُضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنْظَرُ إِلَى شَيْءٍ مِنْ مَنِي فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ لَهُ وَلَا لِغَيْرِهِ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ النَّظْرُ إِلَى عَوْرَتِي وَ هِيَ حَرَامٌ عَلَيْهِمْ فَإِذَا فَرَعْتَ مِنْ غُسْلِي فَضَعْ عُنِي عَلَى لَوْحٍ وَ أَفْرَغْ عَلَيَّ مِنْ بَثْرِي بِثَرِّ غَرْسِ أَرْبَعِينَ دَلْوًا مُفْتَتِحَةً الْأَفْوَاهِ قَالَ عَيْسَى أَوْ قَالَ أَرْبَعِينَ قِرْبَةً شَكَكْتُ أَنَا فِي ذَلِكَ قَالَ ثُمَّ ضَعْ يَدَكَ يَا عَلِيُّ عَلَى صَدْرِي وَ أَحْضِرْ مَعِيَكَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنْظَرُوا إِلَى شَيْءٍ مِنْ عَوْرَتِي ثُمَّ تَفَهَّمْ عِنْدَ ذَلِكَ تَفَهَّمْ مَا كَانَ وَ مَا هُوَ كَائِنٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى أَقْبَلْتُ يَا عَلِيُّ قَالَ نَعَمْ قَالَ اللَّهُمَّ فَاشْهَدْ قَالَ يَا عَلِيُّ مَا أَنْتَ صَانِعٌ لَوْ قَدْ تَأَمَّرَ الْقَوْمُ عَلَيْكَ بَعِيدِي وَ تَقَدَّمُوا عَلَيْكَ وَ بَعَثَ إِلَيْكَ طَاعِيَتَهُمْ يَدْعُوكَ إِلَى الْبَيْعَةِ ثُمَّ لُبَّيْتُ بِثُوبِكَ تَقَادُ كَمَا يُقَادُ الشَّارِدُ مِنَ الْإِبِلِ مَذْمُومًا (١) مَخْذُولًا مَحْزُونًا مَهْمُومًا وَ بَعِيدَ ذَلِكَ يَنْزِلُ بِهِذِهِ الدُّلُّ قَالَ فَلَمَّا سَمِعَتْ فَاطِمَةُ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ صَرَخَتْ وَ بَكَتْ فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِئِكَائِهَا وَ قَالَ يَا بَيْتِي لِمَا تَبْكِينَ وَ لِمَا تُؤْذِينَ جُلَسَاءَكَ مِنَ الْمَلْعَائِكَةِ هَذَا جِبْرِئِيلُ بَكَى لِئِكَائِكَ وَ مِيكَائِيلُ وَ صَاحِبُ سِرِّ اللَّهِ إِسْرَافِيلُ يَا بَيْتِي لِمَا تَبْكِينَ فَقَدْ بَكَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ لِئِكَائِكَ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَ أَتَقَادُ لِلْقَوْمِ وَ أَصْبِرُ عَلَيَّ مَا أَصَابَنِي مِنْ غَيْرِ بَيْعِهِ لَهُمْ مَا لَمْ أُصِبْ أَعْوَانًا لَمْ أُنَاجِرِ الْقَوْمَ (٢) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اللَّهُمَّ اشْهَدْ فَقَالَ يَا عَلِيُّ مَا أَنْتَ صَانِعٌ بِالْقُرْآنِ وَ الْعَزَائِمِ وَ الْفَرَائِضِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَجْمَعُهُ ثُمَّ آتَيْهِمْ بِهِ فَإِنْ قَبِلُوهُ وَ إِلَّا أَشْهَدْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَشْهَدْتُكَ عَلَيْهِ (٣) قَالَ أَشْهَدُ قَالَ وَ كَانَ فِيمَا أَوْصَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ يُدْفَنَ فِي بَيْتِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ وَ يُكْفَنَ بِثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ أَحَدُهَا يَمَانٍ وَ لَا يَدْخُلَ قَبْرَهُ غَيْرُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ

ص: ٤٩٣

- ١- في المصدر: (مرمولا) أقول: رمل: هرول في مشيه. و لم نجده متعديا.
- ٢- في المصدر: ما لم اصب عليهم اعوانا لم اناظر القوم.
- ٣- في المصدر: اشهدت الله عليهم و اشهدتك عليهم.

يَا عَلِيُّ كُنْ أَنْتَ وَابْنَتِي فَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَكَبُرُوا خَمْسًا وَسَيِّمِعِينَ تَكْبِيرَةً وَكَبُرَ خَمْسًا وَانصرفت و ذلك بعد أن يؤذن لك في الصلاه قال علي عليه السلام بأبي أنت و أمي من يؤذن غدا قال جبرئيل عليه السلام يؤذذك قال ثم من جاء (١) من أهل بيتي يصلون علي فوجا فوجا ثم نساؤهم ثم الناس بعد ذلك (٢).

«٣٩»- وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَرْتَنِي أَنْ أَصِيرَكَ فِي بَيْتِكَ إِنْ حَدَّثَ بِكَ حَدِيثٌ قَالَ نَعَمْ يَا عَلِيُّ بَيْتِي قَبْرِي قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ بِأَبِي وَ أُمِّي فَحَدَّثَ لِي أَيُّ النَّوَاحِي أَصِيرَكَ فِيهِ قَالَ إِنَّكَ مُسَخَّرٌ بِالْمَوْضِعِ وَ تَرَاهُ قَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيْنَ أَسْكُنُ قَالَ أَسْكُنِي (٣) أَنْتِ بَيْتًا مِنَ الْبَيْتِ إِنَّمَا هُوَ بَيْتِي لَيْسَ لَكَ فِيهِ مِنْ الْحَقِّ إِلَّا مَا لِغَيْرِكَ فَقَرَى فِي بَيْتِكَ وَ لَمَّا تَبَرَّجِي تَبَرَّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَ لَمَّا تَقَاتَلِي مَوْلَاكَ وَ وَلِيكَ ظَالِمَةً شَاقَّةً وَ إِنَّكَ لِفَاعِلِيهِ (لِفَاعِلُهُ) فَبَلَغَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ عُمَرُ فَقَالَ لِابْنَتِهِ حَفْصَةَ مَرِي عَائِشَةَ لَا تُفَاتِحُهُ فِي ذِكْرِ عَلِيٍّ وَ لَا تُرَادَّهُ فَإِنَّهُ قَدْ اسْتُتْهِمَ فِيهِ فِي حَيَاتِهِ وَ عِنْدَ مَوْتِهِ إِنَّمَا الْبَيْتُ بَيْتُكَ لَا يُنَازِعُكَ فِيهِ أَحَدٌ فَإِذَا قَضَتِ الْمَرْأَةُ عِدَّتَهَا مِنْ زَوْجِهَا كَانَتْ أَوْلَى بِبَيْتِهَا تَسْلُكُكَ إِلَى أَيِّ الْمَسَالِكِ شَاءَتْ (٤).

«٤٠»- وَبِالْإِسْنَادِ الْمَتَّقِدِمِ عَنِ الْكَاطِمِ عَنِ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ وَهُوَ مُسِيَّجِي بِثُوبٍ مُلَاءَةٍ (٥) خَفِيفَةٍ عَلَيَّ وَجْهِي فَمَكَتْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَمُكَّتْ وَ نَحْنُ حَوْلَهُ بَيْنَ بَاكِ وَ مُشْتَرَجِعٍ إِذْ تَكَلَّمَ وَ قَالَ ابْيَضَّتْ وَجُوهٌ وَ اسْوَدَّتْ وَجُوهٌ وَ سَعِدَ أَقْوَامٌ وَ شَقِيَ آخَرُونَ أَصْحَابُ الْكِسَاءِ (٦) الْخَمْسَةِ أَنَا سَيِّدُهُمْ وَ لَا فَخْرَ عِثْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي

ص: ٤٩٤

١- في المصدر: و من يأذن لي بها؟ قال: جبرئيل، قال، ثم من جاءك.

٢- الطرف: ٤٢ و ٤٣ و ٤٥.

٣- في المصدر: فاين اسكن انا؟ قال: تسكنين.

٤- الطرف: ٤٦.

٥- في المصدر: و ملاءه.

٦- في المصدر: سعد أصحاب الكساء الخمسه.

السَّابِقُونَ الْمُقَرَّبُونَ (١) يَسْبِقُونَهُمْ وَ سَابِقِيهِمْ عَلَى دِينِي وَ دِينِ آبَائِي أَنْجَزْتَ وَعِدَّكَ (٢) يَا رَبِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فِي أَهْلِ بَيْتِي اسْوَدَّتْ وَجْهُ أَقْوَامٍ وَرَدُّوا ظَمِيَاءَ مُظْمِئِينَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ مَزَّقُوا (٣) الثَّقَلَ الْأَوَّلَ الْأَعْظَمَ وَ أَخْرَجُوا الثَّقَلَ الْأَصْغَرَ حِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِيْنٌ وَ ثَالِثٌ وَ رَابِعٌ غَلَقَتْ الرَّهْونَ وَ اسْوَدَّتِ الْوُجُوهُ أَصْحَابُ الْأَمْوَالِ هَلَكَتِ الْأَحْزَابُ قَادَهُ الْأُمَّةُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ فِي النَّارِ (٤) كِتَابٌ دَارِسٌ وَ بَابٌ مَهْجُورٌ وَ حُكْمٌ بَغَيْرِ عِلْمٍ مُبْغِضٌ عَلِيٌّ وَ آلِ عَلِيٍّ فِي النَّارِ وَ مُحِبٌّ عَلِيٌّ وَ آلِ عَلِيٍّ فِي الْجَنَّةِ ثُمَّ سَكَتَ (٥).

انتهى ما أخرجه من كتاب الطرف مما أخرجه من كتاب الوصيه لعيسى بن المستفاد و كتاب خصائص الأئمه للسيد الرضى رضى الله عنه و أكثرها مروى فى كتاب الصراط المستقيم للشيخ زين الدين البياضى و عيسى و كتابه مذكوران فى كتب الرجال و لى إليه أسانيد جمه و بعد اعتبار الكلينى رحمه الله الكتاب و اعتماد السيدين عليه لا- عبره بتضعيف بعضهم مع أن ألفاظ الروايات و مضامينها شاهده على صحتها.

«٤١»- ك، الكافى العبدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَادٍ وَ غَيْرِهِ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ الصَّيْرَفِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ نُبِعْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَفْسُهُ وَ هُوَ صَاحِبُ لَيْسَ بِهِ وَجَعٌ قَالَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ فَنَادَى عَلَيْهِ السَّلَامُ الصَّلَاةَ جَامِعَةً وَ أَمَرَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارَ بِالسَّلَاحِ فَاجْتَمَعَ النَّاسُ فَصَدَّعَ النَّبِيُّ فَنَعَى إِلَيْهِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ قَالَ أَذْكَرُ اللَّهُ الْوَالِيَّ مِنَ بَعِيدَى عَلَى أُمَّتِي أَلَا يَرَوْنَ عَلَى جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ فَأَحْبَلُ كَبِيرَهُمْ وَ رَحِمَ ضَعِيفَهُمْ وَ وَقَّرَ عَالِمَهُمْ وَ لَمْ يُضَيَّرْ بِهِمْ فَيَذَلُّهُمْ وَ لَمْ يُفَقِّرْهُمْ فَيَكْفُرْهُمْ وَ لَمْ يُغْلِقْ بَابَهُ دُونَهُمْ فَيَأْكُلَ قَوِيَّهُمْ ضَعِيفَهُمْ وَ لَمْ يَخْبِرْهُمْ (٦) فِي بُعُوثِهِمْ فَيَقْطَعَ نَسْلَ أُمَّتِي ثُمَّ

ص: ٤٩٥

١- فى المصدر: اولئك المقربون.

٢- مواعيدك خ ل.

٣- مزق خ ل.

٤- فى المصدر: قاده الأمه بعضها بعضا الى النار.

٥- الطرف: ٤٧.

٦- و لم يجنزهم خ ل.

قَالَ قَدْ بَلَغْتُ وَ نَصِيحَتُ فَاشْهَدُوا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا آخِرُ كَلَامٍ تَكَلَّمُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَيَّ مِنْتَبِرِهِ (١).

بيان: قوله صلى الله عليه و آله ألا- يرحم يحتمل أن يكون ألا حرف تحضيض و يحتمل أيضا أن تكون لا زائده كما فى قوله تعالى أَلَا تَسْجُدَ (٢) أى أذكره فى أن يرحم و أن لا- تكون زائده و يكون المعنى أذكره فى عدم الرحم و يحتمل على بعد أن يقرأ بكسر الهمزة بأن تكون إن شرطيه أو بأن يكون إلا كلمه استثناء أى أذكره فى جميع الأحوال إلا فى حال الرحم كما فى قولهم أسألك لما فعلت قوله و لم يخبرهم كذا فى بعض النسخ و الخبز السوق الشديد و البعوث الجيوش و فى بعضها بالجيم و النون من جنزه إذا جمعه و ستره و فى قرب الإسناد و لم يجمرهم فى ثغورهم و هو أظهر قال الجزرى تجمير الجيش جمعهم فى الثغور و حبسهم عن العود إلى أهلهم.

«٤٢»- كآ، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سَمَاعَةَ الْخَزَاعِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ تَدْرُونَ مَا قَوْلُهُ وَ لَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ قُلْتُ لَأَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ إِذَا أَنَا مِتُّ فَلَا تَحْمِشِي عَلَيَّ وَجْهًا وَ لَا تُزْحِي عَلَيَّ شَعْرًا وَ لَا تُنَادِي بِالْوَيْلِ وَ لَا تُقِيمِي عَلَيَّ نَائِحَةً قَالَ ثُمَّ قَالَ هَذَا الْمَعْرُوفُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ (٣).

«٤٣»- فر، تفسير فرات بن إبراهيم مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ هُوَ يَقُولُ لَمَّا أَنْ مَرِضَ (٤) النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمَرْضَةَ الَّتِي قَبِضَهُ اللَّهُ فِيهَا دَخَلَتْ فَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ دَخَلَتْ عَلَيْهِ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَلَمَّا رَأَتْ مَا بِهِ خَنَقَتْهَا الْعَبْرَةُ حَتَّى فَاضَتْ دُمُوعُهَا عَلَيَّ خَدَّيْهَا

ص: ٤٩٦

١- أصول الكافى ١: ٤٠٦.

٢- الأعراف: ١١.

٣- فروع الكافى ٢: ٦٦. و الآية فى سورة الممتحنة: ١٢.

٤- فى المصدر: لما مرض.

فَلَمَّا أَنْ رَأَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَتْ مَا يُبْكِيكِ يَا بِنْتِي قَالَتْ وَكَيْفَ لَا أُبْكِي وَ أَنَا أَرَى مَا بِكَ مِنَ الضَّعْفِ فَمَنْ لَنَا بَعْدَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَهَا لَكُمْ اللَّهُ فَتَوَكَّلِي عَلَيْهِ وَ اصْبِرِي كَمَا صَبَرَ آبَاؤُكَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ أُمَّهَاتُكَ مِنْ أَزْوَاجِهِمْ يَا فَاطِمَةُ أَوْ مَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى اخْتَارَ أَبَاكَ فَجَعَلَهُ نَبِيًّا وَ بَعَثَهُ رَسُولًا ثُمَّ عَلِيًّا فَزَوَّجْتِكَ إِيَّاهُ وَ جَعَلَهُ وَصِيًّا فَهُوَ أَعْظَمُ النَّاسِ حَقًّا عَلَى الْمُسْلِمِينَ بَعْدَ أَبِيكَ وَ أَقْدَمُهُمْ سَلْمًا وَ أَعَزَّهُمْ خَطْرًا وَ أَجْمَلُهُمْ خُلُقًا وَ أَشَدَّهُمْ فِي اللَّهِ وَ فِي غَضَبًا وَ أَشَجَعُهُمْ قَلْبًا وَ أَثْبَتُهُمْ وَ أَرَبَطُهُمْ جَأْشًا وَ أَسِيخَاهُمْ كَفًّا فَفَرِحَتْ بِذَلِكَ الزَّهْرَاءُ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَرِحًا شَدِيدًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هَلْ سِرَرْتِ (١) يَا بِنْتِي قَالَتْ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ سِرَرْتَنِي وَ أَحْزَنْتَنِي قَالَ كَذَلِكَ أُمُورُ الدُّنْيَا يَشُوبُ سِرُّورُهَا بِحُزْنِهَا قَالَ أَفَلَا أَزِيدُكَ فِي زَوْجِكَ مِنْ مَزِيدِ الْخَيْرِ كُلِّهِ قَالَتْ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنَّ عَلِيًّا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ هُوَ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَخُ الرَّسُولِ وَ وَصِيُّ رَسُولِ اللَّهِ وَ زَوْجُ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ وَ ابْنَاهُ سَبَطَا رَسُولِ اللَّهِ وَ عَمُّهُ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ عَمُّ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَخُوهُ جَعْفَرُ الطَّيَّارُ فِي الْجَنَّةِ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ وَ الْمَهْدِيُّ الَّذِي يُصَلِّي عَيْسَى خَلْفَهُ مِنْكَ وَ مِنْهُ فَهَذِهِ يَا بِنْتِي خِصَالُ لِمَ يُعْطَاهَا أَحَدٌ قَبْلَهُ وَ لَا أَحَدٌ بَعْدَهُ يَا بِنْتِي هَلْ سِرَرْتِكَ قَالَتْ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَوْ لَا أَزِيدُكَ مَزِيدَ (٢) الْخَيْرِ كُلِّهِ قَالَتْ بَلَى قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْخَلْقَ قِسْمَيْنِ فَجَعَلَنِي وَ زَوْجِيكَ فِي أَحْسَنِ قِسْمَيْنِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ثُمَّ جَعَلَ الْاِثْنَيْنِ ثَلَاثًا فَجَعَلَنِي وَ زَوْجِيكَ فِي أَحْسَنِ ثَلَاثًا وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (٣).

«٤٤» - أَقُولُ وَجِدْتُ فِي كِتَابِ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمِ قَالَ: إِنِّي لَعِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فِي بَيْتِهِ وَ عِنْدَهُ رَهْطٌ مِنَ الشَّيْعَةِ فَذَكَرُوا

ص: ٤٩٧

١- في المصدر: هل سررتك.

٢- في المصدر: أو لا ازيدك في زوجك مزيد الخير كله؟.

٣- تفسير فرات: ١٧٩. و الآيه في سوره الواقعه: ٨.

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مَوْتَهُ فَبَكَى ابْنُ عَبَّاسٍ وَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ وَ حَوْلَهُ أَهْلُ بَيْتِهِ وَ ثَلَاثُونَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ أَيُّتُونِي بِكِتَابٍ أَكْتُبُ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضَعُ لُمَا (١) بَعْدِي وَ لَا تَخْتَلِفُوا بَعْدِي فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ يَهْجُرُ فَعَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَالَ إِنِّي لَأَرَاكُمْ تَخْتَلِفُونَ وَ أَنَا حَتَّى فَكَيْفَ بَعِيدَ مَوْتِي فَتَرَكَ الْكِتَابَ قَالَ سَلِيمٌ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ يَا سَلِيمُ لَوْ لَا مَا قَالَ ذَلِكَ الرَّجُلُ لَكُنَّا كِتَابًا لَا يَضِلُّ أَحَدٌ وَ لَا يَخْتَلِفُ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ وَ مَنْ ذَلِكَ الرَّجُلُ فَقَالَ لَيْسَ إِلَيَّ ذَلِكَ سَبِيلُ فَخَلَوْتُ بِابْنِ عَبَّاسٍ بَعِيدًا مَا قَامَ الْقَوْمُ فَقَالَ هُوَ عَمْرٌ فَقُلْتُ قَدْ صَدَقْتَ قَدْ سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سَلْمَانَ وَ أَبَا ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادَ يَقُولُونَ إِنَّهُ عَمْرٌ قَالَ يَا سَلِيمُ أَكُتْمُ إِلَّا مِمَّنْ تَتَّقُ بِهِ مِنْ إِخْوَانِكَ فَإِنَّ قُلُوبَ هَذِهِ الْأُمَّةِ أُشْرِبَتْ حُبَّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ كَمَا أُشْرِبَتْ قُلُوبُ بَنِي إِسْرَائِيلَ حُبَّ الْعِجْلِ وَ السَّامِرِيِّ (٢).

«(٤٥) - وَ مِنَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ عَنْ أَبَانَ عَنْ سَلِيمٍ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ أَسِيرٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمَ تُوْفِّي وَ قَدْ أَسْنَدْتُهُ إِلَى صَدْرِي وَ رَأْسُهُ عِنْدَ أُذُنِي وَ قَدْ أَصَعَتِ الْمَرَآتَانِ لِتَسْمَعَا الْكَلَامَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَدَّ مَسَامِعَهُمَا ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ أَ تَدْرِي مَنْ هُمْ قُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّهُمْ شِيعَتُنَا (٣) وَ أَنْصَارُكَ وَ مَوْعِدِي وَ مَوْعِدُهُمُ الْحَوْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا جَنَّتِ الْأُمَمُ عَلَى رُكْبَتَيْهَا وَ بَدَأَ لِلَّهِ فِي عَرْضِ خَلْقِهِ فَيَدْعُوكَ (٤) وَ شِيعَتُكَ فَتَجِئُونِي غُرًّا مُحَجَّلِينَ شَبَاعًا مَرُوبِينَ يَا عَلِيُّ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَ الْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ فَهُمْ الْيَهُودُ وَ بُنُو أُمَّيَّةِ وَ شِيعَتُهُمْ يُبْعَثُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَشْقِيَاءَ جِيَاعًا عَطَاشًا مُسَوِّدًا وَجُوهَهُمْ (٥).

ص: ٤٩٨

١- في المصدر: لن تضلوا.

٢- كتاب سليم: ١٨٦.

٣- في المصدر: شيعتك.

٤- في المصدر: قد دعا الناس الى ما لا بد لهم منه فيدعوك.

٥- كتاب سليم: ٢٠٤ و الآيتان في سورة البينة: ٦ و ٧.

«٤٦»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى جماعه عن أبى المفضل عن مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ رَبَاحِ الْأَشْجَعِيِّ عَنْ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبِ الْأَسَدِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الرُّوَاسِ الْخَثْعَمِيِّ عَنْ عَدِيِّ بْنِ زَيْدِ الْهَجْرِيِّ عَنْ أَبِي خَالِدِ الْوَأَسِطِيِّ قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ فَلَقِيْتُ أَبَا خَالِدٍ عَمْرُو بْنَ خَالِدٍ فَحَدَّثَنِي عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ فَكَانَ رَأْسُهُ فِي حَجْرِي وَالْعَبَّاسُ يَذُبُّ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ إِغْمَاءً ثُمَّ فَتَحَ عَيْنَيْهِ فَقَالَ يَا عَبَّاسُ يَا عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ أَقْبَلْ وَصِيَّتِي وَاضْمَنْ دِينِي وَعِدَاتِي فَقَالَ الْعَبَّاسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَ أَجُودُ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ وَ لَيْسَ فِي مَالِي وَفَاءٌ لِدِينِكَ وَعِدَاتِكَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَلِكَ ثَلَاثًا يُعِيدُهُ عَلَيْهِ وَ الْعَبَّاسُ فِي كَمَلٍ ذَلِكَ يُجِيبُهُ بِمَا قَالَ أَوَّلَ مَرَّةٍ قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ لَأَقُولَنَّهَا لِمَنْ يَقْبَلُهَا وَ لَا يَقُولُ يَا عَبَّاسُ مِثْلَ مَقَالَتِكَ فَقَالَ يَا عَلِيُّ أَقْبَلْ وَصِيَّتِي وَ اضْمَنْ دِينِي وَ عِدَاتِي قَالَ فَخَفَّتَنِي الْعَبْرَةُ وَ ارْتَجَّ جَسَدِي وَ نَظَرْتُ إِلَى رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَذْهَبُ وَ يَجِيءُ فِي حَجْرِي فَقَطَرْتُ دُمُوعِي عَلَى وَجْهِهِ وَ لَمْ أَقْدِرْ أَنْ أُجِيبَهُ ثُمَّ ثَنَى فَقَالَ يَا عَلِيُّ أَقْبَلْ وَصِيَّتِي وَ اضْمَنْ دِينِي وَ عِدَاتِي قَالَ قُلْتُ نَعَمْ يَا أَبَايَ قَالَ أَجْلِسْنِي فَأَجْلِسْتُهُ فَكَانَ ظَهْرُهُ فِي صَدْرِي فَقَالَ يَا عَلِيُّ أَنْتَ أَحْيَى فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ وَصِيِّي وَ خَلِيفَتِي فِي أَهْلِي ثُمَّ قَالَ يَا بِلَالُ هَلُمَّ سَيْفِي وَ دِرْعِي وَ بَغْلَتِي وَ سَيْرَجَهَا وَ لِحَامَهَا وَ مِنْطَقَتِي الَّتِي أَشَدُّهَا عَلَى دِرْعِي فَجَاءَ بِلَالٌ بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ فَوَقَفَ بِأَلْبَعْلَةِ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا عَلِيُّ قُمْ فَاقْبِضْ فَقَالَ فَقُمْتُ وَ قَامَ الْعَبَّاسُ فَجَلَسَ مَكَانِي فَقُمْتُ فَقَبِضْتُ ذَلِكَ فَقَالَ انْطَلِقْ بِهِ إِلَى مَنْزِلِكَ فَانْطَلَقْتُ ثُمَّ جِئْتُ فَقُمْتُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَائِمًا فَنَظَرَ إِلَيَّ ثُمَّ عَمَدَ إِلَيَّ خَاتِمَهُ فَنَزَعَهُ ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَيَّ فَقَالَ هَاكَ يَا عَلِيُّ هَذَا لَكَ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ النَّبِيُّ غَاصٌّ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ يَا بَنِي هَاشِمٍ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ لَا تُخَالِفُوا عَلِيًّا فَتَضَلُّوا وَ لَا تَحْسُدُوهُ فَتَكْفُرُوا يَا عَبَّاسُ قُمْ مِنْ مَكَانِ عَلِيٍّ فَقَالَ تُقِيمُ الشَّيْخَ وَ تُجْلِسُ الْغُلَامَ فَأَعَادَهَا عَلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَقَامَ الْعَبَّاسُ فَهَضَّ مُغْضَبًا وَ جَلَسْتُ مَكَانِي

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَبَّاسُ يَا عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ لَا أَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا وَ أَنَا سَاخِطٌ عَلَيْكَ فَيُدْخِلُكَ سَخِطِي عَلَيْكَ النَّارَ فَرَجَعَ فَجَلَسَ (١).

كشف، كشف الغمه عن علي عليه السلام مثله إلى قوله فتكفروا

ثُمَّ قَالَ وَعَنْ ثُمَامَةَ مِنْ حَدِيثِ آخَرَ فِي مَعْنَاهُ فَقَالَ يَا بِلَالُ اثْنَيْ بَوْلَدَيَّ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ فَانْطَلَقَ فَجَاءَ بِهِمَا فَأَشَدَّهُمَا إِلَى صَدْرِهِ فَجَعَلَ يَشْمُهُمَا قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَظَنَنْتُ أَنَّهَمَا قَدْ عَمَّاهُ أَيْ أَكْرَبَاهُ فَذَهَبْتُ لِأَوْخَرَهُمَا عَنْهُ فَقَالَ دَعُهُمَا يَشْمَانِي وَ أَشْمَهُمَا وَ يَتَزَوَّدَا مِنِّي وَ أَتَزَوَّدُ مِنْهُمَا فَسَيَلْقِيَانِ مِنْ بَعْدِي زَلْزَالًا وَ أَمْرًا عُضَالًا فَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ يَحِيفُهُمَا (٢) اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَوْدِعُكُمَا وَ صَالِحَ الْمُؤْمِنِينَ (٣).

بيان: الزلزال بالفتح الشده و داء عضال و أمر عضال أى شديد أعيا الأطباء.

«٤٧»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى جماعه عن أبي المفضل عن محمد بن جعفر الرزاز عن أيوب بن نوح عن محمد بن سعيد بن زائدة عن أبي الجارود عن محمد بن علي عليهما السلام و عن زيد بن علي كليهما عن أبيهما علي بن الحسين عن أبيه الحسين عن أبيه علي بن أبي طالب عليهما السلام قال: لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ كَانَ رَأْسُهُ فِي حَجْرِي وَ الثَّبْتُ مَمْلُوءٌ مِنْ أَضْيَاحِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ الْعَبَّاسِ بَيْنَ يَدَيْهِ يَدْبُ عَنْهُ بِطَرْفِ رِدَائِهِ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُعْمَى عَلَيْهِ سَاعَهُ وَ يُفِيقُ سَاعَهُ ثُمَّ وَجِدَ خِفًا فَأَقْبَلَ عَلَى الْعَبَّاسِ فَقَالَ يَا عَبَّاسُ يَا عَمَّ النَّبِيِّ أَقْبَلْ وَصِيَّتِي فِي أَهْلِي وَ فِي أَزْوَاجِي وَ أَفْضِ دِينِي وَ أَنْجِزْ عِدَاتِي وَ أَبْرِئْ ذِمَّتِي فَقَالَ الْعَبَّاسُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَنَا شَيْخٌ ذُو عِيَالٍ كَثِيرٍ غَيْرِ ذِي مَالٍ مَمْدُودٍ وَ أَنْتَ أَجْوَدُ مِنَ السَّحَابِ الْهَاطِلِ وَ الرِّيحِ الْمُرْسِلِ فَلَوْ صِرَفْتَ ذَلِكَ عَنِّي إِلَى مَنْ هُوَ أَطْوَقُ لَهُ مِنِّي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَا إِنِّي سَأُعْطِيهَا مَنْ يَأْخُذُهَا بِحَقِّهَا وَ مَنْ لَا يَقُولُ مِثْلَ مَا تَقُولُ

ص: ٥٠٠

١- أمالى الشيخ: ١٦ و ١٧.

٢- يخيفهما خ ل.

٣- كشف الغمه: ١٢٣.

يَا عَلِيُّ هَاكِهَا خَالِصَهُ لَا يُحَاقِّكَ أَحَدٌ (١) يَا عَلِيُّ اقْبَلْ وَصِيَّتِي وَ أَنْجِزْ مَوَاعِيدِي وَ أَدِّ دِينِي يَا عَلِيُّ اخْلُفْنِي فِي أَهْلِي وَ بَلِّغْ عَنِّي مِنْ بَعْدِي قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا نَعَى إِلَيَّ نَفْسَهُ رَجَفَ فُؤَادِي وَ أَلْقَى عَلَيَّ لِقَوْلِهِ الْبُكَاءُ فَلَمْ أَقْدِرْ أَنْ أُجِيبَهُ بِشَيْءٍ ثُمَّ عَادَ لِقَوْلِهِ فَقَالَ يَا عَلِيُّ أَوْ تَقْبَلُ وَصِيَّتِي قَالَ فَقُلْتُ وَ قَدْ خَنَقْتَنِي الْعَبْرَهُ وَ لَمْ أَكْذُ أَنْ أُبَيِّنْ نَعْمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا بِلَالُ ابْتِنِي بِسَوَادِي ابْتِنِي بِعَدِي الْفَقَارِ وَ دِرْعِي ذَاتِ الْفُضُولِ ابْتِنِي بِمَغْفِرِي ذِي الْجَبِينِ وَ رَأَيْتِي الْعُقَابِ ابْتِنِي بِالْعَنْزَةِ وَ الْمَمْشُوقِ فَآتَى بِلَالٌ بِعَدَلِكَ كُلَّهُ إِلَّا دِرْعَهُ كَانَتْ يَوْمَئِذٍ مُزْتَهَنَةً ثُمَّ قَالَ ابْتِنِي بِالْمُرْتَجِزِ وَ الْعَضْبَاءِ ابْتِنِي بِالْيَعْفُورِ وَ الدُّلْدَلِ فَآتَى بِهَا فَوَقَفَهَا بِالْبَابِ ثُمَّ قَالَ ابْتِنِي بِالْأَتْحَمِيَّةِ وَ السَّحَابِ فَآتَى بِهِمَا فَلَمْ يَزَلْ يَدْعُو بِشَيْءٍ شَيْءٍ فَافْتَقَدَ عَصَابَهُ كَانَ يَشُدُّ بِهَا بَطْنَهُ فِي الْحَرْبِ فَطَلَبَهَا فَآتَى بِهَا وَ الْبَيْتِ غَاصُّ يَوْمَئِذٍ بِمَنْ فِيهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ قُمْ فَاقْبِضْ هَذَا وَ مَدِّ إِصْبِعَهُ وَ قَالَ فِي حَيَاتِهِ مِنِّي وَ شَهَادَةِ مَنْ فِي الْبَيْتِ لِكَيْلِمَا يُنَازِعَكَ أَحَدٌ مِنْ بَعْدِي فَقُمْتُ وَ مَا أَكْأَدُ أَمْسِي عَلَى قَدَمِ حَتَّى اسْتَوْدَعْتُ ذَلِكَ جَمِيعاً مَنْزِلِي فَقَالَ يَا عَلِيُّ أَجْلِسْ نِي فَأَجْلَسْتُهُ وَ أَسْنَدْتُهُ إِلَى صَدْرِي قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ إِنَّ رَأْسَهُ لَيَثْقُلُ ضَعْفًا وَ هُوَ يَقُولُ يَسْمَعُ أَقْصَى أَهْلِ الْبَيْتِ وَ أَدْنَاهُمْ إِنْ أَحَى وَ وَصِيَّتِي وَ وَزِيرِي وَ خَلِيفَتِي فِي أَهْلِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَقْضِي دِينِي وَ يُنْجِزُ مَوَاعِيدِي يَا بِنِي هَيَّاشِمُ يَا بِنِي عَبِيدُ الْمُطَلَبِ لَا تُبْغِضُوا عَلِيًّا وَ لَا تُخَالِفُوا عَنْ أَمْرِهِ فَتَضَلُّوا وَ لَا تَحْسُدُوا وَ تَزْعَبُوا عَنْهُ فَتَكْفُرُوا أَضْجَعْنِي يَا عَلِيُّ فَأَضْجَعْتُهُ فَقَالَ يَا بِلَالُ ابْتِنِي بِوَلَدِي الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ فَانْطَلَقَ فَجَاءَ بِهِمَا فَأَسْنَدَهُمَا إِلَى صَدْرِهِ فَجَعَلَ يَشْمُهُمَا قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَظَنَنْتُ أَنَّهُمَا قَدْ غَمَّاهُ قَالَ أَبُو الْجَارُودِ يَعْنِي أَكْرَبَاهُ فَذَهَبَتْ لَأَخْذَهُمَا عَنْهُ فَقَالَ دَعُهُمَا يَا عَلِيُّ يَشْمَانِي وَ أَسْمَهُمَا وَ يَتَرَوِّدَانِي وَ أَتَرَوِّدَانِي فَسَيَلِقَيَانِي مِنْ بَعْدِي زِلْزَالًا وَ أَمْرًا غُضَالًا فَلَعِنَ اللَّهُ مَنْ يُخِيفُهُمَا اللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَوْدَعْتُكُمَا وَ صَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ (٢).

ص: ٥٠١

١- في المصدر: لا يحاqqك فيها احد.

٢- أمالي الشيخ: ٢٩ و ٣٠.

بيان: قوله بسوادى كذا فى النسخه التى عندنا و لعل المعنى بامتعتى و أشيائى قال الجوهرى سواد الأمير نقله و لفلان سواد أى مال كثير انتهى و الأتحميه ضرب من البرود.

«٤٨»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى جماعه عن أبى المفضل عن مُحَمَّدِ بْنِ فَيْرُوزِ بْنِ غِيَاثِ الْجَلَابِ بِبَابِ الْأَبْوَابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ مُخْتَارِ النَّبَائِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ ظَهَيْرٍ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَوْفٍ عَنِ أَبِي الطُّفَيْلِ عَنِ سَيِّدِ الْمَنَانِ الْفَارِسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ فَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ سَأَلْتُهُ عَمَّا يَجِدُ وَ قُمْتُ لِأَخْرَجَ فَقَالَ لِي اجْلِسْ يَا سَيِّدْمَانَ فَسَيُشْهَدُكَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَمْرًا إِنَّهُ لَمِنْ خَيْرِ الْأُمُورِ فَجَلَسْتُ فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ رِجَالٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ دَخَلْتُ فَاطِمَةَ ابْنَتَهُ فِيمَنْ دَخَلَ فَلَمَّا رَأَتْ مَا بَرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنَ الضَّعْفِ خَنَقَتْهَا الْعَبْرَةُ حَتَّى فَاضَ دَمْعُهَا عَلَى خَدَّهَا فَأَبْصَرَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ مَا يُبْكِيكَ يَا بِنْتِي أَقْرَ اللَّهُ عَيْنَكَ وَ لَا أَبْكَاهَا قَالَتْ وَ كَيْفَ لِمَا أَبْكِي وَ أَنَا أَرَى مَا بِكَ مِنَ الضَّعْفِ قَالَ لَهَا يَا فَاطِمَةُ تَوَكَّلِي عَلَى اللَّهِ وَ اصْبِرِي كَمَا صَبَرَ آبَاؤُكَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ أُمَّهَاتُكَ أَرْوَأُجُهُمْ أَلْمَا أُبَشِّرُكَ يَا فَاطِمَةَ قَالَتْ بَلَى يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَوْ قَالَتْ يَا أَبَتِ قَالَ أَمَا عَلِمْتِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى اخْتَارَ أَبَاكَ فَجَعَلَهُ نَبِيًّا وَ بَعَثَهُ إِلَى كَافَّةِ الْخَلْقِ رَسُولًا ثُمَّ اخْتَارَ عَلِيًّا فَأَمَرَنِي فَرَوَّجْتُكَ إِيَّاهُ وَ اتَّخَذْتُهُ بِأَمْرِ رَبِّي وَ زِيرًا وَ وَصِيًّا يَا فَاطِمَةُ إِنَّ عَلِيًّا أَعْظَمُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ بَعْدِي حَقًّا وَ أَقْدَمُهُمْ سَلْمًا وَ أَعْلَمُهُمْ عِلْمًا وَ أَحْلَمُهُمْ حِلْمًا وَ أَتْبَتُهُمْ فِي الْمِيزَانِ قَدْرًا فَاسْتَبَشَّرْتَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ فَأَقْبَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ هَلْ سَرَرْتُكَ يَا فَاطِمَةُ قَالَتْ نَعَمْ يَا أَبَتِ قَالَ أَفَلَا أَزِيدُكَ فِي بَعْضِكَ وَ ابْنِ عَمِّكَ مِنْ مَزِيدِ الْخَيْرِ وَ فَوَاضِيَلِهِ قَالَتْ بَلَى يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَالَ إِنَّ عَلِيًّا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَسُولِهِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ هُوَ وَ خَدِيجَةُ أُمَّكَ وَ أَوَّلُ مَنْ وَازَرَنِي عَلَى مَا جِئْتُ بِهِ يَا فَاطِمَةُ إِنَّ عَلِيًّا أَخِي وَ صَفِيِّي وَ أَبُو وُلْدِي إِنَّ عَلِيًّا أُعْطِيَ خِصَالًا مِنَ الْخَيْرِ لَمْ يُعْطَهَا أَحَدٌ قَبْلَهُ وَ لَا يُعْطَاهَا أَحَدٌ بَعْدَهُ فَأَحْسِنِي عَزَاكَ وَ اعْلَمِي أَنَّ أَبَاكَ لَأَحَقُّ

بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَتْ يَا أَبَتِ قَدْ سِرَرْتَنِي وَ أَحْزَنْتَنِي قَالَ كَذَلِكَ يَا بَيْتِيهِ أُمُورُ الدُّنْيَا يَشُوبُ سُرُورَهَا حُزْنُهَا وَ صِفُوهَا كَدْرُهَا أَفَلَا أَزِيدُكَ يَا بَيْتِيهِ قَالَتْ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْخَلْقَ فَجَعَلَهُمْ قِسْمِينَ فَجَعَلَنِي وَ عَلِيًّا فِي خَيْرِهِمَا قِسْمًا وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ أَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ (١) ثُمَّ جَعَلَ الْقِسْمَيْنِ قِبَائِلَ فَجَعَلْنَا فِي خَيْرِهَا قَبِيلَهُ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ جَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَ قِبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ (٢) ثُمَّ جَعَلَ الْقِبَائِلَ بُيُوتًا فَجَعَلْنَا فِي خَيْرِهَا بَيْتًا فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (٣) ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اخْتَارَنِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِي وَ اخْتَارَ عَلِيًّا وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ اخْتَارَكَ فَأَنَا سَيِّدُ وُلَدِ آدَمَ وَ عَلِيٌّ سَيِّدُ الْعَرَبِ وَ أَنْتِ سَيِّدَةُ النِّسَاءِ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ الْمَهْدِيُّ يَمْلَأُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مِلْتُ بِمَنْ قَبْلَهُ جَوْرًا (٤).

باب ٢ وفاته و غسله و الصلاة عليه و دفنه صلى الله عليه و آله

«١» - كشف، كشف الغمه من تاريخ أحمد بن أحمد بن الخشاب (٥) عن أبي جعفر الباقر عليهما السلام قال: قبض رسول الله صلى الله عليه و آله و هو ابن ثلاث و ستين سنة في سنة عشر من الهجرة فكان مقامه بمكة أربعين سنة ثم نزل عليه الوحي في تمام الأربعين و كان بمكة ثلاث عشرة سنة ثم هاجر إلى المدينة و هو ابن ثلاث و خمسين سنة فأقام بالمدينة عشر سنين و قبض صلى الله عليه و آله في شهر ربيع الأول يوم الإثنين للثلاثين خلقت منه و روى لثمانى عشرة ليلة منه - رواه البغوي و قيل لعشر خلون منه و قيل لثمان بقين

ص: ٥٠٣

١- الواقعة: ٢٧.

٢- الحجرات: ١٣.

٣- الأحزاب: ٣٣.

٤- أمالي الشيخ: ٣٢ و ٣٣ فيه: و من ذريتكما.

٥- في المصدر: الشيخ الاديب ابى محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب.

مِنْهُ رَوَاهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ وَالْحَافِظُ أَبُو مُحَمَّدٍ بِنِ حَرَمٍ (١) وَقِيلَ لِثَمَانَ خَلُونَ مِنْ رِبْعِ الْأَوَّلِ (٢).

«٢»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى الدَّقَاقِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ نَصْرِ الْجَمَّالِ عَنِ عَمْرِ بْنِ خَلَّادٍ وَالحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ أَبِي قَتَادَةَ الْحَرَّانِيِّ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ نُوقَانَ عَنِ مَيْمُونَةَ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ زَادَانَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: دَخَلَ أَبُو سَيْفِيَانَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمًا فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ شَيْءٍ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ شِئْتَ أَحْبَبْتُكَ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَنِي قَالَ أَفْعَلْ قَالَ أَرَدْتُ أَنْ تَسْأَلَ عَن مَبْلَغِ عُمَرَى فَقَالَ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ إِنِّي أَعِيشُ ثَلَاثًا وَ سِتِّينَ سَنَةً فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّكَ صَادِقٌ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَلِسَانِكَ دُونَ قَلْبِكَ (٣) الْخَبْرَ.

«٣»-ع، علل الشرائع أَبِي وَ ابْنُ الْوَلِيدِ مَعًا عَنِ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ سِنَانَ رَفَعَهُ قَالَ: السُّنَّةُ فِي الْحُنُوطِ ثَلَاثَةٌ عَشْرَ دَرَاهِمًا وَ ثُلُثٌ (٤) قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ وَ رَوَوْا أَنَّ جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِحُنُوطٍ وَ كَانَ وَزْنُهُ أَرْبَعِينَ دَرَاهِمًا فَقَسَمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثَلَاثَةً أَجْزَاءً جُزْءٌ لَهُ وَ جُزْءٌ لِعَلِيٍّ وَ جُزْءٌ لِفَاطِمَةَ صَيِّمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمُ (٥).

كأ، الكافي عَلِيٌّ عَنِ أَبِيهِ رَفَعَهُ قَالَ: السُّنَّةُ فِي الْحُنُوطِ ثَلَاثَةٌ عَشْرَ دَرَاهِمًا وَ ثُلُثٌ وَقَالَ إِنَّ جَبْرِئِيلَ (٦) إِلَى آخِرِ الْخَبْرِ.

«٤»-لى، الأمالى للصدوق الطالقاني عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنِ عَلِيٍّ بْنِ سَيِّدِ بْنِ بَشِيرٍ عَنِ ابْنِ كَاسِبٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونِ الْمَكِّيِّ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلَانِ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالَ أَلَا أُحَدِّثُكُمَا عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَا بَلَى حَدَّثْنَا عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لَمَّا كَانَ قَبْلَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ هَبَطَ عَلَيْهِ

ص: ٥٠٤

١- فى المصدر: و الحافظ أبو محمد بن حشرم.

٢- كشف الغمّة: ٦.

٣- قصص الأنبياء: مخطوط. لم نظفر بنسخته.

٤- فى المصدر: و ثلث أكثره.

٥- علل الشرائع: ١٠٩.

٦- فروع الكافي ١: ٤٢.

جَبْرِئِيلُ فَقَالَ يَا أَحْمَدُ إِنَّ اللَّهَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ إِكْرَامًا وَ تَفْضِيلاً لَكَ وَ خَاصَّةً يَسْأَلُكَ عَمَّا هُوَ أَعْلَمُ بِهِ مِنْكَ يَقُولُ كَيْفَ تَجِدُكَ يَا مُحَمَّدُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَجِدُنِي يَا جَبْرِئِيلُ مَغْمُومًا وَ أَجِدُنِي يَا جَبْرِئِيلُ مَكْرُوبًا فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّلَاثُ هَبَطَ جَبْرِئِيلُ وَ مَلَكَ الْمَوْتِ وَ مَعَهُمَا مَلَكَ يُقَالُ لَهُ إِسْمَاعِيلُ فِي الْهَوَاءِ عَلَى سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ فَسَبَقَهُمْ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا أَحْمَدُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ إِكْرَامًا لَكَ وَ تَفْضِيلاً لَكَ وَ خَاصَّةً يَسْأَلُكَ عَمَّا هُوَ أَعْلَمُ بِهِ مِنْكَ فَقَالَ كَيْفَ تَجِدُكَ يَا مُحَمَّدُ قَالَ أَجِدُنِي يَا جَبْرِئِيلُ مَغْمُومًا وَ أَجِدُنِي يَا جَبْرِئِيلُ مَكْرُوبًا فَاسْتَأْذَنَ مَلَكَ الْمَوْتِ فَقَالَ جَبْرِئِيلُ يَا أَحْمَدُ هَذَا مَلَكَ الْمَوْتِ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْكَ لَمْ يَسْتَأْذِنْ عَلَى أَحَدٍ قَبْلَكَ وَ لَا يَسْتَأْذِنُ عَلَى أَحَدٍ بَعْدَكَ قَالَ ائِدْنَ لَهُ فَادْنَ لَهُ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَقْبَلَ حَتَّى وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ يَا أَحْمَدُ إِنَّ اللَّهَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ وَ أَمَرَنِي أَنْ أُطِيعَكَ فِيمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَمَرْتَنِي بِقَبْضِ نَفْسِكَ فَبَضْتُهَا وَ إِنْ كَرِهْتَ تَرْكُوتُهَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَتَفْعَلُ ذَلِكَ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ قَالَ نَعَمْ بِعَدْلِكَ أَمَرْتُ أَنْ أُطِيعَكَ فِيمَا تَأْمُرُنِي فَقَالَ لَهُ جَبْرِئِيلُ يَا أَحْمَدُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَدْ اشْتَقَقَ إِلَيَّ لِقَائِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ امْضِ لِمَا أَمَرْتَ بِهِ فَقَالَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا آخِرُ وَطْئِي الْأَرْضِ إِنَّمَا كُنْتُ حَاجِجِي مِنَ الدُّنْيَا فَلَمَّا تُوَفِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى رُوحِهِ الطَّيِّبِ وَ عَلَى آلِهِ الطَّاهِرِينَ حِيَاءَتِ التَّعْزِيهِ حِيَاءَهُمْ آتٍ يَسْتَمْعُونَ حِسَّهُ وَ لَمَّا يَرُونَ شَخْصَهُ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ (١) كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَ إِنَّمَا تُؤَفَّقُونَ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنْ فِي اللَّهِ عَزَاءٌ مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ وَ خَلْفًا مِنْ كُلِّ هَالِكٍ وَ دَرَكًا مِنْ كُلِّ مَا فَاتَ فَبِاللَّهِ فَتَقُوا وَ إِنِّيَاهُ فَارْجُوا فَإِنَّ الْمُصِيبَاتِ مِنْ حُرْمِ الثَّوَابِ وَ السَّلَامِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ (٢) قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ هَلْ تَدْرُونَ مَنْ هَذَا هَذَا الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣).

بيان: قوله عليه السلام هذا آخر وطئى الأرض لعل المراد آخر نزولى لتبليغ الرسالة فلا ينافى الأخبار الدالة على نزوله عليه السلام بعد ذلك و يمكن أن يكون بعد ذلك لم يطق الأرض بل وقف فى الهواء أو مراده أنى لا أريد بعد

ص: ٥٠٥

١- فى المصدر: و رحمه الله و بركاته.

٢- فى المصدر: و رحمه الله و بركاته.

٣- أمالى الصدوق: ١٦٥ و ١٦٦.

ذلك نزولا إلا أن يشاء الله قوله إن في الله أي في ذاته تعالى فإنه تعالى أنفع للباقي من كل هالك أو في إطاعه أمر الله حيث أمر بالصبر أو في التفكير في ثواب الله و ما أعد للصابرين من عظيم الأجر.

«٥»-ب، قرب الإسناد أبو البخترى عن جعفر عن أبيه عن علي عليهم السلام أن قَبْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله رُفِعَ مِنَ الْأَرْضِ قَدْرَ شِبْرٍ وَ أَرْبَعِ أَصَابِعَ وَ رُشَّ عَلَيْهِ الْمَاءُ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ السُّنَّةُ أَنْ يُرَشَّ عَلَى الْقَبْرِ الْمَاءُ (١).

«٦»-ج، الاحتجاج في رواية شَيْخِ بْنِ قَيْسِ الْهَلَالِيِّ عَنْ سَيِّمَانَ الْفَارِسِيِّ أَنَّهُ قَالَ: أَتَيْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ يُعَسِّلُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ قَدْ كَانَ أَوْصَى أَنْ لَا يُعَسَّلَهُ غَيْرُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَخْبَرَ عَنْهُ أَنَّهُ (٢) لَا يُرِيدُ أَنْ يَقْلَبَ مِنْهُ عَضْوًا إِلَّا قَلْبَ لَهُ وَ قَدْ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مَنْ يُعِينُنِي عَلَى غُسْلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ جَبْرِئِيلُ فَلَمَّا عَسَّلَهُ وَ كَفَّنَهُ أَدْخَلَنِي وَ أَدْخَلَ أَبَا ذَرٍّ وَ الْمُقَدَّادَ وَ فَاطِمَةَ وَ حَسَنًا وَ حُسَيْنًا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَتَقَدَّمُوا وَ صَيَّفْنَا خَلْفَهُ وَ صَيَّلَنِي عَلَيْهِ وَ عَائِشَةَ فِي الْحُجْرَةِ لَا تَعْلَمُ قَدْ أَخَذَ جَبْرِئِيلُ بِصَيْرِهَا ثُمَّ أَدْخَلَ عَشْرَةَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ عَشْرَةَ مِنَ الْأَنْصَارِ فَيُصَلُّونَ وَ يَخْرُجُونَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ الْخَبَرُ (٣).

«٧»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى أبو عمرو عن ابن عقده عن أحمد بن يحيى عن عبد الرحمن بن شريك عن أبيه عن أبي إسحاق (٤) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِيهِ قَال: تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ فِي اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَضَتْ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَ دُفِنَ لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ (٥).

«٨»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى ابن مخلد عن محمد بن عبد الواحد عن محمد بن عمارة العباسي عن أحمد بن طارق عن علي بن هاشم عن محمد بن عبيد الله عن عون بن أبي رافع عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليهما السلام قال: دَخَلْتُ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ وَ هُوَ مَرِيضٌ فَإِذَا

ص: ٥٠٦

١- قرب الإسناد: ٧٢.

٢- فى المصدر: و اخبر انه.

٣- الاحتجاج: ٥٢.

٤- فى المصدر: عن ابن إسحاق عن عبيد الله.

٥- أمالى ابن الشيخ: ١٦٧.

رَأْسُهُ فِي حَجَرٍ رَجُلٍ أَحْسَنَ مَا رَأَيْتُ مِنَ الْخَلْقِ وَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَائِمٌ فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ قَالَ الرَّجُلُ اذْنُ إِلَى ابْنِ عَمِّكَ فَأَنْتَ أَحَقُّ بِهِ مِنِّي فَدَنَوْتُ مِنْهُمَا فَقَامَ الرَّجُلُ وَ جَلَسْتُ مَكَانَهُ وَ وَضَعْتُ رَأْسَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي حَجْرِي كَمَا كَانَ فِي حَجْرِ الرَّجُلِ فَمَكَثْتُ سَاعَةً ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اسْتَيْقَظَ فَقَالَ أَيْنَ الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ رَأْسِي فِي حَجْرِهِ فَقُلْتُ لَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْكَ دَعَايَ إِلَيْكَ ثُمَّ قَالَ اذْنُ إِلَى ابْنِ عَمِّكَ فَأَنْتَ أَحَقُّ بِهِ مِنِّي ثُمَّ قَامَ فَجَلَسْتُ مَكَانَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَهَلْ تَدْرِي مِنَ الرَّجُلِ قُلْتُ لَا بِأَبِي وَ أُمِّي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ذَاكَ جَبْرَيْلُ كَانَ يُحَدِّثُنِي حَتَّى خَفَّ عَنِّي وَ جَعِي وَ نِمْتُ وَ رَأْسِي فِي حَجْرِهِ (١).

«٩-لى، الأمالى للصدوق الطالقانى عن مُحَمَّدِ بْنِ حَمِيدَانَ الصَّيْدَلَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمِ الْوَاسِطِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ عَنْ خَالِدِ الْحَدَّادِ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ زَيْدِ الْجَزْمِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا مَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عِنْدَهُ أَصْحَابُهُ قَامَ إِلَيْهِ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ فَقَالَ لَهُ فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ يُعَسِّلُكَ مِنَّا إِذَا كَانَ ذَلِكَ مِنْكَ قَالَ ذَاكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لِأَنَّهُ لَمَّا يَهُمُّ بِعُضْوٍ مِنْ أَعْضَائِي إِلَّا أَعْيَانَتُهُ الْمَلَائِكَةُ عَلَيَّ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَنْ يُصِلُنِي عَلَيْكَ مِنَّا إِذَا كَانَ ذَلِكَ مِنْكَ قَالَ مَهْ رَحِمَكَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ لِعَلِيِّ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ إِذَا رَأَيْتَ رُوحِي قَدْ فَارَقَتْ جَسَدِي فَاعْسِلْنِي وَ انْقِ غُسْلِي وَ كَفِّنِي فِي طِمْرِي هَيْدِينَ أَوْ فِي بِيَاضِ مِضِرِّ وَ بُرْدِ يَمَانٍ وَ لَا تُغَالِ فِي كَفْنِي وَ احْمِلُونِي حَتَّى تَضَعُونِي عَلَى شَفِيرِ قَبْرِي فَأَوَّلُ مَنْ يُصِلُنِي عَلَيَّ الْجَبَّارُ جَلَّ جَلَالُهُ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ ثُمَّ جَبْرَيْلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ إِسْرَافِيلُ فِي جُنُودٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَا يُحْصِي عَدَدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ ثُمَّ الْحَافُونَ بِالْعَرْشِ ثُمَّ سِدِّكَانِ أَهْلِ سَمَاءٍ فَسَمَاءٍ ثُمَّ جُلُّ أَهْلِ بَيْتِي وَ نِسَائِي الْأَقْرَبُونَ فَالْأَقْرَبُونَ يُؤْمُونَ إِيمَاءً وَ يُسَلِّمُونَ تَسْلِيمًا لَا يُؤْذُونِي (٢) بِصَوْتِ نَادِيهِ (٣) وَ لَمَّا مَرِنَهُ ثُمَّ قَالَ يَا بِلْعَالُ هَلُمَّ عَلَيَّ بِالنَّاسِ فَاجْتَمَعَ النَّاسُ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مُتَعَصِّبًا

ص: ٥٠٧

١- أمالى ابن الشيخ: ٢٤٥.

٢- لا تؤذونى خ.

٣- نائحه خ ل.

بِعَمَامَتِهِ مُتَوَكِّئًا عَلَى قَوْسِهِ حَتَّى صَدَّ الْمُنْبَرِ فَحَمِدَ اللَّهُ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ مَعَاشِرَ أَصْحَابِي أَيُّ نَبِيِّ كُنْتُمْ لَكُمْ أَلَمْ أَنْجَاهْتُمْ بَيْنَ
أَطْهَرِكُمْ أَلَمْ تُكْسِرُوا رِبَاعِيَّتِي أَلَمْ يُعْفَرْ جِيبِي أَلَمْ تَسِلِ الدَّمَاءُ عَلَى خُرِّ وَجْهِي حَتَّى كُنْتُ (١) لِحَيْتِي أَلَمْ أَكْبِدِ الشَّدَّةَ وَ الْجَهْدَ
مَعَ جُهَاثِ قَوْمِي أَلَمْ أُرْبِطْ حَجَرَ الْمَجَاعَةِ عَلَى بَطْنِي قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ لِلَّهِ صَابِرًا وَ عَنْ مُنْكَرِ بَلَاءِ اللَّهِ نَاهِيًا فَجَزَاكَ
اللَّهُ عَنَّا أَفْضَلَ الْجَزَاءِ قَالُوا وَ أَنْتُمْ فَجَزَاكُمْ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ حَكَمَ وَ أَقْسَمَ أَنْ لَا يَجُوزَهُ ظُلْمٌ ظَالِمٌ فَنَاشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ أَيُّ
رَجُلٍ مِنْكُمْ كَانَتْ لَهُ قَبِيلٌ مُحَمَّدٍ مَظْلَمَةٌ إِلَّا قَامَ فَلْيَقْتَصْ مِنْهُ فَالْقِصَاصُ فِي دَارِ الدُّنْيَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْقِصَاصِ فِي دَارِ الْآخِرَةِ عَلَى
رُءُوسِ الْمَلَائِكَةِ وَ الْأَنْبِيَاءِ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْقَوْمِ يُقَالُ لَهُ سَوَادَةُ بْنُ قَيْسٍ فَقَالَ لَهُ فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ لَمَّا
أَقْبَلْتَ مِنَ الطَّائِفِ اسْتَقْبَلْتِكَ وَ أَنْتَ عَلَى نَاقَتِكَ الْعُضْبَاءِ وَ بِيَدِكَ الْقَضِيبُ الْمَمْشُوقُ فَرَفَعْتَ الْقَضِيبَ وَ أَنْتَ تُرِيدُ الرَّاحِلَةَ فَأَصَابَ
بَطْنِي فَلَا أَدْرِي عَمْدًا أَوْ خَطَأً فَقَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَكُونَ تَعَمَّدْتُ ثُمَّ قَالَ يَا بِلَالُ قُمْ إِلَى مَنْزِلِ فَاطِمَةَ فَأْتِنِي بِالْقَضِيبِ الْمَمْشُوقِ فَخَرَجَ
بِلَالٌ وَ هُمُ يُنَادِي فِي سَكَكَ الْمَيْدَانِ مَعَاشِرَ النَّاسِ مَنْ ذَا الَّذِي يُعْطِي الْقِصَاصَ مِنْ نَفْسِهِ قَبِيلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَهَذَا مُحَمَّدٌ يُعْطِي
الْقِصَاصَ مِنْ نَفْسِهِ قَبِيلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ طَرَقَ بِلَالُ الْبَابَ عَلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ هُوَ يَقُولُ يَا فَاطِمَةُ قَوْمِي فَوَالِدِكَ يُرِيدُ الْقَضِيبَ
الْمَمْشُوقَ فَأَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامَ وَ هِيَ تَقُولُ يَا بِلَالُ وَ مَا يَصْنَعُ وَالِدِي بِالْقَضِيبِ وَ لَيْسَ هَذَا يَوْمَ الْقَضِيبِ فَقَالَ بِلَالُ يَا فَاطِمَةُ أ
مَا عَلِمْتَ أَنَّ وَالِدَكَ قَدْ صَدَّ الْمُنْبَرِ وَ هُوَ يُودِعُ أَهْلَ الدِّينِ وَ الدُّنْيَا فَصَاحَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامَ وَ قَالَتْ وََا غَمَّاهُ لِعَمَّكَ يَا أَبْتَاهُ
مَنْ لِلْفُقَرَاءِ وَ الْمَسَاكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ يَا حَبِيبَ اللَّهِ وَ حَبِيبَ الْقُلُوبِ ثُمَّ نَاولَتْ بِلَالًا الْقَضِيبَ فَخَرَجَ حَتَّى نَاولَهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَ آله فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَيْنَ الشَّيْخُ فَقَالَ الشَّيْخُ هَا أَنَا ذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي فَقَالَ تَعَالَ فَاقْتَصَّ
مِنِّي حَتَّى تَرْضَى فَقَالَ الشَّيْخُ فَاكْشِفْ لِي عَنْ بَطْنِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَشَفَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله عَنْ بَطْنِهِ فَقَالَ الشَّيْخُ بِأَبِي أَنْتَ وَ
أُمِّي يَا

ص: ٥٠٨

١- لثقت خ ل.

رَسُولَ اللَّهِ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَضَعَ فِيمَا عَلَى بَطْنِكَ فَأَذِنَ لَهُ فَقَالَ أَعُوذُ بِمَوْضِعِ الْقِصَاصِ مِنْ بَطْنِ رَسُولِ اللَّهِ مِنَ النَّارِ يَوْمَ النَّارِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا سَوَادَةَ بِنْتُ قَيْسٍ أَمْ تَقْتَضِى فَقَالَ بَلَى أَغْمُو يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّهُمَّ اغْفُ عَن سَوَادَةَ بِنْتِ قَيْسٍ كَمَا عَفَا عَنْ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَدَخَلَ بَيْتَ أُمِّ سَيْلَمَةَ وَهُوَ يَقُولُ رَبِّ سَلِّمْ أُمَّهُ مُحَمَّدٍ مِنَ النَّارِ وَيَسِّرْ عَلَيْهِمُ الْحِسَابَ فَقَالَتْ أُمُّ سَيْلَمَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لِي أَرَاكَ مَعْمُومًا مُتَّعِيزَ اللَّوْنِ فَقَالَ نَعَيْتُ إِلَيَّ نَفْسِي هَذِهِ السَّاعَةَ فَسَلِّمْ لَكَ فِي الدُّنْيَا فَلَا تَشْتَمِعِينَ بَعِيدَ هَذَا الْيَوْمِ صَوْتِ مُحَمَّدٍ أَبَدًا فَقَالَتْ أُمُّ سَيْلَمَةَ وَاحْزَنَاهُ حُزْنًا لَا تُدْرِكُهُ النَّدَامَةُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدًا ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ادْعُ لِي حَبِيبَةَ قَلْبِي وَقَرَّةَ عَيْنِي فَاطِمَةَ تَحِيَّ [\(١\)](#) فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَهِيَ تَقُولُ نَفْسِي لِنَفْسِكَ الْفِدَاءُ وَوَجْهِي لَوَجْهِكَ الْوَقَاءُ يَا أَبْتَاهُ أَلَا تَكَلَّمْنِي كَلِمَةً فَإِنِّي أَنْظُرُ إِلَيْكَ وَارَاكَ مُفَارِقَ الدُّنْيَا وَارَى عَسَاكِرَ الْمَوْتِ تَغْشَاكَ شَدِيدًا فَقَالَ لَهَا يَا بِنْتِي إِنِّي مُفَارِقُكَ فَسَلِّمْ عَلَيَّ مِنْى قَالَتْ يَا أَبْتَاهُ فَإِنِ الْمُلْتَقَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ عِنْدَ الْحِسَابِ قَالَتْ فَإِن لَمْ أَلْقَكَ عِنْدَ الْحِسَابِ قَالَ عِنْدَ الشَّفَاعَةِ لَأَمْتِي قَالَتْ فَإِن لَمْ أَلْقَكَ عِنْدَ الشَّفَاعَةِ لَأَمْتِكَ قَالَ عِنْدَ الصَّرَاطِ جَبْرَائِيلُ عَيْنَ يَمِينِي وَمِيكَائِيلُ عَيْنَ يَسَارِي وَ الْمَلَائِكَةُ مِنْ خَلْفِي وَقُدَامِي يُبَادُونَ رَبِّ سَلِّمْ أُمَّهُ مُحَمَّدٍ مِنَ النَّارِ وَيَسِّرْ عَلَيْهِمُ الْحِسَابَ قَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَإِنِ وَالِدَتِي خَدِيجَةُ قَالَ فِي قَصْرِ لَهُ أَرْبَعَةُ أَبْوَابٍ إِلَى الْجَنَّةِ ثُمَّ أُغْمِيَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَدَخَلَ بِهَامًا وَهُوَ يَقُولُ الصَّلَاةَ رَحِمَكَ اللَّهُ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَلَّى بِالنَّاسِ وَخَفَّفَ الصَّلَاةَ ثُمَّ قَالَ ادْعُوا لِي عَلَيَّ بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ وَ أَسَامَةَ بِنْتُ زَيْدٍ [\(٢\)](#) فَجَاءَا فَوَضَعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدَهُ عَلَى عَاتِقِ عَلِيٍّ وَ الْأُخْرَى عَلَى أَسَامَةَ ثُمَّ قَالَ انْطَلِقَا بِي إِلَى فَاطِمَةَ فَجَاءَا بِهِ حَتَّى وَضَعَ رَأْسَهُ فِي حَجْرِهَا فَإِذَا الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَبْكِيَانِ وَ يَضْطَرِحَانِ وَ هُمَا يَقُولَانِ أَنْفُسَنَا لِنَفْسِكَ الْفِدَاءُ وَ وُجُوهَنَا لَوَجْهِكَ الْوَقَاءُ فَقَالَ

ص: ٥٠٩

١- ثم اغمى عليه خ.

٢- لا يخلو من وهم، لان أسامه كان قد خرج عن المدينة و عسكر في خارجه للقتال.

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ هَذَا يَا عَلِيُّ قَالَ هَذَا ابْنُكَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ فَعَانَقَهُمَا وَقَبَّلَهُمَا وَكَانَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَشَدَّ بُكَاءً فَقَالَ لَهُ كُفَّ يَا حَسَنُ فَقَدْ شَقَقْتَ عَلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ فَنَزَلَ مَلَكُ الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا مَلَكُ الْمَوْتِ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ قَالَا وَمَا حَاجَتُكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَالَ حَاجَتِي أَنْ لَا تَقْبِضَ رُوحِي حَتَّى يَجِيئَنِي جِبْرَائِيلُ فَيَسَلِّمَ عَلَيَّ وَأَسَلِّمَ عَلَيْهِ فَخَرَجَ مَلَكُ الْمَوْتِ وَهُوَ يَقُولُ يَا مُحَمَّدَاهُ فَاسْتَقْبَلَهُ جِبْرَائِيلُ فِي الْهَوَاءِ فَقَالَ يَا مَلَكُ الْمَوْتِ قَبِضْتَ رُوحَ مُحَمَّدٍ قَالَ لَا يَا جِبْرَائِيلُ سَأَلَنِي أَنْ لَا أَقْبِضَهُ حَتَّى يَلْقَاكَ فَتَسَلِّمَ عَلَيْهِ وَبَسَلِّمَ عَلَيْكَ فَقَالَ جِبْرَائِيلُ يَا مَلَكُ الْمَوْتِ أَمَا تَرَى أَبْوَابَ السَّمَاءِ مُفْتَتِحَةً لِرُوحِ مُحَمَّدٍ أَمَا تَرَى الْحُورَ الْعِينِ قَدْ تَزَيَّنَّ لِرُوحِ مُحَمَّدٍ ثُمَّ نَزَلَ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ عَلَيْكَ يَا أَيُّهَا الْقَاسِمُ فَقَالَ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا جِبْرَائِيلُ اذْنُ مِنِّي حَبِيبِي جِبْرَائِيلُ فَدَنَا مِنْهُ فَنَزَلَ مَلَكُ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُ جِبْرَائِيلُ يَا مَلَكُ الْمَوْتِ أَحْفَظْ وَصِيَّةَ اللَّهِ فِي رُوحِ مُحَمَّدٍ وَكَانَ جِبْرَائِيلُ عَنْ يَمِينِهِ وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ وَمَلَكُ الْمَوْتِ آخِذٌ بِرُوحِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمَّا (١) كَشَفَ الثُّوبَ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ نَظَرَ (٢) إِلَى جِبْرَائِيلَ فَقَالَ لَهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ تَخَذَلْنِي فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ.

فَرَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي ذَلِكَ الْمَرَضِ كَانَ يَقُولُ اذْعُوا لِي حَبِيبِي فَجَعَلَ يُدْعِي لَهُ رَجُلٌ بَعْدَ رَجُلٍ فَيَعْرِضُ عَنْهُ فَيَقِيلُ لِفَاطِمَةَ امْضِي إِلَى عَلِيٍّ فَمَا تَرَى رَسُولَ اللَّهِ يُرِيدُ غَيْرَ عَلِيٍّ فَبَعَثَتْ فَاطِمَةُ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَلَمَّا دَخَلَ فَتَوَجَّهَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَيْنَيْهِ وَتَهَلَّلَ وَجْهُهُ ثُمَّ قَالَ إِلَيَّ يَا عَلِيُّ إِلَيَّ يَا عَلِيُّ فَمَا زَالَ يُدْعِيهِ حَتَّى أَخَذَهُ بِيَدِهِ وَأَجْلَسَهُ عِنْدَ رَأْسِهِ ثُمَّ أُغْمِيَ عَلَيْهِ فَجَاءَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَصِيحَانِ وَيَبْكِيَانِ حَتَّى وَقَعَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَرَادَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يُنَحِّيَهُمَا عَنْهُ فَأَفَاقَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ دَعْنِي أَشْمُهُمَا وَيَشْمَانِي وَاتْرُودُ مِنْهُمَا وَيَتَرُودَانِ مِنِّي أَمَا إِنَّهُمَا سَيُظْلَمَانِ بَعْدِي وَيُقْتَلَانِ ظُلْمًا فَلَعَنَهُ اللَّهُ عَلَيَّ

ص: ٥١٠

١- كلما خ ل.

٢- ينظر خ ل.

مَنْ يَظْلِمُهُمَا يَقُولُ ذَلِكَ ثَلَاثًا ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَذَبَهُ إِلَيْهِ حَتَّى أَدْخَلَهُ تَحْتَ ثَوْبِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ وَوَضَعَ فَاهُ عَلَى فِيهِ وَجَعَلَ يُنَاجِيهِ مُنَاجِيَةً طَوِيلَةً حَتَّى خَرَجَتْ رُوحُهُ الطَّيِّبَةُ صَاحِبَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَانْسَدَّ عَلِيُّ مِنْ تَحْتِ ثِيَابِهِ وَقَالَ أَغْظَمَ اللَّهُ أَجُورَكُمْ فِي نَبِيِّكُمْ فَقَدَّ قَبْضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ فَارْتَفَعَتِ الْمَاصُوتُ بِالضَّجِّهِ وَ الْبُكَاءِ فَقِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا الَّذِي نَاجَاكَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ أَدْخَلَكَ تَحْتَ ثِيَابِهِ فَقَالَ عَلَّمَنِي أَلْفَ بَابٍ يَفْتَحُ لِي كُلُّ بَابٍ أَلْفَ بَابٍ (١).

بيان: أرن ورن أى صاح و حر الوجه بالضم ما بدا من الوجه قوله صلى الله عليه و آله حتى كنفته أى أحاطت و فى بعض النسخ لثقت بالثناء المثلثة و القاف يقال لثق يومنا كفرح ركدت ريحه و كثر نداء و ألقه بلله و نداء و لثقه تلتيقا أفسده.

«١٠»-ل، الخصال ابن الوليد عن مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنِ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: جِئْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ فَقَالَ كُلُّ فَقُلْتُ إِنِّي صَائِمٌ فَقَالَ وَ كَيْفَ صُمْتَ قَالَ قُلْتُ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِيهِ فَقَالَ أَمَّا مَا وُلِدَ فِيهِ فَلَا تَعْلَمُونَ (٢) وَأَمَّا مَا قُبِضَ فِيهِ فَنَعَمْتُ ثُمَّ قَالَ فَلَا تَصُمْ وَ لَا تُسَافِرْ فِيهِ (٣).

أقول: الأخبار كثيرة فى أن وفاته صلى الله عليه و آله كان فى يوم الإثنين و ستأتى فى أبواب الأسبوع.

«١١»-ل، الخصال فيما أجاب أمير المؤمنين عليه السلام اليهودى الذى سأل عما ابطلت به عليه السلام و هو من علامات الأوصياء فقال عليه السلام أَمَا أَوْلَاهُنَّ يَا أَخَا الْيَهُودِ فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِي خَاصَّةً دُونَ الْمُسْلِمِينَ عَامَّةً أَحَدٌ آتَسُّ بِهِ أَوْ أَعْتَمِدُ عَلَيْهِ أَوْ أَسْتَنِيْمُ إِلَيْهِ أَوْ أَتَقَرَّبُ بِهِ غَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هُوَ رَبَّانِي صَغِيرًا وَ بَوَّانِي كَبِيرًا وَ كَفَّانِي الْعَيْلَةَ وَ جَبْرَنِي مِنَ الْيَتِيمِ وَ أَعْنَانِي عَنِ الطَّلَبِ وَ وَقَانِي الْمَكْسَبَ وَ عَالَ لِي النَّفْسَ وَ الْوَلَدَ وَ الْأَهْلَ هَذَا فِي تَصَاريفِ أَمْرِ الدُّنْيَا مَعَ مَا خَصَّنِي بِهِ مِنَ الدَّرَجَاتِ

ص: ٥١١

١- أُمَالِي الصَّدُوقِ: ٣٧٦-٣٧٩.

٢- يَعْلَمُونَ خ ل.

٣- الْخِصَالُ ٢: ٢٦.

الَّتِي قَادَتْنِي إِلَى مَعَالِي الْحُظْوَةِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَنَزَلَ بِي مِنْ وَفَاهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا لَمْ أَكُنْ أَظُنُّ الْجِيَالَ لَوْ حُمِّلْتُهُ عَنُوهَ كَانَتْ تَنْهَضُ بِهِ فَرَأَيْتُ النَّاسَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي بَيْنَ جَارِعٍ لَا يَمْلِكُ جَزَعَهُ وَلَا يَضِطُّ نَفْسَهُ وَلَا يَقْوَى عَلَى حَمْلِ فَادِحِ مَا نَزَلَ بِهِ قَدْ أَذْهَبَ الْجَزَعُ صَبْرَهُ وَأَذْهَبَ عَقْلَهُ وَحَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْفَهْمِ وَالْإِفْهَامِ وَالْقَوْلِ وَالِاسْتِماعِ وَسَائِرِ النَّاسِ مِنْ غَيْرِ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بَيْنَ مَعَزِّ يَا مُرَّ بِالصَّبْرِ وَبَيْنَ مُسَاعِدِ بَاكِ لِبُكَائِهِمْ جَارِعٍ لِيَجْزِعَهُمْ وَحَمَلْتُ نَفْسِي عَلَى الصَّبْرِ عِنْدَ وَفَاتِهِ بِلُزُومِ الصَّمْتِ وَالِاسْتِغَالِ بِمَا أَمَرَنِي بِهِ مِنْ تَجْهِيزِهِ وَتَغْسِيلِهِ وَتَحْنِيطِهِ وَتَكْفِينِهِ وَالصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَوَضْعِهِ فِي حُفْرَتِهِ وَجَمْعِ كِتَابِ اللَّهِ وَعَهْدِهِ إِلَيَّ خَلْقِهِ لَا يَشْغَلُنِي عَنْ ذَلِكَ بَادِرٌ دَمَعِهِ وَلَا هَائِجٌ زُفْرِهِ وَلَا لَادِعٌ حُرْقِهِ وَلَا جَزِيلٌ مُصِيبِهِ حَتَّى أَدَيْتُ فِي ذَلِكَ الْحَقَّ الْوَاجِبَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيَّ وَبَلَّغْتُ مِنْهُ الَّذِي أَمَرَنِي بِهِ وَاحْتَمَلْتُهُ صَبْرًا مُحْتَسِبًا ثُمَّ التَفَّتْ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَلَيْسَ كَذَلِكَ قَالُوا بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (١).

بيان: استنام إليه سكن الحظوه بالضم و الكسر المكانه و الزفره التنفس الشديد و يقال لذع النار الشىء أى أحرقته.

«١٢»-ك، إكمال الدين علي بن أحمد الدقاق عن حمزة بن القاسم عن علي بن الجنيدي الرازي عن أبي عوانه عن الحسين بن علي عن عبد الرزاق عن أبيه عن ميثا (٢) (ميناء) مولى عبد الرحمن بن عوف عن عبد الله بن مسعود قال: قلت للنبي صلى الله عليه وآله يا رسول الله من يغسلك إذا مت فقال يغسلك كل نبي وصيه قلت فمن وصيه قال يا رسول الله قال علي بن أبي طالب فقلت كم يعيشت بعيدك يا رسول الله قال ثلاثين سنة فإن يوشع بن نون وصي موسى عاش من بعده ثلاثين سنة وخرجت عليه صفراء (٣) (صيفوراء) بنت شعيب زوج موسى فقالت أنا أحق بالأمر منك فقالتها فقتل مقاتلتها (٤) وأسرها فأحسن أسرها وإن ابنة أبي بكر ستخرج علي في كذا وكذا ألفاً من أمتي فيقاتلها فيقتل مقاتلتها (٥) وأسرها فيحسن أسرها

ص: ٥١٢

١- الخصال ٢: ١٧.

٢- هكذا في الكتاب وفيه وهم والصحيح: مينا.

٣- تقدم في كتاب النبوه ان اسمها صفوراء.

٤- في المصدر: مقاتلتها.

٥- في المصدر: مقاتلتها.

وَفِيهَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَقَرَنَ فِي يُؤْتِكَنَّ وَلَا تَبْرَجَنَّ تَبْرُجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى يَعْنِي صَفْرَاءَ (صَفُورَاءَ) بِنْتُ شَعْبٍ (١).

«١٣»-ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هَبَطَ جَبْرَائِيلُ وَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ وَ الرُّوحُ الَّذِينَ كَانُوا يَهْبُطُونَ فِي لَيْلِهِ الْقَدْرِ قَالَ فَفَتِحَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِصِيرِهِ فَرَأَهُمْ فِي مُنْتَهَى السَّمَاوَاتِ إِلَى الْأَرْضِ يُعَسِّلُونَ النَّبِيَّ مَعَهُ وَ يُصَلُّونَ مَعَهُ عَلَيْهِ وَ يَحْفَرُونَ لَهُ وَ اللَّهُ مَا حَفَرَ لَهُ غَيْرُهُمْ حَتَّى إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ نَزَلُوا مَعَ مَنْ نَزَلَ فَوَضَعُوهُ فَتَكَلَّمُوا وَ فَتِحَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ سَمِعَهُ فَسَمِعَهُ يُوصِيهِمْ بِهِ فَبَكَى وَ سَمِعَهُمْ يَقُولُونَ لَا نَأْلُوهُ جُهْدًا وَ إِنَّمَا هُوَ صَاحِبُنَا بَعْدَكَ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ يِعَايِنُنَا بِبَصِيرِهِ بَعْدَ مَرَّتِنَا هَذِهِ حَتَّى إِذَا مَاتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأَى الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ مِثْلَ ذَلِكَ الَّذِي رَأَى وَ رَأَى النَّبِيَّ أَيْضًا يُعِينُ الْمَلَائِكَةَ مِثْلَ الَّذِي صَنَعُوا بِالنَّبِيِّ حَتَّى إِذَا مَاتَ الْحَسَنُ رَأَى مِنْهُ الْحُسَيْنَ مِثْلَ ذَلِكَ وَ رَأَى النَّبِيَّ وَ عَلِيًّا يُعِينَانِ الْمَلَائِكَةَ حَتَّى إِذَا مَاتَ الْحُسَيْنُ رَأَى عَلِيًّا بِنِ الْحُسَيْنِ مِنْهُ مِثْلَ ذَلِكَ وَ رَأَى النَّبِيَّ وَ عَلِيًّا وَ الْحَسَنَ يُعِينُونَ الْمَلَائِكَةَ حَتَّى إِذَا مَاتَ مُحَمَّدٌ بْنُ عَلِيٍّ رَأَى الْحُسَيْنَ رَأَى مُحَمَّدٌ بْنُ عَلِيٍّ مِثْلَ ذَلِكَ وَ رَأَى النَّبِيَّ وَ عَلِيًّا وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ يُعِينُونَ الْمَلَائِكَةَ حَتَّى إِذَا مَاتَ جَعْفَرٌ رَأَى مُوسَى مِنْهُ مِثْلَ ذَلِكَ هَكَذَا يَجْرِي إِلَى آخِرِنَا (٢).

«١٤»-ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ وَ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ جَمِيعًا عَنْ مُثَنَّى الْحَنَاطِ وَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَرَّازِ وَ عَلِيٍّ بْنِ الْحَكَمِ جَمِيعًا عَنْ مُثَنَّى الْحَنَاطِ عَنِ الْحُسَيْنِ الْخَرَّازِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُعَاوِيَةَ قَالَ: قَالَ لِي

ص: ٥١٣

١- اكمال الدين: ١٧ و ١٨. و الآيه في الأحزاب: ٣٣، و الحديث تقدم أيضا في ج ١٣. ٣٦٧.

٢- بصائر الدرجات: ٦١ و ٦٢.

جَعَفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ دَعَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ يَا عَلِيُّ إِذَا أَنَا مِتُّ فَاسْتَقِ سِتًّا قَرِيبًا مِنْ مَاءٍ فَإِذَا اسْتَيْقَيْتَ فَأَنْقِ غُسْلِي وَكَفِّنِي وَحَنِّطْنِي فَإِذَا كَفَّنْتَنِي وَحَنِّطْنِي فَخُذْ بِي وَاجْلِسْنِي وَضَعْ يَدَكَ عَلَى صَدْرِي وَسَلِّنِي عَمَّا بَدَا لَكَ (١).

«١٥»-ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن عيسى عن البرزطي عن فضيل سكره قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك هل للماء حدٌ محدودٌ قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لأمير المؤمنين علي عليه السلام إذا أنا مت فاستق لي ستًّا قريب من ماءٍ بئر غرس فغسلني وكفني وحنطني فإذا فرغت من غسلني (٢) فخذ بمجامع كفني واجلسني ثم سألني (٣) عما شئت فوالله لا تسألني عن شيءٍ إلا أجبتك (٤).

كا، الكافي العده عن سهل عن البرزطي مثله (٥) -يج، الخرائج والجرائح بإسناده عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن البرزطي مثله. (٦)

أقول: سيأتي مثله بأسانيد في أبواب علم أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

«١٦»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام قبض النبي صلى الله عليه وآله يوم الإثنين - لليلتين بقيتا من صفر سنة إحدى عشرة من الهجرة (٧).

بيان: هذا هو الموافق لما ذكره أكثر الإمامية قال الشيخ رحمه الله في التهذيب قبض صلى الله عليه وآله مسموما يوم الإثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة عشره من الهجرة. (٨) لكن قال الكليني رحمه الله قبض صلى الله عليه وآله لاثنتي عشره ليلة مضت من ربيع الأول يوم الإثنين وهو ابن ثلاث وستين سنة. (٩) وفي تفسير الثعلبي يوم الإثنين لليلتين خلتا من ربيع الأول حين زاغت

ص: ٥١٤

١- بصائر الدرجات: ٨١.

٢- وكفني وحنطني خ ل.

٣- ثم سلني خ ل.

٤- بصائر الدرجات: ٨١.

٥- أصول الكافي ١: ٢٩٦.

٦- الخرائج.

٧- قصص الأنبياء: مخطوط.

٨- تهذيب الأحكام ٢: ٢.

٩- أصول الكافي ١: ٤٣٩.

الشمس و سياتى أقوال كثيره من المخالفين فى ذلك.

«١٧»-ير، بصائر الدرجات على بن محمد عن حميدان بن سليمان النيشابورى عن عبد الله بن محمد اليماني عن منيع عن حده عن أبي رافع قال: إن الله تعالى ناجى علينا عليه السلام يوم غسل رسول الله (١).

«١٨»-ك، إكمال الدين المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن جعفر بن أحمد عن ابن فضال عن الرضا عليه السلام قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جاء الخضر فوقف على باب البيت وفيه علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ورسول الله صلى الله عليه وآله قد سيجى بثوب فقال السلام عليكم يا أهل البيت (٢) كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة إن في الله خلفاً من كل هالك وعزاء من كل مصيبة ودركاً من كل فائت فتوكلوا عليه وثقوا به واستغفروا لله لي ولكم فقال أمير المؤمنين عليه السلام هذا أخى الخضر جاء يعزيكم بنبيكم (٣).

«١٩»-ك، إكمال الدين الطالقاني عن أحمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله أتاهم آت فوقف على باب البيت فعزاهم به وأهل البيت يسعون كلامه ولا يرونه فقال علي بن أبي طالب عليهما السلام هذا هو الخضر أتاكم يعزيكم بنبيكم (٤).

«٢٠»-ك، إكمال الدين الطالقاني عن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن سعيد بن بشير عن ابن كاسب عن عبد الله بن ميمون المكي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عليهما السلام فى حديث طويل يقول فى آخره لما توفى رسول الله صلى الله عليه وآله وجاءت التعزية جاءهم آت يسعون حسه ولا يرون شخصه فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة إن فى الله عزاء من كل مصيبة وخلفاً من كل هالك ودركاً من كل ما فات (٥) فبالله فتقوا وإياه فازجوا فإن المصاب من حرم الثواب و

ص: ٥١٥

١- بصائر الدرجات: ١٢٢.

٢- فى المصدر: بثوبه، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد.

٣- اكمال الدين: ٢١٩.

٤- اكمال الدين: ٢١٩.

٥- فائت خ ل.

إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَنْ غَسَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَفَرَّغَ مِنْ غُسْلِهِ نَظَرَ فِي عَيْنَيْهِ (١) فَرَأَى فِيهِمَا (٢) شَيْئًا فَأَنكَبَّ عَلَيْهِ فَادْخَلَ لِسَانَهُ فَمَسَحَ مَا كَانَ فِيهِمَا (٣) فَقَالَ بِأَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ طِبْتَ حَيًّا وَطِبْتَ مَيِّتًا قَالَهُ الْعَالَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَقَالَ جَعْفَرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْصَى إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ لَمَّا يُغَسَّلُنِي غَيْرُكَ فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ يُنَاوِلُنِي الْمَاءَ وَإِنَّكَ رَجُلٌ ثَقِيلٌ لَا أَسِيَّ تَطِيعُ أَنْ أُقَلِّبَكَ فَقَالَ جَبْرِئِيلُ مَعَكَ يُعَاوِنُكَ وَ يُنَاوِلُكَ الْفَضْلُ الْمَاءَ وَقُلْ لَهُ فَلْيَغَطِّ عَيْنَيْهِ فَهَانَهُ لَا يَرَى أَحَدٌ عَوْرَتِي غَيْرُكَ إِلَّا انْفَقَاتْ عَيْنَاهُ قَالَ كَانَ الْفَضْلُ يُنَاوِلُهُ الْمَاءَ وَ جَبْرِئِيلُ يُعَاوِنُهُ وَ عَلِيٌّ يُغَسِّلُهُ فَلَمَّا أَنْ فَرَّغَ مِنْ غُسْلِهِ وَ كَفَّنِهِ أَنَاهُ الْعَبَّاسُ فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ النَّاسَ قَدِ اجْتَمَعُوا عَلَيَّ أَنْ يَدْفِنُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي بَقِيعِ الْمُصَيَّلِيِّ وَ أَنْ يُؤْمَهُمْ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَخَرَجَ عَلِيٌّ إِلَى النَّاسِ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِمَامِنَا حَيًّا وَ مَيِّتًا وَ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَعَنَ مَنْ جَعَلَ الْقُبُورَ مُصَيَّلِيًّا وَ لَعَنَ مَنْ يَجْعَلُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا وَ لَعَنَ مَنْ كَسَرَ رَبَاعِيَّتَهُ وَ شَقَّ لِتَنَّهُ قَالَ فَقَالُوا الْأَمْرُ إِلَيْكَ فَاصْبِرْ مَا رَأَيْتَ قَالَ وَ إِنِّي أَذْفِنُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْبُقْعَةِ الَّتِي قُبِضَ فِيهَا ثُمَّ قَامَ عَلَى الْبَابِ فَصَلَّى عَلَيْهِ ثُمَّ أَمَرَ النَّاسَ عَشْرَةَ عَشْرَةَ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ ثُمَّ يَخْرُجُونَ (٤).

«٢٥»-يج، الخرائج و الجرائح سِيَعْدُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ زَيْدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا تُوفِّيَ أَنْ أَسْتَقِي سَبْعَ قَرَبٍ مِنْ بئرِ عَزْسٍ فَأَغْسَلُهُ بِهَا فَإِذَا غَسَلْتَهُ وَ فَرَّغْتُ مِنْ غُسْلِهِ أَخْرَجْتُ مَنْ فِي الْبَيْتِ قَالَ فَإِذَا أَخْرَجْتَهُمْ فَضَعُ فَآكَ عَلَى فِيَّ ثُمَّ سَلْبِي عَمَّا هُوَ كَائِنٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ مِنْ أَمْرِ الْفِتَنِ قَالَ عَلِيٌّ فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَنْبَأَنِي بِمَا يَكُونُ إِلَيَّ أَنْ تَقُومَ

ص: ٥١٧

١- في المصدر: في عينه.

٢- فيها خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

٣- فيها خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

٤- فقه الرضا: ٢٠ و ٢١.

٥- في المصدر: عن الحسين بن علي.

السَّاعَهُ وَ مَا مِنْ فِتْنَةٍ تَكُونُ إِلَّا وَ أَنَا أَعْرِفُ أَهْلَ ضَلَالِهَا مِنْ أَهْلِ حَقِّهَا (١).

«٢٦»-يج، الخرائج و الجرائح رَوَى سَعْدُ عَيْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الزَيْتُونِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلْمَالٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبُخْتَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا أَنَا مِتُّ فَغَسِّلْنِي وَ كَفِّنِي (٢) وَ مَا أُمِّلِي عَلَيْكَ فَانْكُتِبْ قُلْتُ فَفَعَلَ قَالَ نَعَمْ (٣).

«٢٧»-شأ، الإرشاد لَمَّا أَرَادَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ غُسْلَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اشْتَدَّ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ فَأَمَرَهُ أَنْ يُنَاوِلَهُ الْمَاءَ لِغُسْلِهِ (٤) بَعِيدٌ أَنْ عَصَبَ عَيْنَهُ ثُمَّ شَقَّ قَمِيصَهُ مِنْ قِبَلِ جَيْبِهِ حَتَّى بَلَغَ بِهِ إِلَى سِرَّتِهِ وَ تَوَلَّى غُسْلَهُ وَ تَخْنِيطَهُ وَ تَكْفِينَهُ وَ الْفَضْلُ يُعَاطِيهِ (٥) الْمَاءَ وَ يُعِينُهُ عَلَيْهِ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غُسْلِهِ وَ تَجْهِيزِهِ تَقَدَّمَ فَصَلَّى عَلَيْهِ وَحْدَهُ وَ لَمْ يَشْرِكْهُ مَعَهُ أَحَدٌ فِي الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَ كَانَ الْمُسْلِمُونَ فِي الْمَسْجِدِ يَخُوضُونَ فِيْمَنْ يُؤْمُهُمْ فِي الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَ أَيْنَ يُدْفَنُ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ لَهُمْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِمَامُنَا حَيًّا وَ مَيِّتًا فَيَدْخُلُ عَلَيْهِ فَوْجٌ بَعْدَ فَوْجٍ مِنْكُمْ فَيَصِلُونَ عَلَيْهِ بِغَيْرِ إِمَامٍ وَ يَنْصَرِفُونَ وَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَقْبِضْ نَبِيًّا فِي مَكَانٍ إِلَّا وَ قَدْ ارْتَضَاهُ لِرُؤْسِهِ فِيهِ وَ إِنِّي لَدَافِنُهُ فِي حُجْرَتِهِ الَّتِي قُبِضَ فِيهَا فَسَلِّمُوا الْقَوْمَ لِذَلِكَ وَ رَضُوا بِهِ وَ لَمَّا صَلَّى الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ أَنْفَضَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بَرَجْلًا إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ وَ كَانَ يَحْفِرُ لِأَهْلِ مَكَّةَ وَ يَضْرَحُ وَ كَانَ ذَلِكَ عَادَةً أَهْلِ مَكَّةَ وَ أَنْفَضَ إِلَى زَيْدِ بْنِ سَهْلٍ وَ كَانَ يَحْفِرُ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَ يُلْحِدُ فَاسْتَدْعَاهُمَا وَ قَالَ اللَّهُمَّ خِرْ لِنَبِيِّكَ فَوَجَدَ أَبُو طَلْحَةَ زَيْدُ بْنُ سَهْلٍ وَ قِيلَ لَهُ اخْفِرْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَحَفَرَ لَهُ لِحْدًا وَ دَخَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ وَ أَسِيَامُهُ بْنُ زَيْدٍ لِيَتَوَلَّوْا دَفْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَوَدَّعَ الْأَنْصَارُ مِنْ وَرَاءِ الْبَيْتِ يَا عَلِيُّ إِنَّا نَذْكُرُكَ اللَّهُ وَ حَقَّقْنَا الْيَوْمَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ يَذْهَبَ أَذْخِلْنَا مِنَّا رَجُلًا

ص: ٥١٨

١- الخرائج: ٢٤٨ فيه روايات اخرى.

٢- زاد في المصدر: و حنطى.

٣- الخرائج: ٢٤٨ فيه روايات اخرى راجعه.

٤- فغسله خ ل.

٥- يناوله خ ل.

يَكُونُ لَنَا بِهِ حِظٌّ مِنْ مُوَارَاهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لِيَدْخُلَ أَوْسُ بْنُ خَوْلِيٍّ وَكَانَ يَدْرِيًا فَاضْتَلَّمَا مِنْ بَنِي عَوْفٍ مِنَ الْخَزْرَجِ فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْزِلِ الْقَبْرَ فَنَزَلَ وَوَضَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى يَدَيْهِ وَدَلَّاهُ فِي حُفْرَتِهِ فَلَمَّا حَصَلَ فِي الْأَرْضِ قَالَ لَهُ اخْرُجْ فَخَرَجَ وَنَزَلَ عَلَى الْقَبْرِ فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَضَعَ خَدَّهُ عَلَى الْأَرْضِ مُوجَّهًا إِلَى الْقَبْلِ عَلَى يَمِينِهِ ثُمَّ وَضَعَ عَلَيْهِ اللَّيْنِ وَ أَهَالَ عَلَيْهِ التُّرَابَ وَ كَانَ ذَلِكَ فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ لِلَيْلَتَيْنِ بَقِيَّتَا مِنْ صَفَرِ سَنَةِ عَشْرِ (١) مِنْ هِجْرَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَ سِتِّينَ سِنَةً وَ لَمْ يَحْضُرْ دَفْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَكْثَرَ النَّاسِ لَمَّا جَرَى بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ مِنَ التَّشَاجُرِ فِي أَمْرِ الْخِلَافَةِ وَ فَاتَتْ أَكْثَرَهُمُ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ لِتَمْدِيكِهِ وَ أَضْمَحَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ تَنَادَى وَآ سَوَاءَ صَبَاحَاهُ فَسَمِعَهَا أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ لَهَا إِنَّ صَبَاحَكَ لَصَبَاحٌ سَوَاءٌ.

وَ اغْتَنَمَ الْقَوْمُ الْفُرْصَةَ لِشُغْلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ انْقِطَاعِ بَنِي هَاشِمٍ عَنْهُمْ بِمُصَابِهِمْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَتَيَادَرُوا إِلَى وَلَعَائِهِ الْأَمْرِ وَ اتَّفَقَ لِأَبِي بَكْرٍ مَا اتَّفَقَ لِاخْتِلَافِ الْأَنْصَارِ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَ كَرَاهِيَةِ الطُّلُقَاءِ وَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ تَأْخُرِ الْأَمْرِ حَتَّى يَفْرُغَ بَنُو هَاشِمٍ فَيَسْتَقِرَّ الْأَمْرُ مَقَرَّهُ فَبَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ لِحُضُورِهِ الْمَكَانِ وَ كَانَتْ أَسْبَابٌ مَعْرُوفَةٌ تَيَسَّرَ لِلْقَوْمِ مِنْهَا مَا رَامُوهُ لَيْسَ هَذَا الْكِتَابُ مَوْضِعَ ذِكْرِهَا فَيُشْرَحُ (٢) الْقَوْلُ فِيهَا عَلَى التَّفْصِيلِ وَ قَدْ جَاءَتْ الرَّوَايَةُ أَنَّهُ لَمَّا تَمَّ لِأَبِي بَكْرٍ مَا تَمَّ وَ بَايَعَهُ مَنْ بَايَعَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يُسَوِّي قَبْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمِسْحَاهُ فِي يَدِهِ فَقَالَ لَهُ إِنَّ الْقَوْمَ قَدْ بَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ وَ وَقَعَتِ الْخَذَلَةُ لِلْأَنْصَارِ لِاخْتِلَافِهِمْ وَ بَدَرَ الطُّلُقَاءُ بِالْعَقْدِ لِلرَّجُلِ خَوْفًا مِنْ إِذْرَاكِكُمْ الْأَمْرَ فَوَضَعَ طَرْفَ الْمِسْحَاهِ عَلَى الْمَأْرُضِ وَ يَدُهُ عَلَيْهَا ثُمَّ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَمْ أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لَا يُفْتَنُونَ وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ لْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ

ص: ٥١٩

١- احدي عشره خ ل . أقول: يوجد ذلك في المصدر.

٢- احدى عشره خ ل . أقول: يوجد ذلك في المصدر.

يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (١) وَقَدْ كَانَ حِجَاءَ أَبُو سُفْيَانَ إِلَى يَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ عَلِيٍّ وَ الْعَبَّاسِ مُتَوَفِّرَانِ عَلَى النَّظَرِ فِي أَمْرِهِ فَنَادَى:

بَنِي هَاشِمٍ لَا تُطْمِعُوا النَّاسَ فِيكُمْ *** وَ لَا سَيِّمًا تَيْمٌ بِنُ مَرَّةٍ أَوْ عَدِيٍّ.

فَمَا الْأَمْرُ إِلَّا فِيكُمْ وَ إِلَيْكُمْ *** وَ لَيْسَ لَهَا إِلَّا أَبُو حَسَنِ عَلِيٍّ.

أَبَا حَسَنِ فَاشْدُدْ بِهَا كَفَّ حَازِمٍ *** فَإِنَّكَ بِالْأَمْرِ الَّذِي تَبْتَغِي (٢) مَلِيٍّ.

ثُمَّ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا بَنِي هَاشِمٍ يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ أَرْضَيْتُمْ أَنْ يَلِيَ عَلَيْكُمْ أَبُو فَصِيلِ الرَّذْلِ بِنُ الرَّذْلِ أَمَا وَ اللَّهُ لَوْ شِئْتُمْ لَأَمَلْنَا نَهَا عَلَيْهِمْ حَيْلًا وَ رَجُلًا فَنَادَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ارْجِعْ يَا أَبَا سُفْيَانَ فَوَ اللَّهُ مَا تُرِيدُ اللَّهُ بِمَا نَقُولُ وَ مَا زِلْتَ تَكِيدُ الْإِسْلَامَ وَ أَهْلَهُ وَ نَحْنُ مَسَاغِيلُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلِيٍّ كُلِّ أَمْرِيٍّ مَا اكْتَسَبَ وَ هُوَ وَلِيُّ مَا اخْتَقَبَ فَانصَرَفَ أَبُو سُفْيَانَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَوَجَدَ بَنِي أُمِّيَّةٍ مُجْتَمِعِينَ فِيهِ فَحَرَّضَهُمْ عَلَى الْأَمْرِ وَ لَمْ يَنْهَضُوا لَهُ وَ كَانَتْ فِتْنَةٌ عَمَّتْ وَ بَلَّيْتُ شِمْلَتَ وَ أَسْبَابُ سُوءِ اتَّفَقَتْ تَمَكَّنَ بِهَا الشَّيْطَانُ وَ تَعَاوَنَ فِيهَا (٣) أَهْلُ الْإِفْكَ وَ الْعُرْدُونَ فَتَخَاذَلَ فِي إِنْكَارِهَا أَهْلُ الْإِيمَانِ وَ كَانَ ذَلِكَ تَأْوِيلَ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً (٤).

توضيح: قال الجوهرى الضريح الشق فى وسط القبر و اللحد فى الجانب و قال توفر عليه أى رعى حرماته و احتقبه احتمله.

«٢٨»-قب، المناقب لابن شهر آشوب أقام بالمدينة عشر سنين ثم حج حجة الوداع و نصب علينا إماماً يوم غدیر خُم فلما دخل المدينة بعث أسامة بن زيد و أمره أن يقصد حيث قتل أبوه و جعل فى جيشه و تحت رايته أبابكر و عمر و أباب عبيدة و عسكرو أسامة بالجرف فاشتكى شكواه التى توفى فيها فكان يقول فى مرضه نفذوا جيش أسامة و يكرر ذلك فلما دخل سبته إحدى عشره أقام بالمدينة المحرم و مرض

ص: ٥٢٠

١- العنكبوت: ١- ٤.

٢- يرتجى خ ل. أقول: فى المصدر: ترتجى.

٣- عليها خ ل.

٤- إرشاد المفيد: ٩٨- ١٠١ و الآيه فى الأنفال.

أَيَّاماً وَتُوْفِيَ فِي الثَّانِي مِنْ صِفْرِ يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ وَ يُقَالُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِاثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَهُ مَضَتْ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ وَ كَانَ بَيْنَ قُدُومِهِ الْمَدِينَةَ وَ وَفَاتِهِ عَشْرُ سِنِينَ وَ قُبِضَ قَبْلَ أَنْ تَغِيبَ الشَّمْسُ وَ هُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَ سِتِّينَ سَنَةً فَعَسَلَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِثَوْبَيْهِ بِوَصِيَّتِهِ مِنْهُ وَ فِي رِوَايَةٍ وَ نُودِيَ بِعَدْلِكَ وَ بَقِيَ غَيْرَ مَدْفُونٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ يُصَلِّي عَلَيْهِ النَّاسُ وَ حَفَرَ لَهُ لِحْدًا أَبُو طَلْحَةَ زَيْدُ بْنُ سَهْلٍ الْأَنْصَارِيُّ وَ دَفَنَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَاوَنَهُ الْعَبَّاسُ وَ الْفَضْلُ وَ أُسَامَةُ فَنَادَتْ الْأَنْصَارُ يَا عَلِيُّ نَذَرْنَاكَ اللَّهُ وَ حَقَّنَا الْيَوْمَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ يَذْهَبَ أَذْخِلْنَا مِنْ رَجُلًا فِيهِ فَقَالَ لِيَدْخُلْ أَوْسُ بْنُ خَوْلِي فَلَمَّا دَلَّاهُ فِي حُفْرَتِهِ قَالَ لَهُ اخْرُجْ وَ رَبِّعْ قَبْرَهُ (١).

«٢٩»-قب، المناقب لابن شهر آشوب أحمد في مسنده عن ابن عباس لما مرض رسول الله صلى الله عليه وآله مرضه الذي مات فيه قال ادعوا لي علياً قالت عائشة ندعو لك أبا بكر قالت حفصه ندعو لك عمر قالت أم الفضل ندعو لك العباس فلما اجتمعوا رفع رأسه فلم ير علياً فسكت فقال عمر قوموا عن رسول الله الخبر.

وَ مِنْ طَرِيقِهِ أَهْلَ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ عَائِشَةَ دَعَتْ أَبَاهَا فَأَعْرَضَ عَنْهُ وَ دَعَتْ حَفْصَةَ أَبَاهَا فَأَعْرَضَ عَنْهُ وَ دَعَتْ أُمَّ سَلَمَةَ عَلِيًّا فَجَاءَهُ طَوِيلًا ثُمَّ أَعْمَى عَلَيْهِ فَجَاءَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ يُصَاحِبَانِ وَ يَبْكِيَانِ حَتَّى وَقَعَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَرَادَ عَلِيُّ أَنْ يُنَحِّيَهُمَا عَنْهُ فَافَاقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ دَعُهُمَا أَشْمُهُمَا وَ يَشْمَانِي وَ أَتَزَوَّدُ مِنْهُمَا وَ يَتَزَوَّدَانِ مِنِّي ثُمَّ حَبَسَ عَلِيًّا تَحْتَ ثَوْبِهِ وَ وَضَعَ فَاهُ عَلَى فِيهِ وَ جَعَلَ يُنَاجِيهِ فَلَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ قَالَ لَهُ ضَعْ رَأْسِي يَا عَلِيُّ فِي حَجْرِكَ فَقَدْ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ فَإِذَا فَاضَتْ نَفْسِي فَتَنَاوَلْهَا بِيَدِكَ وَ امْسَحْ بِهَا وَجْهَكَ ثُمَّ وَجَّهْنِي إِلَى الْقَبْلِهِ وَ تَوَلَّ أَمْرِي وَ صَلِّ عَلَيَّ أَوَّلَ النَّاسِ وَ لَا تُفَارِقْنِي حَتَّى تُوَارِيَنِي فِي رَمْسِي وَ اسْتَعِنَ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَخَذَ عَلِيُّ بِرَأْسِهِ فَوَضَعَهُ فِي حَجْرِهِ

ص: ٥٢١

فَأَغَمَى عَلَيْهِ فَبَكَتْ فَاطِمَةُ فَأَوْمَأَ إِلَيْهَا بِالذُّنُوبِ مِنْهُ فَأَسَرَّ إِلَيْهَا شَيْئًا تَهَلَّلَ وَجْهَهَا الْقِصَّةَ ثُمَّ قَضَى وَ مَدَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَدَهُ الِئْمَنَى تَحْتَ حَنَكِهِ فَفَاضَتْ نَفْسُهُ فِيهَا فَرَفَعَهَا إِلَى وَجْهِهِ فَمَسَحَهُ بِهَا ثُمَّ وَجَّهَهُ وَ مَدَّ عَلَيْهِ إِزَارَهُ وَ اسْتَقْبَلَ بِالنُّظْرِ فِي أَمْرِهِ.

وَ رُوِيَ أَنَّهُ قَالَ جَبْرِئِيلُ إِنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْكَ وَ مَا اسْتَأْذَنَ أَحَدًا قَبْلَكَ وَ لَا بَعْدَكَ فَأَذِنَ لَهُ فَدَخَلَ وَ سَلَّمَ عَلَيْهِ وَ قَالَ يَا أَحْمَدُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَنَى إِلَيْكَ لِأَطِيعَكَ أَقْبَضُ أَوْ أَرْجِعُ فَأَمْرَهُ فَتَقَبَّضَ.

الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا حَضَرَ (١) رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْوَفَاءُ نَزَلَ جَبْرِئِيلُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تُرِيدُ الرُّجُوعَ إِلَى الدُّنْيَا قَالَ لَا وَ قَدْ بَلَغْتُ ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ تُرِيدُ الرُّجُوعَ إِلَى الدُّنْيَا قَالَ لَا الرَّفِيقَ الْأَعْلَى.

الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ جَبْرِئِيلُ يَا مُحَمَّدُ هَذَا آخِرُ نَزُولِي إِلَى الدُّنْيَا إِنَّمَا كُنْتُ أَنْتَ حَاجَتِي مِنْهَا.

وَ رُوِيَ أَنَّهُ اسْتَبَلَّ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ تَحْتِ ثِيَابِهِ وَ قَالَ عَظَّمَ اللَّهُ أُجُورَكُمْ فِي نَبِيِّكُمْ فَقِيلَ لَهُ مَا الَّذِي نَاجَاكَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ عَلَّمَنِي أَلْفَ بَابٍ مِنَ الْعِلْمِ فَتَحَّ لِي كُلُّ بَابٍ (٢) أَلْفَ بَابٍ وَ أَوْصَانِي بِمَا أَنَا بِهِ قَائِمٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بُنُ مَاجَهَ فِي السُّنَنِ وَ أَبُو يَعْلَى الْمُؤَصِّلِيُّ فِي الْمُسْنَدِ قَالَ أَنَسُ كَانَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ تَقُولُ لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا أَبَتَاهُ جَبْرِئِيلُ إِلَيْنَا يَنْعَاهُ يَا أَبَتَاهُ مِنْ رَبِّهِ مَا أَدْنَاهُ يَا أَبَتَاهُ جَنَّةَ الْفِرْدَوْسِ مَاوَاهُ يَا أَبَتَاهُ أَجَابَ رَبًّا دَعَاهُ.

الْكَافِي اجْتَمَعَتْ نِسْوَةُ بَنِي هَاشِمٍ وَ جَعَلْنَ يَذْكُرْنَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ اتْرُكْنَ التَّعْدَادَ وَ عَلَيْنَكِنَّ بِالْدُعَاءِ.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا عَلِيُّ مَنْ أُصِيبَ بِمُصِيبَةٍ فَلْيَذْكُرْ مُصِيبَتَهُ بِي فَإِنَّهَا مِنْ أَعْظَمِ الْمَصَائِبِ.

وَ أَنشَأَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ٥٢٢

١- في المصدر: لما حضرت.

٢- في المصدر: من كل باب.

الْمَوْتُ لَا وَالِدًا يُبْقِي وَلَا وَلَدًا** هَذَا السَّبِيلُ إِلَى أَنْ لَا تَرَى أَحَدًا

هَذَا النَّبِيُّ وَ لَمْ يُخَلِّدْ لِأُمَّتِهِ** لَوْ خَلَدَ اللَّهُ خَلْقًا قَبْلَهُ خُلِدَا

لِلْمَوْتِ فِينَا سِهَامٌ غَيْرَ حَاطِئِهِ** مَنْ فَاتَهُ الْيَوْمَ سَهْمٌ لَمْ يُفْتَهُ غَدًا

الزَّهْرَاءُ عَلَيْهَا السَّلَامُ (١):

إِذَا مَاتَ يَوْمًا مَيِّتٌ قَلَّ ذِكْرُهُ (٢)** وَ ذِكْرُ أَبِي مُدِّ مَاتَ وَاللَّهُ أَزِيدُ

تَذَكَّرْتُ لَمَّا فَزِقَ الْمَوْتُ بَيْنَنَا** فَعَزَّيْتُ نَفْسِي بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ

فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْمَمَاتَ سَبِيلُنَا** وَ مَنْ لَمْ يَمُتْ فِي يَوْمِهِ مَاتَ فِي غَدٍ

ديك (٣) الجن:

تأمل إذا الأحزان فيك تكاثرت** أ عاش رسول الله أم ضمه القبر

إبراهيم بن (٤) المهدي:

اصبر لكل مصيبه و تجلد** و اعلم بأن المرء غير مخلد

أ و ما ترى أن الحوادث جمه** و ترى المنيه للرجال بمرصد

فإذا ذكرت مصيبه تشجى لها** فاذا ذكر مصابك بالنبي محمد

و لغيره:

فلو كانت الدنيا يدوم بقاؤها** لكان رسول الله فيها مخلد

تَارِيخُ الطَّبْرِيِّ وَ إِبَانَةُ الْعُكْبَرِيِّ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ قِيلَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ يُغَسِّلُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَهْلِي الْأَذْنَى..

حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ وَ تَارِيخُ الطَّبْرِيِّ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ كَانَ يُغَسِّلُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْفَضْلُ يُصَبُّ الْمَاءَ عَلَيْهِ وَ جَبْرَائِيلُ يُعِينُهُمَا وَ كَانَ عَلِيٌّ يَقُولُ مَا أَطْيَبَكَ حَيًّا وَ مَيِّتًا.

مسند الموصلي في خبر عن عائشه ثم خلوا بينه و بين أهل بيته فغسله على بن أبي طالب عليهما السلام و أسامه بن زيد.

١- فى المصدر: وقالت الزهراء عليها السلام.

٢- فى المصدر: إذا مات قرم قل و الله ذكره.

٣- زاد فى المصدر: قال.

٤- زاد فى المصدر: قال.

الصَّفْوَانِيُّ فِي الْإِحْنِ وَالْمِحْنِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوْصَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا أَنَا مِتُّ فَأَغْسِلْنِي بِسَبْعِ قَرَبٍ مِنْ بَثْرَى بَثْرٍ غَرَسٍ.

إِبَانَةُ ابْنِ بَطَّةَ قَالَ يَزِيدُ بْنُ بِلَالٍ قَالَ عَلِيُّ أَوْصَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَلَّا يُغَسَّلَهُ أَحَدٌ غَيْرِي فَإِنَّهُ لَا يَرَى أَحَدًا عَوْرَتِي إِلَّا طَمَسَتْ عَيْنَاهُ قَالَ فَمَا تَنَاوَلْتُ عُضْوًا إِلَّا كَأَنَّمَا كَانَ يَقُلُهُ (١) (يُقَلِّبُهُ) مَعِيَ ثَلَاثُونَ رَجُلًا حَتَّى فَرَعْتُ مِنْ غُسْلِهِ.

و روى أنه لما أراد على غسله استدعى الفضل بن عباس ليعينه و كان مشدود العينين و قد أمره على بذلك إشفاقا عليه من العمى.

الحميري (٢):

هذا الذي وليته عورتي*** و لو رأى عورتي سواء عمى

و له:

من ذا تشاغل بالنبي و غسله*** و رأى عن الدنيا بذاك عزاء

العبدى (٣):

من ولي غسل النبي و من*** لففه من بعد فى الكفن

السروجى (٤):

غسله إمام صدق طاهر*** من دنس الشرك و أسباب الغير

فأورث الله عليا علمه*** و كان من بعد إليه يفتقر

غيره (٥):

كان يغسل (٦) النبي مشتغلا*** فافتنوا و النبي لم يقبر

وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ النَّاسُ كَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ فَقَالَ عَلِيُّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ إِمَامٌ حَيًّا وَ مَيِّتًا فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَشْرَةَ عَشْرَةَ فَصَلُّوا عَلَيْهِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَ لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ حَتَّى الصَّبَاحِ وَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ حَتَّى صَلَّى عَلَيْهِ الْأَقْرَبَاءُ وَ الْخَوَاصُّ وَ لَمْ يَحْضُرْ

ص: ٥٢٤

١- فى المصدر: يقبله.

٢- زاد فى المصدر: قال.

٣- زاد في المصدر: قال.

٤- زاد في المصدر: قال.

٥- زاد في المصدر: قال.

٦- في المصدر: كان بغسل النبيّ مشغلا.

أَهْلُ السَّقْفِيهِ وَكَانَ عَلِيٌّ أَنْفَذَ إِلَيْهِمْ بُرِيدَهُ وَ إِنَّمَا تَمَّتْ بِيَعْتُهُمْ بَعْدَ دَفْنِهِ.

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ إِنَّمَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي الصَّلَاةِ عَلَيَّ بَعْدَ قَبْضِ اللَّهِ لِي إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَيَّ النَّبِيِّ (١) الْآيَةَ.

وَ سِيئَلُ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْفَ كَانَتْ الصَّلَاةُ عَلَيَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ لَمَّا غَسَلَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَفَّنَهُ سَجَّاهُ وَ أَدْخَلَ عَلَيْهِ عَشْرَةَ (٢) فِدَارًا وَ حَوْلَهُ ثُمَّ وَقَفَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي وَسِيطِهِمْ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ (٣) الْآيَةَ يَقُولُ الْقَوْمُ مِثْلَ مَا يَقُولُ حَتَّى صَلَّى عَلَيْهِ أَهْلُ الْمَدِينَةِ وَ أَهْلُ الْعَوَالِي.

وَ اختلفوا أين يدفن فقال بعضهم في البقيع و قال آخرون في صحن المسجد فقال أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَقْبِضْ نَبِيَّهُ إِلَّا فِي أَطْهَرِ الْبِقَاعِ فَيُتَبَغَى أَنْ يُدْفَنَ فِي الْبُقْعَةِ الَّتِي قُبِضَ فِيهَا فَاتَّفَقَ الْجَمَاعَةُ عَلَى قَوْلِهِ وَ دَفَنَ فِي حَجْرَتِهِ.

تَارِيخُ الطَّبْرِيِّ فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ قُلْنَا فَمَنْ يُدْخِلُكَ قَبْرَكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَالَ أَهْلِي..

وَ قَالَ الطَّبْرِيُّ وَ ابْنُ مَاجَةَ الَّذِي نَزَلَ فِي قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ وَ الْفَضْلِ وَ قَتْمٍ وَ شَقْرَانَ وَ لِهَذَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا الْأَوَّلُ أَنَا الْآخِرُ (٤).

«٣٠- شى، تفسير العياشى الحُسَيْنُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ جَاءَهُمْ جَبْرَائِيلُ وَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مُسِيَّجِي وَ فِي الْبَيْتِ عَلِيُّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ الرَّحْمَةِ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ إِلَى مَتَاعِ الْغُرُورِ (٥) إِنَّ فِي اللَّهِ عَزَاءً مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ وَ دَرَكًا مِنْ كُلِّ مَا فَاتَ وَ خَلْفًا مِنْ كُلِّ هَالِكٍ فَبِاللَّهِ فَتَقُوا وَ إِيَّاهُ فَارْجُوا إِنَّمَا الْمَصَابُ مِنْ حُرْمٍ

ص: ٥٢٥

١- الأحزاب: ٥٦.

٢- فى المصدر: عشرة عشره.

٣- الأحزاب: ٥٦.

٤- مناقب آل أبي طالب ١: ٢٠٣-٢٠٦.

٥- أى الى قوله: متاع الغرور.

الثَّوَابَ وَ هَذَا آخِرُ وَطْئِي مِنَ الدُّنْيَا قَالَ قَالُوا فَسَمِعْنَا صَوْتًا فَلَمْ نَرِ شَخْصًا (١).

كا، الكافي محمد بن يحيى عن سلمه بن الخطاب عن سليمان بن سماعه عن الحسين بن المختار عنه عليه السلام مثله (٢).

«٣١»-شى، تفسير العياشى هشامُ بْنُ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَمِعُوا صَوْتًا مِنْ جَانِبِ الْبَيْتِ وَ لَمْ يَرَوْا شَخْصًا يَقُولُ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ إِلَى قَوْلِهِ فَقَدْ فَازَ ثُمَّ قَالَ فِي اللَّهِ خَلْفٌ (٣) وَ عَزَاءٌ مِنْ كُلِّ مُصِيبِهِ وَ دَرَكٌ لِمَا فَاتَ فَبِاللَّهِ فَتَقُوا وَ إِيَّاهُ فَارْجُوا وَ إِنَّمَا الْمَحْرُومُ مِنْ حُرْمِ الثَّوَابِ وَ اسْتُرُوا عَوْرَةَ نَبِيِّكُمْ فَلَمَّا وَضَعَهُ عَلَى السَّرِيرِ نُودِيَ يَا عَلِيُّ لَا تَخْلَعْ الْقَمِيصَ قَالَ فَغَسَلَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَمِيصِهِ (٤).

«٣٢»-جا، المجالس للمفيد عليُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَالٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ نَصْرِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ (٥) عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ أَبِي خَالِدِ الْكَايَلِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْبَاقِرِ.

ص: ٥٢٦

١- تفسير العياشى ١: ٢٠٩ و الآية فى آل عمران: ١٨٥.

٢- فروع الكافي ١: ٦٠ و فيه الآية بتمامها.

٣- فى المصدر: (خلفا و عزاء) و فيه: دركا.

٤- تفسير العياشى ١: ٢١٠ و الآية فى آل عمران: ١٨٥، و روى العياشى فى التفسير ١: ٢٠٩ روايه اخرى و هى: جابر عن أبى جعفر عليه السلام قال: ان عليا عليه السلام لما غمض رسول الله صلى الله عليه و آله قال: انا لله و انا إليه راجعون، يا لها من مصيبه خصت الاقربين و عمت المؤمنين لما يصابوا بمثلها قط، و لا عاينوا مثلها، فلما قبر رسول الله صلى الله عليه و آله سمعوا مناديا ينادى من سقف البيت «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيرًا» و السلام عليكم أهل البيت و رحمه الله و بركاته «كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَ إِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَ مَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ» ان فى الله خلفا من كل ذاهب، و عزاء من كل مصيبه، و دركا من كل ما فات، فبالله فتقوا، و عليه فتوكلوا، و إياه فارجوا، انما المصاب من حرم الثواب.

٥- فى المصدر: أحمد بن عبد الله بن عبد الملك عن عبد الرحمن المسعودى عن عمرو بن حريث.

ع قَالَ: لَمَّا فَرَّغَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ تَغَسِيلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَتَكْفِينِهِ وَتَخْنِيطِهِ أَذِنَ لِلنَّاسِ وَقَالَ لِيَدْخُلَ مِنْكُمْ عَشْرَةٌ عَشْرَةٌ لِيَصِلُوا عَلَيْهِ فَدَخَلُوا وَقَامَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَهُمْ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا وَكَانَ النَّاسُ يَقُولُونَ كَمَا يَقُولُ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهَكَذَا كَانَتْ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (١).

«٣٣- جاء المجالس للمفيد مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمُقْرِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدِ الْقُرَشِيِّ (٢) عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا تُوْفِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَوَلَّى غُسْلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَالْعَبَّاسُ مَعَهُ وَالْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ فَلَمَّا فَرَّغَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ غُسْلِهِ كَشَفَ الْإِزَارَ عَنْ وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي طِبْتَ حَيًّا وَ طِبْتَ مَيِّتًا انْقَطَعَ بِمَوْتِكَ مَا لَمْ يَنْقَطِعْ بِمَوْتِ أَحَدٍ مِمَّنْ سِوَاكَ مِنَ النَّبِيِّ وَالْإِنْبَاءِ خَصَّصْتَ حَتَّى صِرْتَ مُسَلِّيًا عَمَّنْ سِوَاكَ وَ عَمَّمْتَ حَتَّى صَارَ النَّاسُ فِيكَ سِوَاءً وَ لَوْ لَأَنَّكَ أَمَرْتَ بِالصَّبْرِ وَ نَهَيْتَ عَنِ الْجُرْعِ لَأَنْفَذْنَا عَلَيْكَ الشُّنُونَ وَ لَكِنَّ مَا لَأ يَدْفَعُ كَمَدًا وَ غُصَصَ مُخَالَفَانِ وَ هُمَا دَاءُ الْأَجْلِ وَ قَلَّا لَكَ (٣) بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي اذْكُرْنَا عِنْدَ رَبِّكَ وَ اجْعَلْنَا مِنْ هَمِّكَ ثُمَّ أَكَبَّ عَلَيْهِ فَقَبَّلَ وَجْهَهُ وَ الْإِزَارَ عَلَيْهِ (٤).

بيان: سيأتي في روايه النهج و يظهر منه أن فيه تصحيفات (٥).

«٣٤- قب، المناقب لابن شهر آشوب سُهِيلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ أُغْمِيَ عَلَى النَّبِيِّ ص

ص: ٥٢٧

١- مجالس المفيد: ١٩ و الآيه في الأحزاب: ٥٢.

٢- في المصدر: أبي سعيد.

٣- في المصدر: لانفذنا عليك ماء الشنون، و لكان الداء مماطلا، و الكمد محالفا و قلالك، و لكنه ما لا يملك رده لا يستطاع دفعه.

٤- مجالس المفيد: ٦٠.

٥- سيأتي روايه النهج تحت رقم ٥٥، و تعرف انها توافق ما نقلناه عن المصدر، و أن نسخه المصنّف كانت مصحفه، و يأتي هناك شرح الفاظ الحديث راجعه.

فِي مَرَضِهِ فَدَقَّ بَابُهُ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ مَنْ ذَا قَالَ أَنَا رَجُلٌ غَرِيبٌ أَتَيْتُ أَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَتَأْذُنُونَ لِي فِي الدُّخُولِ عَلَيْهِ فَأَجَابَتْ امْرَأَةٌ رَحِمَكَ اللَّهُ لِحَاجَتِكَ فَرَسُولُ اللَّهِ عَنْكَ مَشْغُولٌ فَمَضَى ثُمَّ رَجَعَ فَدَقَّ الْبَابَ وَقَالَ غَرِيبٌ يَسْتَأْذِنُ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ أَتَأْذُنُونَ لِلْغُرَبَاءِ فَأَفَاقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ غَشِيَّتِهِ وَقَالَ يَا فَاطِمَةُ أَتَدْرِينَ مَنْ هَذَا قَالَتْ لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هَذَا مُفَرَّقُ الْجَمَاعَاتِ وَ مُنْغِصُ اللَّذَاتِ هَذَا مَلِكُ الْمَوْتِ مَا اسْتَأْذَنَ وَاللَّهِ عَلَيَّ أَحَدٌ قَبْلِي وَلَا يَسْتَأْذِنُ عَلَيَّ أَحَدٌ بَعْدِي اسْتَأْذَنَ عَلَيَّ لِكِرَامَتِي عَلَيَّ اللَّهُ أَئْذَنِي لَهُ فَقَالَتْ ادْخُلْ رَحِمَكَ اللَّهُ فَدَخَلَ كَرِيحَ هَفَافِهِ وَقَالَ السَّلَامُ عَلَيَّ أَهْلَ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ فَأَوْصَى النَّبِيُّ إِلَيَّ عَلَيَّ بِالصَّبْرِ عَنِ الدُّنْيَا وَ بِحِفْظِ فَاطِمَةَ وَ بِجَمْعِ الْقُرْآنِ وَ بِقِضَاءِ دِينِهِ وَ بِغُسْلِهِ وَ أَنْ يَعْمَلَ حَوْلَ قَبْرِهِ حَائِطًا وَ بِحِفْظِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ (١).

بيان: في القاموس هفت الريح تهف هفا و هفيها هبت فسمع صوت هبوبها و ریح هفاه طيبه ساكنه.

«٣٥»-عم، إعلام الوری قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ يَدُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْيَمْنَى تَحْتَ حَنَكِهِ فَفَاضَتْ نَفْسُهُ فِيهَا فَرَفَعَهَا إِلَى وَجْهِهِ فَمَسَحَهُ بِهَا ثُمَّ وَجَّهَهُ وَ غَمَّضَهُ وَ مَدَّ عَلَيْهِ إِزَارَهُ وَ اشْتَغَلَ بِالنَّظَرِ فِي أَمْرِهِ.

وَ رُوِيَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ وَضَعْتُ يَدِي عَلَى صَدْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ مَاتَ فَمَرَّ بِي جَمْعٌ آكُلُ وَ أَتَوْضَأُ مَا تَذْهَبُ رِيحُ الْمِسْكِ (٢) مِنْ يَدِي.

وَ رَوَى ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ جَعَلَ يَتَغَشَّاهُ الْكَرْبُ يَا أَبْتَاهُ إِلَيَّ جَبْرِئِيلُ نَعَاهُ يَا أَبْتَاهُ (٣) مِنْ رَبِّهِ مَا أَدْنَاهُ يَا أَبْتَاهُ جَنَّانُ الْفِرْدَوْسِ مَاوَاهُ يَا أَبْتَاهُ أَحَابَ رَبًّا دَعَاهُ.

قَالَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا حَضَرَ رَسُولَ اللَّهِ الْوَفَاةَ نَزَلَ جَبْرِئِيلُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ تُرِيدُ الرَّجُوعَ إِلَى الدُّنْيَا قَالَ لَا وَ قَدْ بَلَغْتَ ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ تُرِيدُ

ص: ٥٢٨

١- مناقب آل أبي طالب ٣: ١١٦.

٢- في المصدر: رائحه المسك.

٣- في المصدر: نادى يا ابتاه الى جبرئيل ينعاه.

الرُّجُوعِ إِلَى الدُّنْيَا قَالَ لَا الرَّفِيقَ الْأَعْلَى.

وَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ جَبْرَائِيلُ يَا مُحَمَّدُ هَذَا آخِرُ نُزُولِي إِلَى الدُّنْيَا إِنَّمَا كُنْتُ أَنْتَ حَاجَتِي مِنْهَا قَالَ وَصَاحَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَصَاحَ الْمُسْلِمُونَ وَيَضْعُونَ (١) التُّرَابَ عَلَى رُءُوسِهِمْ وَمَيَاتٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِلثَّلَاثِينَ بَقِيَّتًا مِنْ صِفْرِ سِنَةِ عَشْرٍ مِنْ هِجْرَتِهِ وَرُويَ أَيْضًا لِأَنَّ عَشْرَةَ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ يَوْمَ الْإِثْنِينَ وَلَمَّا أَرَادَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ غُسْلَهُ اسْتَدْعَى الْفَضْلَ بْنَ الْعَبَّاسِ فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَاوَلَهُ الْمَاءَ بَعِيدًا أَنْ عَصَبَ عَيْنَيْهِ فَشَقَّ قَمِيصَهُ مِنْ قَبْلِ جَنْبِهِ حَتَّى بَلَغَ بِهِ إِلَى سِرِّرَتِهِ وَتَوَلَّى غُسْلَهُ وَتَخَنِيطَهُ وَتَكْفِينَهُ وَ الْفَضْلُ يَتَاوَلُهُ الْمَاءَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غُسْلِهِ وَتَجْهِيْزِهِ تَقَدَّمَ فَصَلَّى عَلَيْهِ.

قَالَ أَيُّبُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ أَبِي مَرْزِيَمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ النَّاسُ كَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ إِمَامًا حَيًّا وَمَيِّتًا فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَشْرَةَ عَشْرَةَ فَصَلُّوا عَلَيْهِ يَوْمَ الْإِثْنِينَ وَ لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ حَتَّى الصَّبَاحِ وَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ حَتَّى صَلَّى عَلَيْهِ كَبِيرُهُمْ وَ صَغِيرُهُمْ وَ ذَكَرَهُمْ وَ أَثْنَاهُمْ وَ ضَوَّاحِي الْمَدِينَةِ بِغَيْرِ إِمَامٍ وَ خَاصَّ الْمُسْلِمُونَ فِي مَوْضِعٍ دَفِنَهُ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَعَمَّ يَقْبِضُ نَبِيًّا فِي مَكَانٍ إِلَّا وَ ارْتَضَاهُ لِرُمْسِهِ فِيهِ وَ إِنِّي دَافِنُهُ فِي حُجْرَتِهِ الَّتِي قُبِضَ فِيهَا فَرَضِيَ الْمُسْلِمُونَ بِذَلِكَ فَلَمَّا صَلَّى الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ أَنْفَذَ الْعَبَّاسُ (٢) إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ وَ كَانَ يَحْفَرُ لِأَهْلِ مَكَّةَ وَ يَضْرُحُ وَ أَنْفَذَ إِلَى زَيْدِ بْنِ سَهْلٍ أَبِي طَلْحَةَ وَ كَانَ يَحْفَرُ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَ يُلْحِدُ فَاسْتَدْعَاهُمَا وَ قَالَ اللَّهُمَّ خِزْنِيكَ فَوَجِدْ أَبُو طَلْحَةَ فَقِيلَ لَهُ احْفَرِ لِرَسُولِ اللَّهِ فَحَفَرَ لَهُ لِحْدًا وَ دَخَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْعَبَّاسُ وَ الْفَضْلُ وَ أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ لِيَتَوَلَّوْا دَفْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَانْصَارُوا مِنْ وَرَاءِ الْبَيْتِ يَا عَلِيُّ إِنَّا نَذْكُرُكَ اللَّهُ وَ حَقَّقْنَا الْيَوْمَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ أَنْ يَذْهَبَ أَدْخِلْ مِنَّا

ص: ٥٢٩

١- في المصدر: و صاروا يضعون.

٢- في المصدر: انفذ العباس رجلا.

رَجُلًا يَكُونُ لَنَا بِهِ حَظٌّ مِنْ مُوَارَاهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لِي دُخُلُ أَوْسُ بْنُ خَوْلِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَوْفِ بْنِ الْخَزْرَجِ وَكَانَ يَدْرِيًّا فَدَخَلَ الْبَيْتَ وَقَالَ لَهُ عَلِيُّ أَنْزِلِ الْقَبْرَ فَنَزَلَ وَوَضَعَ عَلِيُّ رِسُولَ اللَّهِ عَلَى يَدَيْهِ ثُمَّ دَلَّاهُ فِي حُفْرَتِهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ اخْرُجْ فَخَرَجَ وَنَزَلَ عَلِيُّ فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ وَوَضَعَ خَدَّهُ عَلَى الْأَرْضِ مُوجِّهًا إِلَى الْقَبْلِ عَلَى يَمِينِهِ ثُمَّ وَضَعَ عَلَيْهِ اللَّبْنَ وَهَالَ عَلَيْهِ الثَّرَابَ (١).

بيان: لعل قوله سنه عشر مبني على اعتبار سنه الهجره من أول ربيع الأول حيث وقعت الهجره فيه و الذين قالوا سنه إحدى عشره بنوه على المحرم و هو أشهر.

«٣٦»-كشَف، كَشَفَ الغمهُ عَاشَ ثَلَاثًا وَ سِتِّينَ سَنَةً مِنْهَا مَعَ أَبِيهِ سِتَّتَانِ وَ أَرْبَعَةٌ أَشْهُرٌ وَ مَعَ جَدِّهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ثَمَانِي سِنِينَ ثُمَّ كَفَّلَهُ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ بَعْدَ وَفَاةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَكَانَ يُكْرِمُهُ وَ يَحْمِيهِ وَ يَنْصُرُهُ بِيَدِهِ وَ لِسَانِهِ أَيَّامَ حَيَاتِهِ وَ قِيلَ إِنَّ أَبَاهُ مَاتَ وَ هُوَ حَمْلٌ وَ قِيلَ مَاتَ وَ عُمُرُهُ سَبْعَةٌ أَشْهُرٌ وَ مَاتَتْ أُمُّهُ وَ عُمُرُهُ سِتُّ سِنِينَ.

وَ رَوَى مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ أَنَّهُ قَالَ: اسْتَأْذَنْتُ رَبِّي فِي زِيَارَةِ قَبْرِ أُمِّي فَأَذِنَ لِي فَرُورُوا الْقُبُورَ تَذَكُّرُكُمْ الْمَوْتِ. وَ تَزُوجُ خَدِيجَةَ وَ هُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَ عَشْرِينَ سَنَةً وَ تُوْفِي عَمَّهُ أَبُو طَالِبٍ وَ عَمْرُهُ سِتُّ وَ أَرْبَعُونَ سَنَةً وَ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ وَ أَرْبَعَةَ وَ عَشْرُونَ يَوْمًا وَ تُوْفِيَتْ خَدِيجَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ بَعْدَهُ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَسُمِيَ ذَلِكَ عَامَ الْحُزَنِ (٢).

وَ رَوَى هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا زَالَتْ قُرَيْشٌ كَاعَهُ (٣) حَتَّى مَاتَ أَبُو طَالِبٍ.

ص: ٥٣٠

١- إعلام الوری: ٨٣ و ٨٤ ط ١٤٣١ و ١٤٤ ط ٢.

٢- فی المصدر: فسمی ذلك العام عام الحزن.

٣- فی المصدر: کاعه عنی. أقول: یقال کاع عنه، ای جبن عنه و هابه فهو کاع و کائع. ای کانت قریش تهاب أبی طالب و لم یکن یجتراً علی اذی النبی صلی الله علیه و آله، فلما مات اجترءوا علیه.

و أقام بمكة بعد البعثة ثلاث عشرة سنة ثم هاجر إلى المدينة بعد أن استتر في الغار ثلاثة أيام و قيل ستة أيام و دخل المدينة يوم الإثنين الحادى عشر من ربيع الأول و بقى بها عشر سنين ثم قبض لليلتين بقيتا من صفر سنة إحدى عشر للهجرة.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا حَضَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله جَعَلَ يُعْمَى عَلَيْهِ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ وََا كَرْبَاهُ لِكَرْبِكَ يَا أَبَتَاهُ فَفَتَحَ عَيْنَهُ وَ قَالَ لَا كَرْبَ عَلَيَّ أَبِيكَ بَعْدَ الْيَوْمِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْمُسْلِمُونَ مُجْتَمِعُونَ حَوْلَهُ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَ لَا سُنَّةَ بَعْدَ سُنَّتِي فَمَنْ ادَّعَى ذَلِكَ فَدَعُوهُ وَ بَاغِيهِ فِي النَّارِ أَيُّهَا النَّاسُ أَحْيُوا الْفِضَيْصَ وَ أَحْيُوا الْحَقَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ وَ لَا تَفْرُقُوا وَ أَسْلِمُوا وَ سَلِمُوا كَتَبَ اللَّهُ لَاعْلَبِينَ أَنَا وَ رُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ

وَ مِنْ كِتَابِ أَبِي إِسْحَاقَ الثَّغَلْبِيِّ قَالَ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ قَدْ ثَقُلَ (١) فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى الْأَجَلُ قَالَ قَدْ حَضَرَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ اللَّهُ الْمُسْتَتَعَانُ عَلَيَّ ذَلِكَ فَإِلَى مَا الْمُنْقَلَبُ قَالَ إِلَى السُّدْرَةِ الْمُتَهْتَبِي وَ جَنَّةِ الْمَأْوَى وَ إِلَى الرَّفِيقِ الْأَعْلَى وَ الْكَاسِ الْأَوْفَى وَ الْعَيْشِ الْمُهْتَبِي قَالَ أَبُو بَكْرٍ فَمَنْ يَلِيَّ غَسْبِكَ قَالَ رِجَالُ أَهْلِ بَيْتِي الْأَذْنَى فَالْأَذْنَى قَالَ فَعِيمٌ نَكْفَنُكَ قَالَ فِي ثِيَابِي هَذِهِ الَّتِي عَلَيَّ أَوْ فِي حُلِّي (٢) يَمَانِيهِ أَوْ فِي بِياضِ مِصْرٍ قَالَ كَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكَ فَارْتَجَّتِ الْأَرْضُ بِالْبُكَاءِ فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مَهَلًا عَفَا اللَّهُ عَنْكُمْ إِذَا غَسَلْتُ وَ كَفَّنْتُ فَضَمُّونِي عَلَيَّ سِرِيرِي فِي بَيْتِي هَذَا عَلَيَّ شَفِيرِ قَبْرِي ثُمَّ اخْرُجُوا عَنِّي سَاعَةً فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَوْلَ مَنْ يَصِلُنِي عَلَيَّ ثُمَّ يَأْذَنُ لِلْمَلَائِكَةِ فِي الصَّلَاةِ عَلَيَّ فَمَّا أَوْلَ مَنْ يَنْزِلُ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ إِسْرَافِيلُ ثُمَّ مِيكَائِيلُ ثُمَّ مَلَكُ الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي جُنُودٍ كَثِيرٍ (٣) مِنَ الْمَلَائِكَةِ بِأَجْمَعِهَا ثُمَّ ادْخُلُوا عَلَيَّ زُمْرَةً

ص: ٥٣١

١- فى المصدر: و هو قد ثقل.

٢- فى المصدر: او حله يمانيه خز.

٣- فى المصدر: فى جنود كثيره.

زُمْرَةً فَصَلُّوا عَلَيَّ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيمًا وَ لَمَّا تُؤدُّونِي بِتَرْكِيهِ وَ لَمَّا رَنَّهُ وَ لِيَبْدَأَ بِالصَّلَاةِ عَلَيَّ الْمَأْذِنِي فَالْمَأْذِنِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ثُمَّ النِّسَاءُ ثُمَّ الصَّبِيَّانُ زُمْرًا قَالَ أَبُو بَكْرٍ فَمَنْ يَدْخُلُ فَيْرِكَ قَالَ الْمَأْذِنِي فَالْمَأْذِنِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِي مَعَ مَلْعَائِكِهِ لَمَّا تَرَوْهُمْ قَوْمُوا فَأَدُّوا عَنِّي إِلَى مَنْ وَرَاءَكُمْ فَقُلْتُ لِلْحَارِثِ بْنِ مَرْهٍ مِنْ حَدَّثَكَ هَذَا الْحَدِيثَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ.

عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١) قَالَ: كَانَ جَبْرَيْلُ يُنَزِّلُ عَلَيَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ فَيَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكَ إِنَّ رَبَّكَ يُقْرئُكَ السَّلَامَ فَيَقُولُ كَيْفَ تَجِدُكَ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِكَ وَ لَكِنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَزِيدَكَ كَرَامَةً وَ شَرَفًا إِلَى مَا أَعْطَاكَ عَلَى الْخَلْقِ وَ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ (٢) عِيَادَةً الْمَرِيضِ سُنَّةً فِي أُمَّتِكَ فَيَقُولُ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِنَّ كَانَ وَجَعًا يَا جَبْرَيْلُ أَجِدُنِي وَجَعًا فَقَالَ لَهُ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ااعْلَمْ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُشَدِّدْ عَلَيْكَ وَ مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْكَ وَ لَكِنَّهُ أَحَبُّ أَنْ يَسْمَعَ صَوْتَكَ وَ دُعَاءَكَ حَتَّى تَلْقَاهُ مُسْتَوْجِبًا لِلدَّرَجَةِ وَ الثَّوَابِ الَّذِي أَعَدَّ لَكَ وَ الْكَرَامَةِ وَ الْفَضِيلَةَ عَلَى الْخَلْقِ وَ إِنَّ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَجِدُنِي مُرِيحًا فِي عَافِيَةٍ قَالَ لَهُ فَاحْمَدِ اللَّهَ عَلَى ذَلِكَ فَإِنَّهُ يُحِبُّ أَنْ تَحْمَدَهُ وَ تَشْكُرَهُ لِيَزِيدَكَ إِلَى مَا أَعْطَاكَ خَيْرًا فَإِنَّهُ يُحِبُّ أَنْ يُحْمَدَ وَ يَزِيدَ مِنْ شَكَرٍ (٣) قَالَ وَ إِنَّهُ نَزَلَ عَلَيْهِ فِي الْوَقْتِ الَّذِي كَانَ يُنَزَّلُ فِيهِ فَعَرَفْنَا حِسَّهُ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيُخْرِجُ مَنْ كَانَ فِي الْبَيْتِ غَيْرِي فَقَالَ لَهُ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّكَ يُقْرئُكَ السَّلَامَ وَ يَسْأَلُكَ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِكَ كَيْفَ تَجِدُكَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَجِدُنِي مَيِّتًا قَالَ لَهُ جَبْرَيْلُ يَا مُحَمَّدُ أَبَشِرْ فَإِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يُبَلِّغَكَ بِمَا تَجِدُ مَا أَعَدَّ لَكَ مِنَ الْكَرَامَةِ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ اسْتَأْذَنَ عَلَيَّ فَأَذْنْتُ لَهُ فَدَخَلَ وَ اسْتَنْظَرْتُهُ مَجِيئَكَ فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّكَ إِلَيْكَ مُسْتَأْذِنٌ فَمَا اسْتَأْذَنَ مَلَكُ الْمَوْتِ عَلَيَّ أَحَدٌ قَبْلَكَ وَ لَا يَسْتَأْذِنُ عَلَيَّ أَحَدٌ بَعْدَكَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَا تَبْرَحْ يَا جَبْرَيْلُ حَتَّى

ص: ٥٣٢

١- في المصدر: و عن علي عليه السلام.

٢- في المصدر: و أراد أن تكون.

٣- في المصدر: ان يحمده و يزيده من شكره.

يَعُودُ ثُمَّ أَذِنَ لِلنِّسَاءِ فَدَخَلْنَ عَلَيْهِ فَقَالَ لِابْنَتِهِ اذْنِي مِنِّي يَا فَاطِمَةُ فَأَكْبَتْ عَلَيْهِ فَنَاجَاهَا فَرَفَعَتْ رَأْسَهَا وَ عَيْنَاهَا تَهْمِلَانِ دُمُوعًا فَقَالَ لَهَا اذْنِي مِنِّي فَدَنَتْ مِنْهُ فَأَكْبَتْ عَلَيْهِ فَنَاجَاهَا فَرَفَعَتْ رَأْسَهَا وَ هِيَ تَضْحَكُ فَتَعَجَّبْنَا لِمَا رَأَيْنَا فَسَأَلْنَاهَا فَأَخْبَرَتْنَا أَنَّهُ نَعَى إِلَيْهَا نَفْسَهُ فَبَكَتْ فَقَالَ يَا بُنْتِي لَا تَعْزَعِي فَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يَجْعَلَكَ أَوَّلَ أَهْلِ بَيْتِي لِحَاقًا بِي فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ قَدْ اسْتَجَابَ لِي فَضَحِكْتُ قَالَ ثُمَّ دَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ فَاقْبَلَهُمَا وَ شَمَّهُمَا وَ جَعَلَ يَتَرَشَّفُهُمَا وَ عَيْنَاهُ تَهْمِلَانِ.

وَ رُوِيَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: أَتَى جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَعُودُهُ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ هَذَا آخِرُ يَوْمٍ أَهْبَطُ فِيهِ إِلَى الدُّنْيَا.

وَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا حَضَرَ أَتَاهُ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ الْآنَ أَضَعُدُ إِلَى السَّمَاءِ وَ لَا أَنْزِلُ إِلَى الْأَرْضِ أَبَدًا.

وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتِ النَّبِيَّ الْوَفَاةُ اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَخَرَجَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ حَاجَتُكَ قَالَ أَرَدْتُ (١) الدُّخُولَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ عَلِيٌّ لَسْتُ تَصِلُ إِلَيْهِ فَمَا حَاجَتُكَ فَقَالَ الرَّجُلُ إِنَّهُ لَا بِيَدٍ مِنَ الدُّخُولِ عَلَيْهِ فَدَخَلَ عَلِيٌّ فَاسْتَأْذَنَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَذِنَ لَهُ فَدَخَلَ وَ جَلَسَ عِنْدَ رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ قَالَ وَ أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ أَنْتَ قَالَ أَنَا مَلَكُ الْمَوْتِ أُرْسَلُنِي إِلَيْكَ يُخَيِّرُكَ (٢) بَيْنَ لِقَائِهِ وَ الرَّجُوعِ إِلَى الدُّنْيَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ فَأَمْهَلْنِي حَتَّى يَنْزِلَ جَبْرَائِيلُ فَأَسْتَشِيرَهُ وَ نَزَلَ جَبْرَائِيلُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى لِقَاءَ اللَّهِ خَيْرٌ لَكَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِقَاءَ رَبِّي خَيْرٌ لِي فَاْمْضِ لِمَا أَمَرْتُ بِهِ فَقَالَ جَبْرَائِيلُ لِمَلِكِ الْمَوْتِ لَا تَعْجَلْ حَتَّى أَعْرِجَ إِلَى رَبِّي وَ أَهْبِطُ قَالَ مَلِكُ الْمَوْتِ

ص: ٥٣٣

١- في المصدر: ما حاجتك؟ قال: أريد الدخول على رسول الله.

٢- في المصدر: نخيرك.

عليه السلام لقد صارت نفسه في موضع لا أقدر على تأخيرها فعند ذلك قال جبرئيل يا محمد هذا آخر هبوطي إلى الدنيا إنما كنت أنت حاجتي فيها واختلف أهل بيته وأصحابه في دفنه فقال علي عليه السلام إن الله لم يقبض روح نبيه إلا في أطهر البقاع ويتبعني أن يدفن حيث قبض فأخذوا بقوله.

و روى الجمهور موته في الإثنين ثاني عشر ربيع الأول قالوا ولد يوم الإثنين وبعث يوم الإثنين ودخل المدينة يوم الإثنين وقبض يوم الإثنين كما ذكرناه آنفاً ودفن يوم الأربعاء ودخل إليه العباس وعلي والفضل بن العباس وقيل وقثم أيضاً وقالت بنو زهرة نحن أحواله فأدخلوا منا واحداً فأدخلوا عبد الرحمن بن عوف وقيل دخل أسامه بن زيد وقال المغيرة بن شعبه أنا أقربكم عهداً به وذلك أنه ألقى خاتمه في القبر ونزل استخرجه.

ولحده أبو طلحة وألقى القطيفه تحته شقراً.

قال صاحب كتاب التنوير ذو النسيب بين دحيه والحسين لا شك أنه توفي يوم الإثنين واختلف أصحاب السير والتواريخ فقال ابن إسحاق لإثنتي عشرة ليلة وهذا باطل بيقين وأصول العلم المجمع عليهما أهل الكتاب والسنة (١) لأنه قد ثبت أن الوقفه بعرفات في حجه الوداع كانت يوم الجمعة فيكون أول ذي الحجه الخميس فيكون أول المحرم الجمعة أو السبت فإن كان الجمعة فصفر إما السبت فصفر إما الأحد أو الإثنين فإن كان أول صفر السبت فأول ربيع الأول الأحد أو الإثنين (٢) وإن كان الإثنين فأول ربيع إما الثلاثاء أو الأربعاء وكيفما دارت الحال على هذا الحساب لا يكون الإثنين ثاني عشر وذكر القاضي أبو بكر في كتاب البرهان أنه توفي لليلتين خلتا من ربيع الأول وكذا ذكر الطبري عن ابن الكلبي وأبي مخنف وهذا لا يبعد إن كانت الأشهر الثلاثة التي قبله نواقص فتدبر.

ص: ٥٣٤

١- في المصدر: و السنه مخالف له، لانه.

٢- زاد في المصدر: و ان كان صفر الاحد فاول ربيع الاول اما الاثنين او الثلاثاء.

وَذَكَرَ الْخَوَارِزْمِيُّ أَنَّهُ تُوفِّيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ أَوَّلَ رَبِيعِ الْأَوَّلِ وَهَذَا أَقْرَبُ مِمَّا ذَكَرَهُ الطَّبْرِيُّ فَالَّذِي تَلَخَّصَ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَوْتُهُ فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ أَوْ ثَانِيهِ أَوْ ثَالِثِ عَشْرَةَ أَوْ رَابِعِ عَشْرَةَ أَوْ خَامِسَ عَشْرَةَ لِاجْتِمَاعِ الْمُسْلِمِينَ أَنْ وَقَفَهُ عَرَفَهُ فِي حَجَّةِ الْوُدَاعِ كَانَتْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ انْتَهَى كَلَامُ ذِي النَّسَبَيْنِ (١)

بيان: بتزكيه أى بذكر ما يعدونه من الفضائل و ليس منها كما كانت عادة العرب من الوصف بالحميه و العصبية و أمثالها أو مطلقا فإن الدعاء فى تلك الحال أفضل و الترشف المص و ترشف الإناء استقصى الشرب حتى لم يدع فيه شيئا و أقول الجمع بين ما نقلوا الاتفاق عليه من كون عرفه حجه الوداع الجمعه و بين ما اتفقوا عليه من كون وفاته صلى الله عليه و آله يوم الإثنين بناء على القولين المشهورين من كون وفاته صلى الله عليه و آله إما فى الثامن و العشرين من صفر أو الثانى عشر من ربيع الأول غير متيسر و كذا لا يوافق ما روى أن يوم الغدير فى تلك السنه كان يوم الجمعه فلا بد من القدح فى بعضها.

«٣٧»- كشف، كشف الغمه روى عن ابن عباس قال: قالت فاطمة عليها السلام للنبي صلى الله عليه و آله و هو فى سكرات الموت يا أبت أنا لا أضبر عنك ساعة من الدنيا فأين الميعاد غدا قال أما إنك أول أهلى لحوقا بى و الميعاد على جسر جهنم قالت يا أبت أليس قد حرم الله عز و جل جسيمك و لحمك على النار قال بلى و لكنى قائم حتى تجوز أمتى قالت فإن لم أرك هناك قال ترىنى عند القنطرة السابعة من قناطر جهنم أستوهب الظالم من المظلوم قالت فإن لم أرك هناك قال ترىنى فى مقام الشفاعة و أنا أشفع أمتى قالت فإن لم أرك هناك قال ترىنى عند الميزان و أنا أسأل (٢) لأمتى الخلاص من النار قالت فإن لم أرك هناك قال ترىنى عند الحوض حوضى عرضة ما بين أيله إلى صينعاء على حوضى ألف غلام بألف كأس كاللؤلؤ المنظوم و كالبيض المكنون من تناول منه شربه فشربها لم يظما بعدها أبدا

ص: ٥٣٥

١- كشف الغمه: ٦- ٨.

٢- فى المصدر: و انا اسأل الله.

فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُهَا حَتَّى خَرَجَتِ الرُّوحُ مِنْ جَسَدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (١).

«٣٨»-نص، كفايه الأثر علي بن الحسن بن محمد بن هارون بن موسى عن محمد بن علي بن معمر عن عبد الله بن معبد عن موسى بن إبراهيم عن عبد الكريم بن هلال عن أسلم عن أبي الطفيل عن عمار قال: لَمَّا حَضَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْوَفَاةَ دَعَا بَعْلِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَسَارَهُ طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ أَنْتَ وَصِيِّي وَوَارِثِي قَدْ أَعْطَاكَ اللَّهُ عِلْمِي وَفَهَمِي فَإِذَا مِتُّ ظَهَرْتَ لَكَ ضَعَائِنٌ فِي صُدُورِ قَوْمٍ وَغَضَبَتْ عَلَى حَقِّكَ فَبَكَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَبَكَى الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ فَقَالَ لِفَاطِمَةَ يَا سَيِّدَةَ النَّسْوَانِ مِمَّ بُكَأَوْكَ قَالَتْ يَا أَبَتِ أَحْسَى الصَّبِيغَةَ بَعْدَكَ قَالَ أَبَشِّرِي يَا فَاطِمَةُ فَإِنَّكَ أَوْلُ مَنْ يَلْحَقُنِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِي لَا تَبْكِي وَلَا تَحْزَنِي فَإِنَّكَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ أَبَاكَ سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ وَ ابْنَ عَمِّكَ خَيْرُ الْأَوْصِيَاءِ (٢) وَ ابْنَاكَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ مِنْ صِلبِ الْحُسَيْنِ يَخْرُجُ اللَّهُ الْأَنْمَةَ التَّسْبِيحَةَ مُطَهَّرُونَ مَعْصُومُونَ وَ مِنْهَا مَهْدِي هَذِهِ الْأُمَّةِ ثُمَّ التَفَتَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا عَلِيُّ لَا يَلِي غَسْلِي وَ تَكْفِينِي غَيْرُكَ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ يَتَوَلَّوْنِي الْمَاءَ فَإِنَّكَ رَجُلٌ ثَقِيلٌ لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقْلَبَكَ فَقَالَ لَهُ إِنَّ جَبْرَائِلَ مَعَكَ وَ يَتَوَلَّوْكَ الْفَضْلُ الْمَاءَ قَالَ فَلْيَغْطِ عَيْنَيْهِ فَإِنَّهُ لَا يَرَى أَحَدًا عَوْرَتِي غَيْرُكَ إِلَّا انْفَقَاتْ عَيْنَاهُ قَالَ فَلَمَّا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانِ الْفَضْلُ يَتَوَلَّهُ الْمَاءَ وَ جَبْرَائِيلُ يُعَاوَنُهُ فَلَمَّا أَنْ غَسَلَهُ وَ كَفَّنَهُ أَتَاهُ الْعَبَّاسُ فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ النَّاسَ قَدِ اجْتَمَعُوا عَلَيَّ أَنْ يَذْفِنُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْبَقِيعِ وَ أَنْ يُؤْمَهُمْ رَجُلٌ وَاحِدٌ فَخَرَجَ عَلَيَّ النَّاسُ (٣) فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ إِمَامًا حَيًّا وَ مَيِّتًا وَ هِلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَعَنَ مَنْ جَعَلَ الْقُبُورَ مَصِيْلًا وَ لَعَنَ مَنْ جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَ لَعَنَ مَنْ كَسَرَ رَبِياعِيَّتَهُ وَ شَقَّ لِنْتَهُ قَالَ فَقَالُوا الْأَمْرُ إِلَيْكَ فَاصْبَعْ مَا رَأَيْتَ قَالَ فَإِنِّي أَذْفِنُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْبُقْعَةِ الَّتِي قَبِضَ فِيهَا

ص: ٥٣٦

١- كشف الغمّة: ١٤٨: فيه، يقول لها.

٢- في المصدر: سيد الأوصياء.

٣- في المصدر: فخرج على الى الناس.

قَالَ ثُمَّ قَامَ عَلَى الْبَابِ وَ صَلَّى عَلَيْهِ ثُمَّ أَمَرَ النَّاسَ عَشْرًا عَشْرًا يُصَلُّونَ عَلَيْهِ ثُمَّ يَخْرُجُونَ (١).

«٣٩- ك، الكافي الحسینی بن مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ سَالِمٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَيَاتِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِطَوَّلٍ لَيْلِهِ حَتَّى ظَنُّوا أَنْ لَمَّا سَمَاءُ تَظَلُّهُمْ وَ لَمَّا أَرْضَ تُقْلَهُمْ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ تَرَ الْمُقْرَبِينَ وَ الْأَبْعَدِينَ فِي اللَّهِ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ آتَاهُمْ آتٍ لَمَّا يَرُونَهُ وَ يَسْمَعُونَ كَلِمَاتَهُ فَتَقَالُ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ إِنَّ فِي اللَّهِ عَزَاءً مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ وَ نَجَاءً مِنْ كُلِّ هَلَكَةٍ وَ دَرَكًا لِمَا فَاتَ كُلَّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَ إِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَ مِمَّا الْحَيَاةِ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعَ الْغُرُورِ (٢) إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَكُمْ وَ فَضَّلَكُمْ وَ طَهَّرَكُمْ وَ جَعَلَكُمْ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّهِ وَ اسْتَوَدَّكُمْ عِلْمَهُ وَ أَوْرَثَكُمْ كِتَابَهُ وَ جَعَلَكُمْ تَابُوتَ عِلْمِهِ وَ عَصَا عِزِّهِ وَ ضَرْبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ نُورِهِ وَ عَصَمَكُمْ مِنَ الزَّلِيلِ وَ آمَنَكُمْ مِنَ الْفِتَنِ فَتَعَزَّوْا بِعِزِّ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَنْزِعْ مِنْكُمْ رَحْمَتَهُ وَ لَنْ يُزِيلَ عَنْكُمْ نِعْمَتَهُ فَانْتَمِمْ أَهْلَ اللَّهِ عِزِّهِ وَ حِلَّ الَّذِينَ بِهِمْ تَمَّتِ النِّعْمَةُ وَ اجْتَمَعَتِ الْفُرْقَةُ وَ ائْتَلَفَتِ الْكَلِمَةُ وَ أَنْتُمْ أَوْلِيَاؤُهُ فَمَنْ تَوَلَّاكُمْ فَازَ وَ مَنْ ظَلَمَ حَقَّكُمْ زَهَقَ مِرْوَدَّتْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَاجِبُهُ فِي كِتَابِهِ عَلَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ اللَّهُ عَلَى نَصِيرِكُمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ فَاصْبِرُوا لِعَوَاقِبِ الْأُمُورِ فَإِنَّهَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ قَدْ قَبِلْتُمْ اللَّهَ مِنْ نَبِيِّهِ وَ دِيعَهُ وَ اسْتَوَدَّكُمْ أَوْلِيَاءَهُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْمَأْرُضِ فَمَنْ أَدَّى أَمَانَتَهُ أَنَاهُ اللَّهُ صِدْقَهُ فَانْتَمِمْ الْأَمَانَةَ الْمُسْتَوْدَعَةَ وَ لَكُمْ الْمَوَدَّةَ الْوَاجِبَةَ وَ الطَّاعَةَ الْمَفْرُوضَةَ وَ قَدْ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَدْ أَكْمَلَ لَكُمْ الدِّينَ وَ بَيَّنَّ لَكُمْ سَبِيلَ الْمَخْرَجِ فَلَمْ يَثْرُكْ لِجَاهِلٍ حُجَّةً فَمَنْ جَهِلَ أَوْ تَجَاهَلَ أَوْ أَنْكَرَ أَوْ نَسَى أَوْ تَنَاسَى فَعَلَى اللَّهِ حِسَابُهُ وَ اللَّهُ مِنْ وَرَاءِ حِوَانِجِكُمْ وَ اسْتَوْدِعْكُمْ اللَّهُ وَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَسَأَلْتُ

ص: ٥٣٧

١- كفايه الاثر: ٣٠٤.

٢- آل عمران: ١٨٥.

أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِمَّنْ أَتَاهُمْ التَّغْزِيَةُ فَقَالَ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى (١).

بيان: قال الفيروزآبادى وتر الرجل أفزعه والقوم جعل شفيعهم وترا و وتره ماله نقصه إياه و الموتور الذى قتل له قتيل فلم يدرك بدمه تقول وتره يتره وترا فمن زحزح أى أبعد قوله تابوت علمه أى بمنزله التابوت فى بنى إسرائيل لكونه مخزنا لعلومهم و هم خزان علوم هذه الأمة قوله و عصا عزه أى أنتم للنبي صلى الله عليه و آله بمنزله العصا لموسى فإنها كانت سببا لعزه موسى عليه السلام و غلبته.

قوله فتعزوا بعزاء الله قال الجزرى فى الحديث من لم يتعز بعزاء الله فليس منا قيل أراد بالتعزى التأسى و التصبر عند المصيبة و أن يقول إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (٢) كما أمر الله تعالى فمعنى قوله بعزاء الله أى بتعزبه الله تعالى إياه فأقام الاسم مقام المصدر قوله و استودعكم أولياءه المؤمنين أى جعلكم وديعه عندهم و طلب منهم حفظكم و رعايتكم قوله أو تناسى أى أظهر النسيان و لم يكن ناسيا.

«٤٠»- ك، الكافى عِلِّيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ زَيْدِ الشَّحَامِ قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بِمِ كُفَّنَ قَالَ فِي ثَلَاثَةِ (٣) أَثْوَابٍ تُؤْتَيْنِ صُحَارِيَّتَيْنِ وَ بُرْدٍ حَبْرَةٍ (٤).

بيان: قال الجوهرى صحار بالضم قصبه عمان و قال الجزرى فيه كفن رسول الله صلى الله عليه و آله فى ثوبين صحاريين صحار قرية باليمن نسب الثوب إليها و قيل هو من الصحرة و هى حمرة (٥) خفيه كالغبره يقال ثوب أصحر و صحارى.

«٤١»- ك، الكافى عِلِّيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَحَدَّ لَهُ أَبُو طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيُّ (٦).

ص: ٥٣٨

١- أصول الكافى ١: ٤٤٥ و ٤٤٦.

٢- البقره: ١٥٦.

٣- بثلاثه خ ل.

٤- فروع الكافى ١: ٤٠.

٥- يخالف ما يأتى تحت الرقم ٥١ من انهما كانا ايضين.

٦- فروع الكافى ١: ٤٦.

«٤٢»- كا، الكافي عَلِيُّ بْنُ إِبرَاهِيمَ عَنْ صَالِحِ بْنِ السُّنْدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَلْقَى شُقْرَانُ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي قَبْرِهِ الْقَطِيفَةَ (١).

«٤٣»- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ ابْنِ مُسَيْكَانَ عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ جَعَلَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَبْنًا (٢).

«٤٤»- كا، الكافي حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبَانَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَبْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُحَصَّبٌ حَضْبَاءَ حَمْرَاءَ (٣).

«٤٥»- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ أَبِي مَرْيَمَ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ كَيْفَ كَانَتِ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لَمَّا غَسَلَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَفَّنَهُ سَجَّاهُ ثُمَّ أَدْخَلَ عَلَيْهِ عَشْرَةَ فِدَارُوا حَوْلَهُ ثُمَّ وَقَفَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَسْطِهِمْ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا يَقُولُ الْقَوْمُ كَمَا يَقُولُ حَتَّى صَلَّى عَلَيْهِ أَهْلُ الْمَدِينَةِ وَ أَهْلُ الْعَوَالِي (٤).

بيان: قال الجزري العوالي أماكن بأعلى أراضي المدينة.

«٤٦»- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يُوْسُفَ عَنْ أَبِي الْمَغْزَى عَنْ عُقْبَةَ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَلِيُّ اذْفِنِي فِي هَذَا الْمَكَانِ وَارْفَعْ قَبْرِي مِنَ الْمَارِضِ أَرْبَعِ أَصَابِعَ وَرُشَّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَاءِ (٥).

«٤٧»- كا، الكافي عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ الْحَلْبِيِّ عَنْ

ص: ٥٣٩

١- فروع الكافي ١: ٥٤ في نسخه، على بن إبراهيم عن أبيه عن صالح.

٢- فروع الكافي ١: ٥٤ و ٥٥.

٣- فروع الكافي ١: ٥٤ و ٥٥.

٤- أصول الكافي ١: ٤٥٠ و الآيه في الأحزاب: ٥٦.

٥- أصول الكافي ١: ٤٥٠.

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَتَى الْعَبَّاسُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ النَّاسَ قَدِ اجْتَمَعُوا أَنْ يَدْفِنُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي بَيْعِ الْمُصَيَّلَى وَ أَنْ يُؤَمِّمَهُمْ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَخَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى النَّاسِ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِمَامٌ حَيًّا وَ مَيِّتًا وَ قَالَ إِنِّي أُدْفِنُ فِي الْبُقْعَةِ الَّتِي أُقْبِضُ فِيهَا ثُمَّ قَامَ عَلَى الْبَابِ فَصَلَّى عَلَيْهِ ثُمَّ أَمَرَ النَّاسَ عَشْرَةَ عَشْرَةَ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ ثُمَّ يَخْرُجُونَ (١).

«٤٨»- ك، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَيِّفٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صِلَتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ وَ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ فَوْجًا فَوْجًا قَالَ وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ فِي صِحَّتهِ وَ سَلَامَتِهِ إِنَّمَا أَنْزَلْتُ هَذِهِ الْآيَةَ عَلَيَّ فِي الصَّلَاةِ (٢) بَعْدَ قُبُضِ اللَّهِ لِي إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيمًا (٣)

«٤٩»- نهج، نهج البلاغه قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَقَدْ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ إِنَّ رَأْسَهُ لَعَلَى صَدْرِي وَ قَدْ سَأَلْتُ نَفْسَهُ فِي كَفِّي فَأَمَرَتْهَا عَلَى وَجْهِي وَ لَقَدْ وُلِّتُ غُشِّي لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ الْمَلَائِكَةُ أَعْوَانِي فَضَجَّتِ الدَّارُ وَ الْأَفْتِيَةُ مَلَأُ يَهْبِطُ وَ مَلَأُ يَعْرُجُ وَ مَا فَارَقْتُ سَمْعِي هَيْئَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتَّى وَارَيْنَاهُ فِي ضَرْيَحِهِ فَمَنْ ذَا أَحَقُّ بِهِ مِنِّي حَيًّا وَ مَيِّتًا (٤).

بيان: الهينمه الكلام الخفي لا يفهم.

«٥٠»- يب، تهذيب الأحكام مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ الْقَاسِمِ الصَّنِيقَلِ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَيْهِ جُعِلْتُ فِدَاكَ هَلِ اعْتَسَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ غَسَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ فَأَجَابَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ طَاهِرٌ مُطَهَّرٌ وَ لَكِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَعَلَ وَ

ص: ٥٤٠

١- أصول الكافي ١: ٤٥١.

٢- في المصدر: في الصلاة على.

٣- أصول الكافي ١: ٤٥١. و الآيه في الأحزاب: ٥٦.

٤- نهج البلاغه القسم الأول: ٤٣٢ فيه: هينمه منهم.

«٥١»-يب، تهذيب الأحكام أَخْبَرَنِي الشَّيْخُ عَنِ ابْنِ قَوْلُوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي عَيْسَى عَنِ ابْنِ بَرِيْعٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النَّعْمَانِ عَنْ أَبِي مَرْيَمَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ كَفَّنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ بُرْدٍ أَحْمَرَ حَبْرَةٍ وَ ثَوْبَيْنِ أبيضَيْنِ صُحْرَائِيَيْنِ قُلْتُ لَهُ وَ كَيْفَ صُمِّمَ عَلَيْهِ قَالَ سَجَّجِي بَثُوبٍ وَ جَعَلِ وَسَطَ الْبَيْتِ فَإِذَا دَخَلَ قَوْمٌ دَارُوا بِهِ وَ صَلُّوا عَلَيْهِ وَ دَعَوْا لَهُ ثُمَّ يَخْرُجُونَ وَ يَدْخُلُ آخَرُونَ ثُمَّ دَخَلَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْقَبْرَ فَوَضَعَهُ عَلَى يَدَيْهِ وَ أَدْخَلَ مَعَهُ الْفَضْلَ بْنَ الْعَبَّاسِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ بَنِي الْخَيْلَاءِ يُقَالُ لَهُ أَوْسُ بْنُ الْخَوْلِيِّ أَنْشُدْكُمْ اللَّهَ أَنْ تَقْطَعُوا حَقَّنَا فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ادْخُلْ فَادْخُلْ مَعَهُمَا فَسَأَلْتُهُ أَيْنَ وَضِعَ السَّرِيرُ فَقَالَ عِنْدَ رَجُلِ الْقَبْرِ وَ سَلَّ سَلًّا (٢).

بيان: يظهر من مجموع ما مر في الأخبار في الصلاة عليه صلى الله عليه وآله أن الصلاة الحقيقية هي التي كان أمير المؤمنين عليه السلام صلاها أولاً مع الستة المذكورين في خبر سليم و لم يدخل في ذلك سوى الخواص من أهل بيته و أصحابه لثلاث يتقدم أحد من لصوص الخلافة في الصلاة أو يحضر أحد من هؤلاء المنافقين فيها ثم كان عليه السلام يدخل عشره عشره من الصحابة فيقرأ الآيه و يدعون و يخرجون من غير صلاة (٣).

«٥٢»-يب، تهذيب الأحكام يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ عَنِ الْغِفَارِيِّ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ قَبْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رُفِعَ شَيْراً مِنَ الْأَرْضِ (٤).

«٥٣»-يب، تهذيب الأحكام أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِيانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ يَعْلَى بْنِ مُرَّةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسَتِرَ بِثَوْبٍ وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حُلْفَ الثَّوْبِ وَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ طَرْفِ ثَوْبِهِ وَ قَدْ وَضَعَ

ص: ٥٤١

١- تهذيب الأحكام ١: ٣٠.

٢- تهذيب الأحكام ١: ٨٤.

٣- و كان ذلك أيضا يعلمهم على عليه السلام، يقوم وسطهم فيقرأ و يقرءون.

٤- تهذيب الأحكام ١: ١٣٢.

خَدَّيْهِ (١) عَلَى رَاحَتِهِ وَ الرِّيحُ يَضْرِبُ طَرْفَ الثُّوبِ عَلَى وَجْهِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ وَ النَّاسُ عَلَى الْبَابِ وَ فِي الْمَسْجِدِ يَنْتَجِبُونَ وَ يَبْكُونَ وَ إِذَا سَمِعْنَا صَوْتًا فِي الْبَيْتِ أَنَّ نَبِيَّكُمْ طَاهِرٌ مُطَهَّرٌ فَادْفِنُوهُ وَ لَمَّا تَغَسَّلُوهُ قَالَ فَرَأَيْتُمْ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ رَفَعَ رَأْسَهُ فَرَعًا فَقَالَ اخْسِئَا عِدُّوَاللَّهِ فَإِنَّهُ أَمَرَنِي بِغَسْلِهِ وَ كَفْنِهِ وَ دَفْنِهِ وَ ذَاكَ سَمِعْتُهُ قَالَ ثُمَّ نَادَى مُنَادٍ آخَرَ غَيْرَ تِلْكَ النَّعْمَةِ يَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ اسْتُرْ عَوْرَةَ نَبِيِّكَ وَ لَا تَنْزِعِ الْقَمِيصَ (٢).

«٥٤»- نهج، نهج البلاغه إلاً أن لي في التأسى بعظيم فوقيتك و فادح مصيبتك موضع تعز فلتقد و سدتك في ملحوده قبرك و فاضت بين نحري و صدرى نفسك إنا لله و إنا إليه راجعون (٣)

«٥٥»- نهج، نهج البلاغه من كلام له عليه السلام قاله و هو يلي غسل رسول الله صلى الله عليه و آله و تجهيزه بأبي أنت و أمي لقد انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت غيرك من النبوة و الأنبياء و أخبار السّماء خصصت حتى صرت مسلياً عمّن سواك و عممت حتى صار الناس فيك سواء و لو لما أنك أمرت بالصبر و نهيت عن الجزع لأنفدنا (٤) عليك ماء الشون و لكان الداء مماتلاً و الكمد محالفاً و قلاً لك و لكنّه ما لا يملك رده و لا يستطيع دفعه بأبي أنت و أمي اذكّرنا عند ربك و اجعلنا من بالك (٥)

بيان: قوله عليه السلام ما لم ينقطع إذ في موت غيره صلى الله عليه و آله من الأنبياء كان يرجى نزول الوحي على غيره فأما هو صلى الله عليه و آله فلما كان خاتم الأنبياء لم يرج ذلك قوله عليه السلام خصصت أي المصيبة أي اختصت و امتازت مصيبتك في الشده بين المصائب حتى صار تذكرها مسليا عما سواها و عمت مصيبتك الأنام بحيث لا يختص بها أحد دون غيره قوله لأنفدنا أي أفينا و أذهبنا حتى لا يبقى شيء

ص: ٥٤٢

١- الضميران راجعان الى علي عليه السلام. منه رحمه الله.

٢- تهذيب الأحكام ١: ١٣٢.

٣- نهج البلاغه القسم الأول: ٤١٧. و الآية في البقره: ١٥٦.

٤- في المصدر: (لأنفدنا) و لعله مصحف.

٥- نهج البلاغه القسم الأول: ٤٩١ و ٤٩٢.

منه بالبكاء و شئون الرأس هي عظامه و طرائقه و مواصل قبائله قوله مماطلا أى يماطل في الذهاب و لا يذهب و الكمد بالفتح و بالتحريك تغير اللون و الحزن الشديد و مرض القلب منه و حالفه عاهده و لازمه قوله و قلا لك أى الداء و الكمد قليلا في جنب مصيبتك و إنه ينبغي لمصيبتك ما هو أعظم منهما قوله و لكنه أى الموت أو الحزن و البال القلب أى اجعلنا ممن حضر بالك و تهتم بشأنه و تدعو و تشفع له.

«٥٦»- أقول قال السيد بن طاووس رحمه الله في كشف المحجبه ذكر الطبري في تاريخه في روايه أن النبي صلى الله عليه و آله توفى يوم الاثنين و ما دفن إلى يوم الأربعاء (١) و في روايه أنه صلى الله عليه و آله بقى ثلاثة أيام حتى دفن و ذكر إبراهيم الثقفي في كتاب المعرفه أن النبي صلى الله عليه و آله بقى ثلاثة أيام حتى دفن لاشتغالهم بولايه أبي بكر و المنازعات فيها (٢).

«٥٧»- ما، الأمالي للشيخ الطوسي جماعه عن أبي المفضل عن الحسن بن علي بن زكريا عن أحمد بن عبيد الله عن الربيع بن سيار (٣) عن الماعش عن سالم بن أبي الجعيد رفعه إلى أبي ذر رضي الله عنه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى هل فيكم أحد غسل رسول الله مع الملائكه المقربين بالروح و الریحان فقلبه لي الملائكه و أنا أسمع قولهم و هم يقولون استروا عورة نبيكم ستركم الله غيري؟ قالوا لا قال فهل فيكم من كفن رسول الله صلى الله عليه و آله و وضعه في حفرته غيري؟ قالوا لا قال فهل فيكم أحد بعث الله عز و جل إليه بالتغزيه حيث قبض رسول الله صلى الله عليه و آله و فاطمه عليها السلام بكيه إذ سمعنا حسا على الباب و قائلا يقول نسمة صوتة و لا نرى شخصه و هو يقول السلام عليكم أهل البيت و رحمه الله و بركاته ربكم عز و جل يقرئكم السلام و يقول لكم إن في الله خلفا من كل مصيبه و عزاء من كل هالك و دركا من كل فوت فتعزوا بعزاء الله و اعلموا أن أهل الأرض يموتون

ص: ٥٤٣

١- في المصدر: الى ليله الاربعاء.

٢- كشف المحجبه: ٧.

٣- في المصدر: يسار.

وَ أَنْ أَهْلَ السَّمَاءِ لَا يَفْقَهُونَ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ وَ أَنَا فِي الْبَيْتِ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ أَرْبَعَةٌ لَا خَامِسَ لَنَا إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ مُسَجِّجِي بَيْنَنَا غَيْرِي؟ قَالُوا لَا ثُمَّ قَالَ فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَنُوطًا مِنْ حَنُوطِ الْجَنَّةِ فَقَالَ أَقْسِمُ هَذَا أَثَلَاثًا ثَلَاثًا (١) حَنْطِنِي بِهِ وَ ثَلَاثًا لِابْنَتِي وَ ثَلَاثًا لَكَ غَيْرِي قَالُوا لَا الْخَبَرَ (٢).

«٥٨»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى جَمَاعَةً عَنِ أَبِي الْمُفَضَّلِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي الطَّفَيْلِ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الشُّورَى فَأَنْشُدْكُمْ اللَّهُ (٣) هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ غَسَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ غَيْرِي؟ قَالُوا اللَّهُمَّ لَا قَالَ فَأَنْشُدْكُمْ اللَّهُ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَقْرَبَ عَهْدًا بِرَسُولِ اللَّهِ مِنِّي؟ قَالُوا اللَّهُمَّ لَا قَالَ فَأَنْشُدْكُمْ اللَّهُ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ نَزَلَ فِي حُفْرِهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ غَيْرِي؟ قَالُوا اللَّهُمَّ لَا الْخَبَرَ (٤).

«٥٩»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى الْحُسَيْنُ بْنُ بِنِ إِبْرَاهِيمَ الْقَزْوِينِيُّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الزَّعْفَرَانِيِّ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنِ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَمِعُوا صَوْتًا مِنْ حَيَابِ الْبَيْتِ وَ لَمْ يَرَوْا شَخْصًا يَقُولُ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَ إِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُجِرَ عَنِ النَّارِ وَ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ثُمَّ قَالَ فِي اللَّهِ خَلْفٌ مِنْ كُلِّ هَالِكٍ وَ عَزَاءٌ مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ وَ دَرَكٌ لِمَا فَاتَ فَبِاللَّهِ فَنُفِقُوا وَ إِيَّاهُ فَارْجُوا فَإِنَّ الْمَحْرُومَ مَنْ يَحْرُمُ الثَّوَابَ وَ اسْتُرُوا عَوْرَةَ نَبِيِّكُمْ فَلَمَّا وَضَعَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى سِرِيرِهِ نُودِيَ يَا عَلِيُّ لَا تَخْلَعْ الْقَمِيصَ قَالَ فَعَسَلَهُ فِي قَمِيصِهِ ثُمَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا عَلِيُّ إِذَا أَنَا مِتُّ فَعَسَلْنِي فَإِنَّهُ لَا يَرَى أَحَدٌ عَوْرَتِي غَيْرُكَ إِلَّا انْفَقَتْ عَيْنَاهُ قَالَ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ رَجُلٌ ثَقِيلٌ وَ لَا بُدَّ لِي مِمَّنْ يُعِينُنِي قَالَ فَقَالَ لَهُ إِنَّ جَبْرَائِيلَ مَعَكَ يُعِينُكَ وَ لِيُنَاوِلَكَ الْفُضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْمَاءَ

ص: ٥٤٤

١- فى المصدر: ثلثا لى.

٢- أمالى الشيخ: ٢- ٤ و ٦.

٣- فى المصدر: انشدكم بالله و كذا فيما يأتى بعد ذلك.

٤- أمالى الشيخ: ٧ و ٨.

وَمُرَّةٌ فَلْيَعْصَبْ عَيْنَهُ فَإِنَّهُ لَا يَرَى أَحَدًا عَوْرَتِي غَيْرُكَ إِلَّا انْفَقَأَتْ (١) عَيْنَاهُ.

«٦٠»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى الحسين بن عمار بن وهبان عن محمد بن أحمد بن زكريا عن الحسن بن فضال عن علي بن عتبة عن أبي كهمش عن عمرو بن سعيد بن هلال قال قال أبو عبد الله عليه السلام إذا أصبت بمصيبه فاذكر مصابك برسول الله صلى الله عليه وآله فإن الناس لم يصابوا بمثله ولن يصابوا بمثله أبداً (٢).

«٦١»- ج، الاحتجاج عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى نشدتكم بالله هل فيكم أحد غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وكفنه (٣) غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد علمه رسول الله صلى الله عليه وآله ألف كلمه كحل كلمه مفتاح ألف كلمه غيري قالوا لما قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد أعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله حنوطاً من حنوط الجنة ثم قال اقسمه أثلاثاً ثلاثاً لى تحنطى به وثلاثاً لابنتى وثلاثاً لك غيري قالوا لا (٤).

«٦٢»- كا، الكافي العدة عن أحمد بن محمد بن عمر بن عبد العزيز عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله لما قبض نبيه ص - دخل على فاطمة عليها السلام من وفاته من الحزن ما لا يعلمه إلا الله عز وجل فأرسل إليها ملكاً يسأل عمها ويحيدتها فشكت ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال لها إذا أحسست بذلك وسمعت الصوت قولى لى فأعلمته ذلك و جعل أمير المؤمنين عليه السلام يكتب كل ما سمع حتى أثبت من ذلك مضميخاً قال ثم قال أما إنه ليس فيه شئ من الحلال والحرام ولكن فيه علم ما يكون (٥).

«٦٣»- كا، الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن ابن محبوب عن ابن رباب عن أبي عبيدة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن فاطمة عليها السلام مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً وكان دخلها حزن شديد على أبيها وكان

ص: ٥٤٥

١- أمالى الشيخ: ٥٩ والآية فى سورة آل عمران: ١٨٥.

٢- أمالى الشيخ: ٦٨.

٣- زاد فى المصدر: و لحدته.

٤- احتجاج الطبرسى: ٧٢-٧٥.

٥- أصول الكافى ١: ٢٤٠.

جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَأْتِيهَا فَيُحْسِنُ عَزَاءَهَا عَلَى أَبِيهَا وَيُطِيبُ نَفْسَهَا وَيُخْبِرُهَا عَنْ أَبِيهَا وَمَكَانِهِ وَيُخْبِرُهَا بِمَا يَكُونُ بَعْدَهَا فِي ذُرِّيَّتِهَا وَكَانَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَكْتُبُ ذَلِكَ فَهَذَا مُصْحَفُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ (١).

«٦٤»- كِتَابُ الطَّرْفِ، لِلسَّيِّدِ عَلِيِّ بْنِ طَاوُسٍ وَ كِتَابُ مِضِيحِ الأَنْوَارِ بِإِسْنَادِهِمَا إِلَى كِتَابِ الوَصِيَّةِ لِعِيسَى الضَّرِيرِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِي أَبِي قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا قَرَأْتُ صَاحِبَةَ وَصِيَّتِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ فَإِذَا فِيهَا يَا عَلِيُّ غَسَلْنِي وَ لَمَّا يُغَسَّلُنِي غَيْرُكَ قَالَ فَقُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي أَنَا أَقْوَى عَلَى غُسْلِكَ وَ خِدِي قَالَ بِعَدَا أَمْرِنِي جَبْرِئِيلُ وَ بِذَلِكَ أَمَرَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَالَ فَقُلْتُ لَهُ فَإِنْ لَمْ أَقْوَى عَلَى غُسْلِكَ وَ خِدِي فَأَسْتَعِينُ بِغَيْرِي يَكُونُ مَعِيَ فَقَالَ جَبْرِئِيلُ يَا مُحَمَّدُ قُلْ لِعَلِّي عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ رَبَّكَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُغَسَّلَ ابْنُ عَمِّكَ فَإِنَّ هَذَا الشُّنَّةُ (٢) لَا يُغَسَّلُ الأَنْبِيَاءُ غَيْرُ الأَوْصِيَاءِ وَ إِنَّمَا يُغَسَّلُ كُلُّ نَبِيٍّ وَ صَبِيٍّ مِنْ بَعْدِهِ وَ هِيَ مِنْ حُجَجِ اللَّهِ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ عَلَى أُمَّتِهِ فِيمَا أَجْمَعُوا عَلَيْهِ مِنْ قَطِيعِهِ مَا أَمَرَهُمْ بِهِ وَ اعْلَمْ يَا عَلِيُّ إِنَّ لِمَكَ عَلَى غُسْلِي أَغْوَانًا نِعَمَ الأَعْوَانِ وَ الإِخْوَانَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هُمْ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي فَقَالَ جَبْرِئِيلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ إِسْرَافِيلُ وَ مَلَكُ المَوْتِ وَ إِسْمَاعِيلُ صَاحِبُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا أَغْوَانٌ لَكَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَخَزَرْتُ لِلَّهِ سَاجِدًا وَ قُلْتُ الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ لِي إِخْوَانًا وَ أَغْوَانًا هُمْ أَمَنَاءُ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ أَمْسِكْ هَذِهِ الصَّحِيفَةَ الَّتِي كَتَبَهَا القَوْمُ وَ شَرَطُوا فِيهَا الشُّرُوطَ عَلَى قَطِيعَتِكَ وَ ذَهَابَ حَقِّكَ وَ مَا قَدْ أَرَمَعُوا عَلَيْهِ مِنَ الظُّلْمِ تَكُونُ عِنْدَكَ لِتُؤَافِنِي بِهَا عَدَا وَ تُحَاجِّجُهُمْ بِهَا فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَسَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ أَنَا وَ خِدِي وَ هُوَ فِي قَمِيصِهِ فَذَهَبَتْ أَنْزَعُ عَنْهُ القَمِيصَ فَقَالَ جَبْرِئِيلُ يَا عَلِيُّ لَمَّا تُجَرِّدُ أَخَاكَ مِنْ قَمِيصِهِ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يُجَرِّدْهُ وَ تَأَيَّدَ فِي الغُسْلِ فَأَنَا أُشَارِكُكَ فِي ابْنِ عَمِّكَ بِأَمْرِ اللَّهِ فَغَسَّلْتُهُ بِالرَّوْحِ وَ الرِّيحَانِ وَ الرَّحْمَةِ

ص: ٥٤٦

١- أصول الكافي ١: ٢٤١.

٢- في المصدر: فانها السنه.

الْمَلَائِكَةُ الْكِرَامُ الْأَبْرَارُ الْأَخْيَارُ تُبَشِّرُنِي (١) وَ تُمْسِكُ وَ أَكَلَمُ سَاعَةً بَعِيدَ سَاعَةٍ وَ لَا أَقْلُبُ مِنْهُ (٢) إِلَّا قَلْبَ لِي فَلَمَّا فَرَعْتُ مِنْ غُسْلِهِ وَ كَفَيْهِ وَضَعْتُهُ عَلَى سَرِيرِهِ وَ خَرَجْتُ كَمَا أَمَرْتُ فَاجْتَمَعَ لَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَا سَدَّ الْخَافِقِينَ فَصَلَّى عَلَيْهِ رَبُّهُ وَ الْمَلَائِكَةُ الْكِرَامُ الْمُقَرَّبُونَ وَ حَمَلَهُ عَرْشَهُ الْكَرِيمَ وَ مَا سَبَّحَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ أَنْفَذْتُ جَمِيعَ مَا أَمَرْتُ ثُمَّ وَارَيْتُهُ فِي قَبْرِهِ فَسَمِعْتُ صَارِخًا يَصْرُخُ مِنْ خَلْفِي يَا آلَ تَيْمٍ وَ يَا آلَ عَدِيٍّ يَا آلَ أُمَيَّةَ أَنْتُمْ أَتَمُّ تَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَمَّا تَنْصَبِرُونَ اضْبِرُّوا آلَ مُحَمَّدٍ تُوجِرُوا وَ لَمَّا تَجَزَعُوا (٣) فَتَوَزَّرُوا مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُوتِهِ مِنْهَا وَ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ (٤).

«٦٥»- مِنَ الدِّيَّانِ الْمَنْسُوبِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَرَثِيهِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

نَفْسِي عَلَى زَفَرَاتِهَا مَحْبُوسَةٌ*** يَا لَيْتَهَا خَرَجَتْ مَعَ الزَّفَرَاتِ

لَا خَيْرَ بَعْدَكَ فِي الْحَيَاةِ وَ إِنَّمَا*** أَبْكِي مَخَافَةَ أَنْ تَطُولَ حَيَاتِي

(٥).

«٦٦»- وَ مِنْهُ فِي الْمَرَثِيهِ عِنْدَ زِيَارَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

مَا غَاضَ (٦) دَمْعِي عِنْدَ نَائِبِهِ*** إِلَّا جَعَلْتِكَ لِلْبُكَاءِ سَبَبًا

وَ إِذَا ذَكَرْتُكَ سَامَحْتِكَ بِهِ*** مِنِّي الْجُفُونُ فَعَاضَ (٧) وَ انْسَكَبَا

إِنِّي أُجِلُّ تَرَى حَلَلْتِ بِهِ*** عَن أَنْ أَرَى لِسِوَاهُ مُكْتَبًا

(٨).

بيان: غاض الماء قل و غار في الأرض و الضمير في به راجع إلى الدمع و الجفون فاعل سامحت و الانسكاب الانصباب و ضمير سواء راجع إلى الثرى.

«٦٧»- وَقَالَ شَارِحُ الدِّيَّانِ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ قَرِيبٌ مِنْهَا

إِذَا اشْتَدَّ شَوْقِي زُرْتُ قَبْرَكَ بَاكِيًا*** أَنُوحُ وَ أَشْكُو لَأَرَاكَ مُجَاوِبِي

ص: ٥٤٧

١- في المصدر: تشير لي.

٢- في المصدر: و لا اقلب منه عضوا.

٣- و لا تحرفوا خ ل.

٤- الطرف: ٤٤ و ٤٥ و ٤٨. و الآية في الشورى: ٢٠.

٥- الديوان: ٣٢.

٦- ما فاض خ ل.

٧- ففاض خ ل.

٨- الديوان: ٢١.

فِيَا سَاكِنِ الصَّحْرَاءِ عَلَّمْتَنِي الْبُكَاءَ *** وَ ذِكْرَكَ أَنْسَانِي جَمِيعَ الْمَصَائِبِ

فَإِنْ كُنْتُ عَنِّي فِي التُّرَابِ مُعْتَبِئاً *** فَمَا كُنْتُ عَنْ قَلْبِ الْحَزِينِ بِغَائِبِ

«٦٨»- وَ مِنْهُ، فِي مَرثِيَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا

كُنْتُ السَّوَادَ لِنَاظِرِي *** فَبَكَى عَلَيْكَ النَّاطِرُ

مَنْ شَاءَ بَعْدَكَ فَلَيْمْتُ *** فَعَلَيْكَ كُنْتُ أَحَادِرُ

(١).

«٦٩»- وَ مِنْهُ،

يُعْزُونِي قَوْمٌ بَرَاهُ (٢) مِنَ الصَّبْرِ *** وَ فِي الصَّبْرِ أَشْيَاءُ أَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ

يُعْزِي الْمُعْزَى ثُمَّ يَمْضِي لِشَأْنِهِ *** وَ يَبْقَى الْمُعْزَى فِي أَحْرَ مِنَ الْجَمْرِ

(٣).

بيان: الصبر الأخير أريد به الدواء المر المعروف و إنما سكن لضروره الشعر.

«٧٠»- وَ مِنْهُ، أَيْضاً فِي مَرثِيَّتِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا:

أَمْ مِنْ بَعْدِ تَكْفِينِ النَّبِيِّ وَ دَفْنِهِ *** بِأَتْوَابِهِ آسَى عَلَى هَالِكِ تَوَى

رُزْنَا رَسُولَ اللَّهِ فِينَا فَلَنْ نَرَى *** بِذَاكَ عَدِيلاً مَا حِينَا مِنَ الرَّدَى

وَ كَانَ لَنَا كَالْحِصْنِ مِنْ دُونِ أَهْلِهِ *** لَهُ مَعْقِلٌ حَزْرٌ حَرِيْرٌ مِنَ الْعِدَى

وَ كُنَّا بِمِرَاةِ (٤) نَرَى النُّورَ وَ الْهُدَى *** صَبَاحَ مَسَاءٍ رَاحَ فِينَا أَوْ اِغْتَدَى

لَقَدْ غَشِيْنَا ظُلْمَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ *** نَهَاراً فَقَدْ زَادَتْ عَلَى ظُلْمِهِ الدُّجَى

فِيَا خَيْرٍ مَنْ ضَمَّ الْجَوَانِحَ وَ الْحَشَاءَ *** وَ يَا خَيْرٍ مَيِّتٍ ضَمَّهُ التُّرْبُ وَ الثَّرَى

كَأَنَّ أُمُورَ النَّاسِ بَعْدَكَ ضُمَّتْ *** سَفِينَهُ مَوْجِ حِينٍ فِي الْبَحْرِ قَدْ سَمَا

وَ ضَاقَ فِضَاءُ الْأَرْضِ عَنْهُمْ بِرُحْبِهِ *** لِفَقْدِ رَسُولِ اللَّهِ إِذْ قِيلَ قَدْ مَضَى

فَقَدْ نَزَلَتْ بِالْمُسْلِمِينَ مُصِيبُهُ *** كَصَدْعِ الصَّفَا لَا شَعْبَ لِلصَّدْعِ فِي الصَّفَا

فَلَنْ يَسْتَقِيلَ النَّاسُ تِلْكَ مُصِيبَهُ *** وَ لَنْ يُجْبَرَ الْعِظْمُ الَّذِي مِنْهُمْ وَهِيَ

وَ فِي كُلِّ وَقْتٍ لِلصَّلَاةِ يُهَيِّجُهُ *** بِأَلِّ وَ يَدْعُو بِاسْمِهِ كُلَّمَا دَعَا

وَ يَطْلُبُ أَقْوَامَ مَوَارِيثَ هَالِكٍ *** وَ فِينَا مَوَارِيثُ النَّبَوِّ وَ الْهُدَى

(٥).

ص: ٥٤٨

١- الديوان: ٩٥ و ٦٠.

٢- براء خ ل.

٣- الديوان: ٩٥ و ٦٠.

٤- برؤياه خ ل.

٥- الديوان: ٦ و ٧.

بيان: آسى أى أحزن و ثوى بالمكان أقام به رزئنا على بناء المجهول من قولهم رزأته مصيبه أى أصابته و ما رزأته ماله بالكسر و الفتح أى ما نقصته و الرزء بالضم المصيبه و ربما يقرأ على بناء المعلوم من قولهم رزأت الرجل أى أصبت منه خيرا و الأول أنسب و قوله من الردى متعلق بحيننا بتضمين معنى النجاه و الردى الهلاك من دون أهله كأنه وضع الظاهر موضع الضمير أى كان لنا كالحصن من دوننا يمنع وصول الأذى إلينا و من غير سائر أهله و قوله معقل كأنه حال و المعقل الملجأ و الحرز الموضع الحصين و العدى جمع العدو و هو جمع لا نظير له و المرأى المنظر و قوله صباح مساء ظرف و صباح مبنى و مساء قد يكون معربا و قد يكون مبنيا و أعرب هنا للوزن.

قال الرضى رحمه الله أصله صباحا فمساء أى كل صباح و كل مساء و الفاء يؤدى معنى العموم كما فى قولك انتظرتة ساعه فساعه أى كل ساعه إذ فائده الفاء التعقيب فيكون المعنى يوما و يوما عقيبها بلا فصل إلى ما لا يتناهى فاقصر على أول مراتب التكرار كما فى قوله تعالى **ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ (1)** و ليك أو أصله صباحا بعد مساء و الدجى جمع الدجيه و هى الظلمه.

و الجوانح الأضلاع التى تحت الترائب و هى مما يلى الصدر الواحد جانحه و الحشا ما اضطمت عليه الضلوع و لعل ضم الجوانح و الحشا كناية عن الموت كما قيل أو المعنى خير جميع الناس فإن كل إنسان له جوانح و حشا منضمين و الترب بالضم التراب و الثرى التراب الندى و قوله قد سما فاعله الموج و الرحب بالضم السعه و الباء بمعنى مع و الصدع الشق و الصفا الحجر الصلب و الشعب الصدع فى الشىء و إصلاحه و هو المراد هاهنا و قوله صلى الله عليه و آله لا شعب استئناف كأن سائلا سأل هل يمكن إصلاح الشعب فأجاب بعدم الإمكان و استقلال الأمر عده قليلا و مصيبه تمييز أو حال و الوهى الكسر و الضمير فى يهيجه راجع إلى العظم و الواو فى قوله و فى كل وقت للحال.

ص: ٥٤٩

١- الملك: ٤، و الصحيح: ثم ارجع.

«١»-ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَوْمًا لِأَصْحَابِهِ حَيَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ وَ مَمَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ قَالَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا حَيَاتُكَ نَعَمْ فَكَيْفَ مَمَاتُكَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ لِحُومَنَا عَلَى الْأَرْضِ أَنْ تَطْعَمَ مِنْهَا شَيْئًا (١).

«٢»-ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُزْوَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ الْمُسَلَّبِيِّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله حَيَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ وَ مَمَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ فَأَمَّا حَيَاتِي فَإِنَّ اللَّهَ هَيَّدَ لَكُمْ بِي مِنَ الضَّلَالَةِ وَ أَنْقَذَكُمْ مِنْ شَفَا حُفْرِهِ مِنَ النَّارِ وَ أَمَّا مَمَاتِي فَإِنَّ أَعْمَالَكُمْ تُعْرَضُ عَلَيَّ فَمَا كَانَ مِنْ حُسْنٍ اسْتَرَدْتُ اللَّهُ لَكُمْ وَ مَا كَانَ مِنْ قَبِيحٍ اسْتَعْفَرْتُ اللَّهُ لَكُمْ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُنافِقِينَ وَ كَيْفَ ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ قَدْ رَمَمْتَ يَغْنَى صِرْتَ رَمِيمًا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله كَلَّا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ لِحُومَنَا عَلَى الْأَرْضِ فَلَا تَطْعَمُ مِنْهَا شَيْئًا (٢).

«٣»-ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي الْحَلَالِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا مِنْ نَبِيٍّ وَ لَمَّا وَصِيَ يَبْقَى فِي الْأَرْضِ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ حَتَّى يُرْفَعَ بِرُوحِهِ وَ عَظْمِهِ وَ لَحْمِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ إِنَّمَا يُؤْتَى مَوَاضِعَ آثَارِهِمْ وَ يُبَلِّغُونَهُمْ مِنْ بَعِيدِ السَّلَامِ وَ يُشْمِعُونَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ مِنْ قَرِيبٍ (٣).

«٤»-ب، قرب الإسناد مُعَاوِيَةُ بْنُ حُكَيْمٍ عَنِ الْوَشَاءِ قَالَ: قَالَ لِي الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِخُرَاسَانَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله هَاهُنَا وَ التَّرْمُتَةُ (٤).

ص: ٥٥٠

١- بصائر الدرجات: ١٣١. أقول: لم يضبط الراوى تمام الحديث، و لذا ترى فيه اضطرابا و فى الحديث الآتى شرح و تفصيل لذلك.

٢- بصائر الدرجات: ١٣١ و ١٣٢.

٣- بصائر الدرجات: ١٣١ و ١٣٢.

٤- قرب الإسناد: ١٥٢.

ير، بصائر الدرجات بهذا الإسناد مثله (١).

«٥»-ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ الْمَشِيكِيِّ عَنِ أَبِي سَعِيدِ الْمُكَارِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ أَمَا أَمَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ تُطِيعَنِي فَقَالَ لَا وَ لَوْ أَمَرَنِي لَفَعَلْتُ قَالَ فَانْطَلِقْ بِنَا إِلَى مَسْجِدِ قُبَاءٍ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُصَلِّي فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي قُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ أَمَرَكَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَنْ تُطِيعَنِي فَقَالَ لَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ أَمَرْتُكَ فَاطِغُهُ قَالَ فَخَرَجَ فَلَقِيَ عُمَرَ وَهُوَ ذَعْرٌ فَقَالَ لَهُ مَا لَمْكَ فَقَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَذَا وَكَذَا فَقَالَ تَبًا لِأُمَّهِ وَلَوْ كَأَمْرِهِمْ أَمَا تَعْرِفُ سِجْرَةَ بَنِي هَاشِمٍ (٢).

«٦»-ير، بصائر الدرجات إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ مَا لَكُمْ تَسْؤُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ كَيْفَ نَسُوهُ فَقَالَ أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ أَعْمَالَكُمْ تُعْرَضُ عَلَيْهِ فَإِذَا رَأَى فِيهَا مَعْصِيَةَ اللَّهِ سَاءَهُ فَلَا تَسْؤُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سُرُوهُ (٣).

«٧»-ير، بصائر الدرجات السُّنْدِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَصْحَابِهِ حَيَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ تَحِيدُونَنِي وَنَحِيدُكُمْ لَكُمْ وَ مَمَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ تُعْرَضُ عَلَيَّ أَعْمَالُكُمْ فَإِنْ رَأَيْتُ حَسَنًا جَمِيلًا حَمَدْتُ اللَّهَ عَلَى ذَلِكَ وَإِنْ رَأَيْتُ غَيْرَ ذَلِكَ اسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ لَكُمْ (٤).

ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن محمد عن ابن أبي نجران عن عاصم مثله. (٥) أقول سيأتي الأخبار في ذلك في كتاب الإمامة مع شرحها و دفع الإشكالات الواردة عليها إن شاء الله تعالى.

«٨»-ير، بصائر الدرجات ختص، الإختصاص مَوْسَى بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ وَحَدَّثَ بِخَطِّ أَبِي يَزِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ

ص: ٥٥١

١- بصائر الدرجات: ٧٧.

٢- بصائر الدرجات: ٧٨.

٣- بصائر الدرجات: ١٣٢.

٤- بصائر الدرجات: ١٣١.

٥- بصائر الدرجات: ١٣١.

عليه السلام فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ سَمِعْتُكَ وَ أَنْتَ تَقُولُ غَيْرَ مَرَّةٍ لَوْ لَا أَنَا نَزَّادٌ لَأَنْفَدْنَا قَالَ أَمَّا الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ فَقَدْ وَ اللَّهُ أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ بِكَمَالِهِ وَ مَا يَزَادُ الْإِمَامُ فِي حَلَالٍ وَ لَا حَرَامٍ قَالَ فَقُلْتُ فَمَا هَذِهِ الزِّيَادَةُ قَالَ فِي سَائِرِ الْأَشْيَاءِ سِوَى الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ قَالَ قُلْتُ فَتَزَادُونَ شَيْئاً يَخْفَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ لَا إِنَّمَا يَخْرُجُ الْأَمْرُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَيَأْتِي بِهِ الْمَلَكُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَيَقُولُ يَا مُحَمَّدُ رَبُّكَ يَا مُرَّكَ بِكَذَا وَ كَذَا فَيَقُولُ انْطَلِقْ بِهِ إِلَى عَلِيِّ فَيَأْتِي عَلِيّاً فَيَقُولُ انْطَلِقْ بِهِ إِلَى الْحَسَنِ فَيَقُولُ انْطَلِقْ بِهِ إِلَى الْحُسَيْنِ فَلَمْ يَزَلْ هَكَذَا يَنْطَلِقُ إِلَى وَاحِدٍ بَعْدَ وَاحِدٍ حَتَّى يَخْرُجَ إِلَيْنَا قُلْتُ فَتَزَادُونَ شَيْئاً لَا يَعْلَمُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ وَيَحَاكَ يَجُوزُ (١) أَنْ يَعْلَمَ الْإِمَامُ شَيْئاً لَمْ يَعْلَمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْإِمَامُ مِنْ قَبْلِهِ (٢).

«٩»-ير، بصائر الدرجات سَلِمَهُ عَيْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ الْمُنْقَرِيِّ عَنْ يُونُسَ بْنِ أَبِي الْفَضْلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا مِنْ لَيْلَةٍ جُمِعَ إِلَّا وَ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ فِيهَا سُرُورٌ قُلْتُ كَيْفَ ذَاكَ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ إِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ وَافَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْعَرْشَ وَ وَافَيْتُ مَعَهُ فَمَا أَرْجِعُ إِلَّا بِعِلْمٍ مُسْتَفَادٍ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَنَفَدْنَا مَا عِنْدَنَا (٣).

«١٠»-ختص، الاختصاص ير، بصائر الدرجات ابنُ عَيْسَى عَنِ الْبَرْزَنْطِيِّ عَنِ ثَعْلَبَةَ عَنِ زُرَّارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لَوْ لَا نَزَّادٌ لَأَنْفَدْنَا قَالَ قُلْتُ تَزَادُونَ شَيْئاً لَا يَعْلَمُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ إِنَّهُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ عَرَضَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ عَلَى الْأَيْمَةِ ثُمَّ انْتَهَى إِلَيْنَا (٤).

«١١»-كا، الكافي عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنِ الْبَرْزَنْطِيِّ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ الْمُثَنَّى الْخَطِيبِ قَالَ: كُنْتُ بِالْمَدِينَةِ وَ سَقَفُ الْمَسْجِدِ الَّذِي يُشْرِفُ عَلَى الْقَبْرِ قَدْ سَقَطَ وَ الْفَعْلَةُ يَضَعُدُونَ وَ يَنْزِلُونَ وَ نَحْنُ جَمَاعَةٌ فَقُلْتُ لِأَصْحَابِنَا مَنْ مِنْكُمْ لَهُ مَوْعِدٌ يَدْخُلُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ

ص: ٥٥٢

١- في المصدر: كيف يجوز.

٢- بصائر الدرجات: ١١٦، الاختصاص: ٣١٣.

٣- بصائر الدرجات: ٣٦. فيه: و وافى الأئمة العرش و وافيت معهم.

٤- الاختصاص: ٣١٢، بصائر الدرجات: ١١٦.

عليه السلام اللّيلة فَقَالَ مِهْرَانُ بْنُ أَبِي نَضْرٍ أَنَا وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَمَّارِ الصَّيْرَفِيُّ أَنَا فَقُلْنَا لَهُمَا سَلَاهُ لَنَا عَنِ الصُّعُودِ لِنُشْرِفَ عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ لَقِينَاهُمَا فَاجْتَمَعْنَا جَمِيعًا فَقَالَ إِسْمَاعِيلُ قَدْ سَأَلْنَاهُ لَكُمْ عَمَّا ذَكَرْتُمْ فَقَالَ مَا أَحَبُّ لَأَحَدٍ مِنْهُمْ أَنْ يَغْلُوَ فَوْقَهُ وَ لَا آمَنُهُ أَنْ يَرَى شَيْئًا يَذْهَبُ مِنْهُ بَصْرُهُ أَوْ يَرَاهُ فَأَيْمًا يُصَلِّي أَوْ يَرَاهُ مَعَ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (١).

«١٢»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى ابن حشيش عن محمد بن عبد الله عن محمد بن القاسم بن زكريا عن الحسن بن عبد الواحد (٢) عن يوسف بن كليب عن عامر بن كثير عن أبي الحارود قال: حفر عند قبر النبي صلى الله عليه وآله (٣) عند رأسه وعند رجله أول ما حفر فأخرج مسك أذفر لم يشكوا فيه (٤).

«١٣»- كا، الكافى محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن معاوية بن وهب قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لما كان سینه إحدى وأربعين أراد معاوية الحج فأرسل نجاراً وأرسل بالآله وكتب إلى صاحب المدينة أن يقلع منبر رسول الله صلى الله عليه وآله ويجعلوه على قدر منبره بالشام فلما نهضوا ليقلعوه انكسرت الشمس وزلزلت الأرض فكفوا وكتبوا بحدلك إلى معاوية فكتب إليهم يعزم عليهم لما فعلوه ففعلوا ذلك فمببر رسول الله صلى الله عليه وآله المدخل الذى رأيت (٥).

يقول مؤلف الكتاب جعله الله من أولى الأبواب ووفقه لاقتناء آثار نبيه وأهل بيته صلوات الله عليه فى كل باب قد اتفق الفراغ من هذا المجلد من كتاب بحار الأنوار فى ليله الجمعة لعشرين ماضين من شهر الله المعظم شهر رمضان من شهر سنة أربع وثمانين بعد الألف من الهجرة المقدسه النبويه مع وفور الأشغال واختلال البال

ص: ٥٥٣

١- أصول الكافى ١: ٤٥٢.

٢- فى المصدر: الحسن بن محمد بن عبد الواحد الخزاز.

٣- فى المصدر: عند قبر الحسين عليه السلام.

٤- أمالى ابن الشيخ: ٢٠٠.

٥- فروع الكافى ١: ٣١٦.

فأرجو ممن نظر فيه أن لا يؤاخذني بما يجد فيه من الخطأ والخطأ والنسيان و يدعو لى و لآبائى و لمشايخى و أسلافى بالرحمه و الغفران و الحمد لله أولاً و آخراً و صلى الله على محمد و أهل بيته الطاهرين المنتجبين و لعنه الله على أعدائهم أبد الآبدين.

إلى هنا تمّ المجلد السادس من كتاب بحار الأنوار حسب تجزئه المصنّف و المجلد الثانى و العشرون على تجزئتنا، و هو سيره نبينا أبى القاسم محمّد صلي الله عليه و آله و لعمرى هو أحسن كتاب و أجمع مؤلّف دوّن فى سيرته صلي الله عليه و آله و قد صحّته على نسخه المؤلف قدس سرّه و راجعت مصادره و علّقت عليه ما يحتاج إليه غرائب ألفاظه و غامض معانيه و نرجو ممّن نظر فيه أن لا ينسانى من صالح دعواته و أن يدعو لى و لوالدى بالرحمه و المغفره و الحمد لله أولاً و آخراً و الصلاه على خير خلقه محمّد و عترته الطيبين الطاهرين و اللعنه على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين.

قم المشرفه: عبد الرحيم الربانى الشيرازى عفى عنه و عن والديه

بسم الله الرحمن الرحيم و الحمد لله رب العالمين و الصلاه على سيدنا محمد و آله الطاهرين

اما بعد: فقد وفقنا الله تعالى- و له الشكر و المنه- لتصحيح الكتاب و تنميته و تحقيق نصوصه و أسانيده و مراجعه مصادرته و مأخذه، مزداناً بتعليق مختصره لا غنى عنها و كان مرجعنا فى المقابله و التصحيح مضافاً إلى أصول الكتاب و النسخه المطبوعه المشهوره بطبعه أمين الضرب، و الطبعه الحروفية عدّه نسخ مخطوطه جيده فى غايه الدقه و الإتيان:

منها النسخه الثمينه الأصلية التى هى بخط المؤلف رضوان الله عليه تفضل بها العالم العامل حجه الإسلام الحاج السيد مهديّ الصدر العامليّ الأصهبائى صاحب الوعظ و إمام الجماعة فى عاصمه طهران و هى ممّا ورثه من أبيه الفقيه السعيد الخطيب المشهور الحاج السيد صدر الدين العامليّ رحمه الله عليه.

و منها نسخه مخطوطه بخط نعمه الله بن محمد مهديّ الإصطهباناتيّ استكتبها عام ١٢٧٨ هـ.

و منها نسخه مخطوطه أخرى مصحّحه بتصحيح محمد محسن ابن أبى تراب مؤرّخه بعام ١٢٢٦.

تفضل بهما الفاضل البارع الأستاذ المعظم السيد جلال الدين الأرموى الشهير بالمحدّث لا زال موفّقاً و مؤيداً.

و كان مرجعنا فى تخريج أحاديثه و تعاليقه كتباً أو عزنا إليها فى المجلّدات السابقه

قم المشرفه- عبد الرحيم الربانى الشيرازيّ

وَفَضَّلَ الْخِطَابَ بِأَعْيُنِ الْحَى الَّذِي لَا تَنَامُ وَأَنْتُمْ حُكَّاءُ اللَّهِ وَبِكُمْ حَكَمَ اللَّهُ وَكَلِمَةُ عُرْفِ حَقِّ اللَّهِ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَنْتُمْ نُقُورُ اللَّهِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْنَا وَمِنْ خَلْفِنَا أَنْتُمْ سُنْدُ اللَّهِ الَّتِي
 بِهَا سَبَقَ الْقَضَاءُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا لَكُمْ مُسَلِّمٌ تَسْلِيمًا لَا أُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا أُتَّخَذُ
 مِنْ دُونِهِ وَبِئْسَ الْحَسَدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانِي بِكُمْ وَمَا كُنْتُ لِأَهْتَدِي لَوْلَا أَنَّ هَدَانِي اللَّهُ اللَّهُ
 أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ عَلَيَّ مَا هَذَا نَا ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ عَلَى ذِكْرِ الْقَضَاءِ مَضَى وَكَذَلِكَ
 الْقَضَاءُ وَفَصَلَ عَلَيْهَا رَكَعَيْنِ تَقْرِيفًا بِهَا بَعْدَ الْجُمُودِ مَا ارْدَدْتَ نَازِدًا فَرَعْتَ سَهْمًا مَلَكَ وَسَجَّحَ سَلْبًا وَهَرَبَ
 عَلَيْهَا النَّوْمَ وَقَالَ بِاللَّيْلِ وَالْمَلَكِي وَمُعْتَمِدِي بِالنِّعَمِ الْحَيَامِ مِنْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ وَجُرِي خَاضِعًا لِمَا تَعَلَّقَ الْأَفْئِدَ
 لِحِلَالٍ وَجَهْلِكَ الْكُرْبِيِّ لَا تَجْعَلْ هَذِهِ الشَّنْدَةَ وَلَا هَذِهِ الْمِحْنَةَ مُتَّصِلَةً بِاسْتِيفَالِ الشَّافِعِ
 وَأَمْتَحَنِي مِنْ فَضْلِكَ مَا لَمْ تَمُخَّرْ بِرَأْسِكَ مِنْ غَيْرِ مَا لَبَّيْتُ الْقَدِيمُ الَّذِي لَمْ تَزَلْ وَلَا تَزَالُ الصَّلَاةُ
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَالْحَمْدُ وَالْغُفْرَانِي وَالزَّحْنِي وَرَكَعِي وَعَلِيٍّ وَبَارِكْ لِي فِي بَطْنِي وَاجْعَلْنِي مِنْ عَمَلَانِكَ
 وَطَلْفَانِكَ مِنَ النَّارِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ فِي بَيْتِ لَطَشْتَ لِلصَّلَاةِ
 بَدَأَ الْقَضَاءُ نَصَلِي هُنَاكَ رَكَعَيْنِ فَاذْأَسَلْتِ وَسَجَّحْتَ فَصَلَّ اللَّهُمَّ إِنِّي وَخَرْتُ تَرَجِدِي إِنِّي أُنَاكَ
 وَمَعْرِفِي بَلِيٍّ وَخَلَاصِي لَكَ وَأَقْرَبِي بِرُبُوعِي تَبِيكَ وَدَخَرْتُ وَوَلَايَةَ مِنْ أَعْتَمْتُ عَلَى بَعْرِ فَوَيْهِ
 مِنْ بَرِيَّتِكَ مُحَمَّدٍ وَعَتْرَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ لِيَوْمٍ قَرَّبِي إِلَيْكَ عَاجِلًا وَاجْلًا وَقَدْ فَرَعْتُ لَيْلِكَ الْبَهْمِ
 يَا سَوْلَايَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي مَوْفِعِي هَذَا وَسَأَلْتُكَ مَا تُكْرِي مِنْ بَعْتِكَ وَإِرْحَمْنَا أَخْتَابُ مِنْ
 نَفْسِكَ وَالْبَرَكَةَ فِيمَا رَفَعْتَهُ وَتَحْصِينَ صَدْرِي مِنْ كُلِّ هَمٍّ وَجَائِحَةٍ وَمَعْصِيَةٍ فِي دِينِي وَ
 دُنْيَايَ وَالْآخِرِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ فِي وَسْطِ السُّجُودِ نَصَلِي هُنَاكَ رَكَعَيْنِ قُمْ
 فِي الْأَوَّلِي لِلْجِدِّ وَالصَّهْدِ وَالْقَابِيَةِ لِلْجِدِّ وَالْكَافِرِينَ فَاذْأَسَلْتِ وَسَجَّحْتَ فَصَلَّ اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَبِنَا
 السَّلَامُ وَإِلَيْكَ يَعُودُ السَّلَامُ وَذَاوِكَ دَاوُ السَّلَامِ حَيْثَا رَبَّنَا بِنَاكَ بِالسَّلَامِ اللَّهُمَّ إِنِّي صَلَّيْتُ
 هَذِهِ الصَّلَاةَ أَبْتِغَاءَ رَحْمَتِكَ وَرِضْوَانِكَ وَمَغْفِرَتِكَ وَتَعْظِيمًا لِمَجْدِكَ اللَّهُمَّ فَصَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ
 تَالِ مُحَمَّدٍ وَارْفَعْهَا فِي عَيْنِي وَتَقَبَّلْهَا مِنِّي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ تَمَّ مَضَى إِلَى اسْطَوَانَةِ السَّابِعَةِ
 وَقَفَّ عِنْدَهَا مُسْتَقْبَلُ الْقِبْلَةِ وَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ
 رَسُولُ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى أَيْمَانِنَا أَدَمَ وَأَمِنَّا كَرَاهَا السَّلَامُ عَلَى هَابِيلَ الْمُقْتُولِ ظَلَمًا وَعُدْوَانًا

وَبِكُمْ وَجِبَابُ الْقَضَاءِ وَذ

الأول

مَا دَرَى عَرَفَ

اترك وجدت في بعض المؤلفات قد ما
 اصحابنا واستجاب لفضل نور الطه
 يرجع جز وهو متصل بذكر
 العشاء ركعتين فقد
 روى عن ابي عبد الله ذلك فاذا
 سلمت فصل وذكر الدعاء ثم قال
 السيد محمد بن

صوره فتوغرافيه من نسخه الاصل -نسخه المؤلف رضوان الله عليه بخط يده- و هي الصحيفتان الاخرتان منها.

الباب ٣٧ ما جرى بينه وبين أهل الكتاب و المشركين بعد الهجرة و فيه نوادر أخباره و أحوال أصحابه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله زائدا على ما تقدّم فى باب المبعث و كتاب الاحتجاج و ما سيأتى فى الأبواب الآتية ١٥٠-١

أبواب ما يتعلق به صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله من أولاده و أزواجه و عشائره و أصحابه و أمته و غيرها

الباب ١ عدد أولاد النبىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله و أحوالهم و فيه بعض أحوال أمِّ إبراهيم ١٧٠-١٥١

الباب ٢ جمل أحوال أزواجه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله و فيه قصّة زينب و زيد ٢٢٠-١٧٠

الباب ٣ أحوال أمِّ سلمة رضى اللهُ عنها ٢٢٧-٢٢١

الباب ٤ أحوال عائشة و حفصه ٢٤٦-٢٢٧

الباب ٥ أحوال عشائره و أقربائه و خدمه و مواليه لا سيّما حمزه و جعفر و الزبير و عباس و عقيل زائدا على ما مرّ فى باب نسبه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله ٢٩٢-٢٤٧

الباب ٦ نادر فى قصّة صديقه عليه السلام قبل البعثة ٢٩٥-٢٩٢

الباب ٧ صدقاته و أوقافه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله ٣٠٠-٢٩٥

الباب ٨ فضل المهاجرين و الأنصار و سائر الصحابة و التابعين و جمل أحوالهم ٣١٣-٣٠١

الباب ٩ قریش و سائر القبائل ممّن يحبه الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله و يبغضه ٣١٤-٣١٣

الباب ١٠ فضائل سلمان و أبى ذر و مقداد و عمّار رضى اللهُ عنهم أجمعين و فيه فضائل بعض أكابر الصحابة ٣٥٤-٣١٥

الباب ١١ كَيْفِيَّةُ إِسْلَامِ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ مَكَارِمِ أَخْلَاقِهِ وَ بَعْضِ مَوَاعِظِهِ وَ سَائِرِ أَحْوَالِهِ ٣٩٢-٣٥٥

الباب ١٢ كَيْفِيَّةُ إِسْلَامِ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ سَائِرِ أَحْوَالِهِ إِلَى وَفَاتِهِ وَ مَا يَخْتَصُّ بِهِ مِنَ الْفَضَائِلِ وَ الْمَنَاقِبِ وَ فِيهِ أَيْضاً بَيَانُ أَحْوَالِ بَعْضِ الصَّحَابَةِ ٤٣٧-٣٩٣

الباب ١٣ أَحْوَالُ مَقْدَادِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ مَا يَخْصُّهُ مِنَ الْفَضَائِلِ وَ فِيهِ فَضَائِلُ بَعْضِ الصَّحَابَةِ ٤٤٠-٤٣٧

الباب ١٤ فَضَائِلُ أُمَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَا أَخْبَرَ بِوَقُوعِهِ فِيهِمْ وَ نَوَادِرِ أَحْوَالِهِمْ ٤٥٤-٤٤١

أَبْوَابُ مَا يَتَعَلَّقُ بِأَرْحَالِهِ إِلَى عَالَمِ الْبَقَاءِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مَا دَامَتِ الْأَرْضُ وَ السَّمَاءُ

الباب ١ وَصِيَّتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عِنْدَ قَرْبِ وَفَاتِهِ وَ فِيهِ تَجْهِيْزُ جَيْشِ أَسَامَةَ وَ بَعْضُ النُّوَادِرِ ٥٠٣ ٤٥٥

الباب ٢ وَفَاتُهُ وَ غَسَلُهُ وَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ وَ دَفْنَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ٥٤٩-٥٠٣

الباب ٣ غَرَائِبُ أَحْوَالِهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ وَ مَا ظَهَرَ عِنْدَ ضَرْيْحِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ٥٥٤-٥٥٠

ص: ٥٥٨

رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للاحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشي.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجنة.

حه: لفرحه الغري.

ختص: لكتاب الاختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعدد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شى: لتفسير العياشي

ص.: لقصص الأنبياء.

صا: للاستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفه الرضا (عليه السلام).

ضا: لفقهِ الرضا (عليه السلام).

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبِّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعدّه.

عم: لإعلام الوري.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

عط: لغيبه الشيخ.

غو: لغوالي اللئالي.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علي بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضة.

ق: للكتاب العتيق الغروي

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافي.

كش: لرجال الكشي.

كشف: لكشف الغمه.

كف: لمصباح الكفعمي.

كنز: لکنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكري (عليه السلام).

ما: لأمالى الطوسى.

محص: للتمحص.

مد: للعمده.

مص: لمصباح الشريعة.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعانى الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزياره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا (عليه السلام).

نبه: لتنبيه خاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفايه.

نهج: لنهج البلاغه.

نى: لغيبه نعمانى.

هد: للهدايه.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

ير: لبصائر الدرجات.

يف: للطرائف.

يل: للفضائل.

ين: لكتابي الحسين بن سعيد او لكتابه و النوادر.

يه: لمن لا يحضره الفقيه.

ص: ٥٥٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

